

الإصدار الحادي عشر

# الاحتيازية في سورة القدر الكريمة

مسألة الكه، السبابة، قواعد، آثارة، رموزة،  
مع دراسة تطبيقية للرموز في سورة البقرة

تأليف

عادل بن عبد الرحمن بن عبد العزيز السنيدي  
شقر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين

كبرى القرآن الكريم  
جامعة الملك سعود

مخفض السعر

ح كرسى القرآن الكريم وعلومه بجامعة الملك سعود، ١٤٣٦هـ  
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر  
السنيدي، عادل عبد الرحمن  
الاختلاف في وقوف القرآن الكريم: مسالكة - أسبابه - قواعده -  
آثاره... / عادل عبد الرحمن السنيدي - الرياض، ١٤٣٦هـ  
٧٥٢ص؛ ٢٤×١٧سم  
ردمك: ٧ - ٢ - ٩٠٦٢١ - ٦٠٣ - ٩٧٨  
١ - القرآن - القراءات والتجويد ٢ - القرآن - سورة البقرة  
أ. العنوان  
ديوي ٢٢٨,٩  
١٤٣٦/١٠٣٤

جميع حقوق الطبع محفوظة

لكرسى القرآن الكريم والعلوم

جامعة الملك سعود

الطبعة الأولى

١٤٣٦هـ

يَهْتَمُّ الكُرْسِيُّ بِنَشْرِ البُحُوثِ المُمَيَّزَةِ وَالمَجَادَّةِ  
فِي التَّفْسِيرِ وَعلومِهِ تَحْقِيقًا وَدِرَاسَةً

جامعة الملك سعود - كلية الشريعة

هاتف: ٠٠٩٦٦١١٤٦٧٤٧٤٤ - ص.ب. الرياض ١١٣٢٢

بريد إلكتروني: quranchair@ksu.edu.sa - الموقع: http://c.ksu.edu.sa/quranchair

تويتر: quranchair @

منافذ البيع

الرياض: ٤٤٥٦٢٢٩ / ٠١١ - مكة المكرمة: ٥٧٦١٣٧ / ٠١٢ - المدينة النبوية: ٨٤٦٧٩٩ / ٠١٤

أصل هذا الكتاب

رسالة ماجستير تقدّم بها الباحث إلى قسم القرآن وعلومه بكلية أصول الدين  
بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ونوقشت يوم السبت ١٤٢٤/٤/٦ هـ  
في القاعة الكبرى بالكلية  
وتكوّنت لجنة المناقشة والحكم من:

١ - د. عبد العزيز بن ناصر الشّبر

(الأستاذ المشارك بقسم القرآن وعلومه بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ورئيس القسم سابقًا)

مشرقًا.

٢ - أ. د. إبراهيم بن سعيد الدوسري

عضواً.

(الأستاذ بقسم القرآن وعلومه بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية)

٣ - د. زكي محمد صبري

عضواً.

(الأستاذ المشارك بقسم القرآن وعلومه بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية)

وأوصت اللجنة بمنح الباحث درجة الماجستير في القرآن وعلومه بتقدير ممتاز



# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## مُقَدِّمَةٌ كَرِيمِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَعُلُومِهِ

لم يكد ينقضي القرن الرابع الهجري حتى بلغت مصنفات العلماء في الوقف والابتداء في القرآن الكريم ما يقرب من ستين مصنفًا، ضاع أكثرها ولم يبقَ إلا الأسماء، ولم يُطبع منها إلا خمسة، وبعضها لا يزال مخطوطًا.

وقد حاول الباحث الدكتور محمد توفيق محمد حديد في بحثه «كتب الوقف والابتداء حتى نهاية القرن الرابع الهجري؛ دراسة لغوية تحليلية» دراسةً هذه المؤلفات، وبيانَ قيمتها العلمية، وأما الكتب بعد القرن الرابع فهي أكثر عددًا، وجُلُّ كتب الوقف والابتداء المتقدمة إن لم تكن كلها تنحى منحى استقصاء مواضع الوقف والابتداء في القرآن وتحديد مصطلحاته، وبيان مذاهب القراء فيه، دون تأصيل لمسائله، وتاريخ نشأته ونحو ذلك.

وقد كُتبت بعض الدراسات المعاصرة عن موضوع الوقف والابتداء في القرآن الكريم، وتعرضت لتأصيل مسائله، وأثره في تفسير القرآن الكريم، ومنها: «وقوف القرآن وأثرها في التفسير: دراسة نظرية مع تطبيق على الوقف اللازم والمتعائق والممنوع» للأستاذ الدكتور مساعد بن



سليمان الطيار، وهي رسالته للماجستير عام ١٤١٣هـ، ومنها: «الوقف والابتداء في القرآن العظيم وأثرهما في التفسير والأحكام» للدكتور عبد الله بن علي الميموني، وهي رسالته للماجستير كذلك.

وتأتي هذه الدراسة التي بين يديك بعنوان: (الاختلاف في وقوف القرآن الكريم) وهي دراسة عن مسالكة وأسبابه وقواعده وآثاره ورموزه، مع دراسة تطبيقية للرموز في سورة البقرة، للباحث والمقرئ الدكتور عادل بن عبد الرحمن السنيدي وفقه الله لتكمل هاتين الرسالتين، وتضيف إليهما استقراء مسالك العلماء في مصطلحات الوقف والابتداء وتطبيقاتها في كتبهم، وتوضح أسباب الاختلاف بين وقوف القرآن الكريم، ودراسة قواعد الوقف والابتداء ورصد الآثار المترتبة عليها، والبحث في طريقة رموز بعض المصاحف المطبوعة في العالم الإسلامي؛ وذلك ببيان الطريقة التي أتبعت في وضع رموز الوقف، ومدى التزام اللجنة المراجعة بالمنهج المرسوم، مع دراسة الوقوف الشاذة والغريبة، وبيان ضوابطها ودوافعها، والبحث في علل وقوف المصاحف المختارة من خلال الدراسة التطبيقية؛ وذلك برصد أهم الرموز الموضوعية في كل مصحف، وبيان علل اختلاف الرموز، وما تخفيه من الأسرار البلاغية وغيرها، وإيضاح كيفية التعامل مع تنوع الرموز قراءة وتفسيرًا وتعليلاً. وغير ذلك من المسائل والفوائد والاستدراكات المفيدة.

ونسعد في كرسي القرآن الكريم وعلومه بجامعة الملك سعود بطباعة هذه الدراسة القيمة، ونرجو أن تكون إضافة ثمينة للمكتبة القرآنية، وأن تكون من العلم النافع الذي يدخر لصاحبه نفعه ويجري عليه أجره.

أ.د. عَبْدُ الرَّحْمَنِ بَرْمَعَاةُ الشَّهْرِي  
المُرَبِّ عَلَى الدَّرَجِي

# المُقَدِّمَة

وتشتمل على:

- أهمية الموضوع وأسباب اختياره.
- أهداف البحث.
- الدراسات السابقة.
- الجوانب الجديدة في هذا البحث موازنة بالدراسات السابقة.
- خُطَّة البحث.
- منهج البحث.

## المُقَدِّمَة

الحمد لله الذي أنزل القرآن بشيرًا للمحسنين، ونذيرًا مُنذِرًا للمذنبين، وزَيَّن بحفظه قلوبَ الأبرار العارفين، وقسم علومه بين الأخيار العاملين، وشرفنا بتلاوة كتابه، وكرَّمنا بحلاوة خطابه، وأجراه على ألسنتنا بواسطة الحروف، ووقفنا للتحفظ بالترتيل والوقوف، وابتعثَ نبيَّه محمدًا ﷺ بالحنيفية السَّمْحَة، وخصَّه بأكمل العطاء والمنحة، وأنزل عليه كتابه القرآن، وأسمعه خطابه الفرقان؛ فعلم أصحابه الوقوف، وحُسن القراءة بتجويد الحروف، وأبان لهم الفرع والأصل، وعَلَّمهم القطع والوصل، صَلَّى اللهُ وسلم عليه وعلى آله وأصحابه الذين نَهَلوا من بحار علومه، فَفَهَّمُوا وَعَرَّفُوا، وَعَمِلُوا بما عَلِمُوا، فَتَبَهَّأُوا وشَرَّفُوا، وأحَسَّنوا الوقفَ والابتداء، وأقاموا أصولَ الأداء، فجزاهم الله عنا خير الجزاء، وَرَضِيَ عنهم وَمَنْ تابعهم بإحسان من التَّابِعِينَ النَّجَبَاءَ.

أَمَّا بَعْدُ:

فإنَّ القرآنَ الكريمَ ينبوعُ العلوم ومنشؤها، ومَعْدِنُ المعارف ومبدها، ومبنى قواعد الشَّرْعِ وأساسه، وأصلُ كل علم وراسه، وَلَمَّا كان الأمر كذلك؛ كان أشرف العلوم وأفضلها ما يكون فيه خدمة لكتاب الله تعالى بالإيضاح والبيان، والإفصاح والإفهام، ومِنْ بين هذه العلوم: علم الوقف والابتداء، الذي هو: جِلْيَةُ التَّالِي، وزِينَةُ القَارِي، وَفَهْمٌ لِلصَّاعِي، وبه يُعرَف كيفية أداء القرآن، وبه يُعرَف الفرق بين المعنيين المختلفين، والنقيضين المتباينين، والحكمين المتغايرين.



قال ابن النَّحَّاس (ت ٣٣٨هـ): «قد صار في معرفة القطع والائتناف التفريق بين المعاني، فينبغي لمن قرأ القرآن أن يفهم ما يقرؤه، ويشغل قلبه به، ويتفقد القطع والائتناف، ويحرص على أن يفهم المستمعين في الصلاة وغيرها، وأن يكون وفقه عند كلام مُسْتَعْنٍ أو شبيهه، وأن يكون ابتداءً حَسَنًا»<sup>(١)</sup>.

وقال أبو عمرو الدَّانِي (ت ٤٤٤هـ): «مَعْرِفَةُ ما يَتِمُّ الوقف عليه وما يحسن وما يقبح مِنْ أَجْلِ أَدَوَاتِ القُرَّاءِ المحقِّقين والأئمة المتصدِّرين، وذلك مما تلزم معرفته الطَّالِبِينَ وسائر التَّالِينَ؛ إذ هو قطب التَّجويد، وبه يُوصَلُ إلى نهاية التَّحْقِيق»<sup>(٢)</sup>.

فهذا العِلْمُ يفتَحُ بتعلُّمه وإعمال الفكر فيه مِنْ مَقاصِدِ القرآن الكريم ومعانيه شيء عظيم؛ إذ تعلُّقه بفهم مُرادِ الله سبحانه؛ لأنَّ الوقف يُبيِّنُ مُرادَ المتكلِّم ومرامه، ويفصِّلُ بين المعاني المُسوِّقة فيُبيِّنُ كلامه، فهو عِلْمٌ يحتاج إليه جميع المسلمين؛ لأنهم لا غنى لهم عن قراءة الكتاب المبين.

مِنْ أَجْلِ هَذَا العِلْمِ وَشَرَفِهِ، وَعُمُومِ بَرَكَتِهِ ونفعه؛ تَأَقَّتِ النَّفْسُ إلى الإسهام فيه، وَبِنَاءِ لَبَنَةٍ فِي هَذَا العِلْمِ لِنَاطِرِيهِ، فَانْتَحَبْتُ مَوْضِعًا مِنْ مَبَانِيهِ، وَوَسَمْتُهُ: «الاخْتِلاف فِي وَقُوفِ القُرَّانِ الكَرِيمِ، مَسَالِكُهُ، أَسْبَابُهُ، قَوَاعِدُهُ، آثَارُهُ، رُمُوزُهُ، مَعَ دِرَاسَةِ تَطْبِيقِيَّةٍ لِلرُّمُوزِ فِي سُورَةِ البَقَرَةِ»، وإني على يقين لا يخالطه شكُّ أَنَّ هَذَا البَحْثَ قَطْرَةٌ مِنْ غَيْثٍ مُتَدَفِّقٍ مِنْ الكِتَابَاتِ، فِي بَحْرِ البُحُوثِ والرَّسَائِلِ والمَقَالَاتِ، مِنْ أئمة المسلمين وعلمائها الأجلَاءِ، وَمَنْ اقْتَفَى أثرهم مِنَ الخَلْفِ الأَثَقِيَاءِ.

(١) القطع والائتناف (ص ٩٧).

(٢) شرح القصيدة الخاقانية، للدَّانِي (٢/٩٦).

## أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

تَكْمُنُ أَهْمِيَّةُ هَذَا الْمَوْضُوعِ وَأَسْبَابُ اخْتِيَارِهِ فِي التَّقَاتِ التَّالِيَةِ:

١ - أَنَّ الْاِخْتِلَافَ فِي عِلْمِ الْوَقْفِ وَالْاِبْتِدَاءِ يَتَعَلَّقُ بِفَهْمِ مُرَادِ كَلَامِ اللَّهِ تَعَالَى، وَأَنَّ مَنْ رَامَ مَعْرِفَةَ مَعَانِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، وَاسْتِنْبَاطِ الْأَدِلَّةِ مِنْهُ فَلَا بُدَّ لَهُ مِنْ تَعَلُّمِ هَذَا الْفَنِّ، وَإِمْعَانِ النَّظْرِ فِي مَقَاصِدِهِ، وَإِعْمَالِ الْفِكْرِ فِيهِ.

٢ - أَنَّ الْاِخْتِلَافَ فِي وَقُوفِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ مَرْدُّهُ إِلَى عِدَّةِ عُلُومٍ لَهَا أَثَرٌ كَبِيرٌ فِي تَنْوُعِهَا؛ كَالْقِرَاءَاتِ، وَالتَّفْسِيرِ، وَالْفِقْهِ، وَالنَّحْوِ، وَالبَلَاغَةِ؛ مِمَّا يَجْعَلُهُ ذَا أَهْمِيَّةٍ كَبِيرَةٍ.

٣ - أَنَّ تَعْلِيلَ الْاِخْتِلَافِ فِي وَقُوفِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ يُعْطِي انْطِبَاعًا وَحِسًّا وَذَوْقًا فِي التَّفْسِيرِ وَاللُّغَةِ لَا يَسْتَطِيعُ الْمُكْتَرِبُ مِنْهُ الْاِنْفِكَاكَ عَنْهُ.

٤ - قِلَّةُ الْاِهْتِمَامِ بِمَوْضُوعِ الْاِخْتِلَافِ فِي الْوُقُوفِ دِرَاسَةً وَتَطْبِيقًا، وَهَذَا يُشْعِرُ بِالْحَاجَةِ لِمَزِيدِ بَحْثٍ فِي هَذَا الْجَانِبِ.

٥ - أَنَّ الْاِخْتِلَافَ فِي وَقُوفِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ بَيْنَ الْمَصَاحِفِ الْمَطْبُوعَةِ لَمْ يُدْرَسْ دِرَاسَةً تَعْلِيلِيَّةً مُسْتَقِلَّةً حَسَبَ عِلْمِ الْبَاحِثِ وَاطِّلَاعِهِ.

٦ - إِظْهَارُ الْمُوَازَنَةِ بَيْنَ رُمُوزِ الْمَصَاحِفِ الْمَطْبُوعَةِ فِي الْعَالَمِ الْإِسْلَامِيِّ، وَالتَّرْجِيحُ بَيْنَهَا.

## أهداف البحث:

يَهْدَفُ الْبَحْثُ إِلَى إِبْرَازِ الْجَوَانِبِ التَّالِيَةِ:

١ - التَّعْرِيفُ بِقَوَاعِدِ الْوَقْفِ وَالْاِبْتِدَاءِ، وَالْآثَارِ الْمُتَرْتَبَةِ عَلَيْهِمَا.

٢ - إِظْهَارُ أَسْبَابِ الْاِخْتِلَافِ بَيْنَ وَقُوفِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ.

٣ - إِضَاحُ مَسَالِكِ الْعُلَمَاءِ فِي تَقْسِيمِهِمْ لِلْوَقْفِ وَالْاِبْتِدَاءِ.

٤ - بيان ضوابط غرائب الوقف والابتداء، والتَّمثِيل لها .

٥ - رَضُّ الرُّمُوزِ الموضوعِ في المصاحفِ المُختارةِ في مواضعٍ من سورة البقرة .

### الدراسات السابقة:

قمتُ بزيارةٍ لمراكزِ البُحُوثِ والدراساتِ الإسلاميَّةِ، والمكتباتِ العلميَّةِ الخاصَّةِ والعامَّةِ، والاتِّصالِ بالجامعاتِ السُّعوديَّةِ، إبانَ تَسجيلِ الرِّسالةِ، فتبيَّنَ للباحثِ أنَّ موضوعَ علمِ الوقفِ والابتداءِ قد كُتِبَ فيه ثلاثُ رسائلٍ علميَّةٍ، أُسرُدُها حَسَبَ التَّسلسلِ الرِّمَنيِّ:

الرِّسالةُ الأولى: رسالةُ دكتوراهٍ مُقدَّمةٌ مِنَ البَاحِثَةِ الأُستاذةِ: خديجةِ أحمدِ مُفتي إلى قِسمِ اللُّغةِ العربيَّةِ والنَّحوِ والصَّرْفِ بجامعةِ أمِّ القُرى، سنة (١٤٠٦هـ)، بعنوان: «الوقف والابتداء عند النُّحاة والقُراء»، تَقَعُ الرِّسالةُ في (٤٤٢) صفحة، ويَتَلخَّصُ عَمَلُها في الآتي:

أولاً: تحدَّثتُ عن معنى الوقف عند القُراء لُغةً واطِّطلاحاً، ثُمَّ معناه عند النُّحاة.

ثانياً: ذَكَرتُ أهميَّةَ الوقفِ، وبيَّنتُ أنَّ تلكَ الأهميَّةَ كانت محلِّ اهتمامِ القُراءِ والنُّحويين .

ثالثاً: ذَكَرتُ وقوفَ النبي ﷺ ووقوفَ جبريل ﷺ في مقامِ التَّأكيدِ على أهميَّةِ الوقفِ والابتداءِ .

رابعاً: أبرزتُ جُهودَ القُراءِ والنُّحاةِ في خدمةِ بابِ الوقفِ والابتداءِ، تأليفاً ودراسةً .

خامساً: بيَّنتُ مدى ارتباطِ الوقفِ بالعقيدةِ، والفقه، والقراءاتِ، والتفسيرِ، واللُّهجاتِ، والتَّركيبِ .



سادساً: أوضحتِ المفارقة بين وَقْفِ الْقُرْآنِ وَوَقْفِ النُّحَاةِ.

سابعاً: ذَكَرَتْ أَقْسَامَ الْوَقْفِ عَلَى مَرْسُومِ الْخَطِّ وَهِيَ: الْإِبْدَالُ، الْإِبْثَاتُ، الْحَذْفُ، الْوَصْلُ، الْقَطْعُ.

ثامناً: بَيَّنَّتْ أَقْسَامَ الْوَقْفِ إِجْمَالاً مِنْ غَيْرِ تَفْصِيلٍ، وَرُمُوزَهَا الْمُسْتَعْدَمَةَ فِي الْمَصَاحِفِ عِنْدَ السَّجَّائِدِيِّ وَالنَّيْسَابُورِيِّ وَالْهِنْدِيِّ.

تاسعاً: أَوْضَحَتِ الْبَاحِثَةُ مَوَاضِعَ الْوَقْفِ فِي آيَاتٍ مَخْصُوصَةٍ؛ كَأَيَّةِ الْكُرْسِيِّ، وَخَوَاتِيمِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ، وَكَانَ سَبِيلُهَا فِي مَعَالِجَةِ الْوَقْفِ فِيهَا تَدَبُّرَ مَعَانِيهَا.

عاشراً: خَصَّصَتِ الْقِسْمَ الْأَخِيرَ مِنَ الرَّسَالَةِ لِلْجَانِبِ الصَّوْتِيِّ فِي طُرُقِ الْوَقْفِ الْمَخْتَلَفَةِ مِنْ: زِيَادَةٍ، وَتَضْعِيفٍ، وَإِبْدَالٍ، وَنَقْلِ.

وَالْمَتَأَمَّلُ لَطَرِيقَةَ عَمَلِ الْبَاحِثَةِ فِي الرَّسَالَةِ، يَعْلَمُ أَنَّهَا رَصَدَتِ الظُّوَاهِرَ الصَّوْتِيَّ اللَّغَوِيَّ فِي جَانِبِ الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ، وَمَا أَفَادَتْ بِهِ مِنْ مَبَاحِثٍ قُرْآنِيَّةٍ فِي هَذَا الْعِلْمِ؛ فَقَدْ سَلَكَتْ فِيهِ الْمُنْهَجَ الْوَضْعِيَّ دُونَ التَّحْلِيلِيِّ.

الرَّسَالَةُ الثَّانِيَّةُ: رِسَالَةٌ مَاجِسْتِيرٍ مُقَدَّمَةٌ مِنَ الْبَاحِثِ الشَّيْخِ: مَسَاعِدِ بْنِ سَلِيمَانَ الطَّيَّارِ إِلَى قِسْمِ الْقُرْآنِ وَعِلْمُوهُ بِجَامِعَةِ الْإِمَامِ مُحَمَّدِ بْنِ سَعُودِ الْإِسْلَامِيَّةِ، سَنَةِ (١٤١٣هـ)، بِعَنْوَانِ: «وَقُوفُ الْقُرْآنِ وَأَثْرُهَا فِي التَّفْسِيرِ دِرَاسَةٌ نَظْرِيَّةٌ مَعَ تَطْبِيقٍ عَلَى الْوَقْفِ اللَّازِمِ وَالْمَتَعَانِقِ وَالْمَمْنُوعِ»، وَتَقَعُ الرَّسَالَةُ فِي (٤٤٥) صَفْحَةً، وَيَتَلَخَّصُ عَمَلُهُ فِي الْآتِي:

أولاً: تَحَدَّثَ عَنِ عِلْمِ الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ، نَشَأَتِهِ، وَالْمَوْلاَفَاتِ فِيهِ.

ثانياً: ذَكَرَ مِصْطَلَحَاتِ الْعُلَمَاءِ فِي الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ، وَاقْتَصَرَ عَلَى ابْنِ الْأَنْبَارِيِّ، وَأَبِي عَمْرٍو الدَّانِيِّ، وَمُحَمَّدِ طَيْفُورِ السَّجَّائِدِيِّ، مَعَ الْمَوَازَنَةِ بَيْنَ مُصْطَلَحَاتِهِمْ، ثُمَّ قَامَ بِتَطْبِيقِ مُصْطَلَحَاتِهِمْ عَلَى سُورَةِ التَّحْرِيمِ.

ثالثًا: أجرى الباحث دراسةً تطبيقيةً في الباب الثالث للوقف اللّازم والمتعاق والممنوع من خلال المصحف، واعتمَدَ على وقوفِ مصحف المدينة النبويّة، في طبعته الأولى، وكان عمَلُهُ فيها على النحو التّالي:

أ - التّعريف بالوقف اللّازم لغةً واصطلاحًا.

ب - سبب التّسمية بهذا الاسم.

ج - مُوازنته بمصطلحات العُلَماء.

د - أمثلة تطبيقيةً لكلِّ وقْفٍ، مع بيان أثره في التّفسير.

رابعًا: تحدّث عن تعريف الوقف لغةً واصطلاحًا.

خامسًا: ذكّر عباراتِ الوقف عند المتقدّمين والمتأخّرين.

سادسًا: بيّن علاقةَ المقطوع والموصولِ بعِلْمِ الوقف.

سابعًا: أبانَ علاقةَ عِلْمِ الوقف والابتداء ببعض العُلوم؛ كالقرّاءاتِ، والنحو، والفقه، مُبيّنًا أثر هذه العلاقة بذكر ثلاثة أمثلةٍ في القراءات، ومثالٍ في النحو، ومثالٍ في الفقه.

ثامنًا: أوضَحَ حُكْمَ الوقف عُمومًا، وحُكْمَ الوقف على رؤوس الآي.

تاسعًا: أوضَحَ المرادَ باللّفظ والمعنى عند عُلَماءِ الوقف والابتداء، وذكّرَ مُصطلحاتٍ أُخرى لعُلَماءِ الوقف عَنُونُوا بها كُتُبُهُم.

عاشرًا: أوضَحَ الصّلةَ بين الوقف والابتداء، وأنّ أقسامَ الابتداء كأقسامِ الوقف، مع التّمثيل على ذلك بمصطلحات الدّانيّ.

وقد أفاد الباحثُ في الخاتمة ببعض الموضوعات التي يُمكن أن تكون رسالةً علميةً في عِلْمِ الوقف والابتداء، وقد أخذتُ ببعضها في حُطّة هذا البحث، وسأبيّنها - إن شاء الله تعالى - في الجوانب الجديدة للدراسة.

الرّسالة الثالثة: رسالة ماجستير مُقدّمة من الباحث الشيخ: عبد الله بن علي المطيري إلى قسم الكتاب والسنة بجامعة أمّ القرى، سنة (١٤٢٠هـ)، بعنوان: «الوقف والابتداء في القرآن العظيم وأثرهما في التفسير والأحكام»، وتقع الرّسالة في (٣٨٨) صفحة، ويتلخّص عمله في الآتي:

أولاً: أفادَ بنشأة علم الوقف والابتداء، وأنواعه، والتصنيف فيه.

ثانياً: ذكّر الآثار الواردة عن الصحابة والتابعين في فضل علم الوقف والابتداء، وأهميته.

ثالثاً: تكلم عن مسألة الوقوف على رؤوس الآي، وقام بدراستها وتأصيلها.

رابعاً: تحدّث عن أثر التفسير والأحكام الفقهية في الوقف والابتداء من خلال ذكر أمثلة من الآيات القرآنية.

خامساً: ذكّر أقسام الوقف والابتداء عند ابن الأنباري، والنّحاس، والسجّاوندي.

ومما يُلاحظ أنّ الباحث في رسالته اعتنى بأثر التفسير والأحكام الفقهية في علم الوقف والابتداء، وأطال في المباحث التفسيرية والفقهية من خلال الآيات التي اختارها للدراسة.

الجوانب الجديدة في هذا البحث موازنةً بالدراسات السابقة:

من أبرز الإضافات التي تميّز بها هذا البحث - بتوفيق الله - عن الدراسات السابقة ما يأتي:

أولاً: استقراء مسالك العلماء في مضطلحات الوقف والابتداء وتطبيقاتها في كتبهم.



ثانيًا: توضيح أسباب الاختلاف بين وقوف القرآن الكريم من خلال:

١ - بيان مدى ارتباط كل سبب بعلم الوقف والابتداء.  
٢ - ضرب أمثلة من القرآن الكريم، مع بيان هذا الأثر وجودًا وعدمًا.

٣ - الإشارة إلى عناية العلماء بذلك في كتبهم وتصانيفهم.  
ثالثًا: دراسة قواعد الوقف والابتداء، ورصد الآثار المترتبة عليها.  
رابعًا: البحث في طريقة رُموز بعض المصحف المختارة والمطبوعة في العالم الإسلامي، وكان ذلك بتسليط الضوء على:

١ - بيان الطريقة التي اتبعت في وضع رُموز الوقف، مع ذكر أسماء الكتب المعتمدة لديهم في هذا الفن.

٢ - مدى التزام اللجنة المراجعة للمصحف الشريف بالمنهج الذي رسموه لهم في رُموز الوقف.

٣ - بيان أثر اختلاف الرواية في رُموز الوقف.  
خامسًا: دراسة الوقوف الشاذة والغريبة، وبيان ضوابطها ودوافعها، وكان ذلك بالإشارة إلى:

١ - أوقاف النبي ﷺ.

٢ - أوقاف جبريل عليه السلام.

٣ - أوقاف المنزلة.

٤ - أوقاف الكفران.

٥ - أوقاف العُقران.

سادساً: البَحْثُ فِي عِلَلِ وَقُوفِ الْمَصَاحِفِ الْمُخْتَارَةِ مِنْ خِلَالِ  
الدَّرَاسَةِ التَّطْبِيقِيَّةِ، وَمِنْ ذَلِكَ:

- ١ - رَضْدُ أَهَمِّ الرُّمُوزِ الْمَوْضُوعَةِ فِي كُلِّ مُصْحَفٍ.
- ٢ - بَيَانُ الْعِلَلِ فِي اخْتِلَافِ الرُّمُوزِ، وَمَا تُخْفِيهِ مِنْ مَكْنُونَاتِ بِلَاغِيَّةٍ وَتَفْسِيرِيَّةٍ وَنَحْوِيَّةٍ.
- ٣ - إِضْخَاحُ كَيْفِيَّةِ التَّعَامُلِ مَعَ تَنْوُوعِ الرُّمُوزِ قِرَاءَةً وَتَفْسِيرًا وَتَعْلِيلًا.

### خُطَّةُ الْبَحْثِ:

اِقْتَضَتْ طَبِيعَةُ الْبَحْثِ أَنْ يَكُونَ مِنْ: مَقْدَمَةٍ، وَتَمْهِيدٍ، وَقَسْمَيْنِ،  
وَخَاتَمَةٍ، وَذَلِكَ عَلَى النَّحْوِ التَّالِي:

المَقْدَمَةُ: وَتَضَمَّنَتْ: أَهْمِيَّةَ الْمَوْضُوعِ، وَأَسْبَابَ اخْتِيَارِهِ، وَأَهْدَافَ  
الْبَحْثِ، وَالدَّرَاسَاتِ السَّابِقَةَ، وَخُطَّةَ الْبَحْثِ، وَمَنْهَجَهُ.

التَّمْهِيدُ: وَيَشْتَمِلُ عَلَى نَشْأَةِ عِلْمِ الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ، وَأَهْمِيَّتِهِ.

القِسْمُ الْأَوَّلُ: الدَّرَاسَةُ النَّظَرِيَّةُ.

وَفِيهَا أَرْبَعَةُ فُصُولٍ:

الفَصْلُ الْأَوَّلُ: مَسَالِكُ الْعُلَمَاءِ فِي الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ، وَمُنَاقَشَتُهَا.

وَفِيهِ: تَمْهِيدٌ، وَأَرْبَعَةُ عَشْرَ مَبْحَثًا:

التَّمْهِيدُ: سَبَبُ اخْتِيَارِ عُلَمَاءِ الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ الْمَذْكُورِينَ.

المَبْحَثُ الْأَوَّلُ: مَسَلِّكَ الْإِمَامِ: مُحَمَّدِ بْنِ سَعْدَانَ الْكُوفِيِّ (ت ٢٣١هـ).

المَبْحَثُ الثَّانِي: مَسَلِّكَ الْإِمَامِ: مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ الْأَنْبَارِيِّ (ت ٣٢٨هـ).

المَبْحَثُ الثَّلَاثُ: مَسَلِّكَ الْإِمَامِ: أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ النَّحَّاسِ (ت ٣٣٨هـ).

المَبْحَثُ الرَّابِعُ: مَسَلِّكَ الْإِمَامِ: عَثْمَانَ بْنِ سَعِيدِ الدَّانِيِّ (ت ٤٤٤هـ).

المبحث الخامس: مَسَلَّكَ الإمام: الحسن بن علي العُمَاني (ت بعد  
الخميس مئة هـ).

المبحث السَّادس: مَسَلَّكَ الإمام: علي بن أحمد الغَزَّال (ت ٥١٦هـ).

المبحث السَّابع: مَسَلَّكَ الإمام: محمد بن طيفور السَّجَّاوندي  
(ت ٥٦٠هـ).

المبحث الثَّامن: مَسَلَّكَ الإمام: الحسن بن أحمد الهَمْدَاني  
(ت ٥٦٩هـ).

المبحث التَّاسع: مَسَلَّكَ الإمام: علي بن محمد السَّخَّاوي (ت ٦٤٣هـ).

المبحث العَاشر: مَسَلَّكَ الإمام: عبد الله بن جمال الدين النُّكْزَوي  
(ت ٦٨٣هـ).

المبحث الحادي عشر: مَسَلَّكَ الإمام: إبراهيم بن عمر الجَعْفَري  
(ت ٧٣٢هـ).

المبحث الثَّاني عشر: مَسَلَّكَ الإمام: محمد بن محمد بن الجَزَري  
(ت ٨٣٣هـ).

المبحث الثَّالث عشر: مَسَلَّكَ الإمام: محمد بن أبي جُمَعَة الهَبْطي  
(ت ٩٣٠هـ).

المبحث الرَّابِع عشر: مَسَلَّكَ الإمام: أحمد بن محمد الأشموني  
(من أعيان القرن الحادي عشر الهجري).

الفصل الثاني: أسباب اختلاف وقوف القرآن الكريم.

وفيه: ستَّة مباحث:

المبحث الأوَّل: اختلاف القِرَاءات.

المبحث الثَّاني: اختلاف التَّفْسير.



- المبحث الثالث: اختلاف العقائد.
- المبحث الرابع: اختلاف الأحكام والمذاهب الفقهية.
- المبحث الخامس: اختلاف الإعراب.
- المبحث السادس: اختلاف الأسلوب البلاغي.
- الفصل الثالث: قواعد الوقف والابتداء، وآثاره.
- وفيه: مبحثان:
- المبحث الأول: الوقف.
- وفيه: ثلاثة مطالب:
- المطلب الأول: قواعد الوقف.
- المطلب الثاني: الآثار المترتبة على قواعد الوقف.
- المطلب الثالث: غرائب الوقوف وضوابطها.
- المبحث الثاني: الابتداء.
- وفيه: ثلاثة مطالب:
- المطلب الأول: قواعد الابتداء.
- المطلب الثاني: الآثار المترتبة على قواعد الابتداء.
- المطلب الثالث: غرائب الابتداء وضوابطه.
- الفصل الرابع: مُضْطَلِّحَات الوقف، ورُؤُوزُه.
- وفيه: تمهيدٌ، وثلاثة مباحث:
- التمهيد: نشأة المصطلحات والرُّؤُوز.
- المبحث الأول: مُضْطَلِّحَات الوقف، وتعريفها.
- المبحث الثاني: رُؤُوز الوقف في بعض المصاحف المطبوعة.

وفيه: تمهيدٌ، وسببٌ مطالب:

التمهيد: سببُ اختيار المصاحف المذكورة.

المطلب الأول: مُصَحَّف المغرب، برواية وَرْشٍ عَنْ نافع.

المطلب الثاني: مُصَحَّف الجماهيرية، برواية قَالُونَ عَنْ نافع.

المطلب الثالث: مُصَحَّف إفريقيا، برواية الدُّورِيِّ عَنْ أَبِي عمرو.

المطلب الرابع: مُصَحَّف الملك فؤاد، برواية حفصٍ عَنْ عاصم.

المطلب الخامس: مُصَحَّف المدينة النبوية، برواية حفصٍ عَنْ عاصم.

المطلب السادس: المصحف الباكستاني، برواية حفصٍ عَنْ عاصم.

المبحث الثالث: حكم الالتزام بمصطلحات الوقف، ورؤوسه.

القسم الثاني: الدِّرَاسَةُ التَّطْبِيقِيَّةُ.

وتشتمل على دِرَاسَةٍ تَطْبِيقِيَّةٍ لِرُؤُوسِ وَقُوفِ المصاحف المختارة في

مواضعٍ مِنْ سُورَةِ البقرة.

الخاتمة: وتضمّنت: العَرَضُ الموجز للرسالة، وأهمّ نتائج البحث،

وتوصياته.

الفهارس العامة:

وتشتمل على الآتي:

١ - فهرس الآيات القرآنية.

٢ - فهرس الأحاديث والآثار.

٣ - فهرس الأشعار.

٤ - فهرس الأعلام.

٥ - فهرس المصطلحات العلمية.

- ٦ - فهرس الكتب .
- ٧ - فهرس الكلمات الغريبة .
- ٨ - فهرس المواضع والأماكن .
- ٩ - فهرس الفرق والطوائف .
- ١٠ - فهرس المصادر والمراجع .
- ١١ - فهرس موضوعات البحث .

### منهج البحث :

سَلَكْتُ فِي هَذَا الْبَحْثِ مَنَهَجَ الْوَصْفِ وَالِاسْتِقْرَاءِ وَالتَّحْلِيلِ لِكُتُبِ الْوَقْفِ وَالِابْتِدَاءِ وَالْمَصَاحِفِ الْمَطْبُوعَةِ الْمَخْتَارَةِ فِي هَذَا الْبَحْثِ، وَذَلِكَ وَفْقَ الْأُمُورِ التَّالِيَةِ:

- ١ - التَّمْهِيدُ لِلْبَحْثِ وَلِلْفُضُولِ وَلِلْمَبَاحِثِ الَّتِي تَحْتَاجُ إِلَى تَمْهِيدٍ بِمَا يَتَنَاسَبُ مَعَ مَوْضُوعَاتِهَا، وَيُوضِّحُ مَسَائِلَهَا.
- ٢ - الِاسْتِقْرَاءُ لِمَصَادِرِ الْمَادَةِ الْعِلْمِيَّةِ وَمِرَاجِعِهَا الْمَتَقَدِّمَةِ وَالْمَتَأَخَّرَةِ.
- ٣ - الِاعْتِمَادُ عَلَى الْمَصَادِرِ الْأَصِيلَةِ فِي الْمَسَائِلِ الْعِلْمِيَّةِ وَفُقِّ التَّخْصُّصِ الدَّقِيقِ لِكُلِّ مَسْأَلَةٍ.
- ٤ - الِاسْتِشْهَادُ بِالآيَاتِ الْقُرْآنِيَّةِ، وَالْأَحَادِيثِ النَّبَوِيَّةِ، وَكَلَامِ السَّلَفِ الصَّالِحِ، وَالْعُلَمَاءِ فِيمَا دَعَتِ الْحَاجَةُ إِلَى ذِكْرِهِ.
- ٥ - تَوْثِيقُ الْمَسَائِلِ الْعِلْمِيَّةِ مِنَ الْمَصَادِرِ الْمُعْتَمَدَةِ، مَعَ نِسْبَةِ أَقْوَالِ الْعُلَمَاءِ وَتَوْثِيقِهَا، وَإِثْبَاتِ مَصَادِرِهَا فِي الْحَاشِيَةِ.
- ٦ - الِاسْتِنْبَاطُ لِقَوَاعِدِ الْوَقْفِ وَالِابْتِدَاءِ مِنْ خِلَالِ الِاسْتِقْرَاءِ فِي الْكُتُبِ وَالْمَصَاحِفِ.

- ٧ - الإشارة للوقوف الشاذة أو الغريبة التي لم تصح سَنَدًا، أو خَالَفَتْ قواعد الوقف والابتداء.
- ٨ - الإشارة إلى آثار الوقف والابتداء.
- ٩ - الموازنة بين رُمُوز وقوف المصاحف المختارة في مواضع مِنْ سورة البقرة، والتَّعليل لاختلافها وتباينها.
- ١٠ - ضبط النُّطق لبعض رُمُوز الوُقُوف في المصاحف؛ كأمثال: صلى، قلى، ... إلخ.
- ١١ - المناقشة لمسالك العلماء في الوقف والابتداء.
- ١٢ - كتابة الآيات بالرَّسْم العثماني.
- ١٣ - عَزُؤ الآيات إلى سُورِها، وبيان أرقامها.
- ١٤ - توثيقُ القراءات القرآنيَّة، مع نِسبتها إلى أصحابها، وبيان حُكْمِها إن كانت شاذة.
- ١٥ - تَخْرِيجُ الأحاديث والآثار المذكورة، فإن كان الحديث في الصحيحين أو أحدهما اكتفيَتْ بذلك، وإن كان في غيرهما فإني مع العزو إلى المصدر أذكر درجة الصَّحَّة والضعف مُعْتَمِدًا في ذلك كلامَ المحقِّقين مِنْ أهل الحديث ما استطعتُ إلى ذلك سبيلًا.
- ١٦ - التَّعْرِيفُ الموجز لِكُلِّ ما يحتاج إلى تعريفٍ عند أوَّل ذكرٍ له، ومِنْ ذلك: الأعلام، والفِرَق، والقبائل، والأماكن، واستثنيْتُ مِنْ الأعلام خمسة أصنافٍ لم أعرفْ بهم؛ إمَّا لشُهرتهم، أو لأسبابٍ أُخرى؛ كالأنبياء والمرسلين، والأعلام الذين وَرَدَتْ أسماؤهم في سَرِدِ قِراءاتِ الأئمَّة، والأعلام الذين وَرَدَتْ أسماؤهم في تراجم العُلَماء المعنَّيين بدراسة مَسالكهم في الوقف والابتداء كمشايخهم وطلابهم، والأعلام الذين وَرَدَتْ أسماؤهم في سَرِدِ المصنَّفات المُؤلَّفة في الوقف والابتداء

واكتفيَتْ بتاريخِ وَفَيَاتِهِمْ، والأعلامِ المعاصِرِينَ في القرنِ الرابعِ عشرِ والخامسِ عشرِ، كما استثنيتُ مِنَ التَّعْرِيفِ بالنَّسْبَةِ لِلْفِرْقِ والقَبَائِلِ والأماكنِ ما جاءَ منها عَرَضًا في سَرْدِ المصنِّفاتِ المؤلَّفةِ في الوقفِ والابتداءِ. وأمَّا المصطلحاتِ العِلْمِيَّةِ فَعَرَفْتُ ما كانَ منها لصيقًا بالموضوعِ وحميمًا للأصُولِ والفروعِ.

١٧ - الضَّبْطُ بالشُّكْلِ لما يحتاجُ إلى ضبطِ، أو يُسْتَشْكَلُ في قِرَاءَتِهِ.

١٨ - البيانُ للغريبِ مِنَ الألفاظِ والكلماتِ.

وفي الختام... أشكر الله تعالى على نِعَمِهِ وآلائِهِ الظَّاهِرَةِ والبَاطِنَةِ، فَلَهُ الحَمْدُ كُلُّهُ، والشُّكْرُ أَتَمُّهُ، والثناءُ أَكْمَلُهُ، ﴿وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ﴾ [النحل: ٥٣] حاطنا بجميلِ عَوَائِدِهِ، وَجُودِ إِحْسَانِهِ، مَعَ سُوءِ عَمَلِي، وَقِلَّةِ عِلْمِي، إِلَّا أَنَّهُ سَبْحَانَهُ يَعَامِلُنَا بِمَا هُوَ أَهْلُهُ لَا بِمَا نَحْنُ أَهْلُهُ، هُوَ أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ المَغْفِرَةِ.

ثم أُثْنِي بالشُّكْرِ والعِرْفَانِ لوالِدِيَّ الكَرِيمِينَ علي ما بذلاه لي منذ أنْ خَرَجْتُ إلى هذه الدُّنْيَا، مِنْ عَظْفٍ وموَدَّةٍ وتربِيَةِ علي الخِصَالِ الحَمِيدَةِ، وتعليمِ علي الأخلاقِ المَجِيدَةِ، وما كَلَّلاني بِهِ مِنَ الدُّعَاءِ الصَّادِقِ، والنُّصْحِ الحَاذِقِ، فَاسْأَلُ اللهَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ أَنْ يَحْفَظَهُمَا مِنْ كُلِّ سُوءٍ ومَكْرُوهٍ، وَأَنْ يُطِيلَ فِي أَعْمَارِهِمَا علي طَاعَتِهِ، وَأَنْ يَجْعَلَ ما قَدَّمَاهُ رِفْدًا لهما يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ.

والشُّكْرُ والدُّعَاءُ مُتَمَمَّانِ لزوجِي وأُمِّ ولِدِي علي صَبْرِها وكَفاحِها معي، وكذا موصولانِ أيضًا لمعالِي مَدِيرِ جامِعَةِ الإمامِ مُحَمَّدِ بنِ سَعُودِ الإِسْلامِيَّةِ، وَعَمِيدِ كَلِيَّةِ أُصُولِ الدِّينِ، وَعَمِيدِ عَمادَةِ الدَّراسَاتِ العُلْيَا، وصاحبِ الفِضِيلَةِ الدُّكْتُورِ: عبدِ العَزِيزِ بنِ ناصِرِ السَّبْرِ (الأستاذِ المِشارِكِ بقِسمِ القرآنِ وعلومِهِ)، علي إِشرافِهِ علي هذا البَحْثِ، وما وَسَّعَنِي مِنْ طِيبِ أَخلاقِهِ، وَكَرَمِ سَجَايَاهُ، وَالطَّيِّبُ مِنْ مَعَدِنِهِ لَا يُسْتَعْرَبُ.

وَيَتَّبِعُ الشُّكْرَ وَالْحَمْدَ لِأَهْلِ الْعِلْمِ وَالْفَضْلِ، وَعَلَى رَأْسِهِمْ فَضِيلَةُ  
 شَيْخِي الْأَسْتَاذِ الدُّكْتُورِ: غَانِمِ قُدُّورِي الْحَمْدِ، وَفَضِيلَةُ الدُّكْتُورِ: حَازِمِ سَعِيدِ  
 حَيْدِرٍ، وَفَضِيلَةُ الدُّكْتُورِ: أَحْمَدِ الْخِرَّاطِ، وَفَضِيلَةُ الدُّكْتُورِ: تَيْسِيرِ أَبُوْحَيْمِدِ،  
 وَفَضِيلَةُ الدُّكْتُورِ: أَحْمَدِ شِرْشَالِ، وَفَضِيلَةُ الدُّكْتُورِ: مَسَاعِدِ الطَّيَّارِ، وَفَضِيلَةُ  
 الدُّكْتُورِ: سَعِيدِ رَيْبِعِ، وَفَضِيلَةُ شَيْخِي الدُّكْتُورِ: أَيْمَنِ رُشْدِي سُوَيْدِ، وَفَضِيلَةُ  
 شَيْخِي: مُحَمَّدِ بْنِ شَحَادَةِ الْغُولِ، وَفَضِيلَةُ الدُّكْتُورِ: أَشْرَفِ طَلْعَتِ، وَفَضِيلَةُ  
 شَيْخِي الْمُرَبِّيِّ: أَحْمَدِ بْنِ فَيْصَلِ الْفَيْصَلِ، وَآخَرِينَ تَتَابَعْتُ فَضَائِلَهُمْ عَلَيَّ مِنْ  
 الْمَشَايخِ النَّبَلَاءِ، وَالْإِخْوَةِ الْأَعْرَاءِ، أَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يَتَوَلَّى إِحْسَانَهُمْ  
 وَمَكَافَاتِهِمْ أَجْمَعِينَ، وَيَخْتَمَ لَهُمْ فِي الدَّارَيْنِ بِالْحَسَنِ، آمِينَ.

أَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يَقْبَلَ مِنِّي هَذَا الْعَمَلَ، وَيَجْعَلَهُ خَالِصًا لَوَجْهِهِ  
 الْكَرِيمِ، وَيُلْبِسَهُ حُلَّ الرِّضَى وَالْقَبُولِ وَأَنْ يَقْدُمَنِي فِي صَحَائِفِ عَمَلِي يَوْمَ  
 الْمَعَادِ ﴿يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ بُشْرَانُكُمْ الْيَوْمَ  
 جَنَّتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [الحديد: ١٢].

وَآخِرُ دَعْوَانَا أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ



# التّمهيد

وفيه أربعة مباحث:

- المبحث الأوّل: المعالم الأولى للوقف والابتداء في اللّسان العربي.
- المبحث الثّاني: المعالم الأولى للوقف والابتداء في القرآن الكريم.
- المبحث الثّالث: باكورة التصنيف في الوقف والابتداء.
- المبحث الرابع: أهميّة علم الوقف والابتداء.

## المَبَحْثُ الْأَوَّلُ

### المعالم الأولى للوقف والابتداء في اللسان العربي

جاءت بواكير ظاهرة الوقف في اللسان العربي مع وجود الكلام عند بني آدم؛ حيث خلق الله البشر أسوياء، وأوجد فيهم اللسان والكلام، واقتضت حكمته تعالى أن جعل حاسة النطق في الإنسان؛ كي يتكلم ويعبر عن مشاعره وأحاسيسه ورغباته.

وصاحب هذا النطق ظاهرة الوقف الصوتية الأدائية التي عززت مكانته بالفصاحة، وتوجت ضروبه بالبلاغة، وأضحت فيصلاً في موازين كلام البلغاء، حيث لا ترى الواحد منهم إلا وهو يقطع كلامه على معنى بديع، أو لفظ حسن رشيق، ومما أكد هذا الارتباط الوثيق بين النطق والوقف أمران اثنان:

#### الأول: النفس:

إذ إن حاجة الإنسان للنفس حاجة فطرية جبلية، ولا يمكن لأحد أن يصل كلامه كله من غير وقف، ومرد الوقف في النطق إلى انقطاع النفس؛ لاستحالة الاستمرار في الكلام في نفس واحد، والأصل في المتكلم أن يستعمل هواء الزفير، ومعلوم أن حجم الرئتين محدود؛ ولذا احتاج الناطق إلى أن يقف ليتزود بكمية جديدة من الهواء عن طريق الشهيق، فأصبح أصل الكلام صوتاً مكوناً من الشهيق والزفير، يستوجب إدخالاً للهواء على دفعات، وإخراجه على دفعات، وكلما استفد المتكلم الكمية الهوائية المخزنة في الرئتين اضطر إلى الوقوف والسكت لانقطاع

نَفْسِه؛ لأنه لا بدَّ مِنْ مُعاوَدَة عملية إدخال الهواء، فتعيَّن عليه التنفس؛ كي يستمر في الكلام وَفَقَّ آليَة للنطق مخصوصة، وَلَزِمَه أَنْ يقف على مقاطع الأنفاس<sup>(١)</sup>، هذا مِنْ جهة، وَمِنْ جهة أخرى: فيه إراحةٌ للناطق من الجهدِ والإعياءِ الملازم له في استمرار النُّطق، وكان الوقفُ بمنزلةِ الاستراحةِ والمهلةِ التي تمنحه فرصةً ليستردَّ أنفاسه، ويجتلبَ الهواءَ مرةً ثانيةً استعدادًا لمواصلةِ الكلام.

قال شهاب الدين القسطلاني<sup>(٢)</sup>: «لَمَّا كان مِنْ عوارض الإنسان التَّنَفُّسُ اضطر القارئُ إلى الوقف، وكان للكلام بحسب المعنى اتصالٌ يقبُحُ معه الوقفُ، وانفصالٌ يحسُنُ معه القطعُ، فاحتيجَ إلى قانون يُعرَفُ به ما ينبغي من ذلك»<sup>(٣)</sup>.

### الثاني: الدلالة والتركيب:

حيث ترتبط الكلمة العربية مع غيرها من الكلمات في تراكيب الأساليب؛ لتعطي المعنى الذي يريده المتحدث، وتختلف هذه الأساليب بحسب المعاني القائمة في النفس.

مِنْ هُنَا كان ارتباط الوقف بالدلالة والتركيب؛ ليؤدِّيَ إلى تيسير

(١) ينظر: الجانِب الصوتي للوقف في العربية ولهجاتها، د. أحمد طه (ص ٢٠، ٢١).

(٢) أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك بن أحمد بن محمد بن حسين بن علي القسطلاني المصري الشافعي، يكنى بأبي العباس، ولُقِّب بشهاب الدين، العلامة الحجة الفقيه المقرئ المسند، وُلِدَ ثاني عشر من ذي القعدة سنة إحدى وخمسين وثمان مئة، روى عن: خالد الأزهري، وعمر الشاوي، وجماعة، مات ليلة الجمعة ثامن المحرم سنة ثلاث وعشرين وتسع مئة، وله من العمر اثنتان وسبعون سنة، فرحمه الله رحمة واسعة.

ينظر: الضوء اللامع (١٠٣/٢، ١٠٤)، والبدر الطالع بمحاسن من بعد القرن التاسع (٦٠/١).

(٣) لطائف الإشارات لفنون القراءات (٢٤٧/١).

فهم العبارة، وإعطائها مكانتها في توضيح المعاني، فالسلسلة الكلامية تُقَطَّع بالضرورة إلى وحداتٍ نفسية، كلُّ وحدةٍ نفسيةٍ تنشئ مجموعةً من الألفاظ المتعاقبة تكوّن معنى ما، فيجب أن يستوفي الكلام ركني الجملة من المسند والمسند إليه، فيكون مُستَقِلًّا بنفسه من وجهة نظر التركيب، كما يجب أن يستقل معنى ودلالة، وهكذا نخلص إلى أنه ليس لعملية التنفس دورٌ في إحداث موضع الوقف فقط، بل إنَّ النَّفس قد يكون تابعًا وخاضعًا لعملية انتهاء الكلام واستقلاله تركيبًا ودلالة<sup>(١)</sup>.

وبهذا يُمكننا القول: إنَّ المعالم الأولى للوقف والابتداء بدأت مع حاجة الإنسان للكلام؛ لتقاصر طاقاته، وضعف إمكاناته من وصل الكلام بعضه ببعض دون توقف، وحاجته إلى إيابة المقاصد في كلامه للغة التي يتفوه بها، وهذان الأمران أوجدا العناية الفائقة بالقطع والائتناف في الكلام العربي بأنواعه.

وباتت معرفة الوقف من أهمِّ متطلّبات الفصاحة في كلام الفصحاء، وكان لزامًا على المرء إذا أراد البيان أن يُحكّم المقاطع والمبادئ التي تُظهر أسرار الألفاظ ومكوناتها، وتميّر المعاني بعضها من بعض، وتوضّح مقاصدها وبلاغتها، ويعظّم هذا الاهتمام كُلِّما ارتقى المتكلّم درجة في هدفه وقصده من الكلام، وكذا حقيقة ما يتكلّم به، فمقام النُصُوص والخطب أعلى شأنًا من الكلام الجاري بين الناس، وصنعة الحكيم والأمثال والأشعار أرقى شأنًا من النُصُوص والخطب؛ لأنَّ الكلام مراتب ودرجات، كما أنَّ الناس كذلك.

ولا أدلّ على أهميّة القطع والائتناف في اللسان العربي من توافر أحاديث وآثار - رَسَمَت معالمه الأولى - في الحثّ على الأخذ به في

(١) يُنظر: في بنية الوقف وبنية اللغة (ص ٣٩٥).

الخطب والكلام الذي يُكلم به بعض الناس بعضًا، ومن ذلك:

١ - حديث عدي بن حاتم<sup>(١)</sup> رضي الله عنه قال: «جاء رجُلانِ إلى رسول الله ﷺ، فتشهد أحدهما، فقال: مَنْ يُطع الله ورَسُولَهُ فَقَدْ رَشَدَ وَمَنْ يَعصِيهِمَا. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (بِئْسَ الْخَطِيبُ أَنْتَ، قُمْ)».

أخرجه أحمد<sup>(٢)</sup>، ومُسَلَّم<sup>(٣)</sup>، وأبو داود<sup>(٤)</sup>،

(١) عدي بن حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشرج بن امرئ القيس بن عدي الطائي، ولد الجواد المشهور، الأمير الشريف، يُكنى بأبي وهب وأبي طريف الطائي، كان رئيس قومه في الجاهلية والإسلام. روى عنه: الشعبي، وسعيد بن جبیر، وآخرون. واختلف في سنة وفاته، والراجح: سنة ثمان وستين، فرحمه الله رحمة واسعة. ينظر: سير أعلام النبلاء (٣/١٦٢)، رقم (٢٦)، الإصابة في تمييز الصحابة (٤/٣٨٨)، رقم (٥٤٩١).

(٢) أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني المروزي، نزيل بغداد، يكنى بأبي عبد الله، أحد الأئمة الأربعة، ثقة حافظ فقيه حجة. روى عن: إبراهيم الصنعاني، وإسماعيل ابن علي، وآخرين. وروى عنه: البخاري، ومسلم، وأبو داود، وجماعة. مات سنة إحدى وأربعين ومئتين. وله من العمر سبع وسبعون سنة، فرحمه الله رحمة واسعة. ينظر: تقريب التهذيب: (ص ٩٨)، رقم (٩٧)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال (١/٤٣٧)، رقم (٩٦).

(٣) مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، يكنى بأبي الحسين، ثقة حافظ إمام مصنف، عالم بالفقه، صاحب «الصحیح»، روى عن: القعنبی، ويحيى بن يحيى. وروى عنه: الترمذي، وابن خزيمة، وآخرون. ولد سنة أربع ومئتين، ومات في رجب سنة إحدى وستين ومئتين. وله من العمر سبع وخمسون سنة، فرحمه الله رحمة واسعة.

ينظر: تقريب التهذيب (ص ٩٣٨)، رقم (٦٦٦٧)، الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة (٢/٢٥٨)، رقم (٥٤١٢).

(٤) سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد الأزدي السجستاني، يكنى بأبي داود، ثقة حافظ عالم. ولد سنة اثنتين ومئتين، مصنف «السنن» وغيرها. روى عن: أبي الوليد الطيالسي، ومحمد بن كثير العبدي، وآخرين، وروى عنه: أبو عبد الرحمن النسائي، والترمذي، وجماعة. مات في شوال سنة خمس وسبعين ومئتين، فرحمه الله رحمة واسعة.

والنَّسَائِيُّ<sup>(١)</sup>، والطَّحَاوِيُّ<sup>(٢)</sup>، والنَّحَّاسُ<sup>(٣)</sup>، واللفظ لأحمد<sup>(٤)</sup>.

= ينظر: تهذيب التهذيب (٤/١٥٣)، رقم (٢٦٢٨)، الكاشف (١/٤٥٦)، رقم (٢٠٦٩).

(١) أحمد بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر بن دينار، يكنى بأبي عبد الرحمن النسائي، القاضي الحافظ، صاحب كتاب «السنن» وغيره من المصنفات. روى عن: أحمد بن نصر النيسابوري، وأبي شعيب صالح بن زياد السوسي، وآخرين. وروى عنه: إبراهيم الإسكندراني، وأحمد العامري، وآخرون. مات سنة ثلاث وثلاث مئة. وله من العمر ثمان وثمانون سنة، فرحمه الله رحمة واسعة.

ينظر: تقريب التهذيب (ص ٩١)، رقم (٤٧)، تهذيب الكمال (١/٣٢٨)، رقم (٤٨).  
(٢) أحمد بن محمد بن سلامة بن سلمة بن عبد الملك الأزدي الحنجري المصري الطحاوي، يكنى بأبي جعفر. ولد سنة تسع وثلاثين ومئتين. روى عن: إسماعيل المزني، وأحمد البغدادي، وآخرون. وروى عنه: أحمد بن القاسم، وأحمد الدامغاني، وجماعة. له مصنفات متعددة، مات سنة إحدى وعشرين وثلاث مئة. وله من العمر اثنتان وثمانون سنة، فرحمه الله رحمة واسعة.

ينظر: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان (١/٧١)، رقم (٢٥)، الجواهر المضية في طبقات الحنفية (ص ٧١)، رقم (٢٠١).

(٣) أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي، المعروف بالنحاس، أو بابن النحاس، وهي نسبة إلى مَنْ يبيع الأواني الصفرية، يكنى بأبي جعفر. ولد - تقريباً - سنة إحدى وسبعين ومئتين. روى عن: علي الأخفش الصغير، وابن الأنباري، وآخرين. وروى عنه: أبو بكر محمد الأدفوي. وله مصنفات جيدة مستحسنة. مات غرقاً في النيل سنة ثمان وثلاثين وثلاث مئة، وله من العمر سبع وستون سنة، فرحمه الله رحمة واسعة.

ينظر: إنباء الرواة على أنباء النحاة (١/١٣٦)، رقم (٥٠)، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة (١/٣٤٧)، رقم (٧٠٣).

(٤) أخرجه أحمد في مسنده (٣٢/١٢٦)، رقم (١٩٣٨٢)، وإسناده صحيح، ورجاله ثقات.

وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الجمعة، باب تخفيف الصلاة والخطبة، (٦/١٥٩)، مسلم بشرح النووي.

وأخرجه أبو داود في سننه، كتاب الصلاة، باب الرجل يخطب على قوس، (١/٢٨٨)، رقم (١٠٩٩).

وأخرجه النسائي في سننه، كتاب النكاح، باب ما يُكره من الخطبة، (٦/٣٩٨)، رقم (٣٢٧٩).

وقد اختلف العلماء - رحمهم الله - في تخريج علة الذم بقوله ﷺ:  
(بِسَ الْخَطِيبِ أَنْتَ)، وأمره له بالقيام (فَم، أَوْ أَذْهَبَ) على ثلاثة أقوال:

القول الأول: لتشريك الخطيب بين اسم الله تعالى واسم رسوله ﷺ  
في ضمير واحد المقتضي للتسوية<sup>(١)</sup>، وقال بهذا القول جماعة، منهم:  
الخطابي<sup>(٢)</sup>، والقاضي عياض<sup>(٣)(٤)</sup>، رحمهم الله أجمعين.

القول الثاني: سبب النهي: أَنَّ الْخُطْبَ شَأْنَهَا الْبَسْطُ وَالْإِيضاح  
واجتناب الإشارات والرؤموز<sup>(٥)</sup>، ومقدمة الخطيب كانت مشتملة على شيء

= وأخرجه الطحاوي في مشكله، باب بيان مشكل ما روى عن رسول الله ﷺ مما يدل  
على أنه لا ينبغي للرجل في كلامه أن يقطعه إلا على ما يحسن قطعه عليه، ولا يحول  
به معناه عن ما تكلم به من أجله، (٣٧١/٨)، رقم (٣٣١٨).

وأخرجه النحاس في قطعه واثنتافه، باب ذكر قراءة النبي ﷺ وتبيينه إياها، وإنكاره  
الوقف على غير تمام، وذكر تعلم أصحابه القرآن كيف كان، (ص ٨٨).  
(١) ينظر: شرح العلامة النووي على صحيح مسلم، (١٥٩/٦).

(٢) حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب الخطابي البستي، يكنى بأبي سليمان. ولد سنة  
تسع عشرة وثلاث مئة، كان فقيهاً أديباً محدثاً، له جمع من التصانيف البديعة.  
روى عن: أبي علي الصفار، وأبي جعفر الرزاز، وجماعة. وروى عنه: الحاكم  
النيسابوري، وعبد الغفار الفارسي، وخلق. مات سنة ثمان وثمانين وثلاث مئة بمدينة  
بُست، وله من العمر تسع وستون سنة، فرحمه الله رحمة واسعة.

ينظر: وفيات الأعيان (٢/٢١٤)، رقم (٢٠٧)، بغية الوعاة (١/٥٢٧)، رقم  
(١١٤٣).

(٣) عياض بن موسى بن عياض بن عمرو بن موسى بن عياض بن محمد بن موسى بن  
عياض اليحصبي البستي، يكنى بأبي الفضل، القاضي الفقيه المحدث العارف  
الأديب، له تواليف نافعة، ولد سنة ست وسبعين وأربع مئة. روى عن: أبي الوليد  
هشام بن أحمد، وأبي الحسن علي الربيعي. مات سنة أربع وأربعين وخمس مئة  
بمراكش، وله من العمر ثمان وستون سنة، فرحمه الله رحمة واسعة.

ينظر: بغية الملتبس في تاريخ رجال أهل الأندلس (ص ٤٣٧)، رقم (١٢٦٩)، وفيات  
الأعيان (٣/٤٨٣)، رقم (٥١١).

(٤) ينظر: الشفا بتعريف حقوق المصطفى (١/٢٦).

(٥) ينظر: شرح العلامة النووي على صحيح مسلم (٦/١٥٩).

مِنَ الْعُمُوضِ وَالْخَفَاءِ فِي عَطْفِ الضَّمَائِرِ. وقال بهذا القول:  
النَّوِيُّ<sup>(١)</sup> رَحِمَهُ اللَّهُ.

القول الثالث: أَنَّ الْخَطِيبَ وَقَفَ وَقَفًا غَيْرَ صَالِحٍ عَلَى كَلِمَةِ «وَمَنْ  
يَعَصِبُهُمَا»، فأفسد المعنى بتلك؛ إذ أوهم أَنَّ مَنْ يَعَصِبُهُمَا فَقَدْ رُشِدَ أَيْضًا،  
هذا هو سبب الذَّمِّ. وهو نظير قوله تعالى في الجنة: ﴿أَكُلْهَا دَائِمًا وَظُلْمًا﴾  
[الرعد: ٣٥]؛ أي: وظلُّها دائم. وبه قال: أبو جعفر الطَّحَاوِيُّ، وأبو جعفر  
النَّحَّاسُ، وأبو عمرو الدَّانِي<sup>(٢)</sup>، وأبو إسحاق الجعبري<sup>(٣)</sup>، وجماعة.

(١) يحيى بن شرف بن مري بن حسن بن حسين بن محمد بن جمعة بن حزام الحزامي  
النووي يكنى بأبي زكريا، ويلقب بمحيي الدين، العالم الرباني الحافظ الفقيه،  
صاحب التصانيف النافعة. ولد سنة إحدى وثلاثين وست مئة. روى عن: إسحاق بن  
المغربي، وسالار الإربلي، وآخرين. وروى عنه: يوسف المزي، ومحمد بن جماعة،  
وخلق. مات سنة ست وسبعين وست مئة، وله من العمر خمس وأربعون سنة،  
فرحمه الله رحمة واسعة.

ينظر: تذكرة الحفاظ (٤/١٤٧٠)، طبقات الشافعية (٨/٣٩٥).

(٢) عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد بن عمر الأموي القرطبي الداني، يكنى  
بأبي عمرو، ولد سنة إحدى وسبعين وثلاث مئة في مدينة قرطبة، كان من أهل الحفظ  
والعلم والذكاء والفهم، وأحد الأئمة في علم القرآن ورواياته وتفسيره ومعانيه وطرق  
إعرابه، وله تأليف حسان. روى عن: أبي الحسن بن غلبون، وأبي الفتح فارس بن  
أحمد، وغيرهم. وروى عنه: أبو داود ابن نجاح، وخلف الطليطلي، وخلق. مات  
سنة أربع وأربعين وأربع مئة، وله من العمر اثنتان وسبعون سنة، فرحمه الله رحمة  
واسعة.

ينظر: نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب (٢/١٣٥)، رقم (٧٦)، تذكرة الحفاظ  
(٣/١١٢٠).

(٣) إبراهيم بن عمر بن إبراهيم بن خليل بن أبي العباس الربيعي الجعبري، يكنى  
بأبي إسحاق على الأشهر، ويلقب ببرهان الدين، العلامة الأستاذ المحقق شيخ  
القراءات صاحب التصانيف، ولد في قلعة جعبر سنة أربعين وست مئة. روى عن:  
إبراهيم الأدمي، والحسن التكريتي، وآخرين. وروى عنه: إبراهيم التنوخي، ومحمد  
الذهبي، وجماعة. مات سنة اثنتين وثلاثين وسبع مئة، وله من العمر اثنتان وتسعون  
سنة، فرحمه الله رحمة واسعة.



## وأجيب عن القول الأول بجوابين:

أولهما: أن مثل هذا الضمير قد تكرر في الأحاديث الصحيحة من كلام رسول الله ﷺ، ومما يؤيد هذا ما ثبت في سنن أبي داود بإسناد صحيح عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا تَشَهَّدَ قَالَ: (الْحَمْدُ لِلَّهِ، نَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ أَرْسَلَهُ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ، مَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ رَشَدَ، وَمَنْ يَعْصِهِمَا فَإِنَّهُ لَا يَضُرُّ إِلَّا نَفْسَهُ وَلَا يَضُرُّ اللَّهَ شَيْئًا)»<sup>(١)</sup>.

ثانيهما: ذكر العز بن عبد السلام<sup>(٢)</sup>: «أَنَّ مِنْ خَصَائِصِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ يَجُوزُ لَهُ الْجَمْعُ فِي الضَّمِيرِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ رَبِّهِ تَعَالَى، وَذَلِكَ مَمْتَنِعٌ عَلَى غَيْرِهِ؛ لِأَنَّ غَيْرَهُ إِذَا جُمِعَ أَوْ هُمَ إِطْلَاقُهُ التَّسْوِيَةُ بِخِلَافِهِ هُوَ، فَإِنَّ مَنْصِبَهُ لَا يَتَطَرَّقُ إِلَيْهِ إِيهَامٌ ذَلِكَ»<sup>(٣)</sup>.

إذا تقرر ذلك فالقول الثاني محمولٌ على روايةٍ مُسلمٍ والنسائي،

= ينظر: معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار (٣/١٤٦٣)، رقم (١١٧٤)، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة (١/٤٠٤)، رقم (٨٤٦).

(١) أخرجه أبو داود في سننه، كتاب الصلاة، باب الرجل يخطب على قوس: (٢٨٧/١) رقم (١٠٩٧).

(٢) عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن، شيخ الإسلام وبقية الأعلام، لقب بعز الدين الدمشقي الشافعي، عُرف بابن عبد السلام، ولد سنة سبع أو ثمان وسبعين وخمس مئة. روى عن: الخشوعي، والقاسم ابن عساكر، وجماعة. وروى عنه ابن دقيق العيد، وأبو الحسين اليونيني، وغيرهم. مات سنة ستين وست مئة. وله من العمر: إحدى وثمانون أو اثنتان وثمانون سنة، فرحمه الله رحمة واسعة.

ينظر: فوات الوفيات والذيل عليها (٢/٣٥٠)، رقم (٢٨٧)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب (٧/٥٢٢).

(٣) ينظر: حاشية شرح مشكل الآثار (٨/٣٧٤، ٣٧٥).

وهي: «أَنَّ رَجُلًا خَطَبَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: مَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ رَشَدَ وَمَنْ يَعْصِيهِمَا فَقَدْ غَوَى. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (بِئْسَ الْخَطِيبُ أَنْتَ! قُلْ: وَمَنْ يَعْصِي اللَّهَ وَرَسُولَهُ) وَاللَّفْظُ لِمُسْلِمٍ.

وَسَبَبُ حَمْلِ هَذَا الْقَوْلِ عَلَى هَذِهِ الرَّوَايَةِ: أَنَّ مَقَامَ الْخُطْبِ مَقَامُ تَوْضِيحٍ وَتَفْصِيلٍ وَبَيَانٍ، وَفَصَاحَةٍ وَتَبْيَانٍ؛ حَتَّى إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ وَجَّهَهُ فِي هَذِهِ الرَّوَايَةِ فَأَمَرَهُ أَنْ يُبَيِّنَ وَيُفْصِّلَ وَلَا يُجْمِلَ إِجْمَالًا يُوهِمُ الْمُسْتَمِعَ خِلَافَ الْمَعْنَى الْمُرَادِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وَأَمَّا الْقَوْلُ الثَّلَاثُ فَيُحْمَلُ عَلَى رِوَايَةِ أَحْمَدَ وَأَبِي دَاوُدَ وَالطَّحَاوِيَّ وَالنَّحَّاسِ لِأَسْبَابٍ، مِنْهَا:

أَوَّلًا: أَنَّ الرَّوَايَةَ صَحِيحَةٌ وَصَرِيحَةٌ بِالْوَقْفِ عَلَى «وَمَنْ يَعْصِيهِمَا» دُونَ إِضَافَةِ لَفْظِ «غَوَى»، فَكَأَنَّ مَطْنَةَ الدَّمِّ مُتَعَيِّنَةٌ عَلَى الْوَقْفِ.

ثَانِيًا: وَرُودُ أَقْوَالٍ مِنْ عَدَدٍ مِنَ الْعُلَمَاءِ فِي التَّضْرِيحِ بِهَذِهِ الْعِلَّةِ، وَمِنْهَا:

أ - قَالَ أَبُو جَعْفَرِ الطَّحَاوِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «وَكَأَنَّ الْمَعْنَى عِنْدَنَا - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - أَنَّ ذَلِكَ يَرْجِعُ إِلَى مَعْنَى التَّقْدِيمِ وَالتَّأخِيرِ، فَيَكُونُ: مَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، وَمَنْ يَعْصِيهِمَا، فَقَدْ رَشَدَ، وَذَلِكَ كَفَرًا، وَإِنَّمَا كَانَ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَقُولَ: وَمَنْ يَعْصِيهِمَا فَقَدْ غَوَى، أَوْ يَقِفَ عِنْدَ قَوْلِهِ: فَقَدْ رَشَدَ، ثُمَّ يَبْتَدِئُ بِقَوْلِهِ: وَمَنْ يَعْصِيهِمَا فَقَدْ غَوَى»<sup>(١)</sup>، وَعَنْوَنَ عَلَى حَدِيثِ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِأَبَا فَقَالَ: «بَابُ بَيَانِ مُشْكِلٍ مَا رُوِيَ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِمَّا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ لَا يَنْبَغِي لِلرَّجُلِ فِي كَلَامِهِ أَنْ يَقْطَعَهُ إِلَّا عَلَى مَا يَحْسُنُ قِطْعُهُ عَلَيْهِ وَلَا يَحْوُلُ بِهِ مَعْنَاهُ عَمَّا تَكَلَّمَ بِهِ مِنْ أَجْلِهِ»<sup>(٢)</sup>.

(٢) شرح مشكل الآثار (٨/٣٧١).

(١) شرح مشكل الآثار (٨/٣٧٢).

ب - قال أبو جعفر النَّحَّاسُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بعد إيراد حديث عدي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بإسناده: «كان ينبغي أن تصلَ كلامك: ومن يعصهما فقد غوى، أو تقف على: رسوله فقد رشد. فإذا كان هذا مَكْرُوهًا في الخُطْبِ وفي الكلام الذي يُكَلِّمُ به بعضُ النَّاسِ بعضًا كان في كتاب الله ﷻ أشدَّ كراهةً»<sup>(١)</sup>.

ج - قال أبو عمرو الدَّانِي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: «ففي هذا الخبر إيدانٌ بكراهة القطع على المُسْتَبْشِعِ مِنَ اللَّفْظِ الْمُتَعَلِّقِ بِمَا يُبَيِّنُ حَقِيقَتَهُ، ويدلُّ على المراد منه؛ لأنَّه ﷻ إنما أقام الخُطِيبَ لَمَّا قَطَعَ على ما يَقْبَحُ؛ إذ جَمَعَ بِقَطْعِهِ بين حالٍ مَنْ أَطَاعَ وَمَنْ عَصَى ولم يفصل بين ذلك. وإنما كان ينبغي له أن يقطع على قوله: «فَقَدَّ رَشَدًا»، ثم يستأنف ما بعد ذلك، وَيَصِلُ كَلَامَهُ إلى آخره فيقول: «وَمَنْ يَعصهما فَقَدَّ غَوَى»<sup>(٢)</sup>.

د - قال أبو إسحاق الجعبري رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بعد إيراده الحديث: «فَدَمَهُ على وَضَلِ المَفْصُولِ، وعلى الوقفِ الموهِمِ عطفَ المفرد حيث لم يقف على «رشد» ويفصل «وَمَنْ يعصهما فقد غوى». فدلَّ على كراهة النَّاقِصِ»<sup>(٣)</sup>.

هـ - قال أبو العباس القسطلاني: «قال بعضهم: إنما قال له ذلك لِقُبْحِ لَفْظِهِ، وكان حقُّه أن يَقِفَ على (رشد) وعلى (غوى)، أو يصل الجميع، فانظر كيف كُرِهَ قُبْحُ لَفْظِهِ وإن كان مراده الخَيْرَ لا الشَّرَّ، ولمثل هذا يُرْعَبُ في معرفة الوقف»<sup>(٤)</sup>.

ويتبيَّن بعد عَرْضِ هذه الأقوال أن هذه العلة المذكورة في القول الثالث مَحْمُولَةٌ على رواية أحمدَ وأبي داودَ والطحاويِّ والنَّحَّاسِ، وقد

(١) القطع والانتاف (ص ٨٨).

(٢) المكتفى في الوقف والابتداء (ص ١٣٤).

(٣) وصف الاهتداء في الوقف والابتداء (١٠/١).

(٤) ينظر: اللآلئ السنية شرح المقدمة الجزرية (ص ١٠١).

وَهُمْ مَنْ زَعَمَ أَنَّ هَذَا الْحَدِيثَ لَيْسَ فِيهِ مُسْتَدُّ وَدَلِيلٌ لِعُلَمَاءِ الْوَقْفِ، وَلِذَا لَمَّا قَالَ السُّيُوطِيُّ فِي حَاشِيَتِهِ عَلَى النَّسَائِيِّ: «وَلِهَذِهِ الْمَعَارِضَةِ صَرَفَتْ بَعْضُ الْقُرَّاءِ هَذَا الدَّمَّ إِلَى أَنَّ هَذَا الْخَطِيبَ وَقَفَ عَلَى «وَمَنْ يَعْصِيهِمَا» وَهَذَا التَّأْوِيلُ لَمْ تَسَاعِدْهُ الرَّوَايَةُ، فَإِنَّ الرَّوَايَةَ الصَّحِيحَةَ أَنَّهُ أَتَى بِاللَّفْظَيْنِ فِي مَسَاقٍ وَاحِدَةٍ»<sup>(١)</sup>. تَعَقَّبَهُ شُعَيْبُ الْأَرْنَؤُوطُ فَقَالَ: «بَلْ جَاءَتِ الرَّوَايَةُ عِنْدَ الطَّحَاوِيِّ وَأَبِي دَاوُدَ وَأَحْمَدَ الْوَقْفَ عِنْدَ قَوْلِهِ: «وَمَنْ يَعْصِيهِمَا»، وَلَمْ يَقُلْ فِيهَا: «فَقَدَّ عَوَى»، وَإِسْنَادُهَا صَحِيحٌ»<sup>(٢)</sup>.

وَيُعَلِّمُ بِهَذَا اجْتِمَاعُ الرَّوَايَاتِ فِي تَأْوِيلِ الْعُلَمَاءِ لِعِلَّةِ الدَّمِّ، وَإِذَا امْتَكَنَ الْجَمْعُ فَهُوَ أَوْلَى مِنَ التَّرْجِيحِ، وَإِعْمَالُ الْكَلَامِ أَوْلَى مِنْ إِهْمَالِهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.  
٢ - أَنْزَلَ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ<sup>(٣)</sup> ﷺ: «أَنَّهُ قَالَ لِرَجُلٍ مَعَهُ نَاقَةٌ: أَتَبِيعُهَا بِكَذَا؟ فَقَالَ: لَا عَاقَاكَ اللَّهُ، فَقَالَ: لَا تَقُلْ هَكَذَا، وَلَكِنْ قُلْ: لَا وَعَاقَاكَ اللَّهُ»<sup>(٤)</sup>.

قال أبو جعفر النَّحَّاسُ - بعد إيرادِهِ -: «فَأَنْكَرَ عَلَيْهِ لَفْظَهُ، وَلَمْ يَسْأَلْهُ عَنِ نَبِيِّهِ»<sup>(٥)</sup>.

(١) حاشية السيوطي على سنن النسائي (٦/٣٩٨، ٣٩٩).

(٢) حاشية شرح مشكل الآثار (٨/٣٧٣).

(٣) عبد الله بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي القرشي التيمي، أبو بكر الصديق بن أبي قحافة، صاحب رسول الله ﷺ في الغار وفي الهجرة، والخليفة، بعده، روى عن النبي ﷺ، وروى عنه: عمر وعثمان، وخلق كثير، فضائله جمّة، مات يوم الجمعة لسبع ليال بقين من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة، فرحمه الله رحمة واسعة.

ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٤٢٩)، رقم (١٤٩٠)، أسد الغابة في معرفة الصحابة (٣/٣٠٩)، رقم (٣٠٦٤).

(٤) القطع والائتناف (ص ٩٣) أورده من غير إسناد، ولم أقف على إسناده في المصادر الأخرى.

(٥) القطع والائتناف (ص ٩٣).

وهذا الخبر مِنْ دلائل رِعَايَتِهِمْ لِمَبْدَأِ الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ فِي كَلَامِهِمْ اليومي بعيدًا عن النُّصُوصِ الشَّرْعِيَّةِ؛ إذ إِنَّ أَبَا بَكْرٍ رضي الله عنه أنكر على الرَّجُلِ وَضْلَهُ لِلدُّعَاءِ بِ(لا) النافية، الذي قَلَبَ المعنى مِنَ الدُّعَاءِ لَهُ إِلَى الدُّعَاءِ عَلَيْهِ، وَوَجَّهَهُ أَنْ يَفْصِلَ بَيْنَهُمَا بِوَاوِ الْعَطْفِ إِنْ رَامَ الْوَصْلَ فِي نَفْسٍ وَاحِدٍ.

٣ - أَثَرُ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ رضي الله عنه (١) : «يَا أَشْدَقُ» (٢)؛ قُمْ عِنْدَ قُرُومِ الْعَرَبِ (٣) وَجَحَّاجِجِهَا (٤)، فَسَلِّ لِسَانَكَ، وَجُلْ فِي مَيَادِينِ الْبَلَاغَةِ، وَلْيَكُنِ التَّفَقُّدُ لِمَقَاتِعِ الْكَلَامِ مِنْكَ عَلَى بَالٍ، فَإِنِّي شَهِدْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم أَمْلَى عَلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (٥) رضي الله عنه كِتَابًا، وَكَانَ يَتَفَقَّدُ مَقَاتِعَ الْكَلَامِ كَتَفَقَّدِ

(١) معاوية بن أبي سفيان صحر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب، يُكنى بأبي عبد الرحمن، أسلم قبل أبيه في عمرة القضاء، ولم يظهر إسلامه إلا يوم الفتح، حدّث عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن أخته أم المؤمنين أم حبيبة، وعن أبي بكر، وعمر. وروى عنه: ابن عباس، وسعيد بن المسيب، وخلق. مات في رجب سنة ستين، فرحمهم الله رحمة واسعة.

ينظر: سير أعلام النبلاء (٣/١١٩)، رقم (٢٥)، أسد الغابة في معرفة الصحابة (٥/٢٠٩)، رقم (٤٩٧٧).

(٢) الأشدق: مَنْ كَانَ مَتَفَوْهًا ذَا بَيَانٍ. ينظر: لسان العرب (١٧٣/١٠) مادة: (شذق).

(٣) القرم: الفحل، والجمع قُرُوم؛ أي: فحول أو السيد المعظم. ينظر: لسان العرب (٤٧٣/١٢) مادة: (قرم).

(٤) جمع ججاج، وهو السيد الكريم. ينظر: لسان العرب (٤٢٠/٢) مادة: (ججاج).

(٥) علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشي الهاشمي، يكنى بأبي الحسن، أول الناس إسلامًا في قول الجمهور، ولد قبل البعثة بعشر سنين، شهد المشاهد كلها مع الرسول صلى الله عليه وسلم إلا غزوة تبوك، مناقبه كثيرة جدًا. روى عن النبي صلى الله عليه وسلم كثيرًا. وروى عنه: ولده، وابن مسعود، وأبو موسى الأشعري، وغيرهم، قُتِلَ فِي لَيْلَةِ السَّابِعِ عَشَرَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةِ أَرْبَعِينَ مِنَ الْهَجْرَةِ، فَرَحِمَهُ اللَّهُ رَحْمَةً وَاسِعَةً.

ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٥٢٧)، رقم (١٨٦٦)، الإصابة في تمييز الصحابة (٤/٤٦٤)، رقم (٥٧٠٤).

المُضْرِمِ<sup>(١)</sup> صَرِيْمَتَهُ<sup>(٢)</sup>.

٤ - أثرُ الأحنفِ بنِ قيسٍ<sup>(٣)</sup>: «مَا رَأَيْتُ رَجُلًا تَكَلَّمَ فَأَحْسَنَ الْوُقُوفَ عِنْدَ مَقَاتِعِ الْكَلَامِ، وَلَا عَرَفَ حُدُودَهُ إِلَّا عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ<sup>(٤)</sup>»، كَانَ إِذَا تَكَلَّمَ تَفَقَّدَ مَقَاتِعَ الْكَلَامِ، وَأَعْطَى حَقَّ الْمَقَامِ، وَغَاصَ فِي اسْتِخْرَاجِ الْمَعْنَى بِاللُّطْفِ مَخْرَجًا؛ حَتَّى كَأَنَّ يَقِفُ عِنْدَ الْمَقْطَعِ وَفَوْقًا يَحْوُلُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ تَبَيُّعِهِ مِنَ الْأَلْفَاظِ<sup>(٥)</sup>.

هذه بعض أخبار الأوائل، التي تُبينُ نشأة القطع والانتانف في كلام العرب بأنواعه وأشكاله، وكيف كان حرصهم الكبير على تفقد مقاطع الكلام، حتّى يظهر المعنى في أجمل صورة، وأبهى حُلّة، بما يتوافق مع مقصود قائله، وكل ذلك من تمام بلاغة المتكلم، وخصافة عقله، ورُجحان حكيمته.

(١) المصرم: قليل المال إذا ساءت حاله وفيه تماسك. ينظر: لسان العرب (١٢/٣٣٨) مادة: (صرم).

(٢) كتاب الصناعتين الكتابة والشعر (٤٠٧).

(٣) الضحاك، وقيل: صخر بن قيس بن معاوية بن حصين بن عبادة بن تميم، يكنى بأبي بحر التميمي، ولقب بالأحنف لحنف كان برجله، أدرك النبي ﷺ وأسلم ولم يره، ودعا له النبي ﷺ، ووفد على عمر، وهو أحد من يضرب بعلمه وسؤده المثل، روى عن: عمر، وعلي، وأبي ذر، وعدة.

وروى عنه: عمرو بن جاوران، والحسن البصري، وعروة بن الزبير، وجماعة. مات سنة سبع وستين في إمرة مصعب بن الزبير على العراق، فرحمه الله رحمة واسعة.

ينظر: أسد الغابة (١/٦٨)، رقم (٥١)، سير أعلام النبلاء (٤/٨٦) رقم (٢٩).

(٤) عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم بن سعيد بن سهم القرشي السهمي، يكنى بأبي عبد الله، أسلم سنة ثمان قبل الفتح بستة أشهر، أحد الدهاة المُقَدِّمين في الرأي والمكر والدهاء، روى عن النبي ﷺ. وروى عنه: ابنه عبد الله، وأبو عثمان النهدي، وغيرهم. مات سنة ثلاث وأربعين على الصحيح، فرحمه الله رحمة واسعة.

ينظر: الاستيعاب (٥٧١)، رقم (٩٥٥)، أسد الغابة (٤/٢٤٤)، رقم (٣٩٦٥).

(٥) كتاب الصناعتين الكتابة والشعر (٤٠٦).

## المَبَحَثُ الثَّانِي

### المعالم الأولى للوقف والابتداء في القرآن الكريم

نَزَلَ الْقُرْآنُ الْكَرِيمَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ، وَتَحَدَّى اللَّهُ تَعَالَى بِهِ بُلْغَاءَ الْعَرَبِ فِي أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا، بَلْ تَحَدَّاهُمْ بِمَعَارِضَةٍ أَقْصَرُ سُورَةٍ مِنْهُ، فَقَدْ نَسَجَ نَظْمَهُ نَسْجًا بِالْغَا مُنْتَهَى مَا تَسْمَحُ بِهِ اللُّغَةُ الْعَرَبِيَّةُ مِنَ الدَّقَائِقِ وَاللِّطَائِفِ لَفْظًا وَمَعْنَى، وَأَضْحَى مُعْجَزَةً بَاقِيَةً عَلَى وَجْهِ الدَّهْرِ فِي أُسْلُوبِهِ وَبَيَانِهِ وَإِعْجَازِهِ، فَبَاتَ الْقُرْآنُ مَهِيمِنًا عَلَى اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ<sup>(١)</sup>.

ولما كان أمرُ الوقف مجبولاً عليه الإنسان لحدود سعة نفسه، ومشهوداً عند أمراء البيان وأزباب الكلام في خطبهم وأشعارهم، ومغدوداً من أهم متطلبات الفصاحة، فإن شيوخه في تلاوة القرآن الكريم صار حتماً من البدهيات الأولية والمقدمات الأساسية لقراء القرآن الكريم؛ إذ هو الحلية لتلاوته، والإظهار لمعانيه، والإبانة لدرره وفوائده، والتعريف لمقاصده، والسمو لدلالته وتراكيبه.

نشأ علم الوقف والابتداء في القرآن الكريم غصاً طرياً مع نزوله، حيث جاء الأمر بالترتيل، فقال الله تعالى: ﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً﴾ [المزمل: ٤] ومراعاة الوقف داخله في الترتيل وسيأتي، وكذا الأمر بالتدبر ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ﴾ [محمد: ٢٤]، ومما يُعِينُ عَلَى التدبر: العناية بالوقف والابتداء الموصل لفهم كلام الله تعالى.

(١) يُنظَر: التحرير والتنوير، لابن عاشور (١/٩٣).

وجاء في القرآن: أَنَّ اللَّهَ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ الْبَيَانَ ﴿عَلَّمَهُ الْبَيَانَ﴾ [الرحمن: ٤] ولا ريب أن الوقف على ما يتم به المعنى، ويحسن الابتداء بما بعده يُعَدُّ مِنَ الْفَصَاحَةِ وَالْبَيَانِ، وَهُوَ مَا حَرَصَتْ عَلَيْهِ الْعَرَبُ فِي تَأْدِيَةِ الْعِبَارَةِ الْمَثُورَةِ، وَإِنشَادِ الْآيَاتِ الْمَنْظُومَةِ.

كما تجلَّى في حِرْصِ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى تَعْلِيمِ الصَّحَابَةِ ﷺ مَوَاضِعَ الْوَقْفِ وَهُوَ يَنْقُلُ إِلَيْهِمُ النَّصَّ الْقُرْآنِيَّ، وَكَانَ مِنْ جُمْلَةِ قَوَاعِدِ آدَاءِ هَذَا النَّصِّ، فَفَهِمَ الصَّحَابَةُ هَذِهِ الْوُقُوفَ، وَاهْتَمُّوا بِهَا كَاهْتِمَامِهِمْ بِمَعْرِفَةِ مَعَانِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَمَا وَرَدَ فِيهِ مِنَ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ، وَتَبِعَهُمْ عَلَى هَذَا الْاِعْتِنَاءِ وَالْاهْتِمَامِ التَّابِعُونَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ.

هذه هي النَّشْأَةُ الْمُجْمَلَّةُ فِي الصَّدْرِ الْأَوَّلِ إِلَّا أَنَّ بَسْطَهَا مَعْقُودٌ عَلَى عَرْضِ وَقَائِعِ وَأَقْوَالٍ لَهُمْ تُبَيِّنُ حِرْصَهُمُ الْكَبِيرَ عَلَى الْمَقَاطِعِ وَالْمَبَادِي فِي كَلَامِ اللَّهِ تَعَالَى، وَأَنَّهَا الْأَصْلُ فِي هَذَا الْبَابِ، وَمِنْ أَهْمِّهَا مَا يَلِي:

١ - حديث عبد الرحمن بن أبي بكر<sup>(١)</sup> عن أبيه<sup>(٢)</sup>، عن النبي ﷺ قال: (أَتَانِي جِبْرِيلُ وَمِيكَائِيلُ، فَقَالَ جِبْرِيلُ: اقْرَأِ الْقُرْآنَ عَلَى حَرْفٍ وَاحِدٍ،

(١) عبد الرحمن بن نفيح بن الحارث بن بحر بن أبي بكره الثقفي البصري، يكنى بأبي بحر، ويقال: أبو حاتم، وهو من أعيان التابعين، ولد سنة أربع عشرة بالبصرة، روى عن: والده، وعلي بن أبي طالب، وآخرين. وروى عنه: ابن سيرين، وقتادة، وجماعة. مات سنة ست وتسعين، وله من العمر اثنتان وثمانون سنة، فرحمه الله رحمة واسعة.

ينظر: غاية النهاية في طبقات القراء (١/٣٨٠)، رقم (١٦٢١)، الإصابة (٥/١٧٣)، رقم: (٦٦٩٤).

(٢) نفيح بن مسروح، وقيل: نفيح بن الحارث بن كلدة، يكنى بأبي بكره، وهو مولى الحارث بن كلدة بن عمرو الثقفي، من فضلاء الصحابة، تدلَّى إلى النبي ﷺ من حصن بالطائف ببكرة فاشتهر بأبي بكره، مات بالبصرة سنة إحدى، وقيل: اثنتين وخمسين، فرحمه الله رحمة واسعة.

ينظر: الاستيعاب (٧٣١)، رقم (١٦٦٦)، أسد الغابة (٦/٣٨)، رقم (٥٧٣١).



فَقَالَ مِيكَائِيلُ: اسْتَزِدَّهُ، قَالَ: اقْرَأْهُ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ، كُلُّهَا شَافٍ كَافٍ مَا لَمْ تَخْتِمْ آيَةَ رَحْمَةٍ بِعَذَابٍ، أَوْ آيَةَ عَذَابٍ بِرَحْمَةٍ. أخرجه أحمد وغيره<sup>(١)</sup>.  
والشاهد من الحديث قوله ﷺ: (مَا لَمْ تَخْتِمْ آيَةَ عَذَابٍ بِرَحْمَةٍ، أَوْ آيَةَ رَحْمَةٍ بِعَذَابٍ).

واستدل بهذا الحديث جمع من علماء هذا الفن منهم: النَّحَّاسُ، والدَّانِي، وابنُ الطَّحَّان<sup>(٢)</sup>، والسَّخَاوِيُّ<sup>(٣)</sup>، والنَّكَزَاوِيُّ<sup>(٤)</sup>، والجعبريُّ،

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٧٠/٣٤)، رقم (٢٠٤٢٥)، وأخرجه الطبري في مقدمة تفسيره (٤٥/١)، من طريق زيد بن الحباب بهذا الإسناد، زاد الطبري في آخره: «كقولك: هلم وتعال». قال شعيب الأرنؤوط: «صحيح لغيره، وهذا إسناد ضعيف لضعف علي بن زيد - وهو ابن جدعان -، وباقي رجاله ثقات من رجال الشيخين غير حماد بن سلمة فمن رجال مسلم»، المسند (٧١/٣٤).

(٢) عبد العزيز بن علي بن محمد بن سلمة السُّمَاتِي الإشبيلي، يُكنى بأبي حُميد، وبأبي الأصبح، وعُرف بابن الطحان الأندلسي، ولد بإشبيلية سنة ثمان وتسعين وأربع مئة، روى عن: أبي العباس بن عيسون، وشريح بن محمد، وآخرين، وروى عنه: الأثير أبو الحسن محمد بن أبي العلاء، وأبو طالب بن عبد السميع، وجماعة، مات بحلب بعد سنة تسع وخمسين وخمس مئة، وله من العمر إحدى وستون سنة، فرحمه الله رحمة واسعة.

ينظر: غاية النهاية (٣٩٥/١)، رقم (١٦٨١)، نفع الطيب (٦٣٤/٢)، رقم (٢٥٩).  
(٣) علي بن محمد بن عبد الصمد بن عبد الأحد بن عبد الغالب بن غطاس الهمداني السخاوي المصري، يكنى بأبي الحسن، المقرئ النَّحْوِيُّ المفسر، ولد سنة ثمان أو تسع وخمسين وخمس مئة، روى عن: أبي القاسم الشاطبي، وأبي اليمن الكندي، وغيرهم. وروى عنه: أبو شامة، وزين الدين الزواوي، وجماعة، مات في ثاني عشر جمادى الآخرة سنة ثلاث وأربعين وست مئة، وله من العمر خمس وثمانون سنة تقريباً، فرحمه الله رحمة واسعة.

ينظر: معرفة القراء الكبار (١٢٤٥/٣)، رقم (٩٦٩)، طبقات المفسرين للأذنه وي (ص٢٣٤)، رقم (٢٧٩).

(٤) عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عمر بن أبي زيد القاضي النكزاي الإسكندراني المقرئ النَّحْوِيُّ، يكنى بأبي محمد، ولد بالإسكندرية سنة أربع عشرة وست مئة، =

وَالْقُسْطَلَانِيُّ<sup>(١)</sup>، عَلَى تَعْلِيمِ وَقَفِ التَّمَامِ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ عَنْ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَعَلَى مَشْرُوعِيَةِ الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ وَالْحَضُّ عَلَيْهِمَا وَبَيَانِ فَائِدَتَهُمَا، وَعَلَى نَدْبِ الْوَقُوفِ الْإِخْتِيَارِيَّةِ.

قال أبو جعفر النَّحَّاسُ - بعد إيرادِهِ لِإِحْدَى رِوَايَاتِ الْحَدِيثِ -: «فَهَذَا تَعَلَّمَ التَّمَامُ تَوْقِيفًا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِأَنَّهُ يَنْبَغِي أَنْ يَقْطَعَ عَلَى الْآيَةِ الَّتِي فِيهَا ذُكِرَ الْجَنَّةُ وَالثَّوَابُ، وَيُفْصَلُ مِمَّا بَعْدَهَا إِنْ كَانَ بَعْدَهَا ذِكْرُ النَّارِ أَوْ الْعِقَابِ»<sup>(٢)</sup>.

وقال الجعبريُّ: «وهذا حَثٌّ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى [الوقف] عَلَى مَوَاضِعِ الْفَضْلِ، فَدَلَّ عَلَى نَدْبِ الْأَوْقَافِ الْإِخْتِيَارِيَّةِ»<sup>(٣)</sup>.

والحديث فيه إشارة إلى أسلوبٍ مِنْ أُسَالِيبِ هَذَا الْفَنِّ، وَهُوَ فَضْلُ مَا لَوْ وُصِّلَ لِالْتِبَسِ بِهِ الْمَعْنَى؛ إِذْ يُقْطَعُ عَلَى الْآيَةِ الَّتِي فِيهَا ذُكِرَ النَّارُ أَوْ

= صنف كتابًا في القراءات، وتصدر وأفاد، روى عن: أبي القاسم الصفراوي، وأبي العباس المرجاني، وغيرهم، وروى عنه: أحمد الحرازي، مات فجأة سنة ثلاث وثمانين وست مئة، وله من العمر تسع وستون سنة، فرحمه الله رحمة واسعة. ينظر: معرفة القراء الكبار (٣/١٣٧١)، رقم: (١٠٩٥)، غاية النهاية (١/٤٥٢)، رقم (١٨٨٥).

(١) أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك بن الزين أحمد بن الجمال محمد بن حسين القسطلاني المصري الشافعي، يكنى بأبي العباس، ويعرف بالقسطلاني، ولد ثاني عشر ذي القعدة سنة إحدى وخمسين وثمان مئة بمصر، روى عن: السراج عمر بن قاسم الأنصاري الشاوي، وخالد الأزهري، وجماعة، مات ليلة الجمعة سابع المحرم سنة ثلاث وعشرين وتسع مئة، وله من العمر اثنتان وسبعون سنة، فرحمه الله رحمة واسعة.

ينظر: النور السافر عن أخبار القرن العاشر (١٦٤)، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن التاسع (١/١٠٢)، رقم (٦٠).

(٢) القطع والانتاف (ص ٨٩).

(٣) وصف الاهتداء في الوقف والابتداء (١/١٠).

العقاب، وتُفصل عمًا بعدها إن كانت مشتملةً على ذكر الجنة أو الثواب، وكذا الضد لازم أيضًا<sup>(١)</sup>.

٢ - حديث أم سلمة<sup>(٢)</sup> رضي الله عنها: «أَنَّهَا سُئِلَتْ عَنْ قِرَاءَةِ النَّبِيِّ ﷺ وَصَلَاتِهِ، فَقَالَتْ: وَمَا لَكُمْ وَصَلَاتُهُ؟ كَانَ يُصَلِّي ثُمَّ يَنَامُ قَدْرَ مَا صَلَّى، ثُمَّ يُصَلِّي قَدْرَ مَا نَامَ، ثُمَّ يَنَامُ قَدْرَ مَا صَلَّى حَتَّى يُصْبِحَ، ثُمَّ نَعَتَتْ قِرَاءَتَهُ، فَإِذَا هِيَ تَنَعَّتْ قِرَاءَةَ مُفَسَّرَةً حَرْفًا حَرْفًا» أخرجه الترمذي<sup>(٣)</sup>، وغيره<sup>(٤)</sup>.

(١) ينظر: نظام الأداء في الوقف والابتداء (٢٣، ٢٤).

(٢) هند بنت أبي أمية، واسمها: سهيل زاد الركب، بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشية المخزومية، أم المؤمنين، تكنى بأم سلمة، تزوجها النبي ﷺ بعد وفاة زوجها أبي سلمة في جمادى الآخرة سنة أربع، وقيل: سنة ثلاث، وهي أول امرأة خرجت مهاجرة إلى الحبشة، وأول طعينة دخلت المدينة، روت عن النبي ﷺ، وأبي سلمة، وفاطمة الزهراء، وروى عنها: ابنها: عمر وزينب، وأخوها: عامر، وجماعة، ماتت في آخر سنة إحدى وستين، فرحمها الله رحمة واسعة.  
ينظر: الطبقات الكبرى (٨/٨٦)، الإصابة (٨/٤٠٤)، رقم (١٢٠٦٥).

(٣) محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك السلمي، يُكنى بأبي عيسى، وعُرف بالترمذي، صاحب الجامع، أحد الأئمة الحفاظ المبرزين، روى عن: قتيبة، والبخاري، وخلق، وروى عنه: أحمد بن إسماعيل السمرقندي، وأحمد بن عبد الله المرزوي، وجماعة، مات ليلة الاثنين لثلاث عشرة ليلة مضت من رجب سنة تسع وسبعين وميتين، فرحمه الله رحمة واسعة.

ينظر: تهذيب الكمال (٢٦/٢٥٠)، رقم (٥٥٣١)، الكاشف (٢/٢٠٨)، رقم (٥١٠٢).  
(٤) أخرجه الترمذي وقال: (هذا حديث حسن صحيح غريب لا نعرفه إلا من حديث ليث بن سعد عن ابن أبي مليكة عن يعلى بن مملك عن أم سلمة، وقد روى ابن جريج هذا الحديث عن ابن أبي مليكة عن أم سلمة: «أن النبي ﷺ كان يقطع قراءته» وحديث الليث أصح، تحفة الأحوذى بشرح جامع الترمذي (٨/١٩٣)، رقم (٣٠٩١)، أبواب فضائل القرآن، باب ما جاء كيف كانت قراءة النبي ﷺ، وأبواب القراءات، باب ﴿يَسِّرْ اللَّهُ الرِّجْلَيْنِ الرِّجْلَيْنِ﴾ (٨/١٩٨)، رقم (٣٠٩٥)، وأخرجه أبو داود في كتاب الصلاة، باب استحباب الترتيل في القراءة، (٢/٧٣)، رقم (٧٤)، رقم (١٤٦٦)، وأخرجه النسائي في كتاب الافتتاح، باب ترتيب القرآن بالصوت (٢/٥٢٣)، رقم (١٠٢١)، وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود (٢/٤٩٣)، رقم (٤٠٠١).

والشَّاهد هُنَا: «فإذا هِي تَنَعَتْ قِرَاءَةً مُفَسَّرَةً حَرْفًا حَرْفًا»، وكذا: «كَانَ يُقَطِّعُ قِرَاءَتَهُ»، والحديثُ لَهُ طُرُقٌ وَالْفَاطُ تَفِيدُ بِمَجْمُوعِهَا: الثَّانِي وَالثَّمَلُ وَالوَضُوحُ وَالتَّبَيُّنُ لِحُرُوفِ القِرَاءَةِ، وَكُلُّ هَذِهِ المَعَانِي مُسْتَفَادٌ مِنْهَا: رِعَايَةُ حُرْمَةِ الوَقْفِ؛ لِأَنَّ الوَاقِفَ عَلَى المَعَانِي التَّامَّةِ أَوْ الكَافِيَةِ أَوْ الصَّالِحَةِ لَا رَيْبَ أَنَّهُ مُبَيَّنٌ لِحُرُوفِ قِرَاءَتِهِ كَمَا أَبَانَ مَعَانِيهَا؛ إِذِ التَّرْسُلُ فِي القِرَاءَةِ يَتَطَلَّبُ كَثْرَةَ الوَقُوفِ، وَهَذِهِ الحَاجَةُ مَنُوطَةٌ - فِي ظِلِّ اللِّسَانِ العَرَبِيِّ الفَصِيحِ وَالعَقْلِ الوَاعِي - بِتَتَبُعِ المَعَانِي وَتَمَامِ الكَلَامِ، فَصَارَ الحَدِيثُ أَصْلًا لِبابِ الوَقْفِ وَالاِبْتِدَاءِ فِي القُرْآنِ الكَرِيمِ.

٣ - قَوْلُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ <sup>(١)</sup> رضي الله عنه: «لَقَدْ عَشْنَا بُرْهَةً مِنْ دَهْرِنَا، وَإِنَّ أَحَدَنَا لَيُؤْتِي الإِيمَانَ قَبْلَ القُرْآنِ وَتَنْزِلُ السُّورَةُ عَلَى مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وسلم فَتَتَعَلَّمُ حَلَالُهَا وَحَرَامُهَا، وَمَا يَنْبَغِي أَنْ يُوقَفَ عِنْدَهُ مِنْهَا، كَمَا تَتَعَلَّمُونَ أَنْتُمْ اليَوْمَ القُرْآنَ، وَلَقَدْ رَأَيْتُ اليَوْمَ رِجَالًا، يُؤْتِي أَحَدُهُمُ القُرْآنَ قَبْلَ الإِيمَانِ، فَيَقْرَأُ مَا بَيْنَ فَاتِحَتِهِ إِلَى خَاتِمَتِهِ مَا يَدْرِي مَا أَمْرُهُ وَلَا زَاجِرُهُ، وَلَا مَا يَنْبَغِي أَنْ يُوقَفَ عِنْدَهُ مِنْهُ، وَيَنْثُرُهُ نَثْرَ الدَّقْلِ» <sup>(٢)</sup>.

(١) عبد الله بن عمر بن الخطاب بن نفيل القرشي العدوي، يُكنى بأبي عبد الرحمن، أسلم مع أبيه وهو صغير لم يبلغ الحلم، كان من أهل الورع والعلم، كثير التآسي بالنبي صلى الله عليه وسلم، أول مشاهده الخندق على الصحيح، روى عن: النبي صلى الله عليه وسلم فأكثر، وأبي بكر وعمر، وغيرهم، وروى عنه: ابن عباس، وجابر، وخلق، مات سنة ثلاث وسبعين، وله من العمر ست وثمانون سنة، فرحمه الله رحمة واسعة.

ينظر: الاستيعاب (٤٧٣)، رقم (١٦٣٤)، أسد الغابة (٣/٣٤٠)، رقم (٣٠٨٠).

(٢) قال ابن فارس: «الدَّقْلُ: أَرْدَا التَّمْرَ»، معجم مقاييس اللُّغة (٢/٢٨٩)، مادة: (دقل)، قال ابن الأثير: «هو رديء التمر ويابس، وما ليس له اسم خاص فتراه لبيسه ورداءته لا يجتمع، ويكون منثورًا»، النهاية في غريب الحديث والأثر (٢/١٢٧)، فيكون معنى «وَيَنْثُرُهُ نَثْرَ الدَّقْلِ»؛ أي: يلفظ القرآن على وَجْهِ العَجَلَةِ، كما يلفظ الأكلُ رديءَ التَّمْرِ بِسُرْعَةٍ، وَاللهُ أَعْلَمُ.

أخرجه النَّحَّاسُ وَالْحَاكِمُ<sup>(١)</sup> وقال: «صحيحٌ على شَرَطِ الشَّيْخِينَ، ولا أَعْرِفُ لَهُ عِلَّةً»<sup>(٢)</sup> ووافقه الذهبي<sup>(٣)</sup>، والبيهقي<sup>(٤)</sup>.

وقد وقع الخُلُفُ بين أهل العلم في فهم مُراد قول ابن عمر رضي الله عنهما: «وَلَا مَا يَتَّبِعِي أَنْ يُؤَقَفَ عِنْدَهُ مِنْهُ» على ثلاثة أقوال:

القول الأول: أن المقصود هو الوقف القرآني المعروف عند القُرَّاء،

(١) محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم الضبي الطهماني، يكنى بأبي عبد الله، المعروف بالحاكم النيسابوري، الحافظ الناقد صاحب التصانيف، المعروف بابن البيع، ولد يوم الاثنين ثالث شهر ربيع الأول، سنة إحدى وعشرين وثلاث مئة بنيسابور، روى عن: والده، والصعلوكي، وخلقه. وروى عنه: الدارقطني، والبيهقي، وجماعة. مات يوم الثلاثاء ثالث صفر سنة خمس وأربع مئة بنيسابور، وله من العمر أربع وثمانون سنة، فرحمه الله رحمة واسعة.  
ينظر: وفيات الأعيان (٤/٢٨٠)، رقم (٦١٥)، سير أعلام النبلاء (١٧/١٦٢)، رقم (١٠٠).

(٢) المستدرک على الصحيحين (١/٩١)، كتاب الإيمان، رقم (١٠١).

(٣) محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز التركماني، يكنى بأبي عبد الله، ولقب بشمس الدين، وعُرف بالذهبي، الإمام العلامة الحافظ، أكثر من التصنيف، ولد في ربيع الأول سنة ثلاث وسبعين وست مئة، روى عن: أبي زكريا الصيرفي، والقاسم الإربلي، وغيرهم، وروى عنه: الجُمُ الغفير، مات ليلة الاثنين ثالث ذي القعدة سنة ثمان وأربعين وسبع مئة، وله من العمر خمس وسبعون سنة، فرحمه الله رحمة واسعة.

ينظر: فوات الوفيات (٣/٣١٥)، رقم (٤٣٦)، شذرات الذهب (٨/٢٦٤).

(٤) أحمد بن الحسين بن علي بن عبد الله بن موسى الخُسروجردي الخُرَّاساني، يُكنى بأبي بكر، ويُعرف بالبيهقي نسبةً إلى بيهق: عدة قرى من أعمال نيسابور على يومين منها، ولد في سنة أربع وثمانين وثلاث مئة في شعبان، وهو الفقيه الشافعي الكبير المشهور، روى عن أبي الحسن محمد بن الحسين العلوي، والحاكم أبي عبد الله الحافظ، وغيرهما. وروى عنه يحيى بن منده، وولده إسماعيل بن أحمد، وآخرون، مات في العاشر من جمادى الأولى سنة ثمان وخمسين وأربع مئة بنيسابور، وله من العمر أربع وسبعون سنة، فرحمه الله رحمة واسعة.

ينظر: وفيات الأعيان (١/٧٥)، رقم (٢٨)، سير أعلام النبلاء (١٨/١٦٣)، رقم (٨٦).

وبه قال جهازدة علماء الوقف والقرآن، ومنهم: النَّحَّاسُ والدَّانِي وغيرُهُم<sup>(١)</sup>.

القول الثَّانِي: أنَّ المرادَ به الوقفُ عند الآيات المتشابهات في معناها، وأنَّه ليس فيه نصٌّ على الوقف المصطَلَح عليه عند القُرَّاء، وبه قال: مَلَّا علي القاري<sup>(٢)</sup> في شَرْحِهِ على مَنظومةِ الجَزْرية<sup>(٣)</sup>.

القول الثالث: أنَّ المعنى هو ما يُنبغي أن يُوقَفَ عنده مِنَ الأحكام الشَّرعيَّة، ولو كان المراد الوقف الاصطلاحى لقليل: ما يُوقَفَ عليه، واختاره جماعة، منهم: محمد بن أحمد بن عقيلة<sup>(٤)</sup>.

والمتأملُ في هذا الأثر يجد أنَّه ليس فيه نصٌّ قاطعٌ بالمعنى المراد مِنَ الوقف، وأنَّ المعاني التي ذُكرت في هذه الأقوال، كلها محتملةٌ مِنْ

(١) سيأتي - إن شاء الله تعالى - بيان أقوالهم في مظانها.

(٢) علي بن سلطان بن محمد القاري الهروي ثم المكي الحنفي، المعروف بـ(مَلَّا علي القاري)، يكنى بأبي الحسن، ولد في حدود سنة ثلاثين وتسع مئة في مدينة هراة بخراسان، وتعلم فيها قراءة القرآن الكريم، واشتهر بالقاري لاشتغاله بتعليم القراءات من صغره، روى عن: ابن حجر الهيتمي، وعلي المتقي الهندي، وغيرهم، وروى عنه: أبو الجاهة العمري، ومحمد بن فروخ الموروي، وخلق كثير. مات في مكة سنة أربع عشرة وألف من شهر شوال، وله من العمر أربع وثمانون سنة تقريباً، فرحمه الله رحمة واسعة.

ينظر: خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر (٣/١٨٦)، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع (١/٤٤٦).

(٣) ينظر: المنح الفكرية على متن الجزرية (ص ٢٧٠).

(٤) محمد بن أحمد بن سعيد بن مسعود المشتهر والده بعقيلة المكي الحنفي، يكنى بأبي عبد الله، ويلقب بجمال الدين، ولد بمكة ونشأ بها، محدث الحجاز ومسنده في عصره، روى عن: عبد الله بن سالم البصري، وأحمد النخلي، وجماعة، وروى عنه: عبد الله القطب، وإسماعيل العجلوني، وخلق كثير، مات في مكة سنة خمسين ومئة وألف، فرحمه الله رحمة واسعة.

ينظر: سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر (٤/٣٩)، فهرس الفهارس والأثبات (٢/٦٠٧).

جِهَةَ اللَّفْظِ، إِلَّا أَنَّ أَقْوَى الْمَعْنَى الْمُحْتَمَلَةَ هُوَ مَا جَاءَ فِي الْقَوْلِ الْأَوَّلِ؛  
وَذَلِكَ لِأَسْبَابٍ:

أولاً: أَنَّ الْأَثْرَ اشْتَمَلَ عَلَى «فَتَتَعَلَّمُ حَلَالَهَا وَحَرَامَهَا»، وَكَذَا: «مَا يَدْرِي مَا أَمْرُهُ وَلَا زَاجِرُهُ»، وَهَذِهِ كُلُّهَا تُؤَكِّدُ الْإِلْتِمَامَ بِالشَّرِيعَةِ فِي أَحْكَامِهَا مِنْ حَيْثُ التَّعَلُّمُ وَالْعَمَلُ، وَالِإِتِمَارُ بِأَمْرِهَا، وَالِإِنْتِهَاءُ عَنْ نَهْيِهَا، وَأَنَّ الْحَلَالَ وَالْحَرَامَ وَالْأَمْرَ وَالزَّاجِرَ هِيَ أَحْكَامُ الشَّرِيعَةِ، فَلَا دَاعِيَ أَنْ يُحْمَلَ لَفْظُ الْوَقْفِ هُنَا عَلَى مَعْنَى الْإِلْتِمَامِ بِأَحْكَامِ الشَّرِيعَةِ، أَوْ الْوَقْفِ عِنْدَ الْمُتَشَابِهَاتِ، لَا سِيَّمَا أَنَّهُ لَفْظٌ مُحْتَمَلٌ وَسَبَقَهُ وَأَعْقَبَهُ أَلْفَاظٌ صَرِيحَةٌ فِي ذَلِكَ الْمَعْنَى.

وَالْقَاعِدَةُ الْفَقْهِيَّةُ تَقُولُ: (التَّاسِيسُ أَوْلَى مِنَ التَّأْكِيدِ)<sup>(١)</sup>، وَأَنَّ حَمَلَ الْجُمْلَةِ عَلَى مَعْنَى جَدِيدِ أَوْلَى مِنْ تَأْكِيدِ مَعْنَى مُضْمَنٍ فِي أَلْفَاظٍ سَابِقَةٍ؛ وَعَلَيْهِ فَيَكُونُ الْمَعْنَى الْمَرْجَّحُ حَيْثُذِ هُوَ الْوَقْفُ الْقُرْآنِي.

ثانياً: أَنَّ سِيَاقَ الْأَثْرِ جَاءَ لِنَعْتِ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، دَلٌّ عَلَى ذَلِكَ احْتِفَافِ الْقِرَائِنِ بِهَذَا النَّصِّ الَّتِي وَجَّهَتْ مَعْنَاهُ إِلَى الْوَقْفِ الْقُرْآنِيِّ، وَمِنْ ذَلِكَ:

أ - قَوْلُهُ: «كَمَا تَتَعَلَّمُونَ أَنْتُمْ الْيَوْمَ»، وَلَا رَيْبَ أَنَّ الْوَقْفَ مِمَّا تُتَعَلَّمُ كَمَا يَتَعَلَّمُ الْقَارِئُ تَلَاوَةَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَأَحْكَامِهِ.

ب - قَوْلُهُ: «فَيَقْرَأُ مَا بَيْنَ فَاتِحَتِهِ إِلَى خَاتِمَتِهِ»، وَلَا شَكَّ أَنَّ الْقَارِئَ لِكَامِلِ الْقُرْآنِ يَحْتَاجُ إِلَى مَعْرِفَةِ مَوَاضِعِ الْوَقْفِ الَّتِي تُسَهِّلُ عَلَيْهِ الْقِرَاءَةَ، وَتَرْتَقِي بِهِ إِلَى دَرَجَةِ الْمَاهِرِ بِالْقُرْآنِ.

(١) ينظر: الأشباه والنظائر، للسبوطي (ص ١٣٥)، الأشباه والنظائر، لابن نجيم (ص ١٤٩).

ج - قوله: «وَيَنْشُرُهُ نَثْرَ الدَّقْلِ» هذا وَصْفٌ للقراءة المُسْتَعَجَلَةِ الخالية من التدبُّر والتأثُّر بأنها رديئة، ومنَّ المعلوم أنَّ عدم معرفة مواضع وقوف القرآن الكريم ربَّما حَمَلَ القارئ على العَجَلَةِ والسُّرعة بالقراءة، وإدخال نظم النص القرآني بعضه في بعض؛ مما يُبْهِمُ المعاني، ويُبْعِدُ الأفهامَ عن المباني.

ثالثاً: أنَّ أكابر علماء الوقف والابتداء فسَّروا هذا الأثر بالوقف القرآني، واستدلُّوا به في مَعْرِضِ نشأة الوقف وأهميَّته، ومنَّ هذه النصوص:

قال أبو جعفر النَّحَّاس: «وقول ابن عمر: «لَقَدْ عَشْنَا بُرْهَةً مِنْ دَهْرِنَا» يدلُّ على أنَّ ذلك إجماعٌ مِنَ الصَّحَابَةِ»<sup>(١)</sup>.

وقال أبو عمرو الدَّانِي: «ففي قول ابن عمر دليلٌ على أنَّ تعليم ذلك توقيفٌ مِنْ رسول الله ﷺ، وأنَّه إجماعٌ مِنَ الصَّحَابَةِ»<sup>(٢)</sup>.

وقال أبو إسحاق الجعبريُّ: «فدلَّ تعليمُهُم على مشروعيته، والاهتمام به اهتمام الأحكام»<sup>(٣)</sup>.

وقال أبو العباس القُسْطَلَانِي: «مع ما ورد عن ابن عمر مما قد يُفْهِمُ إجماعَ الصَّحَابَةِ على تعلُّمِهِ حيث قال فيما رَوَوْا عنه: «لَقَدْ عَشْنَا بُرْهَةً مِنْ دَهْرِنَا»»<sup>(٤)</sup>.

ويُجَاب عن القول الثالث: بأنَّ الظرف (عند) والجار والمجرور (على) وما تدخل عليه يُمكن أن يتعلَّقا بالفعل (وقف) دون اختلالٍ في

(١) القطع والانتفاف (ص ٨٧).

(٢) المكثفي في الوقف والابتداء في كتاب الله ﷻ (ص ١٣٤، ١٣٥).

(٣) وصف الاهتداء في الوقف والابتداء (١/١٠، ١١).

(٤) لطائف الإشارات لفنون القراءة (١/٢٤٩).



المعنى، وأنهما يتعلقان بجميع الأفعال سواء المتعدية واللازمة، والله أعلم.

٤ - خبر علي بن أبي طالب عليه السلام لما سُئِلَ عن قول الله تعالى: ﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾ [المزمل: ٤] قال: «التَّرْتِيلُ تَجْوِيدُ الْحُرُوفِ، وَمَعْرِفَةُ الْوُقُوفِ»<sup>(١)</sup>.

قال ابن الجزري<sup>(٢)</sup>: «ففي كلام علي عليه السلام دليل على وجوب تعلمه ومعرفة»<sup>(٣)</sup>.

٥ - أُرْ مَيْمُونُ بْنُ مِهْرَانَ<sup>(٤)</sup> قَالَ: «إِنِّي لَأَقْشَعِرُّ<sup>(٥)</sup> مِنْ قِرَاءَةِ أَقْوَامٍ يَرَى أَحَدُهُمْ حَتْمًا عَلَيْهِ أَلَا يَقْضِرَ عَنِ الْعَشْرِ، إِنَّمَا كَانَتْ الْقِرَاءَةُ تَقْرَأُ

(١) ذكره الهذلي في الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها (مخطوط ق ١٩/ب) و(المطبوع منه (٩٣))، كما ذكره ابن الجزري في التمهيد (٤٨) والنشر (١/٢٠٩)، والسيوطي في الإتقان (٥٤١/٢)، ولكنه بدون إسناد.

(٢) محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف العمري الدمشقي ثم الشيرازي الشافعي، المعروف بـ«ابن الجزري»، يكنى بأبي الخير، الإمام الحافظ المقرئ المحقق المدقق، ولد في دمشق سنة إحدى وخمسين وسبع مئة في شهر رمضان، روى عن: أبي بكر بن الجندي، ومحمد الصانع، وخلق، وروى عنه: ابنه أحمد، ومحمود الشيرازي، وخلق، مات في شيراز سنة ثلاث وثلاثين وثمان مئة، وله من العمر اثنتان وثمانون سنة، فرحمه الله رحمة واسعة.

ينظر: غاية النهاية (٢/٢٤٧)، رقم (٣٤٣٣)، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع (٩/٢٥٥).

(٣) النشر في القراءات العشر (١/٢٢٥).

(٤) ميمون بن مهران الجزري الرقي، يكنى بأبي أيوب، نشأ بالكوفة ثم نزل الرقة، كان مملوكًا لامرأة من أهل الكوفة من بني نصر فأعتقته، روى عن: الزبير بن العوام، وسعيد بن جبير، وجماعة، وروى عنه: أبان القشيري، وأيوب السختياني، وغيرهم، مات سنة ست عشرة ومئة بالجزيرة، فرحمه الله رحمة واسعة.

ينظر: تهذيب الكمال (٢٩/٢١٠)، رقم (٦٣٣٨)، تهذيب التهذيب (١٠/٣٤٨)، رقم (٧٣٧٠).

(٥) اقشعر جلده: إذا قَفَّتْ، ينظر: لسان العرب (٥/٩٥)، مادة: (قشعر)، تاج العروس (١٣/٤٢٠)، مادة: (قشعر).

الْقِصَصَ إِنْ طَالَتْ أَوْ قَصُرَتْ، يَقْرَأُ أَحَدُهُمُ الْيَوْمَ: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ﴾ [البقرة: ١١] قَالَ: وَيَقُومُ فِي الرُّكْعَةِ الثَّانِيَةِ يَقْرَأُ: ﴿أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ﴾ [البقرة: ١٢]»<sup>(١)</sup>.

قال أبو عمرو الداني: «فهذا يبين أن الصحابة رضي الله عنهم كانوا يتجنبون في قراءتهم القطع على الكلام الذي يتصل بعبءه ببعض، ويتعلق آخره بأوله؛ لأن ميمون بن مهران إنما حكى ذلك عنهم إذ هو من كبار التابعين، وقد لقي جماعة منهم»<sup>(٢)</sup>.

٦ - أثار عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: «الوقف منازل القرآن»<sup>(٤)</sup>.

قال ابن الغزال<sup>(٥)</sup> - بعد إيراده -: «وذلك موضوع للتدبر والتفكير والكشف عن المعاني واستنباط العلوم والاسترواح، لا يعرفه إلا الحدائق

(١) المكتفى في الوقف والابتداء (١٣٥). (٢) المكتفى (ص ١٣٥).

(٣) عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب بن شمع بن فار بن مخزوم الهذلي، يكنى بأبي عبد الرحمن، حليف بني زهرة، أسلم قديماً وهاجر الهجرتين، وشهد بدرًا والمشاهد بعدها، ولازم النبي صلى الله عليه وسلم وكان صاحب نعليه، روى عن النبي صلى الله عليه وسلم كثيرًا، وعمر، وسعد بن معاذ، وروى عنه: ابنه، والعبادة من الصحابة، وخلق. مات بالمدينة سنة اثنتين وثلاثين، وله من العمر بضع وستون سنة، فرحمه الله رحمة واسعة.

ينظر: أسد الغابة (٣/٣٨٤)، رقم (٣١٧٧)، الإصابة في تمييز الصحابة (٤/١٩٨)، رقم (٤٩٧٠).

(٤) الوقف والابتداء، لابن الغزال (١/٦٣)، أورده من غير إسناد، ولم أقف على إسناده في مصادر أخرى.

(٥) علي بن أحمد بن محمد النيسابوري، يكنى بأبي الحسن، المعروف بابن الغزال، الأستاذ الزاهد، الإمام في النحو، شيخ القراء في خراسان وزاهدها، روى عن: محمد الرامشي، وأحمد المغربي، وغيرهم، وروى عنه: أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن أبي نصر الساوي، مات سنة ست عشرة وخمس مئة، فرحمه الله رحمة واسعة.

ينظر: غاية النهاية (١/٥٢٤)، رقم: (٢١٦٧)، بغية الوعاة (٢/١٤٠)، رقم: (١٦٦٤).

مِنَ الْعُلَمَاءِ، النَّحْرِيرُ مِنَ الصَّحَابَةِ، وَبِذَلِكَ تُوجَدُ لَذَاذَةُ التَّنْزِيلِ، وَحَلَاوَةُ التَّنْزِيلِ»<sup>(١)</sup>.

٧ - قال أبو بكر بن الأنباري<sup>(٢)</sup>: «اجْتَمَعَتْ فِي الْكِسَائِيِّ<sup>(٣)</sup> أُمُورٌ: كَانَ أَعْلَمَ النَّاسِ بِالنَّحْوِ، وَوَاجِدَهُمْ فِي الْغَرِيبِ، وَكَانَ أَوْحَدَ النَّاسِ فِي الْقُرْآنِ، فَكَانُوا يُكْثِرُونَ عَلَيْهِ حَتَّى لَا يَضْبُطُ الْأَخْذَ عَلَيْهِمْ، فَيَجْمَعُهُمْ، وَيَجْلِسُ عَلَى كُرْسِيِّ، وَيَتْلُو الْقُرْآنَ مِنْ أَوَّلِهِ إِلَى آخِرِهِ وَهُمْ يَسْمَعُونَ وَيَضْبُطُونَ عَنْهُ حَتَّى الْمَقَاتِعِ وَالْمَبَادِي»<sup>(٤)</sup>.

وَالشَّاهِدُ فِي هَذَا الْأَثَرِ قَوْلُهُ: «وَيَضْبُطُونَ عَنْهُ حَتَّى الْمَقَاتِعِ وَالْمَبَادِي» الَّذِي يَدُلُّ عَلَى اهْتِمَامِهِمْ وَعِنَايَتِهِمْ الْكَامِلَةَ بِالْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ فِي قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَإِقْرَائِهِ، وَكَانَ ذَلِكَ فِي الْمِئَةِ الثَّانِيَةِ؛ مِمَّا يَنْجُمُ عَنْهُ تَسْلُسُلُ الْأَخْذِ بِالْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ مِنْ لَدُنِ النَّبِيِّ ﷺ، ثُمَّ الصَّحَابَةِ، ثُمَّ

(١) الوقف والابتداء، لابن الغزّال (٦٣/١).

(٢) محمد بن القاسم بن محمد بن بشار بن الحسن بن بيان بن سماعة بن فروة بن قطن بن دعامة، يكنى بأبي بكر، ويُعرف بالأنباري، كان من أعلم الناس بالنحو والأدب، وأكثرهم حفظاً له، ولد يوم الأحد لإحدى عشرة ليلة خلت من رجب سنة إحدى وسبعين وميتين، روى عن: أبي العباس ثعلب، وروى عنه: الدارقطني، وأبو عمر بن حيوة، وغيرهم، مات ليلة النحر من ذي الحجة سنة ثمان وعشرين وثلاث مئة، وله من العمر ثمان وخمسون سنة، فرحمه الله رحمة واسعة.  
ينظر: طبقات الحنابلة (١٣٣/٣)، رقم (٦٠٤)، نزهة الألباء في طبقات الأدباء (١٩٧).

(٣) علي بن حمزة بن عبد الله بن بهمن بن فيروز الأسدي مولاهم، يكنى بأبي الحسن المقري النخوي الإمام، ولد في حدود سنة عشرين ومئة، روى عن: حمزة والأعمش، وجماعة، وروى عنه: الفراء، والبيزار، وخلق، مات برنوبه سنة تسع وثمانين ومئة، وله من العمر سبعون سنة تقريباً، فرحمه الله رحمة واسعة.  
ينظر: معرفة القراء الكبار (١٢٠/١)، رقم (٤٥)، غاية النهاية (٥٣٥/١)، رقم (٢٢١٢).

(٤) معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار (١٢٢/١، ١٢٣).

التَّابِعِينَ وَتَابِعِيهِمْ ﷺ، وما أودعوه في سلسلة التَّلَقِّي لِلْقُرْآنِ الْكَرِيمِ مِنَ القواعد والفوائد والمواضع.

وقد توافرت النُّصُوصُ عن التَّابِعِينَ وَمَنْ بَعْدَهُمْ فِي الإِشَارَةِ إِلَى الوقف والابتداء في القرآن الكريم، وقد أومأ إليها أبو جعفر النَّحَّاسُ فِي مُقَدِّمَةِ كتابه<sup>(١)</sup>، وَكُلُّهَا تُدَلِّلُ عَلَى العِناية المَبَكِّرَةِ فِي عهد النَّبِوةِ، وَأَنَّ الرَّسُولَ ﷺ كان يتعاهد أصحابه في مواطنِ الوَقْفِ كما يَتَعَاهَدُهُمْ فِي السُّورَةِ مِنَ الْقُرْآنِ، واقتفى أثره الصَّحَابَةُ وَالتَّابِعُونَ حَتَّى صارت أَمارة النَّشأةِ الأُولَى عندهم هي نِصُوصُهُمْ وَأَخْبَارُهُمْ وما نُقِلَ عَنْهُمْ فِي هذا الشَّانِ، وكان ذلك كُلُّهُ فِي القَرْنِ الأَوَّلِ وَالتُّصْفِ الأَوَّلِ مِنَ القَرْنِ الثَّانِي؛ أَي: قبل تدوين العُلُومِ.



(١) القطع والائتلاف (ص ٩٠) وما بعدها.

## المبحث الثالث

### بأكورة التصنيف في علم الوقف والابتداء

بَرَّغَ ضَوْءُ التَّدْوِينِ لِعِلْمِ الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ - كَغَيْرِهِ مِنَ الْعُلُومِ الشَّرْعِيَّةِ - فِي أَوَائِلِ الْمِئَةِ الثَّانِيَةِ مِنَ الْهَجْرَةِ، حَيْثُ يُنْسَبُ هَذَا الْعِلْمُ إِلَى عُلُومِ الْقُرْآنِ، وَهُوَ مَعَ انْتِسَابِهِ لَهَا، إِلَّا أَنَّ فَضْلَهُ وَشَرَفَهُ وَأَهْمِيَّتَهُ دَفَعَتِ الْعُلَمَاءَ إِلَى إِفْرَادِهِ بِالتَّصْنِيفِ، وَحَظِيَّ بِنَصِيبٍ وَافِرٍ مِنْ أَضْرِبِ التَّأْلِيفِ<sup>(١)</sup>: نَظْمًا وَشَرْحًا وَتَفْهِيمًا وَتَعْلِيمًا وَمُنَاقَشَةً وَاسْتِدْرَاكًا، حَتَّى غَدَا هَذَا التَّعَدُّدُ وَالتَّفْنُنُ ذَا أَثَرٍ كَبِيرٍ فِي نَمُوهِ فَاسْتَوَى عَلَى سُوْقِهِ، وَكَانَ مِنْ أَسْرَعَ الْعُلُومِ نُضْجًا وَازْدَهَارًا.

وَلَا مَرِيَّةَ أَنَّ الْكَلَامَ فِي هَذَا الْفَنِّ كَانَ مَوْجُودًا مَعَ نُزُولِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَفِي أَثْنَاءِ تَلْقِيهِ - كَمَا أَوْضَحْتُ ذَلِكَ سَلْفًا - إِلَّا أَنَّ النُّشْأَةَ الْكِتَابِيَّةَ كَانَتْ فِي مَطْلَعِ الْقَرْنِ الثَّانِي مِنَ الْهَجْرَةِ، وَقَدْ وَقَعَ الْخِلَافُ بَيْنَ أَهْلِ الْعِلْمِ فِي أَوْلِيَّةِ مَنْ كَتَبَ فِي الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ، وَذَلِكَ عَلَى أَرْبَعَةِ أَقْوَالٍ:

القول الأول: أَنَّ أَوَّلَ مَنْ صَنَّفَ فِي الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ هُوَ شَيْبَةَ بْنِ نِصَّاحٍ<sup>(٢)</sup>، قَالَ عَنْهُ ابْنُ الْجَزْرِيِّ: «هُوَ أَوَّلُ مَنْ أَلَّفَ فِي الْوُقُوفِ،

(١) وَقَدْ قَامَ بَعْضُ الْمَعَاصِرِينَ بِجَمْعِ أَسْمَاءِ الْمَصْنُفَاتِ فِي عِلْمِ الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ فِي مَقْدَمَةِ رِسَالَتِهِمُ الْعِلْمِيَّةِ، مِنْهُمْ: الدُّكْتُورُ: يُوْسُفُ الْمَرْعِشَلِيُّ؛ وَالدُّكْتُورَةُ: خَدِيدَةُ أَحْمَدُ مَفْتِي، وَالدُّكْتُورُ: مُحَمَّدُ الْعَيْدِيُّ، وَغَيْرِهِمْ.

(٢) شَيْبَةُ بْنُ نِصَّاحِ بْنِ سَرْحَسِ بْنِ يَعْقُوبِ الْمَدَنِيِّ، الْمَقْرِيُّ الْإِمَامَ، مَوْلَى أُمِّ سَلْمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَأَحَدِ شَيْوخِ نَافِعٍ فِي الْقِرَاءَةِ، وَقَاضِي الْمَدِينَةِ وَمَقْرَنُهَا مَعَ أَبِي جَعْفَرٍ، رَوَى عَنْ: عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عِيَاشِ بْنِ أَبِي رَيْبَعَةَ، وَالْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ، وَآخَرِينَ، وَرَوَى عَنْهُ: نَافِعٌ، =

وكتابه مشهور<sup>(١)</sup>.

**القول الثاني:** أن نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم<sup>(٢)</sup> هو أول من صنّف في وقف التّمَام، وفيه قال أبو جعفر النّحاس: «ولست أعلم أحدًا من القراء الأئمة الذين أخذت عنهم القراءة له كتاب مُفرد في التّمَام إلا نافعًا ويعقوب، فإني وجدت لكل واحدٍ منهما كتابًا في التّمَام»<sup>(٣)</sup>.

**القول الثالث:** أن عبد الله بن عامر اليحصبي<sup>(٤)</sup> صنّف كتاب: «المقطوع والموصول»<sup>(٥)</sup>، وقد صدر كتابه بعض أهل العلم المعاصرين<sup>(٦)</sup>

= وإسماعيل بن جعفر، وآخرون. مات شعبة سنة ثلاثين ومئة، فرحمه الله رحمة واسعة. ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٦٠٨/١٢)، رقم (٢٧٩٠)، ومعرفة القراء الكبار (٧٩/١)، رقم (٣١).

(١) غاية النهاية (١/٣٣٠)، رقم (١٤٣٩).

(٢) نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم، المقرئ المدني، أحد الأعلام، روى عن: الأعرج، وشعبة بن نصاح وجماعة، وروى عنه: الليث بن سعد، وأشهب، وخلق. مات سنة تسع وستين ومئة، فرحمه الله رحمة واسعة.

ينظر: معرفة القراء الكبار (١/١٠٧)، رقم (٤١)، وغاية النهاية في طبقات القراء (٢/٣٣٠)، رقم (٣٧٨).

(٣) القطع والائتناف (ص٧٥).

(٤) عبد الله بن عامر بن يزيد بن تميم اليحصبي الدمشقي، الإمام الكبير، مقرئ الشام وأحد الأعلام، يكنى بأبي عمران، ولد سنة إحدى وعشرين، روى عن: معاوية، والنعمان بن بشير، وجماعة، وروى عنه: ربيعة بن يزيد القصير، ويحيى الذماري وآخرون، مات يوم عاشوراء سنة ثمان عشرة ومئة، وله من العمر سبع وتسعون سنة، فرحمه الله رحمة واسعة.

ينظر: سير أعلام النبلاء (٥/٢٩٢)، رقم (١٣٨)، وغاية النهاية (١/٤٢٣)، رقم (١٧٩٠).

(٥) ينظر: الفهرست لابن النديم (٥٦).

(٦) ينظر: مقدمة كتاب علل الوقوف للسجاوندي (١/٢٤)، وقوف القرآن وأثرها في التفسير (ص٦٧)، الوقف والابتداء في القرآن العظيم وأثرهما في التفسير والأحكام (ص١٠٦)، والوقف والابتداء عند النحاة والقراء (ص٢٢)، ومقدمة كتاب: «الوقف والابتداء» لابن الغزال (ص٧)، ومقدمة كتاب: «الهادي في معرفة المقاطع والمبادي» =

فِي رَسَائِلِهِمُ الْعِلْمِيَّةَ الَّتِي عُيِّنَتْ بِحَضْرِ الْمُؤَلَّفَاتِ فِي هَذَا الْقَرْنِ.  
 الْقَوْلُ الرَّابِعُ: أَنَّ ضِرَّارَ بْنَ صُرْدَ<sup>(١)</sup> صَنَّفَ كِتَابَ «الْوَقْفِ  
 وَالْإِبْتِدَاءِ»<sup>(٢)</sup>، وَقَدَّمَهُ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ الْمُعَاصِرِينَ<sup>(٣)</sup> فِي سَرْدِهِمْ  
 لِلْمُصَنَّفَاتِ فِي هَذَا الْعِلْمِ؛ اسْتِنَادًا مِنْهُمْ إِلَى تَارِيخِ وَقْفَاتِهِ.  
 وَبِالنَّظَرِ وَالتَّأْمُلِ فِي هَذِهِ الْأَقْوَالِ، وَالِاسْتِقْرَاءِ وَالتَّتَبُّعِ لِكُتُبِ  
 الْمَعَاجِمِ<sup>(٤)</sup> وَالْفَهَارِسِ<sup>(٥)</sup> وَالتَّارِيخِ<sup>(٦)</sup> وَالدَّخَائِرِ<sup>(٧)</sup> تَجَلَّتْ لِلْبَاحِثِ حَقِيقَتَانِ  
 اثْنَتَانِ:

### الْحَقِيقَةُ الْأُولَى: مُنَاقَشَةُ الْقَوْلِينَ الثَّلَاثِ وَالرَّابِعِ:

أَمَّا الْقَوْلُ الثَّلَاثُ فَهُوَ لَيْسَ دَاخِلًا فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ لِسَبَبَيْنِ اثْنَيْنِ:  
 السَّبَبُ الْأَوَّلُ: أَنَّ كِتَابَ (الْمَقْطُوعَ وَالْمَوْصُولَ) لَابْنِ عَامِرِ الْيَحْصَبِيِّ

= لأبي العلاء الهمداني (ص ٣٦)، ومقدمة كتاب الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء  
 للنكزاري (ص ٤٧)، ومقدمة كتاب المرشد للعمامي (١٣/١).

(١) ضِرَّارُ بْنُ صُرْدِ التَّمِيمِيِّ الطَّحَانِ الْكُوفِيِّ، يَكْنَى بِأَبِي نَعِيمٍ، كَانَ مُتَعَبِّدًا، رَوَى عَنْ:  
 إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ، وَحَاتِمِ بْنِ وَرْدَانَ، وَغَيْرِهِمْ، وَرَوَى عَنْهُ: الْبُخَارِيُّ فِي كِتَابِ: أَعْمَالِ  
 الْعِبَادِ، وَإِبْرَاهِيمَ الْأَطْرُوشِ، وَآخَرُونَ، مَاتَ فِي ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ تِسْعٍ وَعِشْرِينَ وَمِئَتَيْنِ،  
 فَرَحِمَهُ اللَّهُ رَحْمَةً وَاسِعَةً.

يَنْظُرُ: الْمَجْرُوحِينَ مِنَ الْمُحَدِّثِينَ وَالضُّعْفَاءِ وَالْمَتْرُوكِينَ (١/٣٨٠)، تَهْذِيبُ الْكَمَالِ  
 (١٣/٣٠٣)، (٢٩٣٢).

(٢) يَنْظُرُ: الْفَهْرَسْتُ لَابْنِ النَّدِيمِ (٥٥).

(٣) يَنْظُرُ: مُقَدِّمَةُ كِتَابِ الْمَكْتَفَى لِأَبِي عَمْرٍو الدَّانِي (٦٠).

(٤) مَعْجَمُ الْمَطْبُوعَاتِ الْعَرَبِيَّةِ وَالْمَعْرَبَةِ: لِيُوسُفِ سَرْكِيْسٍ، وَمَعْجَمُ مُصَنَّفَاتِ الْقُرْآنِ  
 الْكَرِيمِ: لِلدُّكْتُورِ: شُوَاخِ إِسْحَاقِ.

(٥) الْفَهْرَسْتُ لَابْنِ النَّدِيمِ، فَهْرَسْتُ مُصَنَّفَاتِ تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ: مَرْكَزُ الدِّرَاسَاتِ  
 الْقُرْآنِيَّةِ.

(٦) تَارِيخُ الْأَدَبِ الْعَرَبِيِّ: لِكَارِلِ بْرُوكْلِمَانَ (النَّسْخَةُ الْمَعْرَبَةُ)، تَارِيخُ التَّرَاثِ الْعَرَبِيِّ: فُؤَادُ  
 سَزْكِينِ.

(٧) ذَخَائِرُ التَّرَاثِ الْعَرَبِيِّ الْإِسْلَامِيِّ: عَبْدُ الْجَبَّارِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ.

مذكورٌ في الفهرست مع الكتب المؤلفة في مقطوع القرآن وموصله، ولم يُذكر في كُتُب الوقف والابتداء، ولا كُتُب وقْف التَّمَام؛ فدلَّ ذلك على التَّغاير بين الفَتَيْن.

السَّبب الثاني: أنَّ مُضَطَّلَح (المقطوع والموصول) يُطلَق على ما كان خاصًّا بالرَّسْم العُثمانيِّ في المصحف الشَّريف، وفَرَّقَ بينه وبين مُضَطَّلَح (القَطْع والوصل)<sup>(١)</sup>.

وأما القول الرَّابِع فهو مَرْدودٌ؛ لأنَّ سِرَّ تقديمه في التَّرتيب على باقي المُصنَّفَات كان لأجل تقدُّم وفاة مُصنِّفه، حيثُ أشار ابنُ الجزري<sup>(٢)</sup> إلى أنَّ وفاةَ ضِرار بنِ صُرَد سنةَ تسع وعشرين ومئة<sup>(٣)</sup>، وبالرُّجوع إلى المصادر الأخرى<sup>(٤)</sup> تبَيَّن أنَّ الصُّواب سنة تسع وعشرين ومئتين؛ وعليه فلا يُعدُّ حينئذٍ مُقدِّمًا في التَّصنيف لهذا العِلْم.

(١) وقد تَبَعْتُ كتب المصطلحات القرآنية ولم أَقِفْ على مَنْ أَطلق مصطلح المقطوع والموصول على الوقف والابتداء، ومِنْ هذه الكتب:

- معجم علوم القرآن: إبراهيم الجرمي.
- أشهر المصطلحات في فن الأداء وعلم القراءات: أحمد محمود عبد السميع.
- مختصر العبارات لمعجم مصطلحات القراءات: د. إبراهيم الدوسري.
- التجريد لمعجم مصطلحات التجويد: د. إبراهيم الدوسري.
- مصطلحات علوم القرآن: أنور الباز، ود. عبد الحليم عويس.
- مصطلحات علم القراءات في ضوء علم المصطلح الحديث: د. حمدي الهدهد.
- معجم مصطلحات علم القراءات القرآنية وما يتعلق به: د. عبد العلي المسؤول.
- (٢) ينظر: غاية النهاية (٣٣٨/١)، رقم (١٤٦٩).
- (٣) ولعل هذا مِنْ خطأ النَّسَاح، علماً أنَّ هذا الكتاب لم يُخدم خدمةً علميةً كاملة فيما أعلم.

(٤) ينظر: الجرح والتعديل (٤/٤٦٥) رقم (٢٠٤٦)، والمجروحين لابن حبان (١/٣٨٠)، وتهذيب الكمال (٣٠٣/١٣)، وتهذيب التهذيب (٤/٤٥٥).



## الحقيقة الثانية: المسألة التي أثارها القولان الأولان:

لقد أثار القولان الأول والثاني مسألةً مُهمّةً، وهي: مناهج العلماء في تصنيفهم للوقف والابتداء، وهذه مسألةٌ عزّزت مكانته واستقلاله تدوينًا ومنهجًا، وإن كانت عرى الانتساب لعلوم القرآن باقيةً وثيقةً.

إن جهود العلماء في التصنيف لهذا العلم جاءت مُتتَابِعَةً عَضْرًا بعد عَضْرٍ، ومُتَوَاصِلَةً جيلًا بعد جيلٍ، كُلُّهَا سَاهَمَتْ في إرساء قواعد، وتوضيح معالمه، وتَنْفِيحِ مَسَائِلِهِ، وكان القِدْحُ الْمُعَلَّى والنَّصِيبُ الْأَوْفَى لِلسَّادَةِ الْقُرَّاءِ؛ لارتباطه الكبير بعلمي القراءات والتجويد.

ومع هذا الزخَمِ الهائلِ مِنَ التَّرَاثِ الْوَاصِلِ فِي الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ جَاءَتْ أسَالِيبُ التَّصْنِيفِ عِنْدَ الْعُلَمَاءِ - حَسَبَ مَا وَقَفْتُ عَلَيْهِ - عشرة مناهج:

**المنهج الأول:** منهج التصنيف المفرد في الوقف والابتداء، والذكر لأصوله ومسائله، والتتبع لمواضع الوقف في القرآن الكريم من أوله إلى آخره، وبيان مراتبها ورموزها، وشرح عللها، وموجب الاختيار لها، وربما ذكر فيه بعض الفوائد واللطائف القرآنية المتنوّعة، وهؤلاء العلماء المصنّفون لم يكونوا على درجةٍ واحدةٍ مِنَ البَسْطِ أو الشرح، وهذا المنهج هو ما سُمِّيَ عند المتقدمين بعلم التّمَام، وهذا ظاهر - والله أعلم - من خلال النُّصُوصِ التَّالِيَةِ:

أ - قال أبو جعفر النَّحَّاس: «وَلَسْتُ أَعْلَمُ أَحَدًا مِنَ الْقُرَّاءِ الْأئِمَّةِ الَّذِينَ أُخِذَتْ عَنْهُمْ الْقِرَاءَةُ لَهُ كِتَابٌ مُفْرَدٌ فِي التَّمَامِ إِلَّا نَافِعًا وَيَعْقُوبَ<sup>(١)</sup>»؛

(١) يعقوب بن إسحاق بن زيد بن عبد الله بن أبي إسحاق مولى الحضرمية، قارئ أهل البصرة في عصره، يكنى بأبي محمد، روى عن: أبي المنذر سلام بن سليم، وأبي الأشهب العطاردي، وجماعة، وروى عنه: روح بن عبد المؤمن، ومحمد بن المتوكل، وآخرون. =

فإني وَجَدْتُ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا كِتَابًا فِي التَّمَامِ»<sup>(١)</sup>.

ب - قال أبو جعفر النَّحَّاس - فِي مُفْتَتِحِ كِتَابِهِ -: «وَهَذَا الْكِتَابُ نَذَكُرُ فِيهِ التَّمَامَ فِي الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ، وَمَا كَانَ الْوَقْفَ عَلَيْهِ كَافِيًا أَوْ صَالِحًا وَمَا يَحْسُنُ الْإِبْتِدَاءَ بِهِ، وَمَا يُجْتَنَبُ مِنْ ذَلِكَ، وَهُوَ عِلْمٌ يَحْتَاجُ إِلَيْهِ جَمِيعُ الْمُسْلِمِينَ»<sup>(٢)</sup>.

ج - قال الأستاذ: أبو بشر محمد خليل الرُّزُوق - بَعْدَ أَنْ نَقَلَ النَّصَّ الْأَوَّلَ لِأَبِي جَعْفَرِ النَّحَّاسِ -: «فَأَظُنُّهُ يَعْنِي مَنْ تَتَّبَعَ آيَةَ الْقُرْآنِ إِلَى آخِرِهِ، وَإِلَّا فَإِنَّهُ قَدْ ذُكِرَ لِآخِرِينَ مِنَ الْقُرَّاءِ كُتُبٌ فِي الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ. وَأَظُنُّ أَيْضًا أَنَّ مَا سُمِّيَ بِوَقْفِ التَّمَامِ عِنْدَ الْمُتَقَدِّمِينَ يُرَادُ بِهِ: تَتَّبِعُ الْقُرْآنَ سُورَةَ سُورَةً، وَآيَةَ آيَةً»<sup>(٣)</sup>.

وبناءً على هذه التُّصُوصِ يُمكن القول بأنَّ سَرَدَ مَوَاضِعِ الْوَقْفِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ كَافَةً يُسَمَّى بِعِلْمِ التَّمَامِ، وَأَمَّا وَقْفُ التَّمَامِ فَقَدْ يُرَادُ بِهِ: الْوَقْفُ التَّمَامُ<sup>(٤)</sup>، وَقَدْ يُرَادُ بِهِ: اِكْتِمَالُ الْجُمْلَةِ مِنَ الْكَلَامِ سِوَاءً أَكَانَ وَقْفًا تَامًا أَمْ كَافِيًا أَمْ حَسَنًا، وَقَدْ يُرَادُ بِهِ: التَّتَبُّعُ لِمَوَاضِعِ الْوَقْفِ فِي الْقُرْآنِ مِنْ أَوَّلِهِ إِلَى آخِرِهِ<sup>(٥)</sup>، إِلَّا أَنَّ عِلْمَ التَّمَامِ يُرَادُ بِهِ: التَّتَبُّعُ لِمَوَاضِعِ الْوَقْفِ سُورَةَ سُورَةً وَآيَةَ آيَةً، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وَإِذَا تَقَرَّرَتْ هَذِهِ النَتِيجَةُ فَإِنَّ أَوَّلَ مَنْ صَنَّفَ فِي هَذَا الْمَنْهَجِ مِنْ

= مَاتَ سَنَةَ خَمْسٍ وَمِئَتَيْنِ فِي ذِي الْحِجَّةِ، فَرَحِمَهُ اللَّهُ رَحْمَةً وَاسِعَةً.

ينظر: طبقات ابن سعد (٣٠٤/٧)، معرفة القراء الكبار (١٥٧/١)، رقم (٦٥).

(١) القطع والائتناف (ص ٧٥). (٢) القطع والائتناف (ص ٧٤).

(٣) مقدمة كتاب الوقف والابتداء في كتاب الله ﷻ، لابن سعدان (٣٦).

(٤) ينظر: التجريد لمعجم مصطلحات التجويد (ص ١١٧).

(٥) ينظر: مقدمة كتاب الوقف لابن سعدان (٤١).

الْقُرَاءُ هُوَ نَافِعُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي نُعَيْمٍ<sup>(١)</sup>، وَهُوَ الْقَوْلُ الثَّانِي فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ، وَلَا يُمَكِّنُ الْجَزْمَ بِذَلِكَ إِلَّا إِذَا وَقَفْنَا عَلَى كِتَابِ شَيْبَةَ بْنِ نِصَّاحٍ، وَلَكِنَّ إِيْرَادَ الْقَوْلِ مِنْ أَبِي جَعْفَرِ النَّحَّاسِ - وَهُوَ الَّذِي اضْطَلَعَ بِهَذَا الْفَنِّ، وَلَمَعَ نَجْمُهُ، وَرَسَخَتْ قَدْمُهُ - يَحْمِلُنَا عَلَى التَّرْجِيحِ بِهَذِهِ الْأَوَّلِيَّةِ لِنَافِعٍ وَحْدَهُ.

ثُمَّ تَتَابَعَتْ بَعْدَ ذَلِكَ التَّصَانِيفُ تَتْرَى، وَكَانَ أْبْرَزُ مَا طُبِعَ مِنْهَا أَوْ حُقِّقَ وَلَمْ يُطْبَعِ:

١ - «إِيْضَاحُ الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ فِي كِتَابِ اللَّهِ ﷻ»، لِأَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ بْنِ بِيْشَارِ الْأَنْبَارِيِّ النَّحْوِيِّ (ت ٣٢٨هـ)، وَهُوَ بِتَحْقِيقِ الدُّكْتُورِ: مَحْيِي الدِّينِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ رَمْضَانَ، ضَمِنَ مَنَشُورَاتٍ مَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِدَمَشَقٍ بِالمَطْبَعَةِ التَّعَاوُنِيَّةِ سَنَةِ ١٣٩٠هـ، كَمَا أَعَادَ طَبَعَهُ المَحْقُقُ فِي الْأُرْدُنِ ضَمِنَ مَنَشُورَاتِ جَامِعَةِ الِيرْمُوكِ.

وَقَدْ أَمْتَدَحَ الْعَلَامَةُ ابْنُ الْجَزْرِيِّ هَذَا الْكِتَابَ حَتَّى قَالَ: «وَكِتَابُهُ فِي الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ أَوَّلُ مَا أَلَّفَ فِيهِ وَأَحْسَنُ»<sup>(٢)</sup>، وَقَدْ أَشْكَلَ فَهْمَ هَذِهِ الْعِبَارَةِ إِزَاءَ قَوْلِهِ فِي الْكِتَابِ نَفْسَهُ عَنِ شَيْبَةَ بْنِ نِصَّاحٍ: «هُوَ أَوَّلُ مَنْ أَلَّفَ فِي الْوَقْفِ، وَكِتَابُهُ مَشْهُورٌ»<sup>(٣)</sup>، وَقَدْ وَقَفْتُ عَلَى بَعْضِ مَنْ قَامَ بِتَخْرِيجِ قَوْلِهِ فِي ابْنِ الْأَنْبَارِيِّ، وَمِنْ هَذِهِ التَّخْرِيجَاتِ:

١ - يَقُولُ الدُّكْتُورُ: يَوْسُفُ المَرْعُشَلِي: «أَفْضَلُ مَا أَلَّفَ فِيهِ»<sup>(٤)</sup>.

(١) وَقَدْ قَامَ الدُّكْتُورُ: مُحَمَّدُ عَبْدِ الحَمِيدِ مُحَمَّدُ جَارِ اللَّهِ عَضُو هَيْئَةِ التَّدْرِيسِ بِالجَامِعَةِ الْأَسْمَرِيَّةِ بِجَمْعٍ وَتَأْلِيْفٍ وَقَفَ التَّمَامَ لِلْإِمَامِ نَافِعِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَأَخْرَجَهُ فِي ثَوْبِ شَيْبِ وَأَسْمَاءَ: كَشَفَ اللُّثَامَ عَنِ وَقْفِ التَّمَامِ، وَنَشَرْتَهُ دَارَ الصَّحَابَةِ لِلتَّرَاثِ بِطَنْطَا، فَجَزَاهُ اللَّهُ عَنَا خَيْرَ الْجَزَاءِ.

(٢) غَايَةُ النِّهَايَةِ فِي طَبَقَاتِ الْقِرَاءِ (٢/٢٣١)، رَقْمُ (٣٣٧٣).

(٣) غَايَةُ النِّهَايَةِ فِي طَبَقَاتِ الْقِرَاءِ (١/٣٣٠)، رَقْمُ (١٤٣٩).

(٤) المَكْتَفَى (ص ٥١).

٢ - يقول الدكتور: مساعد الطيار: «وقد أُغْرَبَ في هذا كَلِمَةً خاصَّةً أنه نَصَّ على أوْلِيَّةِ شَيْبَةَ (ت ١٣٠هـ)، وترجمته قبل ترجمة ابن الأنباري (ت ٣٢٨هـ)»<sup>(١)</sup>.

٣ - يقول الدكتور: عبد الله المطيري: «وقد جعله ابنُ الجزري أحسنَ ما أُلْفَ في هذا الفن»<sup>(٢)</sup>.

ويُمكنُ أنْ أفرَزَ بعضَ النُّقاطِ قبلَ أنْ أبديَ رأيي في هذه المسألة:  
 أولاً: أنْ ابنُ الجزري عَلِمَ ثَبُتَ، مُقرئٌ ومحدِّثٌ، عُرِفَ بالدِّقَّةِ في الألفاظ، والحُكْمِ على الآخرين، فقولُه مُعتدٌّ به، وخِلافُه مُعتَبَرٌ.  
 ثانياً: أنْ الخطأ والوَهْمَ وارِدٌ على الجميعِ إلا أنْ تخريجَ التَّعارضِ وحملَه على ما يُحسِنُ المعنى ويزيده أوْلَى مِنَ التَّكرارِ أو الرَّميِّ بالإغراب.

ثالثاً: أنْ كلا النَّصَّينِ جاء في كتاب واحد؛ مما يُؤكِّدُ خيارَ الجمعِ بينهما، وأنهما مَقْصودانِ مِنَ المؤلِّفِ.

رابعاً: أنْ تأويلَ كلمة (أوَّل) بـ(أفضَلُ وأحسَنُ) غيرُ صحيح، لا مِنْ حيثِ اللُّغة<sup>(٣)</sup>، ولا مِنْ حيثِ السِّيَاقِ. وينبني على ما تقدَّم أنْ النَّصَّ في شَيْبَةَ بنِ نِصاحٍ يُرادُ به أنه أوَّلُ مَنْ صَنَّفَ في الوقفِ والابتداءِ من غيرِ تَتَبُّعٍ لمواضعِ الوقفِ في القرآنِ الكريمِ؛ وذلك استناداً إلى قولِ أبي جعفرِ النَّحَّاسِ المتقدِّمِ.

وأما النَّصُّ الآخِرُ في أبي بكرِ بنِ الأنباري فمَقْصَدُ به أنه الأوَّلُ

(١) وقوف القرآن وأثرها في التفسير (٦٦).

(٢) الوقف والابتداء في القرآن العظيم وأثرهما في التفسير والأحكام (١١٤).

(٣) ينظر: معجم مقاييس اللُّغة، لابن فارس (١٥٨/١) مادة: (أول)، لسان العرب، لابن منظور (٣٢/١١) مادة: (أول).

فِيْمَنْ صَنَّفَ فِي الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ مَعَ سِيَّاقِ وَقُوفِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ كَافَّةً،  
وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وَيُشَكِّلُ عَلَى هَذَا التَّخْرِيجِ: أَنَّهُ كَيْفَ نَجْمَعُ بَيْنَ أَوْلِيَّةِ نَافِعٍ عِنْدَ  
أَبِي جَعْفَرِ النَّحَّاسِ، وَأَوْلِيَّةِ ابْنِ الْأَنْبَارِيِّ عِنْدَ ابْنِ الْجَزْرِيِّ فِي مَنْهَجٍ  
وَاحِدٍ؟

وَكَشَفُهُ فِي أَمْرَيْنِ اثْنَيْنِ:

أَوَّلًا: لَعَلَّ ابْنَ الْجَزْرِيِّ لَمْ يَقِفْ عَلَى كِتَابِ نَافِعٍ، فَعَدَّ كِتَابَ  
ابْنِ الْأَنْبَارِيِّ أَوَّلَ مَا أُلِّفَ فِي هَذَا الْعِلْمِ.

ثَانِيًا: أَنَّهُ رَبَّمَا أَرَادَ أَنَّهُ مِنْ أَوَائِلِ مَا أُلِّفَ فِي هَذَا الْفَنِّ، وَيَقْوِي  
هَذَا الْإِحْتِمَالَ أَنَّهُ أَدْخَلَ اسْمَ التَّفْضِيلِ عَلَى (مَا) الْمَوْصُولَةَ، بَيِّنًا أَنَّ نَصَّ  
شِبِّهِ أَدْخَلَ اسْمَ التَّفْضِيلِ عَلَى (مَنْ) الْمَوْصُولَةَ بِمَعْنَى الَّذِي.

٢ - «القطع والائتناف»، لأبي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل  
النَّحَّاسِ (ت ٣٣٨هـ)، حَقَّقَهُ الدُّكْتُورُ: أَحْمَدُ خَطَّابُ الْعُمَرِ، ضَمَّنَ  
مَنْشُورَاتِ وَزَارَةِ الْأَوْقَافِ الْعِرَاقِيَّةِ سَنَةَ ١٣٩٨هـ فِي مَطْبَعَةِ الْعَانِي بِبَغْدَادِ،  
كَمَا طُبِعَ أَيْضًا بِتَحْقِيقِ الدُّكْتُورِ: عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ إِبْرَاهِيمِ الْمَطْرُودِيِّ،  
وَطَبَعَتْهُ دَارُ عَالَمِ الْكُتُبِ سَنَةَ ١٤١٣هـ.

٣ - «الوقف والابتداء»، لأبي عبد الله أحمد بن أوس المقرئ  
(ت ٣٤٠هـ)، تَحْقِيقُ الْبَاحِثِ: مُصْطَفَى عَبْدِ الْفَتَّاحِ مُحَمَّدِ الْعَرِيْبِيِّ، رِسَالَةٌ  
مَاجِسْتِيرِ مُقَدِّمَةٌ إِلَى قِسْمِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ وَأَدَابِهَا فِي كَلِيَّةِ الْأَدَابِ بِجَامِعَةِ  
قَارِيُونِسَ فِي لِيْبِيَا، لِلْعَامِ ٢٠٠١ - ٢٠٠٢م، وَلَمْ تَطْبَعْ بَعْدَ.

٤ - «المكتفى في الوقف والابتداء»، لأبي عمرو عثمان بن سعيد  
الدَّانِي (ت ٤٤٤هـ)، طُبِعَ بِتَحْقِيقِ الدُّكْتُورِ: جَايِدِ زَيْدَانَ مَخْلَفٍ، ضَمَّنَ  
مَنْشُورَاتِ وَزَارَةِ الْأَوْقَافِ الْعِرَاقِيَّةِ بِبَغْدَادِ سَنَةَ ١٤٠٣هـ، كَمَا طُبِعَ بِتَحْقِيقِ

الدكتور: يوسف بن عبد الرحمن المرعشلي، ونشرته مؤسسة الرسالة في بيروت سنة ١٤٠٤هـ، كما طُبع أيضًا بتحقيق الدكتور: محيي الدين عبد الرحمن رمضان، ونشرته دار عمّار في الأردن سنة ١٤٢٢هـ.

٥ - «المرشد [في الوقف والابتداء]»، لأبي محمد الحسن بن علي بن سعيد العُماني (ت بُعيد ٥٠٠هـ)، حُقِّق الجزء الأول منه في جامعة أمّ القُرى بمكة المكرمة سنة ١٤٢٣هـ من قِبَل الباحثة: هند بنت منصور العبدلي، وأما الجزء الثاني فقد حَقَّقَه الباحث: محمد بن حمود الأزوري، ولم يُطبعًا بعد.

٦ - «الوقف والابتداء»، لأبي الحسن علي بن أحمد بن محمد الغزّال (ت ٥١٦هـ)، حُقِّق الجزء الأول منه إلى نهاية سورة الكهف في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة سنة ١٤٠٩هـ، وقام بتحقيقه الدكتور: عبد الكريم بن محمد العثمان؛ كما حَقَّقَه الدكتور: طاهر محمد الهمس سنة ١٤٢٠هـ في جامعة دمشق بسورية، مِنْ أَوَّل الكتاب إلى آخره، ولكن كلا التحقيقين لم يطبعًا بعد.

٧ - «عِللُ الوُقوف»، لأبي عبد الله محمد بن طيفور السَّجّاوندي (ت ٥٦٠هـ)، حَقَّقَه الدكتور: محمد بن عبد الله العيدي، ونشرته مكتبة الرُّشد بالرياض سنة ١٤١٥هـ، ثم أُعيدت طباعته في المكتبة نفسها سنة ١٤٢٧هـ، كما طُبع أيضًا باسم: «كتاب الوقف والابتداء»، بتحقيق الدكتور: محسن هاشم درويش، نشرته دار المناهج في الأردن سنة ١٤٢٢هـ.

٨ - «الهادي في معرفة المقاطع والمبادي»، لأبي العلاء الحسن بن أحمد بن الحسن الهمذاني العطار (ت ٥٦٩هـ)، حَقَّقَه كاملاً الدكتور: سليمان بن حمد الصَّقْري في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض سنة ١٤١١هـ، ولم يطبعُ بعد.

٩ - «الافتداء في معرفة الوقف والابتداء»، لأبي محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله النَّكْزَاوِي (ت ٦٨٣هـ)، حَقَّقَهُ كَامِلًا الدُّكْتُور: مسعود بن أحمد إلياس، في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة سنة ١٤١٣هـ، ولم يُطْبَعْ بَعْدُ.

١٠ - «وَصَفُّ الْإِهْتِدَاءِ فِي الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ»، لأبي إسحاق إبراهيم بن عمر بن إبراهيم الجعبري (ت ٧٣٢هـ)، حَقَّقَهُ كَامِلًا الدُّكْتُور: نواف بن معيض الحارثي، في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض سنة ١٤٢٦هـ، ولم يُطْبَعْ بَعْدُ.

١١ - «نُجُومُ الْبَيَانِ فِي الْوَقْفِ وَمَاءَاتِ الْقُرْآنِ»، لأبي الخطَّاب محمد بن محمود بن محمد بن أحمد السَّمْرَقَنْدِي (ت ٧٨٠هـ)، حَقَّقَهُ كَامِلًا الدُّكْتُور: محمد بن مصطفى بكري بن محمد السَّيِّدِ فِي جَامِعَةِ الْإِمَامِ مُحَمَّدِ بْنِ سَعُودِ الْإِسْلَامِيَةِ بِالرِّيَاضِ سَنَةَ ١٤٢٦هـ.

١٢ - «منار الهدى في الوقف والابتداء»، لأحمد بن محمد بن عبد الكريم الأشموني (مِنْ عُلَمَاءِ الْقَرْنِ الْحَادِي عَشْرٍ)، وَلَهُ نُسَخٌ بَعْضُهَا طُبِعَتْ وَأُخْرَى لَمْ تَطْبَعْ بَعْدُ؛ وَهِيَ كَالتَّالِي:

أ - طَبْعَةُ بُولاقِ عَلَيِ الْحَجَرِ سَنَةَ ١٢٨٦هـ.

ب - طَبْعَةُ الْمَطْبَعَةِ الْخَيْرِيَّةِ بِالْجَمَّالِيَةِ بِالْقَاهِرَةِ سَنَةَ ١٣٠٧هـ.

ج - طَبْعَةُ الْبَابِي الْحَلْبِيِّ بِالْقَاهِرَةِ سَنَةَ ١٣٩٣هـ، وَبِهَامِشِهِ: الْمَقْصِدُ لِتَلْخِيصِ مَا فِي الْمُرْشِدِ.

د - طَبْعَةُ مُصَوَّرَةٍ مِّنَ الثَّانِيَةِ بَعْدَ تَعْدِيلِ أَرْقَامِ الصَّفْحَاتِ وَوَضْعِ الْفَهْرَسِ، وَذَلِكَ فِي دَارِ الْمَصْحَفِ بِدَمَشَقٍ، وَكَانَ عَلَيِ هَامِشِهِ التَّبْيَانُ فِي آدَابِ حَمَلَةِ الْقُرْآنِ سَنَةَ ١٤٠٣هـ.

هـ - طَبْعَةٌ مُحَقَّقَةٌ كَامِلَةٌ فِي رَسَائِلٍ عِلْمِيَّةٍ بِجَامِعَةِ مُحَمَّدِ الْخَامِسِ بِالرِّبَاطِ فِي الْمَغْرِبِ، وَقَامَ بِتَحْقِيقِهَا سِتَّةُ بَاحِثِينَ:

١ - مولاي عبد الصمد الكلموسي (المجلد الأول).

٢ - عبد الله الرابحي (المجلد الثاني).

٣ - ياسر عتيق اليميني (المجلد الثالث).

٤ - محمد عبد العزيز (المجلد الرابع).

٥ - عبد الإله حنزار (المجلد الخامس).

٦ - محمد حمدو (المجلد السادس والسابع).

وكان التحقيق سنة ١٤٢١ - ١٤٢٢هـ، ولم تطبع هذه الرسائل

بعد.

و - طَبْعَةٌ مُحَقَّقَةٌ كَامِلَةٌ، حَقَّقَهَا كَامِلَةُ الشَّيْخِ: عَبْدِ الرَّحِيمِ الطَّرْهُونِيِّ

ونشرتها دار الحديث بالقاهرة سنة ١٤٢٣هـ.

**المنهج الثاني:** مَنَهَجُ التَّصْنِيفِ الْمَفْرَدِ فِي الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ، لِعَرَضِ

تعيين وتقييد أماكن الوقف للكلمات القرآنية سواء كان ذلك لجميع أقسام

الوقف أم لبعضه مع السُّكُوتِ عَنِ الْبَيَانِ وَالْعِلَلِ وَالْغَايَةِ.

وقد انضوت تحت لواء هذا المنهج الكتبُ التَّالِيَةُ:

١ - «تقييد وقف القرآن الكريم»، لمحمد بن أبي جُمُعَةَ الْهَبْطِيِّ

(ت ٩٣٠هـ)، حَقَّقَهُ الدُّكْتُورُ: الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ وَكَأَكْ، وَطَبِعَ

سنة ١٤١١هـ.

٢ - «الهداية لمن أراد الكفاية على ضبط وَقْفِ أَوَاخِرِ الْكَلِمَةِ

الموقوفة بما صحَّ بِالرِّوَايَةِ»، لمحمد بن إبراهيم أعجلي الباعقلي السُّوسِيِّ

المعروف بـ(الطالب) (ت ١٢٧١هـ)، وهو مخطوط بالخزانة الصَّيِّحِيَّةِ بِسَلَا



المغرب، ضَمَّنَ مجموع رقمه: (٢/٣١٨)، وعدد صفحاته: (٦٤)<sup>(١)</sup>.  
 ٣ - «كُنُوزُ الْطَافِ الْبِرْهَانِ فِي رَمُوزِ أَوْقَافِ الْقُرْآنِ»، لمحمد الصَّادِقِ الْهِنْدِيِّ (ت بعد ١٢٩٠هـ)، طُبِعَ بِمَطْبَعَةِ كَاسْتَلِيِّ سَنَةِ ١٢٩٠هـ.  
 وهذا الكتاب رُبَّمَا يَتَنَازَعُهُ مِنْهَجَانِ: الْأَوَّلُ وَالثَّانِي؛ لِوُجُودِ تَعْلِيلٍ بَعْدَ بَعْضِ مَوَاضِعِ الْوَقْفِ، وَلَكِنَّ الْمَنْهَجَ الثَّانِي هُوَ الْأَظْهَرُ فِي الْكِتَابِ لِأَمْرَيْنِ:

الأول: أَنَّ التَّعْلِيلَ الْمَذْكُورَ جَاءَ بِقَدْرِ يَسِيرٍ، وَبَقِيَتْ أَكْثَرُ مَوَاضِعِ الْوَقْفِ بِلَا تَعْلِيلٍ.

الثاني: أَنَّ لَهُ مِنْ اسْمِهِ نَصِيبًا؛ فَارْتَكِزَ مَدَارُ الْحَدِيثِ عَلَى أَنْوَاعِ الْوَقْفِ وَرُمُوزِهِ، وَهُوَ الْأَقْرَبُ لِمَرَادِ الْمُؤَلِّفِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

٤ - «مَوَاضِعُ الْوَقْفِ اللَّازِمِ وَالْوَقْفِ الْمَمْنُوعِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَفَقَّ طَبَاعَةُ مَجْمَعِ الْمَلِكِ فَهْدٍ»، تَخْرِيجٌ وَتَرْتِيبٌ: مَسْفَرُ بِنِ عَبْدِ اللَّهِ الْعَجْمَةِ، نَشَرَتْهُ الْمَطْبَعَةُ الْأَهْلِيَّةُ لِلْأَوْفَسْتِ بِالطَّائِفِ سَنَةِ ١٤١٢هـ.

وقد اقتصر المؤلف هنا على بعض أقسام الوقف، وقام بحصرها في القرآن الكريم، موضحًا اسم السورة، ورقم الآية، وعدد الوقوف في كل سورة.

المنهج الثالث: مَنَهَجُ الْاِقْتِصَارِ عَلَى وَحْدَةٍ مَوْضُوعِيَّةٍ أَوْ أَكْثَرٍ فِي الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ، وَبَيَانِ مَا فِيهَا مِنَ الْمَسَائِلِ أَوْ الْأَقْسَامِ أَوْ الْأَحْكَامِ، وَرُبَّمَا حَصَلَ الْعَرَضُ فِيهِ لِبَعْضِ وَقُوفِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَتَطْبِيقَاتِهِ.

ويبدو - والله أعلم - أَنَّ أَوَّلَ مَنْ صَنَّفَ فِيهِ هُوَ شَيْبَةُ بِنِ نِصَّاحٍ، كَمَا نَصَّ عَلَى هَذَا ابْنُ الْجَزْرِيِّ سَلَفًا، وَلَمْ أَقِفْ عَلَى كِتَابِهِ أَوْ عَلَى مَنْ وَصَفَ

(١) ينظر: الوقف والابتداء وأثرهما في فهم النص القرآني (ص ٧٩).

كتابَه، إلا أن الذي دفعني إلى وضعه في هذا المنهج هو النصُّ المتقدِّم لأبي جعفر النَّحَّاس حين قال: «ولست أعلم أحدًا...»<sup>(١)</sup>، ومما لا شكَّ فيه أن شَيْبَةَ بَنَ نِصَّاحِ شَيْخِ نَافِعٍ، وَأَحَدُ الْقُرَّاءِ الْمَبْرُزِينَ.

واندرج تحت هذا المنهج عَقْدُ مِنَ الْكُتُبِ وَالْمَصْنُفَاتِ، مِنْهَا الْمَخْطُوطُ وَمِنْهَا الْمَطْبُوعُ، وَسَاقِضُ السَّرْدِ هُنَا عَلَى أْبْرَزِ مَا وَقَفْتُ عَلَيْهِ مِنَ الْمَطْبُوعِ، وَمِنْ ذَلِكَ:

١ - «الوقف والابتداء في كتاب الله ﷻ»، لأبي جعفر محمد بن سَعْدَانَ الْكُوفِيِّ الضَّرِيرِ (ت ٢٣١هـ)، حَقَّقَهُ وَشَرَّحَهُ الْأُسْتَاذُ: أَبُو بَشْرِ مُحَمَّدِ خَلِيلِ الرَّزُّوقِ، وَنَشَرَهُ مَرْكَزُ جَمْعَةِ الْمَاجِدِ لِلثَّقَافَةِ وَالتَّرَاثِ بِدُبَيِّ سَنَةِ ١٤٢٣هـ.

٢ - «رسالة «كلا» في الكلام والقرآن»، لأبي جعفر أحمد بن محمد بن رُستَمِ الطَّبْرِيِّ (كَانَ حَيًّا سَنَةَ ٣٠٤هـ)، وَمَقَالَةٌ «كلا»، لِأَحْمَدِ بْنِ فَارِسٍ (ت ٣٩٥هـ)، أَخْرَجَهُمَا الدُّكْتُورُ: أَحْمَدُ حَسَنُ فَرَحَاتٍ، وَنَشَرَتْهُمَا مَوْسَسَةُ وَمَكْتَبَةُ الْخَافِقِينَ بِدَمَشَقِ سَنَةِ ١٤٠٢هـ.

٣ - «شرح «كلا وبلى ونعم» والوقف على كل واحدة مِنْهُنَّ فِي كِتَابِ اللَّهِ ﷻ»، لِأَبِي مُحَمَّدٍ مَكِّيِّ بْنِ أَبِي طَالِبِ الْقَيْسِيِّ (ت ٤٣٧هـ)، حَقَّقَهُ الدُّكْتُورُ: حَسِينُ نَصَّارٍ، ضَمَّنَ مَجْلَةَ كَلِيَّةِ الشَّرِيعَةِ فِي بَغْدَادِ الْعَدَدِ الثَّلَاثِ، ثُمَّ نَشَرَتْهُ مَكْتَبَةُ الثَّقَافَةِ الدِّينِيَّةِ بِمِصْرَ، كَمَا أَخْرَجَهُ الدُّكْتُورُ: أَحْمَدُ حَسَنُ فَرَحَاتٍ، وَنَشَرَتْهُ دَارُ الْمَأْمُونِ لِالتَّرَاثِ بِدَمَشَقِ سَنَةِ ١٤٠٤هـ.

٤ - «كتاب الوقف والابتداء في كتاب الله»، لِأَبِي الْقَاسِمِ يَوْسُفِ بْنِ عَلِيِّ الْهَزْلِيِّ (ت ٤٦٥هـ)، دَرَاةً وَتَحْقِيقًا: الدُّكْتُورُ عَمَّارُ بْنُ أَمِينِ الدَّدَوِ،

(١) القطع والائتناف (ص ٧٥).

نُشِرَ فِي مَجَلَّةِ الشَّرِيعَةِ وَالْقَانُونِ، السَّنَةِ الثَّانِيَةِ وَالْعِشْرُونَ، الْعَدَدُ الرَّابِعَ  
وَالثَّلَاثُونَ، رِبِيعَ الثَّانِي ١٤٢٩هـ.

وَهَذَا الْكِتَابُ مُسْتَلٌّ مِنْ كِتَابِ الْهُدْلِيِّ الْكَبِيرِ: «الْكَامِلُ فِي الْقِرَاءَاتِ  
الْخَمْسِينَ».

٥ - «نِظَامُ الْأَدَاءِ فِي الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ»، لِأَبِي الْأَصْبَغِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ  
عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ السُّمَاتِيِّ الْأَنْدَلُسِيِّ (ت. بَعْدَ ٥٦٠هـ)، حَقَّقَهُ الدُّكْتُورُ: عَلِيُّ  
حُسَيْنِ الْبَوَّابِ، وَنَشَرَتْهُ مَكْتَبَةُ الْمَعَارِفِ بِالرِّيَاضِ سَنَةَ ١٤٠٦هـ.

٦ - «عَلْمُ الْإِهْتِدَاءِ فِي مَعْرِفَةِ الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ»، لَعَلَّمَ الدِّينَ عَلِيَّ بْنَ  
مُحَمَّدِ السَّخَّاءَوِيِّ (ت. ٦٤٣هـ)، وَهُوَ ضَمَّنَ كِتَابَهُ الْكَبِيرَ: «جَمَالَ الْقُرَّاءِ  
وَكَمَالَ الْإِقْرَاءِ»، تَحْقِيقَ وَإِخْرَاجَ الدُّكْتُورِ: عَلِيِّ حُسَيْنِ الْبَوَّابِ، وَصَفَّ  
هَذَا الْكِتَابَ بِطَرِيقَةِ الْجَمْعِ التَّصْوِيرِيِّ بِمَكْتَبَةِ الْخَانَجِيِّ بِالْقَاهِرَةِ، وَطُبِعَ فِي  
مَطْبَعَةِ الْمَدِينِيِّ بِالْقَاهِرَةِ سَنَةَ ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م.

٧ - «سِرُّ الْأِمْتِثَالِ وَالْإِقْتِدَاءِ فِي عِلْمِ الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ»، لِأَحْمَدَ  
يَاسِينَ أَحْمَدَ الْخِيَارِيِّ (ت. ١٣٨٠هـ)، وَنَشَرَتْهُ مُؤَسَّسَةُ الْمَدِينَةِ لِلصَّحَافَةِ،  
دَارُ الْعِلْمِ بِجِدَّةَ سَنَةَ ١٤١٦هـ.

٨ - «مَعَالِمُ الْإِهْتِدَاءِ إِلَى مَعْرِفَةِ الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ»، لِمُحَمَّدِ خَلِيلِ  
الْحَضْرِيِّ (ت. ١٤٠١هـ)، نَشَرَهُ الْمَجْلِسُ الْأَعْلَى لِلشُّؤُونِ الْإِسْلَامِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ  
سَنَةَ ١٣٨٧هـ.

٩ - «كَشْفُ الْعِظَاءِ فِي الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ»، صَابِرِ حَسَنِ أَبُو سَلِيمَانَ،  
نَشَرَتْهُ دَارُ الْمَسْلِمِ بِالرِّيَاضِ سَنَةَ ١٤١٩هـ.

١٠ - «وَقْفُ التَّجَاذِبِ (الْمَعَانِقَةُ) فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ»، لِلدُّكْتُورِ:  
عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عَلِيِّ الْحَرْبِيِّ، نَشَرَتْهُ دَارُ ابْنِ حَزْمٍ بِالرِّيَاضِ  
سَنَةَ ١٤٢٧هـ.

- ١١ - «المحرر في الوقف والابتداء»، نجاح محمد كرنبه، نشرته مؤسسه الرسالة ودار المؤيد بالرياض سنة ١٤٢٤هـ.
- ١٢ - «فضل علم الوقف والابتداء»، وحكم الوقف على رؤوس الآيات»، للدكتور: عبد الله الميموني، نشرته دار القاسم سنة ١٤٢٤هـ.
- ١٣ - «أضواء البيان في معرفة الوقف والابتداء»، لأبي عبد الرحمن جمال بن إبراهيم القرش، نشر سنة ١٤٢٣هـ.
- ١٤ - «المهّمات في علم الوقف والابتداء»، أيمن عبد الرزاق الشوّا، بحث مطبوع على شكل كُرَاسِيٍّ صغير، طبع في دمشق سنة ١٤١٩هـ.
- ١٥ - «معرفة الوقوف، رسالة موجزة في تعريف الوقف والابتداء»، أحمد ميان التهانوي، طبع في لاهور بباكستان.
- المنهج الرابع: منهج الاختصار لبعض كتب الوقف والابتداء،**  
وهذا إما أن يكون من المؤلف نفسه، أو آخر متأخر عن المؤلف، وأبرز الكتب التي سلكت هذا النهج:
- ١ - «اختصار القول في الوقف على كلا وبلى ونعم»، لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي (ت ٤٣٧هـ)، حَقَّقَه الدكتور: أحمد حسن فرحات، ونشرته مؤسسه ومكتبة الخافقين بدمشق سنة ١٤٠٢هـ.
- ٢ - «المقصد لتلخيص ما في المرشد»، لأبي يحيى زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري الشافعي (ت ٩٢٦هـ)، وهو مختصر كتاب المرشد للحسن العماني، وقد طبع الكتاب عدة طبعات، منها ما كانت مفردة، وهي:
- أ - مطبعة بولاق بمصر عام ١٢٨٠هـ، ثم أعيد طبعه سنة ١٢٨١هـ في المطبعة نفسها.

- ب - مَطْبَعَةُ مُحَمَّدِ تَوْفِيقٍ بِمِصْرَ سَنَةِ ١٣٤١هـ.
- ج - دَارُ الْمُضْحَفِ بِدِمَشْقَ سَنَةِ ١٤٠٥هـ.
- ومنها ما كانت حاشيةً في كتاب، وهي:
- أ - بهامش «تنوير المقباس من تفسير ابن عباس» بمصر سنة ١٢٩٠هـ.
- ب - بهامش «منار الهدى في بيان الوقف والابتدا» في مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر سنة ١٣٩٣هـ.
- ج - بهامش «القرآن الكريم» في مكتبة دار البيروتي بدمشق سنة ١٤٢٣هـ.
- ٣ - «رسالة في الوقف»، لعلي الكوندي الأندلسي التسهوري التونسي (ت ١١١٩هـ)، وهي رسالة اختصرت كتاب المرشد للحسن العماني، وهي مخطوطة في جامع الزيتونة (١/١٥٧)<sup>(١)</sup>.
- ٤ - «وابل الندى من منار الهدى في بيان الوقف والابتدا»، لعبد الله بن مسعود الفاسي المغربي (ت بعد ١١٤٧هـ)، وهو مختصر كتاب: «منار الهدى في بيان الوقف والابتدا»، للأشموني، وهو مخطوط، وله خمس نسخ، منها: نسخة في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض (١/١٤٤) [٦١٨]، (٢٥٠ و) - ١٢٦٥هـ<sup>(٢)</sup>.
- ٥ - «رسالة في الوقف»، لحسن حسام الدين (ت ١٢٧٧هـ)، لخص كتاب: «علل الوقوف»، لمحمد بن طيفور السجاوندي<sup>(٣)</sup>.

(١) الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط، مخطوطات التجويد (ص ٨٧).

(٢) الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط، مخطوطات التجويد (ص ١٩٨).

(٣) مجلة المورد العراقية، المجلد الثامن، العدد الثاني، سنة ١٩٧٩م.

٦ - «تُحْفَةٌ مَنْ أَرَادَ الْإِهْتِدَاءَ فِي مَعْرِفَةِ الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ»، لحسين الجوهري السَّردي، وهو مختصرٌ لكتاب: وابل الندى مِنْ مَنَارِ الْهُدَى، للفاسي، وهو مخطوطٌ في الأزهرية بالقاهرة (٦٩/١) (١٣٤٢) الإمبابي ٤٨١٣٢ - ١٠٦ و<sup>(١)</sup>.

٧ - «مُخْتَصَرُ الْإِيضَاحِ فِي الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ»، لابن طيفور السَّجَاوندي (ت ٥٦٠هـ)، وهو مخطوطٌ في جامعة الملك عبد العزيز، جدة (٢١/٢) [١/٤٠٠]<sup>(٢)</sup>.

٨ - «اِخْتِصَارُ كِتَابِ الْوَقْفِ»، لابن عثمان حسين بن عثمان (في القرن الثامن الهجري)، وهو اختصارٌ لكتاب الوقف، لابن طيفور السَّجَاوندي، وهو مخطوطٌ في رضا رامبور (١٣٤/١) (٢٩١)، (١٢٠ و)<sup>(٣)</sup>.

٩ - «بَابُ اِخْتِصَارِ الْقَوْلِ فِي (عَلَى، وَبَلَى، وَنَعَمْ) فِي الْوَقْفِ»، لأبي عمرو الدَّانِي (ت ٤٤٤هـ)، وهو مخطوطٌ في الجامع الكبير (الأوقاف)، صنعاء ٢٥/١ [١٥٩٠] - (١٨٠ و - ١٨٤)<sup>(٤)</sup>.

المنهج الخامس: مَنْهَجُ النَّظْمِ لِمَسَائِلِ أَوْ قَوَاعِدِ عِلْمِ الْوَقْفِ والابتداء، سواءً أكانت مِنَ الْبَحْرِ الطَّوِيلِ أَمْ مِنَ بَحْرِ الرَّجَزِ، وقد جرث عادةُ الْعُلَمَاءِ عَلَى النَّظْمِ فِي الْفُنُونِ؛ لِمَا لَهُ مِنَ التَّقْرِيبِ وَالتَّحْبِيبِ إِلَى نفوس الطلاب، وبقاء أثره في قلوب المتعلمين.

وقد تَبَعَتْ كُتُبُ الْفَهَارِسِ وَالْمَعَاجِمِ لِمَعْرِفَةِ أَوَّلِ مَنْ نَظَّمَ فِي هَذَا

- 
- (١) الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط، مخطوطات التجويد (ص ٣٧).
  - (٢) الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط، مخطوطات التجويد (ص ١٥٣).
  - (٣) الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط، مخطوطات التجويد (ص ١١).
  - (٤) الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط، مخطوطات التجويد (ص ٢١).

الفنّ إلا أنّي وَجَدْتُ عَقْبَتَيْنِ اثْنَتَيْنِ فِي قَائِمَةِ الْمَنْظُومَاتِ فِي الْوَقْفِ  
والابتداء:

أُولَاهُمَا: وَجَدْتُ مَنْظُومَاتٍ لِمَجَاهِيلَ لَا يُعْرَفُ اسْمُهُمْ وَلَا تَارِيخُ  
وَقِيَاتِهِمْ.

ثَانِيَتُهُمَا: وَجَدْتُ مَنْظُومَاتٍ لِأَسْمَاءٍ دُونَ تَارِيخِ لَوْقِيَاتِهِمْ.

وَإِذَا كَانَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ فَإِنَّهُ مِنَ الصُّعُوبَةِ الْقَطْعُ بِأَوْلِيَّةٍ مَنْ نَظَّمَ فِي  
الوقف والابتداء، لَكِنْ يُمَكِّنُ الْقَوْلُ بِأَنَّ أَقْدَمَ مَا وَقَفْتُ عَلَيْهِ فِي النَّظْمِ  
لِأَعْلَامٍ مَعْرُوفِينَ مَا يَلِي:

١ - «قصيدة في الوقوف اللّوازم»، لأبي محمد طيفور السّجّاوندي  
والد أبي عبد الله محمد، وهو مخطوط، منه نسخة بمكتبة جامعة الملك  
سعود، طيفور الغزنوي السّجّاوندي (ت ٥٦٠هـ)، برقم عام ١٢٧٤/٢/م  
(ص ٢٦ - ٢٨)<sup>(١)</sup>.

٢ - «مبادئ معرفة الوقوف»، لمحمد بن عبد الحميد بن عبد القادر  
البغدادي الشهير بـ(الحكيم زاده)، (ت ١٠٥٩هـ)، أخرجها دراسةً وتحقيقاً  
وشرحاً الدكتور: محمد بن إبراهيم بن فاضل المشهداني، ونشرتها مجلة  
كلية الدراسات الإسلامية والعربية بدبي، العدد الرابع والثلاثون ذو  
الحجة ١٤٢٨هـ.

٣ - «نظّم في خلاف القراء في الوقف والوصل من أوّل القرآن إلى  
آخره»، لابن القاضي المكناسي (ت ١٠٨٢هـ) منه نسخة مخطوطةً بالخزانة  
الحسنيّة بالرّباط، بعنوان: «منظومة في الوقف والابتداء»، وهي ضمن  
مجموع رقمه (٦٠١٥)، وتقع في (٣٩) بيتاً، وهناك نسخة أخرى بخزانة

(١) معجم مصنفات القرآن الكريم (١/٢٦٣).

أوقاف أسفي بالمغرب<sup>(١)</sup>.

٤ - «نظّم فيما خالف فيه ابنُ كثير نافعًا في الوقف»، لابن القاضي المكناسي (ت ١٠٨٢هـ)، وهي مخطوطةٌ محفوظةٌ في مكتبات شخصيّة بالمغرب<sup>(٢)</sup>.

٥ - «منظومةُ الإزشاد في وَقْف السَّبْعَةِ وَوَضْلِهِمْ»، لإدريس بن محمد الإدريسي المعروف بمنجرة (ت ١١٣٧هـ)، وهي مخطوطةٌ تُوجَد ضِمْنَ المجموعِ رقم (١٠٥) في الخزانة الملكية بالرباط<sup>(٣)</sup>.

٦ - «منظومةُ التَّكْمِيلِ في وقفِ الثلاثة»، للمَنجَرَة السَّابِق، وأيضًا في مخطوطةٍ في المجموعِ السَّابِق<sup>(٤)</sup>.

٧ - «منظومةُ الوقف والابتداء فيما خَالَفَ فيه نافعُ باقيِ القُرَّاء»، للمَنجَرَة العالِم، وقد طُبِعَتْ ضِمْنَ شرح وتوجيهٍ للفقهاء المقرئ: عبد الرحمن آيت لَعْمِيم (ت ٢٠٠٠م) نَشَرَتْه المطبعةُ والوراقةُ الوطنيَّةُ بمراكش سنة ٢٠٠٣م.

٨ - «لاميةٌ في اختلافِ القُرَّاء في الوقف والوصل»، لأبي العبَّاس أحمد بن عثمان البوزدي (مِنْ عُلَمَاءِ القَرْنِ الحادي عشرِ الهجريِّ)، وهي مِنَ البحرِ الطَّوِيل، نَظَّمَ فيها صاحبُها كتابَ شيخه ابن القاضي المكناسي في الوقف. منها أربعُ نُسخٍ مخطوطةٍ بالخزانة العامة بتطوان المغرب، رقم إحداها: ١ / ٣٤٤ع<sup>(٥)</sup>.

المنهج السادس: مَنَهج التَّعْقِيبِ والاستدراك، وفيه يَنْهَجُ المؤلِّفُ

(١) مجلة دعوة الحق، العدد (٣٠٠)، (ص ٩٩).

(٢) مجلة دعوة الحق، العدد (٣٠٠)، (ص ٩٦).

(٣) تقييد وقف القرآن الكريم (ص ٧٢). (٤) تقييد وقف القرآن الكريم (ص ٧٢).

(٥) الوقف والابتداء وأثرهما في فهم النص القرآني (ص ١٠٠).



أُسْلُوبِ الرَّدِّ عَلَى كِتَابٍ مِنْ كُتُبِ الْفَنِّ، وَأَقْدَمُ مَا وَقَفْتُ عَلَيْهِ فِي هَذَا:

١ - «كتاب الوقف في القرآن»، لأبي العباس الفضل بن محمد الأنصاري (ت في أواخر القرن الثالث الهجري)، وردَّ فيه على أبي حاتم السَّجِسْتَانِي (ت ٢٥٥هـ) في كتابه: «المقاطع والمبادي»<sup>(١)</sup>.

٢ - ذَكَرَ بَدْرُ الدِّينِ الزَّرْكَشِي فِي كِتَابِهِ: «الْبُرْهَانُ فِي عِلْمِ الْقُرْآنِ»<sup>(٢)</sup>: أَنَّ ابْنَ نَافِعٍ لَهُ كِتَابٌ فِي الْوَقْفِ تَعَقَّبَ فِيهِ صَاحِبَ «الْإِكْتِفَا» وَاسْتَدْرَكَ عَلَيْهِ فِيهِ مَوَاقِفَ كَثِيرَةً، وَيَقْصِدُ بِ«الْإِكْتِفَا»: الْمَكْتَفَى لِأَبِي عَمْرٍو الدَّنَانِي (ت ٤٤٤هـ).

٣ - «الدَّرَّةُ الْعَرَاءُ فِي وَقْفِ الْقُرَاءِ»، لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ الْمَهْدِيِّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ الْفَاسِيِّ (ت ١١٠٩هـ)، وَقَدْ رَدَّ فِيهِ عَلَى وَقْفِ الْهَبْطِيِّ (ت ٩٣٠هـ)<sup>(٣)</sup>.

٤ - «مِنْحَةُ الرَّؤُوفِ الْمُعْطِيِّ بَيَانُ ضَعْفِ وَقُوفِ الشَّيْخِ الْهَبْطِيِّ»، لِأَبِي الْفَضْلِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الصَّدِّيقِ الْعَمَارِيِّ، وَنَشَرْتُهُ دَارُ الطَّبَاعَةِ الْحَدِيثَةِ بِالذَّارِ الْبِيضَاءِ.

٥ - «وَقُوفُ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي جَمْعَةَ الْهَبْطِيِّ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ مَا لَهَا وَمَا عَلَيْهَا»، لَسَعِيدِ بَحْدِيفِيِّ، بَحَثٌ فِي الْمَعْهَدِ الْأُورُوبِيِّ لِلْعِلْمِ الْإِنْسَانِيَّةِ سَنَةَ ١٤٢١هـ، وَلَمْ يَطْبَعْ بَعْدُ.

الْمَنْهَجُ السَّامِعُ: مَنْهَجٌ ذَكَرَ الْآثَارَ الْبَيَانِيَّةَ وَالْأَسْرَارَ الدَّلَالِيَّةَ الْمَتْرَبَةَ عَلَى الْمَقَاتِعِ وَالْمِبَادِي الْقُرْآنِيَّةِ، وَهَذَا مَنْهَجٌ يُمْكِنُ وَصْفُهُ بِأَنَّهُ أُسْلُوبٌ حَدِيثٌ نَشَأَ بِأَخْرَةٍ، وَمِنْ أَمْزَجِ الْمَطْبُوعِ فِيهِ:

(١) تاريخ الأدب العربي (النسخة المعربة)، (٢/٣٩٢).

(٢) ينظر: البرهان (١/٤٩٩). (٣) القراء والقراءات بالمغرب (١٨٥).

١ - «أثر الوقف في حُرُوف المعاني والبدء بها في إثراء المعنى واتِّساعِهِ»، للدكتور: محمد محمد عبد العليم الدُّسوقي، نَشَرْتَهُ مُؤَسَّسَةَ العُلِّيا بالقاهرة سنة ١٤٢٨هـ، الطبعة الثانية، وهي دِرَاسَةٌ بلاغيةٌ تحليليةٌ لما وَرَدَ مِنْ حُرُوفِ المعاني في آي التَّنْزِيلِ.

٢ - «الوقفُ والابتداءُ وصِلَتُهُما بالمعنى في القرآن الكريم»، للدكتور: عبد الكريم إبراهيم عوض صالح، نَشَرْتَهُ دارُ السلام، وطُبِعَ سنة ١٤٢٧هـ.

٣ - «الوقفُ في القراءات القرآنيَّة وأثره في الإعراب والمعنى»، للدكتور: مجدي محمد حسين، نَشَرْتَهُ دارُ ابن خلدون للتراث بالإسكندرية.

٤ - «الوقوفُ اللازمة في القرآن الكريم وعلاقتها بالمعنى والإعراب»، للدكتور: حمدي عبد الفتاح مصطفى خليل، طُبِعَ سنة ١٤١٦هـ.

٥ - «الوقفُ اللازمُ في القرآن الكريم دراسةٌ دلاليَّةٌ»، للدكتور: محمود زين العابدين محمد، نَشَرْتَهُ مكتبةُ دار الفجر الإسلامية بالمدينة المنورة سنة ١٤١٩هـ.

٦ - «تأثير الوقف القرآني في آي الذُّكْرِ الحكيم» (دراسةٌ تطبيقيةٌ)، للدكتور: عِزَّتْ شحاته كَرَّار، نَشَرْتَهُ مطبعة العصر سنة ١٤٢٥هـ.

٧ - «الوقفُ القرآني وأثره في الترجيح عند الحنفية»، للدكتور: عِزَّتْ شحاته كَرَّار، نَشَرْتَهُ مُؤَسَّسَةَ المختار للنشر والتوزيع، وطُبِعَ سنة ١٤٢٤هـ.

٨ - «الأثرُ النَّحْوي لظاهرة الوقف في النَّصِّ القرآني»، للدكتورة: هالة عثمان عبد الواحد (ت ١٤٢٨هـ)، وهي رسالة ماجستير مُقدَّمةٌ لجامعة المنيا بمصر سنة ١٤١٤هـ.

٩ - «الفصلُ والوقفُ وأثرُهُما في بيان معاني التنزيل»، للدكتور: أحمد بن أحمد شرشال الجزائري، وهو بحثٌ مُحَكَّمٌ نَشَرَتْهُ دارُ الحرمين بالقاهرة سنة ١٤٢٢هـ.

١٠ - «الأسرارُ الدلاليةُ لعلاماتِ الوقفِ اللازمِ والممنوعِ في القرآن الكريم»، للدكتور: عبد الفتاح أبو الفتوح إبراهيم، نَشَرَتْهُ مطبعة الأمانة سنة ١٤١٤هـ.

١١ - «أثرُ الوقفِ في الدلالة التركيبية»، للدكتور: محمد يوسف حبلس، نَشَرَتْهُ دار الثقافة العربية بالقاهرة سنة ١٤١٤هـ.

١٢ - «وقوفُ القرآنِ وأثرُها في التفسير»، للدكتور: مساعد بن سليمان الطيار، وهي رسالة ماجستير مُقدَّمةٌ لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض سنة ١٤١٤هـ.

١٣ - «الوقف الممنوع في القرآن الكريم مواضعه وأسراؤه البلاغية»، للدكتور: إسماعيل صادق عبد الرحيم، نَشَرَتْهُ دار البصائر سنة ١٤٣٠هـ.

١٤ - «الوقف اللازم في القرآن الكريم مواضعه وأسراوه البلاغية»، للدكتور: إسماعيل صادق عبد الرحيم، نَشَرَتْهُ دار البصائر سنة ١٤٢٩هـ.

١٥ - «الوقفُ والابتداءُ في القرآن العظيم وأثرُهُما في التفسير والأحكام»، للدكتور: عبد الله علي راجي المطيري، وهي رسالة ماجستير مُقدَّمةٌ لجامعة أمّ القُرى بمكة المكرمة ١٤٢٠هـ.

١٦ - «الوقف والابتداء وأثرهما في فهم النَّصِّ القرآني»، للدكتور: سعيد ربيع بن شعيب، وهي رسالة دكتوراه مُقدَّمةٌ لجامعة الحسن الثاني بالدار البيضاء سنة ١٤٢٢هـ.

١٧ - «الوقوفُ القرآنيةُ والمعاييرُ البلاغية»، للدكتور: صُبْحِي رشاد

عبد الكريم، بحث منشور في حَوْلِيَّةِ كَلِيَّةِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ بالمنوفية، العدد الثامن ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

**المنهج الثامن:** منهج ذكر أسباب اختلاف الوقف وأماكنه، وأول سبب للاهتمام به، وهو: اختلاف القراءات وما ينبج منها من اختلاف القراء السبعة بين الوقف والوصل، وهذا منهج سبق فيه المغاربة المشاركة في تناوله والبحث فيه مفردًا، ولم أقف على رسالة أو كتاب عند المشاركة في مثل هذا الموضوع بادئ الأمر، وقد أُلْمَحَ إليه المتقدمون ضمناً في كتبهم التي تحدثت عن القراءات<sup>(١)</sup> والقراء، وأجود من كتب فيه مفردًا هو العلامة المغربي: أبو زيد بن القاضي (ت ١٠٨٢هـ) في كتابه: «القول الفُضْل في اختلاف السبعة في الوقف والوصل»، وقد حَقَّقَهُ الدكتور: عبد الرَّحِيم نبولسي في جامعة محمد الخامس، كَلِيَّةِ الآدَابِ والعلوم الإنسانية، قسم اللغة العربية، سنة ١٩٩٠م، ولم يُنْشَرِ بعد.

ثم وَقَفْتُ - عندَ فَهْرَسَةِ هذه الرُّسَالَةِ - على كتابٍ مَطْبُوعٍ في هذا الموضوع، ورسالتين اثنتين لم تطبعا بعد، وهي:

١ - «أثر اختلاف القراء في الوقف والابتداء»، للدكتور: الجيلي علي أحمد بلال، نَشَرَتْهُ دار القلم في دبي الإمارات سنة ٢٠٠٧م.

٢ - «أثر القراءات في الوقف والابتداء» (دراسة نظرية تطبيقية)، للباحث: محمود بن كابر الشنقيطي، وهي رسالة ماجستير مُقَدَّمَةٌ إلى قسم القرآن وعلومه في كَلِيَّةِ أصول الدِّينِ، بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، ولم تُطْبِعَ بعد.

٣ - «الوقف والابتداء وأثره في تقرير مسائل العقيدة»، مع دراسة

(١) منهم ابن غلبون في كتابه: التذكرة في القراءات (٢/٣٢٧، ٣٣٣).

المسائل العَقَدِيَّة في كتب الوقف والابتداء»، للباحث: أبصار الإسلام بن وقار الإسلام، وهي رسالة ماجستير مُقدّمة إلى قسم العقيدة في كليّة الدعوة وأصول الدّين بالجامعة الإسلامية في المدينة المنوّرة.

٤ - «الاختلاف في وقوف القرآن الكريم، مسالكه، أسبابه، قواعده، آثاره، رُمُوزُهُ، مع دراسة تطبيقية للرّمُوز في سورة البقرة»، وهي رسالة ماجستير مُقدّمة إلى قسم القرآن وعلومه، بكلية أصول الدّين، في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، وهي أصل هذا الكتاب.

المنهج التاسع: منهج الموازنة بين القراء والنّحويين في موضوع الوقف القرآني ومسائله وقواعده، وهو أيضًا منهج حديث، اعتنى به الباحثون في بحوثهم ورسائلهم، وأبرز الكتب التي نَحَتْ هذا المنهج:

١ - «الوقف والابتداء عند النّحاة والقراء»، للدكتورة: خديجة أحمد مفتي، وهي رسالة مُقدّمة لنيل درجة الدكتوراه في جامعة أمّ القُرى بمكّة المكرمة سنة ١٤٠٥هـ، ولم تطبع بعد.

٢ - «الوقف والابتداء في ضوء علم اللّسانيات الحديث»، للدكتور: أحمد عارف حجازي، نَشَرْتُهُ دار فرحة بالمنيا للنشر والتوزيع سنة ١٤٢٩هـ.

٣ - «الوقف ووظائفه عند النّحويين والقراء»، للدكتور: محمد خليل نصر الله فرّاج، وهو بحثٌ مُحَكَّمٌ، نُشِرَ في حوليات الآداب والعلوم الاجتماعيّة، الرّسالة (١٥٩)، الحولية الحادية والعشرون، سنة ١٤٢١هـ.

٤ - «الوقف اللّازم والممنوع بين القراء والنّحاة»، للدكتور: محمد المختار محمد المهدي، نَشَرْتُهُ دارُ الطّباعة المحمديّة سنة ١٤١٤هـ.

٥ - «الكشف عن أحكام الوقف والوصل في العربيّة»، للدكتور: محمد سالم محيسن (ت ١٤٢٢هـ)، نَشَرْتُهُ دار الجيل في بيروت سنة ١٤١٢هـ.

٦ - «الوقف في العربية»، للدكتور: محمد خليل مراد الحربي، نشرته دار الكتب العلميّة ببلنّان سنة ٢٠٠٦م.

٧ - «في بنية الوقف وبنية اللُّغة»، للدكتور: مبارك حنون، وهي رسالةٌ لنيل درجة الدكتوراه في جامعة محمد الخامس سنة ١٩٩٦م.

٨ - «الوقف في العربيّة على ضوء اللّسانيات»، للدكتور: عبد البديع النيرباني، نشرته دار الغوثاني للدراسات القرآنية سنة ١٤٢٨هـ.

٩ - «الدّرس النّحوي في الوقف القرآني»، للباحث: محمد اليملاحي، رسالة ماجستير مُقدّمة إلى قسم اللُّغة العربيّة وآدابها بكلّيّة الآداب في جامعة محمد الخامس، للعام الجامعي ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م، ولم تُطبع بعد.

١٠ - «الوقف بين القراء والنّحاة»، للباحث: عبد الرحيم بودلال، رسالة مُقدّمة إلى كليّة الآداب في جامعة محمد الخامس بالرباط، للعام الجامعي ١٩٨٧م، ولم تُطبع بعد.

١١ - «الوقف بين اللُّغة والقرآن»، حسانين إبراهيم حسانين، طبعةٌ خاصّةٌ بمصر، سنة ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.

١٢ - «ظاهرة الوقف والابتداء عند مُعيّن الدّين النّكزاي» (ت٦٨٣هـ)، دِرَاسةٌ تحليليّةٌ نحويّةٌ، مع تحقيقِ كتابه «الافتداء في معرفة الوقف والابتداء»، حتى آخرِ سورة الكهف»، رسالة دكتوراه مُقدّمة إلى قسم النّحو والصّرف بكلّيّة دار العلوم، في جامعة القاهرة، للعام الجامعي ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م، ولم تُطبع بعد.

المنهج العاشر: منهج التّصنيف في الوقف والابتداء ضمنَ علومٍ أُخرى لها ارتباطٌ وثيقٌ به، وهي: التّجويدُ والقراءاتُ والتّفسيرُ ومعاني القرآن وإعرابه وعلوم القرآن واللُّغة العربيّة، وكلُّها ساهمتُ بالمشاركة في

بِنَاءِ صِرْحِ الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ؛ إِمَّا عَلَى جِهَةِ بَيَانِ قَوَاعِدِهِ وَأَصُولِهِ، أَوْ بِإِظْهَارِ لَطَائِفِهِ وَشُمُولِهِ، وَهِيَ عَلَى النَّحْوِ التَّالِي:

### أَوَّلًا: عِلْمُ التَّجْوِيدِ:

أَفَاضَتْ كِتَابُ التَّجْوِيدِ فِي الْحَدِيثِ عَنِ الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ بَيْنَ مَنْثُورٍ وَمَنْظُومٍ؛ إِذْ هُوَ نِصْفُ عِمَادِ التَّرْتِيلِ، وَأَوَّلُ مَنْ ضَمَّنَهُ فِي تَصْنِيفِهِ فِي عِلْمِ التَّجْوِيدِ - مِمَّا وَقَفْتُ عَلَيْهِ - مَطْبُوعًا:

١ - «الْقَصِيدَةُ الْخَاقَانِيَّةُ فِي تَجْوِيدِ الْقُرْآنِ»، لِأَبِي مُرَاحِمِ مُوسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَحْيَى بْنِ خَاقَانَ (ت ٣٢٥هـ)، وَحَقَّقَهَا الدُّكْتُورُ: عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عَبْدِ الْفَتَّاحِ الْقَارِي، وَنَشَرَتْهَا دَارُ مِصْرَ لِلطَّبَاعَةِ سَنَةَ ١٤٠٢هـ.

وَقَدْ ضَمَّنَهُ الْقَصِيدَةُ فِي قَوْلِهِ:

وَقَفَّ عِنْدَ إِتْمَامِ الْكَلَامِ مُوَافِقًا لِمُصْحَفِنَا الْمَثْلُوفِ فِي الْبِرِّ وَالْبَحْرِ<sup>(١)</sup>

وَقَامَ الْمُحَقِّقُ بِإِبَانَةِ شَرْحِهَا وَأَلْفَظِهَا وَالتَّعْلِيقِ عَلَيْهَا.

٢ - «التَّحْدِيدُ فِي الْإِتْقَانِ وَالتَّجْوِيدِ»، لِأَبِي عَمْرٍو عَثْمَانَ بْنِ سَعِيدِ الدَّنَانِيِّ (ت ٤٤٤هـ)، وَحَقَّقَهُ الدُّكْتُورُ: غَانِمُ قَدُورِي الْحَمْدِ، نَشَرَتْهُ دَارُ الْأَنْبَارِ بِرِمَادِيِّ الْعِرَاقِ سَنَةَ ١٤٠٧هـ، ثُمَّ أَعَادَتْ طَبَعَهُ دَارُ عَمَّارٍ، كَمَا حَقَّقَهُ أَيْضًا الدُّكْتُورُ: أَحْمَدُ عَبْدِ التَّوَابِ الْفِيُومِيِّ، وَنَشَرَتْهُ مَكْتَبَةُ وَهْبَةَ بِالْقَاهِرَةِ سَنَةَ ١٩٩٣م.

وَقَدْ خَصَّصَ الْمُؤَلِّفُ فِي آخِرِ هَذَا الْكِتَابِ بَابًا لِذِكْرِ الْوَقْفِ وَبَيَانِ أَقْسَامِهِ وَقَوَاعِدِهِ<sup>(٢)</sup>.

٣ - «شَرْحُ الْقَصِيدَةِ الْخَاقَانِيَّةِ فِي تَجْوِيدِ الْقُرْآنِ»، لِأَبِي عَمْرٍو

(١) قَصِيدَتَانِ فِي تَجْوِيدِ الْقُرْآنِ (ص ٢٦).

(٢) يَنْظُرُ: التَّحْدِيدُ فِي الْإِتْقَانِ وَالتَّجْوِيدِ (ص ١٧٦).

عثمان بن سعيد الداني (ت ٤٤٤هـ)، وحقَّقه الدكتور: غازي بنيدر الحربي، في جامعة أم القرى بمكة المكرمة سنة ١٤١٨هـ، وقد شرح المؤلف بيت الناظم في وقف التمام.

٤ - «منظومة المقدمة فيما يجب على قارئ القرآن أن يعلمه، المعروفة بالجزرية»، لأبي الخير محمد بن محمد بن علي بن يوسف بن الجزري (ت ٨٣٣هـ).

حيث ضمَّن فيها أبياتاً للوقف والابتداء، منها:

وَبَعْدَ تَجْوِيدِكَ لِلْحُرُوفِ لَا بُدَّ مِنْ مَعْرِفَةِ الْوُقُوفِ<sup>(١)</sup>

وكانت هذه الأبيات أشبه بالأصل في هذا الباب لمن جاء بعده، وتوالت عليها الشروح، والتعليقات، والحواشي، وقد طبعت المقدمة عدة مرّات، وحققت كراتٍ وكراتٍ، إلا أن أمثلها ثلاث طبعات:

الأولى: للدكتور: أيمن رشدي سويد، ونشرتها الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بمحافظة جدة سنة ١٤٠٧هـ.

الثانية: للدكتور: غانم قُدوري الحمد، ونشرها مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي بجدة سنة ١٤٢٩هـ.

الثالثة: للدكتور: أشرف محمد فؤاد طلعت، ونشرتها جامعة بروني دار السلام سنة ١٤٢٣هـ.

ثانياً: عِلْمُ الْقِرَاءَاتِ:

اعتنت كتب القراءات بهذا العلم عناية ظاهرة؛ لتعلّق الوقف والابتداء بعلم القراءات، وكانت أولى الكتب المطبوعة التي أتت على طرفٍ منه:

(١) المقدمة فيما يجب على قارئ القرآن أن يعلمه (٨).



١ - «التَّذْكِرَةُ فِي الْقِرَاءَاتِ»، لأبي الحسن طاهر بن عبد المنعم بن غلبون المقرئ (ت ٣٩٩هـ)، وحقَّقه الدكتور: عبد الفتاح بحيري إبراهيم، ونشرته مؤسَّسة الزَّهراء للإعلام العربي سنة ١٤١١هـ، ثم أعاد تحقيقه الدكتور: أيمن رُشدي سُويد، وتقدَّم به في رسالة ماجستير إلى جامعة أمِّ القرى بمكَّة المكرمة سنة ١٤١١هـ، ونشرته الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بمحافظة جدة.

وقد أشار المؤلف إلى محلِّ الوقف بعد كلِّ قراءة لها أثرها في الوقف والابتداء.

٢ - «الكامل في القراءات الخمسين» (القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها)، لأبي القاسم يوسف بن علي بن جبارة الهذلي (ت ٤٦٥هـ)، وحقَّق قِسْم فرُّش الحروف منه وتوجيه القراءات فوق السَّبعة منه: الدكتور: أيمن رشدي سُويد، وقدمه رسالة علمية لنيل درجة الدكتوراه من جامعة الأزهر سنة ١٤٢٠هـ، ولم يُنشر بعد، كما يُحقَّق الآن القِسْم الأوَّل منه لباحثٍ آخر، ثم قام بإخراجه كاملاً الشيخ: جمال بن السيد رفاعي الشايب، ونشرته مؤسَّسة سَمَا سنة ١٤٢٨هـ.

وقد خصَّص المؤلف لهذا العِلْم في مُصنِّفه كتاباً خاصاً به، وأسماه كتاب الوقف، تناول فيه بعض مسائل الوقف وفضائله وأمثله، وقام بتحقيقه الدكتور: عمار بن أمين الددو، ونُشر في مجلة الشريعة والقانون، العدد (٣٤)، سنة ١٤٢٩هـ، في جامعة الإمارات العربية المتحدة بدبي.

٣ - «النَّشْر فِي الْقِرَاءَاتِ الْعَشْرِ»، لأبي الخير محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف بن الجزري المقرئ (ت ٨٣٣هـ)، وقد حقَّقه الشيخ: علي محمد الضَّبَّاع، ونشرته عدَّة دُور للطَّبْع، منها: دار الكتاب العربي، كما حقَّقه وعلَّق عليه الدكتور: محمد سالم محيسن، ونشرته

مكتبة القاهرة بمصر، كما حَقَّقَهُ وَعُنِيَ بِتصحيحه للمرة الأولى الشيخ: أحمد محمد دُهمان، وطُبع في مطبعة التوفيق بدمشق سنة ١٣٤٥هـ، وهي أمثلُ النسخ المطبوعة حتى الآن.

وقد أفرد المصنّف في تأليفه هذا فصلاً عن الوقف والابتداء، وأفاض في الحديث عن أقسامه وقواعده وأمثله.

٤ - «لَطَائِفُ الإِشَارَاتِ لِفُنُونِ الْقِرَاءَاتِ»، لشهاب الدّين أحمد بن محمد القسطلاني (ت ٩٢٣هـ)، وحقَّقَهُ كُلُّ مَنْ: الشيخ: عامر السيد عثمان، والدكتور: عبد الصبور شاهين، ونَشَرَهُ المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بالقاهرة سنة ١٣٩٢هـ، إلا أنهما أخرجا القسم الأوّل منه فقط، وبقي الجزء الآخر حبيس الخزائن والرُّفوف<sup>(١)</sup>.

وقد قَسَمَ المصنّف كتابه إلى أقسام، وجعل القسم الثالث منه للوقف والابتداء، وأتى فيه على مفهومه وفضله وأقسامه وتطبيقاته.

### ثالثاً: عِلْمُ التَّفْسِيرِ:

زَخَرَتْ بعضُ كتب التَّفْسِيرِ بالإشارة إلى هذا العلم، وأوّل الكتب التي اهتمّت بالنص على محل الوقوف وأنواعها بعد إيراد التَّفْسِيرِ هي:

١ - «الاستغناء في تفسير القرآن»، لأبي بكر محمد بن علي بن أحمد الأدفوي المصري (ت ٣٨٨هـ)، وهو مخطوط<sup>(٢)</sup>، واعتنى بعد إirاده لمسائل التَّفْسِيرِ بالوقف والابتداء، حيث ألمح إلى محل الوقوف، وقد حَقَّقَتْ منه سورة الفاتحة في رسالة علمية في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض.

(١) ويُطبع الكتاب كاملاً الآن في مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.

(٢) ينظر: كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون (٧٩/١، ٤٤١)، وفهرست مصنفات تفسير القرآن الكريم (٤٥/١).

٢ - «الْبُرْهَانُ فِي عُلُومِ الْقُرْآنِ»، لِعَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعِيدِ الْحَوْفِيِّ النَّحْوِيِّ (ت ٤٣٠هـ)، وَهُوَ مَخْطُوطٌ<sup>(١)</sup>، وَقَدْ ذَكَرَ فِيهِ الْإِعْرَابَ وَالْغَرِيبَ وَالتَّفْسِيرَ، وَكَانَ يَخْتِمُ بِمَسَائِلِ الْوَقْفِ وَالتَّمَامِ بَعْدَ هَذِهِ الْمَبَاحِثِ، وَقَدْ تَأَثَّرَ فِي ذَلِكَ بِمَنْهَجِ شَيْخِهِ الْأَدْفَوِيِّ.

٣ - «تَلْخِيسُ تَبْصِرَةِ الْمُتَذَكِّرِ وَتَذَكِرَةُ الْمُتَبَصِّرِ»، لِأَحْمَدَ بْنِ يَوْسَفَ بْنِ الْحَسَنِ الْكَوَاشِي الشَّافِعِيِّ (ت ٦٨٠هـ)، وَهُوَ مَخْطُوطٌ<sup>(٢)</sup>، وَقَدْ حَقَّقَ فِي رِسَائِلَ عِلْمِيَّةٍ فِي جَامِعَةِ الْإِمَامِ مُحَمَّدِ بْنِ سَعُودِ الْإِسْلَامِيَّةِ بِالرِّيَاضِ، وَهُوَ التَّفْسِيرُ الصَّغِيرُ لِلْكَوَاشِي، وَقَدْ جَوَّدَ فِيهِ الْإِعْرَابَ وَحَرَّرَ أَنْوَاعَ الْوَقْفِ.

٤ - «غَرَائِبُ الْقُرْآنِ وَرَغَائِبُ الْفِرْقَانِ»، لِإِنِّظَامِ الدِّينِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ النَّيْسَابُورِيِّ (ت بعد: ٨٥٠هـ)، نَشَرَتْهُ دَارُ الْكُتُبِ الْعِلْمِيَّةِ سَنَةَ ١٤١٦هـ، وَقَدْ قَامَ الْمُؤَلِّفُ بِذِكْرِ مَوَاضِعِ الْوَقْفِ وَرُمُوزِهِ مَعَ التَّعْلِيلِ بَعْدَ كُلِّ مَقْطَعٍ مِنَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ؛ فَشَابَهُ بِذَلِكَ الْحَوْفِيُّ وَشَيْخُهُ فِي تَفْسِيرِهِمَا.

#### رَابِعًا: عِلْمُ مَعَانِي الْقُرْآنِ وَإِعْرَابِهِ:

تَحَدَّثْتُ بَعْضَ كُتُبِ الْمَعَانِي وَالْغَرِيبِ وَالْإِعْرَابِ عَنِ الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ بِكَلَامٍ لَا يُسْتَهَانُ بِهِ، إِمَّا فَرَشًا وَإِمَّا أَصُولًا، وَلَكِنَّ الْغَالِبَ فِي كَلَامِهِمْ جَاءَ فِي الْفَرَشِ وَالتَّطْبِيقَاتِ، وَمِنْ أَوَائِلِ مَنْ أَوْمَأَ إِلَيْهِ فِي التَّنْصِيفِ لِعِلْمِ الْمَعَانِي وَالْإِعْرَابِ:

(١) ينظر: كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون (١/٢٤١، ٤٤٦)، وفهرست مصنفات تفسير القرآن الكريم (١/١١٤).

(٢) ينظر: كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون (١/٤٥٧، ٤٨٠)، وهديّة العارفين (١/٩٨)، وفهرست مصنفات تفسير القرآن الكريم (٢/٥٧٠).

١ - «معاني القرآن»، لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت ٢٠٧هـ)،  
 وحَقَّقَ الجزءَ الأوَّلَ منه الأستاذان: أحمد يوسف نجاتي، ومحمد علي  
 النجار، وانفرد الأستاذ: محمد علي النجار بتحقيق الجزء الثاني، وقام  
 الدكتور: عبد الفتاح إسماعيل شلبي بتحقيق الجزء الثالث، وراجعه  
 الأستاذ: علي النصري ناصف، ونَشَرَتْهُ دارُ الكتبِ والوثائقِ القوميَّةِ، ثم  
 طَبَعَتْهُ دارُ السُّرورِ على ترتيب طبعته الأولى بتحقيقاته، وقامتِ الدكتورة:  
 فائزة عمر علي المؤيد بصناعة فهرسٍ مُتَعَدِّدَةٍ له بلغت أحدَ عشرَ فهرسًا،  
 وطُبِعَ في مطابع الرضا بالدمام سنة ١٤١٤هـ، وقام الدكتور: إبراهيم  
 الدسوقي عبد العزيز بِعَمَلِ تقريب له طُبِعَ في مجلد، وراجعه الدكتور:  
 عبد الصبور شاهين، ونَشَرَهُ مركزُ الأهرامِ للترجمة والنشر بالقاهرة  
 سنة ١٤٠٩هـ.

٢ - «معاني القرآن وإعرابه»، لأبي إسحاق إبراهيم بن السري  
 المشهور بالزجاج (ت ٣١١هـ)، وحَقَّقَهُ الدكتور: عبد الجليل عبده شلبي،  
 وخرَّجَ أحاديثَه الأستاذ: علي جمال الدين، ونَشَرَتْهُ دارُ الحديثِ بالقاهرة  
 سنة ١٤١٤هـ.

٣ - «كشْفُ المُشكِلاتِ وإيضاحُ المُعضلاتِ»، لأبي الحسن علي بن  
 الحسين الأصبهاني الباقولي (ت ٥٤٣هـ)، حَقَّقَهُ الدكتور: محمد أحمد  
 الدالي، ونَشَرَهُ مَجْمَعُ اللُّغةِ العربيَّةِ بدمشق سنة ١٤١٥هـ.

٤ - «التَّبَيَانُ في إعراب القرآن»، لأبي البقاء عبد الله بن الحسين  
 العُكْبَرِي (ت ٦١٦هـ)، وحَقَّقَهُ الأستاذ: علي محمد البجاوي، ونَشَرَتْهُ دارُ  
 الجيل في بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٧هـ، وقد طُبِعَ بِمَسْمَى: إملاء ما  
 مَنْ بِهِ الرَّحْمَنُ في وجوه القراءات وإعراب القرآن، إلا أنَّ هذا الاسم

غيرُ مُثَبِّتٍ عَلَى طُرَّةِ النُّسْخِ الْخَطِيَّةِ لِلْكِتَابِ، وَلَيْسَ مَذْكُورًا فِي الْكُتُبِ الَّتِي تَرَجَمَتْ لَهُ (١).

### خَامِسًا: عُلُومُ الْقُرْآنِ:

لَمْ تَخْلُ كُتُبُ عُلُومِ الْقُرْآنِ مِنَ الْكَلَامِ عَلَى الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ؛ لِانْتِسَابِهِ إِلَيْهَا، وَارْتِبَاظِهِ بِفُنُونِ عُلُومِ الْقُرْآنِ؛ كَالْقِرَاءَاتِ وَالتَّجْوِيدِ وَالتَّفْسِيرِ وَنَحْوِهَا، وَكَانَ مِنْ أَوَائِلِ مَنْ صَنَّفَ فِي عُلُومِ الْقُرْآنِ وَضَمَّنَ فِيهِ الْوَقْفَ وَالْإِبْتِدَاءَ:

١ - «فُنُونُ الْأَفْنَانِ فِي عَجَائِبِ عُلُومِ الْقُرْآنِ»، لِأَبِي الْفَرَجِ جَمَالِ الدِّينِ بْنِ الْجُوزِيِّ (ت ٥٩٧هـ)، وَنَشَرَتْهُ مُؤَسَّسَةُ الْكُتُبِ الثَّقَافِيَّةِ سَنَةَ ٢٠٠١م. وَقَدْ أَفْرَدَ بَابًا فِي أَدَبِ الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ، أَتَى فِيهِ عَلَى شَيْءٍ مِنْ قَوَاعِدِهِ وَبَعْضِ الْكَلِمَاتِ الَّتِي يَحْسُنُ الْوَقْفُ عَلَيْهَا.

٢ - «الْبُرْهَانُ فِي عُلُومِ الْقُرْآنِ»، لِبَدْرِ الدِّينِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الرَّزْكَشِيِّ (ت ٧٩٤هـ)، حَقَّقَهُ الْأَسْتَاذُ: مُحَمَّدُ أَبُو الْفَضْلِ إِبْرَاهِيمَ، وَنَشَرَتْهُ مَكْتَبَةُ مَصْطَفَى الْبَابِيِّ الْحَلْبِيِّ بِالْقَاهِرَةِ سَنَةَ ١٣٧٧هـ، ثُمَّ أُعِيدَ طَبْعُهُ سَنَةَ ١٣٩١هـ وَصَوَّرَتْهُ دَارُ الْمَعْرِفَةِ فِي بَيْرُوتَ، كَمَا حَقَّقَهُ الْأَسْتَاذُ: مَصْطَفَى عَبْدِ الْقَادِرِ عَطَا، وَذَلِكَ سَنَةَ ١٤٠٨هـ، وَنَشَرَتْهُ دَارُ الْفِكْرِ فِي بَيْرُوتَ، كَمَا حَقَّقَهُ الدُّكْتُورُ: يَوْسُفُ الْمَرْعَشَلِيِّ وَزَمِيلَاهُ، وَنَشَرَتْهُ دَارُ الْمَعْرِفَةِ بِبَيْرُوتَ سَنَةَ ١٤١٠هـ، ثُمَّ حَقَّقَهُ أَحْيَرًا الدُّكْتُورُ: زَكِي مُحَمَّدُ أَبُو سَرِيحَ، وَنَشَرَتْهُ دَارُ الْحَضَارَةِ بِالرِّيَاضِ سَنَةَ ١٤٢٧هـ.

وَقَدْ خَصَّصَ الْمَوْلُفُ لِهَذَا الْعِلْمِ النُّوعَ الرَّابِعَ وَالْعِشْرِينَ مِنْ أَنْوَاعِ عُلُومِ الْقُرْآنِ لِمَعْرِفَةِ الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ، تَحَدَّثَ فِيهِ عَنْ أَهْمِيَّتِهِ وَحَاجَةِ الْفَرْقِ

(١) ينظر: مقدمة كتاب التبيان في إعراب القرآن للعكبري (١/ح).

إلى مختلف العلوم، وأقسام الوقف وأمثله، مع إيراد الكلمات التي يحسُن الوقف عليها.

٣ - «الإتقان في علوم القرآن»، للحافظ أبي الفضل جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١هـ)، ويُعدُّ الكتابُ مِنْ أوائل الكتب التي طُبعت في المطبعة العربيَّة، وطُبع الكتابُ عدَّة طبعات:

- طُبع في كَلكتا بالهند سنة ١٢٧١هـ.
- طُبع بمطبعة عثمان عبد الرزاق بالقاهرة سنة ١٢٧٩هـ.
- طُبع بالمطبعة الموسويَّة بالقاهرة سنة ١٢٨٧هـ.
- طُبع بالمطبعة الميمنيَّة والأزهرية، وكِلتاهُما سنة ١٣١٧هـ.
- طُبع في مكتبة حجازي بالقاهرة سنة ١٣٦٠هـ.
- طُبع في مطبعة المكتبة التجاريَّة بالقاهرة سنة ١٣٦٨هـ.
- طُبع في مطبعة مصطفى البابي الحلبي بالقاهرة سنة ١٣٧٠هـ.
- طبعه الأستاذ: محمد أبو الفضل إبراهيم في الهيئة المصريَّة العامة للكتاب سنة ١٩٦٧م، ١٩٧٤م.

- طُبع في دار التراث الطبعة الثالثة سنة ١٤٠٥هـ.

- طُبع بمجمَّع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة، وأشرفَتْ عليه اللجنتُ العلميَّة في مركز الدِّراسات القرآنيَّة بالمجمَّع، وَوَقَعَ في سبعة مجلدات سنة ١٤٢٦هـ.

وقد أفرد السيوطي للوقف والابتداء نوعًا خاصًّا به، وهو النوع الثامن والعشرون، تحدَّث فيه عن فضله وأهميَّته وأقسامه وضوابطه.

٤ - «الزِّيادة والإحسان في علوم القرآن»، للمُسنِّد محمد بن أحمد بن عقيلة المكي (ت ١١٥٠هـ)، ونَشَرَهُ مركزُ البحوث والدِّراسات

بجامعة الشارقة سنة ١٤٢٧هـ، وجعل النوع السادس والسبعين لعلم الوقف، حيث اعتنى بتعريفه وأقسامه وأدلته وتبنيهاه.

### سادسًا: علوم العربيّة:

لا ريب أنّ الوقف القرآني يتنازعه علمان رئيسان: علوم القرآن وعلوم اللغة العربيّة، وباتت كتب النحو القديمة تُفردُه باقتضاب أحيانًا، وبتفصيل غير مُبَوَّبٍ ولا مجموع أحيانًا أخرى، وكان أقدم من تناوله بالبحث في الكتب العربيّة:

١ - الكتاب «كتاب سيبويه»، لأبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت ١٨٠هـ)، وحققه الأستاذ المُحقِّق: عبد السلام محمد هارون، ونشرته مكتبة الخانجي بالقاهرة، وله طبعات أخرى<sup>(١)</sup>.

وقد خصّص المؤلف الوقف بكلام مُفصّلٍ عنه، وحقق في رسالةٍ علميّةٍ بجامعة الملك سعود.

٢ - «الخصائص»، لأبي الفتح عثمان بن جني، وحققه الأستاذ: محمد علي النجار، ونشرته الهيئة المصريّة العامّة للكتاب سنة ١٩٩٩م.

٣ - «ارتشاف الضرب من لسان العرب»، لأبي حيّان الأندلسي (ت ٧٤٥هـ)، وحققه كلٌّ من الدكتور: رجب عثمان محمد، والدكتور: رمضان عبد التّواب، ونشرته مكتبة الخانجي بالقاهرة سنة ١٤١٨هـ.

٤ - «المستوفى في النحو»، لجمال الدّين أبي سعيد علي بن مسعود بن محمود بن أحمد بن الحكيم الفرغاني، وهو مخطوطٌ بدار الكُتُب المصريّة تحت رقم (١٧٦١)<sup>(٢)</sup>، وقد حَقَّقَ الجزء الثاني منه الدكتور: سعد أحمد سعد جُحَا<sup>(٣)</sup>.

(١) ينظر: مقدمة الكتاب (كتاب سيبويه) (١/٤٤).

(٢) ينظر: كلام المُحقِّق الدكتور: زكي أبو سريع على كتاب: البرهان في علوم القرآن (١/٥١٥).

(٣) طبعت عام ١٤٠٩هـ في مطبعة السعادة بالقاهرة.

## المَبْحَثُ الرَّابِعُ

### أَهْمِيَّةُ عِلْمِ الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ

إذا تأمَّلَ المتعلِّمُ وُضِعَ العُلَمَاءُ لِعِلْمٍ مِنَ العُلُومِ بأنه مُهمٌّ جدًّا، فإنَّ هذا يَدْفَعُهُ إلى معرفةِ القِيَمَةِ التي أَوْرَثَهَا هَذَا العِلْمُ مِنْ بَيْنِ سَائِرِ العُلُومِ، وهذه القِيَمَةُ أراها تَكْمُنُ في ثلاثةِ أَوْجُهٍ:

أولها: فضل هذا العِلْمِ في الشريعة.

ثانيها: ما يتعلَّقُ به مِنْ عُلُومٍ وثيقةِ الصِّلةِ.

ثالثها: ما يترتَّبُ على العِلْمِ مِنْ آثارٍ أو أسرارٍ تزيدُ في قيمته.

ولا شكَّ أنَّ عِلْمَ الوقفِ والابتداءِ مما توافرتُ فيه هذه الوجوهُ الثلاثةُ، حتى عظمتُ قِيَمَتُهُ بكثرةِ التَّصْنِيفِ في كلِّ وَجْهِ مِنْ هذه الوجوهِ؛ مما يُدَلُّ على أهمِّيَّةِ السَّامِيَةِ، ورُتْبَتِهِ العَالِيَةِ.

وهذه المكانةُ السَّامِيَةُ والمرتبةُ الباسِقةُ جَسَدَتْ قِيَمَةَ هذا العِلْمِ التي جاءتْ مبثوثةً في كتبه بَسْطًا أو إيجازًا، إفرادًا أو تَضْمِينًا، وحين يَغْدُو عليها الباحثُ لينظِّمَها كالدُّرِّ في قِلَادَةٍ وَضَاءَةٍ تَبْدُو له كالصَّدْفَةِ المطبَّقةِ في البحرِ لا يُمكنُ تجزئتها، وإذا رَجَعَ القارئُ بِبَصَرِهِ كَرَّةً إثرَ كَرَّةٍ تَلالُآتٍ في عينه أسبابُ أهمِّيَّةِ هذا العِلْمِ، فأصبحَ مثله كحَبَّاتِ اللؤلؤِ مِنْ تلكِ الصَّدْفَةِ المطبَّقةِ.

وظَهَرَ للباحثِ بالتَّتَبُّعِ والتأمُّلِ أنَّ الأسبابَ التي تَوَجَّهَتْ لهذا العِلْمِ أهمِّيَّةٌ وعزَّزَتْ له قيمته هي:



أولاً: علو المنزلة التي تبوأها الوقف عند العرب في جاهليتهم، وفي صدر الإسلام:

لقد مرَّ معنا في المبحثين الأول والثاني بعض النصوص التي أوضحت مكانة المقاطع والمبادي في كلام الله تعالى وفي الكلام الجاري بين الناس، وعقد بعض أهل اللغة في توأليهم فضولاً في ذكر مبادئ الكلام ومقاطعها والقول في حُسن الخروج والفصل والوصل وما يجري مجرى ذلك<sup>(١)</sup>.

أما في الجاهلية:

فقالوا: إنَّ امرأ القيس<sup>(٢)</sup> بكى واستبكى، ووقف واستوقف حين أجاد الوقف في نصف بيت من الشعر بقوله:

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل<sup>(٣)</sup>

وقالوا: إنَّ أحسن ابتداءات الجاهلية قول النابغة<sup>(٤)</sup>:

كَلَيْبِنِي لِهَمٍّ يَا أُمَيْمَةَ نَاصِبٍ      وَلَيْلِ أَقَاسِيهِ بَطِيءِ الْكَوَاكِبِ<sup>(٥)</sup>

(١) ينظر: كتاب الصناعتين الكتابة والشعر، لأبي هلال العسكري (٣٩٩).

(٢) امرؤ القيس بن حجر بن الحارث بن عمرو بن حجر أكل المرار بن معاوية بن الحارث، وقيل: اسمه حنجد بن حجر، ولا تُعرف سنة ولادته بالضبط، وقبيلته: كندة من قبائل العرب الفحطانية، مات سنة خمس وستين وخمس مئة ميلادياً وهي من أرجح الروايات.

ينظر: الأغاني (٦٢/٨)، طبقات الشعراء (٤١).

(٣) ديوان امرئ القيس (٢٥).

(٤) زياد بن معاوية بن ضباب بن جابر بن يربوع بن غيظ بن مرة بن غوث بن سعد بن ذبيان الغطفاني المغربي، يكنى بأبي أمامة وأبي ثمامة، وهما ابتناه على عادة العرب آنذاك، عُرف بالنابغة ولقب به واشتهر، ولا تُعرف سنة ولادته بالضبط، مات في زمن النبي ﷺ وقبل أن يبعث.

ينظر: الأغاني (١٦٢/٩)، طبقات فحول الشعراء (٤١).

(٥) ديوان النابغة الذبياني (٤٤).

## وأما في الإسلام:

فأدرَكَ علماء الإسلام جيِّداً قيمةَ الوَقْفِ، فقال أبو حاتم السَّجِسْتَانِي<sup>(١)</sup>: «مَنْ لَمْ يَعْرِفِ الوَقْفَ لَمْ يَعْلَمْ القُرْآنَ»<sup>(٢)</sup>، وقال أبو جعفر النَّحَّاسُ: «وهو عِلْمٌ يَحْتَاجُ إِلَيْهِ جَمِيعُ المُسْلِمِينَ؛ لِأَنَّهُ لَا بَدَأَ لَهُمْ مِنْ قِرَاءَةِ القُرْآنِ؛ لِيَقْرَؤُوهُ عَلَى اللُّغَةِ الَّتِي أَنْزَلَهُ اللهُ ﷻ بِهَا»<sup>(٣)</sup>، وقال النَّكْرَاوِيُّ: «بَابُ الوَقْفِ عَظِيمُ القَدْرِ، جَلِيلُ الحَظَرِ»<sup>(٤)</sup>.

كُلُّ هذِهِ النُّصُوصِ والأشْعَارِ وَغَيْرِهَا تُوضِّحُ عَلْوُ كَعْبِ هَذَا العِلْمِ فِي نَفُوسِ العَرَبِ فِي الجَاهِلِيَّةِ والإِسْلَامِ؛ وَتُدَلُّ عَلَى أَهْمِيَّتِهِ.

## ثانياً: ارتباط الوقف والابتداء بالقرآن الكريم:

إنَّ مِرَاعَاةَ القِطْعِ والوَضْلِ مُتَحَتِّمٌ عَلَى الإنسانِ فِي كِلامِهِ وَفِي نَظْمِهِ وَفِي سائِرِ اسْتِعْمالاتِهِ الخِطَابِيَّةِ؛ كَيْ يُقِيمَ المَعَانِي إِقَامَةً صَحِيحَةً، وَيُبَيِّنَ مُرَادَهُ وَقِصْدَهُ بِكُلِّ وَضُوحٍ، وَعَظُمَتِ العِنَايَةُ بِهِ أَكْثَرَ وَأَكْثَرَ فِي قِرَاءَةِ القُرْآنِ الكَرِيمِ؛ لِجِلالَةِ كِلامِ اللهِ تَعَالَى، وَرِفْعَةِ دَرَجَتِهِ عَلَى كِلامِ البَشَرِ، وَأَصْبَحَ ذِكْرُ الوَقْفِ والابْتِداءِ مَقْرُونًا بِالقُرْآنِ الكَرِيمِ، مَعَ أَنَّ العَرَبَ اسْتَعْمَلَتْهُ فِي سائِرِ كِلامِها، وَهَذَا الاقْتِرَانُ أَكَّدَ أَهْمِيَّةَ هَذَا العِلْمِ، وَأَنَّ شَرَفَهُ صَدَرَ عَنِ مِشْكَاةِ أَصْلِهِ الشَّرِيفِ، يَقُولُ ابْنُ الطَّحَّانِ الإِشْبِيلِيُّ: «أَلَيْسَ مِنَ الخِطَا

(١) سهل بن محمد السجستاني الجُشَمِيُّ النَّحْوِيُّ اللُّغَوِيُّ المَقْرِيُّ، يَكْنَى بِأَبِي حَاتِمٍ، عَالِمٌ ثَقَّةٌ، نَزَلَ البَصْرَةَ وَعَالَمَها، رَوَى عَنِ: أَبِي زَيْدٍ، وَأَبِي عُبَيْدَةَ، والأصمعي، وغيرهم، مات بالبصرة في رجب سنة خمس وخمسين ومئتين في خلافة المستعين.  
ينظر: نزهة الألباء في طبقات الأدباء (١٤٥)، إنباه الرواة على أبناء النحاة (٥٨/٢)، رقم (٢٨٢).

(٢) لطائف الإشارات في فنون القراءات (٢٤٩/١).

(٣) القطع والانتاف (ص ٧٤).

(٤) الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء، للنكراوي (١٩٨/١).

العَظِيمُ أَنْ يَقْرَأَ كِتَابَ اللَّهِ تَعَالَى، فَيَقْطَعُ الْقَطْعَ يَفْسُدُ بِهِ الْمَعْنَى، فَيَتَوَلَّى تَغْيِيرَ الذِّكْرِ الْحَكِيمِ، وَيَسُ مَا تَوَلَّى»<sup>(١)</sup>.

**ثالثاً: توقُّف المعاني ظُهُورًا ومُرَادًا على الوقف والابتداء:**

يُعَدُّ قَارِئُ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ كَالْمُصَوِّرِ لِمَعَانِي الْآيَاتِ وَدَلَالَتِهَا، وَكَلَّمَا أَجَادَ الْوَقْفَ وَالْإِبْتِدَاءَ وَأَحْسَنَهُمَا اسْتَطَاعَ أَنْ يُبْرِزَ نُكْتَةَ الْكِتَابِ الْمُبِينِ وَفَوَائِدَهُ، وَيَجَلِّي نَظْمَ الْآيَاتِ وَدُرَرَهَا.

يقول أبو القاسم الهذلي: «اعلم أن المقاطع والمبادئ علمٌ مُفْتَقَرٌ إليه، يُعْلَمُ بِهِ الْفَرْقُ بَيْنَ الْمَعْنِيِّينَ الْمَخْتَلِفِينَ، وَالْقِصَّتَيْنِ الْمَتَنَافِيَتَيْنِ، وَالْآيَتَيْنِ الْمَتَضَادَّتَيْنِ، وَالْحُكْمَيْنِ الْمَتَقَارِبَيْنِ»<sup>(٢)</sup>، ويقول ابنُ الطَّحَّانِ: «فِي أَحْسَانِ الْوَقْفِ تَبَدُّدٌ لِلْسَّمَاعِ فَوَائِدُهُ الْوَافِرَةُ، وَمَعَانِيهِ الْفَائِقَةُ، وَتَتَجَلَّى لِلْمُنْتَجِعِ<sup>(٣)</sup> مَقَاصِدُهُ الْبَاهِرَةُ، وَمَنَاحِيهِ الرَّائِقَةُ»<sup>(٤)</sup>.

وقال محمد بن يالوشه التُّونِسِيُّ<sup>(٥)</sup>: «وَمَعْرِفَةُ الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ مَتَأَكَّدَةٌ غَايَةُ التَّأَكُّدِ؛ إِذْ لَا يَتَبَيَّنُ مَعْنَى كَلَامِ اللَّهِ وَيَتَمُّ عَلَى أَكْمَلِ وَجْهِهِ إِلَّا

(١) نظام الأداء في الوقف والابتداء (٢١، ٢٢).

(٢) الكامل في القراءات الخمسين (١٣١).

(٣) قال ابن فارس: «النون والجيم والعين أصل صحيح يدل على منفعة طعام أو دواء في الجسم»، معجم مقاييس اللغة (٣٩٥/٥) مادة: (نجم)، وقال الجوهري: «والمنتجع: المنزل في طلب الكلا. وهؤلاء قوم ناجعة ومنتجعون» الصحاح (١٢٨٨/٣)، مادة: (نجم).

(٤) نظام الأداء في الوقف والابتداء (٢٠).

(٥) محمد بن علي بن يوسف بن يالوشه الشريف المالكي التونسي، يكنى بأبي عبد الله، ويالوشه لقب بجزيرة الأندلس نسبة إلى جدها الأعلى، ولد سنة ١٢٦٠هـ. روى عن: محمد النيفر، وصالح الهوارى، وآخرين، وروى عنه: محمد جديد، وعمار بن حميدة، وغيرهم، مات سنة ١٣١٤هـ، وله من العمر أربع وخمسون سنة فرحمه الله رحمة واسعة.

ينظر: الفوائد المهمة (٧٠)، إمتاع الفضلاء بتراجم القراء (٣٤١/٤)، رقم (٨٤٥).

بذلك، فربما قارئٌ يقرأ وَيَقِفُ قَبْلَ تَمَامِ الْمَعْنَى فَلَا يَفْهَمُ هُوَ مَا يَقُولُ وَلَا يَفْهَمُهُ السَّمْعُ، بَلْ رُبَّمَا يُفْهَمُ مِنْ ذَلِكَ غَيْرُ الْمَعْنَى الْمُرَادِ، وَهَذَا فَسَادٌ عَظِيمٌ..»<sup>(١)</sup>.

وَإِذَا تَقَرَّرَ ذَلِكَ تَبَيَّنَ لِلْمُتَبَصِّرِ أَنَّ الْوَقْفَ وَالْإِبْتِدَاءَ يُثْرِي الْمَعْنَى وَلَوْ قَلَّتِ الْأَلْفَاظُ، بَلْ يُسَاعِدُ عَلَى تَعَدُّدِ الْوُجُوهِ فِي لَفْظٍ وَاحِدٍ<sup>(٢)</sup>، وَرَبَّمَا أَفَادَ الْوَقْفُ مَعْنَى وَالْوَصْلُ مَعْنَى آخَرَ، وَهَذَا مِنْ أَسْبَابِ أَمْهِمَةِ هَذَا الْعِلْمِ الْجَلِيلِ.

رابعاً: تتابعُ العناية بالوقف والابتداء منذ نزول القرآن الكريم حتى عصرنا الحاضر:

انطلقَ وَهَجُ الْعِنَايَةِ بِهَذِهِ الْوُظُفَةِ الصَّوْتِيَّةِ مِنْذُ نَزُولِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُقْرَأُ أَصْحَابَهُ، وَيُعَلِّمُهُمُ الْوَقْفَ فِي أَثْنَاءِ قِرَاءَتِهِمْ كَمَا يُعَلِّمُهُمُ السُّورَةَ مِنَ الْقُرْآنِ - كَمَا فِي حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ الْمُتَقَدِّمِ - ثُمَّ انْتَقَلَتْ هَذِهِ الْعِنَايَةُ إِلَى الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ فِي مُشَافَهَتِهِمُ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ لِلتَّابِعِينَ - كَمَا فِي أَثَرِ مَيْمُونِ بْنِ مِهْرَانَ الْمُتَقَدِّمِ - وَوُجِدَ عِنْدَ أَعْيَانِ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ عِبَارَاتٌ فِي الْوَقْفِ نَقَلَهَا عَنْهُمْ الْمَفْسَّرُونَ، كَمَا فِي «جَامِعِ الْبَيَانِ عَنِ تَأْوِيلِ آيِ الْقُرْآنِ»<sup>(٣)</sup>، وَ«الدُّرُ الْمُنْشُورِ فِي التَّفْسِيرِ بِالْمَأْثُورِ»<sup>(٤)</sup>، وَغَيْرِهَا.

وَتَوَالَتْ هَذِهِ الْعِنَايَةُ الْفَائِقَةُ مِنَ الْكَلَامِ إِلَى التَّصْنِيفِ وَالتَّدْوِينِ، وَلَمْ

(١) الفوائد المهمة في شرح الجزرية المقدمة، لابن يالوشه (ص ٤٧).

(٢) ينظر: الفصل والوقف وأثرهما في بيان معاني التنزيل، للدكتور: أحمد شرشال (ص ١٧).

(٣) لشيخ المفسرين أبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ).

(٤) لجلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ).

يُكَنِّ التَّأْلِيفُ مَقْصُورًا عَلَى إِفْرَادِهِ، بَلْ ضُمِّنَ - كَمَا أَوْضَحْتُ ذَلِكَ سَلْفًا - فِي بَعْضِ الْعُلُومِ الَّتِي ارْتَبَطَتْ بِهَذَا الْعِلْمِ ارْتِبَاطًا وَثِيقًا، وَنَحْنُ نَشْهَدُ هَذَا التَّنَابُعَ فِي الْإِهْتِمَامِ وَالرَّعَايَةِ إِلَى عَصْرِنَا الْحَاضِرِ، مِنْ خِلَالِ الرَّسَائِلِ الْعِلْمِيَّةِ فِي الْجَامِعَاتِ، وَالْإِجْتِهَادِ مِنَ الْعُلَمَاءِ فِي إِبْرَازِ جَوَانِبِهِ وَمَسَائِلِهِ الْمُسْكِلاتِ، كُلُّ هَذَا يَدُلُّ بِصَدَقٍ عَلَى أَهْمِيَّةِ هَذَا الْفَنِّ، وَأَنَّهُ لَأَقَى خِدْمَةً مُبَكَّرَةً فِي صَدْرِ هَذِهِ الْأُمَّةِ.

يَقُولُ ابْنُ يَالُوشَةَ: «وَلِهَذَا اعْتَنَى بِعِلْمِهِ وَتَعْلِيمِهِ وَالْعَمَلِ بِهِ الْمُتَقَدِّمُونَ وَالْمَتَأَخِّرُونَ، وَالْأَلْفُوا فِيهِ مِنَ الدَّوَابِّ مَا لَمْ يُعَدَّ كَثْرَةً، وَمَنْ لَمْ يَلْتَفِتْ لِهَذَا وَيَقِفْ حَيْثُ شَاءَ فَقَدْ خَرَقَ الْإِجْمَاعَ وَحَادَ عَنِ إِتْقَانِ الْقِرَاءَةِ وَتَمَامِ التَّجْوِيدِ»<sup>(١)</sup>.

### خَامِسًا: عِلَاقَةُ الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ بِالْعُلُومِ الْآخَرَى:

إِنَّ هَذَا الْعِلْمَ لَا يَقُومُ جُزْأً أَوْ إِجْتِهَادًا مِنْ غَيْرِ قَوَاعِدَ يَقُومُ بِهَا، وَأَسَاسَاتٍ يَتَّكِيُ عَلَيْهَا؛ قَالَ أَبُو جَعْفَرِ النَّحَّاسِ: «حَكَى لِي بَعْضُ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ مَجَاهِدٍ<sup>(٢)</sup>: أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: لَا يَقُومُ بِالتَّمَامِ إِلَّا نَحْوِيٌّ عَالِمٌ بِالْقِرَاءَةِ، عَالِمٌ بِالتَّفْسِيرِ، عَالِمٌ بِالْقِصَصِ، وَتَلْخِيصِ بَعْضِهَا مِنْ بَعْضِ، عَالِمٌ بِاللُّغَةِ الَّتِي نَزَلَ بِهَا الْقُرْآنُ»<sup>(٣)</sup>.

(١) الفوائد المفهومة في شرح الجزرية المقدمة (ص ٤٧).

(٢) أحمد بن موسى بن العباس البغدادي العطشي، ابن مجاهد شيخ العصر، يكنى بأبي بكر، المقرئ الأستاذ، أول من سبغ السبعة مصنف كتاب «القراءات السبعة»، ولد سنة خمس وأربعين ومئتين بسوق العَطَشِ من بغداد، روى عن: سعدان بن نصر، وأحمد بن منصور الرمادي، وغيرهم، وروى عنه: أبو طاهر عبد الواحد بن أبي هاشم، وصالح بن إدريس، وآخرون، مات في شعبان سنة أربع وعشرين وثلاث مئة، وله من العمر تسع وسبعون سنة، فرحمه الله رحمة واسعة.

ينظر: معرفة القراء الكبار (١/٢٦٩)، رقم (١٨٦)، غاية النهاية (١/١٣٩)، رقم (٦٦٣).

(٣) القطع والائتاف (ص ٩٤).

وسياتي - إن شاء الله تعالى - بيان أسباب الاختلاف في الوقف مع أمثله، وأن هذا الاختلاف ناجم عن اختلاف متعلقاته بالعلوم الأخرى، وهذا التعلُّق الكبير بالعلوم المتعددة ألقى بظلاله على أهمية علم الوقف والابتداء، وأنه ليس حائظاً قصيراً سهلاً المنال لكل قاصدٍ وباعٍ.

### سادساً: آثار الوقف والابتداء:

لا شك أن القطع والائتناف يترك بعد انقضائه آثاراً تُبقي في أذن السامع حسنه حالة الإحسان، كما تترك سوءاً حالة الجهالة والخطأ، وسياتي في أعطاف هذه الرسالة إشارة إلى آثار الوقف وأسارره، والذي يُهمُّنا هنا أن نذكر أهميته، ومما يُروى في هذا الصدد: «أن يحيى بن المبارك اليزيدي<sup>(١)</sup> سأل الكِسائي بحضرة هارون الرشيد<sup>(٢)</sup> عن بيت من الشعر فقال: انظر، في هذا الشعر عيب؟ وأنشده:

لا يَكُونُ الْعَيْرُ<sup>(٣)</sup> مُهْرًا لا يَكُونُ الْمُهْرُ مُهْرًا

(١) يحيى بن المبارك بن المغيرة العدوي اليزيدي النَّحوي البصري المقرئ اللغوي، يكنى بأبي محمد، عرف باليزيدي لأتصاله بيزيد بن منصور خال المهدي يودب ولده، روى عن: أبي عمرو، والخليل، وجماعة، وروى عنه: ابنه محمد، وأبو عبيد، وخلق، مات بخراسان سنة ثنتين ومئتين، وله من العمر أربع وسبعون سنة، فرحمه الله رحمة واسعة.

ينظر: معرفة القراء الكبار (١/١٥١)، رقم (٦٢)، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة (٢/٣٢٨)، رقم (٢١٣٣).

(٢) هارون بن المهدي محمد بن المنصور أبي جعفر عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس الهاشمي العباسي، يكنى بأبي جعفر، أحد خلفاء الدولة العباسية، روى عن: أبيه وجده، ومبارك بن فضالة، وآخرين، وروى عنه: ابنه المأمون، وغيره، مات سنة ثلاث وتسعين ومئة، فرحمه الله رحمة واسعة.

ينظر: سير أعلام النبلاء (٩/٢٨٦)، رقم (٨١)، تاريخ الخلفاء (٣٢٥).

(٣) العَيْر: الحمار، أيًا كان أهلياً أو وحشياً، وقد غلب على الوحشي. ينظر: لسان العرب (٤/٦٢٠)، مادة: (عير) وكذا: القاموس المحيط (٥٧٤)، مادة: (عير).

فقال الكسائي: قد أقوى<sup>(١)</sup> الشاعر، فقال اليزيدي: انظر فيه، فقال: أقوى لا بدّ أن ينصبّ (المهر) الثاني على أنه خبر كان، فضرب اليزيدي بقلنسوته الأرض وقال: أنا أبو محمد، الشعر صواب، إنما ابتداء فقال: المهر مهر، فقال له يحيى بن خالد<sup>(٢)</sup>: أتكتني بحضرة أمير المؤمنين، وتكشف رأسك، والله لخطأ الكسائي مع أدبه أحب إلينا من صوابك مع سوء أدبك، فقال: لذّة الغلبة أنستني من هذا ما أحسن<sup>(٣)</sup>.

### سابعاً: الوقف والابتداء باب للتدبر والاستنباط:

إذا استقامت الوقوف وجادت الابتداءات تجلّت المعاني، وأقبلت النفوس التّوّاقه إلى التدبر والتفهم لكتاب الله تعالى، وفتحت للقارئ والمستمع طرقات للتدبر على حسن الفهم والتدبر، يقول الله تعالى:

﴿كَتَبَ آيَاتِهِ عَلَيْكَ مَبْرُكًا لِيَذَّبُوا عَنِتَّهُمْ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾ [ص: ٢٩].

(١) الإقواء: أن تختلف حركات الروي، فبعضه مرفوع، وبعضه منصوب أو مجرور، وهو من عيوب الشعر.

ينظر: لسان العرب (٢٠٧/١٥)، مادة: (قوا).

أقوى في الشعر: خالف بين حركة الروي المطلق بكسر وضم.

ينظر: المعجم الوسيط (٧٩٩/٢)، مادة: (قوى).

(٢) يحيى بن خالد بن برمك، يكنى بأبي علي الفارسي، الوزير الكبير، من رجال الدهر حزمًا ورأياً وسياسة وعقلاً، وحذقًا بالتصرف، ضمّه المهدي إلى ابنه الرشيد ليربيه ويثقفه، ويعرفه الأمور، مات في سجن الرقة سنة تسعين ومئة، وله سبعون سنة، فرحمه الله رحمة واسعة.

ينظر: سير أعلام النبلاء (٨٩/٩)، رقم (٢٨)، وفيات الأعيان (٢١٩/٦)، رقم (٨٠٦).

(٣) مجالس العلماء، للزجاجي (٢٥٥)، الأشباه والنظائر في النحو، للسبوي (٣) (٣١٦).

فبالوقوف والابتداء يُتَحَقَّقُ مِنْ وُضُوعِ المعاني الشَّرْعِيَّةِ إلى القلب،  
وَيُسْتَفْزَعُ بالعقل في تنشيطه للاستنباط والاستنتاج والوقوف على مظاهر  
الإعجاز وُضُوعِ البلاغة القرآنيَّة، وَيُسْتَدْعَى التفكيرُ لكشف أسرار النَّظْمِ  
القرآني وتراكيبه وأحكامه، وفي هذا قال الشَّاعر<sup>(١)</sup>:

أَمَّا الْوُقُوفُ فَتَرَكُهَا لَا يَنْبَغِي      وَبِعَيْنِ جَاهِلِهَا عَظِيمُ غِشَاءِ  
لَوْلَا الْمَوَاقِفُ مَا اسْتَبَانَ تَعَلُّقُ      لِكَثِيرِ آيِ الذِّكْرِ وَالْأَنْبَاءِ<sup>(٢)</sup>



(١) العلامة محمد المكي مصطفى بن عزُوز (ت ١٢٨٢هـ).  
(٢) الأجوبة المكية عن الأسئلة الحجازية، لابن عزوز (٤٩).



# القِسْمُ الأوَّلُ

## الدَّرَاسَةُ النَّظَرِيَّةُ

وفيه أربعة فصول:

- الفصل الأول: مسالك العلماء في الوقف والابتداء ومناقشتها.
- الفصل الثاني: أسباب الاختلاف في وقوف القرآن الكريم.
- الفصل الثالث: قواعد الوقف والابتداء، وآثاره.
- الفصل الرابع: مصطلحات الوقف، ورموزه.



## أَلْفَصْلُ الْأَوَّلُ

### مسالك العلماء في الوقف والابتداء ومناقشتها

وفيه تمهيد، وأربعة عشر مبحثاً:

تمهيد.

□ المبحث الأول: مسلك الإمام محمد بن سَعْدَانَ الكوفي (ت ٢٣١هـ).

□ المبحث الثاني: مسلك الإمام محمد بن القاسم الأتباري (ت ٣٢٨هـ).

□ المبحث الثالث: مسلك الإمام أحمد بن محمد النَّحَّاس (ت ٣٣٨هـ).

□ المبحث الرابع: مسلك الإمام عثمان بن سعيد الدَّانِي (ت ٤٤٤هـ).

□ المبحث الخامس: مسلك الإمام الحسن بن علي العُمَانِي (كان حياً ٥٠٠هـ).

□ المبحث السادس: مسلك الإمام علي بن أحمد الغَزَّال (ت ٥١٦هـ).

□ المبحث السابع: مسلك الإمام محمد بن طيفور السَّجَّاوندي (ت ٥٦٠هـ).

- المبحث الثامن: مسلك الإمام الحسن بن أحمد  
الهمداني (ت ٥٦٩هـ).
- المبحث التاسع: مسلك الإمام علي بن محمد السخاوي  
(ت ٦٤٣هـ).
- المبحث العاشر: مسلك الإمام عبد الله بن محمد  
التكزاوي (ت ٦٨٣هـ).
- المبحث الحادي عشر: مسلك الإمام إبراهيم بن عمر  
الجعبري (ت ١٣٢هـ).
- المبحث الثاني عشر: مسلك الإمام محمد بن محمد بن  
الجزري (ت ٨٣٣هـ).
- المبحث الثالث عشر: مسلك الإمام محمد بن أبي جمعة  
الهبطي (ت ٩٣٠هـ).
- المبحث الرابع عشر: مسلك الإمام أحمد بن محمد  
الأشموني (من أعيان القرن الحادي  
عشر الهجري).

## تهيد

عُنِيَ القُرَّاءُ والنَّحْوِيُّونَ، المتقدِّمُونَ منهم والمتأخِّرونَ، بموضوع الوقف والابتداء، وأورثوا فيه عددًا كبيرًا مِنَ الكُتُبِ التي أثَّرتِ المكتبةُ القرآنيَّةُ، وأفاد منها مَنْ جاء بعدهم مِنَ المُهْتَمِّينَ والمُشْتَغِلِينَ بالدراساتِ القرآنيَّةِ، ولكنَّ هذه الكتبُ لم يصلُنَا منها إلا قليلٌ، ففقدَ منها كثيرٌ لظروفٍ مُتنوِّعةٍ عبر التَّاريخِ، لكنَّ بعضَ هذه الكتبِ المفقودةِ حُفِظَتْ في صُدُورِ بعضِ العُلَمَاءِ الأَجَلَاءِ الذين وقفوا عليها قبلَ فقْدِها، ثم كَتَبُوا عنها وَوَصَفُوهَا في كتبهم.

وتأتي عنايةُ الأئمَّةِ المتقدِّمينَ بهذا العِلْمِ الجليلِ لعلاقتهِ الوطيدةِ بالقرآنِ الكريمِ، وصلَّتهِ الوثيقةِ ببقيةِ عُلُومِ الشَّرِيعَةِ، حتى اشترَطَ أهلُ الصَّنْعَةِ لمعرفةَ عِلْمِ الوقفِ والقيامِ به عُلُومًا عديدةً؛ كي يستطيعَ النُّهُوضُ به، وفهمه وإدراكَ أنواعه ومراتبه، ولَمَّا كان الأمرُ كذلكَ لم يَكُتُبِ في هذا الفنِّ إلا مَنْ هو أهلٌ له، منذُ بدايةِ التَّأليفِ في القرنِ الثاني الهجري إلى عصرنا الحاضرِ، وكان لكلِّ واحدٍ منهم طريقٌ في التَّصنيفِ، وسبيلٌ في تقسيمِ الوقوفِ، فاخترتُ منهم أربعةَ عشرَ عالمًا لدراسةِ مسالكهم في الوقفِ والابتداء، وهم:

- ١ - محمد بن سَعْدَانَ الكُوفِي.
- ٢ - محمد بن القاسم الأنباري.
- ٣ - أحمد بن محمد النَّحَّاس.

- ٤ - عثمان بن سعيد الدَّاني .
- ٥ - الحسن بن علي العُماني .
- ٦ - علي بن أحمد الغَزَّال .
- ٧ - محمد بن طيفور السُّجَّاوندي .
- ٨ - الحسن بن أحمد الهَمْداني .
- ٩ - علي بن محمد السَّخاوي .
- ١٠ - عبد الله بن محمد النَّكزاري .
- ١١ - إبراهيم بن عمر الجَعْبَري .
- ١٢ - محمد بن محمد بن الجَزَري .
- ١٣ - محمد بن أبي جُمعة الهَبْطي .
- ١٤ - أحمد بن محمد الأشموني .

وَيُمْكِنُ إِجْمَالُ الْأَسْبَابِ الَّتِي دَعَتْ لِاخْتِيَارِ هَؤُلَاءِ الْعُلَمَاءِ وَهِيَ مُتَعَدِّدَةٌ، وَمَوْجِبَاتُهَا مُتَنَوِّعَةٌ، فِي أَرْبَعَةِ أَصُولٍ:

الأصل الأول: الأسباب التي تعود إلى جميع هؤلاء المصنِّفين الأربعة عشر، وهي:

- ١ - سُمُو مكانة المصنِّفين العِلْمِيَّةِ، ورُسُوخُهم في العِلْمِ، وشُهْرَتُهم في عُصُورهم وما بعدها .
- ٢ - حُسْنُ تصانيفهم وجودتها، واشتمالها على فوائد ولطائف أخرى تتعلَّقُ بالوقف؛ لمشاركتهم في الفُنُونِ المتنَوِّعَةِ .
- ٣ - أَنَّ هَؤُلَاءِ الْعُلَمَاءِ رُؤُوسٌ فِي أَقْوَامِهِمْ وَأَزْمَانِهِمْ، وَالنَّاسُ تَبِعُوا لَهُمْ فِي اخْتِيَارَاتِهِمْ وَفَتَاوِيهِمْ .

الأصل الثاني: الأسباب التي تعود إلى بعض المصنِّفين، وهي:

- ١ - تَقَدُّمُ وَفَيَاتِ بَعْضِ الْأَثْمَةِ، حَيْثُ يُعَدُّونَ هُمَ الْأَقْدَمَ تَارِيخًا فِي كِتَابَةِ هَذَا الْعِلْمِ مِمَّا وَصَلَ إِلَيْنَا؛ كَابْنِ الْأَنْبَارِيِّ وَالنَّحَّاسِ وَغَيْرِهِمَا.
- ٢ - أَنَّ بَعْضَ الْأَثْمَةِ اخْتَارَ تَقَاسِيمَ فَرِيدَةً وَأَنْوَاعًا جَدِيدَةً، لَمْ يُتَابِعْ فِيهَا أَحَدًا، اِسْتَهْرَبَهَا، وَرُوِيَ عَنْهُ، أَمْثَالُ: السَّجَّاءِ وَنَدِيِّ وَالْجَعْفَرِيِّ وَغَيْرِهِمْ.
- ٣ - أَنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ قَدْ جَمَعَ بَيْنَ الرَّوَايَةِ وَالذَّرَايَةِ، وَكَانَ قَادِرًا عَلَى تَوْظِيفِ هَذَا الْجَمْعِ فِي مُصَنَّفِهِ؛ كَالدَّانِيِّ، وَالْهَمْدَانِيِّ، وَابْنِ الْجَزْرِيِّ وَغَيْرِهِمْ.
- ٤ - أَنَّ بَعْضًا مِنَ الْأَثْمَةِ تَمَيَّزَ فِي مُصَنَّفِهِ بِبَعْضِ الْأَوْلِيَّاتِ فِي مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ وَاخْتَارَهُ، نَحْوُ: ابْنِ الْغَزَّالِ فِي اسْتِعْمَالِ الرُّمُوزِ، وَالْأَشْمُونِيِّ فِي كَثْرَةِ التَّعْلِيلِ وَالتَّسْوِيعِ لِلْوُقُوفِ، وَغَيْرِ ذَلِكَ.

الأصل الثالث: الأسباب التي تعود إلى جميع المصنِّفات الأربعة عشر، وهي:

- ١ - أَنَّ جَمِيعَ مُصَنَّفَاتِ هَؤُلَاءِ الْأَثْمَةِ الْأَرْبَعَةِ عَشَرَ وَصَلَتْ - بِحَمْدِ اللَّهِ - إِلَيْنَا بِتَحْقِيقِ عِلْمِيٍّ؛ كَرِسَائِلَ أَكَادِمِيَّةٍ فِي الْجَامِعَاتِ الْعَرَبِيَّةِ، وَهَذَا يُسَهِّلُ الْوُقُوفَ عَلَى كَامِلِ الْمَصْنَفِ، وَمَعْرِفَةَ طَرَائِقِهِ وَمَنْهَجِهِ الَّذِي سَارَ عَلَيْهِ.
- ٢ - أَنَّ هَذِهِ الْمَصْنَفَاتِ لَاقَتْ قَبُولًا وَاسْتِحْسَانًا مِنَ الْعُلَمَاءِ وَجَمَاهِيرِ النَّاسِ، وَكَانَتْ مَحَلًّا لِلْعَمَلِ بِهَا.

الأصل الرابع: الأسباب التي تعود إلى بعض المصنِّفات، وهي:

- ١ - أَنَّ بَعْضَ الْمَصْنَفَاتِ عَمِلَ بِمِصْطَلِحَاتِهَا بَعْضُ اللَّجَانِ الْمُشْرِفَةِ عَلَى طَبَاعَةِ الْمَصَاحِفِ الشَّرِيفَةِ فِي الْعَالَمِ الْإِسْلَامِيِّ، نَحْوُ: كِتَابِ «عِلَلِ

الوقوف» عُمل بمصطلحاته في بعض المصاحف المطبوعة في المشرق، وكذا منار الهدى، وغيرها.

٢ - لَقِيَتْ بعضُ المصنِّفاتِ اهِتِمَامًا ورِعَايَةً في دِرَاسَتِهَا واخْتِصَارِهَا قَدِيمًا وحَدِيثًا، فَمِنْ ذَلِكَ: كِتَابُ «المُرْشِدِ في الوُقُوفِ» للعُمَانِي، حَيْثُ اخْتَصَرَهُ شَيْخُ الإِسْلَامِ زَكَرِيَّا الأَنْصَارِي، وكذا «مَنَارُ الهُدَى» كما سِيَأْتِي لَاحِقًا إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى.

هذه هي جُملة الدِّوَانِ البَاعِثَةِ لاختِيارِ هؤلاء العُلَمَاءِ ومُصنِّفاتِهِمْ؛ لِدِرَاسَةِ مَسْأَلَتِهِمْ في الوُقُوفِ، والتَّعْلِيْقِ عَلى ما ظَهَرَ مِنَ المَسْأَلِ فِيهَا، أَسْأَلُ اللهُ العَوْنَ والتَّوْفِيقَ، وَمِنْهُ أَسْتَمِدُّ الفَتْحَ في هَذَا الطَّرِيقِ.





## المَبَحْثُ الْأَوَّلُ

مَسَلَكُ الإِمَامِ أَبِي جَعْفَرِ مُحَمَّدِ بْنِ سَعْدَانَ الكُوفِيِّ  
(ت ٢٣١هـ)

ويتنظم في ثلاثة مطالب:

- المطلب الأول: التَّعْرِيفُ بِالْمُصَنَّفِ.
- المطلب الثاني: التَّعْرِيفُ بِالْمُصَنَّفِ.
- المطلب الثالث: أقسام الوقف عند المُصَنَّفِ.

\* \* \*

## المَطْلَبُ الْأَوَّلُ

### التَّعْرِيفُ بِالْمُصَنَّفِ

هو محمد بن سعدان الضَّرِير الكُوفِي النَّحْوِي المَقْرِي، يُكْنَى بأبي جعفر، وُلِدَ في بغداد سنة إحدى وستين ومئة، مِنْ أَكْبَرِ القُرَّاءِ، وَمِنْ النُّحَاةِ الكُوفِيِّينَ، وله كتابُ مُصَنَّفٌ في النَّحْوِ اسْمُهُ: «مُخْتَصَرُ النَّحْوِ»، وكتابٌ آخَرُ في معرفة القراءات أسماه: «القراءات».

رَوَى عَنْ: المَسِيَّبِ بْنِ شَرِيكٍ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِدْرِيسَ، وَغَيْرِهِمْ.

وَرَوَى عَنْهُ: مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ وَاصِلٍ، وَحَفْصُ بْنُ عَمْرِو الدُّورِيِّ،

وآخَرُونَ.

مات يوم عيد الأضحى سنة إحدى وثلاثين ومئتين، وله من العمر سبعون سنة، فرحمه الله رحمةً واسعة<sup>(١)</sup>.

## المطلب الثاني التعريف بالمُصنّف

أولاً: تحقيق عنوانه:

عُرِف اسمُ الكتاب بـ«الوقف والابتداء في كتاب الله ﷻ»، كما حَقَّقَه الأستاذ: أبو بشر محمد خليل الزُّرُوق، وطُبِعَ سنة ثلاث وعشرين وأربع مئة وألف في مركز جُمُعة الماجد للثقافة والتراث بدُبي، وقد أُثبِتَ ابنُ التَّدِيم في الفهرست<sup>(٢)</sup> نسبةَ الكتاب إلى ابن سَعْدَانَ.

ثانياً: بيانُ موضوعه:

موضوعُ الكتاب في الوقف والابتداء، مع ذِكْرِ جُمْلَةٍ مِنَ الآثار في فضائل القرآن والحثُّ على إعرابه.

ثالثاً: توضيحُ منهجه:

جاء في أوله أبوابٌ قليلةٌ أكثرها بـ(لا) ثم تُرك التَّبْيِيب، وكانت تُورَد الآيات مِنَ القرآن مجردةً عن أسماء السُّور يُذكر فيها المسائلُ النَّحْوِيَّة وفروعُها ونظائرها، مع ما يجوزُ قطعُه في الوقف وما لا يجوزُ، وفوائدُ جَمَّة في أصول القِرَاءات والرَّسْم والحديث والعربيَّة.

(١) ينظر: نزهة الألباء في طبقات الأدباء (١٢٣)، إنباه الرواة على أنباء النحاة (٣/١٤٠)، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة (١/١٠٢).

(٢) ينظر: الفهرست (٥٥).

رابعًا: ذِكْرُ رُتْبَتِهِ:

يُعَدُّ الْكِتَابُ هُوَ الْأَوَّلُ فِي رُتْبَتِهِ بَيْنَ الْمَطْبُوعَاتِ فِي هَذَا الْفَنِّ؛ لِتَقَدُّمِ مُؤَلَّفِهِ، وَأَنَّهُ مِنْ أَصْحَابِ الطَّبَقَةِ التَّالِيَةِ لِلرُّوَاةِ مِنَ الْقُرَّاءِ السَّبْعَةِ.

### المَطَلَبُ الثَّلَاثُ

#### أقسام الوقف عند المصنّف

أشار أبو جعفر محمد بن سعدان في مَطْلَعِ كِتَابِهِ إِلَى بَعْضِ مُضْطَلَّحَاتِ الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ، فَقَالَ: «إِنَّ مِنْ تَمَامِ الْإِعْرَابِ مَعْرِفَةَ الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ، بِالْوَقْفِ عَلَى التَّمَامِ، وَعَلَى غَيْرِ التَّمَامِ، وَهُوَ عَلَى التَّمَامِ أَحْسَنُ، وَسَأَفْسُرُهُمَا جَمِيعًا، إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى. فَالْوَقْفُ الْحَسَنُ أَنْ تَقِفَ عَلَى كُلِّ آيَةٍ وَآيَتَيْنِ، وَلَا بِأَس»<sup>(١)</sup>.

وَالْمُسْتَقْرِي لِمَنْهَجِهِ فِي الْكِتَابِ يَجِدُهُ سَارَ عَلَى سَنَنِ الْأَوَائِلِ فِي الْإِلْمَاحِ إِلَى بَعْضِ الْعِبَارَاتِ الَّتِي يُمَكِّنُ فَهْمَهَا عَلَى مَعَانٍ وَاسِعَةٍ؛ اسْتِنَادًا مِنْهُ إِلَى إِدْرَاكِ الْقَارِئِ لِكَلَامِهِ، وَهَذِهِ إِحْدَى الصَّعُوبَاتِ فِي فَهْمِ مُرَادِ الْمُصَنِّفِ، يَبْدُو أَنَّ الْمُتَمَعِّنَ فِي نُصُوصِ الْكِتَابِ يَتَبَيَّنُ لَهُ بَعْضُ الْأُمُورِ:

أولها: أَنَّ ابْنَ سَعْدَانَ كَانَ يَقْتَضِبُ الْكَلَامَ عَلَى طَرِيقَتِهِ فِي تَقْسِيمِ الْوَقُوفِ الْقُرْآنِيَّةِ، وَكَذَا مَنْهَجَهُ الَّذِي سَارَ عَلَيْهِ فِي إِيرَادِ بَعْضِ الْوَقُوفِ وَالتَّعْلِيقِ عَلَيْهَا؛ فَجَمَّعَ عَنْ ذَلِكَ صَعُوبَةً وَصَفَ مَسْلِكَهُ فِي هَذَا الْفَنِّ.

ثانيها: سَلَّطَ ابْنُ سَعْدَانَ - فِي كِتَابِهِ هَذَا - الضُّوءَ عَلَى إِبَانَةِ كَيْفِيَّةِ الْوَقْفِ عَلَى الْكَلِمَاتِ وَالْإِبْتِدَاءِ، مِنْ جِهَةِ الرِّيَاذَةِ أَوْ الْحَذْفِ فِي الرَّسْمِ الْعُثْمَانِيِّ؛ لِذَا فَإِنَّ الْقَارِئَ لِكِتَابِهِ يَرَى عَنَائِيَّتَهُ بِالْوَقْفِ عَلَى مَرْسُومِ الْخَطِّ وَتَعْلِيلِهِ النَّحْوِيِّ هُوَ السَّائِدَ فِي صَنَعَتِهِ، بِخِلَافِ التَّبَعِ لِمَوَاضِعِ الْوَقْفِ فِي الْآيِ وَالسُّورِ.

(١) الوقف والابتداء في كتاب الله ﷻ (٧٦، ٧٧).

ثالثها: استعمل ابن سَعْدَانَ بعضَ مُصْطَلِحَاتِ الوقف والابتداء على وَجْهِ العُمومِ، ولم يكن واضحَ الدلالة في توظيفه لها، وأشباهُ ذلك كثير في كتابه، ومنها:

أ - التَّمَام: حيث كان واسعَ المفهوم لهذا المصطلح، وربما قَصَدَ به: اكتمال بعض المعنى، أو: اكتمال أركان الجملة، الذي يُسَمِّيهِ بعضهم: التَّمَام الجُملي، ومثال الأول عند ابن سَعْدَانَ قوله: «وفي الأنفال [٥٠] ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ يَتَوَفَّىٰ﴾ تقف على الياء، والتَّمَامُ على ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾»<sup>(١)</sup>، وأيضًا قوله: «وفي الزمر [٤٢]: ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ﴾ بالياء؛ لأنه خَبْرٌ، والتَّمَامُ على ﴿الْأَنْفُسَ﴾»<sup>(٢)</sup>.

ومثال الآخر: قوله: «وأما قوله تعالى: ﴿فَأَنفَجَرْتُمْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾ [البقرة: ٦٠] الوقف التَّمَامُ على قوله ﴿عَيْنًا﴾»<sup>(٣)</sup>، وأيضًا قوله: «وفي يوسف [٥٩] أيضًا: ﴿أَلَا تَرَوْنَ أَنِّي أُوفِي الْكَيْلَ﴾ بالياء؛ لأنه في موضع رفع، وهو خبرٌ، والتَّمَامُ على ﴿الْكَيْلَ﴾»<sup>(٤)</sup>.

والأغلبُ في استعماله لمصطلح (التَّمَام) كان لبيان تمام أركان الجُملة النَّحويَّة: كصلة الموصول، أو جواب الشرط مع فعله، وهكذا، وربما أشار إلى بعض الصَّلَات النَّحويَّة مِنْ جهة كَيْفِيَّةِ الابتداء في وسطها إذا قُطِعَت العلاقة، ثم يُتَّبَع ذلك بيان أنَّ التَّمَام بالوصل.

ب - الجائز: حيث قال: «وأما قوله: ﴿وَلَقَدْ أَصْطَفَيْنَا﴾ [البقرة: ١٣٠]، الوقف على ما بعد ﴿وَلَقَدْ﴾، وإنْ وَقَفْتَ على ﴿وَلَقَدْ﴾ فجائزٌ، إلا أنْ

(١) الوقف والابتداء في كتاب الله ﷻ (١١٣).

(٢) الوقف والابتداء في كتاب الله ﷻ (١١٤).

(٣) الوقف والابتداء في كتاب الله ﷻ (١١٤).

(٤) الوقف والابتداء في كتاب الله ﷻ (١١٣).

الجيّد أن تقفَ على ما بعدها»<sup>(١)</sup>.

يُلْحَظُ هُنَا مِنْ سِيَاقِ كَلَامِ الْمُصَنِّفِ أَنَّهُ أَرَادَ بَيَانًا جَوَازَ الْوَقْفِ عَلَى الْمَقْطُوعِ، وَأَنَّ ﴿وَلَقَدْ﴾ مَقْطُوعَةٌ عَنِ ﴿أَصْطَفَيْنَاهُ﴾ وَأَنَّ الْقَارِئَ لَوْ أَحْتَاجَ إِلَى الْوَقْفِ عَلَى ﴿وَلَقَدْ﴾ فَيَجُوزُ لَهُ، إِلَّا أَنَّ الْأَكْمَلَ لَهُ مِنْ حَيْثُ الْمَعْنَى أَنْ يَقِفَ عَلَى مَا بَعْدَهَا، فَيُمْكِنُ الْقَوْلُ بِأَنَّ ابْنَ سَعْدَانَ لَمْ يُرِدْ تَتَبُّعَ مَوَاضِعِ الْوَقْفِ مِنْ جِهَةِ تَمَامِ الْمَعْنَى أَوْ اللَّفْظِ، وَأَنَّ اسْتِعْمَالَهِ لِمَصْطَلَحِ (الْجَائِزِ) أَتَى بِهِ عَلَى مَعْنَاهِ اللَّغَوِيِّ.

وَمَعَ ذَلِكَ كُلُّهُ فَلَا يُحَاكِمُ ابْنَ سَعْدَانَ إِلَى مَا اصْطَلَحَ عَلَيْهِ مَنْ بَعْدَهُ مِنَ الْمُؤَلِّفِينَ؛ لِأَنَّ الْمُصَنِّفَ يُعَدُّ مِنَ الْأَوَائِلِ فِي هَذَا الْفَنِّ، وَالْعِلْمُ مَا زَالَ آنَذَاكَ فِي أَوْلِيَّتِهِ وَنَشَاتِهِ، وَلَمْ تَسْتَقِرْ مُصْطَلِحَاتُ الْوَقْفِ وَمَعَانِيهَا إِلَّا مَتَأَخَّرًا.

وَقَدْ ارْتَأَى مُحَقِّقُ الْكِتَابِ أَنَّ الْقِسْمَةَ عِنْدَ أَبِي جَعْفَرِ مُحَمَّدِ بْنِ سَعْدَانَ ثَنَائِيَّةٌ: تَامٌ وَقَبِيحٌ، وَأَنَّ الْحَسَنَ لَوْ قُوفَ الْآيِ، وَهَذَا الرَّأْيُ فِيهِ نَظَرٌ مِنْ وَجْهِ:

الْأَوَّلُ: أَنَّ التَّقْسِيمَ عَادَةً مَا يَنْبَغُ مِنْ قَوْلِ الْمُصَنِّفِ نَفْسِهِ عَلَى وَجْهِ الْإِبْتِدَاءِ، أَوْ مِنْ جُمْلَةِ أَحْكَامٍ مُطْرَدَةٍ يُطْلَقُهَا عَلَى مَوَاضِعَ مِنَ الْكِتَابِ يُفْهَمُ مِنْهَا مَنَهْجُهُ فِي الْأَقْسَامِ، وَكَلَا هَذَيْنِ الْأَمْرَيْنِ لَيْسَ مَوْجُودًا فِي كِتَابِ الْمُصَنِّفِ!

الثَّانِي: أَنَّ هَذِهِ الْقِسْمَةَ لَمْ تَرِدْ إِطْلَاقَاتُهَا وَاضِحَةً وَمُسْتَفِيضَةً فِي كَلَامِ الْمُصَنِّفِ، فَالْقَوْلُ بِثَنَائِيَّتِهَا عِنْدَ ابْنِ سَعْدَانَ فِيهِ إِلْزَامٌ الْمَتَقَدِّمُ بِاصْطِلَاحَاتِ الْمَتَأَخَّرِ عَنْهُ، وَهَذَا مُحَالٌ اصْطِلَاحًا!

(١) الوقف والابتداء في كتاب الله ﷻ (١٢٥).

الثالث: أطلق المصنّف ألفاظًا في الوقف متعدّدة، قد يُفهم أنها اصطلاحات خاصة له، ومن ذلك قوله: الجيد، أتم، أجود، لا بأس، جائز، جائز على قبح، وشبهها. وإطلاق هذه الألفاظ شابهة إطلاق لفظي التمام والقيح؛ بجامع العموم في اللفظ، والغموض في سياق الغرض.

الرابع: أخبر أبو جعفر في مُفْتَتَح كتابه أنه سيُفسّر التّمَام وغير التّمَام، ولكني لم أعرّ - بعد قراءة سِفْره مرارًا - على بيانه وإيضاحه، إلا أن يقصد إبانة ذلك في كتاب آخر!

والذي يترجّح للباحث - بعد النّظر والتأمّل - أن الكتاب سيق في الوقف على مرسوم الخطّ وأواخر الكلام، وهو النوع الأوّل - الذي ذكره ابن الجزري في النّشر<sup>(١)</sup> - من أنواع الوقف والابتداء في القرآن الكريم، وهو: كيف تقف؟ وكيف تبدأ؟ وربّما ذكّرت بعض القواعد في النوع الثاني للوقف، وهو: أين تقف؟ وأين تبدأ؟ لكنّها ذكّرت على سبيل ارتباطها بالعلائق النّحويّة أو الصّرفيّة، أو من جملة المُلح الرّائدة عن العُقَد، والله أعلم.



(١) ينظر: النشر في القراءات العشر (١/٢٢٤).

## المَبْحَثُ الثَّانِي

مَسَلِّكَ الإِمَامِ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدَ بْنِ الْقَاسِمِ الأَنْبَارِيِّ

(ت ٣٢٨هـ)

ويتنظم في ثلاثة مطالب:

□ المطلب الأول: التَّعْرِيفُ بِالمُصَنَّفِ.

□ المطلب الثاني: التَّعْرِيفُ بِالمُصَنَّفِ.

□ المطلب الثالث: أقسام الوقف عند المُصَنَّفِ.

\* \* \*

### المَطْلَبُ الأوَّلُ

#### التَّعْرِيفُ بِالمُصَنَّفِ

هو محمد بن القاسم بن محمد بن بشار بن الحسن بن بيان بن سماعة بن فرّوة بن قطن بن دعامة، أبو بكر بن الأنباري النُّحوي، كان مِنْ أَعْلَمِ النَّاسِ بالنُّحُو والأدب، وأكثرِهِمْ حِفْظًا لَهُ. وُلِدَ فِي يَوْمِ الأَحَدِ لإحدى عَشْرَةَ لَيْلَةً خَلَّتْ مِنْ رَجَبِ سَنَةِ إِحدى وَسبعين وَمِثْنين، صَنَّفَ كِتَابًا كَثِيرَةً فِي عُلُومِ القرآنِ وَغَرِيبِ الحَدِيثِ وَالمُشْكِلِ وَالمُوقِفِ وَالمُابْتِداءِ.

رَوَى عَنْ: إِسماعيلَ بْنِ إِسحاقَ القَاضِي، وَأحمدَ بْنِ الهَيْثَمِ، وَإبراهيمَ الحَرَبِيِّ، وَغَيرِهِم.

وَرَوَى عَنْهُ: أَبُو عَمَرَ بْنِ حَيَوِيه، وَالدَّارِقُطَنِي، وَابنَ بَطَّة،

وَجَماعَةٍ.

مات ليلة النُصف مِنْ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ ثَمَانٍ وَعِشْرِينَ وَثَلَاثَ مِئَةِ،  
وَلَهُ مِنَ الْعُمُرِ سَبْعٌ وَخَمْسُونَ سَنَةً، فَرَحِمَهُ اللهُ رَحِمَةً وَاسِعَةً<sup>(١)</sup>.

## المطلب الثاني

### التعريف بالمُصنّف

أولاً: تحقيقُ عنوانه:

عُرِفَ الكتابُ بِاسْمِ «كتاب إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله ﷻ»، كما حَمَلْتَهُ أَكْثَرُ النُّسَخِ الخَطِيَّةِ<sup>(٢)</sup> التي اعْتَمَدَ عَلَيْهَا الدُّكْتُورُ: محيي الدِّين عبد الرحمن رمضان، وهي اثنتا عشرة نَسْخَةً مِنْ خَمْسِ عَشْرَةَ مُتَوَرِّعَةً فِي مَكْتَبَاتِ العالَمِ<sup>(٣)</sup>، وَطُبِعَ فِي مَجْمَعِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ بِدَمَشْقِ فِي مَجْلَدَيْنِ مَتَوَسِّطَيْنِ سَنَةَ تَسْعِينَ وَثَلَاثَ مِئَةِ وَأَلْفٍ.

ثانياً: بيانُ موضوعه:

جاء موضوعه في الوقف والابتداء، وما يكونُ بسبب انتهاء العبارة، واعتماده في ذلك على إتمام المعنى وعلاقة ذلك بالقاعدة النحوية<sup>(٤)</sup> بما يتفق مع وجوه التفسير واستقامة المعنى؛ حتى يَسْتَتِمَّ القارئُ الغرضَ كُلَّهُ مِنْ قِراءَتِهِ.

(١) ينظر: طبقات الحنابلة (٣/١٣٣)، إنباء الرواة على أنباء النحاة (٣/٢٠١)، تذكرة الحفاظ (٣/٨٤٢).

(٢) ينظر: إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله ﷻ (١/٩٧).

(٣) ينظر: إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله ﷻ (١/٣٧).

(٤) ينظر: مجلة الحكمة، العدد الثالث والعشرون، رجب سنة ١٤٢٢هـ، ص ١٣٢، وقوف القرآن وعلاقتها بالمعنى والتركيب من خلال كتاب «إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله» لابن الأنباري، للشامي (ص ٢٦).



## ثالثاً: توضيح منهجه:

قَسِمَ الْكِتَابُ إِلَى قَسْمَيْنِ اثْنَيْنِ:

القِسْمُ الْأَوَّلُ: فِيهِ فُصُولٌ مُتَعَدِّدَةٌ الْمَوْضُوعَاتِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَعُلُومِهِ، مَعَ إِيْرَادِ الْأَحَادِيثِ مُسْنَدَةً إِلَى رُؤَاتِهَا، تَحْتُ عَلَى الشُّغْلِ بِالْقُرْآنِ: إِعْرَابِهِ، وَضَبِطُ شَكْلِهِ، مَعَ الْحَدِيثِ عَنِ ظُهُورِ اللَّحْنِ وَتَفْسِيرِ الْقُرْآنِ بِالشُّعْرِ كَمَسَائِلِ نَافِعِ بْنِ الْأَزْرَقِ، وَبَعْضِ الْأَحْكَامِ النَّحْوِيَّةِ الَّتِي لَا يُوقَفُ بِسَبَبِهَا، وَأَسَانِيدِ مَا فِي الْكِتَابِ مِنَ الْقُرْءَاتِ، وَهَذَا الْقِسْمُ قَدْ شَعَلَ حِيزًا مِنَ الْكِتَابِ يُوَازِي نِصْفَهُ تَقْرِيْبًا.

وَالْقِسْمُ الثَّانِي: فِيهِ الْوَقْفُ عَلَى السُّورِ تَطْبِيقًا عَلَى الْقَوَاعِدِ وَالْأَصُولِ الَّتِي ذُكِرَتْ فِي الْقِسْمِ الْأَوَّلِ، وَكَانَتْ طَرِيقَةُ الْعَرْضِ فَرْشِيَّةً عِنْدَ كُلِّ آيَةٍ وَأَجْزَائِهَا ابْتِدَاءً بِسُورَةِ الْفَاتِحَةِ وَمَا بَعْدَهَا إِلَى آخِرِ الْقُرْآنِ، مَعَ التَّغْلِيلِ بِأَقْوَالِ الْقُرَّاءِ وَالنُّحَاةِ فِي اخْتِيَارَاتِ الْوَقْفِ<sup>(١)</sup>.

## رابعاً: ذِكْرُ رُتْبَتِهِ:

يُعَدُّ مِنَ أَنْفَسِ كُتُبِ الْوَقْفِ وَالْابْتِدَاءِ الْأَصِيلَةِ، حَيْثُ أَفَادَ مِنْهُ مَنْ جَاءَ بَعْدَهُ مِنْ عُلَمَاءِ الْوَقْفِ وَالْمُتَخَصِّصِينَ فِي عُلُومِ الْقُرْآنِ، وَتَأْتِي رُتْبَةُ هَذَا الْمَصْنُفِ الْأَوَّلَى بَيْنَ أَقْرَانِهِ وَأَتْرَابِهِ؛ لِمَا حَظِيَ بِهِ مِنَ الْمَزَايَا وَالْخِصَائِصِ الَّتِي تَفَرَّدَ بِهَا، مِنْ ذَلِكَ:

أولاً: ثناء جِلَّةٍ مِنَ الْعُلَمَاءِ عَلَى لُبِّ الْكِتَابِ وَمَحْتَوَاهِ، وَمِنْ أَبْرَزِهِمْ: أَبُو عَمْرٍو عَثْمَانُ بْنُ سَعِيدِ الدَّانِي حِينَ قَالَ عَنْهُ: «سَمِعْتُ بَعْضَ أَصْحَابِنَا يَقُولُ عَنْ شَيْخٍ لَهُ: إِنَّ ابْنَ الْأَنْبَارِيِّ لَمَّا صَنَّفَ كِتَابَهُ فِي الْوَقْفِ وَالْابْتِدَاءِ جِيءَ بِهِ إِلَى ابْنِ مُجَاهِدٍ فَنَظَرَ فِيهِ، وَقَالَ: لَقَدْ كَانَ فِي نَفْسِي أَنْ

(١) يُنْظَرُ: مَجْلَةُ الْمَجْمَعِ الْعِلْمِيِّ الْعِرَاقِيِّ، الْمَجْلَدُ الْحَادِي وَالثَّلَاثُونَ، الْجِزْءُ الرَّابِعُ، ذُو

أعملَ في هذا المعنى كتابًا، وما ترك هذا الشَّابَّ لمُصنِّفٍ ما يُصنِّفُ»<sup>(١)</sup>.  
وقال عنه ابنُ الجزري: «كتاب الأنباري في الوقفِ أوَّلُ ما أُلِّفَ فيه  
وأحسنُ»<sup>(٢)</sup>.

ثانيًا: أنَّ الكتابَ هو أوَّلُ مُصنِّفٍ مطبوعٍ جَمَعَ بين التَّأصيلِ في  
قواعده وأصوله والتطبيقات الفرشيَّة في وَقْفِ جميعِ سُورِ القرآنِ مِنْ أوَّلِهِ  
إلى آخِرِهِ.

ثالثًا: أنَّ المصنِّفَ يذُكَّرُ في أثناء كتابه أقوالَ القُرَّاءِ والنُّحاةِ  
المتقدِّمين؛ كنافعٍ وابنِ عامرٍ وأبي جعفر<sup>(٣)</sup> وشَيْبَةَ وعاصمٍ<sup>(٤)</sup>  
والأعمش<sup>(٥)</sup> وأبي عمرو<sup>(٦)</sup>.....

(١) غاية النهاية في طبقات القراء (٢/٢٣١).

(٢) غاية النهاية في طبقات القراء (٢/٢٣١).

(٣) يزيد بن القعقاع، يكنى بأبي جعفر، أحد العشرة، مدني مشهور رفيع الذكر، روى  
عن: عبد الله بن عياش المخزومي، وابن عباس، وغيرهم، وروى عنه: نافع بن  
أبي رويم، وسليمان بن مسلم ابن جماز، وجماعة. اختلف في تاريخ وفاته: قيل:  
سنة سبع وعشرين ومئة، وقيل: سنة ثمان وعشرين ومئة، وقيل: غير ذلك، وكان  
عمره نيفًا وتسعين سنة، فرحمه الله رحمة واسعة.

ينظر: معرفة القراء الكبار (١/٧٢)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب (٢/١٢٦).

(٤) عاصم بن أبي النجود الأسدي مولاهم الكوفي القارئ، يكنى بأبي بكر، أحد القراء  
السبعة، واسم أبيه بهدلة على الصحيح، روى عن: أبي عبد الرحمن السلمي، وزر بن  
حبيش الأسدي، وغيرهم. وروى عنه: عطاء بن أبي رباح، وأبو صالح السمان،  
وخلق كثير. مات في آخر سنة سبع وعشرين ومئة، فرحمه الله.  
ينظر: الجرح والتعديل (٦/٣٤٠)، تاريخ الإسلام (٥/٨٩).

(٥) سليمان بن مهران الأعمش الكاهلي مولاهم الكوفي، يكنى بأبي محمد، أصله من  
أعمال الري، الإمام العَلَم، روى عن: عبد الله بن أبي أوفى، وأبي وائل، وخلق،  
وروى عنه: حمزة الزيات، الحكم بن عتبة، وغيرهم كثير، مات سنة ثمان وأربعين  
ومئة في شهر ربيع الأول، فرحمه الله رحمة واسعة.

ينظر: حلية الأولياء (٥/٤٦)، تذكرة الحفاظ (١/١٥٤).

(٦) زيان بن العلاء بن عمار بن عبد الله بن الحصين التميمي المازني، يكنى بأبي عمرو، =

وحمزة<sup>(١)</sup> والكسائي وابن سعدان والفرّاء<sup>(٢)</sup> وأبي عبيدة<sup>(٣)</sup> وسيبويه<sup>(٤)</sup> والخليل<sup>(٥)</sup>

= المقرئ الإمام النّخوي البصري، ولد سنة ثمان وستين، وقيل: سنة سبعين، روى عن: مجاهد، وسعيد بن جبير، وجماعة، وروى عنه: يحيى اليزيدي، وعبد الله بن المبارك، وخلق لا يحصون. مات سنة أربع وخمسين ومئة، وعمره ثمان وستون سنة تقريباً، فرحمه الله رحمة واسعة.

ينظر: سير أعلام النبلاء (٤٠٧/٦)، غاية النهاية (٢٨٨/١).

(١) حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل، مولى آل عكرمة بن ربعي التيمي الزيات، يكنى بأبي عمارة، أحد القراء السبعة، ولد سنة ثمانين من الهجرة، وأدرك الصحابة بالسن، روى عن: الأعمش، وحمدان بن أعين، وغيرهم، وروى عنه: الكسائي، وسليم بن عيسى، وخلق. مات سنة ست وخمسين ومئة، وله من العمر ست وسبعون سنة، فرحمه الله رحمة واسعة.

ينظر: طبقات ابن سعد (٣٨٥/٦)، وفيات الأعيان (٢١٦/٢).

(٢) يحيى بن زياد الفرّاء، يكنى بأبي زكريا، كان مولى بني أسد من أهل الكوفة، إمام ثقة، ولد في الكوفة سنة أربع وأربعين ومئة في عهد أبي جعفر المنصور، روى عن: الكسائي، وغيره. وروى عنه: سلمة بن عاصم، ومحمد بن الجهم السمرّي، وغيرهم. مات سنة سبع ومئتين في طريقه إلى مكة، وله من العمر ثلاث وستون سنة، فرحمه الله رحمة واسعة.

ينظر: نزهة الألباء (ص ٨١)، وفيات الأعيان (٢٢٥/٥).

(٣) مَعْمَرُ بن المثنى التيمي بالولاء، البصريّ النّخوي العلامه، يكنى أبا عبيدة، ولد سنة عشرة ومائة، كان مُسَارِكًا في أنواع الفنون مشاركة جيدة تدل على تبصّره وتفنّنه، روى عن: أبي عمرو بن العلاء، وأبي الخطاب الأخفش، وجماعات. وروى عنه: أبو نواس، وغيره، له مصنفات كثيرة قاربت المئتين، ولكن أغلبها لم يصل إلينا. مات سنة عشر ومئتين، وله من العمر مئة سنة تقريباً، فرحمه الله رحمة واسعة.

ينظر: بغية الوعاة (٢٨٤/٢)، تذكرة الحفاظ (٣٣٨/١)، إنباء الرواة (٢٧٦/٣).

(٤) عمرو بن عثمان بن قنبر، يكنى بأبي بشر، ويُلقب بسيبويه؛ ومعناه بالفارسية: رائحة التفاح، روى عن: الخليل بن أحمد، ويونس بن حبيب، وغيرهم، وروى عنه: الأخفش الأوسط، وقطرب، وآخرون، مات سنة ثمانين ومئة على الراجح، وله من العمر أربعون ونيّف، فرحمه الله رحمة واسعة.

ينظر: أخبار النحويين البصريين (٩٢)، إنباء الرواة (١٠٤/٢).

(٥) الخليل بن أحمد البصري الفراهيدي الأزدي، يكنى بأبي عبد الرحمن، سيد أهل الأدب قاطبة في علمه وزهده، والغاية في تصحيح القياس واستخراج مسائل النّحو وتعليقه، روى عن: أبي عمرو ابن العلاء، وروى عنه: سيبويه، مات سنة سبعين ومئة، فرحمه الله رحمة واسعة.

ينظر: نزهة الألباء (٤٥)، إنباء الرواة (٣٤١/١).

وأبي حاتم وغلَّب<sup>(١)</sup> مُسْتَخْدِمًا شَوَاهِدَهُم التي اسْتَشْهَدُوا بها.

رابعًا: أَنَّ المصنَّفَ يَروي بِأسانيدِهِ الأَثَارَ والأشعارَ التي يَذكرُها في كتابِهِ مِمَّا لَهُ صِلَةٌ بِعُلُومِ القُرآنِ: كالقراءاتِ وتفسيرِ القُرآنِ والوقوفِ وغير ذلك.

خامسًا: أَنَّ المصنَّفَ عَلِمَ في عِلْمِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ بِنونِها، مِن أعلامِ المَدْرَسَةِ الكُوفِيَّةِ، ومَذْهَبِهِ توفيقِيٍّ في عِلْمِ النُّحوِ على الرَّاجِحِ عندَ المَحْقُقِينَ، وهو أيضًا مُشارِكٌ في الفُنُونِ الأُخْرَى، مع تَقَدُّمِ سَنَةِ وفاتِهِ، وهذا يُكسِبُ الكتابَ قيمةً علميةً ورُتَبَةً عليَّةً.

### المَطَلَبُ الثَّالِثُ

#### أقسام الوقف عند المصنَّف

ذَكَرَ ابنُ الأَنْبارِيِّ، في سياقِ كلامِهِ، ما يَلزِمُ القارِئَ تُجاءَ الوقفِ والابتداءِ فقال: «وَمِنَ تَمَامِ مَعْرِفَةِ إِعْرَابِ القُرآنِ وَمَعانِيهِ وَغَريبِهِ: مَعْرِفَةُ الوقفِ والابتداءِ فِيهِ؛ فَيَنبَغِي للقارِئِ أَنْ يَعْرِفَ الوقفَ التامَّ، والوقفَ الكافيَ الَّذِي لَيْسَ بِتامَّ، والوقفَ القبيحَ الَّذِي لَيْسَ بِتامَّ وَلَا كافٍ»<sup>(٢)</sup>.

وَعَرَّجَ بَعْدَهُ على بَعْضِ المَسائِلِ المَتعلِّقَةِ بِكَيْفِيَّةِ الوقفِ على مرسومِ الخَطِّ، ثم عادَ إلى الحديثِ عَنِ الوقفِ وما يُوقَفُ عَلَيْهِ وما يُبْتَدَأُ بِهِ،

(١) أحمد بن يحيى بن يزيد بن سيار الشيباني النَّحوي، يكنى بأبي العباس، وعُرف بثلعب، إمام الكوفيين في النَّحو واللغة في زمانه، ولد سنة مئتين، روى عن: محمد بن زياد الأعرابي، وعلي بن المغيرة الأثرم، وغيرهم، وروى عنه: أبو الحسن علي بن سليمان الأخفش، وابن عرفة، وجماعة. مات ليلة السبت لثلاث عشرة بقية من جمادى الآخرة سنة إحدى وتسعين ومئتين في خلافة المكتفي، وله من العمر إحدى وتسعون سنة، فرحمه الله رحمة واسعة.

ينظر: شذرات الذهب (٢/٢٠٧)، بغية الوعاة (١/٣٨٠).

(٢) إيضاح الوقف والابتداء (١/١٠٨).

فقال: «واعلم أنَّ الوقفَ على ثلاثة أوجهٍ: وقفٍ تامٍّ، ووقفٍ حسنٍ ليس بتامٍّ، ووقفٍ قبيحٍ ليس بحسنٍ ولا تامٍّ.

فالوقفُ التَّامُّ: هو الذي يحسُنُ الوقفُ عليه والابتداءُ بما بعده ولا يكونُ بعده ما يتعلَّقُ به، كقوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [البقرة: ٥] فهذا وقفٌ تامٌّ؛ لأنه يحسُنُ أن تقفَ على ﴿الْمُفْلِحُونَ﴾، ويحسُنُ الابتداءُ بقوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [البقرة: ٦] وكذلك: ﴿أَمْ لَمْ نُنزِرْهُم لَّا يُؤْمِنُونَ﴾ [البقرة: ٦] وقفٌ تامٌّ.

والوقفُ الحسن: هو الذي يحسُنُ الوقفُ عليه ولا يحسُنُ الابتداءُ بما بعده، كقوله: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ الوقف على هذا حسنٌ؛ لأنك إذا قلت: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ عُقِلَ عنك ما أردت، وليس بتامًّا؛ لأنك إذا ابتدأت: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الفاتحة: ٢] قُبِحَ الابتداءُ بالمخفوض.

وكذلك الوقفُ على ﴿يَسِّرْهُ﴾ [الفاتحة: ١] حسنٌ وليس بتامًّا؛ لأنك تبتدئ: ﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ بالخفض.

والوقفُ القبيح: الذي ليس بتامًّا ولا حسنٍ، قوله: ﴿يَسِّرْهُ﴾ الوقف على ﴿يَسِّرْ﴾ قبيحٌ؛ لأنه لا يُعَلَمُ إلى أيِّ شيءٍ أَصْفَتْهُ. وكذلك الوقف على: ﴿مَتْلِكِ﴾ [الفاتحة: ٤]، والابتداءُ ﴿يَوْمِ الدِّينِ﴾ قبيحٌ، يُقَاسُ على هذا كُلُّ ما يَرِدُ مما يُشَاكِلُهُ<sup>(١)</sup>.

وَيُسْتَفَادُ مِنَ هَذَيْنِ النَّصِّينِ مَا يَلِي:

أولاً: أَنَّ القِسْمَةَ عند ابن الأنباري ثلاثية، وإن كانت مختلفة في المُسَمِّيَّاتِ بين النَّصِّينِ، فالأوَّلُ جاء فيه: التَّامُّ، والكافي، والقبيح، والنَّصُّ الآخَرُ فيه: التَّامُّ، الحسن، القبيح، والمتأملُ في سبب تغيُّر

(١) إيضاح الوقف والابتداء (١/١٤٩ - ١٥٠).

الكافي إلى الحسن بين النصين يُلْمَح تأويلين اثنين - والله أعلم :-  
 ١ - استواء المُصْطَلِحِينَ عند ابن الأنباري، وأنَّ كلاً اللَّفْظَيْنِ عنده  
 يَدُلُّ على معنى واحد.

٢ - العُدُولُ منه إلى لفظٍ آخَرَ يظنُّه أوسعَ في مفهومه مِنَ الأوَّلِ؛  
 كي يشملَ دلالاته العُلْيَا ودلالاته الدُّنْيَا في التطبيقات.

ثانياً: أنَّ ابن الأنباري سار على بعض خُطَى الإمام ابن سَعْدَانَ  
 بالتوسُّع في استعمال دلالات بعض المصطلحات، ومِنْ ذلك: مصطلح  
 (الحسن) حيث بدا أنه على مرتبتين اثنتين:

المرْتَبَةُ الأوْلَى: ما يكون التَّعَلُّقُ فيه مِنْ جِهَةِ اللَّفْظِ، وهو ما ورد  
 في تعريفه للوقف الحسن، وجاء كذلك في تطبيقاته له وسط السُّور<sup>(١)</sup>،  
 وهذا الذي يوافقُ فيه تطبيقاتٍ وتعريفاتٍ بَقِيَّةِ عُلَمَاءِ هذا الفنِّ للوقف  
 الحسن.

المرْتَبَةُ الثَّانِيَّةُ: ما يكون التَّعَلُّقُ فيه مِنْ جِهَةِ المعنى، وهذا ظاهرٌ  
 في تطبيقاته فقط، ولم يخصّه بتعريفٍ مُسْتَقِلٍّ كما هو الحال في الوقوف  
 الثلاثة<sup>(٢)</sup>، وهذه المرتبة هي ما يُعرَفُ بالوقف (الكافي) عند غيره.

ومما يُعزِّزُ هذا الفَهْمَ ما نَقَلَهُ عنه الدَّانِي في بعض المواضع حيث  
 قال: «وقال ابنُ الأنباري: ﴿وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ [البقرة: ٢١٧] حَسَنٌ؛ يريد:  
 كافياً»<sup>(٣)</sup>.

(١) ينظر: وقوف القرآن وأثرها في التفسير (١٣٢)، وقوف القرآن وعلاقتها بالمعنى  
 والتركيب (٤٥).

(٢) ينظر: وقوف القرآن وأثرها في التفسير (١٣٢)، وقوف القرآن وعلاقتها بالمعنى  
 والتركيب (ص ٤٦).

(٣) المكتفى (ص ١٨٤).

ثالثاً: استعمل ابن الأنباري بعض الألفاظ نحو: الأتم، والأحسن، والشبيه بالتأم، وهذا كله من قبيل التوسّع الذي تابع فيه ابن سعدان، وهو توسّع معنوي لفظي لا علاقة له بالمصطلحات؛ وهو يدلُّ على وجود التّفاوت بين أنواع الوقف، فمنها ما هو تامٌّ بدرجة الكافي، ومنها ما هو أتمُّ، وكذلك الحسن<sup>(١)</sup>.

قال الدّاني: «وقد يكون التّأمُ أحياناً في درجة الكافي من جهة تعلّق الكلام من طريق المعنى لا من طريق اللفظ»<sup>(٢)</sup>، وقال أيضاً: «وتفاضله في الكفاية كتفاضل التّأمِ سواءً، وما وردَ منهما ومن الحَسَنِ في الفواصل فهو أتمُّ وأكفى وأحسنُ ممّا يردُّ من ذلك في حشوهن»<sup>(٣)</sup>.



(١) ينظر: مجلة الحكمة، العدد الثالث والعشرون، رجب ١٤٢٢ هـ (ص ١٣٦).

(٢) المكتفى (ص ١٤١، ١٤٢).

(٣) المكتفى (ص ١٤٤).

## المَبْحَثُ الثَّالِثُ

مَسَلِّكَ الإِمَامَ أَبِي جَعْفَرَ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ النَّحَّاسِ

(ت ٣٣٨هـ)

ويتنظم في ثلاثة مطالب:

- المطلب الأول: التعريف بالمُصنَّف.
- المطلب الثاني: التعريف بالمُصنَّف.
- المطلب الثالث: أقسام الوقف عند المُصنَّف.

\* \* \*

### المَطْلَبُ الأوَّلُ

#### التَّعْرِيفُ بِالْمُصنَّفِ

هو أحمدُ بنُ محمدِ بنِ إسماعيلَ بنِ يونسَ المراديِّ المِضْرِي النَّحْوِي، يُكْنَى بأبي جعفر، وعُرِفَ بالنَّحَّاسِ أو بابن النَّحَّاسِ؛ نِسْبَةً إِلَى مَنْ يَبِيعُ الأواني الصُّفْرِيَّة، واشتَهَرَ بالنَّحَّاسِ قَبْلَ أَبِي جَعْفَرَ، وَأَمَّا مَوْلَدُهُ: فَقَد قال الدكتور: أحمد نصيف الجنابي: «ولم تُنْقَلْ إلينا رِوَايَةٌ مُحَقَّقَةٌ فِي سَنَةِ وِلادَةِ أَبِي جَعْفَرَ النَّحَّاسِ وَلَكِنْ... يُرَجَّحُ أَنَّهُ وُلِدَ سَنَةَ إِحْدَى وَسَبْعِينَ وَمِثْنِينَ»<sup>(١)</sup>، كان مِنَ الفُضَلَاءِ، وله تصانيفٌ مفيدةٌ نافَتْ عَلى الخَمْسِينَ كِتابًا فِي مِخْتَلِفِ الفُنُونِ، مِنْهَا: تَفْسِيرُ القُرْآنِ الكَرِيمِ، وإِعْرَابُ القُرْآنِ، وَالنَّاسِخُ وَالْمَنْسُوخُ، وَالوَقْفُ وَالإِبْتِداءُ.

(١) مجلة الرسالة الإسلامية، السنة الحادية عشرة، ربيع الآخر ١٣٩٨هـ، العدد (١١٣)، (ص ١٨).



روى عن: الزجاج، وأبي الحسن الأخفش، وابن الأنباري،  
وجماعة.

مات في مصرَ لخمسِ خلونَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةً ثَمَانٍ وَثَلَاثِينَ  
وَثَلَاثَ مِئَةٍ، وَلَهُ مِنَ الْعُمُرِ تَقْرِيبًا سَبْعٌ وَسِتُّونَ سَنَةً، فَرَحِمَهُ اللَّهُ رَحْمَةً  
وَاسِعَةً<sup>(١)</sup>.

## المطلب الثاني

### التعريف بالمُصنّف

أولاً: تحقيقُ عنوانه:

شهرَ الكتابِ باسمينِ اثنين:

الأول: «الوقف والابتداء»، وهذا مذهبُ واتجاهُ الذين ترجموا  
للنحاس وذكروا كتبه ومصنفاته<sup>(٢)</sup>، وهو اختيارُ الذين عُنوا بجمع أسانيدِ  
الرّوايةِ إلى الكُتبِ والمُصنّفاتِ<sup>(٣)</sup>.

الثاني: «القطع والائتناف»، وهذا العنوان هو ما أُثبتَ على طرّة  
كُلِّ النسخِ المخطوطة التي وَقَفَ عليها محققو الكتاب<sup>(٤)</sup>.

ويرى الدكتور: أحمد خطّاب العُمر سببَ اختيارِ المراجعِ للاسمِ  
الأوّلِ أنّ كُلاًّ الذين سَبَقُوا النحاسَ وَكَتَبُوا فِي هَذَا الْمَوْضُوعِ سَمَّوْا كُتُبَهُمْ  
بِالْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ، فَكَرَّرُوا هَذَا اللَّفْظَ؛ لِعُمُومِهِ لِمَنْ سَبَقَ النحاسَ

(١) ينظر: إنباه الرواة على أنباه النحاة (١/١٣٦)، وفيات الأعيان (١/٩٩)، بغية الوعاة (١/٣٤٧).

(٢) ومنهم: الذين اعتمدت عليهم في ذكر ترجمته آنفاً.

(٣) منهم: ابن خير الإشبيلي في فهرسته، ينظر: (ص ٧٤).

(٤) منهم: الدكتور: أحمد خطّاب العُمر، والدكتور: عبد الرحمن بن إبراهيم المطرودي.

بالتأليف فيه، ولأنَّ مُؤدَّى هذه الألفاظِ واحدٌ<sup>(١)</sup>. وهذا سَبَبٌ ظاهرٌ مِنْ خلال التَّأَمُّل، وَيُمْكِنُ أَنْ يُقالَ أيضًا: إِنَّ الْمُصَنِّفِينَ فِي التَّرَاجِمِ اِكْتَفَوْا بكتابٍ واحدٍ فِي هذا الفنِّ فذكروا أحدهما وهو الأكثرُ دَوْرانًا فِي اللَّفْظِ مِنَ الْآخَرِ، وَلَكِنَّ بَعْضَهُمْ<sup>(٢)</sup> ذَكَرَ أَنَّ لِلكتابِ نُسخَتَيْنِ، وَقَالَ عَنْهُمَا: صُغْرَى وَكُبْرَى<sup>(٣)</sup>، وَتَابَعَهُ عَلَى ذَلِكَ صَاحِبُ كتابِ «هَدِيَّةِ العارفينِ»<sup>(٤)</sup> فَأَثَبَتْ أَنَّ لِلنَّحَّاسِ كِتابَيْنِ:

الأول: باسم (القطع والابتلاف) - كذا -، والآخر: باسم (الوقف والابتداء)<sup>(٥)</sup>.

وَإِذَا ثَبَّتْ لَدِينَا وَجُودُ هَذَيْنِ الكِتابَيْنِ لِلنَّحَّاسِ فَإِنَّا بِحَاجَةٍ إِلَى كَشْفِ هَذَا الإِشْكالِ فِي تَحْقِيقِ عُنْوانِ هَذَا الكِتابِ، وَقَدْ خَرَجَ الدِكتورُ: أَحْمَدُ خَطَّابُ العُمرِ هَذَا بِاحْتِمَالَيْنِ اثْنَيْنِ:

١ - أَنَّ النُّسخَةَ الصُّغْرَى مُلَخَّصَةٌ لِلنُّسخَةِ الكُبْرَى فَأَهْمَلَهَا النَّاسُ وَضَاعَتْ، وَهِيَ الَّتِي أُثْبِتَ عَلَيْهَا عُنْوانُ: الِوقفِ وَالِابتداءِ.

٢ - أَنَّ النُّسخَةَ الَّتِي بَيْنَ أَيْدِينَا هِيَ الصُّغْرَى، وَهَذَا أَمْرٌ لَا يُؤَيِّدُهُ الوَاقِعُ؛ إِذِ النُّسخَةُ الَّتِي بِأَيْدِينَا تَشْتَمِلُ عَلَى كَثِيرٍ مِنَ القِوَاعِدِ وَالِأَحْكامِ النَّحْوِيَّةِ وَالْمُنَاقَشَاتِ الكَثِيرَةِ، وَالِاسْتِدْرَاكَاتِ عَلَى مَنْ سَبَقَهُ بِالِتَّصْنِيفِ فِي هَذَا الفنِّ، وَلِذَا فَهُوَ يَرَى أَنَّ النُّسخَةَ المَطْبُوعَةَ الآنَ لَا يُمكِنُ أَنْ تَكُونَ إِلا النُّسخَةَ الكُبْرَى وَهُوَ كِتابُ القَطْعِ وَالِاِئتِلافِ<sup>(٦)</sup>.

(١) يُنظر: مقدمة كتاب القطع والائتلاف (ص ٥، ٦).

(٢) هو: شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان (ت ٦٨١هـ).

(٣) ينظر: وفيات الأعيان (١/٩٩).

(٤) هو: إسماعيل باشا الباباني البغدادي. (٥) ينظر: هدية العارفين (٦١).

(٦) ينظر: مقدمة كتاب القطع والائتلاف (ص ٦).

ومما يَعْضُدُ هذين الاحتمالين ما كَتَبَهُ النَّحَّاسُ فِي النُّسخَةِ المتداوِلَةِ بيننا فِي خَاتِمَةِ بابٍ ما يَحْتَاجُ إِلَيْهِ مَنْ حَقَّقَ النَّظَرَ فِي التَّمَامِ حيثُ قال: «... فَإِنَّ مِنَ الوَقْفِ ما هو واضحٌ مفهوماً معناه، ومنه مُشْكِلٌ لا يُدرى إلا بِسَمَاعٍ، وَعِلْمٍ بِالتَّأْوِيلِ... وسأبيِّن - إن شاء الله - ما يُقَطِّعُ عنده وَيَحْسُنُ الاِثْتِنافُ بما بعده فِي هذا الكتاب، وهو كتاب القطع والاثتفاف فِي القرآن العظيم»<sup>(١)</sup>.

وهذا نصٌّ صريحٌ مِنَ المُصَنِّفِ فِي عُنْوانِ هذا الكتاب، وأنه أحدُ الكتابين اللَّذَيْنِ صَنَّفَهُمَا فِي هذا الفنِّ، فَيُفَارِقُ بهذا الكتابِ الآخَرَ المُسَمَّى (الوقف والابتداء).

### ثانياً: بيانُ موضوعه:

موضوعه الوقف والابتداء فِي القرآن الكريم على طريقة الفَرُش؛ وذلك بِتَبَعِ مَوَاضِعِ الوقف فِي كُلِّ آيَةٍ وَسُورَةٍ، وبيانِ نوعِ الوقف والقائلين به، وما يَتَّبِعُهُ مِنْ عِلَلٍ وتوجيهاتٍ وَمُنَاقَشَاتٍ.

### ثالثاً: توضيحُ منهجه:

أبانَ المُؤَلِّفُ فِي مَطَّلَعِ الكتابِ مِنْهَجَهُ فقال: «وهذا الكتابُ نَذَرُ فِيهِ التَّمَامَ فِي القرآن العظيم، وما كان الوقفُ عَلَيْهِ كافياً أو صالحاً وما يَحْسُنُ الابتداءُ بِهِ، وما يُجْتَنَبُ مِنْ ذلك.. ونُوَلِّفُهُ سُورَةَ سُورَةٍ كما تَقَدَّمَ فِي كُتُبِنَا، غيرَ أَنَّا نَذَكُرُ قَبْلَ ذلكَ أَشْيَاءَ مِنْ فضائلِ القرآنِ وأهله...»<sup>(٢)</sup>.

ويُمْكِنُ مِنْ خلالِ هذا التَّفْهيمِ أَن نَسْتَلْهِمَ الخُطوطَ العَرِيضَةَ فِي مَنْهَجِ الكِتَابِ على النُّحوِ التَّالِي:

(٢) القطع والاثتفاف (ص ٧٤).

(١) القطع والاثتفاف (ص ٩٨).

- ١ - يَذْكُرُ أَنَّ أَنْوَاعَ الْوَقْفِ تَامٌ أَوْ كَافٍ أَوْ صَالِحٌ .
- ٢ - يَذْكُرُ مَا يَحْسُنُ الْإِبْتِدَاءَ بِهِ وَمَا يَتَّجَنَّبُ مِنْ ذَلِكَ .
- ٣ - يَحْرِصُ عَلَى مُرَاعَاةِ النَّسَقِ الْقُرْآنِيِّ لِلشُّورِ .
- ٤ - يَنْقُلُ مَا جَاءَ عَنِ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ فِي وَقْفِ التَّمَامِ .
- ٥ - يَنْقُلُ مَا قَالَهُ مُؤَلَّفُو كُتُبِ الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ فِي أَنْوَاعِ الْوَقْفِ فِي مَوَاضِعِ وَقْفِ الْآيَةِ .
- ٦ - يَسْتَشْهِدُ بِأَقْوَالِ النُّحَاةِ فِي بَعْضِ مَوَاضِعِ الْقَطْعِ .
- ٧ - يُعَدِّدُ الْقِرَاءَاتِ عِنْدَ الْحَاجَةِ<sup>(١)</sup> .
- ٨ - يَرِبِّطُ بَيْنَ مَوَاضِعِ الْوَقْفِ وَالْمَعَانِي .

#### رابعًا: ذِكْرُ رُتْبَتِهِ:

يَأْتِي فِي الْمَرْتَبَةِ التَّالِيَةِ لِكِتَابِ الْإِيضَاحِ مِنْ جِهَةِ التَّارِيخِ، وَفِي الْمَرْتَبَةِ الْأُولَى مِنْ جِهَةِ الدَّقَّةِ وَالشُّمُولِ وَالْمُنَاقَشَاتِ وَالتَّعْلِيلِ؛ مِمَّا جَعَلَهُ مَصْدَرًا لَجُمْهُورِ الْمُؤَلِّفِينَ فِي هَذَا الْمَوْضُوعِ، وَلَمْ يَتَجَاوَزْهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ، وَكَانَ لَهُ الْأَثَرُ فِي الْمَوْلَفَاتِ الْمُمَاثِلَةِ عَلَى مَرِّ الْعُصُورِ<sup>(٢)</sup>.

وَيَتَمَيَّزُ كِتَابُ ابْنِ النَّحَّاسِ بِبَعْضِ الْأُمُورِ الَّتِي فَاقَ بِهَا غَيْرَهُ، مِنْهَا:

- ١ - تَعَدُّدُ مُصْطَلَحَاتِ الْوَقْفِ وَشُمُولُهَا لِأَكْثَرِ مَوَاضِعِ الْوَقْفِ وَمَوَاضِعِ الْإِبْتِدَاءِ فِي الْقُرْآنِ .
- ٢ - تَنْوُوعُ مَصَادِرِ النَّقْلِ مِنْ أَصْنَافِ الْعُلَمَاءِ: كَالْقُرَّاءِ وَالتُّحَاةِ وَالْفُقَهَاءِ وَالْمُحَدِّثِينَ .

(١) ينظر: مجلة الرسالة الإسلامية، السنة الحادية عشرة، ربيع الآخر سنة ١٣٩٨هـ، العدد (١١٣)، (ص ٢٢).

(٢) ينظر: مجلة المورد، العدد الثاني سنة ١٣٩٩هـ، (ص ٥٢).

٣ - الثَّرَاءُ اللُّغَوِيُّ وَالْجَدَلِيُّ؛ بِذِكْرِهِ الرِّوَايَاتِ وَالْآرَاءَ وَالْمُنَاقَشَاتِ بَيْنَ الْعُلَمَاءِ؛ مِمَّا أَوْجَدَ الصَّلَةَ بَيْنَ هَذَا الْكِتَابِ وَكُتُبِهِ الْأُخْرَى، وَخَاصَّةً: كِتَابَ «الإِعْرَابِ».

٤ - تَوَافُرُ الشُّوَاهِدِ الْكَثِيرَةِ اللُّغَوِيَّةِ وَالنَّحْوِيَّةِ لِتَوْضِيحِ أَوْ تَفْسِيرِ بَعْضِ الْمَعَانِي.

٥ - تَنَوُّعُ مَوَادِرِ النَّقْلِ مِنَ الْكُتُبِ الَّتِي يَرْجِعُ إِلَيْهَا، كَكُتُبِ عُلُومِ الْقُرْآنِ: تَفْسِيرًا وَمَجَازًا وَمَعَانِيَّ وَقِرَاءَاتٍ وَوَقْفًا، وَكُتُبِ النَّحْوِ.

٦ - تَصْدِيرُ الْكِتَابِ بِمَقْدِمَاتٍ لَهَا عِلَاقَةٌ مَبَاشِرَةٌ بِالْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ.

٧ - بُرُوزُ التَّعْلِيلِ وَالتَّفْسِيرِ الْمَدْعُومِينَ بِالْمَعْيَارِيَّةِ النَّحْوِيَّةِ عِنْدَ الْإِخْتِيَارِ وَالتَّرْجِيحِ<sup>(١)</sup>.

### المَطْلَبُ الثَّلَاثُ

#### أقسام الوقف عند المصنّف

لَمْ يَذْكُرِ ابْنُ النَّحَّاسِ أَقْسَامَ الْوَقْفِ عِنْدَهُ صِرَاحَةً، وَلَمْ يَضَعْ لَهَا حَدًّا، وَلَمْ يَشْرَحْ أَمثلَهَا، كَمَا يُلْحَظُ أَنَّهُ لَمْ يُبَوِّبْ لَهَا بِأَبَا ضِمْنِ مُقَدِّمَاتِهِ لِلْكِتَابِ، وَلِذَا لَا يُمَكِّنُ الْجِزْمُ بِأَقْسَامِ الْوَقْفِ عِنْدَهُ إِلَّا مِنْ خِلَالِ فَهْمِ بَعْضِ نُصُوصِهِ فِي الْكِتَابِ أَوْ اسْتِقْرَاءِ مَنْهَجِهِ فِي كَيْفِيَّةِ إِيرَادِ الْمِصْطَلِحَاتِ وَإِسْقَاطِهَا عَلَى مَوَاضِعِ الْوَقْفِ، وَمِنْهَا قَوْلُهُ: «وَهَذَا الْكِتَابُ نَذَّرْتُ فِيهِ التَّمَامَ فِي الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ، وَمَا كَانَ الْوَقْفُ عَلَيْهِ كَافِيًا أَوْ صَالِحًا وَمَا يَحْسُنُ الْإِبْتِدَاءُ بِهِ، وَمَا يُجْتَنَبُ مِنْ ذَلِكَ»<sup>(٢)</sup>، وَقَالَ فِي مُفْتَتِحِ سُورَةِ الْأَنْعَامِ: «قَدْ ذَكَّرْنَا مَا تَقَدَّمَ مِنَ السُّورِ عَلَى تَقْصُّ وَشَرْحِ، فَكَانَ فِي ذَلِكَ

(١) ينظر: مجلة المورد، العدد الثاني سنة ١٣٩٩هـ، (ص ٥٢).

(٢) القطع والانتاف (ص ٧٤).

دليلٌ على كثيرٍ مما يردُّ مِنَ الْقَطْعِ التَّامِّ وَالْحَسَنِ وَالْكَافِي وَالصَّالِحِ، فِقِسْ على ذلك»<sup>(١)</sup>.

ولا ريبَ في دلالة هذين النَّصِّينِ على أن أقسامَ الوقفِ عنده حَمْسَةٌ:

١ - الوقفُ التَّامُّ، ومِثَالُهُ: قال أبو جعفر: «والتَّامُّ ﴿وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلْغُ الْمُبِينُ﴾ [النور: ٥٤]»<sup>(٢)</sup>.

٢ - الوقفُ الكافي، ومِثَالُهُ: قال أبو جعفر: «رُبِمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ﴾ [الحجر: ٢] قطعُ كافي»<sup>(٣)</sup>.

٣ - الوقفُ الصَّالِحُ، ومِثَالُهُ: قال أبو جعفر: «رُبِمَا لَهُمْ سُوءٌ أَعْمَلِيهِمْ﴾ [التوبة: ٣٧] قطعُ صالح»<sup>(٤)</sup>.

٤ - الوقفُ الحَسَنُ، ومِثَالُهُ: قال أبو جعفر: «وَلَهَدَيْنَهُمْ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا﴾ [النساء: ٦٨] قطعُ حسن»<sup>(٥)</sup>.

٥ - الوقفُ القَبِيحُ، ومِثَالُهُ: قال أبو جعفر: «ولا يَقِفُ على مثل: ﴿إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَالْمَوْتَى﴾ [الأنعام: ٣٦]؛ لأنَّ الواقفَ - ها هُنَا - قد أشركَ بينَ المُسْتَمِيعِينَ وبينَ الموتى، والموتى لا يَسْمَعُونَ ولا يَسْتَجِيبُونَ، وإنَّما أَخْبَرَ عنهم أَنَّهُمْ يُعْثُونَ»<sup>(٦)</sup>.

وأما ما ذَكَرَهُ بعضُ المُعاصِرِينَ مِنْ أن أقسامَ الوقفِ عند النَّحَّاسِ سَبْعَةٌ: «تَامٌ أَوْ تَمَامٌ وَحَسَنٌ وَكَافٍ وَصَالِحٌ وَجَيِّدٌ وَقَبِيحٌ وَبَيَانٌ»<sup>(٧)</sup>، فهذا

(١) القطع والانتاف (ص ٧٤).

(٢) القطع والانتاف (ص ٤١٩).

(٣) القطع والانتاف (ص ٢٥٧).

(٤) القطع والانتاف (ص ٩٧).

(٥) الوقف والابتداء في القرآن العظيم وأثرهما في التفسير والأحكام (ص ٢٦).

ليس فيه تحريرٌ بين المصطلحات وبين الأوصاف؛ إذ المصطلحات تُضَبِّطُ  
بأمرين اثنين في كُتُبِ الوقف والابتداء:

١ - النَّصُّ.

٢ - الاسْتِقْرَاءُ.

ولم يرد في كلام النَّحَّاسِ ما يُفِيدُ استعماله لهذه المصطلحات  
السَّبْعَةَ جميعها في كتابه، ولم يَكْثُرْ دَوْرَانُهَا على جِهَةِ الاطِّراد في مواضع  
الوقف، وأما إطلاقُ الْمُصَنِّفِ على بعض المواضع مُصْطَلَحَ (الجيد)  
ونحوه فهو على سبيل الوضف والإيضاح، والله أعلم.



## المَبَحَثُ الرَّابِعُ

مَسَلِكُ الإِمَامِ أَبِي عَمْرٍو عُثْمَانَ بْنِ سَعِيدِ الدَّانِي

(ت ٤٤٤هـ)

ويتنظم في ثلاثة مطالب:

- المطلب الأول: التَّعْرِيفُ بِالْمُصَنَّفِ.
- المطلب الثاني: التَّعْرِيفُ بِالْمُصَنَّفِ.
- المطلب الثالث: أقسام الوقف عند المُصَنَّفِ.

\* \* \*

### المَطْلَبُ الأوَّلُ

#### التَّعْرِيفُ بِالْمُصَنَّفِ

هو عُثْمَانُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ عَمْرِو الأُموي القُرطبي الدَّانِي، يُكْنَى بأبي عمرو، وُلِدَ سَنَةَ إِحْدَى وَسَبْعِينَ وَثَلَاثَ مِئَةٍ فِي مَدِينَةِ قُرطبة<sup>(١)</sup>، وَنَشَأَ فِيهَا فِي بَيْتَةٍ تَفَخَّرَ بِالْعِلْمِ وَالْأَدَبِ، ثُمَّ ارْتَحَلَ إِلَى بِلَادِ المَشْرِقِ<sup>(٢)</sup>

(١) قُرطبة: بضم أوله، وسكون ثانيه، وضم الطاء المهملة، وباء موحدة: مدينة عظيمة بالأندلس وسط بلادها. قيل: هي أعظم بلادها، وخرّب أكثرها، وقل أصلها، فصارت كإحدى المدن المتوسطة.

ينظر: مراصد الاطلاع (٣/١٠٧٨)، الروض المعطار (٤٥٦).

(٢) المشرق: بفتح الميم، ضد المغرب: جبل من جبال الأعراف بين الصريف والقصيم، من أرض ضبة، ومخلاف المشرق باليمن.

ينظر: معجم البلدان (٥/١٥٥)، مراصد الاطلاع (٣/١٢٧٤).



بعد أن طاف في مُدُنِ الأندلس<sup>(١)</sup> لطلب العِلْمِ والسَّماعِ مِنَ الشُّيوخِ، له آثارٌ وکُتُبٌ جُمِعَتْ أَسْمَاؤُهَا فِي فِهْرَسْتِ تَصَانِيفِ الإِمَامِ أَبِي عَمْرٍو الدَّانِي الأَنْدَلُسِي<sup>(٢)</sup>، وَفِي مُعْجَمِ مُؤَلَّفَاتِ الحَافِظِ أَبِي عَمْرٍو الدَّانِي<sup>(٣)</sup>.

رَوَى عَنْ: خَلْفِ بنِ إِبْرَاهِيمَ بنِ خَاقَانَ المِصْرِي، وَطَاهِرِ بنِ عَبْدِ المَنْعَمِ بنِ عَلْبُونِ، وَغَيْرِهِمْ.

وَرَوَى عَنْهُ: أَبُو الحَسَنِ بنِ الدُّوشِي، وَخَلْفِ بنِ إِبْرَاهِيمِ الطَّلِيظَلِي، وَجَمَاعَةٌ.

مَاتَ فِي دَانِيَةِ<sup>(٤)</sup> سَنَةَ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِينَ وَأَرْبَعِ مِئَةٍ، وَلَهُ مِنَ العَمْرِ اثْنَتَانِ وَسَبْعُونَ سَنَةً، فَرَحِمَهُ اللهُ رَحْمَةً وَاسِعَةً<sup>(٥)</sup>.

(١) الأندلس: يُقال بضم الدال وفتحها، مع ضم اللام، ويلزمها الألف واللام، وربما حذفت: جزيرة كبيرة فيها عامر وغامر، طولها نحو الشهر في نيف وعشرين مرحلة، يغلب عليها المياه الجارية والشجر والتمر.

ينظر: مراصد الاطلاع (١/١٢٣)، آثار البلاد وأخبار العباد (٥٠٣).

(٢) لا يُعلم جامعُه، وقد حققه الدكتور: غانم قدوري الحمد، وطبع في جمعية إحياء التراث الإسلامي بالكويت.

(٣) جمعه الدكتور: عبد الهادي حميتو بمناسبة الذكرى الألفية لظهور مدرسته في القراءات، وطبع في الجمعية المغربية لأساتذة التربية الإسلامية بالمغرب.

(٤) دانية: بعد الألف نون مكسورة، بعدها ياء مثناة من تحت مفتوحة: مدينة بالأندلس، من أعمال بلنسية على ضفة البحر شرقًا.

ينظر: مراصد الاطلاع (٢/٥١٠)، الروض المعطار (٢٣١، ٢٣٢).

(٥) ينظر: الصلة لابن بشكوال (٢/٢٠)، بغية الملتبس (٤١١، ٤١٢)، نفع الطبيب (٤٢٨/١).

## المطلب الثاني التعريف بالمُصنّف

أولاً: تحقيق عنوانه:

تعددت تاليف أبي عمرو في علم الوقف والابتداء، والمطالع لفهرست تصانيفه ومعجم مؤلفاته ومقدمات مُحققِي بعض كتبه<sup>(١)</sup> يجد أن الثابت منها والمنسوب إليه ما يلي:

١ - كتاب الاكتفا في معرفة الوقف والابتداء.

٢ - المكتفى في الوقف التام والكافي والحسن.

٣ - الاكتفاء في الوقف على (كلا وبلى) واختلاف العلماء فيها.

٤ - الاهتداء في الوقف والابتداء.

٥ - المكتفى في الوقف والابتداء في كتاب الله ﷻ.

وأجمع المحققون الثلاثة لكتاب «المكتفى» على أن النسخ التي وقفوا عليها في تحقيقهم لهذا الكتاب كلها جاءت بعنوان: «المكتفى في الوقف والابتداء»<sup>(٢)</sup>، وأنه مقطوع بنسبته إلى الداني.

(١) ينظر: فهرست تصانيف الإمام أبي عمرو الداني (ص ١٨، ٢١)، معجم مؤلفات الحافظ أبي عمرو الداني (ص ٢٠، ٢١)، المحكم في نطق المصاحف (ص ١٩).

(٢) طبع المكتفى بثلاثة تحقیقات علمية:

الأول: حَقَّقَهُ الدكتور: يوسف بن عبد الرحمن المرعشلي، وطبع في مؤسسة الرسالة، بيروت سنة ١٤٠٣هـ.

الثاني: حَقَّقَهُ الدكتور: جايد بن زيدان مخلف، وطبع في وزارة الأوقاف والشؤون الدينية بالجمهورية العراقية سنة ١٤٠٣هـ.

الثالث: حَقَّقَهُ الدكتور: محيي الدين بن عبد الرحمن رمضان، وطبع في دار عمار بالأردن سنة ١٤٢٢هـ.

## ثَانِيًا: بَيَانُ مَوْضُوعِهِ:

يَتَنَاوَلُ الْكِتَابُ مَوْضُوعَ الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ عَلَى طَرِيقَةِ الْفَرْشِ بَتَّبَعِ مَوَاضِعَ الْوَقْفِ فِي كُلِّ آيَةٍ وَسُورَةٍ مِنْ أَوَّلِ الْقُرْآنِ إِلَى آخِرِهِ، وَذَلِكَ بِمُقْتَضَى الرَّوَايَةِ وَالتَّفْسِيرِ وَعُلُومِ الْعَرَبِيَّةِ، وَاخْتِيَارِ الْأَثْمَةِ مِنَ الْقُرَاءِ وَاللُّغَوِيِّينَ.

## ثَالِثًا: تَوْضِيحُ مَنَهَجِهِ:

أشار الدَّانِيُّ إِلَى مَنَهَجِهِ فِي هَذَا الْكِتَابِ حِينَ قَالَ فِي مُقَدِّمَتِهِ: «أَمَّا بَعْدُ: فَهَذَا كِتَابُ «الْوَقْفِ التَّامِّ وَالْوَقْفِ الْكَافِي وَالْحَسَنِ فِي كِتَابِ اللَّهِ ﷻ» اقْتَضَبْتُهُ مِنْ أَقَاوِيلِ الْمُفَسِّرِينَ وَمِنْ كُتُبِ الْقُرَاءِ وَالنَّحْوِيِّينَ، وَاجْتَهَدْتُ فِي جَمْعِ مُتَّفَرِّقِهِ، وَتَمْيِيزِ صَحِيحِهِ، وَإِبْضَاحِ مُشْكِلِهِ، وَحَذْفِ حَشْوِهِ، وَاخْتِصَارِ أَلْفَاظِهِ، وَتَقْرِيْبِ مَعَانِيهِ، وَبَيِّنْتُ ذَلِكَ كُلَّهُ وَأَوْضَحْتُهُ وَدَلَّلْتُ عَلَيْهِ، وَرَبَّبْتُ جَمِيعَهُ عَلَى السُّورِ نَسَقًا وَاحِدًا إِلَى آخِرِ الْقُرْآنِ عَلَى قَدْرِ طَاقَتِي، وَانْتِهَاءِ مَعْرِفَتِي، وَلَمْ أُحْلِهِ مَعَ ذَلِكَ فِي الْمَوَاضِعِ الَّتِي يُحْتَاجُ إِلَيْهَا مِنْ حَدِيثِ مُسْنَدٍ، وَتَفْسِيرٍ، وَقِرَاءَةٍ، وَمَعْنَى، وَإِعْرَابٍ، مِنْ غَيْرِ أَنْ أُسْتَعْرَقَ فِي ذَلِكَ أَوْ أُسْتَقْصِيَّ جَمِيعَهُ؛ إِذْ كَانَ سَلْفُنَا - رَحِمَهُمُ اللَّهُ - قَدْ كَفَوْنَا ذَلِكَ، وَشَفَوْنَا مِنْهُ فِي كُتُبِهِمْ وَتَصَانِيْفِهِمْ، وَلِأَنَّ غَرَضَنَا فِي هَذَا الْكِتَابِ الْقَصْدُ إِلَى الْإِنْجَازِ وَالْإِخْتِصَارِ، دُونَ الْإِحْتِفَالِ وَالْإِكْتِثَارِ؛ لِكَيْ يَخْفَ مَتَنَاوَلُهُ، وَتَقْرُبَ فَائِدَتُهُ، وَيَعْمَ نَفْعُهُ الْمُبْتَدِئِ الطَّالِبِ، وَالْمُنْتَاهِي النَّاقِبِ»<sup>(١)</sup>.

وَيُمْكِنُ أَنْ نُجْمِلَ مَنَهَجَهُ فِي النَّقَاطِ التَّالِيَةِ:

١ - التَّقْدِيمُ بَيْنَ يَدَيِ الْكِتَابِ بِتَمْهِيدِ صَغِيرٍ وَسِتَّةِ أَبْوَابٍ تَتَكَلَّمُ عَنْ عِلْمِ الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ وَتَعْرِيفِهِ وَأَنْوَاعِهِ.

(١) المَكْتَفَى فِي الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ، تَحْقِيقٌ: الْمَرْعِشَلِيُّ، (ص ١٢٩).

٢ - تَرْتِيبُ الْكِتَابِ عَلَى نَسَقِ السُّورِ وَتَرْتِيبُهَا كَمَا فِي الْمَصْحَفِ الشَّرِيفِ .

٣ - ذَكَرُ مَوَاضِعِ الْوَقْفِ دَاخِلَ الْآيَةِ أَوْ رَأْسِهَا وَبَيَانَ حُكْمِ الْوَقْفِ وَرُبَّتِيهِ .

٤ - ذَكَرُ أَحَادِيثَ مُتَّصِلَةَ الْإِسْنَادِ، مُسْنَدَةَ السَّمَاعِ مِنْ شُيُوخِهِ إِلَى مُنْتَهَاهَا تَتَعَلَّقُ بِبَعْضِ الْمَسَائِلِ الْوَارِدَةِ فِي الْآيَةِ .

٥ - ذَكَرُ أَقْوَالَ الْأَيْمَةِ مِنَ الْقُرَّاءِ أَوْ اللَّغَوِيِّينَ فِي دَعْمِ مَسَائِلِ الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ .

٦ - الْاِفْتِضَابُ فِي ذِكْرِ أَقَاوِيلِ الْمُفَسِّرِينَ وَالنَّحْوِيِّينَ، وَالْإِيجَازُ وَالْاِخْتِصَارُ فِي عَرْضِ مَسَائِلِ الْخُلْفِ .

٧ - ذَكَرُ بَعْضَ أَسْبَابِ اخْتِلَافِ الْوَقْفِ؛ كَاخْتِلَافِ الْقِرَاءَاتِ مَثَلًا .

٨ - التَّرْجِيحُ بَيْنَ الْأَقْوَالِ وَالْآرَاءِ، وَالتَّعْلِيلُ لِمَا أَدَّى إِلَيْهِ اجْتِهَادُهُ، مَعَ إِبْرَازِ الْأَدِلَّةِ لِاخْتِيَارِهِ<sup>(١)</sup> .

رَابِعًا: ذَكَرُ رُبَّتِيهِ:

يُعَدُّ كِتَابُ الدَّانِي هَذَا فِي الرُّتْبَةِ الثَّلَاثَةِ مِنْ كُتُبِ الْوَقْفِ الْمَطْبُوعَةِ فِي عَصْرِنَا، وَفِي الرُّتْبَةِ الثَّلَاثَةِ أَيْضًا فِي ضُلُوعِهِ بِالْمُنَاقَشَاتِ وَالْآرَاءِ وَالتَّعْلِيلِ وَالْاِخْتِيَارِ بِعِبَارَةٍ مُوجِزَةٍ، وَأَسْلُوبٍ مُقْتَضِبٍ، وَهَذَا الْمِعْيَارُ يُمَكِّنُ أَنْ يُصَنَّفَ لِلْبَاحِثِينَ وَالْمُتَخَصِّصِينَ فِي هَذَا الْفَنِّ، إِلَّا أَنَّ سُهولةَ عِبَارَتِهِ مَعَ إِيجَازِهَا يَجْعَلُ هَذَا الْكِتَابَ فِي الرُّتْبَةِ الْأُولَى لِلْمُبْتَدِئِينَ .

وَيَبْقَى أَنَّ الْكِتَابَ أَضَافَ إِضَافَاتٍ جَدِيدَةً وَتَمَيَّزَ عَنْ غَيْرِهِ بِبَعْضِ الْخِصَائِصِ:

(١) ينظر: مقدمة المكتفى للمرعشلي (٨٤، ٨٥، ٨٦).

١ - قَدَّمَ لِكِتَابِهِ بِمُقَدِّمَةٍ مَنَهَجِيَّةٍ، أَبَانَ فِيهَا رَأْيَهُ فِي أَقْسَامِ الْوَقْفِ وَشَرَحَهَا وَبَيَّنَ فُرُوعَهَا وَأَمْثَلَتْهَا وَمَوَاطِنَ وَرُودِ كُلِّ نَوْعٍ مِنْهَا فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ.

٢ - سُهولةً مَنَهَجِهِ الْعِلْمِيِّ وَوُضُوْحِهِ فِي التَّطْبِيقَاتِ الْعَمَلِيَّةِ عَلَى آيَاتِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ.

٣ - كَثْرَةَ مَسْمُوعَاتِهِ الْمُسْنَدَةِ عَنْ شُيُوْخِهِ بِأَسَانِيدٍ عَالِيَةٍ.

٤ - إِفَادَتَهُ مِنْ ابْنِ الْأَنْبَارِيِّ وَابْنِ النَّحَّاسِ، وَمُؤَاوَزَتَهُ بَيْنَهُمَا، وَالزِّيَادَةَ عَلَيْهِمَا بِتَحْقِيقٍ أَوْ تَدْقِيقٍ أَوْ تَرْجِيحٍ.

٥ - جَمَعَ فِي كِتَابِهِ بَيْنَ الرَّوَايَةِ وَالذَّرَايَةِ، فَأَظْهَرَ مَعْرِفَتَهُ بِالْقِرَاءَاتِ فِي اخْتِلَافِ الْوَقْفِ لِاخْتِلَافِ الْقِرَاءَاتِ، كَمَا أَظْهَرَ عِنَايَتَهُ بِعِلْمِ عَدِّ الْآيِ وَفَوَاصِلِهَا.

### المطلب الثالث

#### أقسام الوقف عند المصنف

عنوان الدَّانِي فِي الْبَابِ الثَّانِي مِنْ كِتَابِهِ: «بَابُ ذِكْرِ الْبَيَانِ عَنْ أَقْسَامِ الْوَقْفِ»، ثُمَّ قَالَ: «اعْلَمْ - أَيَّدَكَ اللَّهُ بِتَوْفِيقِهِ - أَنَّ عُلَمَاءَنَا اخْتَلَفُوا فِي ذَلِكَ؛ فَقَالَ بَعْضُهُمْ: الْوَقْفُ عَلَى أَرْبَعَةِ أَقْسَامٍ: تَامٌّ مُخْتَارٌ، وَكَافٍ جَائِزٌ، وَصَالِحٌ مَفْهُومٌ، وَقَبِيحٌ مَتْرُوكٌ.

وَأَنْكَرَ آخَرُونَ هَذَا التَّمْيِيزَ، وَقَالُوا: الْوَقْفُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ، قِسْمَانِ أَحَدُهُمَا مُخْتَارٌ وَهُوَ التَّامُّ، وَالْآخَرُ جَائِزٌ وَهُوَ الْكَافِي الَّذِي لَيْسَ بِتَامٍّ. وَالْقِسْمُ الثَّلَاثُ الْقَبِيحُ الَّذِي لَيْسَ بِتَامٍّ وَلَا كَافٍ.

وَقَالَ آخَرُونَ: الْوَقْفُ عَلَى قِسْمَيْنِ: تَامٌّ وَقَبِيحٌ لَا غَيْرُ.

وَالْقَوْلُ الْأَوَّلُ أَعْدَلُ عِنْدِي وَبِهِ أَقُولُ... وَأَنَا أَفَسِّرُ الْأَقْسَامَ الْأَرْبَعَةَ

المذكورة قِسْمًا قِسْمًا، وَأَشْرَحَ أَصُولَهَا، وَأَبَيَّنَ فُرُوعَهَا، وَأَمَثَلَ مِنْ كُلِّ قِسْمٍ مَا تَيَسَّرَ وَخَفَّ . .»<sup>(١)</sup>. وَيُعَلِّمُ بِهَذَا أَنَّ الدَّانِيَّ اخْتَارَ أَقْسَامَ الْوَقْفِ الرَّبَاعِيَّةَ: التَّامَّ، وَالْكَافِي، وَالْحَسَنَ، وَالْقَبِيحَ، وَسَأَوْرَدُ تَعْرِيفَ كُلِّ قِسْمٍ وَمِثَالَهُ كَمَا أَوْضَحَهُ الدَّانِيُّ:

الأوَّلُ: الْوَقْفُ التَّامُّ: وَعَرَّفَهُ الدَّانِيُّ: «هُوَ الَّذِي يَحْسُنُ الْقَطْعُ عَلَيْهِ وَالْإِبْتِدَاءُ بِمَا بَعْدَهُ»<sup>(٢)</sup>. وَمَثَّلَ لَهُ: «كَقَوْلِهِ: ﴿وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [البقرة: ٥] وَالْإِبْتِدَاءُ بِقَوْلِهِ: ﴿إِنَّ الْأَذْيَبَ كَفَرُوا﴾ [البقرة: ٦]»<sup>(٣)</sup>.

الثَّانِي: الْوَقْفُ الْكَافِي: وَعَرَّفَهُ الدَّانِيُّ: «هُوَ الَّذِي يَحْسُنُ الْوَقْفُ عَلَيْهِ أَيْضًا وَالْإِبْتِدَاءُ بِمَا بَعْدَهُ غَيْرَ أَنَّ الَّذِي بَعْدَهُ مُتَعَلِّقٌ بِهِ مِنْ جِهَةِ الْمَعْنَى دُونَ اللَّفْظِ»<sup>(٤)</sup>. وَمَثَّلَ لَهُ: «وَذَلِكَ نَحْوُ الْوَقْفِ عَلَى قَوْلِهِ: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتِكُمْ﴾ [النساء: ٢٣] وَالْإِبْتِدَاءُ بِمَا بَعْدَ ذَلِكَ فِي الْآيَةِ كُلِّهَا»<sup>(٥)</sup>.

الثَّالِثُ: الْوَقْفُ الْحَسَنُ: وَعَرَّفَهُ الدَّانِيُّ: «هُوَ الَّذِي يَحْسُنُ الْوَقْفُ عَلَيْهِ وَلَا يَحْسُنُ الْإِبْتِدَاءُ بِمَا بَعْدَهُ لِتَعَلُّقِهِ بِهِ مِنْ جِهَةِ اللَّفْظِ وَالْمَعْنَى جَمِيعًا»<sup>(٦)</sup>. وَمَثَّلَ لَهُ: «وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِهِ: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ و﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ [الفاتحة: ٢، ٣] وَالْوَقْفُ عَلَى ذَلِكَ وَشِبْهِهِ حَسَنٌ»<sup>(٧)</sup>.

(١) المكتفى، تحقيق: المرعشلي (١٣٨، ١٣٩).

(٢) المكتفى، تحقيق: المرعشلي (١٤٠).

(٣) المكتفى، تحقيق: المرعشلي (١٤٠).

(٤) المكتفى، تحقيق: المرعشلي (١٤٣).

(٥) المكتفى، تحقيق: المرعشلي (١٤٣).

(٦) المكتفى، تحقيق: المرعشلي (١٤٥).

(٧) المكتفى، تحقيق: المرعشلي (١٤٥).

الرَّابِعُ: الْوَقْفُ الْقَبِيحُ: وَعَرَّفَهُ الدَّانِيُّ: «هُوَ الَّذِي لَا يُعْرَفُ الْمُرَادُ مِنْهُ»<sup>(١)</sup>. وَمَثَلٌ لَهُ: «وَذَلِكَ نَحْوُ الْوَقْفِ عَلَى قَوْلِهِ: ﴿يَسِّرْ لِقَوْمِكَ﴾ [الفاتحة: ١] و﴿مَلِكٍ﴾ [الفاتحة: ٤] وما أَشْبَهَهُ»<sup>(٢)</sup>.

وَقَدْ أَجَادَ أَبُو عَمْرٍو الدَّانِيُّ فِي ذِكْرِ حُدُودِ كُلِّ قِسْمٍ وَمِثَالِهِ، وَتَابَعَهُ عَلَى ذَلِكَ جَمْعٌ مِنْ أَهْلِ الْفَنِّ وَالِاخْتِصَاصِ، وَبَقِيَ أَنْ أُشِيرَ إِلَى مَلْحَظٍ فِي تَعْرِيفِهِ لِلْوَقْفِ الْحَسَنِ حَيْثُ ذَكَرَ لَفْظَ: (يَحْسُنُ) وَهَذَا يُعَدُّ فِي عِلْمِ الْأَصُولِ: عَيْبًا فِي الْحُدُودِ وَهِيَ التَّعَارِيفُ، وَيُسَمَّى الدَّوْرَ.



(١) المكتفى، تحقيق: المرعشلي (١٤٨).

(٢) المكتفى، تحقيق: المرعشلي (١٤٨).

## المَبَحْثُ الْخَامِسُ

مَسَلَكُ الْإِمَامِ أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْعُمَانِيِّ

(كَانَ حَيًّا ٥٠٠ هـ)

ويتنظم في ثلاثة مطالب:

- المطلب الأول: التَّعْرِيفُ بِالْمُصَنَّفِ.
- المطلب الثاني: التَّعْرِيفُ بِالْمُصَنَّفِ.
- المطلب الثالث: أقسام الوقف عند المُصَنَّفِ.

\* \* \*

### المَطْلَبُ الْأَوَّلُ

#### التَّعْرِيفُ بِالْمُصَنَّفِ

هو الحسنُ بنُ عليِّ بنِ سعيدٍ، يُكْنَى بِأَبِي مُحَمَّدٍ، وَيُعْرَفُ بِالْعُمَانِيِّ، وَهُوَ مِنَ الْأَنْسَابِ الَّتِي وَقَعَ الْاِخْتِلَافُ فِي ضَبْطِهَا<sup>(١)</sup> بِحَسَبِ مَالِ النُّسْبَةِ عَلَى قَوْلَيْنِ اثْنَيْنِ مَشْهُورَيْنِ:

القول الأول: أَنَّهُ الْعُمَانِيُّ بِفَتْحِ الْعَيْنِ وَتَشْدِيدِ الْمِيمِ مَعَ فَتْحِهَا؛ نِسْبَةً إِلَى: (عَمَّان) وَهِيَ بَلَدٌ فِي طَرْفِ الشَّامِ<sup>(٢)</sup>، وَكَانَتْ قَصْبَةً أَرْضِ

(١) ينظر: لب الألباب في تقرير الأنساب (٢٨٤).

(٢) الشام: بفتح أوله، وسكون همزته أو فتحها، ولغة نالفة بغير همز، ولا تمد إلا أنها جاءت ممدودة في شعر قديم وحديث.

وسميت بالشام لتشام بني كنعان بن حام إلها، أو لأن سام بن نوح أول من نزلها، فجعلت السنين شيئاً. وحدها: من الغرارة إلى العريش طولاً وعرضاً من جبلي طين إلى بحر الروم. ينظر: مرصد الاطلاع (٧٧٥/٢)، الروض المعطار (٣٣٥٠).



الْبَلْقَاءِ، وَهِيَ عَمَّانُ الْأُرْدُنِّ<sup>(١)</sup>.

وَمِمَّنِ انْتَصَرَ لَهُ: الْأَشْمُونِيُّ<sup>(٢)</sup> فِي مَنَارِهِ حَيْثُ قَالَ: «أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْعُمَانِيُّ: بَفَتْحِ الْعَيْنِ الْمَهْمَلَةِ وَتَشْدِيدِ الْمِيمِ نِسْبَةً إِلَى عَمَّانَ مَدِينَةِ الْبَلْقَاءِ بِالشَّامِ دُونَ دِمَشْقَ، لَا الْعُمَانِي بِالضَّمِّ وَالتَّخْفِيفِ؛ نِسْبَةً إِلَى عَمَّانَ قَرْيَةٍ تَحْتَ الْبَصْرَةِ وَبِهَا جَبَلٌ جَمَعَ اللَّهُ الدَّوَاتِ عَلَيْهِ...»<sup>(٣)</sup>، وَتَابَعْتُهُ عَلَى ذَلِكَ الدَّكْتُورَةُ: هِنْدُ بِنْتُ مَنْصُورِ الْعَبْدَلِيِّ فِي مَقْدَمَةِ تَحْقِيقِهَا لِلْجُزْءِ الْأَوَّلِ مِنْ كِتَابِ الْمُرْشِدِ<sup>(٤)</sup>.

الْقَوْلُ الثَّانِي: أَنَّهُ الْعُمَانِيُّ بِضَمِّ الْعَيْنِ وَتَخْفِيفِ الْمِيمِ مَعَ فَتْحِهَا؛ نِسْبَةً إِلَى: (عُمَّانَ) وَهِيَ اسْمُ كُورَةٍ عَرَبِيَّةٍ عَلَى سَاحِلِ بَحْرِ الْيَمَنِ وَالْهِنْدِ، وَعُمَّانَ فِي الْإِقْلِيمِ الْأَوَّلِ، فِي شَرْقِي هَجَرَ<sup>(٥)(٦)</sup>.

وَمِمَّنْ ذَهَبَ إِلَى هَذَا الْقَوْلِ: عُمَرُ رِضَا كَحَّالَةٌ<sup>(٧)</sup>، وَالدَّكْتُورُ: عَزَّةُ

- (١) الْأُرْدُنُّ: بِالضَّمِّ، ثُمَّ السُّكُونِ، وَضَمُّ الدَّالِ الْمَهْمَلَةِ، وَتَشْدِيدِ النُّونِ: كُورَةٌ وَاسِعَةٌ مِنْهَا: الْفُورُ، وَطَبْرِيَّةٌ، وَصُورٌ، وَعَكَا، وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ.  
يَنْظُرُ: مَرَاوِدُ الْإِطْلَاعِ (٥٤/١)، الرُّوضُ الْمَعْطَارُ (٢١).
- (٢) أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْكَرِيمِ الْأَشْمُونِيِّ الشَّافِعِيِّ، وَالْأَشْمُونِيُّ بَنُونَ آخِرُهُ نِسْبَةً لِأَشْمُونَ جَرِيْسٍ تَحْتَ شَطْنُوفِ بَحْرِي الْقَاهِرَةِ، مِنْ أَعْيَانِ الْقُرْنِ الْحَادِي عَشَرَ، فَفِيهِ مَقْرَأٌ، مِنْ تَصَانِيفِهِ: مَنَارُ الْهُدَى فِي الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ، الْقَوْلُ الْمَتِينُ فِي بَيَانِ أُمُورِ الدِّينِ.  
يَنْظُرُ: الضُّوءُ اللَّامِعُ (١١٨٤/١١)، مَعْجَمُ الْمُؤَلِّفِينَ (٢٧٥/١).
- (٣) مَنَارُ الْهُدَى فِي الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ (ص ٤٣).
- (٤) يَنْظُرُ: الْمُرْشِدُ فِي الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ (٢٨/١).
- (٥) هَجَرَ: بَفَتْحِ أَوَّلِهِ وَثَانِيهِ، قِيلَ فِي مَعْنَاهَا: الْقَرْيَةُ، وَقِيلَ: الْمَدِينَةُ، وَقِيلَ فِي تَحْدِيدِهَا: قَاعَةُ الْبَحْرَيْنِ، وَقِيلَ: نَاحِيَةُ الْبَحْرَيْنِ كُلِّهَا هَجَرَ، وَهَذَا هُوَ الصَّوَابُ، وَلَيْسَتْ مِنَ الْبَحْرَيْنِ الْمَعْرُوقَةُ الْآنَ سِيَاسِيًّا فِي دَاخِلِ الْخَلِيجِ الْعَرَبِيِّ.  
يَنْظُرُ: مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ (٤٥٢/٥)، الْمَعَالِمُ الْأَثِيرَةُ (ص ٢٩٣).
- (٦) يَنْظُرُ: مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ (١٦٩/٤)، وَالْمَعَالِمُ الْأَثِيرَةُ (ص ٢٠١).
- (٧) وَقَدْ ضَبَطَهَا بِالضَّمِّ وَالتَّخْفِيفِ، يَنْظُرُ: مَعْجَمُ الْمُؤَلِّفِينَ (٥٦٩/١).

حَسَن<sup>(١)</sup>، والدكتور: غانم قُدوري الحَمَد<sup>(٢)</sup>، والدكتور: محمد الأزوري<sup>(٣)</sup>.

ولا يخفى أن الجزم والقطع بالنسبة فيه شيءٌ من الصُّعوبة؛ لعدم وجود القرائن المؤيدة لترجيح أحد القولين، ولكن الذي يظهر للباحث بعد القراءة في كتابه: الأوسط<sup>(٤)</sup> والتأمل في تعليقات المحققين هو اختيار القول الثاني للأمور التالية:

١ - أن عَمَانَ - بضم العين مع تخفيف الميم - أقرب إلى البصرة<sup>(٥)</sup> من عَمَانَ - بفتح العين وتشديد الميم -، ويبدو أن العُماني ابتداءً رحلته العلمية بالبصرة؛ لقربها إلى مسقط رأسه ومُسَقَرِّه، حيث قرأ في البصرة على شيخها وإمام جامعها: أبي عبد الله اللالكائي<sup>(٦)</sup> سنة اثنتين وتسعين وثلاث مئة، ثم دَخَلَ الأهواز<sup>(٧)</sup> وقرأ على بعض شيوخها، ثم عادَ إلى

- (١) ينظر: مقدمة الكتاب الأوسط (ص ٢٦، ٢٧).
- (٢) ينظر: مجلة معهد الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية، العدد الخامس، السنة الثالثة، جمادى الآخرة سنة ١٤٢٩هـ، (ص ١٧١).
- (٣) ينظر: المرشد في الوقف والابتداء (٢/٣٧).
- (٤) ينظر: الكتاب الأوسط (ص ٦١، ٦٢).
- (٥) مدينة في العراق وتسمى البصرة العظمى، والبصرة في كلام العرب: الأرض الغليظة، التي تغلق وتقطع حوافر الدواب.
- ينظر: معجم البلدان (١/٣٤٠)، والمعالم الأثرية (ص ٤٨).
- (٦) محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن يعقوب بن علي العجلي اللالكائي، يكنى بأبي عبد الله، ويُقال: أبو علي، صاحب القصيدة الرائية التي عارض بها قصيدة الخاقاني. روى عن: أحمد بن نصر الشذائي، وأبي الأشعث الجارودي، وغيرهم. وروى عنه: أبو علي الحسن بن القاسم، وأبو بكر محمد المرزيان، وغيرهم.
- ينظر: معرفة القراء الكبار، تحقيق: طيار آتني فولاج (٢/٦٤٨)، غاية النهاية (٢/٨٥-٨٦).
- (٧) آخره زاي وهي جمع هوز، وأصله: حوز، فلما كثر استعمال الفرس لهذه اللفظة غيرتها حتى أذهبت أصلها جملة؛ لأنه ليس في كلام الفرس حاء مهملة، فكانت تسمى في أيام الفرس: حوزستان.
- ينظر: معجم البلدان (١/٢٨٤).



١ - بُعِدَ الخِمْس مِئَةً<sup>(١)</sup>.

٢ - حَدُودَ سَنَةِ أَرْبَعِ مِئَةٍ<sup>(٢)</sup>.

وكلا هذين التَّاريخينِ لا يَتَوَافَقَانِ مَعَ مَا وَرَدَ فِي الْكِتَابِ الْأَوْسَطِ مِنْ تَوَارِيخٍ تَتَعَلَّقُ بِحَيَاةِ الْعُمَانِيِّ، لَكِنْ يُمَكِّنُ أَنْ يُقَالَ: كَانَ حَيًّا سَنَةَ ثَلَاثِ عَشْرَةَ وَأَرْبَعِ مِئَةٍ وَهُوَ وَقْتُ إِمْلَانِهِ لِكِتَابِهِ الْأَوْسَطِ كَمَا نَصَّ عَلَى ذَلِكَ<sup>(٣)</sup>، فَرَحِمَهُ اللَّهُ رَحْمَةً وَاسِعَةً<sup>(٤)</sup>.

## المطلبُ الثاني

### التَّعْرِيفُ بِالْمُصَنَّفِ

أولاً: تحقِّقُ عُنْوَانِهِ:

اتَّفَقَ الْمُتَرَجِّمُونَ الَّذِينَ نَسَبُوا هَذَا الْكِتَابَ إِلَى الْعُمَانِيِّ أَنْ اسْمَهُ وَعُنْوَانُهُ: الْمُرْشِدُ، وَأَنَّهُ أتمُّ وَأَبْسَطُ مِنْ قَرِينِهِ: الْمُعْنِي، إِلَّا أَنَّهُمْ اخْتَلَفُوا فِي تِمَّةِ اسْمِهِ عَلَى ثَلَاثَةِ أَقْوَالٍ:

القول الأول: أَنَّ عُنْوَانَهُ: «الْمُرْشِدُ فِي مَعْنَى الْوَقْفِ التَّامِّ وَالْحَسَنِ وَالْكَافِي وَالصَّالِحِ وَالْجَائِزِ وَالْمَفْهُومِ وَبَيَانِ تَهْدِيبِ الْقِرَاءَاتِ وَتَحْقِيقِهَا وَعِلِّيَّهَا»، وَهَذَا مُثَبَّتٌ عَلَى طَرَّةِ الْمَخْطُوطَةِ الْمَحْفُوظَةِ فِي جَامِعَةِ إِسْطَنْبُولِ<sup>(٥)</sup>.

القول الثاني: أَنَّ عُنْوَانَهُ: «الْمُرْشِدُ فِي الْوُقُوفِ عَلَى مَذَاهِبِ الْقُرَّاءِ

(١) اختاره ابن الجزري في كتابه: غاية النهاية (١/٢٢٣).

(٢) اختاره حاجي خليفة في كتابه: كشف الظنون (٢/١٦٥٤).

(٣) ينظر: الكتاب الأوسط (ص ٦٢).

(٤) ينظر: غاية النهاية (١/٢٢٣)، الكتاب الأوسط (ص ٦١) وما بعدها، معجم المؤلفين (١/٥٦٩).

(٥) ينظر: مقدمة المرشد (١/٤٨).

السَّبْعَةِ وَغَيْرِهِمْ مِنْ بَاقِي الْأُيَمَّةِ الْقُرَاءِ وَالْمُفَسِّرِينَ»، وهذا مُثَبَّتٌ عَلَى طَرَّةِ الْمَخْطُوطَةِ الْمَحْفُوظَةِ فِي الْمَتْحَفِ الْبَرِيطَانِيِّ<sup>(١)</sup>، وَاخْتَارَتْهُ مُحَقِّقَةُ الْجُزْءِ الْأَوَّلِ مِنَ الْمُرْشِدِ<sup>(٢)</sup>.

القول الثالث: أَنْ عُنْوَانَهُ: «الْمُرْشِدُ فِي الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ»، وَهُوَ الْعُنْوَانُ الَّذِي اخْتَارَهُ مُخْتَصِرُ الْكِتَابِ: شَيْخُ الْإِسْلَامِ زَكَرِيَّا الْأَنْصَارِيُّ<sup>(٣)</sup> حِينَ قَالَ فِي مَطْلَعِ كِتَابِهِ: «وَبَعْدُ: فَهَذَا مُخْتَصِرُ الْمُرْشِدِ فِي الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ الَّذِي أَلْفَهُ الْعَلَامَةُ أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ سَعِيدِ الْعُمَانِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى»<sup>(٤)</sup>، وَتَابَعَهُ عَلَى ذَلِكَ الْمُحَقِّقُ لِلْجُزْءِ الثَّانِي مِنَ الْمُرْشِدِ<sup>(٥)</sup>.

وَلَا يَظْهَرُ لِلْبَاحِثِ مُرَجِّحَاتٌ لِأَحَدِ هَذِهِ الْعُنْوَانِينَ، لَا سِيَّمَا مَعَ وُجُودِ اجْتِهَادِ ظَاهِرِ لِنُسَاخِ الْمَخْطُوطَاتِ فِي الْعُنْوَانَيْنِ الْأَوَّلِ وَالثَّانِي، وَفِي الْوَقْتِ نَفْسِهِ: لَيْسَ عِنْدَنَا مَا يُثَبِّتُ أَنَّ الْمُصَنِّفَ صَرَّحَ أَوْ نَصَّ عَلَى

(١) ينظر: مقدمة المرشد (٤٦/١).

(٢) وَعَلَّلْتُ ذَلِكَ الدُّكْتُورَةُ هِنْدُ الْعَبْدَلِي: «لَأَنَّهَا نَسْخَةٌ كَامِلَةٌ وَسَلِيمَةٌ وَقَدِيمَةٌ وَمَقَابِلَةٌ عَلَى الْأَصْلِ، وَلَقَرَبِهَا مِنْ زَمَنِ الْمَوْلَفِ» الْمُرْشِدِ (٤٦/١).

(٣) زَكَرِيَّا بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ زَكَرِيَّا الْأَنْصَارِيِّ السُّنِّيَّيْ الْقَاهِرِيِّ الْأَزْهَرِيِّ الشَّافِعِيِّ، وَلَدَ سَنَةَ سِتٍّ وَعَشْرِينَ وَثَمَانِ مِئَةَ بَسْنِيكَةَ مِنَ الشَّرْقِيَّةِ، وَنَشَأَ بِهَا وَحَفِظَ الْقُرْآنَ وَمَتَوْنَ الْعِلْمِ، ثُمَّ تَحَوَّلَ إِلَى الْقَاهِرَةِ وَأَقَامَ بِهَا، وَقَرَأَ عَلَى عِلْمَانِهَا، وَهُوَ مُصَنِّفَاتٌ كَثِيرَةٌ، مِنْهَا: الْمَقْصَدُ لِلتَّلْخِيصِ مَا فِي الْمُرْشِدِ. رَوَى عَنْ: الْعِلْمِ الْبُلْقِينِيِّ، وَابْنِ حَجَرِ الْعَسْقَلَانِيِّ، وَجَمَاعَةٍ، وَرَوَى عَنْهُ: ابْنُ حَجَرِ الْهَيْتَمِيِّ، وَآخَرُونَ كَثِيرُونَ. مَاتَ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ رَابِعِ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ سِتٍّ وَعَشْرِينَ وَتِسْعِ مِئَةَ، وَهُوَ مِنَ الْعُمَرِ مِئَةَ سَنَةٍ، فَرَحِمَهُ اللَّهُ رَحْمَةً وَاسِعَةً.

ينظر: النور السافر عن أخبار القرن العاشر (ص ١٧٢)، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع (ص ٢٩٢).

(٤) المقصد لتلخيص ما في المرشد في الوقف والابتداء (ص ٤).

(٥) ينظر: المرشد في الوقف والابتداء (٤٨/٢).

أَحَدِهِمَا مَعَ اخْتِلَافِهِمَا؛ لِذَا فَالظَّاهِرُ مِنَ الْأَقْوَالِ: هُوَ الْقَوْلُ الثَّالِثُ؛  
لِتَلَقَّى الْعُلَمَاءُ لِلْمُخْتَصِرِ بِالْقَبُولِ، وَعَدَمِ وُجُودِ دَلِيلٍ وَاضِحٍ يُثَبِّتُ أَحَدَ  
الْأَسْمَنِ الْمُثَبِّتِينَ عَلَى نَسْخِ الْمَخْطُوطَاتِ.

ثَانِيًا: بَيَانُ مَوْضُوعِهِ:

هُوَ الْوَقْفُ وَالْإِبْتِدَاءُ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ عَلَى طَرِيقَةِ الْفَرْشِ؛ بِتَتَبُعِ  
مَوَاضِعِ الْوَقْفِ فِي كُلِّ آيَةٍ وَسُورَةٍ مِنْ أَوَّلِ الْقُرْآنِ إِلَى آخِرِهِ، مَعَ ذِكْرِ  
أَقْوَالٍ مَنْ سَبَقَهُ مِنْ أَهْلِ الْفَنِّ عِنْدَ كُلِّ مَوْضِعٍ لِلْوَقْفِ.

ثَالِثًا: تَوْضِيحُ مَنْهَجِهِ:

أَبَانَ الْعُمَانِيُّ مَعَالِمَ مَنْهَجِهِ فِي مُقَدِّمَةِ كِتَابِهِ فَقَالَ: «.. أَحْبَبْتُ أَنْ  
أَعْقِبَهُ بِهَذَا الْكِتَابِ الَّذِي هُوَ أَمُّ مِنْهُ وَمِنْ سَائِرِ الْكُتُبِ الْمَعْمُولَةِ فِي هَذَا  
الْعِلْمِ، وَأَنْ أُورِدَ فِيهِ جَمِيعَ مَا أُورِدَهُ أَهْلُ الْوُقُوفِ مُتَفَرِّقًا فِي كُتُبِهِمْ عَلَى  
اخْتِلَافِ آرَائِهِمْ فِيهَا وَوُجُوهِ اخْتِيَارَاتِهِمْ فِي تَقَاسِيمِهَا مُتَقَصِّيًا لِحَقَائِقِهَا،  
وَمُبَالِغًا فِي شَرْحِهَا وَالْكَشْفِ عَنْ أَسْرَارِهَا، وَذِكْرِ مَا يَتَحَادُّ بِهِ خِلَافُ أَهْلِ  
النَّحْوِ وَالْقِرَاءَاتِ فِيهَا لِيَكُونَ كِتَابِي هَذَا قَائِمًا بِنَفْسِهِ وَمُتَقَدِّمًا فِي جِنْسِهِ،  
وَسَمَّيْتُهُ: «الْمُرْشِدُ»<sup>(١)</sup>. وَيُلْتَمَسُ مِنْ هَذَا النَّقْلِ وَمِنْ اسْتِقْرَاءِ مَا رَقَمَهُ فِي  
كِتَابِهِ الْخُطُوطِ الْعَرِيضَةِ لِمَنْهَجِهِ، وَهِيَ:

- ١ - إِبْرَادُ جَمِيعِ مَا أُورِدَهُ أَهْلُ الْوُقُوفِ مُتَفَرِّقًا فِي كُتُبِهِمْ عَلَى اخْتِلَافِ  
آرَائِهِمْ فِي مَوَاضِعِ الْوَقْفِ، مَعَ شَرْحِهَا وَكَشْفِ أَسْرَارِهَا، وَالتَّرْجِيحِ بَيْنَهَا.
- ٢ - وَضْعُ مُقَدِّمَةٍ فِي عُلُومِ الْقِرَاءَةِ وَالْقِرَاءَاتِ وَالْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ تَلْزِمُ  
الْقَارِئَ مَعْرِفَتَهَا، ذَكَرَ فِيهَا اصْطِلَاحَاتِهِ وَتَقَاسِيمَهُ.

(١) المرشد في الوقف والابتداء (١/٢، ٣).

٣ - تَرْتِيبُ وَقُوفِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ كُسُورِهِ، وَمُنَاقَشَةُ مَوَاضِعِهِ.  
٤ - الْعِنَايَةُ بِالتَّفْسِيرِ وَتَوْجِيهِ الْوَقْفِ وَكَانَ ذَلِكَ مَحَلًّا عِنَايَةً فَائِقَةً مِنْهُ.

٥ - تَقْسِيمُ الْوَقْفِ إِلَى أَقْسَامٍ سِتَّةٍ رَئِيسَةٍ سَيَأْتِي بَيَانُهَا.  
٦ - أَنَّهُ لَا يَعْزُو إِلَى مَصَادِرِهِ بِأَسْمَائِهَا إِلَّا نَادِرًا، وَيَعْزُو إِلَى بَعْضِ الْعُلَمَاءِ بِأَسْمَائِهِمْ كَابْنِ الْأَثْبَارِيِّ وَأَبِي حَاتِمٍ، وَيُبْهِمُ كَثِيرِينَ كَقَوْلِهِ: «زَعَمَ بَعْضُهُمْ، أَوْ أَجَازَهُ بَعْضُهُمْ».  
٧ - الْعِنَايَةُ بِالنَّحْوِ وَأَوْجِهِ الْإِعْرَابِ، وَيُوجِّهُ اخْتِلَافَ الْمَعَانِي بِاخْتِلَافِ الْإِعْرَابِ.

٨ - إِفْرَادُ بَعْضِ الْمَسَائِلِ تَحْتَ عُنْوَانٍ: مَسْأَلَةٌ، أَوْ سُؤَالٌ.  
٩ - التَّضْرِيحُ بِاخْتِيَارَاتِهِ فِي الْمَسَائِلِ الْمُخْتَلَفِ فِيهَا بِقَوْلِهِ: «وَعِنْدِي وَجْهٌ أَوْ وَجْهَانٌ».

١٠ - التَّنْبِيهُ عَلَى بَعْضِ أَخْطَاءِ الْعَوَامِّ.  
١١ - اشْتِرَاطُ التَّقْضِيِّ وَالِاسْتِيعَابِ فِي ذِكْرِ الْوُقُوفِ وَالْآرَاءِ وَالْخِلَافِ وَالتَّوْجِيهِ، مَعَ تَجَنُّبِ الشُّذُودِ وَالِإِشَارَةِ لِمَوَارِدِهِ.  
١٢ - ذِكْرُ بَعْضِ الْاسْتِنْبَاطَاتِ الْفِقْهِيَّةِ مِنَ الْآيَاتِ وَخُصُوصًا مَا يَنْبِيئُ عَلَيْهِ خِلَافٌ فِي مَحَلِّ الْوَقْفِ<sup>(١)</sup>.

رَابِعًا: ذِكْرُ رُتْبَتِهِ:

يُصَنَّفُ كِتَابُ «الْمُرْشِدِ» لِلْعُمَانِيِّ فِي الْمَرْتَبَةِ الرَّابِعَةِ تَارِيخِيًّا مِنْ قَائِمَةِ كُتُبِ الْوَقْفِ الَّتِي وَصَلَتْ إِلَيْنَا وَحُقِّقَتْ تَحْقِيقًا عِلْمِيًّا، وَهُوَ فِي الْمَرْتَبَةِ

(١) ينظر: مقدمة كتاب المرشد (٤٩/١) وما بعدها.

الأولى يفوق النَّحَّاسَ بَسْطًا وَشَرَحًا لِلآرَاءِ، وَطُولًا لِلنَّسَبِ فِي الْمُنَاقَشَةِ  
بَيْنَ الْعُلَمَاءِ، وَاسْتِيفَاضَةً وَسَعَةً فِي الْعُلُومِ الْمُتَّصِلَةِ بِالْوَقْفِ؛ كَالتَّفْسِيرِ  
وَالفِئهِ وَاللُّغَةِ، فِي كَثِيرٍ مِنَ الْمَوَاضِعِ، وَلَا أَدَلَّ عَلَى ذَلِكَ مِنْ وُجُودِ  
مُخْتَصَرٍ لِهَذَا الْكِتَابِ يُقَرِّبُ مَا تَبَاعَدَ فِيهِ مِنَ الْأَلْفَافِ وَالْمَعَانِي، وَيُسَهِّلُ مَا  
عَسُرَ مِنَ الشَّرْحِ فِي وُقُوفِ الْمَثَانِي، هَذَا مَا بَدَأَ لِلْبَاحِثِ، وَرُبَّمَا جَاءَ  
الْعُمَانِيُّ وَالنَّحَّاسُ فِي مَرْتَبَةٍ وَاحِدَةٍ فِي بَعْضِ الْمَوَاضِعِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وَتَكْمُنُ أَهْمِيَّةُ الْكِتَابِ فِي الْمَسَائِلِ التَّالِيَةِ:

- ١ - اسْتِيفَاضَةُ آرَاءِ الْمُتَقَدِّمِينَ فِي هَذَا الْبَابِ، فَحَفِظَ لَنَا بِهِذِهِ  
التُّقُولِ نُصُوصًا مَفْقُودَةً مِنْ كُتُبِ الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ، كَأَبِي حَاتِمٍ مَثَلًا.
- ٢ - النُّقْدُ لِأَقْوَالِ الْعُلَمَاءِ وَالتَّرْجِيحُ بَيْنَهَا.
- ٣ - الْعِنَايَةُ بِرَبِطِ الْوَقْفِ بِالْعُلُومِ الْمُتَعَلِّقَةِ بِهِ؛ كَالتَّفْسِيرِ وَالْفِئهِ  
وَاللُّغَةِ.
- ٤ - سَعَةُ فَوَائِدِهِ وَلَطَائِفِهِ فِي الْوَقْفِ وَمَا يَتَّصِلُ بِهِ، حَتَّى نَقَلَ عَنْهُ  
عَدَدٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ؛ كَالسَّخَاوِيِّ وَالنُّكْرَاوِيِّ وَغَيْرِهِمْ.
- ٥ - تَجَنُّبُ الشُّذُوزِ وَالْإِغْرَابِ فِي الْوُقُوفِ وَالْإِخْتِيَارَاتِ وَالْمَسَائِلِ  
الْمَبْنِيَّةِ عَلَيْهَا.

### المطلب الثالث

#### أقسام الوقف عند المصنّف

اِخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ فِي مَعْرِفَةِ مَسَلِكِ الْعُمَانِيِّ فِي الْوَقْفِ، وَعَدَدِ  
أَقْسَامِهِ؛ عَلَى أَقْوَالٍ ثَلَاثَةٍ:

القول الأول: أَنَّ قِسْمَةَ الْوَقْفِ عِنْدَ الْعُمَانِيِّ ثَمَانِيَةٌ أَقْسَامٌ، وَهِيَ:  
التَّامُّ، الْحَسَنُ، الْكَافِي، الصَّالِحُ، الْمَفْهُومُ، الْجَائِزُ، الْبَيَانُ، الْقَبِيحُ.



أشارَ إلى هذا مُخْتَصِرُ كِتَابِ الْمُرْشِدِ شَيْخِ الْإِسْلَامِ زَكَرِيَّا الْأَنْصَارِيِّ فِي كِتَابِهِ «الْمَقْصِد»<sup>(١)</sup>.

القول الثاني: أَنْ قِسْمَةَ الْوَقْفِ عِنْدَ الْعُمَانِيِّ خَمْسَةٌ أَقْسَامٌ، وَهِيَ: التَّامُّ، الْحَسَنُ، الْكَافِي، الصَّالِحُ، الْمَفْهُومُ. نَقَلَ ذَلِكَ الْإِمَامُ ابْنُ الْجَزَرِيِّ فِي تَرْجَمَتِهِ لِلْعُمَانِيِّ<sup>(٢)</sup>، وَتَابَعَهُ عَلَى ذَلِكَ الدُّكْتُورُ: مُحَمَّدُ الْأَزْوَري (مَحَقُّوُ الْجِزْرِ الثَّانِي مِنَ «الْمُرْشِدِ»)<sup>(٣)</sup>.

القول الثالث: أَنْ قِسْمَةَ الْوَقْفِ عِنْدَ الْعُمَانِيِّ سِتَّةٌ أَقْسَامٌ، وَهِيَ: التَّامُّ، الْحَسَنُ، الْكَافِي، الصَّالِحُ، الْمَفْهُومُ، الْجَائِزُ. وَاخْتَارَ هَذَا الْقَوْلَ الدُّكْتُورَةُ: هِنْدُ الْعَبْدَلِي (مَحَقَّةُ الْجِزْرِ الْأَوَّلِ مِنَ «الْمُرْشِدِ»)<sup>(٤)</sup>.

وَمَنْشَأُ الْخِلَافِ بَيْنَ هَذِهِ الْأَقْوَالِ: هُوَ اخْتِلَافُ الْعُمَانِيِّ نَفْسِهِ فِي اسْتِعْمَالِ الْقِسْمَةِ بَيْنَ مُقَدِّمَتِهِ وَتَطْبِيقَاتِهِ، وَقَدْ نَظَرْتُ فِي كِتَابِ الْمُرْشِدِ فَوَجَدْتُ أَنَّ الْمَوْلَفَ يُقَسِّمُ الْوُقُوفَ إِلَى خَمْسَةِ أَقْسَامٍ، كَمَا يَقُولُ فِي مُقَدِّمَةِ الْكِتَابِ: «وَهِيَ خَمْسُ دَرَجَاتٍ، فَأَعْلَاهَا رُتْبَةٌ هِيَ: التَّامُّ، ثُمَّ الْحَسَنُ، ثُمَّ الْكَافِي، ثُمَّ الصَّالِحُ، ثُمَّ الْمَفْهُومُ، وَهَذِهِ أَلْقَابُ اسْتِعْمَالِهَا أَبُو حَاتِمٍ فِي كِتَابِهِ...»<sup>(٥)</sup>، وَشَرَحَ الْعُمَانِيُّ دِلَالَةَ هَذِهِ الْمُصْطَلَحَاتِ لَدَيْهِ، وَوَازَنَ بَيْنَ مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ كُلُّ مِنْ أَبِي حَاتِمٍ وَابْنِ الْأَنْبَارِيِّ، وَمَا اخْتَارَهُ هُوَ مُوَافِقًا أَبَا حَاتِمٍ فِي الْمُصْطَلَحَاتِ مُمَيِّزًا لَهَا فِي الدَّلَالَاتِ.

ثُمَّ قَالَ بَعْدَ ذَلِكَ: «وَأَمَّا الْجَائِزُ فَهُوَ مَا أَخْرَجْتُهُ عَلَى قِيَاسِ الْوُقُوفِ الصَّالِحَةِ وَالْمَفْهُومَةِ، وَلَمْ أَجِدْ لَهُمْ فِيهَا نَصًّا، وَهُوَ دُونَ هَذِهِ الْأَقْسَامِ فِي الرُّتْبَةِ، وَإِنَّمَا ذَكَرْتُهَا لِيَتَسَّعَ الْأَمْرُ عَلَى الْقَارِئِ فَرُبَّمَا ضَاقَ نَفْسُهُ عَنْ تَبْلِيغِهِ

(١) ينظر: المقصد لتلخيص ما في المرشد في الوقف والابتداء (ص ٥).

(٢) ينظر: غاية النهاية (١/٢٢٣). (٣) ينظر: المرشد (٢/٥٢).

(٤) ينظر: المرشد (١/٤٩). (٥) المرشد (١/١٢).

أَحَدَ الْأَقْسَامِ الْمَنْصُوصِ عَلَيْهَا، فَيَقِفُ عَلَى مَوْضِعِ جَائِزٍ، وَيَتَجَنَّبُ مِنْ قَطْعِ نَفْسِهِ فِي مَوْضِعٍ يُكْرَهُ لَهُ الْوَقْفُ عَلَيْهِ، فَإِذَا مَرَّرْتُ بِهَا وَسَمْتُهَا بِهِذِهِ السَّمَةِ لِتَمَيِّزٍ عَنِ الْمَنْصُوصَاتِ...»<sup>(١)</sup>.

وَإِذَا نَظَرْنَا فِي أُمُثَلَةِ الْفَرَسِ وَجَدْنَا أَنَّ الْمُؤَلَّفَ يَقُولُ عَنِ الْوَقْفِ الْجَائِزِ: جَائِزٌ، وَلَيْسَ بِمَنْصُوصٍ عَلَيْهِ، مِثْلُ:

١ - ﴿عَلَى فُلُوْبِهِمْ﴾ [البقرة: ٧]: جَائِزٌ، وَلَيْسَ بِمَنْصُوصٍ عَلَيْهِ<sup>(٢)</sup>.  
٢ - ﴿يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾ [البقرة: ١٥]: جَائِزٌ، وَلَيْسَ بِمَنْصُوصٍ عَلَيْهِ<sup>(٣)</sup>.

٣ - ﴿يَحْتَرِثُهُمْ﴾ [البقرة: ١٦]: جَائِزٌ، وَلَيْسَ بِمَنْصُوصٍ عَلَيْهِ<sup>(٤)</sup>.  
٤ - ﴿ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ﴾ [البقرة: ١٧]: الْوَقْفُ عَلَيْهِ جَائِزٌ، وَلَيْسَ بِمَنْصُوصٍ عَلَيْهِ<sup>(٥)</sup>.

٥ - ﴿وَأَبْصَرَهُمْ﴾ [البقرة: ٢٠]: جَائِزٌ، وَلَيْسَ بِمَنْصُوصٍ عَلَيْهِ<sup>(٦)</sup>.  
٦ - ﴿مِنْ مِثْلِهِ﴾ [البقرة: ٢٣]: جَائِزٌ، وَلَيْسَ بِمَنْصُوصٍ عَلَيْهِ<sup>(٧)</sup>.  
٧ - ﴿مُطَهَّرَةٌ﴾ [البقرة: ٢٥]: وَقَفْتُ جَائِزٌ غَيْرُ مَنْصُوصٍ عَلَيْهِ<sup>(٨)</sup>.

٨ - ﴿مِنْ اللَّهِ شَيْئًا﴾ [آل عمران: ١٠]: إِنْ وَقَفْتُ عَلَيْهِ كَانَ جَائِزًا، وَلَا تَحْتَارُ الْوَقْفَ عِنْدَهُ فَلَيْسَ مِنَ الْمَنْصُوصَاتِ<sup>(٩)</sup>.

٩ - ﴿مِنْ أَلَمِي﴾ [آل عمران: ٢٧]: كَانَ جَائِزًا، وَلَيْسَ بِمَنْصُوصٍ عَلَيْهِ<sup>(١٠)</sup>.

- |                     |                      |
|---------------------|----------------------|
| (١) المرشد (١٨/١).  | (٢) المرشد (١٣٣/١).  |
| (٣) المرشد (١٤٣/١). | (٤) المرشد (١٤٤/١).  |
| (٥) المرشد (١٤٤/١). | (٦) المرشد (١٤٦/١).  |
| (٧) المرشد (١٤٩/١). | (٨) المرشد (١٥٥/١).  |
| (٩) المرشد (٤١٨/١). | (١٠) المرشد (٤٣٠/١). |

١٠ - ﴿عَلَى الْمَلَمِينَ﴾ [آل عمران: ٣٣]: جَائِزٌ لِأَنَّهُ رَأْسُ آيَةٍ، وَلَيْسَ بِمَنْصُوصٍ عَلَيْهِ<sup>(١)</sup>.

ثُمَّ ظَهَرَ لِلْبَاحِثِ أَنَّ الْعُمَانِيَّ صَارَ لَا يَحْرِيصُ عَلَى ذِكْرِ الْعِبَارَةِ، وَاکْتَفَى بِقَوْلِهِ: (جَائِزٌ) كَمَا فِي آيَاتِ سُورَةِ النَّحْلِ: (١٧، ٥٠، ٧٢، ٧٦، ٧٨، ٨٠، ٨١، ٨٣، ٨٧، ١٠٤، ١١٤، ١٢٠، ١٢٣، ١٢٧)<sup>(٢)</sup>، وَغَيْرَهَا مِنَ الْمَوَاضِعِ.

وَبَعْدَ هَذَا الِاسْتِقْرَاءِ الْجُزْئِيِّ لَاسْتِعْمَالِ الْعُمَانِيِّ مُصْطَلَحَ (الْجَائِزِ) يُمَكِّنُ الْقَوْلُ: إِنَّ مَنْ ذَهَبَ إِلَى أَنَّ أَنْوَاعَ الْوُقُوفِ عِنْدَ الْعُمَانِيِّ خَمْسَةٌ نَظَرَ إِلَى مَا ذَكَرَهُ فِي الْمَقْدَمَةِ، وَمَنْ ذَهَبَ إِلَى أَنَّهَا سِتَّةٌ نَظَرَ إِلَى مَا اسْتَعْمَلَهُ فِي الْفَرْشِ، وَهُوَ الَّذِي يَتَرَجَّحُ لِلْبَاحِثِ؛ لِكثْرَةِ إِيْرَادِهِ فِي التَّطْبِيقَاتِ مِمَّا يُصَيِّرُهُ قِسْمًا مِنْ أَقْسَامِ الْوُقُوفِ عِنْدَ الْعُمَانِيِّ. وَأَمَّا رَأْيُ زَكَرِيَّا الْأَنْصَارِيِّ فِي إِضَافَةِ وَقْفِ الْبَيَانِ وَقِسْمِ الْقَبِيحِ فَقَدْ تَبَعْتُ كِتَابَ الْمُرْشِدِ فِي ذِكْرِ وَقْفِ الْبَيَانِ، وَلَمْ أَجِدْهُ إِلَّا فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ:

أَحَدُهَا: اخْتَارَ تَسْمِيَتَهُ بِوَقْفِ الْبَيَانِ<sup>(٣)</sup>.

وَالْمَوْضِعَانِ الْآخَرَانِ: نَقَلَهُمَا عَنْ أَبِي حَاتِمٍ<sup>(٤)</sup>.

وَهَذَا لَا يُمَكِّنُ اعْتِدَادَهُ قِسْمًا مِنْ أَقْسَامِ الْوُقُوفِ عِنْدَ الْعُمَانِيِّ؛ لِإِعْدَمِ ذِكْرِهِ فِي الْمَقْدَمَةِ، وَنُذْرَةِ دَوْرَانِهِ فِي الْفَرْشِ.

وَأَمَّا وَقْفُ الْقَبِيحِ فَلَمْ أَعْثُرْ عَلَى ذِكْرِهِ بِالنَّصِّ، وَإِنَّمَا غَايَةُ مَا يَذْكُرُهُ الْعُمَانِيُّ: لَا يَجُوزُ أَنْ يُوقَفَ هُنَا<sup>(٥)</sup>، أَوْ: لَا يُسْتَحْسَنُ الْوُقُوفُ هُنَا<sup>(٦)</sup>، وَشَبِيهَ ذَلِكَ.

(٢) ينظر: المرشد (٢/٣١٦ - ٣٣٦).

(١) المرشد (١/٤٣٥).

(٣) ينظر: المرشد (٢/٤٦٤).

(٤) ينظر: المرشد (٢/٦٤٥) و(٢/٧٧٠). (٥) ينظر: المرشد (٢/٤٧٦).

(٦) ينظر: المرشد (٢/٤٩٤).

وأحسبُ أنّ شيخ الإسلام زكريّا الأنصاريّ أعادَ صياغةَ ما قالَ عنه  
العُمانيّ (لا يجوز) بـ(القبيح)، ودَكَرَ وَقَفَ البَيانِ لِوُرُودِهِ في المُرشِد، وَلَمْ  
يَكُنْ ذلكَ اخْتِيَارًا بِالقِسْمَةِ عِنْدَ العُمانيّ.  
فالقَوْلُ الرَّاجِعُ الذي ظَهَرَتْ لِلبَاحِثِ تَطْبِيقَاتُهُ هو القَوْلُ الثالثُ،  
والله أعلم.



## المَبْحَثُ السَّادِسُ

مَسَلِكُ الإِمَامِ أَبِي الحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ الغَزَّالِ  
(ت ٥١٦هـ)

ويتنظم في ثلاثة مطالب:

- المطلب الأول: التَّعْرِيفُ بِالمُصَنِّفِ.
- المطلب الثاني: التَّعْرِيفُ بِالمُصَنِّفِ.
- المطلب الثالث: أَسْمَاءُ الوَقْفِ عِنْدَ المُصَنِّفِ.

\* \* \*

### المَطْلَبُ الأوَّلُ

#### التَّعْرِيفُ بِالمُصَنِّفِ

هو عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ النَّيسَابُورِيِّ، المعروف بابن الغزّال، يُكْنَى بأبي الحسن، لُقِّبَ بالنَّيسَابُورِيِّ نِسْبَةً إِلَى نَيْسَابُور<sup>(١)</sup>، وَعُرِفَ بِابْنِ الغَزَّالِ، وَهُوَ اسْمٌ يُطَلَّقُ عَلَى بَائِعِ الغَزْلِ. أَسْتَاذٌ زَاهِدٌ، وَمُفَرِّغٌ عَامِلٌ، إِمَامٌ فِي النُّحُوِّ وَمَا يَتَعَلَّقُ بِهِ مِنَ العِلَلِ، وَإِلَيْهِ الفَتَاوَى فِيهِ.

(١) نيسابور: بفتح أوله، والعامّة يسمونه نَشَاوُورَ، واختلف في تسميتها بهذا الاسم على أقوال، وهي مدينة عظيمة ذات فضائل جسيمة، معدن الفضلاء، ومنبع العلماء، وتقع إلى الجنوب من مشهد، وعلى بعد ١٢٥ كلم منها، وقد خرج منها من أئمة العلم من لا يُحصى، وتسمى دار السُّنَّةِ والعوالي.

ينظر: معجم البلدان (٣٨٢/٥)، آثار البلاد وأخبار العباد (٤٧٣).

رَوَى عَنْ: أَبِي نَصْرِ الرَّمِيشِي وَلَا زَمَهُ وَتَتَلَمَذَ عَلَيْهِ، وَأَبِي الْعَلَاءِ  
الْمَعْرِيِّ وَأَخَذَ مِنْهُ الْأَدَبَ، وَابْنِ أَبِي شَمْسٍ، وَغَيْرِهِمْ.  
وَرَوَى عَنْهُ: أَبُو إِسْحَاقَ إِبرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ النَّسَوِيِّ<sup>(١)</sup> تَتَلَمَذًا،  
وَعَبْدُ الْكَرِيمِ بْنُ مُحَمَّدِ السَّمْعَانِيِّ إِجَازَةً.

وَذَكَرَتِ الْمَصَادِرُ الَّتِي تَرَجَمَتْ لِابْنِ الْغَزَّالِ أَنَّ لَهُ تَصَانِيفَ مُفِيدَةً فِي  
النَّحْوِ وَالْقِرَاءَاتِ، لَكِنَّهَا لَمْ تُحَدِّدْ أَسْمَاءَهَا، وَلَمْ تَحْفَظْ لَنَا الْمَكْتَبَاتُ غَيْرَ  
كِتَابِ الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ.

اِخْتَلَّ بَصَرُ ابْنِ الْغَزَّالِ فِي آخِرِ عُمُرِهِ، ثُمَّ أَصَابَهُ مَرَضٌ طَوِيلٌ، فَبَقِيَ  
فِيهِ مُدَّةٌ إِلَى أَنْ سَقَطَتْ قُوَّتُهُ وَضَعُفَ، ثُمَّ وَافَتْهُ الْمَنِيَّةُ فِي شَعْبَانَ سَنَةِ سِتِّ  
عَشْرَةَ وَخَمْسِ مِئَةٍ، فَرَحِمَهُ اللَّهُ رَحْمَةً وَاسِعَةً<sup>(٢)</sup>.

## المطلب الثاني

### التعريف بالمُصنّف

أولاً: تحقيقُ عنوانِهِ:

اتَّفَقَتْ جَمِيعُ النُّسخِ الْخَطِيَّةِ لِلْكِتَابِ وَجَمِيعُ الْمَصَادِرِ الَّتِي ذَكَرْتُهُ أَوْ  
أَشَارَتْ إِلَيْهِ أَنَّ عُنْوَانَهُ: «الْوَقْفُ وَالْإِبْتِدَاءُ».

ثانياً: بَيَانُ مَوْضُوعِهِ:

يَشْتَمِلُ الْكِتَابُ عَلَى الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، حَيْثُ  
جَاءَ بِمُقَدِّمَةٍ مُجْمَلَةٍ عَنْ أَهَمِّ الْمَوْضُوعَاتِ ذَاتِ الصَّلَةِ بِمَوْضُوعِ الْوَقْفِ  
مِنَ النَّاحِيَةِ اللُّغَوِيَّةِ، مَعَ الْإِشَارَةِ إِلَى الْمُصْطَلِحَاتِ فِي الْكِتَابِ، ثُمَّ

(١) قال ابن الجزري: «السَّائِي». ينظر: غاية النهاية (١/٥٢٤).

(٢) ينظر: الأنساب للسمعاني (١٠/٣١)، غاية النهاية (١/٥٢٤)، بغية الوعاة (٢/١٤٠).

بَيَانِ مَحَالِّ الْوُقُوفِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ مِنْ سُورَةِ الْفَاتِحَةِ إِلَى سُورَةِ النَّاسِ .

### ثَالِثًا: تَوْضِيحُ مَنْهَجِهِ:

قَسَمَ ابْنُ الْغَزَالِيِّ كِتَابَهُ إِلَى قِسْمَيْنِ اثْنَيْنِ، جَعَلَ الْقِسْمَ الْأَوَّلَ مِنْهُ أَبْوَابًا صَغِيرَةً كَمُقَدِّمَاتِ نَظَرِيَّةٍ عَنِ الْوُقُوفِ وَالْإِبْتِدَاءِ وَأَحْكَامِهِمَا، وَمَا يَنْتُجُ عَنْهُمَا، حَيْثُ قَالَ: «هَذَا كِتَابٌ أَنْشَأْتُهُ لِأَصْحَابِي - حَفِظَهُمُ اللَّهُ - فِي مَعْرِفَةِ الْوُقُوفِ وَالْإِبْتِدَاءِ، وَمَقَاطِعِ الْحُرُوفِ وَمَبَادِئِهَا، بِاخْتِلَافِ الْعُلَمَاءِ فِيهَا، وَأَحْكَامِ الْإِثْنَيْنِ، وَمَذَاهِبِ أَهْلِ الْعَرَبِيَّةِ فِيهَا، وَبَيَانِ الْوُقُوفِ وَأَحْكَامِهِ مِنَ الْإِشْمَامِ وَالرُّومِ وَالْإِسْكَانِ وَالتَّضْعِيفِ وَغَيْرِهَا، وَالتَّغْيِيرَاتِ الَّتِي تَلْحَقُ أَوْ آخِرَ الْكَلِمِ لِلْقَطْعِ مِنَ الزِّيَادَةِ وَالتَّقْصَانِ وَالْقَلْبِ وَالْإِبْدَالِ وَالتَّنْقِيلِ، وَتَخْفِيفِ الْهَمْزَاتِ بَانْفِصَامَاتِهَا وَوُجُوهِهَا، وَاخْتِلَافِ أَهْلِ الْعَرَبِيَّةِ وَالْقُرَاءِ فِيهَا، وَإِبْرَادِ مَذَاهِبِ أَهْلِ الْعَرَبِ فِي الْحُرُوفِ الْمَوْقُوفِ عَلَيْهَا مِنَ الْمُعْتَلَاتِ وَانْفِصَامَاتِهَا، مِثْلُ: حَذْفِ الْيَاءِ وَالْوَاوِ وَالْأَلِفِ، مِمَّا هُنَّ فِيهِ أَصُولٌ، وَمَا يُوَصَّلُ مِنْ ذَلِكَ بِإِثْبَاتِهِ، وَيُوقَفُ عَلَيْهِ بِحَذْفِهِ، أَوْ يُوقَفُ عَلَيْهِ بِإِثْبَاتِهِ وَيُوَصَّلُ بِإِسْقَاطِهِ، وَمَا حُذِفَتْ فِيهِ هَذِهِ الْحُرُوفُ مِنَ الْمُصْحَفِ وَإِثْبَاتُهَا فِي الْعَرَبِيَّةِ حَسَنٌ سَائِغٌ، وَمَا يُوقَفُ عَلَيْهِ بِالتَّاءِ مِمَّا يُوقَفُ عَلَيْهِ بِالتَّاءِ، وَمَا سَاغَ الْوُقُوفُ عَلَيْهِ مَرَّةً بِالتَّاءِ، وَمَرَّةً بِالتَّاءِ، مَعَ اخْتِلَافِ الْقُرَاءِ وَأَهْلِ النَّحْوِ فِي ذَلِكَ...»<sup>(١)</sup>.

وَالْقِسْمُ الثَّانِي تَحَدَّثَ فِيهِ عَنِ مَوَاضِعِ الْوُقُوفِ فِي آيِ الْقُرْآنِ مِنْ أَوَّلِهِ إِلَى آخِرِهِ مَعَ بَيَانِ دَرَجَةِ الْوُقُوفِ وَحُكْمِهِ، وَهُوَ فِي الْعَالِبِ لَا يُعْلَلُ وَلَا يُوجَّهُ، وَلَا يُبَيِّنُ وَجْهَةَ نَظَرِهِ فِي حُكْمِهِ عَلَى كُلِّ وَقْفٍ عَلَى حِدَةٍ<sup>(٢)</sup>،

(١) الوقف والابتداء لابن الغزالي، تحقيق الهمس (٦٠/١، ٦١).

(٢) ينظر: كتاب الوقف والابتداء لابن الغزالي، تحقيق العثمان (٦٢/١).

وَقَدْ أَشَارَ إِلَى ذَلِكَ بِقَوْلِهِ فِي مُقَدِّمَةِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ: «وَقَدْ اخْتَصَرْتُ هَذَا الْكِتَابَ، وَأَضْرَبْتُ عَنْ أَكْثَرِ الْحُجَجِ وَالْعِلَلِ وَأَقَاوِيلِ الْمُفَسِّرِينَ، وَاخْتِيَارَاتٍ مَنْ لَا اعْتِدَادَ بِاخْتِيَارِهِ؛ لَيْسَهُلَ حِفْظُهُ، وَيَقْرُبَ فَهْمُهُ، وَيَخَفُ حَجْمُهُ..»<sup>(١)</sup>.

رابعًا: ذِكْرُ رُبُوبِيَّتِهِ:

يُعَدُّ كِتَابُ الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ لابن الغزالي إِضَافَةً عِلْمِيَّةً فِي الْمَكْتَبَةِ الْقُرْآنِيَّةِ، وَمُشَارَكَةً فِعْلِيَّةً فِي هَذَا الْقَرْنِ، فَهُوَ فِي الْمَرْتَبَةِ الْخَامِسَةِ تَارِيخِيًّا ضِمْنَ قَائِمَةِ كُتُبِ الْوَقْفِ الْقُرْشِيَّةِ الَّتِي وَصَلَتْ إِلَيْنَا، وَاعْتُنِيَ بِتَحْقِيقِهَا وَإِخْرَاجِهَا، وَهُوَ فِي الْمَرْتَبَةِ الْخَامِسَةِ فِي شَرْحِ الْأَرَاءِ وَالْعِلَلِ، وَبَسْطِ الْخِلَافِ وَالْحُجَجِ، وَيَأْتِي فِي الْمَرْتَبَةِ الثَّانِيَةِ بَعْدَ الدَّانِيِّ اقْتِضَابًا لِلْخِلَافِ وَاخْتِصَارًا لِلْأَقَاوِيلِ، وَمِنَ الْأَوَائِلِ فِي اسْتِعْمَالِ الْعَلَامَاتِ وَالرُّمُوزِ الدَّالَّةِ عَلَى أَنْوَاعِ الْوَقْفِ، بَدَلًا مِنَ التَّضْرِيحِ بِأَسْمَائِهَا فِي كُلِّ مَوْضِعٍ<sup>(٢)</sup>.

وَتَتِمَّلُ قِيَمَةُ كِتَابِ ابْنِ الْغَزَالِيِّ فِي الْمَسَائِلِ الثَّلَاثَةِ:

١ - اسْتِعْرَاضُ كُتُبِ الْأَيْمَةِ السَّابِقِينَ - وَخَاصَّةً الْمَفْقُودَةَ مِنْهَا<sup>(٣)</sup> - وَأَقْوَالِهِمْ فِي هَذَا الْقَرْنِ، وَالْمَوَازَنَةَ بَيْنَهَا، وَالتَّرْجِيحُ فِي مَسَائِلِهَا.

٢ - تَحْقِيقُ الْقَوْلِ فِي مَوَاضِعِ الْخِلَافِ، وَتَدْقِيقُ النَّظَرِ بَعَيْنِ نَافِذَةِ الْبَصِيرَةِ، مَعَ بَيَانِ الْحُكْمِ الَّذِي أَدَّى إِلَيْهِ النَّظَرُ وَالْاجْتِهَادُ، مُعْتَمِدًا فِي ذَلِكَ كُلُّهُ عَلَى النَّحْوِ وَالْقِرَاءَاتِ.

٣ - اسْتِمَالُ الْكِتَابِ عَلَى كَثِيرٍ مِنَ الْأَحْكَامِ وَالْقَوَاعِدِ النَّحْوِيَّةِ

(١) الوقف والابتداء لابن الغزالي، تحقيق الهمس (١/١٤٩).

(٢) وهذا يدل على بداية نضج مصطلحات الوقف، واستقرار قواعده.

(٣) ككتاب (الوقف والابتداء) لابن عبَّاد، و(الوقف والابتداء) لابن مِقْسَمِ الْعَطَّارِ.



وَالصَّرْفِيَّةَ، وَكَذَا: الْمَسَائِلَ الْخَلَافِيَّةَ، مَعَ إِظْهَارِ قُدْرَتِهِ عَلَى الْوُضُوعِ إِلَى التَّيْبِجَةِ الصَّحِيحَةِ الَّتِي تَخْدُمُ الْوَقْفَ وَالْإِبْتِدَاءَ.

٤ - ذَكَرُ أَحَادِيثَ سَمِعَهَا مِنْ شُيُوخِهِ تَتَعَلَّقُ بِالمَسْأَلَةِ الْوَاحِدَةِ، وَبِأَسْبَابِ التَّنْزُولِ، وَبِالتَّفْسِيرِ وَالْمَعَانِي.

٥ - ذَكَرُ اخْتِلَافِ الْقِرَاءَاتِ الَّتِي تَخْتَلِفُ أَحْكَامُ الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ تَبَعًا لَهَا<sup>(١)</sup>.

### المطلب الثالث

#### أقسام الوقف عند المصنف

أَوْضَحَ ابْنُ الْغَزَّالِ فِي أَحَدِ فُضُولِ مُقَدِّمَتِهِ أَنْوَاعَ الْوَقْفِ مُسْتَضْجِبًا تَعْرِيفَ كُلِّ نَوْعٍ وَمِثَالَهُ، فَقَالَ: «اعْلَمْ أَنَّ الْوَقْفَ فِي الْقُرْآنِ عَلَى أَرْبَعَةِ أَوْجُهٍ: وَقْفٍ حَسَنٍ، وَقْفٍ كَافٍ، وَقْفٍ تَامٍ، وَقْفٍ الْبَيَانِ.

فَالْوَقْفُ الْحَسَنُ: مَا صَحَّ الْوَقْفُ عَلَى الْكَلِمَةِ، وَسَاغَ الْإِبْتِدَاءُ بِمَا بَعْدَهَا، غَيْرَ أَنَّ مَا بَعْدَ الْمَوْقُوفِ عَلَيْهِ مَعَ مَا قَبْلَهُ كَلَامٌ وَاحِدٌ مِنْ طَرِيقِ الْمَعْنَى، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَعَلَىٰ سَنَعِهِمْ﴾ [البقرة: ٧] فَالْوَقْفُ عَلَيْهِ حَسَنٌ، وَالْإِبْتِدَاءُ بِمَا بَعْدَهُ كَذَلِكَ.

وَأَمَّا الْوَقْفُ الْكَافِي: فَهُوَ مَا يَقْرُبُ مِنَ التَّامِّ نَحْوُ قَوْلِهِ: ﴿وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ﴾ [البقرة: ٨] عِنْدَ مَنْ لَمْ يَجْعَلْ قَوْلَهُ: ﴿يُخَدِّعُونَ اللَّهَ﴾ [البقرة: ٩] حَالًا لِلضَّمِيرِ قَبْلَهُ.

وَأَمَّا الْوَقْفُ التَّامُّ: فَهُوَ أَنْ يَقِفَ عَلَى آخِرِ قِصَّةٍ أَنْفَصَلَتْ عَمَّا قَبْلَهَا لَفْظًا وَمَعْنَى، كَقَوْلِهِ: ﴿هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [البقرة: ٥].

(١) ينظر: مقدمة كتاب الوقف والابتداء، تحقيق: الهمس (١/٢٥).

وَأَمَّا وَقْفُ الْبَيَانِ: فَإِنَّهُ يُؤْمَىٰ إِلَيْهِ إِيْمَاءً كَأَنَّهُ وَاقِفٌ وَاصِلٌ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَعْلَمُهُ اللَّهُ﴾ [آل عمران: ٢٩] يَقِفُ ثُمَّ يَبْتَدِئُ بِقَوْلِهِ: ﴿وَيَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ﴾ [آل عمران: ٢٩] إِيْذَانًا بِأَنَّهُ مُنْفَصِلٌ عَنِ قَوْلِهِ: ﴿يَعْلَمُهُ﴾ [آل عمران: ٢٩] لَفْظًا؛ إِذْ لَوْ كَانَ مُتَّصِلًا بِمَا قَبْلَهُ لَكَانَ مَجْزُومًا.

وَمَا عَدَا مَا أوردناه مِنَ الْوَقْفِ فَهُوَ مُسْتَقْبِحٌ مُسْتَنْكَرٌ عِنْدَ الْحَدَاقِ الْقَدَمَاءِ فِي حَالِ السَّعَةِ وَالِاخْتِيَارِ، وَهُوَ لَا يَخْلُو مِنْ أَنْ يَكُونَ قَبِيحًا أَوْ مُحَالًا أَوْ شَبِيهَا بِالْمُحَالِ.

فَالْوَقْفُ الْقَبِيحُ: نَحْوُ قَوْلِهِ: ﴿الْحَكْمَدُ﴾ [الفاتحة: ٢] الْوَقْفُ عَلَيْهِ مُسْتَقْبِحٌ؛ لِأَنَّهُ مُبْتَدَأٌ لَا يَتِمُّ إِلَّا بِالْخَبْرِ بَعْدَهُ، وَهُوَ قَوْلُهُ: ﴿لِلَّهِ﴾ [الفاتحة: ٢]. وَالْمُحَالُ: أَنْ تَقِفَ عَلَى بَعْضِ الْكَلِمَةِ دُونَ بَعْضٍ، أَوْ تَقِفَ عَلَى إِحْدَى الْكَلِمَتَيْنِ اللَّتَيْنِ جُعِلَتَا كَلِمَةً وَاحِدَةً، فَإِذَا اتَّفَقَ ذَلِكَ رُجِعَ إِلَى أَوَّلِ الْكَلِمَةِ.

وَأَمَّا شِبْهُ الْمُحَالِ: فَهُوَ أَنْ يَقِفَ عَلَى قَوْلِهِ: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ﴾ [التوبة: ٣٠]، ثُمَّ يَبْتَدِئُ: ﴿عَزَّزْتُ أَبْنُ اللَّهِ﴾ [التوبة: ٣٠]...<sup>(١)</sup>، فَيَتَلَخَّصُ لَنَا مِنْ هَذَا أَنَّ الْمُصَنِّفَ قَسَمَ الْوَقْفَ إِلَى الْأَقْسَامِ التَّالِيَةِ:

- ١ - الْوَقْفُ التَّامُّ.
- ٢ - الْوَقْفُ الْكَافِي.
- ٣ - الْوَقْفُ الْحَسَنُ.
- ٤ - وَقْفُ الْبَيَانِ.
- ٥ - الْوَقْفُ الْمُحَالِ.
- ٦ - الْوَقْفُ شِبْهُ الْمُحَالِ.

(١) الوقف والابتداء، تحقيق: الهمس (١/١٣٤، ١٣٥).

## ٧ - الوقف القبيح.

ولكن هذا الفهم لم يتأكد وجوده وتثبت أركانه لقول المصنف بعد الآيات الخمس من سورة البقرة: «اعلم - وفقك الله - أن ما كان حسناً من هذه الوقوف بينته بعلامه (الحاء)، وأكثر ما يجيء من ذلك في وسط الآي، وما كان من ذلك كافياً فعلامته (الكاف)، وأكثر ما يكون من ذلك على رؤوس الآي، والتأم علامته (الميم)، وهو على رأس الآي وتمام المعنى على ما أوضحته قبل»<sup>(١)</sup>.

مما حداني إلى استقراء منهجه في الحكم على الوقوف في الآيات والسور، فتبين للباحث ما يلي:

١ - أن وقف البيان من أنواع الوقف الحسن عنده، وقد ألمح إلى هذه التبعية ابن الغزالي في الفرش عند الأمثلة التي ذكرها لوقف البيان، ومنها:

«**وَوَقُوفُهُ**» [الفتح: ٩]؛ لأن التسيب لا يكون إلا لله تعالى فهذا وقف البيان»<sup>(٢)</sup>، والحاء هنا رمز للوقف الحسن.

٢ - أن وقف المحال وشبهه المحال داخلان في مفهوم الوقف القبيح، وهما تفصيل لأنواعه، وقد أومأ إلى هذا المصنف حين قال: «وما عدنا ما أوردناه من الوقف فهو مستقبح مستنكر عند الحذاق القدماء في حال السعة والاختيار»<sup>(٣)</sup>.

٣ - أن المصنف صرح في القسم النظري بالقسمة الرباعية في الوقوف الجائزة، وبالقسمة الثلاثية في الوقوف الممنوعة، فيكون

(١) الوقف والابتداء، تحقيق: الهمس (١/١٤٩).

(٢) الوقف والابتداء، تحقيق: الهمس (٢/٧٣٧).

(٣) الوقف والابتداء، تحقيق: الهمس (١/١٣٥).

مَجْمُوعَهَا سَبْعَةَ أَقْسَامٍ كَمَا قَدَّمْتُ، وَصَرَّحَ فِي الْقِسْمِ التَّطْبِيقِيِّ عَلَى الْفَرْشِ  
بِأَنَّهُ سَيَحْكُمُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَنْوَاعٍ مِنَ الْوُقُوفِ، وَهِيَ: الْحَسَنَةُ وَالْكَافِيَةُ  
وَالتَّامَّةُ، فَاخْتَلَفَتْ تَطْبِيقَاتُهُ فِي أَثْنَاءِ الْحُكْمِ عَلَى الْوُقُوفِ عَنِ مُقَدِّمَاتِهِ الَّتِي  
تَحَدَّثَ فِيهَا عَنِ أَنْوَاعِ الْوُقُوفِ.



## المَبْحَثُ السَّابِعُ

مَسَلِّكَ الإِمَامِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدَ بْنَ طَيْفُورِ السَّجَّاءِ وَنُذِي

(ت ٥٦٠هـ)

ويتنظم في ثلاثة مطالب:

□ المطلب الأول: التَّعْرِيفُ بِالْمُصَنِّفِ.

□ المطلب الثاني: التَّعْرِيفُ بِالْمُصَنِّفِ.

□ المطلب الثالث: أقسام الوقف عند المُصَنِّفِ.

\* \* \*

### المَطْلَبُ الأوَّلُ

التَّعْرِيفُ بِالْمُصَنِّفِ

هو مُحَمَّدُ بْنُ طَيْفُورِ العَزْنَويِّ السَّجَّاءِ وَنُذِي - بكسر السين المهملة،  
وفتح الواو - يُكْنَى بِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ، إِمَامٌ كَبِيرٌ مُحَقِّقٌ، مُقَرِّئٌ، مُفَسِّرٌ،  
نَحْوِيٌّ، لُغَوِيٌّ.

لم تَدَكَّرْ كُتُبُ التَّرَاجِمِ سَنَةَ وِلادَتِهِ، ولا شَيْئاً عَن نَشَأَتِهِ، لَكِنْ ذَكَرُوا  
أَنَّ العَزْنَويَّ نِسْبَةً إِلَى عَزْنَةَ<sup>(١)</sup> فِي طَرَفِ خُرَاسَانَ<sup>(٢)</sup>، وَأَمَّا نِسْبَتُهُ:

(١) عزنة: بفتح أوله، وسكون ثانيه ثم نون، هكذا يتلفظ بها العامة، والصحيح عند العلماء عَزْنين، ويعربونها فيقولون جزنة، ويقال لمجموع بلادها: زابلستان، وهي مدينة عظيمة، وولاية واسعة في طرف خراسان، وهي الحد بين خراسان والهند في طريق فيه خيرات واسعة إلا أن البرد فيها شديد جداً.

ينظر: معجم البلدان (٤/٢٢٨)، الروض المعطار (ص ٤٢٨).

(٢) خراسان: بلاد واسعة، أول حدودها مما يلي العراق أذورد قصبه جوين وبيهق، =

السَّجَاوَنْدِي فَقَد قَالَ عَنْهَا خَيْرُ الدِّينِ الزَّرْكَلِيِّ: «وَلَمْ أَجِدْ (سَجَاوَنْدِي) فِي كُتُبِ الْبُلْدَانِ وَلَا كُتُبِ اللُّغَةِ»<sup>(١)</sup>، وَقَالَ الدُّكْتُورُ: مُحْسِنٌ هَاشِمٌ دَرُوِيْشٌ: «وَإِنْ كَانَ يَعْْلَبُ عَلَى ظَنِّي أَنَّهَا قَرِيَّةٌ صَغِيرَةٌ مِنْ قُرَى غَزَنَةَ، رَبَّمَا انْدَثَرَتْ، وَذَهَبَ ذِكْرُهَا، وَتَفَرَّقَ أَهْلُهَا، وَاللَّهُ أَعْلَمُ»<sup>(٢)</sup>.

وَيُرَجَّحُونَ أَنَّ السَّجَاوَنْدِيَّ عَاشَ إِمَّا فِي نِهَآيَةِ الْقَرْنِ الْخَامِسِ، أَوْ مُنْتَصَفِ الْقَرْنِ السَّادِسِ الْهَجْرِيِّ، خِلَالَ الْعَصْرِ الْعَبَاسِيِّ، وَلَمْ أَغْثِرْ عَلَى ذِكْرِ شَيْخِهِ أَوْ تَلَامِيذِهِ.

لَهُ آثَارٌ عِلْمِيَّةٌ قِيَمَةٌ، مِنْهَا: عَيْنُ الْمَعَانِي فِي تَفْسِيرِ الْكِتَابِ الْعَزِيزِ وَالسَّبْعِ الْمَثَانِي، وَعَدْلُ الْوُقُوفِ، وَعَدْلُ الْقِرَاءَاتِ. مَاتَ سَنَةَ سِتِّينَ وَخَمْسِ مِئَةٍ، فَرَحِمَهُ اللَّهُ رَحْمَةً وَاسِعَةً<sup>(٣)</sup>.

## المطلب الثاني

### التعريف بالمُصنّف

أولاً: تحقيقُ عنوانِهِ:

تَعَدَّدَتْ مُسَمِّيَاتُ هَذَا الْكِتَابِ بِنَاءً عَلَى تَعَدُّدِ أَسْمَاءِ النُّسخِ الْخَطِيَّةِ لَهُ، وَعَلَى تَنَوُّعِ إِيرَادِ اسْمِ هَذَا الْكِتَابِ فِي الْمَصَادِرِ وَالْمَرَاجِعِ.

= وَأَخْرَجَ حُدُودَهَا مَا يَلِي الْهِنْدَ طَخَارِسْتَانَ وَغَزَنَةَ وَسَجِسْتَانَ وَكِرْمَانَ، وَلَيْسَ ذَلِكَ مِنْهَا إِذْ هُوَ أَطْرَافُ حُدُودِهَا، وَمِنْ أَمْهَاتِ بِلَادِهَا: نَيْسَابُورَ وَهَرَاةَ وَمَرُوهَ. يُنظَرُ: مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ (٢/٤٠١)، مَرَاوِدُ الْإِطْلَاقِ (١/٤٥٥).

(١) الْأَعْلَامُ لِلزَّرْكَلِيِّ (٧/٢٧).

(٢) مَقْدَمَةُ كِتَابِ الْوُقُوفِ وَالْإِبْتِدَاءِ لِلسَّجَاوَنْدِيِّ، تَحْقِيقُ الدُّكْتُورِ: مُحْسِنِ هَاشِمِ دَرُوِيْشٍ (ص ٢٢).

(٣) يُنظَرُ: إِنْبَاهُ الرِّوَاةِ (٣/١٥٣)، تَرَاجِمُ طَبَقَاتِ النِّحَاةِ وَاللُّغَوِيِّينَ وَالْمُفَسِّرِينَ وَالْفُقَهَاءَ لِابْنِ قَاضِي شَهْبَةَ (ص ٩١)، طَبَقَاتُ الْمُفَسِّرِينَ لِلشُّيُوطِيِّ (ص ١٠١).

أَمَّا عَنَاوِينُ الْكِتَابِ فِي نُسْخِ الْمَحْطُوطَاتِ فَهِيَ:

١ - عِلَلُ الْوُقُوفِ، وَهُوَ عُنْوَانُ نُسْخَةِ خَطِّيَّةٍ مَحْفُوظَةٍ بِمَكْتَبَةِ خَالِصِ أَفَنْدِيِّ بَرْكِيَا، وَنُسْخَةِ أُخْرَى فِي جَامِعَةِ الإِمَامِ.

٢ - كِتَابُ الْوَقْفِ، وَهُوَ عُنْوَانُ نُسْخَةِ خَطِّيَّةٍ مَحْفُوظَةٍ بِمَكْتَبَةِ جَامِعَةِ الْمَلِكِ سُعُودِ.

٣ - كِتَابُ الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ، وَهُوَ عُنْوَانُ نُسْخَةِ خَطِّيَّةٍ مَحْفُوظَةٍ بِالْمَكْتَبَةِ الْأَزْهَرِيَّةِ بِمِصْرَ.

٤ - كِتَابُ الْوُقُوفِ، وَهُوَ عُنْوَانُ نُسْخَةِ خَطِّيَّةٍ مَحْفُوظَةٍ بِالْمَكْتَبَةِ الْأَزْهَرِيَّةِ بِمِصْرَ<sup>(١)</sup>.

وَأَمَّا الْعَنَاوِينُ الْوَارِدَةُ فِي كُتُبِ التَّرَاجِمِ وَالْفُنُونِ فَهِيَ:

١ - كِتَابُ الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ الْكَبِيرِ<sup>(٢)</sup>.

٢ - كِتَابُ الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ<sup>(٣)</sup>.

٣ - الْإِيضَاحُ فِي الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ<sup>(٤)</sup>.

وَقَدْ رَجَّحَ الدُّكْتُورُ: مُحَمَّدُ الْعَيْدِيُّ عُنْوَانَ (عِلَلُ الْوُقُوفِ) لِأَسْبَابِ يَرَاهَا؛ هِيَ:

١ - أَنَّهُ عُنْوَانُ النُّسْخَةِ الْأُولَى الَّتِي اعْتَمَدَهَا فِي التَّحْقِيقِ، وَهِيَ مَحْفُوظَةٌ بِبَرْكِيَا.

٢ - عِنَايَةُ الْمُؤَلِّفِ بِالتَّعْلِيلِ حَالَةَ الْوَقْفِ وَالْوَصْلِ.

(١) ينظر: مقدمة كتاب عِلَلِ الْوُقُوفِ (١/٨٥).

(٢) ينظر: غَايَةُ النِّهَايَةِ (٢/١٥٧)، وَطَبَقَاتُ النِّحَاةِ لِابْنِ قَاضِي شَهْبَةَ (ص ٩١).

(٣) ينظر: الْوَافِي بِالْوَفِيَّاتِ (٣/١٧٩)، وَطَبَقَاتُ الْمَفْسَرِينَ لِلْسُّيُوطِيِّ (ص ١٠١).

(٤) ينظر: الْمَكْتَفَى (ص ٦٨)، الْأَعْلَامُ (٦/١٧٩).

٣ - التَّفْرِيقُ بَيْنَ كِتَابَيْهِ الْكَبِيرِ وَالصَّغِيرِ، خُصُوصًا أَنَّ الصَّغِيرَ ذَكَرَ فِيهِ أَنْوَاعَ الْوُقُوفِ فَقَطْ دُونَ تَعْلِيلٍ أَوْ تَسْوِيعٍ<sup>(١)</sup>.

وأما الدكتور: مُحْسِنُ هَاشِمِ دَرْوِيشٍ<sup>(٢)</sup> فقد اخْتَارَ عِنْوَانَ «كِتَابِ الْوُقُوفِ وَالْإِبْتِدَاءِ» لِأَسْبَابٍ يَرَاهَا، وَهِيَ:

١ - وَرُودُ هَذَا الْعُنْوَانِ عَلَى النُّسَخَةِ الْأَصْلِ الْمُعْتَمَدَةِ فِي التَّحْقِيقِ وَهِيَ نُسَخَةٌ مَحْفُوظَةٌ فِي دَارِ صَدَّامِ لِلْمَخْطُوطَاتِ بِيْعْدَادِ.

٢ - إِجْمَاعُ جُلِّ الْكُتُبِ الَّتِي تَرَجَمَتْ لِلْسَّجَاوَنْدِيِّ بِأَنَّ لَهُ كِتَابًا اسْمُهُ «الْوُقُوفُ وَالْإِبْتِدَاءُ» وَلَمْ تَذْكَرْ اسْمًا سِوَاهُ؛ مِمَّا يَدُلُّ عَلَى اسْتِهَارِهِ بِهِ.

٣ - شَهَادَةُ الشَّيْخِ: مُحَمَّدِ الْخَصْرِيِّ بِتَسْمِيَةِ هَذَا الْكِتَابِ لِلْسَّجَاوَنْدِيِّ.

٤ - مُطَابَقَةُ الْعُنْوَانِ لِمَضْمُونِ الْكِتَابِ وَمَوْضُوعِهِ وَمَادَّتِهِ<sup>(٣)</sup>.

وَيَظْهَرُ لِلْبَاحِثِ - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - رُجْحَانُ اخْتِيَارِ الدُّكْتُورِ: مُحَمَّدِ الْعَيْدِيِّ لِلْأَسْبَابِ التَّالِيَةِ:

١ - أَنَّ الْمَخْطُوطَةَ - الَّتِي اسْتَقَى مِنْهَا الدُّكْتُورُ الْعَيْدِيُّ عُنْوَانَ الْكِتَابِ - كَامِلَةٌ مِنْ أَوَّلِهَا إِلَى آخِرِهَا<sup>(٤)</sup>، وَأَمَّا الْمَخْطُوطَةُ الَّتِي اسْتَقَى مِنْهَا الدُّكْتُورُ مُحْسِنُ عُنْوَانَ الْكِتَابِ فَقَدْ أَشَارَ إِلَى أَنَّ فِيهَا نَقْصًا فِي أَوَّلِهَا، يُقَدَّرُ بِسَبْعِ وَرَقَاتٍ<sup>(٥)</sup>، أَكْمَلَتْ مِنْ نَاسِخٍ آخَرَ لَمْ يُذْكَرْ اسْمُهُ.

(١) ينظر: مقدمة علل الوقوف (١/٥٦).

(٢) حقق كتاب السجاوندي في مجلد واحد، وطبع في دار المناهج بالأردن سنة ١٤٢٢هـ.

(٣) ينظر: مقدمة كتاب الوقف والابتداء بتحقيق الدكتور: محسن (ص ٤٤، ٤٥).

(٤) ينظر: مقدمة كتاب علل الوقوف (١/٨٥).

(٥) ينظر: مقدمة كتاب الوقف والابتداء (ص ٧٧).



٢ - أَنَّ مَضْمُونَ الْكِتَابِ وَمُحْتَوَاهُ يُشِيرُ إِلَى الْعُنْوَانِ؛ لِكَثْرَةِ تَسْوِغَاتِهِ وَتَعْلِيلَاتِهِ بَعْدَ إِيرَادِ دَرَجَةِ الْوَقْفِ عَلَى الْكَلِمَةِ.

### ثَانِيًا: بَيَانُ مَوْضُوعِهِ:

تَدُورُ رَحَى مَوْضُوعِ الْكِتَابِ عَلَى الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ عَلَى طَرِيقَةٍ تَتَّبِعُ مَوَاضِعَ الْوَقْفِ فِي كُلِّ آيَةٍ مِنْ كُلِّ سُورَةٍ، مِنْ أَوَّلِ الْقُرْآنِ إِلَى مُنْتَهَاهَا، مَعَ إِبْرَازِ عِلَلِ الْوَقْفِ أَوْ الْوَضَلِ فِي الْأَعْمِ الْأَغْلَبِ.

### ثَالِثًا: تَوْضِيحُ مَنْهَجِهِ:

قَدَّمَ السَّجَّاءُ وَنَدِيُّ لِكِتَابِهِ بِمَقْدَمَةٍ يَسِيرَةٍ تَحَدَّثُ فِيهَا عَنْ مَصْدَرِيهِ الْأَسَاسِيِّينَ فِي مَادَّةِ الْكِتَابِ، وَمُضْطَلَحَاتِهِ الَّتِي اعْتَمَدَهَا فِي كِتَابِهِ، وَطَرِيقَةَ اسْتِعْمَالِهِ لَهَا، ثُمَّ عَرَّجَ عَلَى ذِكْرِ بَعْضِ الْأَمْثَلَةِ الَّتِي لَا يَجُوزُ الْوَقْفُ عَلَيْهَا تَحْذِيرًا لِلْقُرَّاءِ، ثُمَّ عَطَفَ بِالْمَسَائِلِ الْمُشْكَلَةِ الَّتِي لَا تَخْلُو مِنْ خِلَافٍ فِي هَذَا الْمَوْضُوعِ، مِثْلُ: (إِلَّا) الْاسْتِثْنَائِيَّةِ، وَالْجُمْلِ الْمُعْتَرِضَةِ دَاخِلَ السِّيَاقِ، وَالتَّحَرُّزِ مِنَ الْوَقْفِ عَلَى مَا يَقْبُحُ الْإِبْتِدَاءُ بِمَا بَعْدَهُ، وَ(كَلًّا) وَالْخِلَافِ فِيهَا، ثُمَّ شَرَعَ فِي مَادَّةِ الْكِتَابِ الْأَسَاسِيَّةِ بَعْدَ أَنْ أَبَانَ عَنِ الرُّمُوزِ وَالْعَلَامَاتِ الَّتِي سَيَسْتَعْمِلُهَا لِلدَّلَالَةِ عَلَى مَرَاتِبِ الْوَقْفِ، وَرَتَّبَ هَذَا الْقِسْمَ عَلَى سُورِ الْقُرْآنِ، فَيَذْكُرُ مِنْ كُلِّ آيَةٍ فِي كُلِّ سُورَةٍ الْكَلِمَةَ الَّتِي عَلَيْهَا الْوَقْفُ مُتَّبِعًا إِيَّاهَا بِعَلَامَةِ الْوَقْفِ الْمُضْطَلَحِ عَلَيْهَا، وَيُعَلِّلُ بَعْدَ ذَلِكَ غَالِبًا.

وَيُمْكِنُ أَنْ نَرَسِمَ مَلَاحِمَ مَنْهَجِهِ فِي النُّقَاطِ التَّالِيَةِ:

١ - التَّقْدِيمُ بِمَقْدَمَةٍ مُتَوَسِّطَةٍ عَنِ الْوَقْفِ وَمَا يَتَّبِعُهُ مِنَ الْمَسَائِلِ وَالْمُضْطَلَحَاتِ الَّتِي تُعِينُ الْقَارِئَ عَلَى فَهْمِ مَنْهَجِهِ.

٢ - التَّعْلِيلُ لِاخْتِيَارَاتِهِ فِي الْوُقُوفِ غَالِبًا، مُسْتَعِينًا بِالتَّعْلِيلَاتِ

النَّحْوِيَّةِ وَوُجُوهُ التَّفْسِيرِ، وَقَدْ يَتْرُكُ التَّعْلِيلَ إِمَّا اكْتِفَاءً بِمَا تَقَدَّمَ عَلَى شَاكِلَتِهِ، أَوْ طَلَبًا لِلِاخْتِصَارِ فِي سَالِفَتِهِ.

٣ - النَّقْلُ عَنِ الْعُلَمَاءِ السَّالِفِينَ مِنَ النُّحَاةِ وَالْمُفَسِّرِينَ مِنْ غَيْرِ إِبْرَادٍ لِلْأَسَانِيدِ.

٤ - ظُهُورُ شَخْصِيَّتِهِ فِي الْكِتَابِ مِنْ خِلَالِ مُنَاقَضَةِ الْأَدْلَةِ وَالْأَقْوَالِ فِي مَوَاضِعِ الْخِلَافِ وَالتَّرْجِيحِ بَيْنَهَا.

٥ - قِلَّةُ الاسْتِشْهَادِ بِالْحَدِيثِ النَّبَوِيِّ الشَّرِيفِ، فَلَمْ يُورَدْ فِي كِتَابِهِ إِلَّا حَدِيثَيْنِ فَقَطْ.

٦ - تَرْكُ الاسْتِشْهَادِ بِالشَّوَاهِدِ الشَّعْرِيَّةِ، وَخُلُوقِ كِتَابِهِ مِنْهَا.

٧ - الاِعْتِمَادُ فِي تَحْدِيدِهِ لِلْوَقْفِ عَلَى مَعْنَى الْآيَةِ أَوْ إِعْرَابِهَا أَوْ الْقِرَاءَةِ فِيهَا<sup>(١)</sup>.

#### رابعًا: ذِكْرُ رُبَيْتِهِ:

يُعَدُّ كِتَابُ السَّجَّادِ السَّجَّادِ سَادِسَ كِتَابِ تَرَاثِيٍّ يَصِلُ إِلَيْنَا مُحَقَّقًا مِنْ الْكُتُبِ الْمُتَقَدِّمَةِ فِي فَنِّ الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ عَلَى طَرِيقَةِ الْفَرَسِ، وَيَأْتِي فِي الْمَرْتَبَةِ الثَّلَاثَةِ فِي الْإِخْتِصَارِ وَتَرْكِ الْإِظْنَابِ بَعْدَ الدَّانِيِّ وَابْنِ الْعَزَّالِ، وَيَجِيءُ ثَانِيًا فِي اسْتِعْمَالِ الرُّمُوزِ الدَّالَّةِ عَلَى أَنْوَاعِ الْوَقْفِ بَعْدَ ابْنِ الْعَزَّالِ، وَيَأْتِي ثَانِيًا بَعْدَ الْأَثَرِ فِي كَثْرَةِ التَّعْلِيلَاتِ النَّحْوِيَّةِ وَالْإِخْتِمَالَاتِ الْإِعْرَابِيَّةِ وَالْإِيحَاءَاتِ الْبَلَاغِيَّةِ، وَلَهُ الْأَوْلَوِيَّةُ أَيْضًا فِي اسْتِحْدَاثِ مُسَمِّيَاتِ جَدِيدَةٍ لِأَنْوَاعِ الْوَقْفِ<sup>(٢)</sup> بَعْدَ الْأَيْمَةِ الْمُتَقَدِّمِينَ الَّذِينَ سَبَقُوهُ فِي هَذَا الْفَنِّ.

(١) ينظر: مقدمة كتاب الوقف والابتداء (ص ٦٦)، ومقدمة علل الوقوف (١/٦٢).

(٢) ينظر: مجلة آداب الرافدين، العدد الثامن ٢٤ شعبان ١٣٩٧هـ (ص ١٦٨)، ومجلة المجمع العلمي العراقي، المجلد الحادي والثلاثون، الجزء الرابع، ذو القعدة ١٤٠٠هـ (ص ١٧٠).

وَتَكْمُنُ مَحَاسِنُهُ فِي النَّقَاطِ الثَّلَاثَةِ:

- ١ - اسْتِقْصَاؤُهُ لِكُلِّ وَقْفٍ يَعْرِضُ لَهُ فِي نَظَرِ مُتَكَامِلٍ، وَاسْتِقْرَاءِ شَامِلٍ لِآيَاتِ الذِّكْرِ الْحَكِيمِ.
- ٢ - عِنَايَتُهُ بِأَحْكَامِ الْوَقْفِ عَلَى رُؤُوسِ الْآيِ.
- ٣ - رِعَايَتُهُ لِأَدَاءِ اللَّفْظِ الْقُرْآنِيِّ وَمُوَآكِبَةِ الْمَعْنَى الْقُرْآنِيِّ<sup>(١)</sup>.
- ٤ - أَثَرُهُ فِي مَنْ بَعْدَهُ مِنَ الْعُلَمَاءِ، فَقَدْ أَفَادَ مِنْهُ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْفَضَلَاءِ؛ كَالْقَسْطَلَانِيِّ وَابْنِ الْجَزْرِيِّ وَالْأَشْمُونِيِّ وَغَيْرِهِمْ<sup>(٢)</sup>.
- ٥ - كَوْنُ الْكِتَابِ مَرْجِعًا مُهِمًّا فِي تَعْلِيلِ الْوَصْلِ وَالْفَضْلِ بِأَنْوَاعِهِ.

### المطلب الثالث

#### أقسام الوقف عند المصنف

قَسَمَ السَّجَاوَنْدِيُّ الْوَقْفَ إِلَى سِتَّةِ أَقْسَامٍ، وَهِيَ:

- ١ - الْوَقْفُ الْإِلْزَامِيُّ.
  - ٢ - الْوَقْفُ الْمَطْلُوقُ.
  - ٣ - الْوَقْفُ الْجَائِزُ.
  - ٤ - الْوَقْفُ الْمَجْوزُ لِوَجْهِ.
  - ٥ - الْوَقْفُ الْمَرْخُصُ ضَرْوَرَةً.
  - ٦ - مَا لَا يَجُوزُ الْوَقْفُ عَلَيْهِ، أَوْ مَا لَا وَقَفَ عَلَيْهِ.
- وقد حدّد كلّ نوع بتعريف يحصره عن معنى ما سواه، مع توضيحه له بالأمثلة، فقال: «فَالْإِلْزَامُ مِنَ الْوُقُوفِ: مَا لَوْ وُصِلَ طَرْفَاهُ غَيْرَ الْمَرَامِ،

(١) ينظر: مقدمة كتاب الوقف والابتداء (٦٢).

(٢) ينظر: مقدمة علل الوقوف (٥٩/١).

وَشَنَعَ مَعْنَى الْكَلَامِ... وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَمَا تَعْنِي أُنذُرُ \* قَوْلَ عَنْهُمْ﴾ [الفر: ٥، ٦] فَلَوْ وَصَلَ ﴿عَنْهُمْ﴾ بِ ﴿يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ﴾ صَارَ ظَرْفًا لِقَوْلِهِ ﴿قَوْلَ﴾ وَكَانَ الْمَعْنَى: فَتَوَلَّ عَنْهُمْ عِنْدَمَا يُنْفَخُ فِي الصُّورِ، وَهُوَ مُحَالٌ.. وَالْمُطْلَقُ: مَا يَحْسُنُ الْإِبْتِدَاءُ بِمَا بَعْدَهُ، كَالِاسْمِ الْمُبْتَدَأِ بِهِ، نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ﴾ [الشورى: ١٣].. وَأَمَّا الْجَائِزُ: فَمَا يَجُوزُ فِيهِ الْوَصْلُ وَالْفَضْلُ لِتَجَادِبِ الْمُوجِبِينَ مِنَ الطَّرْفَيْنِ، كَقَوْلِهِ: ﴿وَمَا أَنْزَلَ مِنْ قَبْلِكَ﴾ [البقرة: ٤]؛ لِأَنَّ وَآوَ الْعَطْفِ تَقْتَضِي الْوَصْلَ، وَتَقْدِيمُ الْمَفْعُولِ عَلَى الْفِعْلِ يَقْطَعُ النَّظْمَ... وَالْمُجَوِّزُ لَوَجْهِ: كَقَوْلِهِ ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ أَشْرَوُ الْحَيَوةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ﴾ [البقرة: ٨٦]؛ لِأَنَّ الْفَاءَ فِي قَوْلِهِ: ﴿فَلَا يُخَفَّفُ﴾ لِتَعْقِيبِ يَتَضَمَّنُ مَعْنَى الْجَوَابِ وَالْجَزَاءِ وَذَلِكَ يُوجِبُ الْوَصْلَ، إِلَّا أَنْ نَظَّمَ الْفِعْلَ عَلَى الْاسْتِثْنَاءِ يُرِي لِلْفَضْلِ وَجْهًا.. وَالْمُرْخَّصُ ضَرُورَةً: مَا لَا يَسْتَعْنِي مَا بَعْدَهُ عَمَّا قَبْلَهُ لِكِنَّهُ يُرْخَّصُ الْوَقْفُ ضَرُورَةً انْقِطَاعِ النَّفْسِ لِطُولِ الْكَلَامِ، وَلَا يَلْزَمُ الْوَصْلُ بِالْعُودِ؛ لِأَنَّ مَا بَعْدَهُ جُمْلَةٌ مَفْهُومَةٌ كَقَوْلِهِ: ﴿وَالسَّمَاءَ بِنَاءً﴾ [البقرة: ٢٢] لِأَنَّ قَوْلَهُ: ﴿وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ﴾ لَا يَسْتَعْنِي عَنْ سِيَاقِ الْكَلَامِ، فَإِنَّ فَاعِلَهُ ضَمِيرٌ يَعُودُ إِلَى الصَّرِيحِ الْمَذْكُورِ قَبْلَهُ، غَيْرَ أَنَّهَا جُمْلَةٌ مَفْهُومَةٌ لِكُونَ الضَّمِيرِ مُسْتَكِنًا وَإِنْ كَانَ لَا يَبْرُزُ إِلَى النُّطْقِ... وَأَمَّا مَا لَا يَجُوزُ الْوَقْفُ عَلَيْهِ فِي مَوَاجِهُ وَنَظَائِرِهِ كَثْرَةً<sup>(١)</sup>.

وَقَدْ تَفَرَّدَ السَّجَاوَنْدِيُّ فِي تَسْمِيَّتِهِ أَنْوَاعَ الْوَقْفِ فِي كِتَابِهِ، فَلَمْ يَذْكُرْهَا عَلَى الْمُضْطَلَحَاتِ الَّتِي اسْتَعْمَلَهَا الْمُتَقَدِّمُونَ قَبْلَهُ، وَيُلْحِظُ عَلَى أَقْسَامِ الْوَقْفِ لَدَيْهِ بَعْضُ الْمَلْحُوظَاتِ:

١ - أَنَّهُ يَحْكُمُ بِالْوَقْفِ الْإِجْرَامِيِّ لِأَنَّ تَعَلُّقَ بِالْوَهْمِ؛ مِمَّا يُلْغِي أَحْيَانًا طَلَبَ التَّمَعُّنِ فِي سِيَاقِ الْآيَةِ الَّتِي يُبَيِّنُ الْمَعْنَى وَيُنْفِي عَنْهَا التَّوَهُّمَ، وَمِنْ

(١) كتاب الوقف والابتداء (ص ١٠٥، ١٠٦، ١٠٧).

أَمْثِلَةَ ذَلِكَ: قَوْلُهُ: «فَأَوَّلُ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ﴾ [البقرة: ٨] إِذْ لَوْ وُصِلَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يُخٰدِعُونَ اللَّهَ﴾ [البقرة: ٩] صَارَتِ الْجُمْلَةُ صِفَةً لِقَوْلِهِ: ﴿بِمُؤْمِنِينَ﴾ فَاِنْتَفَى الْخِدَاعُ عَنْهُمْ وَتَقَرَّرَ الْإِيمَانُ خَالِصًا عَنِ الْخِدَاعِ...»<sup>(١)</sup>، وَكَشَفُهُ: أَنَّ الْآيَةَ الْأُولَى تُفْهَمُ بِمَجْمُوعِهَا وَمَا سَبَقَتْ فِيهِ، وَيُرْبِطُ أَوَّلَهَا بِآخِرِهَا، وَالْمَعْنَى ظَاهِرٌ فِي السِّيَاقِ مِمَّا يَدُلُّ عَلَى انْفِصَالِ الْجُمْلَتَيْنِ.

٢ - فِي تَعْرِيفِهِ لِلْوَقْفِ الْمُطْلَقِ نَصٌّ عَلَى أَهْمِيَّةِ مُرَاعَاةِ الْإِبْتِدَاءِ وَأَنْ يَكُونَ حَسَنًا، مَعَ أَنَّهُ لَمْ يُنَبِّهْ عَلَى حُسْنِ الْوَقْفِ؛ إِذْ لَا ارْتِبَاطَ بَيْنَ الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ مِنْ جِهَةِ لُزُومِ الْحُسْنِ لِأَحَدِهِمَا إِذَا حَسَنَ الْآخَرُ، فَقَدْ يَكُونُ الْإِبْتِدَاءُ حَسَنًا لَكِنَّ الْوَقْفَ قَبِيحًا!!

٣ - فِي تَعْرِيفِهِ لِلْوَقْفِ الْجَائِزِ أَشَارَ إِلَى جَوَازِ الْوَصْلِ وَالْفَضْلِ لِتَجَادُبِ الْمُوجِبِينَ مِنَ الطَّرْفَيْنِ، وَيَعْنِي بِذَلِكَ اسْتِوَاءَ الْحُكْمِ فِي الْوَصْلِ أَوْ الْفَضْلِ، وَلَكِنْ فِي حَالَةِ رُجْحَانِ مُوجِبِ أَحَدِهِمَا عَلَى الْآخَرِ - كَمَا وَقَعَ مَعَ السَّجَاوَنْدِيِّ فِي التَّطْبِيقِ - فَهَاتَانِ حَالَتَانِ لَا يَشْمَلُهُمَا التَّعْرِيفُ الَّذِي نَصَّ عَلَيْهِ وَخُصُوصًا مَعَ وُجُودِ شَوَاهِدَ قَائِمَةٍ فِي تَطْبِيقَاتِهِ.

٤ - لَمْ يُعْرِفِ الْوَقْفَ الْمَجَوِّزَ لِوَجْهِهِ كَمَا عَرَّفَ الْمُصْطَلِحَاتِ الَّتِي قَبْلَهُ.

٥ - لَمْ يُبَيِّنْ فِي الْوَقْفِ الْمُرَخَّصِ ضَرُورَةَ: هَلِ الْمُعْتَبَرُ فِي حُكْمِهِ عَلَى هَذَا الْمَوْضِعِ أَنَّهُ وَقْفٌ مَحْضٌ لَضَرُورَةِ أَوَّلِ الْآيَةِ أَمْ مَا قَبْلَهُ مِنْ أَنْوَاعِ الْوُقُوفِ؟ وَهَذِهِ مَسْأَلَةٌ يَظْهَرُ أَثَرُهَا فِي فَهْمِ الْقَارِئِ لِمَحَلِّ وَقْفِ الْمُرَخَّصِ ضَرُورَةَ، وَكَيْفِ يُوَازِنُ بَيْنَهُ وَيَبَيِّنُ مَا قَبْلَهُ فِي الْآيَةِ مِنْ أَنْوَاعِ الْوَقْفِ.

(١) كتاب الوقف والابتداء (ص ١٠٥).

٦ - أنه أكثر من استعمال رمز ما لا يجوز الوقف عليه، حتى ربما يتبادر للذهن أنه سعى في حصر الوقف الممنوع، ومعلوم أن هذا من المحال بمكان؛ لأن هذا الوقف متصور في كل موضع من كل آية؛ فلذا تحفظ بعضهم<sup>(١)</sup> على هذا الحصر على اعتبار أن فيه شيئاً من التمثل.

٧ - أغفل السجاوندي إبانة رمز استعماله في التطبيقات كثيراً وهو (ق) وهو يحكي في مثل هذا قولاً قيل في الوقف<sup>(٢)</sup>.



(١) وعليه عمل اللجنة العلمية لمراجعة مصحف المدينة المنورة بأخرة، ينظر: تقرير اللجنة العلمية (ص ٥٦).

(٢) ينظر: وقوف القرآن وأثرها في التفسير (ص ١٨٨) وما بعدها.

## المَبْحَثُ الثَّامِنُ

مَسَلُّكَ الإِمَامِ أَبِي العَلَاءِ الحَسَنِ بنِ أحمدَ الهَمْدَانِي

(ت ٥٦٩هـ)

وينتظم في ثلاثة مطالب:

□ المطلب الأول: التَّعْرِيفُ بِالْمُصَنَّفِ.

□ المطلب الثاني: التَّعْرِيفُ بِالْمُصَنَّفِ.

□ المطلب الثالث: أَقْسَامُ الوَقْفِ عِنْدَ المُصَنَّفِ.

\* \* \*

### المَطْلَبُ الأوَّلُ

#### التَّعْرِيفُ بِالْمُصَنَّفِ

هو الحَسَنُ بنُ أحمدَ بنِ الحسنِ بنِ أحمدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ سَهْلِ بنِ سَلَمَةَ بنِ عثكل بنِ إِسْحَاقَ بنِ حَنْبَلِ الهَمْدَانِيِّ العَطَّارُ، يُكْنَى بِأَبِي العَلَاءِ، شَيْخُ هَمْدَانَ<sup>(١)</sup> بلا مُدَافَعَةٍ، وُلِدَ يَوْمَ السَّبْتِ الرَّابِعِ عَشَرَ مِنْ ذِي الحِجَّةِ سَنَةِ ثَمَانٍ وَثَمَانِينَ وَأَرْبَعٍ مِئَةٍ بِهَمْدَانَ، وَنَشَأَ فِي بَيْتِ ذِي يَسَارٍ وَغَنَى،

(١) همدان: بالتحريك، والذال معجمة، وآخره نون، في الإقليم الرابع، وطولها من جهة المغرب ثلاث وسبعون درجة، وعرضها ست وثلاثون درجة، وهي: مدينة من الجبال أعذبها ماء وأطيبها هواء، وهي أكبر مدينة بها، وما زالت محللاً للملوك، ومعدناً لأهل الدين والفضل، إلا أن شتاءها مفرط البرد، إلا أنها مع ذلك كثيرة الزهر والرياحين في الربيع، وأرضهم منبت الزعفران.

ينظر: معجم البلدان (٥/٤٧١)، مراصد الاطلاع (٣/١٤٦٤).

فأبوه كان تاجراً، وورث عنه مالا كثيرا أنفقه في بدء طلبه العلم، حفظ القرآن الكريم وهو صغير، وله في طلب العلم رحلات طويلة، ولقي عشرات العلماء الذين قرأ عليهم القراءات، وأخذ عنهم الحديث، حتى برز وأصبح إماما في القراءات والنحو واللغة، له مصنفات بديعة، ومؤلفات وسيعة، منها: زاد المسافر وعتاد المسامر، ومعرفة القراء، وغاية الاختصار في القراءات العشر لأئمة الأمصار، والهادي إلى معرفة المقاطع والمبادي، وغيرها.

روى عن: عبد الرحمن الدوني، وعلي الرزاز البغدادي، والحسن الأصبهاني، ومحمد القلاسي، وجماعات.

وروى عنه: أبو المواهب الحسن بن العدل، ويوسف الشيرازي، وعبد القادر الرهاوي الحنبلي، وغيرهم كثير.

مات ليلة الخميس تاسع عشر جمادى الأولى سنة تسع وستين وخمس مئة بهمدان، وله من العمر إحدى وثمانون سنة، فرحمه الله رحمة واسعة<sup>(١)</sup>.

## المطلب الثاني

### التعريف بالمؤلف

أولاً: تحقيق عنوانه:

اتفقت النسخ الخطية لهذا الكتاب على تسميته بـ«الهادي في معرفة المقاطع والمبادي»، إلا نسخة واحدة محفوظة بمكتبة طوبقبو سراي بتركيا، جاء في أولها: «الهادي في علم المقاطع والمبادي»، ولكن بقية

(١) ينظر: معجم الأدباء، لياقوت الحموي، (٢/٤٣٢)، معرفة القراء الكبار (٢/٥٤٢)، طبقات الحفاظ، للسيوطي (ص ٤٧٣).



التُسْحِخِ عَلَى التَّسْمِيَةِ الْأُولَى، وَأَمَّا مَا ذُكِرَ فِي بَعْضِ<sup>(١)</sup> كُتُبِ التَّرَاجِمِ مِنْ تَسْمِيَتِهِ بِ«الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ» فَهُوَ تَغْلِيْبٌ اضْطِلَاجِيٌّ؛ لِكَثْرَةِ مَنْ صَنَّفَ فِي هَذَا الْعِلْمِ بِهَذَا الْمُسَمَى، فَدَرَجَ عَلَيْهِ أَهْلُ التَّرَاجِمِ<sup>(٢)</sup>.

ثَانِيًا: بَيَانُ مَوْضُوعِهِ:

الْوَقْفُ وَالْإِبْتِدَاءُ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ عَلَى طَرِيقَةِ الْفَرَسِ بِتَتَبُعِ مَوَاضِعِ الْوَقْفِ عَلَى كَلِمَاتِ الْقُرْآنِ، مِنْ سُورَةِ الْفَاتِحَةِ إِلَى سُورَةِ النَّاسِ، وَبَيَانِ حُكْمِ الْوَقْفِ وَدَرَجَتِهِ، مَعَ الْعِنَايَةِ بِالنَّكْتِ عَلَى الْوُقُوفِ بِمَا يَتَّفِقُ مَعَ وُجُوهِ الْقِرَاءَاتِ وَالتَّفْسِيرِ وَصَحِيحِ اللُّغَةِ.

ثَالِثًا: تَوْضِيْحُ مَنْهَجِهِ:

لَمْ أَقِفْ عَلَى مُقَدِّمَةٍ لِأَبِي الْعَلَاءِ فِي كِتَابِهِ الْهَادِي بَادِي الْأَمْرِ، وَبَبْدُو أَنَّهَا سَاقِطَةٌ مِنْ رَسَائِلِ الْمُحَقِّقِينَ<sup>(٣)</sup> الَّذِينَ اسْتَعْلَا عَلَى تَحْقِيقِ الْكِتَابِ، وَلَكِنَّ الْمُسْتَفْرِيَّ لِلْكِتَابِ يُمَكِّنُهُ أَنْ يَلْحَظَ سِمَاتِ مَنْهَجِهِ الَّذِي سَارَ عَلَيْهِ، وَمِنْهَا:

١ - أَنَّهُ رَتَّبَ كِتَابَهُ فِي التَّطْبِيقِ الْعَمَلِيِّ عَلَى نَسَقِ سُورِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ مُرْتَبًا مِنْ سُورَةِ الْفَاتِحَةِ إِلَى سُورَةِ النَّاسِ.

٢ - أَبَانَ حُكْمَ الْوُقُوفِ عَلَى الْكَلِمَاتِ الْقُرْآنِيَّةِ وَدَرَجَتِهَا فِي كُلِّ آيَةٍ مِنْ كُلِّ سُورَةٍ، مُكْتَفِيًا فِي الْأَعْمِّ الْأَعْلَبِ بِالرُّمُوزِ، وَذَلِكَ حَسَبَ الْمَنْهَجِ الَّذِي اضْطَفَأَهُ لِنَفْسِهِ.

(١) ينظر: طبقات المفسرين، للداودي (١/١٣١)، سير أعلام النبلاء، للذهبي (٢١/٤٢)، الوافي بالوفيات، لصلاح الدين الصفدي (١١/٣٨٥).

(٢) ينظر: مقدمة كتاب الهادي في معرفة المقاطع والمبادي (١/٨٠).

(٣) حققه الدكتور: سليمان الصقري في جامعة الإمام بالرياض، والدكتور: عمر الطلالقة في الجامعة الإسلامية ببغداد.

٣ - تَفَاوَتَتْ مَوَاضِعُ الْوَقْفِ عِنْدَهُ بَيْنَ ذِكْرِ لِعَلَامَةِ الْوَقْفِ دُونَ تَوْجِيهِ  
أَوْ تَرْجِيحٍ، وَأَحْيَانًا يَذْكُرُ الْوَقْفَ مَعَ عَلْتِهِ فَقَطْ، وَأَحْيَانًا مَعَ تَوْجِيهِ الْعِلَّةِ،  
وَأَحْيَانًا يَذْكُرُ الْوَقْفَ وَيُرْجِحُ بَدُونَ ذِكْرِ الْعِلَّةِ.

٤ - عِنَايَتُهُ بِتَحْدِيدِ مَوْطِنِ الْوَقْفِ إِذَا خَشِيَ اللَّبْسَ فِي الْمَعْنَى.

٥ - اعْتَنَى بِذِكْرِ آرَاءِ عُلَمَاءِ الْوَقْفِ وَاللُّغَةِ وَالنَّحْوِ الْمُتَقَدِّمِينَ فِي  
الْمَسَائِلِ الْمُخْتَلَفِ فِيهَا، مَعَ إِسْنَادِ كُلِّ قَوْلٍ إِلَى صَاحِبِهِ، مَعَ تَفَاوُتِ الْأَمْرِ  
عِنْدَهُ بَيْنَ التَّرْجِيحِ لِمَا يَرَاهُ رَاجِحًا، أَوْ ذِكْرِ عِلَّةِ كُلِّ قَوْلٍ، أَوْ ذِكْرِ الْأَقْوَالِ  
فَقَطْ.

٦ - حِرْصُهُ عَلَى كَثْرَةِ الاسْتِشْهَادِ بِالْقِرَاءَاتِ الصَّحِيحَةِ أَوْ الشَّاذَّةِ  
فِيمَا يَتَعَلَّقُ بِالْوَقْفِ مَعَ نِسْبَتِهَا لِمَنْ قَرَأَ بِهَا.

٧ - اسْتِشْهَادُهُ أَيْضًا بِالتَّفْسِيرِ أَوْ الْحَدِيثِ أَوْ الشُّعْرِ أَوْ الْمَسَائِلِ  
النَّحْوِيَّةِ وَاللُّغَوِيَّةِ.

٨ - اسْتِظْرَاذُهُ فِي شَرْحِ غَرِيبِ الْمَفْرَدَاتِ مِنَ الْقُرْآنِ أَوْ السُّنَّةِ أَوْ  
الشُّعْرِ<sup>(١)</sup>.

رابعًا: ذِكْرُ رُبُوبِيَّتِهِ:

يَعُدُّ كِتَابَ الْهَادِي هُوَ الْكِتَابُ السَّابِعَ مِنْ كُتُبِ الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ  
الْمُحَقَّقَةِ عَلَى طَرِيقَةِ الْفَرَسِ، وَيَأْتِي فِي الْمُرْتَبَةِ الثَّلَاثَةِ مِنْ حَيْثُ اسْتِعْمَالُ  
الْعَلَامَاتِ وَالرُّمُوزِ الدَّالَّةِ عَلَى أَنْوَاعِ الْوَقْفِ، وَيُشَارِكُ النَّحَّاسَ وَالْعُمَانِيَّ  
فِي بَسْطِ الْخِلَافِ وَالْآرَاءِ وَالتَّرْجِيحِ، وَرُبَّمَا عَلَا كَعْبُهُ عَلَيْهِمَا فِي بَعْضِ  
الْمَسَائِلِ، وَلَهُ الْأَوْلِيَّةُ - كَمَا ظَهَرَ لِلْبَاحِثِ - فِي اسْتِقْصَاءِ الْوَقْفِ وَذِكْرِ  
دَرَجَاتِهِ وَأَقْسَامِهِ فِي الْآيَةِ.

(١) ينظر: مقدمة كتاب الهادي (١/٨٧).

- وَتَظْهَرُ قِيَمَةُ الْكِتَابِ وَنَفَاسُهُ مَا أُوْدِعَ فِيهِ مِنْ وُجُوهِ:
- ١ - مَكَانَةُ مُصَنِّفِهِ الْعِلْمِيَّةِ، وَشُهْرَتُهُ وَعِنَايَتُهُ بِالذَّرَائِعِ وَالرُّوَايَةِ، وَجَوْدَةُ تَصَانِيفِهِ.
  - ٢ - الثَّرَاءُ الْجَدَلِيُّ فِي طَيَّاتِ الْوُقُوفِ بَيْنَ عُلَمَاءِ الْوُقُوفِ بِكُونِهِ نَاقِلًا لآرَائِهِمْ وَمُرَجِّحًا وَمُسْتَدِلًّا.
  - ٣ - إِفَادَةُ عُلَمَاءِ الْوُقُوفِ الْمُتَأَخِّرِينَ مِنْ كِتَابِهِ كَالْأَشْمُونِيِّ فِي مَنَارِ الْهُدَى، حَيْثُ نَقَلَ عَنْهُ مَوَاضِعَ مُتَفَرِّقَةً.
  - ٤ - الْعِنَايَةُ الْفَائِقَةُ بِالْمَسَائِلِ الْمُتَعَلِّقَةِ بِالْوُقُوفِ؛ كَالْقِرَاءَاتِ وَالتَّفْسِيرِ وَالحَدِيثِ وَاللُّغَةِ وَالْإِعْرَابِ؛ مِمَّا أَضْفَى عَلَى الْكِتَابِ قِيَمَةً عِلْمِيَّةً بِهَذَا الثَّرَاءِ وَالتَّنُوعِ.
  - ٥ - ذَكَرَ مَرْوِيَّاتِهِ عَنِ الْأَيْمَةِ مُسْنَدَةً إِلَى قَائِلِهَا<sup>(١)</sup>.

### المطلب الثالث

#### أقسام الوقف عند المصنف

لم أنفياً ظلال نص صريح من المؤلف في رسالته المحققة يبين عدة أقسام الوقف عنده؛ إذ لعل ذلك كان في المقدمة المفقودة، ولكن الدكتور: سليمان الصقري ارتأى أن الهمداني ذكر هذه الأقسام في كتابه، وهي:

- ١ - التأم.
- ٢ - الكافي.
- ٣ - الحسن.

(١) ينظر: مقدمة كتاب الهادي (١/١٠٢).

- ٤ - الْجَيْد.
- ٥ - الْبَيَان.
- ٦ - الْمُرَاقَبَةُ.
- ٧ - وَقْفُ الضَّرُورَةِ.
- ٨ - وَقْفُ السَّنَةِ.
- ٩ - حَسَنٌ خَفِيفٌ.
- ١٠ - حَسَنٌ مَفْهُومٌ.
- ١١ - جَائِزٌ.
- ١٢ - وَاضِحٌ.
- ١٣ - شَبُهٌ تَامٌ<sup>(١)</sup>.

وَهَذِهِ الْأَقْسَامُ لَهَا وَجُودُهَا فِي تَطْبِيقَاتِهِ<sup>(٢)</sup>، وَتَتَفَاوَتْ فِي كَثْرَتِهَا وَقِلَّتِهَا.

ثُمَّ قَرَأْتُ بَعْدَ حِينٍ مَقَالًا بَعُتْوَان: «كِتَابُ الْهَادِي فِي مَعْرِفَةِ الْمَقَاتِعِ وَالْمَبَادِي» لِأَبِي الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيِّ الْعَطَّارِ تَامٌ أَوْ نَاقِصٌ؟ لِلدُّكْتُورِ: غَانِمِ قَدُورِيِّ الْحَمْدِ، وَخَلَصَ فِيهِ إِلَى أَنَّ مُقَدِّمَةَ كِتَابِ الْهَادِي مَفْقُودَةٌ، وَدَلَّلَ عَلَى قَوْلِهِ بِحُجَجٍ وَبِرَاهِينٍ<sup>(٣)</sup>، وَهَذَا دَفَعَنِي لِلسُّؤَالِ عَنِ الْمَقَدِّمَةِ لِلوُقُوفِ عَلَيْهَا، وَبَعْدَ الْبَحْثِ وَالسُّؤَالِ يَسَّرَ اللَّهُ لِلْبَاحِثِ الْحُصُولَ عَلَيْهَا، فَوَجَدْتُهُ ذَكَرَ أَنْوَاعَ الْوُقُوفِ فِي الْبَابِ الرَّابِعِ، إِذْ قَالَ: «اعْلَمْ أَنَّ الْوُقُوفَ فِي

(١) ينظر: مقدمة كتاب الهادي (١/١٤).

(٢) ينظر: الهادي لمعرفة بعض مواضع هذه الوقوف (ص ١٤، ٣١، ٥٠، ٥١، ٥٥، ٥٨، ١٧٥، ١٨١، ٤٥١، ٥٠٢، ٨٥١، ١١٥٢، ١١٦٢).

(٣) ينظر: مجلة المورد، المجلد (٣١)، العدد (٣ - ٤)، السنة ٢٠٠٤م.

كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى خَمْسَةِ أَضْرِبٍ: تَامٌ، وَكَافٍ، وَحَسَنٌ، وَوَقْفٌ  
السُّنَّةِ، وَوَقْفُ الْبَيَانِ»<sup>(١)</sup>، ثُمَّ شَرَعَ فِي بَيَانِ هَذِهِ الْأَنْوَاعِ وَذَكَرَ أَمْثَلَتَهَا،  
فَقَالَ: «فَأَمَّا التَّامُّ: فَهُوَ الَّذِي يَحْسُنُ الْوَقْفُ عَلَيْهِ وَالْإِبْتِدَاءُ بِمَا بَعْدَهُ،  
وَلَا يَتَعَلَّقُ مَا بَعْدَهُ بِهِ... نَحْوُ قَوْلِهِ: ﴿نَسَعَيْتُ﴾ [الفاتحة: ٥]... وَأَمَّا  
الْكَافِي: فَهُوَ الَّذِي يَحْسُنُ الْوَقْفُ عَلَيْهِ وَالْإِبْتِدَاءُ بِمَا بَعْدَهُ إِلَّا أَنْ مَا بَعْدَهُ  
يَتَعَلَّقُ بِهِ، نَحْوُ قَوْلِهِ: ﴿فَأَرْهَبُونَ﴾ [البقرة: ٤٠]... وَأَمَّا الْحَسَنُ: فَهُوَ الَّذِي  
يَحْسُنُ الْوَقْفُ عَلَيْهِ وَالْإِبْتِدَاءُ بِمَا بَعْدَهُ غَيْرَ أَنْ مَا بَعْدَهُ مَعَ مَا قَبْلَهُ كَلَامٌ  
وَاحِدٌ مِنْ جِهَةِ الْمَعْنَى، نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَعَلَى سَمْعِهِمْ﴾ [البقرة: ٧]...  
وَأَمَّا وَقْفُ السُّنَّةِ: فَهُوَ الْوَقْفُ عَلَى رُؤُوسِ الْآيِ فِي جَمِيعِ الْقُرْآنِ...  
وَأَمَّا وَقْفُ الْبَيَانِ: فَإِنَّكَ تُؤْمِيءُ إِلَيْهِ إِيمَاءً كَأَنَّكَ وَاقِفٌ وَاصِلٌ، كَقَوْلِهِ  
تَعَالَى: ﴿يَعْلَمُهُ اللَّهُ﴾ [آل عمران: ٢٩] تَقِفُ ثُمَّ تَبْتَدِيءُ بِقَوْلِهِ: ﴿وَيَعْلَمُ مَا فِي  
السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِينَ﴾ لِشُؤْذَنِ بَأَنَّهُ مُنْفَصِلٌ عَنِ قَوْلِهِ: ﴿يَعْلَمُهُ اللَّهُ﴾  
لَفْظًا...»<sup>(٢)</sup>.

وَيُعْلَمُ بِهَذَا أَنَّ أَقْسَامَ الْوَقْفِ عِنْدَ الْهَمْدَانِيِّ خَمْسَةٌ كَمَا ذَكَرَهَا آيْنَا  
إِلَّا أَنَّ التَّطْبِيقَاتِ عِنْدَهُ يَكْثُرُ فِيهَا مِنَ الْأَنْوَاعِ الثَّلَاثَةِ الْأُولَى: التَّامُّ وَالْكَافِي  
وَالْحَسَنُ.

وَفِي هَذِهِ الْمُقَدِّمَةِ وَمَا تَحْتَوِيهِ أَرْبَعُ مَسَائِلَ:

المسألة الأولى: ذَكَرَ الْمُصَنِّفُ فِي مُقَدِّمَتِهِ ثَلَاثَةَ وَعِشْرِينَ بَابًا تَتَعَلَّقُ  
بِالْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ، وَذَكَرَ أَسْمَاءَهَا فِي مَطْلَعِ الْمُقَدِّمَةِ ثُمَّ قَالَ: «فَإِذَا  
انْقَضَتْ هَذِهِ الْأَبْوَابُ مُتَنَاسِقَةً ذَكَرْتُ مَا فِي كُلِّ سُورَةٍ مِنَ الْوُقُوفِ مِنْ

(١) الكشف والبيان عن مئات القرآن (ل/١٤٦ب).

(٢) الكشف والبيان عن مئات القرآن (ل/١٤٦ب، ل/١٤٧أ).

فَاتِحَةِ الْكِتَابِ إِلَى خَاتِمَتِهِ، وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ»<sup>(١)</sup>، ثُمَّ شَرَعَ فِي الْبَابِ الْأَوَّلِ، وَهَذِهِ أَمَارَةٌ مِنَ الْأَمَارَاتِ الَّتِي تُؤَكِّدُ أَنَّهَا مُقَدِّمَةٌ لِكِتَابِ الْهَادِي.

المسألة الثانية: قَسَمَ الْهَمْدَانِيُّ الْقُرَاءَ فِي الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ إِلَى ثَلَاثِ مَرَاتِبَ:

١ - عَالِمٌ مُخْتَارٌ: وَهُوَ الْعَارِفُ بِالْمَقَاطِعِ وَالْمَبَادِي، الْمُضْطَلِعُ بِالتَّفْسِيرِ وَالْمَعَانِي، وَإِنْ اضْطُرَّ وَقَفَ ثُمَّ ابْتَدَأَ مَبَادِيَهُ مِنْ حَيْثُ انْتَهَى إِلَيْهِ، كَأَنَّهُ وَاقِفٌ وَاصِلٌ، وَإِنْ رَجَعَ طَالِبًا لِحُسْنِ الْإِبْتِدَاءِ كَانَ مُصِيبًا عَلَى مَا ذَكَرْنَا قَبْلَ.

٢ - الْمُتَعَلِّمُ الْمُتَّبِعُ: يَقِفُ عَلَى مَا أَخَذَهُ عَنِ الْعَالِمِ لَا يَتَعَدَّى ذَلِكَ إِلَى غَيْرِهِ، فَإِنْ أَشْكَلَ عَلَيْهِ ذَلِكَ وَقَفَ عَلَى أَوَاخِرِ الْآيِ.

٣ - الْمُضْطَّرُّ: يَقِفُ حَيْثُ انْتَهَتْ بِهِ الْقِرَاءَةُ، فَإِنْ انْقَطَعَ عَلَيْهِ بَعْضُ الْكَلِمَةِ رَجَعَ فَأَعَادَهَا مِنْ أَوَّلِهَا<sup>(٢)</sup>.

المسألة الثالثة: فَصَلَ الْهَمْدَانِيُّ كَلِمَ الْقُرْآنِ مِنْ حَيْثُ الْوَصْلُ وَالْفَصْلُ إِلَى خَمْسَةِ أَقْسَامٍ:

١ - مَا يَتَّصِلُ بِمَا بَعْدَهُ لَفْظًا وَمَعْنَى فَيَجِبُ أَنْ يُوصَلَ، نَحْوُ: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ [الفاتحة: ٢].

٢ - مَا يَنْفَصِلُ عَمَّا بَعْدَهُ لَفْظًا وَمَعْنَى فَيَتِمُّ الْوَقْفُ عَلَيْهِ وَيَحْسُنُ الْإِبْتِدَاءُ بِمَا بَعْدَهُ، نَحْوُ: ﴿الْمُفْلِحُونَ﴾ [البقرة: ٥].

٣ - مَا يَتَّصِلُ لَفْظًا وَيَنْفَصِلُ مَعْنَى، نَحْوُ: ﴿وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ﴾ [البقرة: ٧].

٤ - مَا يَنْفَصِلُ لَفْظًا وَيَتَّصِلُ مَعْنَى، نَحْوُ: ﴿يَعْمَهُونَ﴾ [البقرة: ١٥].

(٢) الكشف والبيان (ل ١٤٧/أ).

(١) الكشف والبيان (ل ١٣٤/أ).

٥ - مَا تَرَدَّدَ بَيْنَ هَذِهِ الْأَقْسَامِ، فَتَارَةً يَتَّصِلُ بِالْأَوَّلِ، وَتَارَةً يَنْتَصِلُ بِالثَّانِي، نَحْوُ: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾ [آل عمران: ١٩] فَمَنْ فَتَحَ الْهَمْزَةَ<sup>(١)</sup> وَصَلَهُ بِمَا قَبْلَهُ؛ لِاتِّصَالِهِ بِهِ، وَمَنْ كَسَرَهَا<sup>(٢)</sup> ابْتَدَأَ بِهِ؛ لِانْفِصَالِهِ عَمَّا قَبْلَهُ<sup>(٣)</sup>.

المسألة الرابعة: اغتنى الهمداني عنايةً كبيرةً باختلاف محل الوقف لاختلاف القراءات، وعقد لذلك فضلاً، وقسم الحروف التي اختلفت فيها القراء وفقاً ووضلاً إلى ثلاثة أضرب:

١ - مَا قَوِيَ لِلْوَضَلِ، نَحْوُ: ﴿مَالِكٍ﴾<sup>(٤)</sup> ﴿يَوْمِ الدِّينِ﴾ [الفاتحة: ٤] لِمَنْ جَعَلَهُ تَابِعًا لِمَا قَبْلَهُ.

٢ - مَا قَوِيَ لِلْفَضْلِ، نَحْوُ: ﴿مَالِكٍ﴾<sup>(٥)</sup> يَوْمِ الدِّينِ [الفاتحة: ٤] بِالْأَلِفِ وَالرَّفْعِ عَلَى الْإِبْتِدَاءِ.

٣ - مَا يُقَوِّي إِحْدَى الْحَالِيَيْنِ، نَحْوُ: ﴿لَا تُضَاكِرْ﴾ [البقرة: ٢٣٣] مَنْ قَرَأَ بِفَتْحِ الرَّاءِ<sup>(٦)</sup> فَالْوَقْفُ عَلَى مَا قَبْلَهُ؛ لِأَنَّهُمَا كَلَامَانِ، وَمَنْ

(١) قرأ بها الكسائي والشنبوزي، ينظر: التيسير للداني (ص ٢٤٩)، ومصطلح الإشارات (ص ١٨١).

(٢) قرأ بها الجمهور وهم الباقون، ينظر: التيسير (ص ٢٤٩)، ومصطلح الإشارات (ص ١٨١).

(٣) ينظر: مقدمة الهادي (ل ١٤/أ، ب).

(٤) قرأ بها عاصم والكسائي ويعقوب وخلف. ينظر: التيسير (ص ١٢٦)، وتحبير التيسير لابن الجزري (ص ١٨٦).

(٥) قرأ بها أبو هريرة وأبو حيوه وعمر بن عبد العزيز بخلاف عنه وأبو روح عون بن أبي شداد العقيلي. ينظر: معجم القراءات (١/١١).

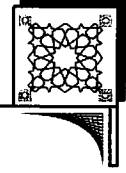
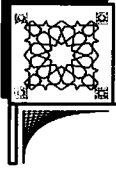
(٦) قرأ بها نافع وحفص عن عاصم وحزمة والكسائي وابن عامر وابن جهماز من طريق الهاشمي وعيسى من طريق ابن مهران. ينظر: التيسير (ص ٢٣٩)، وتحبير التيسير (ص ٣٠٥).

قَرَأَ بِالرَّفْعِ<sup>(١)</sup> فَالْوَصْلُ أَوْلَى؛ لَأَنَّهَا كَلَامٌ وَاحِدٌ<sup>(٢)</sup>.  
وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى سَعَةِ رِوَايَتِهِ فِي عِلْمِ الْقِرَاءَاتِ.



- 
- (١) قرأ بها ابن كثير وأبو عمرو وأبان عن عاصم وقتيبة عن الكسائي وابن محيصر ويعقوب واليزيدي. ينظر: التيسير (ص ٢٣٩)، ومصطلح الإشارات (ص ١٦٦)، وإيضاح الرموز ومفتاح الكنوز (ص ٣٠١).
- (٢) الكشف والبيان (ل ١٤٧/ب).





## المَبْحَثُ التَّاسِعُ

مَسَلُّكَ الإِمَامِ أَبِي الحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ السَّخَاوِيِّ

(ت ٦٤٣هـ)

وينتظم في ثلاثة مطالب:

- المطلب الأول: التَّعْرِيفُ بِالْمُصَنَّفِ.
- المطلب الثاني: التَّعْرِيفُ بِالْمُصَنَّفِ.
- المطلب الثالث: أَقْسَامُ الوَقْفِ عِنْدَ المُصَنَّفِ.

\* \* \*

### المَطْلَبُ الأوَّلُ

#### التَّعْرِيفُ بِالْمُصَنَّفِ

هو عليُّ بنُ مُحَمَّدِ بْنِ عبد الصَّمَدِ بن عبد الأَحَدِ بن عبد الغَالِبِ الهَمْدَانِيِّ المِصْرِيِّ السَّخَاوِيِّ، يُكْنَى بِأَبِي الحَسَنِ، وَيُلَقَّبُ عَلمَ الدِّينِ، شَيْخُ القُرَاءِ بِدِمَشْقَ، وُلِدَ فِي سَخَا<sup>(١)</sup> بِمِصْرَ سَنَةَ ثَمَانٍ أَوْ تِسْعٍ وَخَمْسِينَ وَخَمْسَ مِئَةٍ، وَانْتَقَلَ إِلَى القَاهِرَةِ<sup>(٢)</sup> يَتَعَلَّمُ وَيَتَفَقَّهُ وَيَأْخُذُ عَن كِبَارِ العُلَمَاءِ،

(١) سَخَا: مقصور، بلفظ السخاء، وهي كورة بمصر وقصبتها، سخا بأسفل مصر، وهي الآن قسبة كورة الغربية ودار الوالي بها، وقال الأصمعي: السخاوية الأرض اللينة التربة مع بُعد.

ينظر: معجم البلدان (٣/٢٢١)، مرصد الاطلاع (٢/٦٩٧).

(٢) القاهرة: مدينة بجنب الفسطاط بمصر يجمعها سور واحد، وهي اليوم المدينة العظمى، وبها دار الملك ومسكن الجند، وهي أجل مدينة بمصر لاجتماع أسباب الخيرات، تُعرف بالقاهرة المعزية.

كَمَا أَفَادَ مِنْ كِبَارِ عُلَمَاءِ الْعَصْرِ فِي الْقَاهِرَةِ وَالْإِسْكَانْدَرِيَّةِ<sup>(١)</sup> ثُمَّ دِمَشْقَ،  
وَلَمَّا نَزَلَ فِي دِمَشْقَ تَصَدَّرَ الْإِقْرَاءَ فِيهَا، وَأَصْبَحَ شَيْخَ قُرَائِنِهَا وَفَقِيهَهَا،  
وَهُوَ إِمَامٌ فِي الْقِرَاءَاتِ وَالتَّفْسِيرِ وَالتَّحْوِ وَاللُّغَةِ، لَهُ مُصَنَّفَاتٌ جَيَادٌ كَثِيرَةٌ،  
مِنْهَا: التَّفْسِيرُ، وَكِتَابُ الْمُفْضَلُ فِي شَرْحِ الْمُفْضَلِ، وَشَرْحُ الشَّاطِبِيَّةِ،  
وَكِتَابُ جَمَالِ الْقُرَاءِ وَكَمَالِ الْإِقْرَاءِ، وَغَيْرُهَا.

رَوَى عَنِ: الْإِمَامِ الشَّاطِبِيِّ وَلَازَمَهُ كَثِيرًا، وَغِيَاثِ بْنِ فَارِسٍ،  
وَالْبُوصَيْرِيِّ، وَجَمَعَ غَفِيرًا.

وَرَوَى عَنْهُ: أَبُو شَامَةَ الْمَقْدِسِيُّ، وَأَبُو الْفَتْحِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ  
الْأَنْصَارِيُّ، وَغَيْرُهُمْ كَثِيرًا.

مَاتَ بِدِمَشْقَ لَيْلَةَ الْأَحَدِ ثَانِي عَشَرَ جُمَادَى الْآخِرَةِ سَنَةَ ثَلَاثِ  
وَأَرْبَعِينَ وَسِتِّ مِئَةٍ، وَلَهُ مِنَ الْعُمُرِ أَرْبَعٌ أَوْ خَمْسٌ وَثَمَانُونَ سَنَةً،  
فَرَحِمَهُ اللَّهُ رَحْمَةً وَاسِعَةً<sup>(٢)</sup>.

## المطلب الثاني

### التعريف بالمصنف

أولاً: تحقيق عنوانه:

جاء كتاب السخاوي في الوقف والابتداء بعنوان: «علم الاهتداء  
في معرفة الوقف والابتداء» ضمن مجموعة من الكتب جعلها المصنف

= ينظر: معجم البلدان (٤/٣٤١)، آثار البلاد وأخبار العباد (ص٢٤٠).

(١) الإسكندرية: هي المدينة المشهورة بمصر، على ساحل البحر، واختلف أهل السير  
في بانيتها: فمنهم من ذهب إلى أن بانيتها الإسكندر الأول، ومنهم من قال: بناها  
الإسكندر بن دارا ابن بنت الفيلسوف الرومي.

ينظر: آثار البلاد وأخبار العباد (ص١٤٣)، مرصد الاطلاع (١/٧٦).

(٢) ينظر: الوافي بالوفيات (٢٢/٦٤)، وفيات الأعيان (٣/٣٤٠)، حسن المحاضرة في  
أخبار مصر والقاهرة، للسيوطي (١/٣٨٣).

تَحْتَ كِتَابٍ وَاحِدٍ سَمَّاهُ فِي مُقَدِّمَتِهِ: «جَمَالُ الْقُرْآنِ وَكَمَالُ الْإِقْرَاءِ»، وَكُتِبَ ذَلِكَ عَلَى النُّسخِ كُلِّهَا إِلَّا نُسخَةً وَاحِدَةً جَاءَتْ مُخْتَلِفَةً اخْتِلَافًا يَسِيرًا<sup>(١)</sup>.

### ثَانِيًا: بَيَانُ مَوْضُوعِهِ:

عَرَضَ الْمَوْلُفُ فِي هَذَا الْكِتَابِ مَبَاحِثَ كَثِيرَةً تَتَعَلَّقُ بِالْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، وَلَمْ يَجْعَلْ قِسْمًا لِلتَّطْبِيقِ أَوْ الْفَرْشِ عَلَى كَلِمَاتِ سُورِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، فَأَشْبَهَ كِتَابُهُ التَّاصِيلَ النَّظْرِيَّ لِهَذَا الْفَنِّ.

### ثَالِثًا: تَوْضِيحُ مَنْهَجِهِ:

قَدَّمَ الْمَصْنُفُ بِمُقَدِّمَةٍ مُتَوَسِّطَةٍ أَسْنَدَ فِيهَا بَعْضَ الْأَحَادِيثِ عَنِ مَوْضُوعِ الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ وَمَتَعَلَّقَاتِهِ إِلَى مَشَايخِهِ الَّذِينَ رَوَاهَا عَنْهُمْ بِأَسَانِيدِهِمْ، ثُمَّ تَحَدَّثَ فِي هَذِهِ الْمُقَدِّمَةِ عَنِ مَوْضُوعَاتٍ مُتَفَرِّقَةٍ: فَوَائِدُ مَعْرِفَةِ الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ، بَعْضُ الْقَوَاعِدِ لِلْوَقْفِ، مَسْأَلَةُ الْإِسْتِثْنَاءِ وَأَضْرُبُهُ، أَقْسَامُ الْوَقْفِ وَبَيَانُ كُلِّ قِسْمٍ، ثُمَّ شَرَعَ فِي تَفْصِيلِ الْقَوْلِ فِي بَعْضِ الْأَلْفَافِ وَالْكَلِمَاتِ ك: الْقَوْلِ فِي بَلَى، وَالْقَوْلِ فِي إِذَا، وَالْقَوْلِ فِي أَمْ، وَالْقَوْلِ فِي لَوْ وَلَوْلَا، وَنَحْوِ ذَلِكَ<sup>(٢)</sup>.

### رَابِعًا: ذِكْرُ رُبَيْتِهِ:

يُصَنَّفُ الْكِتَابُ عَلَى أَنَّهُ رَكِيزَةٌ مِنْ رَكَائِزِ الْكُتُبِ النَّظْرِيَّةِ لِعِلْمِ الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ، حَيْثُ تَحَدَّثَ فِيهِ عَنِ مَبَاحِثِ الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ وَمَسَائِلِهِ وَقَوَاعِدِهِ، وَبِمَا أَنَّ الْكِتَابَ خَلَا مِنْ التَّطْبِيقِ الْعَمَلِيِّ فَلَيْسَ لَهُ صِلَةٌ بِكُتُبِ الْفَرْشِ مِنْ هَذِهِ النَّاحِيَةِ.

(١) وهي نسخة حلب. ينظر: جمال القراء وكمال الإقراء (٨/١).

(٢) ينظر: جمال القراء وكمال الإقراء، علم الاهتداء في معرفة الوقف والابتداء (٥٤٨/٢).

## المطلب الثالث

## أقسام الوقف عند المصنّف

أَبَانَ السَّخَاوِيُّ أَقْسَامَ الْوَقْفِ عِنْدَهُ حَيْثُ قَالَ:

«وَالْوَقْفُ عَلَى أَرْبَعَةِ أَقْسَامٍ:

تَامٌ: وَهُوَ الَّذِي انْفَصَلَ مِمَّا بَعْدَهُ لَفْظًا وَمَعْنَى.

وَكَافٍ: وَهُوَ الَّذِي انْفَصَلَ مِمَّا بَعْدَهُ فِي اللَّفْظِ، وَلَهُ بِهِ تَعَلُّقٌ فِي

المعنى بوجه.

وَحَسَنٌ: وَهُوَ الَّذِي لَا يَحْتَاجُ إِلَى مَا بَعْدَهُ؛ لِأَنَّهُ مَفْهُومٌ دُونَهُ،

وَيَحْتَاجُ مَا بَعْدَهُ إِلَيْهِ لَجْرِيَانِهِ فِي اللَّفْظِ عَلَيْهِ.

وَقَبِيحٌ: وَهُوَ الَّذِي لَا يُفْهَمُ مِنْهُ كَلَامٌ، أَوْ يُفْهَمُ مِنْهُ غَيْرُ الْمَرَادِ.

وَقَالَ آخَرُونَ: الْوَقْفُ ثَلَاثَةٌ: تَامٌ وَكَافٍ وَقَبِيحٌ، فَجَعَلُوا الْحَسَنَ مِنْ

جَمَلَةِ الْقَبِيحِ. وَالِاخْتِيَارُ تَفْصِيلُ هَذِهِ الْأَوْقَافِ وَتَقْسِيمُهَا إِلَى أَرْبَعَةٍ كَمَا

سَبَقَ<sup>(١)</sup>.

وَفِي هَذِهِ الْأَقْسَامِ وَمَا بَعْدَهَا أَرْبَعُ مَسَائِلَ:

المسألة الأولى: نَبَّهَ السَّخَاوِيُّ عَلَى مَلْحَظِ خَفِيِّ فِي تَعْرِيفِ الْوَقْفِ

الْحَسَنِ، وَهُوَ اعْتِمَادُ مَا بَعْدَهُ عَلَى مَا قَبْلَهُ، حَيْثُ قَالَ: «وَحَسَنٌ: وَهُوَ

الَّذِي لَا يَحْتَاجُ إِلَى مَا بَعْدَهُ؛ لِأَنَّهُ مَفْهُومٌ دُونَهُ، وَيَحْتَاجُ مَا بَعْدَهُ إِلَيْهِ

لَجْرِيَانِهِ فِي اللَّفْظِ عَلَيْهِ»<sup>(٢)</sup> وَهُوَ فَهْمٌ ثاقِبٌ مِنْهُ؛ إِذِ الْمَعْنَى يَظْهَرُ بِالْجُزْءِ

الْأَوَّلِ مِنَ الْوَقْفِ لِكِنَّ مَا بَعْدَهُ لَا يَقُومُ بِنَفْسِهِ لِاعْتِمَادِهِ عَلَى مَا قَبْلَهُ، وَهُوَ

تَعْبِيرٌ دَقِيقٌ يَنْمُ عَنْ رُسُوخِهِ فِي هَذَا الْعِلْمِ.

(١) علم الاهتداء في معرفة الوقف والابتداء (ص ٥٦٣).

(٢) علم الاهتداء (ص ٥٦٣).

المسألة الثانية: أشار السخاوي إلى مسألة مهمة - ولا أعلم إن كان أحد سبقه بهذا - وهي توارد أنواع الوقف في الكلمة الواحدة، فقال: «وقد يحتمل الموضع الواحد أن يكون تاماً وأن يكون كافياً وأن يكون حسناً، كقولهِ ﷺ: ﴿فِيهِ هُدَى لِلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: ٢] يجوز أن يكون تاماً إذا كان ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾ [البقرة: ٣] مبتدأ، والخبر ﴿أُولَئِكَ عَلَى هُدَىٰ مِّن رَّبِّهِمْ﴾ [البقرة: ٥]، ويجوز أن يكون كافياً إذا جعلت ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾ مرفوعاً على معنى: هم الذين، أو منصوباً على معنى: أعني الذين، وأن يكون حسناً إذا كان في موضع خفض نعناً ﴿لِلْمُتَّقِينَ﴾<sup>(١)</sup>.

وهذا فيه إعمال لباب الاجتهاد المبني على علم ودراسة، وزيادة إدراك لاختيارات أهل الفن في كتبهم أو في المصاحف، وهذا منه سعة فهم وعلو كعب.

المسألة الثالثة: أيقظ السخاوي حس المتعلم لهذا الفن حين أورد بعض المرادفات للمصطلح الواحد، فقال: «فأما القسم الأول وهو التأم، ويسمى أيضاً المختار. وأما الكافي ويسمى الصالح، والمفهوم، والجائز.». <sup>(٢)</sup>، ولا ريب أن هذا يجمع ذهن المتلقي لمترقات الكتب، ويبين حقيقة بعض المصطلحات وإن تغايرت في التسميات إلا أن غاياتها واحدة.

المسألة الرابعة: أوضح السخاوي أركان معرفة الوقف والابتداء، وفيه إشارة خفية إلى عدم وضع القرش في كتابه، وأن ما وضعه هو لب العلم ومفاتيحه، فقال: «وأعلم أن معرفة الوقف والابتداء تبنى على معرفة معاني القرآن وتفسيره وإعرابه وقراءاته، فقد تقتضي بعض القراءات وفقاً

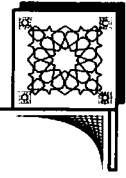
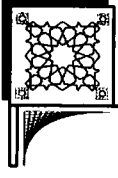
(٢) علم الاهتداء (ص ٥٦٣).

(١) علم الاهتداء (ص ٥٦٤).

لَا تَقْتَضِيهِ الْقِرَاءَةُ الْآخَرَى. فَعَلَى مَا ذَكَرْتُهُ فَاعْتَمِدْ فِي الْأَوْقَافِ لَا عَلَى  
كُتُبِ الْمُصَنِّفِينَ فِي ذَلِكَ؛ فَفِيهَا تَخْلِيْطٌ كَثِيْرٌ، وَعَدْمٌ إِنْتِقَانٍ، وَإِعْرَابٌ  
فَاسِدٌ، وَوُجُوْهُ مِنْ الْمَعَانِي غَيْرَ مَرْضِيَّةٍ، وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ<sup>(١)</sup>.



(١) علم الاهتداء في معرفة الوقف والابتداء (ص ٦٤٤).



## المَبْحَثُ العَاشِرُ

مسلك الإمام أبي محمد عبد الله بن محمد النَّكزَوي

(ت ٦٨٣هـ)

وينتظم في ثلاثة مطالب:

- المطلب الأول: التَّعْرِيفُ بِالْمُصَنَّفِ.
- المطلب الثاني: التَّعْرِيفُ بِالْمُصَنَّفِ.
- المطلب الثالث: أقسام الوقف عند المُصَنَّفِ.

\* \* \*

### المَطْلَبُ الأوَّلُ

#### التعريف بالمصنّف

هو عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عمر بن أبي زيد القاضي النَّكزَوي الإسكندراني المدني الأنصاري، يكنى بأبي محمد، ويُلقَّب معين الدين، مقرأٌ كامل مصدر عارف، وُلِدَ بالإسكندرية سنة أربع عشرة وست مئة، نشأ فيها وتعلَّم، ثم ارتحل لتحصيل مزيد من العلم إلى القاهرة، ثم إلى دمشق، له مصنَّفان مذكوران في كتب التراجم، أحدهما: كتابُ الشامل في القراءات السبع، والآخر: كتابُ الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء.

رَوَى عن: جعفر الهمداني، وعبد الرحمن الصفراوي، وأبي العباس المرجاني، وغيرهم.

وروى عنه: أحمد بن علي الحرازي، ولم أقف على غيره.  
مات فجأة سنة ثلاث وثمانين وست مئة وله من العمر تسع وستون  
سنة، فرحمه الله رحمة واسعة<sup>(١)</sup>.

## المطلب الثاني

### التعريف بالمصنّف

أولاً: تحقيق عنوانه:

كشّف النّكزّاويُّ عن مُسمّى هذا السّفر في خطبته فقطع بقوله قول  
كل خطيب، فقال: «وسمّيته: كتاب الاقتداء في معرفة الوقف  
والابتداء»<sup>(٢)</sup>، كما اتفقت النسخ الخطية على عنوان هذا الكتاب.  
ورأى بعضهم<sup>(٣)</sup> أن اسمه: «الاقتضاء في معرفة الوقف والابتداء»  
ولكنهم جانبوا الصواب، ولم يُحالِفهم التحقيق في الجواب.

ثانياً: بيان موضوعه:

الوقف والابتداء في القرآن العظيم على طريقة الفرش، وجمع معه  
علم عدّ الآي أو علم الفواصل، وذكر مقدّمة طويلة في أول الكتاب  
تشمّل على موضوعات متعددة لها صلة بالوقف أو العدد.

ثالثاً: توضيح منهجه:

جاء كتاب النّكزّاوي مشابهاً لكُتب المتقدّمين في هذا الفن على

(١) ينظر: معرفة القراء الكبار (٦٨٢/٢)، غاية النهاية في طبقات القراء (٤٥٢/١)، حسن  
المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة (٤٧٤/١).  
(٢) الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء (١٥٠/١).  
(٣) ينظر: معجم المؤلفين (٢٨٥/٢).



طريقة الفرش، حيث قسم الكتاب إلى قسمين: نظري وتطبيقي، أما القسم النظري فتحته: المقدمة وأوضح فيها: منهجه وسبب تأليفه للكتاب، ثم أعقبها بأبواب قصيرة تحدت فيها عن مسائل مُتفرقة عن أصول علم الوقف والعد، ثم ثنى بالتطبيق العملي وهو القسم الثاني من الكتاب، فرتبه على سور القرآن الكريم مرتباً من سورة الفاتحة إلى سورة الناس، وأورد فيها مواضع الوقف وخلاف العلماء في بعضها وترجيحه.

ويتلخصُ منهجُ المصنّف في النقاطِ التالية:

- ١ - قَسَمَ الكتاب إلى قسمين: قسم نظري، وقسم تطبيقي.
- ٢ - جَمَعَ بين علمي الوقف وعدّ الآي في هذا المصنّف.
- ٣ - أشار في مقدّمته إلى المصادر التي اعتمد عليها في تصنيف كتابه.
- ٤ - تناول في بداية كل سورة موضوعات تختص بها؛ كالمكي، والمدني، وعدد آي السورة، ونظائرها في العدد، وعدد كلماتها وحروفها وفواصلها، ورؤوس آيها، وغيرها.
- ٥ - يُعنُون للوقف والابتداء في كل سورة بعد ذكر مقدماتها.
- ٦ - يذكر مواضع الوقف في كل آية، مع نوعه ورتبته.
- ٧ - يُورد آراء أئمة الوقف والابتداء في مواضع الوقف غالباً.
- ٨ - يذكرُ أحاديثَ تتعلّق ببعض مسائل الوقف.
- ٩ - يستشهد بآراء النحاة وأقوالهم وأشعارهم.
- ١٠ - يُورد القراءاتِ المختلفةَ لبيان أحكام الوقف والابتداء.
- ١١ - يعتني بذكر أقوال الصّحابة والتابعين مما يتعلّق بأسباب النزول.

١٢ - يذكر أقوال الفقهاء وآراءهم .

١٣ - يذكر تفاسير متعددة للكلمة القرآنية لبيان أحكام الوقف<sup>(١)</sup> .

رابعاً: ذكر رتبته:

يُعدُّ كتابُ الاقتداء من الكتب التراثية ذات القيمة العلميّة العالية، التي أضافت لهذا العلم وأثرته إثراءً جديداً، ويأتي في الرتبة الثامنة تاريخياً في وصوله إلينا محققاً ضمن كتب الوقف والابتداء على طريقة الفرش، وقد شارك النُّكزائيُّ النَّحَّاسَ والعُمانيُّ والهَمْدانيُّ في بسط الخلاف والآراء والترجيح، وله الأوليّة في قرن علم الوقف بعلم عدّ الآي في كل سورة، وتتجلى قيمة المصنّف العلميّة في المسائل التالية:

١ - الجمع بين علمي الوقف والعدّ في مصنّف واحد؛ مما يُسهّل ويقربُ على أهل الصّناعة التعاملَ معهما .

٢ - احتواء المصنّف على علومٍ متعددة؛ كالمكي والمدني، والتفسير والقراءات والأعداد، وغير ذلك .

٣ - الحشد لآراء أئمة الوقف السابقين والموازنة بينهم .

٤ - إفادة علماء الوقف المتأخّرين من هذا المصنّف وطريقته؛

كالأشموني مثلاً<sup>(٢)</sup> .

## المطلب الثالث

### أقسام الوقف عند المصنّف

عقد المصنّف باباً مستقلاً في مقدمته وذكر فيه مصطلحات العلماء في أقسام الوقف والابتداء، وأوضح مصطلحه الذي ارتضاه لنفسه من بين

(١) ينظر: مقدمة كتاب الاقتداء (ص ١٣١).

(٢) ينظر: مقدمة كتاب الاقتداء (ص ١١١).

هذه المصطلحات، فقال: «والذي ارتضيته أن الوقف ينقسم إلى أربعة أقسام: تام، وكاف، ومفهوم، وما لا ينبغي الوقف عليه حالة الاختيار»<sup>(١)</sup>، ثم شرع في بيان هذه الأقسام وأمثلتها فقال: «ذكر التام: وهو الذي يَحْسُنُ الوقف عليه، والابتداء بما بعده؛ لانقضاء الكلام وانقطاعه، وامتناع ما بعده أن يكون متعلقًا به من جهة اللفظ، ومن جهة المعنى... كقوله ﷺ: ﴿وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [البقرة: ٥]... ذكر الكافي: وهو الذي يحسن الوقف عليه أيضًا والابتداء بما بعده، إلا أن الذي بعده متعلقٌ به من جهة المعنى لا من جهة اللفظ، ويكون ذلك كلامًا قائمًا بنفسه يُكتفى به.

وذلك نحو الوقف على قوله: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ﴾ [النساء: ٢٣] والابتداء بما بعده، وكذلك ما بعده في الآية كلها...

ذكر المفهوم: وهو كل كلام موقوفٍ عليه [مستغني] بعامل، ومعمول يفيد معنى يُكتفى به ليفهم منه معنى الوقف على ما قبله، إما للفصل بين الأمر والنهي، أو للفصل بين كلامين، كقوله ﷺ: ﴿وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ﴾ [النساء: ١٥٧] يقف عليه، ثم يبتدئ بقوله: ﴿رَسُولَ اللَّهِ﴾؛ لأن الضمير الذي في قوله ﷺ: ﴿وَقَوْلِهِمْ﴾ عائد على اليهود الذين قالوا ذلك، فأنت إذا وصلت قوله: ﴿رَسُولَ اللَّهِ﴾ بقوله: ﴿وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ﴾ أوقعت اللبس في أن قوله: ﴿رَسُولَ اللَّهِ﴾ من تنمة كلامهم فيفهم من ذلك أنهم مُقِرُّونَ أنه رسولُ الله، وليس الأمر كذلك، فتقف على آخر الحكاية عن قولهم لإزالة اللبس، وإما للفصل بين الحكاية عن كلام الكفار، والحكاية عن كلام الملائكة...

(١) الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء (١/١٩٠).

ذكر ما لا ينبغي الوقف عليه حالة الاختيار: وهو الذي لا ينبغي الوقف عليه اختياراً، ولا يفهم منه المراد، ولا يتم إلا باتصاله، وذلك نحو الوقف على المضاف دون المضاف إليه، وعلى الفعل دون الفاعل...»<sup>(١)</sup>.

وفي هذه الأقسام وما بعدها أربع مسائل:

**المسألة الأولى:** استعمل النَّكَرَاوي مصطلح المفهوم وهو مشابه لمصطلح الكافي من جهة التعلق من طريق المعنى، كما يظهر ذلك من خلال الأمثلة التي ضربها، وأراد بهذا الوقف إفهام المستمع بالتغاير بين الكلامين أو المعنيين من حيث الوقف والابتداء.

**المسألة الثانية:** أدرج المصنّف حالة بقاء التعلق اللفظي والمعنوي تحت القسم الرابع: وهو ما لا ينبغي الوقف عليه حالة الاختيار؛ وعليه فإنَّ أيَّ تعلقٍ لفظيٍّ معنويٍّ باقٍ بعد رأس الآية فهو يرى وصله بما بعده، كما في قوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الفاتحة: ٢] قال عنها: «فإن وقف على ﴿الْعَالَمِينَ﴾ جاز إلا أنه لا ينبغي؛ لأن ما بعده نعت لما قبله، ولا يفصل بين النعت والمنعوت»<sup>(٢)</sup>.

**المسألة الثالثة:** نبّه المؤلف أنّ الوقف التام أو الكافي أو المفهوم في رؤوس الآي أو في الفواصل أتم وأكفى وأشدّ إفهاماً مما يرد في وسط الآي، وهذا فيه إشارة إلى تفاضل الوقوف التامة فيما بينها، وكذا الوقوف الكافية، وأيضاً الوقوف المفهومة.

**المسألة الرابعة:** أشار المصنّف في تعريف الكافي إلى مناسبة تسميته بهذا الاسم؛ وذلك حين قال: «ويكون ذلك كلاماً قائماً بنفسه يكتفى به»<sup>(٣)</sup>، وهذا من جميل ملحه في هذا العلم.

(١) الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء (١/١٩٠) وما بعدها.

(٢) الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء (١/٢١٨).

(٣) الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء (١/١٩٣).

## المَبْحَثُ الحَادِي عَشَرَ

مسلك الإمام أبي إسحاق إبراهيم بن عمر الجعبري  
(ت ٧٣٢هـ)

وينتظم في ثلاثة مطالب:

- المطلب الأول: التعريف بالمُصنّف.
- المطلب الثاني: التعريف بالمُصنّف.
- المطلب الثالث: أقسام الوقف عند المُصنّف.

\* \* \*

### المَطْلَبُ الأوَّلُ

#### التعريف بالمصنّف

هو إبراهيم بن عمر بن إبراهيم بن خليل بن أبي العباس الجعبري  
الربيعي الخليلي الشافعي النحوي المقرئ، يكنى بأبي إسحاق وأبي  
محمد، والأوّل أشهر، ويُلقّب ببغداد تقيّ الدّين، وأهل الخليل<sup>(١)</sup> يُلقّبونه  
برهان الدّين، وُلِدَ في جعبر<sup>(٢)</sup> سنة أربعين وستّ مئة، نشأ فيها نشأة

(١) الخليل: اسم موضع، وبلدة فيها حصن وعمارة وسوق، بقرب البيت المقدّس، بينهما  
مسيرة يوم، فيها قبر الخليل عليه السلام وإسحاق ويعقوب ويوسف عليه السلام في مغارة تحت  
الأرض، وبالخليل سمي الموضع، واسمه الأصلي: حبرون، وقيل: حبرى.  
ينظر: معجم البلدان (٤٤٢/٢)، مراصد الاطلاع (٤٨٠/١).

(٢) جعبر: بالفتح ثم السكون، وباء موحدة مفتوحة، وراء. قلعة جعبر: على الفرات بين  
الس والرّقة، قرب صفين، وكانت قديمًا تسمّى دوسر، فملكها رجل من بني قشير  
أعمى يُقال له: جعبر بن مالك، فُنُسبت إليه.

عِلْمِيَّةً، وَتَرَبَّى تَرْبِيَةً سَلِيمَةً فِي أُسْرَةٍ عَرِيقَةٍ مَشْهُورَةٍ بِالْعِلْمِ وَالصَّلَاحِ، ثُمَّ ارْتَحَلَ إِلَى بَغْدَادٍ لِطَلَبِ الْعِلْمِ وَلِقَاءِ الْعُلَمَاءِ وَالْأَخْذِ عَنْهُمْ، حَتَّى بَرَعَ وَنَبَغَ وَلَمَعَ فَأَصْبَحَ إِمَامًا فِي الْقِرَاءَاتِ، عَارِفًا بِالْفِقْهِ وَالْعَرَبِيَّةِ، وَصَنَّفَ التَّصَانِيفَ الْكَثِيرَةَ، مِنْهَا: الْأَبْحَاثُ الْجَمِيلَةُ فِي شَرْحِ الْعَقِيلَةِ، وَكَنْزُ الْمَعَانِي فِي شَرْحِ حِرْزِ الْأَمَانِيِّ، وَوَصْفُ الْإِهْتِدَاءِ فِي الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ، وَغَيْرُهَا.

رَوَى عَنْ: عَلِيِّ بْنِ عَثْمَانَ الْوَجُوهِيِّ الْبَغْدَادِيِّ، وَمُحَمَّدِ بْنِ سَالِمِ الْمَنْبِجِيِّ ابْنِ الْبَوَارِيِّ، وَغَيْرِهِمْ.

وَرَوَى عَنْهُ: إِبْرَاهِيمُ التَّنُوخِيُّ، وَمُحَمَّدُ الذَّهَبِيُّ، وَغَيْرُهُمْ كَثِيرٌ. مَاتَ بِبَلَدِ الْخَلِيلِ يَوْمَ الْأَحَدِ الْخَامِسِ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ وَسَبْعِ مِئَةٍ، وَلَهُ مِنَ الْعُمُرِ اثْنَانِ وَتِسْعُونَ سَنَةً، فَرَحِمَهُ اللَّهُ رَحْمَةً وَاسِعَةً<sup>(١)</sup>.

## المطلب الثاني

### التعريف بالمصنف

أولاً: تحقيق عنوانه:

قَطَعَ الْجَعْبَرِيُّ قَوْلَ كُلِّ خَطِيبٍ بِمَسْمَى هَذَا الْكِتَابِ فِي مُقَدِّمَتِهِ، حَيْثُ قَالَ: «وَسَمَّيْتُهُ: وَصْفُ الْإِهْتِدَاءِ فِي الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ»<sup>(٢)</sup>، كَمَا حَمَلْتُ أَيْضًا النُّسْخَ الْخَطِيَّةَ عُنْوَانَ هَذَا الْكِتَابِ، خِلَافًا لِمَا نُقِلَ عَنْ بَعْضِهِمْ<sup>(٣)</sup> أَنَّهُ سَمَّاهُ «الْإِهْتِدَاءُ فِي الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ»، وَسَمَّاهُ

= ينظر: معجم البلدان (١٦٥/٢)، مرصد الاطلاع (١/٣٣٥).

(١) ينظر: برنامج الوادي آشي (٤٧)، طبقات الشافعية، لابن قاضي شهبة (٢/٣١٨)، الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة، لابن حجر العسقلاني (١/٥٠).

(٢) وصف الاهداء في الوقف والابتداء (١/٣).

(٣) ينظر: معرفة القراء، تحقيق الدكتور: طيار آلي قولاچ (٣/١٤٦٤)، وكشف الظنون (٢/٢٠٣).

آخرون<sup>(١)</sup>: «وَصَايَا الْاِهْتِدَاءِ فِي الْوَقْفِ وَالْاِبْتِدَاءِ»، وهذا خلاف الصواب؛ إذ النص من المؤلف قطع للاجتهد والظنون.

ثانياً: بيان موضوعه:

الوقف والابتداء في كتاب الله تعالى على طريقة فرش الحروف، متأسياً بالعلماء المتقدمين في نهجهم، فبدأ بالأصول النظرية ثم التطبيقات العملية.

ثالثاً: توضيح منهجه:

رتب المصنف الكتاب إلى مقدمة وبابين، أما المقدمة فكانت قصيرة تحكي فضل الفصاحة ومبانيها وأن الوقف والابتداء أحد العلوم المعينة على تحصيلها، ثم الجهود التي ساهمت في إرواء شجرة هذا الفن، ودور الجعبري تجاهها، ثم الباب الأول وتحتة: اثنا عشر فصلاً جاءت عن أصول علم الوقف، وإعراب القرآن، ومعرفة همزات الوصل والقطع وحركاتها في الأوائل، والباب الثاني جعله لاستنتاج الجزئيات من الكليات على جهة التفصيل على ترتيب السور، المسمى فرش الحروف.

وتجتمع محاور منهج الكتاب على وجه الإجمال في النقاط التالية:

١ - قسم الكتاب إلى مقدمة وبابين، وجعل تحت الباب الأول اثني عشر فصلاً.

٢ - تحدث في الباب الأول عبر فصوله الاثني عشر عن أصول علم الوقف، وإشارات عن علوم أخرى؛ كالإعراب، والرسم، وهمزات الوصل والقطع.

(١) ينظر: هدية العارفين (١/١٥).

٣ - وَصَحَ الباب الثاني للتطبيقات العملية في الوقف والابتداء، وَرَتَّبَهُ على سُورِ الْقُرْآنِ.

٤ - اهتمَّ بذكر بعضِ الْعُلُومِ؛ كالمكِّيِّ والمدنيِّ، والعدِّ في مَطْلَعِ كُلِّ سُورَةٍ.

٥ - تناول مواضع الوقفِ في كُلِّ سُورَةٍ مُشيرًا إلى حُكْمِهِ وَدَرَجَتِهِ مِنْ بَيْنِ الْأَقْسَامِ التي سار عليها.

٦ - ذَكَرَ آراءَ أئمَّةِ الوقفِ والابتداء، إمَّا بالتعليق والتَّوجِيهِ، أو بالتَّرجيحِ بينها، أو توجيهِ بعضها.

رابعًا: ذِكْرُ رُتْبَتِهِ:

يُعَدُّ كتابُ «وَصْفِ الْاِهْتِدَاءِ» تاسعَ كتابٍ تاريخيًّا يصلُّنا محققًا في عِلْمِ الوقفِ والابتداء على طريقةِ فَرْشِ الحروفِ، ويُشارِكُ الدَّانِيَّ وابنَ الغَزَّالِ في سُلُوكِ طريقِ الاقْتِضَابِ للخلافِ، والاختصارِ للأقوالِ. وتَتَجلَّى قيمةُ الكتابِ العلميَّةِ مِنْ وُجُوهٍ عشرة:

١ - اعتماده على كُتُبِ أهلِ الوقفِ المتقدمين؛ كالسَّجِسْتَانِيَّ، وابنِ عَبَّادٍ<sup>(١)</sup> النَّحْوِيِّ، وابنِ الْأَنْبَارِيِّ، والدَّانِيَّ، والسَّجَّائِدِيِّ، والهَمْدَانِيَّ، وغيرهم.

٢ - نَقْلُهُ من كُتُبٍ متقدِّمةٍ في النَّحْوِ.

(١) محمد بن محمد بن عبَّاد البغدادي، المقرئ النَّحْوِيُّ، يكنى بأبي عبد الله، كان مُقدِّمًا في علم القراءات، بارعًا في النَّحْوِ وعلوم العربية. روى عن: أبي سعيد السِّيرافي. وروى عنه: أبو العباس ابن هارون، له مصنفات كثيرة، منها: كتاب الوقف والابتداء. مات يوم الجمعة لليلتين بقيتا من ذي الحجة سنة أربع وثلاثين وثلاث مئة، فرحمه الله رحمة واسعة.

ينظر: إنباه الرواة (٣/٣١٢)، معجم الأدباء (٥/٤٣٠).



- ٣ - ذكْرُه للقراءات العَشْرِيَّة والشَّاذَّة، وبيان أثرها في الوقف.
- ٤ - اهتمامُه بمواضع الخلاف بين النَّحْوِيِّين والقُرَّاء.
- ٥ - ذكْرُه لبعض المسائل الفقهيَّة، وبيان أثرها في الوقف.
- ٦ - إيرادُه بعض الأقوال التَّفْسِيرِيَّة، وبيان أثرها في الوقف.
- ٧ - اهتمامُه بالإعراب، وبيان أثره في الوقف.
- ٨ - التَّرْجِيحُ بين الوُوقُوف، وإبانه رأيه في المسائل الخلافية.
- ٩ - إفادة المتأخِّرين من الكُتَّاب.
- ١٠ - مكانة مؤلِّفه، وشهرته، ومشاركته في فنونٍ أُخرى<sup>(١)</sup>.

### المَطْلَبُ الثَّالِثُ

#### أقسام الوقف عند المصنِّف

أَبَانَ المصنِّفُ عن قسمته للوقف في مقدمته، حيث جعلها ثمانية أقسام، فقال: «وباعتبار معنى كلمته التركيبي إن انعقدت جملتها بأجزائها وتجردت عمَّا بعدها تجرُّدًا كليًّا فالوقفُ الكامل، أو تعلَّقت تعلُّق التَّبَعِ فالتَّامُّ، أو العملُ فالكافي، أو التَّفْسِيرُ فالصَّالِحُ، أو العِلَّةُ أو السببُ فالمفهومُ، أو الجوابُ فالجائزُ، أو لم تنعقد، أو جزؤها، أو لم يتم، فالنَّاقِصُ، والمعيَّن مطلق، والمقيَّد محتمل، ويجمع نوعان فالرَّاجِحُ ومتجاذب طرفان فالأنسبُ؛ كاتِّحَادِ القائل وتعدُّده، واجتماع الوعد والوعيد، وإيهام حكاية والتفات»<sup>(٢)</sup>.

كما أوضح علاماتها فقال: «وعلامَةُ الكامل: الكافُ، والتَّامُّ: التَّاءُ، والكافي: الفاءُ، والصَّالِحُ: الصَّادُ، والمفهومُ: الميمُ، والجائزُ:

(١) ينظر: مقدمة كتاب وصف الاهتداء في الوقف والابتداء (١/٥٣).

(٢) وصف الاهتداء في الوقف والابتداء (١/٣٠).

الجيم، والنَّاقِصِ: التَّوْنُ، والمتجاذِبِ: الذَّالُّ»<sup>(١)</sup>.

وَيُمْكِنُ تَفْصِيلُ أَقْسَامِ الْوَقْفِ وَأَمْثَلْتَهُ وَرَمَوْهُ عِنْدَ الْجَعْبَرِيِّ عَلَى النَّحْوِ التَّالِي:

١ - الوقف الكامل: أن تتجرّد الكلمة عمّا بعدها تجرّدًا كليًا. ومثاله: ﴿الرَّحِيمِ﴾ [الفاتحة: ٣] «ك»<sup>(٢)</sup> ورمزه: (ك).

٢ - الوقف التام: أن تتعلّق الجملة بما بعدها تعلّق التّوابع؛ كالصفة، والبدل، والتّوكيد. ومثاله: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ [الفاتحة: ٢] «ت»<sup>(٣)</sup>. ورمزه: (ت).

٣ - الوقف الكافي: أن تتعلّق الجملة بما بعدها تعلّق العمل؛ كالمبتدأ، والخبر، والفعل، والفاعل. ومثاله: ﴿وَبَرَقٌ﴾ [البقرة: ١٩] «ص» على الاستئناف، (ف) على الحال»<sup>(٤)</sup>. ورمزه: (ف).

٤ - الوقف الصالح: أن تتعلّق الجملة بما بعدها تعلّق التفسير. ومثاله: ﴿مُهْتَدِينَ﴾ [البقرة: ١٦] «ص»<sup>(٥)</sup>. ورمزه: (ص).

٥ - الوقف المفهوم: أن تتعلّق الجملة بما بعدها تعلّق العلة أو السبب. ومثاله: ﴿لَمْ نُذَرِّكُمْ﴾ [البقرة: ٦] «م»<sup>(٦)</sup> ورمزه: (م).

٦ - الوقف الجائز: أن تتعلّق الجملة بما بعدها تعلّق الجواب؛

(١) وصف الاهتداء في الوقف والابتداء (٣٠/١).

(٢) وصف الاهتداء في الوقف والابتداء (٤٦/١).

(٣) وصف الاهتداء في الوقف والابتداء (٤٧/١).

(٤) وصف الاهتداء في الوقف والابتداء (٥٢/١).

(٥) وصف الاهتداء في الوقف والابتداء (٥١/١).

(٦) وصف الاهتداء في الوقف والابتداء (٤٩/١).

كالشَّرْطِ وَالْقَسَمِ وَغَيْرَهُمَا. ومثاله: ﴿رَزَقًا﴾ [البقرة: ٢٥] (ج)»<sup>(١)</sup>،  
ورمزه: (ج).

٧ - الوقف الناقص: ألا تنعقد الجملة بما بعدها كلياً أو جزئياً.  
ومثاله: ﴿بِسْمِ اللَّهِ﴾ [الفاتحة: ١] (ن)»<sup>(٢)</sup>. ورمزه: (ن).

٨ - الوقف المتجاذب: ما تجاذب فيه الطرفان، فاستوى فيه  
الوصل والوقف، لكنه يُرَجَّح بمرجح. ومثاله: ﴿نَارًا﴾ [البقرة: ١٧] (ذ)  
ورجَّح الوصلَ بيانَ المثل»<sup>(٣)</sup>. ورمزه: (ذ).

وهذه أربُعُ مسائلَ على أقسام الوقف عند المصنّف:

المسألة الأولى: استعمل المؤلف عباراتٍ متنوّعةً نحو: (أكمل،  
أتم، أحسن، أوفى) في مواضعٍ مُتفرّقةٍ من كتابه، وهذه الألفاظ لا تُعدُّ  
مصطلحاتٍ أو أقساماً إضافيةً عنده في الوقف، بل هي ملحقة بأشباهها،  
لكن هذه تفوق أخواتها في مرتبتها على اعتبار المرجّح أو القوة.

المسألة الثانية: نَبّه المصنّف على أنه لا مُشَاخّة في الاصطلاح عند  
الأئمة ولو اختلفوا في المسمّيات والرّموز ما داموا اتفقوا على معنى  
الوقف ومحلّه.

المسألة الثالثة: أوضّح الجعبريُّ رأيه في مسألة الوقف على رؤوس  
الآي أو الفواصل حين جعلها داخلّة في دائرة أنواع الوقف، فقال: «فإن  
قلت: فالفواصلُ محل فصل، فما حالها في الوقف؟ قلت: هي محلّه  
باعتبار الموازنة، مع أن أمرها دائرٌ بين أنواع الاختياري»<sup>(٤)</sup>.

(١) وصف الاهتداء في الوقف والابتداء (٥٤/١).

(٢) وصف الاهتداء في الوقف والابتداء (٤٦/١).

(٣) وصف الاهتداء في الوقف والابتداء (٥١/١).

(٤) وصف الاهتداء في الوقف والابتداء (٣١/١).

المسألة الرابعة: أبان المؤلف موقفه من الوقف اللّازم أو الوقف القبيح المحرّم، حيث لا يراها، ويردّ على أصحاب الوقف اللّازم في مواضعه، وبالنسبة للوقوف القبيحة الموهّمة فقد ربط مناط الأمر بالقصد وما قام في نيّة القارئ، وإذا اضطرّ إليه القارئ أبيح له<sup>(١)</sup>.



(١) ينظر: وصف الاهتداء (١/٣٣).

## المَبَحْثُ الثَّانِي عَشَرَ

مسلك الإمام أبي الخير محمد بن محمد بن الجزري

(ت ٨٣٣هـ)

ويتظم في ثلاثة مطالب:

- المطلب الأول: التعريف بالمُصنَّف.
- المطلب الثاني: التعريف بالمُصنَّف.
- المطلب الثالث: أقسام الوقف عند المُصنَّف.

\* \* \*

### المطلب الأول

#### التعريف بالمصنَّف

هو محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف بن الجَزْرِيّ،  
الدَّمَشْقِيّ الشَّافِعِيّ، يكنى بأبي الخير، ويُلقَّبُ شمس الدين، ويعرف بابن  
الجزري، شيخ القُرَّاء والمحدِّثين، وإمام أهل الأداء والمجودين.

وُلِدَ في ليلة السبت الخامس والعشرين من شهر رمضان، سنة  
إحدى وخمسين وسبع مئة بدمشق. نشأ بها فحفظ القرآن وأكمّله وهو  
ابن ثلاثة عشرَ عامًا، رحل إلى مصرَ تَكَرَّارًا، وفي كل الرحلات يلتقي  
الأئمة القُرَّاء، ويتلقَّى عنهم، ويقرأ عليهم، حتى برزَ وبرزَ أقرانه.

له مصنّفات كثيرة بين منشور ومنظوم، جلّها في علم القراءات  
والتجويد، منها: «النشر في القراءات العشر»، «المقدمة فيما يجب على

قارئ القرآن أن يعلمه»، «منجد المقرئين»، «الاهتداء إلى معرفة الوقف والابتداء»، «غاية النهاية في طبقات القراء».

رَوَى عن: عبد الوهاب بن السَّالَر، وأحمد الطحان، وأبي المعالي ابن اللَّبَّان، والأبرقوهي، وغيرهم كثير.

وروى عنه: ابنه أبو بكر أحمد، وأحمد الرُّماني، ومحمود الشيرازي، وعلي الصالحي، وعلي اليزدي، وخلق كثير.

مات في شيراز<sup>(١)</sup>، ضحوة الجمعة، الخامس من ربيع الأول سنة ثلاث وثلاثين وثمان مئة، ودُفِنَ بدار القرآن التي أنشأها هناك، وله من العمر اثنان وثمانون سنة، فرحمه الله رحمة واسعة<sup>(٢)</sup>.

## المطلب الثاني

### التعريف بالمصنّف

أولاً: تحقيق عنوانه:

للقوف على مذهب ابن الجزري في الوقف والابتداء مسلكان  
اثنان:

الأول: الوقوف على كتابه: «الاهتداء إلى معرفة الوقف والابتداء»

(١) شيراز: بالكسر، وآخره زاي: بلد عظيم مشهور معروف مذكور، وهو قصبه بلاد فارس في الإقليم الثالث، ومدينتها العظمى ودار مملكة فارس، وينزلها الولاة والعمال، وبها الديوان والمجيب، بناها محمد بن القاسم بن أبي عقيل ابن عم الحجاج، وتفسير شيراز: جوف الأسد، سميت بذلك لأنها تُجلب إليها الميرة من سائر البلاد، ولا تخرج منها الميرة البتة.  
ينظر: معجم البلدان (٤٣١/٣)، الروض المعطار في خبر الأقطار، للحميري (٣٥١).

(٢) ينظر: غاية النهاية (٢٤٧/٢)، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، للسخاوي (٩/٢٥٥)، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، للشوكاني (٨١٢/٢).

وهو الذي أنشأه في علم الوقف والابتداء واستقصى فيه مذاهب الأئمة ومصنفاتهم، واستوعب الوقوف في القرآن سورةً سورةً، ولكن هذا الكتاب لم أقف عليه، والنسخة الموجودة في المكتبة التونسية<sup>(١)</sup> ليست منسوبة إليه حقيقة لأسباب كثيرة.

الثاني: الوقوف على كتاب: «النشر في القراءات العشر»، حيث عقد ابنُ الجزري فيه بابًا للوقوف والابتداء، لخص فيه ما كتبه في كتابه «الاهتدا»، وهذا الكتاب موجود وميسرٌ بحمد الله؛ ولذا سيكون اعتمادي عليه في بيان مذهب ابن الجزري وأقسام الوقف عنده.

### ثانيًا: بيان موضوعه:

جاء موضوع الكتاب عن القراءات العشر الكبرى المتواترة بطرقها وأسانيدها وفرشها، ومن بين أبواب مقدمة الكتاب بابٌ عن الوقف والابتداء، تكلم فيه عن أصول هذا العلم وأقسامه وتبنيهاه.

### ثالثًا: توضيح منهجه:

نهج المؤلف في كتابته عن الوقف والابتداء ضمن كتاب «النشر» طريق الاختصار لكتاب «الاهتدا»، فقال: «وها أنا أشيرُ إلى زُبد ما في الكتاب المذكور»<sup>(٢)</sup>.

وأبرزُ معالم منهجه:

- ١ - الاختصار لكتابه «الاهتدا إلى معرفة الوقف والابتداء».
- ٢ - تحدث عن مقدماتٍ أساسيةٍ في الوقف والابتداء.

(١) وقفتُ على هذه النسخة الخطية من المكتبة التونسية، رقمها: (٣٩٨٣)، مسطرتها: (٢١)، مقاسها: ١٩ في ٢٦، أوراقها: (٢٢١).  
 (٢) النشر في القراءات العشر، لابن الجزري (١/٢٢٤).

٣ - أورد الأحاديث الدالة على فضيلة هذا العلم وعمل أئمة السلف على ذلك.

٤ - أوضح مصطلحات الأئمة لأقسام الوقف والابتداء.

٥ - أورد أقسام الوقف التي ترجّحت لديه، مع تعريفها وأمثلتها وتنبهاتها.

٦ - ذكّر في آخر حديثه عن الوقف تنبيهات أشبه بالقواعد لهذا العلم.

رابعاً: ذكر رتبته:

لا ريب أن كتاب «الاهتدا» غائب عن ميزان التقويم، ولكن يظهر من خلال قوله عنه في كتاب «النشر» أنه كتاب موسوعي، جمّع فيه ما تفرّق من كتب الأئمة، حيث قال: «والكلام هنا على معرفة ما يُوقف عليه ويُبتدأ به، وقد أُلّف الأئمة فيها كتباً قديماً وحديثاً ومختصراً ومُطوّلاً أتيت على ما وقفت عليه من ذلك، واستقصيته في كتاب «الاهتدا» إلى معرفة الوقف والابتداء» وذكر في أوله مقدمتين جمعت بهما أنواعاً من الفوائد، ثم استوعبت أوقاف القرآن سورة سورة<sup>(١)</sup>.

وتجلّى قيمة هذا الكتاب المفقود في نقاط:

١ - مكانة المصنّف الشهيرة، ومشاركته في فنون كثيرة، وجودة مؤلفاته، وتحقيقه للمسائل الخلافية.

٢ - جمّع فيه آراء الأئمة المتقدمين وحرّرها.

٣ - استوعب وقوف القرآن الكريم من أول القرآن إلى آخره.

(١) النشر في القراءات العشر (١/٢٢٤).



- ٤ - إيراد الأحاديث والآثار فيه بأسانيد على عادته في كتبه .  
 ٥ - ظهور أثر مشاركته في القراءات والتفسير وغيرها في التأليف بينها وبين الوقف والابتداء .  
 ٦ - الترجيح في المسائل الخلافية وبيان أدلته فيما اختاره .  
 ٧ - عنايته باللُّغة وعلومها وبيان أثرها في الوقف<sup>(١)</sup> .

### المطلب الثالث

#### أقسام الوقف عند المصنّف

أبان المصنّف عن أقسام الوقف والابتداء لديه، وجعلها رباعيةً، حيث قال: «وقد اصطلح الأئمة لأنواع أقسام الوقف والابتداء أسماءً... وأكثر ما ذكر الناس في أقسامه غير منضبط ولا مُنحصر، وأقرب ما قلته في ضبطه: أن الوقف ينقسم إلى اختياري واضطراري؛ لأنّ الكلام إمّا أن يتيمّ أو لا، فإن تمّ كان اختياريًا. وكونه تامًا لا يخلو إمّا أن لا يكون له تعلق بما بعده البتة - أي: لا من جهة اللفظ ولا من جهة المعنى - فهو الوقف الذي اصطلح عليه الأئمة (بالتام) لتمامه المطلق، يُوقف عليه ويُبتدأ بما بعده.

وإن كان له تعلق فلا يخلو هذا التعلق إمّا أن يكون من جهة المعنى فقط، وهو الوقف المصطلح عليه (بالكافي) للاكتفاء به عما بعده، واستغناء ما بعده عنه، وهو كالتام في جواز الوقف عليه والابتداء بما بعده.

وإن كان التعلق من جهة اللفظ فهو الوقف المصطلح عليه (بالحسن) لأنه في نفسه حسن مفيدٌ يجوز الوقف عليه دون الابتداء بما بعده؛ للتعلق اللفظي.

(١) ينظر: النشر في القراءات العشر (١/٢٢٤).

وإن لم يتمّ الكلام كان الوقف عليه اضطرارياً وهو المصطلح عليه (بالقبيح) لا يجوز تعمدُ الوقف عليه إلا لضرورةٍ من انقطاع نفسٍ ونحوه لعدم الفائدة أو لفساد المعنى<sup>(١)</sup>.

وأفضل ما أجمله ابنُ الجزري مع بيان أمثله:

١ - الوقف التام: هو ما لم يتعلّق بما بعده لا لفظاً ولا معنى. ومثاله: الوقف على ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [البقرة: ٢٠] والابتداء ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ آعْبُدُوا رَبَّكُمْ﴾ [البقرة: ٢١].

٢ - الوقف الكافي: هو ما تعلّق بما بعده معنى لا لفظاً ومثاله: ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾ [البقرة: ٣].

٣ - الوقف الحسن: هو ما تعلّق بما بعده لفظاً ومعنى. ومثاله: الوقف على ﴿بِسْمِ اللَّهِ﴾ [الفاتحة: ١].

٤ - الوقف القبيح: ما لم يتم الكلام عليه لعدم الفائدة، أو لفساد المعنى. مثاله في عدم الفائدة: الوقف على ﴿بِسْمِ اللَّهِ﴾ أو ﴿الْحَمْدُ﴾. ومثاله في فساد المعنى: الوقف على ﴿وَإِنْ كَانَتْ وَحْدَةً فَلَهَا النِّصْفُ وَلِأَبَوَيْهِ﴾ [النساء: ١١].

وهذه بعضُ المسائل على أقسام الوقف وما يتبعها:

المسألة الأولى: فرّق المصنّف بين الأحكام الوضعية الصناعية وبين الأحكام التكليفية الشرعية، وهذا يدلُّ على سعة علومه وعلو كعبه في علوم الشريعة، حيث قال: «قولُ الأئمة: لا يجوزُ الوقفُ على المضاف دون المضاف إليه... إنما يريدون بذلك الجوازَ الأدائي وهو الذي يحسُن في القراءة، ويروقُ في التلاوة، ولا يريدون بذلك أنه حرامٌ

(١) النشر في القراءات العشر (١/٢٢٥، ٢٢٦).

ولا مكروه ولا ما يؤثم»<sup>(١)</sup>.

**المسألة الثانية:** نَبَّ المؤلف على معنى قول أئمة الوقف: لا يُوقف على كذا، ومعناه: أن لا يُبتدأ بما بعده؛ إذ كلما أجازوا الوقف على كلمة أجازوا الابتداء بما بعده. وفي هذا عاب ابنُ الجَزري المبالغة من السَّجَاوَندي في كتابة (لا) والمعنى عنده لا تقف، وكثيرٌ مِنْ هذه المواضع التي وضعها يجوزُ الابتداءُ بما بعده، وأكثرُه يجوزُ الوقفُ عليه.

**المسألة الثالثة:** وضع ابنُ الجزري قاعدةً في طُولِ الفواصلِ والقِصَصِ والجملِ المعترضِ في القرآن حيث عَدَّها مُعْتَفَرَةً لطولِ الوصل، فكلما طال الوصلُ جاز الفصل، ويتأكَّدُ ذلك حالة جمع القراءات، أو قراءة التحقيق والترتيل.

**المسألة الرابعة:** ارتأى ابنُ الجزري أنَّ وقفَ اللازم - وهو ما لو وُصل طرفاه لأوهم معنًى غيرَ المراد الذي اصطلح عليه السَّجَاوَندي - داخلٌ في قِسْمِي التام والكافي وربما جاء في الوقف الحسن، ومثَّل على ذلك فقال: «فِمِنَ التام: الوقفُ على قوله: ﴿وَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ﴾ [يونس: ٦٥]، والابتداء ﴿إِنَّ أَعِزَّةَ اللَّهِ جَمِيعًا﴾ لثلاثِ يُوهِم أن ذلك من قولهم. ومن الكافي: الوقفُ على نحو: ﴿وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ﴾ [البقرة: ٨]، والابتداء ﴿يُخٰدِعُونَ اللَّهَ﴾ لثلاثِ يُوهِم الوصفية حالاً.

ومن الحسن: الوقف على نحو قوله: ﴿مِنَ بَيْتٍ إِسْرَءِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى﴾ [البقرة: ٢٤٦]، والابتداء ﴿إِذْ قَالُوا لِنَبِيِّ لَهْمُ﴾ لثلاثِ يُوهِم أن العامل فيه ﴿أَلَمْ تَرَ﴾ [البقرة: ٢٤٦]»<sup>(٢)</sup>.

(١) النشر في القراءات العشر (١/ ٢٣٠).

(٢) النشر في القراءات العشر (١/ ٢٣٢).

## المَبْحَثُ الثَّالِثُ عَشَرَ

مسلك الإمام أبي عبد الله محمد بن أبي جمعة الهَبْطِي

(ت ٩٣٠هـ)

ويتنظم في ثلاثة مطالب:

- المطلب الأول: التَّعْرِيفُ بِالْمُصَنَّفِ.
- المطلب الثاني: التَّعْرِيفُ بِالْمُصَنَّفِ.
- المطلب الثالث: أقسام الوقف عند المُصَنَّفِ.

\* \* \*

### المَطْلَبُ الأوَّلُ

التعريف بالمُصَنَّفِ

هو محمد بن أبي جُمعة الهَبْطِي السُّمَاتِي الفاسِي، يكنى بأبي عبد الله، والهبطي منسوب لبلاد الهبط<sup>(١)</sup>، ويرى بعضهم أنه نسبة إلى جبال الهبط، وأما السُّمَاتِي فهو نسبة لقبيلة سُماتِه<sup>(٢)</sup>، وأما الفاسِي فهو نسبة إلى فاس<sup>(٣)</sup> لأنه رحل إليها وأنهى دراسته بها، وهو نحويٌّ وفَرَضِيٌّ

(١) لم أقف عليها في معاجم البلدان.

(٢) إحدى قبائل الجبل بشمال المغرب، وكانت الملجأ الأخير في وجه الأدارة أيام ابن أبي العافية، وبها حجرة النسر الشهيرة، ويقال لها: حجرة الشرفاء. ينظر: القراء والقراءات بالمغرب (١٧٦)، وقوف الهبطي (١٠).

(٣) فاس: بالسین المهملة، بلفظ فأس النجار: مدينة كبيرة مشهورة على بر المغرب في بلاد البربر، وهي حاضرة البحر، وهي قاعدة المغرب، ويدور عليها سور عظيم، وهي مدينة محدثة، أسست عدوة الأندلسيين في سنة اثنتين وتسعين ومئة، =

ومقرئٌ كبيرٌ، وُلِدَ في حدود منتصف القرن التاسع الهجري في مدشر أهباطة، تعلّم الهبّطي على عادة أبناء البادية في الكُتّاب، فحفظ القرآن وجوّده، ثم رحل إلى فاس وأنهى بها دراسته، وتلقّى عن شيوخها وعلمائها، لا يُعرَف من مصنّفاته إلا مؤلفان: «عمدة الفقير في عبادة العلي الكبير»، و«تقييد وقف القرآن الكريم».

رَوَى عن: أبي عبد الله بن غازي، ولم أقف على غيره.

وروى عنه: أبو عبد الله محمد بن علي بن عدة الأندلسي القصري، ولم أقف على غيره.

مات في فاس سنة ثلاثين وتسع مئة، ودُفِنَ في روضة الزهيري بطالعة فاس، وله من العمر تقريباً ثمانون سنة، فرحمه الله رحمة واسعة<sup>(١)</sup>.

## المُطَلَبُ الثَّانِي

### التعريف بالمصنّف

أولاً: تحقيق عنوانه:

جاءت مُعظم النُسخِ الخَطِيّةِ الموجودة في المغرب للكتاب بعنوان: «تقييد وقف القرآن الكريم» وهو للشيخ أبي عبد الله الهبّطي، وقيده عنه بعضُ طلابه، وهو الذي اختاره محقّقُ الكتاب الدكتور: الحسن بن أحمد

= عدوة القرويين في سنة ثلاث وتسعين ومئة في ولاية إدريس الفاطمي.  
ينظر: مراصد الاطلاع (٣/١٠١٤)، الروض المعطار (٤٣٤).

(١) ينظر: سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس لمن أُقْبِر من العلماء والصلحاء في فاس، لمحمد بن جعفر الكتاني (١/٢٦٨)، القراء والقراءات بالمغرب (١٧٦)، مقدمة كتاب تقييد وقف القرآن الكريم (ص١٨).

وكاك، وَطَبَعُهُ بهذا العنوان سنة ١٤١١هـ<sup>(١)</sup>.

ثانياً: بيان موضوعه:

الكلمات الموقوفة عليها في المصحف المغربي مرتبةً ترتبها في المصحف الكريم باعتبارها تقييداً وتعييناً لأماكن الوقف الصالحة من غير تعليلٍ أو شرح أو تعليق، وهو قرش للحروف صِرْف.

ثالثاً: توضيح منهجه:

انْتَهَج في تأليفه منهج التقييد، وهو تتبُّع مواضع الوقف وجمعُ الكلمات الموقوفة عليها، وتعيينها في مواضعها من السُّور، وترتيبها حسب المصحف دون تعليل أو تعليق أو شرح، وهذا التقييد ليس مِنْ صُنْع الهبطي نفسه، وإنما هو من عمل بعض تلاميذه، ولا يُعرف مَنْ هو على وجه التحديد، وذهب بعض المتأخرين إلى أَنَّ الهبطي قيَّد هذا الوقف عن شيخه أبي عبد الله بن غازي<sup>(٢)</sup>، ولكن رَدَّ الأستاذ السيد سعيد أعراب وَعَدَّهُ وَهْمًا<sup>(٣)</sup>.

وتتركز معالم منهجه في النُّقاطِ التالية:

١ - رُتِبَ الكتابُ على ترتيب سُور المصحف الشريف.

٢ - بُنِيَ التقييد في الوقف على رواية ورش عن نافع من طريق الأزرق، وهي المقروء بها في المغرب.

(١) ينظر: مقدمة كتاب (تقييد وقف القرآن الكريم) (٢٧).

(٢) هو: العلامة ابن غازي المكناسي، يكنى بأبي عبد الله، روى عن محمد بن الحسين الصغير، وأبي الحسن علي بن منون المكناسي، وروى عنه: محمد الهبطي، وأبو العباس الدقون، مات سنة تسع عشرة وتسع مئة، فرحمه الله رحمة واسعة.

ينظر: مقدمة كتاب تقييد وقف القرآن الكريم (ص ٢٢).

(٣) ينظر: القراء والقراءات بالمغرب (١٨٣).

٣ - حُصِرَت الكلماتُ الموقوف عليها باعتبارها مواضع الوقف الصالحة.

٤ - لم يُعلَّل للوقوف، ولم تُشرح، ولم يُعلَّق عليها.

٥ - لم يُتكلَّم في مُقدِّمات السُّور عن أي شيء يتعلَّق بها.

٦ - جُرِّدَتْ مواضعُ الوقف من أيِّ علامة للوقف، وأما وضع كلمة (صه) فهو محدث على المصاحف والألواح؛ لضبط أماكن الوقف.

رابعاً: ذكر رتبته:

يُعدُّ كتابُ الهبّطي عاشرَ كتاب تاريخياً يصلُنَا مُحَقَّقًا في عِلْمِ الوقف والابتداء على طريقة فرش الحروف، وله الأوليّة في استقصاء الوقوف وتتبعها، وله أيضاً الأوليّة في تتبُّع الوقوف من غير تعليل أو شرح أو تعليق، فهو منهج قرآني صِرْف.

وتكمن قيمته العلميّة في الجوانب التالية:

١ - احتواء الكتاب على وقوفٍ كثيرة تُسهِّل على القراء وتُريحهم لتعدد مواضع الوقف.

٢ - تلقّي الأُمَّة المغربيّة وقوف الهبّطي بالقبول على وجه العموم، حتى رست قواعده وطُبِّقَتْ مناهجُه في الحاضرة والبادية، وأصبحت هي المذهب السائد في المغرب<sup>(١)</sup> وإفريقية<sup>(٢)</sup>.

(١) المغرب: بالفتح، ضد المشرق، وهي بلاد واسعة كبيرة. قيل: حدّها من مدينة مليلة، وهي آخر حدود إفريقية إلى آخر جبال السوس التي وراءها البحر المحيط، تدخل فيه جزيرة الأندلس، وطول هذا في البر مسيرة شهرين.  
ينظر: معجم البلدان (١٨٨/٥)، مرصد الاطلاع (١٢٩٣/٣).

(٢) إفريقية: بالكسر هو اسم لبلاد واسعة ومملكة كبيرة، قبالة جزيرة صقلية، وينتهي آخرها إلى قبالة جزيرة الأندلس، والجزيرتان في شمالها، سميت بإفريقية نسبة =

- ٣ - اعتماد وقوف مجموعة من المصاحف المطبوعة على وقوف الهبتي، ومنها:
- أ - المصحف الحسن الذي طبع بأمر الملك الحسن الثاني في ثلاثة أحجام سنة ١٩٦٩ م.
- ب - المصحف التونسي الذي طبع بتونس<sup>(١)</sup> سنة ١٩٦٩ م في حجمين كبير وصغير.
- ج - المصحف الذي طبع في عهد المولى الحسن الأول سنة ١٣٢٠ هـ، وأعيد طبعه سنة ١٣٥٤ هـ.
- د - مصحف قديم طبع سنة ١٣٣١ هـ بخط مغربي خاليًا من أرقام الآيات.
- هـ - المصحف المطبوع بالخط المغربي التونسي الإفريقي المشترك بالأحجام المختلفة سنة ١٩٦٤ م<sup>(٢)</sup>.

### المطلب الثالث

#### أقسام الوقف عند المصنّف

لا ريب أن التقييد الموجود بأيدي الناس في هذا الكتاب ليس من صنع الهبتي نفسه وإن نسب إليه؛ وذلك لأن تقييد الهبتي الأول قد

= إلى إفريقيس بن أبرهة بن الرائش، وقيل: إفريقيش بن صيفي بن سبأ، وهو الذي اختطها.

ينظر: معجم البلدان (٤١/١)، مراصد الاطلاع (١٠٠/١).

(١) توثق: بالضم، ثم السكون، والنون تضم وتفتح وتكسر: مدينة كبيرة محدثة بإفريقية على ساحل البحر، عمرت من أنقاض قرطاجنة، وهي على ميلين منها، وكان اسم تونس ترشيث، وهي الآن قسبة بلاد إفريقية.

ينظر: معجم البلدان (٧٠/٢)، مراصد الاطلاع (٢٨٢/١).

(٢) ينظر: الأنصاف القرآنية (رواية ورش) (٥٠٤/٢).



تعاورته الأيدي كثيراً، وربما لأكثر من مئة عام قبل أن يستقرّ على ما هو عليه الآن، وعليه فلا يُمكن أن نعدّ الهبّطيّ مسؤولاً عن شيءٍ مما وقع في هذا التقييد من مواقف موصوفةٍ بالضعف أو فساد المعنى، ولا أن نحاكمه في منهجيّته أو مذهبه في الوقف، لا سيّما في ظلّ تعرية المواقف من العلامات والرّموز، وخلوّ التقييد من مقدمة كاشفةٍ لأهدافه أو مصادره المعتمدة في أوقافه، وسافرةٍ عن طريقته في مراتب الوقف وأنواعه<sup>(١)</sup>.

ومن هنا فالقارئُ المرید مسلك الهبّطي في الوقف يتحتّم عليه أن يقصد إحدى هاتين الطريقتين:

**الأولى:** أن يُجري مذهب الهبّطي على ظاهره؛ لاعتبار أن مواضع الوقف كلّها على مرتبة واحدة دون تفریق بين مرتبة وأخرى، وشاهدُ هذا تعرية المواقف من العلامات أو الرّموز لأنواع الوقف.

**الثانية:** أن يجتهد المرید في قراءة أوقاف الهبّطي ويوازن بينها وبين مواقف الأئمة من علماء الوقف؛ ليستخرج أنواع الوقف للهبّطي من خلالها، وهذه الطريقة سار عليها الأستاذُ سعيد أعراب فقال: «والموقف عنده - فيما يبدو - على ثمان مراتب: تام، وأتم، وحسن، وأحسن، وكاف، وأكفى، وجائز، ومقبول»<sup>(٢)</sup>.

ولا يظهر للباحث رُجحانُ ما ذهب إليه الأستاذُ سعيد؛ لعدم وجود نصّ ظاهرٍ من مُقيّد هذا الكتاب.

وفي أوقاف الهبّطي أربعُ مسائل:

**المسألة الأولى:** تباينت مواقفُ وأنظارُ النقاد المغاربة وغيرهم تُجاه نقد تقييد وقف القرآن الكريم للهبّطي على أربعةٍ مذاهب:

(١) ينظر: قراءة الإمام نافع عند المغاربة (٤/٢١٦).

(٢) القراء والقراءات بالمغرب (ص ١٨٢).

المذهب الأول: مَنْ أثنى على هذا التقييد ثناءً عاطراً، وارتضى مسيرته في مواقفه جملةً وتفصيلاً، وهم جمهورُ المغاربة من علماء وأساتذة وَعَوَام، يقول الدكتورُ عبد العزيز العيادي العروسي: «وإذا كان وقفُ الإمام الهبطي رَحْمَةً قد أخذ مكانته في المدرسة القرآنية بالمغرب العربي وإفريقيا، فإنه حاز ثقةَ العلماء والقُرَّاء في مختلف العصور من بعده، رغم وجود بعض التُّقَاد الذين تصدَّوا لوقف الهبطي»<sup>(١)</sup>.

المذهب الثاني: مَنْ تَبَّع مواضع الضَّعْف في التقييد فرفضها ولم يُعَدِّها صالحةً في التلاوة، بل منهم مَنْ أنكرَ هذا التقييدُ جملةً وتفصيلاً، ومنهم: محمد الفاسي<sup>(٢)</sup>، وأحمد الصوابي<sup>(٣)</sup>، والسلطان سليمان العلوي<sup>(٤)</sup>، وأبو شعيب الدكالي<sup>(٥)</sup>، وعبد الله بن الصديق الغماري،

(١) الأنصاف القرآنية (٢/٥٠٣).

(٢) محمد المهدي بن أحمد بن علي بن يوسف الفاسي، يكنى بأبي عبد الله، عالم صوفي، له تبخُّر في علوم التفسير، والحديث، والسير والتاريخ، والأنساب، له مؤلفات، منها: تمتع الأسماع في الجزولي وَمَنْ له من الأتباع، الدرَّة الغراء في وقف القراء. مات سنة تسع ومئة وألف، فرحمه الله رحمة واسعة.  
ينظر: القراء والقراءات بالمغرب (ص ١٨٥).

(٣) أحمد بن عبد الله الصوابي، يكنى بأبي العباس، والصوابي نسبة إلى آيت صواب من قبائل جزولة، ولد سنة خمس وتسعين وألف، وبدأ تعلمه على شيوخ بلده، ثم ارتحل إلى زاوية تامكروت بدرعة، وتعلم فيها على مشايخها. مات سنة تسع وأربعين ومئة وألف، فرحمه الله رحمة واسعة.  
ينظر: القراء والقراءات بالمغرب (ص ١٩٠).

(٤) سليمان بن محمد بن عبد الله العلوي، يكنى بأبي الربيع، وهو السلطان الجليل العالم المقرئ، روى عن: والده، وأبي محمد عبد الوهاب أجانا، وغيرهم. مات سنة ثمان وثلاثين وميتين وألف، فرحمه الله رحمة واسعة.  
ينظر: القراء والقراءات بالمغرب (ص ١٥٤).

(٥) أبو شعيب بن عبد الرحمن الدكالي الصديقي المكي، يكنى بأبي زيد وأبي مدين، ولد في الخامس والعشرين من ذي القعدة سنة خمس وتسعين وميتين وألف في بيت اشتهر بالعلم والصلاح، فنشأ نشأة صالحة علمية؛ فحفظ القرآن الكريم والقراءات السبع، =

وكلُّهم كَتَبَ كِتَابًا أو رسائلَ في النقد والاستدراك على الهبّطي في وقوفه، حيث قال الشيخُ الغماري: «لا أرى وجهًا للتمسك بوقوف الشيخ الهبّطي مع ما فيها من انتقادٍ واعتراض، بل يجبُ إنشاءُ وقوفٍ أخرى صحيحة»<sup>(١)</sup>.

**المذهب الثالث:** مَنْ أقرَّ بوجود أخطاءٍ في بعض المواقف، وقام بتخريبها إما من جهة التفسير، وإما من جهة اللغة، ومنهم: محمد بن عبد السلام الفاسي<sup>(٢)</sup>، وعبد الواحد المارغني التونسي، حيث قال الأخيرُ منهما: «واعلم أن أوقافَ الشيخ الهبّطي رَضِيَ اللهُ كُلَّهَا مَرْضِيَّةٌ موافقةٌ جاريةٌ على قواعدِ فنِّ القراءات ووقوفه وما تقتضيه العربيةُ وأصولُها، نَعَمْ هناك وقوفٌ تعدُّ بالأصابع استُشكِِلَ وقفُه عليها لعدم موافقتها بحسب الظاهر لوقوف علماء القراءَة والعربية»<sup>(٣)</sup>، كما أبان الدكتور: إيهاب فكري موقفه من الأوقاف الهبّطية حين سُئل مِنْ قارئٍ فاضلٍ من

= روى عن: محمد المعاش، علي البولافي، وجماعاتٍ غفيرة، وروى عنه: الحسين البشير الفاسي، وعبد الله بن سرده، وخلق كثير. مات يوم الجمعة السابع من شهر جمادى الأولى سنة ست وخمسين وثلاث مئة وألف، وله من العمر إحدى وستون سنة، فرحمه الله رحمة واسعة.

ينظر: شيخ الإسلام أبو شعيب الدكالي الصديقي (١/٩٧).

(١) منحة الرؤوف المعطي ببيان ضعف وقوف الشيخ الهبّطي (ص ٢٧).

(٢) محمد بن عبد السلام بن محمد بن عبد السلام بن العربي بن أبي المحاسن يوسف بن محمد بن يوسف بن عبد الرحمن الفاسي، يكنى بأبي عبد الله، ولد بفاس في حدود سنة ثلاثين ومئة وألف، ونشأ فيها نشأةً سالحةً يحفظ القرآن ويطلب العلم، روى عن: عبد الرحمن المنجرة، وأحمد الهلالي، وجماعة. مات بفاس يوم الأربعاء الثاني عشر من شهر رجب سنة أربع عشرة ومئتين وألف، وله من العمر خمس وثمانون سنة، فرحمه الله رحمة واسعة.

ينظر: سلوة الأنفاس (٢/٣٥٧)، وفهرس الفهارس، لعبد الحي الكتاني (ص ٨٤٨).

(٣) رسالة عن الأوقاف القرآنية للهبّطي ملحقة بالنجوم الطوالع على الدرر اللوامع (ص ٢٥٣).

الجزائر<sup>(١)</sup> فأفاض في الإجابة عن سؤاله، وكان منها: «الإمام الهبطي من كبار القُرَّاء المغاربة، وقد وصفه مَنْ ترجموا له من علماء المغرب بالأستاذ الكبير... وقد اتضح أن الإمام الهبطي تابع في كثير منها للأوقاف المنسوبة إلى الإمام نافع<sup>(٢)</sup>... وتبين لي أنه كلما تعمق القارئ في دراسة النحو سهّلَ عليه أن يتقبّلَ هذه الأوقاف؛ لأنه يظهر له توجيهاها، وكلما قلّ علمه بالنحو استهجنها... فعلى ما ذكرنا فالاعتذار عن الإمام الهبطي في أوقافه يكون بأمرين:

١ - أنه تابعَ فيها الإمام نافعاً؛ لأنه يقرأ بقراءته.

٢ - أنه يُخرِّج أوقافه على معانٍ تحتاج إلى تعمق كبير في النحو وقواعد اللُّغة<sup>(٣)</sup>.

كما تحدّث الدكتور ابنُ حنيفة العابدين عن منهجية الهبطي في أوقافه فقال: «وقد خاطبني أكثر من مرّة بما لستُ له أهلاً، فكان هذا مما دفعني إلى تدوين ما أمّلتُ أن يكون فيه كشفٌ لما تبين لي من مرامي صاحب هذه الأوقاف، وإماطة اللثام عن شيء من مقاصده، وقد يكون له مقصودٌ آخر، بناء على إعرابٍ لم أعرفه، أو اتباعاً منه لإمام من القُرَّاء وأهل الوقف والابتداء، والمهم أنني اعتمدتُ على ما يُعطيه قطعه من

(١) الجزائر: جمع جزيرة: اسم علم لمدينة على ضفة البحر، بين إفريقية والمغرب، بينها وبين بجاية أربعة أيام، وتُعرف بجزائر بني مزغناي، بها آثار قديمة، وأبنية عظيمة.

ينظر: معجم البلدان (١٥٤/٢)، مراصد الاطلاع (١/٣٣٠).

(٢) وقد صَنَّفَ الدكتور: محمد عبد الحميد محمد جار الله كتابين: أحدهما: كشف اللثام عن وقف التمام للإمام نافع بن عبد الرحمن، وجمع فيه الوقوف التي وافق الهبطي فيها نافعاً، ينظر: (ص ٥)، والآخر: السفر الجامع في بيان غريب وقوف الإمام نافع، وجمع فيه الوقوف التي لم يوافق الهبطي فيها نافعاً، وكانت من غرائب الوقوف لنافع، ينظر: (ص ٧).

(٣) أجوبة القراء الفضلاء، الدكتور: إيهاب فكري (ص ٧٨، ٧٩، ٨٠).

المعاني، فحاولتُ بيانَ ما قد يكون وراء اختياره هذا القطعَ من المقاصد اللغويّة والتفسيرية والنُكت البلاغيّة والنزعات العقديّة. .»<sup>(١)</sup>.

المذهب الرابع: مَنْ تَبَعَ مواضع الوقف للهبّطي وقسّمها إلى ثلاثة أقسام، ومنهم الأستاذ: سعيد أعراب حيث قال: «يجوزُ لنا أن نقسّم الوقف إلى ثلاثة أقسام:

١ - قِسْمٌ وافق فيه الهبّطي غيرَه؛ كالدّاني، وابن الأنباري، وسواهُما وهو أكثرُ وقْفِهِ.

٢ - وقِسْمٌ تركه ولم يَعْقِدْهُ؛ لتجاذب الدليلين فيه، أو لترجيح أدلة الوصل عنده، أو لأنه الأصلُ والوقف طارئ.

٣ - وقِسْمٌ انفرد به، ولم يوافق أحدًا ممن سبقوه، والناس في هذا فريقان: فريقٌ مؤيّدٌ، وفريقٌ متقدِّمٌ»<sup>(٢)</sup>.

ومنهم أيضًا: الأستاذ سعيد بحديفي حيث قَسَمَ وقوفَ الهبّطي إلى ثلاثة أقسام:

١ - قِسْمٌ خالف فيه الهبّطي غيرَه في الوقوف، وكانت وقوفُه جيدة، مع بيان وجه ذلك من حيث المعنى والإعراب.

٢ - وقِسْمٌ خالف فيه الهبّطي غيرَه في الوقوف، وكانت وقوفُه محتاجةً إلى تكلفٍ في تخريجها، مع بيان وجه الضعف.

٣ - وقِسْمٌ خالف فيه الهبّطي غيرَه في الوقوف، مما لا وجه له ظاهر، وعدّها سبعةً مواضع، ولم يقل بهذه الوقوف أحدٌ فيما وقَفَ عليه الأستاذ سعيد، وهي مخالفةٌ لقواعد الوقف المعروفة، ورأى أنها أخطاءٌ

(١) منهجية ابن أبي جمعة الهبّطي في أوقاف القرآن الكريم، للدكتور: ابن حنيفة العابدين (ص ٨).

(٢) القراء والقراءات بالمغرب (ص ١٨٢).

لكنها لا تنقُصُ من شأن الشيخ الهبطيني، بل الماء إذا بلغ القلتين لا يحملُ الخبث<sup>(١)</sup>.

**المسألة الثانية:** ارتأى الدكتور عبد الهادي حميتو - بعد دراسته لبعض النصوص والتأمل فيها - أن تقييدَ الوقف المنسوب إلى الهبطيني من حيث الإطار العام هو مروى عن الشيخ الهبطيني، ومن حيث الواقع هو مأخوذ عملياً، أخذه الترغزي<sup>(٢)</sup> عن أصحاب الهبطيني أداءً عليه وتجويداً للألواح على وقفه، ثم هو من حيث التدوين والجمع من عمل المرابط البعقلي<sup>(٣)</sup>، ثم دخل عليه بعد ذلك من الزيادة والنقصان ما لا يعلمه إلا الله<sup>(٤)</sup>!

**المسألة الثالثة:** مما لا شكَّ فيه أن الوقفَ المقروء به اليوم في مصاحف المغرب شابهَ منَ التعديل والتصويب والاجتهاد الشيءَ الكثير؛ مما أضعفَ صلته ونسبته إلى تقييد الهبطيني، وهو وإن كان منسوباً إليه إلا أنه يمثلُ الانطلاقةَ الأولى، أو الإطارَ المبدئي العام<sup>(٥)</sup>.

(١) ينظر: وقوف الشيخ محمد بن أبي جمعة الهبطيني في القرآن الكريم: ما لها وما عليها للأستاذ: سعيد بحديفي (ص ١٤٦).

(٢) محمد بن يوسف الترغزي المستاري، نسبة إلى ترغة إحدى قرى قبيلة بني زيات بجبال غمارة، يكنى بأبي عبد الله، من كبار مشيخة قراء القصر السعدي، ولد بفاس وتعلم فيها، ثم انتقل إلى مراكش وقضى جل حياته بها، روى عن: أبي النعيم رضوان الجندي، وأبي عبد الله الخروبي، وآخرين. مات بفاس سنة تسع وألف، فرحمه الله رحمة واسعة.

ينظر: القراء والقراءات بالمغرب (ص ٨٥، ٨٦).

(٣) محمد بن أحمد بن محمد المرابطي البعقلي، ولم أعر له على ترجمة وافية، ينظر: قراءة الإمام نافع عند المغاربة من رواية أبي سعيد ورش (٤/٢١٠).

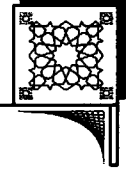
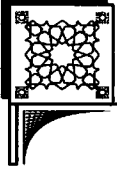
(٤) ينظر: مجلة دعوة الحق المغربية، العدد الرابع، السنة الحادية عشرة، فبراير/ شباط ١٩٦٨م (ص ٩٢).

(٥) ينظر: قراءة الإمام نافع عند المغاربة (٤/٢١٢).

المسألة الرابعة: يرى بعض علماء المغرب ضرورة كَسْر الطَّوق فيما يخص الخروج عن وقف الهبطي في المصاحف المطبوعة الجديدة، تكون فيها الأوقاف متوافقة مع قواعد الوقف العلميّة المقررة<sup>(١)</sup>، وخصوصاً حين أدركنا أن العلامات الموجودة الآن في المصاحف المغربية المطبوعة لا تُمثّل تقييد الهبطي الأوّل، وإنما جرى عليه المحو والإثبات حتى خَلَصَ إلى هذه الصورة<sup>(٢)</sup>.



- (١) منهم الشيخ: عبد الله بن الصديق الغماري في كتابه: منحة الرؤوف المعطي (ص ٢٧)، ومنهم الدكتور: عبد الهادي حميتو في كتابه: قراءة الإمام نافع (٤/٢٢٣).
- (٢) ينظر: مقدمة كتاب تقييد وقف القرآن الكريم (ص ٣٩).



## المبحث الرابع عشر

مسلك الإمام: أحمد بن محمد الأشموني  
(من أعيان القرن الحادي عشر الهجري)

ويتظم في ثلاثة مطالب:

- المطلب الأول: التعريف بالمُصنّف.
- المطلب الثاني: التعريف بالمُصنّف.
- المطلب الثالث: أقسام الوقف عند المُصنّف.

\* \* \*

### المطلب الأول

#### التعريف بالمُصنّف

هو أحمد بن محمد بن عبد الكريم بن محمد بن أحمد بن عبد الكريم الأشموني الشافعي، فقيهٌ مقرئ، له مصنفاتٌ، منها: «منار الهدى في بيان الوقف والابتداء»، و«القول المتين في بيان أمور الدين». والأشموني بنونٍ آخره نسبة لأشمون<sup>(١)</sup> جريس تحت شَطَنُوف<sup>(٢)</sup> بحري

(١) أشمون: بالنون، وأهل مصر يقولون: الأشمونين، وهي مدينة قديمة أزلية عامرة، قصبة كورة من كور الصعيد الأولى غربي النيل.

ينظر: معجم البلدان (١/٢٠٠)، مراصد الاطلاع (١/٨٤).

(٢) شطنوف: بفتح أوله، وتشديد ثانيه، وفتح النون، وآخره فاء: بلد بمصر، من كورة الغربية، عنده يفترق النيل فرقتين: فرقة تمضي شرقاً إلى تنيس ودمياط، وفرقة تمضي غرباً إلى رشيد، على فرسخين من القاهرة.

ينظر: معجم البلدان (١/٣٩٠)، مراصد الاطلاع (ص٧٩٨).



القاهرة، وهو أحدُ أعيان القرن الحادي عشر الهجري. هذا ما جادت به المصادرُ التي وقفتُ عليها<sup>(١)</sup>.

## المطَبِّ الثاني التعريف بالمصنّف

أولاً: تحقيق عنوانه:

صرّح الأشموني في مقدمة كتابه باسم الكتاب، حيث قال: «وسميته: منار الهدى في بيان الوقف والابتدا»<sup>(٢)</sup>، كما أجمعتِ النسخُ الخطيَّة للكتاب على هذا العنوان، حتى إن الطبعاتِ الخمسَ التي طُبِع بها الكتاب حملت هذا الاسم<sup>(٣)</sup>، وإن كان الدكتورُ يوسف المرعشلي قد ذكره بعنوان: «منار الهدى في الوقف والابتدا»<sup>(٤)</sup>.

ثانياً: بيان موضوعه:

الوقف والابتداء في كتاب الله تعالى على طريقة الفرش، مع تقديم مقدمة عن أصولِ هذا العِلْم ومنزلته.

ثالثاً: توضيح منهجه:

افتتح المصنّف كتابه بمقدمة متوسّطة بين الطول والقصر ضمّن فيها بعضَ الفوائد والمطالب والتنبيهات في هذا الفن وما يتصلُّ به، ثم ربّ

(١) ينظر: لب الأبواب في تحرير الأنساب (ص ٤٤)، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع (١٨٤/١١)، معجم المؤلفين (٢٧٥/١).

(٢) منار الهدى في بيان الوقف والابتدا (٢/١).

(٣) ينظر: مقدمة كتاب منار الهدى، الطبعة المغربية (٨/١).

(٤) ينظر: مقدمة كتاب المكتفى في الوقف والابتدا (ص ٧٠).

القسم الثاني لفرش الحروف مُفْتِيحًا بالفاتحة مختتمًا بالناس، ثم أعقبه بفائدة مختصرة تتعلق بمعاني ألفاظ القرآن.

وترتسم ملامح منهجه في أمور:

- ١ - رتب الكتاب من أصول وفرش متأسيًا بالأئمة في هذا الفن.
- ٢ - حاول ربط العلوم المتعلقة بالوقف بعضها ببعض.
- ٣ - استعرض كل سورة على حدة.
- ٤ - يمهّد الحديث في مُسْتَهَلِّ كُلِّ سُورَةٍ بالتعريف بها وعدد آياتها وكلماتها وحروفها وفواصلها ثم يشرع في بيان وقوفها.
- ٥ - يتبع مواطن الوقف وأماكنه في كل سورة.
- ٦ - يحرص على التعليل والإدلاء بالحجج غالبًا.
- ٧ - أفاد من العلماء المتقدمين ممن سبقوه في هذا الفن.
- ٨ - يرجح في المسائل الخلافية مع التعليل<sup>(١)</sup>.

رابعًا: ذكر رتبته:

يعدُّ كتابُ الأشموني الكتابَ الحاديَ عشرَ في علم الوقف والابتداء على طريقة فرش الحروف، حسب التسلسل التاريخي، وله الأوليّة في تعليل الوقوف وبيانها، حيث أفاد من السجّاوندي كثيرًا، ومن غيره أيضًا، فكان كتابه بحق مرجعًا مؤسوعيًا لتعليل الوقوف وتفسيرها وترجيحها.

وتتلخّص قيمة الكتاب في النقاط التالية:

- ١ - اعتماده على جميع الأئمة في هذا الفن، وإفادته منهم، فأشبهه بالحاوي لجميع مقالات علماء الوقف وآرائهم.

(١) ينظر: مقدمة كتاب منار الهدى، الطبعة المغربية (١/٩).

٢ - جَمَعَ في نقله بين المشاركة والمغاربة؛ مما صيّر الكتاب بحق منارة ألفت بظلالها على مختلف العلوم الشرعية، وأخيت الصّلات بين المشرق والمغرب.

٣ - تنوّع مادة الكتاب بين التفسير والفقه والحديث والرّسم القرآني واللّغة والأشعار والنحو وغير ذلك.

٤ - أبان عن آراء الأئمة في أغلب المسائل الخلافية في فرش الحروف، لكنه ربّما لم يُسمّمهم أحيانا.

٥ - التنصيص على بعض القواعد المتعلقة بهذا الفن.

٦ - ظهرت شخصية الأشموني، بين الأئمة، من جهة تنقيحاته وتحقيقاته واجتهاداته، حتى غدا كتابه العمدة في هذا الفن.

٧ - ثراء المصادر التي اعتمد عليها الأشموني في كتابه.

٨ - سعي المتأخرين لاختصار الكتاب؛ لما احتواه من الفوائد والنكت<sup>(١)</sup>.

٩ - التقديم بمقدمة متوسطة أصّلت كثيرا من مسائل هذا العلم ومتعلقاته من العلوم الأخرى.

١٠ - عنايته بفوائد السور، وافتتاحه لكلّ سورة بما يتعلّق بها من علومها<sup>(٢)</sup>.

(١) منهم: عبد الله بن مسعود المصري، وهو من علماء القرن الثاني عشر الهجري، وسمّى كتابه: (أوائل الندى المختصر من منار الهدى في بيان الوقف والابتدا)، وتوجد منه نسخة بمكتبة الأزهر الشريف، مسجلة تحت رقم (٧٠٤/٨).

(٢) ينظر: مقدمة تحقيق كتاب «منار الهدى في بيان الوقف والابتدا» للشيخ: مولاي عبد الصمد الكلموسي (١٣/١).

## المطلب الثالث

## أقسام الوقف عند المصنّف

قسّم المصنّف الأشْمُونِيّ الوقفَ إلى خمسة أقسام من حيث ما يتعلّق به: التام، والقبيح، والكافي، والحسن، والمتردّد بين الأربعة، حيث قال: «ويتنوّع الوقفُ نظرًا للتعلّق خمسة أقسام؛ لأنه لا يخلو إما أن لا يتّصلَ ما بعد الوقف بما قبله لا لفظًا ولا معنى، فهو التام، أو يتّصل ما بعده بما قبله لفظًا ومعنى، وهو القبيح، أو يتّصل ما بعده بما قبله معنى لا لفظًا، وهو الكافي، أو لا يتّصل ما بعده بما قبله معنى ويتّصل لفظًا، وهو الحسن. الخامس: مُتردّد بين هذه الأقسام، فتارةً يتّصل بالأول، وتارةً بالثاني على حسب اختلافهما قراءةً وإعرابًا وتفسيرًا؛ لأنه قد يكون الوقف تامًّا على تفسيرٍ وإعرابٍ وقراءةٍ، غير تام على غير ذلك، وأمثلة ذلك تأتي مفصلة في محلها»<sup>(١)</sup>.

ثم جعل مراتبه عشرة فقال: «وأشرتُ إلى مراتبه: بتمام وأتم، وكاف وأكفى، وحسن وأحسن، وصالح وأصلح، وقبيح وأقبح»<sup>(٢)</sup>.

ثم عاد يفسّر أنواع الوقوف وأمثلتها ومقتضياتها وعلاماتها فقال: «فالتام سُمِّي تامًّا؛ لتمام لفظه بعد تعلّقه، وهو: ما يحسُن الوقفُ عليه والابتداء بما بعده، ولا يتعلّق ما بعده بشيء مما قبله لا لفظًا ولا معنى. وأكثر ما يوجد عند رؤوس الآي غالبًا، وقد يوجد قُرب آخرها كقوله: ﴿وَجَعَلُوا أَعْرَءَ أَهْلِهَا أَدْءًا﴾ [النمل: ٣٤] هنا التمام؛ لأنه آخر كلام بلقيس... والكافي: ما يحسُن الوقف عليه والابتداء بما بعده إلا أن له به تعلّقًا ما من جهة المعنى، فهو منقطع لفظًا مُتّصلٌ معنى... نحو:

(١) منار الهدى (١٦/١).

(٢) منار الهدى (١٦/١).

﴿يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ﴾ [البقرة: ١٠٢] كاف إن جعلتها نافية... والحسن: ما يحسن الوقف عليه، ولا يحسن الابتداء بما بعده.. نحو: ﴿الْحَكْمُ لِلَّهِ﴾ [الفاحة: ٢] حسن... والجائز: هو ما يجوز الوقف عليه وتركه، نحو: ﴿وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ﴾ [البقرة: ٤]... والقيح: وهو ما اشتد تعلقه بما قبله لفظاً ومعنى، ويكون بعضه أقبح من بعض، نحو: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي﴾ [البقرة: ٢٦]... والأقبح فلا يخلو: إما أن يكون الوقف والابتداء قبيحين، أو يكون الوقف حسناً والابتداء قبيحاً. فالأول كأن يقف بين القول والمقول، نحو: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ﴾ ثم يبتدئ ﴿عِزُّرَ أَبِي اللَّهِ﴾ [التوبة: ٣٠]»<sup>(١)</sup>.

وفي أنواع الوقف ومراتبه مسائل:

**المسألة الأولى:** فرّق الأشموني بين أنواع الوقف وبين مراتبه، فجعل أنواع الوقف خمسة، وصيّر مراتبه عشرة؛ إذ النوع عنده مرتبط بما يتعلّق به من اللفظ والمعنى، والمراتبُ مرتبطة بقوة الوقف وضعفه حسب الخلاف في التفسير والإعراب والقراءات.

وشاهدُ تفريقه بينهما: أنه جعل كلاً من الأنواع والمراتب في مطلب مُستَقِلٍّ، وأوضح ما يندرج تحتها من فروع وأجزاء<sup>(٢)</sup>.

**المسألة الثانية:** صرّح الأشموني أن أنواع الوقف عنده خمسة، ثم صرّح أيضاً بالأول وهو التام، ثم الثاني وهو القبيح، ثم الثالث وهو الكافي، ثم الرابع وهو الحسن، ثم وصف النوع الخامس بأنه متردّد بين هذه الأنواع الأربعة، ولم يفسّر هذا المتردد، وفسّر كيفية التردد في مواضع مُتَفَرِّقَةٍ من كتابه، وهو على معنيين اثنين:

(٢) ينظر: منار الهدى (١/١٦).

(١) منار الهدى (١/١٧ - ٢٣).

**المعنى الأول:** أن يتردد الوقف بين نوعين اثنين من الأنواع الأربعة، كأن يكون تاماً على قراءة أو تفسير أو إعراب، ويكون كافيًا على قراءة أو تفسير أو إعراب<sup>(١)</sup>، وعلى هذا المعنى للمتردد يكون القسم الخامس: الوقف الجامع بين وقفين اثنين لموجب مغاير بينهما؛ وينبغي عليه أن أنواع الوقف عند الأشموني أربعة فقط؛ لأن الخامس يدور في فلك الأربعة.

**المعنى الآخر:** أن يكون المتردد له نوع خاص مختلف عن الأنواع الأربعة، فيتردد بينه تارة وبين أحد الأنواع الأربعة: التام، الكافي، الحسن، القبيح، وعلى هذا المعنى للمتردد يكون القسم الخامس له مسمى غير المسميات الأربعة، وباستقراء الكتاب في مقدماته وبعض فرسه وجدت أن الأشموني أشار إلى الوقف الجائز في مطلب مُسْتَقِلٌّ ضمن استعراضه لأنواع الوقوف، وعرفه، وذكر أمثله، وكان منها: «وقولهم: **إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ**» [النساء: ١٥٧] هنا الوقف. ثم ابتدئ **رَسُولَ اللَّهِ** على أنه منصوب بفعل مقدر؛ لأن اليهود لم يُقَرُّوا بأن عيسى رسول الله، فلو وصلنا **عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ** بـ **رَسُولَ اللَّهِ** لذهب فهم من لا مساس له بالعلم أنه من تنمة كلام اليهود، فيفهم من ذلك أنهم مُقَرُّون أنه رسول الله، وليس الأمر كذلك، وهذا التعليل يُرْفِيهِ، ويقتضي وجوب الوقف على **أَبْنِ مَرْيَمَ** ويرفعه إلى التام<sup>(٢)</sup>.

وبعد استعراض مواضع الوقف في الفرش وجدت أن الأشموني يستعمل مصطلح الوقف الجائز كثيرًا في تطبيقاته، ومن أمثلة ذلك:

١ - قوله تعالى: **نَزَى اللَّهُ جَهْرَةَ** [البقرة: ٥٥] جائز<sup>(٣)</sup>.

(٢) منار الهدى (١/٢٢).

(١) ينظر: منار الهدى (١/١٤).

(٣) ينظر: منار الهدى (١/٧٤).

- ٢ - قوله تعالى: ﴿فِي النِّسَاءِ﴾ [النساء: ١٢٧] جائز<sup>(١)</sup>.  
 ٣ - قوله تعالى: ﴿لَكُمْ آيَةٌ﴾ [هود: ٦٤] جائز<sup>(٢)</sup>.  
 ٤ - قوله تعالى: ﴿نَمْنَيْنَ جَلْدَةً﴾ [النور: ٤] جائز<sup>(٣)</sup>.  
 ٥ - قوله تعالى: ﴿الْمَشْحُونِ﴾ [الصفات: ١٤٠] جائز<sup>(٤)</sup>.  
 ٦ - قوله تعالى: ﴿مِن فَطُورٍ﴾ [الملك: ٣] جائز<sup>(٥)</sup>.

وغير هذه المواضع كثير جداً في كتاب المنار، وهذا يرجح أن يكون الجائز قسمًا خامسًا لأنواع الوقف عند الأشموني<sup>(٦)</sup>، لا سيما أن الوقف الجائز نوعٌ ظاهر في تطبيقاته، وإليه أشار في مقدماته.

المسألة الثالثة: نبّه المصنّف على مسألة طالما نبّه الأئمة عليها مرارًا في كتبهم، ألا وهي مسألة تفاضل الوقف الواحد قوةً وضعفًا حسب ما يتعلق به من المعاني واللغة والقراءات، حيث ذكر مراتب الوقف وهي: تام وأتم، وكاف وأكفى، وحسن وأحسن، وصالح وأصلح، وقبيح وأقبح<sup>(٧)</sup>، فجعل ما جاء على وزن (أفعل) فرعًا لما قبله.

المسألة الرابعة: وصّف الأشموني مراتب الوقف التي ذكرها العلماء في كتبهم أنها غير منضبطة ولا مُنحصرة؛ وذلك لاختلاف المفسرين والمُعربين؛ وأن الوقف قد تتفاوت مراتبه بتفاوت المعنى ومتعلقاته<sup>(٨)</sup>.

- (١) ينظر: منار الهدى (٩٨/١).  
 (٢) ينظر: منار الهدى (١٠٤/٣).  
 (٣) ينظر: منار الهدى (٧٨/٣).  
 (٤) ينظر: منار الهدى (٧٥/٥).  
 (٥) ينظر: منار الهدى (٦٨/٦).  
 (٦) ينظر: مجلة كلية اللغة العربية، العدد التاسع، ١٤٠٨هـ، (ص ٣٢١).  
 (٧) ينظر: منار الهدى (١٦/١).  
 (٨) ينظر: منار الهدى (١٤/١).





## الفصل الثاني

### أسباب الاختلاف في وقوف القرآن الكريم

وفيه ستة مباحث:

- المبحث الأول: اختلاف القراءات.
- المبحث الثاني: اختلاف التفسير.
- المبحث الثالث: اختلاف العقائد.
- المبحث الرابع: اختلاف الأحكام والمذاهب الفقهية.
- المبحث الخامس: اختلاف الإعراب.
- المبحث السادس: اختلاف الأسلوب البلاغي.



لا مِرْيَةَ أَنَّ النَّاطِرَ فِي كِتَابِ الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ أَوْ فِي الْمَصَاحِفِ الْمَطْبُوعَةِ الْمَتَدَاوِلَةِ بَيْنَ أَيْدِينَا فِي الْعَالَمِ الْإِسْلَامِيِّ يَجِدُ أَنَّهَا قَدْ اخْتَلَفَتْ فِي تَحْدِيدِ مَوَاضِعِ أَوْ مَنَازِلِ الْوَقْفِ، وَهَذَا الْاِخْتِلَافُ بَيْنَهَا نَوْمُنٌ بِأَنَّهُ مِنْ قَبِيلِ التَّنَوُّعِ وَالتَّغَايُرِ الَّذِي يُثْرِي الْمَعَانِي وَالْإِعْرَابَ وَالبَلَاغَةَ فِي الْآيَاتِ الْقُرْآنِيَّةِ، وَلَيْسَ اِخْتِلَافًا يَجْلِبُ التَّضَادَّ وَالتَّنَافَرَ بَيْنَهَا.

وَأَوَّلُ مَا يَسْتَرْعِي الْاِتِّبَاعَ لِهَذِهِ الظَّاهِرَةِ سَوْأَلٌ يَتَبَادَرُ إِلَى الذَّهْنِ، وَيَسْعَلُ بِأَلِ الْبَاحِثِينَ فِي هَذَا الْفَنِّ:

مَا أَسْبَابُ اِخْتِلَافِ الْوَقُوفِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ؟ وَمَا مَرَدُّهُ؟

وَبِالِاسْتِقْرَاءِ وَالتَّبَعِ لِمِثْلِ هَذِهِ الْاِخْتِلَافَاتِ، وَقِرَاءَةِ مَا يَدُورُ حَوْلَهَا مِنَ الْكُتُبِ وَالْمَوْضُوعَاتِ؛ يَتَّضِحُ أَنَّهَا رَاجِعَةٌ إِلَى أَحَدِ الْأَسْبَابِ التَّالِيَةِ:

١ - اِخْتِلَافُ فِي الْقِرَاءَاتِ.

٢ - اِخْتِلَافُ فِي التَّفْسِيرِ.

٣ - اِخْتِلَافُ فِي الْعُقَائِدِ.

٤ - اِخْتِلَافُ فِي الْأَحْكَامِ وَالمَذَاهِبِ الْفِقْهِيَّةِ.

٥ - اِخْتِلَافُ فِي الْإِعْرَابِ.

٦ - اِخْتِلَافُ فِي الْأَسْلُوبِ الْبَلَاغِيِّ.

وَقَدْ أَفْرَدْتُ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْ هَذِهِ الْأَسْبَابِ بِمَبْحَثٍ مُسْتَقِلٍّ، وَذَكَرْتُ الْأَمْثَلَةَ الْمُمْكِنَةَ تَحْتَ كُلِّ سَبَبٍ، وَإِنْ كَانَ لَهَا نِظَائِرٌ مَشْهُورَةٌ ذَكَرْتُهَا فِي

الحاشية مع الإشارة إلى مصادرها، وما لم أجد للسبب مثالا فقد نبّهتُ لذلك، وربما سَكَتُ عنه، واستنبطتُ لكل سبب من هذه الأسباب سبعة أوجه تُمثّل حاصلَ اختلاف العلماء في هذا الفن، أو أبرزَ ما وقفتُ عليه من الاختلافات، أو أهمَّ الأوجه التي لها أثرها في اختلاف الوقف، واكتفيتُ في التطبيق بمثالٍ واحدٍ أبرزتُ من خلاله أمرين اثنين:

**أولهما:** بيان هذا السبب في المثال.

**ثانيهما:** أثر هذا السبب في اختلاف صورة الوقف.

وَمِنَ اللَّهِ تَعَالَى أَسْتَمِدُّ الْعُونَ وَالتَّوْفِيقَ.



## لِلْبَحْثِ الْأَوَّلِ

## اختلاف القراءات

مِنَ الْمَعْلُومِ أَنَّ الْقِرَاءَاتِ الْقُرْآنِيَّةَ بِاخْتِلَافِ أَنْوَاعِهَا تُمَثِّلُ قَنَاءَةً مِنْ قَنَوَاتِ السَّمَاعِ فِي مَصَادِرِ اللُّغَةِ وَالنَّحْوِ الْعَرَبِيِّ<sup>(١)</sup>، وَتَعَدُّ مَعِينًا لُغَوِيًّا لَا يَنْضُبُ، وَطَرِيقًا يُلْتَمَسُ فِيهِ صُورُ التَّنَطُّقِ الْعَرَبِيِّ الْفَصِيحِ بِلَهْجَاتِهِ، مِمَّا دَفَعَ الْعُلَمَاءَ لِلتَّسَابُقِ لِدِرَاسَةِ الْقِرَاءَاتِ اعْتِرَافًا مِنْهُمْ بِحُجِّيَّةِ الْقُرْآنِ، وَطَمَعًا فِي اعْتِرَافِ فَوَائِدِهَا وَدُرَرِهَا عَلَى اللِّسَانِ الْعَرَبِيِّ.

لَمَّا كَانَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ صَارَ مِنْ جَمَلَةِ الْعُلُومِ الْمُرْتَبِطَةِ بِالْقِرَاءَاتِ: عِلْمُ الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ، حَتَّى نَبَّهَ عُلَمَاءُ الْقِرَاءَاتِ عَلَى بَعْضِ أَوْجِهِ الْعِلَاقَةِ بَيْنَهُمَا، وَمِنْ ذَلِكَ: اخْتِلَافُ الْوُقُوفِ لِاخْتِلَافِ الْقِرَاءَاتِ، وَمِنْ أَوَائِلِ الَّذِينَ أَشَارُوا إِلَى هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ تَطْبِيقًا مِنْ عُلَمَاءِ الْقِرَاءَاتِ الْمُتَقَدِّمِينَ - فِيمَا وَقَفْتُ عَلَيْهِ - الْمَقْرِيُّ أَبُو الْحَسَنِ طَاهِرُ بْنُ عَبْدِ الْمَنْعَمِ بْنِ غَلْبُونِ<sup>(٢)</sup> فِي كِتَابِهِ: «التَّذَكُّرَةُ فِي الْقِرَاءَاتِ الثَّمَانِ»، ثُمَّ تَتَابَعَتِ النَّقُولُ وَفَاضَتْ الْأَمْثَلَةُ وَالتَّطْبِيقَاتُ عَنِ الْأَثْمَةِ فِي هَذَا الشَّأْنِ، وَمِنْ ذَلِكَ مَا قَالَهُ ابْنُ الْجَزْرِيِّ:

(١) ينظر: مواقف النُّحَاة مِنَ الْقِرَاءَاتِ الْقُرْآنِيَّةِ، للدكتور: شعبان صلاح (ص ٤).

(٢) طاهر بن عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون المبارك الحلبي المصري، يكنى بأبي الحسن، ولد على وجه التقريب سنة سبع وأربعين وثلاث مائة، نشأ في أسرة علمية بحلب، روى عن: والده، وعبد الله بن المبارك، وآخرين، وروى عنه: إبراهيم بن أخطل، وأحمد بن بابشاذ، وآخرون، له مصنفات نفيسة، منها: التذكرة في القراءات الثمان، مات بمصر سنة تسع وتسعين وثلاث مائة، وله من العمر اثنتان وخمسون تقريباً، فرحمه الله رحمة واسعة.

ينظر: ١ - فهرست ابن خير الإشبيلي (ص ٥٤). ٢ - طبقات الشافعية، للإسنوي (٢/٤٠١).

«وقد يكونُ كافيًا - يعني: الوقف - على قراءة، غيرَ كافٍ على أخرى»<sup>(١)</sup>، وصنّف في هذه الحَصِيصَة أحدُ أئمة المغاربة<sup>(٢)</sup> وهو أبو زيد عبد الرحمن بن القاضي المكناسي<sup>(٣)</sup>، وسَمَّاه: «القول الفصل في اختلاف السبعة في الوقف والوصل»<sup>(٤)</sup>.

وبعد إمعان النظر في أسباب اختلاف القراءات وجدتُ أن حاصلَ اختلافها يُؤوِّب إلى سبعة أوجه<sup>(٥)</sup>، هذه الأوجه جعلتها مدارًا للأمثلة في اختلاف الوقف لاختلاف القراءات، اجتهادًا مني في تصييرها قالبًا مناسبًا لها، وهذا أو أن الشروع في المقصود:

(١) النشر في القراءات العشر (١/٢٢٨).

(٢) ولم أقف على مؤلف لأحد علماء المشاركة في هذا الشأن إلا رسالة أكاديمية طبعت بأخرة للدكتور: الجيلي علي أحمد بلال أستاذ القراءات والتجويد بجامعة الإمارات العربية المتحدة، وكان عنوانها: أثر اختلاف القراءات في الوقف والابتداء، وقد بذل فيها جهدًا ظاهرًا، والتزم قواعد اللُّغة في أقسامه، ثم سمعت برسالة ماجستير بعنوان: أثر القراءات في الوقف والابتداء (دراسة نظرية تطبيقية) للباحث الشيخ: محمود بن كابر الشنقيطي، نوقشت في كلية أصول الدين بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية سنة ١٤٣٢هـ.

(٣) عبد الرحمن بن أبي القاسم بن محمد بن محمد بن القاضي المكناسي، يكنى بأبي زيد، ولد بفاس سنة تسع وتسعين وتسع مائة، نشأ نشأة علمية طيبة. روى عن: والده، وأبي المحاسن يوسف القصري الفاسي، وآخرين. وروى عنه: محمد المفضل، ومحمد الأرنائي، وغيرهم. له مصنفات جليلة وعديدة، منها: القول الفصل. مات بفاس سنة اثنتين وثمانين وألف، وله من العمر اثنتان وثمانون سنة، فرحمه الله رحمة واسعة.

ينظر: جذوة الاقتباس، لأحمد بن القاضي (١/٣٤٠ - ٣٤٣)، نشر المثاني، لمحمد القادري (٢/١٩٥).

(٤) حقَّه الدكتور: عبد الرحيم نبولسي، لنيل درجة الماجستير في جامعة محمد الخامس في كلية الآداب والعلوم الإنسانية برباط المغرب سنة ١٩٩٠ - ١٩٩١م.

(٥) ينظر: النشر في القراءات العشر (١/٢٧).

الوجه الأول: الاختلاف في حركات الكلمة القرآنية بلا تغيير في معناها ولا مبناها:

ومن الأمثلة التي تدرج تحت هذا الوجه<sup>(١)</sup>، ما يلي:

قال الله تعالى: ﴿إِنْ تَبُدُّوا أَلصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا أَلْفُقْرَةَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ مِّن سَيِّئَاتِكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ [البقرة: ٢٧١].

وفيها مسألتان اثنتان:

المسألة الأولى: بيان القراءات وتوجيهها:

الشاهد الذي عليه مدار اختلاف الوقف لاختلاف القراءات في هذه الآية هو ﴿وَيُكَفِّرُ﴾ حيث قرئ بثلاث قراءات:

القراءة الأولى: قرأ نافِعٌ وحمزةٌ والكسائي<sup>(٢)</sup> وأبو جعفر وخلف<sup>(٣)</sup> بالنون وجزم الراء، هكذا: (وَنُكْفِرُ).

التوجيه: قراءة النون على الإخبار من الله تعالى عن نفسه، وأما

(١) من هذه الأمثلة:

١ - [البقرة: ١١٧]. ينظر: القطع والائتناف (ص ١٦٠)، المكتفى (ص ١٧٢)، القول الفصل (ص ١٣٥).

٢ - [آل عمران: ١٩]. ينظر: القطع والائتناف (ص ٢١٨)، التذكرة (٢/ ١٨٤)، المكتفى (ص ١٩٨)، القول الفصل (ص ١٤٦، ١٤٧).

٣ - [آل عمران: ٧٩]. ينظر: القطع والائتناف (ص ٢٢٩)، التذكرة (٢/ ٢٩١)، المكتفى (ص ٢٠٤)، القول الفصل (ص ١٥٣).

٤ - [الأعراف: ٣٠]. ينظر: التذكرة (٢/ ٣٤٠)، المكتفى (ص ٢٧٠)، القول الفصل (ص ١٨٤).

(٢) ينظر: السبعة، لابن مجاهد (ص ١٩١)، التيسير في القراءات السبع، لأبي عمرو الداني (ص ٢٤٥).

(٣) ينظر: النشر في القراءات العشر، لابن الجزري (٢/ ٢٢٨).

الجزمُ فلأنه عَطَفَهُ على موضعِ الفاءِ في قوله: ﴿فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ وهو جوابُ الشرطِ<sup>(١)</sup>.

القراءة الثانية: قرأ ابنُ كثير وأبو عمرو ويعقوبُ وشعبةُ بالنون ورفعِ الراءِ<sup>(٢)</sup>، هكذا: (ونكفروا).

التوجيه: حُجَّةٌ مَنْ قرأ برفعِ الراءِ: أنه قَطَعَهُ عما قبله، وَجَعَلَهُ خبر ابتداءٍ محذوفٍ تقديره: (ونحن نكفر عنكم)<sup>(٣)</sup>.

القراءة الثالثة: قرأ ابنُ عامرٍ وحفصُ بالياءِ ورفعِ الراءِ<sup>(٤)</sup>، هكذا: (ويكفروا).

التوجيه: حُجَّةٌ قراءةُ الفعلِ بالياءِ: على تقدير (والله يكفر عنكم)<sup>(٥)</sup>.

المسألة الثانية: أثر القراءات في الوقف:

بناءً على القراءة الأولى: الجزم في الرّاءِ فإن القارئ بها لا يبتدئ بقوله تعالى: ﴿وَيُكْفِّرُ﴾؛ لأنه معطوف على موضع الفاء من قوله: ﴿فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ فهو مُتَعَلِّقٌ به؛ لأنه جوابُ الشرطِ.

وبناءً على القراءة الثانية والثالثة: الرفع في الرّاءِ فلها تقديران:

(١) ينظر: إعراب القراءات السَّبْعِ وعللها، لابن خالويه (١/١٠٢)، ومعاني القراءات، للأزهري (١/٢٣٠)، والحجّة للقراء السَّبْعَةِ، للفارسي (٢/٤٠٠)، والكشف عن وجوه القراءات السَّبْعِ وعللها وحججها (١/٣١٧).

(٢) ينظر: السَّبْعَةُ (ص ١٩١)، التيسير (ص ٢٤٥)، والنشر (٢/٢٢٨).

(٣) ينظر: إعراب القراءات السَّبْعِ وعللها، لابن خالويه (١/١٠٢)، ومعاني القراءات، للأزهري (١/٢٣٠)، والحجّة للقراء السَّبْعَةِ، للفارسي (٢/٤٠٠)، والكشف عن وجوه القراءات السَّبْعِ وعللها وحججها (١/٣١٧).

(٤) ينظر: السَّبْعَةُ (ص ١٩١)، التيسير (ص ٢٤٥)، والنشر (٢/٢٢٨).

(٥) ينظر: المصادر السابقة في التوجيه.

أحدهما: أن يجعل الواو في قوله: ﴿وَيَكْفُرُ﴾ عطفًا للاشتراك وعليه فلا يُبتدأ به؛ لأنه مُتعلّق بما قبله من المبتدأ والخبر في قوله: ﴿فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ عطفًا عليه بتقدير: (ونحن نكفر عنكم).

والثاني: أن لا يجعل الواو عطفًا للاشتراك، بل يجعلها لعطف جملة على جملة، وعليه يجوز للقارئ بهذه القراءة على هذا التقدير أن يبتدئ بـ(ويكفر) أو (ونكفر)؛ لأنها جملة مُستأنفة، ومُنقّطة عما قبلها.

وإلى هذا الأثر في الوقف أشار كلٌّ من: طاهر بن غلبون<sup>(١)</sup>، وأبي العباس<sup>(٢)</sup>، والمهدوي<sup>(٣)</sup>، وأبي عمرو الداني<sup>(٤)</sup>، والجعبري<sup>(٥)</sup>، وأبي زيد ابن القاضي المكناسي<sup>(٦)</sup>.

الوجه الثاني: الاختلاف في حركات الكلمة القرآنية مع تغيير معناها وبقاء مبناها:

ومن الأمثلة التي تدرج تحت هذا الوجه<sup>(٧)</sup> ما يلي:

- (١) ينظر: التذكرة في القراءات الثمان (٢/٢٧٧، ٢٧٨).
  - (٢) أحمد بن عمار بن المهدي، يكنى أبا العباس، المفسر المقرئ النحوي اللغوي المجوّد. روى عن: أبي الحسن القاسبي، وأبي عبد الله بن سفيان، وغيرهم، وروى عنه: إبراهيم الأزدي، وأبو محمد عبد العزيز القروي، وغيرهم. له مصنفات كثيرة، منها: شرح الهداية، الكفاية في شرح مقارئ الهداية، وغيرها. مات سنة أربعين وأربع مئة، فرحمه الله رحمة واسعة.
  - ينظر: جذوة المقتبس في ذكر ولاية الأندلس (ص١١٤)، بغية الملتبس في تاريخ رجال أهل الأندلس (ص١٦٣).
  - (٣) ينظر: شرح الهداية (ص٣٩٨).
  - (٤) ينظر: المكتفى في الوقف والابتداء (ص١٩١).
  - (٥) ينظر: القول الفصل في اختلاف السبعة في الوقف والوصل (ص١٤٤).
  - (٦) ينظر: المصدر السابق (ص١٤٤).
  - (٧) من هذه الأمثلة:
- ١ - [البقرة: ١٢٥]. ينظر: القطع والائتناف (ص١٦٢)، التذكرة (٢/٢٥٩، ٢٦٠)، =



قال الله تعالى: ﴿فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَىٰ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَىٰ وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذَرَيْتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ [آل عمران: ٣٦].

وفيها مسألتان اثنتان:

### المسألة الأولى: بيان القراءات وتوجيهها:

الشاهد الذي عليه مدار اختلاف الوقف لاختلاف القراءات في هذه الآية هو ﴿وَضَعْتَ﴾ وفيه قراءتان:

القراءة الأولى: قرأ ابنُ عامر وشعبةٌ ويعقوبُ بإسكان العين وَضَمَّ التاء<sup>(١)</sup>، هكذا: (وَضَعْتُ).

التوجيه: حُجَّةٌ مَنْ أَسْكَنَ الْعَيْنَ وَضَمَّ التَّاءَ أَنَّهُ جَعَلَهُ مِنْ كَلَامِ أُمِّ مَرْيَمَ؛ لِاتِّصَالِ كَلَامِهَا بِمَا بَعْدَ ذَلِكَ، وَهَذَا فِيهِ حَمْلٌ وَسَطُ الْكَلَامِ عَلَى أَوَّلِهِ وَعَلَى آخِرِهِ، وَهُوَ حَسَنٌ فِي الْمَطَابَقَةِ وَالْمِجَاسَةِ، مَعَ مَا فِيهِ مِنَ التَّعْظِيمِ لِلَّهِ، وَتَنْزِيهِهِ عَنِ أَنْ يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ، وَأَنَّهُ عَلَى سَبِيلِ الْإِعْلَامِ، فَإِنَّ اللَّهَ سَبَّحَانَهُ أَعْلَمُ<sup>(٢)</sup>.

القراءة الثانية: قرأ الباقر بفتح العين وإسكان التاء<sup>(٣)</sup>، هكذا:

﴿وَضَعْتُ﴾.

= المكتفى (ص ١٧٥)، كشف المشكلات (١/٩٦، ٩٧)، القول الفصل (ص ١٤٠).  
٢ - [النساء: ١]. ينظر: القطع والانتناف (ص ٢٤٥)، التذكرة (٢/٣٠٣)، المكتفى (ص ٢١٥)، القول الفصل (ص ١٥٩).

٣ - [المائدة: ٧]. ينظر: القطع والانتناف (ص ٢٨٢)، القول الفصل (ص ١٦٣).  
٤ - [هود: ٤٦]. ينظر: القطع والانتناف (ص ٣٩٠)، التذكرة (٢/٣٧٢)، المكتفى (ص ٣١٦)، القول الفصل (ص ٢١٢).

(١) ينظر: السبعة (ص ٢٠٤)، والتيسير (ص ٢٥٠)، والنشر (٢/٢٣١).  
(٢) ينظر: الحجَّة في القراءات السبع، لابن خالويه (ص ١٠٨)، الكشف، لمكي (١/٣٤٠)، حُجَّة القراءات، لابن زنجلة (ص ١٦٠).  
(٣) ينظر: السبعة (ص ٢٠٤)، والتيسير (ص ٢٥٠)، والنشر (٢/٢٣١).

التوجيه: حُجَّة مَنْ فَتَحَ الْعَيْنَ وَأَسْكَنَ التَّاءَ عَلَى أَنَّهُ مِنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى، وَهُوَ جَلٌّ جَلَالُهُ يُخْبِرُ عَنْ نَفْسِهِ، وَيُقَوِّي ذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿وَاللَّهُ أَعْلَمُ﴾ فهذا السِّيَاقُ يُؤَيِّدُ هَذَا الْمَعْنَى، وَيُرْجِّحُ هَذِهِ الْقِرَاءَةَ، وَعَلَيْهَا أَكْثَرُ الْأَثْمَةِ<sup>(١)</sup>.

المسألة الثانية: أثر القراءات في الوقف:

بناءً على القراءة الأولى: لَا يَقِفُ الْقَارِئُ عَلَى قَوْلِهِ: ﴿أَنْثَى﴾ وَلَا يَبْتَدِئُ بِقَوْلِهِ: ﴿وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ﴾؛ لِأَنَّهُ مُتَّصِلٌ بِمَا تَقَدَّمَ مِنْ كَلَامِ امْرَأَةِ عِمْرَانَ - أُمِّ مَرْيَمَ - حِينَ أُخْبِرَتْ بِهِ عَنْ نَفْسِهَا بِقَوْلِهَا: إِنِّي وَضَعْتُهَا أَنْثَى، فَلَا يُقَطَعُ مِنْهُ إِذْ كَانَ كَلَامًا وَاحِدًا مُتَّصِلًا، وَالْوَقْفُ حِينَئِذٍ فِي هَذِهِ الْقِرَاءَةِ عَلَى قَوْلِهِ: ﴿مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾.

وبناءً على القراءة الثانية: يَقِفُ الْقَارِئُ عِنْدَ قَوْلِهِ: ﴿إِنِّي وَضَعْتُهَا أَنْثَى﴾ وَيَبْتَدِئُ بِقَوْلِهِ: ﴿وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ﴾؛ لِأَنَّهُ اسْتِثْنَاءٌ إِخْبَارٍ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى بِذَلِكَ، فَهُوَ مُنْقَطِعٌ مِنْ كَلَامِ امْرَأَةِ عِمْرَانَ<sup>(٢)</sup>.

الوجه الثالث: الاختلاف في حروف الكلمة القرآنية مع تغير معناها وبقاء مبناها:

ومن الأمثلة التي تدرج تحت هذا الوجه<sup>(٣)</sup> ما يلي:

- (١) ينظر: الكتاب المختار في معاني قراءات أهل الأمصار، لأبي بكر أحمد بن إدريس (١/١٤٨)، الكتاب الموضح في وجوه القراءات وعللها، لابن أبي مريم (١/٣٦٨)، مفاتيح الأغاني في القراءات والمعاني، للكرماني (ص١٢٨).
- (٢) ينظر: القطع والانتاف (ص٢٢١)، التذكرة (٢/٢٨٥، ٢٨٦)، المكتفى (ص٢٠٠)، كشف المشكلات للباقولي (١/٢٢٥، ٢٢٦)، القول الفصل (ص١٤٨).
- (٣) من هذه الأمثلة:

١ - [البقرة: ١٤٠]. ينظر: التذكرة (٢/٢٦٢)، كشف المشكلات (١/١٠٥)، القول الفصل (ص١٤١).

قال الله تعالى: ﴿أَوَّلًا بِرَّوْنٍ أَنَّهُمْ بُقْتُونَ فِي كُلِّ عَاٍ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ لَا يَتُوبُونَ وَلَا هُمْ يَذَكَّرُونَ﴾ [التوبة: ١٢٦].  
وفيها مسألتان اثنتان:

### المسألة الأولى: بيان القراءات وتوجيهها:

الشاهد الذي عليه مدارُ اختلافِ الوقف لاختلافِ القراءات في هذه الآية ﴿أَوَّلًا بِرَّوْنٍ﴾ حيث قرئ بقراءتين:  
القراءة الأولى: قرأ حمزةُ ويعقوبُ بتاء الخطاب<sup>(١)</sup>، هكذا:  
(ترون).

التوجيه: حُجَّةٌ مَنْ قرأ بالتاء أنه مخاطبةٌ مِنَ الله تعالى للرسول ﷺ وللمؤمنين، لتنبههم على ما يَعْرِضُ للمنافقين مِنَ الفتن، وهم لا يَرْتَدِعُونَ ولا يَنْزَجِرُونَ بهذا الافتتان أو المرض في كل عام عن نفاقهم<sup>(٢)</sup>.  
القراءة الثانية: قرأ الباقر بياء الغيبة<sup>(٣)</sup>، هكذا: ﴿بِرَّوْنٍ﴾.

التوجيه: حُجَّةٌ مَنْ قرأ بالياء أنه إِخْبَارٌ مِنَ الله تعالى عن المنافقين الذين تقدَّم ذكرهم في السُّورة، وفيه معنى التوبيخ والتفريع لهم على

٢ - [البقرة: ١٦٥]. ينظر: القطع والانتناف (ص١٧١، ١٧٢)، التذكرة (٢/٢٦٣، ٢٦٤)، المكتفى (ص١٧٨)، كشف المشكلات (١/١٢٠، ١٢١)، القول الفصل (ص١٤١).

٣ - [آل عمران: ٤٨]. ينظر: القطع (ص٢٢٤، ٢٢٥)، التذكرة (٢/٢٨٨)، المكتفى (ص٢٠١)، كشف المشكلات (١/٢٣٠)، القول الفصل (ص١٥١).

٤ - [القصص: ٦]. ينظر: القطع (ص٥٤٢، ٥٤٣)، التذكرة (٢/٤٨٣)، كشف المشكلات (٢/١٠١٨)، القول الفصل (ص٢٥٢).

(١) ينظر: السبعة (ص٣٢٠)، التيسير (ص٣٠٦)، النشر (٢/٢٧١).

(٢) ينظر: الحجة، لابن خالويه (ص١٧٨)، الكشف، لمكي (١/٥٠٩)، حُجَّةُ القراءات (ص٣٢٦).

(٣) ينظر: السبعة (ص٣٢٠)، التيسير (ص٣٠٦)، النشر (٢/٢٧١).

تماديهم في نفاقهم مع ما يعرض لهم من الفتن والمحن في أنفسهم ولم يتوبوا من نفاقهم.

ولا ريب أن رؤيتهم لما يحلُّ بهم أعظم في الحجة عليهم من رؤية غيرهم لما يحلُّ بهم؛ ولذا كانت قراءة الجمهور عليها الاختيار<sup>(١)</sup>.

للمسألة الثانية: اثر القراءات في الوقف:

بناء على القراءة الأولى: يَقِفُ القارئ على قوله: ﴿وَهُمْ كَافِرُونَ﴾ [التوبة: ١٢٥]، ثم يبتدئ بقوله: (أولا ترون)؛ لأنه استئناف خطاب، فهو منقطع عما قبله من الإخبار عن المنافقين.

وبناء على القراءة الثانية: فإن القارئ لا يَقِفُ على قوله: ﴿وَهُمْ كَافِرُونَ﴾ [التوبة: ١٢٥]، ويكره له - صناعةً - أن يبتدئ بقوله: (أو لا يرون)؛ لأنه راجع إلى الكفار فهو متعلق بهم<sup>(٢)</sup>.

الوجه الرابع: الاختلاف في حروف الكلمة القرآنية مع تغيير مبناها وبقاء معناها:

ومن الأمثلة التي يُمكن أن تندرج تحت هذا الوجه<sup>(٣)</sup> ما يلي:  
قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ أُنجيتكم من آلِ فرعونَ يسومونكم سوءَ العذابِ يُقيلونَ أبناءكم وَيَسخرُونَ نساءكم وفي ذلكم بلاءٌ من ربكم عظيمٌ﴾ [الأعراف: ١٤١].

وفيها مسألان اثنان:

(١) ينظر: الكشف، لمكي (١/٥٠٩)، الكتاب المختار (١/٣٦٩)، الكتاب الموضح (٢/٦١٠)، مفاتيح الأغاني (ص٢٠٢).

(٢) ينظر: القطع والانتاف (ص٣٧٠، ٣٧١)، التذكرة (٢/٣٦١)، المكتفى (ص٣٠٠)، القول الفصل (ص٢٠٢).

(٣) لم أقف على مثال آخر يمكن أن يندرج تحت هذا الوجه.

### للمسألة الأولى: بيان القراءات وتوجيهها:

الشاهد الذي عليه مدارُ اختلاف الوقف لاختلاف القراءات في هذه الآية ﴿أَنْجَيْتَكُمْ﴾ حيث قُرئ بقراءتين:

القراءة الأولى: قرأ ابنُ عامر الشامي بألف بعد الجيم من غير ياء ولا نون<sup>(١)</sup>، هكذا: (أنجاكم).

التوجيه: جاءت القراءةُ بلفظ الواحد، نَسَقًا مع قوله: ﴿قَالَ أَغَيَّرَ اللَّهُ أَنْبِيَاءَكُمْ﴾<sup>(٢)</sup> [الأعراف: ١٤٠].

القراءة الثانية: قرأ الباقر بياءٍ ونون بعد الجيم وألفٍ بعدهما<sup>(٣)</sup>، هكذا: ﴿أَنْجَيْتَكُمْ﴾.

التوجيه: جاءت القراءةُ بنون العظمة؛ إخبارًا عن الله على طريق التعظيم والإكبار له، وهذه القراءةُ هي الاختيار، وعليها قراءةُ الجماعة<sup>(٤)</sup>.

### للمسألة الثانية: اثر القراءات في الوقف:

بناءً على القراءة الأولى: يُكره أن يبتدئ القارئ بقوله: (وإذ أنجاكم)؛ لأنه مُتَّصِلٌ بقول موسى ﷺ، وَمُتَّعَلِّقٌ بما تقدَّم من إخباره عن الله تعالى في قوله: ﴿قَالَ أَغَيَّرَ اللَّهُ أَنْبِيَاءَكُمْ إِنَّهَا وَهُوَ فَضَلَّكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ [الأعراف: ١٤٠]، فلا يُقَطَّعُ منه.

(١) ينظر: السبعة (ص ٢٩٣)، التيسير (ص ٢٩٣)، النشر (٢/ ٢٦٢)، إتحاف فضلاء البشر، للبنا الدماطي (٢/ ٦١).

(٢) ينظر: الكشف لمكي (١/ ٤٧٥)، حُجَّة القراءات (ص ٢٩٤)، الكتاب المختار (١/ ٣٢٣).

(٣) ينظر: السبعة (ص ٢٩٣)، التيسير (ص ٢٩٣)، النشر (٢/ ٢٦٢)، إتحاف فضلاء البشر (٢/ ٦١).

(٤) ينظر: الكشف لمكي (١/ ٤٧٥)، حُجَّة القراءات (ص ٢٩٤)، الكتاب المختار (١/ ٣٢٣).

وبناءً على القراءة الثانية: فإنه يجوزُ أن يبتدئ القارئ بقوله: ﴿وَإِذْ أُنجَيْنَاكُمْ﴾؛ لأنَّ كلامَ موسى ﷺ قد تمَّ دونه، ثم استأنف اللهُ الخبرَ عن نفسه بذلك بلفظ الجماعة للتعظيم<sup>(١)</sup>.

**الوجه الخامس: الاختلاف في حروف الكلمة القرآنية مع تغير معناها ومبناها:**

ومن الأمثلة التي يمكنُ أن تندرج تحت هذا الوجه<sup>(٢)</sup> ما يلي:  
قال الله تعالى: ﴿وَكَايْنٍ مِّن نَّبِيٍّ قَتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا أَسْتَكَاثُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّادِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٤٦].  
وفيها مسألَتان اثنتان:

**المسألة الأولى: بيان القراءات وتوجيهها:**

الشاهد الذي عليه مدارُ اختلافِ الوقفِ لاختلافِ القراءات في هذه الآية: ﴿قَتَلَ﴾ حيث قرئ بقراءتين:  
القراءة الأولى: قرأ نافعُ وابنُ كثير وأبو عمرو ويعقوبُ بضمِّ القاف وکسرِ التاء<sup>(٣)</sup>، هكذا: (قَتِل).

**التوجيه:** حُجَّةُ القراءة بغير ألف أنه يحتمل وجهين اثنين:

أحدهما: أن يكون قَتِلَ فعلاً، وما بعده صفةً للنبي، والفعل مُسَنَدٌ إلى النبي، فالمعنى أن النبي قد يُقتل، والسياق يدلُّ أيضاً على أن القتل يكون في حال الحرب في سبيل الله؛ وعلى هذا الوجه يكون ﴿رِبِّيُّونَ﴾ مرفوعاً بالابتداء، و﴿مَعَهُ﴾ الخبر.

(١) ينظر: التذكرة (٢/٣٤٦)، المكفى (ص٢٧٥)، القول الفصل (ص١٩٠، ١٩١).

(٢) لم أقف على مثال آخر يمكن أن يندرج تحت هذا الوجه.

(٣) ينظر: السبعة (ص٢١٧)، التيسير (ص٢٥٥)، النشر (٢/٢٣٤)، إتحاف (١/٤٨٩)، (٤٩٠).

والوجه الآخر: أن (قُتِلَ) وما بعده صفة أيضًا للنبي، والفعل مُسْنَدٌ إلى ﴿رَبِّيُّونَ﴾، وهي مرفوعة بـ(قتل) على المفعول الذي لم يُسَمَّ فاعله<sup>(١)</sup>.

القراءة الثانية: قرأ الباقون بفتح القاف والتاء وألف بينهما<sup>(٢)</sup>، هكذا: (قاتل).

التوجيه: وَجْهُ القراءة بالألف أنه يحتمل وجهين:

أحدهما: أنه أَسَنَدَ فعلَ (قاتل) الذي هو القتال إلى النبي، ويكون ﴿مَعَهُ رَبِّيُّونَ﴾ ابتداءً وخبرًا، وتُرْفَعُ ﴿رَبِّيُّونَ﴾ بالظرف، ويدلُّ المعنى على أن (الربيين) قاتلوا أيضًا مع قتال النبي.

والوجه الآخر: أنه أسند الفعل إلى (الربيين) دون النبي، فأخبر عنهم بالقتال دون النبي، فيكون (قاتل معه ربيون) صفة لـ ﴿نَبِيِّ﴾، و﴿رَبِّيُّونَ﴾ مرفوعة بفعلهم<sup>(٣)</sup>.

المسألة الثانية: أثر القراءات في الوقف:

بناءً على القراءة الأولى: يَقِفُ القارئ على قوله: (قُتِلَ)، إذا أسنده إلى النبي ﷺ؛ لتمام الكلام، ولموافقة سبب نزول الآية، وأما إن أسندَ القارئُ الفعلَ إلى الربيين لم يقف عليه؛ لشدة تعلُّقه به، وعدم تمام الكلام.

وبناءً على القراءة الثانية: لا يَقِفُ القارئ على قوله: (قاتل)؛

(١) ينظر: الحجّة، لابن خالويه (ص ١١٤)، الكشف، لمكي (١/٣٥٩، ٣٦٠)، الكتاب الموضح (١/٣٨٦).

(٢) ينظر: السبعة (ص ٢١٧)، التيسير (ص ٢٥٥)، النشر (٢/٢٣٤)، إتحاف فضلاء البشر (١/٤٨٩، ٤٩٠).

(٣) ينظر: الكشف لمكي (١/٣٥٩)، الحجّة للقراء السبعة (٣/٨٣، ٨٤)، كشف المشكلات (١/٢٦٤).

لتعلُّقه بالربيبين، وعدم تمام الكلام، ويجوز أن يقف على قوله: (قاتل) إذا أسند القارئ الفعل (قاتل) إلى النبي ﷺ، إلا أن الأجود عدم وقوفه عليه<sup>(١)</sup>.

### الوجه السادس: الاختلاف في التقديم والتأخير:

ومن الأمثلة التي تدرج تحت هذا الوجه<sup>(٢)</sup> ما يلي:

قال الله تعالى: ﴿فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَمِلٍ مِّنْكُمْ مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثِيَ بَعْضُكُمْ مِّنَ بَعْضٍ فَاذْهَبُوا وَاتَّخِذُوا مَنَاصِبَ فِي سَبِيلِي وَاقْتُلُوا وَقَاتِلُوا لَأَكْفِرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَاَدْخُلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ يَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ثَوَابًا مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ﴾ [آل عمران: ١٩٥].

وفيها مسألان اثنتان:

### المسألة الأولى: بيان القراءات وتوجيهها:

الشاهد الذي عليه مدارُ اختلاف الوقف لاختلاف القراءات في هذه الآية ﴿وَقَاتِلُوا وَقَاتِلُوا﴾ حيث قرئ بقراءتين:

القراءة الأولى: قرأ حمزة والكسائي وخلف بتقديم ﴿وَقَاتِلُوا﴾ المبنية للمفعول على ﴿وَقَاتِلُوا﴾ المبنية للفاعل<sup>(٣)</sup>، هكذا: ﴿وَقَاتِلُوا وَقَاتِلُوا﴾.

(١) ينظر: القطع والائتناف (ص ٢٣٦، ٢٣٧)، التذكرة (٢/٢٩٦)، المكنى (ص ٢١٠، ٢١١)، القول الفصل (ص ١٥٦، ١٥٧، ١٥٨).

(٢) من هذه الأمثلة: [التوبة: ١١١].

ينظر: السبعة (ص ٣١٩)، التيسير (ص ٣٠٦)، النشر (٢/٢٧١)، إتحاف فضلاء البشر (٢/٩٩)، وليس للاختلاف في القراءات هنا أثر في الوقف.

(٣) ينظر: السبعة (ص ٢٢١)، التيسير (ص ٢٥٩)، النشر (٢/٢٣٨)، إتحاف (١/٤٩٨، ٤٩٩).



التوجيه: وَجْهٌ مَنْ قَدَّمَ الْمَفْعُولَ عَلَى الْفَاعِلِ: أن يكون القتلُ لبعضهم وثبت الباقون بالقتال ولم يهِنوا ولم يضعفوا لوقوع القتل على بعضهم، وهذا أبلغ في مدحهم والثناء عليهم<sup>(١)</sup>.

القراءة الثانية: قرأ الباقون بتقديم ﴿وَقَتَلُوا﴾ المبني للفاعل على ﴿وَقُتِلُوا﴾ المبني للمفعول<sup>(٢)</sup>، هكذا: ﴿وَقَتَلُوا وَقُتِلُوا﴾ مع اختلاف بينهم في التثقيف والتخفيف لكلمة: ﴿وَقُتِلُوا﴾<sup>(٣)</sup>.

التوجيه: وَجْهٌ مَنْ قَدَّمَ الْفَاعِلَ عَلَى الْمَفْعُولِ: أن القتل لا يقع إلا بعد القتال، فهو سابقٌ على القتل؛ لذا كان القتال له حق التقديم وحق القتل هو التأخير، والتشديد يختص بالكثرة، والتخفيف يقع على الكثير والقليل<sup>(٤)</sup>.

#### المسألة الثانية: أثر القراءات في الوقف:

لم أهتم إلى أثرٍ لخلاف التقديم والتأخير في القراءات على الوقف، ولعل العلة في ذلك - والله أعلم - أن التقديم والتأخير سواء<sup>(٥)</sup>، فليسا من الأسباب أو المؤثرات في الوقف، لا سيما إن كان العامل في التقديم والتأخير هو الواو، وصار المقدم والمؤخر أفراداً؛ إذ العلاقة بين

(١) ينظر: الحجّة للقراء السبعة (١١٧/٣)، الكشف، لمكي (٣٧٣/١)، كشف المشكلات (٢٨٢/١).

(٢) ينظر: السبعة (ص ٢٢١)، التيسير (ص ٢٥٩)، النشر (٢٣٨/٢)، إتحاف (٤٩٨/١)، (٤٩٩).

(٣) قرأ ابن كثير وابن عامر بالتشديد، والباقون بالتخفيف.

ينظر: السبعة (ص ٢٢١)، التيسير (ص ٢٥٩)، النشر (٢٣٨/٢)، إتحاف (٤٩٨/١)، (٤٩٩).

(٤) ينظر: الحجّة للقراء السبعة (١١٧/٣)، الكشف لمكي (٣٧٣/١)، كشف المشكلات (٢٨٢/١).

(٥) ينظر: الكشف لمكي (٣٧٣/١).

عطف الأفراد أَلَزَمُ وأوثق منها في عطف الجمل والتراكيب<sup>(١)</sup>.  
يقول أبو القاسم الثماني<sup>(٢)</sup>: «وللواو أربعة معانٍ - وَذَكَرَ منها . . .  
والآخر: أن يكون الفعلُ وقعَ منهما في حالة واحدة، وزمانٍ واحد،  
فليس لأحدهما ترتيبٌ على الآخر»<sup>(٣)</sup>.  
ولا مريّة أنّ القتل والقتال يقعان في وقت واحد، وقد نصَّ غيرُ  
واحدٍ مِنْ أهل الاحتجاج للقراءات على أنّ الواو هنا لا توجبُ  
الترتيب<sup>(٤)</sup>؛ وعليه فلا أثرٌ موجودًا على الوقف في اختلاف القراءات حال  
التقديم والتأخير.

### الوجه السابع: الاختلاف في الزيادة والنقصان:

ومن الأمثلة التي تندرج تحت هذا الوجه<sup>(٥)</sup>، ما يلي:

- (١) ينظر: دراسات لأسلوب القرآن الكريم، لمحمد عبد الخالق عضية (٣١/١١، ٣٢)،  
بغية عباد الرحمن، لمحمد الغول (ص ٩٠، ٩١).
- (٢) عمر بن ثابت الثماني الموصلي النخوي الضرير، يكنى أبا القاسم، ويلقب بالثماني  
نسبة إلى ثمانين، وهي قرية من نواحي جزيرة ابن عمر عند جبل الجودي. روى عن:  
أبي الفتح عثمان بن جني. وروى عنه: ابن طباطبا العلوي، وابن الفتى الحلواني،  
وغيرهم. مات ببغداد في شهر ذي القعدة سنة اثنتين وأربعين وأربع مئة، فرحمه الله  
رحمة واسعة.
- ينظر: شذرات الذهب، لابن العماد (١٨٩/٥، ١٩٠)، نكت الهميان (ص ٢٢٠).
- (٣) شرح اللمع لابن جني (٥٤٩/١).
- (٤) ينظر: الحجّة للقراء السبعة (١١٧/٣)، الكشف لمكي (٣٧٣/١)، كشف المشكلات  
(٢٨٢/١).
- (٥) ومن هذه الأمثلة:  
١ - [البقرة: ١١٦]. ينظر: القول الفصل (ص ١٣٤، ١٣٥).  
٢ - [آل عمران: ١٣٣]. ينظر: القطع والانتانف (ص ٢٣٣، ٢٣٤)، القول الفصل  
(ص ١٥٦).  
٣ - [المائدة: ٥٣]. ينظر: القطع والانتانف (ص ٢٩٠)، التذكرة (٣١٧/٢).  
٤ - [الإسراء: ٩٣]. ينظر: المكتفى (ص ٣٦٣)، القول الفصل (ص ٢٢٢، ٢٢٣).

قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَىٰ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾ [التوبة: ١٠٧].

وفيها مسألتان اثنتان:

### المسألة الأولى: بيان القراءات وتوجيهها:

الشاهد الذي عليه مدار اختلاف الوقف لاختلاف القراءات في هذه الآية ﴿وَالَّذِينَ﴾ حيث قرئ بقراءتين:

القراءة الأولى: قرأ نافع وابن عامر وأبو جعفر بحذف الواو قبل كلمة (الذين)<sup>(١)</sup>، هكذا: ﴿الَّذِينَ﴾.

التوجيه: أن قراءة حذف الواو جاءت هكذا في مصاحف أهل المدينة وأهل الشام، وقد تلقاها المسلمون عن النبي ﷺ بعدم الواو فلم يُشْتَوْها في المصاحف كما تلقوها.

وتكون الجملة حينئذٍ مستأنفةً على أنها مبتدأ والخبر مُقَدَّرٌ، أو أنها خبر والمبتدأ محذوف مُقَدَّرٌ، ولا يَصِحُّ جعل ﴿الَّذِينَ﴾ بدلاً من ﴿وَأَخْرَيْنَ﴾؛ لأن ﴿وَأَخْرَيْنَ﴾ تُرْجَى لَهُمُ التَّوْبَةُ، و﴿الَّذِينَ﴾ لا تُرْجَى لَهُمُ تَوْبَةٌ، لقوله: ﴿لَا يَزَالُ بُنْيَانُهُمْ﴾ إلى قوله: ﴿إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ﴾<sup>(٢)</sup> [التوبة: ١١٠].

القراءة الثانية: قرأ الباقر بإثبات الواو في (الذين)، هكذا: ﴿وَالَّذِينَ﴾<sup>(٣)</sup>.

(١) ينظر: السبعة (ص ٣١٨)، التيسير (ص ٣٠٥)، النشر (٢/ ٢٧٠، ٢٧١)، إتحاف (١٠١/٢).

(٢) ينظر: الكشف لمكي (١/ ٥٠٧)، شرح الهداية (ص ٥٢٢)، الكتاب المختار (١/ ٣٦٥)، هجاء مصاحف الأمصار (ص ٩٩).

(٣) ينظر: السبعة (ص ٣١٨)، التيسير (ص ٣٠٥)، النشر (٢/ ٢٧٠، ٢٧١)، إتحاف (١٠١/٢).

التوجيه: أن قراءة الإتيان للواو جاءت مثبتة في مصاحف الباين من أهل الأمصار، وتكون الجملة معطوفة على قوله: ﴿وَمَنْهُمْ مَنْ عَاهَدَ اللَّهَ﴾ [التوبة: ٧٥] على تقدير: ومنهم الذين اتخذوا مسجداً<sup>(١)</sup>.

المسألة الثانية: اثر القراءات في الوقف:

بناء على القراءة الأولى: يَقِفُ الْقَارِئُ عَلَى قَوْلِهِ: ﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ [التوبة: ١٠٦] ويكون وقفاً تاماً؛ لأن ﴿الَّذِينَ﴾ مبتدأ، وخبره: ﴿لَا يَزَالُ بُيِّنْتُهُمْ﴾ [التوبة: ١١٠]، وقيل: خبره: ﴿لَا نَقَمُ فِيهِ أَبَدًا﴾ [التوبة: ١٠٨]، وقيل: هو مُضْمَرٌ، وتقديره: يستقم منهم، أو: يُعَذَّبُونَ.

ويكون ابتداءه تاماً مِنْ ﴿الَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا﴾ لأنها جملة مستأنفة.

بناء على القراءة الثانية: إن أحب القارئ أن يقف على قوله: ﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ صَحَّ ذَلِكَ وَيَكُونُ كَافِيًا، وَإِلَّا فَوَضَّلَهُ أَوْلَى؛ لِأَنَّهُ عَطَفَ عَلَى مَا قَبْلَهُ كَمَا تَقَدَّمَ فِي تَوْجِيهِ الْقِرَاءَةِ<sup>(٢)</sup>.



(١) ينظر: الكشف لمكي (١/٥٠٧)، شرح الهداية (٥٢٢)، الكتاب المختار (١/٣٦٥)، هجاء مصاحف الأمصار (ص ٩٩).

(٢) ينظر: الكشف لمكي (١/٥٠٧)، المكتفى (ص ٢٩٨)، القول الفصل (ص ٢٠٠، ٢٠١).

## لِلْبَحْثِ الثَّانِي اِخْتِلَافِ التَّفْسِيرِ

مِنْ مَظَاهِرِ الْإِعْجَازِ وَالْبَيَانِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ: مِرَاعَاةُ الْفَضْلِ وَالْوَضَلِ فِي وَقُوفِهِ؛ إِذِ الْوَقْفِ مَنَازِلُ الْقُرْآنِ، بِهِ تَتَبَيَّنُ الْمَعَانِي، وَتُظْهِرُ أَسْرَارُ الْمَثَانِي، وَهَذَا هُوَ الْهَدَفُ الْأَسْمَى مِنْ عِلْمِ الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ.

وَقَضِيَّةُ الْمَعْنَى فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ أَخَذَتْ اِهْتِمَامًا وَاسِعًا بَيْنَ الْعُلَمَاءِ وَالْبَاحِثِينَ قَدِيمًا وَحَدِيثًا، وَأَلْقَتْ بظِلَالِهَا عَلَى سَاحَةِ تَعَدُّدِ الْاجْتِهَادَاتِ فِي التَّفْسِيرِ وَالْبَلَاغَةِ وَالْإِعْرَابِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ عُلُومِ كَشْفِ النَّصِّ الْقُرْآنِيِّ، وَمِنْ أَجْلِ هَذِهِ الْعُلُومِ: عِلْمُ التَّفْسِيرِ، الَّذِي عُيِّنَ بِإِيرَادِ الثَّرَاءِ الْمَعْنَوِيِّ لآيَاتِ الْكِتَابِ الْعَزِيزِ، وَظَهَرَتْ فِي ذَلِكَ التَّصَانِيفُ الْفَرِيدَةُ بِاتِّجَاهَاتٍ عَدِيدَةٍ، مِمَّا أَبَانَ مَوْجَةَ الْخِلَافِ بَيْنَ الْمَفْسَّرِينَ.

وَهَذَا الْخِلَافُ الدَّائِرُ بَيْنَ أَهْلِ التَّأْوِيلِ كَانَ لَهُ الْأَثَرُ أَيْضًا فِي اِخْتِلَافِ مَوَاقِعِ الْوَقْفِ، وَهُوَ السَّبَبُ الثَّانِي مِنْ أَسْبَابِ اِخْتِلَافِ الْوَقْفِ، حَيْثُ تُشِيدُ الْمَقَاطِعُ وَالْمِبَادِي عَلَى كَلَامِ أَهْلِ التَّفْسِيرِ وَالْمَعَانِي، مِنْ أَهْلِ الرِّسْوِخِ وَالْفَهْمِ لِلْمَبَانِي، وَمِنْ أَوَائِلِ الَّذِينَ أَلْمَحُوا إِلَى أَثَرِ اِخْتِلَافِ التَّفْسِيرِ فِي اِخْتِلَافِ الْوَقْفِ: أَبُو جَعْفَرِ النَّحَّاسِ<sup>(١)</sup>، وَدَلَّلَ عَلَى ذَلِكَ بِيَعْضِ التَّطْبِيقَاتِ الْمُؤَثِّرَةِ فِي اِخْتِلَافِ مَوَاضِعِ الْوَقْفِ، وَالْقَارِئِ الْمُتَفَحِّصِ فِي أَمْثَلَةِ اِخْتِلَافِ التَّفْسِيرِ يَجِدُ أَنَّهَا تَكَادُ تَنْحَصِرُ فِي ثَمَانِيَةِ أَوْجُهٍ، هَذِهِ الْأَوْجُهَ اسْتَنْبَطْتُهَا ثُمَّ جَعَلْتُهَا قَوَالِبَ لِإِيرَادِ أَمْثَلَةِ اِخْتِلَافِ الْوَقْفِ لِاِخْتِلَافِ التَّفْسِيرِ، بَعْدَ أَنْ اجْتَهَدْتُ

(١) ينظر: القطع والانتاف (ص ٩٥، ٩٦).

في استقراء كتب الوقف قديماً وحديثاً، وهذا أو أن الشروع في بيانها:

### الوجه الأول: الاختلاف في تحديد المتكلم:

ومن الأمثلة التي تندرج تحت هذا الوجه<sup>(١)</sup> ما يلي:

قال الله تعالى: ﴿قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنسَيْنِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا﴾ [الكهف: ٦٣].

وفي الآية مسألتان اثنتان:

#### المسألة الأولى: بيان التفسير:

الجملة التي عليها مدار اختلاف الوقف لاختلاف التفسير هي: ﴿وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا﴾ حيث وقع الخلف فيها بين أهل التأويل في المتكلم بـ ﴿عَجَبًا﴾ على قولين اثنين:

القول الأول: أن المتكلم بـ ﴿عَجَبًا﴾ هو موسى ﷺ.

القول الثاني: أن المتكلم بـ ﴿عَجَبًا﴾ هو يوشع بن نون غلام موسى ﷺ<sup>(٢)</sup>.

#### المسألة الثانية: أثر اختلاف التفسير في الوقف:

بناءً على القول الأول: يكون الوقف تاماً أو كافياً عند قوله: ﴿الْبَحْرِ﴾؛ لأن موسى عَجِبَ من سِير الحوت في البحر.

(١) من هذه الأمثلة:

١ - [يس: ٥٢]. ينظر: مدارك التنزيل، للنسفي (١٧/٤)، إيضاح الوقف (٨٥٣/٢)، ٨٥٤، القطع والانتاف (ص ٥٩٩)، المكتفى (ص ٤٧٤).

٢ - [القمر: ٩]. ينظر: تفسير القرآن للسمعاني (٣١٠/٥)، معالم التنزيل (٤٢٨/٧)، المحرر الوجيز (١٤٢/٨)، القطع والانتاف (ص ٦٩٤)، الاقتداء (١٦٣٩/٢)، وَضَف الاهتداء (٤٥٥/٢).

(٢) ينظر: جامع البيان، للطبري (٣١٧/١٥)، زاد المسير، لابن الجوزي (١٦٦/٥)، الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي (٣٢٢/١٣).

بناءً على القول الثاني: لا يكون هناك وَقْفٌ على ﴿الْبَحْرِ﴾ بل تُوصَلُ الجملة بـ ﴿عِجَابًا﴾ وتقديره: أعجَبُ لذلك عجبًا، ويكون الكلام مُتَّصِلًا بعضه ببعض<sup>(١)</sup>.

### الوجه الثاني: الاختلاف في تحديد المُخاطَب:

ومن الأمثلة التي تندرج تحت هذا الوجه<sup>(٢)</sup>، ما يلي:

قال الله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ اللَّهُ يٰعِيسَىٰ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾ [آل عمران: ٥٥].

وفي الآية مسألتان اثنتان:

### المسألة الأولى: بيان التفسير:

الجملة التي عليها مدارُ اختلاف الوقف لاختلاف التفسير هي: ﴿وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ حيث وقع الخُلف بين أهل التأويل في المخاطب بقوله: ﴿اتَّبَعُوكَ﴾ على قولين اثنتين:

القول الأول: أنَّ الخطاب مُوجَّهٌ في هذه الكليمة لعيسى عليه السلام ويكون أتباعه حينئذٍ: النَّصارى، والذين كفروا: اليهود، فالآية مُخبرة عن عِزَّةِ النَّصارى على اليهود وإذلالهم لهم.

(١) ينظر: إيضاح الوقف والابتداء (٧٥٩/٢)، القطع والائتناف (ص ٤٤٨، ٤٤٩)، المكتفى (ص ٣٧٠)، منار الهدى (ص ٢٣٣) وبهامشه المقصد.

(٢) من هذه الأمثلة:

١ - [النساء: ١٢٣]. ينظر: جامع البيان (٧/٥١٠، ٥١٥)، القطع والائتناف (ص ٢٦٦)، الاقتداء (١/٥٦٧، ٥٦٨).

٢ - [الأعراف: ١١٠]. ينظر: معاني القرآن وإعرابه، للزجاج (٢/٢٩٥)، الكشاف، للزمخشري (٢/١٣٤)، القطع والائتناف (ص ٣٣٨)، منار الهدى (ص ١٤٩).

القول الثاني: الخطاب مُوجَّه في هذه اللَّفْظَة لمحمد ﷺ، وهو من تلوين الخطاب، ويكون أتباعه حينئذٍ: المسلمين، والذين كفروا: قومه الذين لم يؤمنوا بدعوته، فالآية مُخْبِرَة عن عُلُوِّ المسلمين على الكَفَرَة بالحُجَّة والسَّيف في غالب الأمر<sup>(١)</sup>.

المسألة الثانية: أثر اختلاف التفسير في الوقف:

بناءً على القول الأول: لا يُوقَف على قوله: ﴿عَلَى الْعَالَمِينَ﴾؛ لأنَّ الخطاب كُلُّه لعيسى ﷺ.

بناءً على القول الثاني: يكون الوقف على قوله: ﴿عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ تامًّا أو وقف بيان أو حسنًا على اختلافٍ في مراتبه عند أهل الوقف؛ لأنه مُنْقَطِعٌ عَمَّا قَبْلَهُ في اللَّفْظ والمعنى، وهو استئناف خطابٍ آخر<sup>(٢)</sup>.  
ويظهُرُ للباحث رُجْحَانُ القول الأول؛ لاختيار جماعةٍ من المفسرين له<sup>(٣)</sup>، ولسياق الآية، ولترتيب الأخبار الأربعة (متوفيك، ورافعك، ومطهرك، وجاعل) كما نصَّ عليه الأشموني<sup>(٤)</sup>.

الوجه الثالث: الاختلاف في فهم المعنى:

ومن الأمثلة التي تدرج تحت هذا الوجه<sup>(٥)</sup>، ما يلي:

- (١) ينظر: التسهيل لعلوم التنزيل (٣٨٩/١)، البحر المحيط (٤٩٧/٢، ٤٩٨).
- (٢) ينظر: القطع والائتناف (ص ٢٢٦)، المكتفى (ص ٢٠١، ٢٠٢)، المرشد (٤٥٩/١، ٤٦٠)، الاقتداء (٤٨٢/١).
- (٣) ينظر: البحر المحيط (٤٩٧/٢)، الدر المصون (٢١٣/٣).
- (٤) ينظر: منار الهدى (ص ٧٩).
- (٥) من هذه الأمثلة:  
١ - [التوبة: ٥٥].  
٢ - [التوبة: ٨٥].  
ينظر: تفسير القرآن، للسَّمعاني (٣١٨/٢)، روح المعاني (١٧١/٦، ٢٢٦)، المكتفى (ص ٢٩٤، ٢٩٥)، الاقتداء (٧٧١/١).



قال الله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَبَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَأَمَّنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿٧﴾ [آل عمران: ٧].

وفي الآية مسألتان اثنتان:

### المسألة الأولى: بيان التفسير:

الجملة التي عليها مدارُ اختلاف الوقف لاختلاف التفسير هي: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ﴾ حيث وقع الخُلف بين أهل التأويل في معنى التأويل على قولين اثنين:

**القول الأول:** مَنْ فَسَّرَ التَّأْوِيلَ بِمَعْنَى حَقِيقَةِ الشَّيْءِ، أَوْ بِمَا تَوَوَّلَ إِلَيْهِ حَقَائِقُ الْقُرْآنِ، أَوْ بِمَا يُوَوَّلُ الْأَمْرُ إِلَيْهِ.

**القول الثاني:** مَنْ فَسَّرَ التَّأْوِيلَ بِالتَّفْسِيرِ، وَهُوَ بَيَانُ اللَّفْظِ<sup>(١)</sup>.

### المسألة الثانية: اثر اختلاف التفسير في الوقف:

بناءً على القول الأول: يكون الوقف على لفظ الجلالة ﴿اللَّهُ﴾؛ لأنَّ حَقَائِقَ الْأُمُورِ وَكُنْهَهَا وَمَالَاتِهَا لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا اللَّهُ، وَهُوَ مِمَّا يَخْتَصُّ بِهِ اللَّهُ ﷻ، وَمَنْ ادَّعَى عِلْمَهُ فَقَدْ كَذَّبَ عَلَى اللَّهِ.

بناءً على القول الثاني: يجوزُ وَضْلُ لَفْظِ الْجَلَالَةِ بِمَا بَعْدَهُ، وَيُوقَفُ عَلَى لَفْظِ ﴿الْعِلْمِ﴾ لِأَنَّ الرَّاسِخِينَ فِي الْعِلْمِ يَعْلَمُونَ تَفْسِيرَهُ، وَيَفْهَمُونَ مَا

= ٣ - [الرعد: ١١]. ينظر: جامع البيان (٨٤/١٣)، زاد المسير (٣١٠/٤)، إيضاح الوقف (٧٣٣/٢)، المكثفي (ص ٣٣٤).

(١) ينظر: الجامع لأحكام القرآن (٢٤/٥، ٢٥)، تفسير القرآن العظيم لابن كثير (١٦، ١٥/٣).

خُوطِبُوا بِهِ عَلَى هَذَا الِاعْتِبَارِ، وَإِنْ لَمْ يَحِيطُوا عِلْمًا بِحَقَائِقِ الْأَشْيَاءِ عَلَى كُنْهٍ مَا هِيَ عَلَيْهِ (١).

### الوجه الرابع: الاختلاف في عَوْدِ الضَّمِيرِ:

رجوع الضَّمِيرِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ مِمَّا وَقَعَ فِيهِ الْخِلَافُ عِنْدَ الْمَفْسِّرِينَ، وَالَّذِي يُهْمُنَا مِنْهُ هُنَا هُوَ مَا كَانَ لَهُ أَثَرٌ فِي الْوَقْفِ، وَهُوَ نَوْعَانِ اثْنَانِ:

#### أولاً: الضَّمِيرُ الْمُنْفَصِلُ:

ومن الأمثلة التي تدرج تحت هذا النوع (٢):

قال الله تعالى: ﴿وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ قَلِيلَةً أَيْكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ﴾ [الحج: ٧٨].

وفي الآية مسألتان اثنتان:

#### المسألة الأولى: بيان التفسير:

الجملة التي عليها مدارُ اختلاف الوقف لاختلاف التفسير هي: ﴿هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هَذَا﴾ حيث وقع الخُلف بين أهل التأويل في عَوْدِ الضَّمِيرِ (هو) على قولين اثنين:

(١) ينظر: الجامع لأحكام القرآن (٥/٢٤، ٢٥)، القطع والائتناف (ص ٢١٢ - ٢١٥)، الاقتداء (١/٤٥٤، ٤٥٥)، منار الهدى (ص ٧٠).

(٢) من هذه الأمثلة:

١ - [الأنبياء: ٩٧]. ينظر: معالم التنزيل (٥/٣٥٥)، الجامع لأحكام القرآن (١٤/٢٨٩، ٢٩٠)، منار الهدى (ص ٢٥٣).

٢ - [الأنعام: ٣]. ينظر: الدر المصون (٤/٥٢٨ - ٥٣٠)، الفتوحات الإلهية (٢/٥)، القطع والائتناف (ص ٣٠١)، منار الهدى (ص ١٢٧).

**القول الأول:** أَنَّ الضَّمِيرَ المنفَصِلَ (هو) عائدٌ إلى الله تعالى،  
والمعنى: أَنَّ الله ﷻ سَمَّى المسلمين قبلَ إنزالِ القرآنِ في الكتبِ التي  
أُنزِلَتْ قبله.

**القول الثاني:** أَنَّ الضَّمِيرَ المنفَصِلَ (هو) عائدٌ إلى أبينا  
إبراهيمَ ﷺ، والمعنى: أَنَّ إبراهيمَ ﷺ سَمَّى المسلمين من قبلِ هذا  
الوقتِ وفي هذا الوقتِ، وهو قوله: ﴿رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمِينَ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً  
مُسْلِمَةً لَكَ وَارِنَا مَتَاسِكًا وَتَبَّ عَلَيْنَا إِنْكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾<sup>(١)</sup> [البقرة: ١٢٨].

**المسألة الثانية: أثر اختلاف التفسير في الوقف:**

**بناءً على القول الأول:** يكون الابتداء تاماً بـ ﴿هُوَ سَمَّكُمْ﴾  
ويُوقَف على ﴿وَفِي هَذَا﴾ ويكون تاماً.

**بناءً على القول الثاني:** يكون الكلامُ مُتَّصِلاً بما قبله، ويُوَصَل  
﴿مَلَّةً أَيْكُمْ إِبْرَاهِيمَ﴾ بما بعدها، ويُوقَف على ﴿مِن قَبْلُ﴾ ويكون  
كافياً<sup>(٢)</sup>.

والرَّاجِحُ هو القول الأول؛ لِضَعْفِ أَنَّ يكون إبراهيمُ ﷺ سَمَّانا  
المسلمين في القرآن<sup>(٣)</sup>، والقرآنُ نازلٌ بعده مُمددٌ، ولِدَلَالَةِ قِرَاءَةِ أَبِي بِنِ  
كَعْبِ لَهَا ﴿اللَّهُ سَمَّاكُمْ الْمُسْلِمِينَ﴾<sup>(٤)</sup>، والله أعلم.

**ثانياً: الضمير المتصل:**

ومن الأمثلة التي تندرج تحت هذا النوع<sup>(٥)</sup>:

(١) ينظر: التفسير البسيط (٥١١/١٥، ٥١٢)، التحرير والتنوير (٣٥١/١٧)، فتح القدير،

للشوكاني (٦٧٥/٣).

(٢) ينظر: الاقتداء (١١٦١/٢)، منار الهدى (ص ٢٦٠).

(٣) ينظر: منار الهدى (ص ٢٦٠).

(٤) ينظر: الكشف (١٦٩/٣)، الدر المصون (٣١١/٨).

(٥) من هذه الأمثلة:

قال الله تعالى: ﴿إِلَّا تَصُورُوهُ فَقَدْ نَسَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَابِتًا ثَمِينًا إِذْ هُمَا فِي الْفَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ مَكِينَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [التوبة: ٤٠].

وفي الآية مسألان اثنان:

المسألة الأولى: بيان التفسير:

الجملة التي عليها مدارُ اختلاف الوقف لاختلاف التفسير هي: ﴿فَأَنْزَلَ اللَّهُ مَكِينَهُ عَلَيْهِ﴾، حيث وقع الخُلف بين أهل التأويل في عَوْدِ الضَّميرِ المَتَّصِلِ فِي ﴿عَلَيْهِ﴾ عَلَى قَوْلَيْنِ اثْنَيْنِ:

القول الأول: أَنَّ الضَّميرَ المَتَّصِلَ فِي ﴿عَلَيْهِ﴾ عَائِدٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ؛ لِأَنَّ اللَّهَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ أَلْقَى فِي قَلْبِهِ مَا سَكَنَ بِهِ، وَعَلِمَ أَنَّهُمْ غَيْرُ وَاصلين إِلَيْهِ.

القول الثاني: أَنَّ الضَّميرَ المَتَّصِلَ فِي ﴿عَلَيْهِ﴾ عَائِدٌ إِلَى أَبِي بَكْرٍ الصِّدِيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؛ لِأَنَّهُ كَانَ مُتَزَعِّجًا، وَأَمَّا النَّبِيُّ ﷺ فَلَمْ تُفَارِقْهُ السَّكِينَةُ قَطُّ<sup>(١)</sup>.

١ - [الأنعام: ٨٤، ٨٥]. ينظر: بحر العلوم، للسمرقندي (٤٩٩/١)، البحر المحيط (١٧٧/٤)، القطع والائتناف (ص ٣١٠)، الاقتداء (٦٥٠/١).

٢ - [الفتح: ٩]. ينظر: الهداية (٦٩٤٣/١١)، تفسير ابن كثير (٩١/١٣)، علل الوقوف (٩٥٥/٣)، وَصَفِ الْاهْتِاءِ (٤٤٣/٢).

(١) ينظر: الهداية إلى بلوغ النهاية، للقيسي (٣٠٠١/٤)، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، لليضاوي (٨١/٣)، الدر المنثور في التفسير بالمأثور، للسيوطي (٣٨٦، ٣٨٥/٧).

المسألة الثانية: اثر اختلاف التفسير في الوقف:

بناءً على القول الأول: لا يُوقَفُ على ﴿عَلَيْهِ﴾، بل تُوصَلُ بما بعدها، ويكون الوقف على ﴿السَّقْلَانِ﴾ كافياً أو تاماً.

بناءً على القول الثاني: يكون الوقف على ﴿عَلَيْهِ﴾ كافياً<sup>(١)</sup> وهو الاختيار؛ لما رواه الدَّانِي بِسَنَدِهِ عن سعيد بن جبير<sup>(٢)</sup> في قول الله ﷻ: ﴿فَأَنْزَلَ اللَّهُ مَكِينَتَهُ عَلَيْهِ﴾ قَالَ: «عَلَى أَبِي بَكْرٍ الصُّدِّيقِ ﷺ؛ لِأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمْ تَزَلِ السَّكِينَةُ مَعَهُ»<sup>(٣)</sup>.

الوجه الخامس: الاختلاف في الفاعل:

ومن الأمثلة التي تندرج تحت هذا الوجه<sup>(٤)</sup> ما يلي:

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُوا عَلَىٰ أَدْبَارِهِم مِّن بَعْدِ مَا بَيَّنَّ لَهُمُ الْهُدَىٰ ۗ الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمَلَّ لَهُمْ﴾ [محمد: ٢٥].

وفي الآية مسألان اثنتان:

- (١) ينظر: المكفى (ص ٢٩٣)، منار الهدى (ص ١٦٥).
- (٢) سعيد بن جبير بن هشام الأسدي الوالبي مولا هم، يكنى أبا محمد، تابعي كوفي جليل، كان فقيهاً، عابداً، ورعاً، روى عن: ابن عباس، وابن الزبير، وابن عمر، وجماعة. وروى عنه: ابنه: عبد الملك وعبد الله، ويعلى بن حكيم، وآخرون، قتله الحجاج سنة خمس وتسعين، وله من العمر تسع وأربعون سنة، فرحمه الله رحمة واسعة.
- (٣) ينظر: تهذيب التهذيب (٤/ ١١، ١٢)، وسير أعلام النبلاء (٤/ ٣٢١).
- (٤) ينظر: المكتفى (ص ٢٩٣)، وعزاه السُّيوطي في الدر المنثور (٧/ ٣٨٥، ٣٨٦)، لابن أبي حاتم وأبي الشيخ وابن مردويه، والبيهقي في الدلائل وابن عساكر في تاريخه عن ابن عباس رضي الله عنهم أجمعين.
- (٤) من هذه الأمثلة: [الأنبياء: ٦٣]. ينظر: الضمير الكبير، للرازي (٢٢/ ١٦٠، ١٦١)، الفتوحات الإلهية، للعجيلي (٣/ ١٤٦)، محاسن التأويل، للقاسمي (٧/ ٢٦٦، ٢٦٧)، إملاء ما مرَّ به الرحمن، للعكبري (ص ١٣٤، ١٣٥)، منار الهدى (ص ٢٥٠).

## المسألة الأولى: بيان التفسير:

الجملة التي عليها مدارُ اختلاف الوقف لاختلاف التفسير هي:  
﴿لَهُمْ وَأَمْلَى لَهُمْ﴾ حيث وقع الخُلف بين أهل التأويل في الفاعل على  
قولين اثنين:

**القول الأول:** أنَّ الفاعل في ﴿سَوَّلَ﴾ هو الله جلَّ ثناؤه؛ لأنه  
أَمَّهَلَهُمْ مُوسَعًا عَلَيْهِمْ؛ لِيَتِمَادُوا فِي طُغْيَانِهِمْ وَلَمْ يَعْجَلْ عَلَيْهِمْ بِالْعُقُوبَةِ،  
كما قال تعالى: ﴿وَأَمْلَى لَهُمْ إِنْ كَيْدِي مَتِينٌ﴾ [الأعراف: ١٨٣].

**القول الثاني:** أنَّ الفاعل في ﴿سَوَّلَ﴾ هو الشَّيْطَانُ، حيث غَرَّهم  
وَخَذَلَهُمْ وَمَدَّ لَهُمْ فِي الْأَمَالِ وَالْأَمَانِي<sup>(١)</sup>.

## المسألة الثانية: أثرُ لختلافِ التفسير في الوقف:

بناءً على القول الأول: يكون الوقف على ﴿سَوَّلَ لَهُمْ﴾ وقفًا كافيًا،  
يقول أبو عمرو الدَّانِي: «سواء قُرئ (وَأَمْلَى لَهُمْ) على تسمية الفاعل<sup>(٢)</sup>،  
أو: (وَأَمْلَى لَهُمْ) على ما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ<sup>(٣)</sup>، أو (وَأَمْلَى لَهُمْ) على  
الإخبار<sup>(٤)</sup>؛ لأنَّ الإملاء في كُلِّ الْقُرْآنِ مُسْتَنَدٌ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى كَقَوْلِهِ:  
﴿فَأَمَلَيْتُ لِلْكَافِرِينَ﴾ [الحج: ٤٤] فَيَحْسُنُ قَطْعُهُ مِنَ التَّسْوِيلِ الَّذِي هُوَ مُسْتَنَدٌ  
إِلَى الشَّيْطَانِ»<sup>(٥)</sup>.

بناءً على القول الثاني: لا يُوقَفُ على ﴿سَوَّلَ لَهُمْ﴾ ويُوَصَّلُ بما

(١) ينظر: الوسيط، للواحد (١٢٧/٤)، مدارك التنزيل، للنسفي (٢٢٦/٤).

(٢) قرأ بها مجاهد وابن هرمز والأعمش والمطوعي.

ينظر: المحتسب (٢٧٢/٢)، إعراب القراءات السبع وعللها (٣٢٥/٢).

(٣) قرأ بها شيبة وأبو عمرو. ينظر: التيسير (ص ٤٦٢)، النشر (٣٥٨/٢).

(٤) قرأ بها النخعي وأبو جعفر ونافع وابن كثير وابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي.

ينظر: التيسير (٤٦٢)، النشر (٣٥٨/٢).

(٥) المكثفي (ص ٢٥٢).

بعده؛ لأنَّ الفاعل في الفعلين واحدٌ وهو الشيطان<sup>(١)</sup>.

### الوجه السادس: الاختلاف في العامل في الظرف:

ومن الأمثلة التي تندرج تحت هذا الوجه<sup>(٢)</sup> ما يلي:

قال الله تعالى: ﴿قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ﴾ [المائدة: ٢٦].

وفي الآية مسألان اثنتان:

#### المسألة الأولى: بيان التفسير:

الجملة التي عليها مدارُ اختلاف الوقف لاختلاف التفسير هي: ﴿أَرْبَعِينَ سَنَةً﴾ حيث وقع الخُلفُ بين أهل التأويل في العامل في ظرف الزمان ﴿أَرْبَعِينَ سَنَةً﴾ على ثلاثة أقوال:

القول الأول: أنَّ العاملَ في ﴿أَرْبَعِينَ سَنَةً﴾ هو التَّحْرِيمُ والتَّيُّهُ مَعَا الوَارِدِينَ فِي الْآيَةِ، ويكون المعنى: أنَّ زمن التَّحْرِيمِ والتَّيُّهُ أَرْبَعُونَ سَنَةً، وتكون ﴿أَرْبَعِينَ﴾ منصوبة بـ ﴿مُحَرَّمَةٌ﴾، و﴿يَتِيهُونَ﴾ في موضعٍ حال.

القول الثاني: أنَّ العاملَ في ﴿أَرْبَعِينَ سَنَةً﴾ هو التَّيُّهُ فقط، ويكون المعنى حينئذ: أنَّ التَّحْرِيمَ كان أبداً، وأنَّ التَّيُّهُ كان أَرْبَعِينَ سَنَةً، وعليه تكون ﴿أَرْبَعِينَ﴾ منصوبة بـ ﴿يَتِيهُونَ﴾.

القول الثالث: أنَّ العاملَ في ﴿أَرْبَعِينَ سَنَةً﴾ هو التَّحْرِيمُ فقط، ويكون المعنى حينئذ: أنَّ التَّحْرِيمَ قد حُدِّدَ بأَرْبَعِينَ سَنَةً، أمَّا التَّيُّهُ فغيرُ

(١) ينظر: المكتفى (ص ٥٢٥، ٥٢٦)، غرائب القرآن (٦/١٣٤).

(٢) من هذه الأمثلة [يوسف: ٩٢]. ينظر: معاني القرآن، للأخفش (ص ٤٩٩)، الكشاف (٤٨٣/٢)، لباب التأويل، للخازن (٣/٤١)، القطع والائتناف (ص ٤٠٤)، الاقتداء (١/٨٨٧، ٨٨٨)، منار الهدى (ص ١٩٧).

معلوم، وعليه تكون ﴿أَرْبَعِينَ﴾ ظرفاً لـ ﴿مُحَرَّمَةٌ﴾ منصوبة بها، أو حالاً من الضمير في ﴿عَلَيْهِمْ﴾<sup>(١)</sup>.

المسألة الثانية: أثر لاختلاف التفسير في الوقف:

بناءً على القول الأول: يُوقَفُ على قوله تعالى ﴿فِي الْأَرْضِ﴾، ويكونُ وقفًا كافيًا إن جُعِلَ ما بعده خِطَابًا لموسى ﷺ؛ لتعلقه به مِنْ جهة المعنى، وتامًا إن جُعِلَ كلامًا مُسْتَأْنَفًا حُوِطَبَ به نبيُّنا محمد ﷺ.

بناءً على القول الثاني: يُوقَفُ على قوله: ﴿مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ﴾، ويبدأ بـ، ﴿أَرْبَعِينَ سَنَةً﴾ وهو وقف تامٌّ عند النَّحَّاسِ، وكافٍ عند الأنصاري؛ لتعلق ما بعده به مِنْ جهة المعنى، وهو الأظهر.

بناءً على القول الثالث: يُوقَفُ على ﴿أَرْبَعِينَ سَنَةً﴾ وهو كافٍ، ويبدأ بـ ﴿يَبْتَهُونَ﴾ على أنه كلامٌ مُسْتَأْنَفٌ<sup>(٢)</sup>.

يقول الدكتور: سعيد ربيع: «والعلماء وإن اختلفوا في مواضع الوقف داخل هذه الآية تبعًا لاختلاف التفسير والإعراب فهم مُتَّفِقُونَ على أنه لا يجوز الوقف على ﴿عَلَيْهِمْ﴾ وعلى ﴿سَنَةً﴾ في آنٍ واحدٍ هكذا: ﴿قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتَبَهُونَ فِي الْأَرْضِ﴾»<sup>(٣)</sup>.

الوجه السَّابع: الاختلاف في النَّسَبِ والنَّسْبَةِ:

ومن الأمثلة التي تدرج تحت هذا الوجه<sup>(٤)</sup> ما يلي:

- (١) ينظر: جامع البيان (٣٠٧/٨ - ٣١٤)، معاني القرآن، للزجاج (١٣٣/٢ - ١٣٤)، مجمع البيان، للطبرسي (٣٢٨/٣).
- (٢) ينظر: القطع والانتناف (ص ٢٨٤، ٢٨٥)، المكتفى (ص ٢٣٧، ٢٣٨)، المقصد لتلخيص ما في المرشد (ص ١١٨) بهامش المنار، منار الهدى (ص ١١٨).
- (٣) الوقف والابتداء وأثرهما في فهم النص القرآني (ص ٢٣٧).
- (٤) ومن أمثلة النَّسْبَةِ: [الفجر: ٧]. ينظر: تفسير القرآن العظيم، لمقاتل (٤/٦٨٧، ٦٨٨)، =



قال الله تعالى: ﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ وَإِنْ يَكُ كَذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ وَإِنْ يَكُ صَادِقًا يُصِيبْكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَابٌ﴾ [غافر: ٢٨].

وفي الآية مسألان اثنان:

المسألة الأولى: بيان التفسير:

الجملة التي عليها مدارُ اختلاف الوقف لاختلاف التفسير هي: ﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ﴾، حيث وَقَعَ الحُلف بين أهل التأويل في نَسَبِ هذا الرَّجُلِ المؤمن: أكان من آلِ فرعون أم لا؟ وذلك على قولين اثنين مشهورين:

القول الأول: أَنَّ الرَّجُلَ المؤمنَ كان إسرائيليًّا، ولم يَكُ مِنْ آلِ فرعون، ولكنه آمن فَكْتَمَ إيمانه عنهم، وعليه ف ﴿مِنْ﴾ مُتَعَلِّقَةٌ بِـ ﴿يَكْتُمُ﴾ في موضع المفعول الثاني بـ ﴿يَكْتُمُ﴾، وفي الكلام تقديم وتأخير.

القول الثاني: أَنَّ الرَّجُلَ المؤمنَ كان قِبْطِيًّا مِنْ آلِ فرعون، بل حَكَى بعضهم أنه ابنُ عَمِّ فرعون؛ بدليل إضغاءِ فرعونَ لكلامه، واستِماعِهِ منه ما قاله، وتوفُّقِهِ عَن قتل موسى ﷺ<sup>(١)</sup>.

= غرائب التفسير وعجائب التأويل، للكرواني (١٣٣٧/٢)، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، للبقاعي (٢٧/٢٢، ٢٩)، القطع والانتناف (ص ٧٧٥)، المكتفى (ص ٦١٨)، الاقتداء (١٨٣٦/٢).

(١) ينظر: زاد المسير (٢١٧/٧)، مفحمت الأقران في مبهمات القرآن، للسبيوطي (ص ١٧٨)، روح المعاني (٩٦/١٣).

المسألة الثانية: أثر اختلاف التفسير في الوقف:

بناءً على القول الأول: يُوقَفُ على ﴿رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ﴾، ويكون وَقْفًا حَسَنًا عند أحمد بن موسى، وعند ابن الأنباري.

وبناءً على القول الثاني: يُوقَفُ على ﴿مِنَ آلِ فِرْعَوْنَ﴾ أو يُوقَفُ على ﴿يَكْفُرُ بِعِبَادَتِهِ﴾، وكلاهما يجعلان تعلق آل فرعون بالرجل المؤمن.

وكلا الوقفين على هذين المذهبين ليس بتام ولا كافٍ، كما قرّر ذلك أبو حاتم والنحاس والداني والأشموني؛ لوجود المتعلقات اللفظية والمعنوية من نحو: مَقُولِ القول، والحال، وغير ذلك. وتام القطع الكافي على ﴿يُصِيبُكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ﴾<sup>(١)</sup>.

الوجه الثامن: الاختلاف في المُشار إليه:

ومن الأمثلة التي تدرج تحت هذا الوجه<sup>(٢)</sup> ما يلي:

قال الله تعالى: ﴿وَلَمْ تَكُنْ لَهُ فِتْنَةٌ يَصْرُوفُهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مُنْصِرًا هُنَالِكَ الْوَلِيَّةُ لِلَّهِ الْحَقِّ هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا﴾ [الكهف: ٤٣، ٤٤].

وفي الآيتين مسألان اثنتان:

(١) ينظر: إيضاح الوقف (٨٧١/٢)، القطع والائتناف (ص ٦٢٥، ٦٢٦)، المكتفى (ص ٤٩٣)، علل الوقوف (٨٨٩/٣، ٨٩٠)، وصف الاهتداء (٤١٧/٢، ٤١٨)، منار الهدى (ص ٣٣٨).

(٢) من هذه الأمثلة:

١ - [ص: ٢٥]. ينظر: الدر المصون (٣٧٢/٩)، اللباب في علوم الكتاب، لابن عادل الحنبلي (٤٠٨/١٦)، إملاء ما مرّن به الرحمن (ص ٢١٠)، القطع والائتناف (ص ٦١٣)، المكتفى (ص ٤٨٣)، منار الهدى (ص ٣٢٩).

٢ - [البقرة: ١٧٥، ١٧٦]. ينظر: جامع البيان (٧١/٣ - ٧٤)، الجامع لأحكام القرآن (٥٢/٣)، القطع والائتناف (ص ١٧٣)، المرشد، للعُماني (٢٦٦/١).

## المسألة الأولى: بيان التفسير:

الجملة التي عليها مدارُ اختلاف الوقف لاختلاف التفسير هي: ﴿هُنَالِكَ﴾، حيث وقع الخُلف بين أهل التأويل في المُشارِ إليه مِنْ هذه الجملة على قولين اثنين:

القول الأول: أَنَّ المُشارِ إليه في ﴿هُنَالِكَ﴾ هو الدَّارُ الآخِرَةُ، والمعنى: في تلك الدَّارِ الآخِرَةِ الوَلَايَةُ لَهِ اللهُ الحَقِّ، مثلُ قوله تعالى: ﴿يَوْمَ هُمْ بَدْرُؤٌ لَا يُنْفَخُونَ عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ﴾ [غافر: ١٦].

القول الثاني: أَنَّ المُشارِ إليه في ﴿هُنَالِكَ﴾ هو المَقَامُ والمَوْطِنُ والحال التي كان عليها حين حَلَّ به العذابُ من الله فلا مُنْقَذَ له منه<sup>(١)</sup>.

## المسألة الثانية: أثر اختلاف التفسير في الوقف:

بناءً على القول الأول: يُوقَفُ على ﴿مُنْصِرًا﴾ ويبدأ بـ ﴿هُنَالِكَ﴾ على أنها جملة مُسْتَأَنَفَةٌ لا تَعَلَّقُ لها بما قبلها، على خلافٍ في الإعراب عند أهل اللُّغة<sup>(٢)</sup>.

بناءً على القول الثاني: يُوقَفُ على ﴿هُنَالِكَ﴾ ويبدأ بـ ﴿أَوْلِيَّةٍ﴾ على أنها جملة مُسْتَقْلِلَةٌ في المعنى، والإشارة في ﴿هُنَالِكَ﴾ مُتَعَلِّقَةٌ بـ ﴿مُنْصِرًا﴾<sup>(٣)</sup>.

ويظَهَرُ للباحث رُجْحَانُ القول الأول؛ لاختيارِ جماعةٍ مِنْ أهل التفسير وعلماءِ الوقفِ.

(١) ينظر: البحر المحيط، لأبي حيان (١٢٤/٦)، تفسير ابن كثير (١٤٠/٩، ١٤١)،

إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، لأبي السعود (١٩٢/٤).

(٢) ينظر: الدرر المصون (٤٩٨/٧، ٤٩٩)، إملأ ما مرَّ به الرحمن (١٠٣).

(٣) ينظر: القطع والائتاف (ص٤٤٧)، المكتفى (ص٣٦٩)، منار الهدى (ص٢٣٢).

## الْمَبْحَثُ الثَّالِثُ

## اختلاف العقائد

كانت القُرُونُ الأُولَى لِلأُمَّةِ الإِسْلَامِيَّةِ مَشْهُودًا لَهَا بِالخَيْرِيَّةِ وَالتَّزَامِ الدِّينِ الخَالِصِ عَقِيدَةً وَسُلُوكًا وَمَنْهَجًا، ثُمَّ بَدَأَتِ الْفِتْنُ تُطِلُّ بِرَأْسِهَا بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ، وَظَهَرَ مَعَهَا أَهْلُ الأَهْوَاءِ وَالبِدْعِ وَالحُرَافَاتِ، مِنْ: الشَّيْعَةِ<sup>(١)</sup>، وَالحِوَارِجِ<sup>(٢)</sup>، وَالجَهْمِيَّةِ<sup>(٣)</sup>، وَالمَعْتَزَلَةِ<sup>(٤)</sup>، وَغَيْرِهِمْ، وَأَصْبَحَتْ لَهُمْ طَرَائِقُ عِبَادِيَّةٍ، وَحُجَجٌ كَلَامِيَّةٌ، وَشُبُهَاتٌ اعْتِقَادِيَّةٌ، وَمَا مِنْ فِرْقَةٍ خَالَفَتْ مَا كَانَ عَلَيْهِ أَهْلُ القُرُونِ المَفْضَلَةِ إِلَّا وَنَازَعَتْ فِي أَبْوَابِ الِاعْتِقَادِ، وَكَانَ مَحْوَرًا ارْتِكَازَهَا عَلَى التَّأْوِيلِ الفَاسِدِ لِنُصُوصِ الوَحْيِيِّينَ، حَتَّى أَوْغَلُوا مِنْ أَجْلِهِ فِي القَضَايَا اللُّغَوِيَّةِ مِنْ: نَحْوِ، وَبِلاغَةٍ، وَصَرْفٍ، وَسِيَاقٍ، وَمَدْلُولٍ، وَلَمْ يَقِفِ الأَمْرُ عِنْدَ هَذَا الحَدِّ، بَلْ تَعَدَّاهُ إِلَى جَانِبِ الوَقْفِ وَالِابْتِدَاءِ فِي القُرْآنِ الكَرِيمِ<sup>(٥)</sup>، حَيْثُ وَظَّفَ المَخَالَفُونَ فِي الِاعْتِقَادِ قَنَاعَاتِهِمُ الفِكْرِيَّةَ

- (١) الشَّيْعَةُ: هُمُ الَّذِينَ شَايَعُوا عَلِيًّا عليه السلام عَلَى الخِصُوصِ، وَقَالُوا بِإِمَامَتِهِ وَخِلَافَتِهِ نَصًّا وَوَصِيَّةً، إِمَّا جَلِيًّا، وَإِمَّا خَفِيًّا، وَاعْتَقَدُوا أَنَّ الإِمَامَةَ لَا تَخْرُجُ عَنِ أَوْلَادِهِ. ينظر: المُللُ وَالنَّحْلُ (١/١٦٩)، الفَرْقُ بَيْنَ الفِرْقِ، لِلبَغْدَادِيِّ (ص ٤١).
- (٢) الحِوَارِجُ: هُمُ قَوْمٌ مُبْتَدِعُونَ، سُمُّوا بِذَلِكَ لِخُرُوجِهِمْ عَنِ الدِّينِ، وَخُرُوجِهِمْ عَلَى خِيَارِ الْمُسْلِمِينَ وَأَثْمَتِهِمْ. ينظر: المُللُ وَالنَّحْلُ (١/١٣٢)، الفَرْقُ بَيْنَ الفِرْقِ (ص ٨١).
- (٣) الجَهْمِيَّةُ: هُمُ أَصْحَابُ جَهْمِ بْنِ صَفْوَانَ، وَإِلَيْهِ يُنْسَبُونَ، ظَهَرَتْ بِدْعَتُهُ بِمَدِينَةِ تَرْمَذٍ. ينظر: المُللُ وَالنَّحْلُ (١/٩٧)، الفَرْقُ بَيْنَ الفِرْقِ (ص ٢٠٩).
- (٤) المَعْتَزَلَةُ: هُمُ مِنَ الفِرْقِ الكَلَامِيَّةِ الضَّالَّةِ، وَهُمُ أَصْحَابُ وَاصلِ بْنِ عَطَاءٍ، الَّذِي يُعْتَبَرُ مُؤَسِّسَ مَذْهَبِ الِاعْتِزَالِ. ينظر: المُللُ وَالنَّحْلُ (١/٥٦)، الفَرْقُ بَيْنَ الفِرْقِ (ص ١١٩).
- (٥) ينظر: الوَقْفُ وَالِابْتِدَاءُ وَأَثْرُهُمَا فِي فَهْمِ النِّصْرِ القُرْآنِيِّ (ص ٣٠٩).

ومذاهبهم العقديّة في صَرْفِ النُّصوصِ القرآنيّةِ عمّا دلّت عليه ظواهرها إلى أغراضهم المذهبيّة، المخالفة لعقيدة الفرقة الناجية مِنْ أهلِ السُّنّةِ والجماعة<sup>(١)</sup>.

وقد اجتهدتُ في البحثِ عن الأمثلة القرآنيّة التي تناولت أثر اختلاف الاعتقاد في اختلاف الوقف<sup>(٢)</sup>، ورأيتها تنقسم إلى ثلاثة أقسام:

أولها: ما وجدتُ الخلافَ الوقفيّ فيه مَنْصُوصًا في كتب الوقف أو غيرها، ولم يظهر للباحث فيها الخلافُ العقديّ، وذلك إمّا تكلفًا أو عدَمًا، نحو: آية الفتح [٩]، حيث قيل بالوقف على ﴿وَتَوَقَّرُوهُ﴾، والابتداء من قوله تعالى: ﴿وَسَيِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾؛ لثلاثيهم عطف الصّميم على ما قبله فيدعو إلى تسبيح النبي ﷺ<sup>(٣)</sup>، وهو مِنْ اعتقاد غلاة الصّوفيّة<sup>(٤)</sup>.

(١) أهل السُّنّة والجماعة: السُّنّة: طريقة الرسول ﷺ. والجماعة: جماعة المسلمين، وهم الصّحابة والتابعون لهم بإحسان إلى يوم الدين. ينظر: شرح العقيدة الطحاوية، لابن أبي العز الحنفي (ص ٣٨٢)، الفرق بين الفرق (ص ٣٥).

(٢) سمعت برسالة ماجستير مُسجّلة بقسم العقيدة في كلية الدعوة وأصول الدين بالجامعة الإسلاميّة في المدينة المنورة بعنوان: «الوقف والابتداء في القرآن وأثره في تقرير مسائل العقيدة، مع دراسة المسائل العقديّة في كتب الوقف والابتداء»، للباحث: أبصار الإسلام بن وقار الإسلام، بإشراف الأستاذ الدكتور: إبراهيم بن عامر الرحيلي، ولكنني لم أقف على هذه الرُّسالة ولم تكتمل بعد، وأسأل الله تعالى لباحثها التوفيق والسّداد.

(٣) ذكره الشيخ جمال القرش في كتابه: أضواء البيان في معرفة الوقف والابتداء، وذلك ضمن نماذج الوقوف التي لها صلة بالعقيدة. ينظر: (ص ١٤٢).

(٤) الصّوفيّة: لفظ الصّوفية لم يكن مشهورًا في القرون الثلاثة، وإنما اشتهر بعد ذلك، وأصبح مُصطلحًا يُرمز به لفئة معيّنة، وقد اختلفوا في المعنى الذي أُضيف إليه الصّوفي، وقد صارت الصّوفية ثلاثة أصناف: صوفية الحقائق، وصوفية الأرزاق، وصوفية الرسم. ينظر: مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية (١١/٥ - ٢٣)، الاستقامة، لابن تيمية (١/٨١).

ثانيها: ما وجدتُ الخلافَ العقديَّ فيه مُبيَّنًا، لكن لم أجد الخلافَ الوقفيَّ المذكورًا في كتب الوقف ولا التفاسير ولا العقائد، نحو: آية الأنفال [٦٦] حيث قيل بالوقف على ﴿أَلَنْ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ﴾، والابتداء من قوله: ﴿وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا﴾؛ لدفع شبهة المعتزلة من أن العلم بالضعف وقع الآن، وكيف يقع من الله وعلمه أزلي، وهو قديم بذاته<sup>(١)</sup>.

ثالثها: ما وجدتُ الخلافَ العقديَّ فيه ظاهراً، وألغيتُ النصَّ على اختيار الوقف المذكورًا وفق الاعتقاد.

وهذا القسم الأخير هو المعنى المراد عندي في هذا البحث، وقد اعتنيتُ بجمع أمثله مع تقييد ما يلزم حيال ذكرها، ثم بسطتها بالبيان في سبعة أوجه تتناسب مع موضوعها الذي جاءت فيه ضمن أبواب العقيدة، ومن الله أستمدد الإعانة، وهذا بيان الأوجه:

### الوجه الأول: الاختلاف في تفسير صفة من صفات الله:

ومن الأمثلة التي تدرج تحت هذا الوجه ما يلي:

قال الله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ [طه: ٥].

وفي الآية مسألتان اثنتان:

#### المسألة الأولى: بيان العقيدة:

هذه الآية عليها مدارُ اختلاف الوقف لاختلاف العقيدة، حيث وقع الخُلف بين أهل العقائد بناءً على معتقداتهم في تفسير صفة الاستواء الواردة في الآية، وذلك على قولين اثنين:

(١) ذكره الدكتور: مجدي حسين في كتابه: الوقف في القراءات القرآنية. ينظر: (ص٢٥٧)، وذكره الدكتور: سعيد ربيع في رسالته الدكتوراه: الوقف والابتداء وأثرهما في فهم النص القرآني (ص٣٢١) وما بعدها.

القول الأول: ذهب المعتزلة والجهمية والحرورية<sup>(١)</sup> إلى أن ﴿أَسْتَوَى﴾ هنا في الآية بمعنى: استولى ومَلَكَ وَقَهَرَ، وَجَحَدُوا أَنْ يكون الله تعالى على عرشه، واحتجوا بأدلة عقلية، وتأولوا النصوص الشرعية، وانبنى على ذلك عندهم: أن الله تعالى في كل مكان<sup>(٢)</sup>.

القول الثاني: ذهب أهل السنة والجماعة إلى إثبات صفة الاستواء لله ﷻ على الوجه الذي يليق بجلاله وسلطانه من غير تحريف ولا تعطيل ولا تشبيه، وأن الاستواء بمعنى العلو، وأن الله تعالى مُسْتَوٍ على عرشه، عالٍ على خلقه، من غير حاجة منه سبحانه إليهم؛ لأنه هو الذي خَلَقَهُمْ، ولا يلزم على هذا أيُّ لازمٍ باطلٍ مما يلزم على استواء المخلوقين<sup>(٣)</sup>.

المسألة الثانية: أثر اختلاف العقيدة في الوقف:

بناءً على القول الأول: يُوقَفُ على ﴿الْمَرْشِ﴾ ويكون وقفاً تاماً، ويُبدَأُ من ﴿أَسْتَوَى﴾ على أن ﴿لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ﴾ مِنْ صِلَةِ ﴿أَسْتَوَى﴾، وفاعل ﴿أَسْتَوَى﴾ ما الموصولة بعده، والمعنى: استوى الذي له ما في السماوات<sup>(٤)</sup>. ورؤي عن ابن عباس<sup>(٥)</sup> : أَنَّهُ كَانَ يَقِفُ عَلَى قَوْلِهِ:

(١) الحرورية: هي إحدى فرق الخوارج، سُئِمَا بذلك نسبة إلى قرية في الكوفة يُقال لها: حروراء، اجتمعوا بها على علي<sup>عليه السلام</sup> فسماهم بالحرورية. ينظر: الملل والنحل (١/١٣٣)، الفرق بين الفرق (ص ٨٣).

(٢) ينظر: التفسير البسيط (٣٥٤/١٤)، الكشاف، للزمخشري (٣/٥٠)، التفسير الكبير، للرازي (٦/٢٢).

(٣) ينظر: الإبانة عن أصول الديانة، لأبي الحسن الأشعري (ص ٨١)، جامع البيان، للطبري (٤٥٧/١)، مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية (٩٥/٥).

(٤) ينظر: الهداية إلى بلوغ النهاية (٧/٤٦١١)، منار الهدى (ص ٢٤١).

(٥) عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، ابن عم رسول الله ﷺ، ولد قبل الهجرة بثلاث سنين، ودعا له رسول الله ﷺ بالفهم في القرآن، فكان يُسَمَّى البحر، والحبر، لسعة علمه، روى عن: النبي ﷺ، وكبار الصحابة، وروى عنه: =

﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ﴾ ثُمَّ يَسْتَأْنِفُ مَا بَعْدَ ذَلِكَ، وَلَكِنَّ هَذَا لَا يَصِحُّ عَنْهُ  
كما أوضح ذلك الجهابذة المحررون<sup>(١)</sup>.

بناءً على القول الثاني: يُوقَفُ على رأس الآية ﴿أَسْتَوَى﴾، ويكون  
وقفًا تامًّا، قال الدَّانِي: «والوجه: الوقف على: ﴿أَسْتَوَى﴾ أي: ارتفع  
وعلا»<sup>(٢)</sup>.

ويرى النَّحَّاسُ<sup>(٣)</sup>: أَنَّ الْوَقْفَ هُنَا تَامٌ إِلَّا إِذَا جَعَلْتَ مَا بَعْدَهَا  
خَبَرَ الْإِبْتِدَاءِ فَيَكُونُ الْوَقْفُ حِينْتَيْدٍ عَلَى ﴿وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى﴾<sup>(٤)</sup>  
[طه: ٦].

الوجه الثاني: الاختلاف في تفسير صفتين من صفات الله:

ومن الأمثلة التي تندرج تحت هذا الوجه ما يلي:

قال الله تعالى: ﴿وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ  
وَيَعْلَمُ مَا تُكْسِبُونَ﴾ [الأنعام: ٣].

وفي الآية مسألتان اثنتان:

= جمع غفير من التابعين. مات سنة ثمان وستين بالطائف، وله من العمر سبعون سنة،  
فرحمه الله رحمة واسعة.

ينظر: الاستيعاب لابن عبد البر (ص ٤٦٥) وما بعدها، تقريب التهذيب (ص ٥١٨).

(١) يقول النكزاي: «وهذا ركيك؛ لأنه خارج عن قول القراء»، الاقتداء (١٠٨٢/٢).

ويقول أبو حيان الأندلسي: «وما روي عن ابن عباس من الوقف على قوله: ﴿عَلَى  
الْعَرْشِ﴾ ثم يقرأ: ﴿أَسْتَوَى لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ﴾ على أن يكون فاعلاً لـ ﴿أَسْتَوَى﴾  
لا يَصِحُّ إن شاء الله»، البحر المحيط (٢١٤/٦)، ويقول الأشموني: «... ولا يَصِحُّ  
ذلك»، منار الهدى (ص ٢٤١). ويقول الألوسي: «والرواية عن ابن عباس غير  
صحيحة، ولعل الذي دعا القائل به إليه الفِرَارُ من نسبة الاستواء إليه ﷺ»، روح  
المعاني (٢٣٦/٩).

(٢) ينظر: المكنى (ص ٣٧٩). (٣) ينظر: القطع والائتلاف (ص ٤٦٤).

(٤) المرشد، للعماني (٣٨٢/٢).



## المسألة الأولى: بيان العقيدة:

هذه الآية عليها مدارُ اختلافِ الوقف لاختلافِ العقيدة، حيث وَقَعَ الخُلف بين أهل العقائد بناءً على معتقداتهم في تفسير صفتي: العُلُو والعِلْم الواردتين في الآية وذلك على قولين اثنين:

**القول الأول:** ذهب الجهمية إلى تَعطيل صفات الباري سبحانه فرارًا من تشبيهه بخلقه، وتأولوا - بناءً على ذلك - النُّصُوصَ التي تُثَبِّتُ عُلُوَّ الله وَعِلْمَهُ، ومنها هذه الآية، زاعمين أن إثبات هاتين الصفتين يقتضي وصفه تعالى بالتحيز والحصر، وهذا مِنْ صِفَاتِ المخلُوق، وَلَزِمَهُمْ مِنْ هذا أن يَقُولُوا: إِنَّ الله تعالى في كُلِّ مكان بذاته، لِيُنزَّهوه عن استوائه على عرشه، ومُبَايَنته لخلقه<sup>(١)</sup>.

**القول الثاني:** ذهب أهل السُنَّة والجماعة إلى أن أسماء الله حسنى وصفاته عليا، لا يُشركون فيها غيره، ولا يتأولونها فيُعطلونها، ولا يُشبهونها بصفات الخلق، ولا يكيّفونها أو يمثّلونها، فهم يُثَبِّتُونَ الله تعالى ما أثبتَ لنفسه، وَأَثَبَتَهُ له رسوله ﷺ من الأسماء والصفات، وَيَنْفُونَ عنه تعالى ما نفاه عن نفسه، ونفاه عنه رسوله ﷺ مِنْ كُلِّ عَيْبٍ ونَقَصٍ إجمالًا وتفصيلًا.

ومن هذه الصفات التي تندرج تحت هذه القاعدة: العُلُو والعِلْم<sup>(٢)</sup>، وأما الآية فقد اتفق المفسرون على إنكارٍ وتخطئة قول الجهمية<sup>(٣)</sup> مع اختلافهم في توجيه معنى الآية بناءً على الوقف المختار، وسيأتي بيانه إن شاء الله.

(١) ينظر: الرد على الجهمية والزنادقة، للإمام أحمد بن حنبل (ص ١٤٢ - ١٥٠)، بيان تليس الجهمية، لابن تيمية (٢٩٢/٤).

(٢) ينظر: شرح العقيدة الطحاوية (ص ٢٨٨)، العلو للعلي الغفّار، للذهبي (ص ١٣)، اجتماع الجيوش الإسلامية، لابن القيم (ص ١٦٣).

(٣) ينظر: تفسير القرآن العظيم، لابن كثير (٩/٦)، بدائع التفسير، لابن القيم (١٤٠/٢).

المسألة الثانية: أثر اختلاف العقيدة في الوقف:

بناءً على القول الأول: يُوقَفُ عندهم على ﴿وَفِي الْأَرْضِ﴾ مُسْتَضْحِينَ تأويلهم الفاسد لمعنى الآية، وهو حلولُ الله في كل مكان<sup>(١)</sup>.  
بناءً على القول الثاني: تُوجَدُ أربعة اختياراتٍ للوقف ومعها توجيهها:

الاختيار الأول: يُوقَفُ على ﴿وَهُوَ اللَّهُ﴾ وهو وَقَفَ حَسَنٌ إِنْ جُعِلَ (هو) ضميراً عائداً على الله تعالى وما بعده خبره، وجُعِلَ قوله: ﴿فِي السَّمَوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ﴾ متعلقاً بـ ﴿يَعْلَمُ﴾، ويكون المعنى على هذا الاختيار: يعلم سِرَّكم وجهركم في السماوات وفي الأرض، ويشهد لهذا قوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا ۝١﴾ [الكهف: ١، ٢].

الاختيار الثاني: يُوقَفُ على ﴿فِي السَّمَوَاتِ﴾ ويكون تاماً، ويبدأ مِنْ قوله: ﴿وَفِي الْأَرْضِ﴾ على أنه كلامٌ مُسْتَأْنَفٌ مُتَعَلِّقٌ بما بعده<sup>(٣)</sup>، والمعنى على هذا الاختيار: أنه تعالى مُسْتَوٍ على عرشه فوق جميع خلقه، مع أنه يعلم سِرَّ أهل الأرض وجهرهم، ولا يخفى عليه شيءٌ من أمرهم، ويشهد لهذا قوله تعالى: ﴿أَمْ أَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخِفَّ بِكُمْ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ ۝١٦﴾ أَمْ أَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا ۝ [الملك: ١٦، ١٧].

(١) ينظر: الرد على الجهمية والزنادقة (ص١٤٣)، البرهان في علوم القرآن، للزركشي (٢/١٠٥).

(٢) أوما أبو حيان في تفسيره إلى هذا الوقف، ونَسَبَهُ إلى فرقة، وضعفه، وتعجب مِنْ ثناء النَّحَّاسِ عليه. ينظر: البحر المحيط (٤/٧٨)، وقد أشار الدكتور: سعيد ربيع أن هذا وقف المتصوفة في بعض أذكارهم، ويُساق عندهم مساق الغموض. ينظر: الوقف والابتداء وأثرهما في فهم النص القرآني (ص٣١٨).

(٣) عاب ابن القيم هذا الوقف، وعَدَّهُ غَلَطًا في فهم الآية. ينظر: بدائع الفوائد لابن القيم (١/٢٠٣).

الاختيار الثالث: يُوقَفُ على ﴿وَفِي الْأَرْضِ﴾ وهو حَسَنٌ، والمعنى على هذا الاختيار: أَنَّ الله وحده هو الإله المعبودُ بحق في السَّمَاوَاتِ والأَرْضِ، وجملة ﴿يَعْلَمُ﴾ حالٌ أو خبر، وَيَشْهَدُ لهذا قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌُ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌُ﴾ [الزخرف: ٨٤].

الاختيار الرابع: يُوقَفُ على تمام الآية ورأسها، وذلك من قبيل التقديم والتأخير، والمعنى على هذا الاختيار: وهو الله يعلمُ سرَّكم وجهركم في السماوات والأرض، ويشهد لهذا قوله تعالى: ﴿قُلْ أَنْزَلَهُ الَّذِي يَعْلَمُ السِّرَّ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾<sup>(١)</sup> [الفرقان: ٦].

وهذه الآية تحتاج إلى مزيدٍ من التأمل والنظر، لما حَوَتْهُ مِنْ الدَّلالات والغايات، وقد رَجَّح كثيرٌ مِنَ العُلَمَاءِ الاختيارَ الرَّابِعَ والأخيرَ، وإن كان بعض القُرَّاءِ واللُّغويين مالوا إلى الاختيار الثالث؛ ظَنًّا منهم أنه أبعدُ عن الإيهام، وأقوى في ردِّ مزاعم الجهمية حول هذه الآية<sup>(٢)</sup>، والله أعلم.

### الوجه الثالث: الاختلاف في صفات الله الفعلية:

ومن الأمثلة التي تندرج تحت هذا الوجه ما يلي:

قال الله تعالى: ﴿يَسْأَلُهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلُّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ [الرحمن: ٢٩].

وفي الآية مسألان اثنتان:

- (١) ينظر: المحرَّرُ الوجيز (٣/٣١٤)، أضواء البيان، للشنقيطي (١/٣٥١، ٣٥٢)، القطع والاثنتان (ص٣٠١)، المكتفى (ص٢٤٧، ٢٤٨)، منار الهدى (ص١٢٧، ١٢٨)، الوصل والوقف وأثرهما في بيان معاني التنزيل، لأحمد شرشال (ص٢٤).
- (٢) ينظر: الوقف والابتداء، لسعيد ربيع (ص٣١٦ - ٣١٨).

## المسألة الأولى: بيان العقيدة:

هذه الآية عليها مدارُ اختلاف الوقف لاختلاف العقيدة، حيث وقع الخُلف بين أهل العقائد بناءً على معتقداتهم في صفات الله الفعلية الواردة ضمناً في هذه الآية، وذلك على قولين اثنين:

القول الأول: ذهب الماتريدية<sup>(١)</sup> ومن وافقهم<sup>(٢)</sup> إلى أنَّ الفعلَ والتَّكوِينَ قديمٌ أزليٌّ لازمٌ لذات الله تعالى، وأنه لا تعلق له بمشيئة الله وقدرته، وأنَّ المتجدد إنما هو المفعول المخلوق فقط من غير تجدد الفعل، فلذلك امتنع عندهم أن يقوم بالله فعلٌ اختياريٌّ، يحصل بقدرته ومشيئته، لا لازمٌ ولا مُتعدٍّ<sup>(٣)</sup>.

القول الثاني: ذهب أهلُ السُّنة والجماعة إلى أنَّ دلالة الكتاب والسُّنة على تعلق أفعال الله بمشيئته وقدرته أو اتصافه بالصفات الاختيارية أكثرٌ من أن تُحصى، وأنَّ الله تعالى عالم بالأمر المقدرة قبل كونها، وأنه مختارٌ لما يفعله، محدثٌ له بمشيئته وإرادته، ليس لازماً لذاته<sup>(٤)</sup>.

## المسألة الثانية: أثر اختلاف العقيدة في الوقف:

بناءً على القول الأول: يُوقَفُ على ﴿كُلَّ يَوْمٍ﴾، وَيُبْتَدَأُ مِنْ ﴿هُوَ فِي شَأْنٍ﴾، وتُضَيِّحُ ﴿كُلَّ يَوْمٍ﴾ منصوبةً بالسؤال، والمعنى: يسأله مَنْ في السَّمَاوَاتِ والأَرْضِ كلَّ يَوْمٍ، وهو ربُّنا في شأنٍ عظيمٍ، وذلك على إرادة

(١) الماتريدية: هي إحدى الفرق الكلامية التي جعلت العقل أساساً لمعرفة العقيدة، وسُمِّوا بذلك نسبةً إلى أبي منصور الماتريدي، وهي نسبة إلى ماتريد وهي محلَّة قرب سمرقند، ويقال لها: ماتريب. ينظر: مراصد الاطلاع (٣/١٢١٦)، الماتريدية دراسة وتقويماً (ص١٣٣) وما بعدها.

(٢) ممن ينفون الصفات الفعلية الاختيارية كالمعتزلة مثلاً. ينظر: الماتريدية دراسة وتقويماً (ص٥٠٧).

(٣) ينظر: التوحيد، لأبي منصور الماتريدي (ص٤٧)، وتأويلات أهل السُّنة (٥/١٢، ١٣).

(٤) ينظر: شرح العقيدة الطحاوية (٢/٣٥٩)، دقائق التفسير، لابن تيمية (٥/٢٢٨، ٢٢٩).

المعنى الفاسد مِنْ أَنْ التَّقْدِيرَ أزلِّي وَمَا يلزمه<sup>(١)</sup>.

بناءً على القول الثاني: يُوقَفُ على ﴿وَالْأَرْضِ﴾ ويكون وقفاً تاماً، وَيُبْدَأُ مِنْ ﴿كُلِّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾، وتصبح ﴿كُلِّ﴾ منصوبة بالظرفية، والمعنى: يسأله مَنْ في السماوات والأرض عن حاجاتهم، وهو جَلٌّ جلاله يتصرف في ملكوته تصرفاً يظهر في كل يوم من العطاء والمنع والإماتة والإحياء وغير ذلك<sup>(٢)</sup>.

الوجه الرابع: الاختلاف فيما سَمَّى اللهُ به نفسه في كتابه:

ومن الأمثلة التي تندرج تحت هذا الوجه ما يلي:

قال الله تعالى: ﴿قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلْ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ﴾

[الأنعام: ١٩].

وفي الآية مسألتان اثنتان:

المسألة الأولى: بيان العقيدة:

مَطَّلَعُ هذه الآية عليه مدارُ اختلاف الوقف لاختلاف العقيدة، حيث وقع الخُلف بين أهل العقائد بناءً على معتقداتهم فيما سَمَّى اللهُ به نفسه في قوله: ﴿قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلْ اللَّهُ﴾، وذلك على قولين اثنين:

القول الأول: ذهب الجهمُ بنُ صفوان<sup>(٣)</sup>، حاملُ لواء الجهمية،

(١) ينظر: القطع والائتناف (ص ٦٩٧)، منار الهدى (ص ٣٧٩). وَمَنْ ذَهَبَ إِلَى القول بهذا الوقف من المتقدمين مثل: يعقوب الحضرمي فقد قال عنه أبو جعفر النَّحَّاس: «أما قول يعقوب فمخالف لقول الذين شاهدوا التنزيل»، القطع والائتناف (ص ٦٩٧).

(٢) ينظر: إيضاح الوقف والابتداء (٢/٩١٦)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادي (٣/١٠٢١).

(٣) الجهم بن صفوان السمرقندي الراسبي، يكنى بأبي محرز، من موالي بني راسب، ضال مبتدع، رأس الجهمية، تتلمذ على الجعد بن درهم، ظهرت بدعته في ترمذ، قتله سلم بن أحوز بمرور في آخر دولة بني أمية سنة ثمان وعشرين ومائة.

ينظر: الملل والنحل (١/٩٧)، مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين (ص ١٣٢ - ١٣٥).

وبعض المعتزلة والشيعة والمتكلمة<sup>(١)</sup> إلى أن الله تعالى لا يُخبرُ عنه بـ(شيء)، ولا يُسمَى شيئاً؛ لأنه لو كان كذلك لأشبهه الأشياء، ولو من جهة تسميته، وكونه شيئاً، وكل ما أشبه الأشياء من جهة ما قلّه حكمها وهو الحدوث، وذلك يُوجب أن يكون الله ﷻ حَدِيثًا، وأنه مُحَالٌ<sup>(٢)</sup>.

القول الثاني: ذهب أهل السُنَّة والجماعة إلى جواز تسمية الله ﷻ شيئاً، وقد بَوَّب البخاريُّ في صحيحه في كتاب التوحيد باباً فقال: «باب ﴿قُلْ أَيْ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةٌ قُلِ اللَّهُ﴾ فسمَّى الله تعالى نفسه شيئاً»<sup>(٣)</sup>، وهو ﷻ وإن كان شيئاً إلا أنه ليس كمثل شيء<sup>(٤)</sup>.

المسألة الثانية: أثر اختلاف العقيدة في الوقف:

بناءً على القول الأول: لا يُوقَف على لفظ الجلالة ﴿قُلِ اللَّهُ﴾، بل يُوصَل لارتباطه بما بعده، ف ﴿اللَّهُ﴾ مبتدأ، و﴿شَهِيدٌ﴾ خبره، ولا يحتاج على هذا الإعراب إلى تقدير مبتدأ لـ ﴿شَهِيدٌ﴾<sup>(٥)</sup>.

بناءً على القول الثاني: يُوجد اختياران للوقف ومعهما التَّوجِيه:

الاختيار الأول: يُوقَف على لفظ الجلالة ﴿قُلِ اللَّهُ﴾ وهو تامٌّ، أو كافٍ، ويُبتدأ من ﴿شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ﴾؛ لأنَّ الجملة تَمَّت مِنْ تمام الجواب عند قوله: ﴿قُلِ اللَّهُ﴾، والمعنى: أن الله أكبر شهادةً، وتكون الجملة

(١) كما صرَّح به عبد الله الناشئ المتكلم وغيره. ينظر: فتح الباري، لابن حجر العسقلاني (٣٦٠/١٥).

(٢) ينظر: التفسير الكبير (١٤٦/١٢)، الإشارات الإلهية إلى المباحث الأصولية، للطوفي (١٥٠، ١٤٩/٢).

(٣) صحيح البخاري (٢٦٩٨/٦)، كتاب التوحيد، الباب (ص ٢١).

(٤) ينظر: مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية (٧٣/٦)، بيان تلبيس الجهمية، لابن تيمية (٣٩٢/٧).

(٥) ينظر: غرائب التفسير وعجائب التأويل، للكرماني (٣٥٥/١، ٣٥٦)، التفسير الكبير، للرازي (١٤٦/١٢).

المستأنفة مُقدَّرة ب: هو شهيد بيني وبينكم<sup>(١)</sup>.

الاختيار الثاني: يُوصَل لفظ الجلالة بما بعده، للارتباط الإعرابي والمعنوي المذكورين آنفاً<sup>(٢)</sup>.

وقد رجَّح بعضهم<sup>(٣)</sup> الاختيار الأول لمطابقتها السؤال، ورجَّح الاختيار الثاني لعدم الإضمار في الإعراب.

ويظهر للباحث قُوَّة ورُجْحَان الاختيار الأول عند أهل السُنَّة، لاختيار أئمة القِرَاءة والوقوف والتفسير، وموافقته لأوجه البلاغة.

الوجه الخامس: الاختلاف في نِسْبَةِ أفعال العِبَاد:

ومن الأمثلة التي تدرج تحت هذا الوجه ما يلي:

قال الله تعالى: ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [الفصص: ٦٨].

وفي الآية مسألتان اثنتان:

المسألة الأولى: بيان العقيدة:

مَظْلَعُ هذه الآية عليه مدارُ اختلاف الوقف لاختلاف العقيدة، حيث وقع الخُلف بين أهل العقائد بناءً على معتقداتهم في نِسْبَةِ أفعال العباد، وذلك على قولين اثنين:

القول الأول: ذهب المعتزلة بناءً على أصْلٍ من أصولهم الخمسة وهو (العَدْلُ)، وَيَعْنُونَ به: أَنَّ أفعال العباد تُنَسَبُ إليهم وهي مِنْ تصرُّفهم، وقيامهم وعودهم حادثٌ مِنْ جهتهم، وَأَنَّ الله أقدَرَهُمْ على

(١) ينظر: المكثف (ص ٢٤٨)، الوقف والابتداء، لابن الغزَّال (١/٣٠١).

(٢) ينظر: الهادي، للهمذاني (١/٢٩٣)، منار الهدى (ص ١٢٨).

(٣) اختاره ابن جُزَي الكلي في التسهيل لعلوم التنزيل (١/٦٣٣).

ذلك، ولا فاعلَ لها ولا محدثَ سواهم؛ لاشتمالها على الحسن والقبیح، ولا يجوزُ أن تكونَ مضافةً إلى الله تعالى، وترتّب على قولهم هذا: أن العبادَ يخلُقون أفعالهم، وأنَّ الله ليس خالقًا لها. زاعمين أنَّ العبدَ له قدرةٌ وإرادةٌ مُستقلتان، ليس لهما تعلقٌ بإرادة الله وقدرته<sup>(١)</sup>.

القول الثاني: ذهب أهلُ السُنَّة والجماعة إلى أن أفعال العباد من خلق الله، وأنها من كَسبهم، فالله هو الخالق في هذا الكون وحده، لا خالقَ سواه، والعباد لهم قدرةٌ ومشیئةٌ وإرادةٌ، لكنها داخلَةٌ تحت قدرة الله ومشیئته وإرادته، كما قال تعالى: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ [التكوير: ٢٩]، وأنَّ فِعْلَ العبدِ من خلق الله ﷻ وكسب للعبد<sup>(٢)</sup>.

### المسألة الثانية: أثر اختلاف العقيدة في الوقف:

بناءً على القول الأول: يُوقَفُ على قوله ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ﴾ وُيَبْدَأُ مِنْ ﴿وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ﴾ على أنَّ (ما) موصولة، والمعنى: ويختار الذي لهم فيه الخيرة، أو: ويختار اختيارهم على أنَّ (ما) مصدرية، واحتجوا به على وجوب مراعاة الأصلح<sup>(٣)</sup>.

بناءً على القول الثاني: يُوجَدُ اختيران للوقف، ومعهما التوجيه:

الاختيار الأول: يُوقَفُ على قوله: ﴿وَيَخْتَارُ﴾ وُيَبْدَأُ مِنْ ﴿مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ﴾ على أنَّ (ما) نافية، وهذا مذهبُ أكثرِ العلماء،

(١) ينظر: شرح الأصول الخمسة، للقاضي عبد الجبار الهمداني (ص ٣٥٧)، والمغني في أبواب العدل والتوحيد، للقاضي عبد الجبار (١٣٩/٤).

(٢) ينظر: مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية (٨/٣٨٣)، زاد المعاد، لابن القيم (٣٩٤/١).

(٣) ينظر: تأويلات أهل السُنَّة، للماتريدي (٣/٦١٠)، الهداية إلى بلوغ النهاية (٨/٥٥٦٤).



وعامة المفسرين، وأصحاب القراءة، وأهل الوقوف، والمعنى: ليس لهم أن يختاروا على الله وَعَلَىٰ، أو: لا يرسل الله الرسل على اختيارهم<sup>(١)</sup>.

الاختيار الثاني: يُوقَفُ على قوله: ﴿وَيَخْتَارُ مَا كَانَ﴾، وَيُسْتَأْنَفُ مِنْ ﴿لَهُمُ الْخِيَرَةُ﴾ على أن (ما) موصولة، و(كان) تامة، والمعنى: أن الله تعالى يختار كل كائن، ولا يكون شيء إلا بإذنه، والائتناف على معنى تعديد النعمة عليهم في اختيار الله تعالى لهم لو قَبِلُوا وَفَهِمُوا<sup>(٢)</sup>.

### الوجه السادس: الاختلاف في خلق أفعال العباد:

ومن الأمثلة التي تندرج تحت هذا الوجه ما يلي:

قال الله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهَابَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ﴾ [الحديد: ٢٧].

وفي الآية مسألان اثنتان:

### المسألة الأولى: بيان العقيدة:

الجملة التي عليها مدار اختلاف الوقف لاختلاف العقيدة هي: ﴿وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهَابَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ﴾ حيث وَقَعَ الخُلف بين أهل العقائد بناء على معتقداتهم في خلق أفعال العباد، وذلك على قولين اثنين:

القول الأول: ذهب المعتزلة بناء على الأصل الثاني من أصولهم

(١) ينظر: التفسير البسيط (١٧/٤٤٠)، مدارك التنزيل وحقائق التأويل (٣/٣٥١، ٣٥٢)، القطع والائتناف (ص٥٤٨)، والمكتفى (ص٤٣٩).

(٢) ينظر: المحرر الوجيز (٦/٦٠٦)، وهذا الاختيار استبعده ابن جزي في تسهيله حيث قال: «وهذا بعيد جداً». التسهيل (٢/٦٥٥).

الخمسة وهو (العدل)، إلى أن العباد يَخْلُقُونَ أفعالهم<sup>(١)</sup>.

القول الثاني: ذهب أهل السنة والجماعة إلى أن أفعال العباد من خلق الله، وأنها من كَسِبِهِمْ، فالله هو الخالق في هذا الكون وحده، لا خالق سواه، والعباد لهم قدرة ومشيئة وإرادة لكنّها داخلَةٌ تحت قدرة الله ومشيئته وإرادته<sup>(٢)</sup>.

المسألة الثانية: أثر اختلاف العقيدة في الوقف:

بناء على القول الأول: يُوقَفُ على ﴿وَرَحْمَةً﴾ وُستأنف من ﴿وَرَهْبَانِيَّة﴾ على أنها جملة مُستأنفة، مَقْطُوعَةٌ عمّا قبلها من العطف على ﴿رَأْفَةً وَرَحْمَةً﴾ وانتصب ﴿وَرَهْبَانِيَّة﴾ بفعلٍ مُضْمَرٍ يفسره الظاهرُ تقديره: وابتدعوا رهبانيةً ابتدعوها، والمعنى: أحدثوها من عند أنفسهم ونذروها؛ ليتحقّق بذلك أصلهم وهو: أن الرأفة والرحمة من خلق الله، والرهبانية من ابتداع الإنسان فهي مخلوقة له<sup>(٣)</sup>.

بناء على القول الثاني: تُوجد ثلاثة اختيارات للوقف، ومعها التوجيه:

الاختيار الأول: يُوقَفُ على ﴿وَرَحْمَةً﴾ على أنه وَقْفٌ كافٍ أو تامٌّ، وُستأنف من ﴿وَرَهْبَانِيَّة﴾ فتكون منصوبةً بإضمار فعلٍ يُفسره ما بعده، والمعنى: أن الرأفة والرحمة من الله تعالى، وهم ابتدعوا الرهبانية<sup>(٤)</sup>.

(١) ينظر: المغني في أبواب العدل والتوحيد (٣/٨)، شرح الأصول الخمسة (ص ٣٦٢).

(٢) ينظر: شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل، لابن القيم (١/٢٨٣).

(٣) ينظر: تفسير القاضي عبد الجبار المسمّى بالتفسير الكبير أو المحيط (ص ٣٣٢)، الكشف، للزمخشري (٤/٤٦٩).

(٤) وهو قول الأحنف سعيد، وزوي عن نافع، قال نصير: «تام إن كان القول كما قاله قتادة: «الرأفة والرحمة من الله، وهم ابتدعوا الرهبانية»، وهو اختيار أبي حاتم وغيره». ينظر: القطع والائتناف (ص ٧١٢، ٧١٣)، والمرشد، للعُماني (٢/٧٦١).

الاختيار الثاني: يُوقَفُ على قوله ﴿أَبَدَعُوهَا﴾ وَيُبْتَدَأُ من ﴿مَا كَتَبْنَا عَلَيْهَا﴾ للإخبار بأنَّ الله ﷻ خلق الرَّهْبَانِيَّةَ في قلوبهم، كما خَلَقَ الرَّأْفَةَ والرَّحْمَةَ في قلوبهم، وإنَّ كانوا قد ابتدعوا الرَّهْبَانِيَّةَ فالله تعالى خالقها، بدليل قوله سبحانه: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾<sup>(١)</sup> [الصفات: ٩٦].

الاختيار الثالث: يُوقَفُ على ﴿إِلَّا آتَيْنَاهَا رِضْوَانًا مِنَ اللَّهِ﴾ على أنه وقف كافٍ؛ لأنَّ قوله ﴿وَرَهْبَانِيَّةً﴾ جُعِلَتْ معطوفة على ما قبلها، فأصْبَحَتْ ﴿رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً﴾ مفعولاتٍ جَعَلْنَا، «وَالجَعْلُ هُنَا بمعنى الخَلْقِ، وقوله: ﴿أَبَدَعُوهَا﴾ صفة لـ ﴿وَرَهْبَانِيَّةً﴾ وَخَصَّهَا بأنها ابتدعت؛ لأنَّ الرَّأْفَةَ والرَّحْمَةَ في القلب، لا كَسَبَ للإنسان فيهما، وأما الرَّهْبَانِيَّةُ فهي أفعالٌ بَدَنَ مع شيءٍ في القلب، ففيها موضعٌ للتكسب»<sup>(٢)</sup>.

وإنَّ كان مِنْ ترجيح للوقف في هذه الآية فهو الاختيار الثالث الأخير؛ لأنَّ ﴿وَرَهْبَانِيَّةً﴾ نُصِبَتْ بـ ﴿وَجَعَلْنَا﴾ وأنها معطوفة على ما قبلها، ولا تُصَالها بما بعدها في الاستثناء، وأما مَنْ جعل الوقف على ﴿وَرَحْمَةً﴾ وقفًا اعتزاليًا مُطلقًا مِنْ غير بيانٍ مُرادِ الواقف فقد بالغ في الأمر، وعَزَبَ عنه اختياراتُ الأئمة له قبل مَقُولَةِ المعتزلة<sup>(٣)</sup>.

الوجه السابع: الاختلاف فيما أوجبَ اللهُ على نفسه مِنَ الوعد:

ومن الأمثلة التي تندرج تحت هذا الوجه ما يلي:

قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ رُسُلًا إِلَى قَوْمِهِمْ فَجَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَأَنْتَقَمْنَا مِنْ الَّذِينَ أَجْرَمُوا وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الروم: ٤٧].

(١) ينظر: البرهان في علوم القرآن، للزركشي (١/٥٠٠).

(٢) المحرر الوجيز، لابن عطية (٨/٢٣٩، ٢٤٠).

(٣) ينظر: التقرير العلمي عن مصحف المدينة النبوية، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ (ص ٦١ - ٦٣)، الوقف اللازم والممنوع بين القراء والنحاة، للدكتور: محمد المهدي (ص ٦، ٧).

وفي الآية مسألان اثنان:

**المسألة الأولى: بيان العقيدة:**

الجملة التي عليها مدارُ اختلاف الوقف لاختلاف العقيدة هي: ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾، حيث وقع الخُلف بين أهل العقائد بناءً على معتقداتهم فيما أوجبَ اللهُ على نفسه مِنَ الوعد، وذلك على قولين اثنين:

**القول الأول:** ذهب المعتزلة إلى أن الله تعالى يجبُ عليه أن يُنفذَ وَعْدَهُ لِلْمُطِيعِينَ بالشواب، وأنَّ المكلَّفَ يَنالُ ما وُعد به عن طريق الاستحقاق لا التفضُّل والمِنَّة من الله، وهذا مبنيٌّ على أصلِ (الوعد والوعيد)، وهو مِنْ أَصُولِهِمُ الخَمْسَةَ<sup>(١)</sup>.

**القول الثاني:** ذهب أهل السُنَّة والجماعة إلى أن الله ﷻ خالقُ كل شيء، وأنَّ ما شاء كان، وما لم يشأ لم يكن، وأنَّ العبادَ لا يُوجبون عليه شيئاً، وأنَّ ما أوجبَه سبحانه على نفسه إنما هو مِنْ تمام فضله وإحسانه، لا من باب المُعاوَضَةِ والمقابلة، ولا مِنْ باب ما أوجبَه غيره عليه، تعالى اللهُ عن ذلك علواً كبيراً<sup>(٢)</sup>.

**المسألة الثانية: أثر اختلاف العقيدة في الوقف:**

بناءً على القول الأول: يُوقَفُ على ﴿حَقًّا﴾، ويُبتدأ من ﴿عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ على إرادة إيجابِ الوعد والوعيد، وهذه مِنْ أَصُولِ المعتزلة<sup>(٣)</sup>.

بناءً على القول الثاني: يُوجَدُ اختيران للوقف، ومعهما التوجيه:

(١) ينظر: شرح الأصول الخمسة (ص ٦١٤).

(٢) ينظر: اقتضاء الصراط المستقيم، لابن تيمية (٢/٧٨٤، ٧٨٥).

(٣) ينظر: الكشاف (٣/٤٦٩).

الاختيار الأول: يُوقَفُ على ﴿حَقًّا﴾ ويكون كافيًا أو حسنًا، ويبدأ مِنْ ﴿عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ على أَنْ يُضْمَرَ اسمُ كان، ويكون ﴿حَقًّا﴾ خبرها، وتُرْفَعُ ﴿نَصْرُ﴾ بـ ﴿الْمُؤْمِنِينَ﴾ مِنْ غير إرادةٍ للتأويل الفاسد عند المعتزلة<sup>(١)</sup>.

الاختيار الثاني: يُوقَفُ على رأسِ الآية ﴿نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ ويكونُ وفقًا تامًا، على أَنَّ ﴿نَصْرُ﴾ اسمُ كان، و﴿حَقًّا﴾ خبرها، و﴿عَلَيْنَا﴾ مُتَعَلِّقٌ بـ ﴿حَقًّا﴾، والمعنى: وكان نصرُ المؤمنين حقًا علينا، وهذا هو الوجهُ المقدمُ عند الأئمة<sup>(٢)</sup>.



- (١) ينظر: الإيضاح (٢/٨٣٥)، الهادي (٢/٧٩٠)، وهذا الوجه رَدَّه أبو حاتم والسجاوندي، وَنَقَلَ الأشمونيُّ قولَ الكواشي: «الوقف على ﴿حَقًّا﴾ يُوجِبُ الانتقام، وَيُوجِبُ نصر المؤمنين»، منار الهدى (ص ٣٠١).
- (٢) ينظر: القطع والانتاف (ص ٥٦٤)، المكتفى (ص ٤٤٩، ٤٥٠)، علل الوقوف (٢/٨٠١).

## المَبْحَثُ الرَّابِعُ

## اختلاف الأحكام والمذاهب الفقهية

عاش المسلمون في وقت النبوة زمناً يُغْبَطُونَ عليه، وذلك حين وَجَدُوا النبي ﷺ قُدُوةً عظيمةً لهم، ومرجعاً في كُلِّ أمورهم، ومُرْشِدًا لهم في كل ما يَعْنُ لهم مِنْ شُؤُونٍ، وما إِنْ تَنَزَّلَ بهم نازلةً، أو تَعْرِضَ لهم مشكلةً إلا وَيُهْرَعُونَ إليه ﷺ يَتَبَيَّنُونَ منه حُكْمَ الله فيها، فَيُبادِرُونَ للانصياع إلى أمر الله مِنْ غير تردُّد.

وبعد وفاته ﷺ تَرَكَ لأُمَّته كتابَ الله وسُنَّتَه الشريفة، بعد أن أذِنَ لهم بالاجتهاد، وما إِنْ قَرَعَ الصَّحَابَةُ ﷺ مِنْ دَفْنِهِ ﷺ، إِلَّا وَظَهَرَ عليهم قَرْنُ الاختلاف تدريجياً شيئاً فشيئاً بحسب الأزمنة والعُصُور، وبَدَأَتْ رُقعته تَتَسِعُ بعد زمنِ الخلافة الرَّاشدة، لا سِيَّما مَعَ تَفَرُّقِ المسلمين في الآفاق، وسياحتِهِمْ في البُلدان<sup>(١)</sup>، وَنَشَأَتْ المدارسُ والمذاهبُ الفقهية، وكان لها شيوخٌ وطلابٌ وكتبٌ وطرائقٌ للاستدلال.

وكانت نصوصُ الوَحِيِّين محللاً للسَّبْرِ عند العُلَماء والنَّظَر، فتباينت الأحكامُ الناشئة عنهم بناءً على بذل وسعهم في الاجتهاد، وإعمالهم لِقَرَائِنِ الألفاظ ودَلالاتها، وأضحى الاختلافُ في هذه الأحكام عند الفُقهاء مِنْ أسباب اختلاف الوُقُوف عند القُرَّاء.

هذا وقد خَصَّصْتُ بالذكر الأمثلة التي اختلف الحكمُ الشرعي فيها،

(١) ينظر: أثر الاختلاف في القواعد الأصولية في اختلاف الفقهاء، مصطفى الخن، (ص ٣٦، ٣٧).

لا الأمثلة التي جاء الوقف فيها دافعاً لتوهم اللبس بين الأحكام المتفق عليها أو المجمع عليها<sup>(١)</sup>، وجعلتها في سبعة أوجه، كُلُّها مِنْ أسباب الاختلاف عند الفقهاء، وهذا أوانُ الشُّروع فيها:

**الوجه الأول: الاختلاف في التَّخْصِصِ بالاستثناء بعد الجُمْلِ المتعاطفة بالواو:**

ومن الأمثلة التي تندرج تحت هذا الوجه ما يلي:

قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَزْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شَهَدَةٍ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٤﴾ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَسْلَمُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٥﴾﴾ [النور: ٤، ٥].

وفي الآيتين مسألتان اثنتان:

**المسألة الأولى: بيان الفقه:**

الجملة التي عليها مدارُ اختلاف الوقف لاختلاف الأحكام والمذاهب الفقهية هي: ﴿وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٤﴾﴾ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَسْلَمُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٥﴾﴾ حيث وَقَعَ الخُلف بين الفقهاء بناءً على مذاهبهم:

هل تُقبل شهادةُ المحدود في القَذْف بعد إقامة الحدِّ عليه وظُهُور

توبته؟

**وَسَبَبُ هذا الاختلاف: أنَّ الاستثناء المذكور في الآية تقدَّمته**

(١) من الأمثلة على ذلك ما استحسنة الزركشي من الوقف على قوله: ﴿وَبَيِّنَاتُ الْآخِرَةِ﴾، والابتداء من قوله: ﴿وَأَمَّا نُنُكُّمُ الْبَقَىٰ أَرْضَنَكُمُ﴾، وأجازه الأشموني؛ للفضل بين التَّحْرِيمِ النَّسَبِيِّ والتَّحْرِيمِ السَّبَبِيِّ. ولا ريب أن هذا من جُمْلَةِ الأحكام المجمع عليها بين العلماء، ولم يكن ثمة خلاف بينهم؛ لذا ضربت صفحاً عنها. ينظر: البرهان في علوم القرآن (١/٥٢١)، منار الهدى (ص ٩٨).

جملتان، وهما: ﴿وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا﴾ و﴿وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ فإلى أي جملة يرجع الاستثناء؟ وذلك على قولين اثنين:

القول الأول: ذهب الحنفية وغيرهم إلى عدم قبول شهادة المحدود بالقذف البتة ولو تاب وأكذب نفسه، ولا بحال من الأحوال، وإنما يزول فسقه عند الله تعالى<sup>(١)</sup>.

القول الثاني: ذهب عامة الفقهاء إلى قبول شهادة المحدود في القذف بعد التوبة مطلقاً قبل الحدّ وبعده<sup>(٢)</sup>.

المسألة الثانية: أثر اختلاف الأحكام والمذاهب الفقهية في الوقف: بناءً على القول الأول: يُوقَفُ على ﴿شَهَادَةً أَبَدًا﴾، ويُبدَأُ من ﴿وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ على أن الاستثناء من الفسق لا غير، وهي الجملة الأخيرة، والمستثنى منه هو الضمير ﴿هُمُ﴾ والمعنى: أن القذفة فاسقون باستثناء التائبين منهم فإنهم لا يُوصَفُونَ بالفِسق، وَرَفَعِ صِفَةَ الْفِسْقِ عَنْهُمْ لَا يَسْتَلْزِمُ قَبُولَ الشَّهَادَةِ، بل عدم قبولها باقٍ ولو مع التوبة.

بناءً على القول الثاني: لا يُوقَفُ على ﴿أَبَدًا﴾، وتُوصَلُ الآية إلى قوله تعالى: ﴿غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ ويكون وقفًا تامًا، ويرجع الاستثناء إلى الجملتين الأخيرتين معًا، فإن رجع إلى الجملة الأولى: ﴿وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا﴾ كان المستثنى منه هو الضمير المجرور باللام في ﴿لَهُمْ﴾ وإن رجع إلى الجملة الثانية: ﴿وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ كان المستثنى ﴿هُمُ﴾ والمعنى: إلا الذين تابوا عن القذف وأصلحوا فإن الله غفورٌ رحيمٌ، فينقلبوا غير محدودين ولا مردودين ولا مفسقين.

(١) ينظر: أحكام القرآن، للخصاص (٣/٣٦٠، ٣٦١)، أصول السرخسي (١/٢٧٠).

(٢) ينظر: أحكام القرآن، لابن العربي (٣/٣٤٥، ٣٤٦)، أحكام القرآن، لابن الفرس (٣/٤٣٣، ٤٣٤).



والرَّاجِحُ في هذه المسألة هو قولُ الجمهور؛ لأنَّ الحدودَ كفاراتٌ لأهلها، ورافعاتٌ للذنوب<sup>(١)</sup>.

**الوجه الثاني: الاختلاف في فهم دلالات الألفاظ:**

وَمِنَ الأمثلة التي تندرُجُ تحت هذا الوجه ما يلي:

قال الله تعالى: ﴿وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾ [البقرة: ١٩٦].

وفي الآية مسألان اثنتان:

**المسألة الأولى: بيان الفقه:**

الجملة التي عليها مدارُ اختلاف الوقف لاختلاف الأحكام والمذاهب الفقهية هي ﴿وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾ حيث وقع الخلف بين الفقهاء بناءً على مذاهبهم: هل العمرة واجبة أو مُستحبة؟ وسببُ هذا الاختلاف: الاختلاف في المعنى المراد من إتمام العمرة في قوله تعالى: ﴿وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾ وذلك على قولين اثنين:

**القول الأول:** ذهب الشافعية في الجديد والحنابلة في الرواية الأولى لهم والظاهرية إلى وجوب العمرة مرة واحدة في العمر<sup>(٢)</sup>.

**القول الثاني:** ذهب الحنفية والمالكية والحنابلة في الرواية الثانية لهم إلى أن العمرة ليست بواجبة، بل سنة مؤكدة<sup>(٣)</sup>.

(١) ينظر: المكتفى (ص ٤٠٥)، الوقف والابتداء، لابن الغزالي (٢/٥٤١)، منار الهدى (ص ٢٦٥، ٢٦٦)، الوقف والابتداء وأثرهما في فهم النص القرآني (ص ٣٤٦، ٣٤٧).

(٢) ينظر: الأم، للشافعي (٢/١٨٨)، المحلى بالآثار، علي بن أحمد بن حزم (٩/٥)، المبدع في شرح المقنع، لابن مفلح (٣/٨٣، ٨٤).

(٣) ينظر: بدائع الصنائع، للكاساني (٢/٢٢٦)، حاشية الدسوقي (١/٣٤٧)، المغني (٥/١٣، ١٤).

المسألة الثانية: أثر اختلاف الأحكام والمذاهب الفقهية في الوقف:

بناءً على القول الأول: لا يُفصل بين الواجبين وهما: الحج والعمرة، ويُوقف على ﴿وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾؛ لأنَّ ﴿وَالْعُمْرَةَ﴾ منصوبة على العطف على ما قبلها<sup>(١)</sup>، وبالنصب قرأ العامة وهم القراء العشرة<sup>(٢)</sup>، وقوله: ﴿لِلَّهِ﴾ مُتَعَلِّقٌ بِ﴿وَأَتِمُّوا﴾، واللَّامُ لامُ المفعول مِنْ أَجْلِهِ<sup>(٣)</sup>، والمعنى: أن الله تعالى قرَنَ بين الحج والعمرة وأَمَرَنَا بِإِتْمَامِهِمَا، والأمرُ يفيد الوجوبَ، فدلَّ ذلك على أنهما واجبان.

بناءً على القول الثاني: يُوقف على ﴿وَأَتِمُّوا الْحَجَّ﴾ ويكون وفقاً تاماً على قراءة الرِّفْعِ في (والعمرة) وهي قراءة شاذة<sup>(٤)</sup> يُعمل بها في الأحكام<sup>(٥)</sup>، ويُبتدأ من (والعمرة لله)، والمعنى: أن العمرة لله ليدل على كثرة ثوابها.

وأما قراءة العامة بالنصب ﴿وَالْعُمْرَةَ﴾ فليست محلاً للاعتضاد بها عند أرباب هذا القول؛ إذ كيف يُبتدأ بمنصوبٍ لا عامل له، فيحتاج حينئذٍ إلى عاملٍ مُقدَّر، وهذا يُضعفُ هذا الوقف ويُبْعِدُهُ<sup>(٦)</sup>.

والرَّاجح في هذه المسألة القول الثاني، والله أعلم.

الوجه الثالث: الاختلاف في فهم معاني الألفاظ المشتركة:

ومن الأمثلة التي تندرج تحت هذا الوجه ما يلي:

قال الله تعالى: ﴿وَسَأَلُونكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذَى مَا عَزَلُوا النِّسَاءَ فِي

(١) ينظر: القطع والانتاف (ص ١٧٨)، المكفى (ص ١٨١).

(٢) ينظر: النشر في القراءات العشر (٢/٢١٨)، إتحاف فضلاء البشر (١/٤٣٣).

(٣) ينظر: الوقف والابتداء وأثرهما في فهم النص القرآني (ص ٣٣٧).

(٤) ينظر: القراءات الشاذة، لابن خالويه (ص ٢٩)، إتحاف فضلاء البشر (١/٤٣٣).

(٥) ينظر: القراءات الشاذة ضوابطها والاحتجاج بها في الفقه والعربية، للدكتور: عبد العلي المسؤول (ص ١٩١).

(٦) ينظر: القطع والانتاف (ص ١٧٨)، منار الهدى (ص ٥٩).

الْمَحِيضُ وَلَا تَقْرُبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهَرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ ﴿٢٢٢﴾ [البقرة: ٢٢٢].

وفي الآية مسألتان اثنتان:

### المسألة الأولى: بيان الفقه:

الجملة التي عليها مدار اختلاف الوقف لاختلاف الأحكام والمذاهب الفقهية هي: ﴿وَلَا تَقْرُبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهَرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ﴾ حيث وَقَعَ الخلف بين الفقهاء بناءً على مذاهبهم: ما حُكِمَ الوطء بعد انقطاع الدَّم وقبل الغُسل؟ وسبب هذا الاختلاف يرجع إلى اختلافهم في فهم معاني الألفاظ المشتركة في قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ يَطْهَرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ﴾ هل المرادُ به الطُّهُرُ الذي هو انقطاع دم الحيض أو التَّطَهُّرُ والاعتسَالُ بالماء؟

وذلك على قولين اثنين:

**القول الأول:** ذهب الحنفية إلى أن انقطاع الدَّم يُجيز للزوج وطء زوجته بشرط أن يكون الانقطاع بعد عشرة أيام، وهي أقصى مُدَّة للحيض عندهم، أمَّا دون ذلك فلا يجوزُ له الوطء إلا بعد الغُسل ويمضي عليها وقت صلاةٍ كامل<sup>(١)</sup>.

**القول الثاني:** ذهب جمهور العلماء من المالكية والشافعية والحنابلة إلى عدم جواز الوطء إلا بعد انقطاع الدَّم وتمام الغُسل<sup>(٢)</sup>.

(١) ينظر: المسوط، للسرخسي (١٤٣/٢)، أحكام القرآن، للخصاص (٤٢٢/١)، السيل الجرار، للشوكاني (١٤٧/١).

(٢) ينظر: الأم (١٢٩/١)، بداية المجتهد، لابن رشد (١٤٨/١، ١٤٩)، الإنصاف، للمزدودي (٣٤٩/١، ٣٥٠).

المسألة الثانية: أثر اختلاف الأحكام والمذاهب الفقهية في الوقف:  
بناءً على القول الأول: يُوقَفُ على ﴿حَتَّى يَطْهَرَنَّ﴾، وَيُسْتَأْنَفُ مِنْ  
﴿فَإِذَا تَطَهَّرَنَّ﴾ على كلتا القراءتين: التخفيف، أو التشديد<sup>(١)</sup>.

والمعنى: لا تقربوهنَّ حتى ينقطع الدَّمُ عنهنَّ، فإذا انقطع دمُ  
الحيض فَأَتْوهنَّ مِنْ حيثُ أَمركم الله.  
ووجَّهوا القِرَاءَتَيْنِ بتوجيهين:

الأول: قد يُسْتَعْمَلُ التَّشْدِيدُ مَوْضِعَ التَّخْفِيفِ، فيقال: تَطَهَّرَ بِمعنى:  
طَهَّرَ، كما يقال: قطع وقطَّع، ويكون هذا أَوْلَى؛ لأنه لا يفتقر إلى  
إِضْمَارٍ.

الثاني: حَمَلُوا قِرَاءَةَ التَّخْفِيفِ على انقطاع الدَّمِ لعشرة أيام، وقِرَاءَةَ  
التَّشْدِيدِ على ما هو أَقَلُّ من عشرة أيام.

والغاية مِنْ هذا: مُرَاعَاةُ كُلِّ مِنَ القِرَاءَتَيْنِ باستعمال إحداهما على  
سبيل الحقيقة، والأخرى على سبيل المجاز<sup>(٢)</sup>.

بناءً على القول الثاني: عندهم اختياران للوقف مع التوجيه:

الاختيارُ الأول: اختاره النَّحَّاسُ والدَّانِي والهِمْدَانِيُّ والأشْمُونِيُّ هو  
أنه يُوقَفُ على ﴿يَطْهَرَنَّ﴾ على قراءة التخفيف، ويكون وقفًا جائزًا أو  
صالحًا أو كافيًا، وَيُسْتَأْنَفُ مِنْ ﴿فَإِذَا تَطَهَّرَنَّ﴾ وذلك على إرادة أنَّ

(١) التَّخْفِيفُ: قرأ به نافع وأبو عمرو وابن كثير وابن عامر وحفص عن عاصم وأبو جعفر  
ويعقوب. التَّشْدِيدُ: قرأ به حمزة والكسائي وخلف وشعبة عن عاصم. ينظر: السبعة  
(ص ١٨٢)، التيسير (ص ٢٣٩)، النشر في القراءات العشر (٢/٢١٩).

(٢) ينظر: أحكام القرآن، للحصَّاص (١/٤٢٣)، القطع والائتناف (ص ١٨٧)، المكتفى  
(ص ١٨٥)، الوقف والابتداء، لابن الغزَّال (١/١٦٤)، الاقتداء، للنكزاي (١/  
٣٩٢)، روائع البيان تفسير آيات الأحكام، للصابوني (١/٣٠١، ٣٠٢)، الوقف  
القرآني وأثره في الترجيح عند الحنفية، كرار (ص ٢٤ - ٢٦).

﴿يَطْهَرْنَ﴾ بمعنى: انقطاع الدم، و﴿فَإِذَا تَطَهَّرْنَ﴾ من الغسل بالماء، وتكون الجملتان مُسْتَقْلَتَيْنِ في الكلام والمعنى.

وأما إذا قُرئ بالتشديد (يَطْهَرْنَ) فإنه لا يُوقَفُ عليها، وتُوصَلُ بما بعدها؛ لأنهما كلامٌ واحدٌ وهو إرادة الغسل، ويُوقَفُ على: ﴿مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ﴾ وتماؤه على رأس الآية، والمعنى: لا يجوز أن يطأ الزوج امرأته إذا طهرت حتى تتطهر بالماء<sup>(١)</sup>.

الاختيار الثاني: اختاره مكِّي بن أبي طالب القَيْسِيّ وعبد الله النَكَزَاوي، وهو أنه لا يُوقَفُ على ﴿يَطْهَرْنَ﴾ بالتخفيف، بل تُوصَلُ بما بعدها؛ لأن الكلام مُتَّصِلٌ بعضه ببعض، ولا تَتِمُّ الفائدة والحكم إلا بالوصل، ولئلا يُبيح وطء الحائض إذا انقطع عنها الدَّمُ ولم تتطهر بالماء.

وأما قِرَاءَةُ التَّشْدِيدِ (يَطْهَرْنَ) فالوقفُ عليها حسنٌ أو كافٍ؛ لأنَّ معناه حيثُ يتطهرن بالماء، وقُرْبُهَا بعد التطهر بالماء إجماعٌ<sup>(٢)</sup>.

والرَّاجِحُ في هذه المسألة الفقهية هو قول الجمهور، وأنَّ معنى الطهر في الآية يختلف باختلاف القراءتين، فعلى التَّخْفِيفِ يكون المعنى: انقطاع الدَّمِ، وعلى التَّشْدِيدِ يكون: الغُسلُ، وأصبحت القراءتان كالأيتين المتجاورتين في المعنى فلا بدَّ أن يُجمع بينهما.

وأما الرَّاجِحُ لمسألة الاختيار في الوقف بناءً على مَذْهَبِ الجمهور فهو ما ذهبَ إليه مكِّي والنَكَزَاويُّ، يقول الدكتور: مسعود أحمد سيد

(١) ينظر: القطع والائتناف (ص ١٨٧)، المكتفى (ص ١٨٥)، الهادي (١/١١٥)، منار الهدى (ص ٥٩).

(٢) ينظر: الهداية إلى بلوغ النهاية (١/٧٣٣ت)، الكشف عن وجوه القراءات السبع (١/٢٩٣، ٢٩٤)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء (١/٣٩٢، ٣٩٣).

إلياس: «وأرى أن رأي ابن النكزايي صحيح؛ لأن الكلام قد انتهى على (حتى يظَهَرَن) بمعنى: يغتسلن على قراءة التشديد فيجوز الوقف عليه، وما بعده فيه بيان حُكم آخر، وهو: مكانُ الجماع، والله تعالى أعلم»<sup>(١)</sup>.

### الوجه الرابع: اختلاف في العمل لاختلاف القراءات:

ومن الأمثلة التي تدرج تحت هذا الوجه ما يلي:

قال الله تعالى: ﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا﴾ [المائدة: ٦].

وفي الآية مسألتان اثنتان:

#### المسألة الأولى: بيان الفقه:

الجملة التي عليها مدارُ اختلاف الوقف لاختلاف الأحكام والمذاهب الفقهية هي: ﴿فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾ حيث وقع الخلف بين الفقهاء بناءً على مذاهبهم في كيفية طهارة الرجلين، وسبب الاختلاف يرجع إلى ورود قراءتين متواترتين في كلمة ﴿وَأَرْجُلَكُمْ﴾<sup>(٢)</sup>، وذلك على قولين اثنين:

(١) الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء (٣٩٣/١) حاشية رقم (٢).

(٢) القراءتان المتواترتان هما:

١ - النصب: (وأرجلكم) قرأ بها نافع وابن عامر والكسائي ويعقوب وحفص عن عاصم.

٢ - الخفض: (وأرجلكم) قرأ بها الباقون.

ينظر: السبعة (ص ٢٤٢، ٢٤٣)، التيسير (ص ٢٦٨)، جامع البيان في القراءات السبع، للداني (٣/١٠٢٣)، النشر (٢/٢٤٥).

القول الأول: ذهب بعض السلف<sup>(١)</sup> والرافضة<sup>(٢)</sup> إلى أن الفرض في الرجلين هو المسح؛ استنادًا إلى قراءة الخفض (وأرجلكم).

القول الثاني: ذهب عامة فقهاء المسلمين إلى أن الفرض في الرجلين هو العسل؛ استنادًا إلى قراءة النصب، ووجهها قراءة الخفض بتوجيهات تناسب مع اختيارهم<sup>(٣)</sup>.

المسألة الثانية: أثر اختلاف الأحكام والمذاهب الفقهيّة في الوقف:

بناءً على القول الأول: لا يُوقَفُ على ﴿رَبُّوْكُمْ﴾ بل تُوصَلُ بما بعدها، لتعلّق (وأرجلكم) بالعطف على ﴿رَبُّوْكُمْ﴾<sup>(٤)</sup>.

بناءً على القول الثاني: يوجد اختيران للوقف مع التوجيه:

الاختيار الأول: يُوقَفُ على ﴿رَبُّوْكُمْ﴾ على قراءة النصب، ويكون وقفًا تامًّا عند يعقوب والجعبري، وصالحًا عند العماني، وحسنًا عند الهمداني، وجائزًا عند ابن الغزال والأشموني، والابتداء من (وأرجلكم)؛ ليعلم أنه عطف على الوجوه والأيدي لا على الرؤوس، وأمّا على قراءة الخفض فتوصل بما بعدها؛ لقوة التعلّق اللفظي<sup>(٥)</sup>.

(١) مرويًا عن ابن عباس وقتادة وعكرمة والشعبي. ينظر: الدر المنثور (٢٠٥/٥) وما بعده. وأما ابن جرير الطبري فقد رأى أن المكلف مخير بين المسح والعسل، حيث جعل القراءتين كالروايتين في الخبر يُعمل بهما إذا لم يتناقضا. ينظر: جامع البيان (١٩٨/٨ - ٢٠٠).

(٢) ينظر: التفسير، للعبّاشي (٢/٢١، ٢٣)، مجمع البيان، للطبرسي (٣/٢٩٧ - ٣٠٢)، تفسير القرآن الكريم، لشبّر (ص ١٠٨).

(٣) ينظر: أحكام القرآن الكريم، للطحاوي (١/٨٥، ٨٦)، الكشف عن وجوه القراءات السبع (١/٤٠٦، ٤٠٧)، الأحكام الصغرى، لابن العربي (١/٣٤٥).

(٤) ينظر: منار الهدى (ص ١١٥)، الوقف والابتداء وأثرهما في فهم النص القرآني (ص ٣٤٢).

(٥) ينظر: القطع والائتناف (ص ٢٨١، ٢٨٢)، وُصِفَ الاهتداء (١/١٦٩)، والمرشد (٢/٦٦)، الوقف والابتداء، لابن الغزال (١/٢٧٨)، منار الهدى (ص ١١٥).

الاختيار الثاني: لا يُوقَفُ على ﴿بُرءُوسِكُمْ﴾ على كلتا القراءتين: النَّصْبِ والخَفْضِ؛ لأنَّ فيه فصلاً بين المعطوفات، فلا يتمُّ الكلامُ على ما قبله، وقد اختار هذا أبو جعفر النَّحَّاسُ، وَسَكَتَ عنه: ابنُ الأَنْبَارِيِّ والدَّانِيُّ والسَّجَّاءُ وَنَدِيُّ<sup>(١)</sup>.

والرَّاجِحُ في المسألة الفِقهِيَّةُ: قولُ عَامَّةِ فُقهَاءِ المُسلمين، وقد تَلَقَّتهُ الأُمَّةُ بالقبول والعمل، وأضَحَّتْ هذه المسألةُ الفِقهِيَّةُ شَامَةً في الخلافِ العَقْدِيِّ بين أهلِ السُّنَّةِ والرَّافِضَةِ.

وأما الرَّاجِحُ في اختيار الوقف بناءً على هذا القول فهو الاختيار الثاني؛ لقوَّةِ العِلاقة اللَّفْظِيَّةِ في عَطْفِ الأَفرادِ، والفَضْلُ بينها قَبِيحٌ في الصَّنَاعَةِ النَّحْوِيَّةِ، والله أعلم.

الوجه الخامس: الاختلاف في العمل بشرع من قبلنا<sup>(٢)</sup>:

ومن الأمثلة التي تدرج تحت هذا الوجه ما يلي:

قال الله تعالى: ﴿وَكَبَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ﴾ [المائدة: ٤٥].

وفي الآية مسألتان اثنتان:

(١) ينظر: إيضاح الوقف والابتداء (٦١٢/٢)، القطع والائتناف (ص ٢٨١، ٢٨٢)، المكثف (ص ٢٣٤)، علل الوقوف (٤٤٦/٢).

(٢) شرع من قبلنا: ما نقله القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة إلينا من أحكام الشرائع السماوية التي كلف الله بها من سبقنا من الأمم.

ينظر: أثر الأدلة المختلف فيها في الفقه الإسلامي (ص ٥٣٢)، أصول الفقه الإسلامي، للزحيلي (٨٣٨/٢) وما بعده.



## المسألة الأولى: بيان الفقه:

الجملة التي عليها مدارُ اختلاف الوقف لاختلاف الأحكام والمذاهب الفقهية هي: ﴿أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْأَنْفِ وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَاللِّسَانَ بِاللِّسَانِ وَالْجُرُوحَ بِقِصَاصٍ﴾ حيث وَقَعَ الخُلف بين الفقهاء بناءً على مذاهبهم في حُكْم قَتْلِ المسلم بالكافر الذمِّي، وسببُ اختلافهم يَرْجِع إلى أُصولٍ منها: حُكْم العَمَلِ بشريعة مَنْ قبلنا، وذلك على قولين اثنين:

القول الأول: ذهب الحنفيَّة إلى أَنَّ المسلمَ يُقتل بالكافر الذمِّي<sup>(١)</sup>.

القول الثاني: ذهب الجمهور من الشافعيَّة والمالكيَّة والحنابلة إلى أَنَّ المسلم لا يُقتل بالكافر الذمِّي<sup>(٢)</sup>.

## المسألة الثانية: أثر اختلاف الأحكام والمذاهب الفقهية في الوقف:

بناءً على القول الأول: يُوقَفُ على ﴿أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ﴾ وهو تَأَمُّ عند يعقوب والنَّحَّاس، وكافٍ عند الدَّانِي، وحَسَنٌ عند الأشموني<sup>(٣)</sup>، ويُبتدأ مِنْ ﴿وَالْعَيْنَ﴾؛ استناداً إلى قراءة الرفع<sup>(٤)</sup>، ويكُون مُنْقَطِعاً عَمَّا قبله إِعْرَاباً ولغَةً، ويُجرى السِّيَاق على أنه ابتداءُ حُكْمٍ في المسلمين وما

(١) ينظر: أحكام القرآن، للجصاص (٢/٥٤٩)، الإشارات الإلهية (٢/١١٥).

(٢) ينظر: أحكام القرآن، للشافعي (ص ٢٨٩)، أحكام القرآن، لأبي العباس المقرئ (ص ٧٨، ٧٩)، منتهى الإرادات، لابن النجار (٢/٢٤٤).

(٣) ينظر: القطع والائتناف (ص ٢٨٨)، المكتفى (ص ٢٤٠، ٢٤١)، منار الهدى (ص ١٢٠).

(٤) قرأ الكسائي برفع الكلمات الخمس: (العين، الأنف، الأذن، السن، الجروح). وقرأ نافع وعاصم وحمزة وخلف ويعقوب بنصب الكلمات الخمس، وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وأبو جعفر بنصب الأربع الأولى ورفع (الجروح). ينظر: التيسير (ص ٢٦٩)، النشر في القراءات العشر (٢/٢٤٥).

قبله في التوراة، وأنَّ شَرَعَ مَنْ قَبَلْنَا شَرَعٌ لَنَا مَا لَمْ يَرِدْ فِيهِ نَاسِخٌ<sup>(١)</sup>.  
بناءً على القول الثاني: لا يُوقَفُ على ﴿أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ﴾،  
ولا يُبتدأ من ﴿وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ﴾؛ استناداً إلى قراءة النَّضْبِ، أو إلى  
قراءة الرَّفْعِ حين يُجعل الكلامُ محمولاً على المعنى، وأنَّ الآيةَ فيها  
إخبارٌ عن شَرَعٍ مَنْ قَبَلْنَا فقط، وأنَّ شَرَعَهُمْ ليس شَرَعاً لنا<sup>(٢)</sup>.

الوجه السادس: الاختلافُ في مُوجِبِ الأمرِ أو مُقتضاهُ:

ومن الأمثلة التي تندرج تحت هذا الوجه ما يلي:

قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَبْتِغُونَ الْكِنَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ  
عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا وَّءَاتُوهُمْ مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي ءَاتَاكُمْ﴾ [النور: ٣٣].  
وفي الآية مسألتان اثنتان:

المسألة الأولى: بيان الفقه:

الجملة التي عليها مدارُ اختلاف الوقف لاختلاف الأحكام  
والمذاهب الفقهية هي: ﴿فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا وَّءَاتُوهُمْ مِنْ مَالِ اللَّهِ  
الَّذِي ءَاتَاكُمْ﴾ حيث وقع الخُلف بين الفقهاء بناءً على مذاهبهم في  
مسألتين فقهيتين:

الأولى: حُكْمُ المَكَاتِبَةِ<sup>(٣)</sup> للعبد الرقيق.

- (١) ينظر: التذكرة في القراءات الشمان (٢/٣١٥، ٣١٦)، الجامع لأحكام القرآن،  
للقرطبي (٨/٨)، الوقف القرآني (ص ٤٢).
- (٢) ينظر: إيضاح الوقف والابتداء (٢/٦٢١، ٦٢٢)، وُضف الاهتداء (١/١٧٥)، الوقف  
والابتداء وأثرهما في فهم النص القرآني (ص ٣٤٤، ٣٤٥).
- (٣) قال أبو منصور الأزهرى: «والمكاتبة: أن يُكاتب الرَّجُلُ عبده أو أمته على مال يُنجمه  
عليه، ويكتب عليه أنه إذا أدَّى نجومه، وكل نجم كذا وكذا فهو حر» معجم تهذيب  
اللغة (٤/٣٠٩٧) مادة: (كتب). وقال ابن حجر العسقلاني: «وأحسُّه: تعليقُ عَتَقِ  
بصِفَةٍ على مُعَاوَضَةٍ مَخْصُوصَةٍ» فتح الباري (٥/٤٩٣).

الثانية: حُكْمُ الإيتاء المأمور به في الآية.

وسبب اختلافهم فيهما يرجع إلى اختلافهم في دلالة الأمر: هل صيغة الأمر تقتضي الوجوب؟ وذلك على قولين اثنين في مسألة حُكْمِ المكاتبَة للعبد الرقيق:

**القول الأول:** ذهب عامة الفقهاء: الحنفيّة والمالكيّة والشافعيّة والحنابلة في ظاهر المذهب إلى أنّ المكاتبَة مندوبٌ إليها، وأنه يُستحبُّ للسيد إجابة مملوكه إذا سأله الكتابة وعلم أنّ فيه خيرًا، وحملوا الأمر على النّدب<sup>(١)</sup>.

**القول الثاني:** ذهب الظاهريّة وغيرهم<sup>(٢)</sup> إلى أنّ المكاتبَة واجبة إذا طلبها العبد، وحملوا الأمر على الوجوب<sup>(٣)</sup>، وفي رواية للحنابلة بوجوب الكتابة إذا دعا إليها العبد المكتسب الصدوق<sup>(٤)</sup>.

كما اختلف الفقهاء في مسألة أخرى، هي لصيقة بالأولى لتجاورها معها في الآية، ألا وهي: حُكْمُ الإيتاء المأمور به في الآية: ﴿وَأَتَوْهُمْ مِّن مَّالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ﴾، وذلك على قولين اثنين:

**القول الأول:** ذهب الشافعيّة والحنابلة والظاهريّة إلى أنّ الإيتاء واجبٌ، واختلفوا فيما بينهم في مقداره<sup>(٥)</sup>.

(١) ينظر: حاشية ابن عابدين (٨/١١)، التفریع، لابن الجلاب (١٣/٢)، الحاوي الكبير، للماوردي (١٤١/١٨)، الإقناع، للحجاوي (٢٧٣/٣).

(٢) منهم: عكرمة، وعطاء، ومسروق، وعمرو بن دينار، والضّحاک بن مزاحم.

(٣) ينظر: المحلّي (٢٢١/٨، ٢٢٣)، التمهيد، لابن عبد البر (١٦٧/٢٢)، الموسوعة الفقهية (٣٦١/٣٨).

(٤) ينظر: المغني، لابن قدامة (٤٤٢/١٤).

(٥) ينظر: الحاوي الكبير (١٤١/١٨)، المغني (٤٥٨/١٤)، نيل المرام من تفسير آيات الأحكام، للقرنوجي (٦٦٣/٢، ٦٦٤).

القول الثاني: ذهب الحنفية والمالكية إلى أن الإيتاء المأمور به في الآية ليس بواجب، وأن هذا الأمر محمول على الندب<sup>(١)</sup>.

وَيَتَحَصَّلُ لَنَا مِنْ مَجْمُوعِ الْخِلَافِ فِي هَاتَيْنِ الْمَسْأَلَتَيْنِ الْفَقْهِيَّتَيْنِ ثَلَاثَةُ أَقْوَالٍ فِيهِمَا:

القول الأول: مَنْ رَأَى أَنَّ الْمَكَاتِبَةَ وَاجِبَةٌ وَالْإِيْتَاءُ وَاجِبٌ، وَهَمِ الظَّاهِرِيَّةُ، وَرَوَايَةٌ عَنِ الْحَنَابِلَةِ.

القول الثاني: مَنْ رَأَى أَنَّ الْمَكَاتِبَةَ مَنْدُوبَةٌ وَالْإِيْتَاءُ مَنْدُوبٌ، وَهَمِ الْمَالِكِيَّةُ وَالْحَنْفِيَّةُ.

القول الثالث: مَنْ رَأَى أَنَّ الْمَكَاتِبَةَ مَنْدُوبَةٌ وَالْإِيْتَاءُ وَاجِبٌ، وَهَمِ الشَّافِعِيَّةُ وَالْحَنَابِلَةُ فِي ظَاهِرِ الْمَذْهَبِ.

المسألة الثانية: أثر اختلاف الأحكام والمذاهب الفقهية في الفقه:

بناءً على القول الأول والثاني: لَا يُوقَفُ عَلَى ﴿إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا﴾، وَإِنَّمَا عَلَى ﴿وَمَا آتَوْهُمْ مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ﴾، وَيَكُونُ كَافِيًا عِنْدَ النَّحَّاسِ، أَوْ حَسَنًا عِنْدَ ابْنِ الْغَزَّالِ، أَوْ تَامًا عِنْدَ ابْنِ الْأَنْبَارِيِّ وَالِدَّانِيِّ وَالْهَمْدَانِيِّ وَالْعُمَانِيِّ وَالنَّكَزَاوِيِّ وَالْأَشْمُونِيِّ، وَسِرٌّ ذَلِكَ: أَنَّ عَطْفَ أَحَدِهِمَا عَلَى الْآخَرِ يَجْعَلُ الْوَقُوفَ عَلَى الْمَعْطُوفِ عَلَيْهِ دُونَ الْمَعْطُوفِ مَعَ اتِّفَاقِهِمَا فِي الْحُكْمِ وَقَفًا غَيْرَ تَامٍ<sup>(٢)</sup>.

(١) ينظر: بدائع الصنائع (٤/١٥٠)، الكافي، لابن عبد البر (٢/٩٨٨)، روائع البيان (٢/١٩٤).

(٢) ينظر: الإيضاح (٢/٧٩٦)، القطع والائتناف (ص ٥٠٩، ٥١٠)، المكتفى (ص ٤٠٨)، المرشد (٢/٤٤٩)، الهادي (٢/٧٠٨)، الوقف والابتداء، لابن الغزالي (٢/٥٤٤)، الاقتداء (٢/١١٩٥ - ١١٩٧)، منار الهدى (ص ٢٦٧، ٢٦٨)، الوقف والابتداء في القرآن العظيم، للمطيري (ص ٣٠٢، ٣٠٣).

بناءً على القول الثالث: يُوقَفُ على ﴿كَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا﴾ ويكون وقفًا كافيًا عند النَّحَّاسِ وَالنَّكْزَاوِيِّ وَالْأَشْمُونِيِّ، والاستثناء من قوله تعالى: ﴿وَأَن تُوْهُم مِّن مَّالِ اللَّهِ الَّذِي آتَيْنَاكُمْ﴾، وسرُّ ذلك: التفريق بين الأمرين؛ لأنَّ أحدهما للوجوب والآخَرَ للندب<sup>(١)</sup>.

الوجه السابع: الاختلاف في التَّخْصِصِ بِالصِّفَةِ فِي الْجُمْلِ الْمُتَعَاظِفَةِ بِالْوَاوِ:

ومن الأمثلة التي تندرج تحت هذا الوجه ما يلي:

قال الله تعالى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخْوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالَاتُكُمْ وَبَنَاتُ الْأَخِ وَبَنَاتُ الْأُخْتِ وَأُمَّهَاتُكُمُ اللَّاتِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخْوَاتُكُمْ مِّنَ الرَّضَعَةِ وَأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ وَرَبِّبَاتُكُمُ اللَّاتِي فِي حُجُورِكُم مِّن نِّسَائِكُمُ اللَّاتِي دَخَلْتُم بِهِنَّ﴾ [النساء: ٢٣].

وفي الآية مسألان اثنتان:

المسألة الأولى: بيان الفقه:

الجملة التي عليها مدارُ اختلافِ الوقفِ لاختلافِ الأحكام والمذاهب الفقهية هي: ﴿وَأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ وَرَبِّبَاتُكُمُ اللَّاتِي فِي حُجُورِكُم مِّن نِّسَائِكُمُ اللَّاتِي دَخَلْتُم بِهِنَّ﴾ حيث وقع الخلف بين الفقهاء بناءً على مذاهبهم في حُكْمِ نِكَاحِ أُمِّ الزَّوْجَةِ، وسبب اختلافهم يرجع إلى اختلافهم في تَخْصِصِ الصِّفَةِ<sup>(٢)</sup> فِي الْجُمْلَةِ الْمُعْطُوفَةِ عَلَى مَا قَبْلَهَا: ﴿اللَّاتِي دَخَلْتُم بِهِنَّ﴾ بِجُمْلَةٍ: ﴿وَأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ﴾ وذلك على قولين اثنتين:

(١) ينظر: القطع والائتناف (ص ٥٠٩)، الاقتداء (٢/ ١١٩٥)، منار الهدى (ص ٢٦٧)، الوقف والابتداء، للمطيري (ص ٣٠٢).

(٢) ينظر: تفسير آيات الأحكام، للسائيس (٢/ ٧٢)، أثر الاختلاف في القواعد الأصولية في اختلاف الفقهاء (ص ٦٠٩).

القول الأول: ذهب عامة الفقهاء من الحنفية والمالكية والشافعية والحنابلة إلى أن أم الزوجة تحرم بمجرد العقد على ابنتها دون الدخول بها.

القول الثاني: ذهب طائفة من السلف<sup>(١)</sup> إلى أن الحكم في أم الزوجة والربيبة سواء، فلا تحرم واحدة منهما إلا بالدخول على الأخرى، حيث زعموا أن وصف الدخول راجع إلى الأمهات والربائب جميعاً<sup>(٢)</sup>.

المسألة الثانية: أثر اختلاف الأحكام والمذاهب الفقهية في الوقف:

بناء على القول الأول: يُوقَفُ على ﴿وَأَمَّهَتْ نِسَائِكُمْ﴾ ويكون وقفاً تاماً عند الجعبري، أو مفهوماً عند السجستاني والنحاس، أو كافيًا عند النكزاوي، أو جائزاً عند الأشموني، والاستئناف من ﴿وَرَبَّيْتِكُمْ﴾ وسر ذلك: ليختص قيد الدخول بالربيبة دون أم الزوجة، ولأنها جملة مُستقلة قائمة بذاتها، تتعلق بما قبلها، ولا تتعلق بما بعدها<sup>(٣)</sup>.

بناء على القول الثاني: لا يُوقَفُ على ﴿وَأَمَّهَتْ نِسَائِكُمْ﴾ بل تُوصَل بما بعدها؛ ليرجع قيد الدخول إلى الأمهات والربائب جميعاً<sup>(٤)</sup>.

(١) هم: علي بن أبي طالب، وابن عباس في رواية عنه، وجابر بن عبد الله، وزيد بن ثابت، وابن الزبير، ومجاهد.

(٢) ينظر: أحكام القرآن، للجصاص (١٦٠/٢)، الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي (٦/١٧٤، ١٧٥)، أحكام القرآن، للشافعي (ص١٩٨)، أحكام القرآن، لابن الفرس (٢/١٣١، ١٣٢)، فيوض العلام على تفسير آيات الأحكام، للشوكاني (١/٣٧٥).

(٣) ينظر: القطع والانتاف (ص٢٤٨)، الوقف والابتداء، لابن الغزالي (١/١٥٠، ١٥١)، الهادي (١/٢١٠)، الاقتداء (١/٥٤١)، وصف الاهتداء (١/١٤٢)، منار الهدى (ص٩٨).

(٤) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي (٦/١٧٥)، الاستذكار، لابن عبد البر (١٦/١٨١)، الوقف القرآني (ص٤٤).

الرَّاجِح في هذه المسألة الفقهية هو قولُ عامَّة الفقهاء لرجاحة دليلهم، وأمَّا ما يبنني عليه من الوقف على ﴿وَأَمَّهَتْ نِسَائِكُمْ﴾ فهذا وَقْفٌ محكيٌّ لا سيِّمًا حالَ الحاجة إليه، مِن نحوِ قِصْرِ نَفْسٍ وشبهه. يقول العُمانيُّ: «قوله: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ﴾ [النساء: ٢٣] إلى آخر الآية ليس فيها وَقْفٌ تامٌّ؛ لعطف بعضها على بعض، ولا عند آخرها وَقْفٌ تامٌّ؛ لأنَّ قوله ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ﴾ [النساء: ٢٤] من جُملة ما نُصَّ على تحريمه، إلَّا أنَّ النَّفْسَ الواحد يقصُر عن بلوغ الوقف التَّامَّ، ولا بُدَّ للقارئ من تقطيع الأنفاس في المواضع التي يصلح الوقفُ عليهما وإن لم يكن تامًّا»<sup>(١)</sup>.



(١) المرشد (١/٥٥٧).

## المبحث الخامس اختلاف الإعراب

يرتبط كلٌّ من الوقف والإعراب بالآخر ارتباطًا وثيقًا؛ إذ إنَّ الوقف يؤثر في المعنى، وهذا بدوره يؤثر في الإعراب، ومن ثمَّ كان لازِمًا لمن يدرس الوقف في القرآن أن يكون مُلمًّا بأوجه الإعراب المختلفة وما يَسْتَوْجِبُه كلُّ وجهٍ من وقْفٍ في القراءة عند موضعٍ معيَّن؛ إذ الإعراب إنما وُضِعَ لِلفَرْقِ بين المعاني، فلو ذَهَبَ الإِعْرَابُ لاختَلَطَتِ المعاني، ولم يَتَمَيَّزَ بعضها من بعض، وتعدَّرَ فَهْمُ المراد منها<sup>(١)</sup>.

من هنا كان من المتقرَّرِ بدهيًّا عند أهل هذه الصَّنعة أنَّ النَّحْوَ هو قِوامُ الوقف وعموده، وأحد ركائزه العِظام، ووجهه الذي تتمثَّل فيه الهوية الوقفية؛ إذ لغة القرآن لغةٌ عربيَّةٌ فُصِّحِي، والوقف في آياته يعتَضِدُ بما جاء في أساليب اللُّغة وتراكيبها النَّحْويَّة، وتقديراتها واحتمالاتها الإِعْرَابِيَّة، ولا يُمكن أن يخرج وقْفٌ عن موافقته لِقِوَاعِدِ اللُّغة إلَّا وحِكِمَ عليه بالضعف والشُّذوذ.

إنَّ الإِعْرَابَ يحمِلُ الجَمَلَ وأشباهاها على صُورٍ مختلفةٍ من المعاني، تُدخِلُ القارئَ في بحرِ اللُّغة المتلاطم، وتُكسِبُه ثراءً في المعنى يعودُ بآثاره على وقُوفِ القرآن الكريم<sup>(٢)</sup>، ويُجَلِّي عُرى ووشائج القُربى

(١) ينظر: ظاهرة الإعراب في النَّحْوِ العربي وتطبيقها في القرآن الكريم، للدكتور: أحمد ياقوت (ص ٢٠٩)، تنبيه الألباب على فضائل الإعراب، لابن السَّرَّاج (ص ٢١)، حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية، الحولية الحادية والعشرون سنة ١٤٢١ - ١٤٢٢ هـ بعنوان: الوقف ووظائفه عند النَّحْوِيِّين والقُرَّاء، د. محمد فراج (ص ٨٦).

(٢) ينظر: مقال بعنوان: التَّوجِيهِ النَّحْوي للوقف اللّازِم في القرآن الكريم، مجلة =



بين النَّحْوِ والوَقْفِ، ولا أدلُّ على هذه الصَّلَةِ الوثيقة مما تَزَخَّرُ به كتبُ الوقفِ مِنَ النَّكْتِ النَّحْوِيَّةِ، وَالظَّوَاهِرِ الإِعْرَابِيَّةِ، فمثلاً كتاب المكنفى: بَلَعَتْ مسائلُ النَّحْوِ فيه سبعَ عشرةَ وستَ مائةَ مسألة<sup>(١)</sup>.

وَمِنْ هُنَا نَعْلَمُ مدى عناية الأئمة المتقدمين بإبانة هذه اللَّحْمَةِ الوَطِيْدَةِ بين العِلْمَيْنِ، وقد نصَّ أبو جعفر النَّحَّاسُ في مُقدِّمة كتابه على أهميَّة العِنَايَةِ بعلم النَّحْوِ لِمَنْ أراد أن يُحَقِّقَ الوقفَ التَّمَامَ<sup>(٢)</sup>.

وقد سَبَرْتُ الأمثلةَ - مُستعيناً بالله - التي اختلف فيها الوقفُ لاختلاف الإعرابِ فألفيتها كثيرةً ومُتنوعةً، سواءً منها ما ارتبط بالقراءات القرآنيَّة تخريجاً وما لم يرتبط، وصيرتها في سَبْعَةِ أوجهٍ، يُمكنُ أن تكونَ هي أبرزَ أسبابِ الاختلافِ في الإعراب<sup>(٣)</sup>، وها هي ذي بالتفصيل:

### الوجهُ الأولُ: الاختلافُ في الجملة الاسميَّة:

الجملة الاسميَّة: هي التي صدرها اسمٌ، نحو: زيد قائم، و: هيهات العقيق، و: قائم الزيدان<sup>(٤)</sup>.

وسأتناول في هذا الوجه نوعين مما يكونُ لاختلافه أثرٌ في اختلاف الوقف، وهما:

- = جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، العدد (٥٣) (ص٣٩٦، ٣٩٧).
- (١) ينظر: مقدمة المكنفى في الوقف والابتداء (ص٨) تحقيق: د. يوسف المرعشلي.
- (٢) ينظر: القطع والائتلاف (ص٩٤).
- (٣) أفضل ما رأيت في هذا الباب: رسالة نفيسة للدكتورة: هالة عثمان عبد الواحد - رحمها الله رحمة الأبرار - بعنوان: الأثر النَّحْوِي لظاهرة الوقف في النص القرآني، مُقدِّمة في جامعة المنيا بمصر في كلية الدُّرَاسَاتِ العربيَّة.
- (٤) ينظر: مغني اللبيب، لابن هشام (٣٧٦/٢)، شرح قواعد الإعراب لابن هشام، للقوقوي (ص١٢).

## النوع الأول: المبتدأ والخبر:

ومن الأمثلة التي تندرج تحت هذا النوع<sup>(١)</sup> ما يلي:

قال الله تعالى: ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: ٢].

وفي الآية مسألان اثنتان:

## المسألة الأولى: بيان الإعراب:

هذه الآية هي جملة اسمية مبتدأة، عليها مدار اختلاف الوقف لاختلاف

الإعراب، حيث وقع الخلف بين النحاة في إعرابها على خمسة أقوال:

القول الأول: ذهبوا إلى إعراب ﴿ذَلِكَ﴾ مبتدأ، وخبره ﴿الْكِتَابُ﴾ و ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ جملة مستأنفة مكونة من: ﴿لَا﴾ النافية للجنس، واسمها: ﴿رَيْبٌ﴾ وخبرها: ﴿فِيهِ﴾ وأما ﴿هُدًى﴾ فخبير لمبتدأ مضمير تقديره: هو هدى، و﴿لِلْمُتَّقِينَ﴾ جارٌّ ومجرورٌ متعلقٌ بـ ﴿هُدًى﴾، أو: نعتٌ لـ ﴿هُدًى﴾ فيتعلق بمحذوف، ومحله حينئذٍ إمَّا الرفع، وإمَّا النصب بحسب ما تقدم في موصوفه؛ أي: هدى كائن، أو كائناً للمتقين.

القول الثاني: أعربوا ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ﴾ كما تقدم، إلا أنَّ خَبَرَ (لا) محذوفٌ وهو مُقَدَّرٌ، وحذفت خبر (لا) كثيرٌ في كلام العرب لِلْعِلْمِ بِهِ، كما في لسانهم: (لا بأس) ونحو ذلك، وأما ﴿فِيهِ﴾ فتعرب خبراً مقدماً لـ ﴿هُدًى﴾، ويكون ﴿هُدًى﴾ مبتدأ، ويجوز أن يكون ﴿هُدًى﴾ فاعلاً مرفوعاً بـ ﴿فِيهِ﴾، ويتعلق (في) بفعل محذوف.

القول الثالث: أعربوا ﴿ذَلِكَ﴾ مبتدأ، و﴿الْكِتَابُ﴾ نعت، و﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ خبر المبتدأ. ويجوز أن يكون ﴿ذَلِكَ﴾ مبتدأً ثانياً، و﴿الْكِتَابُ﴾ صفةً أو بدلاً أو عطف بيان، و﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ هو الخبر عن ﴿ذَلِكَ﴾

(١) من هذه الأمثلة: [الحديد: ١٢]. ينظر: مشكل إعراب القرآن، للقيسي (٧١٧/٢) معاني القرآن، للقرآء (١٣٢/٣، ١٣٣)، فتح القدير (٢٤٠/٥).

ويجوز أن يكون ﴿الْكِتَابُ﴾ خبرًا لـ ﴿ذَلِكَ﴾ و﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ خبرًا ثانيًا. كما ذكروا أن جملة ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ يجوز أن تكون في محل نصب على الحال، والعامل فيه معنى الإشارة.

القول الرابع: أعربوا ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ﴾ كما تقدم، وخالفوهم في أن ﴿لَا رَيْبَ﴾ وحده هو الخبر من غير ﴿فِيهِ﴾ وتكون ﴿هُدًى﴾ مبتدأ، و﴿فِيهِ﴾ الخبر، أو: ﴿هُدًى﴾ فاعل مرفوع بـ ﴿فِيهِ﴾ ويتعلق (في) على الوجهين بفعل محذوف.

القول الخامس: ذهبوا إلى أن الآية جامعة للوجوه المتقدمة، فيجوز إعرابها بأي وجه منها<sup>(١)</sup>.

المسألة الثانية: أثر اختلاف الإعراب في الوقف:

بناءً على القول الأول: يُوقَفُ على ﴿الْكِتَابُ﴾ ويكون وقفًا تامًا؛ لاكتفاء الجملة واستقلالها، ويُوقَفُ أيضًا على ﴿فِيهِ﴾ ويكون كافيًا. وصورته: (ذلك الكتاب/ لا ريب فيه/ هدى للمتقين).

بناءً على القول الثاني: يُوقَفُ على ﴿الْكِتَابُ﴾ ويكون كافيًا أو حسنًا، كما يُوقَفُ على ﴿لَا رَيْبَ﴾ ويكون وقفًا كافيًا كذلك، وصورته: (ذلك الكتاب/ لا ريب/ فيه هدى للمتقين).

بناءً على القول الثالث: يُوقَفُ على ﴿فِيهِ﴾ ويكون وقفًا كافيًا. وصورته: (ذلك الكتاب لا ريب فيه/ هدى للمتقين).

بناءً على القول الرابع: يُوقَفُ على ﴿لَا رَيْبَ﴾، وصورته: (ذلك الكتاب لا ريب/ فيه هدى للمتقين).

(١) ينظر: التبيان في إعراب القرآن (١/١٤ - ١٦)، الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد، للهمداني (١/١٠٠ - ١٠٦).

بناءً على القول الخامس: لا يُوقَفُ عند ﴿لَا رَبَّ﴾ إلا على رأس الآية فقط، وليس فيها وقفٌ آخر<sup>(١)</sup>.

وقد استوقفت الآية العلماء كثيراً في وقوفها وإعرابها، والراجح فيها هو القول الأول، وهو اختيارُ أبي حاتم السجستاني<sup>(٢)</sup> من المتقدمين، وشيخ القراء بالمسجد النبوي الشريف: إبراهيم الأخصر<sup>(٣)</sup> من المتأخرين.

وأما الوقف على الموضع الثاني من الآية فهو الموافق لمقصد النفي، والمناسب لإتباع الجار والمجرور بمتعلقه.

يقول الشيخ: عبد القادر بن شيبه الحمد: «الوقف على قوله: ﴿لَا رَبَّ فِيهِ﴾ أولى؛ لقوله ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ في أول سورة السجدة: ﴿الْم ﴿١﴾ تَنْزِيلُ الْكِتَابِ لَا رَبَّ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [السجدة: ١، ٢]، ولا شك أن كون القرآن هدىً أولى من كونه فيه هدىً»<sup>(٤)</sup>.

ومِمَّا يُقَوِّي هذا الاختيار: أن كلَّ جملةٍ مُسْتَقَلَّةٍ، ولا تحتاج إلى حرفٍ عطف؛ لأنَّ بعضها آخذٌ بعُنُقِ بعض<sup>(٥)</sup>.

النوع الثاني: إنَّ وأخواتها:

إنَّ وأخواتها تدخل على المبتدأ والخبر، فتنصب المبتدأ ويصير

- (١) ينظر: إيضاح الوقف والابتداء (١/٤٨٤ - ٤٩١)، القطع والانتناف (ص ١١١ - ١١٤)، منار الهدى (ص ٢٩، ٣٠)، الوقف والابتداء، سعيد ربيع (ص ٢٢٣ - ٢٢٧).
- (٢) ينظر: القطع والانتناف (ص ١١٢).
- (٣) ينظر: أضواء البيان في معرفة الوقف والابتداء (ص ١٣٦).
- (٤) تهذيب التفسير وتجريد التأويل مما ألحق به من الأباطيل وردء الأفاويل، عبد القادر بن شيبه الحمد (١/٢٩).
- (٥) ينظر: البحر المحيط (١/١٦١).

اسْمَهَا، وَتَرْفَعُ الْخَبْرَ وَيَصِيرُ خَبْرَهَا، وَاسْمُهَا مُشَبَّهٌ بِالْمَفْعُولِ، وَخَبْرُهَا مُشَبَّهٌ بِالْفَاعِلِ<sup>(١)</sup>.

ومن الأمثلة التي تندرج تحت هذا النوع<sup>(٢)</sup> ما يلي:

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [البقرة: ٦].

وفي الآية مسألان اثنتان:

المسألة الأولى: بيان الإعراب:

هذه الآية مثالٌ لدخول إنَّ على المبتدأ والخبر، وهي عليها مدارُ اختلاف الوقف لاختلاف الإعراب، حيث وَقَعَ الخُلْفُ بين النُّحَاةِ في إعرابها على ثلاثة أقوال:

القول الأول: أعرَبوا ﴿إِنَّ﴾ حرفَ توكيدٍ يَنْصِبُ الاسمَ ويرفع الخبرَ، و﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ اسمها، و﴿كَفَرُوا﴾ صلة، و﴿لَا يُؤْمِنُونَ﴾ خبرها، وما بينهما اعتراض، و﴿سَوَاءٌ﴾ مبتدأ، و﴿ءَأَنْذَرْتَهُمْ﴾ وما بعده هو الخبر، والتقدير: سواءٌ عليهم الإنذارُ وعدمه.

القول الثاني: وافقوا مَنْ تَقَدَّمَهم في مُبتدأ الإعراب، وخالفوهم في جُمْلَتين مِنْ مُنتَهَاهُ: الأولى: ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ﴾ حيث جعلوها خبرَ ﴿إِنَّ﴾، الثانية: ﴿لَا يُؤْمِنُونَ﴾ جعلوها جملةً مُسْتَأْنَفَةً مِنْ مُبتدأ وخبر.

القول الثالث: أبدوا رأياً في جملة ﴿أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾، حيث

(١) ينظر: اللُّمَعُ في العربية، لابن جني (ص ٩٢)، شرح المفصَّل، لابن يعيش (١٠٢/٢).  
(٢) من هذه الأمثلة: [الكهف: ٣٠، ٣١]. ينظر: البحر المحيط (١١٦/٦)، فتح القدير (٤٠٣/٣، ٤٠٤)، منار الهدى (ص ٢٣١).

جعلوا (تنذر) مَفْصُولَةٌ عَمَّا بعدها، فأصبحت (هم لا يؤمنون) جملة مُسْتَقَلَّةٌ مِنْ مَبْتَدَأٍ وخبر<sup>(١)</sup>.

المسألة الثانية: أثر اختلاف الإعراب في الوقف:

بناءً على القول الأول: يُوقَفُ على رأس الآية فقط، ويكون وَقْفًا تامًّا أو كافيًّا أو حسنًا حسب ما يرتبط به مِنْ جهة اللَّفْظِ أو المعنى.

بناءً على القول الثاني: يُوقَفُ على ﴿أَمْ لَمْ نُنْذِرْكُمْ﴾ ويكون وَقْفًا كافيًّا، وَيُسْتَأْنَفُ مِنْ ﴿لَا يُؤْمِنُونَ﴾، وَلَكِنْ رَدَّهُ جماعةٌ مِنَ الْمُحَقِّقِينَ<sup>(٢)</sup>.

بناءً على القول الثالث: يُوقَفُ على (تنذر)، وَيُسْتَأْنَفُ مِنْ (هم لا يؤمنون)، ولكنه وَقْفٌ ضَعِيفٌ بل شاذٌّ؛ لمخالفته قواعد الرِّسْمِ واللُّغَةِ.

والرَّاجِحُ - والله أعلم - هو القول الأوَّل، وهو المختارُ عند ابن الأنباريِّ والنَّحَّاسِ والدَّانِيِّ والأشْمُونِيِّ<sup>(٣)</sup> وغيرهم.

الوجه الثاني: الاختلاف في الجملة الفعلية:

الجملة الفعلية: هي التي صدرها فعلٌ؛ كَقَامَ زيدٌ، وَضَرَبَ اللَّصُّ، وكان زيد قائمًا، وظننته قائمًا، ويقومُ زيد، وقم<sup>(٤)</sup>.

وسأتناول في هذا الوجه - إن شاء الله تعالى - نوعين اثنين ممَّا يكونُ لاختلافه أثرٌ في اختلاف الوقف، وهُمَا:

(١) ينظر: التبيان في إعراب القرآن (٢١/١، ٢٢)، الكتاب الفريد (١٣٦/١، ١٣٧)، الدر المصون (١٠٥/١).

(٢) منهم: السمين الحلبي حيث قال: «وروي الوقف على قوله: ﴿أَمْ لَمْ نُنْذِرْكُمْ﴾ والابتداء بقوله: ﴿لَا يُؤْمِنُونَ﴾ على أنها جملة من مبتدأ وخبر، وهذا ينبغي أن يُرَدَّ ولا يلتفت إليه، وإن كان قد نقله الهذلي في الوقف والابتداء له»، الدر المصون (١٠٩/١).

(٣) ينظر: إيضاح الوقف والابتداء (٤٩٤/١)، القطع والائتناف (ص ١١٥)، المكتفى (ص ١٥٩)، منار الهدى (ص ٣١، ٣٢).

(٤) ينظر: مغني اللبيب (٢/٣٧٦)، شرح قواعد الإعراب، لابن هشام (ص ١٤).

## النوع الأول: الفاعل:

ومن الأمثلة التي تندرج تحت هذا النوع<sup>(١)</sup> ما يلي:

قال الله تعالى: ﴿لَا هَيْبَةَ قُلُوبِهِمْ وَأَسْرَأُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا هَلْ هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ أَفَتَأْتُونَ السِّحْرَ وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ﴾ [الأنبياء: ٣].

وفي الآية مسألتان اثنتان:

## المسألة الأولى: بيان الإعراب:

الشاهد من الآية الذي عليه مدار اختلاف الوقف لاختلاف الإعراب قوله: ﴿الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ حيث وَقَعَ الحُفْلُف بين النُّحَاة في إعرابه على ثمانية أقوال:

القول الأول: أعربوا ﴿الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ خبراً لمبتدأ محذوف تقديره: هم الذين ظلموا.

القول الثاني: ذهبوا إلى أن ﴿الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ فاعلٌ لفعلٍ محذوفٍ تقديره: يقول الذين ظلموا، أو: قال الذين ظلموا، أو: أسر الذين ظلموا. وهذا القول جعله النَّحَّاسُ في كتابه: «إعراب القرآن» هو أَحْسَنَ التقديرات للإعراب<sup>(٢)</sup>.

القول الثالث: أعربوا ﴿الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ مبتدأ، وخبره الجملة من قوله: ﴿هَلْ هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ﴾ على إضمار القول، والتقدير: الذين ظلموا يقولون: هل هذا إلا بشر؟

القول الرابع: جعلوا ﴿الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ منصوبةً على المفعولية بفعل

(١) من هذه الأمثلة: [النساء: ٣٣]. ينظر: الكشاف (١/٤٩٤)، روح المعاني (٤/٣١)، (٣٢)، منار الهدى (ص ٩٧).

(٢) ينظر: إعراب القرآن، للنَّحَّاس (٣/٦١).

محذوفٍ تقديره: أعني الذين ظلموا، أو: أذم الذين ظلموا<sup>(١)</sup>.

القول الخامس: جعلوا ﴿الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ في محل رفع بدلاً من الواو في ﴿وَأَسْرُوا﴾ وفيه إشعارٌ بكونهم مَوْصُوفِينَ بِالظُّلْمِ الْفَاحِشِ فيما أسروا به<sup>(٢)</sup>.

القول السادس: جعلوا ﴿الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ فاعلاً لقوله: ﴿وَأَسْرُوا﴾ والواو حرفٌ دالٌّ على الجماعة كواو (قائمون)<sup>(٣)</sup>، وهذا على لغة: (أكلوني البراغيث)<sup>(٤)</sup>.

القول السابع: ذهبوا إلى أن ﴿الَّذِينَ﴾ مبتدأ، والجمله قبله خبره، وقُدِّمَ اهتماماً به، والمعنى: هم أسروا النجوى فَوَضَعَ المَوْصُولَ المُنْظَرِ مَوْضِعَ الضَّمِيرِ تَسْجِيلاً على فعلهم بكونه ظلمًا<sup>(٥)</sup>.

القول الثامن: ذهبوا إلى أن ﴿الَّذِينَ﴾ مجرورة نعتاً لـ(الناس)، أو: بدلاً منه، وهذا فيه بُعدٌ<sup>(٦)</sup>.

(١) ينظر: القطع والانتناف (ص ٤٧١)، مشكل إعراب القرآن، للقيسي (٢/٤٧٧)، الدر المصون (٨/١٣٣).

(٢) ينظر: معاني القرآن، للفرّاء (٢/١٩٨)، معاني القرآن وإعرابه، للزجاج (٣/٣١١)، الكشاف (٣/٩٩).

(٣) ينظر: مشكل إعراب القرآن (٢/٤٧٧)، البحر المحيط (٦/٢٧٥).

(٤) هذه لغة فاشية لبعض العرب، كثيرة في كلامهم وأشعارهم، جاءت على خلاف اللغة المشهورة، قيل: إنها لغة طيء، وقيل: لغة أزد شنوءة، وقيل: بنو الحارث بن كعب، وفي هذه اللغة تكون الحروف اللّاحقة بالأفعال ليست حروف إعراب، وإنما هي جاءت للدلالة على حال الفاعل من كونه مثنى أو مجموعاً، ومنهم من رأى غير ذلك. ينظر: شرح الكافية الشافية، لابن مالك (٢/٥٨٠ - ٥٨٣)، همع الهوامع، للسبّوطي (١/٥١٣، ٥١٤).

(٥) ينظر: الكشاف (٣/٩٩)، الدر المصون (٨/١٣٣).

(٦) ينظر: معاني القرآن، للفرّاء (٢/١٩٨)، الدر المصون (٨/١٣٣).



المسألة الثانية: أثر اختلاف الإعراب في الوقف:

بناءً على الأقوال الأربعة الأولى: يُوقَفُ على ﴿النَّجْوَى﴾ ويكون وقفاً كافياً أو جائزاً، ويُستأنف من ﴿الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ على أنها جملة مستأنفة.

بناءً على الأقوال الأربعة الأخيرة: لا يُوقَفُ على ﴿النَّجْوَى﴾؛ لتعلُّق ما بعدها بها وبما قبلها، بل تُوصَلُ إلى رأس الآية<sup>(١)</sup>.

النوع الثاني: كان وأخواتها:

ومن الأمثلة التي تدرج تحت هذا النوع<sup>(٢)</sup> ما يلي:

قال الله تعالى: ﴿كَانُوا قَلِيلاً مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجُونَ﴾ [الذاريات: ١٧].

وفي الآية مسألان اثنتان:

المسألة الأولى: بيان الإعراب:

الآية كُلُّهَا عليها مدارُ اختلاف الوقف لاختلاف الإعراب، حيث وَقَعَ الحُلفُ بين النَّحَاةِ في إعرابها على خمسةِ أقوالٍ:

القول الأوَّل: أعربوا ﴿كَانُوا﴾ كان واسمها، و﴿يَهْجُونَ﴾ خبرها، و﴿مَا﴾ صلة، و﴿قَلِيلاً﴾ نعتاً لظرفٍ أو لمصدرٍ مَحذوفٍ، والتقدير: كانوا يهجعون وقتاً قليلاً من الليل، أو: هُجوعاً قليلاً من الليل، و﴿مِنَ اللَّيْلِ﴾ في موضعِ الصِّفةِ لقوله: ﴿قَلِيلاً﴾؛ أي: كائناً من الليل<sup>(٣)</sup>.

القول الثاني: ذهبوا إلى أنَّ ﴿مَا﴾ مصدرية، و﴿قَلِيلاً﴾ خبر كان،

(١) ينظر: إيضاح الوقف والابتداء (٧٧٢/٢)، القطع والائتناف (ص٤٧١)، المكتفى (ص٣٨٥)، الاقتداء (١١٠٨/٢، ١١٠٩)، منار الهدى (ص٢٤٧).

(٢) من هذه الأمثلة: [المائدة: ١١٦]. ينظر: التبيان في إعراب القرآن (١/٤٧٥)، البحر المحيط (٤/٦٣)، منار الهدى (ص١٢٦).

(٣) ينظر: الكتاب الفريد (٩/٦)، إعراب القرآن العظيم، للأضاري (ص٤٣٨).

والهَجُوعُ مُرْتَفِعٌ بِـ ﴿قَلِيلًا﴾، والتقدير: كانوا قليلًا هَجُوعُهُمْ<sup>(١)</sup>.

القول الثالث: جعلوا ﴿مَا﴾ مصدريةً، وهي بدلٌ اشتمالٍ مِنْ اسمٍ كان؛ أي: كان هَجُوعُهُمْ قليلًا، و﴿مِنْ أَلَيْلٍ﴾ على هذا القول والقول السابق لا يتعلَّقُ بِـ ﴿يَهْجُونَ﴾؛ لأنَّ ما في حيزِ المصدر لا يتقدَّمُ عليه على المشهور، وبعض المانعين اغتفره في الظرف، فيَجُوزُ هذا عنده، والمانع يُقدِّرُ فعلًا يدلُّ عليه ﴿يَهْجُونَ﴾ أي: يهجعون من الليل.

القول الرَّابِعُ: جعلوا ﴿مَا﴾ موصولةً بمعنى الذي، وعائدها محذوفٌ تقديره: كانوا قليلًا من الليل الوقت الذي يهجعونه، وهذا فيه تَكَلُّفٌ<sup>(٢)</sup>.

القول الخامس: أعربوا ﴿قَلِيلًا﴾ خبرًا لـ ﴿كَانُوا﴾؛ أي: كانوا قليلًا في عددهم، وجعلوا ﴿مَا﴾ نافيةً؛ أي: لا ينامون من الليل<sup>(٣)</sup>.

المسألة الثانية: أثر اختلاف الإعراب في الوقف:

بناءً على الأقوال الأربعة الأولى: لا يُوقَفُ على ﴿قَلِيلًا﴾ والتَّمَامُ عند رأس الآية ﴿يَهْجُونَ﴾؛ لارتباط الآية مِنْ أَوْلَاهَا إلى آخِرِهَا لَفْظًا ومعنى، وعليه اختيارُ الأئمةِ<sup>(٤)</sup>.

بناءً على القول الخامس: يُوقَفُ على ﴿قَلِيلًا﴾ ويكون وقفًا تامًّا أو حسنًا، وهو اختيارُ يَعْقُوبَ الحَضْرَمِيِّ، وتابَعَهُ على اختياره بعضُ أهلِ اللُّغَةِ<sup>(٥)</sup>، لكن عَوْرَضَ الوقْفُ وانتَقِدَ بأمور:

(١) ينظر: البيان في غريب إعراب القرآن، لابن الأنباري (٢/٣٢٥)، التبيان في إعراب القرآن (١١٧٩/٢).

(٢) ينظر: البحر المحيط (٨/١٣٤، ١٣٥)، الدر المصون (١٠/٤٥).

(٣) الكتاب الفريد (٦/١٠)، الدر المصون (١٠/٤٥).

(٤) ينظر: القطع والانتناف (ص ٦٨٠، ٦٨١)، المكتفى (ص ٥٣٦)، منار الهدى (ص ٣٧١).

(٥) منهم: الصُّحَّاك. ينظر: القطع والانتناف (ص ٦٨١).

أولاً: أنَّ الوقف مع قَصْرِ الآية فيه تفكيكٌ للكلام.  
 ثانياً: تقدُّم معمول العامل المنفي بما على عامله، و(ما) النافية لا يَعْمَل ما بعدها فيما قبلها حتى ولو كان ظرفاً أو مجروراً.  
 ثالثاً: أنه لا يُتَصَوَّر نفي هجوعهم؛ إذ لا بُدَّ طبعاً وجبلاً أن يهَجُؤوا، وَوَصَفُهم بعدم الهُجُوع ليس مدحاً؛ لمخالفته هدي النبي ﷺ وأصحابه<sup>(١)</sup>.

### الوجه الثالث: الاختلاف في الجملة الشرطيَّة:

الجملة الشرطيَّة: هي التي تتركَّب من جملتين فعليَّتين، الأولى منهما تُسمَّى جملة الشرط، وهي من: فعل وفاعل، والثانية هي جملة الجواب أو الجزاء، وأيضاً من: فعل وفاعل، ولا يَتِمُّ المعنى إلا بهما<sup>(٢)</sup>.

ومن الأمثلة التي تندرج تحت هذا الوجه<sup>(٣)</sup> ما يلي:

قال الله تعالى: ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَّهُمْ فِي ظُلْمَةٍ لَا يُبْصِرُونَ﴾ [البقرة: ١٧].

وفي الآية مسألان اثنتان:

(١) ينظر: إيضاح الوقف والابتداء (٢/٩٠٦)، الكشاف (٤/٣٨٩)، البحر المحيط (٨/١٣٤، ١٣٥)، الدر المصون (١٠/٤٥).

(٢) عدَّ الزمخشري وغيره الجملة الشرطية من أقسام الجملة، وذَهَبَ ابن هشام وغيره إلى أنها من قبيل الفعلية. ينظر: المقتضب، للمبرد (٢/٤٥)، مغني اللبيب (٢/٣٧٦)، النَّحو الوافي، عباس حسن (٤/٣٧٥).

(٣) من هذه الأمثلة: [الأحزاب: ٢٨]. ينظر: البحر المحيط (٧/٢٢٠)، فتح القدير (٤/٣٩٢)، الأثر النَّحوي لظاهرة الوقف في النص القرآني، د. هالة عثمان (ص٧٤).

### المسألة الأولى: بيان الإعراب:

الشَّاهِدُ مِنَ الْآيَةِ الَّذِي عَلَيْهِ مَدَارُ اخْتِلَافِ الْوَقْفِ لاختلاف الإعراب قوله: ﴿ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ﴾ حيث وَقَعَ الْخُلْفُ بَيْنَ النُّحَاةِ فِي إعرابه على قولين اثنين:

القول الأول: أعربوا ﴿ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ﴾ جوابَ لَمَّا، وفعل الشرط ﴿أَضَاءَ﴾ فأصبح الإذهابُ متوقِّفًا على الإضاءة<sup>(١)</sup>.

القول الثاني: أعربوا ﴿ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ﴾ جملةً مُسْتَأْنَفَةً جوابًا لسؤالٍ مُقَدَّرٍ، وكأنه قيل: ما بالهم قد أَشْبَهَتْ حَالَهُمْ حَالَ هَذَا الْمَسْتُوقِدِ؟ فقيل: ذَهَبَ اللهُ بِنُورِهِمْ، وهذا عِنْدَ مَنْ أَجَازَ حَذَفَ جَوَابَ (لَمَّا)، فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ حَمَدَتْ نَارَهُمْ فَبَقُوا مُتَحَيِّرِينَ<sup>(٢)</sup>.

### المسألة الثانية: أثر اختلاف الإعراب في الوقف:

بناءً على القول الأول: لا يُوقَفُ على ﴿حَوْلَهُ﴾ بل يُوصَلُ إِلَى رَأْسِ الْآيَةِ ﴿لَا يُبْصِرُونَ﴾ ويكون كافيًا، ولا يُفْصَلُ بَيْنَ فِعْلِ الشَّرْطِ وَجَوَابِهِ<sup>(٣)</sup>.

بناءً على القول الثاني: يُوقَفُ على ﴿حَوْلَهُ﴾ وَيُبْدَأُ مِنْ ﴿ذَهَبَ اللهُ بِنُورِهِمْ﴾ على أنها جملةٌ مُسْتَأْنَفَةٌ.

### الوجه الرَّابِعُ: الاختلاف في الجملة الظرفية أو في شبه الجملة:

شِبْهُ الْجُمْلَةِ: هِيَ الظَّرْفُ أَوْ الجَارُ الْأَصْلِيّ مَعَ المَجْرُورِ، وَإِنَّمَا سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا مَرْكَبَةٌ كَالجَمَلِ، فَهِيَ تَتَأَلَّفُ مِنْ كَلِمَتَيْنِ أَوْ أَكْثَرَ لَفْظًا

(١) ينظر: الدر المصون (١/١٦٢)، البحر المحيط (١/٢٠٨).

(٢) ينظر: الكشاف (١/٨٠، ٨١)، روح المعاني (١/٢٦٧).

(٣) ينظر: منار الهدى (ص ٣٤)، أوقاف القرآن، للسَّجَّانِدي (ص ٥)، الأثر النَّحْوِي لظاهرة الوقف (ص ٧٠، ٧١).

أو تقديرًا، وهي غالبًا ما تدلُّ على الرِّمَان والمكان<sup>(١)</sup>.

ومن الأمثلة التي تندرج تحت هذا الوجه<sup>(٢)</sup> ما يلي:

قال الله تعالى: ﴿فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُورِي سَوْءَةَ أَخِيهِ قَالَ يُوتِلَقِيهِمْ لَوَائِي فَأَعْبَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُورِي سَوْءَةَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ ﴿٣١﴾ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ [المائدة: ٣١، ٣٢].

وفي الآية مسألتان اثنتان:

المسألة الأولى: بيان الإعراب:

الشَّاهدُ من الآيتين الذي عليه مدارُ اختلاف الوقف لاختلاف الإعراب قوله: ﴿مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ﴾، حيث وَقَعَ الحُخْفُ بين النُّحَاة في إعرابه على قولين اثنتين:

القول الأول: أعربوا ﴿مِنْ أَجْلِ﴾ جَارًا ومَجْرورًا مُتَعَلِّقًا بـ ﴿النَّادِمِينَ﴾، و﴿ذَلِكَ﴾ اسم إشارة إلى النَّدَم مبني في محل جر مضاف إليه، ورأوا أَنَّ ﴿مِنْ﴾ هُنَا نَابَتْ مَنَابَ لَامِ الْعِلَّةِ، والتقدير: فأصبح مِنَ النَادِمِينَ لِأَجْلِ ذَلِكَ<sup>(٣)</sup>.

القول الثاني: أعربوا ﴿مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ﴾ كما تقدَّم إلا أنهم ذَهَبُوا إلى

(١) ينظر: مغني اللبيب (٢/٤٣٣)، الأثر النَّحْوِي لظاهرة الوقف (ص ٨٣).

(٢) من هذه الأمثلة ما يلي:

١ - [البقرة: ٧]. ينظر: مشكل إعراب القرآن، للقيسي (١/٧٦، ٧٧)، التبيان في

إعراب القرآن، للعكبري (١/٢٣)، القطع والانتاف (ص ١١٦، ١١٧).

٢ - [الأنعام: ١٥١]. ينظر: إعراب القرآن الكريم، للنَّحَّاس (٢/٥٩١)، معاني

القرآن وإعرابه، للزَّجَّاج (٢/٢٤٥، ٢٤٦)، منار الهدى (ص ١٤٠).

(٣) ينظر: الدرُّ المصون (٤/٢٤٧، ٢٤٨)، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، للثعالبي

(١/٤٢٣)، الجدول في إعراب القرآن، لمحمود صافي (٣/٣٣٢).

أَنَّ الْجَارَّ وَالْمَجْرُورَ مُتَعَلِّقٌ بِمَا بَعْدَهَا وَهُوَ ﴿كَتَبْنَا﴾، وَأَنَّ اسْمَ الْإِشَارَةِ ﴿ذَلِكَ﴾ عَائِدٌ إِلَى الْقَتْلِ، وَالتَّقْدِيرُ: بِسَبَبِ هَذِهِ الْجَنَايَةِ أَوْ النَّازِلَةِ كَتَبْنَا؛ أَي: أَنَّهَا عَلَتْهُ الْكُتُبُ، وَهَذَا الْقَوْلُ هُوَ الْأَظْهَرُ، وَعَلَيْهِ جَمَاهِيرُ الْمَفْسَّرِينَ وَأَهْلُ اللُّغَةِ<sup>(١)</sup>.

المسألة الثانية: أثر اختلاف الإعراب في الوقف:

بناءً على القول الأول: يُوقَفُ عَلَى ﴿ذَلِكَ﴾ وَيَكُونُ وَقْفًا جَائِزًا<sup>(٢)</sup>، وَيُسْتَأْنَفُ مِنْ قَوْلِهِ: ﴿كَتَبْنَا﴾، يَقُولُ الْأَشْمُونِيُّ: «وَيَجُوزُ تَعَلُّقُهُ بِمَا قَبْلَهُ؛ أَي: فَأَصْبَحَ نَادِمًا بِسَبَبِ قَتْلِ أَخَاهُ، وَهُوَ الْأَوْلَى، أَوْ: بِسَبَبِ حَمَلِهِ؛ لِأَنَّهُ لَمَّا قَتَلَهُ وَضَعَهُ فِي جِرَابٍ وَحَمَلَهُ أَرْبَعِينَ يَوْمًا حَتَّى أَرَوَّحَ، فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابَيْنِ، فَاقْتَتَلَا فَقَتَلَ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ، ثُمَّ حَفَرَ بِمِنْقَارِهِ وَرَجَلَيْهِ مَكَانًا وَأَلْقَاهُ فِيهِ وَقَابِلُ يُنْظَرُ، فَتَدَمَّهُ مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ لَمْ يُؤَارِهِ أَظْهَرَ»<sup>(٣)</sup>.

بناءً على القول الثاني: يُوقَفُ عَلَى رَأْسِ الْآيَةِ: ﴿فَأَصْبَحَ مِنْ النَّدِيمِينَ﴾، وَهُوَ وَقْفٌ تَامٌّ عِنْدَ أَكْثَرِ أَهْلِ اللُّغَةِ وَالْوَقْفُ، وَالِاسْتِنَافُ مِنْ: ﴿مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ﴾<sup>(٤)</sup>.

والرَّاجِحُ هُوَ الْقَوْلُ الثَّانِي وَعَلَيْهِ اخْتِيَارُ الْجَمَاهِيرِ مِنَ الْمَفْسَّرِينَ وَأَهْلِ اللُّغَةِ وَالْوَقْفِ، وَوَصَفَ النَّحَّاسُ الْوَقْفَ عَلَى ﴿ذَلِكَ﴾ وَهُوَ الْقَوْلُ الْأَوَّلُ بِأَنَّهُ قَوْلٌ خَارِجٌ عَنِ قَوْلِ أَهْلِ التَّأْوِيلِ<sup>(٥)</sup>.

(١) ينظر: الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد (٤٣٣/٢)، إعراب القرآن العظيم،

للأنصاري (ص ١٥٤)، التبيان في إعراب القرآن (٤٣٣/١).

(٢) ينظر: إيضاح الوقف والابتداء (٦١٧/٢، ٦١٨).

(٣) منار الهدى (ص ١١٩).

(٤) ينظر: الاقتداء (٦٠٤/١)، وُضِفَ الْإِهْتِدَاءُ (١٧٣/١).

(٥) ينظر: القطع والانتفاء (ص ٢٨٦).

## الوجه الخامس: الاختلاف في المكمّلات:

المكمّلات: هي المفعولات؛ كالمفعول المطلق، والمفعول له، والمفعول فيه، والمفعول به، والمفعول معه<sup>(١)</sup>.

ومن الأمثلة التي تندرج تحت هذا الوجه<sup>(٢)</sup> ما يلي:

قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ أَخْلَفُوا فِيهِ لَيْ سَكِّ مِنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا أَنْبَاءَ الظَّنِّ وَمَا قَلُّوا يَقِينًا ﴿١٥٧﴾ بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾ [النساء: ١٥٧، ١٥٨].

وفي الآيتين مسألتان اثنتان:

## المسألة الأولى: بيان الإعراب:

الشاهد في الآيتين الذي عليه مدارُ اختلاف الوقف لاختلاف الإعراب قوله: ﴿يَقِينًا﴾ حيث وَقَعَ الخُلف بين النُّحاة في إعرابه على سِتَّة أقوال:

القول الأول: أعرَبوا ﴿يَقِينًا﴾ نعتًا لمصدرٍ محذوفٍ، تقديره: قتلاً يقينًا.

القول الثاني: أعرَبوا ﴿يَقِينًا﴾ مصدرًا من معنى العامل قبله كما تقدّم مجازُه؛ لأنه في معناه، تقديرُه: وما تيقنوه يقينًا.

(١) ينظر: ارتشاف الضرب من لسان العرب، لأبي حيان (٣/١٣٥١)، الأثر النَّحوي لظاهرة الوقف (ص١٣٥).

(٢) من هذه الأمثلة:

١ - [النساء: ٤]. ينظر: الكشاف (١/٤٦١)، البحر المحيط (٣/١٧٦)، منار الهدى (ص٩٦).

٢ - [الإسراء: ٣]. ينظر: التبيان في إعراب القرآن (٢/٨١٢)، فتح القدير (٣/٢٩٨)، القطع والانتاف (ص٤٣٥).

القول الثالث: أعرّبوا ﴿يَقِينًا﴾ حالًا مِنْ فاعل ﴿قَتَلُوهُ﴾ تقديرُه: وما قتلوه متيقنين لقتله<sup>(١)</sup>.

القول الرابع: أعرّبوا ﴿يَقِينًا﴾ مَنْصُوبًا بفعلٍ من لَفْظِهِ، حُذِفَ للدَّلالةِ عليه، تقديره: ما تيقنوه يقينًا، ويكون مؤكِّدًا لِمَضْمُونِ الجُملةِ المنفيَّةِ قبله، وتكون الهاءُ عائِدَةً على عيسى ﷺ لكنَّه عُوْرِضَ بأنه قولٌ خَارِجٌ عن قول أهل التَّأويل<sup>(٢)</sup>.

القول الخامس: أعرّبوا ﴿يَقِينًا﴾ مَنْصُوبًا بما بعد ﴿بَل﴾ من قوله: ﴿رَفَعَهُ اللَّهُ﴾، وأنَّ في الكلامِ تَقديمًا وتأخيرًا، تقديرُه: بل رفعه الله إليه يقينًا، ولكن عُوْرِضَ هذا التقدير بأنَّ ما بعد ﴿بَل﴾ لا يَعْمَلُ فيما قبلها<sup>(٣)</sup>.

القول السادس: أعرّبوا ﴿يَقِينًا﴾ مَنْصُوبًا بجوابِ القَسَمِ محذوفٍ، كأنه قال: يقينًا لرفعنه، فحذَفَ الجوابَ، واكتفى منه بقوله: ﴿بَل رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ﴾<sup>(٤)</sup>.

المسألة الثانية: أثر اختلاف الإعراب في الوقف:

بناءً على الأقوال الثلاثة الأولى: يُوقَفُ على رأس الآية ﴿يَقِينًا﴾، ويكونُ وقفاً تامًّا، ويُستأنفُ بجملة ﴿بَل رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ﴾.

بناءً على الأقوال الثلاثة الأخيرة: يُوقَفُ على ﴿وَمَا قَتَلُوهُ﴾، ويكونُ وقفاً تامًّا أو جائزًا، ويُستأنفُ مِنْ ﴿يَقِينًا﴾ ﴿بَل رَفَعَهُ اللَّهُ﴾<sup>(٥)</sup>.

(١) ينظر: إعراب القرآن، للتحاس (٢/٤٦٩)، الدر المصون (٤/١٤٨).

(٢) ينظر: القطع والانتاف (ص ٢٧٥)، المكتفى (ص ٢٣٢).

(٣) ينظر: القطع والانتاف (ص ٢٧٥)، الدر المصون (٤/١٤٨).

(٤) ينظر: إيضاح الوقف والابتداء (٢/٦٠٩)، المكتفى (ص ٢٣٢).

(٥) ينظر: الوقف والابتداء، لابن الغزالي (١/٢٧٣)، الاقتداء (١/٥٨٣، ٥٨٤)، وُصِفَ الاهتداء (١/١٦٢، ١٦٣).



والرَّاجِحُ هو الوقف على رأس الآية ﴿يَقِينًا﴾ لتعلقه بما قبله لُغَةً ومعنى، ولا يُفصل بين المنضوب وعامله، كما أن الأوجه النَّحْوِيَّةَ والتفسيرية لِيُوقَفِ ﴿وَمَا قُلُوهُ﴾ ضعيفة وليست بوجيهة.

### الوجه السادس: الاختلاف في المُشَبَّهَاتِ بالمفعول:

المُشَبَّهَاتِ بالمفعول: هي الحال، والاستثناء، والبدل، والتَّوَابِعُ<sup>(١)</sup>.

وسأتناولُ في هذا الوجه - إن شاء الله تعالى - أربعة أنواعٍ مِمَّا يكونُ لاختلافه أثرٌ في اختلاف الوقف، وهي:

#### النوع الأول: الحال:

ومن الأمثلة التي تدرج تحت هذا النوع<sup>(٢)</sup> ما يلي:

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ [آل عمران: ٥٩].

وفي الآية مسألان:

#### المسألة الأولى: بيان الإعراب:

الشاهدُ في الآية الذي عليه مدارُ اختلافِ الوقف لاختلاف الإعراب قوله: ﴿خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ﴾ حيث وَقَعَ الخُلفُ بين النُّحَاةِ في إعرابه على قولين اثنين:

القول الأول: أعربوا جملة ﴿خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ﴾ حالاً من ﴿آدَمَ﴾، و«قَدْ» معه مُقدِّرةٌ، والعاملُ فيها معنى التشبيه، والهَاءُ لِآدَمَ، ولا تُعوذُ

(١) ينظر: الأثر النَّحْوِي لظاهرة الوقف (ص ١٣٥).

(٢) من هذه الأمثلة: [البقرة: ٤٩]. ينظر: إعراب القرآن، للنُّحَّاس (١/١٧٣)، البحر

المحيط (١/٣٥١)، منار الهدى (ص ٣٩).

لعيسى لفساد المعنى<sup>(١)</sup>.

القول الثاني: ذهبوا إلى أن جملة ﴿خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ﴾ لا محل لها من الإعراب، وأنها مُسْتَأْنَفَةٌ مُفَسَّرَةٌ لوجه التشبيه بين المثلين؛ أي: خُلِقَ آدم من تراب، ولم يكن ثمَّ أبٌ ولا أمٌّ، كذلك شأنُ عيسى عليه السلام<sup>(٢)</sup>.

المسألة الثانية: أثر اختلاف الإعراب في الوقف:

بناءً على القول الأول: لا يُوقَفُ على ﴿ءَادَمَ﴾ بل يُوصَلُ بما بعده؛ لوجود التعلُّقِ بينه وبين ما بعده من الناحية المعنوية، وهو قوله: ﴿خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ﴾ المبيِّنُ لوجه التشبيه بين المثلين.

بناءً على القول الثاني: يُوقَفُ على ﴿ءَادَمَ﴾ ويكونُ وقفًا تامًّا أو حسنًا، ويُسْتَأْنَفُ مِنْ ﴿خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ﴾، كأنه قيل: ما المثل؟ فقال: خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ؛ أي: المثلُ خلقه مِنْ تُرَابٍ، فهو كلامٌ مُسْتَأْنَفٌ لا علاقة له من الناحية الإعرابية بما قبله حتَّى يتَّصَلَ به<sup>(٣)</sup>.

والرَّاجح هو القول الثاني؛ لأنَّ عُلَمَاءَ اللُّغَةِ يقولون: لا يجوزُ أن يكونَ وصفًا لـ ﴿ءَادَمَ﴾ ولا حالًا<sup>(٤)</sup>.

النوع الثاني: الاستثناء:

ومن الأمثلة التي تدرج تحت هذا النوع<sup>(٥)</sup> ما يلي:

- (١) ينظر: المحرر الوجيز (٢/٢٤١)، معاني القرآن، للزجاج (١/٣٥٥)، التبيان في إعراب القرآن (١/٢٦٧).
- (٢) ينظر: البيان في غريب إعراب القرآن (١/١٨٣)، البحر المحيط (٢/٥٠١)، الدر المصون (٣/٢١٨).
- (٣) ينظر: القطع والائتناف (ص٢٢٦)، المكتفى (ص٢٠٣)، الوقف والابتداء، لابن الغزّال (١/٢٢٣).
- (٤) ينظر: الاقتداء (١/٤٨٣)، منار الهدى (ص٧٩).
- (٥) من هذه الأمثلة: [النمل: ١٠، ١١]. ينظر: الكشف (٣/٣٣٩)، روح المعاني (١١/٢٤٧، ٢٤٨)، منار الهدى (ص٢٨٣).

قال الله تعالى: ﴿قُولُوا رُبُّوهُمْ سَطْرَهُ إِثْلًا يَكُونُ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي﴾ [البقرة: ١٥٠].

وفي الآية مسألتان اثنتان:

المسألة الأولى: بيان الإعراب:

الشاهد في الآية الذي عليه مدارُ اختلاف الوقف لاختلاف الإعراب قوله: ﴿حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ حيث وَقَعَ الخُلف بين النُحاة في إعرابه على ثلاثة أقوال:

القول الأول: ذَهَبُوا إِلَى أَنَّ الاستثناءَ فِي ﴿حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ استثناءً مُتَّصِلٌ، وهو استثناءٌ مِنَ النَّاسِ، والمعنى: لثلاثا يَكُونُ حُجَّةً لِأَحَدٍ مِنَ الْيَهُودِ إِلَّا لِلْمُعَايِدِينَ مِنْهُمْ<sup>(١)</sup>.

القول الثاني: رأوا أَنَّ الاستثناءَ فِي ﴿حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ استثناءً مُنْقَطِعٌ؛ لأنه فِي قوَّةِ (لكن)، وَيَكُونُ ما بَعْدَهُ لَيْسَ مِنْ جِنْسِ ما قَبْلَهُ، فهذا معنَى لکن؛ أي: لکن الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ<sup>(٢)</sup>.

القول الثالث: ذهبوا إلى أَنَّ جملة ﴿حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ ليست هنا بموضع استثناء، وجاءت ﴿وَحَيْثُ﴾ موضعَ واوِ الموالاة، والتقدير: لثلاثا يَكُونُ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةً وَلِلَّذِينَ ظَلَمُوا<sup>(٣)</sup>.

المسألة الثانية: أثر اختلاف الإعراب في الوقف:

بناءً على القول الأول: لا يُوقَفُ على ﴿حُجَّةٌ﴾ بل يُوصَلُ بما بعدها؛ لأنَّ الاستثناءَ مُتَّصِلٌ، ولا يُفْصَلُ بين المستثنى والمستثنى منه.

(١) ينظر: الكشاف (٢٠٤/١)، الدر المنصون (١٧٩/٢)، (١٨٠).

(٢) ينظر: معاني القرآن، للزجاج (١٩٩/١)، (٢٠٠)، التبيان في إعراب القرآن (١٢٨/١).

(٣) ينظر: مجاز القرآن، لأبي عبيدة (٦٠/١).

بناءً على القول الثاني والثالث: يُوقَفُ على ﴿حُجَّةٌ﴾ ويكون وَقْفًا جائزًا؛ إذ الاستثناء مُنْقَطِعٌ، فلا علاقةً لفظيةً بين المستثنى والمستثنى منه؛ لأنهما ليسا مِنْ جِنْسٍ واحدٍ<sup>(١)</sup>.

والرَّاجِحُ هو القول الأوَّل؛ لقوَّة الصِّلة اللُّغويَّة، وهو استثناء مُتَّصِلٌ عِنْدَ الْمُحَقِّقِينَ<sup>(٢)</sup>، وَإِذَا حَكَمْنَا - جَدَلًا - أَنَّ الاستثناء مُنْقَطِعٌ وأنه بمعنى لكن فَإِنَّ فَضْلَهُ عَمَّا قَبْلَهُ لا يَسْتَقِيمُ بِهِ الكَلَامُ؛ لِرُجُوعِهِ إِلَيْهِ فِي المَعْنَى، وَأَمَّا مَنْ رَأَى أَنَّ ﴿إِلَّا﴾ بِمَعْنَى الواو فَقَدْ رُدَّ عَلَيْهِ بِأَنَّ هَذَا صَوَابٌ فِي التَّفْسِيرِ خَطَأً فِي العَرَبِيَّةِ، وَإِنَّمَا تَكُونُ ﴿إِلَّا﴾ بِمَعْنَى الواو إِذَا عَظَّمْتَهَا عَلَى اسْتِثْنَاءٍ قَبْلَهَا، فَهَنَالِكَ تَصِيرُ بِمَنْزِلَةِ الواو<sup>(٣)</sup>. هَذَا وَقَدْ أَفَادَ ابْنُ الغَزَّالِ النِّيسَابُورِيُّ فِي وَجْهِهِ ﴿إِلَّا﴾ فِي القُرْآنِ الكَرِيمِ، وَذَكَرَ اخْتِلَافَ العُلَمَاءِ فِيهَا عَلَى نَحْوِ مِنَ البَسْطِ والإِضْاحِ<sup>(٤)</sup>.

### النوع الثالث: الصفة:

ومن الأمثلة التي تدرج تحت هذا النوع<sup>(٥)</sup> ما يلي:

قال الله تعالى: ﴿قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا ذَلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ﴾ [البقرة: ٧١].

وفي الآية مسألان اثنتان:

(١) ينظر: القطع والائتناف (ص ١٦٧، ١٦٨)، الاقتداء (١/٣٤٨، ٣٤٩)، علل الوقوف (١/٢٥٤، ٢٥٥).

(٢) رجَّح ذلك ابن عباس، واختاره الطَّبْرِي، وبدأ به ابن عطية، ولم يذكر الزمخشري غيره، ورجَّحه أبو حَيَّان في تفسيره. ينظر: جامع البيان (٢/٦٨٨ - ٦٩٠)، المحرَّر الوجيز (١/٣٨٢)، الكشف (١/٢٠٤)، البحر المحيط (١/٦١٥، ٦١٥).

(٣) ينظر: معاني القرآن، للفرَّاء (١/٨٩).

(٤) ينظر: الوقف والابتداء (١/١٧٧ - ١٨٠).

(٥) من هذه الأمثلة: [النمل: ٢٣]. ينظر: الدرُّ المصون (٨/٥٩٧)، روح المعاني (١١/٢٨٣)، منار الهدى (ص ٢٨٤).

## المسألة الأولى: بيان الإعراب:

الشَّاهدُ الذي عليه مدارُ اختلاف الوقف لاختلاف الإعراب قوله:  
﴿تُبَيِّرُ الْأَرْضَ﴾ حيث وَقَعَ الحُلْفُ بين النُّحَاةِ في إعرابه على سِتَّةِ أقوال:  
القول الأول: أعربوا جملة ﴿تُبَيِّرُ الْأَرْضَ﴾ في محلِ نَصْبٍ على  
الحال من الضَّميرِ المستكنِّ في ﴿ذُلُولٌ﴾، تقديره: لا تُدَلُّ حالَ إثارتها  
الأرض<sup>(١)</sup>.

القول الثاني: أعربوا جملة ﴿تُبَيِّرُ الْأَرْضَ﴾ صفةً لـ ﴿ذُلُولٌ﴾ في  
حيزِ النفي، والمقصود: نفيُ إثارتها الأرضَ؛ أي: لا تثير فتُدَلُّ، اللَّفْظُ  
نَفَى الذُّلِّ والمقصود نفي الإثارة، فينتفي كونها ذلولاً<sup>(٢)</sup>.

القول الثالث: أعربوا جملة ﴿تُبَيِّرُ الْأَرْضَ﴾ صفةً لـ ﴿بَقْرَةٌ﴾ أي:  
هي بقرة لا ذلولٌ مثيرةٌ، والمعنى: لم تُدَلَّلْ لِلكَرَابِ وإثارة الأرض<sup>(٣)</sup>.

القول الرابع: أعربوا جملة ﴿تُبَيِّرُ الْأَرْضَ﴾ في محلِ نَصْبٍ على  
الحال من النكرة، سواءً أريد بها ﴿بَقْرَةٌ﴾ فهي مَوْصُوفَةٌ، والحالُ من  
النكرة الموصوفة جائزةٌ جوازًا حسنًا، وإن أريد بها ﴿لَا ذُلُولٌ﴾ فجائز  
مجيء الحال من النكرة<sup>(٤)</sup>، وإن لم تُوصَف عند جماعة<sup>(٥)</sup>.

القول الخامس: أعربوا جملة ﴿تُبَيِّرُ الْأَرْضَ﴾ مُسْتَأْنَفَةً على أنها  
جملةٌ فعليةٌ ابتدئ بها لمجرد الإخبار أنها تثيرُ الأرضَ وتحرُّثُها، ونَفَى  
عنها سَقَى الحَرثِ<sup>(٦)</sup>.

(١) ينظر: التبيان في إعراب القرآن (٧٦/١).

(٢) ينظر: المحرر الوجيز (٢٥٠/١).

(٣) ينظر: الكشف (١٥٣/١)، الكتاب الفريد (٢٩١/١)، فتح القدير (١٥٤/١).

(٤) ينظر: البحر المحيط (٤٢٠/١)، روح المعاني (٤٥٩/١).

(٥) ومنهم: سيبويه في كتابه، باب ما لا يكون الاسم فيه إلا نكرة (١١٠/٢ - ١١٤).

(٦) ينظر: الدر المصون (٤٢٩/١)، فتح القدير (١٥٤/١).

القول السَّادس: أعربوا جملة ﴿تُثِيرُ الْأَرْضَ﴾ مُسْتَأْنَفَةً على أنها خبرٌ لمبتدأٍ محذوفٍ؛ أي: هي تُثِيرُ، والمعنى: ليست بذلول، ولكنها تُثِيرُ الأرضَ<sup>(١)</sup>.

وعارَضَ وجهي الاستئناف جماعةً وَعَلَّلُوا بعِللٍ تُضَعِفُ هذه الأوجه.

المسألة الثانية: أثر اختلاف الإعراب في الوقف:

بناءً على الأقوال الأربعة الأولى: لا يُوقَفُ على ﴿لَا ذُلُولٌ﴾، وإنما تُوصَلُ بما بعدها؛ لتعلُّقِها به لفظًا ومعنى، وهو الرَّاجِحُ<sup>(٢)</sup>.

بناءً على القولين الأخيرين: يُوقَفُ على ﴿لَا ذُلُولٌ﴾ ويكونُ وقفًا كافيًا على أنها جملةٌ مُسْتَأْنَفَةٌ، واختاره السَّجِسْتَانِيُّ والعُمَانِيُّ<sup>(٣)</sup>.

النوع الرابع: العطف:

ومن الأمثلة التي تندرج تحت هذا النوع<sup>(٤)</sup> ما يلي:

قال الله تعالى: ﴿لَكِنَّ الرِّسْحُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالْمُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أُولَئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ١٦٢].

وفي الآية مسألان اثنتان:

(١) ينظر: الكتاب الفريد (٢٩١/١)، الدر المصون (٤٢٩/١).

(٢) ينظر: الإيضاح (٥٢١/١)، المكثف (ص ١٦٦).

(٣) ينظر: المرشد (١٩٩/١)، منار الهدى (ص ٤١).

(٤) من هذه الأمثلة:

١ - [البقرة: ٢٨٥]. ينظر: البحر المحيط (٣٧٨/٢، ٣٧٩)، الكشاف (٣٤٧/١)، القطع والانتفاف (ص ٢٢٠).

٢ - [آل عمران: ٣٠]. ينظر: التبيان في إعراب القرآن (٢٥٢/١)، الكشاف (١/٣٤٧)، القطع والانتفاف (ص ٢٢٠).

المسألة الأولى: بيان الإعراب:

الشَّاهِدُ فِي الْآيَةِ الَّذِي عَلَيْهِ مَدَارُ اخْتِلَافِ الْوَقْفِ لِاخْتِلَافِ  
الإعراب قوله: ﴿وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ﴾ حيث وَقَعَ الخُلْفُ بَيْنَ النُّحَاةِ فِي  
إعرابه على قولين اثنين:

القول الأول: أعرَبوا ﴿وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ﴾ مَنْصُوبًا عَلَى الْمَدْحِ؛  
أَي: أَمَدَحُ الْمُقِيمِينَ؛ وَذَلِكَ لِأَنَّ الْعَرَبَ تَنْصِبُ عَلَى الْمَدْحِ عِنْدَ تَكَرُّرِ  
العطف والوصف، وَإِنَّمَا قُطِعَتْ هَذِهِ الصَّفَةُ عَنِ بَقِيَةِ الصِّفَاتِ لِبَيَانِ فَضْلِ  
الصَّلَاةِ عَلَى غَيْرِهَا<sup>(١)</sup>.

القول الثاني: أعرَبوا ﴿وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ﴾ مَجْرُورًا بِالْعَطْفِ عَلَى  
قوله: ﴿بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ﴾ عَلَى أَنَّ الْمُرَادَ بِهِمُ الْأَنْبِيَاءُ، وَقِيلَ: الْمُرَادُ  
بِالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ: الْمَلَائِكَةُ؛ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا  
يَفْتُرُونَ﴾ [الأنبياء: ٢٠]، وَقِيلَ: الْمُسْلِمُونَ بِتَقْدِيرِ: وَبِإِدِينِ الْمُقِيمِينَ، وَقِيلَ:  
إِنَّهُ مَعْطُوفٌ عَلَى ضَمِيرِ ﴿وَمِنْهُمْ﴾، وَقِيلَ: ضَمِيرِ ﴿إِلَيْكَ﴾ وَقِيلَ: ضَمِيرِ  
﴿قَبْلِكَ﴾، وَالْبَصْرِيُّونَ لَا يُجِيزُونَ هَذِهِ الْأَوْجَةَ الثَّلَاثَةَ لِمَا فِيهَا مِنَ الْعَطْفِ  
عَلَى الضَّمِيرِ الْمَجْرُورِ مِنْ غَيْرِ إِعَادَةِ الْجَارِ<sup>(٢)</sup>.

المسألة الثانية: أثر اختلاف الإعراب في الوقف:

بناءً عَلَى الْقَوْلِ الْأَوَّلِ: يُوقَفُ عَلَى ﴿قَبْلِكَ﴾ وَيَكُونُ وَقْفًا تَامًا أَوْ  
كَافِيًا أَوْ حَسَنًا، وَيُسْتَأْنَفُ مِنْ ﴿وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ﴾<sup>(٣)</sup>.  
بناءً عَلَى الْقَوْلِ الثَّانِي: لَا يُوقَفُ عَلَى ﴿قَبْلِكَ﴾، وَيُوصَلُ بِمَا بَعْدَهُ؛

(١) ينظر: مشكل إعراب القرآن (١/٢١٣)، المجتبي من مشكل إعراب القرآن (١/٢١٠).

(٢) ينظر: التبيان في إعراب القرآن (١/٤٠٧، ٤٠٨)، البيان في غريب إعراب القرآن (١/٢٣٧، ٢٣٨).

(٣) ينظر: القطع والانتاف (ص٢٧٦)، الاقتداء (١/٥٨٤، ٥٨٥).

للعطف على ﴿بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ﴾ والمعنى: يُؤْمِنُونَ بالكتاب وبالمقيمين<sup>(١)</sup>.

الوجه السابع: الاختلاف في إعراب القراءات القرآنية:

لا ريب أن القراءات القرآنية تُعدُّ رافداً كبيراً من روافد اللسان العربي، وأضلاً أصيلاً لقواعد اللغة والنحو، وقد وجدت أثر اختلاف النحاة لإعرابهم القراءات القرآنية ظاهراً في الوقف؛ لذا سأتناول ثلاثة أنواع منها حسب أثرها في النحو:

النوع الأول: الرتبة:

ويُقصدُ بها: «قرينة لفظية تُحدِّدُ معنى الأبواب المرتبة بحسبها في التركيب العربي بحيث لو اختلَّت لاختلَّ التركيب باختلالها»<sup>(٢)</sup>.

ومن الأمثلة التي تدرج تحت هذا النوع<sup>(٣)</sup> ما يلي:

قال الله تعالى: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَا تُسْئَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ﴾ [البقرة: ١١٩].

وفي الآية مسألان اثنان:

المسألة الأولى: بيان الإعراب:

الشاهد في الآية الذي عليه مدارُ اختلاف الوقف لاختلاف الإعراب قوله: ﴿وَلَا تُسْئَلُ﴾ حيث وَقَعَ الخُلفُ بين النحاة في إعرابه ووقف اختلاف القراءات<sup>(٤)</sup> على قولين اثنين:

(١) ينظر: الوقف والابتداء، لابن الغزالي (١/٢٧٤)، منار الهدى (ص ١١٢).

(٢) اللغة العربية معناها ومبناها، تمام حسان (ص ٢٠٧) بتصرف.

(٣) من هذه الأمثلة: [القصص: ٢٥]. ينظر: مشکل إعراب القرآن (٢/٥٤٢، ٥٤٣)، البحر المحيط (٧/١٠٩)، المكتفى (ص ٤٣٦).

(٤) في الكلمة قراءتان متواترتان:

الأولى: قرأ نافع ويعقوب بفتح الثاء وجزم اللام.



القول الأول: أعربوا ﴿وَلَا تُسْئَلُ﴾ على قراءة الرّفْع أنها على التّفْي، والعطف على جملة ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ﴾<sup>(١)</sup>.

القول الثاني: أعربوا ﴿وَلَا تُسْئَلُ﴾ على قراءة الرّفْع أنها حالٌ من قوله: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ﴾ فيكون منصوبَ المحل معطوفاً على ﴿بَشِيرًا وَنَذِيرًا﴾؛ أي: أرسلناك بالحق بشيراً ونذيراً وغير سائل أو غير مسؤول عن أصحاب الجحيم<sup>(٢)</sup>.

القول الثالث: أعربوا ﴿وَلَا تُسْئَلُ﴾ على قراءة الجزم أنها جملةٌ فعليةٌ ناهيةٌ عن السُّؤال عن أصحاب الجحيم، وفي التّفْي معنى التعظيم لما هُم فيه من العذاب، أو أنه امتثالٌ أمرِ الله بتركِ السُّؤال<sup>(٣)</sup>.

#### المسألة الثانية: أثر اختلاف الإعراب في الوقف:

بناءً على القولين الأولين: لا يُوقَفُ على ﴿وَنَذِيرًا﴾ إلا على وجه التّسامح؛ وذلك بأن تكون الواو للاستئناف، ويكون منقطعاً عن الأول على معنى: ولن تُسأل، أو ولست تُسأل، أو: ولست تُؤاخَذ، فهو على هذا مُنْقَطِعٌ عمّا قبله، ويكون الوقف على ﴿وَنَذِيرًا﴾ كافياً<sup>(٤)</sup>.

بناءً على القول الثالث: يُوقَفُ على ﴿وَنَذِيرًا﴾ ويكون حسناً، ويُستأنف من ﴿وَلَا تُسْئَلُ﴾ وهو من باب التّلوين الخطابي في القرآن<sup>(٥)</sup>.

= الثاني: قرأ الباقون بضم التاء ورفع اللام.

ينظر: السبعة (ص ١٦٩)، الإرشاد، للقلانسي (ص ٢٣٢)، الإقناع، لابن البادش (٢/

٦٠٢)، النشر (٢/٢١٣)، الإنحاف (١/٤١٤).

(١) ينظر: الحجّة (٢/٢٠٩)، الكشف (١/٢٦٢).

(٢) ينظر: معاني القرآن، للأخفش (ص ٢٨١)، معاني القرآن، للزجاج (١/١٧٦).

(٣) ينظر: شرح الهداية (١/١٨٠)، الكشف (١/٢٦٢).

(٤) ينظر: الوقف والابتداء، لابن الغزّال (١/١٧٠)، منار الهدى (ص ٤٨).

(٥) ينظر: القطع والانتانف (ص ١٦١)، المكتفى (ص ١٧٢، ١٧٣).

النوع الثاني: الصيغة الصرفية:

عرّف بعضُ العلّماءِ الصّرفُ بأنه: «عِلْمٌ يُعرَفُ به صِياغَةُ الأبنية وأحوالها وما يَعْرضُ لها مما ليس بإعرابٍ ولا بناء»، وعرّفه آخرون بأنه: «تحويلُ الصّيغةِ لِعَرْضٍ لفظيٍّ أو معنويٍّ»<sup>(١)</sup>.

والصّيغُ الصّرفيّةُ مبانٍ فرعيّةٌ، وأصولها هي المباني التّقسيميّة الثلاثة:

الاسمُ والصّفَةُ والفعلُ دون غيرها مِنْ أقسامِ الكلام<sup>(٢)</sup>.

وقد وَجَدَ العلماءُ في القراءاتِ القرآنيّةِ مادّةً صِرفيّةً غنيّةً بما تحتوي عليه من صِيعٍ عدّة.

ومن الأمثلة التي تندرج تحت هذا النوع<sup>(٣)</sup> ما يلي:

قال الله تعالى: ﴿فَنَقَبَلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكْرِيَّا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكْرِيَّا﴾ [آل عمران: ٣٧].

وفي الآية مسألان اثنتان:

المسألة الأولى: بيان الإعراب:

الشّاهدُ في الآية الذي عليه مدارُ اختلافِ الوقفِ لاختلافِ الإعرابِ قوله: ﴿وَكَفَّلَهَا﴾ حيثُ وَقَعَ الحُلْفُ بين النّحاةِ في إعرابه وَفَّقَ اختلافِ القراءاتِ<sup>(٤)</sup> على قولين اثنين:

(١) نزهة الطّرف في علم الصّرف، لابن هشام (ص ٩٧)، المغني في تصريف الأفعال، محمد عضيمة (ص ٣٠).

(٢) ينظر: اللّغة العربية معناها ومبناها (ص ٣٦).

(٣) من هذه الأمثلة: [البقرة: ١٢٥]. ينظر: الكشف (١/٢٦٢)، الكشف (١/١٨٤)، منار الهدى (ص ٤٨).

(٤) الكلمة فيها قراءتان متواترتان:

القول الأول: ذهبوا إلى أن الفعل (كَفَّلَ) على قِرَاءة التَّشْدِيدِ يتعدَّى لمفعولين، فأضيف الفعلُ إلى الله تعالى بأنه أَلَزَمَ زكريا كفالة مريم، وقَدَّر ذلك عليه، ويسَّره له، فيكون ﴿زَكْرِيَّا﴾ المفعول الثاني لـ ﴿وَكَفَّلَهَا﴾<sup>(١)</sup>.

القول الثاني: ذهبوا إلى أن الفعلَ (كَفَّلَ) على قِرَاءة التَّخْفِيفِ يتعدَّى لمفعولٍ واحدٍ، وأُسْنِدَ الفعلُ إلى ﴿زَكْرِيَّا﴾ وأخبرَ الله عنه أنه هو الذي تولَّى كفالتها، والقيامَ بها<sup>(٢)</sup>.

المسألة الثانية: أثر اختلاف الإعراب في الوقف:

بناءً على القول الأول: لا يُوقَفُ على ﴿حَسَنًا﴾؛ لأنَّ الفِغْلَيْنِ معاً لله تعالى؛ أي: أنبتها الله نباتاً حسناً، وكَفَّلَهَا اللهُ زكريا<sup>(٣)</sup>.

بناءً على القول الثاني: يُوقَفُ على ﴿حَسَنًا﴾ ويكونُ وقفاً تاماً أو حسناً؛ لأنَّ الكلامَ مُنْقَطِعٌ عن الأوَّلِ بِتَبَدُّلِ فاعِلِهِ؛ يعني: أنَّ زكريا تكفَّلَ بأمرها، فلمَّا تحوَّلَ مِنَ الإخبارِ عن الله إلى الإخبارِ عن زكريا صار كأنه استئنافُ كلامٍ فَحَسَنَ الوَقْفُ<sup>(٤)</sup>.

النوع الثالث: العلامة الإعرابية:

كان للقراءات القرآنية دورٌ بارزٌ في اختلاف العلامة الإعرابية، مما أتاح لعلماء اللغة مساحةً للتوجيه الإعرابي والتَّخْرِيجَ المعنوي، ومن

= الأولى: قرأ الكوفيون: عاصم وحمزة والكسائي بتشديد الفاء.

الثانية: قرأ الباقون بالتخفيف.

ينظر: السبعة (ص ٢٠٤، ٢٠٥)، العنوان في القراءات السبع، لأبي الطاهر (ص ١٥٦)، التيسير (ص ٢٥٠)، النشر (٢/٢٣١).

(١) ينظر: معاني القراءات، للأزهري (١/٢٥٢)، الكشف (١/٣٤١).

(٢) ينظر: الحجَّة للقراء السبعة (٣/٣٤)، شرح الهداية (١/٢١٧).

(٣) ينظر: الوقف والابتداء، لابن الغزَّال (١/٢٢٠)، منار الهدى (ص ٧٦).

(٤) ينظر: الاقتداء (١/٤٧١)، وُصِفَ الاهتداء (١/١١٥).

الأمثلة التي تدرج تحت هذا النوع<sup>(١)</sup> ما يلي:

قال الله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِنْ آيَاتِنَا فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ مُخَلَّقَةٍ وَعَجِيرٍ مُخَلَّقَةٍ لِنَبِّينَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ لِكِ أَجَلٍ مُسَمًّى﴾ [الحج: ٥].

وفي الآية مسألتان اثنتان:

المسألة الأولى: بيان الإعراب:

الشاهد في الآية الذي عليه مدارُ اختلاف الوقف لاختلاف الإعراب قوله: ﴿وَنُقِرُّ﴾ حيث وَقَعَ الخُلْفُ بين النُّحَاةِ في إعرابه وَفَقَّ اختلاف القراءات<sup>(٢)</sup> على قولين اثنتين:

القول الأول: ذهبوا إلى أَنَّ فِعْلَ (وَنُقِرَّ) على قِرَاءَةِ النَّصْبِ معطوفٌ على ﴿لِنَبِّينَ﴾ فهو تعليلٌ معطوفٌ على تعليل<sup>(٣)</sup>.

القول الثاني: ذهبوا إلى أَنَّ فِعْلَ ﴿وَنُقِرَّ﴾ على قِرَاءَةِ الرَّفْعِ جملةٌ مُسْتَأْنَفَةٌ مَسْوُوقَةٌ لبيانِ حالهم بعد تمامِ خَلْقِهِمْ، وهو إخبارٌ بأنه تعالى يُقِرُّ في الأرحامِ ما يشاء أَنْ يُقِرَّهُ مِنْ ذَلِكَ إلى أَجَلٍ مُسَمًّى وهو وقتُ الوضعِ<sup>(٤)</sup>.

(١) من هذه الأمثلة: [الأنعام: ٢٧]. ينظر: مشكل إعراب القرآن (١/٢٥٠)، الكشف (١/٤٢٨)، منار الهدى (ص١٢٩).

(٢) الكلمة فيها قراءتان بارزتان:

الأولى: قرأ القراء العشرة بالنون والرفع.

الثانية: قرأ يعقوبُ وأبو حاتم عن أبي زيد والمفضل وسعيد وجيلة كلُّهم عن عاصم بالنون والنصب.

ينظر: التبيان في إعراب القرآن (٢/٩٣٣)، الكشف (٣/١٤١)، البحر المحيط (٦/٣٢٧)، النشر (٢/٣١٢).

(٣) ينظر: إعراب القراءات الشَّوَادِ، للعكبري (٢/١٢٨)، البحر المحيط (٦/٣٢٧).

(٤) ينظر: معاني القرآن، للزَّجَّاجِ (٣/٣٣٤)، الجامع لأحكام القرآن (١٤/٣٢١).

المسألة الثانية: أثر اختلاف الإعراب في الوقف:  
بناءً على القول الأول: لا يُوقَفُ على ﴿لَكُمْ﴾ وتُوصَلُ بما بعدها،  
لعطف الفعلية على ذات الحركة<sup>(١)</sup>.

بناءً على القول الثاني: يُوقَفُ على ﴿لَكُمْ﴾ ويكون الوقف تاماً أو  
كافياً أو حسناً، ويُبتدأ مِنْ ﴿وَقُرْ﴾ على أنها جملة مُستأنفة، وليست  
الواو فيها للعطف<sup>(٢)</sup>.



(١) ينظر: معاني القرآن، للفرّاء (٢/٢١٦)، القطع والائتناف (ص ٤٨٥).

(٢) ينظر: المكتفى (ص ٣٩١)، منار الهدى (ص ٢٥٤).

## المبحث السادس

### اختلاف الأسلوب البلاغي

إنَّ مِنْ أَعْظَمِ مَا يُوجِبُ الانتباهَ في أسلوبِ كتابِ الله تعالى وأبرز ما يُمَيِّزُ تعبيره عن غيره: العَنَاءُ في الأداء، والإفادَة في المعاني على وَجْهِ الشراء والسَّخَاءِ، حيثُ جاءتْ أساليبُ القرآن مُعجزةً ومُفحمةً للفصحاء والبُلغَاءِ، فأقبلوا يَنْهَلُونَ مِنْ وَرْدِهِ الذي لا يَنْضُبُ، وَمِنْ مَعِينِ عَجَائِبِهِ الذي لا يرتوي منه مَنْ يَشْرَبُ، مِنْ هُنَا كانَ الأسلوبُ البلاغيُّ للقرآن الكريم محطَّ رَحْلِ الدَّارِسِينَ والباحثين في كلِّ الفنون والعلوم، وكان مِنْ أَلْمَعِهَا: عِلْمُ الوقف والابتداء، الذي يقف احتياجه الأكبر عند إبراز المعاني، وإظهار إعجاز المباني، ويكشف بدوره عن بديع القرآن وبيانه، وأغراض الكلام الرباني وسماته.

ألا وإنَّ المحورَ الذي سَلَكَتُ مِنْ خِلالِهِ إلى بَوَابَةِ الأساليبِ البلاغيَّةِ هو عِلْمُ الدَّلالة؛ إذ يهتمُّ بدراسة المعنى، وهو أَحَدُ فروعِ علم اللُّغة، وغاية الدَّراسات اللُّغويَّة<sup>(١)</sup>، وَلَمَّا كانَ الأمرُ كذلك فقد عَرَفْتُ عن تَتَبُّعِ ضُرُوبِ الدَّلالاتِ النَّحويَّةِ، والصَّرْفِيَّةِ، وكذا الصَّوتِيَّةِ في النظم القرآنيِّ، وتمركز الحديثُ هُنَا عن الدَّلالاتِ البلاغيَّةِ التي يَنْجُمُ عنها تنوعُ في بَنَى الكلماتِ داخلَ سياقها القرآنيِّ، تبعاً لتغايرِ دَلالاتها، فَتُحَدِّثُ أثرها في المقاطع والمبادي، هذا هو المنهج الذي عُنيَ به عُلماءُ الوقف

(١) ينظر: علم الدلالة دراسة نظرية وتطبيقية، فريد عوض (ص ١٦).

في بحث الدلالة<sup>(١)</sup>، حيث تبيَّنوا الدلالة مِنْ خلال المعاني والأساليب البلاغيَّة.

وقد أعانني اللهُ على رَصد الأمثلة المتعلقة بهذا المبحث، وجعلتها في سبعة أوجهٍ دلاليَّة، يستطيعُ القارئُ لها أن يُدركَ مَدَى التلاحمِ الوطيد بين البلاغة والوقف، لا سيَّما بعد أن لاحظتُ سُحَّ الدِّراسات القرآنيَّة لهذا النوع من البحوث<sup>(٢)</sup>.

وهذا أو أن الشُّروع في المقصود:

**الوجه الأول: الاختلافُ في دَلالةِ التَّقديمِ والتَّأخيرِ<sup>(٣)</sup>:**

التقديمُ والتَّأخيرُ بابٌ تَبَّارَى فيه الأساليبُ، وتظهر فيه المواهبُ والقدرات، ويدلُّ على التَّمكُّن في الفصاحة، وحُسن التَّصَرُّف في الكلام، ووضعهُ الموضع الذي يقتضيه المعنى<sup>(٤)</sup>، وقد لاقَتْ دلالَةُ

- 
- (١) ينظر: علم الوقف والابتداء في القرآن الكريم واللُّغة العربيَّة، للحربي (ص ٢٠٥).
- (٢) وقد أبلغني الشيخ الدكتور: يوسف المرعشلي أنه تُوجد رسالة أكاديمية بعنوان: الوقف في القرآن من الناحية البلاغيَّة، للباحثة: هدى بنت سمير المجذوب، مُسجَّلة في جامعة البتراء بالأردن، ولم أقف عليها بعد. كما يُوجد بحث للدكتور: صُبحي رشاد عبد الكريم منشور في حولية كلية اللُّغة العربيَّة بالمنوفية، بعنوان: «الوقف القرآنيَّة والمعايير البلاغيَّة» في عددها الثامن سنة ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
- (٣) أبرز ما وَقَفْتُ عليه مِنَ التصانيفِ المفردة في هذه الدلالة وأفدتُ منها:
- ١ - بلاغة التقديم والتأخير في القرآن الكريم، للدكتور: علي أبو القاسم عون، دار المدار الإسلامي.
- ٢ - دلالات التقديم والتأخير في القرآن الكريم دراسة تحليلية، للدكتور: منير محمود المسيري، مكتبة وهبة.
- ٣ - التقديم والتأخير في القرآن الكريم بلاغة وإبلاغ، للدكتور: خلدون سعيد صبح، دار الينابيع.
- ٤ - أسرار التقديم والتأخير في لغة القرآن الكريم، للدكتور: محمد السيد شيخون، دار الهداية.
- (٤) ينظر: أساليب المعاني في القرآن، الحسيني (ص ٣٠٤).

التقديم والتأخير عنايةً فائقةً عند البلاغيين، وأوليت اهتمامًا بالغًا في البحث القرآني، ومكمنُ السرِّ في ذلك يعود إلى أنها حملت السمتين: الدلالة البلاغية والعلاقة بنظم اللغة، وهذه الدلالة لا تُدرس بمعزلٍ عن السياق العام للآيات القرآنية<sup>(١)</sup>؛ لثلا تُؤدِّي إلى نتائج مجانية للصحة والصواب، أو غير موقفة للإتقان في الجواب.

ومن الأمثلة التي تدرج تحت هذا الوجه<sup>(٢)</sup> ما يلي:

قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ يَوْءُ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَمَا بُرْهَنَ رَبِّهِ كَذَلِكَ لِيَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ﴾ [يوسف: ٢٤].  
وفي الآية مسألان اثنتان:

المسألة الأولى: بيان أسلوب البلاغة:

الشاهد في الآية الذي عليه مدارُ اختلاف الوقف لاختلاف أسلوب البلاغة قوله: ﴿وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَمَا بُرْهَنَ رَبِّهِ﴾ حيث وقع الخلف بين البلاغيين وغيرهم في الأسلوب على قولين اثنتين:  
القول الأول: ذهب أبو عبيدة<sup>(٣)</sup> إلى أن الشاهد في الآية على معنى

(١) ينظر: التقديم والتأخير في القرآن بلاغة وإبلاغ، خلدون سعيد (ص ٥ - ٨).

(٢) من هذه الأمثلة:

١ - [يونس: ١٠]. ينظر: الكشاف (٣/٣٢٠)، منار الهدى (ص ١٧٣)، دلالات التقديم والتأخير (٤١٠).

٢ - [الأعلى: ٤ - ٥]. ينظر: البحر المحيط (٨/٤٥٣)، منار الهدى (ص ٤٢٥)، البلاغة القرآنية المختارة (ص ١٣).

(٣) معمر بن المثنى التيمي بالولاء، البصريُّ النَّحْوِي العَلَّامَة، يكنى أبا عبيدة، ولد سنة عشرة ومائة، كان مُشَارِكًا في أنواع الفنون مشاركة جيدة تدل على تبصُّره وتفنُّنه، روى عن: أبي عمرو بن العلاء، وأبي الخطاب الأَخْفَش، وجماعات. وروى عنه: أبو نواس، وغيره، له مصنفات كثيرة قاربت الممتين ولكن أغلبها لم يصل إلينا. مات سنة عشر ومئتين، وله من العمر مئة سنة تقريبًا، فرحمه الله رحمة واسعة.  
ينظر: الوافي بالوفيات (١١٣/٢٦)، بغية الوعاة (٢/٢٨٤).



التقديم والتأخير، والتقدير: لقد همتَّ به لولا أن رأى برهان ربِّه لهمَّ بها، وعلى هذا فالهمُّ منفيٌّ عنه<sup>(١)</sup>، قال أبو حاتم: «قال لي أبو عبيدة، وأنا أقرأ عليه كتابه في القرآن: هو على التقديم والتأخير؛ أي: لولا أن رأى برهان ربه لهمَّ بها؛ أي: لم يهَمَّ. قال أبو جعفر: وخولف أبو عبيدة في هذا، وقيل: كان ضعيفاً في العربية؛ لأنه لا يجوز الاستثناء بالفعل الماضي، لا يجوز: قام زيد لولا عمرو، ولا: قام زيد إن شاء الله»<sup>(٢)</sup>.

القول الثاني: أن الشاهد في الآية على موضعه، وليس فيه تقديم ولا تأخير<sup>(٣)</sup>.

المسألة الثانية: أثر أسلوب البلاغة في الوقف:

بناءً على القول الأول: يُوقَفُ على ﴿هَمَّتْ بِرَبِّهِ﴾ ويكون وفقاً تاماً أو حسناً، ويُستأنف من ﴿وَهُمَّ بِهَا﴾؛ إذ الهمُّ من يوسف عليه السلام منفيٌّ لوجود البرهان، فالهمُّ الثاني غير الأول<sup>(٤)</sup>.

بناءً على القول الثاني: لا يُوقَفُ على ﴿هَمَّتْ بِرَبِّهِ﴾، وتوصل بما بعدها على اختلافٍ بينهم في محل الوقف بين ﴿وَهُمَّ بِهَا﴾ أو ﴿بُرْهَانَ رَبِّهِ﴾<sup>(٥)</sup>.

والرَّاجِحُ - والله أعلم - من حيث الصَّنعة النَّحويَّة والبلاغيَّة أنَّ جواب ﴿لَوْلَا﴾ محذوفٌ لدلالة ما قبله عليه، فالتقدير: لولا أن رأى برهان ربِّه لهمَّ بها، فيوسف عليه السلام لم يقع منه همُّ بها البتة، بل هو منفيٌّ

(١) ينظر: معاني القرآن، للزجاج (٨٢/٣)، البرهان في علوم القرآن (٣/٣٦٧)، البلاغة القرآنية المختارة، الجميلي (ص ١٣).

(٢) القطع والائتناف (ص ٤٠٠، ٤٠١).

(٣) ينظر: الهداية إلى بلوغ النهاية (٣٥٣٧/٥)، الكشاف (٣/٤٣٨، ٤٣٩).

(٤) ينظر: الوقف والابتداء، لابن الغرّال (٤١٧/١)، الاقتداء (١/٨٧٦).

(٥) ينظر: المكتفى (ص ٣٢٥)، منار الهدى (ص ١٩٢).

لوجود رؤية البرهان<sup>(١)</sup>.

وأما الصنعة الوقيّة فيظهرُ للباحث الوقفُ على ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِؤء﴾ والابتداء بما بعدها على جعله كلاماً مُستقلاً ومن قبيل عَظْفِ الجُمْل.

### الوجه الثاني: الاختلاف في دلالة المشاكلة:

عُرِفَتْ دلالةُ المشاكلة بتعاريف كثيرة، منها: «هي ذِكْرُ الشيء بلفظ غيره لوقوعه في صُحبته تحقيقاً أو تقديرًا»<sup>(٢)</sup>.

وهي أسلوبٌ أصيلٌ في القرآن الكريم وفي البلاغة العربيّة، وَبَلَّغَتْ منزلتها أن أَلْحَقَهَا بعضُ البلاغيين بأقسام البيان الأصيل؛ لأنها من مقتضيات الأحوال<sup>(٣)</sup>.

ومن الأمثلة التي تدرج تحت هذا الوجه<sup>(٤)</sup> ما يلي:

قال الله تعالى: ﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِرَبِّهِمْ وَيَسْتَكْبِرُ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ [البقرة: ١٥].  
وفي الآية مسألان اثنتان:

### المسألة الأولى: بيان أسلوب البلاغة:

الشاهدُ في الآية الذي عليه مدارُ اختلاف الوقف لاختلاف أسلوب البلاغة قوله تعالى: ﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِرَبِّهِمْ﴾ حيث وَقَعَ الخُلفُ بين البلاغيين وغيرهم في الأسلوب على قولين اثنين:

القول الأوّل: ذهبوا إلى أن هذا الشاهد من قبيل دلالة المُشاكلة،

(١) ينظر: البحر المحيط (٢٩٥/٥)، الدر المصون (٤٤٦/٦، ٤٦٧)، تفسير المنار، محمد رشيد رضا (٢٢٩/١٢ - ٢٣٦).

(٢) الإيضاح، للقرظيني (٣٧٥)، بغية الإيضاح، للصّعدي (٥٨٨/٤).

(٣) ينظر: خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية، للمطعني (٤٢٧/٢).

(٤) من هذه الأمثلة: [الشورى: ٤٠]. ينظر: أنوار التنزيل (٨٣/٥)، روح المعاني (١٤/٧٦، ٧٧)، منار الهدى (ص ٣٤٧).

وَأَنَّ أَضْرَابَهُ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ كَثِيرٌ، نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَيَمَكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَكْرِينَ﴾ [الأنفال: ٣٠]، وقوله تعالى: ﴿إِنْ تَسْحَرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسْحَرُ مِنْكُمْ كَمَا تَسْحَرُونَ﴾<sup>(١)</sup> [هود: ٣٨].

القول الثاني: ذهبوا إلى أَنَّ الشَّاهِدَ جُمْلَةٌ مُسْتَأْنَفَةٌ اسْتِثْنَاءً بَيَانِيًّا جَوَابًا لِسُؤَالِ مُقَدَّرٍ: مَنْ الَّذِي يَتَوَلَّى مَقَابِلَةَ صُنْعِهِمْ؟ وَلَا جِلَّ اعْتِبَارِ الاسْتِثْنَاءِ قُدِّمَ اسْمُ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى الْخَبَرِ الْفِعْلِيِّ<sup>(٢)</sup>.

المسألة الثانية: أثر اختلاف الأسلوب البلاغي في الوقف:

بناءً على القول الأول: لَا يُوقَفُ عَلَى رَأْسِ الْآيَةِ ﴿مُسْتَهْزِؤُونَ﴾ [البقرة: ١٤]، بَلْ يُوَصَّلُ بِمَا بَعْدَهَا. قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: «﴿مُسْتَهْزِؤُونَ﴾ لَيْسَ بِوَقْفٍ صَالِحٍ؛ لِأَنَّهُ لَا يُسْتَأْنَفُ ﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِرَبِّهِمْ﴾، وَلَا يُسْتَأْنَفُ ﴿وَيَمَكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَكْرِينَ﴾ [الأنفال: ٣٠]، وَالتَّمَامُ ﴿فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾»<sup>(٣)</sup>.

بناءً على القول الثاني: يُوقَفُ عَلَى ﴿مُسْتَهْزِؤُونَ﴾ وَيَكُونُ وَقْفًا كَافِيًّا، وَيُسْتَأْنَفُ مِنْ: ﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِرَبِّهِمْ﴾<sup>(٤)</sup>.

وَالرَّاجِحُ - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - هُوَ الْقَوْلُ الْأَوَّلُ؛ لِأَنَّا إِذَا أُبْتِنْنَا أَنَّ هَذَا مِنْ قَبِيلِ الْمَشَاكَلَةِ فَإِنَّهَا لَا تَتَأْتِي بِفَصْلِ الْمَقَابِلَةِ بَيْنَ طَرَفَيْهَا، لَا سِيَّمَا أَنَّ عَقِيدَةَ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ فِي مِثْلِ هَذِهِ الصِّفَاتِ أَنَّهَا لَا تَكُونُ كَمَا لَا عِنْدَ الْإِطْلَاقِ، وَلَكِنَّهَا كَمَا لَعِنْدَ التَّقْيِيدِ؛ كَالْمَكْرِ وَالِاسْتَهْزَاءِ وَالسُّخْرِيَةِ وَالْكِيدِ

(١) ينظر: دَرْجُ الدُّرْرِ فِي تَفْسِيرِ الْآيِ وَالسُّورِ، لِلْجِرْجَانِيِّ (١/١١٠)، تَفْسِيرُ الْمِرَاغِيِّ (١/٥٦)، رُوحُ الْمَعَانِي (١/٢٥٦).

(٢) ينظر: زَادُ الْمَسِيرِ (١/٣٥، ٣٦)، الدُّرُّ الْمَصُونُ (١/١٤٨)، التَّحْرِيرُ وَالتَّنْوِيرُ (١/٢٩٣).

(٣) الْقَطْعُ وَالِاسْتِثْنَاءُ (ص ١٢٠)، الْمَكْتَفَى (ص ١٦٠).

(٤) الْوَقْفُ وَالِابْتِدَاءُ، لِابْنِ الْغَزَّالِ (١/١٥١)، مَنَارُ الْهَدَى (ص ٣٤).

ونحوها، ذلك أنّ الله لا يُوصَفُ بها على جِهَةِ الابتداء والإطلاق، وإنما على وَجْهِ المقابلة والتقييد<sup>(١)</sup>، ولا يَلزَمُ من عدم ترجيح هذا القول الوقوع في باب التأويل للصفات.

### الوجه الثالث: الاختلاف في الالتفات<sup>(٢)</sup>:

تُعَدُّ دلالة الالتفات مِنَ الدَّلالاتِ التَّعبيرية التي يُعنى علمُ الأسلوب برصدها وتحليلها، وتكمنُ أهميَّتها مِنْ خلال توارُدِ مصطلحاتٍ أُخرى مُشابهة لها؛ كالصَّرْفِ، والعُدُولِ، والانصِرَافِ، والتَّلْوِينِ، ومخالفة مقتضى الظَّاهر، وشجاعةِ العربية، وما إلى ذلك<sup>(٣)</sup>.

وقد خَلَصَ الدكتور: طه رضوان في نتائج أطروحته العِلْمِيَّة لنبيل الدكتوراه: أنّ دلالة الالتفات تُمثِّل الرِّكيزة الكُبرى والقاعدة الأصيلة التي تنهض عليها بعضُ الدَّلالاتِ المقارِبة لها كتلوين الخطاب<sup>(٤)</sup>.

وَمَعَ اتِّسَاعِ مفهوم دلالة الالتفات عند البلاغيين والمفسرين أفضى الأمرُ إلى اتِّسَاعِ صُورِ الالتفات وأنماطه، وأصبح فناً تتعدَّد مسالكُه

(١) ينظر: تفسير القرآن الكريم، لابن عثيمين (١/٥٤، ٥٨)، المفسرون بين التأويل والإثبات في آيات الصفات، للمغراوي (١/١٢٤) وما بعدها.

(٢) أبرز ما وقفتُ عليه من المصنَّفات المفردة في هذه الدلالة وأفدتُ منها:

١ - أسلوب الالتفات في البلاغة القرآنية، للدكتور: حسن طبل، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر.

٢ - تلوين الخطاب في القرآن الكريم، للدكتور: طه رضوان طه رضوان، دار الصحابة.

٣ - تحويلات الطلب ومحددات الدلالة، للدكتور: حُسام أحمد قاسم، دار الآفاق العربية.

(٣) ينظر: بصائر ذوي التمييز، للفيروزآبادي (١/١٠٩)، أسلوب الالتفات في البلاغة القرآنية (ص ١١، ٣٣).

(٤) ينظر: بصائر ذوي التمييز، للفيروزآبادي (١/١٠٩)، تلوين الخطاب في القرآن الكريم (ص ٣٨٢).

وأساليبه، بحسب ألوان دلالاته، ومقتضى مقامه، وتردده بين علم المعاني وعلم البديع في المصنّفات البلاغية أبلغ دليل على ذلك، فإذا أُريدَ به ضَرْبٌ مِنْ فُنُونِ البلاغة له أسلوبه وجماله فيكون في علم المعاني، وإذا أُريدَ به الطَّرَافَةُ فيكون في علم البديع<sup>(١)</sup>.

إنَّ المتأملَ في مفهوم الالتفات يجد أنَّ أهلَ البلاغة لم يتفقوا على تحديد مفهوم البنية النَّصِيَّةِ للالتفات؛ مما نجم عنه التبايرُ في تعريف هذه الدلالة، ومن ذلك ما عرّفه بعضهم: «الالتفات: انصرافُ المتكلّم عن المخاطبة إلى الإخبار، وعن الإخبار إلى المخاطبة، وما يُشبه ذلك. ومن الالتفات: الانصرافُ عن معنَى يكونُ فيه إلى معنى آخر»<sup>(٢)</sup>.

وعرّفها آخرون: «أنَّ يُعَدَّلَ مِنْ جِهَةِ الكلام إلى جِهَةٍ أُخْرَى افتناناً في الكلام وتوسّعاً فيه، ومن جهة أنه إذا نَقَلَ الكلام مِنْ أسلوبٍ إلى أسلوبٍ آخر كان ذلك أنشط للإضغَاء، وأعظم شوقاً للسّامع إلى سماعه»<sup>(٣)</sup>.

ومن الأمثلة التي تدرج تحت هذا الوجه<sup>(٤)</sup> ما يلي:

قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا مَسَّ النَّاسَ ضُرٌّ دَعَوْا رَبَّهُمْ مُنِيبِينَ إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا أَذَاقَهُمْ مِنْهُ رَحْمَةً إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ ﴿٣٣﴾ لِيَكْفُرُوا بِمَا ءَالَيْنَهُمْ فَتَمْتَعُوا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ [الروم: ٣٣، ٣٤].

(١) ينظر: من أساليب التعبير القرآني (ص ٨٣).

(٢) البديع، لابن المعتز (ص ٥٨).

(٣) الإيجاز لأسرار كتاب الطراز، يحيى العلوي (ص ٤٣٥).

(٤) من هذه الأمثلة:

١ - [يس: ٢٢]. ينظر: البحر المحيط (٣١٥/٧)، معترك الأقران، للشبلي (١/٣٧٨)، منار الهدى (ص ٣١٩)، قاموس القرآن الكريم (لغة القرآن)، للدكتور: أحمد عمر (ص ٢٤٧).

٢ - [طه: ٤٩]. ينظر: إرشاد العقل السليم، لأبي السعود (٤/٢٨٤)، منار الهدى (ص ٢٤٣)، من أساليب التعبير القرآني (ص ١٢١).

وفي الآيتين مسألتان اثنتان:

المسألة الأولى: بيان أسلوب البلاغة:

الشَّاهدُ في الآيتين الذي عليه مدارُ اختلاف الوقف لاختلاف أسلوب البلاغة قوله: ﴿يَكْفُرُوا﴾ حيثُ وَقَعَ الحُلْفُ بين البلاغيين وغيرهم في الأسلوب على ثلاثة أقوال:

القول الأول: ذهبوا إلى أنَّ اللَّامَ في ﴿يَكْفُرُوا﴾ لامٌ كي التي معناها التعليل، والمعنى: هُم يُشْرِكُونَ ليكفروا ويتمتعوا فسوف يعلمون؛ أي: أنَّ الحاملَ لهم على الشرك هو كفرهم بما أعطاهم الله تعالى، والجملة في ﴿إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَرْجِعُ يَشْكُرُونَ﴾ جملةٌ خبريةٌ، وجملةٌ ﴿يَكْفُرُوا﴾ طلبيةٌ، فبين الآيتين التفاتٌ مِنَ الخبر إلى الطلب بمعنى التعليل<sup>(١)</sup>.

القول الثاني: ذهبوا إلى أنَّ اللَّامَ في ﴿يَكْفُرُوا﴾ لامٌ العاقبة التي تقتضي المَهلة، ولذا سُمِّيت لامَ المَالِ، والشَّرْكَ والكُفْرُ متقاربان لا مَهلة بينهما، والالتفاتُ هنا مِنَ الخبر إلى الطلب بمعنى العاقبة<sup>(٢)</sup>.

القول الثالث: ذهبوا إلى أنَّ اللَّامَ في ﴿يَكْفُرُوا﴾ لامٌ الأمر على وجه التَّوَعُّدِ، والالتفاتُ هنا مِنَ الخبر إلى الطَّلَبِ بمعنى التَّهْدِيدِ<sup>(٣)</sup>.

المسألة الثانية: أثر اختلاف أسلوب البلاغة في الوقف:

بناءً على القولين الأولين: لا يُوقَفُ على ﴿يُشْرِكُونَ﴾، ويُوَصَّلُ بما بعده؛ لقوَّة الترابط اللُّغويِّ بينهما، ويُوَقَّفُ على ﴿ءَأَتَيْنَهُمْ﴾ ويكونُ وقفاً كافياً<sup>(٤)</sup>، وهو الرَّاجِحُ.

(١) ينظر: البحر المحيط (١٥٥/٧)، التحرير والتنوير (٩٨/١٠).

(٢) ينظر: الفتوحات الإلهية (٣٩٣/٣)، روح المعاني (٦٤/١٢).

(٣) ينظر: الكشاف (٣٨١/٣)، التسهيل لعلوم التنزيل (٦٧٧/٢).

(٤) ينظر: المكفى (ص ٤٤٩)، منار الهدى (ص ٣٠٠).

بناءً على القول الثالث: يُوقَفُ على ﴿يُشْرِكُونَ﴾ ويكون وفقاً كافياً،  
وَيُسْتَأْنَفُ مِنْ ﴿لِيَكْفُرُوا﴾<sup>(١)</sup>.

### الوجه الرابع: الاختلاف في دلالة الحذف<sup>(٢)</sup>:

الحذفُ أسلوبٌ عَظِيمٌ مِنْ أساليبِ البلاغة، ودلالةٌ دقيقةٌ في التَّعبيرِ  
وتأدية المعاني، وقد أشاد بها البيانيون كثيراً، وأفصحوا عن ملامحها  
الجمالية، وَقَعَّدُوا قَوَاعِدَهَا، وَأَبَانُوا شُرُوطَهَا، وَكَشَفُوا عَنْ مَزَايَاهَا  
وخصائصها، وما ذاك إلا لروعة بلاغتها، وَحُسْنُ أَنَاقَتِهَا، كَيْفَ لا وهي  
«بَابٌ دَقِيقُ الْمَسْلُكِ، لَطِيفُ الْمَأْخِذِ، عَجِيبُ الْأَمْرِ، شَبِيهُ بِالسَّحْرِ، فَإِنَّكَ  
تَرَى بِهِ تَرَكَ الذُّكْرِ، أَفْصَحَ مِنَ الذُّكْرِ، وَالصَّمْتُ عَنِ الْإِفَادَةِ، أَزِيدَ  
لِلْإِفَادَةِ، وَتَجِدُكَ أَنْطَقَ مَا تَكُونُ إِذَا لَمْ تَنْطِقْ، وَأَتَمَّ مَا تَكُونُ بَيَانًا إِذَا لَمْ  
تُبَيِّنْ»<sup>(٣)</sup>.

وقد توسَّع مفهومُ دلالة الحذف ومعناه عند أئمة البلاغة، وطراً عليه  
مِنَ التطوُّرِ ما جعله يدخلُ في الحركة والحرف والكلمة والجملة،  
وضربوا أمثلةً تحت كل نوع من هذه الأنواع<sup>(٤)</sup>.

هذا.. وَأَجْمَعُ تعريفَ لِلْحَدْفِ هو: «إِسْقَاطُ عُنْصُرٍ مِنْ عُنْصُرٍ

(١) ينظر: القطع والائتناف (ص ٥٦٢)، تحويل الطلب ومحددات الدلالة، د. حسان قاسم (ص ٢١٤).

(٢) أبرز ما وقفتُ عليه من المصنَّفات المفردة في هذه الدلالة وأفدتُ منها:

١ - أسلوب الحذف في القرآن وأثره في المعاني والإعجاز، للدكتور: مصطفى شاهر خلوف، دار الفكر.

٢ - الحذف البلاغي في القرآن الكريم، مصطفى عبد السلام أبو شادي، مكتبة القرآن.

٣ - ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، د. طاهر حمودة، الدار الجامعية.

(٣) دلائل الإعجاز، الجرجاني (ص ١٤٦).

(٤) ينظر: الخصائص، لابن جني (٢/٣٦٢).

النَّصُّ سواءً كان كلمة أو جملة أو أكثرَ على أن يكون الإسقاط لِعَرَضٍ من الأغراض البَيَانِيَّةِ مع وُجُودِ قَرِينَةٍ تَدُلُّ على ذلك<sup>(١)</sup>. وأكْبَرُ عَوْنٍ للبلاغيين للتعرف على أنواع الحذف ومراتبه وأسْراره: وجودُ مظاهره في القرآن الكريم.

ومن الأمثلة التي تدرج تحت هذا الوجه<sup>(٢)</sup> ما يلي:

قال الله تعالى: ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾ [النبا: ١].

وفي الآية مسألتان اثنتان:

المسألة الأولى: بيان أسلوب البلاغة:

الشَّاهدُ في الآية الذي عليه مدارُ اختلاف الوقف لاختلاف أسلوب البلاغة قوله: ﴿عَمَّ﴾ حيث وَقَعَ الخُلْفُ بين البلاغيين وغيرهم في الأسلوب على قولين اثنتين:

القول الأول: ذهبوا إلى أن ﴿عَمَّ﴾ مُتَعَلِّقَةٌ بِفِعْلِ مُضْمَرٍ مَحذُوفٍ تَقْدِيرُهُ: يتساءلون؛ لأنَّ ما بعده وهو ﴿يَتَسَاءَلُونَ﴾ يُفَسِّرُهُ ويدلُّ عليه، كشيء يُبْهَمُ ثُمَّ يُفَسَّرُ، وأنَّ الفعل الظاهر ﴿يَتَسَاءَلُونَ﴾ مُتَعَلِّقٌ بـ ﴿عَنِ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ﴾<sup>(٣)</sup> [النبا: ٢].

(١) أسلوب الحذف في القرآن الكريم وأثره في المعاني والإعجاز (ص ٢٣).

(٢) من هذه الأمثلة:

١ - [هود: ٣٤]. ينظر: التبيان في إعراب القرآن (٢/٦٩٦)، الدر المصون (٦/٣١٩، ٣٢٠)، منار الهدى (ص ١٨٤).

٢ - [البقرة: ٧١]. ينظر: البحر المحيط (١/٤٢٢)، معترك الأقران (١/٣٢٥)، منار الهدى (ص ٤٢).

(٣) ينظر: البيان في غريب إعراب القرآن (٢/٤٠٩)، الكشف (٤/٦٧١)، الدر المصون (١٠/٦٤٨).



وأيد ذلك قراءة هاء السَّكْت (عَمَّه) في الوصل والوقف<sup>(١)</sup>.

القول الثاني: ذهبوا إلى أن ﴿عَمَّ﴾ مُتَعَلِّقَةٌ بِالْفِعْلِ الظَّاهِرِ ﴿يَسْأَلُونَ﴾، وَأَنَّ ﴿عَنِ﴾ الثَّانِيَةَ مُتَعَلِّقَةٌ بِفِعْلِ مُضْمَرٍ مَحذُوفٍ لِدَلَالَةِ الْأَوَّلِ عَلَيْهِ، تَقْدِيرُهُ: يَتَسَاءَلُونَ، وَالْمَعْنَى: عَنِ أَيِّ شَيْءٍ يَتَسَاءَلُونَ؟ يَتَسَاءَلُونَ عَنِ النَّبَأِ الْعَظِيمِ<sup>(٢)</sup>.

المسألة الثانية: أثر اختلاف أسلوب البلاغة في الوقف:

بناءً على القول الأول: يُوقَفُ عَلَى ﴿عَمَّ﴾<sup>(٣)</sup>، ويكون وقفًا كافيًا، وَيُسْتَأْنَفُ مِنْ ﴿عَمَّ يَسْأَلُونَ﴾<sup>(٤)</sup> عَنِ النَّبَأِ الْعَظِيمِ وَوَجْهُ ذَلِكَ: أَنَّهُ غَيْرُ مُتَعَلِّقٍ بِمَا بَعْدَهُ لَفْظًا، وَتَمَّ الْكَلَامُ مِنْ حَيْثُ الصَّنْعَةُ النَحْوِيَّةُ مَعَ تَقْدِيرِ الْمَحذُوفِ: عَنِ أَيِّ شَيْءٍ يَتَسَاءَلُونَ؟<sup>(٥)</sup>.

بناءً على القول الثاني: فيه اختياران اثنان للوقف مع التوجيه:

الاختيار الأول: اختاره أكثرُ البصريين وذلك أن الوقف على ﴿يَسْأَلُونَ﴾ كافٍ، لِشَبْهِهِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ﴾ [غافر: ١٦]، ثُمَّ رَدَّ عَلَى نَفْسِهِ فَقَالَ: ﴿لِلَّهِ أَلْوَجِدُ الْقَهَّارِ﴾<sup>(٥)</sup>.

الاختيار الثاني: اختاره الكوفيون وذلك أن يكون الكلامُ مُتَّصِلًا، عِنْدَهُمْ، وَيَكُونُ الْوَقْفُ عَلَى ﴿النَّبَأِ الْعَظِيمِ﴾ وَلَا يُوقَفُ عَلَى مَا قَبْلَهَا،

(١) قرأ بها الضَّحَّاكُ وابن كثير في رواية. ينظر: إعراب القراءات السَّبْعِ وعللها (٢/٤٣٠)، المحتسب (٢/٣٤٧)، النشر (٢/١٣٠)، الإتحاف (٢/٥٨٣).

(٢) ينظر: إيضاح الوقف والابتداء (٢/٩٦٢)، المحرر الوجيز (٨/٥١٢)، الفتوحات الإلهية (٤/٤٧٠).

(٣) هو اختيار الهبتي في كتابه، وعليه عمل المصاحف المغربية. ينظر: المصحف الحسنی الشريف برواية ورش عن نافع (ص ٦٦٢) في المغرب، مصحف الجماهيرية برواية قالون عن نافع (ص ٥٧٩) في ليبيا، تقييد وقف القرآن الكريم (ص ٣٠٠).

(٤) ينظر: مشكل إعراب القرآن (٢/٧٩٤)، الكشف (٤/٦٧١)، روح المعاني (٦/١٦).

(٥) ينظر: المكتفى (ص ٦٠٤)، الوقف والابتداء، لابن العزَّال (٢/٨٣١).

والمعنى: لأي شيء يتساءلون عن النبأ العظيم؟<sup>(١)</sup>.

### الوجه الخامس: الاختلاف في دلالة صِحَّة الأقسام أو التَّقْسِيم:

هذه الدلالة مِنْ علم البديع، وَمِنْ المحسِّنات البلاغية المعنوية التي تُفِيدُ الحَضْرَ والإحاطة بالأمر<sup>(٢)</sup>، وقد لاقَتِ اهتمامًا ظاهرًا مِنْ أئمة الفنِّ في ذِكْرِها وبيانها، فعرفوها: «عبارةٌ عن استيفاء المتكلم جميع أقسام المعنى الذي هو آخذٌ فيه، بحيث لا يُغادرُ منه شيئًا»<sup>(٣)</sup>، وعرفها آخرون تحت عنوان: (صحَّة التقسيم أو التقسيم) فقالوا: «التَّقْسِيمُ الصَّحِيحُ أَنْ تُقَسِّمَ الكلامَ قِسْمَةً مُستويةً تحتوي على جميع أنواعه، ولا يخرجُ منها جنسٌ مِنْ أجناسه»<sup>(٤)</sup>. على اختلافٍ بينهم في وَصْفِ مفهومه على وجه الدقة<sup>(٥)</sup>.

ومن الأمثلة التي تندرج تحت هذا الوجه<sup>(٦)</sup> ما يلي:

قال الله تعالى: ﴿لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يُخَلِّقُ مَا يَشَاءُ يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنِشَاءً وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذَّكُورَ ﴿٤٩﴾ أَوْ يَرْجُهُمْ ذَكَرًا وَإِنِشَاءً وَيَجْعَلُ مَنْ يَشَاءُ عَقِيمًا إِنَّهُمْ عَلِيمٌ فَدِيرٌ﴾ [الشورى: ٤٩، ٥٠].

(١) ينظر: القطع والائتناف (ص٧٥٦)، الاقتداء (١٧٨١/٢).

(٢) ينظر: خصائص التعبير القرآني (٤٣٠/٢).

(٣) تحرير التَّحْبِيرِ، لابن أبي الإصبع (ص١٧٣)، البرهان في إعجاز القرآن، لابن أبي الإصبع (ص٩٩).

(٤) كتاب الصُّنَاعَتَيْنِ، للعسكري (ص٣٨).

(٥) ينظر: مفتاح العلوم، للسكاكي (ص٥٣٥)، الإيضاح في علوم البلاغة، للقزويني (ص٣٨٥)، مفتاح تلخيص المفتاح، للخلخالي (ص٦٦٤)، الإيجاز، للعلوي (ص٤٤٦)، معترك الأقران، للشيوطي (٣٩٤/١).

(٦) من هذه الأمثلة:

١ - [آل عمران: ١٩٠، ١٩١]. ينظر: البحر المحيط (١٤٥/٣)، منار الهدى

(ص٩٤)، البديع في ضوء أساليب القرآن الكريم، لاشين (ص٩٤).

٢ - [يونس: ١٢]. ينظر: البحر المحيط (١٣٣/٥)، معترك الأقران (٣٩٥/١)، منار

الهدى (ص١٧٤).

وفي الآيتين مسألتان اثنتان:

المسألة الأولى: بيان أسلوب البلاغة:

الشاهد في الآيتين الذي عليه مدارُ اختلاف الوَاقِفِ لاختلاف أسلوب البلاغة قوله تعالى: ﴿يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ يَهَبُ لِمَن يَشَاءُ إِنثًا وَيَهَبُ لِمَن يَشَاءُ الذُّكُورَ ﴿٤٩﴾ أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنثًا وَيَجْعَلُ مَن يَشَاءُ عَقِيمًا﴾ حيث وَقَعَ الخُلْفُ بين البلاغيين وغيرهم في الأسلوب على قولين اثنتين:

القول الأول: ذهبوا إلى أن الشاهد مثال على دلالة صحة الأقسام أو التّفْسيمِ بدليل استيفائه جميع أحوال المتزوجين، فالله تعالى إمّا أن يُفَرِّدَ العبدَ بهبة الإناث أو بهبة الذُّكُورِ، أو يجمعهما له، أو لا يهبه شيئاً، وقد وَقَعَتِ صحّةُ الأقسام في هاتين الآيتين على ترتيب البلاغة، وهي الانتقال من الأدنى إلى الأعلى، فقدّم هبة الإناث، ثم هبة الذُّكُورِ، ثم هبة الإناث والذُّكُورِ، وجاءت كُلُّ أقسام العطيّة بلفظ الهبة، وأُفرد معنى الحرمان بالتأخر؛ لأنّ إفضاله على عباده أهمّ من حرمانه إياهم، وتقديم الأهمّ أولى، وقال في معنى الحرمان: ﴿وَيَجْعَلُ﴾ عادلاً عن لفظ الهبة؛ لتأتي الألفاظ ملائمة للمعاني<sup>(١)</sup>.

القول الثاني: ذهبوا إلى أن الشاهد يحوي جُملاً معطوفاً بعضها على بعض، نصّح كلُّ واحدة منهنّ أن تكون جملةً مُسْتَأْنَفَةً؛ لأنها جاءت في سياق التّعديد والتّفصيل لمقام التّفْسيمِ، فكأنه قال: النَّاسُ منهم ذو بنات، ومنهم ذو بنين، ومنهم ذو بنات وبنين، ومنهم عقيم، فأصبحت كلُّ واحدةٍ منهنّ جملةً مُسْتَقِلَّةً لها حق الاستئناف<sup>(٢)</sup>.

(١) ينظر: تحرير التّحبير (ص ١٧٦)، معترك الأقران (١/٣٩٥).

(٢) ينظر: البحر المحيط (٧/٥٠٢، ٥٠٣)، الإيجاز لأسرار الطراز (ص ٤٤٧)، ومن أسرار الجمل الاستنافية، د. أيمن الشوّا (ص ١٠٦ - ١١٢).

المسألة الثانية: اثر اختلاف أسلوب البلاغة في الوقف:  
 بناء على القول الأول: لا يُوقَفُ إلا على ﴿عَقِيْمًا﴾ ويكون وقفاً حسناً أو كافياً أو تاماً، وُستأنف من ﴿إِنَّهُ عَلَيْهِ قَدِيرٌ﴾ وعليه التَّمام<sup>(١)</sup>.  
 بناء على القول الثاني: يُوقَفُ على ﴿يَشَاءُ﴾ ويكون وقفاً كافياً، وُستأنف من ﴿يَهْبُ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ ويُوقَفُ على ﴿إِنشَاء﴾ ويكون وقفاً جائزاً؛ لأن ما بعده يصلح أن يكون معطوفاً أو مُستأنفاً؛ أي: وهو يجعل، بدلالة تكرار المشيئة<sup>(٢)</sup>.

### الوجه السادس: الاختلاف في دلالة التَّهْكُم:

التَّهْكُم نوعٌ عزيزٌ في أنواع البديع، لعلو مناره، وصُعوبة مسلكه، وكثرة التَّبَاسِه بالهجاء في مَعْرِض المدح، وبالهزل الذي يُراد به الجِدُّ، ولا يتأتى للعارف الفرق بينهما إلا بالحد<sup>(٣)</sup>، وهو أسلوبٌ بلاغيٌّ من الأساليب التي تردَّدت كثيراً في القرآن الكريم، ومع كثرة مواضع وُروده في كتاب الله إلا أنه لم يُلاق عنايةً تتواكب مع هذا الوجود والاثَر البليغ في السِّياق القرآني، في حين أنَّ بعض المتقدمين ذكروه ضمن أنواع البديع، وأمَّا المتأخِّرين فقد أولاه بعض الدَّارسين عنايتهم في دراساتهم القرآنيَّة البلاغيَّة<sup>(٤)</sup>.

(١) ينظر: إيضاح الوقف والابتداء (٢/٨٨٢)، القطع والائتناف (ص٦٤٤)، المكتفى (ص٥٥٥).

(٢) ينظر: الوقف والابتداء، أحمد بن أوس (١/٤٨)، المقاطع والمبادي (٣/٩٣٣)، علل الوقوف (٣/٩١٢، ٩١٣)، منار الهدى (ص٣٤٨).

(٣) ينظر: خزنة الأدب وغاية الأرب، لابن حجة الحموي (٢/٢١٥).

(٤) وقفتُ على دراسة واحدة مفردة عن التَّهْكُم حيث جعله مضمناً تحت عنوان: أسلوب السُّخْرية في القرآن، للدكتور: عبد الحلِيم حَفْنِي. وقد تحدَّثت عن أطره الخارجية، والعلاقات العامة بالسِّياق والموضوعات القرآنيَّة. وللمؤلف كتاب آخر بعنوان: التصوير السَّاحِر في القرآن الكريم.

والتَّهَكُّمُ له معانٍ مُترادفةٌ<sup>(١)</sup>؛ كالسُّخْرِيَّةِ، والاستهزاء، والتَّهْدُمُ، والتَّهَوُّرُ، وأمَّا معناه الاصطلاحِيُّ عند عُلماء البيان فهو: «عبارةٌ عن الإتيانِ بلفظ البشارة في موضع الإنذار، والوعدِ في مكان الوعيد، والمدحِ في مَعْرِضِ الاستهزاء»<sup>(٢)</sup>، وزاد بعضهم: «تھاوتنا مِن القائل بالمَقُولِ له، واستهزاءً به»<sup>(٣)</sup>، وعَرَفَه آخرون: «كُلُّ كَلامٍ أُخْرِجَ على جِهَةِ الاستهزاء على ضِدِّ مقتضى الحال»<sup>(٤)</sup>.

ومن الأمثلة التي تندرج تحت هذا الوجه<sup>(٥)</sup> ما يلي:

قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا نُتِلَىٰ عَلَيْهِ آيَاتُنَا وَكُنَّ مُسْتَكْبِرِينَ كَانُوا لَمْ يَسْمَعُهَا كَانُوا فِي أذُنَيْهِ وَقَرَأُوا فَبَشِيرَةً لِّعِبَادٍ لِّلْمِمْ﴾ [لقمان: ٧].

وفي الآية مسألتان اثنتان:

### المسألة الأولى: بيان أسلوب البلاغة:

الآية كُلُّها مدارُ اختلاف الوقف لاختلاف أسلوب البلاغة، حيث وَقَعَ الحُخْلُفُ بين البلاغيِّين وغيرهم في الأسلوب على قولين اثنين:

(١) ينظر: جمهرة اللُّغة، لابن دريد (٢/٩٨٤)، مجمل اللُّغة، لابن فارس (٤/٨٩٢)، معجم مقاييس اللُّغة (٦/٥٩)، معجم تهذيب اللُّغة، للأزهري (٤/٣٧٧٦)، المحكم والمحيط الأعظم في اللُّغة، لابن سيده (٤/١ - ٦)، أساس البلاغة، للزمخشري (ص٦٧٣).

(٢) تحرير التحبير (ص٥٦٨).

(٣) البرهان في إعجاز القرآن (ص٣٦٣).

(٤) الإيجاز لأسرار كتاب الطراز (ص٤٦١).

(٥) من هذه الأمثلة:

١ - [النساء: ١٣٨]. ينظر: البرهان في إعجاز القرآن (ص٣٦٣)، حاشية الصَّاوي

على الجلالين (١/٢٥٢)، منار الهدى (ص١٠٩).

٢ - [الدخان: ٤٩]. ينظر: التسهيل لعلوم التنزيل (٣/١٥٤)، تحرير التحبير

(ص٥٦٨)، منار الهدى (ص٣٥٥).

القول الأول: ذهبوا إلى أن الآية على أسلوب التَّهْكُم، حيث ذكِرَت البَشَارَةُ مكانَ الإنذار، وعادةً البَشَارَةُ لا تقعُ إلَّا في الخير والأمر المحبوبة والأشياء المستلذذة، ولكنها وَرَدَتْ هُنَا على عكس ذلك فكانت تَهْكُمًا، وأوردَ الأسلوب موردَ السُّخْرِيَّة، فهي بشارَةُ أهل الشَّرِّ<sup>(١)</sup>.

القول الثاني: ذهبوا إلى أن الآية حَوَتْ جملتين استثنائيتين وهُمَا جملتا التَّشْبِيهِ: ﴿كَأَن لَّهٗ يَسْمَعَهَا﴾ و﴿كَأَنَّ فِي أُذُنَيْهِ وَقْرًا﴾<sup>(٢)</sup>.

المسألة الثانية: أثر اختلاف أسلوب البلاغة في الوقف:

بناءً على القول الأول: لا يُوقَفُ إلا على رأس الآية ﴿أَلِيمٍ﴾؛ لقوَّة الرِّابِط بين سياق الآية وصياغة التَّهْكُم ﴿فَبَشِّرُهُ﴾ فأَيُّ وقْفٍ يكونُ في أثناء السِّيَاق فإنه يُضْعَفُ هذا التَّرَابِطُ القائم بينهما؛ لأنَّ السِّيَاق يأتي أوَّل البناء الأسلوبِي كي يُمَهَّد للمتلقي ليقيم عليه الحجَّة والبرهان على استحقاقه الوصف الذي يردُّ فيه التَّهْكُم آخر الآية، مما يجعل القارئ لا يُفاجأ به لِحُسْنِ التَّقْدِيم بين يديه<sup>(٣)</sup>.

بناءً على القول الثاني: يُوقَفُ على ﴿وَقْرًا﴾، ويكون وقفًا جائزًا؛ لانقطاع النَّظْم مع اتِّصال الفاء، ويُستأنف مِنْ ﴿فَبَشِّرُهُ﴾<sup>(٤)</sup>.

(١) ينظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، للسعدي (١٥١/٦)، تفسير الشعراوي (١١٥٩٢/١٩)، صفوة التفاسير، للصابوني (٤٩٠/٢)، قيس من نور القرآن الكريم، للصابوني (٦٠/٥).

(٢) ينظر: الكشاف (٤٧٦/٣)، البحر المحيط (١٨٠/٧)، الفتوحات الإلهية (٤٠١/٣).

(٣) ينظر: إيضاح الوقف والابتداء (٨٣٧/٢)، المكتفى (ص٤٥١) دراسات أسلوبية في النص القرآني، للقرعان (ص١٥٧، ١٥٨).

(٤) ينظر: الوقف والابتداء، لابن الغزالي (٦١٤/٢) علل الوقوف (٨٠٥/٢)، منار الهدى (ص٣٠٢).

الوجه السابع: الاختلاف في دلالة المقابلة<sup>(١)</sup>:

تُعَدُّ المقابلةُ مِنْ أهُمِّ المحسِّنات اللَّفْظِيَّةِ التي اعتنى بها أهلُ البلاغةِ أيضاً وبيانا؛ لتصدُرُ ذِكْرِها في كُتُبِ علمِ البديعِ، ولِما تَضَمَّنَتْه مِنْ العناصرِ اللُّغويَّةِ، والدَّلالاتِ البيانيَّةِ مِنَ الأنواعِ البديعيَّةِ؛ كالطَّباقِ مثلاً عند بعضِ البلاغيِّين<sup>(٢)</sup>.

والمقابلةُ والطَّباقُ مُصطلحانِ مُتقاربانِ دلالةً، مُتفرقانِ أو متداخلانِ أسلوبياً عند التركيب اللُّغويِّ الذي يَرَدانِ فيه، والفرقُ بينهما:

أولاً: المطابِقةُ لا تكونُ إلا بالجمعِ بينِ ضِدِّينِ، والمقابلةُ تكونُ غالباً بالجمعِ بينِ أربعةِ أضدادٍ: ضِدَّانِ في صدرِ الكلامِ، وضِدَّانِ في عَجْزِهِ، وتبلغُ إلى الجمعِ بينِ عشرةِ أضدادٍ: خمسةٌ في الصِّدرِ، وخمسةٌ في العجزِ.

ثانياً: المطابِقةُ لا تكونُ إلا بالأضدادِ، والمقابلةُ تكونُ بالأضدادِ وبغيرِ الأضدادِ<sup>(٣)</sup>.

ولا ريبَ أنَّ هذه الموازنةَ أوضحت لنا مدى سعةِ دلالةِ المقابلةِ، وأنها بابٌ واسعٌ يحتاجُ إلى دِقَّةٍ ونظيرٍ واجتهادٍ في تبيينِ خصائصه البلاغيَّةِ وأنماطه الأسلوبيةِ، ووسائلِ التَّعبيرِ التي تدعمه، وما يرد فيه ويتضمنه مِنْ أبوابِ البلاغةِ الأخرى التي تُمثِّلُ أجزاءً لا تتجزأ منه<sup>(٤)</sup>.

وقد عرَّفوا دلالةَ المقابلةِ بأنها: «ترتيبُ الكلامِ على ما يجب؛

(١) أبرز ما وقفتُ عليه من المصنَّفاتِ المفردةِ في هذه الدلالةِ وأندتُ منها:

١ - المقابلة في القرآن الكريم، للدكتور: بن عيسى باطاهر، دار عمار بالأردن.

٢ - من بلاغةِ أسلوبِ المقابلةِ في القرآن الكريم، للدكتورة: فتحية العقدة، مطبعة الأمانة بمصر.

(٢) ينظر: البرهان، للزركشي (٣/٥٨٠). (٣) ينظر: تحرير التَّحْيِيرِ (ص١٧٩).

(٤) ينظر: من بلاغةِ أسلوبِ المقابلةِ في القرآن الكريم (ص٢٦).

فِيُعْطَى أَوَّلُ الْكَلَامِ مَا يَلِيْقُ بِهِ أَوَّلًا، وَآخِرُهُ مَا يَلِيْقُ بِهِ آخِرًا، وَيَأْتِي فِي الْمُوَافِقِ بِمَا يُوَافِقُهُ، وَفِي الْمُخَالَفِ بِمَا يَخَالَفُهُ<sup>(١)</sup>.

وَتَتَسَّعُ مَجَالَاتُ الْمَقَابَلَةِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ لِتَتَضَمَّنَ كَثِيرًا مِنَ الْأَقْوَالِ وَالْأَعْمَالِ وَمَا يَتَعَلَّقُ بِهِمَا.

ومن الأمثلة التي تدرج تحت هذا الوجه<sup>(٢)</sup> ما يلي:

قال الله تعالى: ﴿الْشَّيْطَانُ يَبْغِيكُمْ أَلْفَقْرًا وَيَأْمُرُكُمْ بِالْفَحْشَاءِ وَاللَّهُ يَبْغِيكُمْ مَغْفِرَةً مِنْهُ وَفَضْلًا وَاللَّهُ وَسِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٦٨].

وفي الآية مسألان اثنتان:

المسألة الأولى: بيان أسلوب البلاغة:

الآية كُلُّهَا مدارُ اختلاف الوقف لاختلاف أسلوب البلاغة، حيث وَقَعَ الْخُلْفُ بَيْنَ الْبَلَاغِيِّينَ وَغَيْرِهِمْ فِي الْأَسْلُوبِ عَلَى قَوْلَيْنِ اثْنَيْنِ:

القول الأول: ذهبوا إلى أَنَّ الْآيَةَ مِثَالٌ لِلْمَقَابَلَةِ، حيث اقتران الوعد بالفقر والأمر بالفحشاء، ثم قُوبِلَ بِشَيْءٍ وَاحِدٍ وَهُوَ الْوَعْدُ، فَأَوْهَمَ الْإِخْلَالَ بِالثَّانِي، وَلَيْسَ كَذَلِكَ، وَإِنَّمَا كَانَ الْفَضْلُ مَقَابَلًا لِلْفَقْرِ، وَالْمَغْفِرَةُ مَقَابَلَةً لِلأَمْرِ بِالْفَحْشَاءِ؛ لِأَنَّ الْفَحْشَاءَ تُوجِبُ الْعَقُوبَةَ، وَالْمَغْفِرَةُ تُقَابِلُ الْعَقُوبَةَ اسْتُغْنِي بِذِكْرِ الْمُقَابِلِ عَنِ ذِكْرِ مُقَابِلِهِ؛ لِأَنَّ ذِكْرَ أَحَدِهِمَا مَلْزُومٌ بِذِكْرِ الْآخَرِ<sup>(٣)</sup>.

(١) العُمدَةُ فِي نَقْدِ الشُّعْرِ وَتَمْحِيصِهِ، لابن رَشِيْقِ الْقَيْرَوَانِي (ص ٣٠٤).

(٢) من هذه الأمثلة:

١ - [المائدة: ٨٧، ٨٨]. ينظر: مفردات ألفاظ القرآن الكريم، للأصفهاني (ص ٢٢٩)، منار الهدى (ص ١٢٤)، المقابلة في القرآن الكريم (ص ٧٩).

٢ - [الليل: ٥ - ١٠]. ينظر: مفتاح العلوم (ص ٥٣٣)، الإبداع البياني في القرآن، للصابوني (ص ٤١٣)، منار الهدى (ص ٤٢٨).

(٣) ينظر: البرهان (٣/ ٥٨٥، ٥٨٦)، التفسير الكبير (٧/ ٥٧، ٥٨)، من لطائف التفسير، عُقَيْلان (١/ ١٢٣).



القول الثاني: ذهبوا إلى أن الآية حَوَتْ ثلاثَ جملٍ مُتَنَوِّعةٍ معطوفٍ بعضها على بعض بالواو، كلُّ واحدةٍ مِنْهُنَّ متكاملةٌ بالمعنى، وتمثُلُ وَحْدَةً لَفْظِيَّةً مُسْتَقِلَّةً، فجاز لكلِّ مِنْهُنَّ الاستئنافُ والاستقلالُ بحرفِ الواو؛ للفَضْلِ بين تخويفِ الشيطانِ الكاذبِ، وبين وَعْدِ اللهِ الحقِّ الصَّادِقِ<sup>(١)</sup>.

المسألة الثانية: أثر اختلاف أسلوب البلاغة في الوقف:

بناءً على القول الأول: لا يُوقَفُ في وَسَطِ الآيةِ، وإنما يُوقَفُ على رأسِ الآيةِ ﴿عَلَيْكُمْ﴾ ويكونُ وقفاً حسناً أو تاماً؛ لتَمَامِ وجهِ المطابَقةِ، واكتمالِ المقابَلةِ<sup>(٢)</sup>.

بناءً على القول الثاني: يُوقَفُ على ﴿بِالْفَحْشَاءِ﴾ ويكونُ وقفاً كافياً، وَيُسْتَأْنَفُ مِنْ ﴿وَاللَّهُ يَعِدْكُمْ﴾، كما يُوقَفُ أيضاً على ﴿وَفَضْلًا﴾ ويكونُ كافياً، وَيُسْتَأْنَفُ مِنْ ﴿وَاللَّهُ وَسِعَ عَلَيْكُمْ﴾<sup>(٣)</sup>.



(١) ينظر: لمحات في أسرار الوقف على رؤوس الآيات، للغول (ص٧)، مِنْ أسرار الجمل الاستئنافية (ص٣١٨)، علل الوقوف (١/٣٤٠).

(٢) ينظر: إيضاح الوقف والابتداء (١/٥٥٧)، القطع والالتفاف (ص١٩٩).

(٣) ينظر: المكتفى (ص١٩١)، الاقتداء (١/٤٣٨)، علل الوقوف (١/٣٤٠).

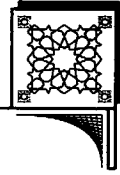
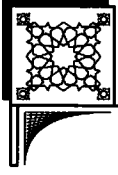


## الْفَصْلُ الثَّالِثُ

### قَوَاعِدُ الْوَقْفِ وَآثَارُهُ

وفيه مبحثان:

- المبحث الأول: الوقف.
- المبحث الثاني: الابتداء.



## الْمَبْحَثُ الْأَوَّلُ الْوَقْفُ

وفيه: ثلاث مطالب:

- المطلب الأول: قواعد الوقف.
- المطلب الثاني: الآثار المترتبة على قواعد الوقف.
- المطلب الثالث: غرائب الوقوف وضوابطها.

\* \* \*

دَابَّ الْمُؤَلَّفُونَ وَالْمَصْنُفُونَ فِي أَيِّ عِلْمٍ مِنَ الْعُلُومِ أَنْ يَعْرِفُوا  
المصطلحات الواردة في الفنون التي اضطلعوا بالكتابة فيها؛ كي يدخل  
القارئ في الموضوع وهو على بصيرة من الأمر، ويتبين له المفهوم الصحيح  
لها في ضوء تلك الحدود، كما هو الشأن في سائر الموضوعات.

وَمِنْ جُمْلَةِ المصطلحات التي تُهْمُنَا معرفتها، وسوف تمرُّ معنا في  
مطالب هذا المبحث - إن شاء الله تعالى - : الوقف، القواعد، الآثار،  
الغرائب، الضوابط، على اعتبارها مصطلحات مفردة، ثم أعرجُ عليها  
مرّةً أُخرى باعتبارها مُركَّبًا بعضها مع بعض، وَمِنْ ذلك: قواعد الوقف،  
غرائب الوقوف، وسأتناولها في مسألتين اثنتين:

المسألة الأولى: المصطلحات المفردة:

أولاً: الوقف:

١ - الحدُّ اللُّغَوِيُّ: إِذَا تَبَعْنَا نُصُوصَ اللُّغَوِيِّينَ نَلْتَمِسُ مَعَانِي مَنُوعَةً  
فِي مَادَّةٍ: (وَقَفَ) وَاسْتَعْمَالَاتِهَا، وَمِنْ أَهَمِّ دَلَالَاتِهَا:

أ - القيام: إذ هو خلاف الجلوس، يُقال: وَقَفَ بالمكان وَقْفًا فهو واقِفٌ<sup>(١)</sup>، ومنه قولُ امرئ القيس:

قَفَا نَبِكَ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٍ وَمَنْزِلٍ بِسِقْطِ اللَّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمَلٍ<sup>(٢)</sup>

ب - الْمَسْكُ الذي يُجْعَلُ لِلأَيْدِي عَاجًا كان أو قرنًا مثل السَّوار، والجميع: الوُقُوف. ويُقال: هو السَّوار. يُقال: وَقَفَتِ المرأةُ توقِيفًا إذا جَعَلَتْ في يديها الوقف<sup>(٣)</sup>.

ج - الْحَبْسُ: يُقال: وَقَفْتُ الدَّارَ للمساكين وَقْفًا: إذا حَبَسْتُهَا<sup>(٤)</sup>.

د - السَّكْتُ: حُكِي: كَلَّمْتُهُمْ ثم أَوْقَفْتُ؛ أي: أَسَكْتُ، وكل شيء تُمَسِكُ عنه تقول: أَوْقَفْتُ<sup>(٥)</sup>.

هـ - التَّبْيِين: ومنه قولهم: وَقَفْتُ الحديثَ توقِيفًا إذا بَيَّنْتَهُ تَبْيِينًا، وتقول: وَقَفْتُ على ما عند فلان: تريد قد فَهَمْتَهُ وَتَبَيَّنْتَهُ<sup>(٦)</sup>.

و - الاطِّلاع: وَقَفَ فلانٌ على الأمر: أَطْلَعَهُ عليه، وَوَقَّفْتُهُ على ذنبه؛ أي: أَطْلَعْتُهُ عليه<sup>(٧)</sup>.

ز - الارْتِياب: يُقال: وَقَفَ في المسألة: إذا ارْتَابَ فيها<sup>(٨)</sup>.

٢ - الحدُّ الاصْطِلَاحِي: عُرِّفَ الوقْفُ عند القُرَّاء بتعاريف كثيرة<sup>(٩)</sup>،

أشهرها:

- (١) ينظر: لسان العرب (٣٥٩/٩)، مادة: (وقف).
- (٢) ينظر: ديوان امرئ القيس، تحقيق: الفاخوري (ص ٢٥).
- (٣) ينظر: العين، للخليل بن أحمد الفراهيدي (١٩٧٧/٣) مادة: (وقف).
- (٤) ينظر: تاج العروس (٤٦٩/٢٤) مادة: (وقف).
- (٥) ينظر: الصَّحاح، للجوهري (١٤٤٠/٤) مادة: (وقف).
- (٦) ينظر: معجم تهذيب اللغة (٣٩٣٨/٤) مادة: (وقف).
- (٧) ينظر: لسان العرب (٣٦١/٩) مادة: (وقف).
- (٨) ينظر: المعجم الوسيط (١٠٩٤/٢) مادة: (وقف).
- (٩) ينظر: كشاف اصطلاحات الفنون، للتهانوي (١٣٩٨/٢ - ١٤٠٠).

أ - ما عرّفه الجعبري بقوله: «الْوَقْفُ: قَطْعُ الصَّوْتِ آخِرَ الْكَلِمَةِ زَمَانًا»<sup>(١)</sup>.

ب - ما عرّفه ابن الجزري بقوله: «الْوَقْفُ: قَطْعُ الصَّوْتِ عَلَى الْكَلِمَةِ زَمَانًا يُتَنَفَّسُ فِيهِ عَادَةً بِنِيَّةِ اسْتِثْنَاءِ الْقِرَاءَةِ»<sup>(٢)</sup>.

وأحسب أن الحدّ الثاني أوضح دلالةً وأبين مفهومًا من الحدّ الأوّل؛ لتفريقه الدقيق بين الوقف والسكّات<sup>(٣)</sup> بقوله: «زَمَانًا يَتَنَفَّسُ فِيهِ عَادَةً»، وإخراجه بقوله: «بنية استثناء القراءة»: مصطلح القطع<sup>(٤)</sup>.

### ثانيًا: القواعد:

١ - الحدّ اللغوي: بالنظر إلى المعاجم اللغوية نجد أن مفرد القواعد القاعدة، وهي تأتي على عدّة معانٍ، أبرزها:

أ - أصلُ الأسّ: والقواعدُ: الأساسُ، وقواعد البيت: أساسه، قال تعالى: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ﴾ [البقرة: ١٢٧]<sup>(٥)</sup>.

ب - المرأة التي انقطع عنها الحيض أو الأزواج، ومنه قوله تعالى: ﴿وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ الَّتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا﴾ [النور: ٦٠]<sup>(٦)</sup>.

ج - المراكز: يُقال: بنى أمره على قاعدة، وقواعد، وقاعدة أمرِك واهية، وتركوا مقاعدهم: مراكزهم، وهو مجاز<sup>(٧)</sup>.

(١) وَصَفِ الْإِهْتِدَاءِ (١/١٤).

(٢) النشْر (١/٢٤٠).

(٣) «السكّات»: هو عبارة عن قطع الصوت زمانًا هو دون زمن الوقف عادة من غير تنفس». النشْر (١/٢٤٠).

(٤) «القطع»: عبارة عن قطع القراءة رأسًا، فهو كالانتهاء». النشْر (١/٢٣٨).

(٥) ينظر: مفردات الراغب (ص ٦٧٩) مادة: (قعد).

(٦) ينظر: عمدة الحفاظ، للسّمين الحلبي (٣/٣٨٢) مادة: (قعد).

(٧) ينظر: تاج العروس (٩/٦٠) مادة: (قعد).

٢ - الحدُّ الاصطلاحي: القاعدةُ عَرَفَهَا أصحابُ كتبِ الاصطلاحاتِ بأنها:

- أ - «قضيةٌ كُليَّةٌ مُنطَبِقةٌ على جميع جزئياتها»<sup>(١)</sup>.  
 ب - «قضيةٌ كُليَّةٌ من حيث اشتمالها بالقوة على أحكامِ جزئيات موضوعها»<sup>(٢)</sup>.  
 ج - «قضيةٌ كُليَّةٌ تُعرف منها بالقوة القريبة من الفعلِ أحوالُ جزئيات مَوْضوعِهَا»<sup>(٣)</sup>.  
 د - «الضابِطُ أو الأمرُ الكُليُّ ينطبق على جزئيات»<sup>(٤)</sup>.

وأزجَحُ هذه الحدود: الرَّابِع؛ لُبُعِدِه عَن أَلْفَاظِ المِنَاطِقَةِ، إِذ التَّعْبِيرُ بِالقَضِيَّةِ مِن أَشْهَرِ أَلْفَاظِ المِنْطِقِ، وَالدَّرَاسَةُ هُنَا قَرَأَنِيَّةٌ، وَليست مُنطَبِقةً.

ثالثًا: الآثار:

- ١ - الحدُّ اللُّغويُّ: إِذَا نَظَرْنَا إِلى مَادَّة: (أَثَرَ) وَاسْتَعْمَلَاتِهَا فِي المَعَاجِمِ اللُّغَوِيَّةِ وَجَدْنَا أَنَّ الأَثَرَ أُطْلِقَ عَلى ثَلَاثَةِ مَعَانٍ، هِيَ:
- أ - تَقْدِيمِ الشَّيْءِ: وَفِي التَّنْزِيلِ: ﴿لَقَدْ أَثَرَكَ اللهُ عَلَيْنَا﴾ [يوسف: ٩١]؛ أَي: فَضَّلَهُ وَقَدَّمَهُ<sup>(٥)</sup>.

ب - ذِكْرِ الشَّيْءِ: وَمِنهُ حَدِيثُ عُمَرَ<sup>(٦)</sup> رضي الله عنه: «فَوَاللهِ مَا حَلَفْتُ بِهَا

(١) التعريفات، للجرجاني (ص ٢٥١) باب القاف.

(٢) الكلبيات، للكفوي (ص ٧٢٨) فصل القاف.

(٣) جامع العلوم في اصطلاحات الفنون الملقَّب بدُستور العلماء، للأحمد نكري (٣/ ٥١) باب القاف مع الألف.

(٤) معجم الوسيط (٢/ ٧٧٧) مادة: (فَعَدَ).

(٥) ينظر: تاج العروس (١٠/ ٢٠) مادة: (أثر).

(٦) هو: عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رباح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب بن لؤي، وأمه: حَنْتَمَةُ بنت هاشم بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن =

مُنْذُ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ ذَاكِرًا وَلَا آتِرًا»<sup>(١)</sup>، فإنه يعني بقوله: «آتِرًا» مخبرًا عن غيري أنه حَلَفَ به<sup>(٢)</sup>.

ج - رَسُمُ الشَّيْءِ الباقِي: وهو أثرُه وحصول ما يدل على وجوده، قال تعالى: ﴿ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَىٰ آثَرِهِم بِرِيسُلِنَا﴾ [الحديد: ٢٧]، ومن هذا يُقال للطريق المُستَدَل به على مَنْ تَقَدَّمَ: آثَارٌ، وَوَرَدَ في المثل: «مَنْ يَشْتَرِي سِيفِي وَهَذَا أَثَرُهُ»<sup>(٣)</sup>، يُضْرَبُ لِلْمُجَرَّبِ المَخْتَبِرِ<sup>(٤)</sup>.

٢ - الحَدُّ الاصْطِلَاحِي: أَبَانَ مَفْهُومَهُ أَهْلُ التَّعْرِيفَاتِ لِلْمِصْطَلِحَاتِ بقولهم: «الآثار: هي اللوازم المعللة بالشيء»<sup>(٥)</sup>.

وهذا التَّعْرِيفُ مُسْتَمَدٌّ مِنَ الحَدِّ اللُّغَوِيِّ، وَلَا يَظْهَرُ اصْطِلَاحِي العِلْمِيِّ إِلَّا بِمَا يُضَافُ إِلَيْهِ، كَأَنَّ يُقَالُ: آثَارُ الفِئَةِ، أَوْ: آثَارُ العَقِيدَةِ، وَنَحْوَ ذَلِكَ<sup>(٦)</sup>.

= مخزوم، أسلم سنة ست من النبوة، وقيل: سنة خمس. أول خليفة دُعي بأمر المؤمنين، وأول مَنْ كَتَبَ التَّارِيخَ لِلْمُسْلِمِينَ، وَأَوَّلُ مَنْ جَمَعَ الْقُرْآنَ فِي المِصْحَفِ، وَأَوَّلُ مَنْ جَمَعَ النَّاسَ عَلَى صَلَاةِ التَّرَاوِيحِ، وَفَضَائِلِهِ كَثِيرَةٌ مَشْهُورَةٌ. رَوَى عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، وَرَوَى عَنْهُ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو، وَآخَرُونَ. طُعِنَ يَوْمَ الأَرْبَعَاءِ لِأَرْبَعِ لَيَالٍ بَقِيَتْ مِنْ ذِي الحِجَّةِ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ، وَلَهُ مِنَ العُمُرِ ثَلَاثٌ وَسِتُونَ سَنَةً، فَرَحِمَهُ اللهُ رَحْمَةً وَاسِعَةً.

ينظر: معرفة الصحابة، لأبي نعيم (١٨٩/١)، صفة الصفوة، لابن الجوزي (١١٣/١-١٢٣).  
(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأيمان والنذور، باب: لا تحلفوا بأبائكم، رقم الحديث (٦٢٧١)، (٢٤٤٩/٦)، وأخرجه مسلم بنحوه سوى زيادة «نهى عنها» في صحيحه، كتاب الأيمان، باب النهي عن الحلف بغير الله تعالى، رقم الحديث (٤٢٦٤)، (ص ٧٩٩).

(٢) ينظر: الصحاح (٥٧٥/٢) مادة: (أثر).

(٣) ينظر: مجمع الأمثال، للميداني (٣٧٧/٣).

(٤) ينظر: مفردات الراغب (ص ٦٢) مادة: (أثر).

(٥) التعريفات (ص ٦٥) باب الألف.

(٦) وسيأتي بيان التعريف المركب في المسألة الثانية إن شاء الله تعالى.



رابعًا: الغرائب:

١ - الحدُّ اللُّغَوِيُّ: بالاستقراء لنصوص اللُّغَوِيِّين في معاني مادة: (عَرَبَ) واستعمالاتها يتبين لنا أنَّ دلالة المادة تأتي على أربعة معانٍ، هي:

أ - القِلَّة والنَّدْرَة: وقد فسَّر الأزهرِيُّ<sup>(١)</sup> حديثَ: (بَدَأَ الْإِسْلَامُ عَرَبِيًّا، وَسَيَعُودُ كَمَا بَدَأَ عَرَبِيًّا، فَطُوبَى لِلْعَرَبَاءِ)<sup>(٢)</sup> بقوله: «أراد أن أهل الإسلام حين بدأ كانوا قليلًا، وهم في آخر الزمان يَقِلُّون إلا أنهم أخيار»<sup>(٣)</sup>.

ب - البُعد: وقد فسَّر ابنُ دُرَيْدٍ<sup>(٤)</sup> حديثَ عمر رضي الله عنه: «هَلْ كَانَ فِيكُمْ مِنْ مُعَرَّبَةٍ خَبِيرٍ؟»<sup>(٥)</sup> فقال: «أي هل من خَبَرٍ جاء من بُعد. وأَحْسِبُ

(١) هو: محمد بن أحمد بن الأزهر الهروي الشافعي، يكنى أبا منصور، اشتهر بالأزهري نسبة إلى أزهري أحد أجداده، ولد سنة اثنتين وثمانين ومئتين بمدينة هراة. روى عن: ابن السَّرَّاج النَّحْوِي، ونفطويه، وآخرين، وروى عنه: أحمد الهروي، وأبو يعقوب القراب، وآخرون. مات سنة سبعين وثلاث مئة بمدينة هراة، وله من العمر تسعون سنة، فرحمه الله رحمة واسعة.

ينظر: نزهة الألباء في طبقات الأدباء (ص ٢٣٧)، وفيات الأعيان (٤/٣٣٤).

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه، كتاب الإيمان، باب بيان أن الإسلام بدأ غريبًا وسيعود غريبًا، وإنه يارز بين المسجدين، رقم الحديث (١٤٥)، (ص ٨٨).

(٣) معجم تهذيب اللُّغة (٣/٢٦٤٦)، مادة: (عرب). (غرب).

(٤) هو: محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، يكنى أبا بكر. ولد بالبصرة في سبِّعة صالح سنة ثلاث وعشرين ومئتين، ونشأ بعمان وتنقل في الجزائر البحرية ما بين البصرة وفارس. روى عن: السجستاني، والرياشي، وآخرين. وروى عنه: السِّيرافي، والرُّماني، وخلق. مات ببغداد سنة إحدى وعشرين وثلاث مئة، وله من العمر ثمان وتسعون سنة، فرحمه الله رحمة واسعة.

ينظر: نزهة الألباء في طبقات الأدباء (ص ١٩١ - ١٩٤)، وفيات الأعيان (٤/٣٢٣ - ٣٢٩).

(٥) أخرجه مالك في الموطأ عن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن عبد القادري عن أبيه عن عمر، رقم الحديث (٢٧٢٨)، كتاب الأفضية، باب القضاء في من ارتدَّ =

أَنَّ اشْتِقَاقَ الْغَرِيبِ مِنْ هَذَا»<sup>(١)</sup>.

ج - الْحِدَّةُ: كما في حديث عَائِشَةَ<sup>(٢)</sup> رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: «وَلَمْ أَرِ امْرَأَةً قَطُّ أَكْثَرَ حَيْرًا، وَأَكْثَرَ صَدَقَةً، وَأَوْصَلَ لِلرَّحِمِ، وَأَبْدَلَ لِنَفْسِهَا فِي شَيْءٍ تَتَقَرَّبُ بِهِ إِلَى اللَّهِ جَلَّ وَعَلَا مِنْ زَيْنَبَ<sup>(٣)</sup> مَا عَدَا سَوْرَةَ مِنْ غَرَبِ حِدَّةٍ كَانَ فِيهَا يُوشِكُ مِنْهَا الْفَيْئَةُ»<sup>(٤)</sup>.

د - الطُّرُوءُ وَالْحَدَائِثُ<sup>(٥)</sup>: وقد وَرَدَ في المثل: «ضَرْبُهُ ضَرْبُ غَرَابِ

= عن الإسلام، (١٠٦٦/٤) طبعة مؤسسة زايد آل نهيان، تحقيق: الأعظمي. قال ابن حجر في التلخيص الحبير: «قال الشافعي: زعموا أن هذا الأثر ليس بمتصل». التلخيص الحبير (٩٤/٤).

(١) جمهرة اللغة (١/٣٢١)، مادة: (غرب).

(٢) هي: أم المؤمنين عائشة بنت أبي بكر الصديق، تكنى أم عبد الله، وأمها أم رومان بنت عامر بن عويمر من بني غنم بن مالك بن كنانة، تزوجها رسول الله ﷺ بمكة قبل الهجرة بسنتين، وبنى بها بالمدينة، وهي بنت تسع سنين. روت عن: النبي ﷺ، وأبيها، وجماعة. روى عنها: إبراهيم التيمي، وإبراهيم النخعي، وآخرون. ومناقبها وفضائلها كثيرة جدًا. ماتت في شوال سنة سبع وخمسين، وقيل: ثمان وخمسين، وصلى عليها أبو هريرة رضي الله عنهم أجمعين، ورحمها الله رحمة واسعة. ينظر: تهذيب الكمال (٢٢٧/٣٥)، أعلام النساء، عمر كحالة (٩/٣).

(٣) هي: أم المؤمنين زينب بنت جحش بن رثاب بن يعمر بن صبرة بن مرة بن كبير بن غنم بن دودان بن أسد بن خزيمة الأسدية، وأمها: أميمة بنت عبد المطلب عمه رسول الله ﷺ، تزوجها رسول الله ﷺ سنة ثلاث أو خمس من الهجرة. روت عن: النبي ﷺ. وروى عنها: القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق، وكلثوم الخزاعي، وآخرون. ماتت سنة عشرين من الهجرة، وصلى عليها عمر بن الخطاب. رضي الله عنهم أجمعين، ورحمها الله رحمة واسعة.

ينظر: تهذيب الكمال (١٨٤/٣٥)، أعلام النساء (٥٩/٢).

(٤) أخرجه ابن حبان في صحيحه عن محمد بن الحسن بن قتيبة، كتاب إخباره ﷺ عن مناقب الصحابة، باب ذكر الأمر بمحبة عائشة إذ المصطفى ﷺ كان يحبها، رقم الحديث (٧١٠٥)، (٣٨/١٦ - ٣٩).

قال عنه الشيخ: شعيب الأرناؤوط: حديث صحيح.

(٥) ينظر: العين (١٣٣٣/٢) مادة: (غرب).

الإبل»<sup>(١)</sup>، وذلك أَنَّ الْعَرَبِيَّةَ تَزْدَجِمُ عَلَى الْجِيَاضِ عِنْدَ الْوُرُودِ، وَصَاحِبُ الْحَوْضِ يَطْرُدُهَا لِيَحْفَظَ الْمَاءَ وَفِيْرًا أَمَامَ إِبِلِهِ<sup>(٢)</sup>.

٢ - الْحَدُّ الْإِصْطِلَاحِيُّ: لَمْ أَقِفْ عَلَى حَدِّ إِصْطِلَاحِيٍّ يُمَيِّزُهُ عَنِ الْغَيْرِ، لَكِنِ الْحَالُ فِيهِ كَحَالِ سَابِقِهِ مِصْطَلِحِ الْآثَارِ؛ إِذْ لَا يُكْشَفُ عَنِ إِصْطِلَاحِهِمَا الْعِلْمِيَّ إِلَّا بِمَا يُضَافُ إِلَيْهِمَا، كَمَا سَيَأْتِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

خَامِسًا: الضُّوَابِطُ:

١ - الْحَدُّ اللَّغَوِيُّ: إِذَا تَتَبَعْنَا مَادَّةَ: (ضَبَّطَ) فِي نُصُوصِ اللَّغَوِيِّينَ فَإِنَّا نَخْلُصُ إِلَى الْمَعَانِي التَّالِيَةِ:

أ - الْحَفِظُ بِالْحَزْمِ، أَوْ لُزُومِ شَيْءٍ لَا يَفَارِقُهُ فِي كُلِّ شَيْءٍ: وَضَبَّطَ الشَّيْءَ: حَفِظَهُ بِالْحَزْمِ، وَالرَّجُلُ ضَابِطٌ؛ أَي: حَازِمٌ<sup>(٣)</sup>.

ب - السَّرْعَةُ وَالْقُوَّةُ: يُقَالُ: تَضَبَّطَ الضَّانُ؛ أَي: أَسْرَعَ فِي الْمَرْعَى وَقَوِيَ، وَرَجُلٌ ضَابِطٌ: قَوِيٌّ عَلَى عَمَلِهِ<sup>(٤)</sup>.

ج - الْمَطْرُ: يُقَالُ: ضَبِطَتِ الْأَرْضُ: مُطِرَتْ<sup>(٥)</sup>.

د - الْعَمَلُ بِكَلْتَا الْيَدَيْنِ: يُقَالُ: ضَبِطَ ضَبْطًا: عَمِلَ بِسَارِهِ كَعَمَلِهِ بِيَمِينِهِ. فَهُوَ أَضْبَطُ<sup>(٦)</sup>.

٢ - الْحَدُّ الْإِصْطِلَاحِيُّ: عَرَّفَهُ عُلَمَاءُ الْإِصْطِلَاحَاتِ بِهَذِهِ التَّعَارِيفِ:

أ - «الضَّابِطُ: يَجْمَعُ فُرُوعًا مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ»<sup>(٧)</sup>.

ب - «الضَّابِطُ: حُكْمٌ كُلِّيٌّ يَنْطَبِقُ عَلَى جِزْئِيَّاتِهِ»<sup>(٨)</sup>.

(١) ينظر: مجمع الأمثال (٢/٣٠٥).

(٢) ينظر: العين (٢/١٠٣١).

(٣) ينظر: معجم تهذيب اللغة (٣/٢٠٨٩).

(٤) ينظر: المعجم الوسيط (١/٥٥٣).

(٥) ينظر: لسان العرب (٧/٣٤١).

(٦) ينظر: المعجم الوسيط (ص ٥٥٣).

(٧) الكلبيات، للكفوي (ص ٧٢٨).

(٨) المعجم الوسيط (ص ٥٥٣).

وَمِنْ هُنَا يَحْسُنُ أَنْ نَفْرُقَ بَيْنَ الْقَاعِدَةِ وَالضَّابِطِ: أَنَّ الْقَاعِدَةَ تَجْمَعُ فِرْعَوًا مِنْ أَبْوَابِ شَيْءٍ، وَالضَّابِطُ يَجْمَعُهَا مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ<sup>(١)</sup>.

### المسألة الثانية: المصطلحات المركبة:

#### أولاً: قواعد الوقف:

لم أعتد على تعريف اصطلاحِي لهذا المصطلح باعتباره مُرَكَّبًا، لكن يُمكن وضع الحد له من مفهوم الحد الاصطلاحِي المفرد لكل منهما، فأقول مستعينًا بالله:

قواعد الوقف: هي الأحكام الكُلِّيَّة المُنظَّمة لعملية قطع صوت القارئ زمنًا يُتنفس فيه عادةً بنية استئناف القراءة وفق أصولها.

#### ثانياً: غرائب الوقوف:

لم أهد إلى تعريف لهذا المصطلح المركب، إلا أن معرفة المصطلحين المفردين يُسهل على الباحث وضع حد لهما حال تركيبهما، فأقول:

غرائب الوقوف: قطع صوت القارئ على كلام يندُر اختياره ويقبلُ اشتهاؤه موضعًا لذلك.

ويُلاحظ هنا أن جميع المعاني اللغوية لمادة: (عَرَبَ) وهي: القِلَّة والنَّدرة، والبُعد، والحدَّة، والطَّروء والحدَّاتة، هذه كُلُّها تدخل في حيز واحدٍ منها، وهو: القِلَّة والنَّدرة، فهذا المعنى تصدق دلالتُه على المعاني الباقية.

(١) ينظر: الأشباه والنظائر في النَّحو، للسُّيوطي (٢٥/١، ٢٦).

## المطلبُ الأوَّلُ قواعدُ الوقفِ

إن مفاتيحَ العلومِ كامنةٌ في مصطلحاتها وقواعدها التي هي قوالبٌ للمعاني، والكشف عن هذه المعاني كُشفٌ عن العلوم وأخذٌ بعنانها. ولَمَّا يسَّرَ اللهُ بيانَ الجزءِ الأوَّلِ مِنَ المصطلحاتِ في هذا الفصل وهو الشُّقُّ الأوَّلُ من المفاتيح؛ طَفِّقْتُ أَوْضَحَ الشُّقِّ الثاني، وهو قواعدُ الوقفِ ثم قواعدُ الابتداء، ولم أَلَقْ مُصَنِّفًا لها يُفَرِّدُهَا كما هو الحال في بعض العُلُومِ، وكُلُّ مَا وَقَفْتُ عليه في بطون كتب أُمَّاتِ الوقفِ وفصائله فهو لِمَامٍ مُوازنةٌ بفضله وأهميته وآثاره.

يَبْدَأَنَّ هذا الجمعُ لهذه القواعد على تنوعه وتقاسيمه يبقى قَاصِرًا وغيرِ مستوعِبٍ لقواعدِ علمِ الوقفِ والابتداء، لكن حَسْبِي في ذلك أن أجمعَ ما تفرَّقَ عند أئمةِ الفِرَنِ الكِبَارِ، وَأَشْجَعُ مَنْ أَرَادَ خَوْضَ هذا الغِمَارِ؛ لَعَلَّهُ يُكَمِّلُ ما نَقَصَ في هذا المجموعِ، مِنَ المخبوءِ في مطايا المخطوط والمطبوعِ.

وقبل الشُّرُوعِ في بيان القواعد المقصودة تَحَسُنُ الإشارةُ إلى بعض التنبيهات:

- ١ - أن هذه القواعد منها ما يَطْرُدُ في القياس، ومنها ما لا يَطْرُدُ؛ فهي أَغْلِبِيَّةٌ.
- ٢ - أن كُلَّ قاعدةٍ تختلف عن أُختها من حيث السُّمُولِيَّةِ والكُلِّيَّةِ المنوطة بالقواعد، وتتفاوت في بابها.
- ٣ - أن كُلَّ قاعدةٍ وَقَفْتُ على فروع لها واستثناءات فإني أذكرها في ذيل القاعدة؛ كي تكون الفائدةُ أَرْجَى.
- ٤ - أن بعض القواعد خَلَّتْ مِنَ الأمثلة؛ لوضوح معناها، وبيان مرادها.

٥ - أن كُلَّ قاعدة لها مثالٌ أو مثالان في الإيضاح، ويُمكن القياس على غرارهما فيما لاح.

٦ - أن بعض القواعد مُشارٌ إلى فاطرِها حَسَبَ البحث والاطلاع، وأخرى ليس لفاطرها ذِكْرٌ ولا سماعٌ.

٧ - أن بعض القواعد أسعَفَها الشَّرْحُ والبيانُ لما اكتنفها من الغموض والإبهام، وبعضها منها نَهَضَتْ بنفسها فقامت من غير معونة ولا إمام.

وَمِنَ اللَّهِ أَسْتَمِدُّ الْعَوْنَ، وَأَسْتَلْهُمْ التَّوْفِيقَ وَالصَّوْنَ.

تنقسم قواعد الوقف إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول: قواعد ما لا يجوز الوقف عليه:

القاعدة الأولى: كُلُّ كلمة تعلَّقت بما بعدها، وكان ما بعدها مِنْ تامها فإنه لا يُوقف عليها<sup>(١)</sup>:

وعبَّر بعضهم عنها بقوله: ألا يُفصلَ بين المتلازمات اللُّغويَّة، أو نظريَّة التَّلَازم<sup>(٢)</sup>.

أول مَنْ أشار إلى عدم الفصل بين المتلازمات اللُّغويَّة هو ابن سَعْدَانَ الكوفي<sup>(٣)</sup>، ثم تَبِعَهُ العلامة ابنُ الأنباري حيث عقد باباً طويلاً، ذَكَرَ فيه: ما لا يتمُّ الوقفُ عليه<sup>(٤)</sup>، ثم تَخَطَّفَتْهُ جُلُّ الكتب التي

(١) ينظر: منار الهدى (ص١٧).

(٢) ينظر: أثر الوقف على الدلالة التركيبية (ص٧٧)، علم الوقف والابتداء، للحربي (ص١٣٧).

(٣) ينظر: الوقف والابتداء، لابن سَعْدَانَ (ص١٢٨، ١٤٠، ١٥٧).

(٤) ينظر: إيضاح الوقف والابتداء (١/١١٦).

تبعته<sup>(١)</sup>: إمّا مجتزئةً منه، أو مُلخّصةً له، أو ناسِجةً على منواله، ونَبّهوا أنّ الألفاظ إذا أُحسِنَ بناؤها، واختيرت لها القواعدُ النّحويّةُ اللّازمةُ جاءتْ بمعانٍ مُتميّزةٍ وُصُورٍ فنيّةٍ أّحَاذَة، وأكّدوا ضرورةَ التفاتِ القارئِ إلى الوحداتِ المتلازمةِ وعدمِ الفصلِ بينها في الأداء؛ لما يترتب على ذلك من اختلافٍ في العلاقات، وتبدُّلٍ في معاني الآيات.

وجاء نصُّ ابن الأنباريّ موضّحاً لفكرة التّلازمِ بين المفردات اللّغويّة، ويُعدُّ نصُّه هو الأوّل الذي يُعوّل عليه في هذه القاعدة، وبالنّظر إلى هذه المتلازمات اللّغويّة نجد أنها ليست على درجةٍ واحدةٍ من التّلازم، بل تنقسم إلى ثلاثة أقسام<sup>(٢)</sup>:

القسم الأول: شديدة التّلازم: وهي التي إذا فصلتْ بين جُزأئِها وَفَقَّتْ على كلامٍ لا يُؤدّي معنىً أبداً.  
نحو: المبتدأ والخبر، الشرط.

(١) من هذه الكتب:

- كتاب الوقف والابتداء، لابن أوس (١/٢).
  - المكتفى (ص ١٥٧).
  - التحديد، للداني (ص ٣٣٥).
  - الوقف والابتداء، لابن الغزّال (١/١٣٨).
  - الكشف والبيان عن مائة القرآن، للهمداني، الكتاب الخامس: في الأصول التي هي المراقبي إلى معرفة المقاطع والمبادئ، الباب الثالث: ما لا يتم الوقف عليه (١/١٤٥).
  - علل الوقوف (١/١٣٢).
  - مجلة الشريعة والقانون، العدد (٣٤)، جامعة الإمارات العربية المتحدة، كتاب الوقف والابتداء، للهنلي (ص ٣٩٢).
  - الاقتداء (١/١٩٦، ١٩٧).
  - نُجوم البيان في الوقف ومائة القرآن، للسّمرفندي (١/١٤٥).
  - مخطوطة الاهتداء في الوقف والابتداء، المنسوبة لابن الجزري (١/٢).
- (٢) أفادني بذلك فضيلة الشيخ: محمد شحادة الغول، جزاه الله عني خير الجزاء وأوفاه.

القسم الثاني: متوسطة التلازم: وهي التي إذا فصلت بين جزأها وَقَفَّتْ على كلامٍ يُؤدِّي معنى، ولكنه محتاج إلى ما بعده.  
نحو: التَّوابع.

القسم الثالث: خفيفة التلازم: وهي التي إذا فصلت بين جزأها وَقَفَّتْ على كلامٍ يُؤدِّي معنى صحيحًا، ولا يحتاج إلى ما بعده.  
نحو: العطف.

وبعضهم<sup>(١)</sup> قَسَمَهَا إلى قسمين:

القسم الأول: أكثر تلازمًا: وَضَمَّنَ فيها: المضاف والمضاف إليه، والمبتدأ والخبر، والصِّلَّة والموصول.

القسم الثاني: أقل تلازمًا: وَضَمَّنَ فيها: البدل والمبدل منه، والنَّعْت والمنعوت، والعطف والمعطوف.

وعلى أية حال.. نستبين بهذا أنها قاعدة لبناء التعلُّق اللَّفْظِيّ، وبها يُقاس مدى الترابط بين جُمل القرآن الكريم.

وَمِنْ فُرُوع القاعدة وأمثلتها:

١ - لا يتمُّ الوقْفُ على المضاف دُونَ ما أُضيف إليه: نحو قوله تعالى: ﴿صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنْ اللَّهِ صِبْغَةً﴾ [البقرة: ١٣٨]، فلا يَصِحُّ الوقف على كلمة ﴿صِبْغَةَ﴾ الأولى؛ لأنه سوف يبدأ بالمجرور، لذا كان موضعُ الوقف على لفظ الجلالة<sup>(٢)</sup>.

٢ - لا يتمُّ الوقْفُ على المنعوت دُونَ النَّعْت: نحو قوله تعالى:

(١) وهو الدكتور: محمد يوسف حبلى في كتابه: أثر الوقف على الدلالة التركيبية (ص ٨١، ٨٢).

(٢) ينظر: الإيضاح (١/١١٩).



﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الفاتحة: ٢]، فالوقف على ﴿لِلَّهِ﴾ غير تام؛ لأنَّ ﴿رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ نعتة<sup>(١)</sup>. وذهب أبو الحسن الرُّمَّانِي<sup>(٢)</sup> إلى التمييز بين أن تكون الصِّفَةُ للاختصاص فيمتنع الوقفُ على موصوفها دونها، وبين أن تكون للمدح فيجوزُ الوقفُ عليها. فهو يقولُ في قوله تعالى: ﴿وَبَشِّرِ الصَّالِحِينَ﴾ [البقرة: ١٥٥]: «يجوز الوقفُ عليه خلافاً لبعضهم، وعاملُ الصِّفَةِ في المدح غيرُ عاملِ الموصوف<sup>(٣)</sup>، فهذا جاز قطعها عما قبلها، بخلاف الاختصاص فإنَّ عاملها عاملُ الموصوف<sup>(٤)</sup>»<sup>(٥)</sup>. وهذا تفریقٌ دقيقٌ يدلُّ على حُسْنِ الفَهِمِ في النَّحْوِ، وتابَعَهُ على ذلك بعضُ أرباب اللُّغَةِ والتَّفْسِيرِ والوقف، منهم: الزمخشريُّ في تفسيره لسورة الناس<sup>(٦)</sup>.

٣ - لا يتمُّ الوقفُ على الرَّافِعِ دُونَ المرفوعِ: نحو قوله تعالى: ﴿قَالَ اللَّهُ﴾ [المائدة: ١١٥]، فالوقفُ على ﴿قَالَ﴾ قبيحٌ؛ لأنَّ الذي بعده مرفوعٌ به<sup>(٧)</sup>.

٤ - لا يتمُّ الوقفُ على النَّاصِبِ دُونَ المنصوبِ: نحو قوله تعالى:

- (١) ينظر: الإيضاح (١١٩/١).  
 (٢) هو: علي بن عيسى الرُّمَّانِي النَّحْوِي المَعْتَزَلِي، يُكنى أبا الحسن، روى عن: الرَّجَّاجِ، وابنِ دريد، وطائفة. وروى عنه: التَّنُوخِي، والجوهري، وآخرون، له مصنفات متعددة في فنون مختلفة. مات ببغداد سنة أربع وثمانين وثلاث مئة، وله من العمر ثمان وثمانون سنة.  
 ينظر: سير أعلام النبلاء (٥٣٣/١٦)، الأنساب (١٦٠/٦).  
 (٣) نحو: مررت بزید الصالح، فعاملها: أمدح، مقدِّرة، وعامل الموصوف: مررت.  
 (٤) نحو: مررت بزید التاجر.  
 (٥) البرهان في علوم القرآن (٥١٠/١).  
 (٦) ينظر: الكشاف (٨١٩/٤)، الوقف بين اللُّغَةِ والقرآن، حسانين (١٠٦).  
 (٧) ينظر: الإيضاح (١٢١/١).

﴿وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ﴾ [هود: ٤٢]، فالوقف على ﴿وَنَادَى﴾ غير تام؛ لأنَّ (ابنه) منصوبٌ بـ(نادى)<sup>(١)</sup>.

٥ - لا يتمُّ الوقف على المؤكِّد دون التوكيد: نحو قوله تعالى: ﴿سَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ﴾ [ص: ٧٣]، فالوقف على ﴿الْمَلَائِكَةُ﴾ غير تام؛ لأنَّ قوله: ﴿كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ﴾ توكيدٌ لـ﴿الْمَلَائِكَةُ﴾<sup>(٢)</sup>.

٦ - لا يتمُّ الوقف على المعطوف - نسقًا أو بيانًا - دون ما عطَّف عليه: نحو قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ﴾ [الحج: ١٨]، فالوقف على ﴿السَّمَوَاتِ﴾ غير تام؛ لأنَّ ﴿مَنْ﴾ الثانية نسقٌ على الأولى. والوقف على ﴿الْأَرْضِ﴾ غير تام؛ لأنَّ ﴿السَّمَوَاتِ﴾ نسقٌ على ﴿مَنْ﴾<sup>(٣)</sup>.

٧ - لا يتمُّ الوقف على (إنَّ) دون اسمِها، أو إنَّ واسمِها دون خبرِها: نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُنِيبٌ﴾ [هود: ٧٥]، فالوقف على ﴿إِنَّ﴾ قبيح؛ لأنَّ ﴿إِبْرَاهِيمَ﴾ اسمها. والوقف على ﴿إِبْرَاهِيمَ﴾ قبيحٌ أيضًا؛ لأنَّ (حليمًا) خبرها. والوقف على ﴿إِبْرَاهِيمَ﴾ غير تام؛ لأنَّ (أواها) نعتٌ له. وكذلك الوقف على ﴿أَوَّاهٌ﴾ غير تام؛ لأنَّ ﴿مُنِيبٌ﴾ نعتٌ له<sup>(٤)</sup>.

٨ - لا يتمُّ الوقف على (كان) دون اسمِها، أو كان واسمِها دون خبرِها: نحو قوله تعالى: ﴿وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ [الفرقان: ٧٠]، فالوقف على ﴿وَكَانَ﴾ قبيحٌ؛ لأنَّ لفظ الجلالة مرتفعٌ بها، والوقف على ﴿اللَّهُ﴾ قبيحٌ؛ لأنَّ ﴿غَفُورًا﴾ خبر ﴿وَكَانَ﴾<sup>(٥)</sup>.

(٢) ينظر: الإيضاح (١/١٢٤).

(٤) ينظر: الإيضاح (١/١٢٥).

(١) ينظر: الإيضاح (١/١٢٣).

(٣) ينظر: الإيضاح (١/١٢٤).

(٥) ينظر: الإيضاح (١/١٢٦).

٩ - لا يتمُّ الوقفُ على (ظنٍّ) أو أخواتها بدون أسمائهن وأخبارهن: نحو قوله تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَفِيلاً عَمَّا يَفْعَلُ الظَّالِمُونَ﴾ [إبراهيم: ٤٢]، فالوقف على ﴿تَحْسَبَنَّ﴾ قبيحٌ؛ لأنَّ ﴿اللَّهِ﴾ تعالى هو الاسم، والوقف على لفظ الجلالة غير تامٍّ؛ لأنَّ ﴿غَفِيلاً﴾ هو الخبر<sup>(١)</sup>.

١٠ - لا يتمُّ الوقفُ على صاحب الحال<sup>(٢)</sup> دون الحال: نحو قوله تعالى: ﴿وَلَهُ الَّذِينَ وَاصِبًا﴾ [النحل: ٥٢]، فالوقف على ﴿الَّذِينَ﴾ غير تامٍّ؛ لأنَّ ﴿وَاصِبًا﴾ حالٌ منه.

١١ - لا يتمُّ الوقفُ على المستثنى منه دون الاستثناء<sup>(٣)</sup>: نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِفِي خُسْرٍ﴾ ﴿٢﴾ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ [العصر: ٢، ٣]، فالوقفُ على ﴿خُسْرٍ﴾ غير تامٍّ؛ لأنَّ ﴿ءَامَنُوا وَعَمِلُوا﴾ منصوبةٌ على الاستثناء من ﴿الْإِنْسَانَ﴾ كأنه قال: إِنَّ النَّاسَ لَفِي خُسْرٍ.

واختلف العلماء في الوقف على المستثنى منه دون المستثنى إذا كان الاستثناء منقطعاً، بمعنى أنَّ ما بعد أداة الاستثناء ليس من جنسها، و(إلا) فهي بمعنى (لكن)، نحو قوله تعالى: ﴿لَا يَقْلُوبُوكَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِي﴾ [البقرة: ٧٨] ليس من جنس ما قبله، والنحويون يطلقون على هذا

(١) ينظر: الإيضاح (١/١٢٩).

(٢) سماء ابن الأنباري: المقطوع، وهو مصطلح كوفي. ينظر: الإيضاح (١/١٣٠).

(٣) ذكر أبو الفضل الخزازي: أن أبا علي الفارسي جعل الاستثناء في القرآن على أوجه: منه ما هو نفي، ومنه ما هو تحقيق، ومنه ما موضعه لكن، ومنه ما موضعه واو، فإن العرب قد تضع إلا موضع الواو، نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَكُونُ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ﴾ [البقرة: ١٥٠]؛ معناه: والذين ظلموا، وكقوله: ﴿إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَى الْمُرْسَلُونَ﴾ ﴿١٠﴾ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ﴾ [النمل: ١٠، ١١]؛ أي: ومن ظلم ثم بدل حسناً بعد سوء. وكقوله: ﴿فَلَا يَظْهَرُ عَلَى عَيْبِهِمْ أَحَدًا﴾ ﴿١٣﴾ إِلَّا مَنْ أَرَضَى مِنْ رَسُولٍ﴾ [الجن: ٢٦، ٢٧]؛ أي: ومن ارتضى من رسول فإنه يسلك. ونحوه كثير. فما كان من هذا الجنس فالوقف دونه حسن كاف إن شاء الله. الإبانة (٨/ب).

الصَّرْب: الاستثناء المنقطع، إذ لا يَصِحُّ دخول ما بعد (إلا) في جنس ما قبلها، وللعلماء في هذه المسألة ثلاثة أقوال:

**القول الأول:** الجواز مطلقاً؛ لأنه في معنى مبتدأ حُذِفَ خَبْرُهُ لِلدَّلَالَةِ عَلَيْهِ، فكان مثل قولنا: زيد، لمن قال: مَنْ أبوك؟ ألا ترى أن تقدير المنقطع في قولك: ما في الدار أحدٌ إلا الحصان؛ أي: لكن الحصان في الدار، ولو قلت: لكن الحارث مبتدئاً به بعد الوقوف على ما قبله لكان حسناً. ألا ترى إلى جواز الوقف بالإجماع على مثل قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا﴾ [يونس: ٤٤]، والابتداء بقوله تعالى: ﴿وَلَكِنَّ النَّاسَ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ فكذلك هذا.

**القول الثاني:** المنع مطلقاً، وَوَجْهُهُ عند أصحابه: لاحتياج الاستثناء المنقطع إلى ما قبله لفظاً ومعنى.

أما اللفظ: فلأنه لم يُعْهَدِ استعمالُ (إلا) وما في معناها إلا مُتَّصِلَةً بما قبلها لفظاً، ألا ترى أنك إذا قلت: ما في الدار أحدٌ غيرُ حمار، فَوَقَفْتَ على (غير) وابتدأت به لكان قبيحاً؟ فكذلك هذا.

أما المعنى: فلأن ما قبله مُشْعِرٌ بتمام الكلام في المعنى، فإن (ما في الدار أحدٌ إلا الحمار) هو الذي صَحَّحَ قولك: إلا الحمار، ألا ترى أنك لو قلت: إلا الحمار على انفرادٍ كان خطأ!!

**القول الثالث:** التَّفْصِيلُ: فإن صُرِّحَ بالخبر جاز؛ لاستقلال الجملة واستغنائها عمَّا قبلها، وإن لم يُصْرَحَ به فلا؛ لافتقارها إلى ما قبلها<sup>(١)</sup>.

(١) ينظر: البرهان (١/٥١٠، ٥١١)، الإتقان في علوم القرآن (٢/٥٦٤)، لطائف الإشارات (١/٢٦١، ٢٦٢)، لآلئ البيان في علوم القرآن، النجار (ص١١٧)، الوقف بين اللُّغة والقرآن (ص١٠٧، ١٠٨)، إلا بمعنى لكن في الاستثناء المنقطع، د. علي زايد (ص٢٣).

١٢ - لا يتمُّ الوقْفُ على المُمَيِّزِ دُونَ مُمَيِّزِهِ: نحو قوله تعالى: ﴿فَلَنْ يُغْفَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ قِيلٌ أَلْأَرْضِ ذَهَبًا﴾ [آل عمران: ٩١]، فالوقف على ﴿الْأَرْضِ﴾ قبيح؛ لأنَّ الذَّهَبَ مُمَيِّزٌ<sup>(١)</sup>.

١٣ - لا يتمُّ الوقْفُ على المبدل منه دُونَ البَدَلِ: نحو قوله تعالى: ﴿أَنْذَعُونَ بَعْلًا وَاَتَدْرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ﴾ ﴿١١٥﴾ اللَّهُ رَبُّكُمْ وَرَبَّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ﴾ [الصافات: ١٢٥، ١٢٦]، فالوقف على ﴿الْخَالِقِينَ﴾ غير تام؛ لأنَّ لفظ الجلالة بدلٌ عن ﴿أَحْسَنَ﴾ من الوجهين جميعاً<sup>(٢)</sup>.

١٤ - لا يتمُّ الوقْفُ على الموصول دُونَ صَلَاتِهِ: نحو قوله تعالى: ﴿قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ﴾ [البقرة: ٢٤٩]، فالوقف على ﴿الَّذِينَ﴾ قبيح؛ لأنَّ ﴿يَظُنُّونَ﴾ صلتهم<sup>(٣)</sup>.

١٥ - لا يتمُّ الوقْفُ على الفعل دُونَ مَصْدَرِهِ: نحو قوله تعالى: ﴿وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا﴾ [طه: ٤٠]، فالوقف على ﴿وَفَتَنَّاكَ﴾ غير تام؛ لأنَّ ﴿فُتُونًا﴾ مصدر ﴿فَتَنَّاكَ﴾<sup>(٤)</sup>.

١٦ - لا يتمُّ الوقْفُ على الاستفهام دُونَ المُسْتَفْهَمِ عنه: نحو قوله تعالى: ﴿كَيْفَ نَكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا﴾ [مريم: ٢٩]، فالوقف على ﴿كَيْفَ﴾ قبيح؛ لأنَّ ﴿نَكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا﴾ هو المُسْتَفْهَمُ عنه؛ فلا يُفْضَلُ بينهما حيثن<sup>(٥)</sup>.

١٧ - لا يتمُّ الوقْفُ على الشَّرْطِ دُونَ جوابه الذي يليه: نحو قوله تعالى: ﴿وَلَنْ يَأْتِيَ الْأَحْزَابُ﴾ [الأحزاب: ٢٠]، فالوقف على ﴿وَلَنْ﴾ قبيح،

(١) ينظر: الإيضاح (١/١٣١)، وقد سَمَّاهُ: المفسر عنه دون التفسير.

(٢) ينظر: الإيضاح (١/١٣٢)، وقد سَمَّاهُ: المترجم عنه دون المترجم.

(٣) ينظر: الإيضاح (١/١٣٣). (٤) ينظر: الإيضاح (١/١٣٤).

(٥) ينظر: الإيضاح (١/١٣٥).

والوقف على ﴿يَأْتِ﴾ قبيح؛ لأنَّ ﴿يُودُوا﴾ جواب الشرط<sup>(١)</sup>.

١٨ - لا يتم الوقف على القسم دون جوابه: نحو قوله تعالى: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى﴾ [الليل: ١]، فلا يتم الكلام هنا دون قوله تعالى: ﴿إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى﴾ [الليل: ٤]؛ لأنه هو الجواب<sup>(٢)</sup>.

١٩ - لا يتم الوقف على (لا) في النهي دون المجزوم: نحو قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ﴾ [البقرة: ١١]، فالوقف على ﴿لَا﴾ قبيح؛ لأنها مع المجزوم بمنزلة حرف واحد.

وأما (لا) إذا كانت بمعنى (غير): نحو قوله تعالى: ﴿يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبْرَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ﴾ [النور: ٣٥]، فلا يتم الكلام على ﴿لَا﴾؛ لأن معناه: غير شرقية وغير غربية.

وأما (لا) النافية للجنس: نحو قوله تعالى: ﴿فَلَا رَفْثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ﴾ [البقرة: ١٩٧]، فالوقف على ﴿لَا﴾ قبيح؛ لأنها مع المنصوب بمنزلة شيء واحد.

وأما (لا) للتوكيد: نحو قوله تعالى: ﴿قَالَ مَا مَنَّكَ إِلَّا تَسْجُدُ﴾ [الأعراف: ١٢]، فلا يتم الوقف على ﴿لَا﴾؛ لأنَّ معناه: ما منعك أن تسجد.

وأما (لا) إذا كان الحرف الذي قبلها عاملاً في الذي بعدها: نحو قوله تعالى: ﴿إِلَّا نَفِرُوا يُعَذِّبِكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ [التوبة: ٣٩]، لا يحسن الوقف على ﴿لَا﴾؛ لأنَّ إنَّ عاملة فيما بعدها، و(لا) مع الفعل بمنزلة شيء واحد. فإن كان الحرف الذي قبل (لا) غير عامل فيما بعده صلح للمضطر أن يقف على (لا)<sup>(٣)</sup>.

(٢) ينظر: الإيضاح (١/١٣٧، ١٣٨).

(١) ينظر: الإيضاح (١/١٣٦).

(٣) ينظر: الإيضاح (١/١٣٩ - ١٤٧).

٢٠ - لا يَتَمُّ الوقف على قال دُونَ المَقُولِ: نحو قوله تعالى: ﴿قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّالِحِينَ صِدْقُهُمْ﴾ [المائدة: ١١٩] فلا يَتَمُّ الوقف على ﴿قَالَ اللَّهُ﴾؛ لأنَّ قوله: ﴿هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّالِحِينَ صِدْقُهُمْ﴾ إلى قوله: ﴿ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ هو الكلامُ المَقُولُ<sup>(١)</sup>.

٢١ - لا يَتَمُّ الوقف على (حيث) دُونَ ما بعدها: نحو قوله تعالى: ﴿وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ﴾ [البقرة: ١٤٩]، فلا يَتَمُّ الكلام على ﴿حَيْثُ﴾؛ لأنها مُتَعَلِّقَةٌ بالفعل الذي بعدها<sup>(٢)</sup>.

٢٢ - لا يَتَمُّ الوقف على بعض الكلمات نحو: (قد، سوف، لَمَّا، أَلَا، ثُمَّ)؛ لأنَّهنَّ حروفٌ معانٍ تقع الفائدةُ فيما بعدهنَّ.

أَمَّا (سوف) فنحو قوله تعالى: ﴿كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ ﴿٣﴾ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ [التكاثر: ٣، ٤]، فلا يُوقَفُ على ﴿سَوْفَ﴾؛ لأنها تشهد على الذي بعدها بالاستقبال، والفائدة فيما بعدها.

وأَمَّا (لَمَّا) فنحو قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا بَيَّنَّ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ﴾ [التوبة: ١١٤]، فلا يَتَمُّ الكلام على ﴿فَلَمَّا﴾؛ لأنها مع الفعل الذي بعدها بمنزلة شيءٍ واحدٍ.

وأَمَّا (أَلَا) فنحو قوله تعالى: ﴿أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ﴾ [البقرة: ١٢]، فلا يَتَمُّ الكلام على ﴿أَلَا﴾؛ لأنها افتتاحٌ للكلام<sup>(٣)</sup>.

٢٣ - لا يَتَمُّ الوقف على: (أو، لا، بل، لكن)؛ لأنَّهنَّ مِنْ حروفِ النَّسَقِ يَعِطْفَنَ ما بعدهنَّ على ما قبلهنَّ<sup>(٤)</sup>.

٢٤ - لا يَتَمُّ الوقف على الفعل (العامل) دُونَ صِلَتِهِ: نحو

(١) ينظر: الإيضاح (١/١٤٧، ١٤٨).

(٢) ينظر: الإيضاح (١/١٤٨، ١٤٩)، فنون الأفتان، لابن الجوزي (ص ١٩٤).

(٣) ينظر: الإيضاح (١/١١٩).

(٤) ينظر: الإيضاح (١/١١٩).

قوله تعالى: ﴿وَالسَّمَوَاتِ مَطْوِيَّاتٍ بِيَمِينِهِ﴾ [الزمر: ٦٧]، فلا يتم الكلام على ﴿مَطْوِيَّاتٍ﴾؛ لأنَّ الباء مِنْ صِلَةٍ ﴿مَطْوِيَّاتٍ﴾. وإنَّ تَقَدَّمتْ صِلَةُ الفعل عليه لم يتمَّ الوقفُ عليها دُونه: نحو قوله تعالى: ﴿وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ﴾ [البقرة: ٤]، فلا يتمُّ الكلام على ﴿وَبِالْآخِرَةِ﴾؛ لأنَّ الباء مِنْ صِلَةٍ ﴿يُوقِنُونَ﴾<sup>(١)</sup>.

٢٥ - لا يتمُّ الوقف على المُشار به دُون المُشار إليه: نحو قوله تعالى: ﴿وَهَذَا كِتَابٌ مُصَدِّقٌ﴾ [الأحقاف: ١٢]، فلا يتمُّ الكلام على (ها) والابتداء بـ(ذا)؛ لأنهما بمنزلة اللَّفْظِ الواحدِ، ولا الوقف على ﴿وَهَذَا﴾ والابتداء بـ ﴿كِتَابٌ﴾؛ لأنه فَضْلٌ بين المُشارِ به وبين المُشارِ إليه<sup>(٢)</sup>.

وَيَرِدُ على هذه القاعدة استثناءٌ مَنْصُوصٌ عليه في كتب أئمةِ الوقوفِ وهو: يُغْتَفَرُ في طُولِ الفَوَاصِلِ والقَصَصِ والجَمَلِ المعترضةِ وجمعِ القِراءاتِ وقِراءةِ التَّحْقِيقِ والترتيلِ ما لا يُغْتَفَرُ في غير ذلك<sup>(٣)</sup>.

كما أنه إذا كَثُرَتِ المعطوفاتُ، وَطَالَ الكلامُ، وَعَجَزَتِ الطَّاقَةُ عَنِ بُلُوغِ الوقْفِ لِقِصْرِ النَّفْسِ فَيُتَسَامَحُ في تضاعيفِ الكلامِ الوقفُ والابتداءُ لبعضِ ما ذُكِرَ، ولو كانَ لغير ذلك لم يُبَحَّ<sup>(٤)</sup>.

القاعدة الثانية: لا يُوقَفُ على ذِي عِلَّةٍ وَسَبَبٍ دُونَهُمَا:

وهذه قاعدةٌ عَامَّةٌ يجتمعُ تحتها كلُّ كلمةٍ أثَرَتْ في ما بعدها، نحو قوله تعالى: ﴿وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً﴾ [آل عمران: ٨]؛ لوجودِ الاتِّصالِ بواسطةِ ﴿إِنَّكَ﴾، وكقوله تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ﴾ لأنَّ ﴿إِنِّي

(١) ينظر: الإيضاح (١/١٤٩).

(٢) ينظر: الإيضاح (١/١٣٨)، لطائف الإشارات (١/٢٥٧).

(٣) ينظر: النشر في القراءات العشر (١/٢٣٥).

(٤) ينظر: لطائف الإشارات (١/٢٥٦)، معالم الإهداء (ص ٩٠).



لِلنَّاسِ ﴿ [النحل: ٤٤] عِلَّةُ الْإِنزَالِ<sup>(١)</sup> .

القاعدة الثالثة: لا يُوقَف على شَيْئَيْنِ جُعِلَا شَيْئًا وَاحِدًا:

من ذلك: (لولا، لوما). وأصلها: (لو) زِيدَتْ عليها (لا) و(ما).  
ولها معنيان: الشَّرْطُ، والتَّحْضِيضُ: فإذا كانت بمعنى الشرط لم يُوقَف  
عليها دُونَ جَوَابِهَا، وإذا كانت بمعنى التَّحْضِيضِ لم يُحْتَجَّ إلى  
الجواب.

وكذا الْحُكْمُ فِي كُلِّ حَرْفٍ دَخَلَتْ عَلَيْهِ (ما) الكَافَةُ: نحو قوله  
تعالى: ﴿كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ﴾ [الأنفال: ٦]<sup>(٢)</sup> .

القاعدة الرابعة: إذا كان بين الوقفين مُرَاقِبَةٌ عَلَى التَّضَادِّ فَإِنَّهُ إِذَا  
وُقِفَ عَلَى أَحَدِهِمَا فَلَا يُوقَفُ عَلَى الْآخَرِ<sup>(٣)</sup>:

وَيُسَمُّونَ هَذَا الْوَقْفَ: التَّعَانُقَ<sup>(٤)</sup>، أو المَعَانِقَةَ، أو المُرَاقِبَةَ، أو  
التَّجَادُبَ<sup>(٥)</sup>. وَمِنْ أَمْثَلْتَهُ: نحو قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى  
لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: ٢]، فَمَنْ أَجَازَ الْوَقْفَ عَلَى ﴿لَا رَيْبَ﴾ لَمْ يُجِزْهُ عَلَى  
﴿فِيهِ﴾، وَالَّذِي يُجِيزُهُ عَلَى ﴿فِيهِ﴾ لَا يُجِيزُهُ عَلَى ﴿لَا رَيْبَ﴾<sup>(٦)</sup>.

(١) ينظر: علل الوقوف (١/١١٩)، لطائف الإشارات (١/٢٥٧)، جمال القراء (٢/٥١٢).

(٢) ينظر: الوقف والابتداء، لابن الغزالي (١/١١٠).

(٣) ينظر: النشر (١/٢٣٧).

(٤) وتعريفه اصطلاحًا: أن يكون الكلام له مقطعان على البديل، كل واحد منهما إذا فُرِضَ  
فيه الوقف وَجَبَ الوصل في الآخر، وإذا فُرِضَ فيه الوصل وَجَبَ الوقف في الآخر.  
ينظر: البرهان في علوم القرآن (١/٥٢٣).

(٥) وسَمَّى العلامة أبو الحسن علي بن محمد الثوري الصَّفَاقِسِي (ت ١١١٨هـ). هذا  
الوقف بالمتجاذب. ينظر: تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين (ص ١٢٣).

(٦) ينظر: وقف التجاذب في القرآن الكريم، للحري (ص ١٧) فقد أحصى وقوف التعانق  
في جميع القرآن التي ترجَّحت له، وبعضهم حَصَرَهَا في ستة وخمسين موضعًا من  
القرآن. ينظر: الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء، للخليجي (٤٩/أ، ب).

القاعدة الخامسة: لا يُوقَف على ما يُبَحُّ الابتداء بما بعده أو يُؤْتَم: نحو قوله تعالى: ﴿بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ﴾ [البقرة: ١٢٠]؛ لأنَّ قوله تعالى: ﴿مَا﴾ جوابٌ قوله تعالى: ﴿وَلَكِنْ اتَّبَعْتَ﴾، فلو فُصِّلَ عنه صَارَ إِخْبَارًا مُسْتَأْنَفًا مُطْلَقًا، وَخَطْوُهُ وَخَطْرُهُ ظَاهِرٌ<sup>(١)</sup>.

القاعدة السادسة: لا يُوقَف في مَوْضِعٍ يحصلُ به تَغْيِيرُ معنى الكلام: نحو قوله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ﴾ [الذاريات: ٥٦]، وأشباه ذلك كثيرٌ، وبعضُ المواضعِ القبيحةِ أَقْبَحُ مِنْ بَعْضِ<sup>(٢)</sup>.

القاعدة السابعة: ليسَ كُلُّ ما يتعسَّفُه بعضُ المُعْرَبِينَ أو يتكلَّفُه بعضُ القُرَّاءِ، أو يتأوَّلُه بعضُ أهلِ الأهواءِ، مِمَّا يقتضي وَقْفًا وإبتداءً ينبغي أنْ يُتعمَّدَ الوقفُ عليه، بل يَنْبغي تحرِّي المعنى الأتمِّ، والوقفُ الأوجهِ: وذلك نحو الوقفِ على: ﴿وَأَرْحَمَنَّا أَنْتَ﴾، والابتداءُ بـ﴿مَوْلَانَا فَأَنْصُرْنَا﴾ [البقرة: ٢٨٦] على معنى النداءِ<sup>(٣)</sup>.

القسم الثاني: قواعد ما يجوز الوقف عليه:

القاعدة الأولى: إذا وَقَفَ على حَرْفٍ وله نَظِيرُهُ مما يُوجَدُ التَّمَامُ عليه، وانقَطَعَ تَعَلُّقُهُ بما بعده لَفْظًا فلا يُوقَفُ إلا على الآخرِ؛ وذلك مِنْ أَجْلِ ازدواجه<sup>(٤)</sup>:

نحو قوله تعالى: ﴿لَهَا مَا كَسَبَتْ﴾ مع ﴿وَعَلَيْهَا مَا أَكْتَسَبَتْ﴾ [البقرة: ٢٨٦]، وذلك أَنَّ ﴿لَهَا﴾ في الأولى يقابله (عليها) في الثانية، و﴿كَسَبَتْ﴾ في الأولى يُقابله ﴿مَا أَكْتَسَبَتْ﴾ في الثانية؛ لأنَّ كَسَبَ يُستعملُ في الخيرِ، واكتسب يُستعملُ في الشرِّ غالبًا.

(١) ينظر: علل الوقوف (١/١٤٩).

(٢) ينظر: المختصر البارع في قراءة نافع، للغرناطي (ص ١٤٤)، الزيادة والإحسان في علوم القرآن، لابن عقيلة (٣/٤٢١)، الوقف بين اللغة والقرآن (ص ٩٥ - ٩٧).

(٣) ينظر: النشر (٢/٢٣١). (٤) ينظر: النشر (١/٢٣٦، ٢٣٧).

وإنما لم يُوقَف على الأولى - مع كونها مُستوفية الإسناد، تامّة المعنى، غير متعلّقة بالثانية لفظًا - نظرًا لما بينها وبين الثانية من التقابل أو التّعادُل الذي يُسمّونه: الازدواج<sup>(١)</sup>.

وهذه القاعدة ذكرها ابنُ الجزري وقال: «وهذا اختيارُ نصير بن محمد<sup>(٢)</sup> وَمَنْ تَبِعَهُ مِنْ أُمَّةِ الْوَقْفِ»<sup>(٣)</sup>، ولكنَّ الأشمونيَّ اختار ورأى الفضلَ والقطعَ بين الفريقين، وألّا يُخلطُ أحدهما مع الآخر، بل يُوقَف على الأولى، ثم يُستأنف من الثانية<sup>(٤)</sup>. وتوسّط آخرون منهم: الحصريُّ، حيثُ ارتأى أنّ الجملتين إذا كانتا قصيرتين يحسُن وصلُ الأولى والوقف على الثانية: نحو قوله تعالى: ﴿مَنْ عَمِلْ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ، وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا﴾ [فصلت: ٤٦]، وقوله تعالى: ﴿لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ﴾ [البقرة: ١٣٤]، أمّا إذا كانتا طويلتين فيحسُن الوقف على كُلِّ منهما؛ لأنَّ نفسَ القارئ قد لا يتسعُ لِكُلِّتا الجملتين فيقف في أثناء الثانية، وقد يُفضي ذلك إلى تغيير المعنى: نحو قوله تعالى: ﴿الْحَيْثُكَ لِلْحَيْثِينَ وَالْحَيْثُونَ لِلْحَيْثَاتِ وَالطَّيِّبَاتِ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ﴾ [النور: ٢٦]، فلإذا وصلَ القارئُ ﴿لِلْحَيْثَاتِ﴾ فقد يضيّقُ نفسَهُ فيقف على ﴿وَالطَّيِّبَاتِ﴾ فيترتب على ذلك فسادُ معنى النظم الكريم؛ إذ يصير المعنى: ﴿وَالْحَيْثُونَ لِلْحَيْثَاتِ وَالطَّيِّبَاتِ﴾ وهذا لا يخفى فسادُهُ على أحدٍ<sup>(٥)</sup>، وهذا هو الاختيار.

القاعدة الثانية: يتعيّن الوقفُ أو يُستحبُّ في بعض المواضع التي ذكرها العلماء:

أولاً: يتعيّن الوقفُ على ما قبل (الذين) في المواضع السبعة التالية:

١ - ﴿الَّذِينَ ءَاتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ﴾ [البقرة: ١٢١].

(١) ينظر: معالم الاهتداء (ص ١٦٢).  
 (٢) لم أقف على ترجمة له.  
 (٣) النشر (١/٢٣٧).  
 (٤) ينظر: منار الهدى (ص ١٩).  
 (٥) ينظر: معالم الاهتداء (ص ١٦٣، ١٦٤).

٢ - ﴿الَّذِينَ ءَاتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَرْفُونَهُ﴾ [البقرة: ١٤٦].

٣ - ﴿الَّذِينَ ءَاتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَرْفُونَهُ﴾ [الأنعام: ٢٠].

٤ - ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا﴾ [البقرة: ٢٧٥].

٥ - ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَهَاجَرُوا﴾ [التوبة: ٢٠].

٦ - ﴿الَّذِينَ يَحْمُرُونَ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ﴾ [الفرقان: ٣٤].

٧ - ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ﴾ [غافر: ٧].

وإنما وَجَبَ الوقفُ على ما قبل هذه الموصولات؛ لأنَّ وَضَلَهَا بما قبلها يُوهِمُ كونها نعتاً له، وهذا يُنافي المعنى المراد، كما هو ظاهر لِمَنْ تدبَّرَ الآياتِ المذكورة<sup>(١)</sup>.

ثانياً: يُستحب الوقف أو السكتُ على بعض المواضع:

١ - ﴿وَمَا يَعْلمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللهُ﴾ [آل عمران: ٧] على إرادة أحد

المعنيين، وقد مرَّ معنا تفصيلُ ذلك في الفصل الثاني.

٢ - ﴿وَمَا يُشْعِرُكُمْ﴾ [الأنعام: ١٠٩] على قراءة الكسر (إنها)<sup>(٢)</sup>.

٣ - ﴿إِنَّمَا يَعْلَمُهُ بَشَرٌ﴾ [النحل: ١٠٣].

٤ - ﴿يَتَوَلَّوْنَا مَنْ بَعَثْنَا مِنْ مَرْقَدِنَا﴾ [يس: ٥٢]؛ للفضل بين كلام

الكُفَّار وبين كلام الملائكة أو كلام المؤمنين.

٥ - ﴿وَلَوْ يَجْعَلُ لَهُ عِوَجًا﴾ [الكهف: ١]؛ لبيان أنَّ ﴿قَسِمًا﴾ [الكهف: ٢]

ليست مُتَّصِلَةً بما قبلها في الإعراب، بل منصوبةٌ بفعلٍ مُضْمَرٍ تقديره:

(١) ينظر: المكتفى (ص ١٥٩)، البرهان في علوم القرآن (١/٥١٢)، الإتقان في علوم القرآن (٢/٥٦٣)، معالم الاهتداء (ص ٩٤).

(٢) ينظر: التيسير (ص ٢٨٠)، السبعة (ص ٢٦٥). وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو وشعبة بخلف عنه.

أَنْزَلَهُ قِيَمًا، فَيَكُونُ حَالًا مِّنَ الْهَاءِ فِي أَنْزَلَهُ. وَمِنْ طَرِيفٍ مَا يُرَوَى عَنْ بَعْضِهِمْ فِي هَذَا الْبَابِ أَنَّهُ سَمِعَ شَيْخًا يُعَرِّبُ لِتَلْمِيذِهِ ﴿قِيَمًا﴾ صِفَةً لـ ﴿عَوَجًا﴾، قَالَ: قُلْتُ لَهُ: يَا هَذَا كَيْفَ يَكُونُ الْعَوَجُ قِيَمًا؟! وَتَرَحَّمْتُ عَلَى مَنْ وَقَفَ مِنَ الْقُرَّاءِ عَلَى أَلْفِ التَّنْوِينِ فِي ﴿عَوَجًا﴾ وَقَفَّةً لَطِيفَةً دَفَعًا لِهَذَا التَّوَهُّمِ<sup>(١)</sup>.

٦ - ﴿إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ [الحشر: ٧]؛ لِدَفْعِ تَوَهُّمِ الْوَصْلِ فِيهَا بَعْدَهَا.

٧ - ﴿وَبَيَّنَّاهُ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ﴾ [النحل: ٩٠]؛ لِلْعِلَّةِ السَّابِقَةِ<sup>(٢)</sup>.

القاعدة الثالثة: يَلَزِمُ الْوَقْفُ عَلَى الْآيَةِ الَّتِي فِيهَا ذِكْرُ الْجَنَّةِ وَالنَّوَابِ إِذَا كَانَ بَعْدَهَا ذِكْرُ النَّارِ وَالْعِقَابِ:

نحو قوله تعالى: ﴿فَأَوَّلَتْكِ أَحْصَدُ الْكَارِ هُمْ فِيهَا خَلِيدُونَ﴾ [البقرة: ٨١]، فالوقف هنا مُتَعَيِّنٌ، ولا يجوزُ أَنْ يُوَصَلَ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَأَلَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ [البقرة: ٨٢] وَيَقْطَعُ عَلَى هَذَا.

وكذا يَلَزِمُ الْوَقْفُ عَلَى الضِّدِّ مِنْ ذَلِكَ: نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَدْخُلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِي﴾ [الإنسان: ٣١] فَيَتَعَيَّنُ هُنَا الْوَقْفُ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ يُوَصَلَ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ: ﴿وَالظَّالِمِينَ﴾ بَلْ يُقْطَعُ عَلَى مَا قَبْلَهُ.

وَيُقَاسُ عَلَيْهِمَا مَا كَانَ بِمَعْنَاهُمَا، وَمَا يُخَشَى فِيهِ صَرْفُ جَمَلَتَيْنِ إِلَى

(١) ينظر: مغني اللبيب (٢/٥٣٤).

(٢) ينظر: فنون الأفتان (ص ١٩٥)، لطائف الإشارات (١/٢٦٢)، المهمات في علم الوقف والابتداء، أيمن الشؤا (ص ١٨، ١٩)، الروح والريحان، سيد بعبولة (ص ٨٥).

معنى إحداهما، أو قَطْعُ جُمْلَةٍ عن حَقِّها فيما بعدها<sup>(١)</sup>.  
القاعدة الرَّابِعة: يجوزُ الوقْفُ على الجُمْلَةِ النَّدائِيَّةِ؛ لِأَنَّهَا مُسْتَقَلَّةٌ،  
وما بعدها جُمْلَةٌ أُخْرَى؛ وَإِنْ كَانَتْ الْأوْلَى مُتَعَلِّقَةً بِهَا:

نحو قوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّبِيُّ﴾ [الأنفال: ٦٤]، وَيُظْهِرُ أَنَّ هَذَا التَّعَلُّقَ  
مَعْنَوِيٌّ، فَالْوَقْفُ كَافٍ، وَبُتَدَأُ مِمَّا بَعْدَهُ إِلَّا أَنْ يَقْبَحَ الْإِبْتِدَاءُ مِنْهُ بِسَبَبِ  
أَنَّهُ خَطَأً مَنْقُولٌ عَنِ كَافِرٍ، نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قَالُوا يَا هُوْدُ مَا جِئْتَنَا  
بِبَيِّنَةٍ﴾ [هود: ٥٣] فَحِينَئِذٍ يَجِبُ الْعَوْدُ إِلَى ﴿قَالُوا﴾<sup>(٢)</sup>.

القاعدة الخامسة: إِذَا كَانَ الْوَصْلُ يُوهِمُ فَسَادَ الْمَعْنَى أَوْ يُغَيِّرُ الْمَعْنَى  
الْمُرَادَ، فَلَا يَجُوزُ الْوَصْلُ، بَلْ يَلْزَمُ الْوَقْفُ؛ لِذَفْعِ إِبْهَامِ تَغْيِيرِ الْمَعْنَى:  
نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَعِيرٌ وَنَحْنُ  
أَغْنِيَاءُ﴾ [آل عمران: ١٨١] فَالْوَقْفُ عَلَى كَلِمَةِ ﴿سَنَكْتُبُ﴾ لَازِمٌ؛ لِأَنَّهَا لَوْ  
وُصِلَتْ بِمَا بَعْدَهَا لَأُوْهِمَ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا...﴾ مِنْ  
ضِمْنِ مَقَالَةِ الْيَهُودِ، وَهَذَا بَاطِلٌ؛ لِأَنَّ هَذِهِ الْجُمْلَةَ اسْتِثْنَائِيَّةٌ<sup>(٣)</sup>.

القاعدة السادسة: إِذَا كَانَتْ (إِذْ) لَا يَصِحُّ أَنْ تَكُونَ ظَرْفًا لِمَا قَبْلَهَا،  
وَالْوَصْلُ يُوهِمُ أَنْ تَكُونَ ظَرْفًا لَهُ؛ فَيَلْزَمُ حِينَئِذٍ الْوَقْفُ؛ لِذَفْعِ التَّوْهُمِ فِي  
كَوْنِهِ ظَرْفًا لِمَا قَبْلَهُ وَلَيْسَ بِظَرْفٍ لَهُ:

(١) ينظر: المكتفى (ص ١٣٢، ١٣٣)، نظام الأداء في الوقف والابتداء (ص ٢٤)، كليات التجويد والقراءات، للعبدي (ص ٣١٥).

(٢) ينظر: البرهان (١/٥١٢)، جهد المقل، للمرعشلي (ص ٢٥٥)، الإيضاح في شرح المفصل، لابن الحاجب (١/٢٥١)، ترجيحات الزركشي في علوم القرآن، الغانم (ص ٢٦٣، ٢٦٤).

(٣) ينظر: كتاب الوقف والابتداء، للسجّاوندي، تحقيق: محسن درويش (ص ١٠٥)، المفرد في الوقوف اللازمة، للسرخسي، مجلة البحوث الإسلامية عدد (١٧) (ص ١٥٢)، معالم الاهتداء (ص ١٨)، الاهتداء (١/٣٣)، الوقوف اللازمة، حمدي خليل (ص ٦٤)، الوقف اللازم، للقرش (ص ٥).

نحو قوله تعالى: ﴿وَأْتَلُّ عَلَيْهِمْ نَبَأَ أَبِي آدَمَ بِالْحَقِّ﴾ [المائدة: ٢٧]، فلو وَصَلَ به ﴿إِذْ﴾ صَارَ ظَرْفًا لقوله: ﴿وَأْتَلُّ﴾ فَيَحْتَلُّ المعنى، بل عَامِلٌ ﴿إِذْ﴾ محذوفٌ؛ أي: اذْكُرْ إِذْ. وَهَذِهِ مِنَ الْقَوَاعِدِ الَّتِي تَفَرَّدَ بِهَا فِي التَّطْبِيقَاتِ الْعَلَامَةُ السَّجَاوَنْدِيُّ<sup>(١)</sup>.

### القسم الثالث: قواعد الوقف العامة:

القاعدة الأولى: تَنْقَسِمُ كَلِمَاتُ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَقْفًا وَوَصْلًا إِلَى خَمْسَةِ أَقْسَامٍ<sup>(٢)</sup>:

الأول: ما يَتَّصِلُ بِمَا بَعْدَهُ لَفْظًا وَمَعْنَى، فَهَذَا يُوصَلُ: نحو قوله تعالى: ﴿بِسْمِ اللَّهِ﴾ [الفاتحة: ١]، ف ﴿اللَّهُ﴾ مُتَّصِلٌ بِمَا قَبْلَهُ لَفْظًا وَمَعْنَى؛ لَأنَّهُ مُضَافٌ إِلَيْهِ، وَهُوَ مِنْ تَمَامِ الْمُضَافِ.

الثاني: ما يَنْفَصِلُ عَمَّا بَعْدَهُ مَعْنَى وَلَفْظًا، فَهَذَا يُقَطَّعُ: نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ﴾ [البقرة: ٦]، فهو مُنْقَطِعٌ عَمَّا قَبْلَهُ لَفْظًا وَمَعْنَى.

الثالث: ما يَتَّصِلُ لَفْظًا وَيَنْفَصِلُ مَعْنَى، فَيُخْتَارُ فِيهِ إِتْمَامُ الْوَقْفِ عِنْدَ اسْتِيعَابِ الْمَعْنَى: نحو قوله تعالى: ﴿وَعَلَىٰ أُنُوسِهِمْ غِشْوَةٌ﴾ [البقرة: ٧]، فهو مُتَّصِلٌ لَفْظًا لِمَكَانِ وَأَوِ الْعَطْفِ وَعَوْدِ الضَّمِيرِ، وَمُنْفَصِلٌ مَعْنَى؛ لِأَنَّ الْخِتْمَ لَا يَقَعُ عَلَى الْأَبْصَارِ، وَلِأَنَّ قَوْلَهُ: ﴿غِشْوَةٌ﴾ رَفَعَ بِالْإِبْتِدَاءِ، ﴿وَعَلَىٰ أُنُوسِهِمْ﴾ مَوْضِعُ خَبَرِهِ.

الرابع: ما يَنْفَصِلُ لَفْظًا وَيَتَّصِلُ مَعْنَى، فَيُخْتَارُ فِيهِ إِتْمَامُ الْوَقْفِ عِنْدَ اسْتِيعَابِ الْمَعْنَى: نحو قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالَةَ﴾ [البقرة: ١٦]،

(١) ينظر: علل الوقوف (١/١١٣).

(٢) ينظر: الوقف والابتداء، لابن الغزالي (١/١٣٠).

فَهُوَ يَنْفَصِلُ لَفْظًا؛ لَأَنَّهُ مُبْتَدَأٌ وَمَا بَعْدَهُ خَبْرُهُ، وَيَتَّصِلُ مَعْنَى؛ لَأَنَّهُ عِبَارَةٌ وَإِشَارَةٌ إِلَى مَنْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُمْ وَهُمْ الْمَنَافِقُونَ.

الخامس: ما هُوَ مُتَرَدِّدٌ بَيْنَ هَذِهِ الْأَقْسَامِ، فَتَارَةٌ يَتَّصِلُ بِالْأَوَّلِ، وَتَارَةٌ بِالثَّانِي، وَتَارَةٌ يَقُومُ بِنَفْسِهِ، فَهَذَا يُوصَلُ وَيُوقَفُ بِحَسَبِ اقْتِضَاءِ التَّفْسِيرِ وَالْمَعَانِي وَالسِّيَاقِ.

وَيَدْخُلُ فِي هَذَا الْقِسْمِ: حُرُوفُ الْمَعَانِي<sup>(١)</sup> نَحْوُ: كَلَّا<sup>(٢)</sup>، بَلَى، نَعَمْ<sup>(٣)</sup>، ذَلِكَ، هَذَا، كَذَلِكَ<sup>(٤)</sup>، (لَوْ) وَ(إِنْ) الشَّرْطِيَّتَانِ<sup>(٥)</sup>.

القاعدة الثانية: أَنَّ التَّعْلُقَ اللَّفْظِيَّ يَلْزَمُهُ التَّعْلُقُ الْمَعْنَوِيُّ، وَلَا عَكْسَ: وَهَذِهِ الْقَاعِدَةُ ذَكَرَهَا الْحُصْرِيُّ فِي مَعْرِضِ ذِكْرِهِ لِمَسْأَلَةِ الْوَقْفِ عَلَى رُؤُوسِ الْآيِ<sup>(٦)</sup>.

القاعدة الثالثة: يَنْقَسِمُ الْعَطْفُ فِي النَّظْمِ الْقُرْآنِيِّ إِلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ<sup>(٧)</sup>:  
الأوَّلُ: أَنْ يَكُونَ الْعَطْفُ عَطْفَ أَفْرَادٍ أَوْ مُفْرَدَاتٍ، فَيَكُونُ التَّلَازِمُ اللَّغَوِيُّ أَوْ اللَّفْظِيُّ شَدِيدًا وَقَوِيًّا، وَحِينَئِذٍ لَا يَصِحُّ الْوَقْفُ بَيْنَهَا أَوْ عَلَى

(١) ينظر: أثر الوقف على حروف المعاني والبدء بها في إثراء المعنى واتساعه، للدُّسُوقِي، ثم نُشِرَ هَذَا الْبَحْثُ مَرَّةً أُخْرَى فِي مَجَلَّةِ مَعْهَدِ الْإِمَامِ الشَّاطِبِيِّ لِلدِّرَاسَاتِ الْقُرْآنِيَّةِ، الْعَدَدُ الرَّابِعِ، السَّنَةِ الثَّانِيَةِ ١٤٢٨هـ، بِعَنْوَانِ: أَثَرُ الْإِبْتِدَاءِ بِحُرُوفِ الْمَعَانِي وَالْوَقْفِ عَلَيْهَا فِي بَلَاغَةِ الْمَعْنَى الْقُرْآنِيِّ وَاتِّسَاعِهِ (ص ٧٦).

(٢) ينظر: رسالة (كلا) في الكلام والقرآن للطبري، مقالة (كلا)، لابن فارس.

(٣) ينظر: اختصار القول في الوقف على كلا وبلى ونعم، وشرحه، للقيسي، الوقف على كلا وبلى ونعم في القرآن الكريم، للقرش.

(٤) ينظر: بغية عباد الرحمن (ص ١٢٠ - ١٣٠).

(٥) ينظر: رسالة في الوقف على بعض الكلمات في القرآن العظيم، للتحَّاس (ص ٢٦ - ٣٨).

(٦) ينظر: معالم الاهتداء (ص ٥٤)، الوقف بين اللُّغَةِ وَالْقُرْآنِ (ص ٥٧).

(٧) أفاندي بادئ الأمر بهذه القاعدة فضيلة الشيخ: محمد شحادة العُول - جزاءه الله خيرًا -، ثم وجدتُ أصولها في كتب أخرى سيأتي ذكرها إن شاء الله تعالى.



أحدها: نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّالِينَ وَالصَّالِينَ﴾ [البقرة: ٦٢]، فهنا لا يصحُّ الوقف بين هذه المفردات وإن كانت معطوفة؛ لقوة العلاقة اللفظية.

الثاني: أن يكون العطف عطف جمل كلها تمثل وحدة موضوعية واحدة: نحو قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرَوْهَا بَرِيئًا فَقَدِ احْتَمَلَ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا﴾ [النساء: ١١٢]، فهنا جمل معطوفة على بعض، وهي تمثل وحدة موضوعية واحدة، فلا يصحُّ الوقف بينها مراعاة للوحدة الموضوعية المترابطة، التي يضيع الوقف قوتها وترابطها.

الثالث: أن يكون العطف عطف جملة على جملة، وهما يجريان مجرى الجملتين المستغنية إحداهما عن الأخرى، فاللاحقة كالمفصلة عن السابقة، وكل جملة من الجمل المعطوفة تحيل معنى مستقلاً غير محتاج إلى ما بعده: نحو قوله تعالى: ﴿قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ﴾ (١٨٥) وَمَا أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا﴾ [الشعراء: ١٨٥، ١٨٦]، فهنا الجملتان معطوفتان على بعضهما، وجاءت الواو لتتصل بين معنييهما فتكون كل واحدة ذات معنى مستقل عن الآخر، ومتميز عنه، وحينئذ يجوز الوقف على كل جملة، ويصح الاستئناف بما بعدها<sup>(١)</sup>.

(١) ينظر: لطائف الإشارات (١/٢٥٦)، دراسات لأسلوب القرآن الكريم (٣٠/٤/٣/١١) (٣٥ - من أسرار الجمل الاستثنائية (ص ٢٥١، ٣١٨)، أسرار الفصل والوصل في البلاغة القرآنية، صباح دراز (ص ٣٢)، قضية الفصل والوصل بين المفردات عند البلاغيين، للسامل (ص ٦٥)، الفصل والوصل في القرآن، منير سلطان (ص ٧٩)، الفصل والوصل في القرآن الكريم، شكر محمود عبد الله (ص ٦٦، ١٤٧)، الإعجاز في نسق القرآن، للخضري (ص ١٤٧)، الوقف في العربية على ضوء اللسانيات (ص ١٦٢ - ١٦٥).

قال أبو الكرم المَبَارَكُ بْنُ الْفَاخِرِ النَّحْوِيُّ الْبَغْدَادِيُّ<sup>(١)</sup>: «الجملة التَّالِيفِيَّةُ الْمَرْكَبَةُ عَلَى الْإِسْتِقْلَالِ الْمَتَسَانِدُ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ مِنْ غَيْرِ إِخْلَالٍ، إِذَا تُعْلَمَ إِجْرَاؤُهَا فِي مَحَالِّهَا وَمَوَاضِعِهَا، وَتُعْرَفَ إِرْكَازُهَا فِي مَرَكَزِهَا وَأَمَاكِنِهَا بِكَثْرَةِ الدُّورِ وَالْكَرُورِ وَالطَّرُوقِ وَالْمُرُورِ أَهَابَ كُلِّ مِنْهَا بِمَا يَلِي فَأَجَابَهُ بِمَا يَقْتَضِيهِ قَبْلَهُ أَوْ بَعْدَهُ عَلَى حَسَبِ مَا يَقْتَضِيهِ قَصْدُهُ، فَاقْتَضَى الْمَوْقُوفُ عَلَيْهِ مَا بَدِئَ بِهِ بَعْدَهُ، وَالْمَبْدِوُّ بِهِ مَا وَقَفَ عَلَيْهِ قَبْلَهُ اقْتِضَاءُ اللَّاجِئِ مَنْ يَلْجَأُ إِلَيْهِ، وَالْمُحِيلِ مَنْ يَحِيلُ عَلَيْهِ، فَلِذَا ضَرَبَ الْمُتَكَلِّمُ عَنْ أَيُّهُمَا كَانَ صَفْحًا وَأَضْرَبَ، وَذَهَبَ عَنْ ذِكْرِهِ وَنَكَبَ، قَامَ بَيَانُهُ مَا مِنْهُ فِي النَّفْسِ، وَشَهِدَ بِمَكَانِهِ مَا أَدْرَكَهُ الْحِسُّ، فَكَانَ فِي حُكْمِ الْمَذْكُورِ، وَإِنْ كَانَ مَطْوِيًّا غَيْرَ مَنْشُورٍ، فَاسْتَوَى فِيهِ النَّاقِصُ، وَالتَّامُ وَالْمَوْفَى النِّظَامَ، وَالْمُنِيفَ عَنِ التَّمَامِ، فَجَازَ أَنْ يُوقَفَ عَلَى كُلِّ مِنْهُنَّ كَمَا يُبْدَأُ بِهِ، وَيُبْدَأُ بِهِ كَمَا يُوقَفُ عَلَيْهِ»<sup>(٢)</sup>.

القاعدة الرَّابِعَةُ: إِذَا تَقَارَبَتِ الْوُقُوفُ فَيُوقَفُ عَلَى أَحْسَنِهَا، وَلَا يُجْمَعُ

بينها:

نحو قوله تعالى: ﴿فَأَوْرَىٰ سَوْءَةَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ ﴿٣١﴾ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ﴾ [المائدة: ٣١، ٣٢]، فَهُنَا يُوجَدُ وَقْفٌ عَلَى كُلِّ مِنْ: ﴿أَخِي﴾ وَ﴿مِنْ النَّادِمِينَ﴾ وَ﴿مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ﴾، فَنَلْحِظُ أَنَّ الْوُقُوفَ هُنَا مُتَقَارِبَةٌ، وَقَدْ أَشَارَ

(١) هو: المبارك بن الفاخر بن محمد بن يعقوب النحوي البغدادي، يكنى أبا الكرم، إمام في اللُّغة والنحو، ولد سنة إحدى وثلاثين وأربع مئة، روى عن: طاهر الطبري، والحسين الجوهري، وغيرهما. وروى عنه: الناس واستفادوا منه أدبًا كثيرًا. وَصَنَّفَ النِّصَائِفَ الرَّائِقَةَ. مات سنة خمس مئة، وله من العمر تسع وستون سنة، فرحمه الله رحمة واسعة.

ينظر: إنباه الرواة (٢٥٦/٣)، بغية الوعاة (٢٦٣/٢).

(٢) جمال القراء وكمال الإقراء (٥٥١/٢، ٥٥٢)، وطبعة دار المأمون للتراث (ص ٦٧١ - ٦٧٢).

الأشْمُونِيّ إِلَى أَنَّهُ يُخْتَارُ أَحْسَنُهَا وَلَا يُجْمَعُ بَيْنَهَا، وَهَذَا فِيهِ تَوَافُقٌ مَعَ مَا ذَكَرَهُ ابْنُ الْجَزْرِيِّ فِي نَشْرِهِ ضِمْنَ التَّنْبِيهَاتِ فِي فَضْلِ الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ، حَيْثُ نَبَّهَ عَلَى أَنَّهُ لَا يُغْتَفَرُ الْوَقْفُ وَلَا يَحْسُنُ فِي حَالِ قِصْرِ الْجُمْلِ وَتَقَارُبِهَا، حَتَّى وَلَوْ لَمْ يَكُنِ التَّعَلُّقُ لَفُظِيًّا إِلَّا فِي حَالَاتٍ مَحْدَدَةٍ؛ كَجَمْعِ الْقِرَاءَاتِ، وَقَصْدِ التَّعْلِيمِ، وَإِظْهَارِ مَا فِي الْوُقُوفِ مِنَ الْبَيَانِ وَالتَّنْبِيهَاتِ الْخَفِيَّةِ، فَإِذَا كَانَ الْقَصْدُ كَذَلِكَ فَإِنَّهُ يَصِحُّ الْوَقْفُ الْمُتَقَارِبُ وَلَوْ عَلَى كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ<sup>(١)</sup>.

وهذه قَاعِدَةٌ فِي التَّرْجِيحِ بَيْنَ الْوُقُوفِ الْحَسَنَةِ.

القاعدة الخامسة: كُلَّمَا كَانَ التَّعَلُّقُ أَشَدَّ وَكَثُرَ كَانَ الْوَقْفُ أَنْقَصَ، وَكُلَّمَا كَانَ أضعَفَ وَأَوْهَى كَانَ الْوَقْفُ أَقْرَبَ إِلَى التَّمَامِ، وَالتَّوَسُّطُ يُوجِبُ التَّوَسُّطَ :

وهذه قَاعِدَةٌ فِي تَقْسِيمِ الْوَقْفِ، وَمَقْيَاسُهُ فِي الْقُوَّةِ وَالضَّعْفِ مِنْ جِهَةٍ مُتَعَلِّقَاتِهِ.

وَيَحْسُنُ أَنْ أَنْبَهُ هُنَا أَنَّ التَّعَلُّقَ عَلَى ضَرَبَيْنِ:

الضَّرْبُ الْأَوَّلُ: التَّعَلُّقُ الْمَعْنَوِيُّ، وَيُعْنَى بِهِ: أَنْ يَكُونَ هُنَاكَ ارْتِبَاطٌ فِي الْمَعْنَى بَيْنَ الْكَلِمَةِ الْمَوْقُوفِ عَلَيْهَا مَعَ مَا قَبْلَهَا وَبَيْنَ مَا بَعْدَهَا. فَإِنْ تَمَّ الْمَعْنَى وَلَمْ يَتَّعَلَّقْ بِمَا بَعْدَهُ لَا لَفْظًا وَلَا مَعْنَى فَهُوَ الْوَقْفُ الْمَصْطَلَحُ عَلَيْهِ بِالتَّمَامِ؛ فَيُوقَفُ عَلَيْهِ وَيُبْتَدَأُ بِمَا بَعْدَهُ. وَإِنْ كَانَ ثَمَّةَ تَعَلُّقٍ مِنْ جِهَةِ الْمَعْنَى بِمَا بَعْدَهُ دُونَ اللَّفْظِ فَهَذَا هُوَ الْوَقْفُ الْمَصْطَلَحُ عَلَيْهِ بِالْوَقْفِ الْكَافِي؛ فَيَجُوزُ الْوَقْفُ عَلَيْهِ وَالْإِبْتِدَاءُ بِمَا بَعْدَهُ.

الضَّرْبُ الثَّانِي: التَّعَلُّقُ اللَّفْظِيُّ، وَيُعْنَى بِهِ: ارْتِبَاطُ الْكَلِمَةِ الْمَوْقُوفِ

(١) ينظر: النشر (١/٢٣٦)، منار الهدى (ص ١١٩).

عليها مع ما قبلها وبين ما بعدها مِنْ جهة الإعراب، بشرط أن يكونَ ما قبلها كلامًا تامًّا مُفيدًا.

فإن كانَ التَّعَلُّقُ مِنْ هذه الجهة فهذا الوقفُ المصطَلَحُ عليه بالوقف الحسن؛ فيَجُوزُ الوقفُ عليه لِتَمَامِهِ، ولا يَجُوزُ الابتداءُ بما بعده؛ لِتَعَلُّقِهِ بما قبله لَفْظًا لا معنى أَمَا إذا لم يَتَمَّ معنى، الكلام وتعلَّقَ بما بعده لَفْظًا فهذا هو الوقفُ المصطَلَحُ عليه بالوقف القبيح؛ فلا يَجُوزُ تَعَمُّدُ الوقفُ عليه إلا لضرورةٍ مع العَوْدَةِ لِلْعَطْفِ مِنْ مكانٍ مُناسِبٍ.

هذا التَّقْسِيمُ الرَّبَاعِيُّ هو الشَّائِعُ الذي ارتضاه أكثرُ أهلِ الأداءِ مِنَ القُرَّاءِ: التَّامُّ - الكافي - الحسن - القبيح، ومنهم مَنْ زَادَ القِسْمَةَ بناءً على هذه القاعدة: وذلك كَمَنْ أَضَافَ الوقفَ الصَّالِحَ لِعِلَّةٍ وهي: قد يكونُ تَعَلُّقُ ما بعد الكلمة الموقوف عليها تَعَلُّقًا معنويًّا ولفظيًّا، إلا أن التَّعَلُّقَ اللَّفْظِيَّ أَرْجَحُ مِنَ التَّعَلُّقِ المعنوي<sup>(١)</sup>.

القاعدة السادسة: أن الوقفَ يَتَفَاضَلُ في المرتبة الواحدة؛ كالتَّامِّ والكافي والحسن، وأعظمُ ما يكونُ مِنَ التَّامِّ والكفائية والحسنِ في رُؤُوسِ الآيِ دُونَ أجزائها<sup>(٢)</sup>:

وهذه القاعدةُ هي ثَمَرَةُ القاعدة الخامسة؛ إذ إن التَّفَاوُتَ نَتِيجَةُ القُوَّةِ والضعفِ في المُتَعَلِّقَاتِ.

يقول أبو عمرو الدَّانِي:

«وَبَعْضُهُ يَفْضَلُ فِي الكِفَايَةِ بَعْضًا وَذَا يُدْرِكُ بِالدَّرَايَةِ»<sup>(٣)</sup>

(١) ينظر: البرهان (١/٥٢٤)، معالم الاهتداء (ص٣٥)، الوقف بين اللُّغة والقرآن (ص٥٧، ٥٨، ٧٧)، المنح الفكرية، القاري (ص٢٥١)، بيان جهد المِقْل، للمرعشي (ص٢١٦).

(٢) ينظر: المكتفى (ص١٤٤).

(٣) الأرجوزة المُنْبِهة، للداني، رقم البيت (١٠٦٢)، (ص٢٦٩).

القاعدة السابعة: ليس في القرآن وَقْفٌ وَاجِبٌ شَرْعًا، ولا حَرَامٌ إلا ما أفسد المعنى:

وقد نظّمها ابنُ الجزريّ بقوله:

«وَلَيْسَ فِي الْقُرْآنِ مِنْ وَقْفٍ يَجِبُ وَلَا حَرَامٍ غَيْرِ مَا لَهُ سَبَبٌ»<sup>(١)</sup>

وإنما قولُ الأئمّةِ في هذا الباب: هذا وَقْفٌ وَاجِبٌ، أو هذا لا يجوزُ، مِنْ جِهَةِ الصَّنَاعَةِ والأدَاءِ لا مِنْ جِهَةِ الشَّرْعِ، وَهَذَا مَعْلُومٌ عِنْدَ أَرْبَابِ الفُنُونِ.

ولا يُوجَدُ في القرآن وَقْفٌ حَرَامٌ أو مَكْرُوهٌ بحيثُ يَأْتُمُّ مرتكبُه أو يُذَمُّ، ويُعاقَبُ على فعله أو يُعَاتَبُ، اللَّهُمَّ إلا إن كانَ هُنَاكَ سَبَبٌ يَقْتَضِي تحريمَ الوقفِ<sup>(٢)</sup>.

القاعدة الثامنة: الوقف على رؤوس الآي سنّة مطلقاً<sup>(٣)</sup>:

وهذه مسألة وَقَع فيها الخُلفُ عِنْدَ أهلِ الفَنِّ، وَكثُرَ حولها الكلامُ عند المتقدّمين والمتأخّرين، وأفضَلُ مَنْ كَتَبَ فيها وَصَنَفَ - فيما وَقَفْتُ عليه - اثنان:

١ - الشيخ: محمود خليل الحُصْرِيُّ في كتابه: مَعَالِمُ الاِهْتِدَاءِ إِلَى مَعْرِفَةِ الوقُوفِ والابتداء.

٢ - الدكتور: عبد الله الميموني في رسالته اللطيفة: فَضْلُ عِلْمِ الوقُوفِ والابتداء، وَحُكْمُ الوقُوفِ على رؤوسِ الآياتِ<sup>(٤)</sup>.

(١) منظومة المقدمة، رقم البيت (٧٨)، (ص٨).

(٢) ينظر: الطّرازات المعلمة في شرح المقدمة، للأزهري (ص٢٠٣، ٢٠٤)، معالم الاهتداء (ص٩٢).

(٣) ينظر: المكثف (ص١٤٦، ١٤٥)، النشر (١/٢٢٦).

(٤) كلا الكتابين مطبوع.

وَهَذِهِ الْقَاعِدَةُ مَعْدُودَةٌ حَتَّى عِنْدَ الْمُخَالَفِينَ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ؛ لِأَنَّ رُؤُوسَ الْآيِ مَحَلٌّ لِكِتْمَالِ الْمَعْنَى وَتَمَامِ الْكَلَامِ غَالِبًا.

القاعدة التاسعة: يَعْتَمِدُ تَحْدِيدُ نَوْعِ الْوَقْفِ وَحُكْمِهِ عَلَى ثَلَاثَةِ أَرْكَانٍ:

١ - الرِّوَابِطُ اللَّفْظِيَّةُ.

٢ - المعنى الخاصُّ بكلِّ عِبَارَةٍ.

٣ - السِّيَاقُ الْعَامُّ، أَوْ الْمَوْضُوعُ لِلآيَاتِ أَوْ الْآيَةِ<sup>(١)</sup>.

وَهَذِهِ مِنَ الْقَوَاعِدِ النَّافِعَةِ لِلْمُبْتَدِئِينَ وَلِلْمُتَقَدِّمِينَ؛ إِذْ بِهَا يُعْرَفُ مَوَازِينُ الْعُلَمَاءِ فِي الْحُكْمِ عَلَى الْوُقُوفِ، وَيُدْرَكُ قَدْرُ الْمُتَكَلِّمِينَ فِي مَسَائِلِهَا وَأَحْكَامِهَا.

القاعدة العاشرة: إِذَا اخْتَكَمَ وَقَفَ لِإِعْرَابِينَ أَحَدُهُمَا لَا يُخَوِّجُ إِلَى تَقْدِيرٍ، وَالْآخَرَ يُخَوِّجُ إِلَى تَقْدِيرٍ، فَيُصَارُ إِلَى الْوَقْفِ الَّذِي لَا يُخَوِّجُ إِعْرَابُهُ إِلَى تَقْدِيرٍ:

وَهَذِهِ قَاعِدَةٌ عَامَّةٌ فِي اللَّغَةِ وَفِي الْوَقْفِ<sup>(٢)</sup>.

### المطلب الثاني

#### الآثار المترتبة على قواعد الوقف

إِذَا نَظَرَ الْبَاحِثُ فِي قَوَاعِدِ الْوَقْفِ وَمَا حَمَلَتْ فِي جَعْبَتِهَا مِنَ الْفُرُوعِ وَالْأَمْثَلَةِ التَّطْبِيقِيَّةِ فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى وَالِاسْتِثْنَاءَاتِ = أَدْرَكَ لَا مَحَالَةَ أَنَّ لَهَا آثَارًا تَنْشَأُ عَنِ الْوَقْفِ عَلَى كَلِمَاتِ الْقُرْآنِ وَحُرُوفِهِ، قَدْ نَبَّهَ عَلَيْهَا

(١) ينظر: قواعد التجويد، للقارئ (ص ١٠٨).

(٢) ينظر: معالم الاهتداء (ص ٣٢).

العلماء قديماً وحديثاً، وضمَّنوها كتبهم<sup>(١)</sup>، وربَّما أفردوها بتصانيف خاصة<sup>(٢)</sup>، والهدف من وراء إيرادها لم يكن مُجرَّد دراسة فقط!! بل كان أيضاً من أجل إظهار الثمار العمليَّة لظاهرة الوقف الصَّوتيَّة، وقد استطاعوا بهذا الاهتمام المزدوج أن يصلوا إلى ما أرادوا في ذلك. وقد آثرت في هذا المطلب أن أكتفي بذكر ثلاثة آثار تكون مَعونةً للمُبتدئين، وتذكيرةً للمُنتهين، وهذا بيانها:

### الأثر الأوَّل: رَبَطُ الْقَارِيِّ بَيْنَ الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ وَغَيْرِهِ مِنَ الْعُلُومِ:

إنَّ وقوف القارئ الحاذق على كلمات القرآن، وتلَمُّسه قواعد أئمة الوقف في ذلك = يَنُمُّ عن فَهْمٍ ثاقِبٍ وَدِرَايَةٍ وَاسِعَةٍ لِأُصُولِ هَذَا الْعِلْمِ وَمَفَاتِحِهِ، وَلَا رَيْبَ أَنَّ إِطْلَاعَهُ عَلَى مَا كَتَبَهُ الْمُتَخَصِّصُونَ مِنَ الْقَوَاعِدِ وَالضُّوَابِطِ لِعَمَلِيَّةِ الْوَقْفِ يَجْعَلُهُ قَارِئًا مُوسُوعِيًّا، وَعَلَى صِلَةٍ وَثِيقَةٍ بِالْعُلُومِ الَّتِي يَحْتَاجُ إِلَيْهَا الْوَقْفُ وَيَقُومُ عَلَيْهَا، وَهَذِهِ الْعَلَاqَةُ الْوُطِيدَةُ جَعَلَتْ مِنْهُ عِلْمًا مُتَشَعَّبًا؛ إِذْ يَسْتَفِيدُ مِنْ هَذِهِ الْعُلُومِ فِي مَقَابِيصِهِ وَمَعَايِيرِهِ فِي تَحْدِيدِ مَوَاضِعِ الْوَقْفِ وَمَحَالِّ الْإِبْتِدَاءِ.

وَيُمْكِنُنَا مُمْلِحَةً الْعَلَاqَةَ هَذِهِ بِصُورَةٍ وَاضِحَةٍ مِنْ خِلَالِ بَيَانِ سِمَاتِ عَالِمِ الْوَقْفِ وَالْمُتَخَصِّصِ فِيهِ<sup>(٣)</sup>، يَقُولُ أَبُو بَكْرٍ بْنُ مَجَاهِدٍ: «لَا يَقُومُ بِالتَّمَامِ إِلَّا نَحْوِيُّ عَالِمٍ بِالْقِرَاءَةِ، عَالِمٍ بِالتَّفْسِيرِ، عَالِمٍ بِالْقَصَصِ وَتَلْخِيصِ

(١) هذا ما جرى عليه عمل المصنِّفين في عِلْمِي التَّجْوِيدِ والقِرَاءَاتِ.

(٢) هذا ما جرى عليه عمل بعض المصنِّفين في أفراد باب المَقْطُوعِ والمُوصُولِ، أو باب الوقف على أواخر الكلم بمصنِّفات خاصة، وهذان الموضوعان هُما بعض آثار الوقف والابتداء.

(٣) ينظر: علم الوقف والابتداء، للحربي (ص٣٧)، الوقف والابتداء في ضوء علم اللسانيات الحديث، د. أحمد عارف حجازي (ص١٠٩).

بعضها من بعض، عالمٌ باللُّغَةِ التي نزل بها القرآن<sup>(١)</sup>، وقال غيره: «يحتاج صاحبُ علمِ التَّمَامِ إلى المعرفةِ بأشياءٍ من اختلافِ الفُقَهَاءِ في أحكامِ القرآن<sup>(٢)</sup>».

هَذَانِ النَّصَّانِ يَحْمِلَانِ أَهَمَّ الصِّفَاتِ الْوَاجِبِ تَوَافُرُهَا فِي الْقَارِيِ  
الذي يقولُ برأيه في مسائلِ الوقفِ ويُبديه، وهي:

١ - العِلْمُ بِالنَّحْوِ: فَرَّقَ النَّصُّ الْأَوَّلُ بَيْنَ النَّحْوِ وَاللُّغَةِ، وَإِنْ كَانَ  
الْأَوَّلُ مُنْتَسِبًا لِلثَّانِي، لَكِنَّ أَهْمِيَّتَهُ فَرَضَتْ هَيْمَنَتَهُ؛ إِذِ الْحُكْمُ عَلَى الْوَقُوفِ  
وَبَيَانُ مُسْوَغَاتِهَا يَتَطَلَّبُ مَعْرِفَةً مِنَ الْإِعْرَابِ تَوْهَلُهُ لِلْقَوْلِ فِيهِ؛ إِذِ الْوَقْفُ  
يُؤَثِّرُ فِي الْمَعْنَى، وَهَذَا بَدْوَرِهِ يُؤَثِّرُ فِي الْإِعْرَابِ، وَمِنْ ثَمَّ كَانَ لَزَامًا لِمَنْ  
يَمَّمُ وَجْهَهُ لِإِدْرَاسَةِ الْوَقْفِ فِي الْقُرْآنِ أَنْ يَكُونَ مُلِمًّا بِأَوْجُهِ الْإِعْرَابِ  
المختلفة، وما يَسْتَوْجِبُهُ كُلُّ وَجْهِ مِنْ وَقْفٍ فِي الْقِرَاءَةِ عِنْدَ مَوْضِعٍ مُعَيَّنٍ؛  
لِذَا لَا عَرَوْا أَنْ يَكُونَ النَّحْوُ أَوَّلَ شَرْطٍ مِنْ شُرُوطِ الْحَاكِمِ عَلَى الْوَقُوفِ،  
وَأَهَمَّ مِقْيَاسٍ لِبَيَانِ مَوَاضِعِ الْوَقْفِ وَأَنْوَاعِهِ وَالتَّرْجِيحِ بَيْنَهَا<sup>(٣)</sup>.

وَمِنْ الْأَمْثَلَةِ الَّتِي تَوْضِّحُ مَدَى ارْتِبَاطِ الْوَقْفِ بِالْإِعْرَابِ: قَوْلُهُ  
تَعَالَى: ﴿مِثْلَهُ أَيُّكُمْ إِتْرَاهِيمُ﴾ [الحج: ٧٨] حَيْثُ قَالَ النَّحَّاسُ: «مَنْ قَالَ:  
﴿مِثْلَهُ أَيُّكُمْ إِتْرَاهِيمُ﴾ مَنْصُوبَةٌ بِمَعْنَى كَمِثْلِهِ، وَأَعْمَلٌ فِيهَا مَا قَبْلَهَا لَمْ يَقِفْ  
عَلَى مَا قَبْلَهَا، وَمَنْ نَصَبَهَا عَلَى الْإِعْرَابِ وَقَفَّ عَلَى مَا قَبْلَهَا<sup>(٤)</sup>، فَهُنَا  
يَحْتَاجُ الْقَارِيُّ إِلَى الْمِقْيَاسِ النَّحْوِيِّ لِمَعْرِفَةِ مَكَانِ الْوَقْفِ، وَيَدْفَعُهُ إِلَى  
التَّزْوُدِ مِنْ عِلْمِ النَّحْوِ قِرَاءَةً، وَاسْتِشْرَاحًا لِمَتُونِهِ وَكُتْبِهِ، وَأَنَّ مَنْ لَمْ يَعْرِفِ  
أَوَّلِيَّاتِ الْإِعْرَابِ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَكُونَ قِيَمًا عَلَى وَقُوفِ الْقُرْآنِ وَأَنْوَاعِهِ.

(١) القطع والانتاف (ص ٩٤).

(٢) القطع والانتاف (ص ٩٤).

(٣) ينظر: ظاهرة الإعراب في النحو العربي: (ص ٢٠٩، ٢١٠).

(٤) القطع والانتاف (ص ٩٥).



٢ - العِلْمُ بالتَّفْسِيرِ: لأنَّ التَّفْسِيرَ توضيحٌ للمعاني، وعالمُ الوقف مهمتهُ البحثُ عن المعنى التام الذي به يظهر المعنى؛ إذ الوقفُ أثرٌ عن فهم المعنى، ومَنْ اختار وقفاً فقد فسّر! (١)؛ ولهذا كان على القارئ أن يحرصَ على فهمِ المعاني قبل وقوفه؛ كي يُنزل التفسيرَ منزله المناسب. ولا تَقِفْ هِمَّةَ القارئِ على معرفة التفسير من عدمه فقط، بل تتجاوزهُ إلى معرفة الرَّاجِحِ من أقوال المفسِّرين، والشاذ والغريب من التفسير؛ حتى لا تُحَمَلَ ألفاظُ القرآن ووقوفُهُ على مَعَانٍ لا تليقُ به، وهذا فيه خطر عظيم؛ لأنَّ فيه بياناً أنه مرادُ الله تعالى.

قال أبو جعفر النَّحَّاس: «فقد صار في معرفة القطع والائتناف التفریقُ بين المعاني، فينبغي لقارئ القرآن إذا قرأ أن يتفهم ما يقرؤه، وَيَشْغَلَ قلبه به، ويتفقد القطع والائتناف، ويحرص على أن يفهم المستمعين في الصلاة وغيرها، وأن يكون وقفه عند كلام مُسْتَعْنٍ أو شبيهه، وأن يكون ابتداءه حَسَنًا» (٢).

ومن الأمثلة التي تُوضِح مدى ارتباط الوقف بالتفسير: قوله تعالى: ﴿قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعْرَآةَ أَهْلِهَا آذِلَّةً وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ﴾ [النمل: ٣٤] حيث اختلف المفسرون في قائل ﴿وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ﴾ على قولين اثنين مشهورين:

القول الأول: أن هذا من كلام الله ابتداءً، وهو تقريرٌ لقول بلقيس (٣). وعلى هذا القول يُوقَفُ على ﴿آذِلَّةً﴾، ويُستأنفُ من ﴿وَكَذَلِكَ﴾؛ لأنها جملة ابتدائية.

(١) ينظر: وقوف القرآن وأثرها في التفسير (ص ٢٩).

(٢) القطع والائتناف (ص ٩٧).

(٣) بلقيس بنت الهدهاد بن شرحبيل، من بني يعفر بن سكسك، من جُمَيْر، ملكة سبأ، كانت سامية مثل العرب، عبدت الشمس مع قومها، فلما جاءها خطاب سليمان بن داود ﷺ والتقت به فأمّنت.

القول الثاني: أن هذا من تمام كلام بلقيس، وهو تأكيدٌ منها مرّةً أخرى لقولها السابق. وعلى هذا القول لا يُوقفُ إلا على رأس الآية ﴿يَفْعَلُونَ﴾؛ لأنه تمام كلام بلقيس<sup>(١)</sup>.

وإذا تقرّر هذا فإنّ على القارئ أن يقرأ في كتب التفسير، وأن يعرف أنواع التفاسير وطرقها والسُّلم الذي يُعينه على الترقّي فيها، ويحرص على كتب أئمة السلف الصّالح الذين أبانوا معاني القرآن دون تحريف ولا تغيير، وكان اجتهادهم مبنياً على الأصول المرعية والقواعد الفقهيّة، ولم يك للبدعة فيها مدخلٌ ولا استبطنان، ولا للأهواء فيها مَطمَعٌ ولا إعلان.

٣ - العِلْمُ بعُلوم القِراءة: وتشمّل: التجويد، والقراءات، والرّسم، والضبط، والفواصل، وغيرها. هذه الفنون لا شكّ أنها تُعينُ القارئَ على حُسن أداء الكلمات والحروف، ومعرفة تركيب النظم القرآنيّ، وتصوّر تواليفه التي جمعت جُمَلَه وأفرادَه على نحوٍ مُتناسِق. وإنّ أهمّ هذه الفنون في علم القِراءة التي لها أثرها الواضح في الوقف هو: القِراءات؛ إذ ترى أنّ الوقف يختلف باختلاف القِراءة، وتكون الكلمة محلاً للوقف على قِراءة، ولا تُصلح محلاً له على قِراءة أخرى. وقد مرّ معنا من الأمثلة والإفادة ما يُغني عن التطويل والإعادة.

٤ - العِلْمُ باللُّغة: واللُّغة تشمّل علومًا كثيرة، أهمُّها: النّحو، البَلَاغة، الأدب، الشّعر، وغير ذلك. وهذه تُمكّنُ القارئَ من معرفة أساليب الكلام عند العرب، وطرق تأدية المعنى نظماً ونثراً؛ إذ الاطلاع على مثل هذه العلوم مما يُقويّ العارضة، ويثبت الحجّة، ويوسع

= ينظر: الأعلام (٥١/٢)، أعلام النساء (١/١٤٢).

(١) ينظر: القطع والانتاف (ص٥٣٦)، المكتفى (ص٤٢٩).

المدارك، ويُعين على إيقاع الكلام في أحسن مواقعِهِ، وهذا كُلُّهُ مما يحتاج إليه القارئ الحاذق<sup>(١)</sup>.

٥ - العِلْمُ بالفقه: الذي هو معرفة الأحكام الشرعية بالأدلة التفصيلية، وتبَدَّى أهميَّةُ الفقه حين يترتب حكمٌ شرعي على وقف القارئ على جملةٍ مُعَيَّنَةٍ، ويتعذَّرُ هذا الحكم الشرعي إذا وَقَفَ في مكانٍ آخر، ومثَّلوا لذلك بآيتي سورة النور [٤ - ٥]، وقد مرَّت معنا وأمثالها في الفصل الثاني.

٦ - العِلْمُ بالقَصَص: وهي الأَخْبَارُ والرُّوَايَاتُ التي يَتَّبَعُهَا القَاصُّ ويرويها. والقَصَصُ القرآني نوعان: قَصَصُ الأنبياء، وقَصَصُ غيرهم، ووَصِفَ كُلُّهُ بأنه أحسن القَصَصِ، وذلك في تَصْوِيرِهِ الفَنِيِّ، وجَمَالِهِ البيانيِّ، وعَرَضَهُ البلاغيُّ<sup>(٢)</sup>. وتأتي أهميَّةُ علم القَصَصِ بالنسبة لدارس الوقف: أنه يتطلب حُسْنَ تَعَلُّمٍ وإدراكٍ واستيعابٍ للقَصَصِ القرآني الذي شَمِلَ مساحةً كبيرةً في القرآن، بحيث لا تكاد تخلو منه سُورَةٌ، بل بعضُ السُّورِ استغرق القَصَصُ آياتِها، كسُورَةِ القَصَصِ وسُورَةِ يوسف<sup>(٣)</sup>. كما أنَّ فهم وتُدبَّرَ القَصَصِ يُعين على فهم السِّيَاق الذي جاءت مِنْ خلاله، وهذا يُبَيِّنُ للباحث في الوقف طرق مواضع الوصلِ والفصلِ.

مِنْ أهميَّته أيضًا: أنَّ القَصَصِ يتبعها بعضُ العِبَرِ والدَّلالاتِ المرتبطة بها، فإذا كان القارئ على علم ودراية بها استطاع استخراج الحقائق واللَّطائف التي تَتَّبَعُهَا مِنْ خِلالِ ما يُمكن أن يُبرزه من وقوفٍ وابتداءات حَسَنَةٍ تتجَلَّى فيها التوجيهات والاستنتاجات التحليلية.

(١) ينظر: علم الوقف والابتداء، للحري (ص٣٨).

(٢) ينظر: القصاص القرآني، صلاح الخالدي (ص٢١، ٢٨).

(٣) ينظر: القصاص القرآني (ص٢٧)، قصص القرآن الكريم، فضل عباس (ص٤٤).

ومن الأمثلة التي تُوضِّح مدى ارتباط علم القَصَص بالوقف: قوله تعالى: ﴿أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ﴾ [الأحزاب: ٣٧]، حيثُ وَقَعَ الخُلْفُ بين علماء الوقف في بعض الوقوف، وسببُه: هل الآية لها تَعَلُّقٌ بقصة زيد بن حارثة<sup>(١)</sup> ﷺ أم لا؟ وذلك على قولين اثنين:

**القول الأول:** مَنْ يرى أَنَّ الآية لها علاقةٌ بزید ﷺ، وحينها يُوقَف على قوله ﴿وَاتَّقِ اللَّهَ﴾؛ لأنه آخِرُ كلام النبي ﷺ لزید ﷺ، ثم يُسْتَأْنَفُ مِنْ ﴿وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ﴾ لأنه كلام الله ﷻ لنبيه ﷺ، فالوصلُ يُوهِمُ أَنَّ النبي ﷺ هو القائل هذه الجملة لزید ﷺ وليس الأمر كذلك.

**القول الثاني:** مَنْ يرى أَنَّ الآية لا علاقة لها بزید ﷺ وأنَّ الخطابَ من بداية الآية للنبي ﷺ، وعليه فلا وقفَ على قوله: ﴿وَاتَّقِ اللَّهَ﴾؛ لارتباط الخطاب ببعضه ببعض<sup>(٢)</sup>. فهذا مثالٌ على إحدى قَصَص القرآن، وكيف كان لها الأثر في تحديد موطن الوقف والابتداء.

هذه هي العلوم الستة الواردة في نصِّين لِمُتَقَدِّمِينَ مِنْ عُلَمَائِنَا، نقلهما أبو جعفر النَّحَّاس في مطلع كتابه: القطع والائتناف؛ مما يُدَلُّ على أَنَّ المُشْتَغَلَ بعلم الوقف والابتداء لا يستغني أبداً عن الاشتغال بالعلوم المساندة له، وهذه هي أولى آثارِ قواعد الوقف.

(١) زيد بن حارثة بن شراحيل بن كعب بن عبد العزى بن يزيد بن امرئ القيس، الأمير الشهيد النبوي، المسمَّى في سورة الأحزاب، يكنى أبا أسامة، سيد الموالي، وأسبقهم إلى الإسلام، وجبُّ رسول الله ﷺ. قُتِلَ في مؤتة سنة ثمان، وله من العمر خمس وخمسون سنة، فرحمه الله رحمة واسعة.

ينظر: طبقات خليفة بن خياط (١/١٤)، سير أعلام النبلاء (١/٢٢٠).

(٢) ينظر: زاد المسير (٦/٣٨٧)، منار الهدى (ص٣٠٨)، أضواء البيان (ص١٣٥).

الأثر الثاني: اختلاف العلماء في عدد أنواع الوقف، ومُسَمَّى مصطلحاته، وألفاظ تقديراته:

هذا أهم أثر ناشئ عن قواعد الوقف، وهو ينقسم إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول: الاختلاف في ألفاظ تقديرات الوقف:

النَّاطِر في كتب الوقف والابتداء يلمح اختلاف العلماء في الدلالة على تقديرات الوقف باختلاف المواضع في القراءة<sup>(١)</sup>، حيث استعملوا ألفاظًا متباينة اللفظ، متقاربة القصد، وهذه الألفاظ هي:

أ - أوجه: وعبر بهذا اللفظ كلٌّ من:

١ - ابن الأنباري: حيث قال: «اعلم أن الوقف على ثلاثة أوجه»<sup>(٢)</sup>.

٢ - ابن أوس<sup>(٣)</sup>: حيث قال: «فالوقف على ثلاثة أوجه»<sup>(٤)</sup>.

٣ - ابن الغزالي: حيث قال: «اعلم أن الوقف في القرآن على أربعة أوجه»<sup>(٥)</sup>.

ب - ضروب: وعبر بهذا اللفظ كلٌّ من:

١ - الهذلي: حيث قال: «واعلم أن الوقف على ضروب»<sup>(٦)</sup>.

(١) ينظر: معجم علوم القرآن (ص ٣١٩)، مجلة معهد الإمام الشاطبي، العدد (٩)، (ص ٢٩٧).

(٢) إيضاح الوقف والابتداء (١/١٤٩).

(٣) أحمد بن محمد بن أوس الهمداني، يكنى أبا عبد الله، إمام مقرئ، روى عن: أحمد بن بديل، وعبد الحميد بن عصام، وآخرين. وروى عنه: صالح بن أحمد. مات سنة ثلاث وثلاثين وثلاث مئة، وقيل: حدود الأربعين، وله من العمر تسعون سنة وثيِّف، فرحمه الله رحمة واسعة.

ينظر: سير أعلام النبلاء (١٥/٣٨٨)، غاية النهاية في طبقات القراء (١/١٠٧).

(٤) الوقف والابتداء (١/ب).

(٥) الوقف والابتداء (١/١٣٤).

(٦) مجلة الشريعة والقانون، العدد (٣٤)، (ص ٣٩٨).

٢ - الهمداني: حيث قال: «اعلم أن الوقف في كتاب الله تعالى على خمسة أضرب»<sup>(١)</sup>.

ج - درجات: وعبر بهذا اللفظ العُماني، حيث قال: «وهي خمس درجات»<sup>(٢)</sup>.

د - أقسام: وعبر بهذا اللفظ كثيرون، وهو أكثر الألفاظ استعمالاً عند القُدّامي، أمثال:

١ - الدّاني: حيث قال: «الوقف على أربعة أقسام»<sup>(٣)</sup>.

٢ - السّخاوي: حيث قال: «والوقف على أربعة أقسام»<sup>(٤)</sup>.

وتابعهما على ذلك: النّكزاي<sup>(٥)</sup>، ابن الطّحّان<sup>(٦)</sup>، الجّعبري<sup>(٧)</sup>، ابن الجزري<sup>(٨)</sup>، وآخرون<sup>(٩)</sup>.

هـ - مراتب: وعبر بهذا اللفظ كل من:

١ - السّجاوندي: حيث قال: «الوقف على خمس مراتب»<sup>(١٠)</sup>.

٢ - الأشموني: حيث قال: «مراتب الوقف»<sup>(١١)</sup>.

وتابعهما على ذلك: السّمّرقي<sup>(١٢)</sup>، وزكريا الأنصاري<sup>(١٣)</sup>.

و - أنواع: عبّر بهذا اللفظ السّيوطي، حيث قال: «اصطلاح الأئمة على أن لأنواع الوقف والابتداء أسماء»<sup>(١٤)</sup>.

- 
- (١) الكشف والبيان (١٤٦/ب). (٢) المرشد (١٢/١).  
 (٣) المكفّي (ص١٣٨). (٤) جمال القراء (٥٦٣/٢).  
 (٥) ينظر: الاقتداء (١٩٠/١). (٦) ينظر: نظام الأداء (ص٢٨).  
 (٧) ينظر: وصف الاهتداء (٣٠/١). (٨) ينظر: النشر (٢٢٥/١).  
 (٩) أمثال الزركشي في البرهان (٥٠٣/١)، وابن الجوزي في فنون الأفتان (ص١٩٤).  
 (١٠) الوقف والابتداء (ص١٠٤) تحقيق: محسن درويش.  
 (١١) منار الهدى (ص١٠). (١٢) ينظر: نُجوم البيان (١٣٩/١).  
 (١٣) ينظر: المقصد لتلخيص ما في المرشد (ص٥)، دار المصحف.  
 (١٤) الإفتان في علوم القرآن (٥٤٣/٢).

القسم الثاني: الاختلاف في مُسَمَّى مصطلحات الوقف:

تَعَدَّدَتِ الْمَسْمِيَّاتُ فِي مِصْطَلِحَاتِ الْوَقْفِ، وَكُلُّهَا تَعُودُ إِلَى اجْتِهَادِ كُلِّ عَالِمٍ فِي تَقْدِيرِهِ، وَبَعْضُهَا مُتَقَارِبَةٌ، وَأُخْرَى مُتَدَاخِلَةٌ؛ وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ التَّمْيِيزَ بَيْنَهَا يَحْتَاجُ إِلَى مَزِيدٍ مِنَ الدَّقَّةِ وَالرَّوْيَةِ<sup>(١)</sup>.

وهي كالتالي: الكامل، التَّامُّ، شبيهة بالتَّامِّ، الأتمُّ، الكافي، الحسن، شبيهة بالحسن، الصَّالِح، المفهوم، القبيح، شبيهة بالقبيح، والمُحَال، وشبه المُحَال، النَّاقِص، شبيهة بالنَّاقِص، الأَنْقِص، اللازم، المطلق، الجائز، المُجَوِّز لوجه، المُرَخَّص ضرورةً، وَقْفُ الْبَيَان، وَقْفُ السُّنَّة، المُتَجَاذِب.

القسم الثالث: الاختلاف في عدد أنواع الوقف:

أَكْثَرَ الْعُلَمَاءِ مِنَ الْكَلَامِ فِي عَدَدِ أَنْوَاعِ الْوَقْفِ<sup>(٢)</sup>، وَبَعْضُهَا لَهُ وَجَاهَتُهُ فِي تَعْدَادِهِ، وَحِكْمَتُهُ الظَّاهِرَةُ، وَبَعْضُهُمْ عَلَى الضَّدِّ مِنْ ذَلِكَ، وَيُمْكِنُ إِجْمَالُ الْأَقْوَالِ الْمَشْهُورَةِ مِنْهُمْ حَسَبِ التَّسْلُسِ الْعَدَدِيِّ فِي هَذِهِ الْأَقْوَالِ الْمَحْصُورَةِ:

القول الأول: ذهب ابنُ سَعْدَانَ إِلَى أَنَّ الْعَدَدَ اثْنَانِ: التَّامُّ، الْقَبِيح<sup>(٣)</sup>.

القول الثاني: ذهب ابنُ الْأَنْبَارِيِّ إِلَى أَنَّ الْعَدَدَ ثَلَاثَةٌ: التَّامُّ، الْحَسَنُ، الْقَبِيح<sup>(٤)</sup>. وَتَابَعَهُ عَلَى الْعَدَدِ وَالْمَسْمَى:

(١) ينظر: مجلة معهد الإمام الشاطبي، العدد (٩)، (ص٢٩٨).

(٢) ينظر: النشر (٢٢٥/١)، معرفة الوقوف، للتهانوي (ص١٦)، الوقف بين القراء والنُّحَاة، بودلال (ص١٥).

(٣) ينظر: الوقف والابتداء، لابن سعدان (٧٦/٤١).

(٤) ينظر: إيضاح الوقف والابتداء (١٤٩/١).

ابنُ الجَوْزِي<sup>(١)(٢)</sup>. وَتَابَعَهُ عَلَى الْعَدَدِ وَخَالَفَهُ فِي بَعْضِ الْمَسْمِيَّاتِ ابْنُ أَوْس<sup>(٣)</sup>، وَهِيَ: التَّامُّ، الكافي، الحسن.

القول الثالث: ذهب أبو عمرو الدَّانِيُّ إلى أَنَّ الْعَدَدَ أَرْبَعَةٌ: التَّامُّ، الكافي، الحسن، القبيح<sup>(٤)</sup>. وَتَابَعَهُ عَلَى الْعَدَدِ وَالْمَسْمَى كُلُّ مَنْ: ابْنُ الطَّحَّانِ<sup>(٥)</sup>، السَّخَاوِيُّ<sup>(٦)</sup>، ابْنُ الْجَزْرِيِّ<sup>(٧)</sup>، الصَّفَاقْسِيُّ<sup>(٨)(٩)</sup>. وَتَابَعَهُ عَلَى الْعَدَدِ وَخَالَفَهُ فِي بَعْضِ الْمَسْمِيَّاتِ: ابْنُ الْغَزَّالِ، وَهِيَ: التَّامُّ، الكافي، الحسن، البيان<sup>(١٠)</sup>. وَكَذَا النَّكْرَاوِيُّ، وَهِيَ: التَّامُّ، الكافي، المفهوم، القبيح<sup>(١١)</sup>.

القول الرَّابِعُ: ذهب أبو حاتمِ السَّجِسْتَانِيُّ إلى أَنَّ الْعَدَدَ خَمْسَةٌ:

(١) عبد الرحمن بن علي بن عبد الرحمن بن علي القرشي البكري الصديقي الحنبلي، عُرِفَ بِجَدُّهِم بِالْجَوْزِيِّ؛ لَجُوزَةِ كَانَتْ فِي دَارِهِمْ بِوَأَسْطٍ، لَمْ يَكُنْ بِهَا جُوزَةٌ سِوَاهَا. يُكْنَى أَبُو الْفَرَجِ، يُلَقَّبُ جَمَالَ الدِّينِ، حَافِظٌ عِلْمًا وَعَظْمًا، وَلِدٌ - تَقْرِيبًا - سَنَةَ إِحْدَى عَشْرَةَ وَخَمْسَ مِئَةٍ بِبَغْدَادَ. صَنَّفَ كَثِيرًا مِنَ الْكُتُبِ وَالْمَوْلُفَاتِ. رَوَى عَنِ الدِّينَوْرِيِّ، وَالْأَنْمَاطِيِّ، وَجَمَاعَاتٍ. وَرَوَى عَنْهُ: ابْنُهُ مَحْيِي الدِّينِ، وَسَبْطَةُ ابْنِ قِرْزَاوْغَلِيِّ، وَآخَرُونَ. مَاتَ سَنَةَ سَبْعٍ وَتَسْعِينَ وَخَمْسَ مِئَةٍ، وَلَهُ مِنَ الْعُمُرِ سِتُّ وَثَمَانُونَ سَنَةً، فَرَحِمَهُ اللَّهُ رَحْمَةً وَاسِعَةً.

ينظر: طبقات الحفاظ (ص ٤٧١)، طبقات المفسرين، للداودي (١/ ٢٧٥).

(٢) ينظر: فنون الأفتان (ص ١٩٤). (٣) ينظر: الوقف والابتداء (١/ ب).

(٤) ينظر: المكتفي (ص ١٣٨، ١٣٩). (٥) ينظر: نظام الأداء (ص ٢٨، ٢٩).

(٦) ينظر: جمال القراء (٢/ ٥٦٣). (٧) ينظر: النشر (١/ ٢٢٥).

(٨) علي بن محمد النُّورِي الصَّفَاقْسِيُّ، يَكْنَى أَبُو الْحَسَنِ، وَلِدٌ بِصَفَاقَسَ سَنَةَ ثَلَاثِ وَخَمْسِينَ وَأَلْفَ، وَنَشَأَ بِهَا، وَرَحَلَ إِلَى تُونِسَ وَمِصْرَ، وَأَخَذَ عَنِ مَشَايِخِهِمَا. رَوَى عَنْ: عَلِيِّ الرَّشِيدِيِّ، الْبِرْهَانَ الْمِيمُونِيِّ، وَآخَرِينَ. وَرَوَى عَنْهُ: مُحَمَّدُ الْحَرَكَاثِيُّ الصَّفَاقْسِيُّ، وَآخَرُونَ. مَاتَ بِصَفَاقَسَ سَنَةَ ثَمَانِ عَشْرَةَ وَمِئَةً وَأَلْفَ، وَلَهُ مِنَ الْعُمُرِ خَمْسَ وَسِتُونَ سَنَةً، فَرَحِمَهُ اللَّهُ رَحْمَةً وَاسِعَةً.

ينظر: شجرة النور الزكية، المخلف (١/ ٣١٧)، فهرس الفهارس والأبواب (٢/ ٦٧٣).

(٩) ينظر: تنبيه الغافلين (ص ١٢٣). (١٠) ينظر: الوقف والابتداء (١/ ١٣٤).

(١١) ينظر: الاقتداء (١/ ١٩٠).



التَّامُّ، الكافي، الحسن، الصَّالِح، المفهوم<sup>(١)</sup>. وتابَّعَهُ عَلَى الْعَدَدِ وَخَالَفَهُ فِي الْمُسَمَّيَاتِ أَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ: التَّامُّ، الكافي، الحسن، السُّنَّةُ، البيان<sup>(٢)</sup>. وكذا السَّجَاوَنْدِيُّ<sup>(٣)</sup> فِي اخْتِيَارِهِ: اللَّازِمُ، الْمَطْلُوقُ، الْجَائِزُ، الْمُجَوِّزُ لَوْجِهِ، الْمُرْتَخِّصُ ضَرُورَةً<sup>(٤)</sup>.

القول الخامس: ذهب الهذليُّ إلى أنَّ العدد ستة: التَّامُّ، الحسن، الكافي، السُّنَّةُ، البيان، التَّمْيِيزُ<sup>(٥)</sup>.

وَتَابَّعَهُ عَلَى الْعَدَدِ وَخَالَفَهُ فِي الْمُسَمَّيَاتِ الْعُمَانِيُّ: التَّامُّ، الحسن، الكاف، الصَّالِح، المفهوم، الجائز<sup>(٦)</sup>.

القول السادس: ذهب أبو جعفر النَّحَّاسُ<sup>(٧)</sup> إلى أنَّ العدد سبعة: التَّامُّ، الحسن، الكافي، الصَّالِح، الجيِّد، البيان، القبيح.

القول السابع: ذهب المبارك بن الفَاخِر النَّحْوِيُّ إلى أنَّ العدد ثمانية: التَّامُّ، الشبيه بالتَّامُّ، النَّاقِصُ، الشبيه بالنَّاقِصِ، الحسن، الشبيه بالحسن، القبيح، الشبيه بالقبيح<sup>(٨)</sup>. وتَابَّعَهُ عَلَى الْعَدَدِ وَخَالَفَهُ فِي

(١) ينظر: المرشد (١٢/١).

(٢) ينظر: الوقف والابتداء (ص ١٠٤، ١٠٥) تحقيق: درويش.

(٤) وقد نظم مصطلحات السَّجَاوَنْدِيِّ الشيخ: محمد بن عبد الحميد بن عبد القادر البغدادي الشهير بـ(الحكيم زاده) المتوفى بعد سنة (١٠٥٩هـ) في قصيدة أسماها: مبادئ معرفة الوقوف، وقد حققها وشرحها الدكتور: محمد بن إبراهيم المشهداني من موصل العراق الحدياء.

ينظر: مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية، العدد (٣٤) (ص ٤٢).

(٥) ينظر: مجلة الشريعة والقانون، العدد (٣٤)، (ص ٣٩٨ - ٤٠٠).

(٦) ينظر: المرشد (١٢/١).

(٧) هذا اختاره الدكتور: أحمد خطاب العمر في مقدمة كتاب القطع والائتناف (ص ٩)، حيث اجتهد في استنباط مذهب النحاس؛ لأنه لم يُذكر ذلك صريحاً، وقد رجَّحتُ أن قسمته خمسة، والله أعلم.

ينظر: علوم القرآن بين البرهان والإتقان، د. حازم سعيد (ص ٢٥٩).

(٨) ينظر: جمال القراء (٢/٥٥٢).

المسمّيات الجعبري: الكَامِل، التَّامُّ، الكافي، الصَّالِح، المفهُوم، الجائر، النَّاقِص، الْمُتَجَاذِب<sup>(١)</sup>.

وكذا زكريّا الأنصاري: التَّامُّ، الحسن، الكافي، الصَّالِح، المَفْهُوم، الجائر، البيان، القَبِيح<sup>(٢)</sup>.

القول الثامن: ذهب مُصَنِّفُ رِسَالَةِ أَلْفَاظِ الْكُفْرِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ - وهو مجهول مِنْ جَمْهُورِ قُرَّاءِ الْأَخْنَفِ مِنَ الماتريديين<sup>(٣)</sup> - إلى أَنَّ العَدَدَ عَشْرَةَ: التَّامُّ، الحَسَن، الكافي، المَسْتَحَب، الإِشَارَةُ، الجَهْل، الاضطرار، القَبِيح، المَحَال، الكُفْر<sup>(٤)</sup>.

### الأثر الثالث: معرفة كيفية الوقف من جهة اللَّفْظ:

وهذا أثرٌ مذكورٌ في كتب القراءات والتَّجويد في بابي: الوقف على أواخر الكلم، والوقف على مرسوم الخط، وهذا الأثرُ بآبِهِ واسعٌ يطول ذِكْرُهُ وَسَرْدُهُ، ولأهمية أحكامه فقد اعتنى به العلماءُ تصنيفاً وتأليفاً، وَقَلَّ مَنْ جَمَعَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَا يُوقَفُ عَلَيْهِ وَيُبْتَدَأُ بِهِ فِي مُؤَلَّفٍ وَاحِدٍ.

وسأذكر في هذا الأثر - إن شاء الله - أهمَّ المسائل التي يقبح بالقارئ جهلها، وهذا أوانُ بيانها:

### المسألة الأولى: الوقف على أواخر الكلم:

لا تخلو الكلمة الموقوفة عليها من حالتين:

- (١) ينظر: وصف الاهتداء (٣٠/١).
- (٢) ينظر: المقصد لتلخيص ما في المرشد (ص٥).
- (٣) هكذا جزم به مُحَقِّقُ هَذِهِ المخطوطة: الدكتور: عمر بن يوسف حمدان. ينظر: مجلة معهد الإمام الشاطبي، العدد (٩)، (ص٣٠٩).
- (٤) ينظر: مجلة معهد الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية، العدد (٩)، (ص٣٢٦).

الحالة الأولى: أن يكون آخر الكلمة حرفاً صحيحاً:

من المعلوم أن العرب لا تقف على متحرك حركة كاملة، ولم يُقل بهذا قارئٌ ولا نحوي<sup>(١)</sup>، وفي هذه الحالة يجوز أن يُوقف على الكلمة بخمسة أنواع لكيفية الوقف، هي:

أولاً: الوقف بالسُّكون بالمحض:

ويُعرّف السُّكون اصطلاحاً بأنه: «عبارة عن تفرّغ الحرف من الحركات الثلاث»<sup>(٢)</sup>. ويُقصد بالمحض: أي: الخالي من الروم أو الإشمام، وسيأتي بيانها إن شاء الله.

وهذا النوع هو الأصل في الوقف، وأمّا الهيئات التي يُوقف عليها بالسُّكون المحض فقط فهي:

أ - السَّاكن الأصلي وصلًا ووقفًا، نحو: ﴿وَيَايَكَ فَطَمَّرْنَا﴾ [المدثر: ٤].

ب - عَارِضُ الشَّكْلِ، وهو ما تحرَّك وَضَلًا منعًا لالتقاء السَّاكِنَيْنِ، نحو: ﴿قُلْ أَدْعُوا﴾ [الأعراف: ١٩٥].

ج - المَنْصُوبُ أو المَفْتُوح: نحو: ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ [الفاتحة: ٦]، و﴿الَّذِينَ﴾ [الفاتحة: ٧].

د - هاء التَّأْنِيثِ التي هي في الوصل تاءً، وفي الوقف هاءٌ ساكنة، نحو: ﴿الْجَنَّةُ﴾ [الأعراف: ٤٣]<sup>(٣)</sup>.

(١) ينظر: تنبيه الغافلين (ص ١٣٨)، الوقف والإبدال والإعلال، للدكتور: أمين علي السيد (ص ٦)، الكشف عن أحكام الوقف والوصل في العربية، محمد محسن (ص ٧٤).

(٢) النشر (١١٧/٢)، الإضاءة في بيان أصول القراءة، للضبَّاع (ص ٥٧).

(٣) ينظر: التَّحْدِيدُ فِي الْإِتْقَانِ وَالتَّسْدِيدُ (ص ٣٦٧)، تنبيه الغافلين (ص ١٣٣)، حلية التلاوة في تجويد القرآن د. رحاب شقفي (ص ٣٠٩، ٣١٠).

### ثانياً: الوقف بالروم:

وَيُعْرَفُ اصطلاحاً بأنه: «إضعافُ الصَّوْتِ بالحَرَكَةِ حَتَّى يَذْهَبَ بالتَّضْعِيفِ مُعْظَمُ صَوْتِهَا فَتَسْمَعُ لَهَا صَوْتًا خَفِيًّا يُدْرِكُهُ الأَعْمَى بحاسَّةِ سَمْعِهِ»<sup>(١)</sup>.

ويقع الروم في المرفوع والمجرور والمضموم والمكسور، نحو: ﴿نَسْتَبِينُ﴾ [الفاتحة: ٥]، ﴿الرَّجِيمِ﴾ [النحل: ٩٨]، ﴿مِن قَبْلُ﴾ [الروم: ٤]، ﴿هَتُوْلَاءَ﴾ [الإسراء: ٢٠]<sup>(٢)</sup>.

### ثالثاً: الوقف بالإشمام:

وَيُعْرَفُ اصطلاحاً بأنه: «ضَمُّ الشَّفَتَيْنِ بَعْدَ سُكُونِ الحَرْفِ من غير صوت»<sup>(٣)</sup>.

وكيفيته: أن تجعل شفتيك على صورتها إذا لَفِظْتَ بالضمة بعيداً تسكين الحرف المضموم، ولا يُدْرِكُهُ المكفوف. ويقع في المرفوع والمضموم، نحو: ﴿أَظْلَمُ﴾ [السجدة: ٢٢]، و﴿مِن قَبْلُ﴾ [القصر: ١٢]<sup>(٤)</sup>.

### رابعاً: الوقف بالحذف:

وَيُعْرَفُ الحذف بتعاريفٍ مُتَنَوِّعَةٍ ومُخْتَلِفَةٍ بحسبٍ مُتَعَلِّقِهِ رَسْمًا أو لَفْظًا، إلا أن التَّحْقِيقَ في حَدِّهِ عند القُرَّاء: أنه يُسْتَعْمَلُ على ثلاثة معانٍ<sup>(٥)</sup>:

- (١) جامع البيان في القراءات السبع، للداني (٢/٨٢٩). [ودكتوراه ص ٩٤٥].
- (٢) ينظر: الكتاب، لسيبويه (٤/١٦٨، ١٦٩)، الخصائص، لابن جني (٢/٣٣٠)، مختصر في مذاهب القراء السبعة بالأمصار، للداني (ص ٧٧).
- (٣) التمهيد، لابن الجزري (ص ٥٨)، الإنباء في تجويد القرآن، لابن الطَّحَّان (ص ٥٦).
- (٤) ينظر: مرشد القارئ إلى تحقيق معالم المقارئ، لابن الطَّحَّان (ص ٥٦)، إبراز المعاني من حرز الأمانى، لأبي شامة المقدسي (٢/١٩٦)، الإضاءة في بيان أصول القراءة (٦٠/٦١).
- (٥) ينظر: معجم مصطلحات علم القراءات القرآنية وما يتعلَّق به، المسؤول (ص ١٦٨).

١ - أنه أحد أضرب تغير الهمزة عند العَرَب، وهذا خاصٌّ بباب الهمز<sup>(١)</sup>.

٢ - أنه إسقاطُ أحدِ حُرُوفِ الهجاء الخمسة: حروف المد الثلاثة واللام والنون، وهذا خاصٌّ بباب الرِّسْم<sup>(٢)</sup>.

٣ - أنه أحدُ أنواع الوقف على الكلمة الصحيحة الآخر، وهذا خاصٌّ بباب الوقف على أواخر الكلم.

وهذا النوع الأخير لم أجد مَنْ عرّفه في كتب القراءات والمصطلحات؛ لذا أجتهدُ في تعريفه فأقول: الوقف بالحذف: إِزَالَةُ مَا يَلْحَقُ آخَرَ الكَلِمَةِ مِنْ حَرْفٍ أَوْ حَرَكَةٍ دُونَ خَلْفٍ لَهَا.

ويجري الحذفُ في الهيئات التالية:

أ - التنوين من المرفوع والمجرور، نحو: ﴿رَجِيمٌ﴾ [البقرة: ١٤٣]، و﴿رَسُولٍ كَرِيمٍ﴾ [التكوير: ٢٠].

ب - صِلَةُ هاء الضمير، نحو: ﴿إِنَّهُ كَانَ يَبْدُوهُ خَيْرًا بَصِيرًا﴾ [الإسراء: ٣٠].

ج - صِلَةُ ميم الجمع، نحو: ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمُنْضَرِبِ عَلَيْهِمْ﴾ [الفاتحة: ٧] عند مَنْ يَصِلُهَا مِنَ الْقُرَّاءِ الْعَشْرَةِ<sup>(٣)</sup>.

د - الياءات الزوائد عند مَنْ أثبتّها في الوصل فقط<sup>(٤)</sup>، نحو: ﴿فَمَّا

(١) ينظر: مرشد القارئ (ص ٥٣).

(٢) ينظر: النشر (١٣٨/٢)، الإضاءة (ص ٣١)، مصطلحات علم القراءات في ضوء علم المصطلح الحديث، للهدم (٧٧٨/٢).

(٣) ينظر: المصباح الزاهر في القراءات العشر البواهر، للشهرزوري (١٩١/٢)، غاية الاختصار في قراءات العشرة أئمة الأمصار، للهمداني (٣٨٩/١).

(٤) ينظر: الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها، للهدلي (ص ٤٣٤)، إيضاح الرُّمُوزِ ومفتاح الكنوز في القراءات الأربع عشرة، للقباقبي (ص ٢٥٦).

ءَاتَنِينَ اللَّهَ خَيْرٌ ﴿النمل: ٣٦﴾<sup>(١)</sup>.

خامساً: الوقف بالإبدال:

يُطْلَقُ الْإِبْدَالُ عِنْدَ الْقُرَاءِ عَلَى مَعْنَيْنِ:

١ - إِقَامَةُ الْأَلْفِ وَالْوَاوِ وَالْيَاءِ مُقَامَ الْهَمْزَةِ عِوَضًا عَنْهَا. وَهَذَا فِي بَابِ الْهَمْزِ.

٢ - جَعْلُ حَرْفٍ مَكَانَ آخَرَ. وَهَذَا فِي بَابِي: الرَّسْمِ وَالْوَقْفِ<sup>(٢)</sup>. وَهَذَا الْمَعْنَى الثَّانِي هُوَ الْمَقْصُودُ هُنَا.

وَيَجْرِي الْإِبْدَالُ فِي الْهَيْئَاتِ التَّالِيَةِ:

أ - تَنْوِينُ الْأَسْمِ الْمَنْصُوبِ، نَحْوُ: ﴿حَكِيمًا﴾ [النساء: ١١].

ب - تَنْوِينُ الْأَسْمِ الْمَقْصُورِ، نَحْوُ: ﴿هُدًى﴾ [البقرة: ٥].

ج - هَاءُ التَّانِيثِ الْمَرْبُوطَةِ، الَّتِي تَكُونُ فِي الْوَصْلِ تَاءً، وَتُبَدَّلُ فِي الْوَقْفِ هَاءً سَاكِنَةً، نَحْوُ: ﴿التَّوْرَةَ﴾ [المائدة: ٤٣]<sup>(٣)</sup>.

الحالة الثانية: أن يكون آخر الكلمة حرفاً مُعْتَلًا:

حُرُوفُ الْعِلَّةِ ثَلَاثَةٌ: الْأَلْفُ وَالْوَاوُ وَالْيَاءُ، وَهِيَ إِمَّا أَنْ تَكُونَ ثَابِتَةً فِي اللَّفْظِ دُونَ الرَّسْمِ، أَوْ فِي اللَّفْظِ وَالرَّسْمِ، أَوْ فِي الرَّسْمِ دُونَ اللَّفْظِ، أَوْ وَقْفًا لَا وَصْلًا، أَوْ وَصْلًا لَا وَقْفًا.

وهذا تفصيلٌ بأحكام الوقف على كل حرف منها:

- (١) ينظر: العميد في علم التجويد، محمود بسّ (ص١٥٩)، حلية التلاوة (ص٣١٣).  
 (٢) ينظر: القواعد والإشارات في أصول القراءات، للحموي (ص٤٧)، سمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين، للضباع (ص٦٢).  
 (٣) ينظر: الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، للقيسي (ص١٢٢)، الوقف في العربية، للحري (ص٣٢، ٣٣)، حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية، الرسالة (ص١٨٦)، الحولية (٢٢)، (ص٦٣)، معرفة الوقوف، للتهانوي (ص٢٥).

### أولاً: الألف المَدِّيَّة:

أ - تُثَبِّتُ وَضَلًا وَوَقْفًا إِذَا كَانَتِ الْأَلْفُ ثَابِتَةً رَسْمًا وَلَفْظًا، نحو: ﴿وَأَرْزُقْ﴾ [طه: ٤٦].

ب - تُحَدِّفُ وَضَلًا وَوَقْفًا إِذَا كَانَتِ الْأَلْفُ مَحذُوفَةً رَسْمًا وَلَفْظًا، نحو: ﴿أَلَمْ تَرَ﴾ [البقرة: ٢٤٣]، ﴿فِيمَ﴾ [النساء: ٩٧]، ﴿أَيُّهَا﴾ في مواضعه الثلاثة [النور: ٣١]، [الزخرف: ٤٩]، [الرحمن: ٣١].

ج - تُثَبِّتُ رَسْمًا وَوَقْفًا، وَتُحَدِّفُ وَضَلًا فِي اللَّفْظِ دُونَ الرَّسْمِ، نحو: ﴿وَقَالًا الْحَمْدُ﴾ [النمل: ١٥]، ﴿لَنِكَأَنَّ﴾ [الكهف: ٣٨].

د - تُثَبِّتُ رَسْمًا، وَتُحَدِّفُ لَفْظًا وَضَلًا وَوَقْفًا، نحو: ﴿ثَمُودًا﴾ في الأربعة المواضع: [هود: ٦٨]، [الفرقان: ٣٨]، [العنكبوت: ٣٨]، [النجم: ٥١]، وكذا ﴿قَوَائِرًا﴾ [الإنسان: ١٦] الموضع الثاني.

هـ - تُثَبِّتُ رَسْمًا، وَتُحَدِّفُ وَضَلًا، مَعَ جَوَازِ الْوَجْهِينِ وَقْفًا، نحو: ﴿سَلْسِلًا﴾ [الإنسان: ٤]<sup>(١)</sup>.

### ثانيًا: الواو المَدِّيَّة:

أ - تُثَبِّتُ وَضَلًا وَوَقْفًا إِذَا كَانَتِ الْوَاوُ ثَابِتَةً رَسْمًا وَلَفْظًا، نحو: ﴿أَصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا﴾ [آل عمران: ٢٠٠].

ب - تُحَدِّفُ وَضَلًا وَوَقْفًا إِذَا كَانَتِ الْوَاوُ مَحذُوفَةً رَسْمًا وَلَفْظًا، نحو: ﴿وَلَا تَقْفُ﴾ [الإسراء: ٣٦]، ﴿وَيَمَحُ اللَّهُ﴾ [الشورى: ٢٤].

ج - تُثَبِّتُ رَسْمًا وَوَقْفًا، وَتُحَدِّفُ وَضَلًا فِي اللَّفْظِ دُونَ الرَّسْمِ؛ لِلتَّخْلُصِ مِنَ التَّقَاءِ السَّاكِنِينَ، نحو: ﴿أُولَؤُا الْأَلْبَنِي﴾ [البقرة: ٢٦٩].

(١) ينظر: تنبيه الغافلين (ص ١٣٣، ١٣٤)، رسم المصحف دراسة لغوية تاريخية، د. غانم الحمد (ص ٢٦٦ - ٢٦٨)، حلية التلاوة (ص ٣٢٠ - ٣٢٢).

د - تُثَبِّتُ لَفْظًا فِي الْوَصْلِ، وَتُحَذَفُ وَقْفًا وَرَسْمًا، وَذَلِكَ فِي صَلَةِ هَاءِ الضَّمِيرِ، نَحْوُ: ﴿إِنْ كُنْتَ قُلْتُمْ فَقَدْ عَلِمْتُمْ تَعْلَمٌ﴾ [المائدة: ١١٦] (١).

ثالثًا: الياء المدبَّية:

أ - تُثَبِّتُ وَصْلًا وَوَقْفًا إِذَا كَانَتْ الْيَاءُ ثَابِتَةً رَسْمًا وَلَفْظًا، نَحْوُ: ﴿تَوَفَّنِي﴾ [يوسف: ١٠١].

ب - تُحَذَفُ وَصْلًا وَوَقْفًا إِذَا كَانَتْ الْيَاءُ مَحذُوفَةً رَسْمًا وَلَفْظًا، نَحْوُ: ﴿وَلَيْسَ﴾ [البقرة: ٢٨٢]، و﴿يُؤْتِي﴾ [النساء: ١٤٦].

ج - تُثَبِّتُ رَسْمًا وَوَقْفًا، وَتُحَذَفُ وَصْلًا فِي اللَّفْظِ دُونَ الرَّسْمِ؛ لِلتَّخْلُصِ مِنَ التَّقَاءِ السَّاكِنِينَ، نَحْوُ: ﴿ءَأَيُّ الرَّحْمَنِ﴾ [مريم: ٩٣].

د - تُثَبِّتُ لَفْظًا فِي الْوَصْلِ، وَتُحَذَفُ رَسْمًا وَوَقْفًا، وَذَلِكَ فِي صَلَةِ هَاءِ الضَّمِيرِ، نَحْوُ: ﴿كَانَ يَبْعَادُهُ خَيْرًا بَصِيرًا﴾ [الإسراء: ٣٠].

هـ - تُثَبِّتُ لَفْظًا فِي الْوَصْلِ، مَعَ جَوَازِ الْوَجْهِينِ وَقْفًا، نَحْوُ: ﴿فَمَّا ءَاتَيْنَا اللَّهَ خَيْرٌ﴾ [النمل: ٣٦] (٢) عِنْدَ مَنْ أَثَبَّتِ الْيَاءَ (٣).

#### المسألة الثانية: المقطوع والموصول:

القطع والموصول من خصائص الرسم العثماني الذي أوجب علماء الأداء معرفته واتباعه؛ ليقف القارئ على كل كلمة من كلمات القرآن الكريم حسب رسمها في المصاحف العثمانية، وقبل الشروع في أحكامهما يحسن بنا أن نعرف هذين المصطلحين، وهما يُعرفان باعتبارهما مُصطلحين مُتفردين، ومُصطلحين مُركبين:

(١) ينظر: التَّحْدِيدُ (ص ٣٧٦)، النُّشْرُ (١١٨/٢)، المَحْرَرُ فِي الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ، نَجَاحِ كَرْنِهِ (ص ٩٢).

(٢) ينظر: تَنْبِيهِ الْعَافِلِينَ (ص ١٣٣)، كَشْفُ الْغَطَاءِ فِي الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ، صَابِرُ أَبُو سَلِيمَانَ (ص ٤٣)، المَحْرَرُ فِي الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ (ص ٩٦).

(٣) ينظر: الكَامِلُ، لِلْهَذَلِيِّ (ص ٣٣٤)، إِضْحَاحُ الرُّمُوزِ، لِلْقَبَاقِبِيِّ (ص ٢٥٦).



### أولاً: التعريف الإفرادي:

أ - المقطوع: فَضِلَ الْكَلِمَةَ عَمَّا بَعْدَهَا رَسْمًا. وَيُسَمَّى: قَطْعًا وَفَصْلًا<sup>(١)</sup>.

ب - الموصول: وَضِلَ الْكَلِمَةُ بِمَا بَعْدَهَا رَسْمًا. وَيُسَمَّى: وَصْلًا<sup>(٢)</sup>.

### ثانياً: التعريف المركب:

يُعْرَفُ الْمُقْطَعُ وَالْمَوْصُولُ بِاعْتِبَارِ كُلِّ مِصْطَلَحًا مُرَكَّبًا: «مَا يُكْتَبُ مِنَ الْكَلِمَاتِ مَوْصُولًا بَعْضُهَا بِبَعْضٍ، أَوْ مَفْصُولًا عَنْهُ»<sup>(٣)</sup>. وَأَشْهَرُ الْكَلِمَاتِ الَّتِي جَاءَتْ مَوْصُولَةً وَمَفْصُولَةً فِي الرَّسْمِ سِتُّ وَعِشْرُونَ كَلِمَةً، سَوْفَ أَتَنَاوَلُهَا - إِنْ شَاءَ اللَّهُ - مُفْرَدَةً مَعَ أَحْكَامِهَا، مِنْ غَيْرِ ذِكْرِ لِجَمِيعِ أَمْثَلِهَا؛ لِأَنَّ فِي ذَلِكَ إِطَالَةً لَيْسَ هُنَا مَحَلُّهَا، وَيُمْكِنُ الرَّجُوعُ إِلَى بَقِيَّةِ الْأَمْثَلِ فِي بَعْضِ الْمَوَادِّ الْمَذْكُورَةِ فِي الْحَاشِيَّةِ<sup>(٤)</sup>. وَهَذَا بَيَانٌ لِهَذِهِ الْكَلِمَاتِ:

١ - أَنْ لَا: وَرَدَتْ مُقْطُوعَةً فِي عَشْرَةِ مَوَاضِعَ، أَوَّلُهَا فِي سُورَةِ التَّوْبَةِ: ﴿أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنْ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ﴾ [التوبة: ١١٨].

٢ - إِنْ مَّا: اتَّفَقَتِ الْمَصَاحِفُ عَلَى قَطْعِهَا فِي سُورَةِ الرَّعْدِ: ﴿وَإِنْ

(١) يُنظَرُ: سَمِيرُ الطَّالِبِينَ (ص ٦٦)، مَعْجَمُ مِصْطَلَحَاتِ عِلْمِ الْقِرَاءَاتِ الْقُرْآنِيَّةِ (ص ٣١٦).

(٢) يُنظَرُ: سَمِيرُ الطَّالِبِينَ (ص ٦٦)، مَعْجَمُ مِصْطَلَحَاتِ عِلْمِ الْقِرَاءَاتِ الْقُرْآنِيَّةِ (ص ٣١٧).

(٣) شَرْحُ الْمَقْدَمَةِ الْجَزْرِيَّةِ، طَاشُ كَبْرِي زَادَهُ (ص ٢٤٤).

(٤) يُنظَرُ: هِجَاءُ مِصَاحِفِ الْأَمْصَارِ (ص ٨١ - ٨٦)، الْبَدِيعُ فِي مَعْرِفَةِ مَا رُئِيَ فِي مِصْحَفِ عَثْمَانَ، لِلْجَهْنِيِّ (ص ٢٠ - ٣٠)، الْمَقْنَعُ فِي مَعْرِفَةِ مَرْسُومِ مِصَاحِفِ أَهْلِ الْأَمْصَارِ، لِلدَّانِي (ص ٦٨ - ٧٧)، الْجَامِعُ لِمَا يُحْتَاجُ إِلَيْهِ مِنْ رِسْمِ الْمِصَاحِفِ، لِابْنِ وَثِيْقٍ (ص ٧٩ - ٨٤)، الْمَقْدَمَةُ، لِابْنِ الْجَزْرِيِّ، الْأَبْيَاتُ (٨٠ - ٩٣)، (ص ٨ - ١٠)، الْمَيْسَرُ فِي عِلْمِ التَّجْوِيدِ، لِلْحَمْدِ (ص ١٤٢ - ١٤٤).

مَا نُزِينَاكَ بِبَعْضِ الَّذِي نَعِدُهُمْ ﴿ [الرعد: ٤٠]، وما سواه فهو مَوْضُول.

٣ - أم مَّا: اتَّفَقَتِ المَصَاحِفُ على وَضْلِهَا، نحو قوله تعالى: ﴿أَمَّا أَشْتَمَلَتْ﴾ [الأنعام: ١٤٣، ١٤٤].

٤ - عَن مَّا: اتَّفَقَتِ المَصَاحِفُ على قَطْعِهَا، في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا عَتَوْا عَن مَّا نُهَوْا عَنْهُ﴾ [الأعراف: ١٦٦]، وَوَضَلُهَا في ما سوى ذلك.

٥ - مِن مَّا: اتَّفَقَتِ المَصَاحِفُ على قَطْعِهَا في موضعين هما: ﴿مِن مَّا مَلَكَتْ﴾ [الروم: ٢٨]، ﴿فَمِن مَّا مَلَكَتْ﴾ [النساء: ٢٥]، وما عداهما فهي مَوْضُولَةٌ.

٦ - أم مَّنْ: مقطوعة في أربعة مواضع، أَوْلُهَا: ﴿أَم مَّنْ أَسْتَسْ﴾ [التوبة: ١٠٩]، وما عداها فهي مَوْضُولَةٌ.

٧ - حَيْثُ مَّا: مقطوعة في موضعي سورة البقرة، قوله تعالى: ﴿وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ﴾ [البقرة: ١٤٤، ١٥٠]، ولا ثالث لهما في المصحف.

٨ - أَن لَّمْ: اتَّفَقَتِ المَصَاحِفُ على قَطْعِهَا حيث وَقَعَتْ، نحو قوله تعالى: ﴿أَن لَّمْ يَكُنْ رَبُّكَ﴾ [الأنعام: ١٣١].

٩ - إِنَّ مَّا: مَفْضُولَةٌ في موضع واحد، قوله تعالى: ﴿إِنَّ مَّا تُوَعَّدُونَ لِآتٍ﴾ [الأنعام: ١٣٤].

١٠ - أَنْ مَّا: مَفْضُولَةٌ في موضعين هما: ﴿وَأَنَّ مَّا يَدْعُونَ﴾ [الحج: ٦٢]، [لقمان: ٣٠].

١١ - كُلُّ مَّا: اتَّفَقَتِ المَصَاحِفُ على قَطْعِهَا في موضع واحد هو: قوله تعالى: ﴿وَمَا تَنكُم مِّنْ كُلِّ مَّا سَأَلْتُمُوهُ﴾ [إبراهيم: ٣٤].

١٢ - بِئْسَ مَّا: اتَّفَقَتِ المَصَاحِفُ على وَضْلِهَا في موضعين هما: ﴿بِئْسَمَا أَشْرَوْا بِوَدِّهِمْ أَنفُسَهُمْ﴾ [البقرة: ٩٠]، و﴿قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُونِي﴾ [الأعراف: ١٥٠]،

- واختُلِفَ في موضع واحد هو: ﴿قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ﴾ [البقرة: ٩٣].
- ١٣ - في مَا: مقطوعة باتفاقٍ في موضع واحد هو: ﴿أَتَتْرَكُونَ فِي مَا هَهُنَا ءَامِينَ﴾ [الشعراء: ١٤٦]، واختُلِفَ في عشرة مواضع.
- ١٤ - أَيْنَ ما: اتفقت المصاحف على وصلِ موضعينِ هما: ﴿فَأَيْنَمَا تُولُونَ﴾ [البقرة: ١١٥]، و﴿أَيْنَمَا يُوجِّهُهُ﴾ [النحل: ٧٦]، وما عداهما فهي مفصولة أو مختلَف فيها.
- ١٥ - إِنْ لَمْ: موصولة في موضع واحد هو: ﴿فَإِنْ لَمْ﴾ [القصر: ٥٠]، وما سواه فهي مفصولة.
- ١٦ - أَنْ لَنْ: موصولة في موضعين هما: ﴿أَلَنْ تَجْعَلَ لِكُرْمِ مَوْعِدًا﴾ [الكهف: ٤٨]، و﴿أَلَنْ يَجْمَعَ عِظَامُهُ﴾ [القيامة: ٣].
- ١٧ - كِي لا: موصولة في أربعة مواضع، أوَّلُهَا: ﴿لِكَيْلَا تَحْزَنُوا﴾ [آل عمران: ١٥٣].
- ١٨ - عَنِ مَنْ: مفصولة في موضعين هما: ﴿عَنِ مَنْ بَشَأُ﴾ [النور: ٤٣]، و﴿عَنِ مَنْ تَوَلَّى﴾ [النجم: ٢٩]، ولا ثالث لهما في المصحف.
- ١٩ - يَوْمَ هُمْ: مفصول في موضعين هما: ﴿يَوْمَ هُمْ بَرْزُونَ﴾ [غافر: ١٦]، و﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْنُونَ﴾ [الذاريات: ١٣].
- ٢٠ - مَالٍ: اتَّفَقَتِ المصاحِفُ على قَطْعِ لامِ الجُرِّ عن مجرورها في أربعة مواضع، أوَّلُهَا: ﴿مَالٍ هَذَا أَلَكْتَبِ﴾ [الكهف: ٤٩].
- ٢١ - لَاتَ حِينَ: مفصول في موضع واحد هو: ﴿وَلَاتَ حِينَ مَنَاصِرِ﴾ [ص: ٣].
- ٢٢ - كَالْوَهْمِ،
- ٢٣ - وَزَنُوهُمْ: اتَّفَقَتِ المصاحِفُ على وَضَلِ الضميرِ بالفعلين في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ﴾ [المطففين: ٣].

٢٤ - يا،

٢٥ - ها: اتَّفَقَتِ المَصَاحِفُ على حَذْفِ الألفِ من الكلمتين وَوَضِلِ الياءِ والهاءِ بما بعدهما، نحو: ﴿يَتَأَيَّأُ النَّاسُ﴾ [البقرة: ٢١]، و﴿يَتَأَدَّمُ﴾ [البقرة: ٣٣]، و﴿هَؤُلَاءِ﴾ [البقرة: ٣١].

٢٦ - ابن أمّ: كُتِبَ مقطوعًا هكذا: ﴿ابْنُ أُمِّ﴾ [الأعراف: ١٥٠]، وكُتِبَ موصولًا هكذا: ﴿يَبْنُوْمُ﴾ [طه: ٩٤].

وَيَلزِمُ القارئُ إذا وقف اختياريًا<sup>(١)</sup> أو اضطرارًا<sup>(٢)</sup> أن يقف «على الكلمة الموقوفِ عليها أو المسؤولِ عنها على وَفْقِ رَسْمِها في الهجاء، وذلك باعتبار الأواخرِ من الإبدال والحذف والإثبات، وتفكيك الكلمات بعضها من بعض مِنْ وَضِلٍ وَقَطْعٍ، فما كُتِبَ مِنْ كلمتين موصولتين لم يُوقَفْ إلا على الثانية فيهما، وما كُتِبَ منهما مفصلاً يُوقَفُ على كل واحدةٍ منهما، هذا هو الذي عليه العملُ عن أئمة الأمصار في كل الأعصار»<sup>(٣)</sup>.

#### المسألة الثالثة: هاء التانيث:

تُعَرَّفُ هاءُ التانيث بأنها: «الهاءُ التي تكون في الوَضِلِ تاءً آخِرَ

(١) يُعَرَّفُ الوقف الاختياري (بالباء الموحدة) بأنه: «هو الذي يُطلب من القارئ لِقَضْدِ اختياريه». الإضاءة (ص ٤٨). ويُستعمل بكثرة في الوقف على مرسوم الخط، ويُسمى بـ«وقف الابتلاء»، ويُلاحقُ بهذا: وقف القارئ لإعلام غيره بكيفية الوقف على الكلمة بكونه عالمًا بها.

ينظر: فتح الوصيد، للسخاوي (١/٥٥١)، النجوم الطوالع، للمارغني (ص ١٢٩).  
(٢) يُعَرَّفُ الوقف الاضطراري بأنه: «هو ما يُعْرَضُ بسبب ضيق النَّفْسِ ونحوه كَعَجْزِ ونسيان». الإضاءة (ص ٤٧). ويُلاحقُ به: وقف القارئ ليسأل شيخه كيف يقف على الكلمة.

ينظر: شرح طيبة النشر، لأحمد بن الجزري (ص ٤١).

(٣) النشر (٢/١٢٤).

الاسم»<sup>(١)</sup>. وتُسَمَّى تاء التأنيث باعتبار وصلها، وتُسَمَّى هاء التأنيث باعتبار الوقف عليها<sup>(٢)</sup>.

وتنقسم هاء التأنيث في القرآن إلى قسمين اثنين:

الأول: ما رُسِمَتْ بالهاء وتُسَمَّى بالتاء المربوطة، نحو: ﴿وَتَمَمَّ﴾ [الدخان: ٢٧].

الثاني: ما رُسِمَتْ بالتاء وتُسَمَّى بالتاء المفتوحة، وهي نوعان  
اثنان:

١ - ما اتَّفَقَ القُرَّاءُ على قراءته بالإفراد.

٢ - ما اختلف القُرَّاء فيه بين الجمع والإفراد<sup>(٣)</sup>، إلا أنه في رواية حفص<sup>(٤)</sup> بن سليمان يقف عليها بالتاء المفتوحة<sup>(٥)</sup>.

والكلمات التي انحصرت فيها هذه الهاءات هي ثلاث عشرة كلمة<sup>(٦)</sup>:

١ - رحمة: رُسِمَتْ في المصحف بالتاء المفتوحة في سبعة مواضع، أوَّلُهَا: ﴿يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٢١٨].

(١) النشر (٧٩/٢).

(٢) ينظر: شرح الدرر اللوامع في أصل مقراً الإمام نافع، للمتتوري القيسي (٦٨٩/٢).

(٣) ينظر: هجاء مصاحف الأمصار (ص ٧٦ - ٨٠).

(٤) حفص بن سليمان الأسدي مولا هم الغاضري الكوفي، يكنى أبا عمر، المقرئ الإمام، صاحب عاصم، وابن زوجة عاصم، ولد سنة تسعين. روى عن: عاصم بن أبي النجود، ثابت البناني، وآخرين. وروى عنه: عمرو بن الصَّبَّاح، وعبيد بن الصَّبَّاح، وآخرون. مات سنة ثمانين ومئة، وله من العمر تسعون سنة، فرحمه الله رحمة واسعة.

ينظر: معرفة القراء الكبار (١/١٤٠، ١٤١)، غاية النهاية (١/٢٥٤، ٢٥٥).

(٥) ينظر: الحواشي المفهمة، لأحمد بن الجزري (ص ١٤٨).

(٦) ينظر: البديع في معرفة ما رسم في مصحف عثمان (ص ٣١ - ٣٦)، المقنع (ص ٧٧ - ٨٢)، الجامع، لابن وثيق (ص ٦١ - ٦٤).

٢ - نعمة: رُسِمَتْ في المصحف بالتاء المفتوحة في أحد عشر موضعًا، أَوْلُهَا: ﴿وَأَذْكُرُوا لَكُمْ﴾ [البقرة: ٢٣١].

٣ - لعنة: رُسِمَتْ في المصحف بالتاء المفتوحة في موضعين هما: ﴿فَنَجْعَل لَّعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾ [آل عمران: ٦١]، [النور: ٧]، وما عداهما مرسوم بالهاء.

٤ - امرأة: رُسِمَتْ في المصحف بالتاء المفتوحة في سبعة مواضع، أَوْلُهَا: ﴿إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ﴾ [آل عمران: ٣٥].

٥ - معصية: رُسِمَتْ في المصحف بالتاء المفتوحة في موضعين هما: ﴿وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ﴾ [المجادلة: ٨، ٩].

٦ - شجرة: رُسِمَتْ بالتاء المفتوحة في موضع واحد هو: ﴿إِنَّ شَجَرَتَ الزَّقْوِمِ﴾ [الدخان: ٤٣]، وما عداها مرسوم بالهاء.

٧ - سنة: رُسِمَتْ بالتاء المفتوحة في خمسة مواضع، أَوْلُهَا: ﴿مَضَّتْ سُنَّتُ الْأَوَّلِينَ﴾ [الأنفال: ٣٨].

٨ - قرة: رُسِمَتْ بالتاء في موضع واحد: ﴿قُرْتُ عَيْنٍ﴾ [القصص: ٩].

٩ - جنة: رُسِمَتْ بالتاء في موضع واحد: ﴿وَجَنَّتُ نَعِيمٍ﴾ [الواقعة: ٨٩].

١٠ - فطرة: رُسِمَتْ بالتاء في موضع واحد: ﴿فَطَرَتُ اللَّهَ﴾ [الروم: ٣٠].

١١ - بقية: رُسِمَتْ بالتاء في موضع واحد: ﴿يَقِيْتُ اللَّهَ﴾ [هود: ٨٦].

١٢ - ابنة: رُسِمَتْ بالتاء في موضع واحد: ﴿وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ﴾ [التحریم: ١٢].

١٣ - كلمة: رُسِمَتْ بالتاء في موضع واحد: ﴿وَوَعَدْتُ كَلِمَتُ رَبِّكَ﴾ [الأعراف: ١٣٧].

والقياس يقتضي رَسَمَ هذه الكلمات بالهاء؛ لأنها تصيرُ عند الوقف

عليها هاء، والرَّسْمُ يَنْبَنِي عَلَى الْوَقْفِ<sup>(١)</sup>، «وإنما كُتِبَتْ هذه المواضعُ المتقدمةُ بالتاء عَوْضًا من الهاء على جهة الاتِّصَالِ في دَرْجِ الْقِرَاءَةِ؛ إذ التاءُ في الأصل موجودةٌ، وما كتبوا من ذلك بالهاء فعلى وجه الانفصال، ومُرَادِ الْوَقْفِ؛ إذ التاءُ تُبَدَّلُ وَقْفًا هَاءً»<sup>(٢)</sup>.

#### المسألة الرابعة: التَّرْقِيقُ وَالتَّفْخِيمُ فِي الرَّاءِ الْمَتَطَرِّفَةِ:

سَاهَمَ الْعُلَمَاءُ فِي إِثْرَاءِ مَوْضُوعِ الرَّاءِ مِنْ جِهَةِ تَرْقِيقِهَا وَتَفْخِيمِهَا بِالنَّظْمِ وَالشَّرْحِ فِي كُتُبِ التَّجْوِيدِ وَالْقِرَاءَاتِ، مُؤَضِّحِينَ فِيهَا أَحْوَالَ الرَّاءِ وَأَحْكَامَهَا، وَأَنَّهَا لَا تَخْلُو إِمَّا أَنْ تَكُونَ مُبْتَدِئَةً أَوْ مُتَوَسِّطَةً أَوْ مُتَطَرِّفَةً.

وَالكَلَامُ هُنَا عَنِ الرَّاءِ الْمَتَطَرِّفَةِ وَمَا يَتَّصِلُ بِهَا مِنْ أَحْكَامِ حَالَةِ الْوَقْفِ عَلَيْهَا، وَقَبْلَ الشَّرْحِ فِي بَيَانِ أَحْكَامِهَا يَحْسُنُ التَّعْرِيفُ بِالمصطلحات التالية:

أولاً: التَّرْقِيقُ: «نُحُوْلٌ يَدْخُلُ عَلَى جِسْمِ الْحَرْفِ فَلَا يَمْلَأُ الْفَمَ وَلَا يُغْلِقُهُ»<sup>(٣)</sup>.

ثانياً: التَّفْخِيمُ: «سِمَنٌ يَدْخُلُ عَلَى جِسْمِ الْحَرْفِ فَيَمْتَلِئُ الْفَمَ بِصَدَاهُ»<sup>(٤)</sup>.

ثالثاً: الرَّاءُ الْمَتَطَرِّفَةُ: «هي التي ليس بعدها شيءٌ مِنَ الْحُرُوفِ الثَّابِتَةِ فِي الْوَقْفِ»<sup>(٥)</sup>.

يرتبط تَرْقِيقُ الرَّاءِ وَتَفْخِيمُهَا بِحَرَكَتِهَا إِذَا كَانَتْ مُتَحَرِّكَةً، وَبِحَرَكَتِ مَا

(١) ينظر: الميسر في علم التجويد (ص ١٤٦).

(٢) اللآلئ السنية، للقسطلاني (ص ١٣٩).

(٣) مرشد القارئ (ص ٥٦)، الإنباء في تجويد القرآن (ص ٤٧)، النشر (٢/ ٨٧).

(٤) مرشد القارئ (ص ٥٥)، الإنباء في تجويد القرآن (ص ٤٧)، النشر (٢/ ٨٧).

(٥) الوقف والابتداء وأثرهما في فهم النص القرآني (ص ٣٧٧).

قبلها إذا كانت ساكنة، ومع الكسرة يكون التَّرْقِيقُ؛ لأن أقصى اللِّسَانِ يكونُ معها مُنْخَفِضًا، ومع الضَّمَّةِ والْفَتْحَةِ يكون التَّفْخِيمُ لِتَصْعُدَ أَقْصَى اللِّسَانِ معها<sup>(١)</sup>.

وبما أن الكلامَ حَوْلَ الوقفِ على الرَّاءِ المتطرِّفةِ وحدها؛ فإنها ستكونُ محلَّ الوقفِ، وَيَتَنَوَّعُ حُكْمُهَا أَرْبَعَةَ أَنْوَاعٍ<sup>(٢)</sup>:

النوع الأول: ما يَجِبُ فِيهِ التَّفْخِيمُ:

١ - إذا كانت ساكنة، وقبلها ساكنٌ غير الياء، وقبله مفتوح، نحو: ﴿وَالْمَصْرِي﴾ [العصر: ١]، أو كان المفتوح قبل الرَّاءِ مُتَّصِلًا بِهَا، نحو: ﴿أَلْتَر﴾ [إبراهيم: ١٩].

٢ - إذا كانت ساكنة، وقبلها ساكن، وقبله مضموم، نحو: ﴿حُرِّ﴾ [الرحمن: ٧٢]، أو كان المضموم قبل الرَّاءِ مُتَّصِلًا بِهَا، نحو: ﴿أَلْتَدْرُ﴾ [القمر: ٤١].

النوع الثاني: ما يَجِبُ فِيهِ التَّرْقِيقُ:

١ - إذا كانت ساكنة، وقبلها كسرة أصلية، وليس بعدها حرف استعلاء نحو: ﴿مُنْتَشِرٌ﴾ [القمر: ٧].

٢ - إذا كانت ساكنة، وقبلها ساكنٌ غير مُسْتَعْلٍ، وقبله مكسور، نحو: ﴿حَجْرٌ﴾ [الأنعام: ١٣٨].

٣ - إذا كانت ساكنة، وقبلها ياء ساكنة، نحو: ﴿ضَبْرٌ﴾ [الشعراء: ٥٠].

٤ - إذا كانت ساكنة، وقبلها حرف ممال، نحو: ﴿أَلْأَشْرَارِ﴾ [ص: ٦٢].

(١) ينظر: النشر (١٠٤/٢).

(٢) ينظر: التَّحْدِيدُ (ص ٣٣٣ - ٣٤٢)، جَهْدُ الْمُقِيلِ (ص ١٧٣ - ١٨٠)، هُدَايَةُ الْقَارِي (١/ ١٢١ - ١٣٥)، حَلِيَّةُ التَّلَاوَةِ (ص ٢٤٣ - ٢٤٧).



النوع الثالث: ما يَجُوزُ فيه التَّرْقِيقُ والتَّفْخِيمُ:

إذا كانت الرَّاءُ ساكنة، وقبلها حرفٌ استعلاء ساكن، وقبله مكسور، وذلك في: ﴿مَصْرَ﴾ [يوسف: ٢١]، و﴿أَلْقَطِرًا﴾ [سبا: ١٢].

وقد اختار ابنُ الجزريُّ التَّفْخِيمَ في الأولى، والتَّرْقِيقَ في الثانية، مراعاةً لِلوَصْلِ وَعَمَلًا بِالْأَصْلِ<sup>(١)</sup>.

النوع الرابع: ما حُكِمَ في الوقفِ كَحُكْمِهِ في الوَصْلِ:

وذلك في حالتين اثنتين:

الأولى: إذا كانت الرَّاءُ ساكنة في الوصلِ فَحُكِمَها في الوقفِ

كالوصل:

أ - التَّرْقِيقُ: نحو: ﴿أَصْبِرْ﴾ [ص: ١٧]، ﴿أَسْتَغْفِرْ﴾ [التوبة: ٨٠].

ب - التَّفْخِيمُ: نحو: ﴿وَأَنْحَرْ﴾ [الكوثر: ٢]، ﴿أَذْكَرْ﴾ [المائدة: ١١٠].

الثاني: إذا وَقَفْتَ على الرَّاءِ بِالرُّومِ، فَتُعَامَلُ مُعَامَلَةَ الوَصْلِ تَفْخِيمًا وترْقِيقًا؛ إذ الرُّومُ كالوصل، وهذا خاص بالرَّاءِ المكسورة والمضمومة لا غير<sup>(٢)</sup>.

كُلُّ ما تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ مِنَ الأحكامِ فهو للرَّاءِ المتطرِّفة في حالة الوقف، سواءً كانت ساكنة أو متحركة. أما إذا وُصِلَتِ الرَّاءُ بما بعدها فَالحُكْمُ يَدُورُ مع حَرَكَتِهَا وَحَرَكَةِ ما قبلها وما يقَعُ بعدها من الحروف<sup>(٣)</sup>.

المسألة الخامسة: الحرف المشدَّد:

عني العلماءُ الحاذقون بالحرف المشدَّد الموقوف عليه في كتاباتهم،

(١) ينظر: النشر (١٠٢/٢).

(٢) ينظر: المستطاب في التجويد، للقسطلاني (ص ٢٩٩، ٣٠٠).

(٣) ينظر: المستطاب في التجويد، للقسطلاني (ص ٢٨٧)، هداية القاري (١/١٣٥).

حيث عقدوا بابًا في كُتُبِهِم لبيان كيفية العناية به<sup>(١)</sup>؛ لما في الوقف عليه مِنْ صُعُوبَةٍ عَلَى اللِّسَانِ؛ لِاجْتِمَاعِ سَاكِنِينَ فِي الْوَقْفِ غَيْرِ مُفْصَلِينَ كَأَنَّهُمَا حَرْفٌ وَاحِدٌ، فَلَا بُدَّ مِنْ إِظْهَارِ التَّشْدِيدِ فِي اللَّفْظِ حَالَةَ الْوَقْفِ، وَتَمَكِينِ ذَلِكَ حَتَّى يَظْهَرَ فِي السَّمْعِ جَلِيًّا؛ إِذْ كُلُّ حَرْفٍ مُشَدَّدٍ يَقُومُ مَقَامَ حَرْفَيْنِ فِي الْوِزْنِ وَاللَّفْظِ، وَالْحَرْفِ الْأَوَّلِ مِنْهُمَا سَاكِنٌ وَالثَّانِي مُتَحَرِّكٌ إِنْ لَمْ يُوقَفْ عَلَيْهِ، فَيَجِبُ عَلَى الْقَارِئِ أَنْ يُبَيِّنَ الْمَشَدَّدَ حَيْثُ وَقَعَ، وَيُعْطِيَهُ حَقَّهُ وَيُمَيِّزُهُ مِمَّا لَيْسَ بِمُشَدَّدٍ؛ لِأَنَّهُ إِنْ فَرَطَ فِي تَشْدِيدِهِ نَقَصَ حَرْفًا مِنْ تِلَاوَتِهِ<sup>(٢)</sup>.

والحرف المشدّد الموقوف عليه يأتي على ضربين اثنين<sup>(٣)</sup>:

الأول: أن يكون بِغَنَّةٍ، وذلك لا يقع إلا في حرفي النون والميم، نحو: ﴿وَلَا جَانًا﴾ [الرحمن: ٥٦]، و﴿الْيَتْرَ﴾ [القصص: ٧]، فإذا وَقَفَ الْقَارِئُ عَلَى النُّونِ أَوْ الْمِيمِ الْمَشَدَّدَتَيْنِ وَجَبَ بَيَانُ التَّشْدِيدِ فِيهِمَا، وَإِعْطَاؤُهُمَا حَقَّهُمَا؛ حَتَّى يَتَمَيَّزَا عَمَّا لَيْسَ بِمُشَدَّدٍ، وَحَقُّهُمَا: أَنْ تُعَنَّ الْغُنَّةُ فِيهِمَا مُدَّةً زَمْنِيَّةً تُسَمَّى عِنْدَ بَعْضِهِمْ بِمُدِّ الْغُنَّةِ<sup>(٤)</sup>.

الثاني: أن يكون بغير غُنَّةٍ؛ أي: في غير النون والميم، وهذا له ثلاثة أنواع:

١ - أن يقع قبل الحرف المشدّد الموقوف عليه حرفٌ غيرٌ مُشَدَّدٍ، نحو: ﴿مِنَ طَرْفٍ حَقِيٍّ﴾ [الشورى: ٤٥].

(١) منهم: الإمام مكي بن أبي طالب القيسي (ت ٤٣٧هـ) في كتابه: الرّعاية.

(٢) ينظر: الرّعاية (ص ٤٢٥ - ٢٦١).

(٣) ينظر: الموضح في التجويد، للقرطبي (ص ٢٠٧)، جهد المقل (ص ٢٨٢)، الوقف والابتداء وأثرهما في فهم النص القرآني (ص ٣٨٩).

(٤) ينظر: المنح الفكرية (ص ١٩٦).

٢ - أن يقع قبل الحرف المشدّد الموقوف عليه حرفٌ مُشدّد آخرٌ، نحو: ﴿دُرِّيٌّ﴾ [النور: ٣٥]، وهذا النوعُ أكّد في البيان للتشديد؛ لثلاثاً يشغَلُ اللِّسَانُ بِالمُشَدَّدِ الأوَّلِ عن الثاني الموقوف عليه<sup>(١)</sup>.

٣ - أن يقع قبل الحرف المشدّد الموقوف عليه حرفان مُشدّدان، نحو: ﴿بَحْرِ لُجِيِّ﴾ [النور: ٤٠]، وهذا النوعُ أشدُّ صُعُوبَةً وأكثر الأنواع حاجةً إلى بيان هذه المُشَدَّدَاتِ، من غير تقدير في إحداهُن ولا إسرافٍ، ولكن بالتَّوسُّطِ في تشديدهن كُلِّهن<sup>(٢)</sup>.

كل هذه الأنواع والضروب يجبُ على القارئ المجوّد أن يُميِّزها في لفظه حالة الوقف عليها، ويُظهِرَ التَّشَدِيدَ بِتَمَهُّلٍ فيما لا عُنة فيه، ويُظهِرَ العُنَّةَ فيما فيه عُنةٌ، «وأما ما يرتكبه جهلةُ القراء في هذا الزَّمان - الذي قلَّ فيه الصُّبْطُ، واتَّسَعَ فيه الخَرْقُ، وكاد الباطلُ أن يلتبسَ بالحقِّ - من المبالغة حالة الوقفِ فإنما هو مُجرّدٌ وهم نشأ من غباوة فهمهم، وغلظ طبعهم، وفرط جهلهم، فضلُّوا وأضلُّوا - وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا - ولا حولَ ولا قوَّةَ إلا بالله العليِّ العظيم»<sup>(٣)</sup>.

### المطلبُ الثالثُ

#### غرائبُ الوقوفِ وضوابطُها

مما تقدّم معنا في تعريف الغرائب: أن دلالة مادة: (غَرَبَ) واستعمالاتها تنحصر في أربعة معاني<sup>(٤)</sup>، هي:

١ - القِلَّةُ والنُدرة.

٢ - البُعد.

(٢) ينظر: الرُّعاية (ص ٢٥١).

(١) ينظر: الرُّعاية (ص ٢٤٧).

(٣) الرُّوض النضير، للمتولّي (ص ٦٠٠).

(٤) ينظر: مقدمة الفصل الثالث.

٣ - الجِدَّة .

٤ - الطُّرُوءِ وَالْحَدَاثَةِ .

وهذه المعاني الأربعة أفادت مَنَهَجًا رصينًا لوضع ضوابط الغرائبِ في الوقوف، وأن منشأ الغرابة يكمنُ في إحدى هذه المعاني المتقدِّمة؛ إذا تقرَّرَ هذا فإني سعيْتُ إلى تصييرِ هذه المعاني ضوابطٍ للغرائبِ من الوقوف، ثم سُقْتُ تحتها الأمثلةَ المندرجةَ تحت كل ضابطٍ من هذه الضوابط، بما يتَّضحُ به معناها، ويُسهَّلُ على القارئِ النبيه قياسَ أمثلةٍ وَفَّقَ مَبْنَاهَا .

وهذا أَوَّانُ الشروعِ في المقصود .

**الضَّابِطُ الْأَوَّلُ: كُلُّ وَقْفٍ غَابَ عَنِ أُمَّهَاتِ وَأَصُولِ كُتُبِ الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ، وَتَفَرَّدَ بِهِ آحَادُ الْمُتَأَخِّرِينَ فَهُوَ غَرِيبٌ:**  
وَمِنَ الْأَمْثَلَةِ الَّتِي تَنْدَرِجُ تَحْتَ هَذَا الضَّابِطِ:

**أولاً: أوقاف النبي ﷺ:**

وهذه الأوقاف وجدتها مذكورةً في بعض كتبِ علمِ التجويدِ وعلومِ القرآن، وقد اعتمدتُ في إثباتها على ثلاثِ نُسُخٍ خَطِيَّةٍ، وهي على النحو التالي:  
بالإسنادِ رُوِيَ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ<sup>(١)</sup> رضي الله عنه: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقِفُ عَلَى سَبْعَةِ عَشَرَ مَوْضِعًا مَا تَجَاوَزَهَا أَبَدًا:

(١) عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب بن شمش بن مخزوم الهذلي، يكنى أبا عبد الرحمن، صحابي جليل، أسلم بمكة قديماً، وهاجر الهجرتين، وشهد بدرًا والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، روى عن: النبي ﷺ، وسعد بن معاذ، وآخرين. وروى عنه: الأحنف بن قيس، والبراء بن عازب، وآخرون. مات بالمدينة سنة اثنتين وثلاثين، وله من العمر بضع وستون سنة، فرحمه الله رحمة واسعة.  
ينظر: الاستيعاب، لابن عبد البر (ص ٤٨٣)، تهذيب الكمال، للجزي (١٦/١٢١ - ١٢٧).

- الأوّل: ﴿فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ﴾ [البقرة: ١٤٨].
- الثاني: ﴿وَمَا تَفَعَّلُوا مِنْ حَيْرٍ يَغْلِبُهُ اللَّهُ﴾ [البقرة: ١٩٧].
- الثالث: ﴿وَمَا يَعْلمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ﴾ [آل عمران: ٧].
- الرابع: ﴿فَأَصْبَحَ مِنَ التَّائِبِينَ﴾ [المائدة: ٣١].
- الخامس: ﴿فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ﴾ [المائدة: ٤٨].
- السادس: ﴿مَا يَكُونُ لِحَ أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقِّ﴾ [المائدة: ١١٦].
- السابع: ﴿أَنْ أَنْذِرَ النَّاسَ﴾ [يونس: ٢].
- الثامن: ﴿قُلْ إِي وَرَبِّي﴾ [يونس: ٥٣].
- التاسع: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ﴾ [يوسف: ١٠٨].
- العاشر: ﴿كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ﴾ [الرعد: ١٧].
- الحادي عشر: ﴿وَالْأَنْعَمَ خَلَقَهَا﴾ [النحل: ٥].
- الثاني عشر: ﴿يَبْتغَى لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ﴾ [لقمان: ١٣].
- الثالث عشر: ﴿أَنَّهُمْ أَصْحَابُ النَّارِ﴾ [غافر: ٦].
- الرابع عشر: ﴿ثُمَّ أَذْبَرَ يَتَغَى ﴿٣٣﴾ فَحَشَرَ﴾ [النازعات: ٢٢، ٢٣].
- الخامس عشر: ﴿حَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ [القدر: ٣].
- السادس عشر: ﴿مِنْ كُلِّ أَمْرٍ﴾ [القدر: ٤].
- السابع عشر: الِوَقْفُ عَلَى الْبِسْمَلَةِ ثُمَّ الْإِبْتِدَاءُ بِ﴿أَلْهَنَكُمْ التَّكَاثُرُ﴾ [التكاثر: ١].
- الثامن عشر: ﴿وَاسْتَغْفِرُهُ﴾ [النصر: ٣] <sup>(١)</sup>.

(١) مخطوط في بيان أوقاف النبي ﷺ، ضمن مجموع رقم (٦٠٧٢) ورقة (٥٥/ب) من جامعة الملك سعود، ومخطوط في بيان أوقاف النبي ﷺ، ضمن مجموع رقم (٦٤٤١) =

وَنَظَّمَهَا بَعْضُهُمْ فَقَالَ:

أَيَا سَائِلِي عَمَّا آتَانَا بِهِ الْأَلَى  
فَفِي الْبِكْرِ جَا الْخَيْرَاتِ وَالثَّانِ قُلْ بِهَا  
وَعِمْرَانُ إِلَّا اللَّهُ أَوْلَهَا أَتَى  
وَأَيْضًا بِهَا مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ جَاءَنَا  
وَأَنْ أَنْذِرِ النَّاسَ الَّذِي حَلَّ يُونُسًا  
إِلَى اللَّهِ جَا فِي يُوسُفَ وَيَتْلُوهَا  
خَلَقَهَا بِنَحْلٍ بَعْدَ الْإِنْعَامِ لَفْظَةً  
وَعَافِرُ فِيهَا لَفْظَةُ النَّارِ بَعْدَهَا  
وَقُلْ فَحَشْرُ فِي النَّازِعَاتِ وَبَعْدَهُ  
وَمِنْ كُلِّ أَمْرٍ جَا بِهَا وَبِنَصْرِهِمْ  
وفي هذه الوقوف أربع مسائل:

#### المسألة الأولى: الأصل فيها:

صُدِّرت هذه الوقوف بحديث مُسْنَدٍ إِلَى عبد الله بن مسعود رضي الله عنه،  
دون ذِكْرِ لإسناده المَتَّصِلِ بِهِ، وقد بحثتُ في النَّاقِلِ لهذا الحديث ولم  
أعثر على رِوَايَةٍ الْأَدْنَى أو مُسْنَدِهِ الَّذِي تَلَقَّاهُ بِالسَّنَدِ، سِوَى أَنْ المَخْطُوطَةَ  
الْأُولَى ضِمْنَ مَجْمُوعِ رَقْمِ (٦٠٧٢) وَجَدَ عَلَى هَامِشِ الْوَقُوفِ: «قال  
الشيخ أبو عبد الله محمد بنُ عيسى المقري رضي الله عنه عن أستاذه عن أحمد بن  
خليل على ما روى»<sup>(٢)</sup>، وهذا الشيخ محمد بن عيسى لم أَقِفْ على

= ورقة (٢٥/ب)، من جامعة الملك سعود، ومخطوط في بيان أوقاف النبي ﷺ، ورقة (٤٩)، ضمن مجموع رقم (٦٥٦٩)، بالمكتبة الظاهرية.

(١) الرحلة العيَّاشِيَّة، للعيَّاشي (١/٤٧٤، ٤٨٥).

(٢) مخطوطة أوقاف النبي ﷺ، ورقة (٥٥/ب).

ترجمته ولا مَنْ عَرَّفَ به، وكذا الحال في أحمد بن خليل، وبقية الإسناد غير معروف عند علماء الحديث والرّواية<sup>(١)</sup>.

وأما لفظ الحديث فلم أجد في كُتُب الأحاديث مَنْ نقله أو أشار إليه، يقول الحُصْرِيُّ: «ولكن مع التنقيب البالغ، والبحثِ الفاحص، في شتّى الأسفار، ومختلِفِ المراجع، من أمهاتِ الكتب في علوم القرآن، والتفسير، والسُّنَّة، والشمائل، والآثار لم أعثر على أثرٍ صحيح أو ضعيف يدلُّ على أن الوقف على جميع هذه المواضع أو بعضها من السُّنَّة العمليَّة أو القولية، ولعلنا بعد هذا نظفر بما يُبدد القلق، ويُريح الضمير»<sup>(٢)</sup>.

**المسألة الثانية: نسبة هذه الوقوف:**

فَتَشَتْ في المخطوطات وكتب التجويد والوقف عن نسبة هذه الوقوف وانتسابها فوجدتُ أن الخلافَ فيها محصورٌ في ناقلها، وذلك على ثلاثة أقوال:

**القول الأول:** أنها منسوبةٌ في نقلها وجمعها إلى أبي عبد الله محمد بن عيسى المغربي، قال به صاحبُ كشف الظنون ولم يذكُر تاريخ وفاته<sup>(٣)</sup>، وكذا الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط، (قسم علوم القرآن، مخطوطات التجويد في طبعته الثانية)، وذكروا أن تاريخ وفاته (٤٠٠هـ)<sup>(٤)</sup>، كما نقل ذلك السيدُ أحمد ياسين الخياري<sup>(٥)</sup>،

(١) ينظر: الإتيان في تجويد القرآن، للبيد (٦٩).

(٢) معالم الاهتداء (ص١٧). (٣) ينظر: كشف الظنون (٢/٢٠٢٥).

(٤) ينظر: الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي في المخطوط، مخطوطات التجويد (ص٢٠١).

(٥) ينظر: سر الامتثال والافتداء في علم الوقف والابتداء (٣٤)، محاضرات في علوم القرآن (ص٦٥).

وأما المخطوطتان فقد أشارت إحداهما إلى جزء من الاسم والكنية<sup>(١)</sup>، كما تقدّم في المسألة الأولى.

**القول الثاني:** أنها منسوبة في نقلها إلى السّخاوي، وقال بهذا الأشموني في مناره<sup>(٢)</sup>، ولكن لم أعرّ عليها في كتابه الشامل: جَمَال القُرَاء وكَمَال الإقراء، وكذا الجزء المضمّن في الكتاب: علم الاهتداء في معرفة الوقف والابتداء، ويبقى سؤالان مُهمّان عن نقل الأشموني لهذه النسبة:

١ - هل كان يُقصدُ بالسّخاوي عَلَمَ الدين (ت ٦٤٣هـ)؟.

٢ - هل نقلها مِنْ كُتُب السّخاوي الأخرى في الرواية؟.

وربّما تكشفُ الإجابةُ عن هذين السؤالين حقيقةَ هذا القول بعد المزيد من البحث والتنقيب.

**القول الثالث:** أنها منسوبة في نقلها إلى أبي الحسن علي بن محمد الدّيع اليميني الزّبيدي<sup>(٣)</sup>، ونقل هذا القولَ أبو سالم العياشي<sup>(٤)</sup> وأثبت

(١) ينظر: مخطوطة أوقاف النبي ﷺ، ورقة (٥٥/ب)، ضمن مجموع (٦٠٧٢).

(٢) ينظر: منار الهدى (ص ٨).

(٣) علي بن محمد بن عبد الرحمن الدّيع اليميني الزّبيدي، يكنى أبا الحسن، فقيه محدث، شيخ صوفي قشاشي الطريقة. روى عن: إسحاق بن محمد جمعان، وغيره. وروى عنه: أبو سالم العياشي، وآخرون. مات سنة ست وسبعين وألف، فرحمه الله رحمة واسعة.

ينظر: التقاط الدرر، للقادري (ص ١٦٧)، الرحلة العياشية (١/٤٧١).

(٤) عبد الله بن محمد بن أبي بكر بن يوسف بن موسى العياشي، يكنى أبا سالم، ويلقب عفيف الدين، ولد سنة سبع وثلاثين وألف، روى عن: عبد القادر بن علي الفاسي، وعلي الدّيع، وجماعات. ومات بالطاعون يوم الجمعة سنة تسعين وألف، وله من العمر ثلاث وخمسون سنة، فرحمه الله رحمة واسعة.

ينظر: التقاط الدرر (ص ٢١٢)، فهرس الفهارس (٢/٨٣٢).



أنها من مَقُولِهِ لا مِنْ مَقُولِهِ<sup>(١)</sup>، وكذا المرصفي في هداية القارئ<sup>(٢)</sup>.  
ويظَهَر للباحث بعد إيراد هذه الأقوال أن القولين الأولين أقدم من حيث النسبة وزمن الناقلين، فالأول: (٤٠٠هـ)، والثاني: (٦٤٣هـ)، ولكنَّ الجزم بهما ضعيف؛ لعدم وجود أدلة تُثبِت صحَّة النسبة والنقل، فلم أجد ترجمةً للمغربي ولا ترجمةً لأحد مشايخه أو طلابه، وأما القول الثاني فيحتاجُ إلى الوقوف على مُسَلِّسَلات السَّخَاوي وَكُتِبِهِ في الرواية وجردِها وإثباتِ صحَّة النسبة أو خطئها.

وأما القول الثالث فهو المجزوم به في صحَّة النسبة والنقل لهذه الوقوف، ويُمكنُ أن نصلَ إلى نتيجةٍ وهي: أن المقطوع به في ثبوت نسبة هذه الوقوف ووجودها واشتهارها كانت في أواخر القرن العاشر، وأوائل القرن الحادي عشر، والله أعلم.

المسألة الثالثة: عدد هذه الوقوف ومواضعها:

وقع خلافٌ عند الناقلين لهذه الوقوف في عددها ومواضعها، وذلك على ثلاثة أقوال:

القول الأول: أن عددها ثمانية عشرَ موضعًا، ورَدَ هذا القولُ في المخطوطات، حيث أشارت إلى موضع مُهمَلٍ عند أكثر الناقلين، وهو موضع سورة التكاثر<sup>(٣)</sup>.

القول الثاني: أن عددها سبعة عشرَ موضعًا، وهذا هو أكثرُ الأقوال شهرةً وإثباتًا عند الناقلين لها، ويحذفون موضعَ سورة التكاثر<sup>(٤)</sup>.

(١) ينظر: الرحلة العياشي (١/٤٧٤). (٢) ينظر: هداية القارئ (١/٣٨١).

(٣) ينظر: مخطوطة أوقاف النبي ﷺ، ورقة (٢٥/ب)، ضمن مجموع (٦٤٤١)، ومخطوطة أوقاف النبي ﷺ، ورقة (٥٥/ب)، ضمن مجموع (٦٠٧٢).

(٤) ينظر: كشف الظنون (٢/٢٠٢٥)، معالم الاهتداء (ص١٦، ١٧)، سر الامتثال (ص٣٤)، محاضرات في علوم القرآن (ص٦٥)، هداية القارئ (١/٣٧٨ - ٣٨١).

القول الثالث: أن عددها ستة عشر موضعا، ونقل هذا القول محمد بن قاسم البقري<sup>(١)</sup>، حيث حذفَ الموضع الثاني من سورة يونس، وموضع سورة التكاثر<sup>(٢)</sup>.

ويترجح للباحث القول الأول، وهي زيادة في الحفظ والعلم، ومن حَفِظَ حُجَّةً على مَنْ لم يحفظ، هذا إذا سلّمنا بثبوت هذه الوقوف. وثمّت مسألة أخرى تنبني على هذه المسألة وهي: هل التفاوت والاضطراب في العدد مدعاة لتضعيفها ووهنها وعدم قبولها؟ يرى المرصفي أن هذا تفاوت في الرواية والحفظ، وكلُّها نقولٌ صحيحة، وسائرُ نقلتها عدول، وكلُّ ذكْر ما انتهى إليه علمه بحسب التلقّي والمشافهة عن شيوخهم<sup>(٣)</sup>.

ويظهر للباحث بما أنه إذا تطرّق للدليل الاحتمال سقط به الاستدلال، وأن كثرة هذه الاضطرابات مع عدم ثبوت متنه ولفظه، وجهالة إسناده قرائن تُفضي إلى القول بعدم صحّة نسبتها إلى النبي ﷺ، والله أعلم.

المسألة الرابعة: دوافع هذه الوقوف:

بعد إمعان النظر في عقيدة ومذاهب وسلوك أرباب هذه الوقوف

(١) محمد بن قاسم بن إسماعيل البقري الشناوي الشافعي الأزهري، يكنى أبا عبد الله، ويلقب شمس الدين، وعرف بالضرير، ولد في نزلة البقر أو دار البقر، وهي قرية من قرى مصر، وذلك سنة ثمان عشرة وألف. روى عن: عبد الرحمن بن شحادة اليمني، وسلطان المزاحي، وآخرين. وروى عنه: أبو المواهب الدمشقي، وآخرون. مات بالقاهرة سنة إحدى عشرة ومئة وألف، وله من العمر ثلاث وتسعون سنة، فرحمه الله رحمه واسعة.

ينظر: سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر (٤/١٤٠)، الأعلام، للزركلي (٧/٧).

(٢) ينظر: غنية الطالبين ومنية الراغبين (١١٠، ١١١).

(٣) ينظر: هداية القاري (١/٣٨٢).

ظَهَرَ للباحث أن الدَّافِعَ وراءَ نَشْرِ هذه الوقوف واشتهارها ونَقْلِهَا أمران:

**الأمر الأول: الصُّوفية:** حيث اتَّجه أربابُها إلى العناية بكل ما يُمْتُّ بصلوةٍ إلى النبي ﷺ حتَّى ولو كان السَّنَدُ المؤدِّي إليه ضعيفًا أو موضوعًا؛ رغبةً في حثِّ الناس على اتِّباعه واقتفاء أثره، ظنًّا منهم أنهم يُحَسِّنُونَ إلى الناس وعامَّتِهِمْ في هذا الجانب<sup>(١)</sup>.

ثم إن فنامًا من الصُّوفية اشتغلوا بصورة العلم وتركوا حقيقته<sup>(٢)</sup>، ومن ذلك: الاهتمام بالإجازات والمُسَلِّسات الحديثية.

**الأمر الثاني: المُسَلِّسات الحديثية:** يُوجد ارتباطٌ بين تلقِّي هذه المُسَلِّسات وبين الصُّوفية؛ إذ إن عددًا كبيرًا من المشتغلين بالرواية والأسانيد هم من المتصوِّفة، وهذه إحدى عوامل تدهور الحياة العلمية في العصور المتأخِّرة<sup>(٣)</sup>.

وتأتي هذه المُسَلِّسات بأنواعها في أسباب انتشار وقوف النبي ﷺ؛ إذ تلقَّها المغربيُّ عن شيخه بإسناده<sup>(٤)</sup>، وتلقَّها العياشيُّ إنشادًا عن شيخه<sup>(٥)</sup>، وذكر المرصفي أن نقلها عن طريق شيوخهم بالتلقِّي والمشافهة<sup>(٦)</sup>.

والمُسَلِّساتُ الحديثية<sup>(٧)</sup> قلَّما يصحُّ فيها الحديث بطريقٍ مُسَلِّسٍ،

(١) ينظر: الوضع في الحديث، عمر فلاتة (١/٢٦٣).

(٢) ينظر: الانحرافات العقديَّة والعلمية، للزهراني (١/٤٧١).

(٣) ينظر: الانحرافات العقديَّة والعلمية (٢/٥٨).

(٤) ينظر: أوقاف النبي ﷺ، ورقة (٥٥/ب).

(٥) ينظر: الرحلة العياشية (١/٤٧٤). (٦) ينظر: هداية الفاري (١/٣٨٢).

(٧) المسلسل: «هو ما تتابع رجال إسناده على صفةٍ أو حالة للرواة تارةً وللرواية تارةً أخرى» تدريب الراوي، للسُّيوطي (٢/١٦٨).

وأصحُّ مُسَلَّسَل يُروى في الدنيا: المسَلَّسَل بقراءة سُورَةِ الصَّفِّ، وكذا المسَلَّسَل بالحفَّاظ والفقهاء<sup>(١)</sup>.

ثانياً: أوقافُ جبريلَ ﷺ:

وهذه الوقوف أيضاً نقلتها بعضُ كتب التجويد، واعتمدتُ في إثباتها على مخطوطتين<sup>(٢)</sup> من جامعة الملك سعود، وأخرى ثالثة بدار الكتب المصرية<sup>(٣)</sup>، ورابعة بدار الكتب الظاهرية<sup>(٤)</sup>، وهي على النحو التالي:

الأول: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ﴾ [البقرة: ٣٤].

الثاني: ﴿مِنْبَعَةَ اللَّهِ﴾ [البقرة: ١٣٨].

الثالث: ﴿وَأَيَّدَنَّهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ﴾ [البقرة: ٨٧].

الرابع: ﴿قُلْ صَدَقَ اللَّهُ﴾ [آل عمران: ٩٥].

الخامس: ﴿يَسْتَفْتُونَكَ﴾ [النساء: ١٧٦].

السادس: ﴿إِذْ أَيْدَتُكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ﴾ [المائدة: ١١٠].

السابع: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ﴾ [الإسراء: ٦١].

الثامن: ﴿عَدُوٌّ لَكَ وَلِزَوْجِكَ﴾ [طه: ١١٧].

التاسع: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ عِلْمًا﴾ [النمل: ١٥].

العاشر: ﴿ذُو مِرْقَةٍ﴾ [النجم: ٦].

(١) ينظر: الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث، لابن كثير (٤٦٥/٢)، تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، للشبلي (١٧٠/٢).

(٢) ينظر: أوقاف جبريل، ورقة (١/٢٣)، ضمن مجموع (٦٤٤١)، أوقاف جبريل، ورقة (٥٩/ب) ضمن مجموع (٦٠٧٢).

(٣) ينظر: أوقاف جبريل، ورقة (٣)، ضمن مجموع (٦٠٩).

(٤) ينظر: أوقاف جبريل، ورقة (٤٤) ضمن مجموع (٦٥٦٩).

وفي هذه الوقوف أربع مسائل:

**المسألة الأولى: الأصل فيها:**

لم أقف على حديث أو أثر أو مقالة تُسند هذه الوقوف إلى جبريل عليه السلام، وغاية ما هناك وقوف منسوبة من غير إسناد ولا حديث عليه الاعتماد، والقول فيها كالقول في أوقاف النبي صلى الله عليه وسلم <sup>(١)</sup>.

**المسألة الثانية: نسبة هذه الوقوف:**

لم أمتد من خلال مطالعاتي وقراءاتي إلى نسبة أو انتساب لهذه الوقوف، وهذه كلها قرائن تدل على عدم صحة نسبتها إلى جبريل عليه السلام.

**المسألة الثالثة: عدد هذه الوقوف ومواضعها:**

اتفقت كل المخطوطات الأربع - التي وقفت عليها - على أن عدد مواضع هذه الوقوف عشرة، ولا خلاف بينها في تعيينها. وقد خلط الأشموني <sup>(٢)</sup> والحصري <sup>(٣)</sup> - رحمهما الله - بين هذه الوقوف وبين وقوف النبي صلى الله عليه وسلم، أما الحصري فقد سماها هي ووقوف النبي صلى الله عليه وسلم وقف السنة، أو وقف الأتباع، وهذا وهم منه صلى الله عليه وسلم أو اجتهاد لإنشاء هذا المصطلح الجديد في أنواع الوقوف.

**المسألة الرابعة: دوافع هذه الوقوف:**

يظهر للباحث أن البحث عن العرابة، والرغبة في إغراب السامعين، بحجة نسبتها إلى جبريل عليه السلام هي أكبر الدوافع وراء انتشارها وروايتها، ولم أعر على أحد تلقاها بالسند والمشافهة كحال وقوف النبي صلى الله عليه وسلم.

(١) ينظر: معالم الاهتداء (ص ١٧)، الإتقان في تجويد القرآن، للبيد (ص ٦٩).

(٢) ينظر: منار الهدى (ص ٨).

(٣) ينظر: معالم الاهتداء (ص ١٦، ١٧).

كما أن الظن في إفادة الناس بأي شيء يتصل بالملا الأعلى من الملائكة يُمكن أن يكون دافعاً آخرَ وراءَ نشرها. وقد قامت الدكتورة: خديجة مفتي بشرح هذه الوقوف وبيان معانيها في التفسير واللغة، ورأت أنها وقوفٌ تدور بين مرتبتي الكافي والحسن<sup>(١)</sup>.

ثالثاً: أوقاف الغفران:

واعتمدتُ في إثباتها على ثلاث نُسَخٍ خطيَّةٍ<sup>(٢)</sup>، وهي على النحو

التالي:

الأول: ﴿لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ﴾ [المائدة: ٥١].

الثاني: ﴿إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمُونَ﴾ [الأنعام: ٣٦].

الثالث: ﴿أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا﴾ [السجدة: ١٨].

الرابع: ﴿لَا يَسْتَوُونَ﴾ [السجدة: ١٨].

الخامس: ﴿وَرَكَّتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَرَهُمْ﴾ [يس: ١٢].

السادس: ﴿يَحْضَرُهُ عَلَى الْعِبَادِ﴾ [يس: ٣٠].

السابع: ﴿مَنْ بَعَثْنَا مِنْ مَّرْقَدَاتٍ﴾ [يس: ٥٢].

الثامن: ﴿وَأَن أَعْبُدُونِي﴾ [يس: ٦١].

التاسع: ﴿عَلَىٰ أَن يَخْلَقَ مِثْلَهُمْ﴾ [يس: ٨١].

العاشر: ﴿فَوْقَهُمْ صَفْوَاتٌ وَيَقِضْنَ﴾ [الملك: ١٩].

(١) ينظر: الوقف والابتداء عند النُحاة والقراء (ص ١٠ - ٢١).

(٢) ينظر: مخطوطة أوقاف الغفران، ورقة (٤٧)، ضمن مجموع (٦٥٦٩) بدار الكتب الظاهرية، مخطوطة أوقاف الغفران، ورقة (٥٥/ب)، ضمن مجموع (٦٠٧٢) بجامعة الملك سعود، مخطوطة أوقاف الغفران، ورقة (١/٢٥)، ضمن مجموع (٦٤٤١) بجامعة الملك سعود.

ونظّمها<sup>(١)</sup> محمد بن عبد الحميد البغدادي<sup>(٢)</sup> فقال:

أتى الوقف في القرآن عشرَ مواضع  
بمائدةٍ مبداهُ فاعلمُ بأنهُ  
وفي سورة الأنعام من يسمعونَ قف  
وقف بعدها من يستوونَ فإنّها  
وياسينَ فيها الوقفُ خمسُ مواضع  
بمرقدنا ثم اغبّدوني ومثلهم  
عليك بها إنَّ الرسولَ لضامنٌ  
يُسمّى بغفرانٍ فخذهُ مفصّلاً  
على أولياءِ الوقفِ قد جاءَ أولاً  
وفي سجدةٍ من فاسقاً قف معولاً  
بلا فاصيلٍ في تلوهٍ يا أخا العلاء  
بآثارهم ثم العبادِ وكَمَلاً  
وفي الملِكِ من يقبضنَ جاءَ مكمّلاً  
بغفرانٍ من يأتي بها كَلَمًا<sup>(٣)</sup> تلا

وفي هذه الوقوف أربع مسائل:

#### المسألة الأولى: الأصل فيها:

جاء على هامش النسخة الخطية بجامعة الملك سعود ضمن مجموع رقم (٦٠٧٢) ما نصّه: «اعلم أن في القرآن خمسة آلافٍ وثمانية وعشرين وقفاً منها: عشرة مواضع تُسمّى وقف غفران، قال ﷺ: (مَنْ ضَمِنَ لِي أَنْ يَقِفَ عَلَيَّ عَشْرَةَ مَوَاضِعَ مِنَ الْقُرْآنِ ضَمِنْتُ لَهُ الْجَنَّةَ)، وهي المنظومة في هذه الأبيات»<sup>(٤)</sup>.

(١) ينظر: المصادر السابقة.

(٢) محمد بن عبد الحميد بن عبد القادر البغدادي، الشهير بالحكيم زاده، ولد في حدود سنة ألف من الهجرة، له بعض المصنّفات والمنظومات، اختلف في تاريخ وفاته، قيل: سنة خمسين وألف، وقيل: كان حياً سنة تسع وخمسين وألف، فرحمه الله رحمة واسعة.

ينظر: فهرس كتب علوم القرآن في مكتبة الجامعة الإسلامية (ص ٣٦٦)، فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية، علوم القرآن (١/١١٨، ١١٩).

(٣) وفي نسختي جامعة الملك سعود: (كلها)، والمثبت هو الصواب؛ لاستقامة المعنى، وهي مثبتة من نسخة الظاهرية.

(٤) مخطوطة أوقاف الغفران (٥٥/ب).

هذا حديثٌ لا أصلَ له، ولم أقف على مَنْ خرَّجه، أو ذكره، بل إن النصَّ المذكورَ فيه من الضَّعف والعِلل ما يشهد على وُضع الحديث.

المسألة الثانية: نسبةُ هذه الوقوف:

لم أهدِ إلى نسبةٍ لواضعِ هذه الوقوف، لكن الناظم لهذه الأبيات مقطوعٌ بأنه محمدُ بن عبد الحميد البغدادي، كما أشارت إلى ذلك فهارسُ المخطوطات<sup>(١)</sup>.

وعدم وجود النسبة لهذه الوقوف دليلٌ على وُضعها وأنها لا تصحُّ إسنادًا إلى النبي ﷺ<sup>(٢)</sup>.

المسألة الثالثة: عددُ هذه الوقوف ومواضعها:

أجمعتُ النسخُ الخطيَّةَ لوقوف الغفران أن عددها عشرةُ أوقاف، ولم تختلف في تعيين مواضعها.

المسألة الرابعة: دوافعُ هذه الوقوف:

أهمُّ دافعٍ يقفُ خلفَ هذه الوقوف هو الرِّغبة في الدَّعوة إلى الخير والغفران، مع حاجة القائمين على وُضعِ هذا الحديث وهذه الوقوف إلى التَّاهيل العِلمي والوازع الديني<sup>(٣)</sup>.

جميع الأنواع الثلاثة من الوقوف: أوقاف النبي ﷺ، وأوقاف جبريل عليه السلام، وأوقاف الغفران؛ تندرج تحت الضَّابط الأول وهو ما غاب عن الكتب الأصيلة للوقف والابتداء وشوهد في كتب المتأخرين عند آحادهم.

(١) ينظر: الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي، قسم التجويد (ص ١٧).

(٢) ينظر: الإتيان في التجويد القرآن، للبيد (ص ٦٩).

(٣) ينظر: الوضع في الحديث (١/٢٦٣).



الضَّابِطُ الثَّانِي: كُلُّ وَقْفٍ بَعْدَ ذِكْرِهِ أَوْ إِعْرَابِهِ أَوْ تَأْوِيلُهُ فَخَالَفَ مَا اسْتَهْرَ عِنْدَ أَهْلِ الْوَقْفِ أَوْ اللَّغَةِ أَوْ التَّفْسِيرِ فَهُوَ غَرِيبٌ:

وهذا الضَّابِطُ تنقسم فيه الأمثلة إلى ثلاثة أقسام:

القِسْمُ الْأَوَّلُ: مَا بَعْدَ ذِكْرِهِ فِي كُتُبِ الْوَقْفِ:

ومن الأمثلة التي تندرج تحته:

١ - الوقف على ﴿فَرَّتْ عَيْنِي لِي وَكَأَنَّ لِي﴾ [القصص: ٩]، والابتداء بقوله: ﴿نَقْتُلُوهُ عَسَىٰ أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَهُمْ لَا يَسْعُرُونَ﴾ وفي هذا المثال يقول أبو حاتم: «ولا يُلْتَفَتُ إِلَى مَنْ لَا عِلْمَ لَهُ، وَلَا فِكْرَ، ثُمَّ يَقُولُ بِجَهْلِهِ: ﴿وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قَرَّتْ عَيْنِي لِي﴾ ثُمَّ تَوَمَّيْتُ إِلَى نَفْسِهِ ﴿وَلَكَّ لِي﴾، ثُمَّ يُشِيرُ بِيَدِهِ وَرَأْسِهِ، فَيَجِبُ أَنْ يُقَالَ لَهُ: يَا حِمَارُ فَمَا مَعْنَى ﴿نَقْتُلُوهُ عَسَىٰ أَنْ يَنْفَعَنَا﴾!!»<sup>(١)</sup>

٢ - الوقف على ﴿أَفَلَا تُبْصِرُونَ \* أَمْ﴾ [الزخرف: ٥١، ٥٢]، والابتداء بقوله: ﴿أَنَا خَيْرٌ مِّنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ﴾.

رُوي هذا الوقف عن بعض السلف كما نَقَلَ ذَلِكَ أَبُو جَعْفَرِ النَّحَّاسِ، وَأَصْلُ الْخِلَافِ مَبْنِي عَلَى اسْتِعْمَالِ (أَمْ) فِي الْمَعْنَى<sup>(٢)</sup>.

القِسْمُ الثَّانِي: مَا بَعْدَ إِعْرَابِهِ فِي كُتُبِ اللَّغَةِ:

وَمِنَ الْأَمْثَلَةِ الَّتِي تَنْدَرِجُ تَحْتَهُ:

١ - الوقف على ﴿وَلَمَّا عَرَّشُ﴾ [النمل: ٢٣]، والابتداء بـ ﴿عَظِيمٌ﴾ على معنى: عظيم عبادتهم للشمس، على أن ﴿عَظِيمٌ﴾ مرتفع بالابتداء والخبر في قوله: ﴿وَجَدْتُهُمَا﴾ [النمل: ٢٤].

(٢) ينظر: الدر المصون (٩/٥٩٧).

(١) القطع والانتاف (ص٥٤٣).

قال الزمخشري<sup>(١)</sup>: «وَمِنْ نَوَكِي<sup>(٢)</sup> الْقُصَاصِ مَنْ يَقِفُ عَلَى قَوْلِهِ: ﴿وَلَمَّا عَرَّشُ﴾ ثُمَّ يَبْتَدِئُ ﴿عَظِيمٌ﴾ \* وَجَدَّتْهَا﴾ يَرِيدُ: أَمْرٌ عَظِيمٌ أَنْ وَجَدَتْهَا، فَرَّ مِنْ اسْتِعْظَامِ الْهَدْهِدِ عَرَشَهَا فَوَقَعَ فِي عَظِيمَةٍ وَهِيَ مَسْحُ كِتَابِ اللَّهِ، وَلَيْسَ هَذَا الْوَقْفُ بِشَيْءٍ؛ لِأَنَّهُ جَعَلَ الْعِبَادَةَ لِغَيْرِ اللَّهِ عَظِيمَةً، وَكَانَ قِياسَهُ عَلَى هَذَا أَنْ يَقُولَ: عَظِيمَةٌ وَجَدْتُهَا؛ إِذِ الْمَسْتَعْظَمُ إِنَّمَا هُوَ سَجُودُهُمْ لِغَيْرِ اللَّهِ، وَأَمَّا عَرَشُهَا فَهُوَ أَذَلُّ وَأَحْقَرُ أَنْ يَصِفَهُ اللَّهُ بِالْعَظَمِ...»<sup>(٣)</sup>.

وقال أبو عمرو الداني: «وَالأَوْجَهُ فِي ذَلِكَ عِنْدَ أَهْلِ التَّمَامِ أَنْ يَكُونَ ﴿عَظِيمٌ﴾ تَابِعًا لِلـ﴿عَرَّشُ﴾ وَصِفَةً لَهُ؛ إِذْ غَيْرُ مُسْتَنَكِرٍ أَنْ يَصِفَهُ الْهَدْهُدُ بِذَلِكَ؛ لَمَّا رَأَى مِنْ تَنَاهِي طَوْلِهِ وَعَرْضِهِ، وَمَا كَانَ فِيهِ مِنْ كُلِّ الزَّيْنَةِ، وَإِنْ كَانَ قَدْ شَاهَدَ مِنْ مُلْكِ سُلَيْمَانَ مَا يَدِقُّ ذَلِكَ عِنْدَهُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ»<sup>(٤)</sup>.

٢ - الوقف على ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ﴾ [الإنسان: ٢٠]، والابتداء بقوله: ﴿رَأَيْتَ نَيْبًا﴾، حيث أُعْرِبَتْ ﴿ثَمَّ﴾ مَفْعُولًا لـ﴿رَأَيْتَ﴾، والتقدير: وَإِذَا رَأَيْتَ مَا ثَمَّ، فـ(ما) اسمٌ مَوْصُولٌ، و(ثم) صلته، ثم حذف (ما)، وأُقيمت (ثم) مكانها فَحُذِفَ الْمَوْصُولُ لِدَلَالَةِ صَلْتِهِ عَلَيْهِ، وَهُوَ مِمَّا انْفَرَدَ بِهِ الْكُوفِيُّونَ<sup>(٥)</sup>.

(١) محمود بن عمر بن محمد الخوارزمي الزمخشري، يُكنى أبا القاسم، ويُلقبُ بجار الله؛ لأنه جاور بمكة زمانًا، وُلِدَ سنة ٤٦٧هـ بزمخشر وبها نشأ ودرس على بعض مشايخها: كالضبي. مات سنة ٥٣٨هـ بجزانية خوارزم، وله من العمر إحدى وسبعون سنة، فرحمه الله رحمة واسعة.

ينظر: الأنساب (٦/٢٩٧)، إنباء الرواة (٣/٢٦٥).

(٢) النوكي: الحمقى، ومفرده: الأنوك، وهو الأحمق. ينظر: لسان العرب (١٠/٥٠١) مادة: (نوك).

(٣) الكشف (٣/٣٤٩). (٤) المكتفي (ص٤٢٨).

(٥) ينظر: البيان في غريب إعراب القرآن (٢/٤٠٤)، إعراب القرآن، للنجاس (٦/٥٧٩)، مُشْكِلُ إِعْرَابِ الْقُرْآنِ (٢/٧٨٥).

وعَلَّقَ أبو عمرو الدَّانِي على هذا الوقف فقال: «وليس بتام؛ لأن ﴿رَأَيْتَ﴾ الثانية جواب ﴿وَإِذَا﴾ فلا يَتَمُّ الكلامُ دُونَهَا»<sup>(١)</sup>.

كما أنكره الأشمونيُّ ورأى أنه إِغْرَابٌ وَتَعَسُّفٌ في الوقف، سَبَبُهُ: تَكَلُّفُ الإِعْرَابِ؛ لأن ﴿نَمَّ﴾ ظرفٌ لا يَنْصَرَفُ فلا يَقَعُ فاعِلاً ولا مَفْعُولاً، وأن ﴿رَأَيْتَ﴾ لا مَفْعُولَ لها ظاهراً ولا مُقَدَّرًا؛ ليكون حذفه دالاً على العموم لكل مرئي<sup>(٢)</sup>.

وقد رَفَضَ أكثرُ القُرَّاءِ هذا الوقف لأمرين:

أحدهما: أنه حَذَفَ المَوْضُولَ وَأَقَامَ الصَّلَةَ مُقَامَهَا، وهو مِمَّا يَرْفُضُهُ أكثرُ البصريين.

الثاني: أنه حَذَفَ الجوابَ مَعَ وُجُودِهِ، والقولُ بَعْدَ التَّقْدِيرِ أولى من القول بالتقدير<sup>(٣)</sup>.

القسم الثالث: ما بَعْدَ تَأْوِيلِهِ في كُتُبِ التَّفْسِيرِ:

وَمِنْ الأمثلة التي تَنْدَرُجُ تحته:

١ - الوقف على ﴿سَمِعَ﴾ [الإنسان: ١٨]، والابتداء بـ ﴿سَبِيلًا﴾ على أن هذه الكلمة مَكُونَةٌ مِنْ كلمتين: فِعْلٌ أَمْرٌ وَفَاعِلُهُ مُسْتَتِرٌ وَمَفْعُولٌ، والتقدير: سَلُّ أَنْتِ سَبِيلًا إِلَيْهَا<sup>(٤)</sup>، وَعُزِّيَ هذا القولُ إلى علي بن أبي طالب عليه السلام.

قال الزَّمَخْشَرِيُّ: «وقد عَزَّوْا إلى علي عليه السلام أن معناه: سَلِّ سَبِيلًا إِلَيْهَا، وهذا غيرُ مستقيم على ظاهره، إلا أن يُراد أن جملة قول القائل:

(١) المكتفى (ص ٦٠٠، ٦٠١).

(٢) ينظر: منار الهدى (ص ٤١٣).

(٣) ينظر: مغني اللبيب (١/١١٩)، الوقف بين اللُّغَةِ والقُرْآنِ (ص ١٠٠).

(٤) ينظر: زاد المسير (٨/٤٣٨)، الدر المصون (١٠/٦١٣).

سَلَّ سَيْلًا، جُعِلَتْ عَلَمَاً للعين. . وَعَزَّوْهُ إِلَى مِثْلِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ «أَبْدَع»<sup>(١)</sup>.  
وقد أنكر هذا المعنى المفسرون، وَحَطَّوْا نِسْبَتَهُ<sup>(٢)</sup> إلى علي بن  
أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كما أَوْضَحَ أَهْلُ اللُّغَةِ أَنَّ كَلِمَةَ ﴿سَلَّ سَيْلًا﴾ كَلِمَةٌ  
وَاحِدَةٌ<sup>(٣)</sup>.

٣ - الْوَقْفُ عَلَى ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ﴾ [البقرة: ١٢٧]،  
وَالْإِبْتِدَاءُ ﴿وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا﴾، عَلَى أَنَّهَا جُمْلَةٌ مُسْتَأْنَفَةٌ ﴿وَإِسْمَاعِيلُ﴾ مَبْتَدَأُ  
وَمَا بَعْدَهُ الْخَبْرُ، فَيَكُونُ الْمَعْنَى: أَنَّ إِسْمَاعِيلَ هُوَ الدَّاعِي، وَإِبْرَاهِيمَ هُوَ  
الْبَانِي<sup>(٤)</sup>.

٤ - يَقُولُ الْأَشْمُونِيُّ: «وَقَدْ أَنْكَرَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ هَذَا الْوَجْهَ، وَلَمْ  
يَذْكُرْ أَحَدٌ مِنْهُمْ فَسَادَهُ، وَالَّذِي يَظْهَرُ - وَاللَّهِ أَعْلَمُ - أَنَّهُ مِنْ جِهَةِ أَنَّ  
جُمْهُورَ أَهْلِ الْعِلْمِ أَجْمَعُوا عَلَى أَنَّ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ كِلَاهُمَا رَفَعَا  
الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ»<sup>(٥)</sup>.

الضَّابِطُ الثَّلَاثُ: كُلُّ وَقْفٍ قَبِيحٍ مُسْتَبْشَعٍ يَبْعَثُ مَعْنَاهُ عَلَى إِنْكَارِهِ مِنَ  
الْعُلَمَاءِ بِالْقُرْآنِ فَهُوَ غَرِيبٌ:

وَيُعْرَفُ الْوَقْفُ الْقَبِيحُ بِأَنَّهُ: «هُوَ الَّذِي لَا يُعْرَفُ الْمَرَادُ مِنْهُ،  
وَلَا تَقُومُ فَائِدَةٌ عَنْهُ»<sup>(٦)</sup>.

وَيَتَنَوَّعُ الْوَقْفُ الْقَبِيحُ وَيَتَعَاضَلُ وَيَشْهَدُ بَعْمَائِهِ مَنْ يَتَهَاوَنُ بِهِ،  
وَيَتَهَاوَفُ فِيهِ وَيَتَخَاذَلُ<sup>(٧)</sup>، فَمِنْهُ الْوَقْفُ الشَّنِيعُ الَّذِي يَبْعَثُ مَعْنَاهُ عُلَمَاءَ

(١) الكشاف (٤/٦٥٩، ٦٦٠).

(٢) ينظر: البحر المحيط (٨/٣٩٠)، التسهيل لعلوم التنزيل (٣/٥٠٨).

(٣) ينظر: التبيان في إعراب القرآن (٢/١٢٦٠).

(٤) ينظر: الدر المصون (٢/١١٤). (٥) منار الهدى (ص ٤٩).

(٦) نظام الأداء في الوقف والابتداء (ص ٥٠).

(٧) ينظر: نظام الأداء (ص ٥١).

الأداء على الحِدَّة والغَضَبِ لفسادهِ وسوءِ تركيبه، ومن الأمثلة التي تندرجُ تحته:

١ - الوقف على: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي﴾ [البقرة: ٢٦].

٢ - الوقف على: ﴿فَبُهَّتْ أَلْذَى كَفَرًا وَاللَّهُ﴾ [البقرة: ٢٥٨].

٣ - الوقف على: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي﴾ [المائدة: ٥١].

وأصبح مما سبق وأُشنع: الوقف على المنفي<sup>(١)</sup>:

١ - ﴿لَا إِلَهَ﴾ [الصافات: ٣٥].

٣ - ﴿وَمَا مِنْ إِلَهٍ﴾ [آل عمران: ٦٢].

٣ - ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا﴾ [الأنعام: ٥٩].

يقول ابنُ الطَّحَّان - بعد أن ساق أمثلة الوقفِ القبيحِ الشنيع - :  
«الوقف القبيح هو مجالُ القراءِ اليوم، وميدانهم الذي فيه يترددون،  
وحوضهم الذي فيه يلعبون، وذلك بإغماض المتصدِّرين، وإغضاء  
المتلقِّين المقصِّرين»<sup>(٢)</sup>.

هذا الكلامُ منه مرقومٌ في القرنِ السَّادسِ الهجري، فيا ليت شعري  
ماذا عساه أن يقول لو سَمِعَ قُرَاءَنَا اليوم!!

الضَّابِطُ الرَّابِعُ: كُلُّ وَقْفٍ يَظْهَرُ حَدِيثًا غَمَضَ وَجْهَهُ، لَمْ يَلْتَزِمَ بِقَوَاعِدِ  
الوقف والابتداء فهو غريبٌ:

ويَدْخُلُ في هذا الضَّابِطِ: كلُّ وَقْفٍ لَمْ يُذْكَرْ في كتب الوقف  
والابتداء وقد أُخِلَّ بقواعد هذا العلم، فهو ضابطٌ يشمل الوقوف  
المتجدِّدة الطارئة القبيحة.

(١) ينظر: نظام الأداء (ص ٥٨، ٥٩). (٢) نظام الأداء (ص ٥٩).

وَمِنَ الْأَمْثِلَةِ الَّتِي تَنْدَرُجُ تَحْتَ هَذَا الضَّابِطِ:

١ - الوقف على ﴿مَلِكٍ﴾ [الفاتحة: ٤]، وذلك لأنه فَضْلٌ بَيْنَ المضاف والمضاف إليه.

٢ - الوقف على ﴿السَّنَوَاتِ﴾ [الرعد: ١٦]، وذلك لأنه فَضْلٌ بَيْنَ المعطوف والمعطوف عليه، وهو من قَبِيلِ عَطْفِ المفردات.

٣ - الوقف على ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ﴾ [البقرة: ٨]، وذلك لأنه فصل بين القائل ومَقُولِهِ<sup>(١)</sup>.

وهذا الضَّابِطُ أَكْثَرُ الغرائبِ منه؛ لأنه مُتَجَدِّدٌ لا يَقِفُ عند زَمَنِ مُعَيَّنٍ.



(١) ينظر: المكثف (ص ١٤٨).

## المَبَحْثُ الثَّانِي الابْتِدَاءُ

وفيه: ثلاثة مطالب:

- المطلب الأول: قواعد الابتداء.
- المطلب الثاني: الآثار المترتبة على قواعد الابتداء.
- المطلب الثالث: غرائب الابتداء وضوابطه.

\* \* \*

يحسُنُ بنا أن نتعرَّفَ على ما تبَقَّى مِنَ المصْطَلَحَاتِ المِفْرَدَةِ أو المَرْكَبَةِ في مَطَالِبِ هَذَا المَبْحَثِ، وهي: الابتداء، قواعدُ الابتداء، غرائبُ الابتداء.

وسوفُ أتناولها - إن شاء الله تعالى - في هاتين المسألتين:

### المسألة الأولى: المصطلحات المفردة:

أولاً: الابتداء:

١ - الحدُّ اللُّغَوِي:

إذا تَبَعْنَا نُصُوصَ اللُّغَوِيِّينَ في المَعَاجِمِ، فَإِنَّا نَلْتَمِسُ مَعَانِيَ مَادَّة:

(بَدَأَ) فيما يلي:

١ - أَوَّلُ كُلِّ شَيْءٍ: يُقَالُ فَعَلْتُهُ بَدْءًا، وَبَدْءَ بَدْءًا، وَأَوَّلَ بَدْءًا. وَيُقَالُ:

فَعَلَهُ عَوْدًا وَبَدْءًا، وَعَوْدًا عَلَى بَدْءٍ: فَعَلَهُ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى. وَرَجَعَ عَوْدَهُ

على بدئه: في الطريق الذي جاء منه<sup>(١)</sup>.

ب - تَقْدِيمُ الشَّيْءِ عَلَى غَيْرِهِ ضَرْبًا مِّنَ التَّقْدِيمِ: يُقَالُ: بَدَأْتُ بِكَذَا وَأَبْدَأْتُ وَابْتَدَأْتُ؛ أَي: قَدَّمْتُ. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ مِن طِينٍ﴾ [السجدة: ٧]<sup>(٢)</sup>.

ج - مَبْدَأُ الشَّيْءِ: هُوَ الَّذِي مِّنْهُ يَتَرَكَّبُ، أَوْ مِنْهُ يَكُونُ، فَالْحُرُوفُ مَبْدَأُ الْكَلَامِ، وَالخَشَبُ مَبْدَأُ الْبَابِ وَالسَّرِيرُ، وَالنَّوَاءُ مَبْدَأُ النَّخْلِ<sup>(٣)</sup>.

د - افْتِتَاحُ الشَّيْءِ: يُقَالُ: بَدَأْتُ بِالْأَمْرِ وَابْتَدَأْتُ مِنَ الْإِبْتِدَاءِ، وَاللَّهُ تَعَالَى هُوَ الْمُبْدِئُ الْمُعِيدُ<sup>(٤)</sup>.

هـ - فَعَلُ الشَّيْءِ ابْتِدَاءً: يُقَالُ: بَدَأْتُ بِالشَّيْءِ بَدَاءً: ابْتَدَأْتُ بِهِ، وَبَدَأْتُ الشَّيْءَ: فَعَلْتُهُ ابْتِدَاءً<sup>(٥)</sup>.

## ٢ - الْحَدُّ الْإِصْطِلَاحِي:

لَمْ أَجِدْ اهْتِمَامًا بِالتَّعْرِيفِ الْإِصْطِلَاحِيِّ لِمِصْطَلَحِ الْإِبْتِدَاءِ عِنْدَ الْمُتَقَدِّمِينَ مِنْ أَهْلِ هَذَا الْفَنِّ، وَلَعَلَّ السَّرَّ مِنْ وَرَاءِ ذَلِكَ رَاجِعٌ إِلَى الْأَسْبَابِ التَّالِيَةِ:

أولاً: أَنَّ الْإِبْتِدَاءَ تَابِعٌ لِلْوَقْفِ، وَلَا يُذَكَّرُ إِلَّا ثَانِيًا، فَجَاءَ الْإِهْتِمَامُ مُنْصَبًّا عَلَى الْأَوَّلِ مِنْهُمَا بِاعْتِبَارِ مَا تَوَوَّلَ إِلَيْهِ الْأَحْكَامُ.

ثانيًا: أَنَّ مُضْطَلَّحَ الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ صَارَ عَلَمًا مُرَكَّبًا مَشْهُورًا بِالذِّكْرِ فِي الْكُتُبِ، وَقَلَّ مَنْ يَعْنِي بِالتَّفْرِيقِ بَيْنَ كَوْنِ الْاسْمِ عَلَمًا مُفْرَدًا أَوْ عَلَمًا مُرَكَّبًا.

(١) ينظر: المعجم الوسيط (٤٣/١) مادة: (بدأ).

(٢) ينظر: مفردات الرَّاغب (ص١١٣) مادة: (بدأ).

(٣) ينظر: مفردات الرَّاغب (ص١١٣) مادة: (بدأ).

(٤) ينظر: معجم مقاييس اللُّغة (٢١٢/١) مادة: (بدأ).

(٥) ينظر: الصُّحاح (٣٥/١) مادة: (بدأ).



ثالثًا: ظهورُ معنى (الابتداء) اللُّغوي، وسُهُولُهُ فَهْمٌ لَفْظِهِ مِنَ النَّظْمِ الْأَوَّلِ = سَوَّغَ لِلْعُلَمَاءِ الْعَزُوفَ عَنْ تَعْرِيفِهِ اصْطِلَاحًا بِاعْتِبَارِ مَا تَقَدَّمَ.

رابعًا: أن الابتداء كان قسيمًا للوقف أو القطع؛ مما جعلهما متلازمين نطقًا وفهمًا، ودَفَعَ ببعض العلماء إلى التعويل على فهم الثاني من فهم الأول.

كُلُّ هذه الأسباب ساهمت في ندرة وجود التعريف الاصطلاحِي للابتداء عند المتقدمين مِنْ عُلَمَاءِ الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ، لَكِنْ هَذَا لَا يَعْنِي عَدَمَ الْوُجُودِ، بَلْ وَجَدَ عِنْدَ الْجَعْبَرِيِّ مِثْلًا فِي كِتَابِهِ الْمَسْمُومِ بِـ (وَصَفِ الْإِهْتِدَاءِ) حَيْثُ قَالَ فِي تَعْرِيفِهِ: «لَفْظُكَ بِكَلِمَةٍ مُنْفَصِلَةٍ الزَّمَانِ»<sup>(١)</sup>.

ويؤخذ على تعريف الجعبري ما يلي:

- ١ - العُمُوض في التعريف، وعدم الوضوح.
  - ٢ - أنه لم يُفَرِّق بين الابتداء الأولي بعد القطع، والابتداء بعد الوقف.
- وَعَرَّفَهُ بَعْضُ الْمَتَأَخِّرِينَ بِقَوْلِهِمْ: «الابتداء: هو الشُّرُوعُ فِي الْقِرَاءَةِ بَعْدَ الْقَطْعِ أَوْ الْوَقْفِ»<sup>(٢)</sup>.

ويُفْهَمُ مِنْ هَذَا أَنَّ الْإِبْتِدَاءَ نَوْعَانِ اثْنَانِ:

- ١ - الابتداء في أول القراءة، سواءً كان على وجه الابتداء، أو بعد الإعراض عن القراءة، وهو القطع.
- ٢ - الابتداء بعد كل وقف في أثناء القراءة ووسَطِهَا<sup>(٣)</sup>.

(١) وصف الاهتداء (١٤/١).

(٢) هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، عبد الفتاح المرصفي (١/٣٩٢).

(٣) ينظر: بغية عباد الرحمن (ص ١٣٠).

المسألة الثانية: المصطلحات المركبة:

أولاً: قواعد الابتداء: لم أقف على حد لهذا المصطلح، ولكن  
يُمكن صياغة تعريف له، فأقول:

قواعدُ الابتداء: الأحكام الكُليَّة المنظَّمة لعملية الشُّروع في القِراءة  
بعد قَطْع أو وقْفٍ وَفَّقُ أصولها.

ثانياً: غرائب الابتداء: لم أهدِ أيضاً إلى حدٍّ أو تعريف له،  
وَيُمكننا صياغته لا سيَّما بعد معرفة الحدِّ الاضطِلاحي المفرد لكلا  
المصطلحين، فأقول:

غرائب الابتداء: الشُّروع في القِراءة بعد قَطْعٍ أو وقْفٍ بكلامٍ يندُرُ  
اختياره ويَقْلُ اشْتِهَارُهُ مَوْضِعاً لذلك.

### المطلبُ الأوَّلُ

#### قواعدُ الابتداء

تنقسم قواعدُ الابتداء إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول: قواعدُ ما يجوزُ الابتداءُ به:

القاعدة الأولى: يَحْسُنُ الابتداءُ بِكُلِّ كلمة لا تتعلَّق بما قبلها:  
وهذه قاعدةٌ عامَّة أشار إليها أبو العلاء الهَمْدَانِي العَطَّار<sup>(١)</sup> وإلى فروعها،  
وأرى أنه أوَّل مَنْ أَفَاضَ فِي ذِكْرِهَا وَذَكَرَ فروعها - فيما وَقَفْتُ عليه - وإذا  
كان ابنُ الأنباري يُعَدُّ أوَّلَ مَنْ أَفَاضَ فِي الكلامِ على قواعدٍ ما لا يتمُّ  
الوقفُ عليه = فإنَّ الهَمْدَانِيَّ هو أوَّلَ مَنْ أَفَاضَ فِي الكلامِ على قواعدٍ ما  
يَحْسُنُ الابتداءُ به، وشارَكَه بعضُ الأئمة في ذكر بعض فروعها، وسيأتي  
التنبية عليهم إن شاء الله.

(١) ينظر: الكشف والبيان عن ماءات القرآن (١/١٤٤، ب).

وَمِنْ فُرُوعِ هَذِهِ الْقَاعِدَةِ وَأَمْلَتُهَا:

١ - يَحْسُنُ الْإِبْتِدَاءُ بِـ(أَلَا) الْمَخْفَفَةِ، وَهُوَ تَنْبِيهٌُ وَافْتِتَاحٌ لِلْكَلامِ: نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَلَا إِنَّهُمْ يَنْتُونُ صُدُورَهُمْ لِیَسْتَخْفُوا مِنْهُ﴾ [هود: ٥]<sup>(١)</sup>.

٢ - يَحْسُنُ الْإِبْتِدَاءُ بِالنَّدَاءِ: نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ [فاطر: ٣]<sup>(٢)</sup>.

٣ - يَحْسُنُ الْإِبْتِدَاءُ بِالِاسْتِفْهَامِ؛ لِأَنَّهُ يَقْتَضِي صَدْرَ الْكَلَامِ، وَهُوَ

أنواع:

أ - الهمزة: نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿هَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ السَّمَاءُ﴾ [النازعات: ٢٧].

ب - هل: وَهُوَ حَرْفٌ اسْتِفْهَامٌ يَدْخُلُ عَلَى الْمَبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ، وَالْفِعْلُ وَالْفَاعِلُ، نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَهَلْ أَنْتَ مُنْجِنُونَ عَنَّا﴾ [إبراهيم: ٢١]. فَإِنْ تَعَلَّقَ بِمَا قَبْلَهُ لَمْ يَحْسُنِ الْإِبْتِدَاءُ بِهِ: نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ سَوَوْنِي الظُّلُمَتُ وَالنُّورُ﴾ [الرعد: ١٦].

وله أغراضٌ إذا جاء في صدر الكلام:

- يَكُونُ بِمَعْنَى التَّقْرِيرِ: نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِيذِي

حِجْرٍ﴾ [الفجر: ٥].

- يَكُونُ بِمَعْنَى التَّمْنِي: نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَهَلْ لَنَا مِنْ شَفَعَاءَ

فَيَشْفَعُوا لَنَا﴾ [الأعراف: ٥٣].

- يَكُونُ بِمَعْنَى الْعَرَضِ: نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿هَلْ أَذْكَرٌ﴾ [الصف: ١٠].

- يَكُونُ بِمَعْنَى النَّفْيِ: نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ﴾

[الأعراف: ٥٣]، وَضَائِبُهُ: أَنْ جَمِيعَ مَا يَأْتِي بَعْدَ ﴿إِلَّا﴾ فَهُوَ بِمَعْنَى النَّفْيِ.

(١) ينظر: الكشف والبيان عن مآلات القرآن (١/١٤٤).

(٢) ينظر: الكشف والبيان (١/١٤٤).

- يكونُ بمعنى (قد): نحو قوله تعالى: ﴿هَلْ أُنثِقُ﴾ [النازعات: ١٥]<sup>(١)</sup>.
- ج - كيف: وُستفهم بها عن الحال، وهو أحد أنواع الاستفهام  
إمّا حقيقةً أو غيره: نحو قوله تعالى: ﴿رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُخَيِّمُ الْمَوْتَى﴾  
[البقرة: ٢٦٠]، وله أغراضٌ أخرى إذا جاء في صدر الكلام:
- يكونُ بمعنى التَّعَجُّب: نحو قوله تعالى: ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ﴾  
[البقرة: ٢٨]، وهذا النوع من الاستفهام غير حقيقي.
- يكونُ بمعنى الإنكار: نحو قوله تعالى: ﴿وَكَيْفَ أَخَافُ مَا  
أَشْرَكْتُمْ﴾ [الأنعام: ٨١]، وهو من الاستفهام غير الحقيقي.
- يكونُ بمعنى النَّفْي: نحو قوله تعالى: ﴿كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ  
عَهْدٌ﴾ [التوبة: ٧]، وبعضهم يراها للتَّعَجُّب<sup>(٢)</sup>. وأمّا إذا جاءت بمعنى  
الخبر فلا يحسنُ الابتداء بها: نحو قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي  
الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ﴾ [آل عمران: ٦]؛ أي: على ما يشاء من العظم والصَّغَر  
والطُّول والقِصْر، ومنه أيضًا قوله تعالى: ﴿يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ﴾ [المائدة: ٦٤]،  
وقوله تعالى: ﴿فَيَبْسُطُهُ فِي السَّمَاءِ كَيْفَ يَشَاءُ﴾ [الروم: ٤٨]<sup>(٣)</sup>.
- ٤ - يحسنُ الابتداء بـ(ما) إذا كانت للأغراض التالية:
- النَّفْي: نحو قوله تعالى: ﴿مَا كَانَ لِشَيْءٍ أَنْ يُوْتِيَهُ اللَّهُ﴾ [آل عمران: ٧٩]  
بمعنى ليس.
- الشَّرْط: نحو قوله تعالى: ﴿مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ  
مِّنْهَا﴾ [البقرة: ١٠٦]، وهي تقتضي صدرَ الكلام.

(١) ينظر: الكشف والبيان (١٤٤/أ)، نُجوم البيان (١٨٨/١، ١٨٩)، مغني اللبيب (٢/٣٤٩)، دراسات لأسلوب القرآن الكريم (١/٣/٤٧٣).

(٢) ينظر: نُجوم البيان (١٨٥/١، ١٨٦)، معاني القرآن للفرّاء (١/٤٢٣)، الجامع لأحكام القرآن (١٠/١١٨)، مغني اللبيب (١/٢٠٥).

(٣) ينظر: نُجوم البيان (١/١٨٥)، مغني اللبيب (١/٢٠٧).

وقد يَشِدُّ مِنْ هَذِينَ الْغَرَضِينَ بَعْضُ الْأَمْثَلَةِ الَّتِي لَا يَحْسُنُ الْإِبْتِدَاءُ بِهَا، مِنْ أَجْلِ عِلَّةٍ أُخْرَى كَالسِّيَاقِ وَنَحْوِهِ.

وَأَمَّا بَقِيَّةُ الْأَغْرَاضِ؛ كَالجَّحْدِ وَالتَّعَجُّبِ وَنَحْوِهِمَا فَلَا يَحْسُنُ <sup>(١)</sup> الْإِبْتِدَاءُ بِهَا وَلَوْ شَدَّتْ بَعْضُ الْأَمْثَلَةِ لِعِلَّةٍ أُخْرَى.

٥ - يَحْسُنُ الْإِبْتِدَاءُ بِالْأَمْرِ: نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ﴾ [البقرة: ١٣٦] <sup>(٢)</sup>.

٦ - يَحْسُنُ الْإِبْتِدَاءُ بِ(إِذَا) وَ(إِذَا): نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ﴾ [آل عمران: ٤٥]، فَإِنْ أَتَى بَعْدَ إِذَا (هُوَ) أَوْ (هُم) أَوْ (أَنْتُمْ) كَانَ الْوَصْلُ أَوْلَى؛ لِأَنَّهُ حَيْثُذِ يَكُونُ فِي تَقْدِيرِ الْجَوَابِ: نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ﴾ [يس: ٧٧]، وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ﴾ [الروم: ٤٨] <sup>(٣)</sup>.

٧ - يَحْسُنُ الْإِبْتِدَاءُ بِ(لَمَّا) إِذَا أَتَتْ لِلْوَقْتِ بِمَعْنَى حِينَ، وَيَلْبِهَا الْفِعْلُ الْمَاضِي فَإِنَّكَ تَبْتَدِئُ بِهَا وَتَصِلُهَا بِالْجَوَابِ بَعْدَهَا؛ لِأَنَّهَا تَقْتَضِي ذَلِكَ: نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ﴾ [البقرة: ١٧] <sup>(٤)</sup>.

فَإِنْ كَانَتْ لَمَّا بِمَعْنَى (أَلَا) بَعْدَ (إِنْ) الْمَكْسُورَةِ الْخَفِيفَةِ: نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ كُلُّ لَمَّا﴾ [يس: ٣٢] لَمْ يَجُزْ الْإِبْتِدَاءُ بِهَا. وَإِذَا كَانَتْ لَمَّا بِمَعْنَى (لَمْ) فَلَا يَجُوزُ الْإِبْتِدَاءُ بِهَا، وَجَاءَتْ فِي ثَمَانِيَةِ أَمْكِنَةٍ مِنَ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ:

أ - ﴿وَلَمَّا يَأْتِكُمْ﴾ [البقرة: ٢١٤].

(١) ينظر: الكشف والبيان (١/١٤٤)، نُجُومُ الْبَيَانِ (١/٢٠٦، ٢٠٨).  
 (٢) ينظر: الكشف والبيان (١/١٤٤). (٣) ينظر: الكشف والبيان (١/١٤٤).  
 (٤) ينظر: الكشف والبيان (١/١٤٤)، نُجُومُ الْبَيَانِ (١/١٧٦)، مفردات الرَّاعِبِ (ص ٧٤٦) مادة: (لما).

- ب - ﴿وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ﴾ [آل عمران: ١٤٢].  
 ج - ﴿وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ﴾ [التوبة: ١٦].  
 د - ﴿وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ﴾ [يونس: ٣٩].  
 هـ - ﴿بَل لَّمَّا يَذُوقُوا عَذَابٍ﴾ [ص: ٨].  
 و - ﴿وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ﴾ [الحجرات: ١٤].  
 ز - ﴿لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ﴾ [الجمعة: ٣].  
 ح - ﴿لَمَّا يَقِضْ مَا أَمَرُوا﴾ [عبس: ٢٣]<sup>(١)</sup>.

٨ - بحسُنُ الابتداء بـ(إنَّ) المكسورة الهمزة المشددة في جميع القرآن إلا في مواضع الإبهام: نحو قوله تعالى: ﴿لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيكُمُ﴾ [آل عمران: ١٨١]، وقوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ﴾ [المائدة: ١٧، ٧٢، ٧٣].

فإن كانت بعد الأمر والنهي جاز الوجيهان معاً: نحو قوله تعالى: ﴿وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ﴾ [البقرة: ١٩٥]، و﴿وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ﴾ [البقرة: ١٩٠]<sup>(٢)</sup>.

وأجاز بعضهم الابتداء بها في جميع القرآن إذا لم تُسبق بجملته القول والقسم، أو وَقَعَتْ في صدر الصلة<sup>(٣)</sup>.

٩ - يحسُنُ الابتداء بـ(إنَّ) المكسورة الهمزة المخففة إذا كانت للأغراض التالية:

أ - للشَّرْطِ والجزاء، وهو يقتضي صدر الكلام: نحو قوله تعالى: ﴿إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ﴾ [الأنفال: ٣٨].

(١) ينظر: الكشف والبيان (١/١٤٤)، نُجُومُ الْبَيَانِ (١/١٧٦، ١٧٧)، مغني اللبيب (١/٢٧٨).  
 (٢) ينظر: الكشف والبيان (١/١٤٤).  
 (٣) ينظر: المكتفى (ص ١٦٣)، المختصر البارع، لابن جزي (ص ١٤١).

ب - بمعنى (ما) النافية، بشرط ألا تتعلّق بما قبلها: نحو قوله تعالى: ﴿إِنْ كُنَّا فَعَلِينَ﴾ [الأنبياء: ١٧]<sup>(١)</sup>، وأما قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَدٌّ﴾ [الزخرف: ٨١] فمن ذَهَبَ إِلَى أَنْ (إِنْ) لِلشَّرْطِ وَقَفَ عَلَى ﴿الْعَالَمِينَ﴾، والمعنى: فأنا أَوَّل مَنْ يَعْْبُدُهُ عَلَى أَنَّهُ وَاحِدٌ لَا وَلَدَ لَهُ، وقيل: معناه: فأنا أَوَّلَ الْآئِفِينَ وَالجَّاحِدِينَ<sup>(٢)</sup>.

وَمَنْ ذَهَبَ إِلَى أَنْ (إِنْ) بِمَعْنَى (مَا) النَّافِيَةِ؛ أَي: مَا كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَدٌّ، حَسَّنَ الْوَقْفَ عَلَى ﴿وَلَدٌ﴾، وَالْوَقْفَ فِي الْوَجْهَيْنِ عَلَى ﴿الْعَالَمِينَ﴾ تام<sup>(٣)</sup>.

فإِنْ تَعَلَّقْتُ (إِنْ) الَّتِي بِمَعْنَى (مَا) لِلنَّفْيِ بِمَا قَبْلَهَا لَمْ يُجْزِ الْإِبْتِدَاءُ بِهَا إِلَّا عِنْدَ الضَّرُورَةِ: نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَيْنِ زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ﴾ [فاطر: ٤١]<sup>(٤)</sup>.

وَأَمَّا بَقِيَّةُ الْأَعْرَاضِ وَالْمَعَانِي؛ كَالِاسْتِفْهَامِ، وَإِذْ، وَقَدْ؛ فَإِنَّهَا مُتَعَلِّقَةٌ بِمَا قَبْلَهَا فَلَا يَحْسُنُ حَيْثُذُ الْإِبْتِدَاءُ بِهَا<sup>(٥)</sup>.

١٠ - يَحْسُنُ الْإِبْتِدَاءُ بِ(أَنْ) الْمَفْتُوحَةِ الْهَمْزَةِ الْمُخَفَّفَةِ فِي أَرْبَعَةِ مَوَاضِعَ:

أ - ﴿وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ﴾ [البقرة: ١٨٤].

ب - ﴿وَأَنْ تَقُومُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى﴾ [البقرة: ٢٣٧].

ج - ﴿وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَكُمْ﴾ [البقرة: ٢٨٠].

د - ﴿وَأَنْ تَصْبِرُوا خَيْرٌ لَكُمْ﴾ [النساء: ٢٥].

(١) ينظر: الكشف والبيان (١/١٤٤)، نُجُومُ الْبَيَانِ (١/١٩٥).

(٢) ينظر: جامع البيان (٢٠/٦٥٤، ٦٥٦)، زاد المسير (٧/٣٣١).

(٣) ينظر: معاني القرآن، للزجاج (٤/٤٢٠)، المكتفى (ص ٥١٠، ٥١١).

(٤) ينظر: الكشف والبيان (١/١٤٤). (٥) ينظر: نُجُومُ الْبَيَانِ (١/١٩٦).

واختلفوا في الموضع الخَامِس وهو قوله تعالى: ﴿وَأَنْ يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَهُنَّ﴾ [النور: ٦٠]، حيثُ أجازَ بعضهم الابتداءَ به، وَمَنَعَ الآخَرُونَ مِنْ ذَلِكَ<sup>(١)</sup>.

١١ - يحسُنُ الابتداءَ بـ(كُلَّمَا): نحو قوله تعالى: ﴿كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا﴾ [المائدة: ٦٤]. وكذا (كَمَا): نحو قوله تعالى: ﴿كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ﴾ [الأنفال: ٥]. وكذا (أَمَّا) المفتوحة الهمزة؛ نحو قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ [البقرة: ٢٦]<sup>(٢)</sup>، وهي تأتي للإخبار. وكذا (إِمَّا) المكسورة الهمزة، وهي على ضربين:

الأول: أن تَلْحَقَ التي للتأكيد (إن) التي للشَّرْط، وتدخل نون التأكيد الثقيلة أو الخفيفة على الفعل بعدها: نحو قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ﴾ [البقرة: ٣٨]، وجميع ما في كتاب الله مدغم إلا حرفًا واحدًا ﴿وَإِنْ مَا تُرِيدُكَ﴾ [الرعد: ٤٠]، فإنه خَالَفَ نظائرَه لكونه مقطوعًا في المصحف ولا ثاني له.

الثاني: أن تأتي مُكْرَّرَةً للتخيير: نحو قوله تعالى: ﴿إِمَّا أَنْ تُعَذِّبَ وَإِمَّا أَنْ تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا﴾ [الكهف: ٨٦] فأجازَ بعضهم الابتداءَ بها، وَمَنَعَ بعضهم مِنْ ذَلِكَ<sup>(٣)</sup>.

١٢ - يحسُنُ الابتداءَ بـ(الذين) في ثمانية أمكنة لاختلاف القِصَص، وهي:

أ - ﴿الَّذِينَ ءَاتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ﴾ [البقرة: ١٢١].

ب - ﴿الَّذِينَ ءَاتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ﴾ [البقرة: ١٤٦].

(١) ينظر: الكشف والبيان (١/١٤٤)، المختصر البارع (ص ١٤١).

(٢) ينظر: الكشف والبيان (١/١٤٤).

(٣) ينظر: الكشف والبيان (١/١٤٤)، نُجُومُ البیان (١/١٨٠، ١٨١).



- ج - ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٦٢].
- د - ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾ [البقرة: ٢٧٤].
- هـ - ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا﴾ [البقرة: ٢٧٥].
- و - ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَمُرُّونَهُ﴾ [الأنعام: ٢٠].
- ز - ﴿الَّذِينَ يُحْشِرُونَ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ﴾ [الفرقان: ٣٤].
- ح - ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ﴾ [غافر: ٧]<sup>(١)</sup>.
- و زاد بعضهم مكانًا تاسعًا وهو:
- ط - ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا﴾ [التوبة: ٢٠]<sup>(٢)</sup>.

يقول الهمداني: «فَأَمَّا مَا عَدَا ذَلِكَ نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾ [البقرة: ٣] فَإِنَّكَ إِذَا حَمَلْتَهُ عَلَى قَوْلِهِ: ﴿لِلْمُتَّقِينَ﴾ فِي الْإِعْرَابِ تَقْدِيرًا كَانَ الْوَجْهُ الْوَصْلَ، فَإِنْ أَضْمَرْتَ مَبْتَدَأً فَرَفَعْتَهُ بِهِ أَوْ أَضْمَرْتَ فِعْلًا فَنَصَبْتَهُ بِهِ تَقْدِيرًا فَلَمْ أَنْ تَبْتَدِئْ بِهِ عَلَى هَذَيْنِ الْوَجْهَيْنِ، وَهَكَذَا حُكْمُ جَمِيعِ مَا يَأْتِي فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنْ ذَلِكَ»<sup>(٣)</sup>.

وسبب تخصيص هذه الأمكنة بالابتداء دون غيرها؛ أن جميع الأمكنة عدا الثالث والرابع وصلها بما قبلها فكسبها إعراب النعت لما قبلها، ولا يجوز حملها على ذلك؛ لقبح المعنى في الوصل، فتعين الابتداء بها<sup>(٤)</sup>. وأما الثالث والرابع فكما قال الهمداني: «لاختلاف القِصص»<sup>(٥)</sup> فحسن الابتداء بها لاختلاف الموضوع.

١٣ - يحسنُ الابتداءُ بِـ(حَتَّى) إذا كانت هي التي يُحكى بعدها

(١) ينظر: الكشف والبيان (١/١٤٤).

(٢) ينظر: المكتفى (ص ١٥٩)، البرهان (١/٥١٢)، الإتيان (٢/٥٦٣).

(٣) الكشف والبيان (١/١٤٤). (٤) ينظر: الإتيان (٢/٥٦٣).

(٥) الكشف والبيان (١/١٤٤).

الكلام، أو إذا كانت (حتّى) تدلُّ على أمرٍ هو نهايةُ الحالة المذكورة قبلها: نحو قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ إِمَّا الْعَذَابَ وَإِمَّا السَّاعَةَ﴾ [مريم: ٧٥]، ونحو: ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا فَتَحَتْ أَبْوَابَهَا﴾ [الزمر: ٧١]، وهنا حَسُنَ الابتداء بـ(حتّى) لأنها حرف ابتداء؛ أي: حرفاً تُبتدأُ بعده الجملة الفعلية والاسميّة وتُسْتأنف<sup>(١)</sup>.

١٤ - يحسُنُ الابتداء بـ(ثمّ) في جميع القرآن؛ لأنها للتراخي والمُهلهلة: نحو قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِّن طِينٍ ﴿١٧﴾ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ ﴿١٨﴾ ثُمَّ خَلَقْنَا النَّطْفَةَ عَلَقَةً﴾ [المؤمنون: ١٢ - ١٤]، حتى كان بعضُ شيوخ أهل الإقراء يقفُ على ما قبلها مُطلقاً، إلا أن التَّحقيق في ذلك: أنها لا تَطرد، وإنما تَتَّجِه في بعض الأحوال دُونَ بعض، فمثلاً قوله تعالى: ﴿أَوْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ﴾ [التوبة: ١٢٦]، وكذا ﴿لَمَن تُرِيدُ ثُمَّ﴾ [الإسراء: ١٨]، وأيضاً ﴿وَضَعَفَ الْمَمَاتِ ثُمَّ﴾ [الإسراء: ٧٥] فهذه لا يُوقَفُ على ما قبلها ولا يُبْتَدَأُ بها. فالضَّابطُ لها: أنها إن تَعَلَّقت بما قبلها لفظاً، أو لا يتمُّ المعنى إلا بها، ولا يقَعُ المرادُ بدونها فلا يُبْتَدَأُ بها. وإن تَعَلَّقت بما قبلها تَعَلُّقاً معنوياً خفيفاً وليس عمدةً صَحَّ وَجَازَ الابتداءُ بها، والله أعلم<sup>(٢)</sup>.

١٥ - يحسُنُ الابتداء بـ(بل) إذا كانت بمعنى الإضراب، وهي أكثر ما يقع في القرآن بهذا المعنى، ومعنى الإضراب: تركُ الكلام والإضرابُ عنه. وهو يكون إما بمعنى الإبطال إن تلا (بل) جملة؛ كقوله تعالى:

(١) ينظر: الكشف والبيان (١/١٤٤)، جمال الفراء (٢/٥٩٦)، مغني اللبيب (١/١٢٨)، التمهيد في علم التجويد، لابن الجزري (ص٢٠٣)، الأزهية في الحروف، للهروي (ص٢١٤)، معاني الحروف، لأبي الحسن الرَّماني (ص١١٩).

(٢) ينظر: جمال الفراء (٢/٥٩٤)، مغني اللبيب (١/١١٧)، التمهيد، لابن الجزري (ص١٩٧)، لطائف الإشارات (١/٢٥٧)، رصف المباني، للمالقي (ص٢٤٩).

﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحٰنَهُ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ﴾ [الانبیاء: ٢٦]، وإمّا الانتقال مِنْ غَرَضٍ إِلَى غَرَضٍ آخَرَ؛ كقوله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى﴾ (١٤) ﴿وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى﴾ (١٥) ﴿بَلْ تُؤْثِرُونَ﴾ [الأعلى: ١٤ - ١٦]، فإن كانت (بل) للعطف، وهو أن يليها مفردٌ كقولك: (قام زيد بل عمرو) امتنع الابتداء بها؛ لأنه لا يُفصل بينها وبين المعطوف عليه<sup>(١)</sup>.

١٦ - يجوزُ الابتداء بـ(أم) المنقطعة التي بمعنى (بل)، وإنما سُميت منقطعةً لانقطاع ما بعدها عمّا قبلها؛ لأنه قائمٌ بنفسه، سواءً كان ما قبلها استفهاماً أو خبراً: نحو قوله تعالى: ﴿أَمْ تَرِيدُونَ أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ﴾ [البقرة: ١٠٨]، فإن كانت (أم) للمُعَادلةِ فهي على وجهين:

الأوّل: أن تكونَ مُعَادلةً لهمزة الاستفهام: نحو قولك: أخرج زيد أم عمرو؟

والثاني: أن تكونَ مُعَادلةً لهمزة التّسوية: نحو قوله تعالى: ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ﴾ [البقرة: ٦].

وكلاهما لا يحسُنُ الابتداء به؛ لأن (أم) في قِسْمِي المُعَادلةِ تكون عاطفة<sup>(٢)</sup>.

١٧ - يحسُنُ الابتداء بالاسم المبتدأ به: نحو قوله تعالى: ﴿اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ﴾ [الشورى: ١٣]<sup>(٣)</sup>.

(١) ينظر: مغني اللبيب (١/١١٢)، التمهيد (ص٢٠٢)، الجنى الدّاني في حروف المعاني، للمُرادي (ص٢٣٥)، لطائف الإشارات (١/٢٥٧، ٢٥٨)، القطع نحوياً والمعنى، للدكتور: عبد الفتاح الحمّوز (ص٢٨٧ - ٣٤٤) وقد أطل الكلام على أمثلة الإضراب الإبطلائي وما يُمكن أن يُتوهم فيه الإضراب.

(٢) ينظر: حروف المعاني، للزجاجي (ص٤٨)، الأزهية في علم الحروف (ص١٢٤ - ١٣٣)، التمهيد (ص١٩٨)، لطائف الإشارات (١/٢٠٦).

(٣) ينظر: علل الوقوف (١/١١٦)، نُجوم البيان (١/١٤٠).

١٨ - يحسُنُ الابتداءُ بالفعلِ المُستأنفِ مع السَّيْنِ: نحو قوله تعالى: ﴿سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ﴾ [البقرة: ١٤٢]، أو بغير السَّيْنِ: نحو قوله تعالى: ﴿يَعْبُدُونِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً﴾ [النور: ٥٥]<sup>(١)</sup>.

١٩ - يحسُنُ الابتداءُ بمفعولِ المحذوف: نحو قوله تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ﴾ [الروم: ٦]؛ أي: وَعَدَ اللَّهُ وَعَدَا، فلما حُذِفَ الفعلُ أُضِيفَ المصدِرُ إلى الفاعلِ، وكقوله تعالى: ﴿سُنَّةَ اللَّهِ﴾ [الأحزاب: ٣٨]؛ أي: سَنَّ اللَّهُ سنةً، وهكذا في نظائرهما<sup>(٢)</sup>.

٢٠ - يحسُنُ الابتداءُ بالشرط: نحو قوله تعالى: ﴿مَنْ يَشَأِ اللَّهُ يُضِلَّهُ﴾ [الأنعام: ٣٩]<sup>(٣)</sup>.

٢١ - يحسُنُ الابتداءُ بلامِ الأمر: نحو قوله تعالى: ﴿لِيَكْفُرُوا بِمَا ءَاءَيْنَاهُمْ﴾ [النحل: ٥٥]، و﴿لِيُسْفِقَ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِي﴾ [الطلاق: ٧]، لكن إن تعلقت بما قبلها فلا يُبتدأُ بها: نحو قوله تعالى: ﴿وَنَادُوا بِمَلِكٍ لِّيَقْضِ عَلَيْنَا رَيْبُكُمْ﴾ [الزخرف: ٧٧]<sup>(٤)</sup>.

٢٢ - يحسُنُ الابتداءُ بـ(كائِن): نحو قوله تعالى: ﴿وَكَايْنٍ مِّن دَابَّةٍ لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا﴾ [المنكوت: ٦٠]<sup>(٥)</sup>.

٢٣ - يحسُنُ الابتداءُ بـ(أو) في حالتين اثنتين:

الأولى: إذا كانت بمعنى واو النَّسْقِ، ودخلت عليها ألفُ الاستفهام، فتبقى مفتوحةً على حالها: نحو قوله تعالى: ﴿أَوْ كَلِمَا

(١) ينظر: علل الوقوف (١١٦/١، ١١٧)، نُجوم البيان (١٤٠/١).

(٢) ينظر: علل الوقوف (١١٧/١)، نُجوم البيان (١٤١/١).

(٣) ينظر: علل الوقوف (١١٧/١)، نُجوم البيان (١٤١/١).

(٤) ينظر: المختصر البارع (ص ١٤١).

(٥) ينظر: الحروف بين النَّحْوِ والبلاغة والقرآن (ص ٤٧).

عَنْهَدُوا عَهْدًا ﴿البقرة: ١٠٠﴾، وقوله: ﴿أَوْلَمَّا أَصَلَبْتَكُمْ مُصِيبَةً﴾ [آل عمران: ١٦٥].

الثانية: أن تكون حرف استئناف يَعْطِفُ جُمْلَةً عَلَى جُمْلَةٍ: نحو قوله تعالى: ﴿فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلُ﴾ [الأعراف: ٥٣]، برفع ﴿نُرَدُّ﴾ على أن ﴿أَوْ﴾ استئنافية تعطف جُمْلَةً ﴿نُرَدُّ﴾ على الجُمْلَةِ الاسمية ﴿فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا﴾<sup>(١)</sup>.

القاعدة الثانية: إذا اضطرَّ القارئ إلى الوقف إمَّا لانقطاع نَفْسٍ أو غيره فإنه يقف على أيِّ موضع جاء، فإن كان وَقْفُهُ على موضع لا ينبغي الوقف عليه في حال الاختيار فليبتدئ بالكلمة الموقوف عليها إن كان ذلك لا يُغَيِّرُ المعنى، فإن كان ذلك يُغَيِّرُ المعنى فليبتدئ بالكلمة التي قبلها ليصح به المعنى المراد في الآية: نحو قوله تعالى: ﴿وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ وَلِلأَبَوَيْهِ﴾ [النساء: ١١] فإن وَقَفَ على ذلك اضطرارًا أو خطأ أفاد معنى خاطئًا، وهو أن مقدارَ النِّصْفِ مُسْتَحَقٌّ لِلبِنْتِ وللأَبَوَيْنِ، فَوَجَبَ على القارئ أن يَرِجِعَ وَيُضْلِحَ ما أَفْسَدَهُ وَقْفُهُ، فيقف على ﴿النِّصْفُ﴾، وَيَسْتَأْنِفُ مِنْ ﴿وَلِلأَبَوَيْهِ﴾؛ إذ الأبوان مستأنفان لما يجب لهما مع الولد ذكرًا كان أو أنثى، واحدًا كان أو جمعًا.

فإن كان القارئ وَقَفَ على كلمة تقدّمها حرف نهي، أو حرف نفي، أو حرف نصب، أو حرف جزم، فإن ابتداء بتلك الكلمة فليذكر الحرف الذي تقدّمها.

وأمثلة ذلك كثيرة في كتاب الله تعالى، وقد وَرَدَ معنا في القاعدة الأولى من قواعد ما لا يجوز الوقف عليه ما يُغني عن الإعادة<sup>(٢)</sup>.

(١) ينظر: الأزهية (ص ١١٧، ١١٨)، القطع نحويًا والمعنى (ص ١٩٣ - ٢٣١).

(٢) ينظر: المكثف (ص ١٥٠، ١٥١)، الاقتداء (١/١٨٩).

القاعدة الثالثة: كُلُّ ما جاز الوقف عليه لِتَمَامِ الكلام جازَ الابتداء بما بعده: وهذه قاعدةٌ مُهمّةٌ جاءت في طَيِّباتِ التَّنْبِيهَاتِ التي نَبّهَ عليها ابن الجزري في باب الوقف والابتداء في النشر، لكنها لم تأتِ بهذه الصّيغة، بل جاءت هكذا: «قولُ أئمةِ الوقف: لا يُوقفُ على كذا، معناه: ألا يُبتدأ بما بعده؛ إذ كلُّ ما أجازوا الوقفَ عليه أجازوا الابتداءَ بما بَعْدَهُ»<sup>(١)</sup>. حيثُ أوردَها ابنُ الجزريّ جُملةً تعليميةً لقولِ عُلَماءِ الوقف والابتداء السّالف، واستدراكًا على إكثار السّجاوِندي من كثرة الوقف الممنوع.

وبعضُهم حاولَ تعديلَ هذا التنبية المتقدّم على القاعدة ليتماشى مع القاعدة فقال: «قولُ أئمةِ الوقف: يُوقفُ على كذا، معناه: أن يُبتدأَ بما بعده؛ إذ كل ما أجازوا الوقفَ عليه، أجازوا الابتداءَ بعده»<sup>(٢)</sup>.

هذا السّعيُّ في التّصحيح حرصًا على انسجام القاعدة مع ما تقدّمها من التنبية؛ لأن بعضَهم<sup>(٣)</sup> لا يراها قاعدةً متوافقة مع جميع أقسام الوقف، بل تتعارضُ مع حُكْمِ الوقف الحسن الذي وَقَعَ في حُكْمِهِ خلافٌ بين أهل القراءة والأداء، وذلك على قولين:

- القول الأول: ذهب الجَمَاهيرُ إلى أن الوقفَ الحَسَنَ له حالتان:

الحالة الأولى: أن يكون الوقف على رؤوس الآي، فهذا يحسُنُ الوقف عليه والابتداء بما بعده.

الحالة الثانية: أن يكون الوقفُ في وَسَطِ الآيات، فهذا يحسُنُ

(١) النشر (١/٢٣٣).

(٢) فتح الرحمن في تجويد القرآن، للمتولي (ص٢٠٨) تحقيق: عرباوي.

(٣) منهم اللجنة العلمية في مجمع الملك فهد الذين قاموا بتحقيق كتاب الإلتقان، (٢/

٥٦٨) حاشية رقم (١).

الوقف عليه، ولا يحسنُ الابتداء بما بعده<sup>(١)</sup>.

- القول الثاني: ذهب طائفة إلى أن الوقفَ الحَسَنَ يَحْسُنُ الوقفَ عليه، ويجوزُ الابتداء بما بعده سواءً أكان ذلك على رؤوس الآي أم في أوساطها إذا لم يكن الابتداء قبيحاً<sup>(٢)</sup>.

وهذه المسألة مُرتَبِطَةٌ بمسألة أُخرى، وهي: حُكْمُ الوقفِ على رؤوس الآي، والخِلافُ فيها معلومٌ في مَطَانَهُ<sup>(٣)</sup>، إلا أن أصحاب القول الأول جَوَّزُوا الابتداء بعد الوقف الحسن إذا كان على رؤوس الآي؛ لأنهم يرون الوقف عليها سُنَّةً مطلقاً، سواءً وُجِدَ التعلُّقُ اللَّفْظِي أو المعنوي، أو لم يُوجَد.

ويُهْمِنَا هُنَا أن القاعدة التي اقتطعها بعضُ المصنِّفِين<sup>(٤)</sup> من كلام ابن الجزري وهي «كُلُّ مَا جَاَزَ الوقفُ عليه جاز الابتداء بما بعده» إذا أَرَدْنَا أن تكون مُتَسِقَةً مع أقسام الوقف فعلينا إضافةً هذه العبارة: (لتمام الكلام)؛ لأن انقطاع التعلُّق اللَّفْظِي يدل على تمام الكلام؛ إذ ما احتاج إليه الكلام في التَّام مُتعلِّقٌ لفظاً بجزء من ذلك الكلام البتَّة<sup>(٥)</sup>، وبهذا تكون القاعدة شَمِلَتْ جميع أقسام الوقف الرباعي عند مَن اخْتَارَهُ.

القاعدة الرابعة: إذا ابتداء القارئُ قراءته بعد قطعٍ من وَسَطِ السُّورَةِ فليبتدئُ بكلامٍ مُتْرَابِطٍ المعنى، ولا يتقيدُ بالأعشار والأجزاء فإنها قد تكون

(١) ينظر: المكتفى (ص ١٤٥)، النشر (١/٢٣٣)، التمهيد (ص ١٧٤).

(٢) ينظر: غنية الطالبين ومنية الراغبين، للبكري (ص ١٠٦)، الحواشي الأزهرية في حلِّ ألفاظ المقدمة الجزرية، للأزهري (ص ٩٧)، المنح الفكرية في شرح المقدمة الجزرية، للقاري (ص ٢٥١)، نهاية القول المفيد (ص ٢٢٢).

(٣) ينظر: معالم الاهتداء (ص ٥٠)، فضل علم الوقف والابتداء وحكم الوقف على رؤوس الآيات، للميموني (ص ٥٥).

(٤) ينظر: الإلتقان (٢/٥٦٨). (٥) ينظر: بيان جهد المقل (ص ٢١٦).

في وَسَطِ الْكَلَامِ الْمُرْتَبِطِ: نحو الجزء الذي يبدأ بقوله تعالى: ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ﴾ [النساء: ٢٤]، وفي قوله تعالى: ﴿وَمَا أُبْرِيئُ قَيْسِيَّ﴾ [يوسف: ٥٣]، وفي قوله تعالى: ﴿فَمَا كَانَتْ جَوَابَ قَوْمِيهِ﴾ [النمل: ٥٦] ونظائره كثيرة في كتاب الله، فكلُّ هذا وشبهه ينبغي أن لا يُبتدأ به، ولا يُوقَفَ عليه؛ فإنه متعلِّقٌ بما قبله<sup>(١)</sup>.

القاعدة الخامسة: أن الْمُعْتَبَرَ في جَوَازِ الْإِبْتِدَاءِ كَوْنُ الْمَبْتَدَأِ به مُفِيدًا الْمَعْنَى بسبب تَضَمُّنِهِ الْمَسْنَدَ وَالْمَسْنَدَ إِلَيْهِ، وَلَا يَضُرُّ تَوَقُّفُ فَهْمِ الْمِرَادِ مِنْهُ عَلَى سَابِقِهِ لِسَبْقِ ذِكْرِهِ، فَلَا يَشْتَبِهُ أَمْرُهُ عِنْدَ الْإِبْتِدَاءِ به بِخِلَافِ الْوَقْفِ: نحو قوله تعالى: ﴿رِجَالٌ لَا لُئْلِيهِمْ هَيْجَرَةٌ﴾ [النور: ٣٧]، فيجوز الإبتداء بـ﴿رِجَالٌ﴾ عند الوقف عليه؛ لأنه مع صِفَتِهِ الَّتِي هِيَ ﴿لَا لُئْلِيهِمْ﴾ يُفِيدُ مَعْنَى مع أنه فاعل لـ﴿يُسَيِّحُ﴾، فلا يُفْهَمُ الْمِرَادُ مِنْهُ بَدُونَ ﴿يُسَيِّحُ﴾ لَكِنَّهُ سَبَقَ ذِكْرَهُ<sup>(٢)</sup>.

القاعدة السادسة: يَحْسُنُ الْإِبْتِدَاءُ بِالِاسْتِعَاذَةِ وَبِالسَّمْلَةِ إِذَا كَانَ الْإِبْتِدَاءُ مِنْ أَوَائِلِ السُّورِ غَيْرَ بَرَاءَةٍ فِيهَا الْاسْتِعَاذَةُ فَقَطْ، أَمَا إِذَا كَانَ مِنْ أَوَاسِطِهَا فَيَلْزَمُ الْإِتْيَانُ بِالِاسْتِعَاذَةِ، وَأَمَا السَّمْلَةُ فَهِيَ مُخَيَّرٌ فِي الْإِتْيَانِ بِهَا، وَيَحْسُنُ الْإِتْيَانُ بِالسَّمْلَةِ بَعْدَ الْاسْتِعَاذَةِ عِنْدَ الْبَدءِ بِآيَاتٍ تَصَدَّرَها لَفْظُ الْجَلَالَةِ أَوْ ضَمِيرٌ يَعُودُ إِلَيْهِ: نحو قوله تعالى: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ [البقرة: ٢٥٥]، وقوله تعالى: ﴿إِلَيْهِ يَرْدُ عِلْمُ السَّاعَةِ﴾ [فصلت: ٤٧]، وقوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَعْرُوشَاتٍ وَعَيْرٍ مَعْرُوشَاتٍ﴾ [الأنعام: ١٤١]؛ لأن وَضَلَ الْاسْتِعَاذَةَ مِنْ غَيْرِ بِسْمَلَةٍ بِأَوَائِلِ هَذِهِ الْآيَاتِ يُفْسِدُ

(١) ينظر: التبيان في آداب حملة القرآن، للنووي (ص ١٥٩)، الوصل والوقف، أحمد شرشال (ص ٣١، ٣٢)، حق التلاوة، حسني شيخ عثمان (ص ١٠٩، ١١٠).

(٢) ينظر: جهد المقل (ص ٢٦٥، ٢٦٦).



المعنى؛ لإيهام رُجوع الضمير إلى الشيطان لا إلى الرحمن، تعالى الله عن ذلك<sup>(١)</sup>.

القسم الثاني: قواعد ما لا يجوزُ الابتداء به:

القاعدة الأولى: لا يحسنُ الابتداء بكلِّ كلمةٍ تعلقَتْ بما قبلها.

ومن فروع القاعدة وأمثلتها:

١ - لا يحسنُ الابتداء بـ(أَنَّ) المفتوحةِ الهمزة المشدَّدة، ولا (أَنَّ) المفتوحة الهمزة المخفَّفة إلا في المواضع الأربعة المذكورة في بابها<sup>(٢)</sup>.

٢ - لا يحسنُ الابتداء بلام كي؛ لتعلُّقِها بما قبلها: نحو قوله تعالى: ﴿لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [التوبة: ١٢١]<sup>(٣)</sup>.

٣ - لا يحسنُ الابتداء بـ(حَتَّى) في الموضعين التاليين:

أ - إذا كانت حَرْفًا جَارًّا على جهة الغاية، بمعنى: أن ما قبلها مُغَيًّا بما بعدها: نحو قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْرُبُوهِنَّ حَتَّى يَطْهَرْنَ﴾ [البقرة: ٢٢٢]؛ لقوة اتصال ما بين الغاية والمغَيَّا.

ب - إذا كانت حَرْفًا مِنْ حُرُوفِ الْعَطْفِ بمنزلة الواو، وتقع في تعظيم أو تحقير، فالتعظيم: نحو قولك: مات الناسُ حَتَّى الأنبياء والمُلُوكُ، والتَّحْقِيرُ: نحو قولك: قَدِمَ الْحَاجُّ حَتَّى الْمَشَاةِ وَالصَّيَّانُ<sup>(٤)</sup>.

٤ - لا يحسنُ الابتداء بـ (بَلْ) إذا كانت عَاطِفَةً: نحو قولك: قام

(١) ينظر: النشر (١/٢٦٦ - ٢٧٠)، البرهان (١/٦٤٧، ٦٤٨)، الإتيان (٢/٦٧٤).

(٢) ينظر: المختصر البارع (ص١٤١).

(٣) ينظر: جمال القراء (٢/٥٩٢)، الحروف بين النَّحو والبلاغة والقرآن، عبد العاطي شلبي (ص٥٠).

(٤) ينظر: الأزهية (ص٢١٤، ٢١٥)، الحروف بين النَّحو والبلاغة والقرآن (ص٣٢، ٣٣).

زيد بل عمرو، ولا يقع بعدها إلا مفرد<sup>(١)</sup>.

٥ - لا يحسنُ الابتداءُ بـ(ثُمَّ) إذا تعلقت بما قبلها، أو كان لا يتيمُّ المعنى إلا بها: نحو قوله تعالى: ﴿بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ ثُمَّ﴾ [الإسراء: ٨٦]<sup>(٢)</sup>.

٦ - لا يحسنُ الابتداءُ بـ(أَمْ) إذا كانت للمعادلة بنوعيتها: نحو قوله تعالى: ﴿سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجْرَعْنَا أَمْ صَبَرْنَا﴾ [إبراهيم: ٢١]<sup>(٣)</sup>.

٧ - لا يحسنُ الابتداءُ بـ(أَوْ) في جميع أغراضها سوى غرض واحد تَقَدَّمَ معنا، وما عداه فلا يُبتدأُ به: نحو قوله تعالى: ﴿أَعْلَمُكَ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَوْ﴾ [طه: ٤٤]<sup>(٤)</sup>.

القاعدة الثانية: لا يُبتدأُ بمَقُولِ الكُفَّارِ: نحو قوله تعالى: ﴿إِن هَذَا إِلَّا أَسْطُرٌ الْأَوَّلِينَ﴾ [الأنفال: ٣١]، فهذا الابتداءُ لا يجوز؛ لأنه من مَقُولِهِمْ، ويُفصِحُ عن اعتقادهم ومذهبهم، والاتئافُ به يُوهِمُ الإِفْرَارَ أو الموافقة.

وَيُسْتَنَى مِنْ ذَلِكَ: إذا طالت المَقُولَةُ على القارئ، وأصْبَحَ نَفْسُهُ ينتهي دُونَ آخرها؛ فلا بأس أن يقفَ في بعض مواضعه بالضرورة، ويضطر إلى الابتداء بما بعده؛ إذ لا فائدة حينئذٍ في العود إلى (قال) أو (قالوا)؛ لأنه سينقطع نَفْسُهُ مرةً أُخرى في أثناء المَقُولَةِ: نحو قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِإِيقَاتِهِ الْآخِرَةِ وَأَتْرَفْنَاهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا مَا هَذَا إِلَّا بَشْرٌ مِثْلُكُمْ﴾ إلى قوله: ﴿وَمَا نَحْنُ لَهُمْ بِمُؤْمِنِينَ﴾ [المؤمنون: ٣٣ - ٣٨]. فإنه قلماً يوجد قارئٌ ينتهي نَفْسُهُ إلى آخر المَقُولِ هنا<sup>(٥)</sup>.

(١) ينظر: لطائف الإشارات (١/٢٥٧، ٢٥٨)، دراسات لأسلوب القرآن (١/٢٠١/٦٠).

(٢) ينظر: جمال القرآن (٢/٥٩٤)، التمهيد (ص ١٩٨).

(٣) ينظر: لطائف الإشارات (١/٢٦٠)، معاني الحروف، للرماني (ص ٧٠).

(٤) ينظر: الأزهية (ص ١١١ - ١٢٣)، القطع نحوياً والمعنى (ص ١٩٣ - ٢٣١).

(٥) ينظر: نُجُومُ البَيَانِ (١/١٤٨)، نهاية القول المفيد (ص ٢٥٠).

القاعدة الثالثة: لا يجوزُ الابتداءُ بكلمة تُؤدِّي معنى غيرَ ما أرادَهُ اللهُ سبحانه، أو تُقرِّر معنى يُخالفُ العقيدة: نحو قوله تعالى: ﴿يَدُ اللَّهِ مَغْلُوبَةٌ﴾ [المائدة: ٦٤]، وقوله: ﴿مَنْ أَبْتَوَا اللَّهَ وَأَجَبْتُوهُ﴾ [المائدة: ١٨]، فهذا وأضرابه مما يُستبشعُ، ويُحذَرُ القارئُ مِنَ الرِّزَّةِ فيه؛ لأنه يُحيل المعاني على غير ما أراد اللهُ، بل ويسيء إلى منزلة الله ﷻ<sup>(١)</sup>.

القاعدة الرابعة: لا يجوزُ الابتداءُ مِنْ غيرِ أوَّلِ أَحْرَفِ الكلمةِ رَسْمًا، سواء كان مزيديًا عليها كحروف المعاني مثلًا، أو مِنْ أَصْلِ الكلمة: نحو قوله تعالى: ﴿الْآخِرَةَ﴾ [هود: ١٦]، فهنا حرف المعاني هو لام التعريف فلا يجوزُ فَضْلُهَا عن الكلمة فيقال: آخرة؛ لأن فيه مخالفةً للرَّسْمِ<sup>(٢)</sup>.

القاعدة الخامسة: لا يجوزُ الابتداءُ في القراءة بحرفٍ ساكنٍ: وذلك كَمَنْ يَنْطِقُ بحرفٍ مُتَحَرِّكٍ لكن يَسْبِقُهُ مدٌّ له بالسُّكُونِ، فهذا لا يجوز؛ لأنه ابتدأ بحرفٍ ساكنٍ وَهُوَ مُتَحَرِّكٌ بِسَبَبِ طَرِيقَةِ نُطْقِهِ بالحرفِ التي أَوْقَعَتْهُ في ذلك<sup>(٣)</sup>.

﴿وَعِنْدَ نُطْقِ الْحَرَكَاتِ فَاحْذَرَا نَقْصًا أَوْ اشْبَاعًا أَوْ أَنْ تُغَيَّرَا بِمَرْجِ بَعْضِهَا بِصَوْتِ بَعْضٍ أَوْ بِسُكُونٍ فَهَوَّ غَيْرُ مَرْضِيٍّ﴾<sup>(٤)</sup>

القاعدة السادسة: كل ما لم يجيزوا الوقف عليه لم يجيزوا البدء بما بعده<sup>(٥)</sup>:

- (١) ينظر: جمال الفراء (٢/ ٥٦٥)، التمهيد (ص ١٧٦)، حق التلاوة (ص ١٠٧).
- (٢) ينظر: كليات التجويد والقراءات (ص ٣١٨)، حق التلاوة (ص ١٢٣).
- (٣) ينظر: كتاب الخط، للزجاجي (ص ٣٩)، بيان العيوب التي يجب أن يجتنبها الفراء، لابن البناء (ص ٣٨)، حق التلاوة (ص ١٢٣).
- (٤) منظومة المفيد في التجويد، للطبيي، رقم البيتين (٤٩، ٥٠)، (ص ٥).
- (٥) ينظر: معالم الاهتداء (ص ٧٢).

وهذه قاعدة تتوافق مع القاعدة الأولى من جانب واحد، إلا أنها أعم منها وأشمل من جهة تعلّقها بكلام الأئمة، وكلامهم مبني على القواعد النحوية، والآراء التفسيرية، والعِلل السِّياقية. وأما الأولى فخاصة بالقواعد النحوية.

### القسم الثالث: قواعد الابتداء العامة:

القاعدة الأولى: ما كان مُنْفَصِلًا عَمَّا قَبْلَهُ لَفْظًا وَمَعْنَى، أو مُنْفَصِلًا مَعْنَى وَمُتَّصِلًا لَفْظًا، أو مُنْفَصِلًا لَفْظًا وَمُتَّصِلًا مَعْنَى، أو مُتْرَدِّدًا بَيْنَ هَذِهِ الْأَوْجِه = جاز الابتداء به والوقف على ما قبله. وما كان مُتَّصِلًا بِمَا قَبْلَهُ لَفْظًا وَمَعْنَى وَجَبَ وَصْلُهُ<sup>(١)</sup>.

القاعدة الثانية: أن الابتداء يَتَفَاوَتْ فِي مَرَاتِبِهِ تَمَامًا وَكِفَايَةً وَحُسْنًا وَقُبْحًا بِحَسَبِ تَمَامِ الْكَلَامِ، وَعَدَمِ تَمَامِهِ، وَفَسَادِ الْمَعْنَى وَإِحَالَتِهِ: نحو قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ﴾ [البقرة: ٨]، فلو وَقَفَ عَلَى ﴿النَّاسِ﴾ فإن الابتداء بـ﴿النَّاسِ﴾ قَبِيحٌ، بـ﴿مَنْ﴾ تامٌ، ولو وَقَفَ عَلَى ﴿مَنْ يَقُولُ﴾ كان الابتداء بـ﴿مَنْ يَقُولُ﴾ أَحْسَنَ مِنْ ابْتِدَائِهِ بِ﴿مَنْ﴾<sup>(٢)</sup>.

القاعدة الثالثة: يُتَسَامَحُ فِي الْوَقْفِ أَكْثَرَ مِنْ الْابْتِدَاءِ؛ لِأَنَّ الْابْتِدَاءَ لَا يَكُونُ إِلَّا اخْتِيَارِيًّا، وَأَمَّا الْوَقْفُ فَيَعْرِضُ لِلْقَارِئِ مَا تَدْعُو إِلَيْهِ الضَّرُورَةُ. وَإِذَا تَقَرَّرَ هَذَا: فَلَا يَجُوزُ الْابْتِدَاءُ إِلَّا بِمُسْتَقْبَلٍ بِالْمَعْنَى مُؤَفَّ بِالْمَقْصُودِ، وَهُوَ فِي أَقْسَامِهِ كَأَقْسَامِ الْوَقْفِ الْأَرْبَعَةِ<sup>(٣)</sup>.

(١) ينظر: الكشف والبيان (١/١٤٥).

(٢) ينظر: النشر (١/٢٢٩)، الإتيان (٢/٥٥٢)، جهد المقل (ص ٢٦٥).

(٣) ينظر: النشر (١/٢٢٩)، الإتيان (٢/٥٥١)، مجلة جامعة الملك سعود، المجلد (٩)، العلوم التربوية والدراسات الإسلامية (١)، (ص ١٤٥)، مقال للدكتور: سِر الختم عمر، بعنوان: الوقف وأثره في المعنى.

القاعدة الرابعة: يَشْتَرِكُ الْوَقْفُ الْحَسَنُ وَالْوَقْفُ الْقَبِيحُ فِي التَّعَلُّقِ اللَّفْظِيِّ، لَكِنْ تَعَلَّقَ الْقَبِيحُ قَدْ يَكُونُ أَقْوَى، فَكُلُّ حَسَنٍ قَبِيحٌ بِالنَّظَرِ لِتَالِيهِ، وَلَيْسَ كُلُّ قَبِيحٍ حَسَنًا، وَقَدْ يَشْتَدُّ تَعَلُّقُهُ بِلَا حِجِّهِ حَتَّى يَقْبَحَ الْوَقْفُ عَلَيْهِ وَالْإِبْتِدَاءُ بِمَا بَعْدَهُ<sup>(١)</sup>.

## المطلب الثاني

### الآثار المترتبة على قواعد الابتداء

يَشْتَرِكُ بَعْضُ الْآثَارِ بَيْنَ الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ، بِاعْتِبَارِ أَنَّهَا مُصْطَلَحٌ وَاحِدٌ لَمَّا آلَ إِلَيْهِ الْأَمْرُ بِالْتَرَكِيبِ، وَهَذَا ظَاهِرٌ فِي الْأَثَرِ الْأَوَّلِ لِلْوَقْفِ وَهُوَ: رِبْطُ الْقَارِئِ بَيْنَ الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ وَغَيْرِهِ مِنَ الْعُلُومِ، وَكَذَا الْأَثَرِ الثَّانِي وَهُوَ: اخْتِلَافُ الْعُلَمَاءِ فِي عِدَدِ أَنْوَاعِ الْوَقْفِ، وَمُسَمَّى مُصْطَلِحَاتِهِ، وَأَلْفَاظِ اخْتِلَافِ تَقْدِيرَاتِهِ.

يَقُولُ ابْنُ الْجَزْرِيِّ عَنِ الْإِبْتِدَاءِ: «وَهُوَ فِي أَقْسَامِهِ كَأَقْسَامِ الْوَقْفِ الْأَرْبَعَةِ، وَيَتَفَاوَتْ تَمَامًا وَكِفَايَةً وَحُسْنًا وَقَبْحًا بِحَسَبِ التَّمَامِ وَعَدَمِهِ، وَفَسَادِ الْمَعْنَى وَإِحَالَتِهِ»<sup>(٢)</sup>.

وَلِذَا أَكْتَفَى بِمَا ذَكَرَ فِي هَذَيْنِ الْأَثَرَيْنِ سَلَفًا فِي الْوَقْفِ الَّذِي هُوَ قَسِيمُ الْإِبْتِدَاءِ، وَأَشْرَعُ فِي الْأَثَرِ الثَّالِثِ.

الآثر الثالث: معرفة كيفية الابتداء من جهة اللفظ:

تَرْتَبُ عَلَى قَوَاعِدِ الْإِبْتِدَاءِ مَسَائِلُ يَجِبُ عَلَى الْقَارِئِ الْحَادِقِ دِرَايَتَهَا وَالْعِنَايَةَ بِهَا، وَإِجَادَةُ تَطْبِيقِهَا، مِنْهَا:

(١) ينظر: النشر (١/٢٣٣)، المستطاب في التجويد، للقسطلاني (ص٣٠٦، ٣٠٧)، معالم الاهتداء (ص٣١ - ٣٤).

(٢) النشر (١/٢٢٩). وينظر حول هذا المعنى: الإنقان (٢/٥٥٢)، جهد المقل (ص٢٦٥).

## المسألة الأولى: همزتا الوصل والقطع:

أولاً: همزة الوصل:

تُعَرَّفُ همزةُ الوصلِ بأنها: «همزةٌ زائدةٌ يُوصَلُ بها إلى التَّنطِقِ بالسَّاكنِ، إذا كان السَّاكِنُ لا يُمَكِّنُ الابتداءَ به، فَيَتَوَصَّلُ إليه بالهمزة في الفعل والاسم والحرف»<sup>(١)</sup>.

وتتنوعُ كيفيةُ الابتداءِ بالهمزة بحَسَبِ نوعِ الكلمة<sup>(٢)</sup> كما يلي:

أ - في الأفعال:

- ١ - تُضَمُّ همزةُ الوصلِ عند البدء بالفعل إن كان الحرفُ الثالث منه مضمومًا ضمًّا لازِمًا، نحو: ﴿أَزْكُضْ﴾ [ص: ٤٢]، ﴿أَدْعُ﴾ [البقرة: ٦٨]، ﴿أَجْتَنَّتْ﴾ [إبراهيم: ٢٦]، ﴿أَنْظُرْ﴾ [النساء: ٥٠].
- ٢ - تُكْسَرُ همزةُ الوصلِ عند البدء بالفعل إن كان الحرف الثالث منه:
  - مَكْسُورًا نحو: ﴿أَصْبِرْ﴾ [ص: ١٧]، ﴿أَكْثِفْ﴾ [الدخان: ١٢].
  - مَفْتُوحًا نحو: ﴿وَأَسْتَفِيزْ﴾ [آل عمران: ١٥٩]، ﴿أَتَقَوُّا﴾ [البقرة: ٢٧٨].
  - مَضْمُومًا ضمًّا عارضًا<sup>(٣)</sup> وذلك في الأفعال التالية: ﴿أَمْشُوا﴾ [ص: ٦]، ﴿أَثَرُوا﴾ [طه: ٦٤]، ﴿أَقْضُوا﴾ [يونس: ٧١]، ﴿وَأَمْضُوا﴾ [الحجر: ٦٥]،
 إذا بُدِئَ بها من غير واو، لا على سبيل التلاوة، بل على سبيل العلم.

(١) كتاب الخط، لابن السَّرَّاج (ص ١٠٨).

(٢) ينظر: إيضاح الوقف والابتداء (١/١٥٧ - ١٦٥)، الألفات ومعرفة أصولها، للدَّانِي (ص ٢٤ - ٢٨)، الحواشي المفهومة (ص ١٥٧، ١٥٨)، حلية التلاوة (ص ٢٦٩ - ٢٧٦).

(٣) والسَّبب في الكسْرِ: أن الأصل في ثالث هذه الأفعال مكسور فمثلاً: (امشوا) أصلها: (امشيوا) بكسر الشين وضم الياء، ثم نُقِلَتْ ضمة الياء إلى الشين بعد سَلْبِ حركة الشين، فَسَكَنَتْ الياء فالتقى ساكنان هما الياء والواو، فَحُذِفَت الياء للتخلُّص من التقاء السَّاكنين.

ينظر: الألفات (ص ٢٧)، حلية التلاوة (ص ٢٧١).

ب - في الأسماء:

تكون همزة الوصل في الأسماء مكسورة دائماً، سواء القياسية منها، نحو: ﴿أَنْبِيَاءٍ﴾ [آل عمران: ٤]، و﴿أَسْتَكْبَارًا﴾ [فاطر: ٤٣]، والسَّمَاعِيَّة منها، نحو: ﴿أَنْتَانِ ذَوَا عَدْلٍ﴾ [المائدة: ١٠٦]<sup>(١)</sup>.  
وأما قوله تعالى: ﴿يَسْ أَلَيْسَ الْأَلْتَمُّ﴾ [الحجرات: ١١] فيَجُوزُ للقارئ عند البدء بكلمة ﴿الْأَلْتَمُّ﴾ وجهان، وهما:

- ١ - الابتداء بهمزة الوصل مفتوحة، وكسر اللّام، هكذا: (الِسم).
- ٢ - الابتداء بلام مكسورة من غير همزة وُضِل، هكذا: (لِسم)<sup>(٢)</sup>.

ج - في الحروف:

تدخل همزة الوصل على حرف واحد، هو لام التعريف، وتكون مفتوحة دائماً، نحو: ﴿الرَّحْمَنِ﴾ [الفاتحة: ١].  
وتُحذف همزة الوصل لَفْظًا وَحَطًا من «ال» التعريف إذا دَخَلَ عليها لام الجر، نحو: ﴿لِلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: ٢]<sup>(٣)</sup>.

ثانياً: همزة القطع:

تُعَرَّفُ همزة القطع بأنها: «الهمزة التي يُنطَقُ بها في بدء الكلام وَوَضِلِهِ وَوَقْفِهِ»<sup>(٤)</sup>.

وتُعَرَّفُ همزة القطع بشيئين:

- ١ - أن تكون زائدة على فاء الفعل وعينه ولامه.
- ٢ - انضمام أول مُسْتَقْبِلِهَا<sup>(٥)</sup>.

(١) ينظر: الطرازات المعلمة (ص ٢٣٩ - ٢٤١).

(٢) ينظر: بغية عباد الرحمن (ص ١٤٤)، حق التلاوة (ص ١٢٤).

(٣) ينظر: الألفات (ص ٢٩، ٤١). (٤) حلية التلاوة (ص ٢٧٧).

(٥) ينظر: الألفات (ص ٢٩).

وهي تكونُ في الأسماء نحو: ﴿قَائِمَةٌ﴾ [آل عمران: ١١٣]، وفي الأفعال نحو: ﴿يَبِيءُ﴾ [الكهف: ٢٦]، وفي الحروف نحو: إِنَّ وإنما وشبههما.

وحَقُّها في الابتداء: القطعُ بنطق الهمزة، سواءً جاءت مفتوحةً أو مضمومة أو مكسورة، وسواءً جاءت في أوَّل الكلمة أو وَسَطِها أو طَرَفِها<sup>(١)</sup>.

ثالثًا: اجتماع همزتي الوصل والقطع:

لاجتماع هاتين الهمزتين صورتان:

الصُّورة الأولى: تَقَدُّمُ همزةِ الوَصْلِ على هَمْزةِ القطعِ السَّاكنة<sup>(٢)</sup>:

وهذه الصُّورة لا تقع إلا في الأفعال، نحو: ﴿أَوْثِنَ﴾ [البقرة: ٢٨٣]، و﴿أَثْتَوِي﴾ [يونس: ٧٩]، وفي حالة الابتداء بهذه الكلمات فإن همزة الوصل تُبدَلُ بحرفٍ مَدٍّ مِنْ جِنْسِ حَرَكَتِها، المبنية على حركة الحرف الثالث في الفعل:

١ - إن كان ثالثه مضمومًا ضمًّا لازِمًا نبدأ همزة الوصل بالضمِّ، نحو: ﴿أَوْثِنَ﴾، هنا تُبدَلُ همزةُ القطعِ السَّاكنةِ واوًا مَدِّيَّةً؛ لوقوعها إثرَ ضمِّ الهمزة الأولى، ولكراهة الجمع بين هَمْزَتَيْنِ، ويكون النُّطق هكذا: (اوتمن).

٢ - إن كان ثالثُ الفعل مَضْمُومًا ضمًّا عَارِضًا نحو: ﴿أَثْتَوِي﴾، أو كان ثالثُ الفعل مفتوحًا نحو: ﴿أَثْدَنَ﴾ [التوبة: ٤٩] فإننا نبدأ همزة الوصل بالكسر، وهنا تُبدَلُ همزةُ القطعِ السَّاكنةِ ياءً مَدِّيَّةً، لوقوعها إثرَ كسر، وعملاً بالأصل، ويكون النُّطقُ بالفعلين هكذا: (ايتوني) (ايدن).

(١) ينظر: إيضاح الوقف والابتداء (١/١٨٠)، المحرَّر في الوقف والابتداء (ص ١٥٦).  
(٢) ينظر: إيضاح الوقف والابتداء (١/١٦٥)، التذكرة، لابن غلبون (١/١٣٥)، جُهد المِقل (ص ٢٣٣)، الميسر في علم التجويد (ص ١٥٣).



الصُّورة الثانية: تَقْدُمُ هَمْزَةُ الْقَطْعِ الَّتِي لِلِاسْتِفْهَامِ عَلَى هَمْزَةِ الْوَصْلِ<sup>(١)</sup>:  
وتَقَعُ هَذِهِ الصُّورَةُ فِي الْأَفْعَالِ وَالْأَسْمَاءِ، وَلِهَا حَالَتَانِ أَيْضًا؛ هُمَا:  
الْحَالَةُ الْأُولَى: إِذَا تَقَدَّمَتْ هَمْزَةُ الْقَطْعِ عَلَى هَمْزَةِ الْوَصْلِ فِي  
الْأَفْعَالِ فَتَسْقُطُ هَمْزَةُ الْوَصْلِ؛ لِأَنَّهَا فِي دَرَجِ الْكَلَامِ، وَتَثَبَتْ هَمْزَةُ الْقَطْعِ  
الَّتِي لِلِاسْتِفْهَامِ فِي أَوَّلِهَا، وَجَاءَتْ فِي سَبْعَةِ مَوَاضِعَ مِنَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ:

١ - ﴿أَتَّخَذْتُمْ﴾ [البقرة: ٨٠].

٢ - ﴿أَفْتَرَيْتُمْ﴾ [سبأ: ٨].

٣ - ﴿أَسْتَغْفَرْتُمْ﴾ [المنافقون: ٦].

٤ - ﴿أَطَّلَعْتُ﴾ [مريم: ٧٨].

٥ - ﴿أَسْتَكْبَرْتُ﴾ [ص: ٧٥].

٦ - ﴿أَصْطَفَيْتُمْ﴾ [الصفافات: ١٥٣].

٧ - ﴿أَتَّخَذْتُمْهُمْ﴾ [ص: ٦٣]<sup>(٢)</sup>.

وَالْمَوَاضِعُ الْخَمْسَةُ الْأُولَى مُتَّفَقٌ عَلَيْهَا بَيْنَ جَمِيعِ الْقُرَّاءِ، أَمَّا  
الْمَوَاضِعُ الْأَخِيرَانِ فَفِي هَمْزَتَيْهِمَا خِلَافٌ بَيْنَهُمَا<sup>(٣)</sup>.

الْحَالَةُ الثَّانِيَةُ: إِذَا تَقَدَّمَتْ هَمْزَةُ الْقَطْعِ عَلَى هَمْزَةِ الْوَصْلِ مِنْ «ال»  
الْمَعْرُوفَةِ<sup>(٤)</sup> نَحْوُ: ﴿الَّذِينَ﴾ [الأنعام: ١٤٣، ١٤٤]، وَ﴿الَّذِينَ﴾ [يونس: ٥١، ٩١] وَ﴿اللَّهُ﴾ [يونس: ٥٩، النمل: ٥٩] = فَتَثَبَتْ هَمْزَةُ الْوَصْلِ لِكُنْهَافِهَا  
مُغَيَّرَةً بِأَحَدِي طَرِيقَتَيْنِ:

(١) ينظر: الألفات (ص ٣٥)، المَحْرَرُ فِي الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ (ص ١٦٣).

(٢) ينظر: إِيضَاحُ الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ (١/١٩١ - ١٩٤)، الْأَلْفَاتُ (ص ٣٥)، الثُّورُ الْمَبِينُ فِي  
تَجْوِيدِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، د. أَيْمَنُ سُوَيْدٌ (ص ٦٣).

(٣) ينظر: التَّبَصُّرَةُ، لَابِنِ فَارِسٍ (ص ٤٦٧، ٤٧١)، الْمَسْتَنِيرُ، لَابِنِ سِيَوَارٍ (٢/٤٠٠، ٤٠٦).

(٤) ينظر: جِهْدُ الْمَقْلِ (ص ٢٢٨)، أَحْكَامُ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، لِلْحَضْرِيِّ (ص ٣٢٤)،  
إِضَاءَاتُ فِي عِلْمِ التَّجْوِيدِ، د. أَيْمَنُ سُوَيْدٌ (ص ١٩٠ - ١٩٢).

الأولى: إبدالها<sup>(١)</sup> ألفاً مع المدِّ الطَّويل بمقدار سِتِّ حَرَكَاتٍ؛ لملاقاتِها السَّاكنَ الأصلي، ويكون المدُّ مدًّا لازماً.

الثانية: تسهيلها<sup>(٢)</sup> بين الهمزة والألف مع عدم المدِّ مُطلقاً. هذه هي أهمُّ أحكامِ الابتداءِ بهمزتي الوصل والقطع.

### المسألة الثانية: الاستعاذة والبِسْملةُ:

سيدورُ الحديثُ في هذه المسألة عن الأوجهِ التي يحتاجُ إليها القارئُ حالَ ابتدائه قراءةَ القرآنِ الكريمِ، دُونَ التَّعَرُّضِ لبقيةِ أحكامِ الاستعاذة والبِسْملة، وهذه الأوجهُ جاءت مرتبةً بالقسمةِ العقليةِ، مع بيان ما يجوز منها في القراءة وما لا يجوز، وهي على النحو التالي:

#### أولاً: تعريف الاستعاذة والبِسْملة:

١ - الاستعاذة: «قولُ القارئ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ»<sup>(٣)</sup>.

٢ - البِسْملة: «قولُ القارئ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ»<sup>(٤)</sup>.

#### ثانياً: أوجهُ الاستعاذة مع البِسْملة<sup>(٥)</sup>:

إذا أراد القارئُ الابتداءَ بالتلاوةِ مع البِسْملة، سواءً كانت التلاوة أولَ السُّورة - عدا براءة - أو مِنْ أوسطِها؛ فيجوزُ له أربعةُ أوجه:

١ - قَطْعُ التَّعَوُّذِ عَنِ البِسْملةِ، مع قَطْعِ البِسْملةِ عَنِ بَدَايَةِ التَّلاوةِ.

(١) يُعرَّف مصطلح الإبدال بأنه: «إبدال الهمزة حرف مدٍّ مِنْ جنس حركة ما قبلها». الإضاءة (ص ٣٠).

(٢) يُعرَّف مصطلح التسهيل بأنه: «عبارة عن جعل الهمزة بينه وبين الحرف المجانس لحركة الهمزة». إبراز المعاني (١/٣٨٥).

(٣) معجم مصطلح علم القراءات القرآنية (ص ٦٩).

(٤) مُرشد القارئ إلى تحقيق معالم المقارئ (ص ٤٩).

(٥) ينظر: الإقتان (٢/٦٧٤)، بغية عباد الرحمن (ص ٥٤).

٢ - قَطَعَ التَّعَوُّذَ عَنِ البِسْمَلَةِ، مَعَ وَضَلِ البِسْمَلَةَ بِأَوَّلِ التَّلَاوَةِ.

٣ - وَضَلُ التَّعَوُّذَ بِالبِسْمَلَةِ، مَعَ قَطَعَ البِسْمَلَةَ عَنِ أَوَّلِ التَّلَاوَةِ.

٤ - وَضَلُ التَّعَوُّذَ بِالبِسْمَلَةِ، مَعَ وَضَلِ البِسْمَلَةَ بِأَوَّلِ التَّلَاوَةِ.

ثالثًا: أَوْجُهُ الاستعاذة مَعَ أَوَّلِ سُورَةِ التَّوْبَةِ أَوْ أَوَاسِطِ غَيْرِهَا<sup>(١)</sup>:

يجوز للقارئ فيها وجهان:

١ - قَطَعَ التَّعَوُّذَ عَنِ أَوَّلِ سُورَةِ بَرَاءَةِ، أَوْ أَوَاسِطِ غَيْرِهَا، ثُمَّ الْبِتْدَاءَ بِأَوَّلِ سُورَةِ بَرَاءَةِ مِنْ غَيْرِ بَسْمَلَةٍ، أَوْ الْبِتْدَاءَ مِنْ أَوَاسِطِ غَيْرِ سُورَةِ بَرَاءَةِ.

٢ - وَضَلُ التَّعَوُّذَ بِأَوَّلِ سُورَةِ بَرَاءَةِ، أَوْ وَضَلُ التَّعَوُّذَ بِأَوَاسِطِ سُورِ غَيْرِ بَرَاءَةِ، مَعَ التَّحَرُّزِ فِي هَذَا الْوَجْهِ مِنْ أَوَائِلِ الْآيَاتِ الَّتِي فِيهَا بَدَاءَةٌ بِلَفْظِ الْجَلَالَةِ أَوْ ضَمِيرٍ يَعُودُ إِلَيْهِ؛ لِثَلَاثَةِ يَوْمٍ رَجُوعَ الضَّمِيرِ إِلَى الشَّيْطَانِ، أَوْ كَوْنِهِ صِفَةً لِلشَّيْطَانِ، وَفِي هَذِهِ الْحَالَةِ يَتَرَجَّحُ أَنْ يُبْسِمِلَ الْقَارِئُ، وَيَجُوزُ لَهُ الْأَوْجُهُ الْأَرْبَعَةُ الْمُتَقَدِّمَةُ.

وَأَمَّا الْبِتْدَاءُ بِالْآيَةِ وَسَطِ بَرَاءَةِ فَقَدْ صَرَّحَ الشَّخَاوِيُّ فِيهِ بِالبِسْمَلَةِ، وَرَدَّ الْجَعْبَرِيُّ فِي كِتَابِهِ، وَهُوَ مَحَلُّ خِلَافٍ عِنْدَ أَهْلِ الْفَنِّ.

رابعًا: أَوْجُهُ البِسْمَلَةِ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ<sup>(٢)</sup>:

إِذَا انْتَهَى الْقَارِئُ مِنْ قِرَاءَةِ سُورَةٍ وَأَرَادَ أَنْ يَبْدَأَ بِسُورَةٍ بَعْدَهَا = فَيَجُوزُ لَهُ ثَلَاثَةُ أَوْجِهِ صَحِيحَةٌ، وَيَمْتَنَعُ وَجْهٌ وَاحِدٌ، بِاسْتِثْنَاءِ آخِرِ السُّورَةِ الَّتِي سَبَقَتْ التَّوْبَةَ مَعَ أَوَّلِ التَّوْبَةِ، وَهَذَا بَيَانُ الْأَوْجِهِ:

١ - قَطَعَ آخِرَ السُّورَةِ الْمُتَقَدِّمَةِ عَنِ البِسْمَلَةِ، عَنِ أَوَّلِ السُّورَةِ الثَّانِيَةِ.

(١) ينظر: جمال القراءة (٢/٤٨٢)، كنز المعاني، للجعبري (٢/١٩١).

(٢) ينظر: النشر (١/٢٦٥)، حلية التلاوة (٧٢).

٢ - قَطَعُ آخِرَ السُّورَةِ الْمُنْقِضِيَةَ عَنِ الْبِسْمَلَةِ، مَعَ وَضَلِ الْبِسْمَلَةَ بِأَوَّلِ السُّورَةِ الثَّانِيَةِ.

٣ - وَضَلُ الْجَمِيعِ.

٤ - وَهَنَّاكُ وَجْهٌ مَمْنُوعٌ، وَغَيْرُ جَائِزٌ، وَهُوَ: وَضَلُ آخِرِ السُّورَةِ الْمُنْقِضِيَةَ بِالْبِسْمَلَةِ، مَعَ قَطْعِ الْبِسْمَلَةِ عَنِ أَوَّلِ السُّورَةِ الثَّانِيَةِ. وَوَجْهُ الْمَنْعِ: أَنَّهُ يُؤْهِمُ أَنَّ الْبِسْمَلَةَ مِنْ تَمَامِ السُّورَةِ الْمُنْقِضِيَةِ.

خَامِسًا: أَوْجُهُ الْوَضَلِ بَيْنَ سُورَتِي الْأَنْفَالِ وَالتَّوْبَةِ<sup>(١)</sup>:

١ - الْوَقْفُ بَيْنَهُمَا.

٢ - السَّكْتُ بَيْنَهُمَا.

٣ - وَضَلُ آخِرِ الْأَنْفَالِ بِأَوَّلِ التَّوْبَةِ.

وَهَذِهِ الْأَوْجُهُ كُلُّهَا مِنْ غَيْرِ بَسْمَلَةٍ كَمَا تَقَدَّمَ.

كَمَا أَنَّ هَذِهِ الْأَوْجُهُ الثَّلَاثَةَ فِيمَا لَوْ وَصَلْنَا نَهَايَةَ الْفَاتِحَةِ أَوْ الْبَقْرَةَ أَوْ آلَ عِمْرَانَ أَوْ النِّسَاءِ أَوْ الْمَائِدَةَ أَوْ الْأَنْعَامِ أَوْ الْأَعْرَافِ بِأَوَّلِ سُورَةِ التَّوْبَةِ كَذَلِكَ.

**المسألة الثالثة: الحروف المقطعة في أوائل السور:**

مما يترتب على قواعد الابتداء: معرفة كيفية الابتداء بالحروف المقطعة في أوائل السور، وقد بلغ مجموعها أربعة عشر حرفاً.

وتنقسم من جهة عددها المبدوء به إلى خمسة أقسام<sup>(٢)</sup>:

١ - الأحاديّات: وهي المبدوءة بحرف واحد، وذلك في ثلاثة

مَوَاضِعَ: ﴿ص﴾ [١]، ﴿ق﴾ [١]، ﴿ن﴾ [١].

(١) ينظر: النشر (١/٢٦٧، ٢٦٨)، بُغِيَّةُ عِبَادِ الرَّحْمَنِ (ص ٦٠).

(٢) ينظر: الحواشي المفهّمة (ص ١١٢)، الجواهر المضيئة، للفضالي (ص ٣١٨)، جُهد

المقيل (ص ٢١٨)، أحكام قراءة القرآن الكريم (ص ٢٢٤).

٢ - الثَّنَائِيَّات: وهي المبدوءة بحرفين اثنين، وذلك في تسعة مَوَاضِعَ: ﴿طه﴾ [١]، ﴿يس﴾ [١]، ﴿طس﴾ [النمل: ١]، ﴿حم﴾ [غافر، فصلت، الزخرف، الدخان، الجاثية، الأحقاف: ١].

٣ - الثَّلَاثِيَّات: وهي المبدوءة بثلاثة أحرفٍ، وذلك في ثلاثة عشر موضعًا: ﴿الم﴾ [البقرة، آل عمران، العنكبوت، الرُّوم، لقمان، السجدة: ١]، ﴿الر﴾ [يونس، هود، يوسف، إبراهيم، الحجر: ١]، ﴿طس﴾ [الشعراء، القصص: ١].

٤ - الرُّبَاعِيَّات: وهي المبدوءة بأربعة أحرفٍ، وذلك في موضعين: ﴿المص﴾ [الأعراف: ١]، ﴿التر﴾ [الرعد: ١].

٥ - العُخْمَاسِيَّات: وهي المبدوءة بخمسة أحرف، وذلك في موضعين: ﴿كهيعص﴾ [مريم: ١]، ﴿حم ﴿١﴾ عسق﴾ [الشورى: ١، ٢].

وتنقسم الحروف المقطعة مِنْ جِهَةِ حُكْمِهَا وكيفية الابتداء بها إلى أربعة أقسام<sup>(١)</sup>:

١ - يُمَدُّ مَدًّا لازِمًا بمقدار ستِّ حركات، وهو حروف (سنقُصُّ عِلْمَك) ما عدا حرف العين منها.

٢ - يجوزُ فيه الإشباعُ والتوسطُ والقصرُ، وهو حرفُ العين في فاتحتي: مريم والشورى.

٣ - يُمَدُّ مَدًّا طَبِيعِيًّا، وهو حروف (حي طهر).

٤ - لا يُمَدُّ أَصْلًا، وهو حرف الألف؛ لأن صورته على ثلاثة أحرف، ليس وسطها حرفٌ مد ساكن.

(١) ينظر: رسالتان في تجويد القرآن، للسَّعِيدِي (ص٤٨)، المفتاح، للقرطبي (ص٧٥)، نهاية القول المفيد (ص١٩٥).

## المطدب الثالث

### غرائب الابتداء وضوابطه

الضَّابِطُ الْأَوَّلُ: كل ابتداء غاب عن أمهات وأصول كُتِبَ الوقف والابتداء، وتفرّد به آحاد المتأخرين فهو غريب:

ومن الأمثلة التي تدرج تحت هذا الضابط:

أولاً: أوقاف المنزلة<sup>(١)</sup>:

اعتمدت في نسخ هذه الأوقاف على ثلاث نسخ خطية<sup>(٢)</sup>. وهي خمسة عشر موضعاً:

الأول: في البقرة [٢٧٤، ٢٧٥] ﴿وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾، ثم يبتدىء: ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا﴾.

الثاني: في المائدة [٥] ﴿وَطَعَامِكُمْ﴾، ثم يبتدىء: ﴿حِلٌّ لَكُمْ وَالْمُحْتَمَنَةُ﴾.

الثالث: في الأنعام [١٢٤] ﴿مِثْلَ مَا أَوْقَى رَسُولَ اللَّهِ﴾، ثم يبتدىء: ﴿اللَّهُ أَعْلَمُ﴾.

(١) سمى الدكتور: عمر حمدان هذه الأوقاف بالوقوف المفروضة، وقد اعتمد على نسختين خطيتين محفوظتين في مكتبة جامعة الملك سعود بالرياض، واعتمدت في هذه الوقوف على ثلاث نسخ خطية كما سيأتي بيانها، والعجيب في الأمر: أنني طابقت الوقوف المفروضة مع الأوقاف المنزلة فوجدتها متطابقتين، ولا اختلاف بينهما سوى الاسم، ولا ريب أن هذا من عبث التساخ للمخطوطات، ويحتاج الأمر - في ظني - إلى دراسة تاريخية لجميع المخطوطات الخمس، وفحصها وبيان المتقدم منها والمتأخر، ومن ثم تُثبت النتائج على ضوء هذه الدراسة.

(٢) ينظر: بيان أوقاف المنزلة، ورقة (٥٨/ب)، ضمن مجموع (٦٠٧٢)، بيان أوقاف المنزلة، ورقة (٥٤) ضمن مجموع (٦٥٦٩)، بيان أوقاف المنزلة، ورقة (١/٢٨) ضمن مجموع (٦٤٤١).

الرابع: في الأنفال [٥٠] ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا﴾، ثم  
يبتدىء: ﴿الْمَلَيْكَةُ﴾.

الخامس: في يونس [٦٥] ﴿وَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ﴾، ثم يبتدىء: ﴿إِنَّ  
الْوِزْرَةَ لِلَّهِ جَبِيحًا﴾.

السادس: في يوسف [٢٤] ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ يَوۡسَىٰ﴾، ثم يبتدىء: ﴿وَهُمَّ  
بِهَا﴾.

السابع: في الأنبياء [٦٣] ﴿قَالَ بَلْ فَعَلَهُمۥ﴾، ثم يبتدىء: ﴿كَبِيرُهُمۥ﴾.

الثامن: في يس [٧٦] ﴿فَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ﴾، ثم يبتدىء: ﴿إِنَّا نَعْلَمُ مَا  
يُسِرُّونَ﴾.

التاسع: في حم المؤمن [٦، ٧] ﴿أَنْتُمْ أَصْحَابُ النَّارِ﴾، ثم يبتدىء:  
﴿الَّذِينَ يَجْمَعُونَ الْعَرْشَ﴾، ولا يجوز الوصل هنا أصلاً.

العاشر: سورة محمد ﷺ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾، ثم  
يبتدىء: ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [١].

الحادي عشر: في الفتح [٩] ﴿وَتَوَقَّرُوهُ﴾، ثم يبتدىء: ﴿وَسَيِّحُوهُ﴾.

الثاني عشر: فيها أيضاً [٢٩] ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ﴾، ثم يبتدىء: ﴿وَالَّذِينَ  
مَعَهُ﴾.

الثالث عشر: في هل أتى [٣١] ﴿يَدْخُلُ مِنْ يَشَاءَ فِي رَحْمَتِي﴾، ثم  
يبتدىء: ﴿وَالظَّالِمِينَ﴾.

الرابع عشر: في النازعات [٢٢، ٢٣] ﴿ثُمَّ أَدْبَرَ يَسْعَى ﴿٢٢﴾ فَحَسَرَ﴾،  
ثم يبتدىء: ﴿فَنَادَى﴾.

الخامس عشر: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾، ثم يبتدىء: ﴿الْهَنَكُمُ  
الْتَّكَاتُرُ﴾ [التكاثر: ١].

السادس عشر: وهو زائد عن هذه الجماعة، وهو في الحشر [٢] يقف على لفظ ﴿الْحَشْرِ﴾، ثم يتدئ: ﴿مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا﴾. وفي هذه الوقوف أربع مسائل:

المسألة الأولى: الأصل فيها:

لم أقف على حديث أو أثر أو مُسَلَّسِلٍ يُسند هذه الوقوف، أو يُبين فضلها وأهميتها.

المسألة الثانية: نسبة هذه الوقوف:

لم أعر على نسبة لهذه الوقوف، ولا على واضعها، أو ناقلها، ويظهر للباحث أنها اجتهاد من العلماء كُتبت عنهم، أو أمليت من أحدهم.

المسألة الثالثة: عدد هذه الوقوف ومواضعها:

أجمعت النسخ الخطية الثلاث على عدد أوقافها: أنها ستة عشر وقفاً، مع إجماعها على تعيين هذه المواضع، وعدم الاختلاف بينها في شيء منها.

المسألة الرابعة: دوافع هذه الوقوف:

بعد تأمل في هذه الأوقاف تبين للباحث أن أكثرها يدخل في وقف البيان، وهو نوع من أنواع الوقف عند الهذلي والهمداني وغيرهم، ويراد به: «ما يقصد منه بيان معنى لا يظهر إلا بالوقف عليه»<sup>(١)</sup>، وبعضهم يسميه بوقف التمييز<sup>(٢)</sup>.

وإذا تقررت هذه المقدمة فإن الدافع من وراء هذه الأوقاف هو:

(١) التجريد لمعجم مصطلحات التجويد (ص ١١٤).

(٢) ينظر: كتاب الوقف والابتداء، للهذلي (ص ٤٠٠).



إيضاح المعاني في التنزيل، وعدم خَلِطَهَا مَعَ ما يُمَكِّنُ أن يُوهَمَ المعنى،  
وُنُسِبَتْ لِلتَّنْزِيلِ لِأَخْذِ قَدْرِهَا الْأَكْبَرِ فِي قُلُوبِ مُسْتَمِعِيهَا وَقَارِئِيهَا.

ثانِيًا: أوقاف الكفران:

هذه الوقوف قَامَ بتحقيقها الدكتور: عمر يوسف عبد الغني حمدان،  
وَنَشَرَهَا فِي مجلة معهد الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية في عددها  
التاسع سنة ١٤٣١هـ<sup>(١)</sup>، وسأورد بعضًا منها، وأكتفي به لطول هذه  
الأوقاف وكثرتها، وقد اعتمدتُ في إيراد هذه الوقوف على نُسَخَتَيْنِ  
خطيَّتين<sup>(٢)</sup> مع الرُّسالة المطبوعة المحقَّقة، وهي على النحو التالي:

١ - في سورة الفاتحة: لو وَقَفَ بقوله: ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ﴾ [٧]، ثم  
يبدأ: ﴿أَنعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ يكفر.

٢ - في سورة البقرة: ﴿مُلْكٍ سُلَيْمَنٌ وَمَا﴾ [١٠٢]. لو وَقَفَ عليه ثم  
ابتدا: ﴿كَفَرَ سُلَيْمَنٌ﴾ يكفر.

٣ - في سورة آل عمران: ﴿لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا﴾ [١٨١].  
لو وَقَفَ، ثم بدأ: ﴿اللَّهُ فقيرٌ﴾ يكفر.

٤ - في سورة النساء: ﴿سُبْحٰنَهُ أَنْ يَكُونَ﴾ [١٧١]. لو وَقَفَ،  
ثم بدأ: ﴿يَكُونَ لَهُ﴾ يكفر.

٥ - في سورة المائدة: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصْرٰى﴾ [١٨]. لو وَقَفَ  
عليه، ثم بدأ: ﴿نَحْنُ أَبْنَاؤُ اللَّهِ﴾ يكفر.

٦ - في سورة الأنعام: ﴿بَدِيعُ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ أَنَّ﴾ [١٠١]. لو  
وَقَفَ، ثم قرأ: ﴿يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ﴾ يكفر.

(١) ينظر: مجلة معهد الإمام الشاطبي، العدد التاسع، (ص٣٢٦).

(٢) مخطوطة ورقة (٤) ضمن مجموع (٢/١٨٦١)، مخطوطة أوقاف الكفران ورقة (٤٤)  
ضمن مجموع (٦٥٦٩).

٧ - في سورة التوبة: ﴿وَقَالَتِ الْفَصْرَىٰ﴾ [٣٠]. لو وَقَفَ، ثم يبدأ:  
﴿الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ﴾ يَكْفُر.

٨ - في سورة يونس: ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا﴾ [٦٢]. لو وَقَفَ،  
ثم قال: ﴿خَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾ يَكْفُر.

وفي هذه الوقوف أربع مسائل:

المسألة الأولى: الأصل فيها:

يدورُ حكمُ التكفير الوارد في هذه الأوقاف على نيّة القارئ  
واعتقاده، وقصد الوقف لهذا المعنى<sup>(١)</sup>، كما قال ابنُ الجزري:

وَلَيْسَ فِي الْقُرْآنِ مِنْ وَقْفٍ يَجِبُ وَلَا حَرَامٍ غَيْرِ مَا لَهُ سَبَبٌ<sup>(٢)</sup>

المسألة الثانية: نسبة هذه الوقوف:

أثبتت المخطوطتان أن صاحب هذه الوقوف هو أبو منصور محمد  
السمرقندي المشهور بالمأثريدي، ويرى الدكتور عمر حمدان: أن مُصَنَّفَهَا  
شخصٌ مجهولٌ من جمهور قراء الأحناف، تبعًا لمذهب المأثريدي؛  
استنادًا إلى استقراء معاجم الكتب<sup>(٣)</sup>.

المسألة الثالثة: عدد هذه الوقوف ومواضعها:

اتفقت النسخ على عدد هذه الوقوف، وتعيين مواضعها، ولم  
يختلفوا في شيء منها.

المسألة الرابعة: دوافع هذه الوقوف:

لا ريب أن القارئ لهذه الوقوف يلتبس فيها جمعًا للألفاظ التي

(١) ينظر: مجلة جامعة الملك سعود، العلوم التربوية، المجلد التاسع، (ص ١٣٢، ١٣٣).

(٢) المقدمة فيما يجب على قارئ القرآن أن يعلمه (ص ٨).

(٣) ينظر: مجلة معهد الإمام الشاطبي، العدد التاسع، (ص ٣٠٨، ٣٠٩).

ربّما تكون محللاً للكفر مع القصد والاعتقاد، وهذا يدوره يُشعر أن الجامع لهذه الوقوف أراد ترهيب القراء وعمامة الناس من الوقوف عليها؛ كي لا تختل المعاني وتفسد الأحكام، إلا أن صبغة التحذير والتّهويل كانت ظاهرة في أشات هذه الوقوف.

**الضّابط الثاني:** كُلُّ ابتداءٍ بَعْدَ ذِكْرِهِ أوِ إِعْرَابِهِ أوِ تَأْوِيلِهِ فخالَفَ ما اشْتَهَرَ عند أهل الوقف أو اللُّغة أو التفسير فهو غريب: وهذه الضّابط تنقسم فيه الأمثلة إلى ثلاثة أقسام:

**القِسْم الأول:** ما بَعْدَ ذِكْرِهِ في كُتُب الوقف:

ومن الأمثلة التي تَندرُجُ تحته:

١ - الوقف على ﴿ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةَ﴾، والابتداء ﴿مِنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ مَخْرُجُونَ﴾ [الروم: ٢٥]، اختاره يعقوب وقال: «فهذا الوقف الذي يجرُّ على العالمِ عِلْمَهُ»<sup>(١)</sup>، والمعنى: إذا أنتم تخرجون من الأرض على التقديم والتأخير.

وخالفه علماء الوقف أمثال: أبي حاتم وأبي جعفر وأبي عمرو والسَّجَّاءَ وَنَدِي والأشْمُونِي على أنه ليس بوقف؛ لأنه لم يأت جواب ﴿إِذَا﴾، ولأن المعنى: إذا دعاكم خرجتم، و﴿إِذَا﴾ الثانية التي للمفاجأة عائدة إلى الأولى<sup>(٢)</sup>.

٢ - الوقف على ﴿مِنَ نُطْفَةٍ﴾، والابتداء ﴿خَلَقَهُ فَقَدَرَهُ﴾ [عبس: ١٩]، لإتباع خبرٍ خبراً بلا عطف، وذلك على تقدير: من أي شيء خلقه؟ فجاء الجواب: خلقه من نطفة<sup>(٣)</sup>.

(١) القطع والاشتاف (ص ٥٦١).

(٢) ينظر: المكثف (ص ٤٤٨)، علل الوقوف (٢/٧٩٨، ٧٩٩) منار الهدى (ص ٢٩٩).

(٣) ينظر: علل الوقوف (٣/١٠٩٤).

وهذا الوقف اختاره السُّجَاوَنَدِيُّ وَرَمَزَ له بالوقف المطلق، كما اختاره الهمذانيُّ وَرَمَزَ له بالوقف الحسن<sup>(١)</sup>، إلا أن بقيَّة أئمة الوقف لم يشيروا إليه، وذكروا أن الوقف الكافي على تمام الآية ﴿فَقَدَرْنَا﴾؛ لتعلُّق ﴿مِنْ نُظْفَةٍ﴾ بالبيان والمقابلة لما بعده من الأطوار<sup>(٢)</sup>.

القسم الثاني: ما بَعْدَ إعرابه في كُتُب اللُّغَةِ:

وَمِنْ الأمثلة التي تَنَدَرُجُ تحته:

١ - الوقف على ﴿إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ﴾ والابتداء ﴿أَخْفِيهَا لِتُجْزَى﴾ [طه: ١٥] وذلك بتقدير إضمار الخبر: أكاد أظهرها أو آتي بها لقربها، ودلُّ (آتية) على آتي بها، ثم ﴿أَخْفِيهَا﴾ على الابتداء؛ لأن الله أخفى السَّاعَةَ التي هي يومُ القيامة ليكون الإنسانُ يعملُ والأمرُ عنده مُبْتَهَمٌ ولا يؤخَّرُ التوبة<sup>(٣)</sup>.

وعلى كلا المعنيين لا يصحُّ الوقف على ﴿أَكَادُ﴾؛ لأنها من النَّوَاسِخِ التي لا يصحُّ الوقفُ عليها دون معموليها، كما أنها إذا وُصِلَتْ بما قبلها ووُوقِفَ عليها كان معنى الجملة نابياً لا يليقُ بِبِلاغة القرآن، وأكثرُ القُرَّاءِ وَعُلَمَاءِ الأداء على الوُضَلِ، وإنكار الوقف<sup>(٤)</sup>.

٢ - الوقف على ﴿كَلَّا لَوْ قَعَلْمُونَ﴾، والابتداء ﴿عِلْمَ الْيَقِينِ﴾ [التكاثر: ٥]، على القَسَمِ وانتَصَبَ لَمَّا حُذِفَتِ الواو، وجوابه: ﴿كَلَّا لَوْ قَعَلْمُونَ﴾<sup>(٥)</sup>.

(١) ينظر: الهادي في معرفة المقاطع والمبادي (٣/١١٣٠).

(٢) ينظر: حاشية الشهاب على البيضاوي (٨/٣٢٣).

(٣) ينظر: إعراب القرآن، للتحاس (٣/٣٣٥)، الدر المصون (٨/٢١، ٢٢).

(٤) ينظر: الوقف والابتداء، لابن الغزال (٢/٤٩٥)، منار الهدى (ص٢٤٢)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء، للخليجي، ورقة (١٩/٢٠)، الوقف بين اللُّغَةِ والقرآن (ص١٠٠).

(٥) ينظر: منار الهدى (ص٤٣٤)، الأثر النَّحْوِي لظاهرة الوقف (ص١٩٧).

وَعُورِضَ هَذَا بِأَنَّ الْعِلْمَ مُضَافٌ لِلْمَفْعُولِ، وَالْيَقِينُ بِمَعْنَى الْمَتَيْقِنِ صِفَةٌ لِمُقَدَّرٍ، وَالْمَعْنَى: لَوْ تَعَلَّمُونَ مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ عِلْمَ الْأَمْرِ الْمَتَيْقِنِ؛ أَي: كَعِلْمِكُمْ مَا تَسْتَيْقِنُونَهُ مِنَ الْأُمُورِ<sup>(١)</sup>.

القسم الثالث: مَا بَعْدَ تَأْوِيلِهِ فِي كُتُبِ التَّفْسِيرِ:

ومن الأمثلة التي تندرج تحته:

١ - الوقف على ﴿فِيمَ﴾، والابتداء ﴿أَنْتَ مِنْ ذِكْرِهَا﴾ [النازعات:

٤٣]؛ وذلك لأن ﴿فِيمَ﴾ خبرٌ لمبتدأٍ مُضْمَرٍ تَقْدِيرُهُ: فِيمَ هَذَا السُّؤَالِ، ثُمَّ يُبْتَدَأُ بِالْإِخْبَارِ: أَنْتَ يَا خَاتِمَ الْأَنْبِيَاءِ إِرْسَالُكَ ذِكْرٌ مِنْ ذِكْرَاهَا، وَعَلَامَةٌ مِنْ عِلْمَاتِهَا، وَهُوَ دَلِيلٌ عَلَى دُنُوِّ السَّاعَةِ لِلْإِسْتِعْدَادِ لَهَا<sup>(٢)</sup>.

وَعُورِضَ هَذَا التَّأْوِيلُ بِأَنَّهُ كَلَامٌ حَسَنٌ لَوْلَا أَنَّهُ يُخَالِفُ الظَّاهِرَ، وَمُفَكِّكٌ لِنَظْمِ الْكَلَامِ<sup>(٣)</sup>. وَالتَّأْوِيلُ عِنْدَ الْجَمَاهِيرِ: أَنَّ ﴿فِيمَ﴾ خَبَرٌ مُقَدَّمٌ، وَ﴿أَنْتَ﴾ مُبْتَدَأٌ مُؤَخَّرٌ، وَ﴿مِنْ ذِكْرِهَا﴾ مُتَعَلِّقٌ بِمَا تَعَلَّقَ بِهِ الْخَبَرُ، وَالْمَعْنَى: أَنْتَ فِي أَيِّ شَيْءٍ مِنْ ذِكْرِهَا؛ أَي: مَا أَنْتَ مِنْ ذِكْرِهَا لَهُمْ وَتَبْيِينِ وَقْتِهَا فِي شَيْءٍ، وَلَيْسَ عِلْمُهَا إِلَيْكَ وَلَا إِلَى أَحَدٍ مِنَ الْخَلْقِ<sup>(٤)</sup>.

٢ - الوقف على ﴿فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي﴾، والابتداء ﴿عَلَى أَسْتَحْيَاءٍ

قَالَتْ﴾ [القصص: ٢٥]، فَيَتَعَلَّقُ ﴿عَلَى﴾ بِ﴿قَالَتْ﴾ وَذَلِكَ عَلَى التَّقْدِيمِ وَالتَّأخِيرِ.

وهذا مِنَ الْعَرِيبِ فِي الْوُقُوفِ؛ لِمُخَالَفَتِهِ الْمَعْنَى الْمَجْمَعَةَ عَلَيْهِ مِنْ أَهْلِ التَّأْوِيلِ: أَنَّهَا جَاءَتْ تَمْشِي مُسْتَتِرَةً، وَقِيلَ: بِكُمْ قَمِيصِهَا، وَقِيلَ: يَدْرِعُهَا، وَأَنَّ الْحَيَاءَ مُقْتَرِنٌ بِمَشْيِهَا وَاضِعَةٌ ثَوْبِهَا عَلَى وَجْهِهَا، لَيْسَتْ

(١) ينظر: روح المعاني (٤٠٣/١٦). (٢) ينظر: الكشاف (٦٨٥/٤).

(٣) ينظر: الدر المنثور (٦٨٣/١٠).

(٤) ينظر: زاد المسير (٢٤/٩)، تفسير ابن كثير (٢٤٥/١٤).

بَسْلَفٍ<sup>(١)</sup> مِنَ النِّسَاءِ خَرَّاجَةٌ وَوَلَّاجَةٌ<sup>(٢)</sup>.

**الضَّابِطُ الثالث:** كُلُّ ابْتِدَاءٍ قَبِيحٍ مُسْتَبْشَعٍ يَبْعَثُ مَعْنَاهُ عَلَى إِنْكَارِهِ مِنَ الْعُلَمَاءِ بِالْقُرْآنِ فَهُوَ غَرِيبٌ:

يَتَفَاوَتْ الْإِبْتِدَاءُ الْقَبِيحُ كِتْفَاوَتْ الْوَقْفِ الْقَبِيحُ فِي مَرَاتِبِهِ، حَتَّى يَبْلُغَ إِلَى الْمَعْنَى الْمُسْتَبْشَعِ الَّذِي تَمُجُّهُ الْأَسْمَاعُ، وَتُنْكِرُهُ الْفِطْرَةُ وَالطَّبَاعُ، وَيَسْتَوِي فِي ذَلِكَ الْوَقْفُ وَالْإِبْتِدَاءُ، بَلْ قَدْ يَكُونُ الْإِبْتِدَاءُ أَشَدَّ قُبْحًا مِنَ الْوَقْفِ.

وَمِنْ الْأَمْثَلَةِ الَّتِي تَنْدَرُجُ تَحْتَ هَذَا الضَّابِطِ:

١ - ﴿اللَّهُ غُرَابًا﴾ [المائدة: ٣١]، تَعَالَى اللَّهُ عَنِ ذَلِكَ عَلْوًا كَبِيرًا.

٢ - ﴿لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي﴾ [يس: ٢٢]، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ.

٣ - ﴿عَزَّزْتُ أَبْنُ اللَّهَ﴾ [التوبة: ٣٠]، تَقَدَّسَ رَبُّنَا جَلًّا وَعَلَا.

وَلَا رَيْبَ فِي قُبْحِ وَشِنَاعَةِ الْإِبْتِدَاءِ بِهَذِهِ الْأَمْثَلَةِ وَمَا شَابَهَا؛ لِمَا يُوَدِّي إِلَيْهِ مِنْ سُوءِ الْأَدَبِ مَعَ اللَّهِ تَعَالَى، وَإِحَالَةِ الْمَعْنَى<sup>(٣)</sup>. وَهَذَا يُفْضِي إِلَى أَهْمِيَّةِ مُرَاعَاةِ الْإِبْتِدَاءِ فِي قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ، وَأَنْ يَكُونَ الْقَارِئُ عَلَى خَوْفٍ مِنَ اللَّهِ، وَاتِّبَاعٍ لِهَدْيِ النَّبِيِّ ﷺ فِي وَقْفِهِ وَابْتِدَائِهِ.

**الضَّابِطُ الرابع:** كُلُّ ابْتِدَاءٍ يَظْهَرُ حَدِيثًا غَمَضَ وَجْهَهُ وَلَمْ يَلْتَزِمْ بِقَوَاعِدِ الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ فَهُوَ غَرِيبٌ:

وَيَشْمَلُ هَذَا الضَّابِطُ الْإِبْتِدَاءَاتِ الْقَبِيحَةَ الْمُتَجَدِّدَةَ الَّتِي لَمْ تُذَكَّرْ فِي

(١) السَّلْفُ: امْرَأَةٌ سَلَفَتْ، الذَّكَرُ وَالْأُنْثَى فِيهِ سَوَاءٌ: سَلِيطَةٌ جَرِيئَةٌ.

يَنْظُرُ: لِسَانُ الْعَرَبِ (١٦١/٨) مَادَّةُ: (سَلْفُ).

(٢) يَنْظُرُ: تَفْسِيرُ ابْنِ كَثِيرٍ (٤٥١/١٠)، الدُّرُّ الْمُنْتَوِّرُ (٤٤٩/١١)، رُوحُ الْمَعَانِي (٩٧/١١).

(٣) يَنْظُرُ: تَنْبِيهِ الْغَافِلِينَ وَإِرْشَادُ الْجَاهِلِينَ (ص ١٣١).

كتب الوقف لكنها دَخَلَتْ في هذا الباب بجامع إخلالها بقواعد الوقف والابتداء .

ومن الأمثلة التي تَنْدَرُجُ تحت هذا الضَّابِطِ :

١ - ﴿وَأَيُّكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ﴾ [المتحنة: ١] ؛ لأنه فَضْلٌ بين مَقُولِ القول وقائله فَجَمَّ عنه هذا الابتداء القبيح .

٢ - ﴿فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ٧٣] ؛ لأنه فَضْلٌ بين أداة التَّمْنِي وجوابها .

٣ - ﴿رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الفاحة: ٢] ؛ لأنه فَضْلٌ بين النَّاعِثِ والمنعوت<sup>(١)</sup> .

وهذا الباب فَجُّه واسعٌ لمن لم يُتَقِنِ الصَّنْعَةَ والأداء .



(١) ينظر: كتاب الوقف والابتداء في كتاب الله، للهدلي (ص ٣٩٤ - ٣٩٧)، جهد المقل (ص ٢٧٠).





## أَلْفَصْلُ الرَّابِعُ

### مُصْطَلِحَاتُ الْوَقْفِ وَرَمُوزُهُ

وفيه ثلاثة مباحث:

- التمهيد: نشأة المصطلحات والرموز.
- المبحث الأول: مصطلحات الوقف وتعريفها.
- المبحث الثاني: رموز الوقف في بعض المصاحف المطبوعة.
- المبحث الثالث: حكم الالتزام بمصطلحات الوقف ورموزه.

## التَّمْهيد نشأة المصطلحات والرموز

الحديثُ عن مصطلحاتِ الوقف والابتداء ورُموزها مَقْرُونٌ بالرَّصْدِ التَّاريخي لهذه الظاهرة، ومُرْتَبِطٌ بالاطِّلاع على المصاحفِ القديمة، والمصنَّفاتِ الأصيلة في هذا الفن؛ كي يُثْمَرَ هذا الاستقراء نتائجَ صحيحةً تُفيدُ الباحثين في هذا المجال.

وينقسم الكلام عن النشأة هنا إلى قسمين اثنين:

### القسم الأول: نشأة المصطلحات:

بزغ نورُ المصطلحات مع إشعاع جهود العلماء في التَّصنيف لهذا العلم، وكان ذلك في القرن الثالث الهجري، الذي شَهِدَ شيوعَ الاعتماد على العلوم اللُّغوية في تفسير النَّصِّ القرآني، وتحديد أنواع الوقف، حيث أكَدَ غيرُ واحد من الأئمة هذه الظاهرة، منهم: ابنُ الأنباري (ت ٣٢٨هـ) في كتابه: «الإيضاح»، وَعَزَّزَ ذلك بما عَقَدَه في مُقَدِّمته<sup>(١)</sup>، لِيُبرز أهمية النَّحو وعلوم اللُّغة العربية في تناوُلِ الوقف مع السِّياق القرآني، وأقام مصطلحاته في الوقف بناءً على الارتباط الوثيق بين اللُّغة والقرآن.

ثم جاء مِنْ بَعْدِهِ: النَّحَّاس (ت ٣٣٨هـ) الذي أفاض في مباحثه التفسيرية والنحوية في أعطاف كتابه: «القطع والائتناف»، ثم تابَعَهُما

(١) ينظر: الإيضاح (١/١١٦).

ابنُ أوس (ت ٣٤٠هـ) حين أفصح عن أقسامه للوقف من خلال كتابه: الوقف والابتداء<sup>(١)</sup>.

وهكذا تتابعتِ التّصانيفُ والكتبُ بعد ذلك، وتعدّدتِ المصطلحاتُ في التقاسيم والأنواع حتى قال عنها ابنُ الجزري: «وأكثر ما ذكّره النَّاسُ في أقسامه غيرُ مُنضَّبٍ ولا مُنحصِرٍ»<sup>(٢)</sup>، وهذا يدلُّ على فُسُوِّ المصطلحات واستقرار الاصطلاح في هذا الفن.

### القسم الثاني: نشأة الرُّموز:

ويتفرّع الكلام عنها إلى نوعين اثنين:

#### النوع الأول: نشأة الرُّموز في تصانيف العلماء:

لم يكن علماء الوقف والابتداء الأوائل يُعَنون بوضع رُموز لأنواع الوقف بعد ذكر محلّه على الكلمات، ويظهر هذا جلياً في مؤلّفات ابن سَعْدَان الكوفي (ت ٢٣١هـ)، وابن الأنباري (ت ٣٢٨هـ)، وأبي جعفر النَّحَّاس (ت ٣٣٨هـ)، بل كانوا يُثبِّتون نوع الوقف باسمه كاملاً، نحو: كاف، حسن، وما أشبه ذلك.

وأوّل علماء الوقف الذين استعمَلوا الرُّموزَ لأنواع الوقف في تصانيفهم حسبَ التَّسلسُلِ التَّاريخي هو: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن أوس المقرئ (ت ٣٤٠هـ)، وقد اختطَّ منهجاً خاصاً اختار مِنْ خلاله أن تكون رُموزه مُفردة تتكوّن مِنْ حرف واحد، حيث يقول: «وأنا مُبيِّن ذلك بعلامة في وَسَط الدارات - إن شاء الله - فالحسن الخفيف علامته: الحاء،

(١) ينظر: تاريخ القرآن، تيودور نولدكه (ص ٦٦٢، ٦٦٣)، الوقف بين الفراء والنُّحاة (ص ١٦).

(٢) النشر (١/٢٢٥).

والكافي علامته: الكاف، والتام علامته: الميم<sup>(١)</sup>.

ثم جاء بعده ابن الغزالي (ت ٥١٦هـ) وقيد الرُموز في كتابه بعد مواضع الوقف<sup>(٢)</sup>، واقتفى أثرهما في ذلك: أبو عبد الله محمد بن طيفور السجّاوندي (ت ٥٦٠هـ)<sup>(٣)</sup>.

كُلُّ هذه الاستعمالات مهّدت السبيلَ لإدخال هذه الرُموز في المصاحف الشريفة.

### النوع الثاني: نشأة الرُموز في المصاحف:

مِنَ المَعْلُومِ أَنَّ السَّلْفَ - رَحِمَهُمُ اللهُ - قَامُوا بِنَقْطِ المِصْحَافِ بَعْدَ أَن كَانَتْ خَالِيَةً مِنَ النَّقْطِ وَعَارِيَةً مِنْهُ وَقَدْ رَسَمَهَا وَحِينَ تَوَجَّهَتْ إِلَى الأَمْصَارِ؛ وَذَلِكَ لِمَا شَاهَدُوهُ مِنْ أَهْلِ عَصْرِهِمْ، مَعَ قُرْبِهِمْ مِنْ زَمَنِ الفِصَاحَةِ وَمَشَاهِدَةِ أَهْلِهَا؛ مِنْ: فَسَادِ أَلْسِنَتِهِمْ، وَاختِلَافِ أَلْفَاظِهِمْ، وَدُخُولِ اللَّحْنِ عَلَى كَثِيرٍ مِنْ خَوَاصِّ النَّاسِ وَعَوَامِّهِمْ، وَمَا خَافُوهُ مَعَ مَرُورِ الأَيَّامِ وَتَطَاوُلِ الأَزْمَانِ مِنْ تَزْيِيدِ ذَلِكَ وَتَضَاعُفِهِ فَيَمُنُ بِأَنَّهُ بَعْدَ فِقَادِهِمُ الاجْتِهَادُ إِلَى النَّقْطِ وَالشَّكْلِ، كَيْ يُرْجَعَ إِلَى نَقْطِهَا، وَيُصَارَ إِلَى شَكْلِهَا، عِنْدَ دُخُولِ الشُّكُوكِ، وَعَدَمِ المَعْرِفَةِ، وَلَكِي يَكُونَ هَذَا النَّقْطُ وَالشَّكْلُ حِصْنًا مَنِيعًا فِي وَجْهِ اللِّحْنِ وَالتَّحْرِيفِ<sup>(٤)</sup>.

وَمِنْ جُمْلَةِ اِهْتِمَامِهِمْ فِي هَذَا السِّيَاقِ: عَدُّ رُؤُوسِ الآيِ؛ بِاعْتِبَارِهِ عِلْمًا مِنْ عِلُومِ القُرْآنِ، وَمَوْضِعًا مِنْ مَوَاضِعِ الرَّاحَةِ لِلقَارِئِ، وَمِطْنَةً لِتَمَامِ

(١) الوقف والابتداء (١/ب).

(٢) ينظر: الوقف والابتداء (١/١٥٠).

(٣) ينظر: علل الوقوف (١/١٦٩).

(٤) ينظر: كتاب المصاحف، لابن أبي داود السجستاني (ص ٥٧٤، ٥٧٥)، المحكم في نقط المصاحف، للداني (ص ١٧)، البيان في عدّ آي القرآن، للداني (ص ٤٦ - ٤٩).

المعنى، وهُنَّ في الغالب مقاطعُ تنتهي إليهن فائدةُ الكلام؛ لَمَّا كان الأمرُ كذلك اهتمَّ أهلُ النَّقْطِ والضَّبْطِ بفواصلِ الآياتِ، فبدؤوا بادئ الأمرِ بترك فراغٍ بين كُلِّ آيةٍ وأخرى أَكْثَرَ مِنَ الفراغِ الذي بين كُلِّ كلمةٍ وأخرى، ثم رُسِمَ في الفراغِ الذي بين الآياتِ ثلاثُ نقاطٍ على هيئةِ المثلثِ، ثم حَمَسُوا<sup>(١)</sup> وَعَشَرُوا<sup>(٢)</sup>، على خِلافٍ في كَيْفِيتهِ: فقيل: يُكْتَبُ رأسُ خاءِ (خ) لِلتَّخْمِيسِ، وَيُكْتَبُ رأسُ عينِ (ع) لِلتَّعْشِيرِ، وقيل: يُكْتَبُ (خمس) لِلتَّخْمِيسِ، و(عشر) لِلتَّعْشِيرِ، وقيل: يكتب (هـ) لِلتَّخْمِيسِ عند الكوفيين، و(خب) لِلتَّخْمِيسِ عند البصريين، وقيل: يُكْتَبُ (ي) لِلتَّعْشِيرِ عند الكوفيين، و(عب) لِلتَّعْشِيرِ عند البصريين.

ثم زادوا في عَدَدِ النُّقَاطِ إلى سِتَّةِ نِقاطٍ، ورُسِمَت على شكلٍ معيَّن، ثم استبدلت النقطُ بِشُرْطٍ رُسِمَت فوق بعضها، وبعد ذلك أُحِيطت الشُّرْطُ بدوائرٍ، وهذه الدوائرُ أو الأشكالُ الصَّغِيرَةُ التي بين الآياتِ تطَوَّرت وأُعْطِيَتْ شكلَ النَّجْمَةِ أو الوردِ، وهذه الوردُ غالبًا ما يَكُونُ في مَرَكِزِهَا نقطةٌ ملوَّنةٌ ومذهَّبةٌ، كما كانت فواصلُ الآياتِ في المصاحفِ العثمانيةِ، وتتنوَّعُ هذه الفواصلُ والعلاماتُ من مصحفٍ لآخر في شكلها والألوانِ المستعملةِ فيها.

فَيَعْلَبُ على علاماتِ التَّخْمِيسِ والتَّعْشِيرِ الأشكالُ المستديرةُ المزخرفةُ، وتكون علامةُ التَّخْمِيسِ عادةً أصغرَ من الثَّانِيَةِ، وأما علاماتُ التَّعْشِيرِ فتكون أكبرَ من علاماتِ التَّخْمِيسِ، ويتفتَّنُ المزوِّقونُ في رَسْمِ هذه الدَّائِرَاتِ. ثم أُدْخِلَتْ بعد ذلك الأرقامُ داخلَ هذه الأشكالِ

(١) التَّخْمِيسِ: وضع علامة بعد كل خمس آيات من القرآن. معجم مصطلحات علم القراءات القرآنية (ص ١٢٦).

(٢) التَّعْشِيرِ: وضع علامة بعد كل عشر آيات من القرآن. معجم مصطلحات علم القراءات القرآنية (ص ١٤٠).

المستديرة، واستقرَّ الأمرُ على هذه الحالة حتى هذا الزمان<sup>(١)</sup>.

وَيُمْكِنُ أَنْ أُسْجَلَ رَأْيًا بَعْدَ هَذَا الْعَرَضِ وَهُوَ: أَنَّ الصَّحَابَةَ وَكِبَارَ التَّابِعِينَ هُمَ الَّذِينَ ابْتَدَؤُوا بِإِنشَاءِ وَوَضْعِ عِلَامَاتِ الْوَقْفِ فِي الْمَصَاحِفِ، وَأَقْصِدُ بِالْعِلَامَاتِ هُنَا: الْفَوَاصِلَ لِلآيَاتِ؛ لِمَا أَخْرَجَ الدَّانِي بِإِسْنَادِهِ إِلَى يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ<sup>(٢)</sup> قَالَ: «كَانَ الْقُرْآنُ مُجَرَّدًا فِي الْمَصَاحِفِ، فَأَوَّلُ مَا أَحَدَّثُوا فِيهَا النَّقْطَ عَلَى التَّاءِ وَالْيَاءِ، وَقَالُوا: لَا بِأَسْ بِهِ، هُوَ نُورٌ لَهُ. ثُمَّ أَحَدَّثُوا فِيهَا نَقْطًا عِنْدَ مَتْنِ الْآيِ، ثُمَّ أَحَدَّثُوا الْفَوَاتِحَ وَالْخَوَاتِمَ»<sup>(٣)</sup>.

وَالشَّاهِدُ فِي قَوْلِ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، وَهُوَ مِنْ صِغَارِ التَّابِعِينَ (ت ١٢٩هـ): «ثُمَّ أَحَدَّثُوا فِيهَا نَقْطًا عِنْدَ مَتْنِ الْآيِ»، وَقَدْ بَيَّنَّ يَحْيَى هَيْئَةَ هَذَا النَّقْطِ - كَمَا نَقَلَهُ عَنْهُ الدَّانِي أَيْضًا بِإِسْنَادِهِ فِي الْمَحْكَمِ - فَقَالَ: «مَا كَانُوا يَعْرِفُونَ شَيْئًا مِمَّا أُحْدِثَ فِي هَذِهِ الْمَصَاحِفِ إِلَّا هَذِهِ النَّقْطُ الثَّلَاثُ عِنْدَ رُؤُوسِ الْآيَاتِ»<sup>(٤)</sup>، فَيُظْهِرُ بِذَلِكَ أَنَّ الصَّحَابَةَ وَكِبَارَ التَّابِعِينَ - الَّذِينَ يَرُوي عَنْهُمْ يَحْيَى - هُمَ الَّذِينَ بَدَؤُوا بِوَضْعِ عِلَامَةِ لِبَيَانِ مَوَاضِعِ رُؤُوسِ الْآيِ؛ إِذْ لَا يُمَكِّنُ حَمْلُ كَلَامِ يَحْيَى إِلَّا عَلَيْهِمْ، وَلَا يَخْفَى أَنَّ الْمَقْصِدَ الْأَعْظَمَ مِنْ تَعْيِينِ رُؤُوسِ الْآيِ إِنَّمَا هُوَ بَيَانُ الْمَوَاضِعِ الَّتِي وَقَفَ

(١) ينظر: المحكم (ص ١٧)، البيان في عد آي القرآن (ص ٤٦ - ٤٩)، القول الوجيز في فواصل الكتاب العزيز، للمخللاتي (ص ١٥٥)، كنوز أَلطاف البرهان (ص ٢٣، ٢٤)، القراءات بإفريقية، د. هند شلبي (ص ٨١)، فنُّ التذهيب العثماني في المصاحف الأثرية، شادية الدسوقي (ص ١٢٠).

(٢) يحيى بن أبي كثير الطائفي، مولاهم، يكنى أبا ناصر اليمامي، روى عن: إبراهيم بن قارظ، وأنس بن مالك، وآخرين. وروى عنه: أيوب السخيتاني، وهشام الدستوائي، وآخرون. مات سنة تسع وعشرين ومئة، وقيل: اثنتين وثلاثين ومئة، فرحمه الله رحمة واسعة.

ينظر: تذهيب الكمال (٥٠٤/٣١)، تذكرة الحفاظ (١/١٢٨).

(٤) المحكم (ص ١٧).

(٣) المحكم (ص ١٧).

رسولُ الله ﷺ عندها دومًا أو غالبًا، وهذا هو أصلُ علم الوقف والابتداء، وهو أيضًا مِنْ أصول علم الفواصل<sup>(١)</sup>.

قال الحافظ الدَّانِيُّ: «ففي هذه السُّنَن والآثار التي اجتلبناها في هذه الأبواب، مع كثرتها واشتهارِ نَقْلَتِهَا دَليلاً واضحاً وشاهدٌ قاطع على أن ما بين أيدينا مما نَقَلَهُ إلينا علماؤنا عن سَلَفِنَا مِنْ عدد الآي ورؤوس الفواصل والخُموس والعُشُور وعدد جُمَلِ آي السُّور، على اختلاف ذلك واتِّفَاقِهِ مَسْمُوعٌ من رسول الله ﷺ، ومَأخُوذ عنه، وأن الصَّحَابَةَ - رضوان الله عليهم - هم الذين تَلَقَّوْا ذلك مِنْهُ كذلك تلقياً كتَلَقَّيْهِمْ مِنْهُ حروف القرآن واختلاف القراءات سواء، ثم أَدَاها التَّابِعُونَ رَحْمَةً اللهُ عَلَيْهِمْ»<sup>(٢)</sup>.

هذا فيما يتعلق برؤوس الآي التي هي أصلُ علم الوقف.

أما فيما يتعلق برُمُوز الوقف في أثناء الآيات، فَبَعْدَ إِعْمَانِ النظر في المصاحف القديمة وصورها في الكُتُب التي عُيِنَتْ بتاريخ المصاحف = وجدتُ أنَّ أقدم مُصحف وَقَفْتُ عليه أُدخِلْتُ عليه رُمُوزُ الوقف كان مخطوطًا سنة خمس وثلاثين وست مئة<sup>(٣)</sup>.

ويبدو أنَّ وقوف السَّجَاوَندي ورُمُوزه هي التي اشتهرت في تقييد وقوف المصاحف، يقول السَّمرقندي (ت ٧٨٠هـ) وهو يتحدث عن كتاب السَّجَاوَندي: «واشتهر هذا الكتابُ في هذا الزمان»<sup>(٤)</sup>.

(١) جمع فاصلة، وهي رأس الآية؛ أي: آخر الآية. ينظر: البيان في عد آي القرآن (ص ١٢٦).

(٢) البيان في عد آي القرآن (ص ٣٩).

(٣) ينظر: مجموعة موريتز الخطية (لوحه ٨٨)، ولحق الرسالة (ص ٥٧٩ - ٥٨١).

(٤) روح المرید في شرح العقد الفريد (ص ٢١٦).

وقد وقفتُ كذلك على تفسيرِ غرائبِ القرآنِ ورغائبِ الفرقانِ  
للمفسّر: نظام الدين الحسن القميّ النيسابوري<sup>(١)</sup> (ت بعد ٨٥٠هـ)  
فوجدته اعتمد وقوفَ السجّاوندي في إيرادهِ للآياتِ ووقوفها، وهذا يدلُّ  
على شيوع هذه الوقوف في ذلك الزمن، والله أعلم.



(١) الحسن بن محمد بن الحسين القميّ النيسابوري، يُلقب: نظام الدين، ويقال له: الأعرج، مفسر، من كبار علماء الشيعة الإمامية في عصره، أصله من مدينة قم. مات بعد سنة خمسين وثمان مئة.  
ينظر: التفسير والمفسرون، للذهبي (١/٣٢١)، الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير (١/٧١٧).



## الْمَبْحَثُ الْأَوَّلُ

### مُصْطَلِحَاتُ الْوَقْفِ وَتَعْرِيفُهَا

مَعَ عِنَايَةِ السَّلَفِ الصَّالِحِ بِالْوُقُوفِ وَمَعْرِفَتِهَا، وَالْمَبَالِغَةِ فِي حُنَّهِمْ عَلَى تَعْلُمِهَا وَتَعْلِيمِهَا = لَمْ يُنْقَلْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَلَا عَنْ أَحَدٍ مِنَ الصَّحَابَةِ، أَوْ التَّابِعِينَ، أَوْ الْأُئِمَّةِ الْمُجْتَهِدِينَ تَسْمِيَةَ الْوُقُوفِ، وَبَيَانُ أَنْوَاعِهَا، وَتَحْدِيدُ كُلِّ نَوْعٍ مِنْهَا بِحَدِّ يَخْصُّهُ، وَيُمَيِّزُهُ عَنْ غَيْرِهِ، فَإِنَّ ذَلِكَ كُلَّهُ حَدَّثَ بَعْدَ الصَّدْرِ الْأَوَّلِ؛ وَلِهَذَا اخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ فِي تَسْمِيَةِ الْوُقُوفِ وَفِي أَقْسَامِهَا، فَكَانَ لِكُلِّ فَرِيقٍ مِنْهُمْ اصْطِلَاحٌ خَاصٌّ<sup>(١)</sup>، حَتَّى تَعَدَّدَتْ أَقْسَامُ الْوُقُوفِ عِنْدَ الْعُلَمَاءِ، وَأَصْبَحَ الْكَلَامُ فِي هَذَا الْبَابِ غَيْرَ مَنْضَبِطٍ لِكثْرَةِ مُصْطَلِحَاتِ الْأُئِمَّةِ وَتَنَوُّعِهَا، كُلٌّ مِنْهُمْ جَنَحَ بِحَسَبِ مَا آلَ إِلَيْهِ اجْتِهَادُهُ وَفِكْرُهُ، وَهُوَ اخْتِلَافٌ تَنَوُّعٌ وَتَعَايُرٌ، لَا اخْتِلَافٌ تَنَافُرٌ وَتَضَادٌ، وَعَلَى كَثْرَةِ هَذِهِ الْاِخْتِلَافَاتِ إِلَّا أَنَّ الْمَقْيَاسَ عِنْدَهُمْ وَاحِدٌ وَهُوَ: رَبْطُ الْوُقُوفِ بِالْمَعْنَى الدَّلَالِيَّةِ أَوْ الْمَعْنَى الْإِعْرَابِيَّةِ أَوْ اللَّفْظِيَّةِ.

وَسَوْفَ أَتَنَاوَلُ بِالْحَدِيثِ هُنَا مَعَانِيَّ أَهَمِّ الْمَصْطَلِحَاتِ الْمُرْمُوزِ لَهَا فِي مَصَاحِفِ الْعَالَمِ الْإِسْلَامِيِّ، وَهِيَ عَلَى النَّحْوِ التَّالِي:

١ - الْوُقُوفُ التَّامُّ: هُوَ الَّذِي لَيْسَ لَهُ تَعَلُّقٌ بِمَا بَعْدَهُ لَا لَفْظًا وَلَا مَعْنَى<sup>(٢)</sup>. وَأَكْثَرُ مَا يَكُونُ فِي رُؤُوسِ الْآيِ، وَانْقِضَاءِ الْقِصَصِ، نَحْوُ:

(١) يَنْظُرُ: مَعَالِمُ الْاِهْتِدَاءِ (ص ١٤).

(٢) يَنْظُرُ: إِضْحَاحُ الْوُقُوفِ وَالْاِبْتِدَاءِ (١/١٤٩)، الْمَكْتَفَى (ص ١٤٠)، جَمَالُ الْقُرْآنِ (٢/٥٦٣)، النُّشْرُ (١/٢٢٥).

﴿إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [البقرة: ٢٠] (١).

ويُسمَّى هذا الوقف عند بعض المصنِّفين: الوقف التام، الوقف الكامل، الوقف المختار (٢). وبعضهم يرى أن الوقف الكامل أعلى درجات الوقف التام (٣)، وبعضهم يرى أنه مرتبة أعلى من الوقف التام (٤)، وبعض المتقدمين يتجاوزون فيدخلون في الوقف التام جميع أنواع الوقف (٥).

وأما رمز الوقف التام فقد اختلف فيه عند المتقدمين والمتأخرين: قيل: يُقَيَّد (م) (٦). وقيل: يُقَيَّد (ت) (٧). وقيل: يُقَيَّد (هـ) (٨). وقيل: يُقَيَّد (قلى) (٩).

وأقفُ وقفٌ يسيرةٌ مع الرَّمز الأخير للوقف التام وهو (قلى): حيث ذهب مُصنِّفو كُتُب التجويد المتأخِّرة إلى اختياره رمزًا للوقف التام، وهذا غيرُ صحيح لسببين:

السبب الأول: أن أصل منشأ (قلى) حادثٌ، وهي كلمة منحوته بمعنى: جواز الوقف والوصل إلا أن الوقف أولى، وهي بهذا المعنى داخلَةٌ في دائرة الوقف الجائز الذي ترجَّح فيه موجبُ الوقف على الوصل، وأما الوقف التام فهو: ما لم يتعلَّق بما بعده لا لفظًا ولا معنى.

(١) ينظر: نظام الأداء (ص ٣٠)، النشر (١/٢٢٦).

(٢) ينظر: القطع والاشتاف (١/٩٤)، الوقف والابتداء، للهدلي (ص ٣٩٨).

(٣) ينظر: لطائف الإشارات (١/٢٥٠). (٤) ينظر: وصف الاهتداء (١/٣٠).

(٥) ينظر: الوقف والابتداء، لابن سَعْدَان (ص ٤١).

(٦) ينظر: الوقف والابتداء، لابن أوس (الورقة ١/ب)، لطائف الإشارات (١/٢٦٤).

(٧) ينظر: وَصْف الاهتداء (١/٣٠)، تاريخ المصحف الشريف، للقاضي (ص ٦٦).

(٨) ينظر: كنوز أطفاف البرهان (ص ٢٣).

(٩) ينظر: التجويد الواضح (ص ٣٨٦)، بغية عباد الرحمن (ص ٧١)، دراسات إسلامية،

مقال بعنوان: الوقف دراسة قرآنية بلاغية، للدكتور: عبد الله عليوة (ص ١٤٨).

السبب الثاني: أن الأمثلة والتطبيقات التي يُوردونها على هذا الرَّمز لا تتوافق مع معنى الوقف التام، بل تتطابق مع الوقف الجائز مع كون الوقف أولى، وهذا الخلط دَخَلَ أيضًا على بعض استعمالات لجان المصاحف الشريفة لهذا الرَّمز؛ مما نجم عنه: تمازج بين مفهوم الوقف التام ومفهوم الوقف الجائز مع كون الوقف أولى، وهو خطأ بين!!

مثال ذلك: قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ تَمَوَّدُوا بِأَخَاهُمْ صَلِحًا﴾ [الأعراف: ٧٣]، فالمعنى هنا ما زال مُتَّصِلًا بما بعده فوضع علامة (قلبي) يتوافق مع معنى الوقف الجائز مع كون الوقف أولى، لكنَّ المصنِّفين أوردوا هذا المثال كشاهدٍ على الوقف التام<sup>(١)</sup>!!

٢ - الوقف الكافي: ما له تعلقٌ بما بعده من جهة المعنى دون اللفظ<sup>(٢)</sup>.

ويكثر في الفواصل وغيرها، نحو: ﴿وَمَا رَزَقْنَاهُمْ يُفْقُونَ﴾ [البقرة: ٣]<sup>(٣)</sup>.

ويُسمَّى هذا النوع من الوقف: الوقف الصالح، المفهوم، الجائز<sup>(٤)</sup>. ومن العلماء - في غير المشهور - من يُطلق الوقف الكافي على الوقف الحسن، ويعدُّهما بمعنى واحد، ومنهم من يعدُّ الوقف الكافي أدنى مرتبة من الحسن<sup>(٥)</sup>.

(١) ينظر: تنبيهات في الوقف والابتداء، فاطمة حمودة (ص ٢٢ - ٢٩).

(٢) ينظر: المكتفى (ص ١٤٤)، نظام الأداء (ص ٣٨).

(٣) ينظر: النشر (١/٢٢٧).

(٤) ينظر: علل الوقوف (١/١٢٨)، جمال القرآن (٢/٥٦٣).

(٥) ينظر: الإيضاح، للأندرابي، (٢٠/ب، ١٣٦/أ)، المقصد (ص ٥).

وأما رمزه فاختلف فيه: قيل: يُقَيَّد (ك) وهو استعمال أكثر علماء الوقف<sup>(١)</sup>. وقيل: يُقَيَّد (ف) عند الجعبري<sup>(٢)</sup>. وقيل: يُقَيَّد (ج) وهو عند المتأخرين<sup>(٣)</sup>.

وأرى أن إطلاق (ج) على الكافي قد يَصِحُّ مِنْ جهة معنى الوقف، لكنه يُمثَلُ خلطًا بين مصطلحين مختلفين.

٣ - الوقف الحسن: ما تعلق بما بعده لفظًا ومعنى<sup>(٤)</sup>.

نحو قوله تعالى: ﴿يَبْنَؤْ إِسْرَءِيلَ أَذْكَرُوا نَبِيَّيْ﴾ [البقرة: ٤٠].

ويُسَمَّى هذا النَّوْعُ من الوقف: المُسْتَحْسَن<sup>(٥)</sup>.

ويُرمَزُ له عند المتقدمين: (ح)<sup>(٦)</sup>، ويُقَيَّد عند المتأخرين (صلى)<sup>(٧)</sup>. وهذا القيد الأخير (صلى) انتقد كثيرًا في مدلوله ومواضعه، «واختلفت المصاحف اختلافًا كبيرًا في بيان مواضع هذا الرمز وصل إلى حد التناقض، فنجد في بعض المواضع علامة الوصل أولى، وفي الموضوع ذاته نجد مصحفًا آخر الوقف أولى، بل وجدنا في بعض المواضع علامة الوقف اللازم،... وبعضهم بالغ ووضع علامة الوصل أولى كلما عن له تعلق لفظي أو معنوي، بل في بعض المواضع - وما أكثرها - يضعون علامة الوصل أولى على مواضع صالحة للوقف، واتفق العلماء على تمام

(١) ينظر: الوقف والابتداء، لابن أوس (الورقة ١/ب)، لطائف الإشارات (١/٢٦٤).

(٢) ينظر: وُضف الاهتداء (١/٣٠).

(٣) ينظر: التجويد الواضح (ص ٣٨٧)، بغية عباد الرحمن (ص ٧٤).

(٤) ينظر: نظام الأداء (ص ٤٥)، جمال القرآن (٢/٥٦٣).

(٥) ينظر: الوقف والابتداء، للهذلي (ص ٤٠٠).

(٦) ينظر: الكشف والبيان عن مائة القرآن (الورقة، ١٤٧/أ)، الوقف والابتداء لابن الغزالي (١/١٥٠).

(٧) ينظر: التجويد الواضح (ص ٣٨١)، بغية عباد الرحمن (ص ٧٦).

الوقف عندها، فأرهقوا النَّاسَ والشُّيُوخَ والأطفالَ بعلامات الوصل أولى، فاضطرَّهم ذلك إلى الوقف القبيح، ثم العودة إلى ما قبل ذلك لربط الكلام، فأثر ذلك في القارئ وقراءته<sup>(١)</sup>.

٤ - الوقف القبيح: «ما لا يُفهم منه المراد»<sup>(٢)</sup>. ومن أمثلته نحو:

﴿الْحَمْدُ﴾ [الفاتحة: ٢].

ويُسمَّى هذا النَّوعُ من الوقف: الوقف الناقص، الوقف الممنوع، ما لا يجوز الوقف عليه. وأتفق على رمزه: (لا)<sup>(٣)</sup>.

٥ - الوقف اللازم: ما لو وُصِلَ طرفاه غيَّر المرام، وشنَّع معنى الكلام. أو: ما قد يُوهم خلاف المراد إذا وُصِلَ بما بعده. ومن أمثلته نحو: ﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُم عَلَى بَعْضٍ﴾ [البقرة: ٢٥٣]<sup>(٤)</sup>.

ويُسمَّى هذا النَّوعُ من الوقف: الوقف الواجب<sup>(٥)</sup>، وقف البيان التام، وقف البيان الكافي<sup>(٦)</sup>.

ويُرمز له (م) باتفاقٍ عند العلماء، وفي المصاحف<sup>(٧)</sup>.

٦ - الوقف المطلق: ما يحسُنُ الابتداءُ بما بعده. ومن أمثلته نحو:

﴿اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ﴾ [الشورى: ١٣]. ويُرمز له (ط)<sup>(٨)</sup>.

(١) محاسن كتابة المصحف الإمام ومبرراته، للدكتور: أحمد شرشال (ص ٣٧)، وما بعدها.

(٢) البرهان في علوم القرآن (١/٥٠٦).

(٣) ينظر: علل الوقوف (١/١٣٢، ١٦٩)، جمال القرآء (٢/٤٦٤)، لطائف الإشارات (١/٢٥٠، ٢٥٥)، الإضاءة في بيان أصول القراءة (ص ٥٣).

(٤) ينظر: علل الوقوف (١/١٠٨، ١٦٩)، الإضاءة (ص ٥٣).

(٥) ينظر: النشر (١/٢٣١).

(٦) ينظر: بغية عباد الرحمن (ص ٧١، ٧٥).

(٧) ينظر: علل الوقوف (١/١٦٩).

(٨) ينظر: علل الوقوف (١/١١٦، ١٦٩).

٧ - الوقف الجائز: ما يجوزُ فيه الوصلُ والفصل لتجاذبِ المُوجِبين من الطرفين. أو: هو الذي يتعلَّق بما بعده تعلُّقًا لا يمنع من الوقف عليه ولا الابتداء بما بعده. ومن أمثلته نحو: ﴿وَمَا أَنْزَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ﴾ [البقرة: ٤]. ويرمز له (ج) بالاتفاق<sup>(١)</sup>.

٨ - الوقف المجوّز لوجه: ما يتضمَّن معنيين أو إعرابين صحيحين، أحدهما يقضي الوصل، والآخر يقضي الوقف.

ومن أمثلته نحو: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ﴾ [البقرة: ٨٦]. ويرمز له (ز)<sup>(٢)</sup>.

٩ - الوقف المرخّص لضرورة: ما لا يستغني ما بعده عمّا قبله، لكنه يُرخّص الوقف ضرورةً انقطاع النَّفس لطول الكلام، ولا يُلزَم الوصلُ بالعود؛ لأن ما بعده جملةٌ مفهومة.

ومن أمثلته نحو: ﴿وَالسَّمَاءَ بِنَاءً﴾ [البقرة: ٢٢]؛ لأن قوله: ﴿وَأَنْزَلَ﴾ يستغني عن سياق الكلام؛ إذ فاعله ضميرٌ يعود إلى صريح المذكور قبله غير أنها جملةٌ مفهومة لكون الضمير مُستَكِنًا، وإن كان لا يبرزُ في النطق<sup>(٣)</sup>.

١٠ - وقف التعائق: أن يكون الكلامُ له مقطعانِ على البديل، كلُّ واحد منهما إذا فُرِضَ فيه الوقفُ وَجَبَ الوصلُ في الآخر، وإذا فُرِضَ فيه الوصلُ وَجَبَ الوقف على الآخر.

(١) ينظر: علل الوقوف (١/١٢٨، ١٦٩)، الإضاءة (ص٥٣).

(٢) ينظر: علل الوقوف (١/١٣٠، ١٦٩)، الإضاءة (ص٥٠)، التجريد لمعجم مصطلحات التجويد (ص١٢٠).

(٣) ينظر: علل الوقوف (١/١٣١، ١٦٩)، النشر (١/٢٣٥).

أو: هو الذي يكونُ فيه وقفان مُتغايرانِ في المعنى، بحيث إذا وُقف على الموضوع الأول أعطى معنى غير المعنى الذي يكونُ على الوقف في الموضوع الثاني<sup>(١)</sup>.

وهذان التعريفان فيهما اختلافٌ في قَصْدِ التعانق، فالأولُ قَصَدَ الموضوعين اللذين لا يُوقف عليهما جميعاً؛ إما للتناقُر في المعنى، أو لعدم فهم المُراد من اللفظ. وأما التعريفُ الثاني فَقَصَدَ الموضوعين اللذين يُعطي كلُّ منهما معنى غير الآخر حالة الوقف على أحدهما.

ولا يمكن الترجيحُ بينهما؛ إذ القصدُ في كلا التعريفين مُختلفٌ، لكن بالنظر في مقاصدِ القائلين به على وجه الابتداء يُعلم أنهم أرادوا المعنى الأولَ دون المعنى الآخر، ويُمكن قبولُ المعنى الثاني على وجه التجديد في مصطلحات الوقف بشرطِ قبوله عند أهل الفن والاصطلاح، والله أعلم.

ومن أمثله على المعنى الأول: قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: ٢]. والوقفان المتعانقان في هذه الآية: ﴿لَا رَيْبَ﴾ و﴿فِيهِ﴾<sup>(٢)</sup>.

ومن أمثله على المعنى الثاني: قوله تعالى: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾ [آل عمران: ٧]. والوقفان المتعانقان في هذه الآية: ﴿إِلَّا﴾ و﴿وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾<sup>(٣)</sup>.

ويُسمى هذا النوع من الوقف: التجاذبُ، المراقبةُ، المعانقة<sup>(٤)</sup>.

(١) ينظر: البرهان (١/٥٢٣)، المحرَّر في علوم القرآن، للطيار (ص٢٦٠).

(٢) ينظر: البرهان (١/٥٢٣).

(٣) ينظر: المحرَّر في علوم القرآن (ص٢٦٣، ٢٦٤).

(٤) ينظر: وقف التجاذب (ص١٦).

وَيُرْمَزُ لَهُ (.: .:) بالاتفاق<sup>(١)</sup>، وَرَمَزَ الجعبريُّ للمتجاذب بـ(ذ)<sup>(٢)</sup>.

١١ - الوقف الجائز مع كون الوقف أولى: ما لا يتعلّق بشيء مما بعده لا من جهة اللَّفْظ ولا من جهة المعنى.

ومن أمثله نحو: ﴿وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ﴾ [التوبة: ١٥]. ويُرمز له (قلى)<sup>(٣)</sup>. وبعد القراءة في بدايات هذا الرّمز ظهر للباحث أنّ مَنْ ساروا على نهج ابن طيفور السّجاوندي، ومنهم: شمس الدّين السّمرقندي<sup>(٤)</sup> نصّوا عليه وعلى ما يُقَابله مِنَ الرّموز في كتابه: «التبيان في تزيين كتابه القرآن»، أو ما يُسمّى عند بعضهم بـ: «الصّنائع»، والتي التزمها في المصحف الذي كتبه، ثُمَّ ذَكَرَهُ عثمانُ بن محمد الغزنوي<sup>(٥)</sup> في كتبه:

(١) ينظر: كنوز أُلطاف البرهان (ص ٢١). (٢) ينظر: وصف الاهتداء (١/٣٠).

(٣) ينظر: كنوز أُلطاف البرهان (ص ٢٠)، الإضاءة (ص ٥٣)، المحرر (ص ٢٦٠)، حق التلاوة (ص ١١٤).

(٤) شمس الدين محمد بن محمود بن محمد بن أحمد بن علي الشريف الحسيني المدني، وهو الصواب. ويقال: المدني - الهلالي السمرقندي الأصل، الهمداني المولد، البغدادي المسكن، الحنفي مذهباً، الشيخ الإمام الحافظ المقرئ المجود البارع الماتن الناظم، صاحب التصانيف الكثيرة في القراءات، والتجويد، ورسم المصحف، والوقف والابتداء، والفقه، والتصوف، نظماً ونثرًا، وأحد شراح «الشاطبية»، ولد في مدينة (همدان) بـ(إيران)، روى عن: والده جمال الدين محمود (ت بعد ٧٢٠هـ)، وانتقل معه إلى (بغداد)، وجمال الدين يوسف بن عبد المحمود، المعروف بابن البتّي البغدادي (ت ٧٢٦هـ)، وآخرين. وروى عنه: ظهير الدين داود بن محمد بن شهاب القنّوجي الهروي (ت ٧٩٦هـ)، وصحّح عنده مصحّفاً كتبه بخطه، وجمال الدين أبو الطاهر أحمد بن محمد بن محمد بن محمد الحُجّندي الفرغاني ثم المدني الحنفي المعروف بالأخوي (٧١٩ - ٨٠٢هـ)، وجماعات كثيرون. مات نحو سنة (٧٨٠هـ) كما رجّحه الزركلي وآخرون، فرحمه الله رحمة واسعة.

ينظر: هديّة العارفين (٢/١٠٦)، تاريخ الأدب العربي (٤/١٨٦، ١٩٢ - ١٩٣).

(٥) شرف الدين أبو عبد الرحمن عثمان بن محمد شاه بن محمد مسلمان - ويقال: المسلماني - الغزنوي مولداً الهروي مسكناً، الأفغاني موطناً، الفقيه الحنفي، المقرئ المجود، الإمام الحافظ، المشهور بـ(جامع القرآن)، شيخ مدينة (هراة)، بعد شيخه =



«جامع الوقوف والآي المتقدّم»، و«جامع الوقوف والآي المتأخّر»، و«خلاصة الوقوف»، وكذا تلميذه محمد شاه الطَّبَسِيّ<sup>(١)</sup> في كتابه: «خلاصة جامع الوقوف والآي»، وكذا الحسن بن شجاع الثُّونِيّ<sup>(٢)</sup> في كتابه: «الدُّرَاية في الوقف والآية»، وطاهر بن إبراهيم الأصفهاني<sup>(٣)</sup> في

= الذي قرأ عليه السبعة، روى عن: ظهير الدين داود بن محمد بن شهاب القنوجي الهندي ثم الهروي الأفغاني، وشمس الدين محمد بن محمود السمرقندي، وآخرين. وروى عنه: الشيخ محمد بن الحسين بن علي الهروي الأفغاني المقرئ المجود، ومحمد شاه بن حسن شاه الطَّبَسِيّ ثم الهروي القارئ الحافظ، وآخرون. من مصنفاته: «جامع الوقوف والآي المتأخّر» و«المضبوط في بيان القراءات السبع». مات بمدينة (هراة) في شهر شوال سنة (٨٢٩هـ)، وكان رجلاً صالحاً، اجتمع بالحافظ ابن الجزري سنة (٨٢٢هـ) فرحمه الله رحمة واسعة. ينظر: غاية النهاية (١/٢٨٠)، تاريخ الأدب العربي (٧/٢١٧).

(١) محمد شاه بن حسن شاه بن محمد شاه الطَّبَسِيّ الخراساني الإيراني، ثم الهروي الأفغاني القارئ الحافظ، تلميذ عثمان بن محمد الغزنوي (ت ٨٢٩هـ)، والحافظ ابن الجزري (ت ٨٣٣هـ)، فهو أحد علماء القرن التاسع الهجري، ولم أقف على ترجمة مستقلة للمؤلف.

ينظر: كتب الوقف والابتداء حتى نهاية القرن الرابع الهجري: دراسة لغوية تحليلية، د. محمد توفيق حديد.

(٢) تاج الملة والدين الحسن بن شجاع بن محمد بن الحسن الثُّونِيّ - نسبة إلى مدينة (تُون)، قرب (قائِن) القائني القهستاني الخراساني الإيراني، ثم الهروي الأفغاني الحافظ المقرئ المجود، كان حافظاً للقرآن الكريم تجويداً وترتيلًا، أخذ القرآن على الأستاذَيْن الماهرَيْن في الفن، لم يسمهم، وأقرأ كثيرًا من القارئَيْن، ودرس لهم التجويد والقراءة، ونزل إلى مدينة (هراة) عند أميرها جلال الدولة والدين فيروز شاه الخلجي، ويبدو أنه عاش في أواخر القرن الثامن، وأدرك النصف الثاني من القرن التاسع الهجريين؛ حيث كان حيًّا في سنة (٨٥٣هـ)، وهي السنة التي كتب فيها بعض آثاره. من مصنفاته: «التبيان في بيان القرآن»، و«المفيد في علم التجويد». مات قبل سنة (٨٧٩هـ)، فهو من علماء القرن التاسع الهجري، فرحمه الله رحمة واسعة.

ينظر: الذريعة (٢١/٣٧٢)، والفهرس الشامل (التجويد) (ص ٢٨، ١٥٧ - ١٥٨، ٢٠٨).

(٣) فخر الدين أبو الحسين طاهر بن إبراهيم بن أحمد الأصفهاني، نزيل (شيراز) الفارسي الشُّنِّي المقرئ المجود المُرتَل، الحافظ المحدث النحوي اللغوي العروضي الناظم الأديب الناسخ الجوال، تلميذ الحافظ ابن الجزري في القراءات والحديث، وأخص =

كتابه: «الوقوف واختلاف الآيات»، ومحمد بن شمس الدين الكاظمي<sup>(١)</sup>  
في كتابه: «مفتاح الفرقان»، ومحمد الصادق الهندي<sup>(٢)</sup> في كتابه: «كنوز

= الناس به، وأعزهم عنده، وخليفته في إمامة (دار القرآن والحديث)، في مدينة (شيراز)، ولد في مدينة (أصفهان) - فيما أخير - في السابع من المحرم سنة (٧٨٦هـ)، ورحل إلى (شيراز) في شهر رمضان سنة (٨٠٨هـ)، وزار (البصرة)، و(خراسان)، و(هراة)، و(تبريز)، وطاف بغيرها من البلاد، وصنف التصانيف الكثيرة في: القراءات، والتجويد، والرسم، والعدد، نظماً ونثراً، وكتب بخطه مصحفاً، نقله من نسخة صححها أستاذه الحافظ ابن الجزري. روى عنه: إمام الدين محمد بن ناصر الدين الشيرازي الزرقاني، ونجم الدين أبو المعارف محمد بن إسحاق الجويني الحموي اليزدي الفارسي، مات قبل الرابع والعشرين من شهر رمضان سنة (٨٨٩هـ) فرحمه الله رحمة واسعة.  
ينظر: غاية النهاية (١/٣٣٩ - ٣٤١)، كشف الظنون (٢/١٣٢٠، ١٣٢١، ١٣٢٢، ١٣٤١).

(١) محمد حسن، - ويُقال: محمد محسن - بن شمس الدين الكاظمي ثم البغدادي العراقي ثم الشيرازي ثم الأصفهاني الإيراني الشيعي المقرئ المجود الناظم الأديب، المعروف بالشيخ، وبالملا محمد القاري، روى عن: الشيخ محمد بن عبد الحميد، المعروف بحكيم زاده (ت بعد ١٠٦٠هـ)، والسيد أبي القاسم المشهدي الخراساني ثم الشيرازي ثم الدكني الهندي (ت بعد ١٠٨٣هـ)، وجمع من القراء في عصره. وُلِدَ في مدينة الكاظمية ببغداد في منتصف القرن الحادي عشر الهجري، ثم ارتحل إلى (شيراز)، واستقر في (أصفهان)؛ حيث توفي بها بعد سنة (١١٠٦هـ)، وقد أدرك عصر الشاه حسين بن سليمان الصفوي؛ حيث أُلِفَ باسمه «رسالة في التجويد». ومن تصانيفه: «الرسالة السليمانية في بيان الآيات والرسوم القرآنية» و«الرسالة القاسمية في قواعد القراءة القرآنية».  
ينظر: أعيان الشيعة (٦/٣٩٧)، الذريعة (٢٢/٤٠٥).

(٢) الشيخ المولوي محمد الصادق (صادق) الهندي ثم المصري، المعروف فيها بالمدراسي، المقرئ الفاضل الصوفي، رحل من الهند إلى مصر، واستقر بها، فصنف رسالته «كنوز أطفال البرهان»، وأثنى عليها وعلى مؤلفها السيد الشريف محمد السحيمي الشافعي الخلوتي الصوفي الأديب، والشيخ سعيد الكرمي، كان حياً سنة (١٢٩٠هـ). وقيل: توفي بعد سنة (١٢٩١هـ)، فهو من علماء القرن الثالث عشر الهجري.

ينظر: فهرس الأزهرية (١/١٠٧ - ١٠٨)، فهرس التيمورية (التفسير) (١/٢٣٠، ٢٧٠)، (المؤلفين) (٣/١٧٢).

ألطاف البرهان في رموز أوقاف القرآن»، وكذا أدخلها في وقوف القرآن: محمد بن علي بن خلف الحسيني الحدّاد شيخ المقارئ المصريّة في وقته (ت ١٣٥٧هـ)، ولم تكن هذه العلامة موجودةً في مصحف أبي عيد المخلّلاتي<sup>(١)</sup>، الذي هو أصلُ مصحف الملك فؤاد الأول، والسّابق له في الطباعة والنّشأة.

١٢ - الوقف الجائز مع كون الوصل أولى: ما يتعلّق بما بعده تعلّقاً لا يمنع من الوقف عليه، ولكن يمنع من حُسن الابتداء بما بعده. ومن أمثله نحو: ﴿وَبِمَا أَرْسَلْنَا بِهِ رُسُلَنَا﴾ [غافر: ٧٠]. ويُرمز له (صلى)<sup>(٢)</sup>.

والكلام في هذا الرّمز كسابقه من جهة المنشأ والشُّوع، وجميعُ المصاحف التي طُبِعَتْ بعد مصحف الملك فؤاد الأوّل قد ائتمّت به في هذين الرّمزين، وهذه مسألة يطول تحريرها هنا؛ إذ الأولى العودَةُ إلى رُمُوزِ وعلاماتِ المتقدّمين، ففيها الغنيّة والإتقان والكفاية.



(١) رضوان بن محمد بن سليمان، يكنى أبا عيد، واشتهر بالمخلّلاتي، شافعي المذهب، المقرئ المحقق الفقيه الأديب المجود الواعظ، أحد أعلام القرآن الكريم، ولد بالقاهرة في حدود سنة خمسين ومئتين وألف. روى عن: محمد عبده الرسي، ومحمد المتولي، وغيرهم. وروى عنه: أحمد تيمور، محمد بن علي الشهير بالبدري، وآخرون. له مصنفات بديعة، وحواشٍ نفيسة، مات يوم الجمعة الخامس عشر من شهر جمادى الأولى سنة إحدى عشرة وثلاث مئة وألف، فرحمه الله رحمة واسعة. ينظر: أعلام الفكر الإسلامي في العصر الحديث، أحمد تيمور باشا (ص ٨٥ - ٩٢)، الحلقات المضيئات من سلسلة أسانيد القراءات، السيد أحمد عبد الرحيم (١/١٦٣).

(٢) ينظر: كنوز ألطاف البرهان (ص ٢٣)، الإضاءة (ص ٥٣)، المحرّر (ص ٢٦٠)، حق التلاوة (ص ١١٤).

## المَبْحَثُ الثَّانِي

### رموزُ الوقفِ في بعضِ المصاحفِ المطبوعةِ

وفيه: ستة مطالب:

- المطلب الأول: مصحفُ المغربِ بروايةِ وَرْش عن نافع.
- المطلب الثاني: مصحفُ الجماهيريةِ بروايةِ قالونَ عن نافع.
- المطلب الثالث: مصحفُ إفريقيًا بروايةِ الدُّوري عن أبي عمرو.
- المطلب الرابع: مصحفُ الملكِ فؤاد بروايةِ حَفْص عن عاصم.
- المطلب الخامس: مصحفُ المدينةِ النبويةِ بروايةِ حفص عن عاصم.
- المطلب السادس: المصحفُ الباكستاني بروايةِ حفص عن عاصم.

\* \* \*

## التَّمْهِيدُ

### سببُ اختيارِ المصاحفِ المذكورةِ

نشأتِ الطباعةُ الحديثةُ في مدينةِ (ماينز) بألمانيا سنةَ أربعين وثمانٍ مئة من الهجرة، وكان ذلك إيدانًا بعصرٍ جديدٍ في انتشارِ العلم، والتقاء الحضارات، وتبادلِ الثقافات، ثم ما لبثت أن تمددت وانتشرت في البلاد العربية، بدءًا من لبنان<sup>(١)</sup> سنةَ ثمانين عشرة وألف، ثم في مصرَ سنةَ ثنتي عشرة ومئتين وألف، ثم في المغرب<sup>(٢)</sup> العربي سنةَ إحدى وثمانين ومئتين

(١) لُبْنان: جبل بالشام قريب من تدمر، وهو سامي الارتفاع، ممتد الطول يتصل من البحر إلى البحر. ينظر: مراصد الاطلاع (٣/١١٩٧)، الروض المعطار (ص٥٠٨).

(٢) المَغْرِب: بالفتح، ضد المشرق، وهي بلاد واسعة كبيرة. قيل: حدثها من =

وألف، بعد أن جُلبت من مصر، ثم حَطَّت رحالها في شبه الجزيرة العربية سنة سبعمِ وتسعين ومِئتين وألف.

وكانت هذه النهضةُ العامرةُ في الطباعة سببًا في تسابق العالم الإسلامي إلى طباعة المصحف الشريف، لا سيَّما مع تطوُّر آلاتِ الطباعة وانتشارها<sup>(١)</sup>. وكان أبرز المصاحف التي طُبِعَتْ واثم بها مصاحفُ الأمصار ما يلي:

١ - مصحف المغرب برواية ورش<sup>(٢)</sup> عن نافع.

٢ - مصحف الجماهيرية برواية قالون<sup>(٣)</sup> عن نافع.

= مدينة مِليانة، وهي آخر حدود إفريقية إلى آخر جبال السوس التي وراءها البحر المحيط، تدخل فيه جزيرة الأندلس. ينظر: مراصد الاطلاع (٣/١٢٩٣).

(١) ينظر: تاريخ القرآن وغرائب رسمه، للكردى (ص١٨٧)، رسم المصحف ونقطه، للدكتور: الفرماوي (ص٢٤٤ - ٢٤٥)، تطور كتابة المصحف الشريف وطباعته، للدكتور: العوفي (ص٤٣ - ٥٥)، فاس منبع الإشعاع في القارة الإفريقية، عبد العزيز بن عبد الله (٢/٥٠٦).

(٢) عثمان بن سعيد بن عدي بن غزوان بن داود بن سابق القبطي المصري، مولى لآل الزبير بن العوام، لقب بورش؛ لشدة بياضه، لُقِّب به نافع. ولد بمصر سنة عشر ومئة في أيام هشام بن عبد الملك، ثم سافر إلى نافع وهو رأس، وقرأ عليه أربع ختمات. مات بمصر سنة سبع وتسعين ومئة في خلافة المأمون، وله من العمر سبع وثمانون سنة، فرحمه الله رحمة واسعة.

ينظر: أحاسن الأخبار في محاسن السبعة الأخيار، لابن وهبان (ص٢٤٠)، غاية النهاية (١/٥٠٢).

(٣) عيسى بن مينا بن وردان بن عيسى بن عبد الصمد بن عمرو بن عبد الله المدني الزُرقي النَّحوي، يكنى أبا موسى، لُقِّبَ بقالون؛ لجودة قراءته؛ لأن قالون بلسان الروم: جيد. ولد سنة عشرين ومئة أيام هشام بن عبد الملك، وقرأ على نافع. مات بالمدينة الشريفة سنة خمس ومِئتين أيام المأمون، وله من العمر خمس وثمانون سنة، فرحمه الله رحمة واسعة.

ينظر: أحاسن الأخبار (ص٢٣٩، ٢٤٠)، معرفة القُرَّاء (١/١٥٥).

- ٣ - مصحف إفريقية برواية الدُّوري<sup>(١)</sup> عن أبي عمرو<sup>(٢)</sup>.
  - ٤ - مصحف الملك فؤاد برواية حفص عن عاصم<sup>(٣)</sup>.
  - ٥ - مصحف المدينة<sup>(٤)</sup> النبوية برواية حفص عن عاصم.
  - ٦ - المصحف الباكستاني برواية حفص عن عاصم.
- ووقع الاختيارُ على هذه المصاحف لثلاثة أسباب:

(١) حفص بن عمر بن عبد العزيز بن صُهبان بن عدي بن صُهبان الأزدي السُّخوي الدوري، يكنى أبا عمرو، يُنسب إلى الدور، موضع بناحية الجانب الشرقي من بغداد. ولد ببغداد أيام المنصور سنة خمسين ومئة، ونشأ بها، وقرأ القراءات السبع. مات أيام المتوكل على الله سنة ست وأربعين ومئتين، وله من العمر ست وتسعون سنة، فرحمه الله رحمة واسعة.

ينظر: أحاسن الأخبار (ص ٤٠٥، ٤٠٦)، طبقات المفسرين، للدودي (١/١٦٢).

(٢) اختلف في اسم أبي عمرو على عشرين قولاً، قيل: زيان بن العلاء بن عمار بن العريان بن عبد الله بن الحصين، يكنى أبا عمرو، يُنسب إلى مازن، ومازن قبيلة من تميم. ولد بمكة سنة ثمان وستين. كان أسمر اللون، طويل القامة، من أكابر أئمة العربية، وأعيان علماء القراءات، من التابعين رأى أنس بن مالك وسمع منه، ومن الحسن البصري، وآخرين. مات سنة أربع وخمسين ومئة، وله من العمر ست وثمانون سنة، فرحمه الله رحمة واسعة. ينظر: أحاسن الأخبار (ص ٣٦٧ - ٣٩٨)، غاية النهاية (١/٢٨٨).

(٣) لم يُختلف في أن اسمه: عاصم، إنما اختلف في اسم أبيه، فقيل: بهدلة، وقيل: عبد، وقيل غير ذلك، والصواب هو الأول أو الثاني، وهو مولى لبني جذيمة بن مالك بن النضر، ويُقال له: عاصم الكوفي الأسدي الخياط، يكنى أبا بكر، وقيل: أبا النجود. كان ضريباً. ولد ونشأ بالكوفة ولا يعرف في أي سنة ولد فيها، من أجل مشايخ الكوفة، وأعظمهم شأنًا، وأكبرهم سنًا، تابعي جليل من الطبقة الثالثة، لِحَقِّ من الصحابة أربعة وعشرين. روى عن: الحارث البكري، وأنس بن مالك، وغيرهم. وروى عنه: حفص بن سليمان، وشعبة بن عياش، وآخرون. مات سنة تسع وعشرين ومئة أيام مروان بن محمد آخر خلفاء بني أمية، فرحمه الله رحمة واسعة.

ينظر: أحاسن الأخبار (ص ٤٣٠ - ٤٤٦)، شذرات الذهب (١/١٧٥).

(٤) مدينة رسول الله ﷺ، بها نخل كثير، على مياه الآبار والسواقي، ومسجد رسول الله ﷺ في وسطها، وقبر النبي ﷺ في زاويته الشرقية. ينظر: مراصد الاطلاع (٣/١٢٤٧).

أولها: أنها قبلة المصاحف في بلادها وخارجها، وذلك من جهة ضبطها وإتقانها، وأولى بعضها في الطباعة.

ثانيها: أنها أشرفت عليها لجانٌ علميةٌ مُتَخَصِّصَةٌ، شهِرَتْ بالنبوغ في العلوم الشرعية، والتخصُّص في العلوم القرآنية.

ثالثها: أنها وَجَدَتْ قَبُولًا واستحسانًا من عُموم الناس وخواصهم، في البلاد التي طُبعت فيها وخارجها.

ويحسُنُ قبلَ التعريف بهذه المصاحف التقديم بين يديها بإشارات يسيرة إلى المصاحف التي سَبَقَتْها في البلاد نفسها، ومدى أثرها فيها. وهذا أو أن الشروع في المقصود.

## المطلب الأول

### مصحف المغرب برواية ورش عن نافع

لقد يسَّر اللهُ تعالى للباحث الوقوف على مصاحف متعددة في بعض البلاد المغربية، وهي على النحو التالي:

أولاً: مصاحف تونس<sup>(١)</sup> الخضراء:

١ - مصحف الجمهورية التونسية برواية قالون عن نافع، وهو المصحف الرسمي للدولة، وقد طُبِعَ بأمرٍ من سيادة الرئيس السيد زين العابدين بن علي (رئيس الجمهورية التونسية).

وقد أشرفت على المصحف لجنةٌ علميةٌ مكوَّنةٌ من القارئين الحافظين: محمد علي الدَّلَّاعي، وعبد الرحمن الحفيان. واعتمدوا

(١) تونس: بالضم، ثم السكون، والنون تُضَمُّ وتُفْتَحُ وتُكْسَرُ: مدينة كبيرة محدثة بإفريقية على ساحل البحر، عُمرت من أنقاض قرطاجنة. ينظر: مراصد الاطلاع (١/٢٨٢).

علامات الوقف التالية: (م) للوقف التام، و(ك) للوقف الكافي، و(ح) للوقف الحسن. وتشرف بكتابه وخطه: الميزوني المسلمي. وطبع سنة عشرين وأربع مئة وألف في دار سراس للنشر بتونس<sup>(١)</sup>.

٢ - المصحف الصّادر عن مكتبة دار العلماء بتونس، برواية قالون عن نافع، وقد أشرف على المصحف لجنة علمية مكونة من الشيخين: محمد علي الدّلاعي، وعثمان الأنداري، وصدرت الموافقة على طباعته من المجلس الإسلامي الأعلى بالوزارة الأولى بتونس، حيث طبع سنة خمس وعشرين وأربع مئة وألف. واعتمدوا علامات الوقف التالية: (م، ج، صلي، قلى، .: .: لا)<sup>(٢)</sup>.

٣ - المصحف الصّادر عن خزّانة العلامة الشيخ: محمد الطّاهر بن عاشور، برواية حفص عن عاصم، وقد أشرف على المصحف وقام بمراجعته مع أصله المخطوط: المقرئ الشيخ محمد علي الدّلاعي. وطبع في الدار التونسية للنشر، وقد تميّز هذا المصحف عن سائر المصاحف المطبوعة - زيادةً على جمال الخط، وتمام الرسم، وكمال الضبط، ورائع الزخرفة - بصدوره في ستين صفحة، كلُّ حزب في صفحة واحدة، وتجرّد من رموز الوقف وأرقام الآيات. وتشرف بكتابه: الحاج زهير أحد المماليك بن عبد الله الحنفي، وكان ذلك سنة اثنتين وسبعين ومئتين وألف من الهجرة<sup>(٣)</sup>.

٤ - المصحف الصّادر من مكتبة المنار بتونس، برواية ورش عن نافع، وقد أشرف على المصحف وقام بمراجعة رسمه وضبطه: الشيخ عبد الجواد البنغازي (مدرّس القراءات بالجامع الأعظم بتونس)، وتشرف

(٢) ينظر: خاتمة المصحف المذكور.

(١) ينظر: خاتمة المصحف المذكور.

(٣) ينظر: خاتمة المصحف المذكور.



بكتابه وخطّه: التجاني المحمدي. واعتمدوا علاماتِ الوقف التالية:  
(م) للتام، و(ك) للكافي، و(ح) للحسن<sup>(١)</sup>.

٥ - المصحف الصّادر عن مؤسسة تومام بتونس، بروايةِ قالون عن نافع، بترخيصٍ من المجلس الإسلامي الأعلى في الوزارة الأولى بالجمهورية التونسية. واعتمدوا علاماتِ الوقف التالية: (م، ج، صلي، قلى، .: .: )<sup>(٢)</sup>.

وأفضلُ وقوف المصاحف التونسية: وقوفُ المصحف الصّادر عن مكتبة المنار بتونس، ويُعدُّ هو الأصلُ لمصاحف تونس، وعليه بُنيَ المصحفُ الرسمي لدولة تونس<sup>(٣)</sup>.

### ثانياً: مصاحف المغرب الأقصى:

١ - المصحف الحَسَنِي المُسَبَّح برواية ورش عن نافع، الذي طُبِعَ بأمر جلالَةِ ملك المغرب: الحسن الثاني، وذلك سنة ثمانين وثلاث مئة وألف من الهجرة، ثم أُعيدت طباعته سنة سبع عشرة وأربع مئة وألف. واعتمدوا علامة (صه) بمعنى اسكت، وهي أوقاف الهَبْطِي، وكانت تُكتبُ على رأسِ آخرِ حرفٍ من الكلمة المرادِ الوقفُ عندها، وهي تنضمَّن: الوقفَ التام والكافي والحسن. وهذا الرَّمز هو أقدم الرُّموز في المصاحف المغربية<sup>(٤)</sup>.

(١) ينظر: خاتمة المصحف المذكور، ولحق الرسالة (ص ٥٦١، ٥٦٢).

(٢) ينظر: خاتمة المصحف المذكور.

(٣) كما أخبرني بذلك الشيخ: محمد علي الدلاعي رحمته.

(٤) ينظر: فاتحة المصحف المذكور وخاتمته، تاريخ القراءات في المشرق والمغرب، للدكتور: المختار (ص ٥٦١ - ٥٦٦)، تقييد وقف القرآن الكريم (ص ٧٦، ٧٧)، القراء والقراءات بالمغرب (ص ١٨٠ - ١٨٤)، الأنصاف القرآنية (٢/٥٠٥)، لحق الرسالة (ص ٥٥٩، ٥٦٠).

٢ - المصحف الصّادر عن دار الرشاد الحديثة، برواية ورش عن نافع. واعتمدوا علامة (صه)، وهي أوقاف الهبّطي، وجُلّها أوقافٌ حسنة وتامّة وكافية وجائزة ولازمة وبيانية<sup>(١)</sup>.

٣ - المصحف المطبوع بالخط المغربي التونسي الجزائري الإفريقي الموحد، برواية ورش عن نافع، وفقاً للتصميم الذي وضعه محمد عبد الرحمن محمد، وأقرّت صحّته لجنة مراجعة المصاحف في مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر، سنة خمس وسبعين وتسع مئة وألف.

واعتمدوا علامة (صه)، وهي أوقاف الهبّطي، وطُبع بأحجام مختلفة، وتتابع على طباعته كلٌّ من: دار المصحف بالقاهرة، ومؤسسة الرسالة في بيروت<sup>(٢)</sup>.

٤ - المصحف المطبوع بأمرٍ من جلالة الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ برواية ورش عن نافع، وذلك سنة اثنتين وتسعين وثلاث مئة وألف، وأشرف على المصحف لجنة من كبار علماء المسلمين في المدينة المنورة برئاسة سماحة الشيخ: محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي، وطبعته دارُ الكتاب اللبناني في بيروت. واعتمدوا رمز (صه) في وقوفه<sup>(٣)</sup>.

## المطلب الثاني

### مصحف الجماهيرية برواية قالون عن نافع

لقد يسّر الله تعالى للباحث الوقوف على بعض المصاحف المطبوعة في دولة ليبيا الشقيقة، وهي على النحو التالي:

(١) ينظر: خاتمة المصحف المذكور. (٢) ينظر: خاتمة المصحف المذكور.

(٣) ينظر: فاتحة المصحف المذكور وخاتمة.

١ - مصحف الجماهيرية برواية قالونَ عن نافع، وَفَقَ الرَّسْمِ العثماني على ما اختاره الحافظُ أبو عمرو الدَّاني، وقد أشرف على المصحف لجنةٌ علمية، أمينُها: محمد أحمد المشري، حيث أنهت عملها سنة اثنتين وتسعين وثلاث مئة وألف، وتشرف بكتابه وخطه: أبو بكر ساسي المغربي، وقامت جمعيةُ الدعوة الإسلامية العالمية بطباعته في طرابلس<sup>(١)</sup> بليبيا.

واعتمدوا رمز (صه) الذي يتضمَّن جميع أنواع الوقف المصطلح عليها عند أهل الفن، وليس من بينها وقفٌ قبيح<sup>(٢)</sup>.

٢ - المصحف الصَّادر عن جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، برواية ورش عن نافع، وقد طُبِعَ طبعةً خاصة للجمعية، بالتعاون مع دار النَّسيم للطباعة في بيروت، وأجيز من مفتي جبل لبنان. واعتمدوا رمز (صه) في وقوفه<sup>(٣)</sup>.

٣ - المصحف الصَّادر عن شركة أبعاد للخدمات الإعلامية المساهمة في طرابلس، برواية قالونَ عن نافع. وتشرف بكتابه وخطه: صالح عمار دخيل الجلاصي (أحد مدرسي القرآن الكريم بالمدارس القرآنية في ليبيا)، وأشرفَت لجنةٌ على المصحف بعضوية كل من: مصطفى قشقش، وشكري أحمد حمادي، وأجازته اللجنة الدائمة لمراجعة وإعداد المصاحف بالجماهيرية العربية الليبية. واعتمدوا رمز (صه) في وقوفه<sup>(٤)</sup>.

(١) طرابلس الغرب: على جانب البحر، ومنها إلى جبل نفوسة ثلاثة أيام. ينظر: مراد الاطلاع، (٢/٨٨٢).

(٢) ينظر: خاتمة المصحف المذكور، ولحق الرسالة (ص ٥٦٣، ٥٦٤).

(٣) ينظر: خاتمة المصحف المذكور. (٤) ينظر: خاتمة المصحف المذكور.

### المطلب الثالث

#### مصحف إفريقيا برواية الدُّوري عن أبي عمرو

لقد يَسَّرَ اللهُ تعالى للباحثِ الوقوفَ على طبعتين اثنتين لمصحف إفريقيا، وهما:

١ - مصحف إفريقيا برواية الدُّوري عن أبي عمرو، بإشراف دار مصحف إفريقيا بالخرطوم في السودان، وخرَجَ في حجمين مُختلفين: كبير ووسط. وقد اعتمدوا في هذه الطبعة على مصحفِ الدار الشامية بخطِ الخطاط: عثمان طه، وقامت الدَّارُ بتعديله ليوافقَ روايةَ الدُّوري عن أبي عمرو، مقتفيةً في ذلك آثارَ الطبعات السابقة بهذه الرواية التي مهَّدتِ الطريقَ، وقد أشرف على المصحف لجنةٌ علمية في دار مصحف إفريقيا، وأذنت بطباعته ونشره: اللجنة العليا لطباعة ومراقبة المصحف الشريف.

واعتمدوا العلاماتِ التالية: (قل، ج، صلى، م، . . .، لا) في وقوفه<sup>(١)</sup>.

٢ - مصحف إفريقيا برواية حفص عن عاصم، ولم يَخْتَلِفْ عن سابقه إلا في تغيير الرواية فقط<sup>(٢)</sup>.

### المطلب الرابع

#### مصحفُ الملك فؤاد برواية حفص عن عاصم

لقد يَسَّرَ اللهُ تعالى للباحثِ الوقوفَ على مصحف الملك فؤاد الأول والثاني، وكذا المصحف الذي اعتمد عليه، وهو مصحف المُخَلَّاتِي، وهي على النحو التالي:

(١) ينظر: خاتمة المصحف المذكور، ولحق الرسالة (ص ٥٦٥).

(٢) ينظر: خاتمة المصحف المذكور.

١ - مصحف المُخَلَّلَاتِي، يُنسبُ إليه نِسْبَةٌ إرشاد وتحرير وإشراف، وتشرف بكتابه وخطّه: عبدُ الخالق حقي المعروف بابن الخوجه، ورسمه على اختيارات المُخَلَّلَاتِي، وقد عُني فيه بكتابة الكلمات القرآنية وفق الرسم العثماني، واعتمادًا منه على ما في كتاب المُقْنِع والتنزيل، وصدر المصحف بمقدمة ضافية لخص فيها كتابة القرآن في العهد الزاهر، كما لخص فيها مباحث الرسم والضبط، وسمى فيها علماء العد المشهورين، وغير ذلك من متعلقات القرآن، وقد نشر هذا المصحف الشيخ: محمد أبو زيد، صاحب المطبعة البهية بالقاهرة سنة ثمان وثلاث مئة وألف من الهجرة، ويُعدُّ من أضيظ المصاحف، أضيف إلى ذلك أنه أول مصحف بالديار المصرية، وقد ظلَّ هذا المصحف عمدة القراء والمقرئين لمدة سبع وخمسين سنة، وما زالت نسخة منه محفوظة بالمكتبة الأزهرية بمشيخة الأزهر، تحت رقم (٥١٧٦/١٤٢) مصاحف.

وقد اعتمد المُخَلَّلَاتِي في وقوفه الرموز التالية: (ك) للكافي، و(ح) للحسن، و(ج) للجائر، و(ص) للصالح، و(م) للمفهوم، و(ت) للتام<sup>(١)</sup>.

ويرى بعضهم أن مقصوده من هذه الألفاظ: الجنس لا تحديد الأوصاف؛ لإضافته بعض الرموز الأخرى، نحو: (أتم) على البسمة في كل من الفاتحة والبقرة، و(أحسن) و(وقف كفر) ونحو ذلك<sup>(٢)</sup>.

وأرى أن هذا الخروج منه رَحْمَةً عن المصطلحات التي ذكرها إنما

(١) ينظر: مقدمة المصحف المذكور وخاتمته، إرشاد القراء والكتابين إلى معرفة رسم الكتاب المبين، للمخلَّلَاتِي (٢/٨٤٣ - ٨٤٦)، تاريخ المصحف الشريف، للقاضي (ص ٦٦)، رسم المصحف ونقطه (ص ٢٤٧)، معجم علوم القرآن (ص ٢٧١)، رسم المصحف وضبطه، للدكتور: شعبان إسماعيل (ص ٩٢)، مقدمة شريفة كاشفة، عمر مالم المرطاي (ص ٢٧ - ٣٨)، ولحق الرسالة (ص ٥٦٦، ٥٦٧).

(٢) ينظر: مقدمة شريفة كاشفة (ص ٣١، ٣٢).

هو إشارة لبيان الأكمل أو الأنقص في كل نوع من الأنواع التي نصَّ عليها، وهذا موجودٌ عند المتقدمين أمثال ابن الأنباري والدَّاني وغيرهما، فقد كانوا ينصُّون على منهجٍ في مصطلحات الوقف، ثم يُضيفون مصطلحاتٍ غيرها بقصد البيان والإيضاح لتلك الأنواع التي اختاروها، ولا يُعَيِّرُ ذلك من منهجهم في أقسام الوقف، والله أعلم.

٢ - مصحف الملك فؤاد برواية حفص عن عاصم، طُبِعَ في اليوم السابع من شهر ذي الحِجَّة سنة اثنتين وأربعين وثلاث مئة وألف من الهجرة، حيث جُمِعَ ورُتِّبَ في المطبعة الأميرية ببولاق، ثم طُبِعَ في مصلحة المساحة بالجيزة<sup>(١)</sup>، وعليه الختم المائي، مكتوب فيه: (طبعة الحكومة المصرية سنة ١٣٤٣ هجرية)، وقام بالإشراف على المصحف لجنة علمية معيَّنة من قِبَل الملك فؤاد، يترأسها فضيلةُ الشيخ: محمد علي خلف الحسيني الحدَّاد (شيخ المقارئ المصرية في وقته)، وعضوية الأستاذ: حفني بك ناصف (المفتش الأول للغة العربية بوزارة المعارف العمومية)، والأستاذ: مصطفى عناني (المدرِّس بمدرسة المعلمين الناصرية)، والأستاذ: أحمد الإسكندري (المدرِّس بمدرسة المعلمين الناصرية)، وذلك تحت إشراف مشيخة الأزهر، صاحب الفضيلة: نصر العادلي (شيخ الجامع الأزهر).

واعتمدوا في وقوفه الرموزَ التالية: (م، قلى، صلى، ج، لا، . . .) <sup>(٢)</sup>. وقد تتبَّع الشيخُ القاضي بعضَ الملاحظ على عمل هذه اللجنة من جهة الرِّسْم والوقف، وأودَّعها كتابه: تاريخ المصحف الشريف <sup>(٣)</sup>.

(١) الجيزة: بالكسر: بليدة غربي فسطاط قبالتها، ولها كورة كبيرة واسعة، من أفضل كور مصر. ينظر: مرصد الاطلاع (١/٣٦٧).

(٢) ينظر: خاتمة المصحف المذكور، تاريخ المصحف الشريف (ص ٦٦، ٦٧).

(٣) ينظر: (ص ٦٨، ٦٩).

٣ - المصحف الصّادر بعد مصحف المخلّلاتي، حيث ظهرت بعضُ مظاهر الخلاف في كتابته، وطُبِعَ مصحّحًا وُفَّقَ قواعدِ الرّسْمِ أيضًا، وذلك في العاشرِ من شهرِ ربيعِ الأولِ سنةَ سبعٍ وثلاثينٍ وثلاث مئة وألف، حيث تكوّنت لجنةٌ علميةٌ عقّدتها وزارةُ المعارفِ المصرية، مؤلفة من الأساتذة: حفني ناصف، وأحمد الإسكندري، ومصطفى عناني، ثم أُقِرَّ من قِبَلِ شيخِ المقارئِ المصرية، الشيخ: محمد علي خلف الحسيني، وكذا شيخِ الجامعِ الأزهرِ الشيخ: محمد أبو الفضل<sup>(١)</sup>.

٤ - الطبعة الثانية لمصحف الملك فؤاد، الصّادرة عن دار الكتب المصرية، حيث كَتَبَتِ الدَّارُ إلى مشيخة الأزهر ترغّب في تكوين لجنةٍ من العلماء لمراجعة المصحف الشريف بمناسبة الشروع في طبعة جديدة بعد نَفَادِ الطّبَعَاتِ السَّابِقَةِ، فتكوّنت اللجنة العلمية من فضيلة الشيخ: علي محمد الضباع (شيخ المقارئ المصرية في وقته)، والشيخ: عبد الفتاح القاضي (المشرف على معهد القراءات)، والشيخ: عبد الحلیم بسيوني (المراقب بالأزهر)، والأستاذ: محمد علي النجار (الأستاذ بكلية اللغة العربية)، وتمّت مراجعة المصحف في الرّسْمِ والضبط والوقوف وترجمات السُّور. أما الوقوفُ فقد تناولها التنقيحُ والتهذيبُ في أكثر من ثمان مئة موضع، ولم يُغيّرُوا مِنْ رموزِ الوقفِ شيئًا. وتمّ إعدادُ المصحف وطبعُه بإدارة أقسامِ الرّسْمِ والتصوير والطباعة بمصلحة المساحة، وتمّ ترتيبُه وتجليدُه بمطبعة دار الكتب المصرية سنةَ إحدى وسبعينٍ وثلاث مئة وألف من الهجرة<sup>(٢)</sup>.

(١) ينظر: مجلة مجمع اللّغة العربية بالقاهرة، سنة ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م، المجلد (٢٦)، (ص٤٤)، القراءات القرآنية، للفضلي (ص١٢٠)، ولحق الرسالة (ص٥٦٨، ٥٦٩).

(٢) ينظر: خاتمة المصحف المذكور، تاريخ المصحف الشريف (ص٦٩، ٧٠)، ولحق الرسالة (ص٥٧٠، ٥٧١).

ثم تتابعت بعد ذلك طباعة المصاحف في مصر بأسماء مختلفة، ولجان مختلفة أيضاً، لكنهم يُثبتون في وقوفها غالباً هذه العبارة: «وأخذ بيانُ وقوفه وعلاماتها مما قرره الأستاذ: محمد علي خلف الحسيني شيخ المقارئ المصرية على حسب ما اقتضته المعاني التي تُرشد إليها أقوالُ أئمة التفسير»<sup>(١)</sup>.

وَأَلْصَقُ المصاحف طباعةً بعد الطبعة الثانية لمصحف الملك فؤاد: المصحف الذي أشرفَ على لجنته العلمية الشيخ القاضي، وذلك سنة سبع وتسعين وثلاث مئة وألف<sup>(٢)</sup>.

### المطلبُ الخامس

#### مصحفُ المدينة النبوية برواية حفصٍ عن عاصمٍ

لقد يسّر الله تعالى للباحث الوقوفَ على بعض المصاحف التي طُبعت قبلَ مصحف المدينة النبوية، وهي:

١ - مصحف مكة المكرمة برواية حفص عن عاصم، وهو أولُ مصحف في الديار السعودية، وطبعته شركةُ مصحف مكة المكرمة في عهد جلاله الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ سنةَ تسع وستين وثلاث مئة وألف. وتشرفَ بكتابته وخطه: الأستاذ الخطاط: محمد طاهر الكردي، حيث ابتدأ به مطلعَ سنة اثنتين وستين وثلاث مئة وألف، ومكث في كتابته خمسَ سنوات، ورسمه على قواعدِ الرسمِ العثماني، في دقة تامّة، وعناية بالغة، ثم قامت لجنة من علماء مكة بتصحيحه، وهم: فضيلة الشيخ: أحمد حامد التيجي (أستاذ علم

(١) ينظر: خواتيم المصاحف المصرية وغيرها.

(٢) ينظر: خاتمة المصحف المذكور.



القراءات بمدرسة الفلاح بمكة المكرمة، والشيخ: عبد الظاهر أبو السَّمح (إمامٌ وخطيبُ المسجد الحرام)، والسيد: محمد أحمد شطا (المعاون الثاني لمدير المعارف بمكة)، والسَّيد: إبراهيم سليمان الثُّوري (المفتش بمديرية المعارف بمكة)، ثم وافقتُ مشيخةُ الأزهر على تصحيحه، وكان شيخُ القراء والمقارئ المصرية الشيخ: محمد علي الضَّبَّاع هو مَنْ تولَّى تصحيحه وَوَضَعَ عليه خاتمه الرسمي، وطُبِع بأحجام مختلفة. واعتمدوا في وقوفه على الرُّموز التالية: (م، لا، ج، صلى، قلى، .: .: )<sup>(١)</sup>.

٢ - المصحف الصَّادر بمطابع الرِّوضة في مدينة جُدَّة، وذلك سنةَ تسع وتسعين وثلاث مئة وألف، وأشرفَ على طبعه عددٌ من القائمين على المطبعة، وعلى رأسهم: الأستاذ: عبد الله باعكضه (مدير عام مطابع الروضة)، وزميلاه: محمد طرموم، ومحمد بلجون<sup>(٢)</sup>.

٣ - مصحف الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء، حيث طُبِع سنةَ أربع وأربع مئة وألف، وذلك بعد موافقة الجهات الدينية في السُّعودية ومصر وسوريا والأردن، وهو نُسخةٌ عن مصحف الدار الشامية، واعتمدوا في وقوفه على العلامات التالية: (م، قلى، صلى، لا، ج، .: .: )<sup>(٣)</sup>.

٤ - المصحف التابع لوزارة المعارف، وقد طُبِع في المطابع

(١) ينظر: خاتمة المصحف المذكور، التاريخ القويم لمكة وبيت الله الكريم، للكردى (٢١١/٢، ٢١٢)، تطور كتابة المصحف الشريف وطباعته (ص٥٧ - ٥٩)، تاريخ كتابة المصحف الشريف (ص٦٩)، التقرير العلمي من مصحف المدينة النبوية (ص١٧)، مجلة حروف عربية، العدد (١٩)، السنة السادسة، ولحق الرسالة (ص٥٧٤، ٥٧٥).

(٢) ينظر: تطور كتابة المصحف الشريف وطباعته، (ص٥٩).

(٣) ينظر: خاتمة المصحف المذكور، ولحق الرسالة (ص٥٧٦).

الأهلية للأوفست بالرياض، بعد موافقة رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، عام واحد وأربع مئة وألف، وهو نُسخة مصوّرة عن المصحف الذي أشرف عليه فضيلة الشيخ: عبد الفتاح القاضي. واعتمد على العلامات الست السابقة<sup>(١)</sup>.

بعد ذلك أنشئ مجمّع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة في شهر محرم سنة خمس وأربع مئة وألف، وهو أوّل عمل حكومي رسمي لطباعة القرآن الكريم<sup>(٢)</sup>، فطبع فيه المصاحف التالية:

١ - مصحف المدينة النبوية برواية حفص عن عاصم، وهذا هو اسمه الرسمي في المجمّع، وهو المعتمد في المملكة العربية السعودية، وطُبع في المجمّع سنة خمس وأربع مئة وألف، وتم تكوين لجنة علمية للإشراف على المصحف برئاسة فضيلة الشيخ: عبد العزيز بن عبد الفتاح القارئ (عميد كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة)، وعضوية كل من: الشيخ: علي بن عبد الرحمن الحذيفي (إمام وخطيب الحرم النبوي الشريف)، والشيخ: عامر بن السيد عثمان (شيخ عموم المقارئ المصرية)، والشيخ: عبد العظيم بن علي الشناوي (رئيس قسم اللغويات بالجامعة)، والشيخ: محمود بن سيبويه البدوي، والشيخ عبد الفتاح بن السيد عجمي المرصفي، والشيخ: محمود بن عبد الخالق جادو، والشيخ: عبد الرافع بن رضوان بن علي، والشيخ: عبد الرزاق بن علي بن إبراهيم موسى، والشيخ: عبد الحكيم بن عبد السلام خاطر، وهم من علماء القراءات

(١) ينظر: خاتمة المصحف المذكور.

(٢) ينظر: تطور كتابة المصحف الشريف وطابعته، (ص ٦٠).

بكلية القرآن والدراسات الإسلامية، والشيخ: عبد العزيز بن محمد بن عثمان (الأستاذ المساعد بقسم التفسير بالجامعة)، والشيخ: عبد الله بن عبد الرحمن البعادي (رئيس قسم شؤون المصاحف برئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد)، والشيخ: رشاد بن مرسي طلبه، والشيخ: فرغلي بن سيد فرج، (مراقبي المصاحف بالقسم).

وقامت اللجنة بمراجعة المصحف على أمهات كتب القراءات، والرُّسم، والضبط، والفواصل، والوقف، والتفسير. وصدر تأييدُ الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد سنة خمس وأربع مئة وألف. وتشرف بكتابه وخطه: الأستاذ الخطاط: عثمان طه، إلا أن هذا الخط له لم يكن من حقوق المجمع، بل من حقوق مصحف الدار الشامية. واعتمدوا في وقوفه على الرموز التالية: (م، قلى، صلى، لا، ج، .: .: (١).

ومما ورد في التقرير العلمي عن الطبعة الأولى لمصحف المدينة: «وقد استعرضنا في اللجنة مواضع هذه الرموز في المصحف موضعاً موضعاً، فما وجدناه صحيحاً أبقيناه كما كتبت، وما وجدنا عليه أيّ إشكال ناقشناه في اجتماعات اللجنة مستفيدين من المصادر؛ حتى يترجّح لنا فيه وجه الصواب وبلغت المواضع التي خالف فيها مصحف المدينة النبوية المصحف الذي كتبه الشيخ: محمد بن علي بن خلف الحسيني: خمسة وخمسين وخمس مئة موضع، وهي محصورة في قوائم موجودة في المجمع» (٢).

(١) ينظر: خاتمة المصحف المذكور، تطور كتابة المصحف الشريف (ص ٧١ - ٧٤)، ولحق الرسالة (ص ٥٧٧).

(٢) التقرير العلمي عن مصحف المدينة النبوية سنة ١٤٠٦هـ، (ص ٥١).

وقد طبع المصحف بأحجام مختلفة، وبصورة كاملة، أو مجزأة، أو مجزأة على ستة أقسام.

٢ - طبعة أخرى لمصحف المدينة النبوية برواية حفص عن عاصم، وذلك سنة إحدى وعشرين وأربع مئة وألف، وأشرف على هذه الطبعة لجنة علمية مكوّنة من أصحاب الفضيلة المشايخ: علي بن عبد الرحمن الحذيفي (رئيساً للجنة)، عبد الرَّافع بن رضوان علي، عبد الحكيم عبد السلام خاطر، محمد تميم الزُّعبي، عبد الله زين العابدين، محمد الإغاثة ولد الشيخ، محمد عبد الرحمن أطول عمر. وتشرف بكتابته وخطه: الأستاذ الخطاط: عثمان طه، وخط هذه الطبعة هو من حقوق المجمع. واعتمدوا في وقوفه على الرُّموز السَّابقة سوى رمز (لا)، حيث رأيت اللجنة حذفه بعد النَّظر والدراسة، وذلك لأسبابٍ ثلاثة:

أولاً: أن هذه العلامة لها معنى لغويٌّ معلومٌ عند أهل المعاني، ووضعها بين سطور النص القرآني قد يُوهِم استعمالها لأحد معانيها كالنفي أو النهي، وهذا لا يجوز، ولا يردُّ هذا الإيهام في باقي رموز الوقف؛ لأنها اصطلاحية.

ثانياً: أن مواضع رمز (لا) كثيرةٌ في القرآن بالنظر إلى إخلال قارئ القرآن بقواعد الوقف والابتداء، فوضعها في أماكنٍ محدَّدة دون أخرى من نظائرها فيه شيءٌ من التحكُّم، وعدم القياس على المثل.

ثالثاً: أن بعض الكلمات التي وُضِعَ عليها هذا الرمز (لا) يجوز الوقف عليها اختياراً عند بعض الأئمة، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَنَزَّلَ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الإسراء: ٨٢]، فالوقف على ﴿لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ كافٍ عند الدَّاني<sup>(١)</sup>.

(١) ينظر: المكتفى (ص ٣٦٣).

كما دَرَسَتِ اللّجنةُ العلميّةُ الوقوفَ الأخرى، وقامت بتصحيح ما ظهر لها اجتهادًا في العناية والرعاية<sup>(١)</sup>.

٣ - مصحف المدينة النبوية برواية ورش عن نافع، طُبِعَ تحت إشرافِ اللّجنةِ العلميّةِ السّابقةِ الذّكر سنةً ثنتي عشرةً وأربعِ مئةٍ وألفٍ، وتشرفَ بكتابته وخطّه: الأستاذ الخطّاط: عثمان طه. واعتمدوا في وقوفه على رمز المغاربة (صه)، كما جرى به العمل عندهم، واضطّلِحَ عليه، وعُمِلَ به في أكثرِ مصاحفهم<sup>(٢)</sup>.

٤ - مصحف المدينة النبوية برواية قالونَ عن نافع، طُبِعَ سنةً سبعٍ وعشرين وأربعِ مئةٍ وألفٍ، تحت إشرافِ اللّجنةِ السّابقةِ، وكتابةِ الخطّاط: عثمان طه. واعتمدوا أيضًا في وقوفه رمزَ المغاربة (صه)<sup>(٣)</sup>.

٥ - مصحف المدينة النبوية برواية الدّوري عن أبي عمرو، طُبِعَ سنةً تسعَ عشرةً وأربعِ مئةٍ وألفٍ، تحت إشرافِ اللّجنةِ السّابقةِ، وكتابةِ الخطّاط: عثمان طه. واعتمدوا في وقوفه على رموز الوقف الستة: (م، قلى، صلى، ج، لا، .: .:)<sup>(٤)</sup>.

٦ - مصحف المدينة النبوية برواية حفص عن عاصم، كُتِبَ بخط: نسخ تعليق، على حسب قواعد الرّسم والضبط المتعارف عليها في باكستان وما جاوَرها، وطُبِعَ بالحجم العادي المتوسط. واعتمدوا في وقوفه على رموز المصحف الباكستاني التي سيأتي ذكرها - إن شاء الله تعالى - في المطلب التالي<sup>(٥)</sup>.

(١) ينظر: خاتمة المصحف المذكور، تقرير اللّجنةِ العلميّةِ لمراجعة مصحف المدينة النبويّة، الطبعة الثانية، (ص ٥٥ - ٥٧).

(٢) ينظر: خاتمة المصحف المذكور. (٣) ينظر: خاتمة المصحف المذكور.

(٤) ينظر: خاتمة المصحف المذكور.

(٥) ينظر: خاتمة المصحف المذكور، تطور كتابة المصحف الشريف وطباعته (ص ٧٤، ٧٥).

٧ - مصحف المدينة النبوية برواية شعبة<sup>(١)</sup> عن عاصم، طبع سنة ثلاثين وأربع مئة وألف، تحت إشراف اللجنة السابقة، وكتابة الخطاط: عثمان طه. واعتمدوا في وقوفه على الرُّموز التالية: (م، قلى، صلى، ج، .: .: (٢).

### المطلبُ السَّادِسُ

#### المصحفُ الباكستاني برواية حفص عن عاصم

بِسْرَ اللهِ تَعَالَى لِلْبَاحِثِ الْوَقُوفَ عَلَى مَصْحَفَيْنِ اثْنَيْنِ طُبِعَا فِي بَاكِسْتَانِ، وَهَمَا:

١ - مصحف برواية حفص عن عاصم، حيث اشتهر في طباعة القرآن في باكستان رجلٌ اسمه: منشي قاسم لدهيانوي، وطَبَعَ نُسخَتَهُ فِي مطبعة مدينة بجنور بالهند، ثم انتقل إلى باكستان وقد طَبَعَ أَنْجْمَنُ حَمَايَةِ إِسْلَامِ نُسخَتَهُ، ثم قام بهذا العمل ابناه: شفيع لدهيانوي، وشريف لدهيانوي، حتى اشتهرت نسخة باسم بيكيجز، ثم قام بتجديد العمل: ظفر إقبال، وعَمِلَ عَلَى الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ثَمَانِيًا وَعَشْرِينَ سَنَةً، وَطَبَعَ نُسخَتَهُ الْمَعْنِيَةَ هُنَا بِالْتَعْرِيفِ، وَذَلِكَ سَنَةً إِحْدَى وَتَسْعِينَ وَثَلَاثَ مِئَةَ وَأَلْفَ، وَشَارَكَ فِي هَذَا الْعَمَلِ الْجَلِيلِ الْمَوْسَسَاتُ الْمَخْتَلِفَةُ: تَاجِ كَمْبِنِي، جَانِدِ كَمْبِنِي، فَيروز سنز، وغيرهم.

واعتمدوا في وقوفه على الرُّموز التالية: (٥) لإتمام الآية، (م)

(١) شعبة بن عيَّاش بن سالم الكوفي الأسدي الحنات الكاهلي، يكنى أبا بكر، مولى لبني أسد. روى عن عاصم بن أبي النجود. مات بالكوفة سنة أربع وتسعين ومئة، فرحمه الله رحمة واسعة.

ينظر: أحاسن الأخبار (ص ٤٤٨ - ٤٥٦)، سير أعلام النبلاء (٨/٤٣٥).

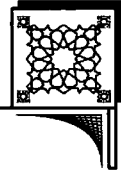
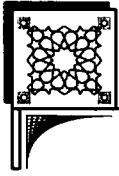
(٢) ينظر: خاتمة المصحف المذكور.

لِلأَلامِ، (ط) للمطلق، (ج) للجائز، (ص) للوقف المرخّص لضرورة،  
(مع) للمعانقة، (ق) للوقف المحكي عند بعضهم، (قف) لوقف القارئ  
ويُخشى الوصل، (صل) للوصل أحياناً وهو الأولى عند بعضهم، (صلى)  
لِلوصلِ أولى، (ك) علامة كذلك، ويعني: أن الرمز في موضع وجودها  
يكونُ تامّاً كالرّمز السابقِ وضعه على الموضع السّابق، (لا) عدم الوقف،  
وليس معناه: عدم جواز الوقف<sup>(١)</sup>.

٢ - مصحف برواية حفص عن عاصم، طُبع في تاج آرت برس في  
كراتشي، سنة سبع وتسعين وتسع مئة وألف ميلادياً، ونشره: تاج كمبني،  
وراجعه: حافظ عبد الرؤوف بن عبد الواحد. واعتمدوا وقوفه  
السّابقة<sup>(٢)</sup>.



(١) ينظر: خاتمة المصحف المذكور، نبذة يسيرة عن طباعة القرآن الكريم في باكستان  
ورموزه واصطلاحاته (ص١)، بغية عباد الرحمن (ص٩٥، ٩٦).  
(٢) ينظر: خاتمة المصحف المذكور، ولحق الرسالة (ص٥٧٨).



## المَبَحَثُ الثَّالِثُ

### حُكْمُ الِاتِّزَامِ بِمِصْطَلِحَاتِ الْوَقْفِ وَرُمُوزِهِ

إذا تأملنا في أثر عبد الله بن عمر رضي الله عنهما حين قال: «لقد عشنا برهةً من دهرنا، وإنَّ أحدنا ليؤتى الإيمانَ قبل القرآن، وتنزل السورة على محمد صلى الله عليه وسلم فننتعلم حلالها وحرامها، وأمرها وزاجرها، وما ينبغي أن يُوقَفَ عنده منها»<sup>(١)</sup>، فإن النصَّ «مما قد يفهم إجماع الصحابة رضي الله عنهم على تعلمه»<sup>(٢)</sup>، وأن ذلك كان محلَّ عناية واستدامة في تلقي القرآن الكريم، مع ما تميَّزوا به من الفصاحة والبيان، وهذا يُشير إشارة واضحة إلى أن الوقف والابتداء كان من جُملة ما يتعلَّمه الطالبُ من شيخه، ويتلقَّاه عنه.

قال ابنُ الجزري رحمته الله: «وفي كلام ابنِ عمرٍ برهانٌ على أن تعلّمه إجماعٌ من الصحابة رضي الله عنهم، وصحَّ بل تواترَ عندنا تعلّمه والاعتناء به من السلف الصالح... وكلامهم في ذلك معروف، ونُصُوصُهُم عليه مشهورة في الكتب، ومن ثمَّ اشترط كثيرٌ من أئمة الخلف على المجيز أن لا يجيزَ أحداً إلا بعد معرفته الوقف والابتداء. وكان أئمتنا يُوقِفُونَنَا عندَ كُلِّ حرفٍ ويُشيرون إلينا فيه بالأصابع»<sup>(٣)</sup>.

هذا النُّقلُ من هذا الإمام يؤكد أهمية تلقي القارئ وقوف القرآن في أثناء قراءته، وما من شكٍّ ولا ريب أن الحُكْمَ في التزام مصطلحات الوقف ورموزه يختلف باختلاف مقامات القراء، وهم على نوعين اثنين:

(٢) لطائف الإشارة (١/٢٤٩).

(١) سبق تخريجه في التمهيد.

(٣) النشر (١/٢٢٥).



**النَّوعُ الْأَوَّلُ: القارئ المبتدئ:** وهو يحتاج إلى أن يُدْرَبَ على الوقوف في قراءته القرآن، وأن يلتزم رموز المصحف الذي يقرأ فيه أو يحفظ عليه؛ وذلك كي يستطيع أن يكون مُلِمًّا بها، وتتكوَّن عنده الملكة فتُصبح مُكْتَمِلَةً في معرفة قواعد الوقف والابتداء، وأسباب الاختلاف فيه، ومذاهب الأئمة في أنواعه وتقاسيمه، وما أشبه ذلك، حاله كحال المقلد في الفقه، فإنه يُؤمَّر بالتقليد بادئ أمره، حتى تكتمل عنده أدوات الاجتهاد، ويُصبح مؤهلاً حينئذٍ للاجتهاد.

وعلى هذا يجب<sup>(١)</sup> على القارئ المبتدئ الوقوف على رموز الوقف المرسومة في المصاحف، والالتزام بها؛ لأن هذه الرُّمُوزَ والعلامات جاءت وَفَّقَ دِرَاسَةَ لمعاني الآيات، ومقتضيات الإعراب وأوجه القراءات، لا سيما في المصاحف التي أشرف على وقوفها لجان علمية مُتَخَصِّصَةٌ معروفة.

**النَّوعُ الثَّانِي: القارئ الذي جَمَعَ القراءات واستوعبها، وَطَافَ بين المشايخ وَجَالَ، وَقَرَأَ كُتُبَ الوقف والابتداء، وأدرك فواصل المعاني، واجتهد في تدريب مَلَكَته بين يدي مشايخه، وتمرَّس على تخريج رموز الوقوف، وأقرَّوه على حُسن فهمه، وجودة صنعته في وقفه، وأذُنوا له بالنظر فيها، هذا النَّوعُ مِنَ الْقُرَّاءِ لا يجب عليه الالتزام بمصطلحات الوقف ورموزه في المصاحف، بل الأمرُ بين يديه فيما قرأ واختار من الوقوف وزاد عليها؛ إذ إن رُمُوزَ الوقف في القرآن لم تُوضَع على سائر المواضع التي ينبغي أن توضع فيها، وإلا لَكُثُرَ ذلك في المصحف، وَشَوَّشَ على القارئ، وإنما قُصِدَ التقييدُ على مواضع معيَّنة لأغراض**

(١) المقصود بالوجوب هنا: الصَّنَاعِي لا الشرعي.

تتعلّق بالقراءة والمعنى، ولا يعني هذا أن غيرها لا يُوقفُ عليها<sup>(١)</sup>، فهذا قياس غير صحيح.

ولهذا فإن ابن الجزري لما بَلَغَ شَأوَ الاجتهاد والنَّظر في الوقوف استدرك على بعض علماء الوقف في رموزهم، فقال: «وقد أكثر السَّجَاوَندي من هذا القِسْم - يعني: القبيح - وبالغ في كتابة (لا)، والمعنى عنده: لا تقف، وكثيرٌ منه يجوزُ الابتداء بما بعده، وأكثرُه يجوزُ الوقفُ عليه»<sup>(٢)</sup>، ثم عاب على المقلِّدين الذين تابعوه ولم يفهموا طريقة أهل الوقف في تقاسيمهم، فقال: «وقد تَوَهَّم مَنْ لا مَعْرِفَةَ له من مُقلدي السَّجَاوَندي أن منعه من الوقف على ذلك يقتضي أن الوقف عليه قبيح؛ أي: لا يحسُن الوقفُ عليه، ولا يحسنُ الابتداء بما بعده، وليس كذلك، بل هو من الحَسَن، يحسُن الوقفُ عليه، ولا يحسُنُ الابتداء بما بعده»<sup>(٣)</sup>.

وهذا يدلُّ على أن رموزَ الوقف في المصاحف اجتهاديةٌ مِنَ اللِّجان المشرفة على المصاحف، مبناها الاجتهادُ والاختيار من كُتُب الوقوف، ويُمكنُ أن يأتي بعدهم من العلماء مَنْ يخالفهم فيها، بشرط أن يكون المخالفُ من النوع الثاني للقراء، أما المتكلمون من ذوي التَّدوُّق والتجربة بقصد الإغراب وتوجيه الأصوات ولفِ الأنظار، فهؤلاء غيرُ مقبولٍ منهم كلامهم، ولا محلٌّ له في باب الاجتهاد الصَّحيح<sup>(٤)</sup>.



(١) ينظر: أضواء البيان في معرفة الوقف والابتداء (ص ١٩).

(٢) النشر (١/٢٣٣).

(٣) النشر (١/٢٣٣).

(٤) ينظر: شرح المقدمة الجزرية، للدكتور: غانم الحمد (ص ٥٧٢، ٥٧٣)، المحرَّر في علوم القرآن (ص ٢٦٤).

## القِسْمُ الثَّانِي

# الدِّرَاسَةُ التَّطْبِيقِيَّةُ

يَشْتَمِلُ هَذَا الْقِسْمُ عَلَى تَطْبِيقَاتٍ لِاخْتِلَافِ رَمُوزِ الْوَقْفِ فِي الْمَصَاحِفِ السَّنَّةِ الْمُخْتَارَةِ، وَهِيَ عَلَى النُّجُوِّ التَّالِي:

- ١ - المصحف الحسني المُسَبَّحُ برواية ورش عن نافع، (الطبعة الثانية).
- ٢ - مصحف الجماهيرية برواية قالون عن نافع، (الطبعة الرابعة).
- ٣ - مصحف إفريقيا برواية الدُّورِي عن أبي عمرو، (طبعة ٢٠٠١م).
- ٤ - مصحف الملك فؤاد برواية حفص عن عاصم، (الطبعة الأولى).
- ٥ - مصحف المدينة النَّبَوِيَّةُ برواية حفص عن عاصم، (الطبعة الأولى).
- ٦ - المصحف الباكستاني برواية حفص عن عاصم، (نُسَخَةٌ تَاج كُؤَبِنِي، طبعة ١٩٩٩م).



## تهيد

وقد انتقيتُ سبعةَ عشرَ موضعًا من سورة البقرة، وكان الانتقاء مبنياً على استيعاب الوقوف اللَّازِمةَ لجميع المصاحف السِّتة، وكذا وقوف التعانق في جميع المصاحف السِّتة، وكذا الوقوف الممنوعة باستثناء المصحف الباكستاني؛ لِما له من إكثار في الرمز تَبَعًا للسَّجاوندي، وهي محلُّ استدراكٍ ونقدٍ عند المحررين أمثال ابن الجزري<sup>(١)</sup>، وزِدْتُ عليها ما رأيته محلاً لاختلافٍ وتباينِ الرُّمُوزِ بينها، والهدفُ من الاقتصار على هذه الأنواع الثلاثة: أنها هي التي تَسرعي الانتباه، ويكثرُ السُّؤالُ عن السَّر في لزوم الوقف أو وجوب المنع أو تعانق الوقف، كما أن الأسرار بطبيعتها لا تكونُ إلا في كل أمرٍ لازم أو واجب، وتختلفُ فيها اللُّجان كثيراً، أما الوقفُ الجائر بأنواعه فهو لا يستوقفُ نظرَ القارئ حتى ولو ترجَّح الوقفُ على الوصل أو العكس.

وثَمَّةُ سؤالٍ: هل الرُّمُوزُ المدوَّنة في المصاحف هي استقصاءٌ كاملٌ لكلِّ المواقفِ؟ الإجابةُ: قطعاً بالنفي، وإنما هي نماذجٌ تُحتذى، أو هي مواقفٌ أكثرُ غموضاً في الفهم من غيرها يُقاسُ على غرارها في بَقِيَّةِ المواطن، وكان نَهْجِي في الدِّراسة ما يلي:

١ - الاستقراءُ لِمحالِّ الوقف في جميع المصاحف المُشار إليها آنفاً، والتقييدُ لرموزها في الجدول المعدُّ لذلك.

(١) ينظر: النشر (١/٢٣٣).

٢ - الموازنة بين رموز المصاحف الستة، والتعليل لأوجه الخلاف بينها.

٣ - الموازنة بين طبعات المصحف الواحد، وبيان ما جرى عليه العمل بأخرة.

٤ - المناقشة فيما ظهر فيه الخلاف، وبيان الرَّاجح من الوقوف والرُّموز.

٥ - الإشارة إلى خلاف أئمة الوقف والتفسير واللغة بما يحتاجه موضع الوقف.

هذا.. وأرجو أن أكون قد وُفِّقْتُ في هذا الجمع، وفي هذه الدراسة بين لزوم الوقف والمنع، وهي فرصة للتدريب على تعليل وقوف المصاحف، وفتح نافذة لدراسات أخرى في الموازنة والتوجيه لكلِّ دارس وعارف، وليست العبرة بالتطويل، وَلَكِنَّهَا بفهم طُرُقِ التَّعليل، فالْمُؤَفَّقُ تكفيه الإشارة، ولا ينفع الناقد تطويلُ العبارة، وعلى الله اعتمادي في بلوغ التكميل، وهو حسبي ونعم الوكيل.

وهذا أوَّانُ الشُّروع في المقصود.



## الموضع الأول

قال الله تعالى: ﴿الْم﴾ [١]

م	الكلمة	رمز مصحف	رمز مصحف	رمز مصحف	رمز مصحف	رمز المصحف
١	﴿الْم﴾	صه	صه	ج	لا يوجد	ج
		المغاربة	الجماهيرية	إفريقيا	الملك فؤاد	المدينة النبوية
		الباكستاني				

هذه الآية مما وقع فيه الاختلاف بين أئمة الوقف باعتبار مُتعلّق ﴿الْم﴾ بما بعدها، وذلك على ثلاثة أقوال:

القول الأول: أن الوقف عليها تامّ إذا جُعِلَ ﴿الْم﴾ اسماً للسورة، والتقدير: اقرأ ﴿الْم﴾، أو جُعِلَ على تأويل: أنا الله أعلم، وهذا اختيار أبي عمرو الداني<sup>(١)</sup>.

القول الثاني: أن الوقف على ﴿الْم﴾ كافٍ، والعلة: أنه لم يُدرَ ما معنى حروف المعجم، فجعِلَ الوقف عليها كافياً؛ لأنّ ما بعدها مُفيد، ولم يجعله تاماً؛ لأنه إذا وُقف عليه لم يُعرَف معناه، واختاره السجستاني<sup>(٢)</sup>.

القول الثالث: أن الوقف على ﴿الْم﴾ ليس بِتَمَام ولا كافٍ؛ لأنّ المعنى حينئذٍ: يا أحمد! ذلك الكتاب<sup>(٣)</sup>، واختاره الفراء<sup>(٤)</sup>.

(١) ينظر: المكنى (ص ١٥٨).

(٢) ينظر: القطع والانتاف (ص ١١٠)، المكنى (ص ١٥٨).

(٣) ينظر: معاني القرآن، للفراء (١/١٠).

(٤) يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي، يكنى أبا زكريا، ولُقّب بالفراء؛ =

وبالنَّظر إلى عمل المصاحف نجد أن مصحفَي الملك فؤاد والمدينة لم يضعا رمزًا؛ لاعتدادهم برأس الآية، وأن الوقف على رؤوس الآي سُنَّة والعدُّ في مصاحفهم كوفي، وبقية المصاحف أعملوا المتعلقات حتى في رؤوس الآيات كالمغربي والباكستاني، وأما الليبيُّ والسُّودانيُّ فليست عندهم رأس آية؛ لأن العدَّ المختارَ عندهم ليس بكوفي في مصاحفهم<sup>(١)</sup>.



= لأنه كان يفري الكلام. ولد بالكوفة سنة أربع وأربعين ومئة في عهد أبي جعفر المنصور، ونشأ بها وتربى على شيوخها. روى عن: قيس بن الربيع، ومندل بن علي، وآخرين. وروى عنه: السَّمري، وآخرون. مات في طريق عودته من مكة سنة سبع ومئتين، وقيل: تسع ومئتين، فرحمه الله رحمة واسعة.

ينظر: نزهة الألباء في طبقات الأدباء (ص ٨١)، بغية الوعاة (٣٢١/٢).

(١) ينظر: سُور القرآن وآياته وحروفه ونزوله، للرَّازي (ص ١٠٠)، عدد سُور القرآن وآياته وكلماته وحُرُوفه وتلخيص مكِّيَّه من مدنيَّه، لابن عبد الكافي (ص ١٨٩)، علل الوقوف (١٧٣/١).



## الموضع الثاني

قال الله تعالى: ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [٢]

م	الكلمة	رمز مصحف المغاربية	رمز مصحف الجماهيرية	رمز مصحف إفريقيا	رمز مصحف الملك فؤاد	رمز مصحف المدينة النبوية	رمز المصحف الباكستاني
٢	﴿لَا رَيْبَ﴾	صه	صه	::	::	::	:: صلى ج
	﴿فِيهِ﴾	لا يوجد	لا يوجد	::	::	::	:: ج

هذا الموضع من أشهر مواضع التّعائق في القرآن الكريم، والموضع المتعائق هنا بين ﴿لَا رَيْبَ﴾ و ﴿فِيهِ﴾؛ ولذا وَضَعَتِ المصاحفُ الأربعة عَلَامةَ التّعائق على الكلمتين. أما المصحف المغربي والليبي فقد وضعا رمز (صه) على الكلمة الأولى ﴿لَا رَيْبَ﴾؛ وذلك تبعاً لاختيار نافع في الوقف أنه تام<sup>(١)</sup>، ولعل الهبطي لاحظ ما بينه وبين الوقف على كلمة ﴿فِيهِ﴾ بعده من التّعائق والمراقبة على التّضاد فاختر الوقف عليه، وأهمّل العلامة على ﴿فِيهِ﴾. وأما المصحف الباكستاني فقد وضع ثلاثة رموز على الكلمة الأولى ﴿لَا رَيْبَ﴾؛ لتأكيد الوصل وأنه أولى؛ لوجهين اثنين:

أولاً: أن الوقف على ﴿لَا رَيْبَ﴾ فيه تكلفٌ في التقدير؛ إذ يُفْضَى إلى أن نقول هكذا: لا ريب فيه، فيه، فتكون مكررة مرتين.

(١) ينظر: السّفر الجامع في بيان غريب ووقوف الإمام نافع، د. محمد عبد الحميد (ص١١)، كشف اللثام عن وقف التمام، للإمام نافع (ص٢٧).

ثانيًا: القياس على نظيره الموصول في سورة السجدة، قوله تعالى:

﴿الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ إِلَهَ إِلَّا اللَّهَ ۖ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيُعَلِّمُ ۚ﴾ [السجدة: ١، ٢].

وأما الموضع الثاني (فيه) فوضعوا علامتين (.) و(ج)؛ لأن

المعنى مكتملٌ هنا أكثر من سابقه<sup>(١)</sup>.

وقد تمَّ شَرْحُ هذا المثالِ شرحًا وافيًا فيما تقدَّم من الفصول.



(١) ينظر: علل الوقوف (١/١٧٣)، جامع البيان في تفسير القرآن، للإيجي (ص٣٦)،  
تقييد وقف القرآن الكريم (ص١٩٧)، مواضع الوقف اللازم والوقف الممنوع في  
القرآن الكريم وفق طباعة مجمع الملك فهد، للعجمة (ص١٠)، وقف التجاذب  
(ص١٧، ١٨).

## الموضع الثالث

قال الله تعالى:

﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَيَأْتُونَ الْآخِرَ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ﴾ [٨]

م	الكلمة	رمز مصحف	رمز مصحف	رمز مصحف	رمز مصحف	رمز مصحف	رمز المصحف
٣	﴿بِمُؤْمِنِينَ﴾	صه	صه	لا يوجد	لا يوجد	لا يوجد	الباكستاني

يُدْرَج هذا الموضع ضمنَ المواضع الخاصة لبعض المصاحف في الوقف اللازم، وهو خاصٌّ بالمصحف الباكستاني؛ متأسياً في ذلك بقواعد السجاوندي في وقوفه، ويُعلَّلُ هنا اختياره الوقف اللازم على ﴿بِمُؤْمِنِينَ﴾ فيقول: «لأن ﴿بِمُؤْمِنِينَ﴾ مُنْكَرٌ، والجملة بعد المنْكَر تتعلَّقُ به صفة، فلو صار التَّقْدِيرُ: وما هم بمؤمنين مخادعين، فينفي الوصف - وهو الخداع - لا مع الموصوف - وهو ﴿بِمُؤْمِنِينَ﴾ - فينتقضُ المعنى - فيُفْهَمُ أنهم مؤمنون غيرُ مخادعين، وهذا غيرُ مراد - فإن المراد نفي الإيمان عنهم، وإثباتُ الخداع لهم؛ ولأن النفي إذا دخل على الموصوف بصفة ينفي الصفة ويقرُّ الموصوف كقوله: ما هو برجل كاذب»<sup>(١)</sup>، وعَارَضَ الجعبريُّ السجاوندي في لزوم الوقف، وابن الأنباري في لزوم التعلُّق، وأشار إلى أن اللبس نشأ من التَّقْدِيرِ<sup>(٢)</sup>، وهذا رأيٌ له قُوَّةٌ وَوَجَاهَةٌ.

وأما مصحفا المغاربة والجماهيرية فرمزا إلى الموضع بـ(صه)؛ إشارة

(٢) ينظر: وصف الاهتداء (١/٥٠).

(١) علل الوقوف (١/١٨٠ - ١٨٢).

إلى اختيار الوقف لتمام المعنى هنا، وهو اختيار جماعة من أهل الوقف، واختُلف في مرَّتبته، فقيل: تام<sup>(١)</sup>، وقيل: كافٍ<sup>(٢)</sup>، وقيل: صالح<sup>(٣)</sup>؛ بشرط أن يُجَعَلَ ما بعده جملةً استثنائيةً بيانيةً، وكأنها إجابةٌ لسؤال مُقَدَّر: ما بالهم قالوا آمنا ويظهرون الإيمان وما هم بمؤمنين؟ فقيل: ﴿يُخَدِّعُونَ اللَّهَ﴾. وقيل: الوقفُ حسن<sup>(٤)</sup>، وعليه فلا وقفَ هنا، سواءً جُعِلَت الجملةُ بدلاً من الجملة الواقعة صلةً لـ ﴿مَنْ﴾ وهي (يقول) وتكون من بدل الاشتمال؛ لأن قولهم مشتملٌ على الخداع، أو حالاً مِنْ ضمير ﴿يَقُولُ﴾ ولا يجوزُ أن يكون ﴿يُخَدِّعُونَ﴾ في محلِّ جرٍّ صفةً لمؤمنين؛ لأن ذلك يُوجب نفيَ خداعهم، والمعنى على إثبات الخداع لهم، ونفي الإيمان عنهم: أي: وما هم بمؤمنين مخادعين، وكل من الحال والصفة قيدٌ يتسلطُ النفيُّ عليه وعليهما، فليس بوقف، إلا أن يُقال: إنه رأسُ آيةٍ فإنه يجوز<sup>(٥)</sup> حيثُذ على مذهب القائلين بأن الوقفَ على رؤوس الآي سُنَّةٌ مطلقاً.

وأما بقية المصاحف التي لم تضع رمزاً على الموضع فذلك لاختيارها الوقفَ على رؤوس الآي؛ اعتداداً بسُنَّته، ولأن رؤوس الآي مواضع راحة القراء، ومظنةً اكتمال المعنى، فقامت هي مقامَ رموز الوقف<sup>(٦)</sup>.

- (١) وهو اختيار العُماني والأشموني بشرط الاستئناف لما بعدها. ينظر: المرشد (١/١٣٧)، منار الهدى (ص ٣٣).
- (٢) وهو اختيار النَّحاس والدَّاني والهمداني وابن الغزَّال والنكراوي بشرط الاستئناف. ينظر: القطع (ص ١١٨)، المكتفى (ص ١٦٠)، الهادي (١/٢٩)، الوقف والابتداء لابن الغزَّال (١/١٥٠)، الاقتداء (١/٢٣٩).
- (٣) وهو اختيار العُماني والجعبري. ينظر: المرشد (١/١٣٧)، وصف الاهتداء (١/٥٠).
- (٤) وهو اختيار ابن الأنباري، ورأى أن ما بعده في موضع نصب على الحال من (هم)، كأنه قال: مخادعين الله. ينظر: إيضاح الوقف والابتداء (١/٤٩٦).
- (٥) ينظر: الدر المصون (١/١٢٢ - ١٢٥)، منار الهدى (ص ٣٣).
- (٦) ينظر: الوقف اللازم والممنوع بين القراء والنحاة (ص ٣٠ - ٣٦).

## الموضع الرَّابِعُ

قال الله تعالى:

﴿كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرٍ رِزْقًا قَالُوا هَذَا الَّذِي كُنَّا نُرِزِقُ﴾ [٢٥]

م	الكلمة	رمز مصحف المغاربة	رمز مصحف الجماهيرية	رمز مصحف إفريقيا	رمز مصحف الملك فؤاد	رمز مصحف المدينة النبوية	رمز المصحف الباكستاني
٤	﴿رِزْقًا﴾	لا يوجد	لا يوجد	لا	لا يوجد	لا	لا

هذا أوّل موضع يُوضع عليه علامة الوقف القبيح (لا) في المصحف المدني والإفريقي، ولم تردّ هذه العلامة في الطبعة الأولى لمصحف الملك فؤاد، لكنها جاءت في الطبعة الثانية<sup>(١)</sup>، واتفق القراء أجمعون على منع الوقف هنا على ﴿رِزْقًا﴾ إمّا بَعْدَ الذِّكْرِ والتَّضْرِيحِ، وإمّا بِالذِّكْرِ والتَّضْرِيحِ، أما الأول فمَنَّهُم ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ وَالذَّانِي لَمْ يَذْكُرَا وَقَفًا مِنْ أَي نَوْعٍ عَلَى ﴿رِزْقًا﴾ وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى الْمَنْعِ<sup>(٢)</sup>. وَأَمَّا الثَّانِي فَمَنْهُمْ ابْنُ النَّحَّاسِ فَإِنَّهُ يَقُولُ: «لَيْسَ بَقَطْعِ كَافٍ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَأْتِ الْجَوَابُ؛ لِأَنَّ ﴿كُلَّمَا﴾ يَقُولُ النَّحْوِيُّونَ هِيَ بِمَعْنَى (إِذَا) فِي مِثْلِ هَذَا يَحْتَاجُ إِلَى جَوَابٍ»<sup>(٣)</sup>.

ويقول السَّجَّاءُ وَنَدِي: «﴿رِزْقًا﴾ - ٢٥ - (لا)؛ لِأَنَّ ﴿قَالُوا﴾ جَوَابُ ﴿كُلَّمَا﴾»<sup>(٤)</sup>.

(١) ينظر: المصحف المذكور (ص ٦).

(٢) ينظر: إيضاح الوقف (١/٥٠٦)، المكتفى (ص ١٦٢).

(٣) القطع والائتلاف (ص ١٢٧). (٤) علل الوقوف (١/١٩٢).

وبهذا يقول الأشموني<sup>(١)</sup>.

وبناءً على ما تقدّم مِنْ قواعدِ الوقفِ أنه لا يجوزُ الوقفُ على الشرط دون جزائه؛ فإنه لا يجوزُ الوقفُ هنا على ﴿رِزْقًا﴾ دون جوابها، ولأن المعنى لا يتمُّ إلا بذكر هذا الجوابِ الذي هو (قالوا) وإلى هذا أشار المفسّرون<sup>(٢)</sup>، وأيد ذلك البلاغيّون منعَ الوقفِ على (رزقًا)؛ لأن ما بعدها هو الجوابُ والجزاء للشرط<sup>(٣)</sup>.

ومَنْ لم يضعْ هنا علامةً في المصحف؛ كالمغربي والليبي والطبعة الأولى لمصحف الملك فؤاد = فإنما أرادوا بذلك عدمَ وجود علامة للوقف تُمَكِّنُ القارئَ الراحةَ فيها، وكون الطبعة الثانية للمصحف الأميري تُثبِتُ العلامةَ بعد أن كانت خاليةً في طبعته الأولى - فهي إشارةٌ إلى وقوع القراء في الوقف عليها، وقُدِّتْ لتنبههم على عدم الوقف عليها.



(١) ينظر: منار الهدى (ص ٣٦).

(٢) ينظر: الكشاف (١١٢/١، ١١٣)، حاشية الشهاب على البيضاوي (٦٨/٢)، التحرير والتنوير (٣٥٦/١).

(٣) ينظر: أسرار البلاغة، للمرجاني (ص ١١١).

## الموضع الخامس

قال الله تعالى:

﴿وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا﴾ [٢٦]

م	الكلمة	رمز مصحف المغربية	رمز مصحف الجماهيرية	رمز مصحف إفريقيا	رمز مصحف الملك فؤاد	رمز مصحف المدينة النبوية	رمز المصحف الباكستاني
٥	﴿مَثَلًا﴾	صه	صه	م	م	م	م

اتفقت المصاحف على وضع علامة على كلمة ﴿مَثَلًا﴾ واتفقت المصاحف الأربعة على وضع علامة (م)، والمصحفان المغربي والليبي وضعا علامة (صه)، وقد عرفنا مدلولها فيما مضى، وأنها تشمل الوقوف اللآزمة والجائزة والتامة والكافية والحسنة والبيانية.

وقد علل السجائدي هذا الوقف اللازم فقال: «لأنه لو وصل صار ما بعده صفة له، وليس بصفة، وإنما هو ابتداء إخبار من الله ﷻ جواباً لهم»<sup>(١)</sup>.

مما سبق نتبين سير لزوم الوقف على كلمة ﴿مَثَلًا﴾، والابتداء بقوله تعالى: ﴿يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا﴾ وذلك حتى لا يحدث لبس دلالي بالوصل، حيث يترتب عليه دخول الجملتين ضمن كلام الكافرين، ويكون المعنى - حاشا لله - فأما الذين كفروا فيقولون ماذا أراد الله بهذا مثلاً

(١) علل الوقوف (١/١٩٣، ١٩٤).

موصوفاً بالإضلال الكثير...<sup>(١)</sup>.

وعلى ذلك تكونُ الأمثالُ التي يضربها الله للإضلال الكثير، أو لإضلال الناس كثيراً. ولذلك ضعَّف بعضُ المفسِّرين الرأيَ القائل بأن هاتين الجملتين صفةً في موضع النصب لـ ﴿مَثَلًا﴾ حتى لا يُسندَ الضلالُ إلى الله حقيقة<sup>(٢)</sup>.

واختار الوقفَ أبو حاتم والنَّحَّاس والأشْمُوني ولم يذكره ابنُ الأنباري والدَّاني<sup>(٣)</sup>.



(١) ينظر: الأسرار الدلالية لعلامات الوقف اللازم والممنوع في القرآن الكريم، د. عبد الفتاح أبو الفتوح (ص٣٨).

(٢) ينظر: البحر المحيط (١/٢٧٠)، روح المعاني (١/٣٣٥).

(٣) ينظر: القطع (ص١٢٩)، منار الهدى (ص٣٧)، إيضاح الوقف (١/٥٠٩)، المكتفى (ص١٦٢)، مجلة كنوز الفرقان، المجلد الأول، العدد السادس، جمادى الأولى سنة ١٣٦٨هـ، السنة الأولى، (ص١٧، ١٨)، مقال لفضيلة شيخ عموم المقارئ المصرية الشيخ: علي محمد الضباع.



## الموضعُ السَّادِسُ

قال الله تعالى:

﴿وَلَنَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَوَةٍ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا﴾ [٩٦]

م	الكلمة	رمز مصحف	رمز مصحف	رمز مصحف	رمز مصحف	رمز مصحف	رمز المصحف
٦	﴿حَيَوَةٍ﴾	صه	صه	لا يوجد	لا يوجد	لا يوجد	الباكستاني
	﴿أَشْرَكُوا﴾	لا يوجد	لا يوجد	لا يوجد	لا يوجد	لا يوجد	الباكستاني

هذا موضعٌ مُدرَج ضمنَ مواضعِ وقفِ التَّعَانُقِ، ولم أجدهُ في أيِّ مصحفٍ إلا الباكستاني، وقد رَمَزَ لِكِلْتَا الكَلِمَتَيْنِ برمزَيْنِ، وبإمعانِ النَّظَرِ في كُتُبِ التَّفَاسِيرِ واللُّغَةِ والقراءاتِ والوقفِ وجدْتُ أن قولَ الجمهورِ مِنْ أهلِ التأويلِ واللُّغَةِ والقراءاتِ الوقْفَ على ﴿أَشْرَكُوا﴾ ولم يُخَالِفْ - فيما أعلم - إلا نافع، حيث اختار الوقفَ على ﴿حَيَوَةٍ﴾<sup>(١)</sup>. والمعنى عند الجمهور: أي: وأحْرَصَ مِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا على الحياة، ثم يُسْتَأْنَفُ بجُمْلَةِ ﴿يُودُّ﴾، وجعله الزمخشري مِنْ قَبِيلِ عَطْفِ الخَاصِ على العام<sup>(٢)</sup>. والمعنى عند نافع: وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا قومٌ يودُّ أحدهم، على أن يكون ﴿وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا﴾ في موضعِ رفعٍ خَبْرًا مُقَدِّمًا، تقديرُهُ: ومن الذين

(١) ينظر: القطع والانتناف (ص ١٥٥)، المكتفى (ص ١٦٩).

(٢) ينظر: جامع البيان، للطبري (٢/٢٧٦)، الكشاف (١/١٦٨)، فتح الرحمن في تفسير القرآن، للعلمي (١/١٥٥).

أشركوا قوم يود..<sup>(١)</sup>، وبهذا يكون الوقف على ﴿حَيَوَةٍ﴾ تاماً، وقد رجّحه السّجاوندي، ووصّفه بأنه أوضح<sup>(٢)</sup>، وعلى هذا اختار الهبطي الوقف هنا<sup>(٣)</sup>، وعليه قُيدت مصاحف المغاربة والجماهيرية على ذلك، ولم يُقيدوا على ﴿أَشْرَكُوا﴾ باعتبار ترجيح هذا الوقف.

وأما مصاحف المشاركة فقد اختاروا القول الأول، وهو قول الجمهور، فوضعوا على الكلمة الثانية رمز (ج)، ولم يضعوا على الكلمة الأولى أيّ رمز للوقف، ولم يتغيّر الحال في الطبعات الحديثة.

وأما المصحف الباكستاني فقد راعوا حال القارئ من جهة القراءة فعمدوا إلى المعانقة؛ فإذا وقّف على الأولى فإنه لا يقف على الثانية<sup>(٤)</sup>، وهذا فيه وجهة، ومراعاة للخلاف ولو كان ضعيفاً أو غريباً.



(١) ينظر: التبيان في إعراب القرآن، للعكبري (٩٥/١)، البيان في غريب إعراب القرآن (١٠٧/١)، منار الهدى (ص٤٤).

(٢) ينظر: علل الوقوف (٢١٨/١، ٢١٩).

(٣) ينظر: تقييد وقف القرآن الكريم (ص١٩٩).

(٤) ينظر: وقف التجاذب (ص٢١، ٢٢).

## الموضع السَّابِعُ

قال الله تعالى:

﴿كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِثْلَ قَوْلِهِمْ﴾ [١١٨]

م	الكلمة	رمز مصحف	رمز مصحف	رمز مصحف	رمز مصحف	رمز مصحف	رمز المصحف
٤	المغاربة	صه	صه	صه	صه	صه	الباكستاني
٧	﴿قَوْلِهِمْ﴾	صه	صه	صه	صه	صه	ط

اتفقت المصاحف على وضع علامة في هذا الموضع، واختلفت فيما بينها على ثلاث علامات، وذلك على مجموعتين:

المجموعة الأولى: وَضَعَتْ علامة الوقف اللّازم، وهي المصاحف التالية: إفريقيا، والملك فؤاد، والمدني. والعلة عندهم: أنه لو وُصِلت لصارت جملة ﴿تَشَبَّهَتْ قُلُوبُهُمْ﴾ في محل نصبٍ مَقُولِ القول لـ ﴿قَوْلِهِمْ﴾، وتصير من مقول الذين من قبلهم، وهذا ليس بصحيح<sup>(١)</sup>.

بل هو كلامٌ مستأنفٌ جديدٌ يُقرَّر فيه الحق سبحانه تلك الحقيقة، وَيُسَجَّل عليهم جميعًا تشابهُهم في الصِّفَات الدَّمِيمَة، حيث تشابهت قلوبهم جميعًا في العمى والعناد<sup>(٢)</sup>.

المجموعة الثانية: بقيّة المصاحف وفيها إشارة إلى الوقف لكن

(١) ينظر: الوقوف اللازمة في القرآن الكريم وعلاقتها بالمعنى والإعراب (ص ٣٨)، الوقف اللازم في القرآن الكريم دراسة دلالية (ص ٤٦، ٤٧).

(٢) ينظر: الأسرار الدلالية لعلامات الوقف اللازم والممنوع في القرآن الكريم (ص ٤٠).

دون اللّأزم بمرتبة، ويدل على الحدّ الأدنى من الوقف اللّأزم، ويفترقان في أن اللّأزم يجب الوقف عليه، ولو وُصِل بما بعده لأوهم خلاف المعنى المقصود، وأما الوقف المطلق ووقف الهبّطي ففيهما محلّ الوقف وجوازُه، وهو وقف تام عند بعض المقرّئين<sup>(١)</sup>، وكافٍ عند قوم<sup>(٢)</sup>، وحسنٌ عند آخرين<sup>(٣)</sup>.

وهذه الآراء تفيد أن الموضع من مواضع الوقف وإن اختلفت في رتبته، وكلّها يأتي منها الوقف اللّأزم<sup>(٤)</sup>.



- (١) كأحمد بن موسى. ينظر: القطع والائتناف (ص ١٦١).
- (٢) كالنكزاوي. ينظر: الاقتداء (١/٣٢٩).
- (٣) كالأشموني. ينظر: منار الهدى (ص ٤٨).
- (٤) ينظر: الوقف اللّأزم في القرآن الكريم مواضعه وأسراره البلاغية (ص ١١٠ - ١١٢)، الوقف اللّأزم في القرآن الكريم، للقرش (ص ٦٤).

## الموضع الثامن

قال الله تعالى:

﴿وَلَيْنِ اتَّبَعَتْ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ﴾ [١٢٠]

م	الكلمة	رمز مصحف	رمز مصحف	رمز مصحف	رمز مصحف	رمز مصحف	رمز المصحف
٨	﴿أَلْعَلِمِ﴾	لا يوجد	لا يوجد	لا يوجد	لا يوجد	لا يوجد	الباكستاني
		لا يوجد	لا يوجد	لا يوجد	لا يوجد	لا يوجد	المدنية النبوية
		لا يوجد	لا يوجد	لا يوجد	لا يوجد	لا يوجد	الملك فؤاد
		لا يوجد	لا يوجد	لا يوجد	لا يوجد	لا يوجد	إفريقيا
		لا يوجد	لا يوجد	لا يوجد	لا يوجد	لا يوجد	المغاربة
		لا يوجد	لا يوجد	لا يوجد	لا يوجد	لا يوجد	الجمهورية
		لا يوجد	لا يوجد	لا يوجد	لا يوجد	لا يوجد	رمز المصحف

اتفقت المصاحف على منع الوقف على كلمة ﴿أَلْعَلِمِ﴾ إمّا تصريحاً بذكر العلامة (لا)، أو إهمالاً بعدم وضع علامة وقف كمصحفي المغاربة والليبي.

يقول السّجاوندي: «(مِنَ الْعِلْمِ ﴿١٢٠ - لا﴾ لأنّ نفي الولاية والنصرة متعلّق بشرط اتّباع أهوائهم فكان في الإطلاق خطر»<sup>(١)</sup>.

ويقول النيسابوري: «(مِنَ الْعِلْمِ ﴿لا﴾ لأن نفي الولاية والنصرة يتعلّق بشرط اتّباع أهوائهم، فكان في الإطلاق خطر»<sup>(٢)</sup>.

وبنحوهّمَا قال الأشموني<sup>(٣)</sup>، ومن كلام القراء يتّضح لنا أن الوقف ممنوع هنا؛ لأن جواب القسم لم يأت بعد، وهذا الجواب دليل على جواب الشرط المحذوف، فكان هذا الجواب - جواب القسم - المذكور يقوم مقام جوابين: جواب الشرط المقدّر، وجواب القسم

(٢) تفسير غرائب القرآن (١/٤٣٠).

(١) علل الوقوف (١/٢٣٤).

(٣) ينظر: منار الهدى (ص٤٨).

المذكور؛ لذا مُنِعَ الوقفُ على قوله: ﴿مِنَ الْعَلَمِ﴾؛ لأن الجواب لم يأتِ بعد<sup>(١)</sup>.



---

(١) ينظر: الوقف الممنوع في القرآن الكريم، د. إسماعيل صادق عبد الرحيم (١/٣٠٩)، مجلة كنوز الفرقان، المجلد الأول، العدد السادس، جمادى الأولى سنة ١٣٦٨هـ، السنة الأولى، (ص١٩) مقال لفضيلة شيخ عموم المقارئ المصرية الشيخ: علي محمد الضبّاع.

## الموضع التاسع

قال الله تعالى:

﴿وَلَيْنِ اتَّبَعَتْ أَهْوَاءَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ﴾ [١٤٥]

م	الكلمة	رمز مصحف المغاربة	رمز مصحف الجماهيرية	رمز مصحف إفريقيا	رمز مصحف الملك فؤاد	رمز مصحف المدينة النبوية	رمز المصحف الباكستاني
٩	﴿الْعِلْمِ﴾	لا يوجد	لا يوجد	لا	لا	لا	لا

اتفقت المصاحف أيضًا هنا في منع الوقف على كلمة ﴿الْعِلْمِ﴾.

يقول السجاوندي: «﴿مِنَ الْعِلْمِ﴾ (١٤٥ - لا) لأن ﴿إِنَّكَ﴾ جواب القسم في (لئن) فلو فصلَ كان وصفَ الظلم مطلقًا وفي الإطلاق خطر»<sup>(١)</sup>.

ويقول الأشموني: «﴿مِنَ الْعِلْمِ﴾ ليس بوقف؛ لأن ﴿إِنَّكَ﴾ جواب القسم، ولا يفصل بين القسم وجوابه بالوقف»<sup>(٢)</sup>.

وهذه من القواعد التي مرّت معنا في قواعد ما لا يجوز الوقف عليه، كما يُشير النحويون إلى قاعدةٍ حولَ هذه الآية وهي: أنه إذا اجتمع القسم والشَّرْطُ وتقدّم أحدهما يكون الجوابُ للمتقدّم فقط، ولا يصحُّ أن يكون الجوابُ لهما معًا<sup>(٣)</sup>.

(١) علل الوقوف (١/٢٥١).

(٢) منار الهدى (ص ٥١).

(٣) ينظر: البحر المحيط (١/٦٠٧، ٦٠٨)، شرح ابن عقيل على الألفية (٢/٣٨٩).

## الموضع العاشر

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ﴾ [١٥٩]

م	الكلمة	رمز مصحف المغاربة	رمز مصحف الجماهيرية	رمز مصحف إفريقيا	رمز مصحف الملك فؤاد	رمز مصحف المدينة النبوية	رمز المصحف الباكستاني
١٠	﴿فِي﴾	لا يوجد	لا يوجد	لا	لا يوجد	لا	لا

اتفقت ثلاثة مصاحف على منع الوقف على كلمة ﴿فِي﴾ وهي: الإفريقي، والمدني، والباكستاني، ووافقتهم الطبعة الثانية لمصحف الملك فؤاد على المنع برمز (لا)<sup>(١)</sup>، ولم ترمز بقية المصاحف إلى وجود علامة للوقف؛ مما يدل على عدم الوقف في هذا الموضع، ولم يذكر الداني فيه وقفاً<sup>(٢)</sup>، أما السجاوندي فيقول: «﴿لِلنَّاسِ فِي﴾ ١٥٩ - لا) لأن ﴿الْكِتَابِ﴾ خبر (إن)<sup>(٣)</sup>، ويقول الأشموني: «﴿لِلنَّاسِ فِي﴾ ليس بوقف؛ لأن ﴿الْكِتَابِ﴾ خبر (إن)، فلا يُفصل بين اسمها وخبرها بالوقف»<sup>(٤)</sup>.

ومن كلام القراء يتضح لنا أن الوقف ممنوع هنا؛ لإخلاله بقاعدة من قواعد الوقف، وهي: ألا يُفصل بين المتلازمات اللغوية.

(١) ينظر: المصحف المذكور (ص ٣٠).  
 (٢) ينظر: المكتفى (ص ١٧٨).  
 (٣) علل الوقوف (١/ ٢٦٠).  
 (٤) منار الهدى (ص ٥٢).



ويُمكن القولُ: إن المصاحف أيضًا على مَنْع الوقف إمَّا تصريحًا  
برمز(لا)، أو إهمالًا لِيذكر علامة من علامات الوقف التي يركن لها  
القارئ في أثناء قراءته<sup>(١)</sup>.



(١) ينظر: التحرير والتنوير (٦٧/٢)، الوقف الممنوع (١/٥٨٥).

## الموضع الحادي عشر

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ الْكِتَابِ  
وَشَرُّوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ [١٧٤]

م	الكلمة	رمز مصحف	رمز مصحف	رمز مصحف	رمز مصحف	رمز مصحف	رمز المصحف
١١	﴿قَلِيلًا﴾	لا يوجد	لا يوجد	إفريقيا	الملك فؤاد	المدينة النبوية	الباكستاني
		لا يوجد	لا يوجد	لا	لا يوجد	لا	لا

اتفقت المصاحف والقراء على منع الوقف على هذه الكلمة ﴿قَلِيلًا﴾ إما تصريحًا بذكر (لا)، أو بعدم الذكر لأي علامة وقف، كالداني من القراء<sup>(١)</sup>، وكالمصحف المغربي والجماهيري والأميري في طبعته الأولى، أما الطبعة الثانية فمنصوص على علامة (لا)<sup>(٢)</sup>.

يقول السجاوندي: «﴿قَلِيلًا﴾ - ١٧٤ - (لا) لأن ما بعده خبر ﴿إِنَّ﴾»<sup>(٣)</sup>، وكذا النيسابوري<sup>(٤)</sup>.

ويقول الأشموني: «﴿ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ ليس بوقف؛ لأن خبر ﴿إِنَّ﴾ لم يأت بعد»<sup>(٥)</sup>.

ومن كلام القراء يتضح لنا منع الوقف هنا على ﴿قَلِيلًا﴾؛ لأن ما بعده هو خبر (إن)، ولا يتم المعنى إلا بذكر الخبر، ومن هنا مُنع الوقف قبل مجيئه<sup>(٦)</sup>.

(٢) ينظر: المصحف المذكور (ص ٣٣).

(١) ينظر: المكثف (ص ١٧٩).

(٣) علل الوقوف (١/٢٦٦).

(٥) منار الهدى (ص ٥٣).

(٤) ينظر: تفسير غرائب القرآن (٢/٦٧).

(٦) ينظر: الوقف الممنوع (١/٣١٨).

## الموضع الثاني عشر

قال الله تعالى: ﴿وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِكُمْ إِلَى الْهَلَكَةِ وَأَخْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ [١٩٥]

م	الكلمة	رمز مصحف المغاربة	رمز مصحف الجماهيرية	رمز مصحف إفريقيا	رمز مصحف الملك فؤاد	رمز مصحف المدينة النبوية	رمز المصحف الباكستاني
١٢	﴿الْهَلَكَةِ﴾	لا يوجد	لا يوجد	صلى	::	::	ج ::
	﴿وَأَخْسِنُوا﴾	صه	صه	ج	::	::	ج ::

هذا الموضع مُدرج ضمنَ مواضع التّعانق، ومكانه هنا بين ﴿الْهَلَكَةِ﴾ و﴿وَأَخْسِنُوا﴾ وبإمعان النظر في كلام أئمة الوقف نجد أنهم يشبتون الوقف على ﴿الْهَلَكَةِ﴾ على أنه جائز، وهو ما ذهب إليه السجّاوندي<sup>(١)</sup>، وقيدَه المصحف الباكستاني، ورَمَزَ إليه الجعبري برمز (ذ) وهو رمزٌ للوقف المتجاذب<sup>(٢)</sup>.

وأما الكلمة الثانية: ﴿وَأَخْسِنُوا﴾ فهي محلُّ وقف عند الأئمة بين كافي<sup>(٣)</sup> وجائز<sup>(٤)</sup>. وبعضهم صرّح بالوقف على الكلمتين جميعاً كالسجّاوندي والأشموني<sup>(٥)</sup>، وإذا تقرّر جوازُ الوقف عليهما عند الأئمة فلا يصحُّ إدراجُ المثال في باب المعانقة؛ لأنهم يقولون بمنع الوقف على

(١) ينظر: علل الوقوف (١/٢٨٣). (٢) ينظر: وصف الاهتداء (١/٨٤).

(٣) ينظر: القطع والانتاف (ص١٧٨)، الاقتداء (١/٣٧٠).

(٤) ينظر: علل الوقوف (١/٢٨٣).

(٥) ينظر: علل الوقوف (١/٢٨٣)، منار الهدى (ص٥٥).

أحد اللَّفْظَيْن عند الوقف على الآخر؛ لأنه لا يَصِحُّ به المعنى<sup>(١)</sup>، هذا هو المعنى الأوَّل الذي عناه المتقدِّمون بالتعاقب، لكن صحَّ حمله على المعنى الثاني للمعانقة؛ إذ يُفِيد كل وقف منهما معنى غير الآخر. ومن هنا نلحظ أن الطبعة الثانية لمصحف الملك فؤاد قد غيِّروا هذين الرمزین (. . .) على الكلمتين، ووضعوا على الأولى (صلى)، والثانية (ج)<sup>(٢)</sup>. وكذا مصحف المدينة النبوية فقد غيروا في الطبعة الأخيرة هذين الرمزین، فجردوا الكلمة الأولى من الرمز، وقيدوا الكلمة الثانية برمز (ج)<sup>(٣)</sup>، وهذا فيه مشابهة لمصحفي المغاربة والجماهيرية. وأخلص إلى أن هذا الموضع لا يُعدُّ من مواضع التعاقب على معناه الأوَّل؛ لجواز الوقف على كلتا الكلمتين.



(١) ينظر: وقف التجاذب (ص ٢٣).

(٢) ينظر: المصحف المذكور (ص ٣٨).

(٣) ينظر: المصحف المذكور (ص ٣٠).

## الموضع الثالث عشر

قال الله تعالى:

﴿زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَسَخَّرُونَ مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ [٢١٢]

م	الكلمة	رمز مصحف	رمز مصحف	رمز مصحف	رمز مصحف	رمز مصحف	رمز المصحف
١٣	﴿ءَامَنُوا﴾	صه	صه	م	م	م	الباكستاني
				إفريقيا	الملك فؤاد	المدينة النبوية	

اتفقت المصاحف على تقييد الموضع هنا برمز للوقف، وذلك على فريقيين اثنين:

الأول: ذهبوا إلى أن الوقف هنا لازم؛ لأنه لو وُصِلَ بما بعده لاخْتَلَّ المعنى، وفي هذا السياق يقول السجّاوندي: «﴿مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾» (٢١٢ - م)؛ لأن ﴿وَالَّذِينَ﴾ مبتدأ، و﴿فَوَقَّهُمْ﴾ خبره، ولو وُصِلَ صار ﴿فَوَقَّهُمْ﴾ ظرفاً لـ ﴿وَسَخَّرُونَ﴾، أو حالاً لفاعل ﴿وَسَخَّرُونَ﴾، وقُبْحُه ظاهر<sup>(١)</sup>.

وجهه هذا: أن الوصل يُوهم وقوع السخرية من الكافرين على المؤمنين في الدنيا والآخرة، وليس كذلك، بل إن السخرية واقعة من الكفار على المؤمنين في الدنيا فقط، أما في الآخرة فإن المؤمنين هم الذين يَسَخَّرُونَ من الكفار ﴿فَالْيَوْمَ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ﴾

(١) علل الوقوف (١/٢٩٢).

[المطففين: ٣٤]<sup>(١)</sup>، وتابع السَّجَاوَنَدِيَّ على لزوم الوقف النيسابوري في تفسيره<sup>(٢)</sup>.

أما الفريق الثاني فقد أشاروا برمز (صه) وذلك في مُصحفي المغاربة والجماهيرية، وهي إشارة للوقف دون تحديد لمرتبه، فقد يكون لازماً أو كافياً أو حسناً، وعلى أية مرتبة كان فإن المعنى متصل بما بعدها حول فوقية الذين اتقوا على الذين كفروا بفوزهم بالجنة.

ووقع الخلف في حال الواو في ﴿وَالَّذِينَ اتَّقَوْا﴾ هل هي مستأنفة أو حالية؟ وأجاب عن هذا السؤال الدكتور محمد أبو موسى فقال: «وقد تقع الواو بين أمثال هذه الجمل التي تُفصلُ لكمال الانقطاع، وحينئذ تُسمَّى واو الاستئناف وليست واو العطف؛ لفقدان شرطه، وإنما هي واو عطف قصة على قصة، أو مضمون كلام على مضمون كلام آخر»<sup>(٣)</sup>.

وعلى هذا فإن الوقف يكون لازماً؛ لكمال الانقطاع بين الجملتين، والواو هي واو الاستئناف<sup>(٤)</sup>.

ورأى آخرون أن الواو حالية<sup>(٥)</sup>؛ وعليه فلا يكون الوقف لازماً، بل ليس فيه وقف من أي وجه؛ لوجود الفصل بين الحال وصاحبه كما هو مُقرَّر في قواعد الوقف.

(١) ينظر: فتح الرحمن في تفسير القرآن (١/٢٩٦، ٢٩٧)، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان (١/٢٥٩، ٢٦٠).

(٢) ينظر: تفسير غرائب القرآن (٢/٢٠٨).

(٣) دلالات التراكيب، د. محمد أبو موسى (ص٣٣٧).

(٤) ينظر: الوقف اللازم، محمود زين العابدين (ص٥٠، ٥١)، الوقوف اللازمة (ص٤٢، ٤٣)، الوقف اللازم، للقرش (ص٢٤).

(٥) ذهب إليه من المعاصرين الدكتور: إبراهيم الخولي.

ينظر: الوقوف اللازم، إسماعيل صادق (ص١١٨، ١١٩).

## الموضع الرَّابِعُ عشرَ

قال الله تعالى: ﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾ [٢٥٣]

م	الكلمة	رمز مصحف	رمز مصحف	رمز مصحف	رمز مصحف	رمز مصحف	رمز المصحف
١٤	﴿بَعْضٍ﴾	صه	صه	م	م	م	الباكستاني
		صه	صه	م	م	م	المدينة النبوية
		صه	صه	م	م	م	الملك فؤاد
		صه	صه	م	م	م	إفريقيا
		صه	صه	م	م	م	الجمهورية
		صه	صه	م	م	م	المغاربة
		صه	صه	م	م	م	المصنف

اتفقت المصاحف الستة على تقييد رمزٍ للوقف في هذا الموضع، إلا أنها تباينت في نوع الرمز تبعاً لأصولها، وذلك على قسمين اثنين:

الأول: ذهبوا إلى أن الوقف لازمٌ على كلمة ﴿بَعْضٍ﴾ ورمزوا له بـ(م)، وإلى هذا نحا المصحف الإفريقي والأميري والمدني والباكستاني، ووجهه عندهم: لثلاثيهم الوصلُ أن موسى ﷺ من البعض المفضل عليه غيره، لا من البعض المفضل على غيره بالتكليم<sup>(١)</sup>، يقول السجاوندي: «﴿عَلَى بَعْضٍ﴾ (٢٥٣ - م)؛ لأنه لو وُصِلَ صار الجارُّ وما دخل عليه صفةً لبعض، فينصرف بيانُ تفضيل الرسل إلى ﴿بَعْضٍ﴾ فيكون موسى ﷺ من هذا البعض المفضل عليه غيره، لا من البعض المفضل على غيره بالتكليم»<sup>(٢)</sup>.

(١) ينظر: جامع البيان (٤/٥٢٠)، الوسيط (١/٣٦٣)، المحرر الوجيز (٢/١٩)، الوقف اللازم، محمود زين العابدين (ص٥٦، ٥٧)، الوقوف اللازمة (ص٤٩، ٥٠)، الوقف اللازم، للقرش (ص٢٥)، الوقف اللازم، إسماعيل صادق (ص١٢٥)، مجلة جامعة الإمام، العدد (٥٣)، (ص٤٢٣، ٤٢٤)، مجلة البحوث والدراسات الإسلامية، العدد (١٧)، (ص١٥٩).

(٢) علل الوقوف (١/٣٢٥).

ويقول ابنُ الجزري: «والابتداء ﴿مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ﴾ لثلا يوهم التبعض للمفضل عليهم، والصواب جعلها جملةً مستأنفة فلا محلَّ لها من الإعراب»<sup>(١)</sup>.

وتابع النيسابوريُّ السَّجاونديَّ في لزوم الوقف هنا<sup>(٢)</sup>.

الثاني: ذهب مصحفنا المغاربة والجماهيرية إلى تقييد الوقف برمز (صه)، وقد يكون متابعاً للأول، وقد يكون أدنى منه مرتبة، وعلى أية مرتبة كان فإن الأئمة نصُّوا على هذا الوقف، وذكروا مرتبته في كتبهم. ومما يحسُنُ ذكرُه هنا: أن الدكتور: إبراهيم الخولي يرى رأياً آخر في هذا الموضع، فيقول: «لو تأملنا الآية ملياً لرأينا منها عجباً، فموسى عليه السلام في واقع الأمر، وبالقياس إلى الرُّسل جملة، مُفضَّلٌ على غيره، ومُفضَّلٌ غيره عليه في نفس الوقت، فإذا وقفنا على ﴿بَعْضٌ﴾ ظهر لنا تفضيله على غيره، وإذا وصلنا ظهر لنا تفضيلُ غيره عليه، وهنا يظهر جواب السؤال: مَنْ المقصود في قول ربنا: ﴿وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ﴾؟

والرفع فوق التفضيل فإذا انضم إليه حديثُ الدرجات عَلَتِ المنزلةُ وفي السياق موسى الكليم، فمن ذا يا تُرى الذي رَفَعَهُ اللهُ درجاتٍ رِفْعَةً يبطلُ معها القياس ويقصر المقياس؟ إنه صاحب المقام المحمود، ولا سواه، والله أعلم.

عندي: الموضع للوقف الجائز المستوي الطرفين - إن شاء الله - وهنا ينكشف لنا سرٌّ من أسرار النظم، لا قِبَلَ للبشر بمثله<sup>(٣)</sup>. هذا هو رأيه في الوقف ومعناه وتعليقه، وهو رأيٌ له وجاهته، وأثره الواضح في المعنى المتبادر من الآية<sup>(٤)</sup>.

(١) النشر (١/٢٣٢).

(٢) ينظر: تفسير غرائب القرآن (٤/٣).

(٣) الوقف اللازم، إسماعيل صادق (ص١٢٨).

(٤) ينظر: الوقف اللازم، إسماعيل صادق (ص١٢٨، ١٢٩).



## الموضع الخامس عشر

قال الله تعالى:

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ حَاجَّ إِبرَهِمَ فِي رَبِّهِ أَنْ ءَاتَهُ اللهُ الْمَلِكَ﴾ [٢٥٨]

م	الكلمة	رمز مصحف المغاربة	رمز مصحف الجماهيرية	رمز مصحف إفريقيا	رمز مصحف الملك فؤاد	رمز مصحف المدينة النبوية	رمز المصحف الباكستاني
١٥	﴿الْمَلِكُ﴾	لا يوجد	لا يوجد	لا يوجد	لا يوجد	لا يوجد	م

هذا موضعٌ مُدرجٌ في المواضع الخاصة لبعض المصاحف في الوقف اللّازم، وهو خاصٌّ بالمصحف الباكستاني؛ لأنه مبني على وقف السّجّاوندي، الذي تفرّد بقاعدة خاصة في ﴿إِذْ﴾ مرّت معنا في القواعد، يقول السّجّاوندي في هذا الموضع: «﴿الْمَلِكُ﴾ - ٢٥٨ - م) لأن ﴿إِذْ﴾ ليس بظرف لإيتاء الملك»<sup>(١)</sup>، ذلك أنّ الوصلَ يُوهم أنّ (إِذْ) ظرف لـ ﴿ءَاتَهُ اللهُ الْمَلِكُ﴾ فيصير ﴿أَنْ ءَاتَهُ اللهُ الْمَلِكُ﴾ لَمَّا قال إبراهيم: ﴿رَبِّيَ الَّذِي يُعَيِّمُ وَيُؤَيِّمُ﴾ وهو مُحالٌ، والصّواب: أنّ ﴿إِذْ﴾ ظرف لـ ﴿حَاجَّ﴾<sup>(٢)</sup>.



(١) علل الوقوف (١/٣٣١، ٣٣٢).

(٢) ينظر: فتح القدير (١/٤١٩)، مجلة البحوث والدراسات الإسلامية، العدد (١٧)، (ص١٥٩)، الوقف اللّازم، للقرش (ص١٩).

## الموضع السادس عشر

قال الله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لَا يُتَّبِعُونَ مَا أَنْفَقُوا مَنًّا وَلَا أَذَى﴾ [٢٦٢]

م	الكلمة	رمز مصحف المغاربة	رمز مصحف الجماهيرية	رمز مصحف إفريقيا	رمز مصحف الملك فؤاد	رمز مصحف المدينة النبوية	رمز المصحف الباكستاني
١٦	﴿أَذَى﴾	لا يوجد	لا يوجد	لا	لا يوجد	لا	لا

اتفقت المصاحف على منع الوقف هنا على كلمة ﴿أَذَى﴾؛ لوجود متعلق لغوي بما بعدها وهو الخبر، واختار نافع الوقف هنا وقال: إنه تام<sup>(١)</sup>، وغلطه ابن النحاس لأن ﴿الَّذِينَ﴾ إذا كان في موضع رفع بالابتداء فإنه لم يأت خبره، ومحال أن يتم الكلام وقد بقي خبر الابتداء، إلا أن فيه حيلة يجوز أن يكون (الذين) بدلاً من (الذين) قبله حسن، ثم تبدئ ﴿لَهُمْ أَجْرُهُمْ﴾، لكنه ليس بوقف إن جعل (لهم) خبر ﴿حَاجَّ﴾<sup>(٢)</sup>.

اختار الأشموني الوقف الحسن على ﴿حَاجَّ﴾ ثم الاستئناف بـ(لهم) إلا أن تكون (لهم) خبر ﴿الَّذِينَ﴾<sup>(٣)</sup>.

ويمنع النحاة الوقف على ﴿أَذَى﴾؛ لأن خبر المبتدأ لم يأت بعد وهو ﴿لَهُمْ أَجْرُهُمْ﴾ على اعتبار أنه الإعراب الظاهر الذي لا يحوج إلى

(١) ينظر: القطع والانتاف (ص ١٩٤)، كشف اللثام عن وقف التمام (ص ٢٩).

(٢) ينظر: القطع والانتاف (ص ١٩٤). (٣) ينظر: منار الهدى (ص ٦٤).

تقدير، أما الاحتمال الآخر فهو صحيح أيضًا ولكنه غير ظاهر في نظم القرآن وسياقه، وكذا عند المُعربين الذين أعربوا القرآن<sup>(١)</sup>.



---

(١) ينظر: التبيان في إعراب القرآن، للعكبري (٢١٣/١)، الدر المصون (٥٨٢/٢)، (٨٥٣)، تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه، محمد علي طه الدرّة (٦٣٤/١)، إعراب القرآن الكريم وبيانه، محيي الدين الدرويش (٤٠٥/١)، الوقف الممنوع (ص١١٦، ١١٧).

## الموضع السابع عشر

قال الله تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا﴾ [٢٧٥]

م	الكلمة	رمز مصحف	رمز مصحف	رمز مصحف	رمز مصحف	رمز مصحف	رمز المصحف
١٧	﴿الرِّبَا﴾	صه	صه	قلى	قلى	قلى	الباكستاني
							المدينة النبوية
							الملك فؤاد
							إفريقيا
							قلى
							قلى
							قلى
							م

يُدرج هذا الموضع ضمنَ المواضع الخاصّة لبعض المصاحف في الوقف اللّازم، وهو خاصٌّ بالمصحف الباكستاني، مقتفياً في أوقافه نهجَ السّجاوندي، ويُعلّل اختياره الوقف اللّازم هنا فيقول: «لأنه لو وُصل صار ما بعده مفعولٌ ﴿قَالُوا﴾ وقد تمّ قولهم على ﴿الرِّبَا﴾ وإن أمكّن جعلُ ﴿وَأَحَلَّ اللَّهُ﴾ حالاً بإضمارٍ قد، ولكن الوقف للفصل أبين»<sup>(١)</sup>، وعارضه الجعبري فقال: «ولا يُلزَم مِنْ وصل ﴿الرِّبَا﴾ حكاية ﴿وَأَحَلَّ اللَّهُ﴾»<sup>(٢)</sup>.

وبعد التأمّل يظهر للباحث قوة لزوم الوقف هنا؛ للفصل بين المعاني، وجهة المتكلمين، وإظهار إنكار الله تعالى تسوية الكفار في القياس بين البيع والرّبا، مع ما ذهب إليه أهلُ التفسير واللّغة في معنَى وإعرابِ هذه الآية<sup>(٣)</sup>.

(٢) وصف الاهتداء (١/١٠١).

(١) علل الوقوف (١/٣٤٦).

(٣) ينظر: جامع البيان (٥/٤٣)، معالم التنزيل (١/٣٤١)، البحر المحيط (٢/٣٤٧)،

الدّر المصون (٢/٦٣٣).

واتفقت المصاحفُ الأخرى على الوقف هنا، مع اختلافهم في رمز الوقف ومرتبته، وذلك على قسمين اثنين:

**القسم الأول:** ذهب مصاحفُ المشاركة: إفريقيا والملك فؤاد والمدينة النبوية إلى تقييد الوقف بـ(قلى) وهو رمز للوقف الجائز مع كون الوقف أولى؛ لأن الجملة التي بعد مَحَلِّ الوقف مُبتدئةٌ بحرف الواو، وهي محل خلاف عند أهل التأويل واللغة، هل هي مُستأنفة أو عاطفة؟ لكن الجمهور منهم على أنها مُستأنفة، وأن كلام الكفار قد انقطع عند قولهم: ﴿إِنَّمَا أَلْبَيْعُ مِثْلَ الرِّبَا﴾، وأما قوله: ﴿وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا﴾ فهو كلام الله تعالى ونصُّه على هذا الفرق، ذكَّره إبطالاً لقول الكفار: ﴿إِنَّمَا أَلْبَيْعُ مِثْلَ الرِّبَا﴾<sup>(١)</sup>.

ولما كان الأمرُ كذلك أصبح الوقفُ عند هذه المصاحف من الوقف الجائز مع ترجيح الوقف لاختلاف جهة المتكلم في الجملتين.

**القسم الثاني:** مصاحف المغاربة: الحسنى والجماهيرية حيث اختاروا رمز (صه)، متابعاً لاختيار نافع، حيث يرى أن الوقف هنا على ﴿الرِّبَا﴾ كافٍ<sup>(٢)</sup>، لكن المثبت في مصاحف المغاربة وكتب الهبطين أن هذا التقييد المرموز له بـ(صه) يُعنون به أن جُلَّ وقوفه حسنة وتامة وكافية وجائزة ولازمة وبيانية<sup>(٣)</sup>، لكنه هنا كافٍ. وإذا كان الأمر كذلك فإن رتبة رمز المغاربة مُقاربة لرتبة رمز المشاركة في الوقف على الموضع، وقد تكون مُساوية له.

(١) ينظر: زاد المسير (١/٣٣١)، الدر المنثور (٣/٣٦١)، فتح الرحمن في تفسير القرآن (١/٣٩٢).

(٢) ينظر: الاقتداء (١/٤٣٤).

(٣) ينظر: خاتمة مصحف المغاربة المطبوع في دار الرشاد الحديثة.

وقد اختلف الأئمة في تحديد مرتبة هذا الوقف:  
قيل: الوقف كاف، واختاره كما تقدّم نافع والدّاني<sup>(١)</sup>.  
وقيل: الوقف صالح، واختاره الجعبري<sup>(٢)</sup>.  
وقيل: الوقف حسن، واختاره ابن الأنباري والنّحاس والهّمذاني  
والعُماني وابن الغزّال والأشموني<sup>(٣)</sup>.  
وقيل: الوقف لازم، واختاره السّجاوندي<sup>(٤)</sup>.  
ومنهم من ذكر محل الوقف ولم يذكر رتبته؛ كأبي حاتم السّجستاني  
والهّبّطي<sup>(٥)</sup>، ومنهم من حكى الخلاف ولم يرجّح؛ كالنّكزّاوي<sup>(٦)</sup>.



- 
- (١) ينظر: الاقتداء (٤٣٤/١)، المكتفى (ص ١٩٢).  
(٢) ينظر: وصف الاهتداء (١٠١/١).  
(٣) ينظر: الإيضاح (٥٥٨/١)، القطع (ص ٢٠٤)، الهادي (١٣٠/١)، المرشد (١/٣٨٦)، الوقف لابن الغزّال (٢٠٧/١)، منار الهدى (ص ٦٦).  
(٤) ينظر: علل الوقوف (٣٤٦/١).  
(٥) ينظر: القطع (ص ٢٠٤)، تقييد الوقف (ص ٢٠٣).  
(٦) ينظر: الاقتداء (٤٣٤/١).

## الخاتمة

الحمدُ لله الذي بنعمته تَتِمُّ الصَّالِحَاتُ، وبتوفيقه تُنْجِزُ الأَعْمَالُ من الطَّيِّبَاتِ، فله الحمدُ كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه ومجده، والصَّلَاةُ والسَّلَامُ على سيدنا محمد المبعوثِ رحمةً للعالمين، وعلى آله وصحابه أجمعين، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين. أما بعد:

فأحمد الله ﷻ وهو أهلٌ للحمد والثناء على أن أعان ويسر إتمامَ هذا البحث، وذلك وَفَقَ الخُطَّةَ المقدَّمة في هذا الموضوع: «الاختلاف في وقوف القرآن الكريم، أسبابه وآثاره، مع دراسة تطبيقية للرُّموز في سورة البقرة».

وقد افْتَتَحْتُهُ بتمهيد عن نشأة علم الوقف والابتداء، ونبذة يسيرة عن أهميته، ثم قَسَمْتُ ما بعده إلى قسمين اثنين:

القسم الأول: الدِّراسة النظرية: واشتملت على أربعة فصول، تحدَّثْتُ في الفصل الأول عن مسالك العُلَمَاء في الوقف والابتداء، وناقشْتُ منها ما يحتاج إلى نقاش، ثم دَلَفْتُ إلى الفصل الثاني، وذكرْتُ أسبابَ الاختلاف في وقوف القرآن الكريم، وحصَّرتُها في ستِّ أسبابٍ، أفرَدْتُ كُلَّ سببٍ منها في مبحث مستقل، مع التمثيل على كل سبب، ثم انطلقتُ إلى الفصل الثالث، وتكلَّمْتُ فيه عن قواعدِ الوقف والابتداء بالاستقراء من كتب الوقف والمصاحف الشريفة، وبيَّنتُ ما لها من آثار، ثم إلى الفصل الرابع شَرَحْتُ فيه مصطلحاتِ الوقف ورموزه، مع دراسة للوقوف في أبرز المصاحف المَطْبُوعَةِ في العالم الإسلامي،

وعرَّجْتُ في ختام الفصل على حكم الالتزام بمصطلحات الوقف ورموزه.

القسم الثاني: دراسة تطبيقية لرموز وقوف المصاحف المختارة، وبلَّغْتُ سبعة عشر موضعا من سورة البقرة، قمتُ بالموازنة بين رموز المصاحف الستة، ووجهتُ كُلَّ رمز في هذه المصاحف وَفَّقَ المواضع التي جرت عليها الدراسة.

وُسْعِدُنِي في المطاف الأخير مِنَ الرِّسَالَةِ أَنْ أُتَوَّجَّهَ بِأَهْمِ النَّتَائِجِ الَّتِي تَمَخَّضَ عَنْهَا الْبَحْثُ، وَأَحْرَى التَّوَصِيَّاتِ وَالْمُقْتَرَحَاتِ الَّتِي أَقَدَّمُهَا لِإِخْوَانِي الْبَاحِثِينَ فِي مِضْمَارِ الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ لِلْحَثِّ، لَعَلَّ اللَّهَ ﷻ يَنْفَعُ بِهَا، وَأَنْ تَكُونَ مِيدَانًا رَحْبًا لِإِثْرَاءِ الْبَحْثِ الْعِلْمِيِّ فِي هَذَا التَّخْصُّصِ الْمُبَارَكِ. وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقَ، وَعَلَيْهِ التَّكْلَانُ، وَلَا حَوْلَ لِي وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِهِ.

جاءت هذه النتائج والتوصيات مُرتبةً حَسَبَ تَسْلُسُلِ الدِّرَاسَةِ فِي هَذِهِ الرِّسَالَةِ، وَهِيَ عَلَى النِّحْوِ التَّالِي:

١ - اتَّضَحَ لِلْبَاحِثِ أَنَّ سَبَابِ الْوَقْفِ تَرْجِعُ إِلَى أُمُورٍ كَثِيرَةٍ، مِنْهَا مَا يَرْجِعُ إِلَى الطَّبِيعَةِ الْبَشَرِيَّةِ؛ كحاجةِ القارئِ إِلَى التَّزَوُّدِ مِنَ الْهَوَاءِ. وَمِنْهَا مَا يَرْجِعُ إِلَى طَبِيعَةِ اللُّغَةِ؛ كإظهارِ الفواصلِ بَيْنَ الْأَلْفَاظِ وَالتَّرَاكِيْبِ وَالْجَمَلِ. وَمِنْهَا مَا يَقْتَضِيهِ الْمَوْقِفُ؛ كعطفِ الرِّوَايَاتِ الْمُخْتَلِفَةِ لِلنَّصِّ الْوَاحِدِ، وَخُصُوصًا عِنْدَ الْجَمْعِ بَيْنَ الْقَرَاءَاتِ الْقُرْآنِيَّةِ.

٢ - تَرَجَّحَ لِلْبَاحِثِ أَنَّ مَعْنَى قَوْلِ ابْنِ عَمْرٍو رضي الله عنه: «وما ينبغي أن يُوقَفَ عَلَيْهِ مِنْهَا» هُوَ: الْوَقْفُ الْقُرْآنِيُّ الْمَعْرُوفُ عِنْدَ الْقُرَّاءِ لِأَسْبَابِ ذِكْرَتِهَا فِي مَوْطِنِهَا.

٣ - تَوَصَّلْتُ إِلَى أَنَّ مَنَاجِ الْعُلَمَاءِ فِي تَصْنِيفِهِمْ لِلْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ تَنْتَوِّعُ إِلَى عَشْرَةِ مَنَاجِجَ، هِيَ:



الأول: التصنيف المفرد في الوقف والابتداء لغرض ذكر أصوله وفرشه .

الثاني: التصنيف المفرد في الوقف والابتداء لغرض تعيين وتقييد أماكن الوقف على الكلمات القرآنية .

الثالث: الاقتصار على وحدة موضوعية أو أكثر في الوقف والابتداء، وبيان ما فيها من المسائل والأحكام .

الرابع: الاختصار لبعض كتب الوقف والابتداء .

الخامس: النظم لمسائل أو قواعد علم الوقف والابتداء .

السادس: التعقيب والاستدراك على كتاب أو كتب في الوقف والابتداء .

السابع: ذكر الآثار البيانية والأسرار الدلالية المترتبة على المقاطع والمبادئ في القرآن .

الثامن: ذكر أسباب اختلاف الوقف وأماكنه .

التاسع: الموازنة بين القراء والنحويين في موضوع الوقف القرآني، ومناقشة مسائله وقواعده .

العاشر: التصنيف في الوقف والابتداء ضمن علوم أخرى لها ارتباط وثيق به .

٤ - تبين للباحث أن كتاب ابن سعدان الكوفي (ت ٢٣١هـ) في الوقف والابتداء جاء في موضوع الوقف على مرسوم الخط، وكيفية الوقف على أواخر الكلم، وهو أحد أنواع الوقف في القرآن؛ وعليه فإن كتاب: إيضاح الوقف والابتداء لابن الأنباري (ت ٣٢٨هـ) لا يزال يعد أول كتاب وصل إلينا مطبوعاً في بيان مواضع الوقف وقواعده .

٥ - ظهر للباحث أن غرابة أوقاف الهبطي (ت ٩٣٠هـ) تُخرَج على أمرين:

الأول: أنه يُتابع وقوف نافع (ت ١٦٩هـ) نظرًا للرواية المقروء بها في المغرب العربي، وفي بعضها غرابة.

الثاني: أن بعض الوقوف حُمِلت على أوجه غريبة في النَّحو والتفسير، فلا بد من الرَّجوع إليها وتقويمها عند إرادة الحكم على الوقوف.

٦ - توصلتُ إلى أن الاختلاف في وقوف القرآن الكريم راجع إلى ستة أسباب:

أ - اختلاف القراءات.

ب - اختلاف التفسير.

ج - اختلاف العقائد.

د - اختلاف الأحكام والمذاهب الفقهية.

هـ - اختلاف الإعراب.

و - اختلاف الأسلوب البلاغي.

٧ - استنبطتُ - بتوفيق الله - سبعة أوجه في اختلاف الوقف، لكل سبب من الأسباب المتقدمة، عدا سبب التفسير فإنها ثمانية أوجه.

٨ - أنشأتُ - بتوفيق الله - حدودًا لبعض المصطلحات المرغبة، وهي: قواعد الوقف، وغرائب الوقف، وقواعد الابتداء، وغرائب الابتداء.

٩ - أنشأتُ - بتوفيق الله - ضوابط لغرائب الوقف، وأخرى لغرائب الابتداء، مُستنبطة من الحدِّ اللغوي والاصطلاحي لكل مصطلح مفرد منها.

١٠ - استنبطتُ - بتوفيق الله - قواعد للوقف وقواعد للابتداء، ثم قسمتُ كلاً منها إلى ثلاثة أقسام:

الأول: قواعد الجواز.

الثاني: قواعد عدم الجواز.

الثالث: قواعد عامة.

١١ - توصلتُ إلى أن رموز الوقف في المصاحف المطبوعة في العالم الإسلامي يُمكنُ تقسيمها إلى ثلاثة أقسام:

الأول: ما كان له أصل والتزمَتْ به بعض اللجان: وذلك كالمصحف العراقي، حيث التزمَتْ لجنته بما قدَّره السَّجَاوَندي من وقوف في كتابه<sup>(١)</sup>، ومثله: مصحف المغاربة والجماهيرية فُوقَوهما تابعهُ لما قيده الهبتي.

الثاني: ما كان له أصل وطوَّرتُها بعضُ اللجان؛ كمصحف الملك فؤاد الأول، والمصحف الباكستاني، حيث كان أصلهما وقوف السَّجَاوَندي، ثم طوَّرتُ بإدخال علاماتٍ أخرى، فالأوَّلُ أَدْخَلَ عليه (قلى) و(صلى)، والثاني أَدْخَلَ عليه (قف) وغيرها.

الثالث: ما كان الأصلُ فيها اجتهادَ بعض اللجان: وذلك بالنظر في كتب الوقف، واصطفاء المناسب منها حسبَ رؤية اللجنة، مراعية في ذلك التفسير واللغة، ومن أمثلته: مصحف المخللاتي، ومصحف المدينة النبوية في هيئته الأخيرة.

١٢ - توصلتُ إلى أن أولى بدايات إدخال علامتي (صلى) و(قلى)

(١) ينظر: خاتمة المصحف المذكور، أبحاث في علوم القرآن، د. غانم الحمد (ص ٢٣٢، ٢٣٣).

في كتب الوقف كانت مِنْ العلامة شمس الدّين السّمرفنديّ (ت نحو ٧٨٠هـ) حيث نصّ عليهما في كتابه: «التبيان في تزيين كتابة القرآن»، أو ما يُسمّى عند بعضهم بـ: «الصّنائع».

كما أنّ أولى بدايات إدخال هاتين العلامتين في المصاحف كانت في مصاحف القرنين الثامن والتاسع الهجريين وما بعدهما.

١٣ - ظهر للباحث أنّ وَضَعَ علامة (قلى) للوقف التّام في المصاحف مِنْ قَبْلِ بعض اللّجان، أو بعض المصنّفين المتأخّرين يُعدُّ خطأ علميًّا، وَخَلَطًا بين مُصْطَلَحَيْنِ مُخْتَلَفَيْنِ ومخالفةً لرموز الوقف عند المتقدّمين.

١٤ - ظهر للباحث جليًّا أنّ مواضع الوقف اللازم والوقف الممنوع يزيد عددها في المصحف الباكستاني على نظائره في المصاحف الأخرى؛ نظرًا لاعتماده على منهج السّجاوندي في كلا المصطلحين. كما أنّ رمز (لا) في مصاحف المشاركة يقابله عدم تقييد رمز للوقف في مصاحف المغاربة.

١٥ - أوصي بدراسة علميّة لموازنة وقوف أئمة القراءة والوقف؛ كنافع المدني (ت ١٦٩هـ)، ويعقوب الحضرمي (ت ٢٠٥هـ)، وأبي حاتم السّجستاني (ت ٢٥٥هـ)، وأحمد بن موسى (ت ٣٢٤هـ).

١٦ - أقرّح على مؤسّسات الطّباعة الحكوميّة والأهليّة في العالم الإسلامي طباعة مُصَحَّفَيْنِ اثنين:

الأول: مصحف العامّة: تجعل الوقوف فيه مُتقاربة، تُريحهم في النَّفْس، وتبعدهم عن الوقوف الاضطرارية، التي تُوقِع في الوقوف القبيحة، ويكتفى في هذه الوقوف برمز واحد، على غرار أوقاف الهبطي، لكن يُخالَف بينهما بشكل الرّمز.

الثاني: مصحف الدّارسين والعلماء: يُوضّح فيه أنواع الوقف ومراتبه؛ لأنّهم فئة تفهم اختلاف التنوع والتغاير، ولا يُخشى عليهم من التشويش في أثناء القراءة مع كثرة رموز الوقف.

وإن كان هذا الاقتراح فيه مشقة، أو بعيد المنال فإني أقترح أن يكون المصحف واحداً للجميع، وتقتصر وقوفه على ثلاثة رموز<sup>(١)</sup>:

أ - (م) للوقف اللازم.

ب - (ج) للوقف الجائز بأنواعه.

ج - (لا) في المواضع التي يتأكد فيها عدم الوقف.

١٧ - أحتُ إخواني الباحثين والدّارسين على دراسة أساليب البلاغة وأثرها في الوقف والابتداء، فهو لم يُخدّم في هذا الجانب كخدمة نظائره من الأسباب الموجبة لاختلاف الوقف؛ كالتفسير والإعراب والقراءات. والحمدُ لله على إفضاله وإنعامه، والتوفيق لإكمال البحث وإتمامه.



(١) ينظر: خاتمة مصحف الأزهر الشريف سنة ١٣٩٦هـ، ولحق الرسالة (ص ٥٧٢، ٥٧٣)، فن الترتيل وعلومه، للطويل (٢/٩٢٩).



الْحَقِّ







غلاف المصحف الحسنِي المُسَبِّح بِرِوَايَةِ وَرَشٍ عَنِ نَافِعٍ

00000407

علاء الامام علي المرتضى  
 المصنف الحنفية  
 الحمد لله وحده والثناء لله اكبر  
 بحمد الله والثناء لله  
 الحمد لله وحده والثناء لله اكبر  
 بحمد الله والثناء لله

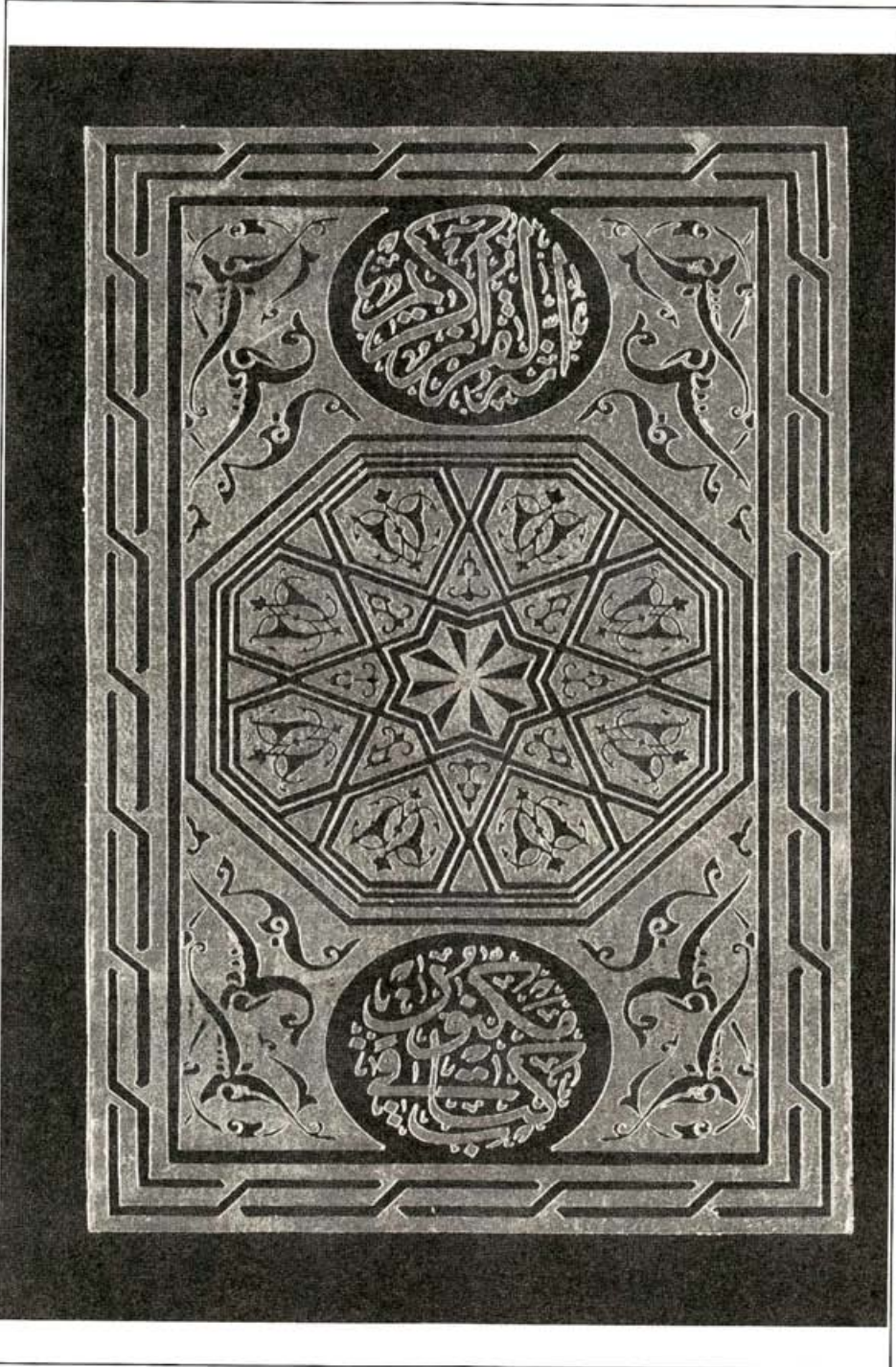


احياء السنة اجمع اذنا للمؤمنين واقبداه وعسكل  
 ايندانا فاما المكرمين في تحميد يد كذا بنة المصنف الشريف  
 وطعمه والمناجاة ويرتضي ورتبته ورجوته ووفقه  
 الفصح الكافية من اجمع المؤمنين وتبدير حفظه  
 ورتبته على جميع المسلمين الصغار والاعوان  
 اذ وفقه كما في الاوقاف والشؤون الامنية الفقيه  
 عباد الحق والبر والبر والبر المصنف باعادة طبع المصنف

وقال رسول الله  
 طبع هذا المصنف في  
 الحنفية المصنف  
 في الحنفية المصنف  
 في الحنفية المصنف  
 في الحنفية المصنف







غلاف المصحف الصّادر من مكتبة المنار بتونس برواية ورش عن نافع

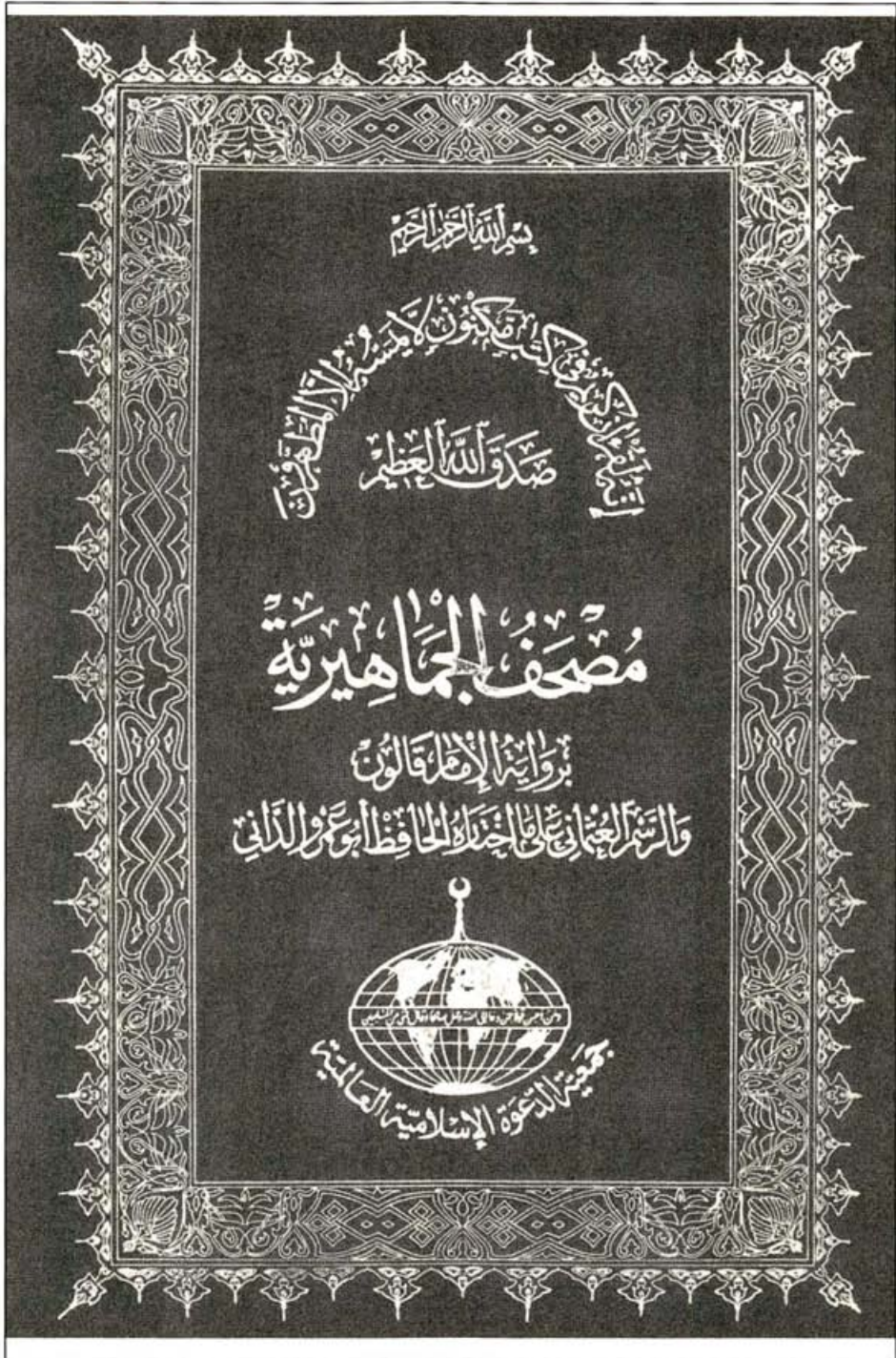
الْبَيْعَةُ لِقَوْلِهِمْ يَا أَبَانَا مُحَمَّدٌ الْبَيْعَةُ الشَّرِيفَةُ

كتب هذا المصنف الشريف على ما رواه في رواية ابن سعيد عثمان بن سعيد المنقب في «ورش» عالم النحو يد عن الأمام نافع بن عبد الرحمن الفارقي المدني واعتد في رسمه وضبطه على ما رواه الامام محمد بن محمد الأموي الشريفي المشهور بالخرازي نظمه المسمى مورد القطمان في رسم الفراءان وذيده في الضبط مع موافقة ما في شرحها للصلامة الشهير بشيخ الفراءان بالبلاذ التونسية المصنف الشيخ سيدي ابراهيم المارغني وايصح في عدة آياته طريقة الكوفيين حسب ما في كتاب «البيان» للامام الداني واحذف بيان مكيه ومدنيه من اشهر المصاحف المطبوعة اعني بتطبيق رسمه وضبطه على الوجه المذكور فضيلة الشيخ عبد الجواد البنگازي مدرس الفرائد بالجامع الأعظم بتونس

مكتبة المنار بتونس  
بخط البجائي المحمدي

اللهم تبليغ توابع ما قرأناه ونور ما نزلناه  
لروح سيدنا نونيينا محمد عليه الصلاة  
والسلام ولا زواجه ابا به وأمهاته وأزواجه  
وذرئته واصحابه رضوان الله تعالى عليهم  
إجمعين ولا زواجه اباينا وأمهاتنا ومشائخنا  
ولا زواجه جميع المسلمين والصلاة  
والسلام على سيدنا ومولانا  
محمد خاتم النبيين وآله  
المرسلين سبحان ربك  
رب العرش العظيم  
رب  
والحمد لله  
رب  
العالمين

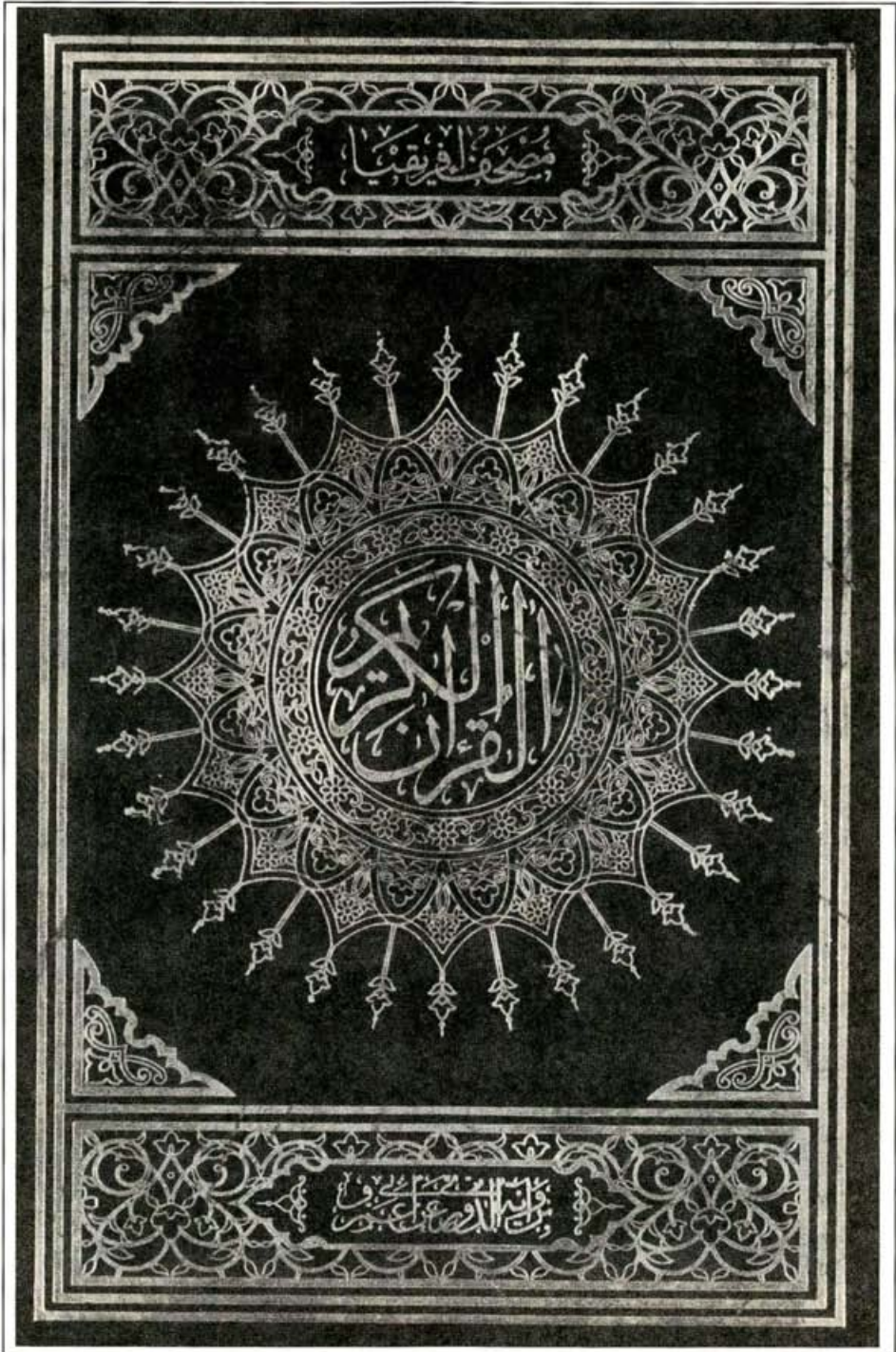




غلاف مصحف الجماهيرية برواية قالون عن نافع







غلاف مصحف إفريقيّا برواية الدُّوري عن أبي عمرو









قد وفق الله تعالى عمل جلت قدرته ، تم طبع هذا المصحف  
الكرام في اليوم السابع من شهر ذي الحجة لسنة اثنين  
وأربعين وثلاثمائة وألف من هجرة خاتم المرسلين في عهد  
حضرة صاحب الجلالة الملك فؤاد الأول ملك مصر  
المعظم الذي وجه - نصره الله وحفظه - صائبه السامية  
الى إنجاز وإتقانه تصجيلا للتأيدة الرجوة والعلية البينة  
من نشره في العالم الاسلامي ، وإتقانه حسن التوثيق  
من الله سبحانه وتعالى ، فأخير طبعه على ما ترى  
من الإعتان والإحكام في عهد جلالة المبارك ونصره  
السهيل .

أيد الله ملكه وزاد في عزه وبجده آمين .

خاتمة

تم تصحيح هذا المصحف الشريف وراجحته على  
أهيات كتب الرسم والتبسيط والترابات مراجمة دقيقة  
الأستاذ الشيخ محمد بن علي بن خلف الحسيني شيخ القارئ  
العربية الآن ( وهو الذي كتب بخطه ) ، والأستاذ  
حفي بك تسمى المنشئ الأول للغة العربية بوزارة المعارف  
العربية ، والأستاذان الشيخ مصطفى علي والشيخ أحمد  
الإسكندراني اللذان يدرسة اللغتين العربية ، والأستاذ  
الشيخ نصر اللطيف رئيس المصحفين بالبلدية الأثرية .  
تحت إشراف لجنة الأزهر الجليل ، وعلى ذى توثيقهم :  
محمد علي الحسيني حفي تسمى نصر اللطيف  
مصطفى علي أحمد الإسكندراني صاحب القسمة  
شيخ جامع الأزهر  
في ١٠ ربيع الثاني سنة ١٣٣٧





الطبعة الخامسة:

على أمهات كتب الرسم والنضبط والترتيل والتفسير ،  
 بيدت لامل هذه الطبعة ملاحتات في المواضيع الآتية:  
 (١) الرسم (٢) النضبط (٣) الترتيل  
 (٤) ترجمت السور .  
 (١) الرسم :  
 ١ - صكتب في الطبعة الأولى لنسط وكثيرة ،  
 من قوله تعالى ، وَكُنْتُمْ خَلْقًا مُّسَبِّحًا ، في آية  
 - ١٣٧ - من سورة الأعراف بناءه مبرولة وصفه  
 أن يكتب بنائه متبرحة هكذا وَكُنْتُمْ ، ولما اجتمعت  
 الطرق عن حفص على الوقف عليها بقاءه مراعاة  
 (سها) .  
 ب - كتب فيها أيضا كلمة " اللطائفين " في آية ٥٥  
 من سورة ص ، وفي آية ٢٧ من سورة البقرة بالالف بعد

(ش)

الطبعة السادسة:

الطبعة الثانية للقرآن الكريم  
 لما تقرر إعادة طبع المصحف الشريف اتعمل  
 حضرة مدير دار الكتب العربية بعمرة صاحب القضيبة  
 الأستاذ الأكبر شيخ الجامع الأزهر الناظر فيما تستاره  
 إعادة طبعه : من مراجعة نسخة الطبعة الأولى وإبداءه  
 الرأي فيما يوافق فيه ببناء عليه تحت إشراف لجنة  
 الأزهر من حضرات أصحاب القضيبة :  
 الشيخ علي محمد الضناح الشيخ محمد علي النجار  
 و عبد الفتاح القاضي و عبد الحليم سمعان  
 وأنعم لهم من رجال دار الكتب العربية حضرة :  
 الشيخ أحمد عبد النعيم البردوني الشيخ إبراهيم إلفيش  
 وقد اجتمعت هذه اللجنة في جلسات أسبوعية متتالية  
 بدار الكتب العربية وادعت فيها لجنة المصحف الكريم

(١)



غلاف مصحف الملك فؤاد برواية حفص عن عاصم (الطبعة الثانية)





مُصْحَفُ الْأَزْهَرِ الشَّرِيفِ

التشريف بهذا المصنف الشريف

• وتكون على آخر الكلمة التي يمكن الوقف عليها مع امتناع اليد، بما بعدها، نحو قوله تعالى: (الَّذِينَ تَبَرَّأْتُمْ أَنفُسِكُمْ كَوَيْبٍ يَبُرُونُ عَلَّمْنَاكُمْ مَا تَبَرَّأْتُمْ إِسْمَاءً، كَمَا تَكُونُ عَلَى رُءُوسِ الْأَعْيُنِ يَجْتَمِعُ إِلَيْهَا الْقِرَاءَةُ عِنْدَهَا لِنُدَّ بِرِثَابِهَا بِمَا بَعْدَهَا، نحو قوله تعالى: (الَّذِينَ آمَنُوا بَيْنَ أَفْئِدِهِمْ لْيُنْزِلُوا لَكَ الْبُرْهَانَ) وتلا آية وآياتهم تكذبون، ونحو قوله تعالى: (وَقَوْلِ لِلْمُصَلِّينَ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ) .  
 - علامة سكتة لطيفة: بدون تنفس على ألف تمييز (موتياً)، وألف (موتوياً)، ووزن (مخ راق)، ولام (مخ ران).  
 هذا، وبالله التوفيق .

(ك)

التشريف بهذا المصنف الشريف

علامات الوقف

• علامة الوقف اللازم: وهو الوقف على كلمة لم وصلت بها بعدها الألف الوصل خلال الراء، نحو: (أَلَمْ يَجْعَلْ لِّلَّذِينَ آمَنُوا لِحْجَةً وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَعْنَةً) .  
 • علامة الوقف الجائز مطلقاً: سواء أكان جوازاً استثنائياً للقرآن، نحو: (مَنْ يَفْضَلْ عَلَيْكَ نِعْمَتَكَ يَا أَبَدِ الْمُؤْمِنِينَ) أو كان الوقف أول، نحو: (قُلْ رَبِّ أَعْطِنِي بِرَحْمَتِكَ وَأَنْتَ الْغَنِيُّ الرَّحِيمُ) ، أو كان يرد عليهم تأنيدهم، ألا قيل لَقَدْ نَبَّأْنَا بِهِمْ) ، أو كان الواصل أول، نحو: (وَأَن يَسْتَسْكِنَ أَهْلُ مَكَّةَ لَهُمْ بِالْأَمْوَالِ الَّتِي مَلَكَتْ لَهُمْ) .

وقد رأيت اللجعة اعتبار الجيم رمزاً لهيئة الأنواع الثلاثة من الوقف الجائز تبعاً لعلامة التكرار، واختصاراً لعدد علامات الوقف، واختصاراً من إيجاد كلمة غريبة عن القرآن بين سطور المصنف الشريف.

(ح)



غلاف مصحف مكة المكرمة برواية حفص عن عاصم




التعريف

الفتش بتدبيرية المعارف العامة بمكة .  
 وما هي ذي توقيعاتهم مع ذيق كتابها المصنف الكريم .

المصنف  
 المصنف  
 المصنف

الكاتب  
 المصنف  
 المصنف

واشرف على تصحيحه النهائي حضرة صاحب الفضيلة  
 الشيخ علي بن عبد القاسم شيخ القراء والمفكرين  
 بالديار المصرية اللطال وهو هو ذوقه .



مصحف مكة

كتابنا هذا الذي نحمد الله على ما أنعم علينا به

عاطف الله برحمته وألطفه ونفضل

مطابع مكة المكرمة

مشرسة مصحف مكة المكرمة

في عهد صاحب البورصة الملك عبد العزيز آل سعود

سنة ١٣١٩ هـ

التعريف بمصحف مكة المكرمة برواية حفص عن عاصم

# العلماء الكبار

طبع ونشر

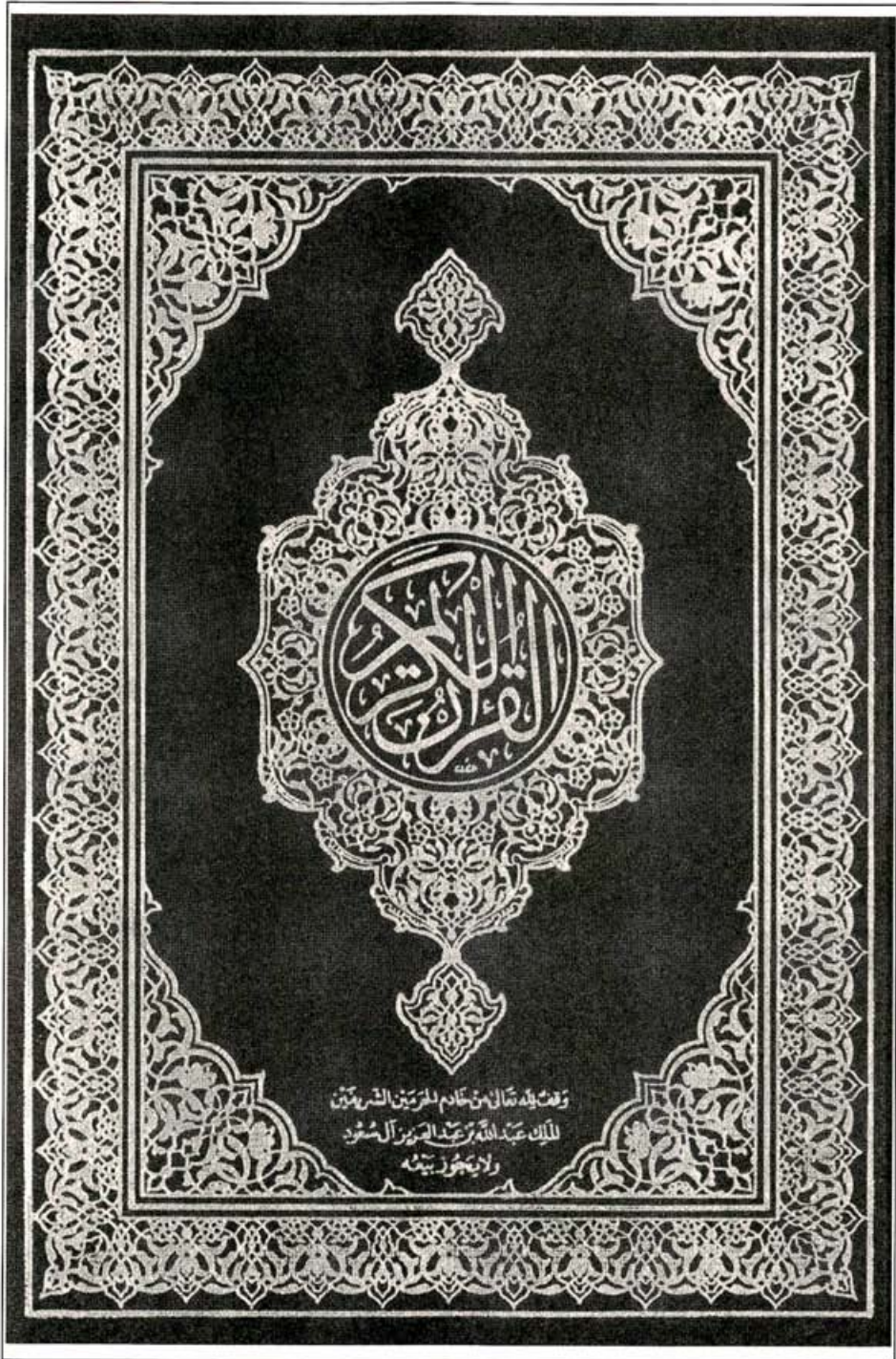
الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية  
والإفتاء والدعوة والإرشاد

الرياض، المملكة العربية السعودية

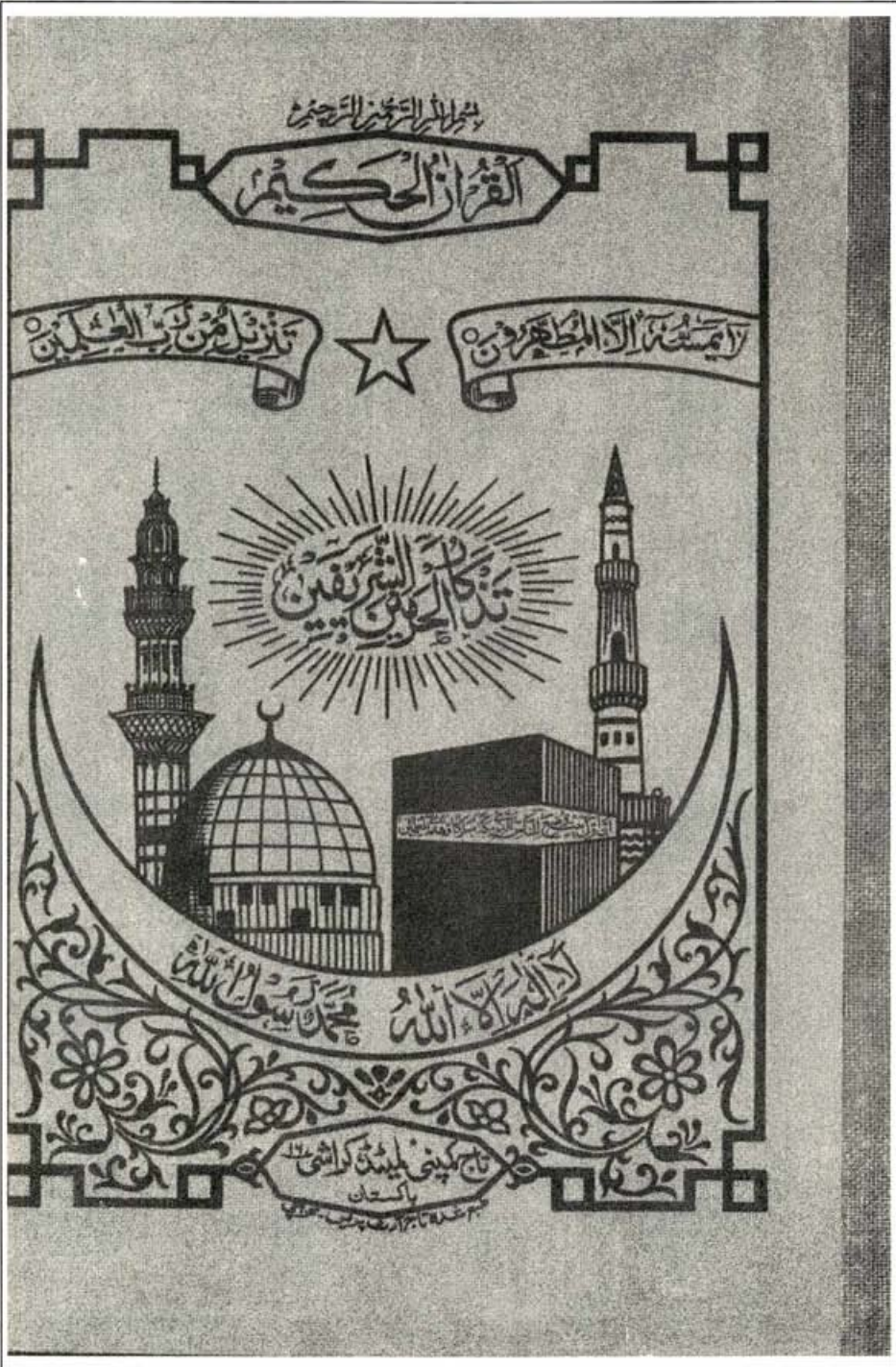
وقف لله تعالى

١٤٠٤هـ



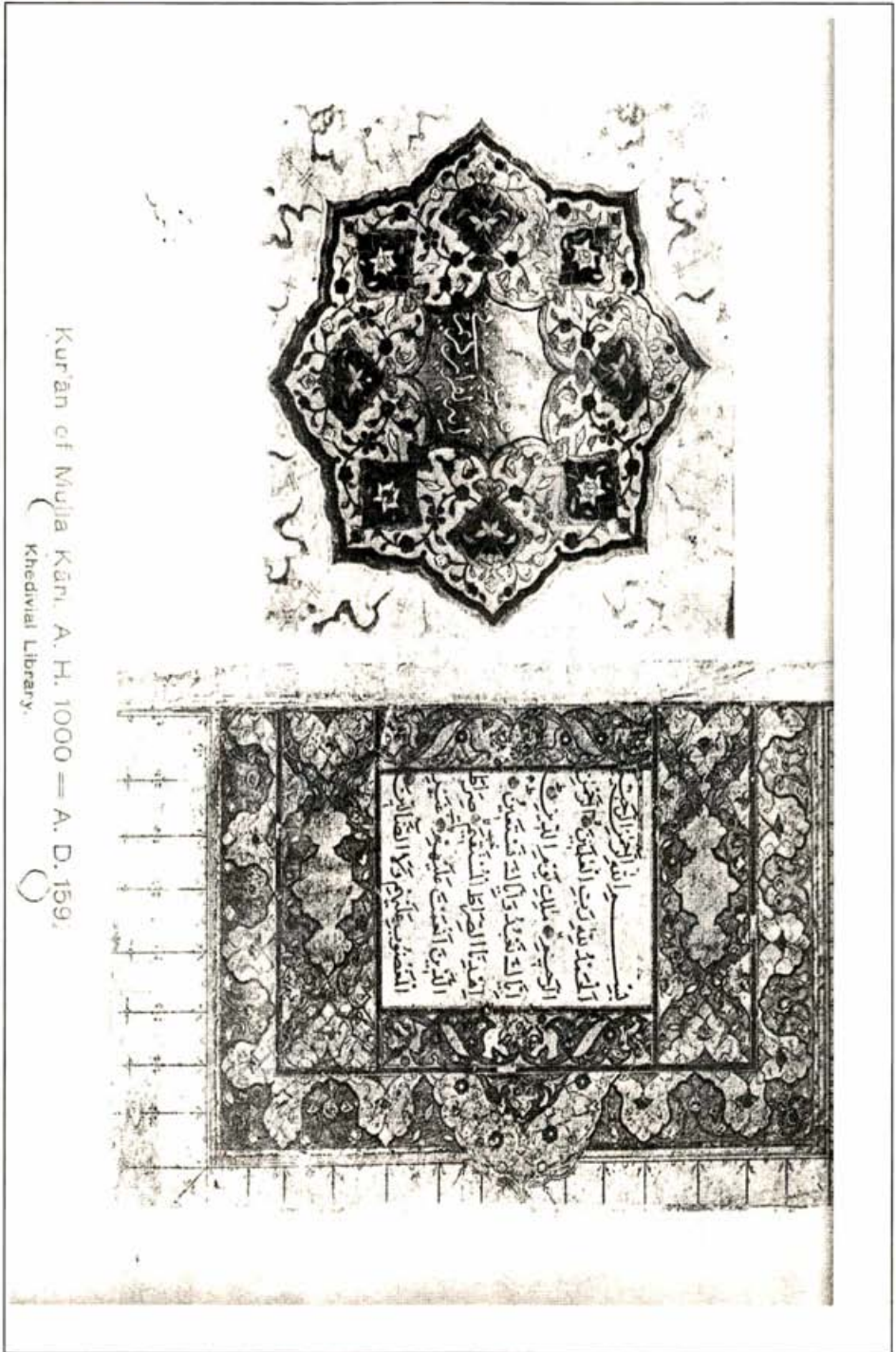


وقفه على ما لا ينكاه من كلام القرآنيين  
للإمام عبد الله بن محمد بن الحسين  
ولا يجهل بيته



غلاف المصحف الباكستاني برواية حفص عن عاصم





لوحة من مصحف مخطوط سنة خمس وثلاثين وست مئة، وتظهر فيها رموز الوقف

فَلْيَبْتَئِزَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لِمَاعِ مَا آوَيْنَاهُمْ مِنْ عَلَمٍ  
 غَائِبٍ وَإِنَّا نَعْتَصِمُ عَلَى الْإِنْسَانِ أَعْرَضٌ وَنَا جَانِبَهُ وَإِنَّا مَمْسُكُهُ  
 الشَّرْفِ فَذُرُّكَ عَائِزِينَ قُلْ أَلَيْتُمْ أَرَكَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ  
 تُرَكِّفُونَ فِيهِ مَنَاصِدَ مِنْهُ هُوَ فِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ سُبْحَانَ  
 مَا يَأْتِي فِي الْإِلَافِاقِ وَيُنْفِخُ فِيهِ أَنْفُسَهُمْ حَتَّى يَتَّبِعِينَ لَهْمُ زَانَهُ الْحَقِّ  
 أَوْ لَمْ يَكْفِ رَبُّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ إِلَّا إِيَّاهُمْ  
 فِي مَرِيئَةٍ مِنْ لِقَائِهِمْ إِلَّا أَنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُخْبِرٌ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
 حَمْدٌ عَسَىٰ كَمَا لَكَ يُوجِي إِلَيْكَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ مِنْ قَبْلِكَ  
 اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ

Persian Kur'an, A. M. 635 — A. D. 1238.  
 Khedivial Library.



وَرَحِيحًا يَلْفُوفَةً وَرِيحًا يَلْفُوفَةً وَرِيحًا يَلْفُوفَةً وَقَالَ نُوحٌ  
 لَا تَدْعُوا عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دِيَارًا إِنَّكَ أَنْتَ ذُو الْعَرْشِ الْعَلِيِّ  
 وَلَا يَلِدُ وَلَا يُولَدُ لَهُ أَجْرٌ كَعَفَا رَبِّي غَفِرَ لِي وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَدْخُلْ يَتِي  
 مُؤْمِنًا وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَارًا

سُورَةُ الْحَجِّ عَشْرُونَ آيَاتٍ كَرِيمًا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
 قُلْ وَحْيِي الْقُرْآنُ أُنزِلَ فِي الْبُرُوقِ وَأَنَا سَمِعْتُ الْقُرْآنَ أَنْزَلَ بِهِ رُوحِي الْقُدُّوسُ

Kur'an of Sultan Muaiyad. (A. H. 815 – 824 = A. D. 1412 – 1421.) with Khedivial Library.

لوحة من مصحف مخطوط سنة خمس وثلاثين وست مئة، وتظهر فيها رموز الوقف





# الفَهْرِيسُ الْعَامَّةُ

وتشتمل على:

- فهرس الآيات القرآنية.
- فهرس الأحاديث النبوية والآثار.
- فهرس الأبيات الشعرية.
- فهرس الأعلام.
- فهرس المصطلحات العلمية.
- فهرس الكتب.
- فهرس الكلمات الغريبة.
- فهرس المواضع والأماكن.
- فهرس الفرق والطوائف.
- فهرس المصادر والمراجع.
- فهرس الموضوعات.



## فهرس الآيات القرآنيّة مُرتَّبةً حسب السُّور والآيات

الآية	رقم الآية	الصفحة
سورة الفاتحة		
﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾	١	١١٥، ١٣٣، ١٩٣، ٢٠٠، ٤٥٣، ٣٧٣
﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾	٢	١١٥، ١٣٢، ١٥٢، ١٧٢، ١٨٦، ١٩٢، ٢١٩، ٣٥٩، ٤٨٣، ٤٦٩
﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾	٣	١٩٢، ١٣٢
﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾	٤	١١٥، ١٣٣، ١٧٣، ٤٢٨
﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾	٥	٣٩٤
﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾	٦	٣٩٣
﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾	٧	٣٩٣، ٤٠٠، ٤٦٣
سورة البقرة		
﴿الْعَمَّ﴾	١	٤٥٩، ٥١٧
﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ﴾	٢	١٧٩، ٢٩٦، ٢٩٧، ٢٩٨، ٣٦٧، ٤٥٣، ٤٨٥، ٥٣٢
﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾	٣	١٧٩، ٢٠٠، ٤٣٩، ٤٨١
﴿وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ﴾	٤	١٦٢، ٢١٩، ٣٦٦، ٤٨٤

الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿أُولَئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾	٥	١١٥، ١٣٢، ١٥١، ١٧٢، ١٧٩، ١٨٥، ٣٩٦
﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾	٦	١١٥، ١٣٢، ١٩٢، ٢٩٩، ٣٠٠، ٣٧٣، ٤٤١
﴿حَتَّمَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ وَعَلَىٰ أَبْصَارِهِمْ غِشْوَةً وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾	٧	١٥١، ١٧١، ١٧٢، ٣٧٣
﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ﴾	٨	١٥١، ١٦٣، ٢٠١، ٤٢٨، ٤٥٠، ٥٢١
﴿يُخَدِّعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾	٩	١٥١، ١٦٣، ٥٢٢
﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ﴾	١١	٤٨، ٣٦٤
﴿إِلَّا إِنَّمَا هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِن لَّا يَشْعُرُونَ﴾	١٢	٤٨، ٣٦٥
﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾	١٥	١٤٤، ١٧٢، ٣٢٨، ٣٢٩
﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ فَمَا رَبَحَت بِخَدْرَتِهِمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ﴾	١٦	١٤٤، ١٩٢، ٣٧٣
﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ﴾	١٧	١٤٤، ١٩٣، ٣٠٥، ٣٠٦، ٤٣٥
﴿أَوْ كَصَيْبٍ مِّنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَنُقُرٌ يُجْعَلُونَ أَسْمِعُكُمْ فِي ءَاذَانِهِم مِّنَ الصَّوَاقِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ﴾	١٩	١٩٢
﴿يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ كُلَّمَا أَضَاءَتْ لَهُمْ مَشْوًا فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾	٢٠	١٤٤، ٢٠٠، ٤٨٠

الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ آعْبُدُوا رَبَّكُمْ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾	٢١	٤٠٣ ، ٢٠٠
﴿الَّذِي جَمَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْجَحَ بِهِ مِنَ الضَّرَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾	٢٢	٤٨٤ ، ١٦٢
﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾	٢٣	١٤٤
﴿وَيَسِّرِ الْذَرِيَّةَ ءَامِنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾	٢٥	٥٢٣ ، ١٩٣ ، ١٤٤
﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الْذَرِيَّةَ ءَامِنُوا يَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ﴾	٢٦	٥٢٥ ، ٤٣٨ ، ٤٢٧ ، ٢١٩
﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ آمِنًا فَأَمِنَكُمُ ثُمَّ يُبَيِّنُكُمْ ثُمَّ يُخَيِّبُكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾	٢٨	٤٣٤
﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَٰؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾	٣١	٤٠٢
﴿قَالَ يَكَادُمُ الَّذِينَ بِأَسْمَاءِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنْزِي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ﴾	٣٣	٤٠٢
﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾	٣٤	٤١٨
﴿قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾	٣٨	٤٣٨

الصفحة	رقم الآية	الآية
٤٨٢ ، ١٧١	٤٠	﴿يَبَيِّنْ إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا يَتَّبِعِيَ آلِيَّ اَلَّذِي اٰتَمَّتْ عَلَيْهِمْ وَاَوْفُوا بِعَهْدِي اُوْفٍ يَهْدِكُمْ وَاِلٰى قَوْمِيْنَ قَارِهِيْنَ﴾
٢٢٠	٥٥	﴿وَاِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسٰى لَنْ نُوْمِنَ لَكَ حَتّٰى نَرٰى اَللّٰهَ جِهْرَةً فَاَخَذْتَكُمْ الصّٰلِحَةَ وَاَنْتُمْ تَنْظُرُوْنَ﴾
١٠٦	٦٠	﴿وَاِذْ اَسْتَسْقٰى مُوسٰى لِقَوْمِيْهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجْرَ فَاَنفَجَرْتُمْ مِنْهُ اَنْثٰنًا عَشْرَةً عَيْشًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ اُنَاسٍ مَّشْرِبُهُمْ كُلُوْا وَاَشْرَبُوْا مِنْ رِّزْقِ اَللّٰهِ وَلَا تَعْمُوْا فِى الْاَرْضِ مُفْسِدِيْنَ﴾
٣٧٥	٦٢	﴿اِنَّ الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا وَالَّذِيْنَ هَادُوْا وَالنّٰصِرِيْنَ وَالصّٰبِغِيْنَ مِنْ اٰمَنَ بِاللّٰهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلْ صٰلِحًا فَلَهُمْ اَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُوْنَ﴾
٤٥٢	٦٨	﴿قَالُوْا اَدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِىَ اِنَّهٗ يَقُوْلُ اِنّٰهَا بَقْرَةٌ لَا فَارِضٌ وَلَا يَكُوْرُ عَوًاۗۙ بَيْتِكَ ذٰلِكَ فَانصَلُوْا مَا تُوْمَرُوْنَ﴾
٣١٥ ، ٣١٤	٧١	﴿قَالَ اِنَّهٗ يَقُوْلُ اِنّٰهَا بَقْرَةٌ لَا ذَلُوْلٌ لِّبَيْتِ الْاَرْضِ وَلَا نَسِيْلٌ لِّلنّٰسِ مُسَلَّمَةٌ لَا شِيْءَ فِيْهَا قَالُوْا اَلْقِنَ جِثَّتْ بِالْحَقِّ فَذَبْحُوْهَا وَمَا كَادُوْا بِفَعْلُوْكَ﴾
٣٦١	٧٨	﴿وَمِنْهُمْ اٰمِنُوْنَ لَا يَعْلَمُوْنَ اَلْكِتٰبَ اِلَّا اَمٰقٍ وَاِنْ هُمْ اِلَّا يَظُنُوْنَ﴾
٤٦٦	٨٠	﴿وَقَالُوْا لَنْ نَمَسَّنَا النَّكَارُ اِلَّا اَنْبَاۗۙ مَا مَقْدُوْدَةٌ قُلْ اَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اَللّٰهِ عَهْدًا فَلَنْ يُخَلِّفَ اَللّٰهُ عَهْدَهٗۙ اَمْ لَنْقُولُوْنَ عَلَى اَللّٰهِ مَا لَا تَعْلَمُوْنَ﴾
٣٧١	٨١	﴿سَبٰۗۙ مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَاَحْطَطَتْ بِهٖۙ خَطِيْئَتُهٗۙ فَاُوْتِيَتْهُ اَصْحٰبُ النَّكَارِ هُمْ فِيْهَا خٰلِدُوْنَ﴾
٣٧١	٨٢	﴿وَالَّذِيْنَ اٰمَنُوْا وَعَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ اُوْتِيَتْهُمُ اَصْحٰبُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيْهَا خٰلِدُوْنَ﴾

الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ فَلَا يَخَفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُصْرُونَ﴾	٨٦	٤٨٤ ، ١٦٢
﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُكُمْ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ﴾	٨٧	٤١٨
﴿بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ بَعِيًا أَنْ يُنَزَّلَ اللَّهُ مِنْ قَضَائِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ فَبَاءُوا بِغَضَبٍ عَلَى غَضَبٍ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُهِينٌ﴾	٩٠	٤٠٠
﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَأَسْمِعُوا قَوْلًا سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَأَنْشِرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْمِجْلَ يَكْفُرِهِمْ قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيمَانُكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾	٩٣	٤٠١
﴿وَلَنَجْذِبَهُمْ إِلَى عَمَلِ النَّاسِ عَلَى حَيِّوَةٍ مِنَ الَّذِينَ اشْتَرَوْا يَوْمَ آحُدِهِمْ لَوْ يُصْرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُرْزُقِهِ مِنْ الْعَذَابِ أَنْ يُصْرُوا وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾	٩٦	٥٢٧ ، ٥٢٨
﴿أَوْكَلَّمَا عَنْهُمْ عَهْدًا ثَبَدَهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ بَلْ أَكْذَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾	١٠٠	٤٤٢
﴿وَاتَّبِعُوا مَا نَزَّلْنَا مِنَ السَّيِّئَاتِ عَلَى مَلِكٍ سَامِيٍّ وَمَا كَفَرُوا سَلِيمِينَ وَلَكِنَّ السَّيِّئَاتِ كَفَرُوا يُعْلَمُونَ النَّاسَ السِّعْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هُنُوتَ وَمَرْوَةَ وَمَا يَعْلَمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِصَاحِبِينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ وَلَيْسَ مَا		
سَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾	١٠٢	٤٦٣ ، ٢١٩

الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿ مَا نَسَخَ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ يَشَاهُهَا أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾	١٠٦	٤٣٤
﴿ أَمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَىٰ مِنْ قَبْلُ وَمَنْ يَتَّبِعِ الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴾	١٠٨	٤٤١
﴿ وَاللَّهُ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُولُوا فَتَمَّ وَجْهَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾	١١٥	٤٠١
﴿ وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ أَوْ تَأْتِينَا آيَةٌ كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِثْلَ قَوْلِهِمْ تَشَابَهتْ قُلُوبُهُمْ قَدْ بَيَّنَّا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴾	١١٨	٥٢٩
﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَا تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ ﴾	١١٩	٣١٨ ، ٣١٩
﴿ وَكَانَ رِضَىٰ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ وَلَا النَّصْرَىٰ حَتَّىٰ تَبِيعَ وِلْدَانَهُمْ قُلُوبُهُمْ هُوَ الْهُدَىٰ وَلَهُنَّ أَهْوَاءُ هُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴾	١٢٠	٥٣١ ، ٣٦٨
﴿ الَّذِينَ آمَنَتْهُمْ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَتَّىٰ يَتَلَوْتَهُ أُولَٰئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْخٰسِرُونَ ﴾	١٢١	٤٣٨ ، ٣٦٩
﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرٰهِيْمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾	١٢٧	٤٢٦
﴿ رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمِينَ لَكَ وَمِنْ دُرِّيَّتِنَا... ﴾	١٢٨	٢٤٩
﴿ وَمَنْ يَرْغَبْ عَنِ مِلَّةِ إِبْرٰهِيْمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ وَلَقَدْ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّٰلِحِينَ ﴾	١٣٠	١٠٦
﴿ تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾	١٣٤	٣٦٩



الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿قُولُوا ءَامَنَّا بِاللّٰهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ إِزْهَيْمَ وَلَا تَمَكِيلَ ۖ وَأَلْحَقْ وَيَعْقُوبَ ۖ وَالْأَسْبَاطَ ۖ وَمَا أُوْحِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَا أُوحِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا تُفَرِّقَ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾	١٣٦	٤٣٥
﴿صِبْغَةَ اللّٰهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللّٰهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عٰبِدُونَ﴾	١٣٨	٤١٨ ، ٣٥٨
﴿سَيَقُولُ السّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَدْنَهُمْ عَن قِبَلِهِمُ النَّبِيُّ كَانُوا عَلَيْنَهَا قُلُوبًا لَّيْسَ لَهُم شَرْقُ وَلَا مَغْرِبٌ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾	١٤٢	٤٤٢
﴿وَكَذٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرّٰسُوْلُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ۗ وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا اِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعِ الرّٰسُوْلَ ۗ وَمَنْ يَتَّقِ اللّٰهَ عَلَىٰ عَقِيْبَتِهِ ۗ وَاِنْ كَانَتْ لَكَبِيْرَةً اِلَّا عَلَى الَّذِيْنَ هَدَى اللّٰهُ وَمَا كَانَ اللّٰهُ لِيُضَيِّعَ اِيْمَانَكُمْ ۗ اِنَّ اللّٰهَ بِالْكٰفِرِيْنَ لَشَدِيْدٌ رّٰجِيْمٌ﴾	١٤٣	٣٩٥
﴿فَدَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَآءِ فَلَوْلِيَٰتَكَ قِبَلَةٌ رَّضِيْحًا قَوْلٍ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ قُولُوا وُجُوْهُكُمْ شَطْرَهُ ۗ وَاِنَّ الَّذِيْنَ اُوْتُوا الْكِتٰبَ لَيَعْلَمُوْنَ اِنَّهٗ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَمَا اللّٰهُ بِفَعْلٍ عَمَّا يَعْمَلُوْنَ﴾	١٤٤	٤٠٠
﴿وَلِيْنِ اٰتَيْتَ الَّذِيْنَ اُوْتُوا الْكِتٰبَ بِكُلِّ آيَةٍ مَا تَبِعُوْا قِبَلَتَكَ وَمَا اَنْتَ بِتَابِعٍ قِبَلَتِهِمْ وَمَا بَعْضُهُمْ بِتَابِعٍ قِبَلَةَ بَعْضٍ ۗ وَلِيْنِ اَتَّجَمَعُ اَهْوَاءَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَسَدَكَ مِنَ الْعِلْمِ ۗ اِنَّكَ اِذَا لِيْنِ الظّٰلِمِيْنَ﴾	١٤٥	٥٣٣
﴿الَّذِيْنَ اٰتَيْنٰهُمْ الْكِتٰبَ يَعْرِفُوْنَهُ كَمَا يَعْرِفُوْنَ اَبْنَآءَهُمْ وَلٰكِنْ قَرِيْبًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُوْنَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُوْنَ﴾	١٤٦	٤٣٨ ، ٣٧٠
﴿وَلِكُلِّ وُجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيٰهَا فَاَسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ ۗ اِنَّ مَا تَكُوْنُوْنَ بِآيَاتِ اللّٰهِ جَمِيْعًا ۗ اِنَّ اللّٰهَ عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيْرٌ﴾	١٤٨	٤١١
﴿وَمَنْ حِيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِلَّهَ الْحَقِّ مِنْ رَبِّكَ ۗ وَمَا اللّٰهُ بِفَعْلٍ عَمَّا تَعْمَلُوْنَ﴾	١٤٩	٣٦٥

الصفحة	رقم الآية	الآية
٤٠٠ ، ٣١٤ ، ٣١٣	١٥٠	﴿وَمِنْ حَيْثُ حَرَجْتَ قَوْلًا وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ فَلَا تَحْسَبُوهُمْ وَآخِصُونِي وَوَالِدَيْمَ يَفْعَىٰ عَلَيْكُمْ وَأَلْمَأْمُونَ﴾
٣٥٩	١٥٥	﴿وَلْيَبْلُغُوا شَرِيئًا مِنَ الْعُقُوبِ وَالْجُوعِ وَنَقِصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالشَّرْمِثِ وَبَشِيرِ الضَّالِّينَ﴾
٥٣٤	١٥٩	﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْمُهْذَىٰ مِنْ بَدَلِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّامِضُونَ﴾
٥٣٦	١٧٤	﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ وَسَوَّغُوا بِهِ ذُنُوبًا قِيلًا أُولَٰئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾
٤٣٧	١٨٤	﴿أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ كَانَتْ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُمْ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾
٤٣٦	١٩٠	﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعَدُّوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾
٥٣٧ ، ٤٣٦	١٩٥	﴿وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾
٢٨٠ ، ٢٧٩	١٩٦	﴿وَأْتِمُوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ وَلَا تَحْلِلُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحَلَّهُ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَاءٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَمَنْ تَمَنَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَاءً فَلَئِنْ بَلَغَ فِي الْحَجِّ وَسَمِعَهُ إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَيْكُمْ فَأُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾

الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَةٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفَعَّلُوا مِنْ خَيْرٍ يَسْمَعُهُ اللَّهُ وَيَكْرَهُوا فَلَا يَنْبَأُ بِخَيْرِ الزَّادِ النَّفْتَىٰ وَأَتَقُونَ بِتَأْوِيلِ الْأَلْبَابِ﴾	١٩٧	٤١١ ، ٣٦٤
﴿زَيْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا الْيَوْمَ أَلْتَمَأْتُمُ الْأَرْضَ بِأَرْبَابٍ مِنْ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ اتَّقَوْا فَوَقَّعَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾	٢١٢	٥٣٩
﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخَلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّىٰ يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ مَتَىٰ نَصَرَ اللَّهُ آيَاتِنَا إِنَّا نَصَرَهُ اللَّهُ قَرِيبٌ﴾	٢١٤	٤٣٥
﴿يَسْتَأْذِنُكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدُّ عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا يَزَالُونَ يُقْتَلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَعُوا وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ قَتِلْهُ فَإِنَّهُ كَافِرٌ فَأُولَٰئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾	٢١٧	١١٦
﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَفُورٌ رَحِيمٌ﴾	٢١٨	٤٠٣
﴿وَسْتَأْذِنُكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذَىٰ فَأَعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرُبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهَرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾		٢٢٢ ، ٢٨١ ، ٢٨٢ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ٤٤٧

الصفحة

رقم الآية

الآية

- ﴿وَإِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمَنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِّتَمْدُدُوا وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ وَلَا تَتَّخِذُوا آيَاتِ اللَّهِ هُزُوعًا وَادْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أُنزِلَ عَلَيْكُمْ مِنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ بِعِظْكُمْ بِهِ وَأَتَّقُوا اللَّهَ وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾
- ٤٠٤ ٢٣١
- ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَن أَرَادَ أَن يُنِمَّ الرِّضَاعَةَ وَعَلَى الْوَالِدِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لَا تُكَلِّفُ نَفْسٌ إِلَّا وَسْعَهَا لَا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَالِدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَهُ بِوَالِدِيهِ وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ فَإِن أَرَادَا فِصَالًا عَنِ تِرَاضٍ مِّنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا وَإِن أَرَدْتُمْ أَن تَسْرِعُوا أَوْلَادَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُمْ مَا آتَيْتُم بِالْمَعْرُوفِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾
- ١٧٣ ٢٣٣
- ﴿وَإِن طَلَقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَنْ تَسُوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوا الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ وَأَن تَتَّقُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَلَا تَسْوَأُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾
- ٤٣٧ ٢٣٧
- ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ﴾
- ٣٩٧ ٢٤٣
- ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ جَاءُوا إِسْرَافِيلَ مِن بَدْيِ مُوسَى إِذْ قَالُوا رَبِّهِمْ لَٰهُمُ آيَاتُكَ لَنَا مِلْكًا نُقْتَلِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كَتَبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُوا قَالُوا وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِن دِيَارِنَا وَأَبْنَائِنَا فَلَمَّا كَتَبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ قَالُوا إِنَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ وَاللَّيْلُ عَلَيْهِمْ
- ٢٠١ ٢٤٦

الصفحة

رقم الآية

الآية

- ﴿فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّكُم مُّبْتَلِيكُم بِنَهْرٍ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ فَشَرَبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ قَالُوا لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلتَقُوا اللَّهَ كُفُّوا عَنكُم مِّن فِتْنَةِ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِتْنَةُ كَثِيرَةٍ يَّادُنِي اللَّهُ وَاللَّهُ مَعَ الصَّٰلِحِينَ﴾
- ٣٦٣ ٢٤٩
- ﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُم عَلَىٰ بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ وَءَاتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِن بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَلَكِنْ اخْتَلَفُوا فَوَعَدْتُهُمْ مِّنْ ءَامَنَ وَمِنْهُمْ مَّنْ كَفَرَ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلُوا وَلَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ﴾
- ٥٤٢ ، ٥٤١ ، ٤٨٣ ٢٥٣
- ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾
- ٤٤٦ ٢٥٥
- ﴿إِنَّم تَرَ إِلَى الَّذِينَ حَآجَّ إِلَيْهِمْ فِي رِيحِهِمْ أَن ۖءَاتَهُهُ اللَّهُ الْمَلَائِكَ إِذْ قَالُوا لَهُمْ رَبِّنَا الَّذِي يُبْعَثُ رُسُلًا قَالُوا أَنَا نُبْعَثُ وَأَمِيتُ قَالُوا لَهُمْ قَاتِكُمُ اللَّهُ بِأَنِّي بِالسَّمٰوٰتِ مِنَ الْمَشْرِقِ قَاتِي بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ قَبُوتُ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الضَّالِّينَ﴾
- ٥٤٣ ، ٤٢٧ ٢٥٨
- ﴿وَإِذْ قَالَ لِإِبْرٰهٖمَ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَىٰ قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ قَالَ لِلَّهِ لِيُطَمِّنَنَّ قَلْبِي قَالَ فَخَذَ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرَّهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ أَجْمَلَ عَلٰى كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ أَدْعَاهُنَّ بِأَيْمِنِكَ سَعِيًّا وَأَعْلَمَ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾
- ٤٤٣ ٢٦٠

الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لَا يُتَّبِعُونَ مِمَّا أَنْفَقُوا مَنًّا وَلَا أَذًى لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾	٢٦٢	٥٤٤ ، ٤٣٩
﴿الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاءِ وَاللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِنْهُ وَفَضْلًا وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾	٢٦٨	٣٤٣ ، ٣٤٢
﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾	٢٦٩	٣٩٧
﴿إِنْ بُدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفَقْرَاءَ فَهِيَ خَيْرٌ لَكُمْ وَبِكُفْرٍ عَنْكُمْ مِنْ سَبَائِكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾	٢٧١	٢٢٩ ، ٢٢٨
﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِالسِّرِّ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾	٢٧٤	٤٦٠ ، ٤٣٩
﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾	٢٧٥	٥٤٦ ، ٤٦٠ ، ٤٣٩ ، ٣٧٠ ، ٥٤٧
﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾	٢٧٨	٤٥٢
﴿وَإِنْ كَانَتْ ذُو عُسْفَرٍ فَتُنْطَرَفُ إِلَى مَيْسَرَةٍ وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾	٢٨٠	٤٣٧

الصفحة

رقم الآية

الآية

﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نَدَّيْتُمْ بِذَنبِنِ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُب بَيْنَكُمْ كَاتِبًا بِالْعَدْلِ وَلَا يَأْب كَاتِبٌ أَن يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ فَلْيَكْتُبْ وَلْيَمْلِكِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْئًا فَإِن كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَن يُعِيلَ هُوَ فَلْيَمْلِكْ وَلِيَّهُ بِالْعَدْلِ ءَأَسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِن رِّجَالِكُمْ فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ ءَأَمْرَأَتَانِ وَمَنْ رَضَوْنَ مِنَ الشَّهَدَاءِ أَن تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكَّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَىٰ وَلَا يَأْبُ الشَّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا وَلَا تَسْمَؤْا أَن تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَىٰ أَجَلِهِ ذَٰلِكُمْ أَمْسَطَ عِنْدَ اللَّهِ وَقَوْمٌ لِلشَّهَدَةِ ءَأَذَنَ ءَلَّا تَرَءَابُؤْا ءَلَّا أَن تَكُونُ يَجِدُوهَا حَاضِرَةً يُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ ءَلَّا تَكْتُبُوهَا ءَأَشْهِدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ وَلَا يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ وَإِن تَفَعَّلُوا فإِنَّهُ فُسُوقٌ بِكُمْ ءَأَتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمُ اللَّهُ ءَاللهُ يَكْتُلُ شَيْءً عَلَيْهِمْ﴾

٣٩٨

٢٨٢

﴿وَإِن كُنْتُمْ عَلَىٰ سَعَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَرِهْنَ مَقُورَةً ءَلَّ إِن بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ فَلْيُوَدِّ الَّذِي ءَأُؤْتَمِنُ ءَأَمْنَتَهُ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا تَكْفُرُوا الشَّهَدَةُ وَمَنْ يَكْفُرْهَا فَإِنَّهُ ءَأَمِنُ قَلْبُهُ ءَاللهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلَيْهِمْ﴾

٤٥٤

٢٨٣

﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا ءَلَّا ءَأُسْعَهَآ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ءَأَكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا ءَأِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ ءَأَعْفُ عَنَّا وَءَأَغْفِرْ لَنَا وَءَأَرْحَمْنَا ءَأَنْتَ مَوْلَانَا فَءَأَصْرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾

٣٦٨

٢٨٦

الآية	رقم الآية	الصفحة
	سورة آل عمران	
﴿الذِّكْرِ﴾	١	٤٥٩
﴿مِن قَبْلِ هُدَىٰ لِلنَّاسِ وَأَنْزَلَ الْقُرْآنَ إِنَّا الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ﴾	٤	٤٥٣
﴿هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ لَآ إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾	٦	٤٣٤
﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ تُحْكِمُكَ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخْرَىٰ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَبَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَسْمَعُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾	٧	٤٨٥ ، ٤١١ ، ٣٧٠ ، ٢٤٧
﴿رَبَّنَا لَا تُخِزْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ﴾	٨	٣٦٦
﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُنْفِكَ عَنْهُمْ أَمْوَالَهُمْ وَلَا أَوْلَادَهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَأُولَٰئِكَ هُمْ وَقُودُ النَّارِ﴾	١٠	١٤٤
﴿إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ اللَّهِ الْأَسْلَمُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ بَيْنَهُمْ وَمَنْ يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾	١٩	١٧٣
﴿تُؤَلِّجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُؤَلِّجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَتُخْرِجُ اللَّيْلَ مِنَ اللَّيْلِ وَتُخْرِجُ النَّهَارَ مِنَ النَّهَارِ وَتَزِدُكَ مِنْ نَفْسِكَ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾	٢٧	١٤٤
﴿قُلْ إِنْ تَخَفُوا مَا فِي صُدُورِكُمْ أَوْ يُبْدُوهُ يَخْفَهُهُ اللَّهُ وَيَسْمَعُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾	٢٩	١٧١ ، ١٥٢
﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾	٣٣	١٤٥



الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿إِذْ قَالَتْ أَمْرًا تُعِزُّ عِيْرَانَ رَبِّ إِي نِي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِي نَكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾	٣٥	٤٠٤
﴿فَلَمَّا وَصَعْتَهَا قَالَتْ رَبِّ إِي نِي وَصَعْتَهَا أَنْثَى وَاللَّهِ أَعْلَمُ بِمَا وَصَعْتَ وَلَئِنِ السَّادُّ كَالْأُنثَى وَإِي نِي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِي نِي أُعِيْدُهَا بِكَ وَذَرَيْتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾	٣٦	٢٣٢ ، ٢٣١
﴿فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَمْرِؤُ مِ أَنَّى لَكَ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِي نَ اللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾	٣٧	٣٢٠ ، ٣٢١
﴿إِذْ قَالَتِ الْمَلَأِكَةُ يَمْرِؤُ مِ إِي نَ اللَّهُ يُبَشِّرُكَ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيْسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ﴾	٤٥	٤٣٥
﴿إِذْ قَالَ اللَّهُ لِيَعِيْسَى إِي نِي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِي نِي وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِي نِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثُمَّ إِي نِي مَرْجِعُكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾	٥٥	٢٤٥
﴿إِنَّمَا مَثَلُ عِيْسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ مِمَّا خَلَقْنَا مِن تَرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُن فَيَكُونُ﴾	٥٩	٣١٢ ، ٣١١
﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ آبَاءَنَا وَإِبْنَاءَنَا وَنِسَاءَنَا وَإِنسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾	٦١	٤٠٤
﴿إِن هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ وَمَا مِن إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ وَإِي نَكَ اللَّهُ لَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾	٦٢	٤٢٧
﴿مَا كَانَ لِشَيْءٍ أَن يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّسْبَةَ ثُمَّ يَقُولُ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِّي مِن دُونِ اللَّهِ وَلَئِن كُونُوا رَبَّيْنَغَنَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِلَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ﴾	٧٩	٤٣٤

الصفحة	رقم الآية	الآية
٣٦٣	٩١	﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارًا فَلَنْ يُمْسَكَ مِنْ أَعْدِهِمْ قِيلٌ أَلْأَرْضِ ذَهَبًا وَلَوْ أَفْتَدَى بِدِيَارِهِمْ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ﴾
٤١٨	٩٥	﴿قُلْ صَدَقَ اللَّهُ فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾
٤٥٤	١١٣	﴿لَيْسُوا سَوَاءً مِمَّنْ آمَنُوا أَلَمْ يَكْتِمْ أُمَّةً قَالِمَةً يَلْتَمُونَ مَا بَدَأَ اللَّهُ مِائَةً أَلْفَ لَيْلٍ وَهُمْ لَا يَسْجُدُونَ﴾
٤٣٦	١٤٢	﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخَلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمِ الصَّادِقِينَ﴾
٢٣٧ ، ٢٣٦	١٤٦	﴿وَكَايِنٍ مِمَّنْ نَبَعِي قَاتِلٌ مَعَهُ رِيضُونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا أَسْتَكَاثُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّادِقِينَ﴾
٤٠١	١٥٣	﴿إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُونَ عَلَى أَحَدٍ وَالرُّسُولَ يَدْعُونَكُمْ فِي أَخْرَجِكُمْ فَأَتَيْتُكُمْ عَمَّا بَعَثَ لِكَيْلًا تَحَزَنُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا مَا أَصَابَكُمْ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾
٤٥٢	١٥٩	﴿فِيمَا رَحِمَهُ مِنَ اللَّهِ لَئِن لَّمْ يَكُنْ فَعَلًا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَأَتَّخِذُنَا مِنْ حَوْلِكُمْ قَاعًا وَعَنْهُمْ وَمَا نَسْتَفِرُّ لَهُمْ وَشَاوَرَهُمْ فِي الْأَمْرِ فَلِذَا غَضِبْنَا عَلَيْهِ لَعَنَّا اللَّهُ إِنْ اللَّهُ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾
٤٤٣	١٦٥	﴿أَوَلَمَّْا أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ بِمِثْلِهَا قُلْتُمْ أِنَّا هَذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾
٤٦٣ ، ٤٣٦ ، ٣٧٢	١٨١	﴿لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاهُ سَتَكُنْتُمْ مَا قَالُوا وَقَتْلُهُمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَقَوْلُ دُونِ عَذَابِ الْآخِرِينَ﴾

الصفحة

رقم الآية

الآية

﴿فَأَسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَمَلٍ لَّيِّنٍ مِّنْكُمْ مِّمَّنْ ذَكَرَ أَوْ أُتِيَ بِمَعْزُومٍ مِّنْ بَعْضِ الَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأُودُوا فِي سَبِيلِي وَقَتَلُوا وَقُتِلُوا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ تَوَابًا مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ التَّوَابِ﴾

٢٣٨

١٩٥

﴿فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا فَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ﴾

٣٩٧

٢٠٠

سورة النساء

﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَّاتِ فَإِنَّ كُلَّ نِسَاءٍ فَوْقَ أُنثَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ وَإِن كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا الشُّدُّسُ مِمَّا تَرَكَ إِنْ كَانَ لَهُ وَوَلَدٌ فَإِن لَّمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَوَرِثَةٌ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ الثُّلُثُ فَإِن كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ الشُّدُّسُ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّتِهِ يُوصِي بِهَا أَوْ دِينُ آبَائِكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْسًا فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾

٤٤٣ ، ٣٩٦ ، ٢٠٠

١١

﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالَاتُكُمْ وَبَنَاتُ الْأَخِ وَبَنَاتُ الْأُخْتِ وَأُمَّهَاتُكُمُ اللَّاتِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ مِنَ الرَّضَاعَةِ وَأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ وَرَبِّبَاتُكُمُ اللَّاتِي فِي حُبُورِكُمْ مِنْ نِسَائِكُمُ اللَّاتِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَإِن لَّمْ تَكُونُوا دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَحَلَائِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْنَابِكُمْ وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾

٢٩٣ ٢٩٢ ، ١٨٥ ، ١٣٢

٢٣

الصفحة

رقم الآية

الآية

- ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَأَجَلٌ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكَ أَنْ تَنْتَهَوْا بِأَمْوَالِكُمْ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسْفِهِينَ فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ فَرِيضَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَاضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾
- ٢٤ ٤٤٦
- ﴿وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلًا أَنْ يَنْكِحَ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ فَمِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ فَيَتَيْنِكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِكُمْ بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ فَانكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ وَآتُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ مُحْصَنَاتٍ غَيْرَ مُسْفِحَاتٍ وَلَا مُتَّحِدَاتٍ أَخْدَانٍ فَإِذَا أَحْصَيْتُمْ إِنْ أَنْتُمْ بِفَحِشَةٍ قَعَلْتِهِنَّ نِصْفٌ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ الْعَلَتَّ مِنْكُمْ وَأَنْ تَصِيرُوا خَبِيرًا لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾
- ٢٥ ٤٣٧ ، ٤٠٠
- ﴿انظُرْ كَيْفَ يَقْدِرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَلْبُ وَكَفَى بِهِ إِثْمًا مُبِينًا﴾
- ٥٠ ٤٥٢
- ﴿وَلَهَدَيْتَهُمْ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا﴾
- ٦٨ ١٢٤
- ﴿وَلَئِنْ أَصَبَكُمْ فَضْلٌ مِنَ اللَّهِ لَيَقُولَنَّ كَأَنْ لَمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ يَلْبِسْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾
- ٧٣ ٤٦٩
- ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَوْلُهُمُ الْمَلِكَةُ طَالِيَ أَنفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضَ اللَّهِ وَسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا فَأُولَئِكَ مَاؤُهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾
- ٩٧ ٣٩٧
- ﴿وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرَوْهَا فِي بَرِيئَةٍ فَقَدْ أَحْتَمَلَ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا﴾
- ١١٢ ٣٧٥

الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿وَتَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَتِمَّىٰ النِّسَاءِ الَّتِي لَا تُوْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَرَغَّبُونَ أَنْ تَنكِحُوهُنَّ وَالسُّمَّنِيَّاتِ مِنَ الْوَالِدَانِ وَأَنْ تَقُومُوا لِلْيَتَامَىٰ بِالْقِسْطِ وَمَا تَفَعَّلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِهِ عَلِيمًا﴾	١٢٧	٢٢١
﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَاعْتَصَمُوا بِاللَّهِ وَأَخْلَصُوا دِينَهُمُ لِلَّهِ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ وَسَوْفَ يُؤْتِي اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا﴾	١٤٦	٣٩٨
﴿وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَىٰ ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا﴾	١٥٧	١٨٥ ، ٢٢٠ ، ٣٠٩ ، ٣١١ ، ٣١٠
﴿بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيمًا حَكِيمًا﴾	١٥٨	٣١٠ ، ٣٠٩
﴿لَكِنَّ الرَّاكِبِينَ فِي الْعَمِيرِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ وَمَا أَنْزَلَ مِنْ قَبْلِكَ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالْمُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أُولَٰئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا﴾	١٦٢	٣١٦ ، ٣١٧
﴿يَتَأَمَّلِ الْكِتَابَ لَا تَقْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَىٰ ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَىٰ مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ فَتَأَمَّلُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثًا انْتَهَىٰ خَيْرًا لَكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهُ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلًا﴾	١٧١	٤٦٣

الصفحة

رقم الآية

الآية

٤١٨

١٧٦

﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلْبَةِ إِنَّ آسْرُهُمَا لَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا زَكَهُ وَهُوَ يَرِثُهَا إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا وَلَدٌ فَإِنْ كَانَتْ أَنْثَىٰ فَلَهَا النِّسْفَانِ مِمَّا زَكَهُ وَإِنْ كَانُوا إِخْوَةً رِجَالًا وَنِسَاءً فَلِلَّذَكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَىٰ بَيْنَ اللَّهِ لَكُمْ أَنْ تَضَلُّوا وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾

سورة المائدة

٤٦٠

٥

﴿الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَلَلٌ لَكُمْ وَطَعَامُكُمْ حَلَلٌ لَهُمْ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ إِذَا ءَاتَيْتُمُوهُنَّ أَجْرَهُنَّ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسْفِحِينَ وَلَا مُجْبَذِي أَخْدَانٍ وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخٰسِرِينَ﴾

٢٨٥ ، ٢٨٤

٦

﴿يٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَمَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ يَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلٰكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُسِمِّعَ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾

٤٣٦

١٧

﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ أَنْ يُهْلِكَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾

الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصْرَىٰ نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبُّونَهُ ۗ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ مِّمَّنْ خَلَقَ يَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ ۗ وَاللَّهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ﴾	١٨	٤٤٩ ، ٤٦٣
﴿قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ﴾	٢٦	٢٥٣ ، ٢٥٤
﴿وَأْتَلَّ عَلَيْهِمَ نَبَأَ ابْنِكِ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقْبِلَ مِن أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾	٢٧	٣٧٣
﴿فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُورِي سَوْءَةَ أَخِيهِ قَالَ يُوتِلَقُ بِعَصَاكَ وَأَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُورِي سَوْءَةَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ﴾	٣١	٤١١ ، ٣٧٦ ، ٣٠٨ ، ٣٠٧ ، ٤٦٨
﴿مِنَ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَن قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُمْ بَعَدَ ذَلِكَ فِي الْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ﴾	٣٢	٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ٣٧٦
﴿وَكَيْفَ يُحْكِمُوكَ وَعِنْدَهُمُ التَّورَةُ فِيهَا حُكْمُ اللَّهِ ثُمَّ يَتَوَلَّوْنَ مِن بَعْدِ ذَلِكَ وَمَا أُولَٰئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ﴾	٤٣	٣٩٦
﴿وَكُنَّا عَلَيْهِمُ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنفَ بِالْأَنفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ ۗ فَمَن تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَّهُ وَمَن لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾	٤٥	٢٨٦ ، ٢٨٧

الصفحة

رقم الآية

الآية

- ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيِّبًا عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلِّ جَمَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَا جُنًا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَيْنَاكُمْ فَاسْتَجِيبُوا لِحُذْرِي إِنْ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخَلِّفُونَ﴾
- ٤١١ ٤٨
- ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ يَتَوَلَّهُمْ أَجْمَعِينَ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾
- ٤٢٧ ، ٤٢٠ ٥١
- ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ وَلَيَزِيدَنَّ كَيْدًا مِنْهُمْ مَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنَ رَّبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا وَالْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعِدَّةُ وَالْبَغْضَاءُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ لَمَفَاها اللَّهُ وَسِعُونَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا وَاللَّهُ لَا يُهْدِي الْمُفْسِدِينَ﴾
- ٤٤٩ ، ٤٣٨ ، ٤٣٤ ٦٤
- ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَقَالَ الْمَسِيحُ بَنِي إِسْرَائِيلَ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ﴾
- ٤٣٦ ٧٢
- ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا إِلَهٌ وَاحِدٌ وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾
- ٤٣٦ ٧٣
- ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهِدُوا بَيْنَكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدُكُمْ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ أَوْ آخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ إِنْ أَنْتُمْ صَرِيحِينَ فِي الْأَرْضِ فَأَصْبَحْتُمْ مَصِيبَةَ الْمَوْتِ فَحَسِبُونَهُمَا مِنْ بَعْدِ الصَّلَاةِ فَيَقْسِمَانِ بِاللَّهِ إِنْ أَرَبْتُمْ لَا نَشْتَرِي بِهِ شَيْئًا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَلَا نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللَّهِ إِنَّا إِذَا لَمِنَ الظَّالِمِينَ﴾
- ٤٥٣ ١٠٦



الصفحة

رقم الآية

الآية

- ﴿إِذْ قَالَ اللَّهُ يٰعِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَىٰ وَالِدَتِكَ إِذْ أَيَّدتُّكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَإِذْ عَلَّمْتُكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَإِذْ خَلَقُ مِنْ الطِّينِ كَهَيِّئَةِ الطَّيْرِ يَأْذِي فَتَنْفَعُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِي وَتَدْرِي أَلَأَكْسَمَةَ وَالْأَنْزَمَ وَإِذْنِي وَإِذْ تُخْرِجُ الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِي وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَنْكَ إِذْ جِئْتَهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾
- ٤١٨ ، ٤٠٧ ١١٠
- ﴿قَالَ اللَّهُ إِنِّي مَرْسَلُهَا عَلَيْكُمْ فَمَنْ يَكْفُرْ بَعْدُ مِنْكُمْ فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَابًا لَا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ﴾
- ٣٥٩ ١١٥
- ﴿وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يٰعِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ ءَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمَّيَّ إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالُوا سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقِّ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعَلَّمَ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ﴾
- ٤١١ ، ٣٩٨ ١١٦
- ﴿قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّالِحِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾
- ٣٦٥ ١١٩
- سورة الانعام
- ﴿وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ﴾
- ٢٦٥ ، ٢٦٤ ، ٢٦٢ ٣
- ﴿قُلْ أَنَّىٰ هُنَّ أَكْبَرُ شَهَدَةٌ قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لِأُبَيِّنَ لَهُ بِمِثْلِ الَّذِي بَلَّغْتُ إِلَيْكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنِّي مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ قُلْ لَا أَشْهَدُ قُلْ إِنَّمَا هُوَ اللَّهُ وَاحِدٌ وَإِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ﴾
- ٢٦٨ ، ٢٦٧ ١٩
- ﴿الَّذِينَ ءَاتَيْنَهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمُ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾
- ٤٣٩ ، ٣٧٠ ٢٠

الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَالْمَوْتُ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾	٣٦	١٢٤ ، ٤٢٠
﴿وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا صُذِّقُوا فِي الظُّلُمَاتِ مَنْ يَشَاءُ اللَّهُ يُضِلُّهُ وَمَنْ يَشَاءُ يُصْلِحْهُ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾	٣٩	٤٤٢
﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٌ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَابِسٌ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾	٥٩	٤٢٧
﴿وَكَيْفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُمْ وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُم بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا فَأَتَى الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾	٨١	٤٣٤
﴿يَبِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُن لَّهُ صَاحِبَةٌ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾	١٠١	٤٦٣
﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ جَاءَتْهُمْ آيَةٌ لَيُؤْمِنُنَّ بِهَا قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾	١٠٩	٣٧٠
﴿وَإِذَا جَاءَتْهُمْ آيَةٌ قَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ حَتَّىٰ نُؤْتَىٰ مِنْ شَأْنِ مَا أَوْفَىٰ رَسُولُ اللَّهِ اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ سَيُصِيبُ الَّذِينَ أَجْرَمُوا صَغَارٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا كَانُوا يَمْكُرُونَ﴾	١٢٤	٤٦٠
﴿ذَلِكَ أَنْ لَمْ يَكُنْ رَبَّكَ مُهَلِّكَ الْفَرَىٰ يَظْلِمُ وَأَهْلَهَا عُتُقُونَ﴾	١٣١	٤٠٠
﴿إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَآتٍ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ﴾	١٣٤	٤٠٠
﴿وَقَالُوا هَذَا هَدْيُهُمْ أَنَّمَا وَحَرَّتْ حِجْرٌ لَا يَطْعُمُهَا إِلَّا مَنْ نَشَأَ فِي بَعْدِهِمْ وَأَنَّمَا حُرِّمَتْ ظُهُورُهُمْ وَأَنَّمَا لَا يَذْكُرُونَ أَنَسَ اللَّهِ عَلَيْهَا افْتِرَاءَ عَلَيْهِ سَيَجْزِيهِمْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾	١٣٨	٤٠٦

الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَ جَنَّاتٍ مَّعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ وَأَنْخَلِ وَالرِّزْقَ مَخْلُفًا أَكُلُهُمُ وَالرِّبَّاتِ وَالرِّمَاتِ مُنْتَشِكِيهَا وَغَيْرَ مُنْتَشِكِيهِمْ كَلُوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَتَمَرُوا وَمَاتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾	١٤١	٤٤٦
﴿ثُمَّ نَبَّيْنَا أَزْوَاجَ نِسَاءِ الصَّالِحِينَ وَنَسَبْنَا لَهُنَّ الْبَنِينَ قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا حَرَمٌ أَمِيرٌ الْأَنْبِيَاءِ أَمَّا أَسْمَاءُ عَلَيْهَا أَرْحَامُ الْأَنْبِيَاءِ نَبِيٌّ يَعْلَمُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾	١٤٣	٤٥٥ ، ٤٠٠
﴿وَمِنَ الْأَيْدِي الْأَنْبِيَاءِ وَمِنَ الْبَقَرِ الْأَنْبِيَاءِ قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا حَرَمٌ أَمِيرٌ الْأَنْبِيَاءِ أَمَّا أَسْمَاءُ عَلَيْهَا أَرْحَامُ الْأَنْبِيَاءِ أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ وَصَّيْنَاكُمْ اللَّهُ بِهَذَا فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا لِيُضِلَّ النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾	١٤٤	٤٥٥ ، ٤٠٠
سورة الأعراف		
﴿الْمَصِّ﴾	١	٤٥٩
﴿قَالَ مَا مَنَّكَ إِلَّا تَسَجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ﴾	١٢	٣٦٤
﴿وَرَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ وَقَالُوا لَلْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ لَقَدْ جَاءَتْ رُسُلٌ رَبِّنَا بِالْحَقِّ وَتُودُوا أَنْ تُلَكُّمُ الْجَنَّةَ أَوْرِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾	٤٣	٣٩٣
﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلَهُ يَقُولُ الَّذِينَ نَسُوا مِنْ قَبْلُ قَدْ جَاءَتْ رُسُلٌ رَبِّنَا بِالْحَقِّ فَهَلْ لَنَا مِنْ شُعْمَاءَ فَيَسْفَعُونا لَنَا أَوْ نُردُّ فَنَعْمَلْ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ قَدْ خَيْرُوا أَنفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتُرُونَ﴾	٥٣	٤٤٣ ، ٤٣٣

الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ فَلْيُؤْمِرُوا بِحُدُودِ اللَّهِ وَمَا يُؤْمِرُ الْفَرِيقَانِ فِي الْحَرْبِ قَدِ اجْتَمَعَتَا فِي ذلِكَ لَمَّا جُمِعَ الْقَوْمُ فِي الْحَرْبِ وَمَا يَأْتِي بِالسَّيِّئَاتِ إِلَّا نَجْمٌ كَوْنًا وَقَدْ كَفَرْنَا بِهِ قَدْرُ الْعَقْلِ وَمَا يَنْتَظِرُ إِلَّا الْعَذَابُ الْعَظِيمُ﴾	٧٣	٤٨١
﴿وَأُورِثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضَعُونَ مَشْرُوقَ الْأَرْضِ وَمَكْرِبَهَا الَّتِي بَرَكْنَا فِيهَا وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا وَدَمَرْنَا مَا كَانَتْ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَمْشُونَ﴾	١٣٧	٤٠٤
﴿قَالَ اغْزِيهِ اللَّهُ أَيُّكُمْ إِلَهِهَا وَهُوَ فَضَّلَكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾	١٤٠	٢٣٥
﴿وَإِذْ أَخْبَرْنَاكَ مِنْ مَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكَ سُوءَ الْعَذَابِ يُقَالُونَ أَبْنَاءُكُمْ وَيَسْتَحِبُّونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذلِكُمْ بَلَاءٌ مِّنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ﴾	١٤١	٢٣٤
﴿وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰ إِلَىٰ قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَيْفًا قَالَ أَنِسْنَا بِخَلْقِنَا مِن بَدْيِ اللَّهِ لَكِنَّا كَفَرْنَا لَكُمْ رَبِّكُمْ وَاللَّيْلِ وَاللَّوَالِحِ وَالخَالِ أَيْفًا بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ قَالَ ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضَعُّوكَ وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي فَلَا تُشْعِرْ بِالْأَعْدَاءِ وَلَا تَجْعَلْنِي مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾	١٥٠	٤٠٠ ، ٤٠٢
﴿فَلَمَّا عَتَوْا عَنْ مَا نُهُوا عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ﴾	١٦٦	٤٠٠
﴿وَأَمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ﴾	١٨٣	٢٥٢
﴿أَلَمْ يَأْتِ الْفِرْعَوْنَ بِآيَاتٍ لَّا يُؤْمِنُ بِهَا وَكَانَ فِي سَبِيلِهَا كَافِرًا كَبِيرًا وَكَانَ يُجْرِمُ لَمَّا نَسِيَ مَا كَانُوا لَدَيْهِ عِندَ رَبِّهِمْ إِنَّهُ كَانَ كَاذِبًا فَسَخَّرْنَا لَهُ آلَ فِرْعَوْنَ وَمَنْعُوا عَنْهُ الْمَالَ كُلَّ فَلَانٍ لِّمَنْ يَشَاءُ اللَّهُ إِنَّهُ كَانَ عَلِيمًا ذَكِيمًا وَأَمْلَىٰ لَهُمْ أَجْرًا كَثِيرًا وَوَدَّعَيْنَاهُم بِالْحَقِّ وَإِنَّ فِرْعَوْنَ لَكَانُودًا فَجَاءَهُ عَذَابُ اللَّهِ وَكَانَ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾	١٩٥	٣٩٣

الآية	رقم الآية	الصفحة
سورة الأنفال		
﴿كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَرِهُونَ﴾	٥	٤٣٨
﴿يُجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَمَا بَيَّنَّ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ﴾	٦	٣٦٧
﴿وَإِذَا يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَكْرِينَ﴾	٣٠	٣٢٩
﴿وَإِذَا تَنَالَى عَلَيْهِمْ ءَايَاتُنَا قَالُوا قَدْ سَجَعْنَا لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَذَا إِنْ هَذَا إِلَّا أَسْطِيرُ الْأُولِينَ﴾	٣١	٤٤٨
﴿قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ وَإِنْ يُوَدُّوا فَلَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ الْأُولِينَ﴾	٣٨	٤٣٦ ، ٤٠٤
﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبُرَهُمْ وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ﴾	٥٠	٤٦١ ، ٢٠٦
﴿يَأَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾	٦٤	٣٧٢
﴿أَلَنْ خَشَفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ نَانَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا بِأَيْدِيٍّ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ آفٌ يَغْلِبُوا أَلْفِينَ بِأَيْدِي اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾	٦٦	٢٦٠
سورة التوبة		
﴿كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ رَسُولِهِ إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فَمَا اسْتَقْتُمُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ بَهِيمٌ الْمُتَّقِينَ﴾	٧	٤٣٤
﴿وَيَذِهُبُ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾	١٥	٤٨٦

الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رُسُلِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ لِيُجِزَّهُمُ اللَّهُ خَيْرَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾	١٦	٤٣٦
﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَكْبَرُ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾	٢٠	٤٣٩ ، ٣٧٠
﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ عِزِّيُّ بْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصْرِيُّ الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ قَتَلْنَاهُمُ اللَّهُ أَنْ يَكُونَ يُؤْفَكُونَ﴾	٣٠	٤٦٨ ، ٤٦٤ ، ٢١٩ ، ١٥٢
﴿إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ يُضَلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُحْلُونَهُمَا مَآ مَآ وَكُفْرُهُمْ عَامًا لِيُؤَاطِقُوا عَدَّةَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ فَيُحْلُوا مَا حَرَّمَ اللَّهُ زَيْنَ لَهُمْ سُوهُ أَعْمَلِيهِمْ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾	٣٧	١٢٤
﴿إِلَّا تَنْفَرُوا يَمْدُبْكُمْ عَدَابًا أَلِيمًا وَتَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾	٣٩	٣٦٤
﴿إِلَّا تَضُرُّوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيًا إِذْ هُمَا فِي الْفَكَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾	٤٠	٢٥١ ، ٢٥٠
﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَفَدَّنَ لِي وَلَا تَقْتِيحِي آلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ﴾	٤٩	٤٥٤
﴿وَمِنْهُمْ مَنْ عَاهَدَ اللَّهُ لَئِنْ آتَيْنَا مِنْ فَضْلِهِ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾	٧٥	٢٤٢

الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾	٨٠	٤٠٧
﴿وَالْآخِرُونَ مَرْجُونَ لِأَنَّ اللَّهَ إِذَا يُعَذِّبُهُمْ وَإِنَّمَا يَأْتِيهِمْ عَلَيْهِمْ وَاللَّهُ عَلَيْهِمْ حَكِيمٌ﴾	١٠٦	٢٤٢
﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِزْوَاجًا لِئِنْ حَارَبَ اللَّهُ وَرَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ وَلَيَحْلِفَنَّ إِنْ أُرْدْنَا إِلَّا الْحُسْنَىٰ وَاللَّهُ بِشَهَادَاتِهِمْ لَكَذِبُونَ﴾	١٠٧	٢٤٢ ، ٢٤١
﴿لَا نَقَعُ فِيهِ أَبَدًا لَمَسِجِدٍ أُتِيَ عَلَىٰ التَّقْوَىٰ مِنْ أَوْلَىٰ يَوْمٍ آخِرٍ أَنْ تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحْسِنُونَ أَنْ يَنْظُرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَهِّرِينَ﴾	١٠٨	٢٤٢
﴿أَفَمَنْ أَسَّسَ بُيُوتَهُ عَلَىٰ تَقْوَىٰ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُيُوتَهُ عَلَىٰ شِقَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾	١٠٩	٤٠٠
﴿لَا يَزَالُ بُنْيَانُهُمُ الَّذِي بَنَوْا رِيبَةً فِي قُلُوبِهِمْ إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ وَاللَّهُ عَلَيْهِمْ حَكِيمٌ﴾	١١٠	٢٤٢ ، ٢٤١
﴿وَمَا كَانُوا اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَيِّهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ فَلَمَّا بَيَّنَّ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ﴾	١١٤	٣٥٦
﴿وَعَلَّ الْفَالَسَةَ الَّذِينَ خَلَفُوا حَتَّىٰ إِذَا صَافَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَصَافَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّؤُوفُ الرَّحِيمُ﴾	١١٨	٣٩٩
﴿وَلَا يَنْفَعُونَ نَفَقَةً صَوْبَةً وَلَا كَثِيرَةً وَلَا يَقْطَعُونَ وَادِيًا إِلَّا كَانَتْ لَهُمْ لِحَابُهُمْ اللَّهُ أَحْسَنُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾	١٢١	٤٤٧

الصفحة	رقم الآية	الآية
٢٣٤	١٢٥	﴿وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَىٰ رِجْسِهِمْ وَمَاتُوا وَهُمْ كَافِرُونَ﴾
٤٤٠ ، ٢٣٣	١٢٦	﴿أَوَلَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ بُفِتِنُوا فِي كُلِّ عَابِرِ مَرَّةٍ أَوْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ لَا يَتُوبُونَ وَلَا هُمْ يَذَّكَّرُونَ﴾
سورة يونس		
٤٥٩	١	﴿الرَّ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمَكِينِ﴾
٤١١	٢	﴿أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ رَجُلٍ مِنْهُمْ أَنْ أَنْذِرِ النَّاسَ وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ لَهُمْ قَدَمٌ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ قَالَ الْكَافِرُونَ إِنَّ هَذَا لَسِحْرٌ مُبِينٌ﴾
٤٣٦	٣٩	﴿بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِطُوا بِإِلَيْهِ وَلَمَّا بَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ كَذَلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَتْ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ﴾
٣٦٢	٤٤	﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا وَلَكِنَّ النَّاسَ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾
٤٥٥	٥١	﴿أَنْتُمْ إِذَا مَا وَقَعَ مَأْسُكُمْ بِعِوَاءِ الْكَلْبِ وَقَدْ كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَمِيعُونَ﴾
٤١١	٥٣	﴿وَيَسْتَأْذِنُكَ أَحَقُّ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقُّ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ﴾
٤٥٥	٥٩	﴿إِنَّمَا اللَّهُ﴾
٤٦٤	٦٢	﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾
٤٦١ ، ٢٠١	٦٥	﴿وَلَا يَحْزَنُكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ الْوَعْدَ لِلَّهِ جَسِيمًا هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾
٤٥٢	٧١	﴿وَأَنْتَلِّ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ يَتَقَوُّوا إِنَّ كَانَ كِبَرًا عَلَيْكُمْ مَقَامِي وَتَذَكَّرِي بِبَابِي رَبَّانِي اللَّهُ فَعَمَلَى اللَّهُ تَوَكَّلْتُ فَأَجْمَعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاؤَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ وَلَا تُنظِرُون﴾



الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ أَتَنْتَوُونَ بِكُلِّ سَجِرٍ عَلِيمٍ﴾	٧٩	٤٥٤
﴿وَأَلْقَنَّا وَقَدْ عَصَيْنَا قَبْلُ وَكُنْتَ مِنَ الْمُنْهِنِينَ﴾	٩١	٤٥٥
سورة هود		
﴿الرَّ كُنْتُ أَتَمَكْتُ مَا بَيْنَهُ ثُمَّ فُصِّلْتُ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ﴾	١	٤٥٩
﴿أَلَا إِنَّهُمْ يَنْتَوُونَ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخَفُوا مِنْهُ أَلَا حِينَ يَسْتَعْفِفُونَ نَبَاهُهُمْ يَعْلَمُ مَا يُبْرُونَ وَمَا يُعْلِنُونَ إِنَّهُ عَلَيْهِمْ يَدَاتِ الصُّدُورِ﴾	٥	٤٣٣
﴿أَوَلَيْكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا فِيهَا وَبَدَّلَ مَا كَانُوا يَمْسَلُونَ﴾	١٦	٤٤٩
﴿وَصَنَعَ الْفُلُوكَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأَ مِنْ قَوْمِهِ سَخِرُوا مِنْهُ قَالَ إِنْ تَسَخَرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسَخَرُ مِنْكُمْ كَمَا تَسَخَرُونَ﴾	٣٨	٣٢٩
﴿وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَبْنَؤُا أَرَكَبَ مَعَنَا وَلَا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ﴾	٤٢	٣٦٠
﴿قَالُوا يَهُودُ مَا جِئْنَا بِبَيِّنَةٍ وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلِهَتِنَا عَنْ قَوْلِكَ وَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ﴾	٥٣	٣٧٢
﴿وَيَقُولُ هَذِهِ نَافَةُ اللَّهِ لَكُمْ ءَايَةٌ فَذُرُّوهَا تَأْكُلُ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمْسُوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ قَرِيبٌ﴾	٦٤	٢٢١
﴿كَانَ لَمْ يَفْتَرْنَا فِيهَا آلَا إِنْ تَمُودَا كَفَرُوا رَبَّهُمْ أَلَا بَعْدًا لَشُؤْدَ﴾	٦٨	٣٩٧
﴿إِنَّ لِإِبْرَاهِيمَ لَعَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُنِيبٌ﴾	٧٥	٣٦٠
﴿بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ﴾	٨٦	٤٠٤

الصفحة	رقم الآية	الآية
		سورة يوسف
٤٥٩	١	﴿الرَّ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ﴾
		﴿وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ لِامْرَأَتِهِ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ عَسَىٰ أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُ مِن تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ عَلِيمٌ﴾
٤٠٧	٢١	﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِرَبِّهَا وَلَوْ أَنَّ رَجُلًا بِرَهْنًا رَبَّيْهِ كَذَلِكَ لَيَصْرَفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِن عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ﴾
٤٦١ ، ٣٢٨ ، ٣٢٧ ، ٣٢٦	٢٤	﴿وَمَا أَرَبْتُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾
٤٤٦	٥٣	﴿وَلَمَّا جَهَّزَهُم بِمَهَاجِهِمْ قَالَ أَتَتُونِي بِأَنْجٍ لَّكُمْ مِّنْ أَيْكُمُ الْأَثَرُوتِ أَمْ فِي الْكَيْدِ وَأَنَا خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ﴾
١٠٦	٥٩	﴿قَالُوا تَأَلَّفْنَا لَللَّهِ لَقَدْ مَنَّاكَ اللَّهُ عَلَيْنَا وَإِنْ كُنَّا لَخَطِيئِينَ﴾
٣٤٩	٩١	﴿رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمَلِكِ وَعَلَّمْتَنِي مِن تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنْتَ وَلِيُّ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ تَوَكَّلْ عَلَى الْمُسْلِمِينَ وَالْحَقِيقِي بِالصَّالِحِينَ﴾
٣٩٨	١٠١	﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾
٤١١	١٠٨	
		سورة الرعد
		﴿الرَّ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ وَالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَبِّكَ الْحَقُّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ﴾
٤٥٩	١	﴿قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ قُلْ أَفَاتَّخَذْتُم مِّن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ لَا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشَبَهَ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ قُلِ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الرَّحِيمُ الرَّحِيمُ﴾
٤٣٣ ، ٤٢٨	١٦	

الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَابِيًا وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَاءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِثْلُهٗ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُتُ فِي الْأَرْضِ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ﴾	١٧	٤١١
﴿مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ أُكُلُهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا تِلْكَ عُقْبَى الَّذِينَ اتَّقَوْا وَعُقْبَى الْكَافِرِينَ النَّارُ﴾	٣٥	٣٠
﴿وَإِنَّمَا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نُوَدُّهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلْغُ وَعَلَيْنَا الْحِسَابُ﴾	٤٠	٤٣٨ ، ٤٠٠

سورة إبراهيم

﴿الرَّ كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾	١	٤٥٩
﴿أَلَمْ تَرَ أَنَا اللَّهُ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ إِن يَشَأْ يُدْهِمِكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ﴾	١٩	٤٠٦
﴿وَيَذَرُوا لِلَّهِ جَمِيعًا فَقَالَ الضُّعِفَاتُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَشْدُّ مَقْنُونًا عَنَّا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ مِنْ مَنٍ قَالُوا لَوْ هَدَّيْنَا اللَّهُ لَهَدَيْتَنَا سَوْءًا عَلَيْنَا أَجْرَحْنَا أَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا مِنْ مَحْجِسٍ﴾	٢١	٤٤٨ ، ٤٣٣
﴿وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَيِّبَةٍ كَشَجَرَةٍ خَيْبَةٍ اجْتَنَّتْ مِنْ قَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ﴾	٢٦	٤٥٢
﴿وَهُ أَتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِن تَسُدُّوا نَفْسَ اللَّهِ لَا تَحْصُواهُ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَطَلُومٌ كَفَّارٌ﴾	٣٤	٤٠٠
﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهُ عَنيفًا عَنَّا يَمُتُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ﴾	٤٢	٣٦١

الآية	رقم الآية	الصفحة
سورة الحجر		
﴿الرَّ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ وَقُرَّانٍ مِّبِينٍ﴾	١	٤٥٩
﴿رُبَّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ﴾	٢	١٢٤
﴿فَأَمْرٌ إِذْ يَهْلِكُ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ وَاتَّجِعْ أَدْبُرَهُمْ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ وَآمَضُوا حَيْثُ تُؤْمَرُونَ﴾	٦٥	٤٥٢
سورة النحل		
﴿وَالَّذِينَ خَلَقْنَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنْتَفِعٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ﴾	٥	٤١١
﴿وَعَلَّمَنَّا وَيَأْتِجُمُ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾	١٧	١٤٥
﴿بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾	٤٤	٣٦٧
﴿يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾	٥٠	١٤٥
﴿وَلَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَهُ الدِّينُ وَاصِبًا أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَتَّقُونَ﴾	٥٢	٣٦١
﴿وَمَا يَكُمُ مِنْ تَعْمَرٍ فَمِنْ اللَّهِ﴾	٥٣	٢١
﴿لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ فَتَسْتَعْرِفُونَ قَلِيلٌ مِمَّنْ سَلِمُوا﴾	٥٥	٤٤٢
﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَعْلَمُوا أَنَّكُمْ رِزْقُ اللَّهِ وَأَنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾	٧٢	١٤٥
﴿وَصَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَمٌ لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلَى مَوْلَاهُ أَيْنَمَا يُوَجِّههُ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَهُوَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾	٧٦	٤٠١ ، ١٤٥
﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمْ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾	٧٨	١٤٥

الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنْ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ جُلُودِ الْأَنْعَامِ بُيُوتًا تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ وَمِنْ أَصْوَابِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا أَتَانَا وَمَتْنَا إِلَىٰ حِينٍ﴾	٨٠	١٤٥
﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِمَّا خَلَقَ ظِلَالًا وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ الْجِبَالِ أَكْنَانًا وَجَعَلَ لَكُم سُرُيُلَ تَقِيكُمْ الْحَرَّ وَسُرُيُلَ تَقِيكُمْ بِأَسْكُمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾	٨١	١٤٥
﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا وَأَكْفُرُوهُمُ الْكٰفِرُونَ﴾	٨٣	١٤٥
﴿وَالْقُرْآنَ إِلَىٰ اللَّهِ يُؤْمِدُ أَلْسِنَةً وَّضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتُرُونَ﴾	٨٧	١٤٥
﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَايَ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالنَّكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾	٩٠	٣٧١
﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ ﴿وَلَقَدْ نَعَلِمَ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجِبُوا وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُّبِينٌ﴾	٩٨	٣٩٤
﴿إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِنِعْمَتِ اللَّهِ لَا يَهْدِيهِمُ اللَّهُ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾	١٠٤	٣٧٠
﴿فَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا وَاشْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾	١١٤	١٤٥
﴿إِنَّ إِذْهِمَّ كَانَتْ أُمَّةٌ قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَوْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾	١٢٠	١٤٥
﴿ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنِ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِذْهِمَّ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾	١٢٣	١٤٥

الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿وَأَصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ﴾	١٢٧	١٤٥
سورة الإسراء		
﴿كَلَّا نُمَدُّ هَتُولَاءَ وَهَتُولَاءِ مِنْ عَطَايِ رَبِّكَ وَمَا كَانَ عَطَايَ رَبِّكَ مَحْظُورًا﴾	٢٠	٣٩٤
﴿إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا﴾	٣٠	٣٩٨ ، ٣٩٥
﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾	٣٦	٣٩٧
﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ قَالَ مَا أَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا﴾	٦١	٤١٨
﴿إِذَا لَأَذْنُكَ ضِعْفُ الْحَيَاةِ وَضِعْفُ الْمَمَاتِ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيرًا﴾	٧٥	٤٤٠
﴿وَنُنزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَرْيَدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا﴾	٨٢	٥٠٦
﴿وَلَكِنْ شِئْنَا لَنُدْهِنَ بِالَّذِي آوَحَيْنَا إِلَيْكَ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ بِهِ عَلَيْنَا وَكِيلًا﴾	٨٦	٤٤٨
سورة الكهف		
﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا﴾	١	٣٧٠ ، ٢٦٤
﴿فَيَسْأَلُ عِندَ رَبِّكَ بِأَسْمَاءِ شَدِيدًا مِنَ لَدُنْهُ وَيُنَبِّئُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَمْشُونَ الْمَسْجِدِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا﴾	٢	٣٧٠ ، ٢٦٤
﴿قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَيْسَ لَهُ غَيْبٌ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ مَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا﴾	٢٦	٤٥٤
﴿لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا﴾	٣٨	٣٩٧
﴿وَلَمْ تَكُنْ لَهُ فِتْنَةٌ يَصْغُرُونَكَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مُنْتَصِرًا﴾	٤٣	٢٥٧ ، ٢٥٦

الصفحة	رقم الآية	الآية
٢٥٧ ، ٢٥٦	٤٤	﴿هُنَالِكَ الْوَلِيَّةُ لِلَّهِ الْحَقُّ هُوَ خَيْرٌ نَّوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا﴾
٤٠١	٤٨	﴿وَعَرَضُوا عَلَىٰ رَبِّكَ صَفًّا لَقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْتَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّنْ نَجْعَلَ لَكُمْ مَوْعِدًا﴾
٤٠١	٤٩	﴿وَوَضِعَ الْكِتَابَ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَالِ هَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظِلُّ رَبُّكَ أَحَدًا﴾
٢٤٥ ، ٢٤٤	٦٣	﴿قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوْتَيْنَا إِلَى الْصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْهَوْتَ وَمَا أُنْسِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا﴾
٤٣٨	٨٦	﴿حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَرْجُبُ فِي ظُبِّ حِمَّةٍ وَوَجَدَ عِنْدَهَا قَوْمًا قُلْنَا يَا الْقَوْمِ إِنَّمَا أَنْتُمْ تُعَذِّبُونَ وَإِنَّمَا أَنْتُمْ تُنَجِّدُونَ فِيهِمْ حَسَنًا﴾
سورة مريم		
٤٥٩	١	﴿كَهَيَّصَ﴾
٣٦٣	٢٩	﴿فَأَنشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا﴾
٤٤٠	٧٥	﴿قُلْ مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ إِنَّمَا الْعَذَابُ وَإِنَّمَا السَّاعَةُ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضْعَفُ جُنْدًا﴾
٤٥٥	٧٨	﴿أَطَّلَعَ الْغَيْبَ أَمِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا﴾
٣٩٨	٩٣	﴿إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتِي الرَّحْمَنِ عَبْدًا﴾
سورة طه		
٤٥٩	١	﴿طه﴾
٢٦٢ ، ٢٦١ ، ٢٦٠	٥	﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْمَرْشِ أَسْتَوِي﴾

الصفحة	رقم الآية	الآية
٢٦٢	٦	﴿لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى﴾
٤٦٦	١٥	﴿إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا لِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسَعَىٰ﴾
٣٦٣	٤٠	﴿إِذْ تَمْشِي أُثْمُوكَ فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ مَن يَكْفُلُهُمْ فَرَجَعْنَاكَ إِلَىٰ أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ ۚ وَقَلَّتَ نَفْسًا فَنَجَّيْنَاكَ مِنَ الْغَمِّ وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا ۚ فَلَبِثْتَ سِنِينَ فِي أَهْلِ مَدْيَنَ ثُمَّ جِئْتَ عَلَىٰ قَدَرٍ يَا مُوسَىٰ﴾
٤٤٨	٤٤	﴿فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لِّئِنَّا لَمَلَكٌ بَيِّنٌ أَوْ جَاهِلُونَ﴾
٣٩٧	٤٦	﴿قَالَ لَا تَخَافَا إِنِّي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَىٰ﴾
٤٥٢	٦٤	﴿فَاتَّجِمُوا كَيْدَكُمْ ثُمَّ اتُّخِفُوا صَفًا ۖ وَقَدْ أَفْلَحَ الْيَوْمَ مَن اسْتَعْلَمَ﴾
٤٠٢	٩٤	﴿قَالَ يَبْنَؤُمْ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي ۖ إِنِّي خَشِيتُ أَنْ تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي﴾
٤١٨	١١٧	﴿فَقُلْنَا يَا مَعْزَمُ إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَّكَ وَلِرِجْلِكَ ۖ فَلَا تُخْرِجَنَّكَ مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْفَىٰ﴾
سورة الانبياء		
٣٠٣ ، ٣٠٢ ، ٣٠١	٣	﴿لَا مِثْلَهُمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا هَلْ هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ أَفَتَأْتُونَ السِّحْرَ وَأَنْتُمْ بُصُورٌ﴾
٤٣٨	١٧	﴿لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَتَّخِذَ لَكُمُ لَأَخَذْتَهُ مِن لَدُنَّا ۖ إِن كُنتَا فَاعِلِينَ﴾
٤٤١	٢٦	﴿وَقَالُوا أَخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا ۗ سُبْحٰنَهُ ۗ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ﴾
٤٦١	٦٣	﴿قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَتَنَّاوَهُمْ ۖ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ﴾



الصفحة

رقم الآية

الآية

سورة الحج

﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِّن تَرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ مُخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِّنَبِّينَ لَكُمْ وَنُقَرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِنَّكَ أَجَلٌ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ وَمِنْكُمْ مَّن يَبُوءُ وَمِنْكُمْ مَّن يَرُدُّ إِلَيْنَا أُرْدِيكَ الْعُمْرَ لِكَيْلًا يَعْلَمُ مِمَّن بَعَدَ عَلَيْهِمْ شَيْئًا وَتَرَى الْأَرْضَ هَائِمَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَّتْ وَأَنْبَتَتْ مِنْ

٣٢٣ ، ٣٢٢

٥

كُلِّ رَوْحٍ بِهِجٍ ﴿

﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالْدَّوَابُّ وَكَثِيرٌ مِّنَ النَّاسِ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ وَمَن يُبِينِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن مُّكْرِمٍ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ ﴿١٨﴾

٣٦٠

١٨

﴿وَأَسْحَبُ مَدِينٍ وَكَذَبَ مُوسَىٰ فَأَمَلَيْتُ لِلْكَافِرِينَ ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴿٤٤﴾

٢٥٢

٤٤

﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ﴿٦٢﴾

٤٠٠

٦٢

﴿وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُم فِي الدِّينِ مِن حَرَجٍ مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ النَّصِيرُ ﴿٧٨﴾

٣٨٢ ، ٢٤٩ ، ٢٤٨

٧٨

سورة المؤمنون

٤٤٠

١٢

﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن سُلَالَةٍ مِّن طِينٍ ﴿١٢﴾



الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿وَلَسْتَغْفِرَ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَامًا حَتَّى يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَالَّذِينَ يَبْتُغُونَ الْكِلَابَ بِمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَابِتُهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا وَآتَوْهُمْ مِمَّن مَّالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ وَلَا تُكْرِهُوا فَتِيْنَكُمْ عَلَى الْإِغْلَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا لِنَبُوْنَا عَرْضَ الْحَبِوْنِ الَّذِيَّآ وَمَنْ يُكْرِهِنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرِهِنَّ غَفُوْرٌ رَّحِيْمٌ﴾	٣٣	٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٢٩٠
﴿اللَّهُ نُوْرُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُوْرِوِ كَيْشْكُوْرٍ فِيهَا مِضْبَاحٌ أَلْيَضَاحٌ فِي رُجَاةٍ الرَّجَاةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُّبْرَكَةٍ زَيْتُوْنَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُوْرٌ عَلَى نُوْرِ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَلَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيْمٌ﴾	٣٥	٣٦٤ ، ٤٠٩
﴿رِيَالٌ لَّا تُلْهِمُهُمْ مِخْرَةً وَلَا يَبِيْعُ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَوَقَائِهِ السَّلْوَةَ وَإِلِلَّوْ الزَّكُوْةِ يَخَافُوْنَ يَوْمًا تَلْقَبُ فِيهِ الْقُلُوْبُ وَالْأَبْصَارُ﴾	٣٧	٤٤٦
﴿أَوْ كَطُلُمَبْتٍ فِي بَحْرِ لُجِّي يَفْشَهُ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِ مَعَابٌ طَلُمَبْتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَرِنُهَا وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ﴾	٤٠	٤٠٩
﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزِيْجُ مَعَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَامًا فَزَى الْوَدْقِ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَآءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَصْرِفُهُ عَن مَنْ يَشَاءُ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ﴾	٤٣	٤٠١
﴿قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُوْلَ فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ وَإِن تُطِيعُوْا تَهْتَدُوْا وَمَا عَلَى الرَّسُوْلِ إِلَّا الْبَلِغُ الْمُبِيْنُ﴾	٥٤	١٢٤

الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾	٥٥	٤٤٢
﴿وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ الَّتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَن يَضَعْنَ نِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَّبِعَاتٍ بِرِزْقٍ وَآنَ يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَّهُنَّ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾	٦٠	٤٣٨ ، ٣٤٨
سورة الفرقان		
﴿قُلْ أَنزَلَهُ الَّذِي يَعْلَمُ السِّرَّ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ عَلِيمًا رَّحِيمًا﴾	٦	٢٦٥
﴿الَّذِينَ يُحْشَرُونَ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ أُولَٰئِكَ سَرًّا مَّكَانًا وَأَصْلًا سَبِيلًا﴾	٣٤	٤٣٩ ، ٣٧٠
﴿وَعَادًا وَثَمُودًا وَأَصْحَابَ الرَّسِّ وَقُرُونًا بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرًا﴾	٣٨	٣٩٧
﴿إِلَّا مَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾	٧٠	٣٦٠
سورة الشعراء		
﴿طه﴾	١	٤٥٩
﴿قَالُوا لَا ضَيْرَ لَنَا إِنَّا نَكْفُرُونَ﴾	٥٠	٤٠٦
﴿أَتُذَكَّرُونَ فِي مَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ﴾	١٤٦	٤٠١
﴿قَالُوا إِنَّمَا أَنتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ﴾	١٨٥	٣٧٥
﴿وَمَا أَنتَ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا﴾	١٨٦	٣٧٥

الآية	رقم الآية	الصفحة
سورة النمل		
﴿طَسَّ تِلْكَ الْفَرَّانِ وَكِتَابٍ مُّبِينٍ﴾	١	٤٥٩
﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ عِلْمًا وَقَالَا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَى كَثِيرٍ مِّنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ﴾	١٥	٤١٨ ، ٣٩٧
﴿إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ﴾	٢٣	٤٢٣
﴿وَجَدْتُهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنَ دُونِ اللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ﴾	٢٤	٤٢٣
﴿قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعْرَآةَ أَهْلِهَا آذَانًا وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ﴾	٣٤	٣٨٤ ، ٣٨٣ ، ٢١٨
﴿فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمَانُ قَالَ أَتَيْدُونَنِ بِمَالٍ مَّمَّا آتَيْنِي بِهِ اللَّهُ خَيْرٌ مِمَّا آتَيْتُكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بِبَدَائِكُمْ فَرِحُونَ﴾	٣٦	٣٩٨ ، ٣٩٦
﴿فَمَا كَانَتْ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوا آلَ لُوطٍ مِّنْ قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أَنَاسٌ يَنْتَهَهُونَ﴾	٥٦	٤٤٦
﴿قُلِ لِّلْحَمْدِ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِيكَ اصْطَفَىٰ ؕ وَاللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ﴾	٥٩	٤٥٥
سورة القصص		
﴿طَسَّرَ﴾	١	٤٥٩
﴿وَأَرْحَمَنَا إِلَهَ أُمَّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضَعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ كَأَلْفَيْهِ فِي الْبَيْتِ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾	٧	٤٠٨
﴿وَقَالَتْ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرْتُ عَيْنِي لِي وَلَكَ لَا تَقْتُلُوهُ عَسَىٰ أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ﴾	٩	٤٢٣ ، ٤٠٤
﴿وَحَرَمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِنْ قَبْلِ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَصِيبٌ﴾	١٢	٣٩٤

الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّكَ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ نَجَوْتُ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ﴾	٢٥	٤٦٧
﴿فَإِنْ لَرَّ﴾	٥٠	٤٠١
﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾	٦٨	٢٦٩ ، ٢٧٠
سورة العنكبوت		
﴿الذِّكْرِ﴾	١	٤٥٩
﴿وَعَادًا وَنَمُودًا وَقَدْ تَبَيَّنَ لَكُمْ مِنْ مَسْكِئِهِمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَلَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَكَانُوا مُسْتَبِيرِينَ﴾	٣٨	٣٩٧
﴿وَكَأَيِّنْ مِنْ دَابَّةٍ لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾	٦٠	٤٤٢
سورة الروم		
﴿الذِّكْرِ﴾	١	٤٥٩
﴿فِي يَضَعُ مِيزَانَهُ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْسَحُ الْمَوْتُونَ﴾	٤	٣٩٤
﴿وَعَدَّ اللَّهُ لَا يَخْلِفُ اللَّهُ وَعَدَّهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾	٦	٤٤٢
﴿وَمَنْ يَأْتِيهِ أَنْ تَقُومَ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ بِأَمْرِهِ ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ﴾	٢٥	٤٦٥
﴿ضَرَبَ لَكُمْ مَثَلًا مِنْ أَنْفُسِكُمْ هَلْ لَكُمْ مِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ شُرَكَاءَ فِي مَا رَزَقْتَكُمْ فَأَنْتُمْ فِيهِ سَوَاءٌ تَخَافُونَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾	٢٨	٤٠٠

الصفحة	رقم الآية	الآية
٤٠٤	٣٠	﴿فَأَقْصِرْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا يَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَوِيمُ وَلَكِن كَثُرَ الْتَوَاتُرُ لَا يَعْلَمُونَ﴾
٣٣٢ ، ٣٣١	٣٣	﴿وَإِذَا مَسَّ النَّاسَ ضُرٌّ دَعَوْا رَبَّهُمْ مُنِيبِينَ إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا أَذَقَهُمْ مِنْهُ رَحْمَةً إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ﴾
٣٣٢ ، ٣٣١	٣٤	﴿يَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَهُمْ فَتَمْتَعُوا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾
٣٧٤ ، ٣٧٣	٤٧	﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ رُسُلًا إِلَى قَوْمِهِمْ فَجَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَأَنْتَعَمْنَا مِنَ الَّذِينَ أَعْرَضُوا وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرَ الْمُؤْمِنِينَ﴾
٤٣٥ ، ٤٣٤	٤٨	﴿اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيحَ فَتُبْرِئُ سَحَابًا مَبْسُطَةً فِي السَّمَاءِ كَيْفَ يَشَاءُ وَيَجْعَلُهُ كِسْفًا فَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ جَانِبِهِ فَإِذَا أَصَابَ بَرًّا مِنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ﴾
سورة لقمان		
٤٥٩	١	﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لِكَلِمَةٍ مِنْهُ هِزْلًا وَلَا يَخْتِصِمُ لِمَنِ الْمَثَلُونَ عَلَيْهِمْ أَجْرٌ وَسْءٌ عَلَى الْمُنْكَرِينَ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾
٣٤٠ ، ٣٣٩	٧	﴿وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا وَلَمْ يُسْمِعْهَا كَأَنَّ فِي أذُنِهِ قِرْبًا مَدَابِقَ آلِيمٍ﴾
٤١١	١٣	﴿وَلَوْ قَالَ لَقَمُنْ لِإِنِّيهِ وَهُوَ يَعْظُمُ بَيْنِي لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾
٤٠٠	٣٠	﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الْبَطِيلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾
سورة السجدة		
٥٢٠ ، ٤٥٩ ، ٢٩٨	١	﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾
٥٢٠ ، ٢٩٨	٢	﴿الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ مِنْ طِينٍ﴾
٤٣٠	٧	﴿طِينٍ﴾
٤٢٠	١٨	﴿وَأَمَّنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوِينَ﴾

الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَا إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُنْتَقِمُونَ﴾	٢٢	٣٩٤
سورة الاحزاب		
﴿يَحْسِبُونَ الْأَحْزَابَ لَمْ يَذْهَبُوا وَلَٰكِن بَأْتِ الْأَحْزَابُ يَوْمَئِذٍ لَّوِ أَنَّهُمْ بَادُونَ فِي الْأَعْرَابِ يَسْأَلُونَ عَنْ أَنبِيَائِهِمْ وَاذْ قَوْلٍ لِّلَّذِي أُنْعِمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفَى فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَ لِي لَا يُكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا﴾	٢٠	٣٦٣
﴿مَا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَّقْدُورًا﴾	٣٧	٣٨٦
﴿أَفَتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَمْ بِهِ جِنَّةٌ بَلِ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ فِي الْعَذَابِ وَالضَّلَالِ الْبَعِيدِ﴾	٣٨	٤٤٢
سورة سبا		
﴿وَلَسَلِمْنَ النَّاسُ إِلَيْكَ يَوْمَ يُخَالِفُونَ إِلَيْكُمْ أُوَّسًا وَاُتْرَاجًا وَيَتْلُوهَا عَلَيْهِمْ نَفِثًا مِّنْ تَحْتِ الْعَرْشِ وَمَنْ يُضِلَّهُ فَرْجًا مِّنْ بَيْنِ يَدَيْهِ يَذَّكَّرْهُ عَذَابًا أَلِيمًا﴾	٨	٤٥٥
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هَذِهِ السُّبُلَ الَّتِي اتَّخَذُوا فَتُنَادُوا عَلَى اللَّهِ عَذَابًا أَلِيمًا﴾	١٢	٤٠٧
سورة فاطر		
﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَذْكَرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ هَلْ مِنْ خَلْقٍ عِندَ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَانْفِقُوا مِمَّا رَزَقَكُمْ مِنْهُ﴾	٣	٤٣٣



الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا وَلَئِن زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا﴾	٤١	٤٣٧
﴿أَسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ وَمَكَّرَ السِّيءُ وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السِّيءُ إِلَّا بِأَهْلِهِ فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ الْأُولِينَ فَلَنْ نَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلًا وَلَنْ نَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلًا﴾	٤٣	٤٥٣
سورة يس		
﴿يس﴾	١	٤٥٩
﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتِ وَيَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآخَرَهُمْ وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ﴾	١٢	٤٢٠
﴿وَمَا لِي لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾	٢٢	٤٦٨
﴿يَخْضَعُونَ عَلَى الْعِبَادِ مَا يَاْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾	٣٠	٤٢٠
﴿وَلَنْ كُلُّ لَمَّا يَجِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ﴾	٣٢	٤٣٥
﴿قَالُوا يَا بُولَلْنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ﴾	٥٢	٤٢٠ ، ٣٧٠
﴿وَأَنْ أَعْبُدُونِي هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ﴾	٦١	٤٢٠
﴿فَلَا يَحْزَنكَ قَوْلُهُمْ إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾	٧٦	٤٦١
﴿أَوَلَمْ يَرِ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ﴾	٧٧	٤٣٥
﴿أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَدِيرٍ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلَىٰ وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ﴾	٨١	٤٢٠
سورة الصافات		
﴿إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ﴾	٣٥	٤٢٧

الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿أَنْدَعُونَ بَعْلًا وَاذْرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ﴾	١٢٥	٣٦٣
﴿اللَّهُ رَبُّكُمْ رَبَّ آبَائِكُمْ الْأَوَّلِينَ﴾	١٢٦	٣٦٣
﴿إِذْ أَبَقَ إِلَى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ﴾	١٤٠	٢٢١
﴿أَصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ﴾	١٥٣	٤٥٥

سورة ص

﴿ص وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ﴾	١	٤٥٨
﴿كَلِمَ آهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ فَنَادَوا وَعَلَى حِينٍ مَنَاصِرٍ﴾	٣	٤٠١
﴿وَأَنْطَلَقَ الْفُلَا مِنْهُمْ أَنْ أَمْشُوا وَأَصْبِرُوا عَلَى آلِهَتِكُمْ إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ يُرَادُ﴾	٦	٤٥٢
﴿أَنْزِلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ مِنْ بَيْنِنَا بَلْ لَمْ فِي شَكٍّ مِنْ ذِكْرِي بَلْ لَمَّا يَدْفَعُوا عَنَابٍ﴾	٨	٤٣٦
﴿أَصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَاذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُدَ ذَا الْأَيْدِ إِنَّهُ أَرَابٌ﴾	١٧	٤٥٢ ، ٤٠٧
﴿كُنْتُ أَنْزَلْتُهُ إِلَيْكَ مَبْرُكًا لِيَذَّبُوا عَنِيبَهُ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولَئِكَ الْأَنْبِيَاءُ﴾	٢٩	٩٣
﴿أَرْكُضْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ﴾	٤٢	٤٥٢
﴿وَقَالُوا مَا لَنَا لَا نَرَى رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرَارِ﴾	٦٢	٤٠٦
﴿أَتَخَذْتَهُمْ سِخْرِيًّا أَمْ رَاغَتْ عَنْهُمْ الْأَبْصَارُ﴾	٦٣	٤٥٥
﴿فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ﴾	٧٣	٣٦٠
﴿قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِإَيْدِي أَتَكْبَرُ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ﴾	٧٥	٤٥٥

سورة الزمر

﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فِيم_Sِكِ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأَخْرَىٰ إِلَىٰ أَجَلٍ مُسَمًّى إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾	٤٢	١٠٦
---	----	-----

الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَتَّى قَدَرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾	٦٧	٣٦٦
﴿وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُرَّارًا حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا فَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُوا بَلَىٰ وَلَكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾	٧١	٤٤٠
سورة غافر		
﴿حَم﴾	١	٤٥٩
﴿وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ أَصْحَابُ النَّارِ﴾	٦	٤٦١ ، ٤١١
﴿الَّذِينَ يَجْمَلُونَ الْعُرْسَ وَمَن حَوْلَهُ يُسَخِرُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ﴾	٧	٤٦١ ، ٤٣٩ ، ٣٧٠
﴿يَوْمَ هُمْ بَارِزُونَ لَا يَخْفَىٰ عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ لِّمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ﴾	١٦	٤٠١ ، ٣٣٥ ، ٢٥٧
﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنَ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِن رَبِّكُمْ وَإِن يَكُ كَاذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ وَإِن يَكُ صَادِقًا يُصِيبْكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ﴾	٢٨	٢٥٦ ، ٢٥٥
﴿الَّذِينَ كَذَّبُوا بِالْكِتَابِ وَبِمَا أَرْسَلْنَا بِهِ رُسُلَنَا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾	٧٠	٤٨٩
سورة فصلت		
﴿حَم﴾	١	٤٥٩

الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿مَنْ عَمِلْ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَالَمِينَ﴾	٤٦	٣٦٩
﴿إِلَيْهِ بُرْدُ عِلْمٍ وَسَاعَةٌ وَمَا نَحْنُ مِنْ أَعْمَارٍ وَمَا نَحْمِلُ مِنْ أَنْفٍ وَلَا نَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ أَيْنَ شُرَكَائِيَ قَالُوا أَاذْنُكَ مَا مَسَّا مِنْ شَيْءٍ﴾	٤٧	٤٤٦
سورة الشورى		
﴿حَمْدٌ لِلَّهِ عَسَقَ﴾	٢ ، ١	٤٥٩
﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ﴾	١٣	٤٨٣ ، ٤٤١ ، ١٦٢
﴿أَمْ يَقُولُونَ افترى على الله كذبًا فإن يشأ الله يخترع على قَلْبِكَ وَيَمْسُحُ اللَّهُ الْبَطْلَ وَيُحْيِي الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾	٢٤	٣٩٧
﴿وَتَرَاهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا خَشِيعِينَ مِنَ الدَّلِيلِ يَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ وَقَالَ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّ الْخَشِيعِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا إِنَّ الظَّالِمِينَ فِي عَذَابٍ مُقِيمٍ﴾	٤٥	٤٠٩
﴿لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنشَاءً وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذُّكُورَ﴾	٤٩	٣٣٨ ، ٣٣٧ ، ٣٣٦
﴿أَوْ بُرُوجَهُمْ ذَكَرْنَا وَإِنشَاءً وَجَعَلُ مَنْ يَشَاءُ عَقِيمًا إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ﴾	٥٠	٣٣٨ ، ٣٣٧ ، ٣٣٦
سورة الزخرف		
﴿حَمْدٌ﴾	١	٤٥٩
﴿وَقَالُوا يَا تَأْتِيهِ السَّاجِرُ أَدْنَىٰ لَنَا رَبُّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ إِنَّا لَمُهتدون﴾	٤٩	٣٩٧

الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿وَنَادَى فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِ قَالَ يَا قَوْمِ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِن تَحْتِي أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾	٥١	٤٢٣
﴿أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِّنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ وَلَا يُكَادُ يَبِينُ﴾	٥٢	٤٢٣
﴿وَنَادُوا بِمَدْيَنَ لَقَدْ كُنَّا عَلَيْكَ رُدِّقًا قَالَ إِنَّكُمْ تُنكِرُونَ﴾	٧٧	٤٤٢
﴿قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ﴾	٨١	٤٣٧
﴿وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌُ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌُ وَهُوَ الْمُتَكِبُ الْعَلِيمُ﴾	٨٤	٢٦٥
سورة الدخان		
﴿حَم﴾	١	٤٥٩
﴿رَبَّنَا اكشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ﴾	١٢	٤٥٢
﴿وَتَعَمَّدُوا فِيهَا فَلَکَهِينَ﴾	٢٧	٤٠٣
﴿إِنَّ شَجَرَةَ الزَّقُّومِ﴾	٤٣	٤٠٤
سورة الجاثية		
﴿حَم﴾	١	٤٥٩
سورة الأحقاف		
﴿حَم﴾	١	٤٥٩
﴿وَمِن قَبْلِهِ كُتِبَ مُوسَىٰ إِمَامًا وَرَحْمَةً وَهَذَا كِتَابٌ مُّصَدِّقٌ لِّسَانًا عَرَبِيًّا يُسْنِدُ الَّذِيْنَ ظَلَمُوا وَيُشْرِي لِلْمُحْسِنِينَ﴾	١٢	٣٦٦
سورة محمد		
﴿الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْيُنُهُمْ﴾	١	٤٦١
﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْفَرَقَاتِ أَمْ عَلَ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾	٢٤	٣٧
﴿إِنَّ الَّذِينَ آتَدُوا عَلَ أَذْنَبِهِمْ مِن بَعْدِ مَا بَيَّنَّ لَهُمُ الْهُدَىٰ السَّابِقُونَ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمَلَّ لَهُمْ﴾	٢٥	٢٥١ ، ٢٥٢

الصفحة

رقم الآية

الآية

سورة الفتح

﴿لَتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ  
بُكْرَةً وَأَمِيسًا﴾  
٩ ٤٦١ ، ٢٥٩ ، ١٥٣

﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ  
بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّامًا سَاجِدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ  
وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَنْزْلِ السُّجُودِ ذَلِكَ  
مَثَلُهُمْ فِي التَّوْبَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِجْحَادِ كَرِيمٍ أَخْرَجَ  
سَطْرَهُ فَتَازَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ  
الزَّوَّاعِ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا  
وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَقْفَرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾

٤٦١ ٢٩

سورة الحجرات

﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَر قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ  
يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ  
خَيْرًا مِنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَرُوا بِاللِّقَابِ  
يَسَسُ الْإِتْمَانُ الْفُسُوقَ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ  
فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾  
١١ ٤٥٣

﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا  
وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ وَإِنْ تُطِيعُوا اللَّهَ  
وَرَسُولَهُ لَا يَلِفْكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ  
رَحِيمٌ﴾

٤٣٦ ١٤

سورة ق

﴿ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ﴾  
١ ٤٥٨

سورة الذاريات

﴿يَوْمَ مُمْ عَلَى النَّارِ يُقْتَلُونَ﴾  
١٣ ٤٠١  
﴿كَانُوا قَلِيلًا مِنَ النَّبِيِّينَ مَا يَحْجُونَ﴾  
١٧ ٣٠٤ ، ٣٠٣  
﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾  
٥٦ ٣٦٨

الصفحة	رقم الآية	الآية
<b>سورة النجم</b>		
٤١٨	٦	﴿ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَىٰ﴾
٤٠١	٢٩	﴿فَاعْرِضْ عَن مَّن تَوَلَّىٰ عَن ذِكْرِنَا وَلَوْ يُرِيدُ إِلَّا الْحَيٰوةَ الدُّنْيَا﴾
٣٩٧	٥١	﴿وَتَمُودًا مَّا أَتَىٰ﴾
<b>سورة القمر</b>		
١٦٢	٥	﴿حِكْمَةٌ بَلِغَةٌ مَّا تُعْنِي التَّنْذِرُ﴾
١٦٢	٦	﴿فَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَىٰ مَعْنَىٰ تُكْرِمُ﴾
٤٠٦	٧	﴿خُشْمًا أَمْصَرُهُمْ يُخْرَجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُّسِيرٌ﴾
٤٠٦	٤١	﴿وَلَقَدْ جَاءَ مَالِ فَرْعَوْنَ التَّنْذِرُ﴾
<b>سورة الرحمن</b>		
٣٨	٤	﴿عَلَّمَ الْبَيَانَ﴾
٢٦٧ ، ٢٦٦ ، ٢٦٥	٢٩	﴿يَسْأَلُهُ مَن فِي السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾
٣٩٧	٣١	﴿سَمِعُ لَكُمْ آيَةَ الْفَلَاحِ﴾
٤٠٨	٥٦	﴿فِيهِنَّ قَصِيْرَتُ الطَّرْفِ لَمْ يَطْلُبْنَهُنَّ إِسْرًا قَبْلَهُمْ وَلَا جَانًا﴾
٤٠٦	٧٢	﴿حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْبِلَادِ﴾
<b>سورة الواقعة</b>		
٤٠٤	٨٩	﴿فَرَجٌ وَرَحْمَةٌ وَجَنَّتْ نَجِيْرٌ﴾
<b>سورة الحديد</b>		
٢٢	١٢	﴿يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَىٰ نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَابْتِئَانِهِم بِشَرِيْكَمُ الْيَوْمِ جَنَّتْ بَحْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيْمُ﴾
٣٥٠ ، ٢٧٣ ، ٢٧٢ ، ٢٧١	٢٧	﴿ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَىٰ آسَافِهِمْ بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَىٰ ابْنِ مَرْيَمَ وَوَاتَيْنَاهُ الْإِنجِيلَ وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهَابَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَابِهَا فَآتَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ وَكَثِيْرٌ مِنْهُمْ فَاسْقُونَ﴾

الصفحة

رقم الآية

الآية

سورة المجادلة

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نُهُوا عَنِ النَّجْوَى ثُمَّ يَمُودُونَ لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَيَتَنَجَّوْنَ بِالْإِنشِرِ وَالْعُدُونِ وَمَعَصَيْتِ الرَّسُولِ وَإِذَا جَاءَهُمْ حَيْزُكَ يَمَّا لَمْ يُحِجِّكَ بِهِ اللَّهُ وَيَقُولُونَ فِي أَنفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا اللَّهُ بِمَا نَقُولُ حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ بَصُلَتْهَا فَيَنسَ الْمُصْبِرُ﴾

٤٠٤ ٨

﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّا تَنَجَّيْتُمْ فَلَا تَتَنَجَّوْا بِالْإِنشِرِ وَالْعُدُونِ وَمَعَصَيْتِ الرَّسُولِ وَتَنَجَّوْا بِالزَّيْرِ وَالنَّقْوَى وَأَتَقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾

٤٠٤ ٩

سورة الحشر

﴿مَا آتَاهُ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَالرَّسُولِ وَلِلَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْقُرَى وَالَّذِينَ آمَنُوا بَيْنَ يَدَيْهِ دُولَةٌ يَوْمَ يُنْفَخُ الْكِتَابُ وَنُقُولُ الْآيَاتِ لَسَعَى الْكٰفِرِينَ الْإِنشِرِ وَالْعُدُونِ وَمَعَصَيْتِ الرَّسُولِ وَتَنَجَّوْا بِالزَّيْرِ وَالنَّقْوَى وَأَتَقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾

٤٦٢ ، ٣٧١ ٧

سورة الممتحنة

﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ حَرِحْتُمْ جِهَادًا فِي سَبِيلِي وَآيَاتِي مَرَضَاتٍ يُثِيرُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ وَأَنَا أَغْلَرُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنْتُمْ وَمَنْ يَفْعَلْهُ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾

٤٦٩ ١

سورة الصف

﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا هَلْ أَذُكَّرُ عَلَىٰ نَحْوِ مَا نَحْتَدِ بِكَ مِنْ عَذَابٍ لِيُذَكَّرَ﴾

٤٣٣ ١٠

سورة الجمعة

﴿وَالْآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾

٤٣٦ ٣



الآية	رقم الآية	الصفحة
سورة المنافقون		
﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾	٦	٤٥٥
سورة الطلاق		
﴿لَيْفِيقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتَيْهِ وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُفِيقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ لَا يَكْلِفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا﴾	٧	٤٤٢
سورة التحريم		
﴿وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَتَ رَجْعَهَا فَنفَخْنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا وَصَدَقْتَ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِ وَكَانَتْ مِنَ الْقَانِنِينَ﴾	١٢	٤٠٤
سورة الملك		
﴿الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِن تَفَوتٍ فَأَرْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِن فُتُورٍ﴾	٣	٢٢١
﴿أَمْ أَمِنْتُمْ مَّن فِي السَّمَاءِ أَن يُخْصِفَ بِكُمْ الْأَرْضَ إِذَا هِيَ تَمُورُ﴾	١٦	٢٦٤
﴿أَمْ أَمِنْتُمْ مَّن فِي السَّمَاءِ أَن يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرٍ﴾	١٧	٢٦٤
﴿أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَفَائِدٌ وَيَقْبِضُنَّ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا الرَّحْمَنُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ﴾	١٩	٤٢٠
سورة القلم		
﴿هَـٰٓتَ وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾	١	٤٥٨
سورة المزمل		
﴿أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾	٤	٤٧ ، ٣٧

الصفحة	رقم الآية	الآية
		سورة المدثر
٣٩٣	٤	﴿وَيَاكَ فَطَعَزْ﴾
		سورة القيامة
٤٠١	٣	﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾
		سورة الإنسان
٣٩٧	٤	﴿إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَكِينًا وَاعْتَدْنَا وَسْعِيرًا﴾
٣٩٧	١٦	﴿قَوَارِيرًا مِنْ فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا﴾
٤٢٥	١٨	﴿عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّنُ سُنْبِيلًا﴾
٤٢٥ ، ٤٢٤	٢٠	﴿وَإِذَا رَأَيْتَ نَمَّ رَأَيْتَ نَيْمًا وَمَلَكًا كَذِبًا﴾
٤٦١ ، ٣٧١	٣١	﴿يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾
		سورة النبا
٣٣٥ ، ٣٣٤	١	﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾
		سورة النازعات
٤٣٤	١٥	﴿هَلْ أُنثِقَ حَدِيثُ مُوسَى﴾
٤٦١ ، ٤١١	٢٢	﴿ثُمَّ أَذِرَ يُسْعَى﴾
٤٦١ ، ٤٤٦ ، ٤١١	٢٣	﴿فَحَشَرَ فَنَادَى﴾
٤٣٣	٢٧	﴿وَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَرِ السَّمَاءَ بَنَاهَا﴾
٤٦٧	٤٣	﴿فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرِهَا﴾
		سورة عبس
٤٦٦ ، ٤٦٥	١٩	﴿مِنْ نُفُوسٍ خَلَقَهُ فَقَدَّرَهُ﴾
		سورة التكويد
٣٩٥	٢٠	﴿ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ﴾
٢٧٠	٢٩	﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾

الآية	رقم الآية	الصفحة
سورة المطففين		
﴿وَإِذَا كَانُوا مِنْكَ يَمْحُرُونَ﴾	٣	٤٠١
﴿فَالْيَوْمَ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ﴾	٣٤	٥٤٠
سورة الأعلى		
﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى﴾	١٤	٤٤١
﴿وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى﴾	١٥	٤٤١
﴿بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾	١٦	٤٤١
سورة الفجر		
﴿هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِّذِي حَجْرِ﴾	٥	٤٣٣
سورة الليل		
﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى﴾	١	٣٦٤
﴿إِن سَعَيْكَ لَشَقَى﴾	٤	٣٦٤
سورة القدر		
﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ حَرَّةٌ مِّنْ آلْفِ شَهْرٍ﴾	٣	٤١١
﴿نَزَّلَ الْمَلَكُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّنْ كُلِّ أَمْرٍ﴾	٤	٤١١
سورة التكاثر		
﴿أَلَمْ نَكُنْمُ الْكَاثِرِينَ﴾	١	٤٦١ ، ٤١١
﴿كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾	٣	٣٦٥
﴿ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾	٤	٣٦٥
﴿كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ﴾	٥	٤٦٦
سورة العصر		
﴿وَالْعَصْرِ﴾	١	٤١٢
﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُفٍ﴾	٢	٣٦١
﴿إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾	٣	٣٦١

الصفحة

رقم الآية

الآية

٤١١

سورة النصر

﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَأَسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا﴾ ٣

## فهرس الأحاديث والآثار مرتبة أطرافها هجائياً

الصفحة	الراوي	الحديث أو الأثر
٣٥٠	عمر بن الخطاب	«آثراً»
٣٨	عبد الرحمن بن أبي بكر	«أتاني جبريل وميكائيل...»
٣٢	عدي بن حاتم	«أن رجلاً خطب عند النبي ﷺ»
٤١٠	عبد الله بن مسعود	«أن النبي ﷺ كان يقف على سبعة عشر موضعاً»
٣٤	أبو بكر الصديق	«أنه قال لرجل معه ناقة: أتبيعها بكذا؟...»
٤١	أم سلمة	«أنها سُئلت عن قراءة النبي ﷺ...»
٤٧	ميمون بن مهران	«إني لأقشعر من قراءة أقوام...»
٢٩	عدي بن حاتم	«بئس الخطيب أنت»
٣٥١	أبو هريرة	«بدأ الإسلام غريباً»
٤٧	علي بن أبي طالب	«الترتيل تجويد الحروف ومعرفة الوقوف»
٢٧	عدي بن حاتم	«جاء رجلان إلى رسول الله ﷺ فتشهد أحدهما...»
٢٥١	سعید بن جبیر	«على أبي بكر الصديق ﷺ»
٤٢	أم سلمة	«فإذا هي تنعت قراءة مفسرة...»
٣٣	عدي بن حاتم	«فقد رشد»
٣٤	عدي بن حاتم	«فقد غوى»
٤٥	عبد الله بن عمر	«فتتعلم حلالها وحرامها»
٣٤٩	عمر بن الخطاب	«فوالله ما خلقت بها منذ...»
٤٥	عبد الله بن عمر	«فيقرأ ما بين فاتحته إلى خاتمته»

الصفحة	الراوي	الحديث أو الأثر
٢٩	عدي بن حاتم	«قم أو اذهب»
٣١	عبد الله بن مسعود	«كان إذا تشهد قال: الحمد لله...»
٤٢	أم سلمة	«كان يَقْطَع قراءته»
٢٦١	ابن عباس	«كان يقف على قوله: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ﴾»
٤٥	عبد الله بن عمر	«كما تتعلمون أنتم اليوم»
٤٦ ، ٤٢	عبد الله بن عمر	«لقد عَشْنَا برهة من دهرنا...»
٣٦	الأحنف بن قيس	«ما رأيت رجلاً تكلم فأحسن الوقوف»
٣٩	عبد الرحمن بن أبي بكر	«ما لم تختم آية عذاب برحمة...»
٤٥	عبد الله بن عمر	«ما يدري ما أمره ولا زاجره»
٤٢١	مجهول	«من ضمن لي أن يقف على عشرة مواضع من القرآن»
٣٥١	عمر بن الخطاب	«هل كان فيكم من مُغْرَبَةٍ خيرة؟»
٤٨	عبد الله بن مسعود	«الوقف منازل القرآن»
٣٥٢	عائشة	«ولم أر امرأة قط أكثر خيراً»
٤٣	عبد الله بن عمر	«وما ينبغي أن يُوقَف عليه منها»
٣٤ ، ٣٣ ، ٣٢	عدي بن حاتم	«ومن يعصهما»
٤٦	عبد الله بن عمر	«وينثره نثر الدَّقْل»
٣٥	معاوية بن أبي سفيان	«يا أشدق، قم عند قروم...»

## فهرس الأشعار مرتبة حسب الرّويّ

<u>الآيات</u>	<u>القائل</u>	<u>الصفحة</u>
أما الوقوف فتركها لا ينبغي ويعين جاهلها عظيم غشاء لولا المواقف ما استبان تعلق لكثير آي الذكر والأنباء	محمد بن عزوز	٩٤
وليس في القرآن من وقفٍ يجب ولا حرام غير ما له سبب	ابن الجزري	٣٧٩، ٤٦٤
كليني لهم يا أميمة ناصبٍ وليلٍ أقاسيه بطيء الكواكب	النابعة الذبياني	٨٧
وقف عند إتمام الكلام موافقًا لمصحفنا المتلو في البر والبحر	الخاقاني	٧٧
لا يكون العير مهرًا لا يكون المهر مهر	يحيى اليزيدي	٩٢
وعند نطق الحركات فاحذرا نقصًا أو إشباعًا أو أن تغيرا بمزج بعضها بصوت بعض أو بسكونٍ فهو غير مرضي	الطبي	٤٤٩

الصفحة

القائل

الآيات

ابن الجزري

وبعد تجويدك للحروف

٧٨

لا بد من معرفة الوقوف

مجهول

أيا سائلي عمّا أتانا به الألى

عن المصطفى من وقفه مُتَسَلِّبًا

ففي البِكْرِ جَا الخيرات والثَّانِي قُلْ بها

أتى بعدُ يعلمُهُ على الله مُسَجِّلًا

وَعِمْرَانِ إِلَّا اللهَ أَوْلَاهَا أَتَى

عُقُودٌ بها الخيراتُ قد جَاءَ مُرْسَلًا

وأيضًا بها مِنْ أَجْلِ ذلكِ جَاءَنَا

وَأَخْرَجَهَا قد جَا بحقٍ مُرْتَلًا

وَأَنْ أَنْذَرَ النَّاسَ الَّذِي حَلَّ يُونَسَا

وَقُلْ بَعْدَهُ فِيهَا لِحَقِّ تَنْزَلًا

إلى اللهِ جَاءَ في يوسفٍ وتلوهَا

أَتَانَا على الأمثالِ كي يَتِمَّتِلَا

خَلَقَهَا بنحلٍ بعد الأنعامِ لفظَةً

وبعدَ أَلَّا تُشْرِكُ بِلِقْمَانِ أَنْزَلَا

وغافرِ فِيهَا لفظَةُ النارِ بعدها

حكايةُ حملِ العرشِ في قِصَّةِ الملا

وَقُلْ بحشْرٍ في النازعاتِ وبعدهُ

على أَلْفِ شهرٍ جَاءَ في القدرِ أَوْلَا

ومن كلِّ أمرٍ جا بها وبنصرِهِمْ

٤١٢

على لفظٍ واستغفرُهُ تَمَّتْ فَحَمَدَلَا



الصفحة

القائل

الآيات

محمد عبد الحميد البغدادي

أتى الوقف في القرآن عشرَ مواضع

يُسَمَّى بِعُفْرَانٍ فُخِذَهُ مُفَصَّلًا

بمائدةٍ مَبْدَاهُ فاعلم بأنه

على أولياءِ الوقفِ قد جاءَ أولاً

وفي سورة الأنعامِ من يسمعونَ قِفْ

وفي سجدةٍ من فاسقاً قِفْ مَعُولًا

وقف بعدها مَنْ يستورونَ فَإِنِهَا

بلا فاصِلٍ في تَلْوِهِ يَا أَخَا الْعَلَا

وَيَاسِينَ فِيهَا الوقفُ خَمْسُ مواضعٍ

بآثارهم ثُمَّ الْعِبَادَ وَكَمَّلَا

بمِرْقَدِنَا ثُمَّ اعبُدوني ومثلهم

وفي المُلْكِ من يقبضنَ جَاءَ مُكَمَّلَا

عليك بها إن الرسولَ لَضَامِنٌ

٤٢١

بُعُفْرَانٍ مَنْ يَأْتِي بِهَا كُفْلَمَا تَلَا

امرؤ القيس

قَفَا نَبِكِ مِنْ ذَكَرِي حَبِيبٍ وَمَتَزَلِ

٣٤٧ ، ٨٧

بِسِقْطِ اللَّوَى بَيْنَ الدُّخُولِ فَحَوْمَلِ

أبو عمرو الداني

وبعضه يَفْضُلُ فِي الكِفَايَةِ

٣٧٨

بَعْضًا وَذَا يُذْرِكُ بِالذَّرَايَةِ



## فهرس الأعلام

### مرتبة هجائياً

	(الألف)
أحمد الخياري: ٦٥، ٤١٣	إبراهيم <small>عليه السلام</small> : ٢٤٩، ٤٢٦، ٥٤٣
أحمد دهمان: ٨٠	إبراهيم الأخضر: ٢٩٨
أحمد الرُّماني: ١٩٦	إبراهيم التنوخي: ١٨٨
أحمد شرشال: ٢٢، ٧٣	إبراهيم الحربي: ١٠٩
أحمد الصوابي: ٢٠٨	إبراهيم الخولي: ٥٤٢
أحمد الطحان: ١٩٦	إبراهيم الدسوقي عبد العزيز: ٨٢
أحمد عارف حجازي: ٧٥	إبراهيم النوري: ٥٠٣
أحمد الفيصل: ٢٢	الأبرقوهي: ١٩٦
أحمد الفيومي: ٧٧	أبصار الإسلام: ٧٥
أحمد نجاتي: ٨٢	أبي بن كعب: ٢٤٩
أحمد بن الهيثم: ١٠٩	أحمد الإسكندري: ٥٠١، ٥٠٠
الأخنف بن قيس: ٣٦	أحمد البوزدي: ٧٠
الأخفش (أبو الحسن): ١١٩	أحمد التهانوي: ٦٦
إدريس بن محمد الإدريسي (المنجرة): ٧٠	أحمد التيجي: ٥٠٢
الأدفوي: ٨٠	أحمد الجنابي: ١١٨
آدم <small>عليه السلام</small> : ٣١٢	أحمد الحرازي: ١٨٢
الأزرق: ٢٠٤	أحمد حسن فرحات: ٦٤، ٦٦
الأزهري: ٣٥١	أحمد بن حنبل: ٢٧، ٢٨، ٣٢، ٣٣، ٣٩
إسماعيل <small>عليه السلام</small> : ٤٢٦	أحمد الخراط: ٢٢
إسماعيل صادق عبد الرحيم: ٧٣	أحمد خطاب العمر: ٥٩، ١١٩، ١٢٠
إسماعيل القاضي: ١٠٩	أحمد بن خليل: ٤١٣
أشرف طلعت: ٢٢، ٧٨	

أبو بكر الصديق: ٣٥، ٢٥٠، ٢٥١	الأشموني: ١٦، ٦١، ١٠٠، ١٠١
بلقيس: ٢١٨، ٣٨٤	١٣٥، ١٦١، ١٦٩، ٢١٤، ٢١٥
البوصيري: ١٧٦	٢١٧، ٢١٨، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢١
البيهقي: ٤٣	٢٤٦، ٢٥٦، ٢٨٢، ٢٨٥، ٢٨٧
(الثناء)	٢٩٠، ٢٩٢، ٣٠٠، ٣٠٨، ٣٦٩
تاج كمبني: ٥٠٨، ٥١٣	٣٧٧، ٣٨٨، ٤١٤، ٤١٩، ٤٢٥
التجاني المحمدي: ٤٩٥	٤٦٥، ٥٢٤، ٥٢٦، ٥٣١، ٥٣٣
الترمذي: ٤١	٥٣٤، ٥٣٦، ٥٣٧، ٥٤٤، ٥٤٨
تيسير أبو حيمد: ٢٢	الأعمش: ١١٢
(الثناء)	امرؤ القيس: ٨٧
ثعلب: ١١٤	ابن الأنباري: ١١، ١٣، ١٥، ٤٩
الثماني: ٢٤٠	٥٧، ٥٨، ٥٩، ٩٩، ١٠١، ١٠٩
(الجيم)	١١١، ١١٤، ١١٥، ١١٦، ١١٩
جاند كمبني: ٥٠٨	١٣١، ١٤١، ١٤٣، ١٩٠، ٢١١
جايد زيدان مخلف: ٥٩	٢٥٦، ٢٨٦، ٢٩٠، ٣٠٠، ٣٥٦
جبريل <small>عليه السلام</small> : ١٠، ١٤، ٣٨، ٤٠	٣٥٧، ٣٨٧، ٣٨٩، ٤٣٢، ٤٧٢
٤٣٢، ٤١٩	٤٧٣، ٥٠٠، ٥٢١، ٥٢٣، ٥٢٦
ابن الجزري: ١٦، ٤٧، ٥١، ٥٤	٥٥١، ٥٤٨
٥٨، ٥٩، ٦٣، ٧٨، ١٠٠، ١٠٨	أنجمن حماية إسلام: ٥٠٨
١١٢، ١٤٣، ١٦١، ١٩٥، ١٩٧	ابن أوس: ٣٨٧، ٣٩٠، ٤٧٣
٢٠٠، ٢٠١، ٢٢٦، ٣٤٨، ٣٦٩	أيمن سويد: ٢٢، ٧٨، ٧٩
٣٧٧، ٣٧٩، ٣٨٨، ٣٩٠، ٤٠٧	أيمن الشؤا: ٦٦
٤٤٤، ٤٥١، ٤٦٥، ٤٧٣، ٥١٠	إيهاب فكري: ٢٠٩
٥١٢، ٥١٥، ٥٤٢	(الباء)
الجعبري: ١٦، ٣٠، ٣٣، ٣٩، ٤٠	الباقولي: ٨٢
٤٦، ٦١، ١٠٠، ١٨٧، ١٨٨، ١٩٢	البخاري: ٢٦٨
١٩٣، ٢٣٠، ٢٨٥، ٢٩٢، ٣٤٨	أبو بشر محمد خليل الزروق: ٥٦، ٦٤
٣٨٨، ٣٩٢، ٤٣١، ٤٥٧، ٤٨٢	١٠٤
٤٨٦، ٥٢١، ٥٣٧، ٥٤٦، ٥٤٨	ابن بطة: ١٠٩
	أبو بكر ساسي المغربي: ٤٩٧

أبو حيان الأندلسي: ٨٥

(الحاء)

خديجة أحمد مفتي: ١٠، ٧٥، ٤٢٠

الخطابي: ٢٩

خلف بن إبراهيم بن خاقان: ١٢٧

خلف بن إبراهيم الطليطلي: ١٢٧

خلف البغدادي: ٢٢٨، ٢٣٨

الخليل بن أحمد: ١١٣

(الدال)

الدارقطني: ١٠٩

الدَّانِي: ٨، ١١، ١٥، ٣٠، ٣٣، ٣٩،

٤٤، ٤٦، ٤٨، ٥٩، ٦٨، ٧١، ٧٧،

٩٩، ١٠١، ١١١، ١١٧، ١٢٦،

١٢٧، ١٢٨، ١٢٩، ١٣١، ١٣٢،

١٣٣، ١٥٠، ١٦٠، ١٩٠، ٢١١،

٢٢٩، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٥٦، ٢٦٢،

٢٨٢، ٢٨٦، ٢٨٧، ٢٩٠، ٣٠٠،

٣٧٨، ٣٨٨، ٣٩٠، ٤٢٤، ٤٢٥،

٤٦٥، ٤٧٧، ٤٩٧، ٥٠٠، ٥٠٦،

٥٠٧، ٥١٧، ٥٢٣، ٥٢٦، ٥٣٤،

٥٣٦، ٥٤٨

أبو داود: ٢٧، ٣١، ٣٢، ٣٣

ابن دريد: ٣٥١

الدوري: ١٨، ١٠٣، ٤٩٢، ٤٩٨،

٥٠٧، ٥١٣

الدوني: ١٦٦

(الذال)

الذهبي: ٤٣، ١٨٨

أبو جعفر المدني: ١١٢، ٢٢٨، ٢٤١

جعفر الهمداني: ١٨١

جمال السيد رفاعي الشايب: ٧٩

جمال القرش: ٦٦

جمعة الماجد: ٦٤

ابن جني: ٨٥

الجهم بن صفوان: ٢٦٧

ابن الجوزي: ٨٣، ٣٩٠

الجيلي علي أحمد: ٧٤

(الحاء)

حازم سعيد: ٢١

حافظ عبد الرؤوف: ٥٠٩

الحاكم: ٣٧

حسانين إبراهيم حسانين: ٧٦

الحسن الأصبهاني: ١٦٦

الحسن التُّونِي: ٤٨٧

حسن حسام الدين: ٦٧

أبو الحسن بن الدوشي: ١٢٧

أبو الحسن الرُّماني: ٣٥٩

الحسن بن العدل: ١٦٦

الحسن وكاك: ٦٢، ٢٠٣

حسين الجوهرى السردى: ٦٨

حفص: ١٨، ٢٢٩، ٤٠٣، ٤٩٢،

٤٩٤، ٤٩٨، ٥٠٠، ٥٠٢، ٥٠٤،

٥٠٦، ٥٠٧، ٥٠٩، ٥١٣

حفني بك ناصف: ٥٠١، ٥٠٠

حمدي عبد الفتاح: ٧٢

حمزة: ١١٣، ٢٢٨، ٢٣٣، ٢٣٨

ابن حنفة العابدين: ٢١٠

الحوفي: ٨١

٥٢٣ ، ٥٢٥ ، ٥٢٨ ، ٥٣١ ، ٥٣٣ ،  
 ٥٣٤ ، ٥٣٦ ، ٥٣٧ ، ٥٣٩ ، ٥٤١ ،  
 ٥٤٢ ، ٥٤٣ ، ٥٤٦ ، ٥٤٨ ، ٥٥٣ ،  
 السجستاني: ٧١ ، ٨٨ ، ١١٤ ، ١٤٢ ،  
 ١٤٣ ، ١٤٥ ، ١٩٠ ، ٢٥٦ ، ٢٩٢ ،  
 ٢٩٨ ، ٣١٦ ، ٣٢٧ ، ٣٢٩ ، ٣٩٠ ،  
 ٤٢٣ ، ٤٦٥ ، ٥١٧ ، ٥٢٦ ، ٥٤٨ ، ٥٥٤ ،  
 السَّخَاوي: ١٦ ، ٣٩ ، ٦٥ ، ١٠٠ ،  
 ١٤٢ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ،  
 ٣٨٨ ، ٣٩٠ ، ٤١٤ ، ٤١٥ ، ٤٥٧ ،  
 سعد أحمد جحا: ٨٥ ،  
 ابن سعدان: ١٥ ، ٦٤ ، ٩٩ ، ١٠٣ ،  
 ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١١٣ ،  
 ١١٦ ، ٣٥٦ ، ٣٨٩ ، ٤٧٣ ، ٥٥١ ،  
 سعيد أعراب: ٢٠٤ ، ٢٠٧ ، ٢١١ ،  
 سعيد بن جبير: ٢٥١ ،  
 سعيد بحديفي: ٧١ ، ٢١١ ،  
 سعيد ربيع: ٢٢ ، ٧٣ ، ٢٥٤ ،  
 السلطان سليمان العلوي: ٢٠٨ ،  
 أم سلمة: ٤١ ،  
 سليمان الصقري: ٦٠ ، ١٦٩ ،  
 السمرقندي: ٦١ ، ٣٨٨ ، ٤٧٧ ،  
 السمعاني: ١٤٨ ،  
 سليمان عليه السلام: ٤٢٤ ،  
 سيويه: ٨٥ ، ١١٣ ،  
 السيوطي: ٣٤ ، ٨٤ ، ٣٨٨ ،  
 (الشين)  
 الشاطبي: ١٧٦ ،  
 أبو شامة المقدسي: ١٧٦ ،  
 شريف لدهيانوي: ٥٠٨ ،

(الراء)

الرامشي: ١٤٨ ،  
 رجب عثمان محمد: ٨٥ ،  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم: ٢٧ ، ٢٩ ، ٣١ ، ٣٢ ،  
 ٣٥ ، ٤٠ ، ٤٦ ، ٤٩ ، ٢٣٣ ، ٢٤٦ ،  
 ٤٧٧ ، ٥١٠ ،  
 رشاد طلبة: ٥٠٥ ،  
 رمضان عبد التواب: ٨٥ ،

(الزاي)

الزجاج: ٨٢ ، ١١٩ ،  
 الزركشي: ٧١ ، ٨٣ ،  
 الزركلي: ١٥٦ ،  
 زكريا الأنصاري: ٦٦ ، ١٠٢ ، ١٣٩ ،  
 ١٤٣ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ، ٢٥٤ ، ٣٨٨ ،  
 ٣٩٢ ،  
 زكريا عليه السلام: ٣٢٠ ، ٣٢١ ،  
 زكي أبو سريع: ٨٣ ،  
 الزمخشري: ٣٥٩ ، ٤٢٤ ، ٤٢٥ ،  
 زهير الحنفي: ٤٩٤ ،  
 زيد بن حارثة: ٣٨٦ ،  
 زينب بنت جحش: ٣٥٢ ،  
 زين العابدين بن علي: ٤٩٣ ،

(السين)

أبو سالم العياشي: ٤١٤ ، ٤١٧ ،  
 السَّجَاوَنْدِي: ١١ ، ١٣ ، ١٦ ، ٦٠ ،  
 ٦٧ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٥٥ ،  
 ١٥٦ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٦٢ ،  
 ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٩٠ ، ٢٠١ ، ٢١٦ ،  
 ٣٧٣ ، ٣٨٨ ، ٣٩١ ، ٤٦٥ ، ٤٦٦ ،  
 ٤٧٤ ، ٤٧٧ ، ٥١٢ ، ٥١٥ ، ٥٢١ ،

عاصم: ١٨، ١١٢، ٤٩٢، ٤٩٤،  
 ٤٩٨، ٥٠٠، ٥٠٢، ٥٠٤، ٥٠٦،  
 ٥٠٧، ٥٠٨، ٥١٣  
 ابن عامر: ٥٢، ٥٣، ١١٢، ٢٢٩،  
 ٢٣١، ٢٣٥، ٢٤١  
 عامر السيد عثمان: ٨٠، ٥٠٤  
 ابن عباد النخوي: ١٩٠  
 ابن عباس: ٦٧، ٢٦١  
 أبو العباس المرجاني: ١٨١  
 عبد الإله حنزار: ٦٢  
 عبد البديع النيرباني: ٧٦  
 عبد الجليل شلبي: ٨٢  
 عبد الجواد البنغازي: ٤٩٤  
 عبد الحكيم خاطر: ٥٠٤، ٥٠٦  
 عبد الحلیم بسيوني: ٥٠١  
 عبد الخالق حقي: ٤٩٩  
 عبد الرفع رضوان: ٥٠٤، ٥٠٦  
 عبد الرحمن بن أبي بكر: ٣٨  
 عبد الرحمن آيت لعميم: ٧٠  
 عبد الرحمن الحفيان: ٤٩٣  
 عبد الرحمن الصفراوي: ١٨١  
 عبد الرحمن المطرودي: ٥٩  
 عبد الرحيم بودلال: ٧٦  
 عبد الرحيم الطرهوني: ٦٢  
 عبد الرحيم نبولسي: ٧٤  
 عبد الرزاق بن علي موسى: ٥٠٤  
 عبد السلام هارون: ٨٥  
 عبد الصبور شاهين: ٨٠، ٨٢  
 عبد الظاهر أبو السمح: ٥٠٣  
 عبد العزيز الحربي: ٦٥

شعبة: ٢٢٩، ٢٣١، ٥٠٨  
 شعيب الأرناؤوط: ٣٤  
 أبو شعيب الدكالي: ٢٠٨  
 شفيح لدهيانوي: ٥٠٨  
 شكري حمادي: ٤٩٧  
 ابن أبي شمس: ١٤٨  
 شيبه بن نصاح: ٥١، ٥٧، ٥٨، ٦٣،  
 ٦٤، ١١٢

(الصاد)

صابر أبو سليمان: ٦٥  
 صالح عمار دخيل الجلاصي: ٤٩٧  
 صبحي رشاد عبد الكريم: ٧٣  
 الصفاقسي: ٣٩٠

(الضاد)

ضرار بن صرد: ٥٣، ٥٤

(الطاء)

طاهر بن غلبون: ٧٩، ١٢٧، ٢٢٦،  
 ٢٣٠  
 طاهر الهمس: ٦٠  
 ابن الطحان: ٣٩، ٨٨، ٨٩، ٣٨٨،  
 ٣٩٠، ٤٢٧  
 الطحاوي: ٢٨، ٣٠، ٣٢، ٣٣  
 طه رضوان: ٣٣٠  
 طيفور السجاندي: ٦٩  
 ظفر إقبال: ٥٠٨  
 عائشة: ٣٥٢

(الظاء)

(العين)

عدي بن حاتم: ٣٢  
 عز الدين بن عبد السلام: ٣١  
 عزة حسن: ١٣٥  
 عزت شحاته كرار: ٧٢  
 العكبري: ٨٢  
 علي بن أبي طالب: ٣٥، ٤٧، ٤٢٥  
 علي البجاوي: ٨٢  
 علي البوّاب: ٦٥  
 علي جمال الدين: ٨٢  
 علي الحذيفي: ٥٠٤، ٥٠٦  
 علي الديبع: ٤١٤  
 علي الرزاز: ١٦٦  
 علي بن زيد بن طلحة: ١٣٧  
 علي الصالحي: ١٩٦  
 علي الضباع: ٧٩، ٥٠١، ٥٠٣  
 علي الكوندي الشهوري التونسي: ٦٧  
 علي النصري ناصف: ٨٢  
 علي الوجوهي: ١٨٨  
 علي اليزدي: ١٩٦  
 عمار الددو: ٦٤، ٧٩  
 العماني: ١٦، ٦٠، ٦٦، ١٠٠، ١٠٢،  
 ١٣٤، ١٣٥، ١٣٧، ١٣٨، ١٣٩،  
 ١٤١، ١٤٢، ١٤٥، ١٦٨، ١٨٤،  
 ٢٨٥، ٢٩٠، ٢٩٣، ٣١٦، ٣٨٨،  
 ٣٩١، ٥٤٨  
 عمر حمدان: ٤٦٣، ٤٦٤  
 أبو عمر بن حيويه: ١٠٩  
 عمر بن الخطاب: ٣٤٩، ٣٥١  
 أبو عمرو البصري: ١٨، ١١٢، ٢٢٩،  
 ٢٣٦، ٤٩٢، ٤٩٨، ٥٠٧، ٥١٣

عبد العزيز السير: ٢١  
 عبد العزيز العروسي: ٢٠٨  
 عبد العزيز القارئ: ٧٧، ٥٠٤  
 عبد العزيز بن محمد بن عثمان: ٥٠٥  
 عبد العظيم الشناوي: ٥٠٤  
 عبد الفتاح بحيري: ٧٩  
 عبد الفتاح شلبي: ٨٢  
 عبد الفتاح أبو الفتوح إبراهيم: ٧٣  
 عبد القادر الرهاوي: ١٦٦  
 عبد القادر شبية الحمد: ٢٩٨  
 عبد الكريم صالح: ٧٢  
 عبد الكريم العثمان: ٦٠  
 عبد الله بن إدريس: ١٠٣  
 عبد الله با عكضه: ٥٠٣  
 عبد الله البعادي: ٥٠٥  
 عبد الله الرابعي: ٦٢  
 عبد الله زين العابدين: ٥٠٦  
 عبد الله بن الصديق الغماري: ٧١، ٢٠٩  
 عبد الله بن علي المطيري: ١٣، ٥٨، ٧٣  
 عبد الله بن عمر: ٤٢، ٤٣، ٤٦، ٩٠،  
 ٥٥٠  
 عبد الله بن مسعود: ٣١، ٤٨، ٤١٠، ٤١٢  
 عبد الله بن مسعود الفاسي: ٦٨  
 عبد الواحد المارغني: ٢٠٩  
 عبد الوهاب بن السُّلَّار: ١٩٦  
 أبو عبيدة: ١١٣، ٢٣٦، ٣٢٧  
 عثمان الأنداري: ٤٩٤  
 ابن عثمان حسين بن عثمان: ٦٨  
 عثمان طه: ٤٩٨، ٥٠٥، ٥٠٦، ٥٠٧  
 عثمان الغزنوي: ٤٨٦



القسطلاني: ٢٥، ٣٣، ٤٠، ٤٦، ٨٠،

١٦١

القيسي: ٦٤، ٦٦، ٢٨٣

(الكاف)

ابن كثير: ٧٠، ٢٢٩، ٢٣٦

أبو الكرم المبارك بن الفاخر: ٣٧٦،

٣٩١

الكساني: ٤٩، ٩٢، ٩٣، ١١٣، ٢٢٨،

٢٣٨

الكواشي: ٨١

(اللام)

اللالكائي: ١٣٦، ١٣٧

ابن اللبّان: ١٩٦

(الميم)

مبارك حنون: ٧٦

ابن مجاهد: ١١١، ٣٨١

مجدي حسين: ٧٢

محسن درويش: ٦٠، ١٥٦، ١٥٨

محمد أبو موسى: ٥٤٠

محمد الأزوري: ٦٠، ١٣٦، ١٤٣

محمد الإغاثة ولد الشيخ: ٥٠٦

محمد الأمين الشنقيطي: ٤٩٦

محمد الأنصاري أبو الفتح: ١٧٦

محمد أبو زيد: ١٨١

محمد أبو الفضل إبراهيم: ٨٣، ٨٤،

٥٠١

محمد الباعقلي: ٦٢

محمد البقري: ٤١٦

محمد بلجون: ٥٠٣

عمرو بن العاص: ٣٦

عيسى ابن مريم عليه السلام: ٢٢٠، ٢٤٥،

٢٤٦، ٣١٠، ٣١٢

(الفين)

ابن غازي: ٢٠٣، ٢٠٤

غازي الحربي: ٧٨

غانم الحمد: ٢١، ٧٧، ٧٨، ١٣٦، ١٧٠،

ابن الغزّال: ١٦، ٤٨، ٦٠، ١٠٠،

١٠١، ١٤٧، ١٤٨، ١٤٩، ١٥٠،

١٥١، ١٥٣، ١٦٠، ١٩٠، ٢٨٥،

٢٩٠، ٣١٤، ٣٨٧، ٣٩٠، ٤٧٤،

٥٤٨

غياث بن فارس: ١٧٦

(الفاء)

فائزة المؤيد: ٨٢

الفراء: ٨٢، ١١٣

فرعون/ آل فرعون: ٢٥٥

الفرغاني: ٨٥

فرغل فرج: ٥٠٥

الفضل بن محمد الأنصاري: ٧١

فيروز ستر: ٥٠٨

(القاف)

قابيل: ٣٠٨

القاضي: ٥٠١، ٥٠٢، ٥٠٤

القاضي عياض: ٢٩

ابن القاضي المكناسي: ٦٩، ٧٠، ٧٤،

٢٣٠، ٢٢٧

قالون: ١٨، ٤٩١، ٤٩٣، ٤٩٥،

٤٩٧، ٥٠٧، ٥١٣

- محمد المشري: ٤٩٧  
 محمد المشهداني: ٦٩  
 محمد بن مصطفى السيد: ٦١  
 محمد المنبجي: ١٨٨  
 محمد المهدي الفاسي: ٧١  
 محمد النجار: ٨٢، ٨٥، ٥٠١  
 محمد بن واصل: ١٠٣  
 محمد اليملاحي: ٧٦  
 محمد يوسف حبلص: ٧٣  
 محمود جادو: ٥٠٤  
 محمود الحصري: ٦٥، ١٥٨، ٣٦٩،  
 ٣٧٤، ٣٧٩، ٤١٣، ٤١٩  
 محمود زين العابدين: ٨٢  
 محمود سيبويه: ٥٠٤  
 محمود الشيرازي: ١٩٦  
 محمود كابر الشنقيطي: ٧٤  
 محمد الكاظمي: ٤٨٨  
 محيي الدين عبد الرحمن رمضان: ٥٧،  
 ٦٠، ١١٠  
 المخلاطي: ٤٨٩، ٤٩٨، ٥٠١  
 المرابط البعيلي: ٢١٢  
 المرصفي: ٤١٥، ٤١٦، ٤١٧، ٥٠٤  
 أم مريم: ٢٣١، ٢٣٢  
 مريم عليها السلام: ٣٢١  
 أبو مزاحم الخاقاني: ٧٧  
 مساعد الطيار: ١١، ٢٢، ٥٨، ٧٣  
 مسعود إلياس: ٦١، ٢٨٣  
 مسلم: ٣٧، ٣١  
 المسيب بن شريك: ١٠٣  
 مصطفى عبد القادر عطا: ٨٣  
 محمد تميم الزعبي: ٥٠٦  
 محمد بن الجزري: ١٩٥  
 محمد حمدو: ٦٢  
 محمد خليل الحربي: ٧٦  
 محمد خليل نصر الله فراج: ٧٥  
 محمد الدالي: ٨٢  
 محمد الدسوقي: ٧٢  
 محمد الدلاعي: ٤٩٣، ٤٩٤  
 محمد شاه الطَّبَّسي: ٤٨٧  
 محمد شطا: ٥٠٣  
 محمد الطاهر بن عاشور: ٤٩٤  
 محمد طاهر الكردي: ٥٠٢  
 محمد طرموم: ٥٠٣  
 محمد بن عبد الحميد البغدادي: ٦٩،  
 ٤٢٢، ٤٢١  
 محمد عبد الرحمن أطول عمر: ٥٠٦  
 محمد عبد الرحمن محمد: ٤٩٦  
 محمد عبد العزيز: ٦٢  
 محمد بن عقيلة: ٤٤، ٨٤  
 محمد بن علي الحسيني: ٤٨٩، ٥٠٠،  
 ٥٠١، ٥٠٢، ٥٠٥  
 محمد بن علي بن عدة القصري: ٢٠٣  
 محمد العيدي: ٦٠، ١٥٧، ١٥٨  
 محمد بن عيسى المغربي: ٤١٢، ٤١٣،  
 ٤١٥، ٤١٧  
 محمد الغول: ٢٢  
 محمد الفاسي: ٢٠٨، ٢٠٩  
 محمد القلانسي: ١٦٦  
 محمد محيسن: ٧٥، ٧٩  
 محمد المختار محمد المهدي: ٧٥

٢٣٦ ، ٢٤١ ، ٤٩١ ، ٤٩٣ ، ٤٩٥ ،

٤٩٦ ، ٤٩٧ ، ٥٠٧ ، ٥١٣ ، ٥١٩ ،

٥٢٧ ، ٥٤٤ ، ٥٤٨ ، ٥٥٢

ابن نافع: ١٧

نافع الأزرق: ١١١

النبي ﷺ: ٧ ، ١٠ ، ١٤ ، ٣١ ، ٣٧ ،

٣٨ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٩ ، ٢٤١ ، ٢٥٠ ،

٢٥٤ ، ٢٧٦ ، ٣٠٥ ، ٣٥٠ ، ٣٨٦ ،

٤١٠ ، ٤١٧ ، ٤١٩ ، ٤٢٢ ، ٤٣١

نجاح كرنه: ٦٦

النحاس: ٨ ، ١٣ ، ١٥ ، ٢٨ ، ٣٠ ، ٣٢ ،

٣٣ ، ٣٤ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤٤ ، ٤٦ ، ٥٠ ،

٥٢ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٥٩ ، ٦٤ ، ٨٨ ، ٩١ ،

٩٩ ، ١٠١ ، ١١٨ ، ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٢٢ ،

١٢٣ ، ١٢٥ ، ١٣١ ، ١٤٢ ، ١٦٨ ،

١٨٤ ، ٢٥٤ ، ٢٥٦ ، ٢٦٢ ، ٢٨٢ ،

٢٨٦ ، ٢٨٧ ، ٢٩٠ ، ٢٩٢ ، ٢٩٥ ،

٣٠٠ ، ٣٠١ ، ٣٠٨ ، ٣٢٧ ، ٣٨٣ ،

٣٨٦ ، ٣٩١ ، ٤٢٣ ، ٤٦٥ ، ٤٧٢ ،

٤٧٣ ، ٥٢٣ ، ٥٢٦ ، ٥٤٤ ، ٥٤٨

ابن التديم: ١٠٤

النسائي: ٢٨ ، ٣١ ، ٣٤

النسوي: ١٤٨

نصر العادلي: ٥٠٠

نصير بن محمد: ٣٦٩

النكزاي: ١٦ ، ٣٩ ، ٦١ ، ٨٨ ، ١٠٠ ،

١٤٢ ، ١٨١ ، ١٨٢ ، ١٨٤ ، ١٨٦ ،

٢٨٣ ، ٢٩٠ ، ٢٩٢ ، ٣٨٨ ، ٣٩٠

نواف الحارثي: ٦١

النوي: ٣٠

مصطفى العربي: ٥٩

مصطفى عناني: ٥٠٠ ، ٥٠١

مصطفى قشقش: ٤٩٧

معاوية بن أبي سفيان: ٣٥

المعري: ١٤٨

الملا علي قاري: ٤٤

الملك الحسن الأول: ٢٠٦

الملك الحسن الثاني: ٢٠٦ ، ٤٩٥

الملك عبد العزيز: ٥٠٢

الملك فؤاد: ١٨ ، ٤٨٩ ، ٤٩٢ ، ٥٠٠ ،

٥٠١ ، ٥٠٢ ، ٥١٣ ، ٥١٧ ، ٥١٨ ،

٥١٩ ، ٥٢١ ، ٥٢٣ ، ٥٢٤ ، ٥٢٥ ،

٥٢٧ ، ٥٢٩ ، ٥٣١ ، ٥٣٣ ، ٥٣٤ ،

٥٣٦ ، ٥٣٧ ، ٥٣٨ ، ٥٣٩ ، ٥٤١ ،

٥٤٣ ، ٥٤٤ ، ٥٤٦ ، ٥٥٣

الملك فهد: ٥٠٤

الملك فيصل بن عبد العزيز: ٤٩٦

منشي لدهيانوي: ٥٠٨

أبو منصور الماتريدي: ٤٦٤

المهدوي: ٢٣٠

موسى ﷺ: ٢٣٦ ، ٢٤٤ ، ٢٥٤ ،

٢٥٥ ، ٥٤١ ، ٥٤٢

مولاي الكلموسي: ٦٢

الميزوني المسلمي: ٤٩٤

ميكائيل: ٣٨

ميمون بن مهران: ٤٨ ، ٩٠

(النون)

النايفة: ٨٧

نافع: ١٨ ، ٥٢ ، ٥٥ ، ٥٧ ، ٥٩ ، ٦٤ ،

٧٠ ، ١١٢ ، ٢٠٤ ، ٢١٠ ، ٢٢٨ ،

الهندي: ١١، ٦٣	النيسابوري: ١١، ٨١، ٤٧٨، ٥٣١
(الواو)	٥٤٢، ٥٤٠
ورش: ١٨، ٢٠٤، ٤٩٠، ٤٩٣	(الهاء)
٤٩٤، ٤٩٥، ٤٩٦، ٤٩٧، ٥١٣	هارون الرشيد: ٩٢
(الياء)	هالة عثمان: ٧٢
ياسر اليميني: ٦٢	الهبطي: ١٦، ٦٢، ٧١، ١٠٠، ٢٠٢
ابن يالوشة: ٨٩، ٩١	٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٧، ٢٠٨
يحيى البرمكي: ٩٣	٢١٠، ٢١١، ٢١٢، ٢١٣، ٤٩٥
يحيى بن أبي كثير: ٤٧٦	٥١٩، ٥٢٨، ٥٣٠، ٥٤٧، ٥٤٨
يحيى اليزيد: ٩٢، ٩٣	٥٥٢، ٥٥٣، ٥٥٤
يعقوب: ٥٢، ٥٥، ٢٢٩، ٢٣١	الهذلي: ٦٤، ٦٥، ٧٩، ٨٩، ٣٨٧
٢٣٣، ٢٣٦، ٢٨٥، ٢٨٧، ٣٠٤	٣٩١، ٤٦٢
٤٦٥، ٥٥٤	الهمذاني: ١٦، ٦٠، ١٠٠، ١٠١
يوسف المرعشلي: ٥٧، ٦٠، ٨٣	١٦٥، ١٦٧، ١٦٩، ١٧٠، ١٧١
٢١٥	١٧٣، ١٨٤، ١٩٠، ٢٨٢، ٢٨٥
يوسف <small>عليه السلام</small> : ٣٢٧	٢٩٠، ٣٨٧، ٣٩١، ٤٣٢، ٤٣٩
يوسف الشيرازي: ١٦٦	٤٦٢، ٤٦٦، ٥٤٨
يوشع بن نون: ٢٤٤	هند العبدلي: ٦٠، ١٣٥، ١٣٩، ١٤٣

## فهرس المصطلحات العلمية مرتبة هجائيًا

الترقيق: ٤٠٥، ٤٠٦، ٤٠٧	الابتداء: ٤٢٩، ٤٣٠، ٤٣١
التسهيل: ٤٥٦	الإبدال: ١١، ١٤٩، ٤٥٦
التعشير: ٤٧٥	الأثر، الآثار: ٨، ٩، ١٣، ١٤، ١٧
التفخيم: ٤٠٥، ٤٠٦، ٤٠٧	٢٠، ٢٦، ٣٤٥، ٣٤٩، ٣٥٠
التقديم والتأخير: ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٤٠	٣٨٠، ٣٨٧، ٤٥١
٣١٠، ٣٢٥، ٣٢٧، ٤٦٧	الاستعاذة: ٤٤٦، ٤٥٦، ٤٥٧
التهكُّم: ٣٣٨، ٣٣٩	الإسقاط: ١٤٩
الجملة الاسمية: ٢٩٥، ٢٩٦، ٤٤٠	الإسكان: ١٤٩
الجملة الشرطية: ٣٠٥	الإشمام: ١٤٩، ٣٩٤
الجملة الفعلية: ٣٠٠، ٣١٥، ٣٢٣، ٤٤٠	الإضراب: ٤٤٠
الحذف (أدائيًا): ١١، ١٠٥، ١٤٩	الالتفات: ٣٣٠، ٣٣١، ٣٣٢
٣٩٥، ٤٠٢	أواخر الكلم: ١٠٨، ١٤٩، ٣٩٢، ٣٩٥
الحذف (بلاغيًا): ٣٣٣، ٣٣٤	أوقاف جبريل ﷺ: ١٤، ٤١٩، ٤٢٢
الدلالة: ٢٥، ٢٦، ٧٣، ٣٢٥	أوقاف الغفران: ١٤، ٤٢٠، ٤٢١
الراء المتطرفة: ٤٠٥	٤٢٢
الرُّتبة: ٣١٨	أوقاف الكفران: ١٤، ٤٦٣، ٤٦٤
الرُّوم: ١٤٩، ٣٩٤	٤٦٥
رؤوس الآي: ١٢، ٦٦، ١٥٣، ١٦١	أوقاف المنزلة: ١٤، ٤٦٠، ٤٦٣
١٧١، ١٨٦، ١٩٣، ٢١٨، ٣٧٨	أوقاف النبي ﷺ: ١٤، ٤١٠، ٤١١
٣٧٩، ٤٤٥، ٤٧٤، ٤٧٦، ٤٧٧	٤١٢، ٤١٣، ٤١٤، ٤١٥، ٤١٦
٤٧٩، ٥١٨، ٥٢٢	٤١٧، ٤٢٢
السكت: ٣٤٨، ٤٥٨	البسمة: ٤٤٦، ٤٥٦، ٤٥٧
السكون: ٣٩٣	التخميس: ٤٧٥

قواعد الوقف والابتداء: ١٠، ١٤، ١٧،	شبه الجملة: ٣٠٦
١٩، ١٧٦، ١٧٧، ٤٦٩	شرح مَنْ قبلنا: ٢٨٦، ٢٨٧
مرسوم الخط: ١١، ١٠٥، ١٠٨،	صحة الأقسام: ٣٣٦، ٣٣٧
١١٤، ٣٩٢	الصَّرف: ٣٢٠، ٣٢٤
المسلسل: ٤١٧، ٤١٨	ضوابط أو ضابط: ١٠، ١٤، ١٧،
المشاكلة: ٣٢٨، ٣٢٩	٣٥٤، ٣٥٤، ٤٠٩، ٤٢٢، ٤٢٦،
المشبهات بالمفعول: ٣١١	٤٢٧، ٤٦٠، ٤٦٥، ٤٦٨، ٤٦٩
المطابقة: ٢٣١، ٣٤١	عد الآي: ١٣١، ١٨٢، ١٨٣، ٤٧٧،
المقابلة: ٣٤١، ٣٤٢	٥١٨
المقطوع: ١٢، ٥٢، ٥٣، ٣٩٩	العدل: ٢٦٩، ٢٧٢
المقطوع والموصول: ٣٩٩	الغرائب: ٣٥١، ٣٥٢، ٣٥٣
المكاتبة: ٢٨٨، ٢٨٩، ٢٩٠	غرائب الابتداء: ٤٢٩، ٤٣٢، ٤٦٠،
المكملات: ٣٠٩	٤٦٨
الموصول: ١٢، ٥٢، ٥٣، ٣٩٩	غرائب الوقف والابتداء: ١٠، ١٣،
هاء التانيث: ٤٠٢	١٦، ١٧، ١٩
همزة القطع: ١٨٩، ٤٢٥، ٤٥٣،	غرائب الوقوف: ٣٤٦، ٣٥٤، ٤٠٩،
٤٥٤، ٤٥٥، ٤٥٦	٤٢٣، ٤٢٦، ٤٢٨، ٥٥٢
همزة الوصل: ١٨٩، ٤٥٢، ٤٥٣،	الفواصل: ١٢٤، ١٨٦، ١٩٣، ٤٧٧،
٤٥٤، ٤٥٥، ٤٥٦	القطع: ٨، ٢٥، ٢٦، ٣٢، ٣٦، ٤٨،
الوعد والوعيد: ٢٧٤	٥٤، ١٢٢، ١٤٩
الوقف: ٣٤٦، ٣٤٧، ٣٤٨، ٤٥٨	القواعد أو القاعدة: ٣٤٨، ٣٤٩،
الوقف الأتم: ١٠٧، ١١٧، ١٨٦، ١٩٣،	٣٥٤، ٣٥٦، ٣٦٦، ٣٦٧، ٣٦٨،
٢٠٧، ٢١٨، ٢٢١، ٣٨٩، ٤٩٩	٣٦٩، ٣٧١، ٣٧٢، ٣٧٣، ٣٧٤،
وقف أجود: ١٠٨	٣٧٦، ٣٧٧، ٣٧٨، ٣٧٩
وقف أحسن: ١١٧، ١٩٣، ٢٠٧،	قواعد الابتداء: ٣٤٥، ٣٥٥، ٤٢٩،
٢١٨، ٢٢١، ٤٩٩	٤٣٢، ٤٤٤، ٤٤٧، ٤٤٨، ٤٤٩،
الوقف الاختباري: ٤٠٢	٤٥٠، ٤٥١، ٥٥١
الوقف الاختياري: ١٩٩	قواعد الوقف: ٣٤٥، ٣٤٦، ٣٥٤،
وقف الإشارة: ٣٩٢	٣٥٥، ٣٥٦، ٣٨٠، ٣٨٦، ٥٣٣،
وقف أشد إلهامًا: ١٨٦	٥٣٤، ٥٤٠، ٥٤٣، ٥٥١، ٥٥٢

- وقف التمام: ٥٢، ٥٤، ٥٥، ٥٦،  
 ٧٨، ٨١، ٩١، ١٠٥، ١٠٦، ١٠٨،  
 ١٢١، ١٢٤، ٣٠٤، ٣٧٧، ٣٧٨،  
 ٣٨٢، ٣٩١، ٤٢٤، ٤٤٥
- وقف التمييز: ٣٩١، ٤٦٢
- الوقف الجائز: ١٠٦، ١٠٨، ١٣١،  
 ١٣٨، ١٤٢، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٥،  
 ١٥٣، ١٦١، ١٦٣، ١٧٠، ١٧٩،  
 ١٩١، ١٩٢، ٢٠٧، ٢١٩، ٢٢٠،  
 ٢٢١، ٢٨٢، ٢٨٥، ٢٩٢، ٣٠٣،  
 ٣٠٨، ٣١٠، ٣١٤، ٣٣٨، ٣٤٠،  
 ٣٨٩، ٣٩١، ٤٨٠، ٤٨١، ٤٨٤،  
 ٤٩٦، ٤٩٩، ٥٠٩، ٥١٥، ٥٢٥،  
 ٥٣٧، ٥٤٢، ٥٤٧، ٥٥٥
- وقف جائز على قبح: ١٠٨
- الوقف الجائز مع كون الوصل أولى:  
 ٤٨٩، ٥٠٩
- الوقف الجائز مع كون الوقف أولى:  
 ٤٨١، ٤٨٦، ٥٤٧
- وقف الجهل: ٣٩٢
- الوقف الجيد: ١٠٨، ١٢٤، ١٧٠،  
 ٣٩١
- الوقف الحسن: ٥٦، ١٠٥، ١١٥،  
 ١١٦، ١١٧، ١٢٤، ١٢٨، ١٢٩،  
 ١٣٢، ١٣٣، ١٣٨، ١٤٢، ١٥١،  
 ١٥٢، ١٦٩، ١٧١، ١٧٨،  
 ١٧٩، ١٩٢، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠١،  
 ٢٠٧، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٤٦،  
 ٢٥٦، ٢٦٤، ٢٧٥، ٢٨٣، ٢٨٥،  
 ٢٨٧، ٢٩٠، ٢٩٧، ٣٠٠، ٣٠٤
- وقف أصلح: ٢١٨، ٢٢١
- وقف الاضطراري أو الاضطرار: ٢٠٠،  
 ٣٩٢، ٤٠٢
- وقف أقيح: ٢١٨، ٢١٩، ٢٢١
- وقف أكفى: ١١٧، ١٨٦، ٢٠٧، ٢١٨،  
 ٢٢١
- وقف أكمل: ١٩٣
- الوقف الأنقص: ٣٨٩
- وقف أوفى: ١٩٣
- الوقف بالإبدال: ٣٩٦
- الوقف بالحذف: ٣٩٤
- وقف البيان: ١٢٤، ١٤٢، ١٤٥،  
 ١٥١، ١٥٢، ١٥٣، ١٧٠، ١٧١،  
 ٢٤٦، ٣٨٩، ٣٩٠، ٣٩١، ٤٦٢،  
 ٤٩٦، ٥٢٥، ٥٤٧
- وقف البيان التام: ٤٨٣
- وقف البيان الكافي: ٤٨٣
- الوقف التام: ٥٦، ١١٥، ١١٦، ١١٧،  
 ١٢٢، ١٢٣، ١٢٤، ١٢٨، ١٢٩،  
 ١٣١، ١٣٨، ١٤٣، ١٥١، ١٥٢،  
 ١٥٣، ١٥٤، ١٦٩، ١٧١، ١٧٨،  
 ١٧٩، ١٨٥، ١٨٦، ١٩٢، ١٩٩،  
 ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٧، ٢١٨، ٢١٩،  
 ٢٢٠، ٢٢١، ٢٤٢، ٢٤٤، ٢٤٦،  
 ٢٥١، ٢٥٤، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٤،  
 ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٧٢، ٢٧٥، ٢٧٨،  
 ٢٨٠، ٢٨٥، ٢٨٧، ٢٩٠، ٢٩١،  
 ٢٩٧، ٣٠٠، ٣٠٤، ٣٠٨، ٣١٠،  
 ٣١٢، ٣١٧، ٣٢١، ٣٢٣، ٣٢٧،  
 ٣٣٨

١١٦ ، ١١٧ ، ١٢١ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ،  
 ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣١ ، ١٣٨ ، ١٤٢ ،  
 ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٥٤ ، ١٦٩ ، ١٧١ ،  
 ١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٨٥ ، ١٨٦ ، ١٩١ ،  
 ٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢٠٧ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ،  
 ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٢٦ ، ٢٤٢ ، ٢٤٤ ،  
 ٢٥١ ، ٢٥٤ ، ٢٥٦ ، ٢٦٨ ، ٢٧٢ ،  
 ٢٧٥ ، ٢٨٢ ، ٢٨٣ ، ٢٨٧ ، ٢٩٠ ،  
 ٢٩٢ ، ٢٩٧ ، ٣٠٠ ، ٣٠٣ ، ٢١٦ ،  
 ٣١٧ ، ٣٢٣ ، ٣٢٩ ، ٣٣٢ ، ٣٣٥ ،  
 ٣٣٨ ، ٣٤٣ ، ٣٧٨ ، ٣٨٩ ، ٣٩٠ ،  
 ٣٩١ ، ٣٩٢ ، ٤٥٠ ، ٤٥١ ، ٤٧٤ ،  
 ٤٨١ ، ٤٩٤ ، ٤٩٥ ، ٤٩٦ ، ٤٩٩ ،  
 ٥١٧ ، ٥٢٢ ، ٥٢٣ ، ٥٢٥ ، ٥٣٠ ،  
 ٥٤٨ ، ٥٤٠ ، ٥٣٧

الوقف الكامل: ١٩١ ، ٣٨٩ ، ٣٩٢ ، ٤٨٠

وقف الكفر: ٣٩٢ ، ٤٩٩

وقف لا بأس: ١٠٨

الوقف اللازم: ١١ ، ٦٣ ، ٦٩ ، ٧٢ ،

٧٣ ، ٧٨ ، ١٦١ ، ١٦٢ ، ١٩٤ ،

٢٠١ ، ٣٨٩ ، ٣٩١ ، ٤٨٢ ، ٤٨٣ ،

٤٩٦ ، ٥٠٩ ، ٥١٥ ، ٥٢١ ، ٥٢٥ ،

٥٢٩ ، ٥٣٠ ، ٥٣٩ ، ٥٤٠ ، ٥٤١ ،

٥٤٢ ، ٥٤٣ ، ٥٤٦ ، ٥٤٧ ، ٥٤٨ ،

٥٥٤ ، ٥٥٣

وقف ما لا يجوز الوقف عليه: ١٦١ ،

١٦٤ ، ١٨٥ ، ١٨٦ ، ٢٥٤ ، ٤٨٣ ،

وقف المتجاذب أو التجاذب: ١٩١ ،

١٩٢ ، ١٩٣ ، ٣٦٧ ، ٣٨٩ ، ٣٩٢ ،

٤٨٥ ، ٥٣٧

٣١٢ ، ٣١٧ ، ٣١٩ ، ٣٢١ ، ٣٢٣ ،  
 ٣٢٧ ، ٣٣٨ ، ٣٤٣ ، ٣٧٨ ، ٣٨٩ ،  
 ٣٩٠ ، ٣٩١ ، ٣٩٢ ، ٤٤٤ ، ٤٤٥ ،  
 ٤٥٠ ، ٤٥١ ، ٤٦٦ ، ٤٧٣ ، ٤٨١ ،  
 ٤٨٢ ، ٤٩٤ ، ٤٩٥ ، ٤٩٩ ، ٥١٢ ،  
 ٥٢٢ ، ٥٢٥ ، ٥٣٠ ، ٥٤٠ ، ٥٤٤ ، ٥٤٧

وقف حسن خفيف: ١٧٠

وقف حسن مفهوم: ١٧٠

وقف السنّة: ١٧٠ ، ١٧١ ، ٣٨٩ ،

٣٩١ ، ٤١٩

الوقف الشبيه بالتام: ١١٧ ، ١٧٠ ، ٣٨٩ ،

الوقف شبيه بالحسن: ٣٨٩

الوقف شبيه بالقيح: ٣٨٩

الوقف الشبيه بالمحال: ١٥٢ ، ١٥٣ ،

الوقف شبيه بالناقص: ٣٨٩

الوقف الصالح: ١٢١ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ،

١٣١ ، ١٣٨ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٧٩ ،

١٩١ ، ١٩٢ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢١٨ ،

٢٢١ ، ٢٨٢ ، ٢٨٥ ، ٣٢٩ ، ٣٧٨ ،

٣٨٩ ، ٣٩١ ، ٣٩٢ ، ٤٨١ ، ٤٩٩ ،

٥٤٨ ، ٥٢٢

وقف الضرورة: ١٧٠

الوقف القبيح: ١٠٧ ، ١١٤ ، ١٢٤ ،

١٣١ ، ١٣٢ ، ١٤٢ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ،

١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٧٨ ، ١٩٤ ، ٢٠٠ ،

٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٣٧٨ ،

٣٨٩ ، ٣٩٠ ، ٣٩١ ، ٣٩٢ ، ٤٢٦ ،

٤٢٧ ، ٤٥١ ، ٤٦٨ ، ٤٦٩ ، ٤٨٣ ،

٤٩٧ ، ٥١٢ ، ٥٢٣

الوقف الكافي: ٥٦ ، ١١٤ ، ١١٥ ،



الوقف المفهوم: ١٣٨ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ،	الوقف المتعاقب أو وقف التعاقب أو
١٧٩ ، ١٨٥ ، ١٨٦ ، ١٩١ ، ١٩٢ ،	المعاقبة: ١١ ، ٦٥ ، ٣٦٧ ، ٤٨٤ ،
٢٩٢ ، ٣٨٩ ، ٣٩١ ، ٤٨١ ،	٤٨٥ ، ٥٠٩ ، ٥١٥ ، ٥١٩ ، ٥٢٧ ،
٤٩٩	٥٢٨ ، ٥٣٧ ، ٥٣٨
وقف مقبول: ٢٠٧ ،	الوقف المجوّز لوجه: ١٦١ ، ١٦٣ ،
الوقف الممنوع: ١٢ ، ٦٣ ، ٧٣ ، ٧٥ ،	٣٨٩ ، ٣٩١ ، ٤٨٤
١٥٣ ، ٤٨٣ ، ٥١٥ ، ٥٣٢ ، ٥٣٣ ،	الوقف المحال: ١٥٢ ، ١٥٣ ، ٣٨٩ ،
٥٣٤ ، ٥٣٦ ، ٥٤٤ ، ٥٥٢	٣٩٢
الوقف الناقص: ١٩٢ ، ١٩٣ ، ٣٨٩ ،	الوقف المختار: ٤٨٠
٣٩١ ، ٤٨٣	وقف المراقبة: ١٧٠ ، ٣٦٧ ، ٤٨٥
الوقف الواجب: ٤٨٣	الوقف المرخّص ضرورة: ١٦١ ، ١٦٣ ،
وقف واضح: ١٧٠	٣٨٩ ، ٣٩١ ، ٤٨٤ ، ٥٠٩
	وقف المستحب: ٣٩٢
	الوقف المطلق: ١٦١ ، ١٦٣ ، ٣٨٩ ،
	٣٩١ ، ٤٦٦ ، ٤٨٣ ، ٥٠٩ ، ٥٣٠



## فهرس الكتب مرتبة هجائياً

الصفحة	المؤلف	الكتاب
٨٤	جلال الدين السيوطي	الإنتقان في علوم القرآن
٧٤	الجيلي علي أحمد	أثر اختلاف القراء في الوقف والابتداء
٧٤	محمود كابر الشنقيطي	أثر القراءات في الوقف والابتداء (دراسة نظرية تطبيقية)
٧٢	هالة عثمان عبد الواحد	الأثر النحوي لظاهرة الوقف في النص القرآني
٧٢	محمد محمد الدسوقي	أثر الوقف على حروف المعاني والبدء بها في إثراء المعنى واتساعه
٧٣	محمد يوسف حبص	أثر الوقف على الدلالة التركيبية
٦٦	مكي بن أبي طالب القيسي	اختصار القول في الوقف على كلا وبلى ونعم
٦٨	ابن عثمان حسين عثمان	اختصار كتاب الوقف
٥٤٩ ، ٧٥ ، ٨	عادل السنيد	الاختلاف في وقوف القرآن الكريم، أسبابه وآثاره، مع دراسة تطبيقية للرموز في سورة البقرة
٨٥	أبو حيان الأندلسي	ارتشاف الضرب من لسان العرب
	أبو بكر محمد الأدفوي	الاستغناء في تفسير القرآن
٨٠	المصري	
	عبد الفتاح أبو الفتوح	الأسرار الدلالية لعلامات الوقف اللازم والممنوع في القرآن الكريم
٧٣	إبراهيم	
٦٦	جمال القرش	أضواء البيان في معرفة الوقف والابتداء

الصفحة	المؤلف	الكتاب
١٨٤ ، ١٨٢ ، ٦١	النكزاي	الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء
١٢٨	أبو عمرو الداني	الاكتفاء في الوقف على (كلا وبلى) واختلاف العلماء فيها
١٩٧ ، ١٩٦	ابن الجزري	الاهتداء إلى معرفة الوقف والابتداء
٥٧ ، ١١٠ ، ٤٧٢ ، ٥٥١	ابن الأنباري	إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله ﷻ
٦٨	أبو عمرو الداني	باب اختصار القول في (على، وبلى، ونعم) في الوقف
٨١	علي الحوفي النحوي	البرهان في علوم القرآن
٨٣ ، ٧١	الزركشي	البرهان في علوم القرآن
٣٩٢	مجهول	بيان ألفاظ الكفر في القرآن الكريم
٧٢	عزت شحاتة كرار	تأثير الوقف القرآني في آي الذكر الحكيم (دراسة تطبيقية)
٦١	النوي	التبيان في آداب حملة القرآن
٨٢	عبد الله العكبري	التبيان في إعراب القرآن
٤٨٦	شمس الدين السمرقندي	التبيان في تزيين كتابة القرآن
٧٧	أبو عمرو الداني	التحديد في الإتقان والتجويد
٦٨	حسين الجوهري السردى	تحفة من أراد الاهتداء في معرفة الوقف والابتداء
	أبو الحسن طاهر بن عبد المنعم بن غلبون	التذكرة في القراءات
٢٢٦ ، ٧٩	نظام الدين القمي	تفسير غرائب القرآن ورغائب الفرقان
٤٧٨	النيسابوري	
٥٠٥	عبد العزيز القارئ	التقرير العلمي عن مصحف المدينة النبوية
٢٠٦ ، ٢٠٣ ، ٦٢	الهيطي	تقييد وقف القرآن الكريم
٢١٣ ، ٢١٢		

الصفحة	المؤلف	الكتاب
٨١	أحمد بن يوسف الكواشي أبو داود	تلخيص تبصرة المتذكر وتذكرة المتبصر التنزيل
٦٧	الفيروزآبادي	تنوير المقباس تفسير ابن عباس
٤٨٧	عثمان بن محمد الغزنوي	جامع الوقوف والآي المتأخر
٤٨٧	عثمان بن محمد الغزنوي	جامع الوقوف والآي المتقدم
١٧٧ ، ٤١٤	علم الدين السخاوي ، ٦٥	جمال القراء وكمال الإقراء
٨٥	ابن جنبي	الخصائص
٤٨٧	محمد شاه الطبسي	خلاصة جامع الوقوف والآي
٤٨٧	عثمان بن محمد الغزنوي	خلاصة الوقوف
٤٨٧	الحسن بن شجاع الثوني	الدراية في الوقف والآية
٧٦	محمد اليملاحي	الدرس النحوي في الوقف القرآني
٧١	محمد المهدي الفاسي	الدرة الغراء في وقف القراء
٣٩٢	مجهول	رسالة ألفاظ الكفر في القرآن الكريم
٦٧	حسن حسام الدين	رسالة في الوقف
٦٧	علي الكوندي الأندلسي	رسالة في الوقف
٦٤	أحمد الطبري	رسالة كلا في الكلام والقرآن
٨٤	محمد بن عقيلة	الزيادة والإحسان في علوم القرآن
٦٥	أحمد ياسين الخياري	سير الامثال والافتداء في علم الوقف والابتداء
٧٧	أبو عمرو الداني	شرح القصيدة الخاقانية في تجويد القرآن
	أبو محمد مكّي بن أبي	شرح كلا وبلى ونعم والوقف على كل واحدة منهن في كتاب الله ﷻ
٦٤	طالب القيسي	
٢٦٨	البخاري	صحيح البخاري
٧٦	النكزاي	ظاهرة الوقف والابتداء عند معين العربية

الصفحة	المؤلف	الكتاب
١٥٦	السجاوندي	علل القراءات
١٠١ ، ٦٧ ، ٦٠	السجاوندي	علل الوقوف
١٥٧ ، ١٥٦		
٦٥	علم الدين علي السخاوي	علم الاهتداء في معرفة الوقف والابتداء
٤١٤ ، ١٧٦		
		عين المعاني في تفسير الكتاب العزيز والسبع
١٥٦	السجاوندي	المثاني
١٩٦	ابن الجزري	غاية النهاية
	نظام الدين الحسن	غرائب القرآن و رغائب الفرقان
٨١	النيسابوري	
٧٣	أحمد شرشال	الفصل والوقف وأثرهما في بيان معاني التنزيل
		فضل علم الوقف والابتداء، وحكم الوقف
٦٦	عبد الله الميموني	على رؤوس الآيات
٨٣	ابن الجوزي	فنون الأفتان في عجائب علوم القرآن
١٢٨ ، ١٢٧	المؤلف مجهول	فهرست تصانيف الإمام أبي عمر الداني
		الفهرس الشامل للتراث العربي والإسلامي في
٤١٣	مؤسسة آل البيت	المخطوط (التجويد)
٧٦	مبارك حنون	في بنية الوقف وبنية اللغة
١٠٣	ابن سعدان الكوفي	القراءات
٧٧	أبو مزاحم الخاقاني	القصيدة الخاقانية في تجويد القرآن
٦٩	أبو محمد طيفور السجاوندي	قصيدة في الوقوفات اللوازم
١١٩ ، ٥٩	أبو جعفر النحاس	القطع والائتلاف
٤٧٢ ، ٣٨٦		
		القول الفصل في اختلاف السبعة في الوقف
٢٢٧ ، ٧٤	ابن القاضي المكناسي	والوصل
٢١٤	الأشموني	القول المتين في بيان أمور الدين

الصفحة	المؤلف	الكتاب
٦٥ ، ٧٩	أبو القاسم الهذلي	الكامل في القراءات الخمسين
٨٥	سيويه	الكتاب
٧١	ابن نافع	كتاب في الوقف تعقَّب فيه المكتفى
	أبي العباس الفضل بن	كتاب الوقف في القرآن
٧١	محمد الأنصاري	
٦٤	أبي القاسم الهذلي	كتاب الوقف والابتداء في كتاب الله
٤١٣	حاجي خليفة	كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون
٧٥	محمد سالم محيسن	الكشف عن أحكام الوقف والوصل في العربية
٦٥	صابر أبو سليمان	كشف الغطاء في الوقف والابتداء
	علي بن الحسين الأصبهاني	كشف المشكلات وإيضاح المعضلات
٨٢	الباقولي	
٤٨٨ ، ٦٣	محمد الصادق الهندي	كنوز أطراف البرهان في رموز أوقاف القرآن
	أبو العباس أحمد بن	لامية في اختلاف القراء في الوقف والوصل
٧٠	عثمان البوزدي	
٨٠	أحمد القسطلاني	لطائف الإشارات لفنون القراءات
	محمد عبد الحميد	مبادئ معرفة الوقوف
٦٩	البغدادي	
٦٦	نجاح كرنبة	المحرر في الوقف والابتداء
٦٨	ابن طيفور السجاوندي	مختصر الإيضاح في الوقوف والابتداء
١٠٣	ابن سعدان الكوفي	مختصر النحو
٦٧ ، ٦٦ ، ٦٠	لأبي محمد العُماني	المرشد في الوقف والابتداء
١٤٠ ، ١٣٩ ، ١٠٢		
١٤٦ ، ١٤٣ ، ١٤٢ ، ١٤١		
٦٥	محمود الحصري	معالم الاهتداء إلى معرفة الوقف والابتداء

الكتاب	المؤلف	الصفحة
معاني القرآن	أبي زكريا يحيى الفراء	٨٢
معاني القرآن وإعرابه	إبراهيم السري المشهور بالزجاج	٨٢
معجم مؤلفات الحافظ أبي عمرو الداني	عبد الهادي حميتو ١٢٧ ، ١٢٨	١٢٨
معرفة الوقوف	أحمد ميان التهانوي	٦٦
مفتاح الفرقان	محمد شمس الدين الكاظمي	٤٨٨
مقالة كلا	أحمد بن فارس	٦٤
المقصد لتلخيص ما في المرشد	زكريا الأنصاري ٦١ ، ٦٦ ، ١٤٣	١٤٣
المقطوع والموصول	عبد الله بن عامر اليحصبي ٥٢ ، ٥٣	٥٣
المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار	أبو عمرو الداني	٥٠٠
المكتفى في الوقف والابتداء	أبو عمرو الداني ٥٩ ، ٧١ ، ١٢٨	١٢٨
منار الهدى في الوقف والابتداء	الأشموني ٦١ ، ٦٧ ، ١٠١ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢٢١ ، ٤١٤	١٠١
منجد المقرئين	ابن الجزري	١٩٦
منحة الرؤوف المعطي ببيان ضعف وقوف الشيخ الهبطي	عبد الله بن الصديق الغماري	٧١
منظومة الإرشاد في وقف السبعة ووصلهم	إدريس بن محمد الإدريسي	٧٠
منظومة التكميل في وقف الثلاثة	إدريس بن محمد الإدريسي	٧٠
منظومة الجزرية	ابن الجزري ٤٤ ، ٧٨ ، ١٩٥	١٩٥
منظومة الوقف والابتداء فيما خالف فيه نافع باقي القراء	إدريس بن محمد الإدريسي	٧٠
منهجية ابن أبي جمعة الهبطي في أوقاف القرآن الكريم	ابن حنيفة العابدين	٢١٠
المهمات في علم الوقف والابتداء	أيمن الشؤا	٦٦



الصفحة	المؤلف	الكتاب
٦٣	مسفر العجمة	مواضع الوقف اللازم والوقف الممنوع في القرآن الكريم وفق طباعة مجمع الملك فهد
٦١	شمس الدين السمرقندي	نجوم البيان في الوقف وماءات القرآن
١٩٥ ، ١٠٨ ، ٧٩ ، ٤٤٤ ، ٣٧٧ ، ١٩٨ ، ١٩٧	ابن الجزري	النشر في القراءات العشر
٦٥	عبد العزيز السُّماتي	نظام الأداء في الوقف والابتداء
٦٩	ابن القاضي المكناسي	نظم في خلاف القراء في الوقف والوصل
٧٠	ابن القاضي المكناسي	نظم فيما خالف فيه ابن كثير نافعا في الوقف الهادي في معرفة المقاطع والمبادي
١٦٦ ، ٦٠ ، ١٧١ ، ١٦٨	أبو العلاء الهمذاني	هداية القاري إلى تجويد كلام الباري
٤١٥	عبد الفتاح المرصفي	الهداية لمن أراد الكفاية على ضبط وقف أوآخر الكلمة الموقوفة بما صحَّ بالرواية
٦٢	محمد الباعقيلي	وابل الندى من منار الهدى في بيان الوقف والابتداء
٦٧	عبد الله بن مسعود المغربي	وصف الاهتداء في الوقف والابتداء
٤٤٠ ، ١٩٠ ، ١٨٨ ، ٦١	الجعبري	الوقف بين القراء والنحاة
٧٦	عبد الرحيم بودلال	الوقف بين اللغة والقرآن
٧٦	حسانين إبراهيم حسانين	وقف التجاذب في القرآن الكريم
٦٥	عبد العزيز الحربي	الوقف في العربية
٧٦	محمد خليل الحربي	الوقف في العربية على ضوء اللسانيات
٧٦	عبد البديع النيرباني	الوقف في القراءات القرآنية وأثره في الإعراب والمعنى
٧٢	مجدي محمد حسين	الوقف القرآني وأثره في الترجيح عند الحنفية
٧٢	عزت شحاتة كرار	الوقف اللازم في القرآن الكريم دراسة دلالية
٧٢	محمود زين العابدين	

الصفحة	المؤلف	الكتاب
٧٣	إسماعيل صادق عبد الرحيم	الوقف اللازم في القرآن الكريم مواضعه وأسراره البلاغية
٧٥	محمد المختار محمد المهدي	الوقف اللازم والممنوع بين القراءة والنحاة
٧٣	إسماعيل صادق عبد الرحيم	الوقف الممنوع في القرآن الكريم مواضعه وأسراره البلاغية
٧٥	محمد خليل نصر الله فراج	الوقف ووظائفه عند النحويين والقراء
٥٣	ضرار بن صُرد	الوقف والابتداء
١٥٨ ، ١٥٧	للسجاوندي	الوقف والابتداء
١٥٠ ، ١٤٩ ، ٦٠	ابن الغزّال	الوقف والابتداء
١٢٠ ، ١١٩	أبي جعفر النحاس	الوقف والابتداء
٤٧٣ ، ٥٩	أبي عبد الله بن أوس	الوقف والابتداء
٧٥ ، ١٠	خديجة أحمد مفتي	الوقف والابتداء عند النحاة والقراء
٧٥	أحمد عارف حجازي	الوقف والابتداء في ضوء علم اللسانيات الحديث
٧٣ ، ١٣	عبد الله المطيري	الوقف والابتداء في القرآن العظيم وأثرهما في التفسير والأحكام
٥٥٠ ، ١٠٤ ، ٦٤	محمد بن سعدان	الوقف والابتداء في كتاب الله ﷻ
	أبصار الإسلام بن وقار	الوقف والابتداء وأثره في تقرير مسائل العقيدة، مع دراسة المسائل العقديّة في كتب الوقف والابتداء
٧٤	الإسلام	
٧٣	سعيد ربيع	الوقف والابتداء وأثرهما في فهم النص القرآني
٧٢	عبد الكريم عوض صالح	الوقف والابتداء وصلتهما بالمعنى في القرآن الكريم

<u>الصفحة</u>	<u>المؤلف</u>	<u>الكتاب</u>
٧١	سعيد بحديفي	وقوف الشيخ محمد بن أبي جمعة الهبطي في القرآن الكريم: ما لها وما عليها
٧٣ ، ١١	مساعد الطيار	وقوف القرآن وأثرها في التفسير (دراسة نظرية مع تطبيق على الوقف اللازم والمتعاق والممنوع)
٧٣	صبحي رشاد عبد الكريم	الوقوف القرآنية والمعايير البلاغية
	حمدي عبد الفتاح مصطفى	الوقوف اللازمة في القرآن الكريم وعلاقتها بالمعنى والإعراب
٧٢	خليل	
٤٨٨	طاهر الأصفهاني	الوقوف واختلاف الآيات



## فهرس الكلمات الغريبة مرتبة حسب مادة الكلمة

<u>الصفحة</u>	<u>المادة</u>	<u>الكلمة</u>
٣٠٢	أَكَلَّ	أكلوني البراغيث
٥٨	أَوَّلَ	أَوَّلَ
٣٥	جَخَجَحَ	جَخَجَحَهَا
٤٢	دَقَلَ	الدَّقَلَ
٤٦٨	سَلَفَعَ	سَلَفَعَ
٣٥	شَدَقَ	أشَدَقَ
٣٦	صَرَمَ	المضرم
٩٣	عَيْرَ	العير
٣٥	قَرَمَ	قُرُومَ
٤٧	قَشَعَرَ	لأَقَشَعِرًا
٩٣	قَوَا	الإقواء
٨٩	نَجَعَ	المنتجع
٤٢٤	نَوَكَ	نوكى



## فهرس المواضع والأماكن مرتبّة هجائياً

الجيزة: ٥٠٠	الأردن: ٥٧، ٦٠، ١٣٥، ١٣٧، ٥٠٣
خراسان: ١٥٥	أسفي: ٧٠
الخرطوم: ٤٩٨	الإسكندرية: ٧٢، ١٧٦، ١٨١
الدار البيضاء: ٧١، ٧٣	أشمون: ٢١٤
دانية: ١٢٧	إفريقيا: ١٨، ٢٠٥، ٢٠٨، ٤٩٢
دبي: ٦٤، ٦٩، ٧٤، ٧٩، ١٠٤	٤٩٨، ٥١٣
الدّمّام: ٨٢	ألمانيا: ٤٩٠
دمشق: ٥٧، ٦٠، ٦١، ٦٤، ٦٦	الإمارات: ٧٤
٦٧، ٨٠، ٨٢، ١١٠، ١٣٥، ١٣٧	الأندلس: ١٢٧
١٧٥، ١٨١، ١٩٥	الأهواز: ١٣٦
رامبور: ٦٨	باكستان: ١٨، ٦٦، ٥٠٨
الرباط: ٦٢، ٦٩، ٧٦	بجنور: ٥٠٨
الرمادي: ٧٧	البصرة: ١٣٥، ١٣٦، ١٣٧
الرياض: ٦٠، ٦٥، ٦٧، ٧٤، ٧٥	بغداد: ٥٩، ٦٤، ١٠٣، ١٧٣، ١٥٨
٨٠، ٨١، ٨٣، ٥٠٤	١٨٨
سجاوند: ١٥٦	بولاق: ٥٠٠
سخا: ١٧٥	بيروت: ٦٠، ٧٥، ٨٢، ٨٣، ٤٩٦
السعودية: ١٠، ٥٠٣، ٥٠٤	تركيا: ١٥٧، ١٦٦
سلا: ٦٢	تطوان: ٧٠
السودان: ٤٩٨	تونس: ٢٠٦، ٤٩٣، ٤٩٥
سورية أو سوريا: ٦٠، ٥٠٣	جدة: ٦٥، ٦٨، ٧٨، ٧٩
الشام: ١٣٤، ١٣٧	الجزائر: ٢١٠، ٤٩٦
شبه الجزيرة العربية: ٤٩١	جعبر: ١٨٧

مراكش: ٧٠	شيراز: ١٩٦
المشرق: ١٢٦، ١٢٧	صنعاء: ٦٨
مصر: ٦٤، ٦٧، ٧٢، ٧٦، ٧٧، ٨٠،	الطائف: ٦٣
١٥٧، ١٧٥، ١٩٥، ٤٩١، ٥٠٢،	طرابلس: ٤٩٧
٥٠٣	العراق: ٧٧، ١٣٧
المغرب: ١٨، ٦٢، ٦٣، ٧٠، ٢٠٣،	غزوة: ١٥٥
٢٠٥، ٢٠٨، ٢١٢، ٢١٣، ٢١٧،	عَمَّان: ١٣٤، ١٣٥، ١٣٦، ١٣٧
٤٩٠، ٤٩١، ٤٩٥	عُمَّان: ١٣٤، ١٣٥، ١٣٦، ١٣٧
مكة المكرمة: ٦٠، ٧٣، ٧٥، ٧٨،	فاس: ٢٠٢
٥٠٣، ٥٠٢، ٧٩	القاهرة: ٦١، ٦٢، ٦٥، ٦٨، ٧٢،
المنوفية: ٧٤	٧٣، ٧٧، ٨٠، ٨٢، ٨٣، ٨٤، ٨٥،
المنيا: ٧٥	١٧٥، ١٨١، ٢١٥، ٤٩٩
نيسابور: ١٤٧	قرطبة: ١٢٦
الهبط: ٢٠٢	كراتشي: ٥٠٩
هجر: ١٣٥	كلكتا: ٨٤
همدان: ١٦٥	لبنان: ٧٦، ٤٩٠، ٤٩٧
الهند: ٨٤، ١٣٥، ٥٠٨	لاهور: ٦٦
اليمن: ١٣٥	ليبيا: ٥٩، ٤٩٦
	مايتز: ٤٩٠
	المدينة النبوية أو المنورة: ١٢، ١٨، ٦٠،
	٧٢، ٧٥، ٨٤، ٤٩٢، ٤٩٦، ٥٠٤،
	٥٠٥، ٥٠٦، ٥٠٧، ٥٠٨، ٥١٣



## فهرس الفرق والطوائف مرتبة هجائياً

- أهل السُّنة والجماعة: ٢٥٩، ٢٦١، ٢٦٣، ٢٦٦، ٢٦٨، ٢٧٠، ٢٧٢، ٢٧٤،  
٢٨٦، ٣٢٩
- الجهمية: ٢٥٨، ٢٦١، ٢٦٣، ٢٦٥، ٢٦٧
- الحرورية: ٢٦١
- الخوارج: ٢٥٨
- الرافضة: ٢٨٥، ٢٨٦
- الشيعة: ٢٥٨، ٢٦٨
- الصوفية: ٢٥٩، ٤١٧
- الماتريدية: ٢٦٦، ٣٩٢، ٤٦٤
- المتكلمة: ٢٦٨
- المعتزلة: ٢٥٨، ٢٦١، ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧١، ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٧٥
- النصارى: ٢٤٥
- اليهود: ٢٢٠، ٢٤٥، ٣١٣، ٣٧٢



## فهرس المصادر والمراجع

### المصاحف الشرففة

- ١ - مصحف الأزهر الشرفف: بروافة حفص عن عاصم، طبع بالهفئة العامة لشؤون المطابع الأمفرية بالقاهرة، سنة ١٣٩٦هـ.
- ٢ - مصحف الأزهر الشرفف: بروافة حفص عن عاصم، طبع سنة ١٣٩٦هـ فف المطابع الأمفرية.
- ٣ - مصحف إفرفقفا: بروافة حفص عن عاصم، بإشراف دار مصحف إفرفقفا بالخرطوم فف السودان.
- ٤ - مصحف إفرفقفا: بروافة الدؤرف عن أفف عمرو، بإشراف دار مصحف إفرفقفا بالخرطوم فف السودان.
- ٥ - مصحف الجماهفرية: بروافة البزف عن ابن كثر، طبعته جمعة الدعوة الإسلامفة العالمفة فف طرابلس بلففا، سنة ١٤٣١هـ.
- ٦ - مصحف الجماهفرية: بروافة قالون عن نافع، طبع سنة ١٣٩٢هـ، وأشرف على طباعته جمعة الدعوة الإسلامفة العالمفة فف طرابلس بلففا.
- ٧ - مصحف الجمهورية التونسية: بروافة قالون عن نافع، طبع سنة ١٤٢٠هـ فف دار ساس للنشر بتونس.
- ٨ - المصحف الحسنف المسبب: بروافة ورش عن نافع، أعبدت طباعته سنة ١٤١٧هـ.
- ٩ - مصحف الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمفة والإفتاء والدعوة والإرشاد: بروافة حفص عن عاصم، طبع سنة ١٤٠٤هـ.
- ١٠ - مصحف المخللافف: بروافة حفص عن عاصم، طبع فف المطبعة البهفة، بالقاهرة فف مصر، سنة ١٣٠٨هـ.
- ١١ - مصحف المفةنة النبوة: بروافة حفص عن عاصم، بخط نسخ تعليق، على حسب قواعد الرسم والضبط المتعارف عليها فف باكستان.
- ١٢ - مصحف المفةنة النبوة: بروافة حفص عن عاصم، طبع فف مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشرفف، المفةنة المنورة، السعودفة، سنة ١٤٠٥هـ.

- ١٣ - مصحف المدينة النبوية: برواية حفص عن عاصم، طبع في مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، السعودية، سنة ١٤٢١هـ.
- ١٤ - مصحف المدينة النبوية: برواية الدوري عن أبي عمرو، طبع في مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، السعودية، سنة ١٤١٩هـ.
- ١٥ - مصحف المدينة النبوية: برواية شعبة عن عاصم، طبع في مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، السعودية سنة ١٤٣٠هـ.
- ١٦ - مصحف المدينة النبوية: برواية قالون عن نافع، طبع في مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، السعودية، سنة ١٤٢٧هـ.
- ١٧ - مصحف المدينة النبوية: برواية ورش عن نافع، طبع في مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، السعودية، سنة ١٤١٢هـ.
- ١٨ - المصحف المطبوع بالخط المغربي التونسي الجزائري الإفريقي الموحد: برواية ورش عن نافع، طبع في دار المصحف بالقاهرة سنة ١٩٧٥م.
- ١٩ - مصحف الملك فؤاد: برواية حفص عن عاصم، طبع في مصلحة المساحة بالجيزة في مصر، سنة ١٣٤٢هـ، الطبعة الأولى.
- ٢٠ - مصحف الملك فؤاد: برواية حفص عن عاصم، طبع في مصلحة المساحة بالجيزة في مصر، سنة ١٣٧١هـ، الطبعة الثانية.
- ٢١ - مصحف: برواية حفص عن عاصم، طبع بإشراف وزارة الأوقاف في بغداد سنة ١٣٩٨هـ.
- ٢٢ - مصحف: برواية حفص عن عاصم، طبع في بيكيجز في باكستان سنة ١٣٩١هـ.
- ٢٣ - مصحف: برواية حفص عن عاصم، طبع في تاج آرت برس في كراتشي باكستان، سنة ١٩٩٧م.
- ٢٤ - مصحف: برواية حفص عن عاصم، طبع في الدار التونسية للنشر سنة ١٢٧٢هـ.
- ٢٥ - مصحف: برواية حفص عن عاصم، طبع في قران بروسيا، سنة ١٣٢٩هـ في مطبعة خريطونف.
- ٢٦ - مصحف: برواية حفص عن عاصم، طبع في المطابع الأهلية للأوفست بالرياض، بإشراف وزارة المعارف، سنة ١٤٠١هـ.
- ٢٧ - مصحف: برواية حفص عن عاصم، طبع في مطبعة الأنوار المحمدية، بالقاهرة في مصر، ١٣٩٧هـ.
- ٢٨ - مصحف: برواية حفص عن عاصم، طبع في مكتبة الحسنات في كتشاجلان، درياكنش نيودلهي.

- ٢٩ - مصحف: برواية حفص عن عاصم، طبع نورة رينج في كلكتا بالهند، مطبعة بروكيسوبريترز، سنة ١٣٦٧هـ.
- ٣٠ - مصحف: برواية قالون عن نافع، طبع سنة ١٤٢٥هـ في مكتبة دار العلماء بتونس.
- ٣١ - مصحف: برواية قالون عن نافع، طبع في شركة أبعاد للخدمات الإعلامية المساهمة في طرابلس بليبيا.
- ٣٢ - مصحف: برواية قالون عن نافع، طبع في مؤسسة تومام بتونس.
- ٣٣ - مصحف: برواية ورش عن نافع بالخط المغربي التونسي الجزائري الإفريقي الموحد، طبع في مؤسسة الرسالة بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ.
- ٣٤ - مصحف: برواية ورش عن نافع، طبع في جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، بالتعاون مع دار النسيم للطباعة في بيروت.
- ٣٥ - مصحف: برواية ورش عن نافع، طبع في دار ابن كثير بدمشق، دار القادري بدمشق، سوريا، الطبعة الثانية ١٤٢٠هـ.
- ٣٦ - مصحف: برواية ورش عن نافع، طبع في دار ابن كثير بدمشق، ودار القادري بدمشق، سوريا، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ.
- ٣٧ - مصحف: برواية ورش عن نافع، طبع في دار الرشاد الحديثة.
- ٣٨ - مصحف: برواية ورش عن نافع، طبع في دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، سنة ١٣٩٢هـ.
- ٣٩ - مصحف: برواية ورش عن نافع، طبع في مكتبة المنار بتونس.
- ٤٠ - مصحف: مكة المكرمة برواية حفص عن عاصم، طبع في شركة مصحف مكة المكرمة بالسعودية، سنة ١٣٦٩هـ.

### المخطوطات

- ٤١ - الإبانة في الوقف والابتداء: لأبي الفضل الخزاعي (ت٤٠٨هـ)، مخطوط خاص، صورته من أصل مخطوط نادر بخزانة القرويين بفاس، رقمه (١٧٩/٨٠).
- ٤٢ - الاهتدا في الوقف والابتداء: منسوب لـ: محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن الجزري (ت٨٣٣هـ)، نسخة محفوظة في المكتبة التونسية رقمها (٣٩٨٣)، أوراقها (٢٢١).

- ٤٣ - الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: محمد بن عبد الرحمن الخليجي (ت١٣٦٦هـ)، مخطوط مصور من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض.
- ٤٤ - أوقاف جبريل عليه السلام: نسخة محفوظة في دار الكتب المصرية بالقاهرة، ضمن مجموع رقم (٦٠٩).
- ٤٥ - أوقاف جبريل عليه السلام: نسخة محفوظة في مكتبة جامعة الملك سعود بالرياض، ضمن مجموع رقم (٦٠٧٢).
- ٤٦ - أوقاف جبريل عليه السلام: نسخة محفوظة في مكتبة جامعة الملك سعود بالرياض، ضمن مجموع رقم (٦٤٤١).
- ٤٧ - أوقاف جبريل عليه السلام: نسخة محفوظة في المكتبة الظاهرية بدمشق، ضمن مجموع رقم (٦٥٦٩).
- ٤٨ - أوقاف الغفران: نسخة محفوظة في مكتبة جامعة الملك سعود بالرياض، ضمن مجموع رقم (٦٠٧٢).
- ٤٩ - أوقاف الغفران: نسخة محفوظة في مكتبة جامعة الملك سعود بالرياض، ضمن مجموع رقم (٦٤٤١).
- ٥٠ - أوقاف الغفران: نسخة محفوظة في المكتبة الظاهرية بدمشق، ضمن مجموع رقم (٦٥٦٩).
- ٥١ - أوقاف الكفران: نسخة محفوظة في مكتبة جامعة الملك سعود بالرياض، ضمن مجموع رقم (٢/٢٨٦١م).
- ٥٢ - أوقاف الكفران: نسخة محفوظة في المكتبة الظاهرية بدمشق، ضمن مجموع رقم (٦٥٦٩).
- ٥٣ - أوقاف المنزلة: نسخة محفوظة في مكتبة جامعة الملك سعود بالرياض، ضمن مجموع رقم (٦٠٧٢).
- ٥٤ - أوقاف المنزلة: نسخة محفوظة في مكتبة جامعة الملك سعود بالرياض، ضمن مجموع رقم (٦٤٤١).
- ٥٥ - أوقاف المنزلة: نسخة محفوظة في المكتبة الظاهرية بدمشق، ضمن مجموع رقم (٦٥٦٩).
- ٥٦ - أوقاف النبي صلى الله عليه وآله: نسخة محفوظة في مكتبة جامعة الملك سعود بالرياض، ضمن مجموع رقم (٦٠٧٢).

- ٥٧ - أوقاف النبي ﷺ: نسخة محفوظة في مكتبة جامعة الملك سعود بالرياض، ضمن مجموع رقم (٦٤٤١).
- ٥٨ - أوقاف النبي ﷺ: نسخة محفوظة في المكتبة الظاهرية بدمشق، ضمن مجموع رقم (٦٥٦٩).
- ٥٩ - الإيضاح في القراءات: أحمد بن أبي عمر الأندرابي، نسخة محفوظة في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، رقم (٨٧٦/ف).
- ٦٠ - الكامل في القراءات الخمسين: لأبي القاسم يوسف بن علي بن عبادة الهذلي، رقم التصوير (١٩٦٣).
- ٦١ - الكشف والبيان عن ماءات القرآن: لأبي العلاء الحسن بن أحمد الهمذاني العطار (ت٥٦٩هـ)، نسخة محفوظة في الهيئة المصرية للكتاب، ضمن مجموع من الكتب، خصوصية (٥٨٥)، عمومية (٤٠٧٩٢).
- ٦٢ - كنوز أطف البرهان في رموز أوقاف القرآن: محمد الصادق الهندي، نسخة محفوظة في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، برقم (١١٣٩)، ضمن مكتبة أحمد خيرى رقم عام (٨٩١).
- ٦٣ - مجموعة وثائق من القرن الأول الهجرى حتى نهاية القرن العاشر الهجرى: موريتز البيليوغرافيا العربية، القاهرة ١٩٠٥م (العنوان والتقديم باللغة الإنكليزية).
- ٦٤ - الوقف والابتداء: لأبي عبد الله أحمد بن أوس المقرئ، مكتبة شهيد على باشا، ضمن مكتبة السليمانية، رقم (١٥) تفسير.

#### البحوث غير المنشورة

- ٦٥ - الأثر النحوي لظاهرة الوقف في النص القرآني: رسالة ماجستير مقدمة من الباحثة: هالة عثمان عبد الواحد، في جامعة المنيا، كلية الدراسات العربية، قسم النحو والصرف والعروض، للعام الدراسي ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.
- ٦٦ - الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: للإمام عبد الله بن محمد النُّكْزَاوِي (ت٦٨٣هـ)، تحقيق: مسعود أحمد سيد محمد إلياس، رسالة دكتوراه مقدمة إلى الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية، قسم القراءات، للعام الدراسي ١٤١٣هـ.

- ٦٧ - أوقاف القرآن والمد اللازم في سورة البقرة: لسراج الدين أبي طاهر محمد بن محمد بن عبد الرشيد الغزنوي السجاوندي، تحقيق: عادل بن عبد الرحمن السنيدي، وهو بحث في مرحلة الماجستير بإشراف الدكتور خالد الاحم.
- ٦٨ - روح المرید في شرح العقد الفريد: محمد بن محمود السمرقندي، (ت ٧٨٠هـ) تحقيق: إبراهيم عواد إبراهيم، رسالة ماجستير مقدمة إلى الجامعة الإسلامية في بغداد بالعراق، للعام الدراسي ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
- ٦٩ - شرح قصيدة أبي مزاحم الخاقاني التي قالها في القراء وحسن الأداء: للإمام الحافظ أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني، دراسة وتحقيق: غازي بن بنيدر الحربي، رسالة ماجستير مقدمة إلى جامعة أم القرى، كلية أصول الدين، للعام الدراسي ١٤١٨هـ.
- ٧٠ - في بنية الوقف وبنية اللغة: حنون مبارك، رسالة دكتوراه مقدمة إلى كلية الآداب والعلوم الإنسانية، شعبة اللغة العربية وآدابها، في جامعة محمد الخامس، الرباط، المملكة المغربية، للعام الدراسي ١٩٩٦م - ١٩٩٧م.
- ٧١ - القول الفصل في اختلاف السبعة في الوقف والوصل: لأبي زيد عبد الرحمن ابن القاضي المكناسي، تحقيق: عبد الرحيم نبولسي، رسالة ماجستير مقدمة إلى جامعة محمد الخامس بالمغرب، للعام الدراسي ١٩٩٠ - ١٩٩١م.
- ٧٢ - كتب الوقف والابتداء: دراسة لغوية تحليلية: إعداد: محمد توفيق حديد، تحت الطبع، وهو في الأصل أطروحة دكتوراه مقدمة إلى قسم أصول اللغة بكلية اللغة العربية، جامعة الأزهر، ١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م.
- ٧٣ - المرشد في الوقف والابتداء: للإمام أبي محمد الحسن بن علي العُماني (ت بُعيد ٥٠٠هـ)، حقق الجزء الأول منه: هند بنت منصور العبدلي، وحقق الجزء الثاني منه: محمد بن حمود الأزوري، وهما رسالتان للماجستير مقدمتان في جامعة أم القرى، كلية الدعوة وأصول الدين، فرع الكتاب والسنة، للعام الدراسي ١٤٢٣هـ.
- ٧٤ - منار الهدى في بيان الوقف والابتداء: أحمد عبد الكريم الأشموني (أحد أعيان القرن الحادي عشر الهجري)، تحقيق: مجموعة من الباحثين في كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة محمد الخامس في أكادال، المملكة المغربية، وهي رسائل ماجستير، للعام الدراسي ٢٠٠ - ٢٠٠١م.
- ٧٥ - نبذة يسيرة عن طباعة القرآن الكريم في باكستان ورموزه واصطلاحاته: كتبه الدكتور عبد الكريم بخش.



- ٧٦ - نجوم البيان في الوقف وماءات القرآن: محمد بن محمود السمرقندي (ت٧٨٠هـ)، تحقيق: محمد بن مصطفى بكري بن محمد السيد، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في قسم القرآن وعلومه، بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية أصول الدين بالرياض، للعام الدراسي ١٤٢٦هـ.
- ٧٧ - الهادي في معرفة المقاطع والمبادي: للإمام أبي العلاء الحسن بن أحمد الهمذاني العطار (ت٥٦٩هـ)، تحقيق: سليمان بن حمد الصقري، رسالة دكتوراه مقدمة إلى جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، كلية أصول الدين، قسم القرآن وعلومه، للعام الدراسي ١٤١١هـ.
- ٧٨ - وصف الاهتداء في الوقف والابتداء: للعلامة إبراهيم الجعبري (ت٧٣٢هـ)، تحقيق: نواف بن معيض الحارثي، رسالة ماجستير مقدمة إلى جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية أصول الدين، قسم القرآن وعلومه، للعام الدراسي ١٤٢٦ - ١٤٢٧هـ.
- ٧٩ - الوقف بين القراء والنحاة: للباحث: عبد الرحيم بودلال، رسالة ماجستير مقدمة إلى جامعة محمد الخامس، كلية الآداب بالرباط، للعام الدراسي ١٩٨٧م.
- ٨٠ - الوقف والابتداء عند النحاة والقراء: للباحثة: خديجة أحمد مفتي، رسالة لنيل درجة الدكتوراه في اللغة، بجامعة أم القرى، كلية اللغة العربية، للعام الدراسي ١٤٠٥هـ - ١٤٠٦هـ.
- ٨١ - الوقف والابتداء في القرآن العظيم وأثرهما في التفسير والأحكام: عبد الله علي راجي المطيري، رسالة ماجستير مقدمة إلى جامعة أم القرى بمكة المكرمة، كلية الدعوة وأصول الدين، قسم الكتاب والسنة، للعام الدراسي ١٤٢٠هـ.
- ٨٢ - الوقف والابتداء وأثرهما في فهم النص القرآني (دراسة وتوجيه): سعيد ربيع بن شعيب، رسالة دكتوراه مقدمة إلى جامعة الحسن الثاني، الدار البيضاء، المغرب.
- ٨٣ - الوقف والابتداء: لابن الغزّال النيسابوري (ت٥١٦هـ)، تحقيق: طاهر الهمس، رسالة ماجستير مقدمة إلى جامعة دمشق، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم اللغة العربية، للعام الدراسي ١٤٢٠ - ١٤٢١هـ.
- ٨٤ - الوقف والابتداء: لابن الغزّال النيسابوري (ت٥١٦هـ)، تحقيق: عبد الكريم العثمان، رسالة دكتوراه مقدمة إلى الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، شعبة التفسير، للعام الدراسي ١٤٠٩هـ.

- ٨٥ - وقوف الشيخ محمد بن أبي جمعة الهبطي في القرآن الكريم ما لها وما عليها: سعيد بحديفي، المعهد الأوروبي للعلوم الإنسانية، الكلية الأوروبية للدراسات الإسلامية، للعام الدراسي ١٤٢١ - ١٤٢٢هـ.
- ٨٦ - وقوف القرآن وأثرها في التفسير: للباحث: مساعد بن سليمان الطيار، رسالة ماجستير مقدمة إلى قسم القرآن وعلومه، بكلية أصول الدين في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، للعام الدراسي ١٤١٤هـ.
- ٨٧ - وقوف القرآن وعلاقتها بالمعنى والتركيب من خلال كتاب (إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله ﷻ): لابن الأنباري: للباحث: عبد الله بن سالم الشمالي، رسالة لنيل درجة الدكتوراه في النحو والصرف، بجامعة أم القرى، كلية اللغة العربية، للعام الدراسي ١٤٢٥ - ١٤٢٦هـ.

### الكتب المطبوعة

#### (الهمزة والألف)

- ٨٨ - آثار البلاد وأخبار العباد: زكريا محمد محمود القزويني (ت٦٨٢هـ)، دار بيروت، بيروت، لبنان، طبعة وزارة المعارف السعودية ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.
- ٨٩ - الإبانة عن أصول الديانة: لأبي الحسن علي الأشعري (ت٣٢٤هـ)، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، سنة ١٤٠٠هـ.
- ٩٠ - أبحاث في علوم القرآن: للدكتور غانم قدوري الحمد، دار عمار، عمان، الأردن، الطبعة الأولى ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٦م.
- ٩١ - الإبداع البياني في القرآن العظيم: محمد علي الصابوني، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، لبنان، طبعة ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.
- ٩٢ - إبراز المعاني من حرز الأمان في القراءات السبع: للإمام عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المعروف بأبي شامة (ت٦٦٥هـ)، تحقيق: محمود بن عبد الخالق جادو، مطابع الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، السعودية، الطبعة ١٤١٣هـ.
- ٩٣ - إتحاف فضلاء النشر بالقراءات الأربعة عشر: لأحمد بن محمد البنا الدمياطي (ت١١١٧هـ)، تحقيق الدكتور شعبان محمد إسماعيل، عالم الكتب، مكتبة الكليات الأزهرية، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٧هـ.
- ٩٤ - الإتقان في تجويد القرآن: عبد الله بن صالح بن محمد العبيد، دار العاصمة، الرياض، السعودية، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.

- ٩٥ - أثر الاختلاف في القواعد الأصولية في اختلاف الفقهاء: للدكتور مصطفى سعيد الخن، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، الطبعة الرابعة ١٤٠٦هـ - ١٩٨٥م.
- ٩٦ - أثر اختلاف القراء في الوقف والابتداء: للدكتور الجيلي على أحمد بلال، دار القلم، دبي، الإمارات، الطبعة الأولى ٢٠٠٧م.
- ٩٧ - أثر الأدلة المختلف فيها في الفقه الإسلامي: للدكتور مصطفى ديب البغا، دار القلم، دمشق، سوريا، الطبعة الثانية ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.
- ٩٨ - أثر الوقف على حروف المعاني والبدء بها في إثراء المعنى واتساعه: للدكتور محمد عبد العليم الدسوقي، الطبعة الثانية (خاصة)، القاهرة، مصر ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.
- ٩٩ - أثر الوقف على الدلالة التركيبية: للدكتور محمد يوسف حبص، دار الثقافة العربية، القاهرة، مصر، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.
- ١٠٠ - اجتماع الجيوش الإسلامية: لابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ)، تحقيق: الدكتور عواد عبد الله المعتق، مطابع الفرزدق التجارية، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ.
- ١٠١ - أجوبة القراء الفضلاء، أسئلة شائعة وأجوبة نافعة في علم القراءات: للدكتور إيهاب فكري، المكتبة الإسلامية، القاهرة، مصر، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.
- ١٠٢ - الأجوبة المكية عن الأسئلة الحجازية: للعلامة محمد المكي مصطفى بن عزوز (ت ١٢٨٢هـ)، تحقيق: جمال السيد رفاعي الشايب، مكتبة السنة، الطبعة الأولى، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.
- ١٠٣ - أحاسن الأخبار في محاسن السبعة الأخيار: عبد الوهاب بن وهبان المزني الحنفي (ت ٧٦٨هـ)، تحقيق: الدكتور أحمد بن فارس السلوم، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.
- ١٠٤ - الأحكام الصغرى: للعلامة أبي بكر محمد بن عبد الله بن العربي العامري (ت ٥٤٣هـ) تحقيق: سعيد أحمد أعراب، المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو)، دار التقريب بين المذاهب الإسلامية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
- ١٠٥ - أحكام القرآن الكريم: لأبي جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الأزدي الطحاوي (ت ٣٢١هـ) تحقيق: د. سعيد الدين أونال، مركز البحوث الإسلامية التابع لوقف الديانة التركية، إستانبول، تركيا، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.

- ١٠٦ - أحكام القرآن للإمام الشافعي: جمعه: الإمام أبو بكر أحمد البيهقي (ت٤٥٨هـ)، تحقيق: عبد الغني عبد الخالق، دار إحياء العلوم، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.
- ١٠٧ - أحكام القرآن: لأبي بكر أحمد بن علي الجصاص (ت٣٧٠هـ)، عناية: عبد السلام محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.
- ١٠٨ - أحكام القرآن: لأبي بكر محمد بن عبد الله المعروف بابن العربي المالكي (ت٥٤٣هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
- ١٠٩ - أحكام القرآن: لأبي العباس أحمد بن علي بن أحمد المقرئ (ت٤٠١هـ)، تحقيق الدكتور سليمان آل سليمان، جامعة الملك سعود، النشر العلمي والمطابع، طبعة ١٤٢٩هـ.
- ١١٠ - أحكام القرآن: لأبي محمد عبد المنعم بن عبد الرحيم المعروف بابن الفرس الأندلسي (ت٥٩٧هـ)، تحقيق: مجموعة من الباحثين، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.
- ١١١ - أحكام قراءة القرآن الكريم: محمود خليل الحصري (ت١٤٠١هـ)، تحقيق: محمد طلحة بلال منيار، دار البشائر، بيروت، لبنان، الطبعة السادسة ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.
- ١١٢ - أخبار النحويين البصريين: للقاضي أبي سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي (ت٣٦٨هـ)، تحقيق وشرح: د. محمد عبد المنعم خفاجي، دار الجيل، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م.
- ١١٣ - اختصار القول في الوقف على كلا وبلى ونعم: لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي (ت٤٣٧هـ)، تحقيق: د. أحمد حسن فرحان، المكتبة الدولية، الرياض، السعودية، الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.
- ١١٤ - ارتشاف الضرب من لسان العرب: لأبي حيان الأندلسي (ت٧٤٥هـ)، تحقيق: د. رجب عثمان محمد، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.
- ١١٥ - الأرجوزة المنبهة على أسماء القراء والرؤاة وأصول القراءات وعقد الديانات بالتجويد والدلالات: لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت٤٤٤هـ) تعليق: محمد مجقان الجزائري، دار المغني، الرياض، السعودية، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

- ١١٦ - إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم: للقاضي أبي الشعود محمد العمادي الحنفي (ت٩٨٢هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ.
- ١١٧ - إرشاد القراء والكتابين إلى معرفة رسم الكتاب المبين: رضوان بن محمد المخللّاتي (ت١٣١١هـ)، تحقيق: عمر مالم به حسن المراطي، مكتبة الإمام البخاري، الإسماعيلية، مصر، الطبعة الأولى ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.
- ١١٨ - إرشاد المبتدي وتذكرة المنتهي في القراءات العشر: لأبي العز محمد بن الحسين بن بندار الواسطي القلانسي (ت٥٢١هـ)، تحقيق: عمر حمدان الكبيسي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، السعودية، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.
- ١١٩ - الأزهية في علم الحروف: علي بن محمد النحوي الهروي (ت٤١٥هـ)، تحقيق: عبد المعين الملوحى، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، سوريا، الطبعة الثانية ١٩٨١م.
- ١٢٠ - أساس البلاغة: جار الله أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت٥٣٨هـ)، ضبط: د. محمد نبيل طريفى، دار صادر، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.
- ١٢١ - أساليب المعاني في القرآن: السيد جعفر السيد باقر الحسين، مؤسسة بوستان كتاب، قم، إيران، الطبعة الأولى ١٤٢٨هـ.
- ١٢٢ - الاستذكار: لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري القرطبي (ت٤٦٣هـ)، تحقيق: د. عبد المعطي قلعجي، مؤسسة الرسالة.
- ١٢٣ - الاستقامة: لشيخ الإسلام أحمد بن تيمية، تحقيق د. محمد رشاد سالم، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
- ١٢٤ - الاستيعاب في معرفة الأصحاب: لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري القرطبي (ت٤٦٣هـ)، تحقيق: د. خليل مأمون شيخا، دار المعرفة، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ.
- ١٢٥ - أسد الغابة في معرفة الصحابة: عز الدين بن الأثير أبي الحسن علي بن محمد بن الجزري (ت٦٣٠هـ)، تحقيق: محمد إبراهيم البنا، محمد أحمد عاشق، محمود عبد الوهاب فايد، دار الشعب.

- ١٢٦ - أسرار البلاغة: للعلامة أبي بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني (ت ٤٧١هـ)، تحقيق: محمود محمد شاكر، دار المدني، جدة، السعودية، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ - ١٩٩١م.
- ١٢٧ - أسرار التقديم والتأخير في لغة القرآن الكريم: للدكتور محمد السيد شيخون، دار الهداية.
- ١٢٨ - الأسرار الدلالية لعلامات الوقف اللازم والممنوع في القرآن الكريم: للدكتور عبد الفتاح أبو الفتوح إبراهيم، مطبعة الأمانة، القاهرة، مصر، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.
- ١٢٩ - أسرار الفصل والوصل في البلاغة القرآنية: للدكتور صباح عبيد دراز، مطبعة الأمانة، القاهرة، مصر، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
- ١٣٠ - أسلوب الالتفاف في البلاغة القرآنية: للدكتور حسن طبل، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.
- ١٣١ - أسلوب الحذف في القرآن الكريم وأثره في المعاني والإعجاز: للدكتور مصطفى شاهر خولف، دار الفكر، الطبعة الأولى ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.
- ١٣٢ - أسلوب السخرية في القرآن: للدكتور عبد الحلیم حفني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، طبعة ١٩٧٨م.
- ١٣٣ - الإشارات الإلهية إلى المباحث الأصولية: سليمان الطوفي (ت ٧١٦هـ)، عناية: حسن قطب، الفاروق الحديثة، الطبعة الثانية ١٤٢٤هـ.
- ١٣٤ - الأشباه والنظائر في النحو: جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، مراجعة: د. فايز ترحيتي، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.
- ١٣٥ - أشهر المصطلحات في فن الأداء وعلم القراءات: أحمد محمود عبد السمیع الحفيان، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
- ١٣٦ - الإصابة في تمييز الصحابة: للحافظ أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، تحقيق: مجموعة من الباحثين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.
- ١٣٧ - أصول السرخسي: لأبي بكر محمد بن أحمد السرخسي (ت ٤٩٠هـ)، تحقيق: أبو الوفاء الأفغاني دار المعرفة، بيروت، لبنان.
- ١٣٨ - أصول الفقه الإسلامي: للدكتور وهبة الزحيلي، دار الفكر، دمشق، سوريا، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

- ١٣٩ - إضاءات في علم التجويد: محاضرات الشيخ الدكتور أيمن رشدي سويد، جمع وإعداد: سمر العشا، طبعة خاصة.
- ١٤٠ - الإضاءة في بيان أصول القراءة: علي بن محمد الضبَّاع، ملتزم الطبع والنشر: عبد الحميد أحمد حنفي، القاهرة، مصر.
- ١٤١ - أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن: محمد الأمين الشنقيطي (ت ١٣٩٣هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.
- ١٤٢ - أضواء البيان في معرفة الوقف والابتداء: جمال بن إبراهيم القرش، الطبعة الأولى ١٤٢٣ - ١٤٢٤هـ، الدمام، السعودية.
- ١٤٣ - الإعجاز في نسق القرآن: للدكتور محمد الأمين الخضري، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، مصر، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.
- ١٤٤ - إعراب القرآن العظيم: لشيخ الإسلام زكريا الأنصاري (ت ٩٢٦هـ)، تحقيق: د. موسى علي موسى مسعود، دار النشر للجامعات بالقاهرة، الطبعة الأولى ٢٠٠٩م.
- ١٤٥ - إعراب القرآن الكريم وبيانه: محيي الدين الدرويش، دار ابن كثير، ودار اليمامة، دمشق، سوريا، الطبعة الثالثة ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.
- ١٤٦ - إعراب القرآن: لأبي جعفر أحمد بن محمد النَّحَّاس (ت ٣٣٨هـ)، تحقيق: د. زهير غازي زاهد، مطبعة العاني، بغداد، العراق، وزارة الأوقاف بالجمهورية العراقية.
- ١٤٧ - إعراب القرآن: لأبي جعفر أحمد بن محمد النَّحَّاس (ت ٣٣٨هـ)، تحقيق: د. محمد قاسم، دار الهلال، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ٢٠٠٤م.
- ١٤٨ - إعراب القراءات السبع وعللها: لأبي عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه الهمداني النحوي الشافعي (ت ٣٧٠هـ)، تحقيق: د. عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، نشر: مكتبة الخانجي للطبع والنشر، الطبعة الأولى سنة ١٤١٣هـ، مطبعة المدني بالقاهرة.
- ١٤٩ - إعراب القراءات الشواذ: لأبي البقاء العكبري (ت ٦١٦هـ)، تحقيق: محمد السيد أحمد عزوز، عالم الكتب، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.
- ١٥٠ - الإعلام بمن غير من أهل القرن الحادي عشر: عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن الفاسي الفهري (ت ١١٣١هـ)، مركز التراث الثقافي المغربي، الدار البيضاء، المملكة المغربية، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.

- ١٥١ - أعلام الفكر الإسلامي في العصر الحديث: للعلامة أحمد تيمور باشا، دار الآفاق العربية، القاهرة، مصر، طبعة ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.
- ١٥٢ - أعلام النساء في عالمي العرب والإسلام: عمر رضا كحالة، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، الطبعة العاشرة ١٤١٢هـ - ١٩٩١م.
- ١٥٣ - الأعلام: لخير الدين الزركلي (ت ١٣٩٣هـ)، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، الطبعة العاشرة ١٩٩٢م.
- ١٥٤ - أعيان العصر وأعوان النصر: لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت ٧٦٤هـ)، تحقيق: مجموعة من الباحثين، دار الفكر، دمشق، سوريا، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.
- ١٥٥ - الأغاني: لأبي الفرج الأصفهاني، تحقيق: عبد الكريم إبراهيم الغرباوي، ومحمود محمد غنيم، إشراف: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، طبعة سنة ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م.
- ١٥٦ - اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم: لشيخ الإسلام أحمد ابن تيمية (ت ٧٢٨هـ)، تحقيق: د. ناصر العقل، مكتبة الرشد، الرياض، السعودية، الطبعة الثانية ١٤١١هـ - ١٩٩١م.
- ١٥٧ - الإقناع في القراءات السبع: لأبي جعفر أحمد بن علي بن أحمد بن خلف الأنصاري ابن الباذش (ت ٥٤٠هـ)، تحقيق: د. عبد المجيد قطامش، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، السعودية، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ.
- ١٥٨ - الإقناع لطالب الانتفاع: للعلامة موسى بن أحمد الحجاوي (ت ٩٦٨هـ)، تحقيق: د. عبد الله التركي، دار الملك عبد العزيز، الطبعة الثالثة ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.
- ١٥٩ - إلّا بمعنى لكن في الاستثناء المنقطع: للدكتور علي أحمد محمد زايد، دار المنار، القاهرة، مصر، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م.
- ١٦٠ - الألفات ومعرفة أصولها: لأبي عمرو عثمان بن سعيد الدّاني (ت ٤٤٤هـ)، تحقيق: د. غانم قدوري الحمد، دار عمار، عمان، الأردن، الطبعة الأولى ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.
- ١٦١ - الأم: لأبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي (ت ٢٠٤)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.
- ١٦٢ - إمتاع الفضلاء بتراجم القُرّاء في ما بعد القرن الثامن الهجري: إلياس أحمد البرماوي، دار الزمان، المدينة المنورة، السعودية، الطبعة الثانية ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.



- ١٦٣ - الإنباء في تجويد القرآن: لابن الطَّحَّان الأندلسي (ت ٥٦٠هـ)، تحقيق: د. أحمد محمد القضاة، جمعية المحافظة على القرآن الكريم، عمان، الأردن، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
- ١٦٤ - إنباه الرواة على أنباه النُّحَاة: لأبي الحسن علي بن يوسف القفطي (ت ٦٢٤هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية صيدا، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م.
- ١٦٥ - الانحرافات العقيدية والعلمية في القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين وآثارهما في حياة الأمة: علي بن بخيت الزهراني، دار طيبة بمكة المكرمة، دار آل عمار بالشارقة، الطبعة الثانية ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.
- ١٦٦ - الأنساب: لأبي سعيد عبد الكريم بن محمد السمعاني، تصحيح وتعليق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني، مطبعة دائرة المعارف، حيدر آباد الدكن، الطبعة الأولى ١٣٨٣هـ - ١٩٦٣م.
- ١٦٧ - الأنصاف القرآنية (رواية ورش): الدكتور عبد العزيز العيادي العروسي، الطبعة الثالثة ٢٠٠٠م، مطبعة سبارطيل، طنجة، المغرب.
- ١٦٨ - الإنصاف في معرفة الرَّاجح من الخلاف على مذهب لإمام أحمد بن حنبل: للعلامة علي بن سليمان المرادوي (ت ٨٨٥هـ)، مؤسسة التاريخ العربي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية.
- ١٦٩ - أنوار التنزيل وأسرار التأويل: لأبي الخير عبد الله بن عمر الشيرازي البيضاوي (ت ٦٩١هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى.
- ١٧٠ - الإيجاز لأسرار كتاب الطراز في علوم حقائق الإعجاز: يحيى بن حمزة العلوي (ت ٧٤٩هـ)، تحقيق: د. بن عيسى باطاهر، دار المداد الإسلامي، الطبعة الأولى ٢٠٠٧م.
- ١٧١ - إيضاح الرُّمُوز ومفتاح الكنوز في القراءات الأربع عشر: محمد بن خليل القباقي (ت ٨٤٩هـ)، تحقيق: د. أحمد خالد شكري، دار عمار، عمان، الأردن، الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.
- ١٧٢ - الإيضاح في شرح المفصل: لأبي عمرو عثمان بن عمر المعروف بابن الحاجب (ت ٦٤٦هـ)، تحقيق: د. موسى بناي العليبي.

- ١٧٣ - الإيضاح في علوم البلاغة: الخطيب جلال الدين محمد بن عبد الرحمن القزويني (ت ٧٣٩هـ)، تحقيق: د. محمد عبد المنعم خفاجي، مكتبة المعارف، الرياض، السعودية، الطبعة الأولى ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٦م.
- ١٧٤ - إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله ﷻ: لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري النحوي (ت ٣٢٨هـ)، تحقيق: محيي الدين عبد الرحمن رمضان، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٣٩٠، ١٩٧١م.

(الباء)

- ١٧٥ - الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث: عماد الدين أبي الفداء إسماعيل ابن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤هـ)، شرح العلامة: أحمد محمد شاكر، تعليق: ناصر الدين الألباني، تحقيق: علي حسن عبد الحميد، دار العاصمة، الرياض، السعودية، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ.
- ١٧٦ - بحر العلوم: لأبي الليث نصر بن محمد السمرقندي (ت ٣٧٥هـ)، تحقيق: جماعة من الباحثين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.
- ١٧٧ - بدائع التفسير الجامع لتفسير الإمام ابن قيم الجوزية: جمع وتخريج: يسري السيد محمد، دار ابن الجوزي، الدمام، السعودية، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.
- ١٧٨ - بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع: علاء الدين أبي بكر مسعود الكاساني (ت ٥٨٧هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية ١٩٨٩م.
- ١٧٩ - بدائع الفوائد: ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ)، تحقيق: علي بن محمد العمران، إشراف: د. بكر بن عبد الله أبو زيد، دار عالم الفوائد، مؤسسة سليمان الراجحي الخيرية، الطبعة الثانية ١٤٢٧هـ.
- ١٨٠ - بداية المجتهد ونهاية المقتصد: محمد بن أحمد بن محمد بن رشد الحفيد (ت ٥٩٥هـ)، تحقيق: محمد صبحي حسن حلاق، مكتبة ابن تيمية بالقاهرة، مكتبة العلم بجدة، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ.
- ١٨١ - البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع: للعلامة محمد بن علي بن محمد الشوكاني (ت ١٢٥٠هـ)، تحقيق: محمد حسن حلاق، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.

- ١٨٢ - البديع في ضوء أساليب القرآن الكريم : للدكتور عبد الفتاح لاشين، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، طبعة ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
- ١٨٣ - البديع في معرفة ما رسم في مصحف عثمان : محمد بن يوسف بن أحمد بن معاذ الجهني (ت ٤٤٢هـ)، تحقيق: د. غانم قدوري الحمد، دار عمار، عمان، الأردن، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
- ١٨٤ - البديع : عبد الله بن المعتز (ت ٢٩٦هـ)، تعليق: إغناطيوس كراتشوفسكي، دار المسيرة، بيروت، لبنان، الطبعة الثالثة ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.
- ١٨٥ - برنامج الوادي آشي : محمد جابر الوادي آشي، تحقيق: محمد محفوظ، الطبعة الثالثة، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، سنة ١٩٨٢م.
- ١٨٦ - البرهان في إعجاز القرآن أو بديع القرآن : لابن أبي الأصبع المصري (ت ٦٥٤هـ)، تحقيق: د. أحمد مطلوب، د. خديجة الحديثي، الدار العربية للموسوعات، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ١٤٣٠هـ - ٢٠١٠م.
- ١٨٧ - البرهان في علوم القرآن : بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي (ت ٧٩٤هـ)، الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.
- ١٨٨ - بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز : مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت ٨١٧هـ)، تحقيق: محمد النجار، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية في وزارة الأوقاف، القاهرة، مصر، الطبعة الثالثة ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م.
- ١٨٩ - بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة : عبد المتعال الصعيدي، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، الطبعة الثامنة عشر ٢٠٠٩م.
- ١٩٠ - بغية عباد الرحمن لتحقيق تجويد القرآن في رواية حفص بن سلمان من طريق الشاطبية : محمد بن شحادة الغول، مكتبة المتنبي، الطبعة الثانية، سنة ١٤٢٩هـ.
- ١٩١ - بغية الملمس في تاريخ رجال أهل الأندلس : أحمد بن يحيى الضبي (ت ٥٩٩هـ)، دار الكتاب العربي، سنة ١٩٦٧م.
- ١٩٢ - بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحويين : جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت ٩١١هـ)، تحقيق: د. علي محمد عمر، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر.
- ١٩٣ - بلاغة التقديم والتأخير في القرآن : للدكتور علي أبو القاسم عون، دار المدار الإسلامي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ٢٠٠٦م.
- ١٩٤ - البلاغة القرآنية المختارة من الإتقان ومعترك الأقران : جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، تحقيق: الدكتور السيد الجميلي، مؤسسة مختار للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، طبعة ١٩٩٣م.

- ١٩٥ - بيان تلبس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية: لشيخ الإسلام أحمد ابن تيمية (ت٧٢٨هـ)، تحقيق: مجموعة من الباحثين، مجّمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، الطبعة الأولى ١٤٢٦هـ.
- ١٩٦ - بيان العيوب التي يجب أن يتجنبها القراء: أبو علي الحسن بن أحمد بن البناء (ت٤٧١هـ)، تحقيق: د. غانم قدوري الحمد، دار عمار، عمان، الأردن، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.
- ١٩٧ - البيان في عدّ آي القرآن: لأبي عمرو عثمان بن سعيد الدّاني (ت٤٤٤هـ)، تحقيق: د. غانم قدوري الحمد، منشورات مركز المخطوطات والتراث والوثائق، الكويت، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.
- ١٩٨ - البيان في غريب إعراب القرآن: لأبي البركات عبد الرحمن بن الأنباري (ت٥٧٧هـ)، عناية: بركات يوسف هبّود، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، لبنان.

(القراء)

- ١٩٩ - تأثير الوقف القرآني في آي الذكر الحكيم (دراسة تطبيقية): للدكتور عزت شحاتة كرار، مطبعة العصر، المنيا، مصر، الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.
- ٢٠٠ - تاج العروس من جواهر القاموس: للسيد محمد مرتضى الزبيدي (ت١٢٠٥هـ)، تحقيق: مجموعة من الباحثين، وزارة الإعلام الكويتية، طبعة ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م.
- ٢٠١ - تاريخ الأدب العربي: كارل بروكلمان، أشرف على الترجمة للعربية: الدكتور محمود فهمي حجازي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، طبعة ١٩٩٣م.
- ٢٠٢ - تاريخ الإسلام: للإمام: محمد بن أحمد الذهبي (ت٧٤٨هـ)، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، نشر دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ١٤١١هـ.
- ٢٠٣ - تاريخ التراث العربي: للدكتور فؤاد سزكين، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، السعودية، طبعة بمناسبة افتتاح المدينة الجامعية ١٤١١هـ - ١٩٩١م.
- ٢٠٤ - تاريخ الخلفاء: جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، تحقيق: قاسم الرفاعي، ومحمد العثماني، دار القلم، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

- ٢٠٥ - تاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين وغيرهم: للقاضي المفضل بن محمد بن مسعر (ت٤٤٢هـ)، تحقيق: د. عبد الفتاح الحلو، دار هجر، المهندسين، الجيزة، مصر، الطبعة الثانية ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.
- ٢٠٦ - تاريخ القرآن وغرائب رسمه وحكمه: محمد طاهر الكردي المكي (ت١٤٠٠هـ)، تحقيق: د. أحمد المعصراوي، أضواء السلف، الرياض، السعودية، الطبعة الأولى ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.
- ٢٠٧ - تاريخ القرآن: تيودور نولدكه، تعديل: فريدرش شفالي، نقله إلى العربية: د. جورج تامر، منشورات الجمل، كولونيا، ألمانيا، بغداد، طبعة ٢٠٠٨م.
- ٢٠٨ - تاريخ القراءات في المشرق والمغرب: للدكتور محمد المختار ولد أباه، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، إيسيسكو، سلا، المملكة المغربية، طبعة ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
- ٢٠٩ - التاريخ القويم لمكة وبيت الله الكريم: محمد طاهر الكردي المكي (ت١٤٠٠هـ)، دار خضر، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.
- ٢١٠ - تاريخ كتابة المصحف الشريف: للدكتور محمد زايد يوسف، مؤسسة عكاظ للصحافة والنشر، جدة، السعودية، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ.
- ٢١١ - تاريخ المصحف الشريف: عبد الفتاح القاضي، مكتبة القاهرة، القاهرة، مصر، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
- ٢١٢ - تأويلات أهل السنة: لأبي منصور محمد الماتريدي (ت٣٣٣هـ)، تحقيق: فاطمة الخيمي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.
- ٢١٣ - التبصرة في قراءات الأئمة العشرة: لأبي الحسن علي بن فارس الخياط (ت٤٥٢هـ)، تحقيق: د. رحاب محمد مفيد شققي، مكتبة الرشد، الرياض، السعودية، الطبعة الأولى ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.
- ٢١٤ - التبيان في آداب حملة القرآن: يحيى بن شرف النووي (ت٦٧٦هـ)، تحقيق: عبده الكوشك، مكتبة الإحسان، دمشق، سوريا، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
- ٢١٥ - التبيان في إعراب القرآن: لأبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري (ت٦١٦هـ)، تحقيق: علي البجاوي، دار الجيل، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
- ٢١٦ - التبيان لبعض المباحث المتعلقة بالقرآن على طريقة الإتنان: للعلامة طاهر الجزائري الدمشقي (ت١٣٣٨هـ)، عناية: د. عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، سوريا، الطبعة الثالثة ١٤١٢هـ.

- ٢١٧ - التجريد لمعجم مصطلحات التجويد: للدكتور إبراهيم بن سعيد الدوسري، دار الحضارة، الرياض، السعودية، الطبعة الأولى ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.
- ٢١٨ - التجويد الواضح: أحمد بن أحمد الطويل، دار ابن خزيمة، الرياض، السعودية، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.
- ٢١٩ - تحبير التيسير في القراءات العشر: محمد بن محمد بن محمد بن الجزري (ت ٨٣٣هـ)، تحقيق: الدكتور أحمد القضاة، دار الفرقان للنشر والتوزيع، جمعية المحافظة على القرآن الكريم، الطبعة الأولى سنة ١٤٢١هـ.
- ٢٢٠ - التحديد في الإتيان والتسديد في صنعة التجويد: لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت ٤٤٤هـ)، تحقيق: د. أحمد عبد التواب الفيومي، مكتبة وهبة، القاهرة، مصر، الطبعة الأولى ١٩٩٣م.
- ٢٢١ - تحرير التحبير في صناعة الشعر والثر وبيان إعجاز القرآن: لابن أبي الإصبع المصري (ت ٦٥٤هـ)، تحقيق: د. حفني محمد شرف، القاهرة، مصر، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، طبعة ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.
- ٢٢٢ - تحفة الأحوزي بشرح جامع الترمذي: لأبي العلاء محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري (ت ١٣٥٣هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.
- ٢٢٣ - تحويلات الطلب ومحددات الدلالة: للدكتور حسام أحمد قاسم، دار الآفاق العربية، القاهرة، مصر، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.
- ٢٢٤ - تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١هـ)، تحقيق: د. أحمد عمر هاشم، دار النفائس بالرياض، دار الكتاب العربي ببيروت، طبعة ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.
- ٢٢٥ - تذكرة الحفاظ: للإمام: أبي عبد الله شمس الدين محمد الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، تصحيح: عبد الرحمن يحيى المعلمي، نسخة مصورة عن الطبعة الهندية، الناشر: مكتبة ابن تيمية.
- ٢٢٦ - التذكرة في القراءات الثمان: لأبي الحسن طاهر بن عبد المنعم بن غلبون (ت ٣٩٩هـ)، تحقيق: الدكتور أيمن رشدي سويد، الطبعة الأولى سنة ١٤١٢هـ - ١٩٩١م.
- ٢٢٧ - تراجم طبقات النحاة واللغويين والمفسرين والفقهاء: تقي الدين ابن قاضي الشافعي (ت ٨٥١هـ)، تحقيق: د. محسن عياض، الدار العربية للموسوعات، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٨م.

- ٢٢٨ - ترجيحات الزركشي في علوم القرآن عرضاً ودراسة: غانم بن عبد الله الغانم، دار كنوز إشبيليا، الرياض، السعودية، الطبعة الأولى ١٤٣٠هـ.
- ٢٢٩ - التسهيل لعلوم التنزيل: محمد بن جزي الكلبي (ت ٧٤١هـ)، تحقيق د. محمد بن سيدي محمد مولاي، دار الضياء، الكويت، الطبعة الأولى ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.
- ٢٣٠ - التصوير الساخر في القرآن الكريم: للدكتور عبد الحلیم حنفي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، سنة ١٩٩٢م.
- ٢٣١ - تطوّر كتابة المصحف الشريف وطباعته: للدكتور محمد سالم العوفي، مجمّع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، السعودية، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
- ٢٣٢ - التعريفات: علي بن محمد الشريف الجرجاني (ت ٨١٦هـ)، تحقيق: د. محمد المرعشلي، دار النفائس، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.
- ٢٣٣ - التفریع: لأبي القاسم عبید الله بن الحسين بن الحسن بن الجلاب البصري (ت ٣٧٨هـ)، تحقيق: د. حسين بن سالم الدهماني، دار الغرب، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م.
- ٢٣٤ - تفسير آيات الأحكام: محمد علي السائس، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، مصر.
- ٢٣٥ - تفسير البحر المحيط: أبو حيان الأندلسي (ت ٧٤٥هـ)، تحقيق: جماعة الباحثين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.
- ٢٣٦ - التفسير البسيط: لأبي الحسن علي بن أحمد الواحدي (ت ٤٦٨هـ)، تحقيق: جماعة من العلماء والباحثين، أشرف على طباعته وإخراجه: د. عبد العزيز بن سظام آل سعود، د. تركي بن سهو العتيبي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الطبعة الأولى ١٤٣٠هـ.
- ٢٣٧ - تفسير التحرير والتنوير: للعلامة محمد الطاهر بن عاشور، دار سحنون، تونس.
- ٢٣٨ - تفسير الشعراوي: محمد متولي الشعراوي، أخبار اليوم، قطاع الثقافة، القاهرة، مصر، طبعة ١٤١١هـ.
- ٢٣٩ - تفسير غرائب القرآن ورغائب الفرقان: نظام الدين الحسن القمي النيسابوري، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م.

- ٢٤٠ - تفسير القرآن العظيم: للحافظ إسماعيل بن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤هـ) تحقيق: جماعة من الباحثين، دار عالم الكتب، الرياض، السعودية، الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.
- ٢٤١ - تفسير القرآن العظيم: مقاتل بن سليمان، تحقيق: د. عبد الله محمود شحاتة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، طبع سنة ١٩٧٩م.
- ٢٤٢ - تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه: للشيخ: محمد علي طه الدرة، دار ابن كثير، دمشق، سوريا، الطبعة الأولى ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.
- ٢٤٣ - تفسير القرآن الكريم: عبد الله شُبَّر (ت ١٢٤٢هـ)، راجعه: د. حامد حفني داود، دار البلاغة، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.
- ٢٤٤ - تفسير القرآن الكريم: للعلامة محمد بن صالح العثيمين، دار ابن الجوزي، الدمام، السعودية، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ.
- ٢٤٥ - تفسير القرآن: لأبي المظفر السمعاني منصور المروزي (ت ٤٨٩هـ)، تحقيق: ياسر إبراهيم، وغنيم بن غنيم، دار الوطن، الرياض، السعودية، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.
- ٢٤٦ - التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب: فخر الدين محمد بن عمر الرازي الشافعي (ت ٦٠٤هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
- ٢٤٧ - تفسير المراغي: للعلامة أحمد مصطفى المراغي، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، القاهرة، مصر، الطبعة الثالثة ١٣٨٢هـ - ١٩٦٢م.
- ٢٤٨ - تفسير المنار: للشيخ محمد رشيد رضا، الهيئة العامة للكتاب، طبعة ١٩٧٥م.
- ٢٤٩ - التفسير والمفسرون: للدكتور محمد حسين الذهبي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية ١٣٩٦هـ - ١٩٧٦م.
- ٢٥٠ - التفسير: محمد بن مسعود العياشي (ت ٣٢٠هـ)، تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية، مؤسسة البعثة، قم، إيران، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ.
- ٢٥١ - التقاط الدرر ومستفاد المواعظ والعبر من أخبار وأعيان المئة الحادية والثانية عشر: محمد بن الطيب القادري (ت ١١٨٧هـ)، تحقيق: هاشم العلوي القاسمي.
- ٢٥٢ - التقديم والتأخير في القرآن الكريم بلاغة وإبلاغ: للدكتور خلدون سعيد صبح، دار الينابيع، دمشق، سوريا، الطبعة الأولى ٢٠٠٢م.



- ٢٥٣ - تقريب التهذيب: لابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، تحقيق: أبو الأشبال صغير أحمد شاغف الباكستاني، دار العاصمة، الرياض، السعودية، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ.
- ٢٥٤ - التقرير العلمي عن مصحف المدينة النبوية: د. عبد العزيز القارئ، مجمّع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، السعودية، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ.
- ٢٥٥ - تقرير اللجنة العلمية لمراجعة مصحف المدينة النبوية: مجمّع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، السعودية، الطبعة الثانية.
- ٢٥٦ - تقييد وقف القرآن الكريم: محمد بن أبي جمعة الهبطي (ت٩٣٠هـ)، دراسة وتحقيق: الدكتور الحسن بن أحمد وكاك، ١٤١١هـ - ١٩٩١م.
- ٢٥٧ - تلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافي الكبير: لأبي الفضل شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، تحقيق: أبو عاصم حسن بن عباس بن قطب، مؤسسة قرطبة، القاهرة، مصر، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.
- ٢٥٨ - تلوين الخطاب في القرآن الكريم (دراسة في علم الأسلوب وتحليل النص): للدكتور طه رضوان طه رضوان، دار الصحابة للتراث، طنطا، مصر، الطبعة الأولى ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.
- ٢٥٩ - التمهيد في علم التجويد: للإمام: محمد بن محمد بن محمد بن الجزري (ت٨٣٣هـ)، تحقيق: د. علي بن حسين البواب، مكتبة المعارف، الرياض، السعودية، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
- ٢٦٠ - التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد: لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري القرطبي (ت٤٦٣هـ)، تحقيق: سعيد أعراب، طبعة ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.
- ٢٦١ - تنبيه الألباب على فضائل الإعراب: لأبي بكر محمد بن عبد الملك النحوي المعروف بابن السّراج (ت٥٥٠هـ)، تحقيق: د. عبد الفتاح الحموز، دار عمار، عمان، الأردن، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.
- ٢٦٢ - تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين عما يقع لهم من الخطأ حال تلاوتهم لكتاب الله المبين: لأبي الحسن علي بن محمد النوري الصفاقسي (ت١١١٨هـ)، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

- ٢٦٣ - تنبيهات في الوقف والابتداء: فاطمة حمودة، مطابع الحميضي، الرياض، السعودية، الطبعة الأولى ١٤٣٠هـ - ٢٠١٠م.
- ٢٦٤ - تهذيب التفسير وتجريد التأويل مما ألحق به من الأباطيل وردية الأقاويل: للشيخ: عبد القادر بن شيبه الحمد، مكتبة المعارف، الرياض، السعودية، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.
- ٢٦٥ - تهذيب التهذيب: للحافظ أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.
- ٢٦٦ - تهذيب الكمال في أسماء الرجال: للحافظ جمال الدين أبي الحجاج يوسف المزي (ت ٧٤٢هـ)، تحقيق: د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.
- ٢٦٧ - التوحيد: لأبي منصور محمد الماتريدي (ت ٣٣٣هـ)، تحقيق: فتح الله خليف، دار المشرق، بيروت، لبنان.
- ٢٦٨ - التيسير في القراءات السبع: لأبي عمرو الداني (ت ٤٤٤هـ)، تحقيق: الدكتور حاتم الضامن، مكتبة الصحابة بالإمارات، الطبعة الأولى سنة ١٤٢٩هـ.
- ٢٦٩ - تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: للعلامة عبد الرحمن ناصر السعدي (ت ١٣٧٦هـ)، تصحيح: محمد زهري النجار، الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، الرياض، السعودية، طبعة ١٤١٠هـ.

(الجيم)

- ٢٧٠ - جامع البيان عن تأويل آي القرآن: لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ) تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية بدار هجر، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
- ٢٧١ - جامع البيان في تفسير القرآن: لمعين الدين محمد بن عبد الرحمن الحسيني الإيجي الشافعي (ت ٨٩٤هـ)، تعليق: العلامة: محمد الغزنوي، مؤسسة غراس، الكويت، الطبعة الأولى ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.
- ٢٧٢ - جامع البيان في القراءات السبع: لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت ٤٤٤هـ)، تحقيق: جماعة من الباحثين، جامعة الشارقة، الطبعة الأولى ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.

- ٢٧٣ - جامع العلوم في اصطلاحات الفنون الملقب بدستور العلماء: القاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري، عناية: قطب الدين محمود بن غياث الدين علي الحيدر آبادي، مطبعة دائرة المعارف النظامية، حيدر آباد دكن، الهند، الطبعة الأولى.
- ٢٧٤ - الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان: محمد بن أحمد القرطبي (ت٦٧١هـ)، تحقيق: د. عبد الله التركي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.
- ٢٧٥ - الجامع لما يحتاج إليه من رسم المصحف: لابن وثيق الأندلسي (ت٦٥٤هـ)، تحقيق: د. غانم قدوري الحمد، مطبعة العاني، بغداد، العراق، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
- ٢٧٦ - الجانب الصوتي للوقف في العربية ولهجاتها: للدكتور أحمد طه حسانين سلطان، مطبعة الأمانة، القاهرة، مصر، الطبعة الأولى ١٤١١هـ - ١٩٩١م.
- ٢٧٧ - الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه: محمود صافي، دار الرشيد، دمشق، بيروت.
- ٢٧٨ - جذوة الاقتباس في ذكر من حلّ من الأعلام مدينة فاس: للمؤرخ أحمد بن القاضي، دار المنصور للطباعة والوراقة، الرباط سنة ١٩٧٣م.
- ٢٧٩ - جذوة المقتبس في ذكر ولاية الأندلس: لأبي عبد الله محمد بن أبي نصر الحميدي (ت٤٨٨هـ)، نشر: الدار المصرية للتأليف والترجمة عام ١٩٦٦م.
- ٢٨٠ - الجرح والتعديل: لأبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم بن إدريس الرازي، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الهند، مٌصوّر في دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ١٣٧١هـ - ١٩٥٢م.
- ٢٨١ - جمال القراء وكمال الإقراء: علم الدين أبو محمد علي بن محمد السخاوي (ت٦٤٣هـ)، تحقيق: د. علي حسين البواب، مكتبة التراث، مكة المكرمة، السعودية، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م.
- ٢٨٢ - جمهرة اللغة: لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد (ت٣٢١هـ)، تحقيق: د. رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، الطبعة الأولى ١٩٨٧م.
- ٢٨٣ - الجنى الداني في حروف المعاني: للحسن بن قاسم المرادي (ت٧٤٩هـ)، تحقيق: د. فخر الدين قباوة، أ. محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.

- ٢٨٤ - جهد المقل وبهامشه بيان جهد المقل: محمد بن أبي بكر المرعشي الملقب بساجقلي زاده (ت ١١٥٠هـ)، تحقيق: مكتب قرطبة للبحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، مؤسسة قرطبة، القاهرة، مصر، الطبعة الأولى ٢٠٠٤م.
- ٢٨٥ - جهد المقل: محمد بن أبي بكر المرعشي الملقب بساجقلي زاده (ت ١١٥٠هـ)، تحقيق: د. سالم قُدُوري الحمد، دار عمّار، عمّان، الأردن، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
- ٢٨٦ - الجواهر الحسان في تفسير القرآن: عبد الرحمن بن مخلوف الشعالي (ت ٨٧٥هـ)، تحقيق: محمد الفاضل، المكتبة العصرية، بيروت، صيدا، لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.
- ٢٨٧ - الجواهر المضية على المقدمة الجزرية: سيف الدين بن عطاء الله الوفائي المصري (ت ١٠٢٠هـ)، تحقيق: عزة بنت هاشم معيني، مكتبة الرشد، الرياض، السعودية، الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ.
- ٢٨٨ - الجواهر المضية في طبقات الحنفية: محيي الدين عبد القادر بن محمد بن أبي الوفاء القرشي (ت ٧٧٥هـ)، عناية: محمد عبد الله الشريف، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

(الحاء)

- ٢٨٩ - حاشية ابن عابدين: للعلامة محمد أمين بن عمر الشهير بابن عابدين (ت ١٢٥٢هـ)، دمشق، سوريا، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
- ٢٩٠ - حاشية الدسوقي على الشرح الكبير: محمد عرفة الدسوقي، دار إحياء الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
- ٢٩١ - حاشية الشهاب المسماة عناية القاضي وكفاية الرازي على تفسير البيضاوي: أحمد بن محمد بن عمر شهاب الدين الخفاجي المصري الحنفي (ت ١٠٦٩هـ)، مؤسسة التاريخ العربي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.
- ٢٩٢ - حاشية الصاوي على الجلالين: أحمد الصاوي المالكي (ت ١٢٤١هـ)، دار إحياء الكتب العربية، فيصل عيسى البابي الحلبي، القاهرة، مصر.
- ٢٩٣ - الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي: لأبي الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي البصري (ت ٤٥٠هـ)، تحقيق: علي معوض، عادل عبد الموجود، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.

- ٢٩٤ - الحجة في القراءات السبع: لابن خالويه، تحقيق: د. عبد العال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى سنة ١٤٢١هـ.
- ٢٩٥ - حجة القراءات: لأبي زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة (من علماء القرن الخامس الهجري)، تحقيق: سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة، الطبعة الخامسة، سنة ١٤١٨هـ.
- ٢٩٦ - الحجة للقراء السبعة أئمة الأمصار بالحجاز والعراق والشام الذين ذكرهم أبو بكر بن مجاهد: لأبي علي الحسن بن عبد الغفار الفارسي (ت ٣٧٧هـ)، تحقيق: بدر الدين فهوجي، وبشير جويجاتي، دار المأمون للتراث، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٤هـ.
- ٢٩٧ - الحذف البلاغي في القرآن الكريم: مصطفى عبد السلام أبو شادي، مكتبة القرآن، القاهرة، مصر.
- ٢٩٨ - الحروف بين النحو والبلاغة والقرآن: للدكتور عبد العاطي شلبي، المكتب الجامعي الحديث، الطبعة الأولى ٢٠٠٦م.
- ٢٩٩ - حروف المعاني: لأبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي (ت ٣٤٠هـ) تحقيق: د. علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
- ٣٠٠ - حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة: للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت ٩١١هـ)، تحقيق: د. علي محمد عمر، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، الطبعة الأولى ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.
- ٣٠١ - حق التلاوة: حسني شيخ عثمان، دار المنارة، جدة، السعودية، الطبعة العاشرة ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.
- ٣٠٢ - الحلقات المضيئات من سلسلة أسانيد القراءات: السيد بن أحمد بن عبد الرحمن، مطابع الحميضي، الرياض، السعودية، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.
- ٣٠٣ - حلية الأولياء وطبقات الأصفياء: للحافظ أبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، طبعة ١٣٨٧هـ.
- ٣٠٤ - حلية التلاوة في تجويد القرآن: د. رحاب محمد شققي، مكتبة روائع المملكة، جدة، السعودية، الطبعة الثانية ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.

- ٣٠٥ - الحواشي الأزهرية في حل ألفاظ المقدمة الجزرية: للعلامة خالد بن عبد الله بن أبي بكر الأزهري (ت ٩٠٥هـ)، تحقيق: محمد بركات، دار الوثقائي للدراسات القرآنية، دمشق، سوريا، الطبعة الأولى.
- ٣٠٦ - الحواشي المفهمة في شرح المقدمة: شهاب الدين أحمد بن الجزري (ت ٨٣٤هـ)، تحقيق: عمر عبد الرزاق معصراي، الجفان والعجايي، دمشق، سوريا، الطبعة الأولى ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٦م.

(الخاء)

- ٣٠٧ - خزانة الأدب وغاية الأرب: لأبي بكر علي المعروف بابن حجة الحموي (ت ٨٣٧هـ) شرح: عصام شعيتو، دار الهلال، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية ١٩٩١م.
- ٣٠٨ - خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية: للدكتور عبد العظيم إبراهيم المطعني، مكتبة وهبة، القاهرة، مصر، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.
- ٣٠٩ - الخصائص: لأبي الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢هـ)، تحقيق: محمد علي النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، الطبعة الرابعة ١٩٩٩م.
- ٣١٠ - خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر: دار صادر، بيروت، لبنان.

(الدال)

- ٣١١ - الدر المصون في علوم الكتاب المكنون: أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي (ت ٧٥٦هـ)، تحقيق: د. أحمد بن محمد الخراط، دار القلم، دمشق، سوريا، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
- ٣١٢ - الدر المنثور في التفسير بالمأثور: للحافظ جلال الدين السيوطي، تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية، القاهرة، مصر، الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.
- ٣١٣ - دراسات إسلامية: إصدارات نادي القصيم الأدبي ببريدة، مطابع الصفا، مكة المكرمة، السعودية، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ.
- ٣١٤ - دراسات أسلوبية في النص القرآني: للدكتور فايز القرعان، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، الطبعة الثانية ٢٠٠٦م.
- ٣١٥ - دراسات لأسلوب القرآن الكريم: محمد عبد الخالق عزيمة، دار الحديث بالقاهرة ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.

- ٣١٦ - درج الدرر في تفسير الآي والسور: للعلامة عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني (ت٤٧١هـ)، تحقيق: وليد الحسين، سلسلة إصدارات الحكمة، الطبعة الأولى ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.
- ٣١٧ - الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة: للحافظ أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، مصورة من الطبعة الهندية.
- ٣١٨ - دقائق التفسير الجامع لتفسير الإمام ابن تيمية: تحقيق: د. محمد السيد الجليند، مؤسسة علوم القرآن، بيروت، دمشق، دار القبلة للثقافة الإسلامية، جدة، السعودية، الطبعة الثالثة ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
- ٣١٩ - دلائل الإعجاز: لأبي بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني (ت٤٧١هـ) تحقيق: محمود شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، الطبعة الخامسة ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م.
- ٣٢٠ - دلالات التراكيب: للدكتور محمد محمد أبو موسى، مكتبة وهبة، القاهرة، مصر، الطبعة الثانية ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م.
- ٣٢١ - دلالات التقديم والتأخير في القرآن الكريم دراسة تحليلية: للدكتور منير محمود المسيري، مكتبة وهبة، القاهرة، مصر، الطبعة الأولى ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.
- ٣٢٢ - ديوان امرئ القيس: تحقيق: حنا الفاخوري، د. وفاء الباني، دار الجيل، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.
- ٣٢٣ - ديوان النابغة الذبياني: شرح وتقديم وتيوب: د. علي بوملحم، دار ومكتبة الهلال، بيروت، لبنان، الطبعة الأخيرة ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

(الذال)

- ٣٢٤ - ذخائر التراث العربي الإسلامي: عبد الجبار عبد الرحمن.

(الراء)

- ٣٢٥ - الرحلة العياشية: عبد الله بن محمد العياشي (ت١٠٩٠هـ)، تحقيق: د. سعيد الفاضلي، د. سليمان القرشي، دار السويدية، أبو ظبي، الإمارات العربية المتحدة، الطبعة الأولى ٢٠٠٦م.
- ٣٢٦ - الرد على الجهمية والزنادقة فيما شكوا فيه من مشابه القرآن وتأولوه على غير تأويله: الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: صبري سلامة شاهين، دار الثبات، الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

- ٣٢٧ - رسالة في الوقف على كلا وبلى وبعض الكلمات في القرآن العظيم: علي بن محمد النَّحَّاس، دار الصحابة، طنطا، مصر، الطبعة الأولى ٢٠٠٤م.
- ٣٢٨ - رسالة كلا في الكلام والقرآن: لأبي جعفر أحمد بن محمد بن رستم الطبري، تحقيق: د. أحمد حسن فرحات، المكتبة الدولية، الرياض، السعودية، الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.
- ٣٢٩ - رسالتان في تجويد القرآن: لأبي الحسن علي بن جعفر السعدي (ت ٤٠٠هـ تقريباً)، تحقيق: د. غانم قدوري الحمد، دار عمار، عمان، الأردن، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
- ٣٣٠ - رسم المصحف دراسة لغوية تاريخية: للدكتور غانم قدوري الحمد، مؤسسة المطبوعات العربية، بيروت، لبنان، طبعة بمناسبة احتفال اللجنة الوطنية في مطلع القرن الخامس عشر الهجري، الجمهورية العراقية، الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.
- ٣٣١ - رسم المصحف وضبطه بين التوقيف والاصطلاحات الحديثة: للدكتور شعبان محمد إسماعيل، دار السلام، القاهرة، مصر، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.
- ٣٣٢ - رسم المصحف ونقطه: للدكتور عبد الحي حسين الفرماوي، دار نور المكتبات، جدة، السعودية، الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.
- ٣٣٣ - رصف المباني في شرح حروف المعاني: للإمام أحمد بن عبد النور المالقي (ت ٧٠٢هـ)، تحقيق: د. أحمد الخراط، دار القلم، دمشق، سوريا، الطبعة الثالثة ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.
- ٣٣٤ - الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة: لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي (ت ٤٣٧هـ)، تحقيق: د. أحمد حسن فرحات، دار عمار، عمان، الأردن، الطبعة الثالثة ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.
- ٣٣٥ - رموز الكنوز في تفسير الكتاب العزيز: للحافظ عز الدين عبد الرازق بن رزق الله الرسعني الحنبلي (ت ٦٦١هـ)، تحقيق: د. عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، مكتبة الأسد، مكة المكرمة، السعودية، الطبعة الأولى ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.
- ٣٣٦ - روائع البيان تفسير آيات الأحكام: محمد علي الصابوني، مكتبة الغزالي بدمشق، ومؤسسة مناهل العرفان ببيروت، طُبع على نفقة السيد حسن عباس شربتلي، الطبعة الثالثة ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.



- ٣٣٧ - روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: للعلامة محمود الألوسي (ت١٢٠٧هـ)، تصحيح: محمد حسين العرب، دار الفكر، مكتبة مصطفى الباز، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.
- ٣٣٨ - الروح والريحان في كيفية الوقف والابتداء في القرآن: سيد بعبولة، مكتبة سنابل، القاهرة، مصر طبعة ٢٠٠٩م.
- ٣٣٩ - الروض المعطار في خبر الأقطار: محمد عبد المنعم الحميري، تحقيق: د. إحسان عباس، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية ١٩٨٤م.
- ٣٤٠ - الروض النضير في تحرير أوجه الكتاب المنير: محمد بن أحمد المتولي (ت١٣١٣هـ)، تحقيق: د. خالد حسن أبو الجود، دار الصحابة للتراث، طنطا، مصر، الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.

(الزاي)

- ٣٤١ - زاد المسير في علم التفسير: لأبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي (ت٥٩٧هـ)، المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان، الطبعة الرابعة ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
- ٣٤٢ - زاد المعاد في هدي خير العباد: لابن قيم الجوزية (ت٧٥١هـ)، تحقيق: شعيب وعبد القادر الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة بلبنان، مكتبة المنار الإسلامية بالكويت، الطبعة الخامسة والعشرون ١٤١٢هـ - ١٩٩١م.
- ٣٤٣ - زهرة التفاسير: للعلامة محمد أبو زهرة (ت١٣٩٤هـ)، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر.
- ٣٤٤ - الزيادة والإحسان في علوم القرآن: محمد بن أحمد بن عقيلة المكي (ت١١٥٠هـ)، تحقيق: مركز البحوث والدراسات، جامعة الشارقة، الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.

(السين)

- ٣٤٥ - السبعة في القراءات: لابن مجاهد، (ت٣٢٤هـ)، تحقيق: د. شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، مصر، الطبعة الثالثة.
- ٣٤٦ - سر الامثال والافتداء في علم الوقف والابتداء: أحمد ياسين أحمد الخياري (ت١٣٨٠هـ)، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م.
- ٣٤٧ - السفر الجامع في بيان غريب وقوف الإمام نافع: الدكتور محمد بن عبد الحميد محمد جار الله، دار الصحابة للتراث بطنطا، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٩م.

- ٣٤٨ - سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر: محمد خليل المرادي (ت١٢٠٦هـ)، تحقيق: أكرم حسن العليبي، دار صادر، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
- ٣٤٩ - سلوة الأنفاس ومحاذئة الأكياس لمن أقر من العلماء والصلحاء في فاس: محمد بن جعفر إدريس الكتاني (ت١٣٤٥هـ)، تحقيق: محمد الطيب الكتاني، وجعفر السلمي، وأحمد السعيد، دار الثقافة بالمغرب، ١٤٢٧هـ.
- ٣٥٠ - سمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين: علي بن محمد الضباع، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، مصر، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
- ٣٥١ - سنن أبي داود: للحافظ أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي (ت٢٧٥هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.
- ٣٥٢ - سنن النسائي: بشرح الحافظ جلال الدين السيوطي، وحاشية الإمام السندي، تحقيق: مكتب تحقيق التراث الإسلامي، دار المعرفة، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.
- ٣٥٣ - سور القرآن وآياته وحروفه ونزوله: لأبي العباس الفضل بن شاذان الرازي (ت حدود ٢٩٠هـ)، تصحيح وتعليق: بشير بن حسن الحميري، دار ابن حزم، الرياض، السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.
- ٣٥٤ - سير أعلام النبلاء: للإمام محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت٧٤٨هـ)، تحقيق: مجموعة من الباحثين، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، الطبعة الثامنة ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.
- ٣٥٥ - السيل الجرّار المتدفق على حدائق الأزهار: للعلامة محمد بن علي الشوكاني (ت١٢٥٠هـ)، تحقيق: محمد إبراهيم زايد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى.

(الشين)

- ٣٥٦ - شجرة النور الزكية في طبقات المالكية: محمد بن محمد مخلوف، دار الفكر، بيروت، لبنان.
- ٣٥٧ - شذرات الذهب في أخبار من ذهب: لابن العماد عبد الحي بن أحمد العكري الحنبلي الدمشقي (ت١٠٨٩هـ)، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط، محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

- ٣٥٨ - شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي الهمداني المصري (ت٧٦٩هـ)، تحقيق: الفاخوري، دار الجيل، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.
- ٣٥٩ - شرح الأصول الخمسة: للقاضي عبد الجبار بن أحمد الهمداني (ت٤١٥هـ)، مكتبة وهبة، القاهرة، مصر، الطبعة الأولى ١٣٨٤هـ.
- ٣٦٠ - شرح الدرر اللوامع في أصل مقرأ الإمام نافع: لأبي عبد الله محمد بن عبد الملك المنتوي القيسي (ت٨٣٤هـ): تحقيق: الصديقي سيدي فوزي، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.
- ٣٦١ - شرح طيبة النشر في القراءات العشر: شهاب الدين أحمد بن محمد بن الجزري (ت٨٣٥هـ)، تعليق: أنس مهرة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.
- ٣٦٢ - شرح العقيدة الطحاوية: للعلامة ابن أبي العز الحنفي (ت٧٩٢هـ)، تحقيق: جماعة من العلماء، وتخريج العلامة: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان، الطبعة التاسعة ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
- ٣٦٣ - شرح العقيدة الطحاوية: للعلامة ابن أبي العز الحنفي (ت٧٩٢هـ)، تحقيق: د. عبد الله التركي، وشعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، الطبعة الرابعة ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.
- ٣٦٤ - شرح قواعد الإعراب لابن هشام: محمد مصطفى القوجوي (ت٩٥٠هـ)، تحقيق: إسماعيل مروة، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، دار الفكر، دمشق، سوريا، مصورة من الطبعة الأولى ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.
- ٣٦٥ - شرح الكافية الشافية في النحو: لجمال الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك (ت٦٨١هـ)، تحقيق: د. عبد المنعم هريدي، مركز إحياء التراث، جامعة أم القرى، الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ.
- ٣٦٦ - شرح كلاوبلي ونعم والوقف على كل واحدة منهن في كتاب الله ﷻ: العلامة مكي بن أبي طالب القيسي (ت٤٣٧هـ)، تحقيق: د. أحمد حسن فرحات، دار المأمون للتراث، دمشق، سوريا، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ - ١٩٨٣م.
- ٣٦٧ - شرح مشكل الآثار: لأبي جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي (ت٣٢١هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.

- ٣٦٨ - شرح المفصل: موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش النحوي (ت ٦٤٣هـ)،  
مكتبة المتنبى، القاهرة، مصر.
- ٣٦٩ - شرح المقدمة الجزرية: عصام الدين أحمد بن مصطفى بن خليل الشهير بـ  
(طاش كبري زاده) (ت ٩٦٨هـ)، تحقيق: د. محمد سيدي محمد الأمين،  
مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، السعودية،  
الطبعة الأولى ١٤٢١هـ.
- ٣٧٠ - شرح المقدمة الجزرية: للدكتور غانم قدوري الحمد، مركز الدراسات  
والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي، جدة، السعودية، الطبعة الأولى  
١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.
- ٣٧١ - شرح الهداية: للإمام أبي العباس أحمد بن عمار المهدي (ت ٤٤٠هـ)،  
تحقيق: د. حازم سعيد حيدر، دار عمار بالأردن، الطبعة الأولى سنة  
١٤٢٧هـ.
- ٣٧٢ - شرح وتوجيه منظومة الوقف والابتداء فيما خالف فيه نافع باقي القراء:  
عبد الرحمن آيت لعيم (ت ٢٠٠٠م)، المطبعة والوراقة الوطنية، مراكش،  
المغرب، الطبعة الأولى ٢٠٠٣م.
- ٣٧٣ - الشفا بتعريف حقوق المصطفى: للقاضي عياض بن موسى بن عياض  
اليحصبي (ت ٥٤٤هـ)، تحقيق: علي محمد الجاوي، مكتبة الإيمان، طبع  
بمطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، مصر، طبعة ١٩٧٧م.
- ٣٧٤ - شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل: لابن قيم الجوزية  
(ت ٧٥١هـ)، تخريج وتعليق: مصطفى أبو النصر الشلبي، مكتبة السوادي،  
جدة، السعودية، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ - ١٩٩١م.
- ٣٧٥ - شيخ الإسلام أبو شعيب الدكالي الصديقي وجهوده في العلم والإصلاح  
والوطنية مع ذكر ثلثة من تلامذته وآثاره: الدكتور محمد رياض، مطبعة  
النجاح الجديدة بالدار البيضاء في المغرب، طبعة ١٤٣٠هـ.

(الصاد)

- ٣٧٦ - الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق:  
أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، الطبعة الرابعة  
١٩٩٠م.

- ٣٧٧ - صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي (ت٧٣٩هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.
- ٣٧٨ - صحيح البخاري: الحافظ محمد بن إسماعيل البخاري (ت٢٥٦هـ)، ترتيب وضبط: د. مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير بدمشق، دار اليمامة بسوريا، الطبعة الرابعة ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.
- ٣٧٩ - صحيح سنن أبي داود: للعلامة محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف، الرياض، السعودية، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ.
- ٣٨٠ - صحيح مسلم بشرح النووي: دار الريان للتراث، القاهرة، مصر، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
- ٣٨١ - صحيح مسلم: الحافظ مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت٢٦١هـ) ترقيم: محمد بن نزار تميم، هيثم بن نزار تميم، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.
- ٣٨٢ - صفة الصفوة: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي (ت٥٩٧هـ)، دار الصفا، القاهرة، مصر، الطبعة الأولى ١٤١١هـ.
- ٣٨٣ - صفوة التفاسير: للعلامة محمد علي الصابوني، دار القرآن الكريم، بيروت، لبنان، الطبعة الثالثة في ألمانيا ١٤٠٢هـ - ١٩٨١م.
- ٣٨٤ - الصلة في تاريخ أئمة الأندلس وعلمائهم ومحدثيهم وفقائهم وأدبائهم: لأبي القاسم ابن بشكوال (ت٥٧٨هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، تونس، الطبعة الأولى ٢٠١٠م.

(الضاد)

- ٣٨٥ - الضوء اللامع لأهل القرن التاسع: محمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت٩٠٢هـ)، دار الجيل، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.

(الطاء)

- ٣٨٦ - طبقات الحفاظ: للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت٩١١هـ)، تحقيق: علي محمد عمر، مكتبة وهبة، القاهرة، مصر، الطبعة الثانية ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.

- ٣٨٧ - طبقات الحفاظ: للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت ٩١١هـ)، تحقيق: علي محمد عمر، مكتبة وهبة، القاهرة، مصر، الطبعة الثانية ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.
- ٣٨٨ - طبقات الحنابلة: للقاضي أبي الحسين محمد بن أبي يعلى الفراء البغدادي الحنبلي (ت ٥٢٦هـ)، تحقيق: د. عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة العبيكان، الرياض، السعودية، الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٥م.
- ٣٨٩ - طبقات الشافعية الكبرى: تاج الدين أبي نصر عبد الوهاب بن علي السبكي، تحقيق: محمود الطناحي، وعبد الفتاح الحلو، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، مصر.
- ٣٩٠ - طبقات الشافعية: للإسنوي، تحقيق: عبد الله الجبوري، دار العلوم للطباعة والنشر، سنة ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.
- ٣٩١ - طبقات فحول الشعراء: لمحمد بن سلام الجمحي، تحقيق: محمود محمد شاكر، دار المدني، جدة، السعودية.
- ٣٩٢ - الطبقات الكبرى: محمد بن سعد بن منيع البصري (ت ٢٣٠هـ)، تقديم: د. إحسان عباس، دار صادر، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.
- ٣٩٣ - طبقات المفسرين: أحمد بن محمد الأذنه وي (من علماء القرن الحادي عشر)، تحقيق: سليمان بن صالح الخزي، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، السعودية، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.
- ٣٩٤ - طبقات المفسرين: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١هـ)، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
- ٣٩٥ - طبقات المفسرين: محمد بن علي بن أحمد الداودي (ت ٩٤٥هـ)، مراجعة وضبط: لجنة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
- ٣٩٦ - الطبقات: لأبي عمرو خليفة بن خياط (ت ٢٤٠هـ)، رواية أبي عمران موسى بن زكريا التستري، تحقيق: سهيل زكار، وزارة الثقافة والسياحة والإرشاد القومي، دمشق، سوريا، الطبعة الأولى ١٩٦٦م.
- ٣٩٧ - الطرازات المعلمة في شرح المقدمة: عبد الدائم الأزهري (ت ٨٧٠هـ)، تحقيق: د. نزار خورشيد عقراوي، دار عمار، عمان، الأردن، الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

(الظاء)

٣٩٨ - ظاهرة الإعراب في النحو العربي وتطبيقها في القرآن الكريم: للدكتور أحمد سليمان ياقوت، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، الطبعة الأولى ١٩٩٤م.

٣٩٩ - ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي: للدكتور طاهر سليمان حمودة، الدار الجامعية، الإسكندرية، مصر.

(العين)

٤٠٠ - عدد سور القرآن وآياته وكلماته وحروفه وتلخيص مكيه من مدنيه: لأبي القاسم عمر بن محمد بن عبد الكافي (كان حياً سنة ٤٠٠هـ)، تحقيق: د. خالد حسن أبو الجود، مكتبة الإمام البخاري، القاهرة، مصر، الطبعة الأولى ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م.

٤٠١ - علل الوقوف: لأبي عبد الله محمد بن طيفور السجاوندي (ت ٥٦٠هـ)، تحقيق: د. محمد بن عبد الله العيدي، مكتبة الرشد، الرياض، السعودية، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.

٤٠٢ - علم الدلالة دراسة نظرية وتطبيقية: للدكتور فريد عوض حيدر، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، الطبعة الأولى ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

٤٠٣ - علم الوقف والابتداء في القرآن الكريم واللغة العربية: للدكتور عبد الرزاق أحمد محمود الحربي، ديوان الوقف السني، مركز البحوث والدراسات الإسلامية بغداد، العراق، الطبعة الأولى ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.

٤٠٤ - العلو للعلي الغفار في إيضاح صحيح الأخبار وسقيمها: للحافظ محمد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، عناية: أشرف عبد المقصود، مكتبة أضواء السلف، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.

٤٠٥ - علوم القرآن بين البرهان والإتقان (دراسة موازنة): للدكتور حازم سعيد حيدر، دار الزمان، المدينة المنورة، السعودية، الطبعة الثانية ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.

٤٠٦ - عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ: العلامة أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي (ت ٧٥٦هـ)، تحقيق: د. محمد التنونجي، عالم الكتب، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.

- ٤٠٧ - العمدة في نقد الشعر وتمحيصه: لأبي علي الحسن بن رشيق القيرواني (ت٤٦٣هـ)، ضبط وشرح: د. عفيف نايف حاطوم، دار صادر، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.
- ٤٠٨ - العميد في علم التجويد: محمود علي بسة، دار العقيدة، القاهرة، الإسكندرية، مصر، الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.
- ٤٠٩ - العنوان في القراءات السبع: للعلامة أبي الطاهر إسماعيل بن خلف المقرئ الأنصاري (ت٤٥٥هـ)، تحقيق: خالد حسن أبو الجود، مكتبة الإمام البخاري، القاهرة، مصر، الطبعة الأولى ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.
- ٤١٠ - العين: ترتيب: الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت١٧٥هـ)، تحقيق: د. مهدي الخزوقي، د. إبراهيم السامرائي، ترتيب وتصحيح: أسعد الطيب، انتشارات أسوة التابعة لمنظمة الأوقاف والأموال الخيرية، إيران، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ.

(الغين)

- ٤١١ - غاية الاختصار في قراءات العشرة أئمة الأمصار: لأبي العلاء الحسن بن أحمد الهمداني العطار (ت٥٦٩هـ)، تحقيق: د. أشرف طلعت، الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم، جدة، السعودية، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ.
- ٤١٢ - غاية النهاية في طبقات القراء: لأبي الخير محمد بن محمد بن علي بن الجزري (ت٨٣٣هـ) عناية: ج. برجستراسر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الثالثة ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.
- ٤١٣ - غرائب التفسير وعجائب التأويل: محمود بن حمزة الكرمانى (ت بعد ٥٠٠هـ)، تحقيق: د. شمران سركال العجلي، دار القبة الإسلامية بجدة، مؤسسة علوم القرآن بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
- ٤١٤ - غنية الطالبين ومنية الراغبين: شمس الدين محمد بن قاسم البقري (ت١١١١هـ)، تحقيق: محمد معاذ ومصطفى الخن، دار الأعلام، عمان، الأردن، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.

(الفاء)

- ٤١٥ - فاس منبع الإشعاع في القارة الإفريقية: عبد العزيز بن عبد الله، المطبعة الملكية، الرباط، المغرب، طبعة ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
- ٤١٦ - فتح الباري بشرح صحيح البخاري: للحافظ أحمد العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، مكتبة مصطفى الباز بمكة المكرمة، دار الفكر بيروت، ط ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.



- ٤١٧ - فتح الرحمن في تجويد القرآن: للعلامة محمد بن أحمد بن عبد الله الشهير بالمتولي (ت١٣١٣هـ)، تحقيق: فرغلي سيد عرباوي، مكتبة أضواء السلف، الرياض، السعودية، الطبعة الأولى ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.
- ٤١٨ - فتح الرحمن في تفسير القرآن: للقاضي محيي الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي (ت٩٢٨هـ)، تحقيق: نور الدين طالب، دار النوادر، دمشق، سوريا، الطبعة الثانية ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م.
- ٤١٩ - فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير: للعلامة محمد بن علي الشوكاني (ت١٢٥٠هـ)، دار الفكر، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.
- ٤٢٠ - فتح الوصيد في شرح القصيد: عَلم الدين علي بن محمد السخاوي (ت٦٤٣هـ)، تحقيق: د. أحمد الزعبي، مكتبة دار البيان، الكويت، الكويت، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.
- ٤٢١ - الفتوحات الإلهية بتوضيح تفسير الجلالين للذقات الخفية: سليمان بن عمر العجيلي الشهير بالجمل (ت١٢٠٤هـ)، دار إحياء الكتب العربية، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه بمصر.
- ٤٢٢ - الفرق بين الفرق: عبد القاهر بن طاهر البغدادي الإسفرائيني، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، مكتبة دار التراث، القاهرة، مصر، طبعة ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.
- ٤٢٣ - الفصل والوصل في القرآن الكريم: للدكتور شكر محمود عبد الله، دار دجلة، عمان، الأردن، الطبعة الأولى ٢٠٠٩م.
- ٤٢٤ - الفصل والوصل في القرآن الكريم: للدكتور منير سلطان، دار المعارف، الطبعة الأولى ١٩٨٣م.
- ٤٢٥ - فضائل القرآن وآداب التلاوة: لأبي عبد الله محمد القرطبي (ت٦٧١هـ)، تحقيق: د. أحمد حجازي السقا، دار الجيل في بيروت، المكتب الثقافي بالقاهرة، الطبعة الثانية ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.
- ٤٢٦ - فضل علم الوقف والابتداء وحكم الوقف على رؤوس الآيات: عبد الله الميموني، دار القاسم، الرياض، السعودية، الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.
- ٤٢٧ - فن التذهيب في المصاحف الأثرية: للدكتورة: شادية الدسوقي عبد العزيز، دار القاهرة، القاهرة، مصر، الطبعة الأولى ٢٠٠٢م.

- ٤٢٨ - فن الترتيل وعلومه: أحمد بن أحمد بن محمد الطويل، مجمّع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة، ومركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ.
- ٤٢٩ - فنون الأفتنان في عجائب علوم القرآن: لأبي الفرج عبد الرحمن بن أبي الحسن علي بن محمد بن الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، تحقيق: د. محمد محمد عثمان، دار العلم والإيمان، دسوق، مصر، الطبعة الأولى ٢٠٠٩م.
- ٤٣٠ - الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط: (علوم القرآن: مخطوطات التجويد)، الطبعة الثانية، مؤسسة آل البيت، المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية، عمان، الأردن، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.
- ٤٣١ - فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات: عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، طبعة ١٩٨٢م.
- ٤٣٢ - فهرس كتب علوم القرآن في مكتبة الجامعة الإسلامية: المدينة المنورة، السعودية، عمادة شؤون المكتبات، ١٤١٥هـ.
- ٤٣٣ - فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية: علوم القرآن.
- ٤٣٤ - فهرسة ابن خير الإشبيلي (ت ٥٧٥هـ): تحقيق: د. بشار عواد معروف، محمود بشار معروف، دار الغرب الإسلامي، تونس، الطبعة الأولى ٢٠٠٩م.
- ٤٣٥ - فهرست تصانيف الإمام أبي عمرو الداني الأندلسي (ت ٤٤٤هـ): تحقيق: د. غانم قدوري الحمد، منشورات مركز المخطوطات والتراث والوثائق، جمعية إحياء التراث الإسلامي، الصفاة، الكويت، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.
- ٤٣٦ - فهرست مصنفات تفسير القرآن الكريم: مركز الدراسات القرآنية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، السعودية، الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ.
- ٤٣٧ - الفهرست: لابن النديم، عناية: إبراهيم رمضان، دار المعرفة، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.
- ٤٣٨ - الفوائد المفهومة في شرح الجزرية المقدمة: محمد بن يالوشة الشريف (ت ١٣١٤هـ)، مطبعة العصرية نهج كولبير، سنة ١٣٧٧هـ.
- ٤٣٩ - فوات الوفيات والذيل عليها: محمد بن شاعر الكتبي (ت ٧٦٤هـ)، تحقيق: د. إحسان عباس، دار صادر، بيروت، لبنان، طبعة ١٩٧٣م.

٤٤٠ - فيوض العلام على تفسير آيات الأحكام: للإمام محمد علي الشوكاني (ت ١٢٥٠هـ)، جمع: د. محمد لقمان السلفي، دار الداعي للنشر بالرياض، مركز العلامة: عبد العزيز بن باز بالهند، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.

(القاف)

٤٤١ - قاموس القرآن الكريم (لغة القرآن دراسة توثيقية فنية): للدكتور د. أحمد مختار عمر، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، الكويت، الطبعة الثانية ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

٤٤٢ - القاموس المحيط: للعلامة مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت ٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

٤٤٣ - قيس من نور القرآن الكريم: محمد علي الصابوني، دار القرآن الكريم، دمشق، سوريا، الطبعة الرابعة ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

٤٤٤ - القراء والقراءات بالمغرب: سعيد أعراب، دار الغرب الإسلامي ببيروت، الطبعة الأولى ١٤١٠/١٩٩٠م.

٤٤٥ - القراءات بإفريقية من الفتح إلى منتصف القرن الخامس الهجري: للدكتورة: هند شلبي، الدار العربية للكتاب.

٤٤٦ - القراءات الشاذة ضوابطها والاحتجاج بها في الفقه والعربية: للدكتور عبد العلي المسؤول، دار ابن القيم بالرياض، ودار ابن عفان بالقاهرة، الطبعة الأولى ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.

٤٤٧ - القراءات الشاذة: لابن خالويه الحسين بن أحمد بن حمدان (ت ٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد عيد الشعباني، دار الصحابة، طنطا، مصر، الطبعة الأولى ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٨م.

٤٤٨ - القراءات القرآنية تاريخ وتعريف: للدكتور عبد الهادي الفضلي، دار القلم، بيروت، لبنان، الطبعة الثالثة ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

٤٤٩ - قراءة الإمام نافع عند المغاربة من رواية أبي سعيد ورش: مقوماتها البنائية ومدارسها الأدائية إلى نهاية القرن العاشر الهجري، د. عبد الهادي حميتو، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمملكة المغربية، سنة ١٤٢٤/٢٠٠٣م.

- ٤٥٠ - قصص القرآن الكريم: للدكتور فضل حسن عباس، دار النفائس، عمان، الأردن، الطبعة الثانية ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٧م.
- ٤٥١ - القصص القرآني عرض وقائع وتحليل أحداث: للدكتور صلاح الخالدي، دار القلم، دمشق، سوريا، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.
- ٤٥٢ - قصيدتان في تجويد القرآن: لأبي مزاحم الخاقاني (ت ٣٢٥هـ)، ولعلم الدين السخاوي (ت ٦٤٣هـ)، تحقيق: د. عبد العزيز القارئ، دار مصر للطباعة، الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ.
- ٤٥٣ - قضية الفصل والوصل بين المفردات عند البلاغيين: محمد بن علي الصامل، مكتبة كنوز إشبيليا، الرياض، السعودية، الطبعة الأولى ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.
- ٤٥٤ - القطع نحوياً والمعنى: للدكتور عبد الفتاح الحموز، دار عمار، عمان الأردن، الطبعة الأولى ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٩م.
- ٤٥٥ - القطع والانتناف: لأبي جعفر أحمد بن محمد النَّحَّاس (ت ٣٣٨هـ)، تحقيق: د. عبد الرحمن المطرودي، دار عالم الكتب، الرياض، السعودية، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.
- ٤٥٦ - القطع والانتناف: لأبي جعفر النَّحَّاس (ت ٣٣٨هـ)، تحقيق: د. أحمد خطاب العمر، مطبعة العاني، بغداد، العراق، الطبعة الأولى ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م.
- ٤٥٧ - القواعد والإشارات في أصول القراءات: أحمد بن عمر بن محمد بن أبي الرضا الحموي (ت ٧٩١هـ)، تحقيق: د. عبد الكريم بكار، دار القلم، دمشق، سوريا، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
- ٤٥٨ - القول الوجيز في فواصل الكتاب العزيز على ناظمة الزهر: للعلامة رضوان المخللاتي (ت ١٣١١هـ)، تحقيق: عبد الرزاق بن علي موسى، مطابع الرشيد، المدينة المنورة، السعودية، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.

(الكاف)

- ٤٥٩ - الكاشف في معرفة مَنْ له رواية في الكتب السُّنَّة: للإمام أبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، تعليق: محمد عوامة، تخريج النصوص: أحمد محمد نمر الخطيب، دار القبلة للثقافة الإسلامية بجدة، مؤسسة علوم القرآن بجدة، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.

- ٤٦٠ - الكافي في فقه أهل المدينة المالكي: للعلامة أبي عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري القرطبي (ت ٤٦٣هـ)، تحقيق: د. محمد أحمد أحمد الموريتاني، مكتبة الرياض، الطبعة الثالثة ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
- ٤٦١ - الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها: لأبي القاسم يوسف بن علي الهذلي (ت ٤٦٥هـ)، تحقيق: جمال بن السيد رفاعي، مؤسسة سما، القاهرة، مصر، الطبعة الأولى ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.
- ٤٦٢ - الكتاب الأوسط في علم القراءات: لأبي محمد الحسن بن علي بن سعيد العُماني (ت بعيد ٥٠٠هـ)، تحقيق: د. عزة حسن، دار الفكر، دمشق، سوريا، الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.
- ٤٦٣ - كتاب الخط: لأبي بكر محمد بن السري بن السَّرَّاج (ت ٥٥٠هـ)، تحقيق: عبد الحسين محمد، منشور في مجلة المورد، المجلد الخامس، العدد الثالث، بغداد، العراق، ١٣٩٦هـ - ١٩٧٦م.
- ٤٦٤ - كتاب الخط: لأبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي (ت ٣١١هـ)، تحقيق: د. غانم قدوري الحمد، دار عمار، عمان، الأردن، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
- ٤٦٥ - كتاب الصناعتين الكتابة والشعر: لأبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري، تحقيق: علي الجاوي، محمد أبو الفضل، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.
- ٤٦٦ - الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد: للعلامة المنتجب الهمذاني (ت ٦٤٣هـ)، تحقيق: محمد نظام الدين الفتيح، دار الزمان، المدينة المنورة، السعودية، الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.
- ٤٦٧ - الكتاب لسيويه: لأبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت ١٨٠هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، الطبعة الرابعة، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.
- ٤٦٨ - الكتاب المختار في معاني قراءات أهل الأمصار: لأبي بكر أحمد بن عبيد الله بن إدريس (من علماء القرن الرابع الهجري)، تحقيق: د. عبد العزيز بن حميد الجهني، مكتبة الرشد، الطبعة الأولى، سنة ١٤٢٨هـ.
- ٤٦٩ - كتاب المصاحف: لأبي بكر عبد الله بن سليمان بن الأشعث السجستاني (ت ٣١٦هـ)، تحقيق: سليم بن عيد الهلالي، مؤسسة فراس للنشر، الكويت، الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.

- ٤٧٠ - الكتاب الموضح في وجوه القراءات وعللها: نصر بن علي بن محمد الشيرازي الفارس المعروف بابن أبي مريم، تحقيق: د. عمر حمدان الكبيسي، الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بجدة، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٤هـ.
- ٤٧١ - كشاف اصطلاحات الفنون: محمد علي بن علي التهانوي (ت ١١٥٨هـ)، تصحيح: المولوي محمد وجيه، والمولوي عبد الحق، والمولوي غلام قادر، دار قهرمان، إستانبول، تركيا، طبعة ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.
- ٤٧٢ - الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨هـ)، ترتيب وتصحيح: محمد عبد السلام شاهين، مكتبة دار الباز، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.
- ٤٧٣ - كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: مصطفى بن عبد الله الشهير بحاجي خليفة وبكاتب جلبي (ت ١٠٦٧هـ)، مؤسسة التاريخ العربي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.
- ٤٧٤ - الكشف عن أحكام الوقف والوصل في العربية: محمد سالم محيسن، دار الجيل، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.
- ٤٧٥ - الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها: لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي (ت ٤٣٧هـ)، تحقيق: د. محيي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة، الطبعة الرابعة سنة ١٤٠٧هـ.
- ٤٧٦ - كشف الغطاء في الوقف والابتداء: صابر حسن أبو سليمان، دار المسلم، الرياض، السعودية، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.
- ٤٧٧ - كشف اللثام عن وقف التمام للإمام نافع بن عبد الرحمن: الدكتور محمد بن عبد الحميد محمد جار الله، دار الصحابة للتراث بطنطا، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٩م.
- ٤٧٨ - كشف المشكلات وإيضاح المعضلات: لأبي الحسن علي بن الحسين الأصبهاني الباقولي (ت ٥٤٣هـ)، تحقيق: د. محمد أحمد الدالي، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، مطبعة الصباح، سنة ١٤١٥هـ.
- ٤٧٩ - كليات التجويد والقراءات (جمع وصياغة ودراسة وشرح): للدكتور فتحي العبيدي، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.

- ٤٨٠ - الكليات: لأبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي (ت ١٠٩٤هـ)، تحقيق: د. عدنان درويش، محمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.
- ٤٨١ - كنز المعاني في شرح حرز الأمانى ووجه التهاني: إبراهيم بن عمر الجعبري (ت ٧٣٢هـ)، تحقيق: أحمد الزبيدي، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في المملكة المغربية، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.
- ٤٨٢ - كنوز أطاف البرهان في رموز أوقاف القرآن: محمد الصادق الهندي (كان حياً ١٢٩٠هـ)، المطبعة التليانية الشهيرة بالكاستلية، مصر، طبعة ١٢٩٠هـ.
- (اللام)
- ٤٨٣ - لآئى البيان في علوم القرآن: أحمد فهمم النجار، مكتبة أولاد الشيخ، القاهرة، مصر، الطبعة الأولى ٢٠٠٩م.
- ٤٨٤ - اللآئى السنية شرح المقدمة الجزرية: أحمد بن محمد بن أبي بكر القسطلاني (ت ٩٢٣هـ) عناية: حسن بن عباس، مؤسسة قرطبة، القاهرة، مصر، الطبعة الأولى ٢٠٠٤م.
- ٤٨٥ - لب اللباب في تحرير الأنساب: للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت ٩١١هـ)، إشراف مكتب البحوث والدراسات، دار الفكر، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.
- ٤٨٦ - لباب التأويل في معاني التنزيل: لعلاء الدين علي بن محمد البغدادي الصوفي المعروف بابن الخازن (ت ٧٤١هـ)، تدقيق وتصحيح: أحمد علي المليحي، المطبعة العامرة الشرفية، القاهرة، مصر، الطبعة الأولى ١٣٢١هـ.
- ٤٨٧ - اللباب في علوم الكتاب: لأبي حفص عمر بن علي بن عادل الدمشقي الحنبلي (ت بعد سنة ٨٨٠هـ)، تحقيق: مجموعة من الباحثين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.
- ٤٨٨ - لسان العرب: للعلامة جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري (ت ٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.
- ٤٨٩ - لطائف الإشارات لفنون القراءات: شهاب الدين القسطلاني (ت ٩٢٣هـ) تحقيق: عامر السيد عثمان، د. عبد الصبور شاهين، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، مصر، طبعة ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م.

- ٤٩٠ - اللغة العربية معناها ومبناها: للدكتور تمام حسان، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، طبعة ١٩٧١م.
- ٤٩١ - لمحات في أسرار الوقوف على رؤوس الآيات: محمد بن شحادة الغول، مكتبة المتنبي، الدمام، السعودية، الطبعة الأولى ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.
- ٤٩٢ - اللمع في العربية: أبو الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢هـ)، تحقيق: حامد المؤمن، عالم الكتب، مكتبة النهضة الحديثة، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية ١٩٨٥م.

(الميم)

- ٤٩٣ - الماتريديّة دراسة وتقويماً: أحمد بن عوض الله الحربي، دار العاصمة، الرياض، السعودية، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ.
- ٤٩٤ - المبدع في شرح المقنع: لأبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن مفلح (ت ٨٨٤هـ)، المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية ١٤٠٠هـ.
- ٤٩٥ - المبسوط: لأبي بكر محمد بن أحمد بن أحمد السرخسي (ت ٤٩٠هـ)، دار المعرفة، بيروت، لبنان، طبعة ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.
- ٤٩٦ - مجاز القرآن: لأبي عبيدة معمر بن المثنى التيمي (ت ٢١٠هـ)، تعليق: محمد فؤاد سزكين، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.
- ٤٩٧ - المجتبى من مشكل إعراب القرآن الكريم: للدكتور أحمد بن محمد الخراط، مجّع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، السعودية ١٤٢٦هـ.
- ٤٩٨ - المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين: للحافظ محمد بن حبان بن أحمد أبي حاتم التيمي البستي (ت ٣٥٤هـ)، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، دار المعرفة، بيروت، لبنان، طبعة ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.
- ٤٩٩ - مجمع الأمثال: لأبي الفضل أحمد بن محمد بن أحمد الميداني (ت ٥١٨هـ)، تحقيق: الدكتور جان عبد الله توما، دار صادر، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.
- ٥٠٠ - مجمع البيان في تفسير القرآن: لأبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي (من أعلام القرن السادس الهجرية)، تحقيق: لجنة من العلماء بإشراف الناشر، دار ومكتبة الهلال، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ٢٠٠٥م.



- ٥٠١ - مجمل اللغة: لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت٣٩٥هـ)، تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
- ٥٠٢ - مجموع فتاوي شيخ الإسلام أحمد بن تيمية: جمع وترتيب: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي النجدي وابنه محمد، رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، السعودية، مصورة عن الطبعة الأولى ١٣٩٨هـ.
- ٥٠٣ - محاسن التأويل: محمد جمال الدين القاسمي (ت١٣٣٢هـ)، وقف على طبعه وتصحيحه: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م.
- ٥٠٤ - محاسن كتابة المصحف الإمام ومبرراته: للدكتور أحمد شرشال، دار الحرمين، القاهرة، مصر، الطبعة الأولى ٢٠١٠م.
- ٥٠٥ - محاضرات في علوم القرآن: السيد أحمد ياسين أحمد الخياري (ت١٣٨٠هـ)، مطابع مؤسسة المدينة للصحافة (دار العلم)، جدة، السعودية، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.
- ٥٠٦ - المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها: لأبي الفتح عثمان بن جني (ت٣٩٢هـ)، تحقيق: علي النجدي ناصف، د. عبد الحليم النجار، د. عبد الفتاح شلبي، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، مصر، طبعة ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
- ٥٠٧ - المحرر في علوم القرآن: للدكتور مساعد بن سليمان الطيار، مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي، جدة، السعودية، الطبعة الثانية ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.
- ٥٠٨ - المحرر في الوقف والابتداء: نجاح محمد كرنبة، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.
- ٥٠٩ - المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: لأبي محمد عبد الحق بن عطية الأندلسي (ت٥٤١هـ)، تحقيق: جماعة من الباحثين، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة قطر، الطبعة الثانية، ١٤٢٨هـ.
- ٥١٠ - المحكم في نقط المصاحف: لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت٤٤٤هـ)، تحقيق: د. عزة حسن، دار الفكر، دمشق، سوريا، الطبعة الثانية ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م.

- ٥١١ - المحكم والمحيط الأعظم في اللغة: لابن سيده علي بن إسماعيل (ت٤٥٨هـ)، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج، شركة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، القاهرة، مصر، الطبعة الأولى ١٣٧٧هـ - ١٩٥٨م.
- ٥١٢ - المحلّى بالآثار: للإمام علي بن أحمد بن حزم الأندلسي (ت٤٥٦هـ)، تحقيق: د. عبد الغفار البنداري، دار الفكر، بيروت، لبنان.
- ٥١٣ - المختصر البارع في قراءة نافع: لأبي القاسم محمد بن أحمد بن جزي الكلبي الغرناطي (ت٧٤١هـ)، تحقيق: د. فتحي العبيدي، دار الرفاعي، دار القلم العربي، حلب، سوريا، الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ.
- ٥١٤ - مختصر العبارات لمعجم مصطلحات القراءات: للدكتور إبراهيم بن سعيد الدوسري، دار الحضارة، الرياض، السعودية، الطبعة الأولى ١٤٢٩هـ.
- ٥١٥ - مختصر في مذاهب القراء السبعة بالأمصار: لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت٤٤٤هـ)، تحقيق: أحمد محمود الشافعي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.
- ٥١٦ - مدارك التنزيل وحقائق التأويل: للإمام عبد الله بن أحمد النسفي (ت٧١٠هـ)، تحقيق: مروان الشعار، دار النفائس، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م.
- ٥١٧ - مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع: صفى الدين عبد المؤمن البغدادي (ت٧٣٩هـ)، تحقيق: علي الجاوي، دار المعرفة، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ١٣٧٤هـ - ١٩٥٥م.
- ٥١٨ - المستدرك على الصحيحين: للحافظ محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري (ت٤٠٥هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ١٤١١هـ - ١٩٩٠م.
- ٥١٩ - المستطاب في التجويد: أحمد بن محمد بن أبي بكر القسطلاني (ت٩٢٣هـ)، عناية: حسن بن عباس بن قطب، مؤسسة قرطبة، القاهرة، مصر، الطبعة الأولى ٢٠٠٨م.
- ٥٢٠ - المستنير في القراءات العشر: لأبي طاهر أحمد بن علي بن عبيد الله بن عمر بن سوار البغدادي (ت٤٩٦هـ)، تحقيق: د. عمار أمين الددو، دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث، دبي، الإمارات، الطبعة الأولى ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

- ٥٢١ - المسند: للإمام أحمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وزملائه، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.
- ٥٢٢ - مشكل إعراب القرآن: مكى بن أبى طالب القيسي (ت ٤٣٧هـ)، تحقيق: د. حاتم الضامن، مؤسسة الرسالة، الطبعة الرابعة ١٤٠٨ - ١٩٨٨م.
- ٥٢٣ - المصباح الزاهر في القراءات العشر البواهر: المبارك بن الحسن بن أحمد الشهير أبو الكرم الشهرزوري، تحقيق: عثمان غزال، دار الحديث، القاهرة، مصر، الطبعة الأولى ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.
- ٥٢٤ - مصطلح الإشارات في القراءات الزوائد المروية عن الثقات: لابن القاصح البغدادي علي بن عثمان بن محمد (ت ٨٠١هـ)، تحقيق: الدكتور عطية، دار الفكر بالأردن، الطبعة الأولى سنة ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.
- ٥٢٥ - مصطلحات علم القراءات في ضوء علم المصطلح الحديث: للدكتور حمدي صلاح الهدهد، دار البصائر، القاهرة، مصر، الطبعة الأولى ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.
- ٥٢٦ - مصطلحات علوم القرآن: للدكتور عبد الحلیم عويس، دار الوفاء، المنصورة، مصر، الطبعة الأولى ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.
- ٥٢٧ - المعالم الأثرية في السنّة والسيرة: محمد محمد حسن شرّاب، دار القلم، دمشق، سوريا، الدار الشامية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ١٤١١هـ.
- ٥٢٨ - معالم الاهتداء إلى معرفة الوقف والابتداء: محمود خليل الحصري (ت ١٤٠١هـ)، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، مصر، العدد الحادي والسبعون، السنة السابعة ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م.
- ٥٢٩ - معالم التنزيل: الحسين بن مسعود البغوي (ت ٥١٦هـ)، تحقيق: جماعة من الباحثين، دار طيبة، الرياض، السعودية، طبعة ١٤٠٩هـ.
- ٥٣٠ - معاني الحروف: لأبي الحسن علي بن عيسى الرماني النحوي (ت ٣٨٤هـ)، تحقيق: د. عبد الفتاح إسماعيل شلبي، دار الشروق، جدة، السعودية، الطبعة الثالثة ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.
- ٥٣١ - معاني القرآن وإعرابه للزجاج: لأبي إسحاق إبراهيم بن السري (ت ٣١١هـ)، تحقيق: د. عبد الجليل عبده شلبي، دار الحديث، القاهرة، مصر، طبعة ١٤٢٤هـ.
- ٥٣٢ - معاني القرآن: لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت ٢٠٧هـ)، تحقيق: محمد علي النجار، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، مصر، الطبعة الثالثة ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.

- ٥٣٣ - معاني القرآن: للأخفش سعيد بن مسعدة البلخي المجاشعي (ت ٢١٥هـ)، تحقيق: د. عبد الأمير محمد أمين الورد، عالم الكتب، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.
- ٥٣٤ - معاني القراءات: لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري (ت ٣٧٠هـ)، تحقيق ودراسة: د. عيد مصطفى درويش، د. عوض بن حمد القوزي، الطبعة الأولى سنة ١٤١٢هـ.
- ٥٣٥ - معترك الأقران في إعجاز القرآن: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١هـ)، تحقيق: علي البجاوي، دار الفكر العربي.
- ٥٣٦ - معجم الأدباء: لأبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت ٦٢٦هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ١٤١١هـ - ١٩٩١م.
- ٥٣٧ - معجم البلدان: لأبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت ٦٢٦هـ)، تحقيق: فريد الجندي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.
- ٥٣٨ - المعجم التجويدي لأشهر ألفاظ علم التجويد: للدكتور عمر الشايجي، دار الصديق، الجبيل، السعودية، الطبعة الأولى ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.
- ٥٣٩ - معجم تهذيب اللغة: لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري (ت ٣٧٠هـ)، تحقيق: د. رياض زكي قاسم، دار المعرفة، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
- ٥٤٠ - معجم علوم القرآن: إبراهيم محمد الجرمي، دار القلم، دمشق، سوريا، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
- ٥٤١ - معجم القراءات: للدكتور عبد اللطيف الخطيب، دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ.
- ٥٤٢ - معجم مؤلفات الحافظ أبي عمرو الداني (ت ٤٤٤هـ) إمام القراء بالأندلس والمغرب: وبيان الموجود منها والمفقود، طبعة بمناسبة الذكرى الألفية لظهور مدرسته في القراءات، للدكتور عبد الهادي حमितو، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م، الجمعية المغربية لأساتذة التربية الإسلامية، أسفي، المملكة المغربية.
- ٥٤٣ - معجم المؤلفين: عمر رضا كحالة، مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.

- ٥٤٤ - معجم مصطلحات علم القراءات القرآنية وما يتعلق به: للدكتور عبد العلي المسؤول، دار السلام، القاهرة، مصر، الطبعة الأولى ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.
- ٥٤٥ - معجم مصنفات القرآن الكريم: للدكتور علي شواخ إسحاق، دار الرفاعي، الرياض، السعودية، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
- ٥٤٦ - معجم المطبوعات العربية والمعربة: يوسف إليان سركيس الدمشقي، دار صادر، بيروت، لبنان، مطبعة سركيس بمصر، طبعة ١٣٤٦هـ - ١٩٢٨م.
- ٥٤٧ - المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.
- ٥٤٨ - معجم مقاييس اللغة: لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥هـ)، تحقيق وضبط: عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ١٤١١هـ - ١٩٩١م.
- ٥٤٩ - المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية، جمهورية مصر العربية، الطبعة الثالثة.
- ٥٥٠ - معرفة الصحابة: لأبي نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد المهراني الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ)، تحقيق: د. محمدراضي بن حاج عثمان، مكتبة الدار بالمدينة المنورة، مكتبة الحرمين بالرياض، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
- ٥٥١ - معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار: للإمام أبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق: د. طيار آتني قولاج، من منشورات مركز البحوث الإسلامية التابع لوقف الديانة التركي، إستانبول، طبع بالأوفست بمطابع مديرية النشر والطباعة والتجارة التابعة لوقف الديانة التركي، أنقرة، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.
- ٥٥٢ - معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار: محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق: مجموعة من الباحثين، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.
- ٥٥٣ - معرفة الوقوف: رسالة موجزة في تعريف الوقف والابتداء، أحمد ميان التهانوي، لاهور، باكستان.
- ٥٥٤ - المغني في أبواب العدل والتوحيد: للقاضي عبد الجبار الهمذاني (ت ٤١٥هـ)، دار الثقافة والإرشاد، مطبعة دار الكتب، الطبعة الأولى ١٣٨٠هـ.
- ٥٥٥ - المغني في تصريف الأفعال: لمحمد عبد الخالق عزيمة، دار الحديث، القاهرة، مصر، طبعة ١٩٨٨م.

- ٥٥٦ - مغني اللبيب عن كتب الأعراب: لأبي محمد عبد الله بن هشام الأنصاري (ت٧٦١هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار إحياء التراث العربي.
- ٥٥٧ - المغني: لأبي محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي (ت٦٢٠هـ)، تحقيق: د. عبد الله التركي، د. عبد الفتاح الحلو، مركز هجر للطباعة، القاهرة، مصر، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
- ٥٥٨ - مفاتيح الأغاني في القراءات والمعاني: لأبي العلاء الكرمانى (ت بعد ٥٦٣هـ)، تحقيق: د. عبد الكريم مصطفى مدلج، دار ابن حزم، الطبعة الأولى، سنة ١٤٢٢هـ.
- ٥٥٩ - مفتاح تلخيص المفتاح: محمد بن مظفر الخطيبي الخلخالي (ت٧٤٥هـ)، تحقيق: د. هاشم محمد هاشم محمود، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، مصر، الطبعة الأولى ٢٠٠٦م.
- ٥٦٠ - مفتاح العلوم: لأبي يعقوب يوسف بن محمد السكاكي (ت٦٢٦هـ)، تحقيق: د. عبد الحميد الهنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.
- ٥٦١ - المفتاح في اختلاف القراءة السبعة: عبد الوهاب بن محمد القرطبي (ت٤٦١هـ) تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، دار البشائر، دمشق، سوريا، الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.
- ٥٦٢ - مفحمت الأقران في مبهمات القرآن: للحافظ جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، تحقيق: إياد خالد الطباع، مؤسسة الرسالة، بيروت، سوريا، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
- ٥٦٣ - مفردات ألفاظ القرآن: للعلامة الراغب الأصفهاني (ت٤٢٥هـ)، تحقيق: د. صفوان داودي، دار القلم، دمشق، سوريا، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ - ١٩٩٨م.
- ٥٦٤ - المفسرون بين التأويل والإثبات في آيات الصفات: محمد بن عبد الرحمن المغراوي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.
- ٥٦٥ - المقابلة في القرآن الكريم: للدكتور بن عيسى باطاهر، دار عمار، عمان، الأردن، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.

- ٥٦٦ - مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين: لأبي الحسن علي بن إسماعيل الأشعري (ت ٣٢٤هـ)، عنى بتصحيحه: هلمورت ريتز، الطبعة الثالثة، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.
- ٥٦٧ - مقالة كلا: أحمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥هـ)، تحقيق: د. أحمد حسن فرحات، المكتبة الدولية، الرياض، السعودية، الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.
- ٥٦٨ - المقتضب: لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد (ت ٢٨٥هـ)، تحقيق: محمد عبد الخالق عزيمة، مطابع الأهرام التجارية، القاهرة، مصر، طبعة ١٣٩٩هـ.
- ٥٦٩ - مقدمة شريفة كاشفة لما احتوت عليه من رسم الكلمات القرآنية وضبطها وعد الآي المنيفة: للعلامة رضوان المخللاتي (ت ١٣١١هـ)، تحقيق: عمر مالم به المراطي، مكتبة الإمام البخاري، الإسماعيلية، مصر، الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ.
- ٥٧٠ - المقصد لتلخيص ما في المرشد في الوقف والابتداء: لأبي يحيى زكريا بن محمد الأنصاري (ت ٩٢٦هـ)، دار المصحف، دمشق، سوريا، الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
- ٥٧١ - المقصد لتلخيص ما في المرشد في الوقف والابتداء: لأبي يحيى زكريا بن محمد الأنصاري (ت ٩٢٦هـ)، دار المصحف، دمشق، سوريا، الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
- ٥٧٢ - المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار: لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت ٤٤٤هـ)، تحقيق: محمد أحمد دهمان، دار الفكر، دمشق، سوريا، مصور عن الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
- ٥٧٣ - المكتفى في الوقف والابتداء: لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت ٤٤٤هـ)، تحقيق: د. جايد زيدان مخلف، مطبعة وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، العراق، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
- ٥٧٤ - المكتفى في الوقف والابتداء: لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت ٤٤٤هـ)، تحقيق: د. محيي الدين عبد الرحمن رمضان، دار عمار، عمان، الأردن، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

- ٥٧٥ - المكتفى في الوقف والابتداء في كتاب الله ﷻ: للإمام أبي عمرو عثمان الداني (ت٤٤٤هـ)، تحقيق: د. يوسف عبد الرحمن المرعشلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
- ٥٧٦ - الملل والنحل: لأبي الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستاني (ت٥٤٨هـ)، تحقيق: عبد الأمير علي مهنا، وعلي حسن فاعور، دار المعرفة، بيروت، لبنان، الطبعة الثالثة ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.
- ٥٧٧ - من أساليب التعبير القرآني (دراسة لغوية وأسلوبية في ضوء النحو القرآني): للدكتور طالب محمد الزوبيعي، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ١٩٩٦م.
- ٥٧٨ - من أسرار الجمل الاستثنائية (دراسة لغوية قرآنية): للدكتور أيمن عبد الرازق الشوّا، دار الغوثاني للدراسات القرآنية، دمشق، سوريا، الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.
- ٥٧٩ - من بلاغة أسلوب المقابلة في القرآن الكريم: للدكتورة: فتحية محمود فرج العقدة، مطبعة الأمانة، القاهرة، مصر، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.
- ٥٨٠ - منار الهدى في بيان الوقف والابتداء: أحمد بن محمد بن عبد الكريم الأشموني (من أعيان القرن الحادي عشر الهجري)، الطبعة الثانية ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر.
- ٥٨١ - منتهى الإرادات في جمع المقنع مع التنقيح وزيادات: تقي الدين محمد بن أحمد الفتوح الحنبلي الشهير بابن النجار (ت٩٧٢هـ)، تحقيق: د. عبد الله عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
- ٥٨٢ - المنح الفكرية في شرح المقدمة الجزرية: ملا علي القاري (ت١٠١٤هـ)، تحقيق: أسامة عطايا، دار الغوثاني للدراسات القرآنية، دمشق، سوريا، الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.
- ٥٨٣ - منحة الرؤوف المعطي ببيان ضعف وقوف الشيخ الهبطي: عبد الله بن محمد بن الصديق الغماري، دار الطباعة الحديثة، الدار البيضاء بالمغرب.
- ٥٨٤ - منظومة المفيد في التجويد: أحمد بن أحمد بن بدر الدين الطيبي (ت٩٧٩هـ)، تحقيق: د. أيمن رشدي سويد، الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم، جدة، السعودية، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.



- ٥٨٥ - منظومة المقدمة فيما يجب على قارئ القرآن أن يعلمه: محمد بن محمد بن محمد ابن الجزري (ت٨٣٣هـ)، تحقيق: د. أيمن رشدي سويد، الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم، جدة، السعودية، الطبعة الثانية ١٤١٨هـ.
- ٥٨٦ - منهجية ابن أبي جمعة الهبطي في أوقاف القرآن الكريم: ابن حنفة العابدين، دار الإمام مالك، الجزائر، الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ.
- ٥٨٧ - المهمات في علم الوقف والابتداء: أيمن عبد الرزاق الشوّاء، دمشق، سوريا، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.
- ٥٨٨ - مواضع الوقف اللازم والوقف الممنوع في القرآن الكريم وفق طباعة مجمّع الملك فهد: تخريج وترتيب: مسفر بن عبد الله العجمة، المطبعة الأهلية للأوفست، الطائف، السعودية، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ.
- ٥٨٩ - مواقف النُّحاة من القراءات القرآنية حتى نهاية القرن الرابع الهجري: الدكتور شعبان صلاح، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع بالقاهرة، سنة ٢٠٠٥م.
- ٥٩٠ - الموسوعة الفقهية: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة الكويت، الطبعة الثانية ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.
- ٥٩١ - الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة من القرن الأول إلى المعاصرين مع دراسة لعقائدهم وشيء من طرائفهم: مجموعة من الباحثين، من إصدارات مجلة الحكمة، بريطانيا، الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.
- ٥٩٢ - الموصول لفظاً المفصول معنى في القرآن الكريم: خلود شاكر العبدلي، مركز تفسير للدراسات القرآنية، الطبعة الأولى ١٤٣١هـ.
- ٥٩٣ - الموضح في التجويد: عبد الوهاب بن محمد القرطبي (ت٤٦١هـ)، تحقيق: د. غانم قدوري الحمد، دار عمار، عمان، الأردن، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
- ٥٩٤ - موطأ الإمام مالك: تحقيق: د. محمد مصطفى الأعظمي، مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان للأعمال الخيرية والإنسانية، الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.
- ٥٩٥ - الميسر في علم التجويد: للدكتور غانم قدوري الحمد، معهد الإمام الشاطبي، سلسلة المقررات الدراسية (٤)، الطبعة الأولى ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.

(النون)

- ٥٩٦ - النجوم الطوابع على الدرر اللوامع في أصل مقرأ الإمام نافع: للعلامة الشيخ: إبراهيم المارغني، دار الفكر للطباعة، ١٤١٩هـ.
- ٥٩٧ - النحو الوافي: عباس حسن، آوند دانش للطباعة، الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.
- ٥٩٨ - نزهة الألباء في طبقات الأدباء: لأبي البركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمد الأنباري (ت ٥٧٧هـ)، تحقيق: د. إبراهيم السامرائي، مكتبة المنار، الزرقاء، الأردن، الطبعة الثالثة ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
- ٥٩٩ - نزهة الطرف في علم الصرف: لأبي محمد عبد الله بن هشام الأنصاري (ت ٧٦١هـ)، تحقيق: أحمد عبد المجيد هريدي، مكتبة الزهراء، القاهرة، مصر، طبعة ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.
- ٦٠٠ - النشر في القراءات العشر: لأبي الخير محمد بن محمد الدمشقي الشهير بابن الجزري (ت ٨٣٣هـ)، تصحيح: أحمد محمد دهمان، مطبعة التوفيق، دمشق، سوريا، الطبعة الأولى ١٣٤٥هـ.
- ٦٠١ - نشر المثاني لأهل القرن الحادي عشر والثاني: لمحمد بن الطيب القادري، تحقيق: محمد حجي وأحمد التوفيق، ج ١: دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر، ج ٢: مطبعة النجاح، الدار البيضاء.
- ٦٠٢ - نظام الأداء في الوقف والابتداء: لأبي الأصبح الأندلسي المعروف بابن الطحان (ت ٥٦٠هـ)، تحقيق: د. علي حسين البواب، مكتبة المعارف، الرياض، السعودية، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ - ١٩٨٥م.
- ٦٠٣ - نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: للإمام: برهان الدين أبي الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي (ت ٨٨٥هـ)، مطبعة دائرة المعارف، حيدر آباد الدكن، الطبعة الأولى ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م.
- ٦٠٤ - نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب: أحمد بن المقري التلمساني (ت ١٠٤١هـ)، تحقيق: د. إحسان عباس، دار صادر، بيروت، لبنان، مصور عن الطبعة الأولى ٢٠٠٤م.
- ٦٠٥ - نكت الهميان: للصفدي، مطبعة الجمالية، سنة ١٩١١م.
- ٦٠٦ - النهاية في غريب الحديث والأثر: لمجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد الجزري ابن الأثير (ت ٦٠٦هـ)، تحقيق: طاهر الزاوي، محمود الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، لبنان، طبعة ١٣٨٣هـ - ١٩٦٣م.

- ٦٠٧ - نهاية القول المفيد في علم التجويد: للعلامة محمد مكّي نصر، تحقيق: محمود الزهيري، دار الجنان، عمان، الأردن، الطبعة الأولى ٢٠٠٩م.
- ٦٠٨ - النور السافر عن أخبار القرن العاشر: للعلامة عبد القادر بن شيخ بن عبد الله العيدروس الحسيني الحضرمي اليمني الهندي (ت١٠٣٨هـ)، تحقيق: د. أحمد حالي، محمود الأرنؤوط، أكرم البوشي، دار صادر، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ٢٠٠١م.
- ٦٠٩ - النور المبين في تجويد القرآن الكريم: محاضرات الدكتور الشيخ: أيمن رشدي سويد، إعداد: ميسون أحمد راتب دهمان، دار أفنان، دمشق، سوريا، الطبعة الأولى ١٤٢٦هـ.
- ٦١٠ - نيل المرام من تفسير آيات الأحكام: للعلامة صديق بن حسن القنّوجي (ت١٣٠٧هـ)، تحقيق: رائد بن صبري، رمادي للنشر، الدمام، السعودية، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

(الهاء)

- ٦١١ - هجاء مصاحف الأمصار: لأبي العباس أحمد بن عمار المهدي (ت٤٤٠هـ)، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، دار ابن الجوزي، الطبعة الأولى، سنة ١٤٣٠هـ.
- ٦١٢ - الهداية إلى بلوغ النهاية: لأبي محمد مكّي بن أبي طالب القيسي (ت٤٣٧هـ)، تحقيق: جماعة من الباحثين، جامعة الشارقة، الطبعة الأولى ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.
- ٦١٣ - هداية القاري إلى تجويد كلام الباري: عبد الفتاح السيد عجمي المرصفي، مكتبة طيبة، المدينة المنورة، الطبعة الثانية.
- ٦١٤ - هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين: إسماعيل باشا البغدادي، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية، إستانبول، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، طبعة ١٩٥١م.
- ٦١٥ - همع الهوامع شرح جمع الجوامع: جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، تحقيق: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ.

(الواو)

- ٦١٦ - الوافي بالوفيات: صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت ٧٦٤هـ)، تحقيق وعناية: مجموعة من الباحثين، مؤسسة الريان، المعهد الألماني للأبحاث الشرقية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ٢٠٠٨م.
- ٦١٧ - الوسيط في تفسير القرآن المجيد: لأبي الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري (ت ٤٦٨هـ)، تحقيق: مجموعة من الباحثين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.
- ٦١٨ - الوصل والوقف وأثرهما في بيان معاني التنزيل: للدكتور أحمد بن أحمد شرشال الجزائري، بحث محكم، دار الحرمين، القاهرة، مصر، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ.
- ٦١٩ - الوضع في الحديث: عمر بن حسن عثمان فلاتة، مكتبة الغزالي بدمشق، مؤسسة مناهل العرفان ببيروت، الطبعة الأولى ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.
- ٦٢٠ - وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خَلْكَان (ت ٦٨١هـ)، تحقيق: د. إحسان عباس، دار صادر، بيروت، لبنان، الطبعة الرابعة ٢٠٠٥م.
- ٦٢١ - الوقف بين اللغة والقرآن: حسانين إبراهيم حسانين، طبعة خاصة بمصر، الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.
- ٦٢٢ - وقف التجاذب في القرآن الكريم: للدكتور عبد العزيز بن علي الحربي، دار ابن حزم، الرياض، السعودية، الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.
- ٦٢٣ - الوقف على كلا وبلى ونعم في القرآن الكريم: جمال بن إبراهيم القرش، دار ابن الجوزي، الدمام، السعودية، الطبعة الأولى ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.
- ٦٢٤ - الوقف في العربية على ضوء اللسانيات: للدكتور عبد البديع النيرباني، دار الغوثاني للدراسات القرآنية، دمشق، سوريا، الطبعة الأولى ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٨م.
- ٦٢٥ - الوقف في العربية: للدكتور محمد خليل مراد الحربي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.
- ٦٢٦ - الوقف في القراءات القرآنية وأثره في الإعراب والمعنى: للدكتور مجدي محمد حسين، دار ابن خلدون للتراث، الإسكندرية، مصر.
- ٦٢٧ - الوقف القرآني وأثره في الترجيح عند الحنفية: للدكتور عزت شحاتة كرار، مؤسسة المختار، القاهرة، مصر، الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

- ٦٢٨ - الوقف اللازم في القرآن الكريم دراسة دلالية: للدكتور محمود زين العابدين محمد، مكتبة دار الفجر الإسلامية، المدينة المنورة، السعودية، طبعة سنة ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.
- ٦٢٩ - الوقف اللازم في القرآن الكريم مواضعه وأسراره البلاغية: إسماعيل صادق عبد الرحيم إسماعيل، دار البصائر، القاهرة، مصر، الطبعة الأولى ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.
- ٦٣٠ - الوقف اللازم في القرآن الكريم: جمال بن إبراهيم القرش، دار ابن الجوزي، الدمام، السعودية، الطبعة الأولى ١٤٢٦هـ.
- ٦٣١ - الوقف اللازم والممنوع بين القراء والنحاة: للدكتور محمد المختار محمد المهدي، دار الطباعة المحمدية، القاهرة، مصر، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.
- ٦٣٢ - الوقف الممنوع في القرآن الكريم مواضعه وأسراره البلاغية: للدكتور إسماعيل صادق عبد الرحيم، دار البصائر، القاهرة، مصر، الطبعة الأولى ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.
- ٦٣٣ - الوقف والابتداء في ضوء علم اللسانيات الحديث: للدكتور أحمد عارف حجازي، دار فرحة، المنيا، مصر، الطبعة الأولى ٢٠٠٨م.
- ٦٣٤ - الوقف والابتداء في كتاب الله ﷻ: لأبي جعفر محمد بن سعدان الكوفي الضير (ت ٢٣١هـ)، تحقيق وشرح: أبو بشر محمد خليل الزروق، مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، دبي، الإمارات العربية المتحدة، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ.
- ٦٣٥ - الوقف والابتداء وصلتهما بالمعنى في القرآن الكريم: للدكتور عبد الكريم إبراهيم عوض صالح، دار السلام، القاهرة، مصر، الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.
- ٦٣٦ - الوقف والابتداء: لأبي عبد الله محمد بن طيفور السجّاوندي (ت ٥٦٠هـ)، تحقيق: د. محسن هاشم درويش، دار المناهج، عمان، الأردن، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
- ٦٣٧ - الوقف والإبدال والإعلال: للدكتور أمين علي السيد، مكتبة الزهراء، القاهرة، مصر، الطبعة الأولى.
- ٦٣٨ - الوقوف اللازمة في القرآن الكريم وعلاقتها بالمعنى والإعراب: للدكتور حمدي عبد الفتاح مصطفى خليل، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م.

### الدوريات

- ٦٣٩ - حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية: الحولية الثانية والعشرون، سنة ١٤٢٢ هـ - ١٤٢٣ هـ، بعنوان: الإبدال إلى الهمزة وأحرف العلة في ضوء كتاب سر صناعة الإعراب لابن جني، للدكتور أبو أوس إبراهيم الشمسان، مجلس النشر العلمي في جامعة الكويت.
- ٦٤٠ - حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية: الحولية الحادية والعشرون، سنة ١٤٢١ هـ - ١٤٢٢ هـ، بعنوان: الوقف ووظائفه عند النحويين والقراء، للدكتور محمد خليل نصر الله فراج، مجلس النشر العلمي في جامعة الكويت.
- ٦٤١ - مجلة آداب الرافدين: العدد الثامن، ٢٤ شعبان سنة ١٣٩٧ هـ.
- ٦٤٢ - مجلة البحوث والدراسات الإسلامية: العدد السابع عشر، سنة ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م، ديوان الوقف السني، مركز البحوث والدراسات الإسلامية.
- ٦٤٣ - مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية: العدد الثالث والخمسون، محرم ١٤٢٧ هـ.
- ٦٤٤ - مجلة جامعة الملك سعود: المجلد التاسع، العلوم التربوية والدراسات الإسلامية (١)، سنة ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.
- ٦٤٥ - مجلة حروف عربية بدبي: العدد التاسع عشر، السنة السادسة، رمضان ١٤٢٨ هـ/أكتوبر/تشرين الأول ٢٠٠٧ م، مقال بعنوان: الخط العربي في رحاب مكة، المؤرخ الكبير كاتب مصحف مكة الشيخ: محمد طاهر الكردي المكي، للكاتب: عبد الرحمن أمجد.
- ٦٤٦ - مجلة الحكمة: العدد الثالث والعشرون، رجب سنة ١٤٢٢ هـ، بريطانيا.
- ٦٤٧ - مجلة دعوة الحق المغربية: العدد (٤)، السنة الحادية عشرة، فبراير/شباط ١٩٦٨ م.
- ٦٤٨ - مجلة دعوة الحق المغربية: العدد (٣٠٠)، المملكة المغربية.
- ٦٤٩ - مجلة الرسالة الإسلامية: السنة الحادية عشرة، ربيع الثاني ١٣٩٨ هـ، العدد (١١٣).
- ٦٥٠ - مجلة الشريعة والقانون: العدد الرابع والثلاثون، السنة الثانية والعشرون، ربيع الثاني ١٤٢٩ هـ، مجلس النشر العلمي، جامعة الإمارات العربية المتحدة.

- ٦٥١ - مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية: العدد الرابع والثلاثون، ذو الحجة ١٤٢٨هـ، دبي، الإمارات العربية المتحدة.
- ٦٥٢ - مجلة كلية اللغة العربية: جامعة الأزهر، كلية اللغة العربية بالمنصورة، العدد التاسع، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
- ٦٥٣ - مجلة كنوز الفرقان: تصدر عن الاتحاد العام لجماعة القُرَّاء، المجلد الأول، العدد السادس، جمادى الأولى ١٣٦٨هـ، السنة الأولى، بحث عن الوقف اللازم لفضيلة شيخ عموم المقارئ المصرية: علي محمد الضباع.
- ٦٥٤ - مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة: سنة ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م، المجلد (٢٦)، مقال بعنوان ذكرى حفني ناصف، للكاتب: عبد الحميد حسن.
- ٦٥٥ - مجلة معهد الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية: العدد التاسع، السنة الخامسة، جمادى الآخرة ١٤٣١هـ، تصدر عن مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي، جدة، السعودية.
- ٦٥٦ - مجلة معهد الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية: العدد الخامس، السنة الثالثة، جمادى الآخرة سنة ١٤٢٩هـ، تصدر عن مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي، جدة، السعودية.
- ٦٥٧ - مجلة معهد الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية: العدد الرابع، السنة الثانية، ذو الحجة ١٤٢٨هـ، تصدر عن مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي، جدة، السعودية.
- ٦٥٨ - مجلة المورد العراقية: المجلد الثامن، العدد الثاني، سنة ١٩٧٩م.
- ٦٥٩ - مجلة المورد العراقية: المجلد الحادي والثلاثون، العدد الثالث والرابع، سنة ٢٠٠٤م.
- ٦٦٠ - مجلد المجمع العلمي العراقي: المجلد الحادي والثلاثون، الجزء الرابع، ذو القعدة سنة ١٤٠٠هـ.





## فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
المقدمة	٧
أهمية الموضوع، وأسباب اختياره	٩
أهداف البحث	٩
الدراسات السابقة	١٠
الجوانب الجديدة في هذا البحث	١٣
خُطَّة البحث	١٥
منهج البحث	١٩
ختام المقدمة	٢١
التمهيد: ويشتمل على: نشأة علم الوقف والابتداء، وأهميته	٢٣
المبحث الأول: المعالم الأولى للوقف والابتداء في اللسان العربي	٢٤
المبحث الثاني: المعالم الأولى للوقف والابتداء في القرآن الكريم	٣٧
المبحث الثالث: باكورة التصنيف في علم الوقف والابتداء	٥١
مناهج العلماء في تصنيفهم للوقف والابتداء	٥٥
المبحث الرابع: أهمية علم الوقف والابتداء	٨٦
القسم الأول	
الدراسة النظرية	
الفصل الأول: مسالك العلماء في الوقف والابتداء، ومناقشتها	٩٥
تمهيد: سبب اختيار العلماء المذكورين	٩٩

- المبحث الأول: مسلك الإمام أبي جعفر محمد بن سَعْدَانَ الكُوفِي  
 (ت: ٢٣١هـ) ..... ١٠٣
- المطلب الأول: التعريف بالمصنّف ..... ١٠٣
- المطلب الثاني: التعريف بالمصنّف ..... ١٠٤
- المطلب الثالث: أقسام الوقف عند المصنّف ..... ١٠٥
- المبحث الثاني: مسلك الإمام أبي بكر محمد بن القاسم الأتباري  
 (ت: ٣٢٨هـ) ..... ١٠٩
- المطلب الأول: التعريف بالمصنّف ..... ١٠٩
- المطلب الثاني: التعريف بالمصنّف ..... ١١٠
- المطلب الثالث: أقسام الوقف عند المصنّف ..... ١١٤
- المبحث الثالث: مسلك الإمام أبي جعفر أحمد بن محمد التَّحَّاس  
 (ت: ٣٣٨هـ) ..... ١١٨
- المطلب الأول: التعريف بالمصنّف ..... ١١٨
- المطلب الثاني: التعريف بالمصنّف ..... ١١٩
- المطلب الثالث: أقسام الوقف عند المصنّف ..... ١٢٣
- المبحث الرابع: مسلك الإمام أبي عمرو عثمان بن سعيد الدَّانِي  
 (ت: ٤٤٤هـ) ..... ١٢٦
- المطلب الأول: التعريف بالمصنّف ..... ١٢٦
- المطلب الثاني: التعريف بالمصنّف ..... ١٢٨
- المطلب الثالث: أقسام الوقف عند المصنّف ..... ١٣١
- المبحث الخامس: مسلك الإمام أبي محمد الحسن بن علي العُمَانِي (كان  
 حياً ٥٠٠هـ) ..... ١٣٤
- المطلب الأول: التعريف بالمصنّف ..... ١٣٤
- المطلب الثاني: التعريف بالمصنّف ..... ١٣٨
- المطلب الثالث: أقسام الوقف عند المصنّف ..... ١٤٢

- المبحث السادس: مسلك الإمام أبي الحسن علي بن أحمد الغزالي  
 (ت: ٥١٦هـ) ..... ١٤٧
- المطلب الأول: التعريف بالمصنّف ..... ١٤٧
- المطلب الثاني: التعريف بالمصنّف ..... ١٤٨
- المطلب الثالث: أقسام الوقف عند المصنّف ..... ١٥١
- المبحث السابع: مسلك الإمام أبي عبد الله محمد بن طيفور السّجّاوندي  
 (ت: ٥٦٠هـ) ..... ١٥٥
- المطلب الأول: التعريف بالمصنّف ..... ١٥٥
- المطلب الثاني: التعريف بالمصنّف ..... ١٥٦
- المطلب الثالث: أقسام الوقف عند المصنّف ..... ١٦١
- المبحث الثامن: مسلك الإمام أبي العلاء الحسن بن أحمد الهَمْدَانِي  
 (ت: ٥٦٩هـ) ..... ١٦٥
- المطلب الأول: التعريف بالمصنّف ..... ١٦٥
- المطلب الثاني: التعريف بالمصنّف ..... ١٦٦
- المطلب الثالث: أقسام الوقف عند المصنّف ..... ١٦٩
- المبحث التاسع: مسلك الإمام أبي الحسن علي بن محمد السّخّاوي  
 (ت: ٦٤٣هـ) ..... ١٧٥
- المطلب الأول: التعريف بالمصنّف ..... ١٧٥
- المطلب الثاني: التعريف بالمصنّف ..... ١٧٦
- المطلب الثالث: أقسام الوقف عند المصنّف ..... ١٧٨
- المبحث العاشر: مسلك الإمام أبي محمد عبد الله بن جمال الدين  
 النّكزّاوي (ت: ٦٨٣هـ) ..... ١٨١
- المطلب الأول: التعريف بالمصنّف ..... ١٨١
- المطلب الثاني: التعريف بالمصنّف ..... ١٨٢
- المطلب الثالث: أقسام الوقف عند المصنّف ..... ١٨٤

المبحث الحادي عشر: مسلك الإمام أبي إسحاق إبراهيم بن عمر الجعفي	
١٨٧	(ت: ٧٣٢هـ)
١٨٧	المطلب الأول: التعريف بالمصنّف
١٨٨	المطلب الثاني: التعريف بالمصنّف
١٩١	المطلب الثالث: أقسام الوقف عند المصنّف
المبحث الثاني عشر: مسلك الإمام أبي الخير محمد بن محمد بن الجوزي	
١٩٥	(ت: ٨٣٣هـ)
١٩٥	المطلب الأول: التعريف بالمصنّف
١٩٦	المطلب الثاني: التعريف بالمصنّف
١٩٩	المطلب الثالث: أقسام الوقف عند المصنّف
المبحث الثالث عشر: مسلك الإمام أبي عبد الله محمد بن أبي جُمعة	
٢٠٢	الهبطي (ت: ٩٣٠هـ)
٢٠٢	المطلب الأول: التعريف بالمصنّف
٢٠٣	المطلب الثاني: التعريف بالمصنّف
٢٠٦	المطلب الثالث: أقسام الوقف عند المصنّف
المبحث الرابع عشر: مسلك الإمام أحمد بن محمد الأشموني (من أعيان	
٢١٤	القرن الحادي عشر الهجري)
٢١٤	المطلب الأول: التعريف بالمصنّف
٢١٥	المطلب الثاني: التعريف بالمصنّف
٢١٨	المطلب الثالث: أقسام الوقف عند المصنّف
٢٢٣	الفصل الثاني: أسباب اختلاف وقوف القرآن الكريم
٢٢٦	المبحث الأول: اختلاف القراءات
٢٤٣	المبحث الثاني: اختلاف التفسير
٢٥٨	المبحث الثالث: اختلاف العقائد
٢٧٦	المبحث الرابع: اختلاف الأحكام والمذاهب الفقهية
٢٩٤	المبحث الخامس: اختلاف الإعراب

الموضوع	الصفحة
المبحث السادس: اختلاف الأسلوب البلاغي	٣٢٤
الفصل الثالث: قواعد الوقف وآثاره	٣٤٥
المبحث الأول: الوقف	٣٤٦
المطلب الأول: قواعد الوقف	٣٥٥
المطلب الثاني: الآثار المترتبة على قواعد الوقف	٣٨٠
المطلب الثالث: غرائب الوقوف، وضوابطها	٤٠٩
المبحث الثاني: الابتداء	٤٢٩
المطلب الأول: قواعد الابتداء	٤٣٢
المطلب الثاني: الآثار المترتبة على قواعد الابتداء	٤٥١
المطلب الثالث: غرائب الابتداء، وضوابطه	٤٦٠
الفصل الرابع: مصطلحات الوقف، ورموزه	٤٧١
التمهيد: نشأة المصطلحات والرموز	٤٧٢
المبحث الأول: مصطلحات الوقف، وتعريفها	٤٧٩
المبحث الثاني: رموز الوقف في بعض المصاحف المطبوعة	٤٩٠
التمهيد: سبب اختيار المصاحف المذكورة	٤٩٠
المطلب الأول: مصحف المغرب، برواية ورش عن نافع	٤٩٣
المطلب الثاني: مصحف الجماهيرية، برواية قالون عن نافع	٤٩٦
المطلب الثالث: مصحف إفريقيا، برواية الدوري عن أبي عمرو	٤٩٨
المطلب الرابع: مصحف الملك فؤاد، برواية حفص عن عاصم	٤٩٨
المطلب الخامس: مصحف المدينة النبوية، برواية حفص عن عاصم	٥٠٢
المطلب السادس: المصحف الباكستاني، برواية حفص عن عاصم	٥٠٨
المبحث الثالث: حُكم الالتزام بمصطلحات الوقف، ورموزه	٥١٠

#### القسم الثاني

#### الدّراسة التطبيقية

الموضع الأول	٥١٧
الموضع الثاني	٥١٩

<u>الصفحة</u>	<u>الموضوع</u>
٥٢١	الموضع الثالث
٥٢٣	الموضع الرابع
٥٢٥	الموضع الخامس
٥٢٧	الموضع السادس
٥٢٩	الموضع السابع
٥٣١	الموضع الثامن
٥٣٣	الموضع التاسع
٥٣٤	الموضع العاشر
٥٣٦	الموضع الحادي عشر
٥٣٧	الموضع الثاني عشر
٥٣٩	الموضع الثالث عشر
٥٤١	الموضع الرابع عشر
٥٤٣	الموضع الخامس عشر
٥٤٤	الموضع السادس عشر
٥٤٦	الموضع السابع عشر
٥٤٩	الخاتمة
٥٥٧	اللَّحَق
٥٨٣	الفهارس العلمية
٥٨٥	فهرس الآيات القرآنية
٦٤٣	فهرس الأحاديث والآثار
٦٤٥	فهرس الأشعار
٦٤٩	فهرس الأعلام
٦٥٩	فهرس المصطلحات العلمية
٦٦٥	فهرس الكتب
٦٧٥	فهرس الكلمات الغريبة
٦٧٧	فهرس المواضع والأماكن

<u>الصفحة</u>	<u>الموضوع</u>
٦٧٩ .....	فهرس الفرق والطوائف
٦٨١ .....	فهرس المصادر والمراجع
٧٤٣ .....	فهرس الموضوعات

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات